وباث وينال ث وا ث بمعنى فزن ثلاثا ورباعيا و قوله
قوله كبيرا بينه وجهان اظهرهما انه نعت لرجالا لانك
ابو البقاء ولم يوانثه حمل على المعنى لان رجالا بمعنى عددا
او جمعا كما ذكر الفعل المسند الى جماعة المونث كقوله
وقالت سوقة والثاني انه نعت لمصدر تقديره وبثا
مبهما ثابتا كبيرا او فيه تقدم ان مذهب سيبويه في مثله
النصب على الحال فان قيل لم خص الرجال بوصف الكثرة دون
النساء ففيه جوابان احدهما انه حذف صفتهن لدلالة
ما قبلها عليها و نساكره والثاني ان الرجال اشهر لهم
بنا سبتهم ذلك بخلاف النساء قال الا اين بهن الحمول والاحتفا
قوله تعالى تساءلون قرا الكوفيون تساءلون بتخفيف
السين على حذف احدى التاءين تخفيفا والاصل يتساءلون
وقد تقدم لنا الخلاف هل المحذوف الاولى او الثانية
وقرا الباقون بالتشديد على ادغام ما التفاعل في السين
لانهما متقاربتان بتمامهما في الهمس ولهذا ابدل من السين قالوا
ست والاصل سدس وقرا عبد الله تساءلون من سال الثلاثي
وقرئ تساءلون بنقل حركة الهمزة على السين وسالون ٥
وسالون على التفاعل وفيه وجهان احدهما المسايلة في
السوال والثاني انه بمعنى فعل ويدل عليه قراءة عبد الله
قال ابو البقاء وحذف حرف الجر في المفعول لان المعنى يحالفون
بعني ان الاصل كان تعديه فتسالون الى الضمير بنفسه
فلما ضمن معنى يحالفون عدي تعديته **قوله** و
والارحام الجر وعلى نصب ميم والارحام وفيه وجهان احدهما

انه عطف على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها
وقدر بعضهم مضافا اي قطع الارحام وقال ان هذا
في الحقيقة من عطف الخاص على العام وذلك ان معنى
اتقوا الله اتقوا ايمانكم في قسمكم وقطع الارحام ممنوع منها والثاني
انه معطوف على محل المجرور في به كقولهم مررت بزيد وعمرو والا
شركه في الاتباع على اللفظ بسعه على الوضع ويؤيد
هذا قراءة عبد الله وبالارحام وقال ابو البقاء
مقطوعة والارحام لان الخلق به معظم له وقراءة حمزة
والارحام بالجر وفيها قولان احدهما انه عطف على الضمير
المجرور في به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه
البصريون وقد تقدم تحقيق القول في هذه
المسئلة وان فيها ثلاثة مذاهب واحتجاج كل
فريق في قوله تعالى وكفر به والمسجد الحرام وقد
طعن جماعة على هذه القراءة كالزجاج وغيره ممن حكي
يحكي عن الفراء الذي مذهبه جواز ذلك انه قال
حدثني سريك بن عبد الله عن الاعمش عن ابراهيم
قالوا الارحام خفض الارحام هو كقولهم اسألك بالله
والرحم قال وهذا قبيح لان العرب لا ترد مخفوضا
على مخفوض فذكر عنه الثاني انه ليس معطوفا على الضمير
المجرور بل الواو للقسم وهو خفض بحرف القسم مقسم به
وجواب القسم ان الله كان عليكم رقيبا وضعف
هذا الوجهين احدهما في قراءة النصب واظهار حرف الجر
في الارحام يمنعان من ذلك والاصل توافق القراءات

والثاني

والثاني هي ان يحلف بغير الله تعالى والالحاد بشيء من
هذا ذلك وقد ذهب بعضهم مضافا فقدرا من ذلك فقال
تقديره ورب الارحام قال ابو البقاء وهذا
فاسد لانه يؤدي الى ان يكون الحلف بالله والقائل ان يقول
لله تعالى ان قسمهم بما شاء كما اقسم بمخلوقاته كالشمس والنجوم
والليل والا كنا نحن منهيين عن ذلك الا ان المقصود
من حيث المعنى ليس على القسم في الاولى حمل هذه
القراءة على العطف وعلى الضمير والالتفات الى الطعن
من طعن فيها وجرة بالرفع السنة الماضية له من نقل
قراءة ضعيفة وقرأ عبد الله ايضا والارحام وهو على
الابتداء والخبر محذوف وقدره ابن عطية اهل
ان تواصل وقدره الزمخشري والارحام مما ينبغي او مما يسأل
به وهذا الحسن للدلالة اللفظية والمعنوية بخلاف
الاول فانه للدلالة المعنوية فقط وقدره ابو البقاء
والارحام محترمة اي واجب حرمتها وقوله
تعالى ان الله كان عليكم رقيبا جار مجرى التعليل
والرقيب فعيل للمبالغة من رقب يرقب رقبا
ورقوبا ورقبانا اذا احدا النظر لامن يريد تحقيقه
واستعمل له في صفات الله تعالى بمعنى قارب كما تقدم
الرقبا والرقيب ايضا من الحيتان والرقيب
السهم الثالث من سهام الميسر وقد تقدمت في البقرة
والارتقاب الانتظار وقوله بالطيب هو المفعول الثاني
لبدلوا وقد تقدم في البقرة في قوله تعالى فبدل

الذين ظلموا ان المحجور بالباء هو المتروك والمنصوب
هو الحاصل ويفعل هنا بمعنى استفعل وهو كثير نحو
تعجل وتاخر بمعنى استعجل واستاخر ومن مجيء تبدل
بمعنى استبدل قول ذي الرمة فما لرسم السكن الذين
يحالوا على الدار والمستخلف المتبدل اي المستبدل
عن
قوله تعالى الى اموالكم فيه ثلاثة اوجه
احدها ان الى بمعنى مع كقوله تعالى الى المرافق وهذا
راي الكوفيين والثاني انها على بابها وهي ومجرورها
متعلقة بمحذوف على انه حال اي مضمومة او مضافة
الى اموالكم والثالث ان يضمنا كلوا معنى تضموا كانه
كانه قيل ولا تضموها الى اموالكم اكلين لها قال الزجاج
فان قلت فقد حرم عليهم اكل مال اليتامى بوحده
مع اموالهم فلم ورد النهي عن اكلها معا قلت
لانهم اذا كانوا منتهين عن اموال اليتامى مبارزتهم
الله من الحلال ومع ذلك يطعمون فيها كان الفتح ابلغ
والاثم الحق ولانهم كانوا يفعلون كذلك وسعى عليهم
فعلهم وسمح لهم ليكون ازجر لهم **قوله تعالى** انه كان
حوبا في الها ثلاثة اوجه احدها انها تعود على الاكل
المفهوم من لا تاكلوا والثاني على التبديل المفهوم
من لا تبدلوا والثالث على اذهابا به مذهب اسم
الاشارة نحو عوان بين ذلك ومنه كانه في النحلة
تزليغ البهق وقد تقدم رد ذلك في البقرة والاول
اولى لانه اقرب مذكور وفي الصحاح حوبا بضم الحا
والحن

والحن فتحها وبعضهم حايا بالالف وهي لغات في المصدر
والفتح لغة تميم وتطير المحوب والحاب والغين والقال
والطرد والطرد وهو الاثم وقيل المضموم اسم مصدر
والمفتوح مصدر واصله من حوب الابل وهو
زجرها تنهي به الاثم لانه يزجر عنه ويطلق على الذنب
ايضا لانه يزجر عنه ومنه قيل له عليه افضل الصلاة
والسلام ان طلاقي امراتي لحوب اي لذنب عظيم يقال
حاب يحوب حوبا وحوبا وحيابا وحوبا وحوبا وحوبة قال
المجنل السعدي لا يخلق الدهر فينزك حوب فانك
تلقاه عليك حسيب وقال الاخر وان مهاجرين يلتقاه
عدايد لقد حطبا وحايا والحوبة الحاجة ومنك في
البها اليك ارفع حوبتي ووافع الله به الحوبة وكوب
فلان اذا احتبس من الحوب ليخرج ويأثم قال التضعيف
فيه للتكثير **قوله تعالى** وان خفتم شرط وفي
جوابه وجهان احدهما انه قوله تعالى فانكحوا وذلك
انهم كانوا يتحاشون حوب اليتامى ولا يتحرجون من الجمع بين
فلما نزلت ولا تاكلوا اموالهم احجموا وتحرجوا من الولاية
اليتامى فقيل لهم ان خفتم من الجور في حقوق اليتامى
فخافوا ايضا من الجور في حقوق النساء فانكحوا هذا
العدد لان الكثرة تفضي الى الجور ولا تنتفع
النوجمة منذ ذلك مع ارتكاب مثله والثاني ان الجواب
قوله فواحدة والمعنى ان الرجل منهم كان يتزوج باليتيمة
التي في حجره لاجل ماله فلما نزلت الاية المتضمنة للوعيد على اكل

مال البتيم فخرجوا من ذلك فقيل لهم ان خفتم من نكاح
النساء الثاني فانكحوا ما طاب من الاجنبيات اي اللاتي
ليس بحرم ولا يتكلم فعلي هذا احتياج الي تقدير مضاف
اي في نكاح بنات النساء فان قيل فواحد فاطيب
لقوله فان خفتم الا تعدلوا فكيف يكون جوابا الاول
اجيب عن ذلك بانه اعاد الشرط الثاني لانه كالاول
في المعنى لما طال الفصل بين الاول وجوابه
وفيه نظر لا يخفي على متامله والجواب هنا علي بابه
فالمراد به الجنس وقال ابو عبيدة انه بمعني التفتي
والله فقلن لهم جوابا لقولهم مدح سراهم كما لفارسي
الحوالمسود اي العلو وقد تقدم تحقيق ذلك
والرد عليه وان في المسئلة ثلاثة اقوال عينه قوله
تعالي الا ان تخافوا الا بان تخافوا حدود الله قوله
تعالي الا ان تقسطوا ان قدرت الفا على حذف حرف
جر اي من ان لا فيها الخلاف المشهور التي في محل
نصب او جر وان لم يقدر ذلك بل وصلت الفعل
اليها بنفسه كانك قلت فان خفتم فهي في محل نصب
فقط كما تقدم في البقرة وقرا الجمهور تقسطوا بضم
التاء من اقسط اذا عدل ذكاه علي هذه
القراءة نافية والتقدير فان خفتم عدم الاقساط
اي العدل وقرا ابراهيم النخعي ويحيي بن وثاب بفتحها
من قسط وفيها تاويلان احدهما ان قسط بمعني جار
وهذا هو المشهور في اللغة اعني ان الرباعي بمعني

عدل

عدل والثلاثي بمعني جار وكان الهمزة فيه للسلب
فمعني اقسط اي ازال القسط وهو الجور ولا علي هذا
القول زايدة ليس الا والا لافسد المعني المراد في قوله
ليدل بعلم والثاني حكاه الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل
استعمال اقسط الرباعي فعلي هذا تكون لا غير
زايدة كهي في القراءة الشهيرة الا ان لئلا تفرقة هي
المعروفة لغة قال الراغب القسط ان ما حد قسط
خيره وذلك جور والاقساط ان يعطي قسط غيره
وذلك انصاف ولذلك يقال قسط الرجل اذا جار
واقسط اذا عدل قال تعالي واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا وقال تعالي واقسطوا ان الله يحب المقسطين
ومن غريب ما يحكي ان الحجاج لما احضر الحبر الشهيد
سعيد بن جبير رضي الله عنه قال له ما يقول فيّ قال
قاسط عادل فاعجبه الجواب من فقال لهم الحجاج ويلكم
يفهموا عنه انه جعلني جايرا كما فر الم يسمعوا الي قوله
تعالي واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله
تعالي ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وقد تقدم استيفا
الكلام في هذه المادة في قوله يا ايها بالقسط قوله
تعالي ما طاب في ما هنا اوجه احدها انها بمعني
الذي وذلك عند من يري ان ما يكون للعاقل وهي مسئلة
مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا انها واقعة
علي النساء وهن ناقصات العقول وبعضهم يقول هي لصفات
من يعقل وبعضهم يقول لنوع من يعقل كانه قيل النوع

الطيب من النساء هي عبارات متقاربة فلذلك لم تعطها
اوجها الثاني انها نكرة موصوفة اي انكحوا جنسا طيبا
او عددا طيبا الثالث انها مصدرية وذلك المصدر
واقع موقع اسم فاعل تقديره فانكحوا الطيبة وقال
الشيخ هنا والمصدر موضوع هنا باسم المفعول والمعنى
فانكحوا النكاح الذي طاب لكم والاول اظهر الرابع انها
ظرفية والظرفية تستلزم المصدرية والتقدير
فانكحوا يطيب فيها النكاح لكم اذ لا تقدر هذا
فان قلنا انها موصولة اسمية او نكرة موصوفة
او مصدرية والمصدر واقع موقع اسم الفاعل كانت
ما بمفعول بانكحوا ويكون من النساء فيه وجهان احدهما
انها البيان كالجنس المبهم في ما عندي من بيعت لها
ذلك والثاني انها تبعيضية اي بعض النساء ويتعلق
المحذوف على الوجهين الاخيرين بما طاب وان قلنا انها
مصدرية ظرفية او مصدرية محضة ولم يوقع المصدر
موقع اسم فاعل كما تقدم تحكيناه عن الشيخ كان
مفعول فانكحوا قوله من النساء نحو قولك اكلت من
الرغيف وشربت من العسل اي شيئا من الرغيف
وشيئا من العسل فان قيل لم لا يجعل على هذا مبنيا
وما بعدها هو مفعول فانكحوا اي فانكحوا هذا
العدد بالجواب ان هذه الالفاظ المعدولة
لا تلي العوامل وقرأ ابن ابي عبلة من طاب وهو مرجح كون
ما بمعنى النكاح للعاقل وفي مصحف ابي بن كعب طيب

باليا

باليا وهذا البين مبني للمفعول لانه قاصر وانما كتب
كذلك دلالة على الامالة وهي قراءة حمزة قوله
تعالى مثنى منصوب على الحال من ما طاب وجعل ابو البقاء
حالا من النساء واجازه هو وابن عطية ان تكون بدلا من
ما وهذا ان الوجهان صحيحان اما الاول فان المحدث
عنه انما هو الموصول الذي بقوله من النساء كالتبيين واما
الثاني فلان البدل على نية تكرار العامل وفيه
نقدم ان هذه الالفاظ لا تباشر العوامل واعلم ان هذه
الالفاظ المعدولة فيها خلاف وهل يجوز فيها القياس
او يقتصر فيها على السماع فذهب ابو الحسن بن عصفور
الى الاول وقول الكوفيين وابي اسحق جواز ذلك والممنوع
من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثناء ومثنى
وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس ولم يسمع خماس
وعشار ومعشر واختلفوا ايضا في مرفها وعدمه
فجوزه النحاة على منعه واجاز الفراء صرفها وان كان
المنع عنده اولى واختلفوا ايضا في سبب منع الصرف
فيها على اربعة مذاهب سيبويه وهو انها منعت
الصرف للعدل والوصف اما الوصف فظاهر واما العدل
فكلوفها معدولة من صيغة الى صيغة وذلك انها
معدولة عن عدد مكرر فاذا قلت جاء القوم احاد
وموحد او ثلاث ومثلث كان بمنزلة قولك جاء واحدا
واحدا او ثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد
انما يراد به تكرير العدد كثرتهم علمنا ذلك بما

والثاني مذهب العرا وهو العدل والتعريف بنية
الالف واللام ولذلك تمنع اضافتها عنده لتقدير
الالف واللام واستنع ظهور الالف واللام عنده لانها
في نية الاضافة الثالث مذهب ابي اسحق وهو عدلها
عن عدد مكرر وعدلها عن التانيث والرابع لقوله
الاخفش عن بعضهم انه تكرار العدل وذلك انه
عدل عن لفظ اثنين اثنين وعن معناه لانه قد
لا يستعمل في موضع تستعمل فيه الاعداد العدد وله
بقولجاني اثنين وثلاثة ولا يقول جاني مبنى وثلاث
حتى يتقدم قبله جمع لان هذا الباب جعل بيانا لترتيب
الفعل فاذا قلت جاء القوم مثنى افاد ان مجيئهم
وقع من اثنين اثنين بخلاف غير العدد وله فانها
لا تفيد الاخبار عن مقدار المعدد ودون غيره فقد
بان بما ذكرنا اختلافها في المعنى فلذلك جاز ان يقوم
العلة مقام علتين لانها حكمين مختلفين انتهى
ولهذه المذاهب ادلة واعتراضات واجوبة ليس هذا
موضعها وقال الزمخشري انما منعت الصرف لما فيها
من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكريرها
وهي تكرار تعرفي بلام التعريف فقال فلا تنكح المثنى والثلاث
قال الشيخ وما ذهب اليه في امتناعها لذلك لا اعلم احدا
قاله بل المذاهب فيه اربعة وذكرها كما تقدم وقد
يقال ان هذا هو المذهب الرابع وعبر عن العدل في
المعنى بعدلها عن تكريرها وناقشه ايضا في مثاله
بقوله

بقوله تنكح المثنى من وجهين احدهما دخول الالف
قال وهذا لم يذهب اليه احد بل لم يستعمل في لسان العرب
الا كما ذهب الثاني انه اولاها العوامل ولا يلي العوامل بل
تتقدمها مثنى يلي العوامل ولا يمنع الاخبار كقوله عليه
الصلاة والسلام في صلاة الليل مثنى مثنى او احوا لاهدك
الاية الكريمة او صفات نحو قوله تعالى اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع وقوله وماء بمعنى الناس مثنى وموحد
وقد وقعت لاضافتها تذييلا كقوله مثنى الرماح المرعاب
وبالجزر وقد استدل بعضهم على انها لها العوامل على
قلة بقوله مرت خماس مربه عشي اذا رسداس ان لا
يستقيما ويمكن تاويله على حذف المفعول لفهم المعنى
تقديره من بينهم خماس ومن احكام هذه الالفاظ
ان لا يؤنث بالتا لا يقوله مثناة ولا ثلاث بل يجري المذكر
والمؤنث مجرى واحد اقري النحوي وابن وثاب
وربيع من غير الف وزاد ابن مخيمري عن النخعي وبلك
ايضا وعنه عن ثنى متصورا من بنا حذف الالف
من ذلك كله تحقيقا كم حذفها الاخفش في قوله وصلنا
ما يردا يريد يا ردا قوله تعالى فانكحتم شرطه
جوابه قوله اجرة وقد تقدم ان منهم من جعل قوله احدة
جوابا للاول وكرر الثاني لما طال الفصل وجعل قوله
فانكحوا جملة اعتراض ويعزى لابي علي ولعله لا يصح
عنه قال الشيخ لانه اذا ابيح من الاثنين هذه
وقوله ولن تستطيعوا ما ابيح من الدلالة اقتضى انه لا يجوز

ان يتزوج عن واحدة او تسري بما ملكت يمينه وينبغي
الفصل بحملة الاعتراض لانها لا محل لها بل يكون لتعوا على نعته
والجمهور على نصب فواحدة بانصار فعل اي فانكحوا
واحدة بانصار فعل اي فانكحوا واحدة او طوا ما ملكت
ايمانكم وانما قدرنا ناصبا غير ملك اليمين لان النكاح
لا تقع في ملك اليمين الا ان يريد به الوطء في هذا
والتزوج في الاول فيلزم الاستعمال المشترك
في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز وكلاهما تقول
به وهذا قريب فعلقتها تبنا وماء باردا وماء وفرا
الحسن وابو جعفر فواحدة بالرفع وفيه ثلاثة
اوجه احدها الرفع بالابتداء وسوغ الابتداء بالنكرة اعتمادها
على فا الجزاء والخبر محذوف اي فواحدة كافية الثاني
انه خبر مبتدا محذوف اي فالمشروع واحدة الثالث
انه فاعل بفعل مقدر تقديره فيكفي واحدة واعلى ما فيها
من كونها للاباحة او التخيير وما في ما ملكت يكفي
في قوله ما طاب وامال ملك اليمين لانها محل
المحاسن وبها تتلقى راءات المجد وروي عن ابي فما
ملكت ايمانكم والمعنى ان لم يعدل في عشرة واحدة
فما ملكت يمينه وقرا ابن ابي عبلة او من ملكت
ايمانكم **فائدة** ذلك ادنى مبتدا وخبر وذلك
اشارة الى اختيار الواحدة او التسري وادنى افعل
تفضيل من دنا يدنو اي قرب اي اقرب الى عدم الميل
وان لا يعدلوا اي يميل بضب او جور على المخالف الشهود

في

ان يتزوج عن واحدة او تسري بما ملكت يمينه وينبغي
الفصل بجملة الاعتراض لانها لا محل لها بل يكون لتعوا على نعته
والجمهور على نصب فواحدة بانصار فعل اي فانكحوا
واحدة بانصار فعل اي فانكحوا واحدة او طوا ما ملكت
ايمانكم وانما قدرنا ناصبا غير ملك اليمين لان النكاح
لا تقع في ملك اليمين الا ان يريد به الوطء في هذا
والتزوج في الاول فيلزم الاستعمال المشترك
في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز وكلاهما تقول
به وهذا قريب فعلقتها تبنا وماء باردا وماء وفرا
الحسن وابو جعفر فواحدة بالرفع وفيه ثلاثة
اوجه احدها الرفع بالابتداء وسوغ الابتداء بالنكرة اعتمادها
على فا الجزاء والخبر محذوف اي فواحدة كافية الثاني
انه خبر مبتدا محذوف اي فالمشروع واحدة الثالث
انه فاعل بفعل مقدر تقديره فيكفي واحدة واعلى ما فيها
من كونها للاباحة او التخيير وما في ما ملكت يكفي
في قوله ما طاب وامال ملك اليمين لانها محل
المحاسن وبها تتلقى راءات المجد وروي عن ابي فما
ملكت ايمانكم والمعنى ان لم يعدل في عشرة واحدة
فما ملكت يمينه وقرا ابن ابي عبلة او من ملكت
ايمانكم **فائدة** ذلك ادنى مبتدا وخبر وذلك
اشارة الى اختيار الواحدة او التسري وادنى افعل
تفضيل من دنا يدنو اي قرب اي اقرب الى عدم الميل
وان لا يعدلوا اي يميل بضب او جور على المخالف الشهود

في ان يحذف حرف الجر وفي ذلك الحرف والمحذوف
ثلاثة اوجه احدها الى اي ادنى الى ان لا تعولوا والثاني
اللام والتقدير ادنى لئلا تعولوا والثالث وقدره
الزمخشري من ان لا تميلوا الا ان افعل التفضيل يجري
مجرى فعله فما تعدى به فعله تعدى هو به وادنى
من دنا ودنا يتعدى بالي واللام ومن يقول دنوت
اليه وله ومنه وقرا الجمهور تعولوا من عال يعول
اذا مال وجار والمصدر العول والعيال ه وعال الحاكم
اذا جار وقال ابو طالب في النبي صلى الله عليه وسلم
له حاكم من نفسه غير عائل ه وعال الرجل عياله تعولهم
اي مانهم من المونة ومنه ابدا بنفسك ثم من تعول
وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وقال
بعضهم افتقر وصار له عيال والحاصل انه عال يكون
لازما ومتعديا اما الاول فيكون بمعنى مال وجار ومنه
عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تعاطى الامر
والمضارع من هذا كله يعول وعال الرجل
افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين
يعيل والمتعدي يكون بمعنى اعال وبمعنى مال
من المونة وبمعنى علا ومنه عل هبري ومضارع
هذا كله يعول وبمعنى اعجز تقول عالني الامر
اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل وعيل
فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من
ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى

ولذلك عال المنفق ايضا وفسر الشافعي رضي الله
تعالى عنه بعولوا بمعنى يكثر عيالكم وردهذا القول
جماعة كابي بكر ابن دريد الرازي والزجاج وصاحب النظم
قال الرازي وهذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول
فلان باجماع السراري مع انه مظنة كثرة العيال كما تزوج
واما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من واو وانت
اليا لانها من العيلة ولعال بمعنى جار فمن واو الواو فلاختلاف
المادتان وايضا فقد خالف المفسرين وقال لصاحب النظم
قال اولا ان نعتقد لهم فوجب ان يكون من الجور وقد ذم
الناس على هو لا اما قولهم الشرع ايضا يكثر معه العيال
مع انه مباح فممنوع وذلك لان الامة لبست
كالمنكوحة ولذلك يعزل عنها بغير اذنها ويوجرها وتلزمه
اجرتها عليه بنفقتها عليه وعليها وعلى اولادها وقال
الزمخشري وجهه ان يجعل من قولك عال الرجل عياله
يعوله كقولك مانهم بمونهم اي الذي عليهم لا ذمن كثر
عياله لزمه ان يعولهم وفي ذلك ضعف عليه المحافظة
من كسب الحلال والاخذ من طيب الرزق ثم اتى على
الشافعي رضي الله عنه تنا جميلا وقال ولكن لقلما
عرفت واساليب في تفسير هذه الكلمة مسلك
الكتاب اتمني واما قولهم خالف المفسرين فليس بحجة
بل قاله زيد بن اسلم وابن زيد واما قولهم اختلف
المادتان فليس بحجة ايضا لانه قد تقدم حكاية ابن
الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاها

الكسائي

وحكاها الكسائي ايضا قال يقال عال الرجل يعول واعال
يعيل كثر عياله وتناولها ايضا الدوري المقرئ لغة عيرة
وانشد • وان الموقر باحنة كل حي بلا شك وان اشتي
وعالا • اشتي كثرة ما تشبنه وعال كثر عياله ولا
حجة في هذا الاحتمال ان يكون عال من ذوات الياء وهم
لا ينكرون ان عال يكون بمعنى كثر عياله ويقوي عندهم
ايضا انه قرئ يعولوا بمعنى يفتقروا ولا يريد به ان
يعولوا او يميلوا العين بل قصد الكناية ايضا لان كثرة
العيال سبب للفقر وقد اطلعه بعضهم انا المعا
من عال يعيل افتقر قال فما نذري العقير مني
غناه ولا يدري الغني مني يعيل • وقد اطاوس يعيلوا
بفتحها من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي
المتقدم من حيث المعنى وقال الراغب
عياله وعالته ينفقها ربان لكن الغول فيما يهلك والعول
فيما يسل وعالت الفريضة اذا زادت في السهمة
السماة باصحابها للنص قوله تعالى صدقا لهن
نحلة صدقاتهن مفعول ثان وهي جمع صدقة
بضم الصاد وضم الدال وبه سمرة والمراد بها المهر
وهذه هي القراءة المشهورة وهي لغة الحجاز
وقتادة صدقاتهن بضم الصاد واسكان الدال
جمع صدقة بلغة غطفة وقرأ مجاهد وابن ابي عبلة
بضمهما وهي جمع صدقة بضم الصاد والدال وهي تسل
الساكنة الدال للاتباع وقرأ ابن وثاب والنخعي صدقتهن

بجميع الافراد فالذي ذكره الزمخشري وهي تعمل صدقة
كقولهم في ظلمة ظلمه وقد تقدم لنا خلاف هل يجوز
تعمل الساكن المضموم الفاء وقرئ صدقاتهن بفتح الصاد
واسكان الدال وهي تخفيف النتاة المشهورة كقولهم في عضد
عضد وفي نحله نحله اربعة اوجه احدها انه منصوب
على المصدر والعامل فيها الفعل قبلها لان الذي هن بعض
الخلوهن في معنى تعطين الصدقات فهن ناحلون الثاني
انها مصدر واقع موقع الحال وفي صاحب الحال ثلاثة
احتمالا ان احدها انه الفاعل في فاتوهن ناحلين الثاني
انه المفعول الاول وهو النساء الثالث انه المفعول الثاني
وهو صدقاتهن اي منحولات الوجه الثالث انها مفعول
من اجله اذا فسرت بمعنى شرع اي نحل الله ذلك نحلة اي شرعة
شرعة ودينا والنحلة العطية عن طيب نفس والنحلة
الشرعة ومثله شرعة الاسلام حبر النحل وفلان
ينتحل كذا اي يدين به والنحلة الفريضة قال
الراغب والنحلة العطية على سبيل التبرع وهي اخص
من الهبة اذ كل نحلة هبة من غير عكس واشتقاقه
فيما اري من النحل بطراوته الى فعله فكان نحلته
اعطيته عطية النحل ثم قال ويجوز ان تكون النحلة
اصلا فسمي النحل بذلك اعتبارا بفعله وقال الزمخشري
من نحله كذا اعطاه اياه وهبه له عن طيب نفس
نحلة ونحلا ومن حديث ابي بكر رضي الله عنه اني كنت
نحلتك

نحلتك جداد عشرين وسقا **فقوله** تعالى منه في محل
جر لانه صفة لشيء فيتعلق بمحذوف اي عن شيء كائن
منه ومن فيها وجهان احدهما انها للتبعيض ولذلك
لا يجوز لها ان تهب كل الصداق واليه ذهب الليث
والثاني انها للبيان ولذلك يجوز ان تهب كل الصداق
قاله ابن عطية ومن لبيان الجنس هنا ولذلك يجوز
الذهب المهر كله ولو وقعت على التبعيض لما جاز ذلك
انتهى وقد تقدم ان الليث يمنع ذلك فاشكل عليها
للتبعيض وفي هذا الضمير اقوال احدها ان يعود
على الصداق المدلول عليه بصدقاتهن الثاني انه يعود
على الصدقات لسد الواحد مسدها لو قيل صداقاتهن
لم تحتمل المعنى وهو شبيه بقولهم هو احسن الفتيان واجمله
لانه لو قيل هو احسن فتى لصح المعنى ومثله وطاب
البان الثلاثة وتردد في رد ضمير يعود على البان لسد
اين سدها الثالث انه يعود على الصدقات ايضا لكن
ذهابا بالضمير مذهب الاشارة فان اسم الاشارة قد
يشار به مفردا مذكرا الى اشياء تقدم ذكرها كقوله هل
ابئكم بخير من ذلكم بعد ذلك اشياء قبله وقد تقدم
لك في البقرة ما حكي عن ربوبة لما قيل له في قوله بقرة لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك ما لونها قيل له في قوله بقرة صفراء فاقع
ما سوادها قيل كانه في الجلد قيل البهائم اردفت ذلك
فاجري الضمير مجرى اسم الاشارة الرابع انه يعود على
المال والمعنى بحرله ذكر لان الصدقات تدل عليه الخامس
انه يعود على الايتاء المدلول عليه بما قاله الراغب

ط

وابن عطية السادس قال الزمخشري ويجوز ان يذكر الضمير
لينصرف الى الصداق الواحد فيكون متناولا لبعضه ولو انث
لتناول ظاهرا هبة الصداق كله لان بعض الصداق ان
واحد منها فصاعدا **قوله** تعالى منصوب على التمييز
وهو هنا منتقل من الفاعل وهذا منصوب عن تمام
الكلام وجي بالتمييز هنا مفردا وان كان قبله جمع لعدم
اللبس اذ من المعلوم ان الحمل ليس مشتركا في شيء واحد
ومثله قرا الزيدون عينا ويجوز انفسا واعينا ولابد
من التعرض لفائدة نعم التنبيه بها وهي انه اذ وقع التمييز
بعد جمع منتصب عن تمام الكلام فله حينئذ امران يكون
موافقا لما قبله في المعنى او مخالفا له فان كان الاول
وجب مطابقة التمييز لما قبله نحو كرم الزيدون
رجالا لا يطابقه خبرا ومنه رجالا وان كان الثاني فاما
ان يكون مفردا المدلول او مختلفه فان كان مفرد المدلول
وجب افراد التمييز كقولك في اسا رجل واحد كرم بنو زيد
اباً واصلا اي ان لهم جميعا اباً واحدا متصفا بالكرم ومثله
كرم الانبياء سعيا اذ لم يقصد بالمصدر اختلاف
الانواع لاختلافهن محالة وان كان مختلف المدلول فاما
ان يلتبس افراد التمييز لو افرد اولا فان التبس وجبت
المطابقة نحو كرم الزيدون اباة اي ان لكل واحد
اباغير ابي الاخر متصف بالكرم ولو افرد ذهنا لتوهم
انهم كلهم بنو اب واحد والغرض خلافه وان لم يلتبس
جاز الامران المطابقة والافراد وهو الاولى وكذلك جاء
عليه

عليه الاية الكريمة وحكم التثنية في ذلك كالجمع
وحسن الافراد ايضا هنا ما تقدم من تحسن بذكر الضمير
وافراده في منه وهو ان المعنى فان كانت كل واحدة
نفسا وقال بعضهم البصريين انما افرد لان المراد بالنفس
هنا الهوى والهوى مصدر والمصادر لا يثنى ولا يجمع
وقال الزمخشري ونفسا تمييز ونوجدها لان الغرض
بيان الجنس والواحد يدل عليه ونحا ابو البقاء نحوه
وشبهه بدرهما في قولك عشرون درهما واختلف
النحاة في نحو ان تقديم التمييز على عامله اذا كان
متصرفا فمنعه سيبويه واجازه المبرد وجماعة
مستدلين بقوله انفجرنا له العين فرقا لان الفرق حسها وما كان
نفسا بالفراق بطيب وقوله اذا اعطفاه ما كلما الاصل
يطيب نفسا وكلما تا وفي البيتين كلام طول ليس هذا
محله ورجحه سيبويه في مثل ذلك ان التمييز فاعل
في الاصل والفاعل لا يتقدم فكذلك ما في قوته
واعترض على هذا بنحو زيد امن قولك احرجت زيدا
فان زيدا في الاصل فعل الفعل اذ الاصل خرج زيد
والعرف لاج والتمييز اقسام كثيرة مذكورة في كتب
القوم والجار ان في قوله ان طبن لكم عن شيء متعلقان
بالفعل فتلهما متضمنا معنى الاعراض ولذلك عدي
بعن كانه قيل فان اعرضن لكم عن شيء طيبات النفوس
والهاني فكلوه جواب الشرط وهي واجبة والهاء في
فكلوه عائدة على شيء **قوله** هنيئا مريئا في نصبه اربعة

اوّل احدهما انه منصوب على انه صفة لمصدر محذوف
تقديره الا هنيا مريا الثاني انه منصوب
على الحال من الهاء في فكلوه اي هنيا اي سهلا الثالث انه منصوب
على الحال لفعل لا يجوز اظهاره البتة لانه قصد بها
الحال النيابة عن فعلها نحو اقائما وقد فعد الناس كما ينوب
المصدر عن فعله نحو سقيا له ورعيا له الرابع انهما صفتان
فاما مقام المصدر المفعول به الدعاء الثاني عن فعله
قاله الزمخشري وقد تقدم علي فكلوه وبنى هنيا مريا
على الدعاء وعلى انهما صفتان اقيما مقام المصدرين
كانه قيل هنا مرا قال الشيخ وهذا تخريج
لكلام النحاة وتخريجه هو جعلهما اقيما مقام المصدر
فانتصابهما انتصاب المصدر ولذلك قال كانه قيل
هنا مرا فصار كقولك سقيا لك ورعيا لك ويدل على
تخريجه وصحته قول النحاة ان المصادر المقصود
بها الدعاء لا تزيغ الظاهر لا تقول سقيا الله لك ٢
ولا رعيا الله لك وان كان ذلك جائزا في اعرابها ههنا
مريا تزيغ فعل الظاهر بدليل قوله هنيا مريا
دائما مرا لغوه من اعراضنا اسمحلك فما مرفوع
بهنيا او مريا وجاز ذلك وان لم يكن بين العاملين
رابط العطف ولا غيره لان مريا لا يستعمل الا تابعا
لهنيا فكانهما عامل واحد ولو قلت قام فعد
زيد لم يكن من الاعمال الاعلى نية حرف العطف انتهى
الا ان في عبارة سيبويه ما يرشد لما قاله الزمخشري

فانه

هنيا مريا صفتان بصفهما نصب المصادر المدعو بها بالفعل
غير المستعمل اظهاره المحرك له لانه الكلام عليه
كما تقدم قال وليس ذلك هنيا مريا فاقل العبارة تتاءد
الى مخشري واحزها وهو تقديره بقوله كما تقدم
قال وليس ذلك هنيا بمكروه عليه فعلى القولين الاولين
يكون هنيا مريا متعلقين بالجملة قبلهما لفظا ومعنى
وعلى الاخيرين متقطعين لفظا لان عاملهما محذوف من
جملة اخرى كما تقدم تقريره واختلف النحويون في
قولك لمن قال اصابك فلان خيرا هنيا له ذلك هل
ذلك مرفوع بالفعل المقدر تقديره ثبت له ذلك هنيا
فحذف فثبت وقام هنيا الذي هو حال مقامه او مرفوع
بهنيا نفسه لانه لما قام مقام الفعل رفع ما كان الفعل
يرفعه كما ان قولك زيد في الدار ضمير كان مستترا
في الاستقرار فلما حذف الاستقرار وقام الجار
مقامه رفع الضمير الذي كان فيه ذهب الى الاول
السيرافي وجعل في هنيا ضميرا عايدا على ذلك وذهب الى
الثاني ابن علي وجعل هنيا فارغا من الضمير لرفعه
الاسم الظاهر واذا قلت هنيا ولم يقل ذلك مذهب
السيرافي يكون في هنيا ضمير عايد على ذي الحال وهو ضمير
الفاعل الذي استتر في بيت المحذوف وعلى مذهب
الفارسي يكون في هنيا ضمير فاعل لها وهو الضمير
الذي كان فاعلا لكان ويكون هنيا قد قام مقام الفعل
المحذوف فارغا من الضمير ولما نصب مريا ففيه خمسة

اوجه احدها انه صفة لهنيا والبه ذهب الكوفي والثاني
انه انتصب انتصب هنيا وقد تقدم ما فيه من الاوجه
ومنع الفارسي كونه صفة لهنيا قال لان هنيا قام
مقام الفعل والفعل لا يوصف فكذا ما قام مقامه ويؤيد
ما قاله الفارسي ان اسم الفاعل واسم المفعول وامثلة المبالغة
والمصادر اذا وصفت لم تعمل وعمل الفعل ولم يستعمل من ذلك
الا بالعالم هنيا وقيل بعضهم انه قد جي عنه تابع وهو مردود
لان العرب لم تستعمله الا تابعا وهل هنيا مريا في الاصل
اسما فاعلا على بنية للمبالغة ام هما مصدران جاءا على
وزن فعل كالصهيل والهدير خلافا لقول الشيخ القرل
الثاني من ابي البقاء قال واجاز ابو البقاء ان يكونا مصدرين
جاءا على وزن فعيل كالصهيل والهدير وهو ليس
من باب ما يطرد فيه فعيل في المصدر انتهى وابو البقاء
في عبارته اشكال فلا بد من التعرض اليها لتعرف ما قبلها
قال هنا مصدر جاء على وزن فعيل وهو بنية لمصدر
محذوف اي اكلا هنيا مريا وقيل هو مصدر في موضع الحال
من الهاء والتقدير مهنا ومريا مثله والمري فعيل
بمعنى مفعل لانك تقول امراني الشيء وروحه الاشكال
انه بعد الحكم عليهما بالمصدرية كيف يجعلهما وصفين
لمصدر محذوف وكيف ينسبق مرتبة المصدر بمعنى اسم
الفاعل وذهب الزمخشري الى انهما وصفان فانه
الهني والمري صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا كان
سايغا لا يعلق فيه انتهى وهما بغير همز لغة بائنة

ايضا

ايضا ويقال هنيا لي الطعام ومرانى فاذا افردت همزاني لم
يستعمل الا دعاء ويقولك امرأني وانما استعمل ثلاثيا
للتشاكل مع هنيا لي وهذا كما قالوا اخذه ما قدم وما حدث
بضم الحاء والدال مشاكلة لقدم ولو افرد لم تستعمل الا مفتوح
الدال وله نظائر اخر ويقال هنأني العطاء اهنه بكسر
العين في المضارع اي اعطيته واشتقاق الهني من الهنا
وهو ما يطلي به البعير من الجرب قال سدد سدد ومحا سنة
بصنع الهنا مواضع النقب والمري ما ساغ وسهل في الحلق
ومنه قيل لمجري الطعام من الحلق فوق في المعدة
مري قوله ولا توافق السمنا اموالكم اصل توافقوا
توافيوا اشكل كرموا فانه استثقلت الضمة على التاء فحذفت
الضمة فالتقى ساكنان الياء والواو المغير فحذفت
الياء لالتقاء الساكنان والسمنا جمع سمنيه وعن مجاهد
المراد بالسمنا النساء وضعفه بعضهم بان فعيلة انما تجمع
على فعايل او فعيلا قاله ابن عطية وقد تقدم بعضهم
ان سفيهه الجمع على سمنا كما مر وعلى هذا
لا يضعف قول مجاهد وجمع فعيلة الصفة على فعلا
وان كان قياسا فاقد الا انه قد قيل في هذا اللفظ خصوصا
وتخصيص ابن عطية جمع فعيلة بفعايل او فعيلات ليس
بظاهر لانها تطرد فيها ايضا فقالوا لحز كريمه وكرائم
وطريفة وطرائف وكذلك الطلاقة فعيلة وكان من حقه
ان تقتدها بان لا تكون بمعنى مفعولة كحرة من فعيلة قالها
لا تجمع على فعايل والجمهور على التي جعل الله لكم قياما

الافراد صفة للاموال وان كانت جمعا لانه تقدم عنها
مرة ان جمع ما لا يعقل في الكثرة اذا لم يكن له الا جمع واحد
الاحسن فيه ان يعامل معاملة الواحدة المونثة والاموال
من هذا القبيل الا انها جمع ما لا يعقل ولم تجمع الا على افعال
وان كانت بلفظ القلة لان المراد بها الكثرة وقرا
الحسن والنخعي اللاتي مطابقة للفظ الجمع وكان القياس
الا توصف بالتي لان الاما يوصف مفرده بالتي والاموال
لا يوصف مفردها وهو مال بالتي وقال الفراء العرب تقول
في النساء اللتي اكثر مما تقول اللاتي وفي الاموال التي اكثر
مما تقول اللاتي وكلاهما في كلامها جايز وقرئ اللواتي وهو
جمع اللاتي فهي جمع الجمع او جمع التي لفظها قوله تعالى
قياما ان قلنا ان جعل بمعنى صير فقياما مفعول ثان
والاول محذوف وهو عايد الموصول والتقدير التي
جعلها اي صيرها لكم قياما وان قلنا انها بمعنى خلق
فقياما حال من ذلك العايد المحذوف التقدير
جعلها اي خلقها واحدها في حال كونها قياما وقرا
نافع وابن عامر فيما وبا في السبعة قياما وابن عمر
قواما بكسر القاف والحسن وعيسى ابن عمر قواما
بفتحها ويروى عن ابي عمرو وقرئ قوامكم عصفاما
قراءة نافع وابن عامر ففيها ثلاثة اوجه احدها
ان قياما مصدر كالقيام ولي مقصورا منه قاله الكتاب
والاخفش والفراء فهو مصدر بمعنى القيام التي يراد به
الدوام والدوام ورد هذا القول بانه كان ينبغي

ان

ان يصح الواو ليحصل سوسطها كما صحت واو عوض وحول
واجيب عنه بانه سمع فعله في الاحوال فقال اعل
فعله اعل هو ولانه بمعنى القيام فحمل عليه في الاعلال
الثاني انه مقصور من قيام فحذفوا الالف تخفيفا
كما قالوا لخيم في خيام ومحيط ومقول في محياط ومقوال
والثالث انه جمع قيمة كديمة في جمع دعة والمعنى ان الاموال
كالقيم للنفوس لانها تقيمها الجا وقد رد الفارسي هذا
الوجه وان كان هو قول البصريين غير الاخفش
بانه قد قرئ قوله تعالى دينا قيما ملة ابراهيم وقوله
البيت الحرام قيما للناس ولا يصح معنى القيمة فيهما
وقد رد عليه الناس بانه لا يلزم من عدم صحة
معناه في الايتين المذكورتين ان لا يصح هنا
اذ معناه هنا لا يقي وهناك معنى الخربلين بالايتين
المذكورتين كما سيأتي واما قراءة السبعة فهو مصدر
قام والاصل قوام فابدلت الواو يا للكسرة
قبلها وقال الزمخشري اي يقومون بها وينتعشون
واما قراءة عبد الله ابن عمر فيها وجهان احدهما انه مصدر
قاوم كالدوام لو اذا صحت الواو في المصدر كما صحت في الفعل
والثاني انه اسم لما تقوم به الحي وليس بمصدر كقولهم
هذا ملاك الامر اي ما يملك به واما قراءة الحسن
فيها وجهان احدهما انه اسم مصدر كالكلام والدوام
والثاني انه لغة في القوام المراد به القامة

والمعنى التي جعلها الله سببا لبقائنا منكم وتنالها منا بمحنة
القوام والقوام والقامة كله بمعنى واحد وقال ابو حاتم
قوام بالفتح خطأ قال لان القوم اسم اذا القامة وقد
تقدم تاويل ذلك على ان الكسائي قال هو بمعنى القوام
اي بالكسر يعني انه مصدر واما قوام فهو مصدرها على
الاصل اعني تصحيح العين كالحول والعوض **قوله**
فيها فيه وجهان احدهما ان في على بابها من الظرفية اي
اجعلوا رقيبهم فيها والثاني انها بمعنى من اي بعضها والمراد
من ارباحها بالتجارة **قوله تعالى** حتى اذا بلغوا النكاح حتى
هنا وما اشبهها اعني الداخلة على اذا فولان
اشهرهما انها حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية
وجوابها والمعنى وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم
واستحقاقهم دفع اموالهم شرط ايناس الرشد هي حرف
ابتدا كالداخلة على سائر الجمل كقوله فما زالت القتلى
تجر دماؤها تنخله حتى ما تدخله اشكل وقول امرئ
القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان
والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه
انها حرف جر وما بعدها مجرور بها وعلى هذا
فاذا تخفض للظرفية ولا يكون معنى الشرط وعلى القول
الاول يكون العامل في اذا ما يتخلص من معنى جوابها
تقديره اذا بلغوا النكاح وايسرتم منهم رشدا دفعتم اليهم فظاهر
عبارة بعضهم ان اذا ليست بشرطية قالوا واذا لست
بشرطية لحصول ما بعدها واجاز سيبويه ان يجاري

بها

بها في الشعر وقال الفقهاء اذا لكسط مسطر بن والماجوزي
لجها لانها تحتاج الى جواب وما نابت عليها الفعل ظاهرا
او مضمرا واحتج الخليل على عدم شرطيتها بحصول ما بعدها
الا ترى انك تقول لجيبك اذا احمر البسر ولا تقول ان احمر
فاذا البسر وكلامه يدل على انها تكون ظرفا مجردا ليس فيها
معنى الشرط وهو مخالف للنحويين فانهم كالمجمعين على انها
ظرف فيها معنى الشرط غالبا وان وجد في عبارة بعضهم ما يعطي
كونها اداة شرط فانما يعني انها لا تخرج بها الا انها لا يكون شرطا
وقد ترد بعضهم مضافا قال فتقدير بلغوا حد النكاح او وقته
فالظاهر انه لا يحتاج اليه اذ المعنى صلحوا للنكاح والفا
في قوله فان انستم جواب اذا وفي قوله فادفعوا جواب
اذ وقرا ابن مسعود فان احستم والاصل احسنتم فحذفت
احدى السينين ويحتمل ان تكون اللعين والله اعلم
ومثله قول ابي زبيد سوى ان العاق من المطايا احق
فمضى اليه سوس وهذا لحذف لا يقاس وتقل بعضهم
الهذلية سليم والهاء مطردة في عين كل فعل مضاعف
الفعل يا الضمير او نونه ونكر رشدا دلالة على التنويع
والمعنى اي نوع حصل من الرشد كما ذكافيا وقرا الجمهور
رشدا بضمه وسكون وابن مسعود والسلمي بفتحتين
وبعضهم بضمتين وسيأتي الكلام على ذلك في الاعراف
مشبعا ان شاء الله تعالى **قوله** وابتلوا اليتامى الاية الحسن به وشعبة
قال ائت شاة واعرها الناس عصرا وقد دنا لامساء
وقيل وحد عن المراد وقيل الضمير **قوله** تعالى اسرافا وبدارا

فيه وجهان احدهما انها منصوبان على المفعول من اجله
اي لاجل الاسراف والبدار ونقل عن ابن عباس انه قال
كان الاولياء يستمتعون باكل مال اليتيم ليلا يكبر فينتزع
المال منهم والثاني انهما مصدران في موضع الحال
اي مسرفين ومبادرين وبدار مصدر بادر والمفاعلة
هنا يجوز ان تكون من اثنين على بابها بمعنى ان الاولياء
تبادر اليتيم الى اخذ ماله واليتيم يبادر الى الكبر
ويجوز ان يكون من واحد بمعنى ان فاعل بمعنى فعل نحو
سافر وطارق **قوله** ان يكبر وافيه وجهان احدهما
انها مفعول بالمصدر اي وبداره الكبر كقوله او اطعام
في يوم ذي مسغبة يتيما وفي اعمال المصدر المقترن
خلاف مشهور والثاني انها مفعول من اجله على
حذف اي مخافة ان يكبروا وعلى هذا المفعول له
محذوف وهذه الجملة المحذوفة فيها وجهان اصحهما
انها استئنافية وليست معطوفة على ما قبلها
والثاني انها عطفت على ما قبلها وهو جواب الشرط
بان اي فادفعوا ولا تاكلوها وهذا فاسد لان الشرط
وجوابه متى كان على باب النكاح وهو معارض لقوله
ان تكبروا فيلزم منه سبعة على ما تزنت عليه
وذلك ممتنع **قوله** تعالى وكفى بالله حسيبا في
كفى وجهان احدهما انها اسم فعل والثاني وهو الصحيح
انها فعل وفي فاعلها قولان احدهما وهو الصحيح انه
المجرور بالباء والباء زائدة فيه ولفي فاعل مضارعه

نحو

نحو اولم يكفهم بربك ياطراد قال ابو البقاء يجوز
على معنى الامور اذ التقدير بربك اي باسوالثاني انه
مضمر والتقدير كفى الاكتفاء وبالله على هذا في موضع
نصب لانه مفعول به في المعنى وقال الشيخ وفيل
الفاعل مضمر وهو ضمير الاكتفاء اي كفى هو اي الاكتفاء
والثالث زائدة فتكون في موضع نصب وتتعلق اذا
بالفاعل وهذا الوجه لا يسوغ على مذهب البصريين
لانه لا يجوز عندهم اعمال المصدر مضمرا وان عني
بالاضمار الحذف اشتبع عندهم ايضا لوجهين حذف
الفاعل واعمال المصدر محذوفا والتاء عوض له وفيه نظر
اذ لقائل ان يقول اذا قلنا بان فاعل كفى مضمر تتعلق
بالله بالفاعل حتى يلزم ما ذكر بل تتعلقه بنفس الفعل
كما تقدم وقال ابن عيسى انما دخلت الباء في كفى
بالله لانه كان يتصل اتصال الفاعل وبدخول الباء
اتصل اتصال المضاف واتصال الفاعل لان الكفاية
منه ليست كالكفاية من غيره فضوعف لفظها
لضاعفت معناها ويحتاج الى فكر **قوله** تعالى
حسيبا فيه وجهان اصحهما انه تمييز وبد لعلى ذلك
صلاحيته دخول من عليه وهي علامة التمييز والثاني
انه حال وكفى هنا متعدية لواحد وهو بعيد وفي
تقدير وكناكم الله وقال ابو البقاء وكفى تتعدى
الى مفعولين حذف احدهما هنا تقديره كفاك الله شرهم
بدليل قوله تعالى فسيكفيكهم الله والظاهران

معناها غير معنى هذه قال الشيخ بعد ان ذكر
ان ما منفردة لواحد وثاني بتغيير هذا المعنى منفردة
الى اثنين كقوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم وهو محل نظر **قوله** مما تترك الوالدان هذا
الجار في محل رفع لانه صفة لمرفوع قبله اي نصيب
كائن او مستقر ويجوز ان يكون في محل نصب منعلقا
بلفظ نصيب لانه من تمامه **قوله** تعالى مما قل في
هذا الجار ايضا ويحتمل احدهما انه بدل من ما الاخيرة
في مما ترك باعادة حرف الجر في البدل والضمير
في منه عايد على ما الاخيرة وهذا البدل لمراد ايضا
في الجملة الاولى حذف لدلالة عليه ولان المقصود
به التاكيد لانه تفصيل للعموم المفهوم من قوله
مما ترك فجاء هذا البدل مفصلا لما لبثه من الكثرة
والقلة والثاني انه حال من العنصر المحذوف في
مما ترك اي مما ترك قليلا او كثيرا او مستقرا مما قل
ونصيبا فيه اوجه احدها انه ينتصب على المصدر
المؤكد قال الزمخشري كقوله فريضة من الله
كانه قيل فسمة مفروضة وقد سبقه الفراء الى هذا
قال نصب لانه اخرج مخرج المصدر وكذلك وعد الله
كقولك له علي كذا حقا لان ما وعدك فريضة من الله
ولو كان اسما صحيحا لم ينتصب لا تقول لك علي حق درهما
الثاني انه منصوب على الحال ويحتمل ان يكون صاحب
الحال الفاعل في قل او كثر ويحتمل ان تكون نصب

وان

وان كانت نكرة لتخصيصه لما يا لوصفوا ما يا لعمل
والعامل في الحال الاستقرار في قوله للرجال
والى نصيبه حالا ذهب الزجاج ومكي قال العيني لهو لا نصنا
على ما ذكرناها في احمال الفرض الثالث انه منصوب على الاختصاص
بمعنى اعني نصبا قاله الزمخشري قال الشيخ ان عنى
الاختصاص المصطلح عليه فهو مردود بكونه نكرة
وقد نصوا على اشتراط تعريفه الرابع النصب باضمار
فعل اي اوجبت او جعلت لهم نصيبا الخامس انه مصدر
اي نصيبه نصيبا **قوله** تعالى فارزقوهم منه
في هذه الضمير ثلاثة اوجه احدها يعود
على المال لان القسمة تدل عليه بطريق الالتزام الثاني
ان تعود على ما في قوله مما ترك الثالث ان يعود على
نفس القسمة وان كان مذكرا مراعاة للمعنى والمراد
بالقسمة الشيء المقسوم وهذا على راي من يرى ذلك
واما من يقول القسمة من الاقتسام كالخيرة من الاختيار
او بمعنى القسم فلا يتاتى ذلك **قوله** وليخش الذين
قرا الجمهور بسكون اللام في الافعال الثلاثة وهي لام
الامر والفعل بعدها مجزوم بها وقرا الحسن وعيسى
بن عمر بكسر اللام في الافعال الثلاثة وهو الاصل والاسكان
اجرا للمنفصل مجرى المتصل فالهم شبهوا وليخش كيف
وهذا كما تقدم الكلام في نحو وهي وهي في اول البقرة
ولوهد فيها احتمالان احدهما انها على بابها من كونها
حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره او حرف امتناع لامتناع

على اختلاف العبارتين والثاني انها بمعنى ان الشرطية
والي الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزمخشري قال
الزمخشري فان قلت ما معنى وقوع لو تركوا جوابه
صلة للذين قلت معناه ليخش الذين صفتهم وحالهم
انهم لو اسادفوا ان يتركوا خلفهم ذرية ضعافا ولكن
عند احتضارهم خافوا عليهم الضياع بعدهم وانهاب
كافلهم وكاسبهم كما قال الشابي لقد زاد الحياة الى حباكي
الهف من الضعاف احاد ان ترين البؤس يبدي واه
يرين ربما عدمت وقال ابن عطية تقديره لو تركوا
لخافوا ويجوز حذف اللام في جواب لو وجه التمسك بهذه
العبارة انه جعل اللام مقدرة في جوابها ولو كانت
لبيعني ان الشرطية لملحاز ذلك وقد صرح غيرهما
بذلك فقال لو تركوا لو يمتنع لها الشي لامتناع غيره
وخافوا جواب لو والي الاحتمال الثاني ذهب
ابو البقاء وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية
بمعنى ان فنقلت الماضي الي معنى الاستقبال والتقدير
وليخش الذين ان يتركوا ولو وقع بعد لو هذه
مضارع كان مستقبلا كما يكون بعد ان واشد لالتمكن
الرلحمل الامظهر اخلق الكرام ولو يكون عديما واي
وان يكون عديما ومثل هذا البيت الذي انشده ثوب
الاخر قوم اذا حاربوا شدوا ازارهم دون النساء ولو باتت
بالمهار والذي ينبغي ان يكون على بابها من كونها تعليقا
في الماضي وانما حمل ابن مالك وابو البقاء على جعلها بمعنى

ان

ان لان فهم انه لما امر بالخشية فالامر مستقبل ومتعلق الامر
موصول لم يصح ان يكون الصلة ماضية على تقدير لانه
على العدم الذي ينافي امكان الامر وحسن مكان لو لغط
ان ولاجل هذا التوهم لم يدخل الزمخشري لو على فعل
مستقبل بل الى فعل ماض مسند للموصول لحالة الامر
فقال وليخش الذين وحالهم انهم لو شارفوا ان يتركوا قال
الشيخ وهذا الذي توهموه لا يلزم الا ان كانت الصلة
ماضية في المعنى واقعة بالفعل ان معنى لو تركوا
من خلفهم اي ما تركوا من خلفهم فلو كان كذلك
للزم التناقض في او ان يكون بمعنى ان اذ لا يجامع الامر
بايقاع فعل من مات بالفعل اما اذا كان ماضيا على تقدير
فيصح ان يقع صلة وان يكون العامل في الموصول الفعل
المستقبل نحو قولك ليزرنا الذي لو مات امس ليكرمناه
انتهى واما الاثنان المستقبل ما ان فلا يلزم من فتحة
جعلها فيها بمعنى اذ ان يكون في الاية كذلك لانا في
البيتين يضطرنا الى ذلك اما البيت الاول فلان جواب
لو محذوف مما دل عليه بقوله لا يلفك وهو نفي الهي
مستقبل فلذلك لو كانت لو تعليقية المستقبل
واما البيت الثاني فلدخول ما بعدها في حيز اذا واذا للمستقبل
ومفعول وليخش محذوف اي وليخش الله ويجوز ان تكون
المسئلة من باب التنازع فان وليخش يطلب الجلالة
فلذلك وليتقوا ويلون من اعمال الثاني للحذف من الاول
قوله تعالى من خلفهم فيه وجهان اظهرهما انه

انه متعلق بتركوا طرفاله والثاني انه متعلق بمحذوف
لانه حال من ذرية لانه في الاصل صفة نكرة تقدمت عليها
فجعلت حالا واما لحمزة الالف ضعافا فلم يمل
لكثرة الاستعمال لانكساره ففيه اخذا فلم ينافره
الامالة وقرا ابن محيصن ضعفا بضم الضاد والعين
وتلقين التاء والسلمي وعايشة ضعفا بضم الضاد وفتح
العين والمد وهو جمع مقيس في فعيل نحو طريف وطرفا
وكليم وكلما وقرا ضعافي بالفتح والامالة نحو سكارى
وظاهر عبارة الزمخشري انه قرا ضعفا بضم الضاد مثل
سكارى فانه قال الفرق ضعفا وضعافي نحو سكارى
وسكارى وسكارى فيحتمل ان يريد انه قرا بضم الضاد
وفتحها ويحتمل ان يريد انه قرا ضعافي بفتح الالف دون
امالة وضعافي بفتحها مع الامالة والظاهر الاول
والغالب على الظن انها لم تنقل قراءة واما لحمزة الالف
خلاف للكسرة المقدرة في الالف اذ الاصل خوف بكسر العين
بدليل فتحها في المضارع نحو يخاف وعلل ابو البقاء غيره
ذلك بان الكسرة قد يعرض في حال من الاحوال وذلك اذا
اسند الفعل الى ضمير المتكلم او احدى اخواته نحو خفت
وخفنا والجملة من لو وجوابها صلة الذين **قوله تعالى**
ظلما فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله وشروط النصب
موجودة والثاني انه مصدر في محل نصب على الحال اي يتامى
ظالمين والجملة من قوله انما يأكلون في محل رفع خبرا لان
وفي ذلك دلالة على وقوع خبر ان جملة مصدرة بان وفي

ذلك

ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه هذا وقوع ان موصولة لاطال
الكلام بصلة الموصول فلما تباعدا بينهما لم يبالوا بذلك
وهذا احسن من قول كل ان زيدا ان ابا منطلق **قوله**
في بطونهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بيأكلون اي
يطعمونهم او عبة للنار ما حقيقة بان يخلق الله لهم نارا
يأكلونها في بطونهم او مجازا بان اطلق السبب وارد
السبب والثاني متعلق بمحذوف لانه حال من نارا ذكاه
في الاصل صفة للنكرة فلما قدمت انتصبت حالا وذكر ابو البقا
هذا الوجه عن ابي علي في بعض كتبه وحكي عنه انه منع ان
يكون ظرفا لياكلون فانه قال في بطونهم نارا فرقتم
في البقرة فيه شيء ويخص هذا الموضع ان في بطونهم حال
من نارا اي نارا كائنة في بطونهم وليس بظرف لياكلون
ذكره في التذكرة وفي قوله والذي يخص هذا الموضع فيه
نظر فانه كما يجوز ان يكون في بطونهم حالا من نارا هنا يجوز
ان يكون حالا من النار في البقرة وفي ابداء الفرق عسر
فلم يظهر لي منع ابي علي كون ما في بطونهم ظرفا للاكل وجه
ظاهر **قوله تعالى** وسيصلون قرا الجمهور بضم الياء
والتخفيف وابن عامر وابو بكر بضم الياء مبنيا للمفعول من
الثلاثي ويحتمل ان يكون من اصلى فلما بني للمفعول قام
الاول مقام الفاعل وابن ابي عبلة بضمها مبنيا للفاعل
من الرباعي والاصل على هذه القراءة سيصلون
من اصلى مثل يكرمون من اكرم فاستثقلت الضمة على
الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اولهما وهو الواو

ما قبل الواو لتصح واصلي يحتمل ان تكون الهمزة
فيه للدخول في الشيء فيتحد مع واحد وهو بسعير
وان تكون للتعدية فالمفعول محذوف اي يصلون انفسهم
سعيرا او البحيرة بضم التاء وفتح الصاد واللام مشددة
مبنيا للمفعول من صلى المضعف قال ابو البقاء والتضعيف
للتكثير والصلي الالقاء بالنار يقال صلي بكذا بكسر العين
وقوله لا يصلاها اي يصلي بها رقال الخليل صلي الكافر
النار قاسي حرها وصلاة النار واصلاه غيره كذا قال
الراغب فظاهر هذه العبارة ان فعل وافعل بمعنى
يتعديان الى اثنين ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف
وقال غيره صلي بالنار اي بخت بفتحها فسعير اعلى
هذا منصوب على اسقاط الخافض ويدل على ان اصل
يصلاها يصلي بها قوله اذا اوقدوا نارا للحرب عدوهم
فقد خاب من يصلي بها وسعيرا وقيل بمعنى لصلينه
النار اي ننتقه منها فيجوز ان يكون منصوبا من غير
اسقاط خافض والتسعير في الاصل الجر الشمل سعرت
النار اوقدتها ومنه مسعر حرب على التشبيه والمسعر
الالة التي يحرك بها النار قوله تعالى للذكر مثل هذه
جملة من مبتدا وخبر يحتمل ان يكون في محل نصب
بوصي لان المعنى يفرض لكم او يشرع في اولادكم كذا
قال ابو البقاء هذا يقرب من مذهب الفراء انه يجري
ما كان بمعنى القول مجراه في حكاية الجمل بعد ذلك
قال الفراء ولم يعمل يوصيكم في مثل اجريا به مجرى القول

في

في حكاية الجمل فالجملة في موضع نصب سد مسد الموصية
والتفسير لها وقال الكتابي ارتفع على حذف ان تقديره للذكر
مثل حظ وبه قرا ابن ابي عبلة ويحتمل ان لا يكون لها محل
من الاعراب على جهة البيان والتفسير
فهي جملة مفسرة للوصية وهذا الحسن ويجوز على مذهب
البصريين وهو ظاهر عبارة الزمخشري فانه قال وهذا
اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين وقوله للذكر
لا بد من ضمير يعود على اولادكم من هذه الجملة فيحتمل
ان تكون محذوفا اي للذكر منهم ونحو السمن منوان بدرهم
قاله الزمخشري ويحتمل ان يكون في مقامة الالف واللام
عند من يرى ذلك والاصل لذكرهم ومثل صفة لموصوف
محذوف اي للذكر منهم حظ مثل حظ الانثيين وفي اولادكم
قيل ثم مضاف محذوف اي في اولادكم موتاكم قالوا والامة
لا يجوز ان يخاطب الحي بقسمة الميراث في اولاده ويفرض عليه
ذلك وقال بعضهم ان قلنا ان معنى يوصيكم سن لكم
لم يحتج الى هذا التقدير وقدر بعضهم قبل اولادكم مضافا
اي في شان اولادكم او في امر اولادكم قوله تعالى فان كن
نساء الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي تشملهن قوله
في اولادكم فان التفسير بي اولادكم الذكور والاناث
فعاد الضمير على احد قسمي الاولاد واذا عاد الضمير
على جمع التكسير العاقل المراد به محض الذكور في قوله
عليه السلام فقد ذهب الشياطين ومن اصلان لعوده على
جماعة الاناث فلان يعود لذلك على جمع التكسير الشامل

للاثنان بطريق الاولى والاحرى هذا معنى قول الشيخ وفيه نظر لان عوده هناك لتغيير الاثنان انما كان لمعنى لم يتحقق هنا وهو طلب المشاكلة لان قبله اللهم رب السموات ومن اضللن ورب الارضين ومن اقللن ذكر ذلك النحويون وقيل الضمير يعود على المنزل كان اي فان كانت المنزل كان دل ذكر الاولاد عليه قاله ابو البقاء ومكي وقدره الزمخشري فان كانت البنات او المولودات فاذا تقرر هذا فكن كان واسمها وثنتا خبرها وفوق اثنتين ظرف في محل نصب صفة لنساء لهذه الصفة تحصل فايدة الخبر ولو اقتصر عليه لم يحصل فايدة الا بتبيانه لو قيل ان كانا الزيدون رجالا كان كذا لم يكن فيه فايدة واجاز الزمخشري في هذه الاية وجهين غريبين احدهما ان يكون الضمير في كن ضمير امنها ونثا منصوب على انه تفسير له بمعنى تمييزا ولذلك قال في الضمير الذي في كانت وان كانت واحدة على ان كان تامة والوجه الاخر ان يكون فوق الاثنتين خبرا لما لكن ورد هما عليه الشيخ اما الاول فلان كان ليست من الافعال التي يكون فاعلها مضمرا يفسره ما بعده بل هذا مختص بمرفوع الافعال نعم وبئس وما جرى مجراهما وباب التنازع عند اعمال الثاني واما الثاني فلما تقدم من الاحتياج الى هذه الصفة لان الخبر لا بد ان يشتمل على فايدة الاسناد وقد تقدم انه لو اقتصر على قوله فان كن نساء لم يعد شيئا لانه معلوم وقرا الحسن وطلحة بن سليمان ثلثا والثلث

والنصف

والنصف والربع والثمن كل ذلك باسكان الوسط والجمهور بالضم وهي لغة الحجاز وبني اسد قال الخماس من الثلث الى العشر وقال الزجاج هي لغة واحدة وهي تخفيف

قوله تعالى وان كانت واحدة فلها النصف واحدة رفعا على ان كانت تامة اي وان وجدت واحدة والباقون واحدة نصبا على ان كانت ناقصة واسمها مستتر فيها يعود على الوارثة او المتروكة وواحدة نصب على الحال وقد تقدم ان الزمخشري اجاز ان يكون في كان ضمير مضمر يفسره المنصوب بعده وقرا السلمي النصف بضم النون وهي لغة قيس وتميم وقرا السلمي ايضا النصف بضم النون وهي لغة علي وزيد بن ثابت رضي الله عنهما وقد تقدم شيء من ذلك في البقرة في قوله فنصف ما فرضتم

قوله تعالى ولابويه لكل واحد منهما السدس السدس مبتدا ولا لغة خبره مقدم ولكل ولاحد بدل من ابويه وهذا اما نص عليه الزمخشري فانه قال لكل واحد منهما بدل من لابويه بتكرير العامل وفايدة هذا البدل انه لو قيل ولابويه السدس لكان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل لابويه السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما بالسوية وعلى خلافهما فان قلت فهلا قيل ولكل واحد من ابويه السدس واي فايدة في ذكر الابوين اولا ثم في الابدال منهما قلت لان في الابدال والتفصيل بعد الاجمال تاكيدا او تشديدا كالذي يراه في الجمع بين المدح والتعقيب من السدس مبتدا وخبره لابويه والبدل لما توسط بينهما للبيان انتهى

وما قاله الشيخ في جعل لابويه الخبر دون قوله لكل واحد
قال لانه ينبغي ان يكون البدل هو الخبر دون المبدل
منه يعني ان البدل هو المعتمد عليه والمبدل منه صار
في حكم المطرح وتظيره بقولك ان زيدا عينه حسنة فكما
ان حسنة خبر عن عينه دون زيد لانه في حكم المطرح
فكذلك هذا وتظيره ايضا بقولك ابواك كل واحد
منهما يصنع كذا ينصنع خبر عن كل واحد منهما ولو قلت
ابواك كل واحد منهما يصنع كذا لم يجز وفي هذه
المنافشة نظر لانه اذا قيل لك ما يحمل لابويه من الاعباء
يضطر الى ان يقول في محل رفع خبر امتدهما ولكنه نقل
نسبة الخبر به الى كل واحد منهما دون لابويه قال
وقال بعضهم السدس رفع بالابتداء ولكل واحد
الخبر ولكل بدل من الابوين ومنهما تثنية لواحد
وهذا البدل هو بعض من كل ولذلك اتى معه بالضمير
ولا يتوهم انه بدل شيء من شيء لهما لعين واحدة
لجواز ابواك يصنعان كذا واما شتاع ابواك كل واحد
منهما يصنعان كذا لان قوله يصنع انتهى والضمير في لابويه
عايد على ما عاد عليه الضمير في ترك وهو الميت
المدلول عليه بفحوى الكلام والتثنية في ابويه من
التغليب والاصل لابيه وامه وانما غلب المذكر على
المونث كقولهم القمران والعمران وهي بنية لانقاش
قوله فلامه قرا الجمهور فلامه وقوله في ام الكتاب
في سورة الزخرف وقوله حتى يبعث في امها في القصص

وقوله

وقوله من بطون امهاتكم في النحل والنمر وقوله او سوة
امهاتكم في الورد في بطون في النجم بضم الهمزة من ام
وهو الاصل وقرا حمزة والكسائي جميع ذلك بكسر الهمزة
والقرد حمزة والكسائي بزيادة كسر الميم من امهات في
الاماكن المذكورة هذا كله في الدرج اما في الابتداء
بهمزة الامر والامتهان فلا خلاف في ضمها اما وجه
قراءة الجمهور فظاهر لان الاصل كما تقدم واما قراءة
حمزة والكسائي بكسر الهمزة فقالوا لمناسبة الكسرة
او لليا التي قبل الهمزة فكسرة الهمزة اتباعا لما قبلها
ولاستثقالهم الخروج من كسر او شبهه الى ضم وكذلك
اذا ابتدا بالهمزة ضمها لان زال الكسرا واليا واما
كسر همزة الميم من امهاتكم في المواضع المذكورة فلاتباع
اتبع حركة الميم لحركة الهمزة فكسرة الميم تبع التبع
وكذلك اذا ابتدا بها ضم الهمزة وفتح الميم لما تقدم
من زوال موجب ذلك وكسر همزة ام بعد الكسرة او اليا
حكاه سيبويه لغة عن العرب ونسبها الكسائي والفرا
الى هوازن وهذيل قوله بخلافي وان كان له اخوة
اخوة اعم من ان يكونوا ذكورا او اناثا او بعضهم
اناثا ويكون هذا من باب التغليب وزعم قوم ان
الاخوة خاص بالذكور وان الاخوات لا يحجبن الام من
الثلث الى السدس قالوا لان اخوة جمع اخ والجمهور
على ان الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع مفعول على الاثنين
فيحجب الاخوان ايضا الام من الثلث الى السدس خلافا

لابن عباس فانه لا يحجب بهما والظاهر معه **قوله**
تعالى من بعد وصية به ثلاثة اوجه احدها
انه متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها
لا ما يليه وحده كانه قيل فقسمة هذه الاشياء
من بعد وصية قاله الزمخشري يعني انه متعلق
بقوله يوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ
انه متعلق بمحذوف اي يستحقون ذلك كائنا
من بعد وصية قاله الزمخشري يعني انه متعلق
بقوله يوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ
انه متعلق بمحذوف اي يستحقون ذلك
كائنا من بعد وصية والثالث انه حال من المدين
تقديره مستحقا من بعد وصية والعامل الظرف
قاله ابو البقاء وجوز فيه وجها اخر قال ويجوز ان يكون
ظرفا اي استقر لهم ذلك بعد الوصية ولا بد
من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال
الموصى به وقد تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة
وهذا ان الوجهان لا يظهر لهما وجه وقوله
والعامل الظرف يعني بالظرف المجرور في قوله
فلامه السدس فانه شبيه بالظرف وعمل في الحال
لما تضمنه من الفعل لوقوعه خبرا او نعتا وهي فعل مضارع
المراد به المضي اي وصيته او وصى بها وبها متعلق به
والجملة في محل جر صفة لوصية وقرا ابن كثير وابن عامر
توصى مبنيا للمفعول في الموضعين ووافقهما حفص في

الاخر

الاخر والباقون مبنيا للفاعل وقرئ شاذا توصي بالتاء
مبنيا للمفعول فيهما في قراءة البناء للفاعل في محل نصب
وفي قراءة البناء للمفعول في محل رفع لقيامه مقام الفاعل
قوله تعالى اودين او هنا لاحد الشيئين قال ابو البقاء
دلالة على تنبيه اذ لا فرق بين قولك جاءني زيد وعمرو
وبين قولك جاءني زيد او عمرو وبين قولك جاءني عمرو او زيد
لان او لاحد الشيئين والواحد لا ترتيب فيه وبهذا
يفسد قول من قال من بعد دين او وصية وانما يقع الترتيب
فيما اذا اجتمعا فتقدم الدين على الوصية قال الزمخشري
فان قلت فما معنى او قلت معناها الاباحة وانه
ان كان احدهما او كلاهما قدم على قسمة الميراث
كقولك جالس الحسن او ابن سيرين فان قلت لم قدمت
الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة
قلت لما كانت الوصية تشبه الميراث في كونها
ماخوذة من غير عوض كان اخراجها مما يشق على الورثة
بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى اداءه فلذلك
قدمت على الدين بغتا عجل وجوبها والمسارعة الى اخراجها
مع الدين ولذلك جيء بكلمة او للتسوية بينهما في الوجوب
قوله تعالى اباؤكم وابناؤكم مبتدا ولا تدرون
وما في خبره في محل الرفع خبرا له وايهم فيه وجهان
اشهرهما عند البصريين ان يكون ايهم مبتدا وهو اسم
استفهام وافترق خبره والجملة من هذا المبتدا
وخبره في محل نصب سد ون لانها من افعال القلوب

فعلقها اسم الاستفهام عن ان يعمل في لفظه لان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله في غير الاستثناء والثاني انه يجوز
ان تكون الهمزة موصولة بمعنى الذين فاقرب خبر مبتدا
مضمر هو عايد الموصول وجاز حذفه لانه يجوز ذلك مع
الموصول اي ان طالت الصلة ام لم تطل والتقدير ايهم
هو اقرب وهذا الموصول. وصلته في محل
نصب على انه مفعول به بصبه بدون وانما هي لوجود شطب
الباء وهما ان يضاف اي لفظا او ان يجد من صدر صلتها فصار
هذه الاية نظير الاية الاخرى وهي ثم لننزعن
من كل شيعة ايهم اشد فصار التقدير لايه دون الذي
هو اقرب قال الشيخ وظهر ارهم ذلك وبعني بهذا الوجه قلت
ولا مانع منه لا من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة
فعلى القول الاول تكون الجملة سادة مسد المفعولين حذف
المفعول الثاني ولا حاجة الى تقدير حذف وعلى الثاني يكون
الموصول في محل نصب مفعولا اول ويكون الثاني محذوفا
وتقدم الاحتياج الى حذف المفعول الثاني ينزع الاول
ثم هذه الجملة اعني قوله اباؤكم وابناؤكم لا تدرون لا محل لها
من الاعراب لانها جملة اعتراضية قاله الزمخشري بعد ان
حكى في معناها قولا لا اختيار منها الاول لان هذه
الجملة اعتراضية وفي حق الاعتراض ان يؤكد ما اعترض بينه
وبين مناسبه يعني بالاعتراض انها واقعة بين قضية
المواريث الا ان هذا الاعتراض غير مراد النحويين لانهم
لا يعنون بالاعتراض في اصطلاحهم الا ما كان بين شيئين

متلازمين

متلازمين كالاعتراض بين المبتدا وخبره والشرط وجزائه
والقسم وجوابه والصلة وموصولها ثم ذكر في معناها قولا
احدهما وهو الذي اختاره ان جملها مستغلقة بالوصية
يقال لهم الزموا ذلك يعني الاهتمام بالوصية وحثوا فيه
بقوله اباؤكم وابناؤكم لا تدرون من اوصى منهم ام من لم
يوص يعني ان من اوصى ببعض ماله فتحرضكم لثواب الاخرة
بايصاء وصية فهو اقرب لكم نفعا واحرى جدير ممن يذكر
الوصية فوفر عليكم عرض الدنيا وحمل ثواب الاخرة
اقرب واحرى من عرض الدنيا وان كان قريبا عاجلا في الصورة الا انه
فاين فهو في الحقيقة الابعد الادنى وثواب الاخرة وان
كان اجلا الا انه بان فهو في الحقيقة الاقرب الادنى وانتصب
نفعا على التمييز من اقرب وهو مفعول من الفاعلية واحب
النصب لانه مبني ورفع تمييز بعد افعل التفضيل قال
يصح ان يضاف منها فعل مسند الى ذلك التمييز على جهة
الفاعلية وجب النصب لهذه الاية اذ يصح ان يقال
ايهم قرب لكم نفعه والم يصح ذلك وجب جره نحو زيد
احسن وفيه بخلاف زيد احسن فيها وهذه
قاعدة مفيدة وكلم متعلق باقرب **فوله** فريضة
فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة
السابقة من الوصية لان معنى يوصيكم يفرض الله عليكم
ذلك فصار المعنى يوصيكم الله وصية فرضها فهو مصدر
على غير الصدر والثاني انها مصدر منصوب بفعل محذوف

من لفظها قاله ابو البقاء وفريضة مصدر لفعل محذوف
اي فرض الله ذلك فريضة والثالث قاله مكي وغيره
انها حال لانها الست مصدرا وكلام الزمخشري يحتمل الوجهين
الاولين فانه قال فريضة بصب نصب الموكد اي فرض ذلك
فرضا **قوله** تعالى وان كان رجل يورث كلالة هذه
الاية مما ينبغي ان يطول فيها القول لاشكالها واضطراب
اقوال الناس فيها ولابد قبل التعرض للاعراب من ذكر
معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف الناس فيها ثم يجود
بعد ذلك لاعرابها لانه متوقف على ما ذكر فنقول
وبالله العون اختلف في معنى الكلالة فقال جمهور
اللغويين وغيرهم انه الميت الذي لا ولد له ولا والد وقيل
الذي لا ولد له فقط وقيل انه الذي لا والد له فقط وقيل هو
من لا يرث كل اب ولا ام وعلى هذه الاقوال كلها
فالكلالة واقعة بحال الميت وقيل الكلالة الورثة ما عدا
الابوين والولد قاله قطرب وسموا بذلك لان الميت بذهابه
طرفيه يكله الورثة اي لحاطوا به من جميع نواحيه ويؤيد
هذا القول بان الاية نزلت في جابر ولم يكن له يوم انزلت
اب ولا ابن وقيل الكلالة المال الموروث وقيل الكلالة
القرابة وقيل هي الوارثة فقد تلخص مما تقدم
انها اما الميت او الموروث او الوارث او المال الموروث او
الارث او القرابة واما اشتقاقها فقيل هي مشتقة من يكلله
النسب اي احاط به وهو كذلك انه اذا لم يترك ولدا ولا والدا فقد
انقطع طرفاه وهو عمود النسب وبقي ما له الوروث لمن يتكلل

نسبه

نسبه اي يحيط به كالاكليل ومنه الروضة المكللة اي
بالزهر وعليه قول الفرزدق وريم وباه المجد لا عن كلالة
عن ابي مناف عبد شمس وهاشم وقيل اشتقاقها من الكلال
وهو الاعياء كانه بصير الميراث للوارث من بعد اعياء قال
الزمخشري والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الاكلال
وهو ذهاب القوة من الاعياء قال الاعشى والست ارى لها
من كلالة ولا من وجى حتى بلاه في مجد فاستعير للقرابة
من غير جهة الولد والوالد لانها بالاضافة الى قرابتها
كالفاكهة صفة وجاز فيها ايضا ان تكون صفة على وزن
فعاله قال كالهجراجه والقصاصة للاهمق اذا تقرر هذا
فلنعد الى الاعراب فنقول والعون بالله يجوز في كان وما
احدها ان تكون تامة ورجل اسمها وفي الخبر
احتمالان احدهما انه كلالة ان قيل انها الميت
وان قيل انها الوارث او غير ذلك فيقدر حذف مضاف
اي ذا كلالة ويورث حينئذ في محل رفع صفة لرجل
وهو فعل مبني للمفعول وينتهي في الاصل لاثنين
اقيم الاول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني هو
محذوف تقديره من يرثه هو ماله وهل هذا
المفعول من ورث الثلاثي او ورث الرباعي فيه خلاف الاان
الزمخشري لما جعله من الثلاثي جعله ينتهي الى الاول
من المفعولين لمن قال ورثت من ورث اي يورث منه
بعيني ان في الاصل ينتهي لمن وقد يحذف يقول ورثت
زيدا مال اي من زيد فلما جعله من اورث جعل المجل

وارثا لامور وناقانه قال فان قلت فان جعلت يورث
على البنا للمفعول من اورث فما وجهه قلت الرجل
حينئذ الوارث لا الموروث وقال الشيخ انه من اورث
الرباعي المتعدي للمفعول ولم يفسره بالمعنى الذي فسره
الزمخشري الاحتمال الثاني ان يكون الخبر الجملة من يورث
وفي نصب كلالة حينئذ اربعة اوجه احدها الهاحال
من المضمر في يورث ان اريد بها الميت او الوارث الا انه يحتاج
في جعلها بمعنى الوارث اي تقديره مضافا اي يورث ذا كلالة
لان الكلالة حينئذ ليست نفس الضمير المستكن في يورث
قال ابو البقا على جعلها بمعنى الميت او لوفي كلالة بالرفع
على انها صفة او بدل من الضمير في يورث لجاز على ان
لم اعرف احدا قرئ به فلا اعبر ان بما نقل بعني كونها
صفة الناصفة لرجل الثاني انها مفعول من اجله اي قيل
انها بمعنى التوابة اي يورث لاجل الكلالة الثالث انها
مفعول ثان ليورث ان قيل انها بمعنى المال الموروث
الرابع انها بمعنى لمصدر محذوف ان قيل انها بمعنى الوارثة
اي يورث وراثة كلالة وقدر مكي في هذا الوجه حذف
مضاف فقال تقديره ذا كلالة واجاز بعضهم على كونها
بمعنى الوارثة ان يكون حالا والوجه الثاني من وجهين
كان ان يكون نائبة فيكتفي بالمرفوع وان وحد رجل ويورث
في محل رفع صفة لرجل وكلالة منصوبة على ما تقدم
من الحال او المفعول من اجله او التمييز
لمصدر محذوف على حسبما قدر من معانيها ويضعف هذا

وجه

وجه اخر ذكره مكي وهو ان يكون كلالة منصوبة على
على التفسير قاله مكي كان اي وقع ويورث بفتح الراء وجل
وهو رفع بكان وكلالة نصب على التفسير وقيل هو نصب
على الحال على ان الكلالة هو المستكن على هذين الوجهين
وفي جعلها تفسيرا اي تمييزا نظر لا يخفى وقرا الجمهور يورث
مبنيا للمفعول وقد تقدم توجيههم وقرا الحسن
يورث مبنيا للفاعل ونقل عنه ايضا وعن ابي رجا كذلك
الا انهما شددا الراء وتوجيه القراءتين واضح مما تقدم
وذلك انه ان اريد بالكلالة الميت فيكون المفعولان هما
محذوفين وكلالة نصب على الحال اي وان كان رجل يورث
وارثه او اهله ماله في حال كونه كلالة وان اريد بها
القرابة فتكون منصوبة على المفعول من اجله والمفعولان
ايضا محذوفان على ما تقدم تقديره وان اريد بها
المال كان تنصبه مفعولا ثانيا والاول محذوف اي يورث اهله
ماله وان اريد بها الوارث فبالعكس اي يورث ماله
اهله قوله او امراة عطف على رجل وحذف وبينهما اثبت
في المعطوف عليه للدلالة على ذلك التقدير
او امراة يورث كلالة وان كان لا يلزم من تقييد المعطوف
عليه تقييد المعطوف ولا العكس الا انه هو الظاهر
وقوله وله اخ جملة من مبتدا وخبر في محل نصب
على الحال والواو الداخلة عليها واو الحال وصاحب الحال
اما رجل ان كان يورث صفة له واما الضمير المستتر
في يورث ووجه التمييز في قوله فله لان العطف بار وما

ورد على خلاف ذلك اول عند الجمهور كقوله ان يكن غنيا
او فقيرا فالله اولي بهما وانما اتي به مذكرا لانه يكون اذا
تقدم منعاطفان با ومذكر فغلب لانه بالخيار بين ان
يراعي المتقدم او المتاخر فيقول زيد او هند قام
وان شئت قامت واجاز ابو البقاء ان تذكره بتاويله بواحد
احدهما انه يعود على الرجل وهو مذكر مبهم واحد
الثاني انه يعود على احدهما و لفظ احد من مذكر
والثالث انه يعود على الميت او المورث لتقدم
ما يدل عليه والضمير في قوله فلكل واحد منهما فيه
وجهان احدهما انه يعود على الاخ والاخت والثاني
انه يعود على الرجل وعلى اخيه واخته اذ المراد بالرجل
في قوله وان كان رجل يورث انه وارث لا مورث
كما تقدم ومنعكا ينه عن الزمخشري قال الزمخشري
كونها حكيناه عنه قال ان قلت اذا عود الضمير اليهما افاد
اسنادها في حاله السدس من غير مفاصلة الذكر
للانثى فهل تبقى هذه الغاية غاية في هذا الوجه
قلت نعم لانك اذا قلت السدس له او لواحد من الاخ
او الاخت على التخيير فقد سويت بين الذكر والانثى
انتهى وقد الى اخ واخت من الام وقد اسعد بن ابي
وقاص من ام سعد اداه تقريبا واجمع الناس على ان
المراد بالاخ والاخت من الام كقراءتها ولان ما في آخر
السورة يدل على ذلك وهو كونه للاخت النصف
وللاختين الثلثان وللاخوة الذكور فالاناث للذكر

مثل

مثل حظ الانثيين قوله فان كانوا الواو وضمير الاخوة
من الام المدلول عليهم بقوله اخ او اخت والمراد به
الذكور والاناث والي ضمير الذكور في قوله
كانوا وقوله فيهم تغليبا للمذكر على الميت وذلك
اشارة الى الواحد اي اكثر من الواحد يعني فان كان
من يرث زيد على الواحد لانه لا يصح ان يقال
هذا اكثر من واحد الا بهذا المعنى لا ينافي معنى كثير
وواحد والا فالواحد لا كثرة فيه وقوله تعالى من
بعد وصية توصي قد تقدم اعراب ذلك وهذا مثله
قوله تعالى غير مضار غير نصب على الحال
من الفاعل في يوصي وهو ضمير يعود على الرجل
في قوله وان كان رجل هذا ان اريد بالرجل الوارث
وان اريد به الوارث كما تقدم فيعود على الميت الوروث
المدلول عليه بالوارث من طريق الالتزام كما دل عليه
قوله فلهن ثلثا ما ترك اي ترك الوروث هكذا
اعربه الناس فجعلوه حالا الزمخشري وغيره الا ان
الشيخ رد ذلك بانه يودي الى الفصل بين هذه
الحال وعاملها باجنبي منهما وذلك ان العامل فيها ان هي
كما تقدم وقوله او دين اجنبي لانه معطوف على وصية
الموصوف بالعامل في الحال قال فلو كان على ما قالوه من
الاعراب لكان التركيب من بعد وصية توصي
بها غير مضار او دين وهذا الوجه مانع في كلتا القراءتين
اعني بنا الفعل للفاعل او المفعول ويرد عليه قراءة البنا

للمفعول وجها اخذ وهو ان صاحب الحال غير مذكور لانه
فاعل في الاصل حذف وافيم المفعول مقامه الاترى
انك لو قلت نزل الدباح مبتئرا لها بكسر الشين
بعيني من زل الله الدباح مبتئرا لها فانت الفاعل
والتاء المفعول مقامه وحسن بالحال من الفاعل لم يجز
فكذلك هذا ثم خرجه على احد وجهين اما بفعل يدل
عليه ما قبله من المعنى ويكون عاملا لمعنى ما سلط
عليه على المال بالوصية او الدين وتقديره يلزم
ذلك ماله او لوحه فيه على هذا دون تلاوته بذلكم
الالزام اما لله يجاب واما بفعل مبني للفاعل
لدلالة المبني للمفعول عليه اي يوصي غير مضار نظير
نظير قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجالا على قراءة
البنا قوله تعالى نصبا وصية في نصبها الرابعة
اوجه احدها انها مصدر مؤكد اي يوصيكم الله بذلك
وصية الثاني انه مصدر في موضع الحال والعامل فيها
يوصيكم قاله ابن عطية والثالث انها منصوبة على
المفعول اما من قوله فلكل واحد منهما السدس او من قوله
فهم شركاء في الثلث وهذه عبارة الكوفيين والرابع
انها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع
بالوصية بل بالورثة لكنه لما وصى الله تعالى بالورثة
جعل المضارة الواقعة بهم كانها واقعة بنفس الوصية
مبالغة في ذلك ويؤيد هذا المخرج قراءة الحسن غير مضار
وصية باضافة اسم الفاعل اليها على ما ذكرناه من المجاز

وصار

وصار نظير قولهم يا سارق الليلة النقدير يا سارق
في الليلة ولكنه اضاف اسم الفاعل لما ظرفه مجازا
او اتساعا فلذلك هذا اصله غير مضار في وصية
من الله فاستمع ما هذا الى ان عدي بنفسه من
غير واسطة لما ذكرت لك من قصد المبالغة وهذا
احسن مخرجا من مخرج ابي البقاء فانه ذكر في مخرج
قراءة الحسن وجهين احدهما انه على حذف اهل او دين
او غير مضار اهل وصية او دين وصية والثاني على
حذف وقت اي وقت وصية مثل وهو من اضافة الصفة
الى الزمان وتقدير ذلك قولهم هو فارس حرب اي فارس
في الحرب ويقولهم هو فارش زمانه اي في زمانه كذلك
تقديرا لقراءة غير مضار في وقت الوصية ومفعول مضار
محذوف اذ لم يجعل وصية مفعولا له اي غير مضار ورثته
قوله تعالى سهله حمل على لفظ من لافراد الضمير
الهاء في قوله يدخله ويدخله وعلى معناها فجمع في قوله
خالدين وهذا احسن الجملتين اعني الحمل على
اللفظ ثم على المعنى ويجوز على العكس وان كان ابن عطية
قد منعه وليس بشيء لثبوته عن العرب وقد تقدم ذلك
غير مرة وفيه تفصيل وله شروط تكوتفي كتب
النحو وفي نصب خالدين وجهان اظهرهما انه حال من
الضمير المنصوب في يدخله ولابد بما يراد الحال وصاحبها
من حيث كانا جمعا وصاحبها مفرد لما تقدم من اعتبار
اللفظ والمعنى وهي مقدرة لان الخلود بعد الدخول والثاني

الا يكون نعتا لجبان من ما مما جرى على موصوفه لفظا
وهو لمن هو من معنى نحو مررت برجل قائمة امه او امراة
حسن علامها قائمة وحسن وان كانا متباينين على
ما قبلهما لفظا فانهما لما بعدهما معنى اجاز ذلك في الآية
الكريمة الزجاج ونبعه التبريزي الا ان الصفة اذا
جرت على غير من هي له وجب ابراز الضمير مطلقا
على مذهب البصريين البتة ولم يلبس واما الكوفيون
فيفصلون فيقولون اذا جرت الصفة على غير من هي له
فان لبس وجب ابراز الضمير كما هو مذهب البصريين
نحو زيد عمرو ضاربه هو اذا كان الضرب واقعا من زيد
على عمرو وان لم يلبس لم يجب الابراز نحو زيد هند
ضاربها اذا تقرر هذا فمذهب الزجاج في الآية انما
يتمشى على راي الكوفيين وهو مذهب حسن واستدل
من نصر مذهب الكوفيين بالسماع فمنه قراءة من قرأ
اليلقام غير ناظرين اناه بخرعه مع عدم لبس الضمير
وتوجيهه لفلان غير ناظرين اناه انتم ومنه قول الاخنس
فوي المجد مانوها وقد علمت كلبه ذلك حدثا وقحطا
ولم يصل مانوها وقد حزح بعضهم البيت على حذف مبتدا
لقد بينوا هم مانوها فقومي مبتدا اول وذوي مبتدا
ثان وهم مبتدا ثالث ومانوها خبر الثالث والثالث وخبره
خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول وقد منع الزمخشري
كون خالدين وخالد اصفة لجبانة ونابا لعدم بروز
الضمير فقال فان قلت هل يجوز ان يكونا صفتين لجبانة

ونابا

ونابا قلت لا لانهما جريا على غير من هما له فلا بد من
الضمير في قولك خالدين هم فيها وخالدا هو فيها ومنع
ابو البقاء ذلك ايضا ابراز الضمير اذ مع خالدا ولم يتعرض
لذلك مع خالدين ولا فرق بينهما ثم حكى جواز ذلك
عن الكوفيين وهذا الرد على مذهب البصريين كما تقدم
وقرأ نافع وابن عامر هنا بحذف الموحدة في الموضعين في سورة
التغابن والطلاق والفتح بفتح العظمة والباقون بالنا
والضمير لله تعالى واتفقوا على جمع خالدين في الطابعين وافرد
خالدا في القاصين قالوا لان اهل الطاعة اهل الشنا
فلما كانوا يدخلونهم والمشفوع لهم ناسب ذلك الجمع
والعاصي لا بد ان يدخل به غيره النار فناسب ذلك الافراد
والجملة من قوله تعالى يخرج منها الانهار في محل نصب
صفة لجبانة وقد تقدم غير مرة ان المنصوب بعد دخل
من الظروف هل ينصبه نصب الظروف او نصب المفعول به
الاول فذهب الجمهور والثاني فول الاخفش فعلى ذلك جبانة
ونابا **قوله تعالى** واللائي جمع التي في المعنى لا في اللفظ
لان هذه صيغ موضوعة للتثنية والجمع وليست بتثنية
ولا جمع حقيقة وقال ابو البقاء التي جمع التي على غير قياس
وقيل هي صيغة موضوعة للجمع ومثل هذا ينبغي ان
يعده خالا ولها جموع كثيرة ثلاثة عشرة لغة وهي اللائي
واللواتي واليا ان فهذه ست واللاتي باثبات الياء من غير همز
واللات من غير ياء ولا همز واللوات بالمد واللوا بالقصر
والاولى كقوله واما الاول فسكن عوضها منه فكل هذا يترك

للجمل اعمما الا ان الكسر فيها ان يكون جمع الذي واللاتي
مكسورا مطلقا او معربا اعراب جمع المؤنث السالم كقوله
اولئك اخواني الذين عرفتهم واخوانك اللاتي واين
ما اللهم برفع اللاتي وفي محل اللاتي قولان احدهما انه رفع
بالابتداء او في الخبر حينئذ وجهان احدهما الجملة من قوله
فاستشهدوا وجاز دخول الفاء لما في الخبر وان لم
يجز زيادتها في نحو زيد فاضرب علي رأي الجمهور لان المبتدا
اشبه الشرط في كونه موصولا عاما صلته فعل مستقبل والخبر
مستحق بالصلة الوجه الثاني ان الخبر محذوف والتقدير
فيما يتلى عليكم حكم اللاتي فحذف الخبر والمضاف الى المبتدا
للدلالة عليهما واقيم المضاف اليه مقامه وهذا نظير
ما فعله سيبويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا والسارق
وتكون قوله تعالى فاستشهدوا وفاجلدوا الاخبار لذلك
الحكم المحذوف لانه بيان له والقول الثاني ان محله نصب
وفيه وجهان احدهما انه منصوب بفعل مقدر دل عليه
السياق تقديره لاعني اللاتي الاشتغال لما سنذكره والثاني
لقصدوا اللاتي مابين اوبعدوا ولا يجوز ان ينتصب
بفعل مضمر يفسره قوله فاستشهدوا واصلون المسئلة
من باب الاشتغال لانه هذا الموصول اشبه اسم الشرط
كما تقدم تقريره واسم الشرط لا يجوز ان ينتصب على
الاشتغال لانه لا يعمل فيما قبله فلو نصبناه بفعل مقدر
لزم ان يعمل فيه ما قبله هذا ما قاله بعضهم ويقرب

منه

منه ما قاله ابن البقاء فانه قال واذا كان كذلك اي كونه
في حكم الشرط لم يجز النصب لان تقدير الفعل قبل اداة
الشرط لا يجوز وتقديره بعد الصلة يحتاج الى اضمار فعل
عند قوله فاستشهدوا والاذى استشهدوا والاضمار يعمل
النصب في الثلاثي وفي عبارته منا قشة نطول بذكرها
الكتاب والثاني انه منصوب على الاشتغال ومنعهم
ذلك بانه يلزم ان يعمل فيه ما قبله جوابه انا نعد الفعل
بعده لا قبله وهذا خلاف مشهور في اسما الشرط والاستفهام
هل يجري فيها الاشتغال اذا لا امتنعه قوم لما تقدم واجازه
اخرون مقدرين الفعل بعد الشرط والاستفهام وكونه
منصوبا على الاشتغال وهو ظاهر كلام مكي فانه ذكر
ذلك في قوله واللذان يأتيانها منكم فاذوهما والاتيان
من واد واحد ولابد من ايراد نصه ليتضح لك قوله قال
رحمه الله تعالى واللذان يأتيانها الاخفش وعلى سيبويه
في اللذان المفتح وان كان معنيي الكلام الامر لانه لما
دخل بالفعل يمكن معنى الشرط فيه اذ لا يقع على شيء بعينه
فلما يمكن معنى الشرط والابهام جرى مجرى الشرط في كونه
لم يعمل فيه ما قبله كما لا يعمل فيما قبله من مضمر او مظهر
ثم قاله والنصب جايز على اضمار فعل لانه انما اشبه الشرط
وليس اشبه بالشيء كالشيء نفسه وليس لقائل ان يقوله
مراده بالنصب باضمار فعل النصب لا على الاشتغال بل
بفعل مدلول عليه كما تقدم نقله عن بعضهم لانه لم يكن
لتغليبه بقوله لانه انما اشبه الشرط الى اخره فاجتمع

اذا النصب كذلك لايحتاج الى هذا الاعتذار وقوله
تعالى من نسائكم في محل نصب على الحال من الفاعل في تابين
فتتعلق بمحذوف اي تابين كائنات من نسائكم واما قوله
منكم ففيه وجهان احدهما انه تتعلق بقوله فاستشهدوا
والثاني تتعلق بمحذوف على انه صفة لاربعة
فتكون في محل نصب تقديره فاستشهدوا عليهن
اربعة كائنة منكم قوله حتى تتوفاهن حتى يحتمل
الى فالفعل بعدها منصوب باضمار ان وهي متعلقة
بقوله فامسكوهن وقوله تعالى او يجعل فيه وجهان
احدهما ان يكون اوعاطفة فيكون الجعل غاية لامساكهن
ايضا فينتصب بالعطف على فاهن والثاني ان
يكون أو بمعنى الا كالتي في قولهم لالزمنك او تقضيني
حقي احد المعنيين والفعل بعدها منصوب ايضا
باضمار ان لقوله فسترى بلاد الله ولتمس الغنى تعش
مايسار او يموت فيعذرا اي الا ان يموت والفرق بين هذا
الوجه والذي قبله ان الجعل ليس غاية لامساكهن في البيوت
قوله تعالى في لهن فيه وجهان اظهرهما انه متعلق
بيجعل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من سبيل
اذ هو في الاصل صفة نكرة قدم عليها فنصب حالا وهذا
ان جعل الجعل بمعنى الشرع والخلق وان جعل بمعنى
التصيير تعدى فيكون لهن مفعولا ثانيا وقدم على الاول
وهو سبيل وتقديمه هنا واجب لانهما لو تاخرا لصار المبتدا
وخبرا وجب تقديم هذا الخبر لكونه جارا والمبتدا

نكرة

نكرة لاسوغ لها غير ذلك قوله تعالى واللذان الكلام
عليه اللاتي الا ان في كلام ابي البقاء ما توهم جواز الاشتغال
فيه فانه قال الكلام في اللذان كالكلام في اللاتي الا
ان من اجاز ذلك النصب يجب ان يقدر فعلا من لفظ
المذكور لتقديره اذ واللذان لا يجوز ان يعمل ما بعد
الفاء فيما قبلها ههنا ولو عدي من الضمير كان الفا
هنا في حكم الفا الواقعة في جواب الشرط وذلك يقطع
ما بعدها عما قبلها ففرقه من اجاز النصب المتقدم في
اللاتي باضمار فعل لا على سبيل الاشتغال كما قدره
هو بنحو اقصد واو يحتمل من اجاز النصب على الاشتغال
من حيث الجملة الا ان هذا بعيد لان الاثنين من
دواحد فلا يظن به ان يمنع في احدهما ويجيز
في الاخر ولا ينفع كون الاية الاولى فيها الفعل الذي
بمعنى صير فاجرى الفعل الذي في هذه
الاية مجراه بنفسه فيكون اقوى اذ لا اثر لذلك في باب
الاشتغال والضمير المنصوب في يأتيانها الفاحشة وقرا
عبد الله اتيانين بالفاحشة اي يحضرانها ومعنى قراءة
الجمهور يعشيانها ويحاولانها وقرا الجمهور واللذان بتخفيف
النون وقرا ابن كثير واللذان هنا والذين في حم السجدة
بتشديد النون ووجهها جعل احدى النونين عوضا
من الياء المحذوفة التي كان ينبغي ان تبقى وذلك مثل
التاني والعاصي بسكون الياء في التثنية فكان حق ياء
الذي والتي ان يثبت في التثنية ولكنهم حذفوها اما لان

هذه نبت على غير القياس لان الميمات لا يبنى حقيقة
اذ لا يبنى حقيقة اذ لا يبنى الا ما ينكر والميمات لا تنكر
فحملوا الحذف سهه على هذا واما لطول الكلام بالصلة
وزعم ابن عصفور ان تشديد النون لا يجوز الا مع
الالف كهذه الاية ولا يجوز مع الياء في الجر والنصب
وقراءة ابن كثير في ثم السجدة انا اللذين اصلنا حجته
عليه وقرا اللذان بهذه وتشديد النون وجهها
انه لما شدد النون التقى ساكنان فقرمن ذلك بابدال
الالف همزة وقد تقدم تحقيق ذلك في الفاتحة
وقرا عبد الله والذين يعملونه منكم وهذه
قراءة مشكلة لانها بصيغة الجمع وبعدها ضمير تثنية
وقد يتكلف لها تخريج وهو ان الذي لما كان شاملا
لصنفي الذكور والاناث عاد الضمير عليه مثنى اعتبارا
بما اندرج تحته وهذا كما عاد ضمير الجمع على المثنى
الشامل لاثنين فاكثر في قوله تعالى وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا هذان خصمان اختصموا
كذا قال الشيخ وفيه نظر فان الفرق ثابت وذلك لان
الطائفة اسم لجماعة وذلك خصم لانه في الاصل مصدر
فالمطلق على الجمع واصل بعادهما فاذ يوها فاستثقلت الضمة
على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء التي لام
وضم ما قبل الواو ليصح قوله تعالى انما التوبة على الله
قد تقدم الكلام على انما في اول البقرة وما قيل فيها
والتوبة مبتدا او في خبرها وجهان اظهرهما انه على الله

اي

اي انما التوبة مستقرة على فضل الله ويكون اللذين
متعلقا بما تعلق به الخبر واجاز ابو البقاء عند ذكر هذا
الوجه ان يكون للذين متعلقا بمحذوف وعلى انه حال
قال فعلى هذا يكون للذين يعملون السوء حالا من الضمير
في الظرف وهو على الله والعامل فيها الظرف
او الاستقرار الذي كانه للذين ولا يجوز ان يكون
العامل في الحال التوبة لانه فصل بينهما بالخبر وهذا الذي
قاله فيه تكلف لا حاجة اليه الثاني ان يكون الخبر
للذين وعلى متعلق بمحذوف على انه حال من شيء محذوف
فالتقدير انما التوبة اذا كانت او اذا كانت على الله
للذين يعملون فاذا واو معمولا للذين لان الظرف يتقدم
على عامله المعنوي وكان هذه في الثانية وفا
هو صاحب الحال ولا يجوز ان يكون على السوء حالا من الضمير
المستتر في الذين والعامل فيها الذين لانه عامل معنوي
والحال لا يتقدم على عاملها المعنوي هذا ما قاله
ابو البقاء وتظير هذه المسئلة نحو هم هذا بسر طيب
منه رطبا يعني ان التقدير بهذا اذا كان بسر طيب
منه اذ كان رطبا وفي هذه المسئلة اقوال كثير مضطربه
لا يحتملها هذا الكتاب وقرر الشيخ مضافين حذفا من
المبتدا والخبر فقال التقدير انما قبول التوبة
متوقف على فضل الله تعالى وعلى بالفه على بابها يعني
من الاستعلاء قوله تعالى بجهالة فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل يعملون ومعناها

على

المصاحبة اي يعملون السوء ملتبسين بجاهلة اي مصاحبين
لها ويجوز ان يكون حالا من المفعول اي ملبسا بجاله
وفيه بعد ويجوز ان الثاني ان يتعلق بيتوبون على انها
السببية قال الشيخ اي الحامل لهم على عمل السوء الجهالة
اذ لو كانوا عاملين بما يترتب على المعصية من كونه له
حال عملها لم يقدموا عليها كقوله لا يزني الزاني حين
يزني وهو مومن لان العقل حينئذ يكون مغلوبا او
مسلوبا قوله تقاربي من قريب فيه وجهان احدهما
ان يكون من لابتداء الغاية اي يبتدا التوبة من زمان
قريب من زمان المعصية لئلا يقع في الاصرار
وهذا امر ثابت على قول الكوفيين واما البصريون فلا
يجيزون ان يكون من لابتداء الغاية في الزمان ويتاولون
ما جا منه ويكون مفهوم الاية انه لو تاب من زمان بعيد
لم يدخل فيمن خص بكرامة قبول التوبة على انه المذكور
في هذه الاية بل يكون داخلا فيمن قال فيهم
فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم والثاني انها للتبعيض
اي بعض زمان قريب يعني اي جزء من اجزا هذا الزمان
اي بالتوبة فيه فهو تائب من قريب وعلى الوجهين
فمن متعلقة بيتوبون وقريب صفة لزمان محذوف
كما تقدم تقريره الا ان حذف هذا الموصوف واقامة
هذه الصفة مقامه ليس بقياس اذ لا يقاس الحذف
الذي صور منها ان تكون الصفة جرت مجرى الاسما الجوامد
كالابطح والابرق او كانت خاصة بجنس الموصوف نحو مررت

بكاتب

بكاتب او لعدم ذكر موصوفها نحو اسفني كما ولوبا رداوما
نحوه فيه ليس شيا من ذلك وفي قوله ثم يتوبون اعلام
بسعة عفوه حيث اتى بحرف التراخي وللتاني قوله
فاولئك موصوفة بقوله تتوب عليهم اذا تابوا من قريب
وفيمن يتوب معنى بعطف فله للوعدي فعلى وامتا
قوله انما التوبة على الله فتاويل المضاف المحذوف
اذا التقدير انما قبول التوبة على الله كذا قال الشيخ
وفيه نظر قوله حتى اذا حضر احدهم الموت ابتدا والجملة الشرطية
بعدها غاية لها قبلها اي ليست التوبة لقوم يعملون
السيات وغاية علمهم اذا حضر احدهم الموت قالوا كيت وكيت
وهذا وجه حسن ولا يجوز في حتى ان تكون حارة لان اي
يعملون السيات الى وقت حضور الموت من حيث انها
شرطية والشرط لا يعمل فيه ما قبله واذا جعلناها حتى جارة
تعلقت بيعملون واذا كانت الشرطية لا يعمل فيها ما قبلها
الا ترى انه يجوز من امرا مر ولا يجوز مررت من يعلم الكرم
لان له صدر الكلام ولان اذا لا يتصرف على المشهور كما تقدم
تقريره في اول البقرة واستدل ابن مالك على تصرفها بوجوه
منها جرها بحتى نحو حتى اذا جاوها حتى اذا التم وفيه
من الاشكال ما ذكرته لك وقد تقدم تقريره عند قوله
حتى اذا بلغوا قوله ولا الذين يموتون تلك الذين يحرد
العمل عطفا على قوله للذين يعملون اي ليست التوبة
لهولا تسوي بين مات كافرا وبين من مات تائب الاعند
معاينة الموت في عدم قبول توبته والمراد بالكافرين المنافقون

ولجاز ابو البقاء في الذين ان يكون مرفوع المحل على الابتدا
وخبره اولئك وما بعده معتقدا ان اللام لام الابتدا
وليست بلام التاكيد وهذا الذي قاله من كون اللام لام
الابتدا لا يصح الا ان يكون قد رسمت في المصحف لام داخلة
على الذين فتصير واللذين وليس المرسوم كذلك وانما
هو لام والف والف واللام التعريف الداخلة على
الموصولة ومورثة ولا الذين **قوله** اولئك مبتدا
واعتدنا خبره واولئك يجوز ان تكون اشارة الى الذين
يرثون وهم كفار لان اسم الاشارة يجري مجرى الضمير
فيعود لاقرب مذكور ويجوز ان يشار به الى الصنفين
الذين يعملون السيئات والذين يرثون وهم كفار واعتدنا
اي احضرنا **قوله** ان ترثوا في محل نصب رفع على
الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث النساء فان الاخبار با لنسا
من فوق على نا ويلي ترثوا بالوراثة وهي موئنثة وهذا
كقولك لم تكن فتنتهم الا ان قالوا بنا بتاء تكن ونصب
فتنتهم بتا ويلي لم يكن فتنتهم الا قالتهم الا ان في اية
الانعام مسوغا وهو الاخبار عنه بمونث كما سيأتي واكرها
مفعول به اما على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النسا
ان كان الخطاب للازواج لانه روي ان الرجل منهم اذا لم يكن
له حاجة في المراة امسكها حتى تموت فيرثها او يعدي منه
بمالها ان لم يمتنع واما من غير حذف على معنى ان يكون
بمعنى الشي الموروث ان كان الخطاب للاولياء او للقرباء
الميت فقيل يقتل بها اذا مات احدهم وترك امراة وابنا
من

من غيرها كان احق بها من نفسها وقيل كان الولي اذا سبق
والقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت الى اهلها كانت
احق بنفسها فهو ان يجعلوهن كالاشيا المواريث وعلى
ما ذكرت فلا يحتاج الى حذف لعدم المفعول لان الاول او
الثاني على حسب ان يرثن مشتقا يا لاثنين ثم فصل ابو البقا
فقال والنساء وجهان احدهما هن المفعول الاول والنساء
على هذا هن الموروثات وكانت الجاهلية ترث نساء ابايهم
ويقول لحق احق بنكاحهن والثاني انه المفعول الثاني والتقدير
ان ترثوا من النساء المال انتهى فقوله هن المفعول الاول
يبعيد والثاني والثاني محذوف فتقدير ان ترثوا من
ابايهم النساء كرها مصدر في موضع نصب على الحال من النساء
اي اتاركين كارهات او مكرهات وقرا الاخوان بضم الكاف
هنا وفي براءة والاحقاف بضم الكاف ووافقهما الكسائي
وابن عامر من رواية ابن ذكوان عنه عليا في الاحقاف
والباقون بالفتح وقد تقدم الكلام في الكره والمكره
هل هما بمعنى واحد ام لا في البقرة فاغنى عن اعادته
ولا سيما وقد تكرر لفظ كرها بمعنى فيجوز ان ترثوهن اذا لم يكرهن
ذلك لحز وجه مخرج الطالب **قوله** ولا تعضلوهن فيه
وجهان اظهرهما انه مجزوم بلا الناهية عطف جملة نهي على
جملة خبرية فان لم تشترط المناسبة بين الجمل كما هو مذهب
سيبويه فواضح وان اشترطنا ذلك كما هو راي بعضهم
فلان الجملة قبلها في معنى النهي اذ التقدير لا ترثوا النسا
كرها فانه غير حلال لكم وجعله ابو البقا على هذا

الوجه ستانا بمعنى انه ليس بمعطوف على الفعل قبله والثاني
اجازه ابن عطية وابو البقاء ان يكون منصوبا عطفا على الفعل
قبله قال ابن عطية ويحتمل ان يكون يعضلوهن ذهب عطفا
على نزتوا فيكون الواو مشركة عاطفة فعلا على فعل وقرا
ابن مسعود ولا ان يعضلوهن فهذه القراءة تقوي
احتمال النصب وان الفعل مما لا يجعل بالنص ورد الشيخ هذا
الوجه بانك اذا اعطفت فعلا منفيا بلا على مثبت وكانا
منصوبين فان الناصب لا يقدر الا بعد حرف العطف
لا بعد لا فاذا قلت اريد ان اقوم ولا اخرج الناصب
التقدير اريد ان اقوم وان لا اخرج والثاني على قبيل
النفي فالمعنى اريد القيام وانتفاء خروج الناس فلو كان
الفعل المنسلط على المتعاطفين منفيا ولذلك ولو قدرت
هذا التقدير في الاية لم يصح لو قلت لا يحل ان لا يعضلوهن
لم يصح الا ان يجعل لا زايدة تاكيدية وهو خلاف الظاهر
واما ان يقدر ان بعد لا النافية فلا يصح وان قدرت
ان بعد لا امكان من عطف المصدر المقدر على المصدر
المقدر لا من باب عطف الفعل على الفعل فلتبس على ابن
عطية العطفان وظن انه يصلح هنا تقدير ان بعد
لا يكون من عطف الفعل على الفعل وفرق بين قولك
اريد ان تقوم وان لا يخرج وقولك لا اريد ان تقوم ولا ان
تخرج ففي الاول نفي ارادة وجود قيامه واراد انتفاء
خروجه فلا يريد لا القيام ولا الخروج وهذا في فهمه

بعض

بعض غموض على من لم يتمرن في علم العربية انتهى وفيه نظر
من حيث ان المثال الذي ذكره قوله اريد ان اقوم ولا اخرج
النار فان تقدير النا صب فيه قبل لا واجب من حيث
انه لو قدر بعدها لفسد التركيب واما في الاية فتقدير
ان بعد لا صحيح فان التقدير يصير لا يحل لكم ارث النسا
كرها ولا عضلهن ويؤيد ما قلته وما ذهب اليه ابن عطية
قول الزمخشري فانه قال فان قلت يعضلوهن ما وجه
اعرابه قلت النصب عطفا على ان ترثوا النساء ولا ان
تعضلوهن فقد صرح الزمخشري بهذا المعنى وصرح بزيادة
لا التي جعلها الشيخ خلاف الظاهر وفي الكلام حذف تقديره
ولا ان يعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاولياء او لا يعضلوهن
من الطلاق ان كان الخطاب للازواج وتقدم معنى التعضل
في البقرة **قوله** تعالى لتذهبوا اللام متعلقة ببعضل
والباء في ببعض فيها وجهان احدهما انها بمعنى التعدية
المرادفة لهمزتها اي لتذهبوا بعض ما اتيتموهن والثاني
انها للمصاحبة فتكون الجار في محل نصب على الحال
وبتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض
وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين
فالعايد محذوف اي منه في تقديره الاشكال تقدم الكلام
عليه في البقرة عند قوله وممارزقناهم ينفقون في
البقرة قليلا التفت اليه **قوله** تعالى الا ان يا تين في هذا
الاستثنا قولان احدهما انه منقطع فيكون ان يا تين ه
في محل نصب والثاني انه متصل وفي حينيذ ثلاثة

اوجه احدها انه مستثنى من طرف زمان عام تقديره
ولا تعضلوهن في وقت من الاوقات الا وقت اتيانهن
بفاحشة مبينة الثاني انه مستثنى من الاحوال العامة
تقديره لا تعضلوهن في حال من الاحوال الا في حال اتيانهن
بفاحشة الثالث انه مستثنى من العلة العامة تقديره
لا تعضلوهن لعلة من العلل الا لاتيانهن بفاحشة
وقال ابو البقا بعد ان حكى فيه وجه الانقطاع والثاني هو
في موضع الحال تقديره الا في حال اتيانهن بفاحشة وقيل
هو استثناء متصل تقديره ولا تعضلوهن في حال الا في حال
اتيان الفاحشة انتهى وهذان الوجهان هما في الحقيقة
وجه واحد لان القائل بكونه منصوبا على الحال لا يريد
ان يقدر شيأ عاما يجعل هذه الحال مستثناة منه وقرأ
ابن كثير وابو بكر عن عاصم مبينة التا اسم مفعول
في جميع القرآن اي بينها من بين عليها واوضحها والباقون
بكسرها اسم فاعل وفيه وجهان احدهما انه من بين
المتعدي فعلى هذا يكون المفعول محذوفا
تقديره مبينة حالها من تكلمها والثاني انه من بين اللازم
فان بين يكون متعديا ولازما فقال بان الشيء وابان
واستبان وبينو بمعنى واحد اي ظهر وقرأ بعضهم
مبينة بكسر الباء وسكون الياء اسم فاعل من ابان وفيها
الوجهان المتقدمان في المشددة المكسورة لان ابان
ايضا يكون متعديا ولازما والله سبحانه وتعالى اعلم وقرأ هن
الاخوان وابن عامر وحفص عن عاصم بكسر الياء اسم فاعل

والباقون

والباقون بفتحها اسم مفعول وقد تقدم توجيه ذلك
قوله تعالى بالمعروف في الباء وجهان اظهرهما انها بالحال
اما من الفاعل اي مصاحبين لهن بالمعروف او من المفعول
اي مصحوبات بالمعروف والثاني انها للتعدية قالا ابو البقا
بالمعروف مفعول او حال قوله تعالى فعسى الفاء جواب
الشرط وانما اقترنت بها عسى لكونها جامدة قال الزمخشري
فان قلت اي وجه صح ان يكون لعسى جزا للشرط قلت
من حيث ان العشي فانكرهتموهن فاصبروا على المكاره
مع الكراهة فلعل لكم فيما تكرهون خيرا كثيرا كما لو فعلتم
تحبونه وقدري ويجعل بدفع الله من قال الذي تخشى على انه
حال بعيني ويكون خبر المبتدا المحذوف لئلا يلزم دخول
الواو على مضارع مثبت وعسى هنا تامة لانها رفعت
ان وما بعدها والتقدير فقد قرب كراهتكم فاستقمت
عبر بتقدير خبر والضمير في فيه يعود على شيء اي في ذلك
الشيء المكروه وقيل يعود على الكرة المدلول عليه بالفعل
وقيل يعود على الضمير وان لم يجر له ذكر قوله
تعالى مكان زوج ظرف منصوب لا لاستبدال والمراد
بالزوج هنا الجمع اي فان اردتم استبدال ازواج مكان
ازواج وجاز ذلك لدلالة جمع المستبدلين اذ لا يتوهم
اشتراك المتعاطفين في زوج واحد ولا ارادة معنى الجمع
عاد الضمير من قوله احداهن على زوج جمعا والذي نهى
عن الاخذ منها هي المستبدلة مكانها لانها احد فردي
بدليل قوله وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم

الي بعض وهذا انما هو في القديمة لا المحدثة وقال
احداهن ليدل على ان قوله وانتم المراد منه والي كل
واحد منكم احداهن اي احدي الازواج ولم يقل انتموهن
قطارا لئلا يتوهم ان الجميع المخاطبين ابوا الازواج قطارا
الا والمراد اني كل واحد زوجته قطارا فدل لفظه احدهن
على ان الضمير في انتم المراد منه كل واحد كل لفظه
وان اردتم استبدال ازواج مكان زوج علي ان المراد و
استبدال ازواج مكان ازواج فاريد بالمعدد هنا الجمع
لدلالة وان اردتم واريد بقوله وانتم كل واحد لدلالة
احداهن وهي معززه علي ذلك ولا بد لاعلي هذا المعني
البليغ باوجز ولا افصح من هذا التركيب فقدم
معني القنطار واشتقاقه في الحرفين والضمير
في منه عايد علي قنطارا وقرا ابن محيصن انتم لحداهن
بوصل الالف لحدي كما قري الفا لاحدي الكبر حذف الهمزة
تخفيفا لقوله اني لم افاتل فالسبي يرفعها وهذا الذي
ذكرته يتبع معني الاية وقد طول ابو البقاء فيها ولم يات
بطايل ولا بد من التعرض لما قاله والبينة عليه
قال وفي قوله وانتم احداهن قنطارا اشكال ه
احدها انه جمع الضمير والمضاف مفرد زوجان والثاني
ان التي تريد ان تستبدل بها هي التي تكون قد اعطاها
ما لا فنهاه عن اخذه فاما التي تريد ان تستبدل بها لم
يكن اعطاها شيئا حتي ينهي عن اخذه وينبغي ان يزاد ذلك
بقوله وكيف تاخذونه وقد افضي بعضكم الي بعض والجواب

عن

عن الاول ان المراد بالزوج الجمع لان الخطاب لجماعة الرجال
وكل منهم قد يريد الاستبدال وقد يجوز ان يكون جمع
لان الذي يريد ان يستبدل بها يفضي حالها الي ان يكون زوجا
وان يريد ان يستبدل بها كما استبدل بالاولي فجمع علي
هذا المعني واما الاشكال الثاني فتقيه جوابان احدهما
انه وضع الظاهر موضع المضمر والاصل وانتموهن والثاني
ان المستبدل بها مبهمة فقال احداهن اذ لم يعين
حتي يرجع الضمير اليها وقد ذكرنا كثيرا من هذا
في قوله فتذكر احداهما الاخري انتهي وفي قوله
وضع الظاهر موضع المضمر نظر لانه لو كان الاصل
لدل لاوهم ان الجميع ابوا الازواج قنطارا كما تقدم
وليس كذلك قوله تعالي اتاخذونه بهتانا الاستفهام
للانكار اي افتفعلونه مع قبحه وفي نصب بهتانا واثما
وجهان احدهما انهما مصدران في موضع المفعول من اجله اي
لاجل بهتانكم واثمكم قاله الزمخشري وان لم يكن عرضا
كقولك قعد عن القتال جبنا والثاني انهما مصدران
في موضع الحال وفي صاحبها وجهان اظهرهما انه الفاعل
في اتاخذونه باهنين واثمين والثاني انه المفعول اي
اتاخذونه بهتانا بحبر السمعه وفتح الاحد وثه عنه
وبهتان فعلان من البهت وقد تقدم معناه في
البقرة وتقدم ايضا الكلام في كيف ومحلها من الاعراب
في البقرة ايضا في قوله كيف تكفرون قوله وقد افضي
الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب والذي نقد

ليغرب الماضي من الحال وكذلك مقدرة اخذن وقد
مقدرة معه لتقدم ذكرها ومنكم فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق باخذن والجار فيه الى البطلان يكون حالا
من ميثاقكم عليه كانه لما راي انه يجوز ان يكون
معرفة لو ما حر اجاز ذلك وهو ضعيف وافضى معناه
ذهب الي قضاه ناجية سعته يقال فضي يفضو
فالف افضي عن يا اصلها واو قوله تعالى ما نكح اباؤكم فيما
هذا قولان احدهما موصولة اسمية واقعة
علي انواع من يعقل كما تقدم ذلك في قوله ما طاب لكم
وهذا عند من لا يجيز وقوعها علي احاد العقلاء فاما
من يجيز ذلك فيقول الظاهر واقعة موقع من فالمفعول به
بقوله ولا تنكحوا والتقدير ولا تنكحوا من تزوج
اباؤكم والثاني انها مصدرية اي ولا تنكحوا مثل نكاح اباكم
الذي كان في الجاهلية وهو النكاح الفاسد كنكاح الشغار
وغيره واختار هذا القول جماعة منهم ابن جرير الطبري
قال ولو كان معناه ولا تنكحوا النساء التي نكح اباكم توجب
ان يكون موضع ما من النهي وتبيين كونه حراما او فاسدا
قوله انه كان فاحشة ومقتا قوله تعالى من النساء
يعني من نظيرتها اول السورة قوله الا ما قد سلف
في هذا الاستثناء قولان احدهما انه منقطع اذ الماضي لا يجامع
الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما نكح اباؤهم
بطرف الوهم الي ما مضى في الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد
سلف اي لكن ما سلف فلا اثم فيه وقال ابن زيد في معنى
ذلك

ذلك ايضا ان المراد بالنكاح العقد الصحيح وحمل الاية
سلف علي ما كانوا يتعاطاه بعضهم من الزنا فقال الا ما قد
سلف من الايات الجاهلية من الزنا بالنساء فذلك جايز لهم
اذا جاءهم في الاسلام وكانه قيل ولا تعقدوا علي من
عقد عليه اباكم الا ما قد سلف من زناهم فانه يجوز لكم
ان تتزوجوهم فهذا استثنا منقطع ايضا والثاني انه
استثنا متصل وفيه معنيان احدهما ان يحمل النكاح
علي الوطي والمعنى انه نهي ان يطا الرجل امراة وطيها
ابوه الا ما قد سلف من الاذن في الجاهلية من الزناه
بالمراة فانه يجوز للابن وطوها نقل هذا المعنى عن ابن زيد
ايضا الا انه لا بد من التخصيص في شيء احدهما قوله
ولا تنكحوا اي ولا تطاوا وطيا مباحا بالتزوج والثاني
التخصيص في قوله الا ما قد سلف وطي الزنا والا فالوطي
فيما قد سلف قد يكون وطيا عن زنا وقد يكون زنا بغير
التقدير ولا تطاوا ما وطي اباؤكم وطيا مباحا بالتزوج
الا من كان وطوها فيما مضي وطي زنا ويكون علي هذا
المعنى الذي ذهب اليه ابن زيد ان يراد بالنكاح الاول
العقد وبالثاني الوطي اي ولا يتزوجوا من وطي اباؤكم
الا من وطيها وطي زنا في الجاهلية والمعنى الثاني ولا تنكحوا
مثل نكاح اباكم في الجاهلية الا ما تقدم منكم من تلك
العقود الفاسدة فمتاح لكم الاقامة عليها في الاسلام
اذا كان مما تقر الاسلام عليه وهذا علي راي من يجعل
ما مصدرية وقد تقدم وقال الزمخشري فان قلت

كيف استثني ما قد سلف مما نكح اباؤكم قلت كما استثني
غير ان سيوفهم من قوله لا عيب فيهم يعني ان امكنكم ان
تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا بجل لكم غيره وذلك غير
ممكن والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق الي
اباحته كما تخلق بالمحال في التابيد في نحو قولهم
حتى يبيض القار ويلج الجمل في سم الخياط امعي اشار
رحمه الله الي بيت النابغة في قوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعني ان وجد فيهم
عيب فهو هذا وهذا لا يعد احد عيبا فانتفي العيب
عنهم بدليله ولكن الاستثناء على هذا المعني الذي ابداه
الزمخشري من قبيل المنقطع او المتصل والحق انه متصل
لان المعني لا تنكحوا ما نكح اباؤكم الا الذي تصرمن وجد وهذا
محال وكونه محالا لا يخرجه عن الاتصال واما البيت
ففيه نظر والظاهر ان الاستثناء فيه منقطع ايضا لانه جعل
المستثنى لا كقولهم لا عيب ان سيوفهم بالمعني الذي
اراده والبحث فيه محال ويلخص مما تقدم ان المراد
بالنكاح في هذه الاية العقد الصحيح او الفاسد
او الوطء او مرادا بالاول العقد وبالثاني الوطء وقد تقدم
القول في البقرة هل هو حقيقة فيهما او في احدهما
واختلاف الناس في ذلك وزعم بعضهم ان في الاية تقديما
وتاخيرا والاصل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا الا ما قد سلف وهذا فاسد
من حيث الاعراب ومن حيث المعني اما الاول فلان ما في خبر

ان

ان لا يتقدم عليها وايضا فالمستثنى لا يتقدم على الجملة
التي هو من متعلقاتها سواء كان متصلا او منقطعا وان
كان في هذا الخلاف ضعيف واما الثاني فلانه اخبر انه
فاحشة ومقت في الزمان الماضي بقوله كان فلا يصح
٢ ان يستثنى منه الماضي اذ يصير المعني هو فاحشة
في الزمان الماضي الا ما وقع منه في الزمان الماضي
فليس بفاحشة والمقت ببعض مقترون باستحقار
فهو احض منه والضمير في قوله انه عائد على النكاح
المفهوم من قوله ولا تنكحوا ويجوز ان يعود على الزنا
اذا اريد بقوله الا ما قد سلف الزنا بقوله الا ما قد
سلف الزنا وكان هنا لا تدل على الماضي فقط لان
معناها هنا معنى لم يزل وهذا المعني هو الذي حمل
المبرد على قوله انها زائدة ورد عليه بوجود
الخبر والزائدة لا خبر لها وكان يعني بن زيادتها ما ذكرته
من كونها لا تدل على الماضي فقط وعبر عن ذلك بالزيادة
قوله تعالى وساء سبيلا في ساء قولان احدهما انها
جارية مجري بئس في الذم والعمل وفيها ضمير مبهم
يفسره ما بعده وهو سبيلا والمخصوص بالذم محذوف
لتقدير وساء سبيلا سبيل هذا النكاح كقوله بئس
الشراب اي ذلك والثاني انها لا يجري مجري بئس في العمل
بل هي كسائر الافعال فيكون فيها ضمير يعود على ما عاد
عليه الضمير في انه وسبيلا على كلا التقديرين تمييز
وفي محل هذه الجملة وجهان احدهما انه لا محل لها بل هي

مستانفة ويكون الوقف على قوله ومقتا ثم تستانف
وساء سبيلا اي وساء هذا السبيل من نكاح من نكحهن من
الاباء والثاني ان يكون معطوفا على خبر كان على انه يجعل
محكيا بقول مضمر ذلك القول هو المعطوف على الخبر من
والتقدير ومقولا فيه ساء سبيلا هـ كذا قدره
ابو البقاء وقائل ان يقول يجوز ان يكون عطفا على خبر كان من غير
اضمار قول لان هـ الجملة في قوة المفرد انه يقع خبرا
بنفسه تقول زيد سار جلا وكان زيد سار جلا وعمامه
ما في الباب انك اتيت باحد كان احدهما مفرد والاخر
جملة اللهم الا ان يقال ان هـ جملة اسمية والاسمية
لا يقع خبرا لكان فاحتاج الى اضمار القول وفيه بحث
قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم امهات جمع ام قالت
زايدة في الجمع ذرقا بين العقلاء وغيرهم نقول في العقلاء
امهات وفي غيرهم امات كفرسه وامات الملاصاهذا هو
المشهور وقد يقال امات في العقلاء وامهات في غيرهم
وقد جمع الشاعر بينهما لاستعمالين في العقلاء فقال اذا
الامهات قحطن الوجه من حي الظلام باماكا وقد سمع
امهة في ام بزيادة الهاء بعدها با نا ينبت قال امهتي
خدق والناس الى وقيل هذا يجوز ان يكون امهات جمع
امهة المزيد فيها الهاء والهاء قد اثبت زايدة في مواضع
قالوا هلع وهجرع من اللبن والخمر قوله وبناتكم عطف
على امهاتكم وبنات جمع بنت وبنت تانيث ابن وتقدم
الكلام عليه وعلى اشتقاقه ووزنه في البقرة في قوله

يابني

يا بني اسرايل الا ان ابا البقاء حكى عن الفراء ان بنات ليس جمعا
لبنت يعني بكسر الياء جمعه يعني بفتحها قال وكسرت الباء
تنبيها على المحذوف قلت هذا يحكي على اعتقاد ان لامها
واو وقد تقدم لنا خلاف في ذلك فاذا الصحيح انها واو وحكى
عن غيره ان اصلها بنو وعلى هذا جاء على جمعا ومذكرها وهو
بنون قال وهو مذهب البصريين قلت لا اختلاف بين
القولين في الحقيقة لان من قال بنات جمع بنت بفتح التاء لا بد
له ان يعتقد ان اصلها بنو حذفت لامها وعوض عنها
تاء التانيث والذي قال بنات جمع بنون لفظا لا اصلا ولا
خلاف واعلم ان تاء بنت واجب ما يعوض عن اللام المحذوفة
كما تقدم تقريره وليست للتانيث ويدل على ذلك وجهان
احدهما ان تاء التانيث يلزم فتح ما قبلها لفظا او تقديرا
كحبلى وقصاه وهذه ساكن ما قبلها والثاني ان تاء التانيث
تبدل في الوقف هاء وهذه لا تبدل بل تقر على حالها قال
ابو البقاء قال الاخفش لم رد المحذوف في اخوان وقلم يرد في بنات
قيل حمل كل واحد من الجمعين على مذكره فمذكر بنات لم
يرد اليه المحذوف بل قالوا فيه بنون ومذكر اخوات
رد فيه المحذوف قالوا في جمع اخ اخوة واخوان وهذا
الذي قاله ليس بشيء لانه اخذ جمع التكسير وهو اخوة
واخوان مثلا بالاخوان جمع التصحيح فقال رد في اخوان
كما رد في اخوة وكذا ايضا موجود في سائر ما ذكره في التكسير
رد اليه المحذوف قالوا ابن وابناء ولما جمعوا بالجمع السلامة
قالوا فيه ابنون بالحذف ورد والي تكسير ابن واخ محذوفا

بنت

ولم يرد وابي تخطيهما فبان فاسد ما قال **قوله** تعالى وخالاتكم الخ ذكر له تعالى متعلقه عن واو بدليل جمعه على اخوال قال تعالى او بيوت اخوانكم **قوله** تعالى من الرضاعة في موضع نصب على الحال فتتعلق بمحذوف تقديره واخواتكم كائنات من الرضاعة وقرأ ابو حيوة من الضاعة بكسر الراء من نسائكم فيه وجهان احدهما انه حال من ربائبكم كائنات من نسائكم والثاني انه حال من الضمير المستكن في قوله في حجوركم لانه لما وقع جملة يجعل ضميرا اي اللاتي استقررن في حجوركم والربائب جمع ربيبة وهي بنت الزوج او الزوجة والمذكر سمي بذلك لانه احد الزوجين بربه كما سمي ابنه **قوله** تعالى اللاتي في في حجوركم لا مفهوم له لخروجه مخرج الغالب والحجور جمع حجر بفتح الحاء وكسرها وهو مقدم ثوب الانسان ثم استعملت اللفظة في الحفظ والستر **قوله** تعالى اللاتي دخلتم بهن صفة لنسائكم المجرورة بمن واشترط في تحريم الربيبة ان تدخل بامها ولا جائز ان يكون صفة لنسائكم الاولى والثانية لوجهين احدهما من جهة الصناعة ان نسائكم الاولى مجرورة بالاضافة والثانية مجرورة بمن فقد اختلف العاملان واذا اختلف امتنع المبعث لا يقول رايت زيدا ومررت بعمرو العاقلين على ان يكون العاقلين بعيا لهما والثاني من جهة المعنى وهو ان ام المراة تحرم بمجرد العقد على البنت دخل بها او لم تدخل بها عند الجمهور

والربيبة

والربيبة لا تحرم الا بالدخول على امها وفي كلام المختصر ما يلزم منه انه يجوز ان يكون هذا الوصف راجعا الى الاولى في المعنى فانه قال من نسائكم متعلق بربائبكم ومعناه ان الربيبة من المراة المدخول بها محرمة على الرجل حلال له اذا لم يدخل بها فان قلت هل يصح ان يتعلق بقوله وامهات نسائكم قلت لا يخلو اما ان يتعلق بهن وبالربائب فيكون محرمتين وحرمة الربائب غير منتفيتين جميعا واما ان يتعلق بهن دون الربائب فيكون حرمة غير منتفية وحرمة الربائب منتفية فلا يجوز الا قل معنى من مع احد المتعلقين خلاف معناها مع الاخر لاشتراك اذا قلت وامهات نسائكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فقد جعلت من لبيان النساء وتمييز المدخول بهن من غير المدخول بهن واذا قلت وربائبكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فانك جاعل من لابتداء الغاية كما تقول بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة وليس بصحيح ان يعبر بالكلمة الواحدة في خطاب واحد معنيين مختلفين ولا يجوز الثاني لان الذي يسوغ به التعليق به ما لم يعمل امر الا يراد الا ان تقول اعلقه بالنساء والربائب واجعل من لله تعالى كقوله تعالى والمومنون بعضهم من بعض فاني لست منك ولست مني ما دام لك الرد ولا الرد مني وامهات النساء متصلات بالنساء لا بهن امهاتهن كما ان الربائب متصلات

متصلات بامهاتهن لا لحقن بناتهن هذا وقد اتفقوا
على ان التحريم لامهات النساء تم انتهى ثم قال الا
ما روي عن علي وابن عباس وزيد وابن عمر وابن الزبير
انهم قرأوا وامهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن فكان ابن
عباس يقول والامهات انزله الاهكذا فقوله اعلمه
بالنساء والربائب الى اخره ينتفي ان القيد الذي في
الربائب وهو الدخول في امهات نسائكم كما تقدم حكايته
عن علي وابن عباس قال الشيخ ولا يعلم لهذا السند
معنى الا نضال واما الاية والبينة والحديث فمؤولة
قوله تعالى وحلائل جمع حليلة وهي الزوجة سميت
بذلك لانها تحل مع زوجها حيث كان فهي فعيلة بمعنى
فاعلة والزوج حليل لذلك قال اعشى قتادة الجي
عنه حليلها واعشى عراقي الحيش لا اغشاها وقيل
اشتقاقها من لفظ الحلال لان كل منهما حلال لصاحبه
وهو قول الزجاج في جماعة وفعيل بمعنى مفعول اي
محلله له وهو محلل لها الا ان هذا يضعفه دخول تاء التانيث
اللهم الا ان ينقال انها جرى مجرى الجوامد كالبطيخة والذبيحة
وقيل هما من لفظ الحل ضد العقد لان كلا منهما حل ازار
صاحبه والذين من اصلابكم صفة مبينة لان الذين
قد يطلق على المتبنى به وليست امرأة حرامًا على من يتبناه
واما الابن من الرضاع فانه وان كان حكمه حكم الصلب
الصلب في ذلك فمنسوخ بالسنة فلا يرد واصلاب جمع
صلب وهو الظهر سمي بذلك لقوته اشتقاقا من الصلابة

واصح

واصح لصنه صلب بضم الصاد وسكون اللام وهي لغة
الحجازيين وبني تميم وانشد يقولون ملبا بضمها حكى ذلك
الفراء ضم في كتابه لغات القرآن واشد عن بعضهم
وصلب مثل العسر والعسر وحكى عنهم اذا قوم اشتكى
صلبي قوله وان تجمعوا في محل رفع عطفا على
مرفوع حرمت اي وحرم عليكم الجمع بين الاختين والمراد
الجمع بينهما في النكاح واما في الملك فجائز اتفاقا واما
الوطء بملك اليمين ففيه خلاف ليس هذا موضعه
قوله تعالى الا ما قد سلف استثنا منقطع
وهو منصوب المحل كما تقدم في نظيره اي لكن ما مضى
في الجاهلية فان الله يغفره وقيل المعنى لا ما عفت
عليه قبل الاسلام فانه بعد الاسلام ينتفي النكاح
على صحته ولكن يختار واحدة منهما ويفارق الاخرى
وكان قد تقدم قريب من هذا المعنى فيما قد سلف
الاولة ويكون الاستثنا عليه منقطعا وهنا لا ينافي
الانضال البتة لفساد المعنى قوله تعالى والمحصنات
قرأ الجمهور هذه اللفظة سوا تعرف بال ام نكرة
بفتح الصاد والكسائي يكسرها في الجميع الا قوله والمحصنات
من النسا في راس الجزء فانه وافق الجمهور واما الفتح
ففيه وجهان اشهرهما انه اسند الاحصان الى غيرهن وهو
اما الازواج او الاولياء فان الزوج يحصن امراته
اي يعفها والولي يحصنها بالتزويج ايضا او الله يحصنها
بذلك والثاني ان هذا المفتوح الصاد بمنزلة المكاتب

المكسورها يعني انه اسم فاعل واما سد فتح عين
اسم الفاعل في ثلاثة الفاظ احصن فهو ملفح واشهب
فهو شهب واما الكسر فانه استعمل الاحصان ايهن لاهن
تحصن انفسهن بعفافهن او يحصن من وجهن بالحفظ
او يحصن ازواجهن واما استثنا الكتابي الذي في راس
الحزقال لان المراد من المؤمنات فالمعنى ان ازواجهن
احصنوهن فتن مفعولان وهذا على احد الاقوال
في المحصنات هنا من هن على انه قد قرئ شاذا التي
في راس الحزب بالكسر ايضا واذا اريد بهن المزوجات لان المراد
احصان ازواجهن او مزوجهن وهو ظاهر واصل هذه المادة
الدلالة على المنع ومنه الحصن لانه يمنع به وحصان للفرس
من ذلك ويقال احصنت المراة وحصنت ومعد احصنت
حصن عن سيبويه واحصانة عن الكسائي وابي عبيدة
واسم الفاعل من احصنت محصنة ومن حصنت حاصن قال
وحاصن من حاصنات لمس من الاذى ومن دراة الوصى ويقال
لها حصان ايضا بفتح الحاء ان حصان نصف عائشة رضي الله
عنها حصان وان ما يرين مريسه ويصح عدى فعل لحرم العوامل
والاحصان في القرآن ورد ويراد به لمعان التزوج والعفة
والحرية والاسلام وهذا يتضح معرفته في الاستثنا
الواقع بعده فان اريد به هنا التزوج كان المعنى وحرمت
عليكم المحصنات اي المزوجات الا النوع الذي ملكتموه ايمانكم
اما بالسبي او ملك من شري وهبة وارث وهو قول بعض
اهل العلم ويدل على الاول قول العتزدق وقد انخليل الكحتنا

رملحنا حلال لمن يعني بها ما يطلق يعني ان مجرد سبانها
احلها بعد الاستبرا وان اريد به الاسلام او العفة فالمعنى
ان المسلمات او العفيفات حرام كلهن يعني فلا يرين بهن
الا ما ملكت منهن بتزوج او ملك يمين فيكون المراد بما ملكت
ايمانكم التسلط عليهن وهو قول مشترك وهو قد روعلى
هذه الاوجه الثلاثة يكون الاستثنا منفصلا وان
اريد به الحرائر فالمراد الاما ملكت بملك اليمين وعلى هذا
فالاستثنا منقطع وقوله من النسا في محل نصب على
الحال كتقدمه المتقدم وقال مكي فايدة قوله من النسا
ان المحصنات يقع على الانفس فقوله من النسا رفع
ذلك الاحتمال والدليل على انه يراد بالمحصنات الانفس
قوله والذين يرمون المحصنات فلو اريد به النسا خاصة
لما احد من حد ف رجلا بغير القزان وقد اجمعوا على احد
هذا البعض انتهى وهذا كلام عجيب لانه بعد تسليم
ما قاله في اية النور كيف يتوهم ذلك هنا احد من
الناس قوله نفا في كتاب الله في نصبه ثلاثة اوجه
اظهرها انه منصوب على انه مصدر مؤكد المضمون الجملة
المتقدمة قبله وهي قوله حرمت ونصبه بفعل مقدر
اي كتب الله ذلك عليكم كتابا وبعد عسر السلماني في
جعله هذا المصدر مؤكد المضمون الجملة من قوله
نفا في قانكحوا ما طاب لكم الثاني انه منصوب على الاغرا
بعليكم والتقدير عليكم كتاب الله اي الزموه كقوله عليكم
انفسكم وهذا راي الكسائي ومن تابعه اجاز والتقديم

المنصوب في باب الاغراء مستدلين بهذه الآية
ويقول يا الاخرى يا الهالك دعي دلوكا اني رأيت الناس يجدبكا
قد لوى منصوب به وبكا وقد تقدم والبصريون يمنعون
ذلك قالوا الان العامل ضعيف وباولوا الآية على ما تقدم
والبين على ان دلوني منصوب بالمالح اي الذي ماح دلوني
والثالث انه منصوب باضمار فعل اي الزموا كتاب
الله وهذا اقرب من الاغراء قال ابو البقاء هذا الوجه
الزموا كتاب الله وعليكم اغراء يعني ان مفعوله قد حذف
لان لا يلي بكتاب الله عليه اي عليكم ذلك فيكون اكثر تاكيدا
واما عليكم فقال ابو البقا على القول بان كتاب الله مصدر
يتعلق به ذلك الفعل المقدر الناصب لكتاب ولا يتعلق
بالمصدر لانه هنا فضلة يذكر بعده فهو كقولك مررت
به زيد قلت واما على القول بانه اغراء فلا يحل له لانه
واقع موقع فصل الامر واما على القول بانه منصوب بما دل
فعل اي الزموا فعليكم متعلق بنفس كتاب اذ يجوز ذلك
على انه حال منه وقرأ ابو حيوة كتب الله على ان كتب فعل
ماض والله فاعل به وهي بين كونه منصوبا على المصدر
المؤكد وقرأ ابن السميفع اليماني كتب الله جعله جمادا مضافا
لله تعالى على انه خبر مبتدا محذوف تقديره
هذا كتب الله عليكم **قوله** تعالى واحل قرأ
الاخوان وحفص عن عاصم احل مبنيا للمفعول لدلالة ما قبله
مبني للفاعل وكلتا القراءتين الفعل فيها معطوف على
الجملة الفعلية من قوله حرمت والمحرم والمحلل هو الله
تعالى

تعالى في الموضعين سواء رجع بالاسناد الفعل الى ضميره
او حذف الفاعل للعلم به وادعى الزمخشري ان قراءة احل
مبنيا للمفعول على مثله واما على قراءة بنائه للفاعل فجملته
معطوفة على الفعل المقدر الناصب لكتابا كانه قيل كتب الله
عليكم تحريم ذلك واحل لكم ما وراءذلكم قال الشيخ وما اختاره
يعني من التفرقة بين القراءتين غير مختار لان الناصب
لكتاب الله جملة موكدة لمضمون الجملة من قوله حرمت عليكم
اخ وقوله تعالى واحل لكم جملة تاسيسية قلت يناسب
ان يعطف الاعلى تاسيسية مثلها لا على جملة موكدة والجملتان
هنا متقابلتان اذ احدهما للتحريم والاخرى للتحليل
والمناسب ان يعطف احداهما على الاخرى لا على جملة اخرى
غير الاولى وقد فعل هو مثل ذلك في قراءة البنا للمفعول
فليكن هذا مثله وفي هذا الرد نظر وما وراءذلكم
مفعول به اما منصوب المحل او مرفوعه على حسب القراءتين
قوله تعالى ان ينتصب في محله ثلاثة اوجه
احدها الرفع والنصب فالجر فالرفع على انه بدل من
وراءذلكم على قراءة احل مبنيا للمفعول لان ما حينئذ قائمة
مقام الفاعل وهذا ابدل منها بدل اشتمال واما النصب
فالاجود ان يكون على انه بدل من ما المنتصبة على قراءة
احل للفاعل كانه قال واحل لكم ابتغاءبامو الكم
مباشرة فرج او ملك يمين واجاز الزمخشري ان يكون نصبه
على المفعول من اجله قال يعني بين لكم ما يحل مما تحرم ان
اراد ان يكون ابتغاءكم باموالكم التي جعل الله لكم قياما في حال

كونكم محصنين والحق عليه الشيخ وحمله انما قصد ذلك
وسيبسطه الاعتراض ثم قال وظاهر الاية غير ما فهمه له
الظاهر انه تعالى احل لنا ابتغاء ما سوى المحرمات الثابت
ذكرها بما هو الثابت الاحصان لا حالة الشباب وعلى هذا
الظاهر لا يجوز ان تعرف ان يبتغوا مفعولا له لانه فاقد شرط
من شروط المفعول له وهو اتحاد الفاعل في العامل و المفعول له
لان الفاعل بأحل هو الله تعالى و الفاعل في يبتغوا ضمير
المخاطبين وقد اختلف ولما لحس الذي يخشى ان كان احل
جعل ان يبتغوا على حذف ارادة حتى ينحل الفاعل في قوله
واحل وفي المفعول له ولم يجعل ان يبتغوا مفعولا له لاعلى
حذف مضاف ولقائمه مقامه وهذا كله حزوح عن
الظاهر انتهى ولا ادري ما هذا التحمل ولا كيف يجيء
على اي القسم شرط اتحاد الفاعل في المفعول له حتى يقول ان
كان احل ولجاز ابو البقاء فيه النصب على حذف حرف
الجر قال ابو البقاء وفيما يعني من قوله واحل لكم ما وراء ذلكم
وجهان احدهما هي بمعنى من فعلى هذا يكون قوله ان تبتغوا
في موضع جر او نصب على تقدير بان تبتغوا او لان تبتغوا
اي ابيح لكم غير من ذكرنا من النساء بالمهور والثاني ما يبتغي
الذي والذي كناية عن الفعل اي واحل لكم تحصيل ما وراء
ذلكم الفعل المحرم وان تبتغوا بدل منه ويجوز ان تكون به
ان تبتغوا في هذا الوجه متعلقا في الوجه الاول بمعنى فيكون
اصله بان تبتغوا او لان تبتغوا وفيما قاله نظر لا يخفى ولما الجر
فعليها قاله وقد تقدم ما فيه ومحصنين حال من فاعل

تبتغوا

تبتغوا وغير مسافحين حال ثانية ويجوز ان تكون حالا من
الضمير في محصنين ومفعول محصنين ومسافحين محذوف
اي محصنين من زوجكم غير مسافحين الزواني وكانها في الحقيقة
حال موكدة لان المحصن غير مسافح ولم يقرا الحد بفتح الصاد
من محصنين فيما علمت قوله تعالى فما استمتعتم
به يحتمل فيما وجهان احدهما ان تكون شرطية والثاني ان
تكون موصولة وعلى كلا التقديرين فيجوز ان يكون المراد بها
النساء المستمتع بهن اي النوع المستمتع به وان يراد بها الاستمتاع
الذي هو الحدث وعلى جميع الاوجه المتقدمة فهي في محل رفع
بالابتداء فان كانت شرطية ففي خبرها الخلاف المشهور هل هو
فعل الشرط او جوابه او كلاهما وقد تقدم تقرير هذه في البقرة
فان كانت موصولة فالخبر قوله فاتوهن ودخلت الفاء لشبه
الموصول باسم الشرط وقد تقدم ايضا تحقيقه ثم ان اريد
بها النوع المستمتع به فالعايد على المبتدا سواء كانت ما شرطا
او موصولة الضمير المنصوب في فاتوهن ويكون قد راعى
لفظ ما مارة فافرد في قوله ومعناها اخرى فجمع في قوله منهن
وفاتوهن فيصير المعنى اي نوع من النساء استمتعتم به فاتوهن
وان اريد بها الاستمتاع فالعايد محذوف تقديره
فاي نوع من الاستمتاع استمتعتم به من النساء فاتوهن اجورهن لاجله
ومن في منهن يحتمل وجهين احدهما ان يكون للبيان والثاني ان
يكون للتبعيض ومحلها النصب على الحال من الهاء في به
ولا يجوز في ما ان تكون مصدرية لفساد المعنى ولعود
الضمير في به عليها والسماع الذي اصله النصب لان الزاني

يصيبه مسه وكانوا يتولون سافحتني وما دنى والسافح
من يظاهر بالزنا ويتخذ الاحد الاثنين يسير فاتخذ واحدة
حقيقة **قوله** تعالى فريضة حال من اجورهن او مصدر
موكد اي فرض الله ذلك فريضة او مصدر على غير المصدر
لان الاسامقروض فكانه قيل فاتوهن اجورهن ايتاء
مفروضا **قوله** ومن لم من شرطية وهو الظاهر
ويجوز ان تكون موصولة وقوله فيما ملكت اما جواب الشرط
واما خبر الموصول وشروط دخول الباء في الخبر موجودة
ومنكم في محل نصب على الحال من فاعل يستطع وفي نصب
طولا ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول يستطع وفي قوله
ان تنكح على هذا ثلاثة اقوال القول الاول انه في محل
نصب طولا على انه مفعول بالمصدر المؤول لانه مصدر
طلت الشيء اي نلته والتقدير ومن لم يستطع ان يبلغ نكاح
المحصنات ومثله قول الفرزدق ان الفرزدق ملحق
مماومة طالب بناها الاوعالا اي طالب الاوعال فلم ينلها
واعمال المصدر المنون كثير قال الشاعر بضرب بالسيوف
رؤوس قومهم ازلنا هامهن عن المقيل وقول الله تعالى او اطعام
في يوم ذي مسغبة يتيما ذا وهذا الوجه ذهب الناس
القول الثاني ان تنكح بدل من طولا بدل الشيء من الشيء
لان الطول هو للقدرة او الفضل والنكاح قدرة وفضل
القول الثالث انه على حذف حرف الجر اختلف هؤلاء فمنهم
من قدره بالباء اي طولا الى ان تنكح ومنهم من قدره باللام اي
لان تنكح وعلى هذين التقديرين فالجار في محل نصب لطولا

تتعلق

تتعلق المحذوف بتقدير الحذف حرف الجر على الخلاف المشهور
في محل النصب هو او مجرور قبل اللام المقدرة مع ان
هي لام المفعول من اجله اي طولا لاجل نكاح من الوجه الثاني
من نصب طولا ان يكون مفعولا له على حذف مضاف اي ومن
لم يستطع منكم لعدم طول نكاح المحصنات وعلى هذا
فان تنكحن مفعول يستطع اي من لم يستطع نكاح المحصنات
لعدم الطول الوجه الثالث ان يكون منصوبا على المصدر
قالا بن عطية ويصح ان يكون طولا نصبا على المصدر والعامل
فيه الاستطاعة لانها بمعنى وان تنكح على هذا مفعول
بالاستطاعة او بالمصدر بمعنى ان الطول هو استطاعة
في المعنى فكانه قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة
تعالى فما ملكت الفاء لتقدم الجواب اما جواب الشرط
واما زائدة في الخبر على حسب القولين في من وفي هذه
الاية سبعة اوجه احدها انها متعلقة بفعل مقدر
بعد الفاء تقديره فلتنكح مما ملكت ايمانكم وما على هذا
موصولة بمعنى الذي اي النوع الذي ملكته ومفعول ذلك
الفعل المقدر محذوف تقديره فلتنكح امراة ما
ما ملكته ايمانكم فما في الحقيقة متعلق بالمحذوف لانه
صفة لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعيض نحو اكلت
من الرغيف ومن فتياتكم في محل نصب على الحال
من الضمير المقدر في ملكت العائد على ما الموصولة والموصوفة
صفة لفتياتكم الثاني ان يكون من زائدة وما هي المفعولة
بذلك الفعل المقدر اي فلتنكح ما ملكته ايمانكم الثالث

ان من فتياتكم زايدة وفتياتكم من مفعول ذلك
الفعل المقدر اي فلتنكح فتياتكم ومما ملكت منعلق بفعل
الفعل ومن لابتداء الغاية او بمحذوف على انه حال من فتياتكم
ونعم عليها ومن للتبعيض الرابع ان مفعول فلتنكح هو
المومنات اي فلتنكح المومنات ومما ملكت على ما تقدم في الوجه
قبله ومن فتياتكم حال من ذلك العايد المحذوف الخامس
ان ما في محل رفع خبر المبتدا المحذوف تقديره فلينكحن
مما ملكت السادس ان ما في مما في مصدرية اي فلتنكح
من ملك ايمانكم ولابد ان يكون هذا المصدر واقعا موقع
المفعول كخو هذا خلق الله ليصح وقوع النكاح عليه السابع
وهو اعربها ونقل عن جماعة منهم ابن جرير ان في الاية
تقديما وتاخيرا وان التقدير ومن لم يستطع منكم طولا
ان ينكح المحصنات المومنات فلينكح بعضكم من بعض
الفتيات فبعضكم فاعل ذلك الفعل المقدر فعلى هذا
يكون قوله والله اعلم بايمانكم معترضا بين ذلك الفعل
المقدر وفاعله ومثل هذا لا ينبغي ان يقال **قوله**
تعالى والله اعلم بايمانكم جملة من مبتدا وخبر جي بها
بعد قوله من فتياتكم المومنات لتفيد ان الايمان الظاهر
كاف في نكاح الامة المومنة ظاهرا ولا يشترط في ذلك
ان يعلم ايمانا خاصا يقينيا فان ذلك لا يطلع عليه الا الله
تعالى وفيه تانيس ايضا بنكاح الاماء اذ هم كانوا ينفرون
من ذلك **قوله** تعالى بعضكم من بعض مبتدا وخبر
ايضا جي بهذه الجملة ايضا تانيسا لنكاح الاماء تقدم

والمعنى

والمعنى ان بعضكم من جنس بعض في النسب والدين فلا
يرتفع الخير عن نكاح الامة عند الحاجة اليه وما احسن
قول امير المومنين علي رضي الله عنه الناس من جهة التمثيل
كاسنان المشط ادم والام حوا **قوله** تعالى باذن اهلهن متعلق
بانكحوهن وقد رعى فيهم مضافا محذوفا اي باذن اهل
ولايتهن واهل ولاية نكاحهن هم الملاك وبالمعروف في
ثلاثة اوجه احدها انه متعلق باتوهن اي اتوهن مهورهن
بالمعروف الثاني انه حال من اجورهن اي ملتبسا بالمعروف
بعيني غير مملوكة والثالث انه متعلق بقوله فانكحوهن
اي فانكحوهن بالمعروف باذن اهلهن ومهر مثلهن والاتيان
عليه وهذا هو المعروف وقيل في الكلام حذف وتقديره
واتوهن اجورهن باذن اهلهن فحذف من الثاني لدلالة
الاول عليه نحو والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي الذاكرات
الله وقيل هو مضاف مقدر اي واتي موالهن اجورهن
لان الامة لا تسلم لها شيء من المهر **قوله** تعالى محصنات
غير مسافحات حالان من مفعول فانكحوهن ومحصنات
على هذا بمعنى عفايف او مسلمات والمعنى فانكحوهن
حال كونهن محصنات لا حال سفاحهن واتخادهن الاخدان
وقد تقدم ان محصنات بكسر الصاد وفتحها ومامعناها
وان غير مسافحات من حال موكدة ولا متخذات عطف على
الحال قبله والاخدان مفعول لمتخذات ان لانه اسم فاعل
واخدان جمع خدن كعبد واعبد والخدن الصاحب
وقد تقدم ان المسافح هو المجاهر بالزنا ومتخذ الاخدان

هو المشتهى وكذلك هو في النساء وكان الزنا منفيا الى
هذين القسمين **قوله** تعالى فاذا احصن قرا ابن كثير
وابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم احصن بضم الهمزة
وكسر الصاد على البنا للمفعول والباقون بفتحها على
البنا للفاعل فمعنى الاولى فاذا احصن بالتزويج فالمحصن
لهن هو الزوج ومعنى الثانية فاذا احصن نفوسهن
او ازواجهن وهو واضح مما تقدم والفاء في فان جواب
او اوفي فعليهن جوابه ان فالشرط الثاني وجوابه
منزل على وجود الاول ونظيره ان اكلت فانت طالق بعمرو
فانت حر لا تعتق حتى تاكل اولا يعذب عمرو والفاء
ولو اسقطت الفا الداخلة على ان في مثل هذا
التركيب انعكس الحكم ولزم ان يضرب ولا ياكل ثانيا وهذا
يعرف من قواعد النحو وهو ان الشرط الثاني يجعل
حالا فيجب التلبس به اقلا **قوله** تعالى من العذاب
متعلق بنصف او لانه حال من الضمير المستكن في صلة
ما وهو عليهن فالعامل فيها معنى في وهو في الحقيقة
ما يتعلق به هذا الجار ولا يجوز ان يكون حالا من ما
المجرورة بالاضافة يصف اليها لان الحال لا تعمل فيها
ما يعمل في صاحبها ونصف هو العامل في صاحبها المختص
بالاضافة ولكنه لا يعمل في الحال لانه ليس من الاسماء العاملة
الا ان بعضهم يرى انه اذا كان جزءا من المضاف جاز ذلك
فيه والنصف حر فيجوز ذلك **قوله** تعالى ذلك هذا
خبر ذلك مبتدا ولمن خشي جار ومجرور خبر والمشار
اليه

اليه بذلك اي نكاح الامة المومنة لمن بعدم الطول
والعنت في الاصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعير
لكل مشقة واريد به هنا ما يجر اليه الزنا من العقاب
الدنيوي والاخروي ومنكم حال من الضمير في لمن اي في حال
كونه منكم ويجوز ان يكون من البيان **قوله** تعالى وان
تصبروا خير لكم مبتدا وخبر لتاويله بالمصدر وهو قوله
وان تعفوا اقرب للتقوى **قوله** تعالى يريد الله ليبين
في مثل هذا كثيرا من مذاهب البصريين
ان مفعول يريد محذوف تقديره يريد الله تحريم
ما حرم وتحليل ما احل وشرح ما تقدم لاجل التبيين لكم ونسبه
بعضهم لسيبويه فيتعلق الارادة غير التبيين وما
عطف عليه وانما قالوا ذلك بدلالة ليلا يلزم تعدي الفعل
الى مفعوله المتاخر عنه باللام وهو ممتنع والجواب ان هذه
اللام الزائدة والمذهب الثاني ويعزى ايضا لبعض البصريين
انه يقدر الفعل الذي قبل اللام مصدرا في محل
رفع بالابتدا والجار بعده خبر فيتعدد ويريد الله
لتبيين ارادة الله لتبيين وقوله اريد بشيء كرها
اي اراد في **قوله** تعالى وامرنا لنسلم اي امرنا بما
امرنا بسلم وفي هذا القول تاويل الفعل بمصدر من غير
حرف مصدر وهو ضعيف نحو يعجبني بالسمين خير من ان
يراه قالوا لقدير ان يشتم فلما حذف ان ارتفع الفعل
وهو تاويل المصدر لاجل لام الحرف المقدر فكذلك هذا
فلام الجر على الاول في محل نصب لتعلقها بيريد وعلى هذا

الثاني في محل رفع لوقوعها خبر الثالث وهو مذهب الكوفيين
ان اللام هي الناصب بنفسها من غير اضمار ان وهي وما
بعدها مفعول الارادة ومنع البصريون ذلك لان اللام
تثبت لها الجر في الاسم فلا يجوز ان ينصب فالنصب
عندهم باضمار ان كما تقدم الرابع واليه ذهب الزمخشري
والبيضاوي ان اللام زائدة وان مضمرة بعدها والتبيين
مفعول الارادة قال الزمخشري يريد الله ليبين يريد
الله التبيين فزيدت اللام موكدة لارادة التبيين
كما زيدت في لا اباك لتاكيد اضافة الاب وهذا كما رايت
خارج عن اقوال البصريين والكوفيين وفيه ان يضمر
بعد اللام الزائدة وهي لا تضمر فيما نص النحويون بعد
لام الاونكك اللام للتعليل او الجحود وقال بعضهم
اللام هنا لام العاقبة كهي في قوله ليكون لهم عدوا
وحزنا ولم يذكر مفعول التبيين بل حذف للعلم به فقدره
بعضهم لتبيين لكم ما تاتون وبعضهم ان الضمير لنكاح الاما
حرم وبعضهم ما فصل من الشرايع وبعضهم امور بنكم وهي
متقاربة ويجوز في الاية وجه اخر حسن وهو ان يكون
المسئلة من باب الاعمال تنازع يبين وهديكم في سنن الذين
من قبلكم لاعمال الثاني وحذف الضمير من الاول
فقدره لسننهم لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم والسنة
الطريقة ويويد هذا ان المفسرين نقلوا ان كل ما تبين لنا
تحريمه وتحليله من الثاني في الاية المتقدمة فقد كان

الحكم

الحكم كذلك ايضا في الامم السالفة او انه يبين لهم المصالح
لان الشرايع وان كانت مختلفة في انفسها الا انها متفقة
في المصلحة وزعم بعضهم ان في قوله والله يريد ان يتوب
عليكم تكريرا لقوله ويتوب عليكم معطوف على ليبين
قال ابن عطية وتكرار ارادة الله التوبة على عباده
بقوة للاخبار الاول وليس المقصد في الاية الا اخبار
عن ارادة الذين يتبعون الشهوات فقدمت ارادة الله توطية
مظهر لفساد ارادة متبعي الشهوات وهذا الذي قاله
انما يمشي على ان المجرور باللام في قوله ليبين مفعول
به لارادة لا على كونه علة وقد تقدم ان ذلك قول
الكوفيين وهو ضعيف وقد ضعفه هو ايضا واذا تقرر
هذا فنقول لا تكرار في الاية لان تعلق الارادة بالتوبة
في الاول على جهة الغلبة وفي الثاني على جهة المفعولية
فقد اختلف المتعلقان وقوله ويريد الذين بالرفع
عطفا على والله يريد عطف جملة فعلية على جملة اسمية
ولا يجوز ان ينصب لفساد المعنى اذ يصير التقدير والله
يريد ان يتوب ويريد ان يريد الذين والجار الراجب ان الواو
للحال تنبيها على انه يريد التوبة عليكم في حالة ما يريد وان
عملوا فخالف بين الاخبارين فقدر الخبر عنه في الجملة
الاولى وتاخيره في الثانية لتبيين ان الثاني ليس على العطف
وقد رد عليه بان ارادة الله التوبة ليست مقيدة بارادة غيره
المثل وبان الواو وما بعد المضارع المثبت واتى بالجملة الاولى
اسمية دلالة على الثبوت وبالثانية فعلية دلالة على

الحدوث قوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم في هذه
الجملة احتمالان احدهما وهو الاصح انها مستأنفة لا محل
لها من الاعراب والثاني انها حال من قوله والله يريد ان
يتوب العامل فيها يريد اي والله يريد ان يتوب عليكم
يريد ان يخفف عنكم وفي هذا الاعراب نظر من وجهين
احدهما انه يودي الى الفصل بين الحال وبين عاملها
بجملة معطوفة على جملة العامل في الحال في ضمير تلك الجملة
المعطوفة عليها والجملة المعطوفة وهي يريد الذين يتبعون
جملة اجنبية من الحال وعاملها والثاني ان الفعل الذي
وقع حالا رفع الاسم الظاهر فوقع الربط بالظاهر لا بيد
وقع اسم الله وكان من حقه ان يرفع ضميره والربط بالظاهر
انما وقع في الجملة الواقعة خبرا او صلة اما الواقعة
حالا او صفة فلا الا ان يريد به سماع ويصير هذا
الاعراب لنظير بكر يخرج ويضرب بكر خالد اولم يذكر مفعول
التخفيف فهو محذوف فقيل تقديره يخفف عنكم تكليف
النظر وله الخمر به وقيل انهم ما يركبون قوله
تعالى في بضعة الرجم او جه الاظهر انه حال من الانسان
وهي حال موكدة الثاني انه تمييز قالوا لانه يصلح ان يحل
من وهذا غلط الثالث انه على حذف حرف الجر والاصل
خلق من شيء ضعيف اي من ماء مهين او من نطفة فلما
حذف الموصوف وحرف الجر وصل الفعل اليه بنفسه
فنصبه والرابع والبه اشار ابن عطية انه منصوب
على انه مفعول بان يخلق قالوا ويصح ان يكون لخلق بمعنى

جعل فتكسبها ذلك قوة المتعدي الى مفعولين فيكون
قوله ضعيفا مفعولا ثانيا وهذا الذي ذكره غريب
لم يرهم نصوا على ان خلق يكون فجعل فيتعدى لاثنين
مع حصرهم الافعال المتعدية لاثنين بل رايناهم يقولون
ان جعل اذا كانت بمعنى خلق تعدت لواحد قوله
تعالى الا ان يكون في هذا الاستثناء وجهان
احدهما وهو الاصح انه استثناء منقطع لوجهين احدهما ان
التجارة لم تندرج من الاموال المأكولة بالباطل حتى
يستثنى عنها سواي فسرت الباطل بغير عوض او بغير
طريق شرعي والثاني ان المستثنى كون والكون ليس مالا من
الاموال والثاني انه متصل واعتل هذا القول بان
المعنى لا تاكلوها بسبب الا ان يكون تجارة قال ابو البقا
وهو ضعيف لانه قال بالباطل والتجارة ليست من جنس
الباطل وفي الكلام حذف مضاف تقديره الا في حال كونها
تجارة او بني وقت كونها تجارة انتهى فان يكون في محل
نصب على الاستثناء وقد تقدم لك تخريج ذلك
وقرا الكوفيون تجارة نصبا على ان كان ناقصة واسمها
مستتر فيها يعود على الاموال ولا بد من حذف مضاف
من تجارة تقديره الا ان تكون الاموال اموال تجارة
ويجوز ان يفسر الضمير بالتجارة بعدها اي الا ان تكون
التجارة تجارة لقوله اذا كان يوما ذا كواكب اسما اي
اذا كان اليوم يوما واختار ابو عبيدة قراة الكوفيين
وقرا الباقون تجارة رفعا على انها كان التامة فلا تحتاج

الاكثر في كلام العرب ان قولهم الا ان يكون في الاستثناء بغير
ضمير فيها على معنى تحدث وتقع وقد تقدم القول
في ذلك في البقرة وعن تراض منتصب بالمحذوف
لانه صفة لتجارة فهو صفة رفع او نصب على حسب
القراءتين واصل تراض تراضوا بالواو لانه مصدر راضى
فقابل من رضي ورضي من ذوات الواو بدليل الرضوان
وايام نطرت الواو بعد كسرة قلبت يا فقلت تراضيا
ومنكم صفة لتراض فهو في محل جر ومن لابتداء الغاية
وقرأ علي رضي الله عنه تصلوا بالتشديد على التكثير
والمعنى لا يقتل بعضكم بعضا قوله تعالى ومن يفعل
من شرطية مبتدأ والخبر فسوف والفاء هنا واجبة لعدم
صلاحية الجواب للشرط وذلك اشارة الى قتل
الانفس وعدوانا وظلما حالان اي متعديا ظالما او مفعول
من اجله وشروط النصب متوفرة وقرأ ابي عدوا وظا
بكسر العين وقرأ الجمهور نصليه من اصلي والنون للتعظيم
وقرأ الاعمش نصليه مشددا وقرئ نصليه بفتح النون
من صلينه النار ومنه شاة مصلية ويصليه بها
العينية وفي الفاعل وجهان احدهما انه ضمير الباري
تعالى والثاني انه ضمير ما يدل عليها اشير به الى ذلك اليه من
القتل لانه سبب في ذلك ونكر نارا تعظيما وقرئ ابن جبير
وابن مسعود كثيرا بالافراد والمراد به الكفر وقرأ
الفضل بكفرويه خلكم يا العينية لله تعالى وابن عباس
من سيآتكم بزيادة من وقرأ نافع وحده هنا وفي الحج مدخلا
بفتح

بفتح الميم والباقون بضمها ولم يختلفوا في ضم التي في الاسرا
فاما المضموم الميم فانه يحتمل وجهين احدهما انه مصدر
وقد تقدم ان المصدر من الرباعي فما فوقه كاسم المفعول
والمدخول فيه على هذا محذوف اي ويدخلكم
الجنة او الحال او الثاني انه اسم مكان المدخول وفي نصبه
حينئذ احتمالان احدهما انه منصوب على الظرف وهو
مذهب سيبويه والثاني انه مفعول به وهو مذهب
الاخفش وهكذا كل مكان مختص بعد دخل فان فيه
هذين المذهبين وهذه القراءة واضحة لان اسم المصدر
والمكان جاريان على فعلهما واما قراءة نافع فتحتاج
الى تاويل وذلك لان الفتح في الميم انما هو من اللغتين في
الفعل السابق لهذا اذا رايت رباعي وقيل انه منصوب
بفعل مقدر تطاوع لهذا الفعل والتقدير يدخلكم
فيدخلون مدخلا وعلى هذا فمدخلا منصوب على ما تقدم من
المصدرية واما المكانية بوجهيها وقيل هو مصدر
على حذف الزوائد تخفيفا بيننا كم من الاربعة نبانا على احد
القولين واما في قوله ما فضل الله به بعضكم على بعض فما
موصولة او نكرة موصوفة والعائد الهاء في به وبعضكم مفعول تفضل
وعلى بعض متعلق به قوله تعالى واسئلوا الجمهور
على اثبات الهمزة في الامر من السؤال الموجه نحوه
المخاطب اذا التقدمة بعدا وفلتحوفا سئل الذين واسال
الله من فضله وابن كثير والكسائي بنقل حركة الهمزة
الى السين تخفيفا لكثرة استعماله فان لم يتقدمها واو

ولا فانا لكل علي التفضل بخوسل بني اسرائيل وان كان لعابب
فا لكل علي الهمز نحو وليسلوا ما انفقوا وهو ابن خطيبة فقتلي
انفاق التراعي الهمز في نحو فاسئلوا ما انفقتم وليبي انفاقهم
في هذا بل بني وليسلوا ما انفقوا كما تقدم
وتخفيف الهمز لغة الحجاز ويحتمل ان تكون ذلك من لغة
من يقول سالبيا لالف محضة وقد تقدم تحقيق ذلك
في البقرة عند قوله سل بني اسرائيل فعليك بالالتفات
اليه وهو يتعدى لاثنين والجلالة مفعول اول وفي
الثاني قولان احدهما انه محذوف فقدره ابن عطية
اما سكم وقدره غيره شيا من فضله فحذف الموصول
والفي صفته نحو المعنة من اللحم اي شيا منه ومن
تبعيضية والثاني ان من زائدة والتقدير واسلوا
الله فضله وهذا انما ينبغي علي راي الاخفش لفقدان
الشرطين وهما تنكير المجرور وكون الكلام غير موجب
قوله تعالي ولكل جعلنا فيه سنة اوجه ولذلك
لستة هي مقدمة قبله وهو ان كل لابد لها من شي مضاف
اليه واختلفوا في تقديره فقيل تقديره ولكل انسان
وقيل لكل مال وقيل لكل قوم فان كان التقدير لكل
انسان ففيه ثلاثة اوجه احدها ولكل انسان موروث
جعلنا موالي اي ورثا مما ترك فعني ترك ضمير عايد
علي كل وهنا تم الكلام وتتعلق مما ترك بموالي لما فيه
من معني الوراثة وموالي مفعول اول لجعل بمعني صير
ولكل جار ومجرور وهو المفعول الثاني قدم علي عامله

وترتفع

وترتفع الوالدان علي خبر مبتدا محذوف او بفعل
مقدر اي يرثون مما كان قليله ومن الوراث فقيل هم
الوالدان والاقربون والاصل وجعلنا لكل مبتدا وراثا
يرثون مما تركه هم الوالدان والاقربون والثاني ان التقدير
ولكل انسان موروث جعلنا وارثا مما ترك ذلك الانسان
ثم بين الانسان المضاف اليه كل بقوله الوالدان كانه
قيل ومن هو هذا الانسان الموروث فقيل الوالدان
والاقربون والاعراب كما تقدم في الوجه قبله
واما الفرق بينهما ان الوالدان في الاول وارثون
وفي الثاني موروثون وعلي هذين الوجهين فالكلام
جملتان دلا ضمير محذوف في جعلنا وموالي مفعول
اول ولكل مفعول ثان لذلك ان يكون التقدير
ولكل انسان وارثين مما ترك الوالدان والاقربون
جعلنا موالي اي موروثين فيراد بالموالي الموروث
ويرتفع الوالدان بترك ويكون ما بمعني من والجار
والمجرور صفة للمضاف اليه كل والكلام علي هذا
جملة واحدة وفي هذا بعد كثير والرابع ان كان التقدير
ولكل قوم فالمعني لكل قوم جعلنا هم موالي نصيبا
مما تركهم والداهم واقربوهم فلكل خبر مقدم ونصيبا
مبتدا موخر وجعلنا هم صفة لقوم والضمير العايد
عليهم مفعول جعل وموالي اما ان واما حال علي انها
بمعني خلقنا ومما ترك صفة للمبتدا ثم حذف المبتدا
وبقيت صفته وحذف المضاف اليه كل وبقيت صفته

ايضا وحذف العايد علي الموصوف وتنكيره لكل جعله الله
انسانا انسانا من رزق الله اي لكل احد خلقه الله انسانا
نصيب من رزق الله الخامس ان كلا كانا لتقدير ولكل
مال فقالوا يكون المجاز ولكل مال مما ترك الوالدان والاقربون
جعلنا موالي اي يلونه ويحوزونه وجعلوا الكل متعلقة
بجعل ومما ترك صفة لكل الوالدان فاعل بترك فيكون
الكلام علي هذا وعلي الوجهين قبله كلاما واحدا وهذا
وان كان جنسا الا ان فيه الفصل بين الصفة والموصوف
بجملة عاملة في الموصوف قال الشيخ وهو نظير قولك لكل
رجل مورك تيمي وفي جوازه ذلك نظر قلت ولا يحتاج
الي نظر لانه قد وجد الفصل بين الموصوف وصفته
بالجملة العاملة في المضاف الي الموصوف كقوله تعالي
قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات فقد فصل بينهما باتخذ العامل في غير معمول الا ولي السادس
ان يكون لكل مال مفعولا ثانيا بجعل علي ما تقدم وهذا
موالي مفعوله اول والاعراب علي ما تقدم وهذا
نهاية ما قيل في هذه الاية فلله الحمد **قوله** تعالي
والذين عاقدت ايمانكم يحتمله اربعة اوجه احدها انه مبتدا
والخبر فحقه قوله فاتوهم الثاني انه منصوب علي الاشتغال
بامضار فعل وهذا ارجح من حيث ان بعده طلبا والثالث
انه مرفوع عطفا علي الوالدان والاقربون فان اريد
بالوالدان الهم موروثون عاد الضمير من فاتوهم علي
موالي وان اريد انهم وارثون جاز عوده علي موالي وعلي

الوالدان

الوالدان وما عطف عليهم الرابع انه منصوب عطفا علي
موالي قال ابو البقا اي وجعلنا الذين عاقدت ورثا وكان
ذلك ونسخ ورد عليه الشيخ بفساد العطف قال اذ يصير
التقدير ولكل انسان او لكل شيء من المال جعلنا ورثا
والذين عاقدت ايمانكم منهم قال فان جعل من عطف
الجمل وحذف المفعول الثاني لدلالة المعني عليه
امكن ذلك اي جعلنا ورثا لكل شيء من المال او لكل انسان
وجعلنا الذين عاقدت ايمانكم ورثا وفيه بعد ذلك
تكلف انتهي وقرا الكوفيون عقدت والباقون عاقدت
بالف وروي عن حمزة التشديد في عقدت والمفاعلة
هنا ظاهرة لان المراد المخالفة والمفعول
محذوف وعلي من القراءتين اي عاقدتموهم او عقدت خلفهم
ونسبة المعاقدة او العقد الي الايمان مجاز سوا اريد
بالايمان الجارحة ام القسم وقيل ثم مضاف محذوف
اي عقدت ذوو ايمانكم وقوله تعالي علي الشائع متعلق
بقوا موه وكذا اما والباء سببيه ويجوز ان تكون للحال
فتتعلق بمحذوف لانها حال من الضمير في فاتوهم فقدير
مستحقين بتفضيل الله اياهم ومامصدرية وقيل بمعني
الذين وهو ضعيف لحذف العايد من غير موضع والبعض
الاول المراد به الموالي والبعض الثاني الشاوعدل عن
الضمير فلم تقل بما فضلهم الله عليهم للاهتمام في بعض
وبما اتفقوا متعلق بما تعلق به الاول وما يجوز هنا ان تكون
بمعني الذي من غير ضعف لان للحذف مسوغا اي وبما

انفقوه من اموالهم ومن اموالهم متعلق بانفقوا او بمحذوف
على انه حال من الضمير المحذوف **قوله** تعالى فالصالحات
فاتنات حافظات الصالحات مبتدأ وما بعده
خبران له والتقدير متعلق بحافظات والدين العبد
عوض من الضمير عند الكوفيين واشتغل الباس شيبا
اي راسي **وقوله** لسانى سمعها حرف نصب وفي اللبات
وفي اتيا فتحتان اي لبا بها والجمهور على رفع الجلالة
من حفظ الله وقرأ علي ع والاعرج ثلاثة
اوجه احدها انها مصدرية فالمعنى بحفظ الله اياهن
اي بتوفيقه لهن او بالوصية لله تعالى عليهن والثاني
ان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي بالذي يجعله
الله لهن من مهور وازواجهن والنفقة عليهن قاله
الزجاج والثالث ان يكون ما نكرة موصوفة والعايد
محذوف ايضا كما تقدر في الموصولة بمعنى
الذي وقرأ ابو جعفر بنصب الجلالة وفي ما ثلاثة
اوجه ايضا احدها بمعنى الذي والثاني نكرة موصوفة
وفي حفظ ضمير يعود عليها اي بما حفظ من البر والطاعة
ولا بد من حذف مضاف تقديره بما حفظ دين الله او
امر الله لان الذات المقدسة لا يحفظها احد والثالث
ان تكون ما مصدرية والمعنى بما حفظهن الله في امتثال
امره وساغ عود الضمير مفردا على جمع الاناث لانهن في
معنى الجنس كانه قيل فمن صلح فعاد الضمير مفرد
بهذا الاعتبار ورد الناس هذا الوجه بعدم مطابقة
الضمير

الضمير لما يعود عليه وهذا جوابه وجعله ابن جني
مثل قول الشاعر فان الحوادث اودى بها اي اودين ه
وينبغي ان يقال الاصل بما حفظة الله والحوادث
اودت لانها يجوز ان يعود الضمير جمع الاناث كعوده على
الواحدة منهن كقول الشاعر فامتن الا انه شذ حذف
تا التانيث من الفعل المسند الى ضمير المونث وقرا عبد
الله وهو في مصحفه كذلك فالصوالح قوانت حوافظ ه
بالتكسير قال ابن جني وهي اشبه بالمعنى لاعطائها
الكثرة وفي المقصودة هنا يعني ان فواعل من جموع الكثرة
وجمع التصحيح جمع قلة ما لم تقترن بالالف واللام فظاهر عبارة
ابو البقاء انه للقلة وان اقترن بال فانه قال وجمع المصحيح
لا يدل على الكثرة بوضعه وقد استعمل هنا لغير له تعالى
وهم في العرفات امنون وفيما قاله ابو الفتح وابو البقاء
نظر فان الصالحات في القراءة المشهورة معرف بال
وقد تقدم ان يكون للعموم الا ان العموم المفيد للكثرة
ليس من صيغة الجمع بل من ال واذا ثبت الصالحات جمع كثرة
لزم ان يكون قانتات حافظات للكثرة لانه خبر عن الجميع
فتفيد الكثرة الا ترى انك اذا قلت الرجال قايمون
لزم ان يكون كل واحد من الرجال قايم ولا يجوز ان يكون
بعضهم قاعدا فاذا القراءة الشهيرة وافية بالمعنى ه
المقصود **قوله** تعالى في المضاجع فيه وجهان احدها

ان في علي بالهجران الظرفية متعلقة بالهجر وهي هن
اي اتركوا مضاجعهن اي النوم معهن دون كلامهن
ومواكلتهن والثاني انها للسبب قال ابو البقاء والهجر وهن
لسبب المضاجع كما تقول في هذه الجناية عقوبته
وحكي مكي هذا الوجه مستحسنا ومنع الاول قال ليس في المضاجع
ظرفا للهجران وانما هو سبب الهجران التخلف ومعناه فاهجروهن
من اجل تخلفهن عن المضاجعة تعمكم وبينه نظر لا يخفى وكلام
الواحدي يفهم انه يجوز تعلقه بنشوزهن فانه قال
تعدي ما حكي عن ابن عباس كلاما والمعنى على هذا
واللاتي تخافون نشوزهن في المضاجعة والكلام الذي
حكاه عن ابن عباس هو قوله هذا كله في الصحيح اذا هي
عصت ان يضطجع معه ولكن لا يجوز ذلك ليلا يلزم الفصل
بين المصدر ومعموله بأجنبي وقد رد بعضهم معطوفا بعد قوله
واللاتي تخافون نشوزهن اي واللاتي تخافون نشوزهن
ونشزن كانه يريد انه لا يجوز الاقدام على الوعظ وما
بعده لمجرد الخوف وقيل لا حاجة الى ذلك لان الخوف
بمعنى الظن وقيل غلبة الظن كائنة في ذلك قوله
تعالى فلا تبغوا عليهن سبيلا نصب سبيلا وجهان
احدهما انه مفعول به والثاني انه على اسقاط الخافض
وهذا ان الوجهان مبنيان على تفسير البغي هنا ما هو فقيل
هو الظلم من قوله وبغى عليهم فعلى هذا يكون لانهما وسيلة
منصوب باسقاط الخافض اي بسبيل وقيل هو الطلب من
قولهم لا أبغيه اي طلبته وفي عليهن وجهان احدهما انه

متعلق

متعلق بتبغوا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من
سبيلا لانه في الاصل صفة النكرة فلما قدمت عليها قوله
تعالى شقاق بينهما فيه وجهان احدهما ان الشقاق مضاف
الى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكنه اتسع
فيه فاسقط الحرف الجار فظرفيته وظرفيته باقية نحو زيد سير
الليلة وصمه مكر الليل والثاني انه خرج عن الظرفية وتقع
كسائر الاسماء كانه اريد به المعاشرة والمصاحبة بين الزوجين
والى هذا ميل ابي البقاء قال والبين هنا الوصل الكائن بين
الزوجين ومن اهله فيه وجهان احدهما انه متعلق بالمصدر
لانه الغاية والثاني انه مستقل بمحذوف وهو
صفة للنكرة اي كائنا من اهله هذي للتبعيض
قوله تعالى ان يريدا الضمير في ان يريدا او بينهما
يجوز ان يعود الى الزوجين اي ان يريد الزوجان اصلاحا
يوفق الله بينهما بين الزوجين ويجوز ان يعود على الحكمين وان
يعود الاول على الحكمين والثاني على الزوجين والا يكون بالعكس
واضمر الزوجان وان لم يجر لهما ذكر لدلالة ذكر الرجال
والنساء عليهما وجعل ابو البقاء الضمير في بينهما عائدا على
الزوجين فقط سواء قيل بان ضمير يريدا عائد على الحكمين
او الزوجين قوله تعالى وبالوالدين احسانا تقدم نظيرها
في البقرة الا ان هنا قال وبذي القربى مراعاة لاعادة الباء وذلك
لانها في حق هذه الامة قالا جنبا لها اكثر واعادة الباء تنزل
على زيادة تاكيد فتناسب ذلك هنا بخلاف اية البقرة
فانها في حق بني اسرائيل قوله تعالى والجار ذي القربى الجمهور

على حفض الجار والمراد به القريب وبالجار الجنب
البعيد النسب وعن ميمون من مهران والجار ذي القربى
اريد به جار القريب قال بن عطية هذا لفظ لا انه على
تاويله جمع بين ال والاضافة اذا كان وجه الكلام وجار
ذي القربى بدلا من الجار على حذف مضاف اي وبجار
ذي القربى كقوله نصر الله اعظاما دفن تاسلمتان
طلحة الطلحات اي لظلم طلحة ومن كلامهم لو يعلمون العلم
اللسرة سنه اي عظم الكسرة سنة فحذف المبدل منه لدلالة
الكلام عليه وقرا بعضهم والجار ذي القربى نصبا وخرجه
الزمخشري على الاختصاص لقوله لما قطعوا الصلاة والصلوة
الوسطى والجنب صفة على فعل نحو امة سوح ديناوي
فعل فيه المعزد والمثنى والمجموع مذكرا ومونثا تقول رجال
كنب قال تعالى وان كنتم جنبا وبعضهم بسنه وجمعه ومثله
سلك وعن عاصم والجار الجنب بفتح الجيم وسكون
النون وهو وصف التي ايضا بمعنى المجانبة كقولهم رجل
عدل والف الجار عن قولهم دار او كقولهم نجاورا او جاوره
ويجمع على جنيرة وجيران والجنابة البعد قال فلا تحرمني
نائلا عن جنابة فاني امرو وسط العياد عرس لا انا الانسان
يترك جانبا ومنه واحسى ومسى قوله تعالى بالجنب
يجوز في الباء وجهان احدهما ان تكون بمعنى في والثاني ان
يكون على بابها وهو الاولى وعلى كلا التقديرين تتعلق
بمحذوف لانها حال من الصاحب وما ملكت يكون اما
بيد غير العبيد والاماء بما حملا على الاقرب كقوله ما طاب

لكم

لكم وان يريد جمع ما ملكة الانسان من الحيوانات فاختلط
العاقل بغيره فاتى بما قوله تعالى الذين يبخلون فيه
فيه سبعة اوجه احدها ان يكون منصوبا بدلا من من وجمع
حملا على المعنى والثاني انه نصب على البدل من مختالا وجمع
ايضا كما تقدم الثالث انه نصب على الذم والرابع انه
مبتدا وفي خبره قولان احدهما انه محذوف قدره
بعضهم معصون لدلالة ان الله لا يحب وبعضهم يعدون
لقوله واعتدنا للكافرين عذابا وقدره الزمخشري بحا
يدل عليه اي الباخلون او لبئس قرباوهم الشيطان والثاني
انه قوله ان الله لا يظلم مثقال ويكون قوله والذين
ينفقون عطفا على المبتدا او العايد محذوف والتقدير
الذين يبخلون والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ان
الله لا يظلم مثقال ذرة والخامس الخبر مبتدا مضمر
اي هم الذين السادس انه بدل من الضمير المستكن في
كان واذكره ابو البقاء وفيه فانى السابع انه صفة من كان
قيل لا يحب المختال الفخور البخيل وبالبخل فيه وجهان احدها
انه متعلق بتامرون قالوا للتعدية على احد امرين
بكذا او الثاني الغاء بالحالية والمامور محذوف والتقدير
وتامرون الناس بهم مع التباسهم بالبخل فيكون في المعنى
كقول الشاعر اجمعت امرين ضاع الحزم بينهما انثه الملوك
وافعال المماليكه والمختال الساة الجهول والمختال اسم
فاعل من اختال يختال اي يكبر واعجب بنفسه والفه عن با
لقولهم الخيلاء والمختيلة وسمع ايضا خال الرجل يخال خولا بالمعجم

الاول فيكون لهذا المعنى مادتان حمل بعول والتخزعلة
منافية الانثنان ومحاسنه ومخزرصنعه مبالغة وفي
البخل اربع لغات فتح الخاء والباء وبها قرأ حمزة والكسائي بضمهما
وبها قرأ الحسن وعيسى بن عمر بفتح التاء وسكون الخاء وبها
قرأ ابو عمرو الناس والبخل والبخل كالحزن والحزن والعرب والعرب
ومن فضله يجوز ان يتعلق بما اتاهم او بمحذوف على انه
حال من ما او من العائد عليها قوله تعالى والذين ينفقون
فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون مرفوعا عطفا على
الذين يبخلون والخبر ان الله لا يظلم وقد تقدم ذلك وضعفه
الثاني انه مجرور عطفا على الكافرين اي اعتدنا للكافرين
والذين ينفقون اموالهم رياء الناس قاله ابن جبير الثالث
انه مبتدأ وخبره محذوف اي معذبون او فذنبهم
الشيطان فعلى الاول يكون من عطف المفردات وعلى
الثالث من عطف الجمل قوله تعالى رياء الناس فيه
ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله وشروط النصب
متوفرة والثاني انه حال من فاعل ينفقون بمعنى مصدرا
او قاصدين وقع الحال اي امراءين والثالث انه حال من نفس
الموصول ذكره المهدوي ورياء مصدر مضاف الى المفعول
قوله تعالى ولا يؤمنون فيه ثلاثة اوجه
احدها انه مستانف والثاني انه عطف على الصلة
وعلى هذين الوجهين فلا محل له من الاعراب والثالث انه
حال من فاعل ينفقون الا ان هذين الوجهين الاخيرين
اعني العطف على الصلة والحالية متعلقان على الوجه

الحكمي

الحكمي عن المهدوي وهو كونه رياء حالا من نفس الموصول
لئلا يلزم الفصل بين ابعاض الصلة او بين الصلة
ومعمولها باجنبي وهو رياء لانه حال من الموصول لا تعلق
له بالصلة بخلاف ما اذا جعلناه مفعولا له او حالا من
فاعل ينفقون فانه على الوجهين معمول لينفقون
فليس اجنبيا فلم يبال بالفصل به وفي جعل ولا يؤمنون
حالا نظر من حيث ان بعضهم نص على ان المضارع المنفي
بلا كالمثبت في انه لا تدخل عليه واو الحال وهو محل توقف
وكررت لا في قوله ولا باليوم وكذا الباء اسعارا بان
الايمان مغايران عن كل على حدته لو قلت لا امرت زيدا
وعمرا احتمل نفي الضرب عن كل واحد على انفراده
واحتمل فيه عن كل واحد بانفراده فاذا قلت
ولا عمرا ايمنيد هذا الثاني قوله تعالى فساء قرينا
في هذه احتمالان احدهما انها نقلت الى الذم
فحولت بحركة بيس معها ضمير فاعلها تفسره النكرة
بعده وهو قرين والمخصوص بالذم محذوف اي فساء
قرينا هو وهو عائد اما على الشيطان وهو الظاهر
واما على من وقد تقدم حكم نعم وبيس والثاني انها على
ما هي عليه متعدية ومفعولها محذوف وقرينا على هذا
منصوب على الحال او على التمييز والمخصوص محذوف
اي فساء الشيطان قرينا صاحبه واحتجوا للوجه الاول فانه كان
ينبغي ان يحذف الفاعل فساء او ينقل عنه دلالته
حينئذ فعل منصرف ماض وما كان كذلك ووقع جوابا

للشرط محرر من النفاو اقترن بعد هذا بمعنى كلام النحو
وفيه نظر لقوله ومن جا بالسيئة فكبت وان كان قميصه
قد من دبر فكذبت فان قوله به هذا ونحوه يتناوله هذا
ومن ذهب الى ان قويا منصوب على الحال ابن عطية
ولكن يحتمل ان يكون ظابلا بان سما متعدية وان يكون قابلا
برأي الكوفيين فانهم يضمون ما بعدهم ويبنون على الحال
والقرين المصاحب الملازم وهو فعيل بمعنى مفاعل كالخليط
والجليس والقرين الحبل لانه يقترن به بين البعيرين قال
واين اللبون اذا ما لقي قرن قوله تعالى وماذا عليهم
قد تقدم الكلام على نظيرها وهذا يحتمل ان يكون
الكلام تم هنا واي شيء عليهم في الايمان بالله او وماذا
عليهم من الوبال والعذاب يوم القيمة ثم استانف
بقوله لو امنوا ويكون جوابها محذوفا اني لخصلت لهم
السعادة ويحتمل ان يكون تمام الكلام بلو وما بعدها
وذلك على جعل لو مصدرية عند من يثبت لها ذلك
اي وماذا عليهم في الايمان والاجواب لهذين محذوف
واجاب ابن عطية ان يكون ماذا عليهم جوابا للوفان اراد
من جهة المعنى فمسلم وان اراد من جهة الصناعة
ففاسد لان الجواب الصناعي لا يتقدم عند البصريين
وايضا فالاستفهام لا يجاب به ولو لجاز ابو النقا في لو ان
يكون بعض ان الشرطية كما جا في قوله ولو انجبتكم اي شيء
عليهم لو امنوا ولا حاجة الى ذلك قوله تعالى مثقال
ذرة فيه وجهان احدهما انه منصوب على انه نعت لمصدر
محذوف

محذوف اي لا يظلم احدا ظلما وزن ذرة فحذف المفعول
والمصدر واقام نعته مقامه ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه
قدر قبله مضافا محذوفا قال لتقدير ظلما فذر مثقال
ذرة فحذف المفعول وصفته واقام المضاف اليه مقامها
ولا حاجة الى ذلك لان المثقال نفسه هو قدر
الاقدار فجعل معيارا لهذا القدر المخصوص والثاني
انه منصوب على انه مفعول بان ليظلم والاول محذوف
كما تقدم فيما ليظلم معنى يغصب وينقص فعدوه لاثنين
والاصل ان الله لا يظلم احدا مثقال ذرة قوله تعالى
وان تكه حسنة حذفت النون تخفيفا لكثرة الاستعمال
وهذا قاعدة كلية وهو انه يجوز حذف نون يكون ه
بشرط حذف نونه شرط ان لا يليها ضمير متصل تحولم يكن
وان لا يحرك النون لالتقا الساكنين تحولم يكن الذين
كفروا فليس فانه اجاز ذلك مسنة لا نقول فان
لهيك المراة الداد وسامة فقد ادب المراء حليمه
صعده وهذا عند سيبويه مزة وانما حذفت النون ٢
لحسنها وسكونها فاشبهت الواو وهذا الجلاف سائر
الافعال تحولم يعن ولم يحي بحص لكثرة الاستعمال كان لكا ن
ينبغي ان يعود الواو عند حذف هذه النون لانها انما
حذفت لالتقا الساكنين وفزال ما سهما وهو النون
الا الفا كالملفوظ بها وفزا الجمهور حسنا بنصب نصبا
على خبر كان الناقصة واسمها مستتر فيها يعود على مثقال
وانما انث ضميره حملا على المعنى لانه بمعنى ان يكن زنة ذرة

حسنة او لاضافتها الي مونث فاكتسبت منه التانيث
وقرا ابن كثير ونافع حسنة رفعا علي انها التامة وان تقع
او تو جد حسنة وقرا ابو بكر وابن عامر يضعفها بالتضعيف
والباقون يضاعفها قال ابو عبيدة ضاعف يقتضي مرارا
كثيرة وضعف يقتضي مرتين وهذا عكس
كلام العرب لان المضاعفة تقتضي زيادة المثل فاذا
سردت دلت علي التكثير فتقتضي ذلك تكثير المضاعفة
بحسب ما يكون من العدد فقال الفارسي هما لغتان
بمعني يدل عليه قوله يضعف لها العذاب ضعفين فيضعف
له اضعافا كثيرة وقد تقدم الكلام علي هذا باسط من هذه
هنا وقرا ابن هرمز يضاعفها بالتوين وقرا يضاعفها
بالتخفيف **قوله** تعالي من لدنه فيه وجهان احدهما
انه متعلق بنون ومن لابتداء المجاز والثاني بمحذوف
علي انه حال من اجرا فانه صفة نكرة في الاصل فلما قدم عليها
فانتصب حالا **قوله** تعالي فكيف فيها ثلاثة اوجه
احدها الهاء في محل رفع خبر المبتدا المحذوف فكيف
حالهم او صنعهم والعامل في اذا هو هذا المقدر الثاني
الهاء في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او
يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب علي التشبيه بالحال
كما هو مذهب سيبويه او علي التشبيه بالظرف كما هو
مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا والثالث
حكاه ابن عطية عن مكي انها معمولة لمحنا وهذا غلط فاحش
قوله تعالي من كل فيه وجهان احدهما انه متعلق بجينا

والثاني

والثاني انه متعلق بمحذوف علي انه حال من شهيد
وذلك علي راي من يجوز تقديم حال المجرور
بالحرف عليه وقد تقدم تخريجه والمشهود عليه
محذوف اي يشهد علي امته وهو بعيد والمثقال مفتعال
من الثقل وهو زنة كل شيء والذرة النملة الصغيرة
وقيل راسها وقيل الخردلة وقيل حر الهباء وعن ابن عباس
انه ادخل يده في التراب ثم نفخها وقال كل واحد من هذه
ذرة والاول هو المشهور لان النملة يضرب بها المثل في القلة
واصغر ما يكون اذا مر عليها حول فاما لو الفاها حينئذ
تضمر جدا قال الحسان • لو يبدو الحولي من ولد الذر
عليها لابان لها الكلوم وقال امرؤ القيس • من القاصرات
الطرف لو دب محول علي الحسم قوق الاسم منها لاثرا
قوله تعالي وجينا بك في هذه الجملة ثلاثة اوجه
اظهرها الهاء في محل جر عطفا علي جينا الاولي اي فكيف
يصنعون في وقت المجاورة والثاني الهاء في محل نصب
علي الحال وقد مرارا والعامل فيها جينا الاولي اي
جينا من كل امة بشهيد وقد جينا وفيه نظر الثالث
انها مستانفة فلا محل لها قاله ابو البقاء ويجوز ان يكون
مستانفا ويكون الماضي بمعني المستقبل استهزاء وانما
احتاج لذلك لان المجيء بعد لم يقع فاعاد ذلك والله اعلم
وعلي هو لا متعلق بشهيد او علي بالهاء وقيل هي بمعني
اللام وفيه نظر ويجوز ان يكون علي متعلقة بمحذوف
علي انها حال من شهيد او فيه بعد وشهيد حال من

الكاف في بك **قوله** تعالى يومئذ فيه ثلاثة اوجه احدها انه معمول ليود اي يود الذين كفروا يوم اذ يجيئنا والثاني انه معمول لشهيد اقاله ابو البقاء قال وعلى هذا يكون يود صفة ليوم والعائد محذوف تقديره فيه وقد ذكر ذلك في قوله واتقوا يوما لا يجزي وفيما قاله نظر لا يخفى والثالث ان يوم حينئذ لاضافته الى اذ وقاله الحوفي قال لان الظرف اذا اضيف غير متمكن جاز بناؤه معه واذ هنا اسم لان الظروف اذا اضيف اليها حرجت الى معنى الاسمية من اجل تخصيص المضاف اليها كما تخصص الاسماء مع استحقاقها الحرو الجر ليس من علامات الظرف والتنوين في اذ يومئذ عوض على التصحيح وقيل عوض عن الجملة الاولى في قوله حينا من كل اي يوم اذ نجيئنا من كل امة شهيدا وجيئنا بك على هؤلاء شهيدا يود والرسول علي اسم جنس وقيل عوض عن الجملة الاخيرة وهي وجيئنا بك ويكون المراد بالرسول محمدا صلى الله عليه وسلم وكان النظم وعصوك ولكن ابرز ظاهرا بصفة الرسالة تنويها بقدره وشرفه وفي قوله **قوله** وعصوا الرسول ثلاثة اوجه احدها الجملة معطوفة على كفروا فيكون صلة فيكونون جامعين بين كفر ومعصية وقيل بل هي صلة لموصول اخر فيكونون طائفتين وقيل هي في محل نصب على الحال من كفروا وقد مراده اي وقد عصوا وقرا يحيى وابو السماك وعصوا الرسول بكسر الواو وعلى الاصل **قوله** تعالى لو تسوى ان قيل ان لو على بابها كما هو

قول

قول الجمهور فمفعول يوده محذوف اي يود الذين كفروا تسوية الارض ويدل عليه لو تسوى بهم الارض وجوابها حينئذ محذوف اي لسروا بذلك وان قيل انها مصدرية كما تقدم في وما يعدها في محل مفعول يود لا جواب لها حينئذ وقد تقدم تحقيق ذلك في يود احدهم لو يعمر قال ابو البقاء وعصوا الرسول في موضع الحال وقد مراده وهي معترضة بين يود ومفعوليها وهو لو تسوى ولو بمعنى المصدرية انتهى وفي جعله الجملة الحالية معترضة بين المفعول وعامله نظر لا يخفى لانها من جملة متعلقات العامل الذي هو صلة للموصول وهذا انظر مما لو قلت ضرب الذين جاؤا مسرعين زيدا فكما ان الجملة الحالية معترض بها فكذلك هذه الجملة وقرا ابو عمرو وابن كثير وعاصم تسوى بضم التاء وتخفيف السين مبنيا للمفعول وقرا حمزة والكسائي تسوى بفتحها والتخفيف ونافع وابن عامر بالتثقيل فاما القراءة الاولى فمعناها انهم يودون ان الله تعالى يسوي بهم الارض اما على ان الارض تسوى وبينلهم فيكون البا بمعنى على واما على الظهر يودون لو صاروا شيئا باكا لهم والاصل يودون ان الله يسويهم بالارض فقلبت الياء الفا لما دخلت التاء في تسوى واما على انهم يودون لو يدفنون فيها وهو كمعنى القول الاول وقيل لو تعدل بهم الارض اي لو وجد ما عليها منهم فدية واما القراءة الثانية فاصلها تتسوى بتاءين فحذفت احداهما وفي الثالثة حذفت احداهما ومعنى القراءتين

ظاهر مما تقدم وفاك الاقوال الجارية في القراءة الاولى جارية
في القراءتين الاخيرتين عناية ما في البابانه نسب الفعل
الى الارض ظاهرا قوله تعالى ولا تكتمون بينه سنة اوجه
وذلك ان هذه الواو تحتمل ان تكون للعطف
احتمل ان يكون من عطف المفرد ان وان يكون من عطف الجمل
اذا تقرر هذا فيكون ان ولا يكتمون عطفا على يعقوب
يود اي يود وان تسوية الارض بهم وانتفاء كتمان الحديث
وعلى هذا مصدرية وينعقد منها حرفا مصدر
سبق في نوع غيره ويكون ولا يكتمون عطفا على يعقوب
يود المحذوف ومنهم من ذهب الى ان الوجهين على تقدير كونه من عطف
المفردات ويجوز ان يكون عطفا على جملة اخبر تعالى عنهم
بخاسر من احدهما الوداده لكذا او الثاني انهم لا يقدرون
على الكتم في مواطن دون مواطن وعلى هذا مصدرية
ويجوز ان تكون حرفا مما سبق في نوع غيره وجوابها
محذوف ومفعول يود ايضا محذوف ويكون لا يكتمون
عطفا على ما في خبرها ويكون تعالى قد اخبر عنهم
بثلاث اجل الوداده وحلية الشرط بلو وانتفاء الكتمان
فهذان ايضا وجهان على تقدير كونه من عطف الجمل وان
كانت للحال جاز ان يكون حالا من الضمير في بهم والعامل
فيها تسوى ويكون في توجيه ذا ان تكون مصدرية وان
تكون امتناعية والتقدير يود وقوع تسوية الارض
غير كائنين او لو تسوى بهم غير كائنين لكان بعيدهم ويجوز
ان يكون حالا من الذين كفروا والعامل فيها يود ويكون

الحال

الحال فيه اي في الوداده ولو على هذا مصدرية في محل
مفعول الوداده والمعنى يوم يذ يود الذين كفروا تسوية
الارض بهم غير كائنين البتة ويبعد ان يكون لو
على هذا الوجه امتناعية للزوم الفصل بين الحال
وعاملها بالجملة ولا تكتمون ينفعي لا تنين والظاهر انه
يصل الى احدهما بالحرف والاصل ولا يكتمون من الله حديثا
قوله تعالى لا تقربوا الصلاة فيه وجهان احدهما
ان في الكلام حذف مضاف تقديره مواضع الصلاة
والمراد بمواضعها المساجد ويؤيد هذا قوله بعد ذلك
الا عابري سبيل في احد التاويلين والثاني انه لا حذف
والنهي عن قربان نفس الصلاة في هذه الحالة
قوله تعالى وانتم سكارى منه او حين في محل نصب
على الحال من فاعل لا تقربوا وقرا الجمهور سكارى اي بضم
السين والف بعد الكاف وفيه قولان احدهما وهو الصحيح
انه جمع تكسير نص عليه سيبويه قال وقد يكسرون
بعض هذا على فعالى وذلك كقولهم بعضهم سكارى وكسالى
والثاني انه اسم جمع وزعم ابن الباذش انه مذهب
سيبويه قال وهو القياس لانه لم يات من تكسير الجمع
شيء على هذا الوزن وذكر السيرافي في الجلاء وقبح كونه
تكسيرا وقرا الاعمش سكرى بضم السين وسكون الكاف
دون تنوين فيهما الخاصة على فعلى الحملي وقد صفة
لجماعة اي وانتم جماعة سكرى وقرا النخعي سكرى بفتح
السين وسكون الكاف وهذه تحتمل وجهين احدهما ما تقدم

في الفراة تبلها وهو الفاصلة مفردة على فعلى كامراة
سكري وصفها الجماعة والثاني الفاجع تكسير لحرحى
ومرضى دهلكى وانما جمع سكران على فعلى حملا على هذه
لما فيه من الآفة اللاحقة للعقل وقد تقدم لك
شيء من هذا في قوله في البقرة وانبانوكم اساري وقرا
سكاري بفتح السين والالف وهذا جمع تكسير بخلاف ذا حي
مان وذا ميت وعطشان وعطاشى والسكر لغة الشد
وسمي قليل الماء المرض للمرء من هذا السكر لانه يسد ما بين
المرء وعقله واكثر ما يقال الكلة لازالة العقل بالسكر
وهارون يقال ذلك لانا لغة بمضب ونحوه من عشق
وعينه قال سكران سكر هوى وسكر مدامة الى نعمان
بي به سكران والسكر بالفتح وسكون الكاف حبس الماء
وتكون السين لسد الموضع المسدود واما السكر بضمتين
فما يكون من المشروب ومنه سكرا ورزقا حسنا وقيل الكل
بضم السين وسكون الكاف الداي الحارس من السمن قال
فما زلنا على السكر بدا وي السكر يا لسكري والحاصل ان اصل
المادة الدلالة على الاسداد ومنه سكرت عين البازي اذا
خاط لها يوم وسكر النهر اذا لم يجر وسكرته انا قوله
تعالى حتى تعلموا ما تقولون جاز بمعنى الى فهي متعلقة بفعل
النهي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وتقدم تحقيقه
وما يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون بمعنى الذي او نكرة
موصوفة والعايد محذوف من احد الفعلين محذوف اي يقولونه
او مصدرية فلا حذف الاعلى راي ابن السراج ومن تبعه
قوله

قوله تعالى ولا جنبا نصب على معطوف على الحال
قبله وهو قوله وانتم سكارى عطف المفرد على الجملة
لما كانت في تاويله واعاد معها لا سيما على ان النهي عن قربان
الصلوة مع كل واحد من هذين الحالين على انفرادها في النهي
عنها مع اجتماع الحالين اكد واولى والجنب مشتق من الجنابة وهي
البعد قال فلا يجرمني يا ملاعن حسانه فاني امرء وسط العصاب
عذيب وسمي الحدث جنبا لبعده عن الطهارة او لانه ضاجع
جنبه ومن به والمشهور انه يستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى
والمجموع والمذكر والمونث ومنه الاية الكريمة قال الزمخشري
بحر بانه يجري المصدر الذي هو الاجنا ومن العرب من يثنيه
فيقول جنبان ويجمعه سلامة فيقول اجنبون وتكسير افيقول
اجناب ومثله في ذلك سلل وتقدم تحقيق ذلك قوله
تعالى الا عابري سبيل فيه وجهان احدهما انه منصوب على الحال
فهو استثناء مفرغ والعامل فيها فعل النهي والنقدير لا تقربوا
الصلاة في حال الجنابة الا في حال السفر او عابري السبيل
على حسب القولين وقال الزمخشري الا عابري سبيل استثنا
من عامة احوال المخاطبين وانتصابه على الحال فان قلت كيف
جمع هذه الحال والحال التي قبلها قلت كانه قيل لا تقربوا
الصلاة في حال الجنابة الا وانتم حال اخرى تقدر عن
فيها وهي حال السفر وعابري السبيل عبارة عنهم
عنه والثاني انه منصوب على انه صفة لقوله جنبا بصفة
بالاسم في غير وظهر الاعراب فيما بعدها وسياتي لهذا
مزيد بيان عند قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله

تفسدنا كانه قيل لا يقربوها غير عابري سبيل اي حال
مقيمين غير معهد ورن ذهب امعني واضح على تقدير
المبتدا بالسعر ولما من قدر امع اضح الصلاة فالمعنى
عنده لا يقربوا المساجد جنبا الا مختازين لكونه لا يمر
سواه وعبر ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز ومنه ناقة
عبر الهواجر قال عبيد بن سلمة عبر الهواجر
كالبحت الخاصب **قوله** تعالى حتى تغتسلوا الكفر له
حتى تعلموا امعنى متعلقة بفعل النهي قول تعالى
او على سفر يحمل نصب عطفا على حيث كان وهو مرضي
وكذلك قوله تعالى او جاء احدا ولا مستم وفيه دليل
على بحي حيث كان تعلما ماضيا من غير قذر اد عاحد قها
تكلف لا حاجة اليه ومستم في محل رفع لانه صفة لاحد
فتتعلق بمحذوف ومن الغايط متعلق بجاء ونحوه قوله
وقرا الجمهور الغايط بزنة فاعل وهو المكان المطمئن
من الارض عبر به عن نفس الحدث كناية عن
الاستخبا من الارض ذكره وفرقت العرب بين
الفعلين منه فقالت غاط في الارض اي ذهب وابعد
فيها ملان لا يراه فيه الامن وقف عليه ويغوط اذا
احدث وقرا ابن مسعود من الغيط وفيه قولان احدهما
والبه ذهب ابن جني انه مخفف من فعيل كلهن وميت
في هين وميت والثاني انه مصدر على وزن فعل قالوا
غاط يغيط غيطا وغاط يغوط غوطا وقال ابو البقاء هو
مصدر يغوط لكان الفيا سغوطا فقلبت الواو يا واد
لكسر

سكنت وانفتح ما قبلها لحقتها كانه لم يطلع على ان فيه
لغة اخرى من ذوات الياحتى ادعاذلك وقرا
الاخوان هنا في المايدة لمستم والباقون لامستم فعل
فاعل بمعنى فعل وقيل لمس ما مع ولامس لما دون الجماع
قوله تعالى فلم تجدوا الفا عطفت ما بعدها
على الشرط وقال ابو البقا على جا لانه جعل جا عطفا على
كنتم فهو شرط عنده والفا في قوله فتيمموا هي جواب
الشرط والضمير في فتيمموا للكل من تقدم من مريض
ومسافر ومتغوط ومن لامس وفيه تغليب
للخطاب على الغيبة وذلك انه لقدم عنه في قوله
او جا احد وخطاب في كنتم ولمستم فغلب الخطاب
في قوله كنتم وما عطف عليه وما احتيج مع الى هذا
با لغيبة لانه كناية عما يستحيى منه فلم يخاطبهم به
وهذا من محاسن الكلام وبخوه واذا امرضت فلم تسمه
ووجه هنا بعني لفي فتخرجت لواحد او معبدا
مفعول به لقوله تيمموا اي اقصدوا او فعل لقرعلى
اسقاط حرف اي لصعيد وليس بشي لعدم اقتياسه
وبوجوههكم متعلق بامسحوا وهذه الباء تحتمل ان تكون
زايدة وبه قال ابو البقاء وتحتمل ان تكون للتبعيض
لان سيبويه حكى مسحت راسه فتكون من باب نعجته
وبعضت له وحذف الممسوح به وفاقا لمن في اية المايدة
في قوله منه فحمل عليه هذا **قوله** تعالى من للكتاب
فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف اذ هو صفة

لنصيب فهو في محل نصب والثاني منعلق بآتوا من
الكتاب نصيب ويشترون لا محل له في نفسه لجريانه احدهما
او او اوتوا او الثاني انه الموصول وهي على هذا
حال معذرة والمشتري به محذوف اي بالهدى
مرح بذلك مواضع ويريدون عطف على يشترون وقيل الخفي
ويريدون ان تضلوا ايها الخطاب والمعنى ويريدون
ان تدعوا الصواب وقيل الحسن ان يضلوا من اضل وقرئ
ان يضلوا السبيل بضم التا وفتح الضاد على ما لم يسم فاعله
والسبيل مفعول به كقولك احفظ الطريق وليس بطريق وضل
يتعدى بعن تقول ضللت السبيل وعن السبيل **قوله**
تعالى وكفى بالله قد تقدم الكلام على هذا النوع
اول السورة فاغنى عن اعادته وكذلك تقدم الكلام
في المنصوب بعد **قوله** تعالى من الذين هادوا يحرفون
فيه سبعة اوجه احدها ان يكون من الذين خبر
مقدم ويحرفون جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف
وهو مبتدا التقدير من الذين هادوا قوم يحرفون
وحذف الموصوف كثير من التبعيضية كما بين وان
كانت الصفة فعلا كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي فريق
ظعن وهذا هو مذهب سيبويه والفارسي ومثله
وما الدهر الا ارمان فمنهما موت والخر باق اي فمنهما
اي فمنهما تارة اموت والثاني قول الفراء وهو ان الجار والمجرور
خبر مقدم ايضا ولكن المبتدا المحذوف لتقديره موصولا
تقديره من الذين هادوا فمن يحرفون ويكون قد حمل على
المعنى

المعنى في يحرفونه قال الفراء ومثله وطلعوا ومنهم دمعه
سابق له واخرى سفى دمعه العين باليد قال ثعلب
ومنهم من دمعه سابق له والبصريون لا يجيزون حذف
الموصول لانه جزء كلمة وهذا عندهم موصول على حذف موصوف
كما تقدم وتاويلهم اولى لعطف النكرة عليه وهو اجود
في البيت قبله فيكون في ذلك دلالة على المحذوف والتقدير
فمنهم عاش سابق دمعه له واحد الثالث ان من
الذين خبر مبتدا محذوف اي هم من الذين هادوا ويحرفون
على هذا حال من ضمير هادوا وعلى هذا
الاوجه الثلاثة يكون الكلام قد تم عند قوله نصيرا
الرابع ان يكون من الذين حالا من فاعل يريدون قاله
ابو البقاء ومنع ان يكون حالا من الضمير في قوله اولوا اياه
لان الحال لا تكون لشيء ولحد الا تعطف بعضها على بعض
قلت هذه مسئلة خلاف بين النحويين منهم
من منع ومنهم من جوز وهو الصحيح الخامس ان من الذين
بيان للموصول في قوله الم تر الى الذين اوتوا الاعم بعضهم
ونظائره تسميهم باليهود قاله الزمخشري وفيه نظر
من حيث انه قد فصل بينهما بثلاث جمل وهن والله اعلم
الى اخره وان كان الفارسي قد منع الاعتراض بجملتين
فما بالك بثلاث قاله الشيخ وفيه نظر قال الحلبي هذا منقطع
والعطف يصير السبعة شيئا واحدا السادس انه بيان
لاعدائكم وما بينهما اعتراض ايضا وقد علم ما فيه
السابع انه منقطع نصيرا وهذه المادة تسعدني لمن قال ما

تعالى ونصرناه من القوم ممن ينصرنا من بأس الله على احد
تا ويلين اما على تضمين النصر معنى المنع اى معناه من
القوم وكذلك وكلني بالله ما نعا لنا منهم من الذين هادوا
واما على جعل من بمعنى على والاول مذهب البصريين
فاذا جعلنا من الذين بيانا لما قبله لم يتعلق والظاهر
انه يتعلق بمحذوف ويدل على ذلك الفهم قالوا في سيبويه
لك ان لك متعلق بمحذوف ويدل على ذلك الفهم قالوا
لانه بيان وقال ابن البناء وقيل هو حال من اعدائكم اي
والله اعلم باعدائكم كائنين من الذين هادوا والفصل
بينهما مسدد فلم يمنع من الحال لهو هذا يعني انه بيان
لاعدائكم مع اعرابه له حالا فتتعلق ايضا بمحذوف
لكن لا على ذلك الحذف المقصود في البيان وقد ظهر
مما تقدم ان يحرفون اما لا محل له او له محل رفع او نصب
على حسب ما تقدم وقال ابو البقاء والنحويين الكلام و قرأ
الكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة مخففة من
كلمة ومعانيها متقاربة وعن مواضعه متعلق بيحرفون
وذكر الضمير في مواضعه حملا على الكلم لانها جنس
وجاء عن مواضعه وفي المائدة من بعد مواضعه
قال الزمخشري اما عن مواضعه فعلى ما قررناه من
ازالته عن مواضعه التي اوجبت حكمة الله وصنعته فيها
بما اقتضت سوابقهم من ابداله عينه مكانه فلما من بعد
مواضعه فالمعنى انه كانت له مواضع هو فمن بان
يكون فيها فحين مرنوه وتركوه كالغريب الذي لا موضع
له

له من بعد مواضعه ومعارة والمعنيان متقاربان قال
الشيخ وقد يقال انهما شيآن لكنه حذف هنا وفي اول
المائدة من بعد مواضعه لان فيه عن مواضيعه تدل على
استقرار مواضع له وحذف في باقي المائدة عن مواضعه
لان التحريف من بعد مواضعه يدل على انه تحريف
عن مواضعه فالاصل يحرفون الكلم من بعد مواضعه
عن مواضعه فحذف هنا المتعدية وهناك عنها فانتصب الضمير
وكانت البداءة هنا بقوله عن مواضعه لانه احضر وفيه
تخصيص باللفظ على عن وعلى المواضع واشارة الى التعرية
وقال ايضا والظاهر انهم حيث وصفوا سيدنا المتفرد
والعطيان والمانع والعداوة داشة والضلالة
ونقض الميثاق جاء يحرفون الكلم عن مواضعه كانهم
حرفوها من اول وهلة فثل استقرارها مواضعها وبادروا
الى ذلك وكذلك جاء اول المائدة فبما نقضهم الاية حيث
وصفهم بنقض الميثاق وقسوة القلب وخيث وصفوا
بالدين وبريد الحكم الى الرسول جاءوا من بعد مواضعه
كانهم لم يبادروا الى التحريف بل عرض لهم بعد استقرار
الكلم في مواضعها فهما سياقان مختلفان قوله
وقيل لولا عطف على يحرفون وقد تقدم وما بعده
في محل نصب به والله اعلم قوله تعالى غير مسمع
في نصبه وجهان احدهما انه حال والثاني انه مفعول
والمعنى اسمع غير مسمع كلاما ترضاه فيسلمك عنه
بان قال الزمخشري ويجوز على هذا ان يكون غير مسمع

مفعول اسمع اي اسمع كلاما غير مسمع اياك لان اديك
لا تعتد بما عنه وهذا الكلام ذو وجهين يعني انه
يحتمل المدح والذم فما اراده المدح فقد رغير مسمع مكروها
فتكون قد حذف المفعول الثاني لان الاول قام مقام
الفاعل وما اراده الذم فقد رغير مسمع خيرا وحذف
المفعول الثاني ايضا وقال ابو البقاء وقيل اراد واغير
مسموع وهذا القول نقله ابن عطية عن الطبري وقال
انه حكاه عن الحسن ومجاهد قال ابن عطية ولا يساعده
التفريق يعني ان العرب لا تقول اسمعتك بمعنى قبلت
منك وانما تقول اسمعته بمعنى سببته وسمعت منه
بمعنى قبلت منه بتضمين السماع لا با لاسماع عن القول
مجازا او لتقدم القول في راعنا في البقرة **قوله** تعالى
ليا بالسنتهم ولطعنا في الدين فيهما وجهان احدهما انهما
مفعول من اجله ناصبهما ويفتلون والثاني انهما مصدران
في موضع الحال اي لاوين وطاعنين واصل ليا لوي من لوى
يلوي فادغمت الواو بعد قلبها ياء فهو مثل طي مصدر
طوى يطوي وبالسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدرين
فتلهما ولو انهم قالوا قد تقدم الكلام على ذلك في البقرة
باشبع قوله **قوله** تعالى لكان خيرا لهم خبر افعل
فولان اظهرهما انه بمعنى افعل ويكون المفضل عليه
محذوفا اي لو قالوا هذا الكلام لكان خيرا من ذلك
الكلام والثاني انه لا تفضيل فيه بل يكون بمعنى حسن وفاضل
فلا حذف حينئذ والباء في بكفرهم للسببية **قوله** تعالى

الا

الا قليلا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب
على الاستثناء من لعنهم اي لعنهم الله الا قليلا منهم
فانهم امنوا فلم يلعنهم والثاني انه مستثنى من الضمير
في فلا يؤمنون والمراد بالقليل عند الله بن سلام وقرابته
ولم يستثن على هذين الوجهين اما الاول فلان من
كفر ملعون لا يستثنى منهم احد واما الثاني فلان الوجه
الرفع على البدل لان الكلام غير موجب والثالث انه
صفة لمصدر محذوف اي الا ايمانا قليلا وتقليله لوانهم
امنوا بالتوحيد وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وسر بعثته
وعبر الزمخشري وابن عطية عن هذا القليل بالعدم
بمعنى انهم لا يؤمنون البتة لقوله قليل السكر للمهم
نصبته قال الشيخ وما ذكره انه من ان القليل يراد به
العدم صحيح غير ان التركيب الاستثنائي يأباه فاذا قلت
لم اقم الا قليلا فالمعنى انتفا القيام الا قليل وتوجه
منك لا انه دال على انتفا القيام البتة بخلاف قولك
ذلك احد الا زيد وافل رجل يفعل ذلك فانه
يحتمل التقليل المقابل للكثير ويحتمل النفي المحض اما
انك تنفي عم توجب م تزيد بالايجاب بعد النفي نفيا
قبله لانه يلزم ان يجيء الا وما بعدها لغوا من غير فائدة
لان انتفا القيام قد فهم من قولك لم اقم فاي فائدة
في استثناء مثبت يراد به انتفاء مفهوم من الجملة السابقة
وايضا فانه يودي الا ان يكون ما بعد الا موافقا لما قبلها
في المعنى والاستثناء يلزم ان يكون ما بعد الا مخالفا لما

فبلها فيه **قوله** تعالى من قبل ان نطمس متعلق بالامر
في قوله امنوا ونطمس يكون متعديا ومنه هذه الاية ومثلها
واذا الجزم طمست لتنابع للمفعول من غير حرف جر ويكون
لازما يقال طمس المطر الاعلام وطمست الاعلام قال الكعبي
مدكل فضاحه الدوري اذا عرفت عن منها طامس الاعلام
مجهول وقرئ الجمهور نطمس بكسر الميم وابو حيوة بضمها وهما لغتان
في المضارع وقدر بعضهم مضافا اي على وجوه ويقويه ان الطمس
لله عين قال تعالى لنطمسنا على اعينهم **قوله** وهم على ادبارها
فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بنردها والثاني انه متعلق
بمحذوف لانه حال من المفعول في نردها قاله ابو البقا
وليس بواضح وقوله او نلعنهم عطف على الوجوه على حذف
مضاف اليه اي وجوه قوم او على ان يراد بهم الوجوه والرؤسا
او يعود على الذين اوتوا الكتاب ويكون ذلك التفاتا من
خطاب الى غيبة وفيه استدعاؤهم للايمان حيث لم
ترجمهم باللعنة بعد ان سرفهم بكونهم من اهل الكتاب
قوله تعالى وكان امر الله واحدا ريد به الامور
وقيل هو مصدر واقع موقع المفعول به اي ما امروا به
ما اوجده كاين لا محالة **قوله تعالى** تعالى ويغفر
ما دون ذلك مستانفا وليس عطفا على يغفر الاول
لفساد المعنى والفاعل في نشا ضمير عايد على الله تعالى من
كلام الزمخشري انه ضمير عايد على من في لمن لان المعنى
عندك ان الله لا يغفر الشرك لمن لا يشا الا يغفر له بكونه
ماتا على الشرك غير تايب منه ويغفر ما دون ذلك لمن

يشا

يشا ان يغفر له بكونه ماتا تايبا من الشرك ولمن يشا متعلق
بيغفر **قوله** الم تر الى تقدم مثله وبل اضراب عن تركتهم
الفتهم وتذكر ابو البقا قبل هذا الامر اث جملة قال
فتقديره احظا وايل الله تزكى من يشا وقوله ولا يظلمون
يجوز ان يكون حالا لا تفتقد وان يكون مستانفا والضمير
في يظلمون يجوز ان يعود على من يشا اي لا ينقص من تزكيتهم
شيا وانما جمع الضمير حملا على من وان يعود على الذين يزكون
وان يعود على الفتيلين من زكى بنفسه ومن زكى الله فذاك
لا ينقص من عقابه شيا وهذا لا ينقص من ثواب
شيا والاول اظهر لان من اقرب مذكور ولان بل اضراب
فيقطع ما بعدها عما قبلها وقال ابو البقا ويجوز ان يكون
مستانفا اي من زكى نفسه ومن زكاة الله انما يجعل
عود الضمير على المزكين بنا على وجه الاستيناف وهذا
غير لازم بل يمكن عوده عليهما والجملة حالية وفتيلا
مفعول ثان لان الاول نايب مناب الفاعل ويجوز ان يكون
نعتا لمصدر محذوف كما تقدم تقريره في مثقال
ذرة والفتيل خيط رفيع في شق النواة يضرب به المثل
في القلة وقيل هو ما خرج من بين اصبعيك او لفيفك
من الوسخ حتى يفتلهما فهو فعيل بمعنى مفعول وقد
ضربت العرب الكلمة في المثل في القلة

قوله باربعة
ايشا اجتمعن في النواة وهي الفتيل والنقير وهو النقرة
التي في ظهر النواة والقطمير وهو القشر الرقيق فوقها
وهذه الثلاثة واردة في الكتاب العزيز في المعروف

وهو ما بين الثواة والفخ الذي يكون في راس القوس
كالعلاقة بينهما قوله تعالى انظر كيف يفترون
كيف منصوب بيفترون و تقدم الخلاف فيه والجملة
في محل نصب بحذف اسقاط الخافض لانها معلقة لانظر
وانظر يتعدى بفي لانها هنا ليست مصدرية وعلى الله
متعلق بيفترون ولجاز ابو البقاء ان تتعلق بمحذوف
وعلى انه حال من الكذب فقدم عليه قال ولا يجوز ان تتعلق
بالكذب لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فان جعل البين
على جاز وجوزه ابن عطية ان يكون كيف مبتدا والجملة
من قوله يفترون الخبر وهذا فاسد لان كيف لا ترتفع
بالابتداء او على لتقدير الرابط بينهما وبين الجملة الواقعة
خبرا عنها ولم يكن نفس المبتدا حتى يستغني عن رابط
وانما تميزوا الضمير في به عائد على الكذب وقيل على
الافتراء وجعله الزمخشري عائدا على زعمهم يعني من حيث
التقدير قوله تعالى ليوم معمول فيه وجهان احدهما
انه حال اما من الذين واما من واو تزاوا والجنب
متعلق به ويقولون عطف عليه والذين مبتدا ويقولون
واللام اما للتبليغ واما للعلة كنظائرها وهؤلاء اهدى
مبتدا وخبر في محل نصب بالقول وسبيلا تمييز والثاني
ان يوم منصوب مستانف وكان يجب من حالهم اذا كان يندفي
لمن اوتي نصيبا من الكتاب ان لا يفعل شيئا مما ذكر فيكون
جوابا لسؤال مقدر كانه قيل الا تعجبه من حال الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب فقيل وما حالهم فقال ليوم نقول

ويقولون

ويقولون وهذان مثالان لحالهم والجنب هو الجنس
بالسين المهملة الدلت تاء كالاناث والاكتاب ونسب
في الناس والاكتاس ونسب قال شراء الناس ليس واه
بأجواد ولا بأكتاب والجنس الذي لا خير عنه يقال لـ ٢
رجل جنس رجس اي رذل قيل وانما ادعي قلب السين
تاء لان ماده ج ب ت مهملة وهذا قول فطرب وغيره
يجعلها مادة مستقلة وقيل الجنب التاء حربلغة
الحبشة وبطن الجنب على كل ما عبد من دون الله
ولذلك سموا به صنما بمكة والطاغوت تقدم تفسيره
وتقريبه قوله تعالى امر لهم نصيب امر هنا
منقطعة لتزات شرط الاتصال وقد تقدم ذلك اول
البقرة وسعد ربيل والهمزة التي بواد بها الانكار
ولذلك هي قوله لم يجحدوا الناس قوله تعالى
فاذن حرف جواب وجزاء ونصبها اهلية قال علي وحذاق
النحويين علي كتب نونها تنوينا واجاز الفراء ان تكتب
الفا وكما قاله الفراء فيتاسر الخط لانه مبني على الوقف
على نونها الالف وهي حرف تنصب المضارع بشروط تقدمت
ولكن اذا وقعت بعد عاطف فالاهمال وقد تزا ابن مسعود
وابن عباس رضي الله عنهما هنا بالغائها فحذف الفاء من
قوله لا يؤتون وقال ابو البقاء ولم يعمل هنا من اجل حرف
العطف وهو الفاء وجوز في غير القرآن ان يعمل مع الفاء
وليس المعطل لا لان لا يتخطاها العامل فظاهر هذه
العبارة اولا ان الفاء حرف العطف وليس كذلك بل الفاء

التلاوة وكذلك قال احمر ويجوز في غير القرآن وقد
قدمنا قراءة عبد الله وعبد الله والضمير في قوله فمنهم
من امن به عايد على ابراهيم او على القرآن او على الرسول
محمد صلى الله عليه وسلم او على ما أو نبه ابراهيم عليه السلام
وقرأ الجمهور وصد بفتح الصاد وقرأ ابن مسعود وابن عباس
وعكرمة صد بضمها وقرأ ابو رجاء وابو الحوراء بكسرها وكلتا
القراءتين على البناء للمفعول الا ان المضاف الثاني في كالمغتسل
العين منه فيجوز في اوله ثلاث لغات اخلاص الضم واخلاص
الكسر والاشمام وسعيرا تمييز فان كان بمعنى النهاد وجهنم
فلا بد من حذف مضاف اي كفى بسعير جهنم سعيرا لان نور
والنهار ليس اياها وان كان بمعنى مسعر فلا يحتاج الى
حذف وقرأ الجمهور نصليهم بضم النون من اصلى وحميد
بفتحها من صليته ثلاثيا وسلام ويعقوب نصليهم بضم
الهاء وهي لغة الحجاز وقد تقدم تقرير ذلك قوله تعالى كلما
نضجت قد تقدم الكلام على كلما والهاء في نضجت
وبينا بدلناهم والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المنصوب
في نصليهم ويجوز ان يكون صفة لنارا والعايد محذوف
وليس بالقوي وليذوقوا متعلق ببدلناهم قوله تعالى
والذين امنوا فيه ثلاثة اوجه احدها اظهرها انه
مبتدأ وخبره سندخلهم والثاني انه في محل نصب
عطفا على اسم الله اي الله الذين كفروا والخبر سندخلهم
جنات ونظير هذا التركيب فوكلان زيد قايم وعمرو قاعد
فعطف المنصوب على المنصوب والمرفوع على المرفوع

والثالث

والثالث ان يكون في محل رفع عطفا على موضع اسم ان لان محله
الرفع ذكره ابو البقاء وفيه نظر من حيث
الصناعة اللفظية حيث يقال والذين امنوا في موضع نصب
عطفا على الذين كفروا واتى بجملة الوعيد موكدة بان بينهما
على سبيل ذلك وكله الوعد حالية منه لتحققها وانه لا انكا
لذلك واتى فيها بحرف التنفيس المؤذن بالمدة يسيرا
على قرب الوعد وعبر عن تحتها الانهار في محل نصب
بصفة الجنات وخالدين تجوز فيه ثلاثة اوجه احدها
انه حال من الضمير المنصوب في سندخلهم والثاني
ابو البقاء ان يكون حالا من جنات قال لان فيها ضمير الكل
واحد منهما بعيني انه يجوز ان يكون حالا من مفعول سندخلهم
كما تقدم اومن جنات لان في الحال ضميرا له احدها المستتر
في خالدين العايد على الذين امنوا والآخر المجرور في العايد
على جنات فصح ان يجعل حالا من كل واحد لوجود الرابط
وهو الضمير وهذا الذي قاله فيه نظر لا يخفى من وجهين
احدهما انه يصير المعنى ان الجنات خالدات في انفسها
في انها عايد عليها فكانه قيل جنات خالدات في الجنات
انفسها والثاني انه هذا الجمع شرط العقل ولو اريد ذلك
لقيل خالدات والثالث ان يكون صفة لجنات ايضا قاله
ابو البقاء على راي الكوفيين يعني انه جرت الصفة
على غير من هي له في المعنى فلم يبرز الضمير وهذا
مذهب الكوفيين وهو انه اذا جرت على غير من هي له
او من اللبس لم يجب بروز الضمير كهذه الاية ومذهب

البصريين وجوب بروزه مطلقا وقد تقدم لك تحقيق ذلك
فان قلت فلتكن المسئلة الاولى كذلك اعني انك اذا
جعلت خالدين حالا من جنات فتكون حالا منها لفظا واني
لنبرزها معنى ولم يبرز الضمير على راي الكوفيين ويجيء
قول ابي البقا فالجواب ان هذا لو قيل به لكان
جيدا ولكن لا يدفع الرد على ابي البقا بانه خصص مذهب
الكوفيين بوجه الصفة دون الحال **قوله** تعالى لهم فيها
ازواج مبتدا وخبر ومحل هذه الجملة اما النصب
او الرفع فالنصب اما على الحال من جنات او من الضمير
في سندخلهم واما على كونها صفة لجنات بعد صفة والرفع
على انه خبر بعد خبر **قوله** تعالى ان تؤدوا منصوب
المحل اما على اسقاط حرف الجر لان حذفه يطرد مع ان وان
اذا امن اللبس لطولها ناصلة واما لان امر يتعدى الى الثاني
بنفسه كقوله امراتك الخير فعلى الاول يجري الخلاف في
محلها اهي محل نصب او جر وعلى الثاني هي في محل نصب
فقط وقرا الامانة والظاهر ان قوله ان تحكموا معطوفا على
ان تؤدوا اي يامركم بتاديه الامانات وبالحكم بالعدل
فيكون قد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف
وهي مسئلة خلاف فذهب الفارسي الى منعه الا في الشعر
وذهب غيره الى جوازها مطلقا وسيجيء تحقيق الحق في ذلك والا
فالقول ان حرف العطف اذا كان على حرف واحد كالواو
والفاء يجوز ان يفصل بينه وبين ما عطف عليه
بالظرف وشبهه اما لو ذهب الفارسي الى منعه مستدلا

بانه

بانه اذا كان على حرف واحد فقد ضعف فلا ينوسط
بينه وبين ما عطف شيء الا في ضرورة كقوله لو ما تراها
لسره ادرته العصب وما ادركها تعلى لتقريب وبين ادركها
بعلى فتفصل بين ما وذهب غيره الى جوازه مستدلا بقوله
ربنا اتنا في الدنيا حسنة فبشرناها باسحق ومن ورا
اسحق يعقوب وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن ان تؤدوا الامانات الاية وقال صاحب هذا
القول ان العطف عليه اذا كان مجرورا بحرف اعيد ذلك
الحرف نحو امرور بزيد وعمرو وهذه الشواهد
لا دليل فيها اما في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقوله
وجعلنا من بين ايديهم لانه عطف شيئين على شيئين
عطف الاخرة على الدنيا باعادة الخافض وعطف
حسنة الثانية على حسنة الاولى وكذلك عطف
خلفهم على من بين وسدا على سدا ولذلك البيت
عطف اذيها على المفعول الاول ليراها وفعله على الثاني
وهو كشبه وبرما الثاني على برما الاول فلا فصل فيه
حينئذ وحينئذ فلا يتاتى بهذه لابي علي ان يمنع مطلقا
ولا يستثني الضرورة فانما استشهد به يرد على ما ذكرت
فان قيل انما لم يجعله ابو علي من ذلك لانه يودي الى
تخصيص الظرف الثاني بما وقع في الاول لهو انه يراها
كشبه اردية العصب في الا اليوم والثاني لان حكم المعطوف
حكم المعطوف عليه فهو نظير قولك مررت بزيد اليوم الجمعة

ويوم السبت ويوم السبت مفيد بجزء زيد كما يفيد به يوم
الجمعة لكن الفرض ان اليوم الثاني في البيت معد لنفسه دار
ظهر رؤية اديهما بيده فالجواب [illegible] انه لو تركناه
والظاهر من غير تقييد الظرف الثاني بمعنى اخر كان الحكم
كما ذكر فيجيء مثال ضربت زيدا يوم الجمعة وعمرا يوم السبت
فكذلك هذا وهو موضع يحتاج التامل واما قبل ناهيك باسحق
وبعمرو بليس مجرورا عطفا على اسحق بل منصوبا باضمار
فعل اي ووهبنا لها يعقوب ويدل عليه قراءة الرفع فانها مودية
بالقطع عن البشارة به كيف وقد تقدم ان هذا القبيل
يقول انه متى كان المعطوف عليه مجرورا اعيد مع المعطوف
الجار واما الان فلا دليل فيه ايضا لان اذا
ظرف لابد له من عامل وعامله اما ان يحكموا وهو الظاهر
من حيث المعنى واما ياسركم فالاول ممتنع وان كان المعنى
عليه لان ما في حيز الموصول لا يتقدم عليه عند البصريين
واما الكوفيون فيجيزون ذلك ومنه الاسم عندهم
واسند لوا بقوله كان جزاء بعضهم ان اجلدا وفند حا في ذلك
المفعول الرنجي في قوله وسقاعنك حاتما ان سلمى وكليف
بالظرف وشبهه والثاني ممتنع ايضا لان الامر واقعا
وقت الحكم لذا قال النحاة وفيه نظر واذا بطل هذا ان
فالعامل فيه مقدر يفسره ما بعده تقديره وان يحكموا اذا
حكمتم وان تحكموا الاحرة الى الاولى **قوله** تعالى بالعدل
يجوز فيه وجهان احدهما ان تتعلق بتحكموا فتكون الباء للتعدية
والثاني ان تتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل يحكموا

فتكون

فتكون الباء للمصاحبة اي ملتبسين بالعدل لمصاحبين
له والمعنيان متلازمان **قوله** ان الله نعما يعظكم
به وقد تقدم الكلام على ما المتصلة بنعم وبئس وما
ذكر الناس فيها فعليك بمراجعته الا ان ابن عطية نقل هنا
قولا لا يبعد من وهم فلا بد من ذكره قال وما المزيدة على
نعم انما هي لمسه لانضاد الفعل بها كما هي في ربما وما في
قوله وكان رسول الله عليه السلام مما يحرك سفينة وكقول
الشاعر وانا لما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقى اللثام
من الغمر وفي هذا هي بمنزلة ربما وهي بها تختلف في العلي
لان ربما للتقليل ومما للتكثير ومع ان ما موطئة فما
بمعنى الذي وما وطئت الا وهي اسم ولكن القصد انما هو
لما تليها من المعنى الذي في الفعل قال الشيخ وهذا منها
فيه لانها من حيث جعلها بمعنى الذي يلزم ان يكون اسما
فيه افعا **قوله** تعالى منكم في محل نصب على الحال من اولي
الامر فتتعلق بمحذوف واي واولي الامر كائنين منكم
ومن تبعيضية **قوله** تعالى ان كنتم شرط جوابه
محذوف عند جمهور البصريين اي فردوه الى الله وهو
متقدم عند غيرهم دنا ويلا تضيف على المتيم دين عمرو
مثل ظن واخواتها بشرط ان لا يكون بمعنى كفل ولا كذب
ولا سمن ولا هذل وان سادة مسد مفعولها وفتحت
الجمهور انزل اليك وما انزل من قبلك مبنيا للمفعول
وقرئ مسمى للفاعل وهو الله تعالى **قوله** تعالى يريدون
حال من فاعل يزعمون ومن الذين يزعمون **قوله** تعالى

وفذ امر واحال من فاعل يريدون فيهما حالان متداخلان
وان يكفروا في محل نصب فقط ان قدرت تعدية امر الى الثاني
بنفسه والا ففيها الخلاف المشهور والضمير في به عائد
على الطاغوت وقد تقدم انه يذكر ويؤنث وما قال الناس
فيه في البقرة وفذ اعياني بن الفضل ان يكفروا الهاء
بضمير جمع التانيث **قوله** تعالى ان يضلهم ضلالا بعيدا
ضلال ثلاثة اوجه احدها انه مصدر على غير الصدر لان
اشتقاقه من الارض ونباتا والاصل اضلال والنبات فهو اسم مصدر
لا مصدر والثاني انه مصدر للمطاوع اصله اي اضلهم فضلوا
ضلالا والثالث ان يكون من وضع احدى المصدرين موضع
الاخر وقد تقدم الكلام على ذلك في العقود وما قال
الناس فيها وفي آية الحد وتوجيهها فعليك بالالتفات
اليه **قوله** تعالى ليذيب فيها وجهان احدهما من
رد به البصريون مجاهرة وتصريحا والثاني انها من رد به
الكوفيون اي علمت فتضدون في محل نصب على الحال على القول
الاول وفي محل المفعول الثاني وصدا فيه وجهان احدهما
انه اسم مصدر والمصدر انما هو الصد وهو اختيار ابن عطية
وعزاه مكي للخليل ابن احمد والثاني انه مصدر لينفسه
يقال صد صدا وصدودا وقال يعقوب الصد والصدود مصدرا
اللازم والصد مصدر صد المتعدي يجوز ان يصدهم عن
السبيل والفعل هنا متعد بالحرف لا ينفهمه ولذا للصد
مصدره على مفعول لان فعولا غالبا باللازم وهذا فيه نظر
اذ لقائل ان يقول هو هنا متعد غايته ما فيقال انه حذف المفعول

اي

اي يصدون غيرهم او المحاكمين عنه صدودا او اما فعولا
فحالي في المتعدي لكونه من ذوات واو فشذ فقولها **قوله**
تعالى فكيف يجوز في كيف وجهان احدهما انها في محل
نصب وهو قول الزجاج قال لتقديره فكيف يراهم والثاني
انها في محل رفع خبر المبتدا المحذوف اي فكيف صنعهم
في وقت اصابة المصيبة اياهم واذا معمولة لذلك المصدر
بعد كيف والباقي بما للسببية وما يجوز ان تكون مصدرية
او اسمية فالعائد محذوف **قوله** تعالى يحلفون
جملة من حال من فاعل جاوك وان نافية اي ما اردنا ولا احسانا
معمول لهما استثناء على حسب القولين في البدلية **قوله**
تعالى في القسم فيه اوجه اوجهها ان تتعلق بقل وفيه
تقدير بان الاول قل لهم هذا لانكم يكون معهم احد
لا اذ لك ادعاء الى قبول النصيحة الثاني قل لهم في معنى
القسم المسطور على العباد فلا يسلم بهم ما يرجعهم عن العود
الى النفاق الثالث من الاوجه ان تتعلق بيكذبون اي
فلا مواثاتهم في قلوبهم يفعلون بها غفارا وبيتشعرون
به استئنافا قال معناه الزمخشري ورد عليه الشيخ
بان هذا مذهب الكوفيين اذ فيه تقديم معمول الصفة
على الموصوف لو قلت جاءني رجل يضرب بكر اليوم عند البصريين
لانه لا يتقدم لمعمول الا حسب يجوز تقديم العامل فالعامل
هنا لا يجوز تقديمه لان الصفة لا تتقدم على الموصوف
والكوفيون يجيزون تقديم معمول الصفة على الموصوف
واما قول البصريين انه لا يتقدم المعمول الاجنبي

بتقدم العامل فيه بحث وذلك انا وجدنا هذه القاعدة
مخرومة في نحو قوله فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا
تنهر فاليتيم معمول لتقهر والسائل معمول لتنهر وقد تقدما
على الناهية والعامل فيها لا يجوز تقديمه عليها والمجزوم
لا يتقدم على جازمه فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم
العامل وكذلك قالوا في قوله فما قدهدا حون حول لديهم
بما كان اباهم عطية عودا حز جواهذا البيت على ان في كان
ضمير الشأن وعطية مبتدأ وعود خبر حتى لا يلي كان
معمول خبرها وهو غير ظرف ولا شبهه فاولوهم من ذلك تقديم
المعمول وهو اباهم حيث لا يتقدم العامل لان الخبر منفي كانا
فعلا رافعا الضمير مستترا سيغ تقديمه على المبتدأ لئلا
يلتبس بالفاعل نحو بزيدا مر بعمرو واصل مناشاهد البحث
تقديم خبر ليس عليها اجازه الجمهور لقوله تعالى الا يوم يأتيهم
ليس مصروفا عنهم ووجه الدليل ان يوم معمول لمصروفا
وقد تقدم على ليس وتقديم المعمول في هذا البحث
محال ليس هذا محله وقد افيت ذلك في كتابي الكبير شرح
التسهيل فعليك به الثالث وسئله عن مجاهد ولا ظنه يصح
عنه انه متعلق ببصيرة فهو على التقديم والتاخير والقرآن
منزه عن ذلك وانما ذكرته تنبيها على ضعفه قوله
تعالى ليطاع هذه لام كي والفعل بعدها منصوب
باضمار ان وهذا استثنا مفرغ من المفعول له والتقدير
وما ارسلنا رسولا لشيء من الاشياء الا للطاعة وباذن الله
فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق ببطاع والمعنى للسببية

والبه

والبه ذهب ابو البقا قال وقيل هو مفعول به اي بسبب امر
الله الثاني ان يتعلق بارسلنا اي وما ارسلنا بامر الله
اي شرعه الثالث ان يتعلق بمحذوف على انه حال من
الضمير في يطاع وبه بدا ابو البقا وقال بن عطية وعلى
التقديرين اي لفعله فيه يطاع او بارسلنا فالكلام عام
اللفظ خاص المعنى لانا نقطع ان الله تعالى قد اراد من بعضهم
ان لا يطيعوه ولذلك تاول بعضهم الاذن بالعلم وبعضهم
بالارشاد قال الشيخ ولا يحتاج لذلك لان قوله عام اللفظ
ممنوع وذلك ان يطاع مبني للمفعول فينفذ ذلك
الفاعل المحذوف خاصا وتقدير الا ليطيعه من اراد الله
طاعته قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا نقدم الكلام على ان
الواقعة بعد لو وان ظرف معمول لخبر ان وهو جاوك وقال
واستغفر لهم الرسول ولم يقل واستغفر فتحز وجا من
الخطاب الى الغيبة لما في هذا الاسم الظاهر من التشريف
والنبوة بوصف الرسالة ووحد هنا يحتمل ان تكون
للعلمية فتتعدى لاسه والثاني تواباً وان يكون غير العلمية
فتتعدى لواحد ويكون تواباً حالا او اما رحيما فيحتمل ان
يكون حالا من ضمير تواباً وان يكون بدلا من تواباً ويحتمل
ان يكون خبرا ثانيا في الاصل بناء على تعدد الخبر وهو
الصحيح فلما دخل الناسخ نصب الخبر المتعدد تقول ان زيدا
فاضل شاعر ففيها عالما الا انه لا يحسن ان يقال هنا وشاعرا
وفيها رابع وعالما خامس قوله تعالى فلا وربك لا يومنون

في هذه المسئلة اربعة اقوال احدها وهو قول
ابن جرير ان لا الاولى رد للكلام نفتها قدره فلا
ينعقدون اولئك الاشركا زعموا من القسم امنوا اما انزل
اليك ثم استانف فنفا بعد ذلك معنى هذا يكون الوقف
على لا اما الثاني فان لا الاولى فد مت على القسم اهتماما
بالنفي ثم كررت توكيدا وكان يصح اسقاط الاولى ويبقى
معنى النفي ولكن تفوت الدلالة على الاهتمام المذكور
وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام ولكن
تفوت الدلالة على النفي فجمع بينهما لذلك الثالث ان
الثانية زايدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي
وكان التقدير فلا يؤمنون وربك الرابع ان الاولى
زايدة والثانية غير زايدة وهو اختيار
الزمخشري فانه قال لا مزيدة لتاكيد معنى القسم كما
زيدت في البلد لئلا يعلم لتاكيد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب
القسم فان قلت فلان تمت الفاء بيدت لتطاهر لا في لا
يؤمنون قلت يابى ذلك استواء النفي والاثبات فيه وذلك
قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول
كريم يعني انه قد جاء لا قسم حيث لم يكن لا موجودة
في الجواب قال الزمخشري يعني ان لا في قوله
تعالى فلا اقسم بما تبصرون الفاء زايدة لتاكيد معنى القسم
وهو احد القولين والقول الاخر لفراء الطبري المتقدم
ومثل الاية في النفي مع المذكورة قول الاخر فلا واله لا يلفى
لما بى ولا للما بهم ابدا دواء قوله حتى يحكموك حتى غاية
متعلقة

متعلقة بقوله لا يؤمنون اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه
الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك
والتفت في قوله ربك من الغيبة في قوله واستغفر لهم
الرسول رجوعا الى قوله ثم جاوك وقرا ابو السماك شجر بينهم
الجيم هربا من توالي الحركات وهي ضعيفة لان الفتح اخو الكسر
وبينهم منصوب بشجر هذا هو الصحيح وجاز ابو البقاء ان
يكون حالا وجعل في صاحب هذه الحال احتمالين احدهما
ان يكون حالا من ما الموصولة والثاني انه حال من فاعل شجر
وهو نفس الموصول ايضا في المعنى فعلى هذا
تتعلق بمحذوف ثم لا يجدوا عطف على ما بعد حتى هو
ويجدوا يحتمل ان يكون المتعدية لاثنين فيكون الاول محذوفا
والثاني الجار قبله فتتعلق بمحذوف وان يكون المتعدية
لواحد فيجوز في القسم وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف
ايضا والتعلق الفضلات والثاني انه تتعلق بمحذوف
على انه حال من حرجا لان صفة النكرة لما قدمت عليها
انتصبت حالا وما قصد فيه وجهان احدهما انه متعلق بنفس
حرجا لانك تقول حرجت من كذا والثاني انه متعلق بمحذوف
فهو في محل نصب لانه صفة لحرجا ويجوز ان يكون مصدرية
وان يكون بمعنى الذي اي حرجا من قضائك او من الذي قضيته
وان يكون نكرة موصوفة فالعايد على هذين الفق ليست
بمحذوف قوله تعالى ان افتلوا ان فيها وجهان احدهما انها
المفسرة لانها اسبق بعدها ما هو بمعنى القول لا حروفه وهذا
اظهر والثاني انها مصدرية وما بعدها من فعل الامر

صلتها وفيه اشكال من حيث انه اذا سكت منها وما بعدها
مصدر فانت الدلالة على الامر الا ترى انك اذا قلت
كتبت اليه ان افرغ فيه من الدلالة على طلب القيام بطريق
الامر ما لا يخفى فولك لتبت القيام ولكنهم جوزوا ذلك
واستند لوا بقولهم كتب البصرة فهم واوجه الدلالة ان
حرف الجر لا يعلق وتحرير المبحث في ذلك في الشرح الكبير
للتسهيل وقرأ ابو عمرو وسكون بكسر نون ان وضم واو ولكسرها
حمزة وعاصم وضمهما باقي السبعة فالكسر على اصل التقاء
الساكنين والضم للاتباع الثالث اذ هو مضموم ضمة لازمة
واما فرق ابو عمرو لان الواو احتملت الضمة وقد تقدم
تحقيق ذلك في البقرة عند قوله فمن اضطر
تعالى فما فعلوه الهاء تحتمل ان تكون ضمير مصدر اي قتلوا او اخرجوا
ايما فعلوا القتل او ما فعلوا الخروج وقد بعد فخر الدين
الرازي حيث ذهب الى انها تعود ايضا معا الى الصناعة
عنه واجاز ابو البقاء رابعا وهو ان تعود على المكلوه ودل
عليه كسابقه تعالى الاقليل رفعه من وجهين
احدهما انه بدل من فاعل فعلوه وهو المختار على النصب
لان الكلام غير موجب الثاني انه معطوف على ذلك الضمير
المرفوع والاحرف عطف وهو راي الكوفيين وهذه
المسئلة موضوع غير هذا وقرا ابن عامر وجماعة
الا قليلا نصبا وفيه وجهان اشهرهما انه نصب على الاستثناء
وان كان الاستثناء بالرفع لان المعنى موجود معه كما هو
موجود مع النصب ويرد عليه بموافقة اللفظ والثاني انه

صفة

صفة لمصدر محذوف تقديره الا فعلا قليلا قاله الزمخشري
وفيه نظر اذ الظاهر ان منهم صفة لقليلا ومتى حمل
القليل على غير الاشخاص تعلق هذا التركيب اذ لا فائدة
حينيذ في ذكر منه قوله تعالى ولو انهم فعلوا قد تقدم الكلام
في نظير هذه المسئلة في مواضع وما في ما يوعظون موصولة
اسمية والباقي به يحتمل ان تكون المعدية دخلت على الموعوظ
به والموعوظ به على هذا هو التكاليف من الاوامر والنواهي وتسمى
اوامر الله تعالى ونواهيه مواعظ لانها مقترنة بالوعد والوعيد
وان تكون للسببية والتقدير مما توعظون بسببه اي هو
بسبب تركه ودل على التركه المحذوف قوله ولو انهم فعلوا
اي لكان فعلهم ان يوعظوا به وخيرا خبر هاو بسببه تمييز لانه
وادن حرف جواب حرا وهل هذان المعنيان لازمة لها واذا
يكون جوابا فقط قولان الاقل قول السلوبين بتبعا لظاهر قول
سيبويه والثاني قول الفارسي فاذا قال القائل ازورك
غدا فقلت اذن اكرمك فهي عنده جواب وجزاء واذا قلت
اذن اظنك صادقا كانت حرف جواب فقط وكانه احد هذا
من قرينة الحال وقد تقدم لها من النواصب للمضارع
بشروط ذكرت وقال ابو البقاء واذن جواب ملعاه وظاهر
هذه العبارة موافق لقول الفارسي وفيه نظر لان
الفارسي لا يقول في مثل هذه انها جواب فقط وكونها جوابا
تحتاج الى شيء مقدر قاله الزمخشري واذن جواب لسوال
مقدر كانه قيل وماذا يكون لهم بعد التثبيت ايضا فقيل
لو ثبتوا لاساهم لان اذن جواب وجزاء ومن لدنا في نه وجهان

اظهرهما انه متعلق بانبتاهم والثاني انه متعلق بمحذوف
لانه حال من احد لانه في الاصل نكرة تقدمت عليها واحرا
منعول ثان لانبتاهم ومراطا مفعول ما لم يسم فاعله **قوله**
تعالى من النبيين فيه اربعة اوجه اظهرها انه بيان للذين
انعم الله عليهم والثاني انه حال من الضمير المجرور في عليهم
والثالث انه حال من الموصول وهو في معنى الاول وعلى
هذين الوجهين فيتعلق بمحذوف اي كائنين من النبيين
والرابع ان يتعلق بيطع قال الراغب اي ومن يطع الرسول
من النبيين ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا دين
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم عند الموت اللهم الحقني
بالرفيق الاعلا وهذا ظاهر انتهى وقد افسد الشيخ
من جملة المعنى ومن جملة الصناعة اما من جملة المعنى فان
الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه
من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين
متعلقا بيطع لكان من النبيين لتفسير المن الشرطية فيلزم
ان يكون في زمانه صلى الله عليه وسلم او بعده انبيا يطيعونه
وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله صلى الله
عليه وسلم لا نبي بعدي واما من جهة الصناعة فلانه
ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت
ان يضرب نعم عمرو زيدا لم يجز وهل هذه الاوصاف الاربعة
لصنف واحد من الناس او لاصناف مختلفة قولان **قوله**
تعالى وحسن اولئك رفيقا في نصب رفيقا قولان احدهما ان

يكون

يكون منقولا من الفاعلية في نقدير وحسن رفيق اولئك
فالرفيق على هذا غير المميز ولا يكون وحسن من عليه
والثاني ان لا يكون منقولا فيكون لنفس المميز ويدخل
عليه من وانما اتى هنا مفردا لاحد معنيين اما لان
الرفيق كالخليط والصديق في وقوعه على المفرد والمثنى
والمجموع بلفظ واحد ولما اكتفيا بالواحد عن الجمع
لفهم المعنى وحسن ذلك كونه فاصلة ويجوز في اولئك
ان تكون اشارة الى النبيين ومن بعدهم وان تكون اشارة
الى من يطع الله ورسوله والمراجع على معناها وعلى هذا
فيحتمل انه تعالى انما راعى لفظ من فافرد في قوله رفيقا
ومعناها جمع في قوله اولئك الا ان البداءة في ذلك بالحمل
على اللفظ احسن والجمهور على فتح الحاء وضم السين من
حسن وقرا ابو السماك بضمها وبسكون السين تخفيفا
كعضد في عضد وهي لغة تميم ويجوز حسن بضم الحاء وسكون
السين كالهم نقلوا حركة العين الى الفا بعد سلبها
حركتها وهي لغة بعض قيس وجعل الزمخشري هذا
من باب التعجب فانه قال فيه معنى التعجب كانه قيل وما
احسن اولئك رفيقا ولا استقامة له بمعنى التعجب وقد ذكر
وحسن بكون السين بنقل المتعجب حسن الوجه وجهك
وحسن الوجه وجهك بالفتح والضم مع الشكلين خال
الشيخ وهو تخليط وتركيب مذهب على مذهب فيتنوع
اختلفوا في فعل المراد به المدح فذهب الفارسي واكثر النحويين
الى جواز الحاقه تعالى نعم وبيس فقط فلا يكون فاعله الا ما يكون

فاعلاهما وذهب الاخفش والمبرد الي جواز الحاقه
ساء لعم وبيس فيجعل فاعله كفاعلهما وذلك اذا لم يدخله
معني التعجب والي جواز الحاقه بنعم التعجب ولا يجري
مجري نعم وبيس في الفاعل ولا في بقية احكامها فنعول
لمن ذهب به كذا ولمن ذهب اليه فلانة التعجب من مذهب
الاخفش والتمسك من مذهب الفارسي فلم ينتج مذهبا
من المذهبين واما جعل التسكين والنقل دليلا علي كونه
مستقلا بالتعجب فغير مسلم لان الفراء حكي ذلك لغة
في غير ما يراد به التعجب **قوله** تعالي ذلك الفضل من
الله ذلك مبتدا وفي الخبر وجهان احدهما ان الفضل والجار
في محل نصب علي الحال والعامل فيها معني الاشارة والثاني
ان الجار والفضل صفة لاسم الاشارة ويكون ان يكون
الفضل والجار بدلا من ذلك علي رأي من
يجيزه **قوله** تعالي وكفي بالله عليما قال ابن عطية ولذلك
دخلت الباء علي اسم الله لدلالة علي الامر وقد تقدم الكلام
علي هذه المسئلة مستوفي والحدر والحدر لغتان
بمعني فيقال لم يسمع في هذا التركيب الا حدرك بالكسر
لا حدرك **قوله** تعالي ثبانا نصب علي الحال وكذا جميعا
والمعني انفردوا واجتمعوا في نفرة نفرة بعد نفرة
او مجتمعين وليد واحدة قال الشيخ ولم نعرف في علمنا الا
بكسر الثاء انتهي هذه هي اللغة الفصيحة وبعض
العرب ينصب جمع المؤنث السالم اذا كان بغير الالف
عوضا منها تاء التانيث بالفتحة وانشد الفراء لها حلاها

بالايام

بالايام تحدر ساما عليها دلها واكسالها وذري ساد ويجعلون
لله البنات بالفتحة وحكي سمعت لغاتهم وزعم الفارسي
ان الوارد في ذلك مفرد ردت لامه لان الاصل لفرة فلما
زدت اللام قلبت الفا وقد رد علي الفارسي بانه يلزم
الجمع بين العوض والمعوض عنه ويرد عليه الي ينا الفزلة
المتقدمة في البنات لان المقدمة مكسور الفا
وهذه المسئلة قد اوضحتها في كتابي شرح ٥ ٣
التسهيل غاية الايضاح وبينا وجه بنائه وزوال ما في الاصل
فعله كحطمه وانما حذفت لامها وعوض منها التانيث
وهل لامها واو يا فولان حجة القول الاول انها سبقت
من سابين كحلا يحلوا ي اجتمع وحجة الثاني انها سبقت
من مدت علي الرجل اذا اسرعت عليه كانك جمعت محاسنه
وجمع بالالف والتاء وبالواو والنون ويكون في فاعلها حين
يجمع علي معني الضم والكسر وكذا ما اشبهها نحو قلة وذرة
مالم يجمع جمع تكسير والبتة الجماعة من الرجال يكون فوق العشر
وقيل الانبات والبلايه والنفر الفزع يقال نفر اليه
اي فزع اليه وفي مضارعه لغتان ضم العين وكسرها
وقيل يقال نفر الرجل ينفر بالكسر وتفرت الدابة تنفر
بالضم وفرقوا بينهما في المضارع وهذا الفرق يرده
فزاة الاعمى فانفروا وانفروا بالضم فيهما والمصدر
النفير والنفور والنفر والنفر الجماعة كالقوم والرهط **قوله**
تعالي وان منكم لمن ليبطئن منكم خبر مقدم لان واسمها لمن
دخلت اللام علي الاسم تاكيدا لما فصل بينه وبينها بالخبر

ومن يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة واللام في
ليبطئن فيه قولان اصحهما الجواب فتسلم محذوف
تقديره اقسم بالله ليبطئن والجملتان اعني القسم وجوابه
صلة لمن او صفة لها على حسب القولين المتقدمين
والعايد على كلا التقديرين هو الضمير المرفوع في ليبطئن
واستدل بعض النحاة بهذه الاية على انه يجوز وصل الموصول
بجملة القسم وجوابه اذا اعربت جملة القسم من ضمير عايد
على الموصول نحو جاء الذي احلف بالله لقد اكرمته اياه
وجعله رد اعلى قدما النحاة حيث زعموا ممنوع حيث
ذلك ولا دلالة في ذلك اذ لقايل ان يقول ذلك القسم
المحذوف لا اقدره الا مشتملا على ضمير عايد على الموصول
والقول الثاني نقله ابن عطية عن بعضهم انها لام
التاكيد بعد تاكيد وهذا احفظ من قايله والجمهور
على ليبطئن بتخفيف الطا ومجاهد بالتخفيف
وعلى كلتا القراتين يحتمل ان يكون الفعل لازما ومتعديا
يقال ابطا وبطا بمعنى بطوا اي تكاسل وسط فهذان
لازمان وان قدرتهما متعديان فمفعولهما محذوف
اي ليبطئن غيره اي سطه وبحبسه عن القتال ولام
اكيد ظرف ناصبه انعم الله قوله تعالى ليقولن الجمهور
على فتح لام ليقولن لانه فعل مسند الى ضمير من مبني على الفتح
لاجل نون التوكيد وقرا الحسن بضمها فاسند الفعل الى ضمير
من ايضا كمن ما لاعلى معناها والاصل ليقولنه وقد تقدم
تفريقه قوله تعالى كان لم تكن هذه كان المخففة

من

من الثقيلة وعلامتها بان عند البصريين وزعم الكوفيون
الفراء ين تخفيفها لا يعمل كما لا يعمل لكن مخففة عند
الجمهور واعمالها عند البصريين غالبا في ضمير الامر والشان
وهو واجب الحذف ولا يعمل عندهم في ضمير غيره
ولا في اسم ظاهر الا في ضرورة كقوله ووجه مسرف النحر كانه
بدنه حسان وقول الاخر ويوما توافينا بوجه مقسم كان
ظبيه تعطو الي وارق السلم في احدى الروايات فظاهر كلام
سيبويه انها تعمل في غير ضمير الشان في غير الضرورة
وفصله بطالع في كتابه بالجمله المنفية بعدها في محل رفع
خبر الهاء والجملة بعدها ان كانت فعلية فتتلقى بعد قوله
لا تفويك اصطلاح الحرب فتحمد وبعدها كافة لها اولم كهذه
الاية وقوله تعالى كان لم تغن بالامس وقد يلغى كما في
قول عمران الكلبي يدد منها اللبالي سملها فكان لما
يكون فيل ثم قال الشيخ ويحتاج من مثل هذا الى سماع
من العرب وقال ابن عطية وكان مضمنة معنى التشبيه
ولكنها ليست كالتي للتقليلة في الاحتياج الى الاسم والخبر
وانما يجيء بعدها الجمل فظاهر هذه العبارة انها لا تعمل
حين تخفيفها وقد تقدم ان ذلك قول الكوفيين لا البصريين
ويحتمل انه اراد بذلك ان الجملة بعدها لا تاثلها
لفظا لان اسمها محذوف والجملة خبر لها وقرا ابن كثير
وحفص بكسر اللام لان المودة في معنى الود لانه فرق فصل بينهما
وبين فعلهما والباقون بالتا اعتبارا بلفظها ويكون يحتمل
ان تكون تامة فتتعلق الظرف بها او بمحذوف لانه حال

من مودة اذ هو في الاصل صفة نكرت فقدمت عليها وان
يكون ناقصة تتعلق الظرف المحذوف على انه خبرها
واختلف الناس في هذه الجملة على ثلاثة اقوال الاول
انها لا محل لها من الاعراب لانها اعتراضية وعلى هذا
فالمعترض بينهما وجهان الاول منهما انها معترضة بين
جملة الشرط التي هي فان اصابتكم وبين جملة القسم التي هي
ولين اصابكم والتقدير فان اصابتكم مصيبة قال قد
انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن بينكم وبينه
مودة ولين اصابكم فضل فاحرت الجملة المعترض بها اعني قوله
كان لم يكن بينكم والبينة بها التوسط وهذا قول الزجاج
وبنحوه المازني يدي ورد الراغب الاصفهاني هذا القول بانه
مستنبع لانه لا يفصل بين بعض الجملة وبعضها تتعلق
بجملة اخرى قلت هذا من الزجاج كانه تفسير معنى لا اعراب
يدل على ذلك ما ذكره عنه من تفسير الاعراب الثاني من
الوجهين ان يكون معترضة بين القولين ومفعوله والا
ليقولن يا ليتني كنت معهم كان لم يكن وعلى هذا اكثر
الناس ولكن اختلف عبارتهم في ذلك ولا يظهر المعنى
الا بنقل بعضهم ولسقلها وقال الزمخشري اعترض بين
الفعل الذي هو ليقولن وبين مفعوله وهو يا ليتني كانه
لم يتقدم له معكم مودة لان المنافقين كانوا يوادون
المؤمنين في الظاهر وان كانوا يبغون لهم الغوايل في الباطن
والظاهر انه تهكم لانهم كانوا اعداء اعداء للمؤمنين وانما
حسدهم فكيف يوصفون بالمودة الاعلى وجه العكس والتهكم

فقال

وقال الزجاج هذه الجملة اعتراض اخبر الله تعالى بذلك
لانهم كانوا يوادون المؤمنين وقال ابن عطية المنافق تعالى
المؤمنين المودة وتعاهد على التزام كلمة الاسلام ثم يتخلف
نفاقا وسكا وكفرا بالله تعالى ورسوله ثم يتمنى عند ما يتكشف
الغيب الظفر للمؤمنين فعلى هذا يجيء قوله تعالى
كان لم يكن البينة طفرا للمؤمنين فعلى هذا يجيء قوله تعالى
كان لم يكن البينة بليغة واعترضا بين الفعل والمفعول
بلفظ يظهر زيادة في فضح فعلهم وقال الرازي هو اعتراض
في غاية الحسن لان من احب انسانا فرح لفرحه وحزن لحزنه
فلما الغضبة من ذلك اظهار للعداوة فكأنه تعالى يريد
المنافق عند نكبة المسلمين ثم اراد ان يحكي حنينه عند
دولة المسلمين بسبب فوات الغنيمة فقبل ان يذكر
الكلام بتمامه العني قوله كان لم يكن والمراد التعجب كانه يقول
انظروا الى ما يقوله هذا المنافق كان لم يكن بينكم وبينه
مودة ولا مخالطة اصلا وقال الفارسي هذه
الجملة من قول المنافقين للذين اقعدوهم عن الجهاد
وحرجوهم كان لم يكن بينكم وبينه اي وبين الرسول صلى
الله عليه وسلم فيخرجكم معه لتأخذوا من الغنيمة
لتحضروا بذلك الرسول اليهم فاعاد الضمير في بينه على
النبي صلى الله عليه وسلم وتبع الفارسي في ذلك مقاتلا
قال مقاتل بمعناه كانه ليس من اهل ملتكم ولا مودتكم يريد
ان المنافقين قالوا لمن تخلف عن الجهاد من المنافقين وضعفة
المؤمنين ومن لم يخلف كان لم يكن بينكم وبين محمد صلى الله عليه
وسلم مودة فيخرجكم الى الجهاد فينالون غنيمة قال الثاني من

الاقوال الثاني بحمل النصب بالقول فيكون تعالى قد حكى بالقول
جملتين جملة التشبيه وجملة التمني وهذا الظاهر
على قول مقاتل والفارسي خلافا زعما ان الضمير في سبيله
للرسول صلى الله عليه وسلم الثالث الثاني بحمل نصب على الحال
من الضمير المستتر في يقولون كما تقول مررت بزيد وعمان
لم يكن بينك معرفة فضلا عن مودة وقد رد هذا عن الزجاج
وتبعه ابو البقاء في ذلك وانما اطلت التفسير في هذه الحادثة لم
الاية لاني رايت اقوال الناس فيها منتشرة فضمنتها وباقيها
قولان احدهما هو قول الفارسي لمجرد التشبيه فلا يقدر بعده
محذوف وقد ذهب اشرف الحرفين الثاني ان المنادى محذوف
تقديره يا هؤلاء لستني وهذا الخلاف نظير قولهم اذا اشرف حرفا
او فعلا كقراءة الكسائي الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسمائي قبل
عارد مختار وقوله ما احسن الزيارة من حمل على القول
بفعلية جهدا ولا يفعل ذلك الا ساخطة دون سائر حروف
النداء لانها امر الباب وقد كثرت مباشرتها للفعل دون سائر
الحروف قوله تعالى فافوز علي نصب في جواب التمني
والكوفيون بن عمون نصبه بالخلاف والحربي بن عمد نصبه
بنفسها الفاء والصحيح الاول لا الفاء عطف علي المصدر
المؤول من اذ والفعل علي مصدر منهوم لان التقدير يا ليت
لي كون معهم او مصاحبتهم لقوله ذهب المذاهب
تصحيحا لمجاز الطالا موضوع لغير هذا قد نبهت عليه مرة وقد
الحسن فافوز رفعا علي احد وجهين استيناف اي فانا افوز
او عطفا علي كنت فيكون داخلا في خبر التمني ايضا فيكون

الكون

الكون معهم والفوز العظيم متغايرين جميعا قوله
تعالى الذين يشترون الحياة الدنيا فاعل بقوله فليقاتل
ويشترون يحتمل وجهين احدهما ان تكون بمعنى يبيعون فان
قتل فذر فذر ان الرا انما تدخل علي المتروك والظاهر
هنا انها دخلت علي المأخوذ فالجواب ان المراد
بالذين يشترون المنافقون المبطئون عن الجهاد امروا بان
يصبروا ما لهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله
ويجاهدوا في سبيل الله فلم يدخل الا علي المتروك لان المنافقين
ما كان لهم في الاخرة الا خذ وان لله دنيا والثاني ان يشترون بمعنى
يبيعون ويكون المراد بالذين يشترون المؤمنون المتخلفون
عن الجهاد المؤثرين الاجلة عن الاجلة ونظير هذه
الاية ما يكون سببي بحمل الاشتراء والبيع باعتبارين قوله
تعالى وشروه بثمن بخس وسيأتي وقد تقدم لك شيء من
هذا في اول النفقة والجمهور علي سكون لام فليقاتل لانها
وقعت بعد الفاء فاشبهت اللفظة كتفا وفتحي بكسرها
وهو الاصل والجمهور علي بنا قتل للمفعول وبحاب ابن
دينار وبنايه للفاعل دالا اول لظاهر لقوله او نغلب ونغلب
ونغلب عطف علي الشرط والفاء في فسوف جوابه لا يجوز حذفها
والمشهور اظهارها وهذه الباء عند الفاء ادغمها ابو عمرو والكسائي
وهشام وخلاد بخلاف عنه والجمهور علي توبينه بين العظمة
وطلحة بن مصرف الاعمش يا الغيبة وما طاهر بان وقدم
قوله فنقتل لانها روحد شهادة وهي اعظم من غيرها وهي
بالغلبة وهي تشمل نوعين قتل اعداء الله والظفر بالغنيمة

والاول اعظم من الثانية قوله تعالى وما لكم لا تقاتلون
هذا استفهام يراد به التحريض والامر بالجهاد وما مبتدا
ولكم خبره اي اي شيء استقر لكم وجملة قوله لا تقاتلون فيها
وجهان اظهرهما انه في محل نصب على الحال اي ما لكم غير
مقاتلين انكر عليهم ان يكونوا على غير هذه الحالة وقيد
صرح بالحال بعد هذا التركيب في قوله فما لهم عن التذكرة
معرضين ونحوه في مثل هذه الحال الملازمة لان الكلام
لا يتم دونها وفيه نظر والعامل في هذه الحال الاستقرار
المقدر كقولك مالك ضاحكا والوجه الثاني ان الاصل وما لكم
في ان لا تقاتلوا فحذفت في فنفى ان لا تقاتلوا فجري فيها
الخلاف المشهور ثم حذفت ان الناصبة فارتفع الفعل
بعدها كقولهم بسمع بالمعيدي خير من ان يراه وقولهم
له الا اتهدا الراجل احصر الوعا في احد الروايتين وهذا
يريد كون الحال ليست بلازمة قوله تعالى والمستضعفين
فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مجرور عطفا على اسم الله ه
تعالى اي وفي سبيل المستضعفين والثاني واليه ذهب
الزجاج والمبرد ان يكون مجرورا عطفا على لفظ سبيل قال
ابو البقاء بعد ان حكى ذلك عن المبرد وحده وليس بجيد
كانه لم يظهر لابي البقاء وجه ذلك ووجهه ان تقديره
وفي خلاص المستضعفين والثالث واليه ذهب الزمخشري
ان يكون منصوبا على الاختصاص تقربا واخص من سبيل
الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير
وخلاص المستضعفين من المسلمين من ايدي الكفار من
اعظم

اعظم الحتون والجهور على والمستضعفين بواو العطف
وقرا ابن شهاب في سبيل الله المستضعفين وفيها تخريجان
احدهما ان يكون حرف العطف مقدرا الكلت لحما مراسما كما
والثاني ان يكون بدلا من سبيل الله اي في سبيل الله سبيل
المستضعفين لان سبيلهم سبيل الله تعالى قوله تعالى
من الرجال فيه وجهان احدهما انه حال من المستضعفين
والثاني ان من لبيان الجنس والولدان قيل جمع وليد وقيل
جمع وله كوريل وورلان والمراد بهم الصبيان وقيل العبيد
والاماء قاله للعبيد وليد وللامة وليدة فغلب
المذكر على المونث لانه راجح فيه والذين يقولون فيه
وجهان احدهما ان يكون مجرورا على انه صفة اما للمستضعفين
واما للرجال ومن بعدهم وغلب المذكر على المونث وقال
ابو البقاء الذين يقولون في موضع جر صفة لمن عقل من
المذكرين كانه توهم ان الولدان الصبيان والصبيان
لا يعقلون فجعله نعتا لمن عقل من المذكرين وهم الرجال
والشادون الولدان لان جمع السلامة في المذكر يشترط
فيه العقل والدان جار مجراه وهذه غفلة لان مراد
النحويين بالعاقل ما كان من جنس العقلاء وان كان ه
مسلوب العقل ويدل عليه قوله تعالى او الطفل الذين لم
يظهروا فان المراد هنا بالطفل الصبيان الصغار ومع ذلك
وصفهم بالذين والثاني ان يكون منصوبا على الاختصاص
قوله تعالى الظالم اهلها صفة لقرية واهلها
مرفوع به على الفاعلية وال في الظالم موصولة بمعنى الذي

اي الق ظلم اهلها فالظلم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها
معنا ومثله مررت برجل حسن علامة قاله الزمخشري
فان قلت لم ذكر وموصوفه مؤنث قلت هو وصف للقرية
الا انه مسند الي اهلها فاعطي اعراب القرية لانه صفتها
وذكر لاسناده الي الاهل كما تقول من هذه القرية التي ظلم
اهلها ولو انث فقيل الظالمة اهلها لجاز لانا نثبت الموصوف
بل لان الاهل يذكرون فان قلت هل يجوز من هذه
القرية الظالمين اهلها قلت نعم كالتي ظلموا اهلها
على لغة اكلوني البراغيث ومنه واسروا النجوى الذين
ظلموا انتهى وهذه قاعدة كلية ان الصفة اذا
جرت على غير من هي له سواء كانت خبرا او نعتا او حالا
بينت ما قبلها في اثنين من خمسة واحد من الثلاثة
الاعراب وواحد من التذكير والتعريف واما بالنسبة
الى التذكير والتانيث والافراد وضدده فتخصص
المرفوع بها كالفعل وقد تقدم تحقيق ذلك غير مرة
وبحث ايضا ابراز الضمير منها مطلقا اعني سواء البس
ام لم يلبس واما اذا كان المرفوع بها اسما ظاهرا
الي رفعها الضمير الا انه لابد من راجع يرجع اليه الاسم
الموصوف بها لفظا كهذه الاية وقد اوضحت ذلك وبسطته
في هذا الكتاب وفي شرحي للتسهيل وهذا بخلاف الفعل
اذا وصف به او اخبر به او وقع حالا التي لفظا وهو لغيره
معنا فان الضمير لابد منه بل ليبرز يجوز هند يضرب
وهند زيد يضرب به بمن غير ضمير لقوة الفعل او ضعف

الاسم

الاسم في العمل وسواء يلبس كما تقدم تمثيله او لبس
نحو زيد عمرو يضربه اذا فصدت ان زيدا هو الضارب لعمرو
هذا مقتضى مذهب البصريين نص عليه مكي وغيره الا انه
قال اختيل ذلك الا ان اسم الفاعل اذا كان خبرا او صفة
او حالا لغير من هو له لم يستمر فيه ضمير ولابد من اظهاره
وكذلك ان عطف على غير من هو له قلت هذه الزيدة ٢
لم يذكرها النحويون وتمثيلها عمرو واما ابن مالك فانه
سوى بين الفعل والوصف يعني ان البس وجب الابراز
حتى في الفعل نحو زيد عمرو يضربه هو وان لم يلبس جاز
نحو زيد هند يضربها وهذا مقتضى مذهب الكوفيين
فالهم علة الابراز البس وفي الجملة ففي المسئلة خلاف
تعالى اذا قرئن اذا هنا فجائية وقد تقدم ان فيها ثلاثة
مذاهب احدها وهو الاصح الها ظرف مكان والثاني انها
زمان والثالث الها حرف وهذه المذاهب موضوع غير
هذا وقد قيل في اذا هذه الها فجائية مكانية والها جواب
لما في قوله فلما نجاهم علي هذا ففيها وجهان احدهما
الها خبر مقدم وفريق مبتدا مؤخر ومنهم صفة لفريق
وكذلك يخشون ويجوز ان يكون يخشون حالا من فريق
لاختصاصه بالوصف والتقدير فريق محصر فاذا كائن
منهم خاشون او خاشين والثاني ان يكون فريق مبتدا
ومنهم صفته وهو المبتدا به لانه اثبتة ويخشون جملة
خبرية وهو العامل في اذا وعلي القول الاول العامل
فيها محذوف فعلي قاعدة الظرف الواقعة خبرا وقيل

الها هنا ظرفية زمان وهذا فاسد لانها اذا دخلت لا بد
لها من عامل وعاملها اما ما قبلها او ما بعدها لا جايز ان يكون
ما قبلها لان ما قبلها هو كتب لفظا ومعنى وهي للاستقبال
فاستحال ذلك فان قيل نجعل هنا للمعنى بمعنى اذ قيل لا يجوز
ذلك لانه يصير التقدير فكما قلنا كتب عليهم القتال في وقت
حسره وقت منهم وهذا يفتقر الى جواب لما ولا جواب لها
ولا جايز ان يكون ما بعدها لان العامل فيها اذا كان جوابا
لها والا جواب لها هنا وكان قد تقدم اول البيت ان في انما
قولين قول سيبويه انها حرف وجوب لوجوب وقول الفارسي
انها ظرف زمان بمعنى حين ولقدم الرد عليه هناك بانها
احسبما النافية واذا الفجائية وان ما بعدها لا يعمل
فيما قبلها فاغنى عن اعادته ولا يجوز ان يعمل ما قبلها
فيها لانها في محل خفض بالاضافة الى نعمه والمضاف اليه
لا يعمل في المضاف وقد اجاب بعضهم بان العامل فيها هنا يخشون
يخشون كانه قيل حرعوا قال وحرعوا هو العامل في اذ اوهذه
الاية مشكلة لان فيها ظرفين احدهما لما مضى والاخر
لما يستقبل انتهى **قوله** تعالى كخشية الله فيه ثلاثة
اوجه احدها وهو المشهور عند المعربين انها نعت
مصدر محذوف اي خشية كخشية الله وهو المفرد من مذهب
سيبويه غير مرة الثاني الكاف في محل نصب على الحال من ضمير
الخشية المحذوف اي يخشونها الناس اي يخشون الخشية
الناس مشبهة خشية الله والثالث الكاف في محل نصب على
الحال من الضمة في يخشون اي يخشون الناس مثل اهل خشية

الله

الله اي مشبهين لاهل خشية الله او اشد خشية اي اشد
خشية من اهل خشية الله واشد معطوف على الحال
قاله الزمخشري ثم قال فان قلت لم عدلت عن الظاهر وهو
كونه صفة للمصدر ولم يقدر يخشون خشية الله بمعنى
مثل ما يخشى الله قلت اي ذلك قوله او اشد خشية
لانه وما عطف عليه في حكم واحد ولو قلت يخشون الناس
اشد خشية لم يكن الا حالا من ضمير الفريق ولم يستقم
انتصاب المصدر لانك لا تقول خشي فلان اشد خشية
فينصب خشية وانت تريد المصدر انما تقول اشد خشية
فتخبرها واذا نصبتها لم تكن اشد خشية الا عبارة عن الفاعل
حالا منه اللهم الا ان يجعل الخشية خاشية على حد قولهم
جد جده فيزعم ان معناه يخشون الناس خشية مثل خشية
اشد خشية من الله ويجوز على هذا ان يكون على اشد مجرورا
عطفا على خشية الله تريد كخشية الله او كخشية اشد
خشية منها انتهى ويجوز نصب خشية على وجه اخر وهو
العطف على محل الكاف وينتصب اشد حينئذ على الحال من
خشية لانه في الاصل نعت نكرة فلما قدم عليها وهي الاصل يخشون
الناس مثل خشية الله او خشية اشد منها فلا ينتصب خشية
تمييزا حتى يلزم منه ما ذكره الزمخشري ويعتذر عنه
وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله او اشد ذكرا والمصدر
مضاف الى المفعول والفاعل محذوف اي كخشيتهم الله
او تحتمل الاوجه المذكورة في قوله او اشد قسوة ويجوز
ان يكون للتنويع بمعنى ان منهم من يخشاهم كخشية الله ومنهم

من يخشاهم الله خشية من خشية الله ولولا احزنتا الولاه
تحصبية وقرا ابن كثير والاخوان لايظلمون بالغيبة خبريا
على الغائبين من قتله والباقون بالخطاب التفاتا وقتيك تقدم
اعرابه **قوله** تعالى ايهما تكونوا اين اسم شرط يحزم فعلين
وما زايدة على مسلك الحوار وكتبت لها وان ظرف مكان ويكونوا
مجزوم بها وندركم جوابه والجمهور على جزمه لانه جواب
الشرط وقرا طلحة بن سليمان ندركم برفعه فخرجه المبرد
على حذف الفا اي وندركم الموت ومثله قول الاخر با ابرع
من حانس يا اقرع انك ان تقرع اهوك يمرع ، وهذا التخريج
المبرد وتعصبه بوبه بين عمر انه ليس بجواب
انما هو دال على الجواب والنية به التقديم وفي البيت
تخريج اخر وهو ان يكون يمرع المرفوع خبر الانك والشرط
معترض بينهما وجوابه ما دل عليه قوله انك تمرع كقوله
وانا ان شا الله لمهتدون وخرجه الزمخشري على التوهم
فانه قال ويجوز ان يقال حمل على ما يقع موقع ايهما يفعلوا
وهو ايهما فعلتم كنتم فاجل ولا باعث على ما يقع موقع
ليس ابصلحين فرفع كما رفع زهير بقوله لاعا سمال ولا جم
وهو قول نحوي شي بعني منسوب لسيبويه فكانه قال ايهما كنتم
وفعل الشرط اذا كان ماضيا لفظا جاز في جوابه المضارع ه
الرفع والجزم لقول زهير وان اباه خليل يوم مسغبة
يقول وفي رفعه الوجه المذكور ان عن سيبويه والمبرد
ورد عليه الشيخ بان العطف على التوهم لا يقاس ولان
قوله يودي الى حذف جواب الشرط ولا يحذف الا اذا كان فعل

الشرط

الشرط ماضيا وقلت انت ظالم ان تفعل لم يجز وهذا كما راينا
مضارع وفي هذا الرد نظر لا يخفى ولو كنتم قالوا هي بعني
ان وجوابها محذوف اي لادركتكم وذكر ان مخشري فيه ه
قولا عزيبا من عند نفسه فقال ويجوز ان ينفصل بقوله
ولا تظلمون فتيلا اي لا تنقصون شيا من ماكتب من اجلكم
ايما يكونوا في ملاحم حروبا وغيرها ثم ابتدا بقوله يدركم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والوقف على هذا الوجه
ايما تكونوا انتهى ورد عليه الشيخ فقال هذا التخريج ليس
بمستقيم لا من حيث المعنى ولا من حيث الصناعة النحوية
اما من حيث المعنى فانه لا يناسب ان يكون منفصلا بقوله
ولا تظلمون فتيلا لان انتفا الظلم ظاهرا انما هو في الاخرة
كقوله قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى واما
من حيث الصناعة النحوية فان ظاهر كلامه يدل على ايما
تكونوا متعلق بقوله ولا تظلمون بعني ما فسره وهذا
لا يجوز لان اسما الشرط لها صدر الكلام فلا يتقدم عاملها
عليها فان ورد مثل اضرب زيدا ايهم جاءك فزيد له عامل يدل عليه
اضرب لا نفس اضرب المتقدم فان قيل فلم لا يقدر
الزمخشري عاملا يدل عليه ولا تظلمون تقديره تقديره
ايما تكونوا فلا تظلمون فحذف قلا تظلمون له لانه ما قبله
عليه ويتخلص من الاشكال المذكور قيل لا يمكن ذلك لانه
حينئذ يحذف جواب الشرط وفعل الشرط مضارع وقد تقدم
انه لا يكون الا ماضيا وفي هذا الرد نظر لانه اراد تفسير
المعنى فوله لا يناسب ان يكون منفصلا بقوله ولا تظلمون ممنوع

بل هو مناسب وقد اوضحه الزمخشري بما تقدم احسن
ايضاح والجملة الامتناعية في محل نصب على الحال اي اينما
تكونوا من الاماكن يدرككم الموت ولو كنتم حالكم انكم في هذه
البروج فينبغي ان ادراكه لهم في غيرها بطريق الاولى والاخرى
وقريب منه اعطوا السائل ولو على فرس والجملة الشرطية
تحتمل وجهين احدهما انه لا محل له من الاعراب لانها استئناف
اخبار بجنس تعالى انه لا يفوت الموت احد ومنه نزل ذهب
ومن هابه اسباب المنايا فقتله ولو رام اسبابه السماء بسلم
والثاني انها في محل نصب بالقول قبلها اي بلمتاع الدنيا
قليل وقال ايضا اينما تكونوا والجمهور على مشيدة
بفتح الياء اسم مفعول وتغيم بن مبشر مكسرها بسبب الفعل
اليها مجازا كقولهم قصيدة شاعرة والموصوف بذلك اهلها
وانما عدل الى ذلك مبالغة في الوصف والبروج الحصون
ماخوذة من التبرج الاظهار ومنه متبرجات بزينة
والبرج في العين سعتها ومنه قول ذي الرمة تصافي بريح
صفرا في علج كانه فضة قد مسها ذهب وقولهم دوسع
اي عليه هو والبروج كقولهم مرط مرحل اي عليه هو والرحال
يروي بالجيم والحاء والمشيدة المصنوعة بالشيد وهو الجص
وقيل لشاد البناء وشيده كرد العين للتكثير ومن مجيء
شاد قول الاسود شاده مرمرا وجلله كلسا وللمطر في
وراه وكور ويقال انشاد ايضا فيكون فعل وافعل بمعنى قوله
تعالى ما اصابك في ماهذه قولان احدهما الشرطية
وهو قول ابي البقاء وضعف ان يكون موصولة قال ولا يحسن

ان

ان يكون بمعنى الذي لان ذلك يقتضي ان يكون المصيب
لهم ما صيا مخصصا والمعنى على العموم والشرطية اشبه
والمراد بالاية الخصب والجدب ولذلك لم يقل ما اصيب
انتهى يعني ان بعضهم يقول ان المراد بالحسنة الطاعة
وبالسيئة المعصية ولو كان هذا مراد القائل ما اصيب لانه
الفاعل للحسنة والسيئة جميعا فلا يضاف اليه بفعله لهما
والثاني انها موصولة بمعنى الذي واليه ذهب مكي ومنع ان يكون
شرطية قال وليست للشرط لانها نزلت في شيء بعينه وهو الخصب
والجدب الشرط لا يكون سببه يجوز ان يقع وان لا يقع وانما دخلت
الفا للابهام الذي في موضع الذي مع ان صلته فعل ودليله على
ذلك ان الاية ليست في المعاصي بل الطاعات كما قال اهل
البيع وايضا فان اللفظ ما اصابك ولم يقل ما اصبت انتهى
والاول اظهر لان الشرطية اصل في الابهام كما ذكر ابو البقاء
والموصولة دخلت عليها وقوله لانها نزلت في شيء بعينه
هذا يقتضي ان لا يشبه الموصول بالشرط لانه لا يشبه به
حتى يراد به الابهام لاشيء بعينه والا فمتى اريد به شيء
بعينه لم يشبه بالشرط فلم تدخل الفا في حيزه نص النحويون
على ذلك وفي المسئلة خلاف مستقر ليس هذا موضعه
فعلى الاول اصابك في محل جزم بالشرط وعلى الثاني لا محل له
لانه صلة ومن حسنة الكلام فيه كالكلام في فوله ما ننسخ
من اية وقد تقدم والفاء في فمن الله جواب الشرط على الاول
وزايدة على الثاني والجار بعدها خبر لمبتدا محذوف
تقديره فهو من الله والجملة اما في محل جزم او رفع على حسب

القولين واختلف في كاف الخطاب فقيل المراد كل احد
وقيل الرسول والمراد امته وقيل الفريق في قوله اذا فريق
وذلك لان فريقا اسم جمع قلة لفظ ومعنى فراعي لفظه
فافرد كقوله تعرف اهل باس منهم فريق افار واستقبل
فريق وقيل في قوله ممن نفسك ان همزة الاستفهام محذوفة
تقديره افمن نفسك وهو ليس كقوله وتلك نعمة تمنها
وقوله تغالب بازقا هذا دبي ومنه رموني وقالوا يا خويلد
لن نبرح فقلن وانكرن الوجوه هم هم وقوله افرح ان ادنا
الكرام وان اوردوا سعا نطاسلا تقدرين وانك واهدا
واهم هم والفرح وهذا لم يكره من النحاة الا الاخفش
واما غيره فلم يجزه من النحاة الا قليل كقوله لعمرك ما ادري
وان كنت داريا سدم رمس الحرام بثمان وقيل ثم قال
معذراي لا يكادون يفقهون حديثا تقولون ما اصابك
وقرات عائشة ممن نفسك بفتح الميم من ودفع النون على
الابتداء والخبر اي اي شيء نفسك حتى يشغلك انما فعل
قوله تعالى رسولا فيه وجهان احدهما انه حال من الكاف
والثاني انه مصدر مؤكد بمعنى ارسال من يجري رسولا مصدرا
لقد كذبت الرسول ما فهب عندهم سيرولا ارسلنهم
برسول اي بارسال بمعنى رسالة وللناس تتعلق بارسلناك
واللام للعلة واجاز ابو البقاء ان يكون حالا من رسولا
كانه جعل في الاصل صفة للنكرة فقدم عليها وقيد
نظر وحفظ الحال من كاف ارسلناك وعليهم متعلق بحفيظا
واجاز فيه ابو البقاء ما تقدم في الناس **قوله** تعالى

طاعة

طاعة فيه وجهان احدهما انه خبر مبتدا مضمر تقديره
امرنا طاعة ولا يجوز اظهار هذا المبتدا الا في الخبر مصدر
بدل من اللفظ بفعله والثاني انه مبتدا والخبر محذوف
اي منا طاعة او عبر بالطاعة قاله مكي ولا يجوز في الكلام
النصب على المصدر ولا عند ابي عمرو وحمزة تاثيث في
طائفة لتاثيرها ولم يلحق الفعل علامة تاثيث لكونه
مجازيا ومنهم صفة لطائفة والضمير في يقول يحتمل
ان يكون ضمير خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم اي
على الذي يقوله لهم بحضرتهم يا محمد ويؤيد قراءة عبد
الله سمع منهم وان يكون ضمير عبسة للطائفة اي يقول
هي وقرا يحيى بن يعمر بيت الغيبة فيحتمل ان يعود
الضمير على الرسول بالمعنى المتقدم وان يعود على الطائفة
ولم يؤنث الضمير لان الطائفة في معنى الفريق وما في باسنون
يجوز ان تكون موصولة او موصوفة او مصدرية وفتزا
ابن محيصن به بدون باء الخام الثاني له ال والاصل به بدون
وهي مخالفة للسواد والضمير من فيه يحتمل ان يعود
على القرآن وهو الظاهر وان يعود على ما يجيء به الله
تعالى مما يسرون ويبرون معنى انه يخبرهم به على
حد ما ينفع **قوله** تعالى اذا هو ابو جواب اذا وعبر
اداع بالمعظم داع الشيء يديع ويقال داع الشيء ايضا
بمعنى المجرد ويكون متعديا بنفسه وبالتاء الاية الكريمة
وقيل هو من اداع معناه حدث فعلى هذا يتعدى بنفسه
لانه مرادف بمعنى له والاذاعة الاشاعة قال ابو الاسود

ادعوا به في الناس حتى انه لعلما نار اوقده سعوه والضمير
في به يجوز ان يعود على الامر وان يعود على الامن والخوف
لان العطف بأو والضمير في رده للامر فقط والاستنباط
الاستخراج وكذا الانباط قال نعم صادقا والتاويل الفاعل
الذي اذا قال قولا انبط لما في البير ويقال نبط الماء ينبط بفتح
الباء وضمها والنبط الماء الذي يخرج من البير اول ما يخرجها والنبط
ايضا جيل من الناس سموا بذلك لانهم يستخرجون
المياه والسباخ ويقال في الرجل الذي يكون بعيد الهوط
المنفعة ما يجد عدوه له نبطا قال كعب قريب قراه لا ينال
عدوه له نبطا اي الموان غطون ومنهم حال اما من الدين
واما من الضمير في يستنبطونه فيتعلق بمحذوف وقرا
ابو السمال لعلمه بسكون اللام قال ابن عطية هو كنسكين
سما سحر بينهم ولسبب مثله لان تسكين فعل فكسر العين
معيب وتسكين المفتوح شاذ وهذا تسكين بعلمه قوله
فان سلمه بصحرا صحزبا رل من الادم دبرت صفحتاه وعاريه
اي دبرت مما فتسكن قوله تعالى الا قليلا فيه عشرة
اوجه احدها انه مستثنى من فاعل اتبعتم اي لاتبعتم الشيطان
الا قليلا منكم فانه لم يتبع الشيطان على تقدير كون فضل
الله لربانيات ويكون اراد بالفضل ارسال محمد صلى الله عليه
وسلم وذلك الفكمل كقس بن ساعده الايادي وعمرو بن
نفيل وورقة بن نوفل ممن كان على دين المسيح بعد بعثة
الرسول وقبل المراد من لم يبلغ التكليف وعلى هذا التاويل
تبلى فالاستثنا منقطع لان المستثنى لم يدخل تحت الخطاب

وفيه

وفيه تظر يظهر في الوجه العاشر الثاني انه مستثنى من فاعل
اذاعوا اي اظهروا امر الامن او الخوف الا قليلا الثالث انه مستثنى
من فاعل علمه اي لعلمه المستنبطون منهم الا قليلا الرابع انه
مستثنى من فاعل لوجدوا اي لوجد دافيا لهو من عند غير الله
التناقض الا قليلا منهم وهو من لزم عن الشرط فيظن الباطل
حقا والمسافض موافقا الخامس انه مستثنى من الضمير المجرور
في عليكم وما وليه كتا ويل الوجه الاول السادس انه مستثنى
من فاعل يستنبطون وتا ويله كتا ويل الوجه الثالث
السابع انه مستثنى من المصدر الدال عليه الفعل والتقدير
لاتبعتم الشيطان الا اتباعا قليلا ذكر ذلك الزمخشري
الثامن انه مستثنى من المنع فيه والتقدير لولا تبعتم ذلك
الا قليلا من الامور كنتم لا تسعون الشيطان فيها والمعنى
لاتسعتم الشيطان في كل شي الا في قليل من الامور فانكم كنتم
لا تتبعونه فيه فيما على هذا استثنا فرع ذكر ذلك ابن
عطية الا ان في كلامه مناقشه وهو انه قال اي لاتبعتم
الشيطان كلكم الا قليلا من الامور كنتم لا يتبعونه فيها
فجعله هنا مستثنى من المنع فيه المحذوف على ما تقدم
تقريره وكان قد قدم انه مستثنى من الاتباع فيعربه
يودي الى استثنائه من المنع فيه وادعاوه انه استثنا من
الاتباع وهما عبران الناسخ ان المراد بالعلم العدم يريد
لاتبعتم الشيطان لذلكم وعدم علق احد منكم نقله ابن عطية
عن جماعة وعن الطبري ورده بان اقتران الفعل بالاستثنا
يعين دخولها قال وهذا كلام قلق ولا شبه ما حكي ه

بسبوبه مع قولهم هذه ارض قل ما يثبت كذا اي لا يثبت
شيا وهذا الذي قاله صحيح الا انه كان تقدم له في النصره في قوله
تعالى ولكن نعتهم الله بكفرهم فلا يومنون الا قليلا ان
التقليل هنا بمعنى العدم وتقدم الرد عليه هناك فتنبه
لهذا المعنى هنا ولم يتنبه له هناك الخامس ان المخاطب
بقوله لا تنفر جميع الناس على العموم والمراد بالقليل امة
محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وابو صاحب هذا القول
قوله بقوله صلى الله عليه وسلم ما انتم في سواكم من
الامم الا كالرقمة البيضا في الثور الاسود **قوله** تعالى
تقاتل في هذه الخامسة اوجه احدها انها عاطفة هذه
الجملة على جملة قوله قليلا تقاتل في سبيل الله الثاني انها
عاطفتها على جملة قوله تقاتلوا اولياء الشيطان الثالث
انها عاطفتها على جملة قوله وما لكم لا تقاتلون الرابع
انها عاطفتها على جملة قوله فسيوتيه اجرا عظيما الخامس
انها جواب شرط مقدر اي ان اردت فقاتل واول هذه
الاقوال هو الاظهر **قوله** تعالى لا تكلف الا نفسك في هذه
الجملة قولان احدهما انها في محل نصب على الحال من
فاعل قاتل اي قاتل غير مكلف الا نفسك وحدها
والثاني انها مستانفة اخبره تعالى انه لا يكلف غير نفسه
والجمهور على تكلف بها الخطاب ورفع الفعل مبنيا لنفسك
هو المفعول الثاني وقرا عبد الله بن عمر لا يكل كالجماعة
الا انه جزمه فقيل على جواب الامر وفيه نظر والذي يسهل
ان يكون نهيا وهي جملة مستانفة ولا يجوز ان يكون حالا

في

في قراءة عبد الله لا يكل الطلب لا يكون حالا وقرئ لا تكلف
بنون العظمة ورفع الفعل وهو محتمل الحال والاستيناف
المتقدمين والتحريض الحث على الشيء قال الراغب كانه
في الاصل ازالة الحرض نحو دنسه اي ازال دناه واحرضه
افسدته كاد فذهبه اي جعلت فيه العمى والحرض في الاصل
ما لا يعتد به ولا خير فيه ولذلك قال للمشرف على الهلاك حرض
قال تعالى حتى يكون حرضا او الحرضه كذا قال اني امرء رابني
نعم فاحرضني حتى بلت وحى سعي الساقم وبا سا
وسكلا عبيز والتكل بمعنى من الثكل وهو الفقد ثم استعمل
في كل عذاب والكل النصب الا انا استعماله في الشر اكثر عكس
النصب وان كان قد استعمل الكل في الخير قال تعالى يونكم
كفلين من رحمته واصله قالوا مستعار من كفل البعير وهو
كساير يدار حول سنامه للركب سمي بذلك لانه لا يتم ظهره
كله بل بنصفه ولغلبة استعماله في الشر واستعمال
النصيب في الخير غالبا سميا في هذه الاية الكريمة اذا في
بالكفل مع السيئة والنصب مع الحسنة ومنها الظاهر ان من
هنا سببية اي كفل بسببها ونصيب سببها ويجوز ان يكون
ابتدائية المعنى المقيد وقال ودي طعن لبعد الودعيه
والنت على اساءه مقتا اي مقتة راومة لبث سعري
واسعرن اذا فوبوها منشوره ودعست اب العوراء على
اداحوسيب ان علي الحساب معقب قال النحاس وهو
مشتق من العقب وهو معدار ما يحفظ به بدن الانسان
من الهلاك فاهل مقف معقب كمقيم والتحية في الاصل الملك

بمعنى في وقيل هي على بابها اي ليجمعنكم في الظهور فعلى هذا
يجوز ان يكون مفعولا به ويجوز ان يكون حالا اي ليجمعنكم
مضمين الى حساب يوم القيامة بريد تنقله مفعولا به
انه فضله كسائر الفضلات تخوسر الى الكوفة ولكن
لايصح ذلك الا بان يضمن الجمع معنى الحشر كما تقدم واما
تقديره الحال بمضمين فجوجايز لانه كون مقيد والثاب
انما بمعنى في اي في يوم القيامة ونظيره قول النابغة
فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب
اي في الناس والثالث انها بمعنى مع وهذا غير واضح المعنى
والقيامة بمعنى القيام كالطلابة والطلامة قالوا دخلت
الهاء فيه للمبالغة كعلامة ونسابة لشيوعه مايقع فيه من
الهول وسمي بذلك لقيام الناس فيه للحساب قال تعالى
يوم تقوم الناس لرب العالمين والجملة من قوله لاريب
فيه فيها وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال من
يوم فالضمير في فيه يعود عليه والثاني انها تنصب على التبيين
وقرا الجمهور اصدق بجار خالصة وحمزة والكسائي باشمامها
زايا وهكذا كل صاد ساكنة بعدها دال نحو يصدقون
ويصيد به وهذا كما فعل حمزة في الصراط ومصيطر للمجانسة
قصد الخفة قوله تعالى لكم مبتدا وخبر وفي المنافقين
فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بما يتعلق به الخبر
وهو لكم اي اي شي كاين لكم او مستقر لكم في امر المنافقين
والثاني انه متعلق بمعنى نسبين ما فيه من قوة ما لكم
تصيرون في امور المنافقين فحذف المضاف واقيم

قال اوم اناقابوس حتى ابع علي كسبه كمدى وقال احزم من
كل ما نال الغني وربله الا التحية و يقال التحية البقا والملك
ومنه التحيات لله ثم استعمل في السلام مجازا وورثها نفعله
والاصل كسبه وادغمت وهذا الادغام واجب خلافا للمازني
وصلها اعمه واعمه جمع عمي وقال الراغب واصل التحية
من الحياة ثم جعل كل دعا تحيية لكون جمعه عمر خارج عن
حصول الحياة اوسبب الحياة واصل التحية ان يقول لحياك
الله ثم استعمل في عرف الشرع في دعا مخصوص وقوله تقالب
اوردوها اي رد واصلها لان ردعينها محال فحذف المضاف
نحو واسال القرية واصل حيوا حيوا فاستثقلت الضمة
على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت
الياء وضم ماقبل الواو وقوله باحسن منها اي بتحية احسن
من تلك التحية الاولى **قوله** تعالى ليجمعنكم جواب قسم
محذوف وفي جملة هذا القسم مع جوابه ثلاثة اوجه احدها
انها في محل رفع خبرا لاسما لقوله الله ولا اله الا هو جملة
خبر اول والثاني انها خبر لقوله الله ايضا ولا اله الا هو
جملة اعتراض بين المبتدا وخبره والثالث انها مستانفة
لامحل لها من الاعراب وقد تقدم اعراب الله لا اله الا هو
ولاريب فيه في البقرة **قوله** تعالى الى يوم القيامة فيه
ثلاثة اوجه احدها انها على بابها من انتهاء الغاية قال
السيخ ويكون الجمع في الظهور او يضمن ليجمعنكم معنى ليحشرنكم
ليعدي بالى يعني انه اذا ضمن الجمع معنى الحشر لم يحتج الى
تعدي مجموع فيه وقال ابو البقا بعد اب خوز فيها ان يكون

المضاف اليه مقامه والثالث انه متعلق بمحذوف على انه
حال من قبيس لانه في الاصل صفة لها تقديره قبيس مقترنين
في المنافقين وصفة النكرة اذا قدمت عليها انتصب
حالا وفي قبيس وجهان احدهما انه حال من الكاف والميم
في لكم والعامل فيها الاستقرار الذي يتعلق به لكم ومثله
فما لهم عن التذكرة معرضين وقد تقدم ان هذه الحال
لازمة لان الكلام لا تتم دونها وهذا مذهب البصريين
في كل ما جاء في هذا التركيب والثاني وهو مذهب الكوفيين
انه نصب على خبر كان مضمرة والتقدير مالكم في المنافقين
كنتم فئتين واحا واما لك الشاهد اي فما لك كنت الشاهد
والبصريون لا يجيزون ذلك لانه محال والحال لا يعرف
ويدل على كونه حالا الزام مجيئه في هذا التركيب نكره
وبهذا كما قالوا في صربي زيدا قائما ان قائما لا يجوز نصبه على خبر
كان المقدرة بل على الحال لالتزام تنكيره فقد تقدم استحقاق
العدم في النكرة قوله تعالى والله اركسهم مبتدا وخبر
وفيها وجهان الظهر هما انها حال اما من المنافقين وهو
الظاهر واما من المخاطبين والرابط الواو كانه انكر
عليهم اختلافهم في امرهم والحال ان الله قد ردهم الى
الكفر والثاني انها مستانفة اخبر تعالى عنهم بذلك وبما
ركسوا متعلق باركسهم والباء سببيه اي تسبب
لسببهم فما مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف
على الثاني لا الاول على الصحيح والارتكاس الرد والرجع
ومنه التركيب للرجيع قال عليه السلام في الروثة لما

اتى بها اما ركس وقال اهيه بك ايى الصلت فاركسوا في
جحيم النار الضمير كانوا عطاه وقالوا الافك والزور اى ردوا
وقال الراغب الركس الرد الا ان الركس ابلغ لان النكس
ما جعل اعلاه اسفله والركس ما صار رجيعا نجدان كانه
لهما ما وقيل اركسه اوبعه قال يشومك اركستني في الحبا
وارميتني بصروف العنا وقيل الاركاس الاضلال ومنه
واركستني غير طريق الهدى وصيرني مثلا للعدى وقيل هو
التنكيس ومنه ركسوا في فتنه مظلمة كسواد الليل سلوها
فتن ويقال اركس بالتشديد وركس بالتخفيف ثلاث لغات
بمعنى واحد وارتكس هواى رجع وقراعبد الله ركسهم بلاسا
وقرئ ركسهم ركسوا بالتشديد فيهما قال الراغب الا ان
اركسه ابلغ من ركسه كما ان اسفله ابلغ من سفله وفيه
نظر قوله تعالى لو يكفرون لو يحوز فيها وجهان احدهما
ان تكون مصدرية والثاني انها على بابها من كونها حرفا
لما كان سيقع لوقوع غيره فعلى الاول يقدر مع ما بعدها
بمصدر وذلك المصدر في محل المفعول لودوا وحينئذ
فلا جواب لها والتقدير ودوا كفركم وعلى الثاني يكون ٢
مفعول ودوا محذوفا ولو جواب لوانصا محذوف لدلالة المعنى
عليهما والتقدير ودوا كفركم لو يكفرون كما كفروا فتسووا
بذلك وكما كفروا نعت لمصدر محذوف تقديره كفرا مثل
كفرهم او حال من ضمير ذلك المصدر كما هو مذهب سيبويه
وقيل تودون عطف على يكفرون والتقدير ودوا كفركم فلو لم
تسووا معهم في سوء فعلهم قال الزمخشري ولو نصب

على جواب النمي لجاز وجعل الشيخ فيه نظرا من حيث ان النصب
في جواب النمي اذا كان النمي بلفظ الفعل يحتاج الى سماع
من العرب بل المنقول ان الفعل ينتصب على جواب
النمي اذا كان بالحرف لس ولو والا اسر بئ معنى النمي
وفيما قاله الشيخ نظر لان الزمخشري لم يعن بالنمي المفهوم
من فعل الوراده بل المفهوم من لفظ لو المسعره باليمني
وقد جا النصب في جوابها كقوله لو انك لنا كرة فنكون وقد
قدمت تحقيق هذه المسئلة فقد ظهر ما قاله الزمخشري.
من عبر تونف وسر اخبر يكونون وهي في الاصل مصدر واقع
موقع اسم الفاعل بمعنى مسوين ولذلك وحد يجوز حال
عدل قوله تعالى الا الذين يصلون فيه قولان الضهرهما
انه استثنا منفصل والمستثنى منه قوله فخذوهم واقتلوهم
والمستثنون على هذا قوم كفار ومعنى الوصلة بها الوصلة
بالمعاهدة والمهادنة وقال ابو عبيد هو ابصال النسب
وغلطه النحاس بان النسب كان بين اناس النبي صلى الله
عليه وسلم والصحابة ومن المشركين ومع ذلك لم تمنعهم
ذلك من قتالهم والثاني انه منقطع وهو قول ابي مسلم
الاصفهاني واختيار الراغب قال ابو مسلم لما اوجب الله
الهجرة على كل من اسلم استثنى من له عذر فقال الا الذين
يصلون وهم قوم قصدوا الهجرة الى الرسول عليه السلام
ونصرته وكان بينهم وبينه في الطريق كفار يخافونهم فصاروا
الى كفار كان بينهم وبين المسلمين عهد فاقاموا عندهم
الى ان تمكنهم الخلاص واستثنى بعد ذلك من صار الى الرسول

والي

والي اصحابه لانه يخاف الله فيه ولا يقاتل الكفار نصرا للكفر
اقاربه اولانه يخاف على اولاده الذين هم في ايديهم
فعلى هذا القول يكون استثنا منقطعا لان هولا
المستثنى لم يدخلوا تحت قوله فما لكم في المنافقين
فيتعين والمستثنون على موصوفون وبينكم وبينهم
ميثاق يجوز ان يكون جمله من مبتدا وخبر في محل
جر صفه لقوم ويجوز ان يكون بينكم وحده صفه لقوم
فيكون في محل جر ويتعلق بمحذوف وميثاق على هذا
رفع بالفاعلية لان الظرف اعتمد على موصوف وهذا
الوجه اغرب لان الوصف بالمفرد اصل للوصف
بالجملة قوله تعالى اوجا وكم فيه وجهان الضهرهما
انه عطف على الصلة كانه قيل او الذين جاوكم
حصرت صدورهم فيكون المستثنى صنفين من
الناس احدهما واصل الى قوم معاهدين والاخر
منجا غير مقاتل للمسلمين ولا لقومه والثاني انه عطف
على صفة قوم وهي قوله بينكم وبينهم ميثاق فيكون
المستثنى صنفا واحدا ختلف باختلاف من يصل اليه من
معاهد وكافر واختار الاول الزمخشري وابن عطية قال
الزمخشري الوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم بعد قوله فخذوهم واقتلوهم فعرران
كفهم عن القتال احد سببي استحقاقهم لنفي التعرض
لهم وترك الايقاع بهم فان قلت كل واحد من الايصالين
ثم يامر في صحة الاستثنا واستحقاق ترك التعرض للايصال

بالمعاهدين والاتصال بالكافرين ممتنع لجواز ان يكون
العطف على صفة قوم ويكون قوله فان اعتزلوكم
تقريرا لحكم ايصالهم بالكافرين واختلاطهم بهم وضمهم
على سبيلهم دلت هو جايز ولكن الاول اظهر واجرى
على اسلوب الكلام انتهى واما كان اظهر لوجهين احدهما
من جهة الصناعة والثاني من جهة المعنى اما الاول
فلان عطفه على الصلة يكون النسبة منه اسناد به
وذلك ان المستثنى محدث عنه محكوم له بخلاف حكم المستثنى
منه فاذا اقدرت العطف على الصلة كان محدثا عنه بما
عطفيه بخلاف ما اذا اعطفت على الصفة فانه يكون
مقيدا في قوم الذين هم قيد في الصلة المحدث عن
صاحبها ومعنى دار الامر من ان يكون النسبة اسناد به
وبين ان يكون تقييد به كان جعلها اسنادية اولي
لاستقلالها والثاني من جهة المعنى وذلك ان العطف
على الصلة يودي الي ان سبب ترك التعرض لهم تركهم
القتال وكفهم عنه وهذا سبب قريب والعطف على
الصفة يودي الي ان سبب ترك التعرض لهم وصولهم
الي قوم كافين عن القتال وهذا سبب يعتدوا ذا دار
الامر بين سبب قريب واخر بعيد فاعتبار القريب
اولي والجمهور على اسقاط او في مصحف ابي جاوكم
من غير او وخرجها الزمخشري على احد اربعة اوجه
اما البيان للصلون او لبدل منه او للصفة لقوم بعد صفة
او الاستيناف قال الشيخ وفي وجوه محتملة وفي بعضها ضعف

وهو

وهو البيان والبدل لان البيان لا يكون في الافعال ولس
البدل لا تعالى لكونه ليس اياه ولا بعضه ولا مشتملا عليه
انتهي تحتاج الجواب عنه الي تامل ونظر قوله تعالي
حصرت صدورهم فيه سبعة اوجه احدها انه لا محل
لهذه الجملة بل جي بها للدعا عليهم بضيق صدورهم
عن القتال وهذا منقول عن المبرد الا ان الفارسي
رد عليه بانا مامورون بان يدعوا علي الكفار بالقاصمة
العداوة بينهم فيقول اللهم اوقع العداوة بين الكفار لكن
يكون قوله او بقاتلوا قومهم نفي ما اقتضاه دعا المسلمين
عليهم وقد اجاب عن هذا الرد بعض الناس فقال ابن
عطية يخرج قول المبرد علي ان الدعا عليهم بان لا يقاتلوا
المسلمين فتجيز لهم والدعا عليهم بان لا يقاتلوا قومهم
حصرت اي هم اقل واحقر وا وضعني عنهم كما يقول
اذا اردت هذا المعني لاجعل الله فلانا علي ولا سعي
بمعني استغني عنه واستقل دونه واجاب غيره بانه
يجوز ان يكون سرا لا يلو نهم علي ان قوله قومهم
قد يحتمل ان يعبر به عمن ليسوا منهم بل عن معاديهم الثاني
ان حصرت حال من فاعل جاوكم واذا وقعت الحال فعلا
ماضيا فيها خلاف هل يحتاج الي اقتران بقد ام لا والراجح
عدم الاحتياج لكثرة ما جاء منه فعلي هذا لا يضر قد قبل
حصرت ومن اشترط ذلك قدر ههنا والثالث ان حصرت
صفة لحال محذوفة تقديره اوجاوكم قوما حصرت صدورهم
وسماها ابو البقا حالا موطئة وهذا الوجه بعيد

الصفة لقوم لان جمع المونث السالم تستوي حره ونصبه
الا ان فيهما اضعفا من حيث ان الوصف الرافع لظاهر
الفصح فيه ان يوجد كالفعل او بجمع جمع بكسر وتقل جمعه
تضمنا بقول مررت بقوم داهت حوارسهم او قيام حوارهم
ونقل قاياث حواريهم وقرا حصرة بالرفع على انه خبر
مقدم وصدورهم مبتدا والجملة حال ايضا وقال ابو
البقا وان كان قرئ حصرة بالرفع فعلى انه خبر وصدورهم
مبتدا والجملة حال **قوله** تعالى ان بقاتلوكم اصله
عن ان فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المشهور اهي
في محل جر او نصب والحصر الضيق واصله في المكان ثم
توسع فيه قال ولعدم الوشاة فصار فوا حصرا لسدرك
يا امم مسا **وقوله** تعالى فلقاتلوكم اللام جواب
لو لعطفه على الجواب وقال ابن عطية هم لام المجادلة
والارواح عما به الاولى لو لم يكن الاولى كنت تقول لقاتلوكم
وهي تسميه عرضه وقد سبقه اليها مكي والجمهور على
فلقاتلوكم من المفاعلة ومجاهد وجماعة فليقاتلوكم
بلاسا والحسن والجحدري فليقتلوكم بالتشديد وقراه
الجحدري السلم بفتح السين وسكون اللام والحسن
بكسرها وسكون اللام **قوله** تعالى لكم عليهم سبيلا
لكم متعلق بحل وسبيلا مفعول بجعل وعليهم حال من
سبيلا لانه في الاصل صفة نكرة قدم عليها ويجوز ان يكون
جعل بمعنى صير فيكون سبيلا مفعولا اول وعليهم مفعول
ثان قوم والسين في سيجدون للاستقبال على اصلها

للمتردد ايضا الرابع ان يكون في محل جر صفة لقوم بعد صفة
واوجاؤكم معترض قال ابو البقا يدل عليه قراة من اسقط
او وهو ابي كذا نقل عنه الشيخ والذي رايته في اعرابه
اسقاط اوجاؤكم جميعه وهذا يعيبه قال احدهما هو
حين صفة لقوم وما بينهما صفة ايضا وجاؤكم معترض
وقد قرا بعد الصحابة بينكم وبينهم ميثاق حصرت
صدورهم فخرج اوجاؤكم وهذا يعيبه وهو اوفق
لهذا الوجه الخامس ان يكون بدلا من جاؤكم بدل
اشتمال لان المجيء مشتمل على الحصر وغيره نقله الشيخ
عن ابي البقا ايضا السادس انه خبر بعد خبر وهذه عبارة
الزجاج يعني انها جملة مستانفة اخبر بها عن صفة صدورهم
لا عن القتال بعد الاخبار عنهم بما تقدم قال ابن عطية بعد
حكاية قول الزجاج يفرق بين الحال وبين خبر مستانف في
قولك جاز يد يركب العرس انك لو اردت خبرا بعد الحال
وبين خبر مستانف في قولك جاز يد يركب هو لذلك راكب العرس
تقدر قد وان اردت خبرا بعد خبر لم يحتج الى تقديرها
السابع انه جواب شرط مقدر تقديره وان جاؤكم حصرت
وهي راي الجرجاني وفيه ضعف لعدم الدلالة على ذلك وقرا
الجمهور حصرت فعلا ماضيا والحسن وقتادة ويعقوب
حصرة نصبا نورده نحوه وهي لو تركوا حصرت حالا
ونقلها الهدوي عن عاصم في رواية حفص وروي عن
الحسن ايضا لحصرات وحاصران وهاتان القراءتان تحتملان
ان تكون حصرات وحاصرات نصبا على الحال او جرى على

قالوا وليست هنا للاستقبال بل للدلالة على الاستمرار وليس
بظاهر وتراعبد الله ركسوا فيها بلاسا مخففا وهل ان حني
عنه ركسوا بالتشديد قوله تعالى وما كان لمومن
ان ومومنة قد تقدم تخبر هذا التركيب فما كان لهم
ان يدخلوها الا خائفين والاخطا فيه اوجه احدها انه
استثنا منقطع وهو قول الجمهور ان اريد بالنفي معناه
ولا يجوز ان يكون متصلا اذ نصر المعنى الا خطا فله قتله
والثاني انه متصل ان اريد بالنفي التحذير ونصر المعنى
الا خطا ان عرفه كافرا وقتله ثم كشف العيب انه كان
مومنا والثالث انه استثنا مفرغ ثم في نصبه ثلاثة احتمالات
الاول انه مفعول له اي ما ينبغي له ان يقتله لعلة ما من
العلل الا للخطا وحده الثاني انه حال اي ما ينبغي لمان
يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطا الثالث انه نعت
مصدر محذوف اي الا قتلا خطا ذكر هذه الاحتمالات الزمخشري
الرابع من الاوجه ان يكون الا بمعنى ولا والتقدير وما كان
لمومن ان يقتل مومنا عمدا ولا خطا ذكر هذه الاحتمالات ه
الزمخشري الى بعض اهل العلم حكى ابو عبيدة عن يونس
قال سالت رويبة بن العجاج عن هذه الاية فقال ليس له
ان يقتله عمدا ولا خطا فاقام الامقام الواو وهو قول
الشاعر وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا العرداء
الا ان الفراء رد هذا القول بان مثل ذلك لا يجوز الا انا تقدمه
استثنا اخر فيكون الثاني عطفا عليه كقوله ما بالمدينة
دار غير ولحرة دار الحليفة الا دار مرو وانا وهذا راجح

العزا

العزا واما غيره فيزعم ان الا يكون عاطفة بمعنى الواو من غير
شرط وقد تقدم تحقيق هذا في قوله لئلا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين والجمهور قراخطا مهموز الوزن
بنا ء الزهري خطائوز ن عصاو فيها يخرجان احدها
انه حذف لام الكلمة تخفيفا كما حذفوا لام دم ويد واخ ه
وباباها والثاني انه خفف الهمزة بابدالها الفا فالتقى
مع السوين فحذفت للساكنين كما يفعل ذلك
بسائر المقصور والحسن قراخطا بوزن سما قوله
تعالى فتحرير الفا جواب الشرط او زائدة في الخبر ان
كانت ان بمعنى الذي وارتفاع تحرير اما على الفاعلية
اي فيجب عليه تحرير او اما على ابتداء والخبر محذوف
اي فعليه تحرير او بالعكس اي فالواجب تحرير والرقبة
في الاصل مصدر ثم اطلق على الذات اما خوذ من العتق ه
ولذلك قال مسلمة الى اهله والعتق لا يسلم بل الاعيان
وري بدي دبة وود ناكوشي سمي شبيه لخذفت فالكلمة
وتطيره في الصحيح الامر ربه وعده وابي اهله متعلق
بمسلمة يقول سلمت اليه كذا ويجوز ان يكون صفة لمسلمة
وفيه ضعف وخطا في قوله ومن قتيل مومنا خطا منصوب
اما على المصدر اي قتلا خطا واما على انه مصدر في موضع
الحال اي واخطا او خاطئا قوله الا ان يصدقوا فيه قولان
احدهما انه استثنا منقطع والثاني انه متصل قال الزمخشري
فان قلت ثم يعلق ان يصدقوا وما محله قلت تعلق بعليه
او بمسلمة كانه قيل ويجب عليه الدية او تسليمها الى جيبن

يتصدقون عليه ومحلها النصب على الظرف بتقدير حرف
الزمان كقولهم اجلس مادام زيد جالسا ويجوز ان
يكون حالا من اهله بمعنى الا متصدقين وخطاه الشيخ
في هذين النحويين اما الاول فلان النحويين نصوا على
منع قيام ان وما بعدها مقام الظرف وان ذلك مما يختص
به المصدر تقول اتيك ان يصيح الديك اي وقت
صياحه لم يجز واما الثاني فنص سيبويه على منعه ايضا
قال في قول العرب انت الرجل ان سارك او ان يخاصم
اي انت الرجل سرا لا ومخاصمه ان انصاف هذا انتصاب
المفعول من اجله لان المستقبل لا يكون حالا فكونه منتظرا
هو الصواب وقال ابو البقا وقيل هو منفصل والمعنى معلنه
دينه فعلى حال الاني حال التصدق عليه فيها والجمهور على
تصدقوا بتشديد الصاد والاصل يتصدقوا فادغمت التا
في الصاد ونقل عن ابي بحر انه في الاصل قراءة وقرا ابو
عمرو في رواية عبد الوارث وتعزي للحسن وابي عبد
الرحمن تصدقوا بالتخفيف والاصل يتصدقوا فادغمت الثانية
فاجتمعت الثانية وقرب يصدقوا بالتخفيف وتخفيف
الصاد وهي كالتي قبلها الا ان تخفيف هذه بحذف احدى
التاءين الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتخفيف
الاولى بالادغام **قوله** تعالى فمن لم يجد معمول لمحذوف
اي فمن لم يجد رقبة وهي بمعنى وجدان الضال ولذلك
يعدى لواحد وقوله تعالى فصيام شهرين اي فعليه
على احد الاوجه المذكورة في قوله فتحرير رقبة وقدر

اي

اي فعليه صيام او فيجب عليه صيام او فواجبه صيام قال
ابو البقا ويجوز في غير القران النصب على فليصم صوم
شهرين وفيه نظر لان الاستعمال المعروف في ذلك ان يقال
صمت شهرين ويومين ولا يقولون صمت صوم ولا صيام
شهرين **قوله** تعالى توبة في نصبه ثلاثة اوجه احدها
انها مفعول من اجله تقديره شرع ذلك توبة منه قال
ابو البقا ولا يجوز انا يكون العامل صوم الا على حذف مضاف
اي لوقوع توبة او لحصول توبة يعني انه انما احتاج
الى ذلك المضاف ولم يجعل ان العامل هو الصيام لانه
اجيل شرط من شروط نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل
التوبة الثاني انها منصوبة على المصدر اي رجوعا منه
الى التسهيل حيث تقلكم من الاثقل الاخف او توبة منه
اي قبولا منه من تاب عليه اذا قبل توبته فالتقدير تاب
عليه توبة الثالث انها منصوبة على الحال ولكن على
حذف مضاف تقديره فعليه ذو الحال كونه صاحب توبة
ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا المضاف لانك لو قلت
فعليه صيام شهرين تائبا من الله لم يجز ومن الله في محل
نصب لانه صفة لتوبة فيتعلق بمحذوف ومتعمدا حال
من فاعل يقتل وروي الكسائي سكون التاء كانه فر من توالي
الحركات وحالا نصب على الحال من محذوف وفيه تقدير
ان احدهما احراها خالدا فيها فان شئت جعلته حالا من
الضمير المنصوب او المرفوع والثاني جازاه بدليل وغضب
الله عليه ولعنه فعطف الماضي عليه فعلي هذا هي حال

من الضمير المنصوب لاغير ولايجوز ان يكون حالا من الهاء في
جزاوه لوجهين احدهما انه مضاف اليه ومجيء الحال من
المضاف اليه ضعيف او ممتنع والثاني انه يودي الي الفصل
بين الحال وصاحبها باجنبي وهو خبر المبتدا الذي هو
جهنم **قوله** تعالي فبينوا اقرا الاخوان من البين والباقون
من البيان وقيل هما متقاربان لان كلا منهما في الشيء بين
واله ابو عبيد وصححه ابن عطية وقال الفارسي التثبت
هو خلاف الاقدام والمراد الثاني والتثبت اشد اختصاصا
بهذا الموضع مما دل عليه **قوله** تعالي واشد تثبيتا
اي اشد وقفا لهم عزما وعطوا به بان لايقدموا علي شيء
واختياره قراءة الاخوين وعكس قوم فنحو اقراءة الجماعة
قالوا لان المثبت قد لا يتمكن وقال الراغب لانه قل ما يكون
الامجد لب وقد يكون التثبت ولا كذلك وقد قوبل بالعجلة
في **قوله** عليه السلام التأني من الله والعجلة من الشيطان
وقوله تعالي لمن الي اللام للتبليغ هنا ومتعلقه محذوف او
مصدره والقي هنا ماضي اللفظ الا انه بمعني المستقبل
اي لمن يلقي لان النهي لايكون عما وقع او نحصل والماضي اذا
وقع صلة صلح للمضي والاستقبال وقرا نافع وابن عامر
وحمزة السلم بفتح السين واللام من غير الف وباقي السبعة
اللام بالالف وروي عن عاصم السلم بكسر السين وسكون
اللام فاما السلام فالظاهر انه التحية وقيل الاستسلام والانقياد
والسلم بفتحهما الانقياد فقط وكذا السلم بالكسر والسكون
والمحذري بعضهما وسكون اللام وقد تقدم القول فيهما

في

في البقرة فعليك بالالتفات اليه والجملة من قوله لست
موضعا في محل نصب بالقول والجمهور علي كسر الهمزة الثانية
من موضعا اسم فاعل وابو جعفر بفتحها اسم مفعول اي
لا يومنك في نفسك ويروي هذه القراءة عن علي وابن
عباس ويحيي بن معمر **قوله** سعون في محل نصب علي
الحال من فاعل يعولوا اي لايقولوا ذلك فيتعبين
قوله لذلك هذا خبر لكان قدم عليها وعلي اسمها اي كنتم
من قبل الاسلام مثل من اداوم ولم يذب وقوله فمن
الله الظاهر ان هذه الجملة من تمه قوله كذلك كنتم من
قيل مهي معطوفة علي الجملة قبلها وقيل هي من تمه قوله
سعون والاول اظهر وقوله فتبينوا قرئ كالتي قبلها
فقيل هي تاكيد لعطي للاول وقيل ليست للتاكيد لاختلاف
متعلقيهما فان تقدير الاول فتبينوا اي امر من يعملونه وتقدير
الثاني فتبينوا عمله الله او تبينوا بها والسياق يدل علي ذلك
ولان الاصل عدم التاكيد والجمهور علي كسر همزة ان الله وقرئ
بفتحها علي انها معمولة لتبينوا او علي حذف لام العلة وان
كان قرئ بالفتح مع التثبيت فيكون علي لام العلة لا
غير والمغانم جمع مغنم وهو يصلح للمصدر والزمان والمكان
ثم يطلق علي ما يوخذ من مال العدو وفي العز والخلاف
للمصدر علي اسم المفعول نحو صرت الامير **قوله**
تعالي من المومنين متعلق بمحذوف لانه حال وفي صاحبها
وجهان احدهما انه القاعدون فالعامل في الحال في
الحقيقة تسوي والثاني انه الضمير المسكن في القاعدون

في

لان الدعي الذي اي الذي فعروا في هذه الحال ويجوز
ان يكون من البيان قوله تعالى غير اولي الضرر قرا
ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم غير بالرفع والباقون
بالنصب والاعمش بالجر والرفع على وجهين الظهر هما
انه على البدل من القاعدون واما كان هذا الظهر لان
الكلام نفي والبدل معه ارجح لما تقرر في علم النحو والثاني
انه نعت على الصفة للقاعدون ولا بد من تاويل ذلك
لان غير لا تتعرف بالاضافة ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت
تعريفا وتنكيرا وتاويله اما بان القاعدين لما لم يكونوا
ناسا باعيانهم بل اريد بهم الجنس اشبهوا النكرة فوصفوا
كما يوصف واما بان غير قد تعرف اذا وقعت بين ضدين وهذا
كما تقدم في اعراب غير المغضوب عليهم في احد الاوجه
وهذا كله خروج عن الاصول المقررة لذلك احره الاول
ومنه واذا حوربتم فرضا فاحره انما جرى الغي غير الحمل
برفع غير كذا ذكره ابو علي والرواية لبس الحمل عند غيره
والنصب على ثلاثة اوجه الاول النصب على الاستثنا
من القاعدون وهو الاظهر لانه المحدث عنه والثاني من
المومنين وليس بواضح والثالث على الحال من القاعدين
والجر على الصفة للمومنين وتاويله كما تقدم في وجه الرفع
على الصفة وقوله تعالى في سبيل الله باموالهم كلا
المجاربين متعلق بالمجاهدون والمجاهدون عطف على
القاعدون قوله تعالى درجة فيها اربعة اوجه
احدها انها منصوبة على المصدر لوقوع درجة موقع للرة

من

من التفصيل كانه قيل فضلهم بفضله نحو ضربت سوطا الثاني
انه حال من المجاهدين اي ذوي درجة الثالث انها منصوبة
انتصاب الظرف اي في درجة ومنزلة الرابع انتصابها
على اسقاط الخافض اي بدرجة قوله تعالى وكلا وعد
الله الحسنى كلا مفعول اول لوعد مقدما عليه والحسنى
مفعول ثان وقرئ وكل على الرفع بالابتدا والجملة بعده
خبره والعايد محذوف اي وعده وهذه قراة ابن عباس
في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى قوله تعالى اجرا
في نصبه اربعة اوجه احدها النصب على المصدر من معنى
الفعل الذي قبله لان من لفظ لان معنى فضل الله اجرا الثاني
انتصب على اسقاط الخافض اي فضلهم باجر الثالث
النصب على ان مفعول بان لانه ضمن فصل اعطى اي
اعطاهم اجرا تفضلا منه الرابع انه حال من درجات ٢
قال الزمخشري وانتصب اجرا على الحال على النكرة التي
هي درجات مقدمة عليها وهو غير ظاهر لانه لو تاخر عن
درجات لم يجز ان يكون نعتا لدرجات لعدم المطابقة لان
درجات جمع واجر مفرد قوله تعالى درجات منه
ستة اوجه الاربعة المذكورة في درجة والخامس انه
بدل من اجرا والسادس ذكره ابن عطية انه منصوب
باضمار فعل على ان يكون تاكيدا للاجر كما تقول لك علي
الف درهم عرفا كانك قلت اعرفها عرفا وفيه نظر
ومغفرة ورحمة عطف على درجات ويجوز فيها النصب بفعلهما
اي وعدهم مغفرة ورحمهم رحمة قوله تعالى انا لدين

توفاهم يجوز ان يكون ماضيا وانما لم يلحق علامة التانيث للفصل ولان التانيث مجازي ويدل على كونه فعلا ماضيا قراءة توفتهم مبنيا للتانيث ويجوز ان يكون مضارعا حذفت احدى التاءين منه والاصل تتوفاهم وظالمي حال من ضمير تتوفاهم والاضافة غير محضة اذ الاصل ظالمين انفسهم وفي حيران هذه ثلاثة اوجه احدها ان محذوف تقديره انه الذين توفاهم الملائكة هلكوا ويكون قوله قالوا فيم كنتم مبينا لتلك الجملة المحذوفة الثاني انه قالوا بدل ما واهم جهنم ودخلت الفاء زائدة في الخبر تشبيها للموصول باسم الشرط ولم يمنع ان من ذلك والاحسن منعه وعلى هذا فيكون قوله قالوا فيم كنتم اما صفة الظالمي او حالا من الملائكة وقد معه مقدرة عند من يشترط ذلك وعلى القول بالصفة قالوا لا محذوف اي ظالمين انفسهم قائلا لهم الملائكة والثالث انه قالوا فيم كنتم ولا بد من تقدير العايد ايضا اي قالوا لهم كذا وفيم كنتم وهي ما الاستفهامية حذفت الفها حين جرت وقد تقدم تخفيف ذلك عند قوله فلم تقتلون انبياء الله والجملة من قوله فيم كنتم في محل نصبه بالقول وفي الارض متعلق بمستضعفين ولا يجوز ان يكون في الارض هو الخبر ومستضعفين حالا كما يجوز ذلك في نحو كان زيد قايما في الدار لعموم الفايدة في هذا الخبر قوله تعالى فيما خبر وامتصوب في جواب الاستفهام وقد تقدم تخفيف ذلك وقال ابو البقا الوجه الاستفهام

بمعنى

بمعنى التوبيخ فيما خبر وامنصوب على الاستفهام لان النفي صار اثباتا بالاستفهام انتهى قوله لان النفي الي اخره لا نظهر تعليلا لقوله منصوب على جواب الاستفهام لان ذلك لا يصح وكذلك لا يصح جعله علة لقول بمعنى التوبيخ وسبق قد تقدم القول في سا وانما تجري مجرى بيس فيشترط في فاعلها ما يشترط في فاعل سا ومصر المسير قوله تعالى الا المستضعفين في هذا الاستثنا قولان احدهما انه منفصل والمستثنى منه قوله فاولئك ماواهم جهنم والضمير يعود على المتوفين ظالمي انفسهم قاله هذا القايل كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين فعلى هذا يكون استثنا منقطعا والثاني وهو الصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم عايد على قوله ان الذين توفاهم وهو المتوفون اما الفار او عصاة بالتخلف على ما قال المفسرون وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا ومن الرجال حال من المستضعفين او من الضمير المستتر فيهم فيتعلق لمحذوف قوله تعالى لا يستطيعون حيلة في هذه الجملة اربعة اوجه لانها اما مستانفة جواب لسوال مقدر كانه قيل مسه عن معنى ما وجه استضعافهم فقيل كذا والثاني انه احال قال ابو البقا حال مسه عن معنى الاستضعاف قلت كانه يشير الى المعنى الذي قدرته في كونها جواب السوال مقدر والثالث انها مفسرة لنفس المستضعفين لان وجوه الاستضعاف كثيرة فتبين باحد متحملا به كانه

قبل الا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا
الرابع انها صفة للمستضعفين او للرجال ومن بعدهم
ذكره الزمخشري واعتذر عن وصف ما عرف بالالف واللام
بالجمل التي في حكم النكرات بان المعرف بهما لما لم يتعين معينا
جاز ذلك فيه لقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد نزلت
تقرير هذه المسئلة مرارا ومما جرا نصب على الحال
من فاعل يخرج قوله تعالى ثم يدركه الموت الجمهور على
جزم يدركه عطفا على الشرط قبله وجوابه فقد وقع
وقرا الحسن البصري بالنصب قال ابن حي وهذا لبس
بالسهل واما ما به الشعر لا القران واشد سابرك منزلي
بني تميم والحق بالحجاز فاستريحا والاية اقوى من هذا
لعدم الشعر قبل المعطوف يعني ان النصب باضمار
ان المابتة هذا الواو والفا في جواب الاشيا الثمانية او عاطف
على تفصيل موضوعه كتب النحو والنصب باضمار ان
في غير تلك المواضع ضرورة كالبيت المتقدم وقول الاخر
وياوي الى المسحر فعمصا ونبع الزمخشري انا الفتح
في ذلك قوانشد البيت الاول وهذه المسئلة جوزها
اللوبيون لمدرك اخر وهو ان الفعل الواقع بين الشرط
والجزا يجوز فيه الرفع والنصب والجزم اذا وقع بعد
الواو والفا واستدلوا بقول الشاعر ومن لا يقدم رجله
مطمينة فيثبتها في مستوى العاع تزلق وقول الاخر
ومن يصرف سانه تحصع فوره وللحس ظلما اقام ولا
هضما واذا ثبت ذلك في الواو والفا فالحري بهما لانهما

حرف

حرف عطف وقرا النخعي وطلحة بن مصرف برفع الكاف
وحرّ جما ابن حي على اضمار مبتدا اي ثم هو يدركهم الموت
فعطف جملة اسمية على فعليه وهي جملة الشرط الفعل
المجزوم وفاعله وعلى ذلك حمل يونس قول الاعشى ان
يركبوا فركوب الخيل عادتنا او ينزلون فانا معشر نزل
اي او انتم تنزلون ومثله ان يدسوا لها ياسى بعسكم فما
علي بدس عيدكم حوب اي ثم انتم يائبي وهذا اوجه من
ان يحمل على الم ياتيك انتهى قلت يريد انه لا يحمل على ما تحال
الجازم فيرفع الفعل بعده كما رفع في الم ياتك فلم يحذف للما
وهذا البيت انشده النحويون على ان علامة الجزم
حذف الحركة المقدرة في حز العلة وضموا اليه انا بالقرا
انهم يزعمون ان حرف الجزم يعمل ويستدلون بهذا البيت
فلا وهم من حرحما على وجه اخر وهو انه اراد الوقف على
الحركة فعمل حركة ها الضمير الكاف الساكنة للجزم لقول
الاخر عجبت والدهر كثير عجبه من عيني يسمى لما اضربه
يريد لما اضربه بسكون الما للجازم ثم نقل الى ها حركة
الها فصار اللفظ ثم يدركه ثم اجرى الوصل مجرى الوقف
فالتقى ساكنان فاحتاج الى تحريك الاول وهو الها فحركها
بالضم لانه الاصل وللاتباع ايضا وهذه الاوجه تسحد الذهن
وتفتحه قوله تعالى ان تقصروا هذا على حذف الخافض
اي وان تقصروا فيكون في محل ان الوجهان المشهوران
وهذا الجار تتعلق بلفظ جناح اي فليس عليكم جناح
في قصر الصلاة والجمهور على تقصروا من قصر بلا نون

وقرا ابن عباس نصروا من افتصر وهما لغتان فقصروا نصر
حكاهما الازهري وقرا الحسن عن رجاله بقراءة ابن عباس
وقرا الزهري تقصروا مشددا على التكثير قوله فتالي من
الصلاة في من وجهان اظهرهما انها تبعضيه وهذا معنى قول
ابي البقا وزعم انه مذهب سيبويه وانها صفة لمحذوف
تقديره شيا من الصلاة واثنا في انها زائدة وهذا راي الاخفش
فانه لا يشترط في زيادتها شبا وان تصلكم مفعول حتم وقرا
عبد الله بن مسعود وابي من الصلوات ان تصلكم باسقاط
الجملة الشرطية وان تصلكم على هذه القراة مفعول من
اجله ولغة الحجاز قصر للالها وتميم وقيس افتس رباعيا
ولكم متعلق بمحذوف لانه حال من عدوا فانه في الاصل
صفة لكم ثم قدم عليها واجاز ابو البقا ان يتعلق لكان
وفي المسالة خلاف مر تفصيله وان خفتم عدوا وان كان المراد
به الجمع لما تقدم تخفيفه في البقرة وجواب الشرط محذوف
يدل عليه ما قبله وقيل الكلام تم عند قوله من الصلاة والجملة
الشرطية مستانفة حتى قيل انها نزلت بعد سنة عن
نزول ما قبلها وحينئذ فجوابه ايضا محذوف لكن بغير
عن حبس ما بعده وهذا قول ضعيف وتاخر نزولها
لا يقتضي استئنافها والضمير في فيهم يعود على الصابرين
في الارض ويقال على الخائفين وهما محتملان والضمير
في قلنا جروا الظاهر عوده على طائفة لقربه منها ولان
الضمير في قوله سحر والعمل قيل يعود على طائفة اخرى
وهي التي تحرس المصلين واختار الزجاج عوده على

الجميع

الجميع قال لانه اثبت للعدو السلاح ما يقاتل به وجمعه اسلحة
وهو مذكر وقد يونث باعتبار السوكة قال الطرماح تهمي
سلاحا لم يرثها كلالة بشك بما منها عوص المفاتن واعاد
الضمير عليه كضمير المونثة ويقال سلاح كمار وسلح كضلع
وسلح كصرد وسلحان كشبطان نقله ابو بكر بن دريد
والسلح اذا رعية الابل سمنت وعز لبنها وما سفله
البعير من حوفه يقال له سلاح دبره علام ثم عير به عن
كل عذره حتى قيل في الحماري سلاحه سلاحه قوله
تقالي لم يصلوا الجملة في محل رفع لانها صفة لطايفة بعد
صفة ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال لان النكرة
قبلها تخصصت بالوصف اخرى وقرا الحسن فلسوف
بكسر اللام الامر وهو الاصل وقرا ابو حيوة ولتات بالياء
لتذكير الطايفة وروي عن ابي عمرو الاظهار والادغام في وليات
طايفة ووجوه هذه واضحة وفي قوله ولياخذوا حذرهم
واسلحتهم تحار حيث جعل الحذر وهو معنى من المعاني
ماخوذا مع الاسلحة فجعله كالاله وهو كقوله تقالى سوو
الدار والايمان في لحد الاوجه وقد تقدم الكلام على لو
الواقعة بعد ودها في البقرة وقرب اسعالم تر هو
في الشذوذ من حيث انه جمع الجمع كقولهم اسقيات
واعطيات وقوله ان يضعوا كقوله ان تقصروا وقد
تقدم قوله تقالي قياما وقعودا حالان من فاعل اذكروا
وكذلك وعلى جنوبكم قاعدة في قوة مضطجعين فيتعلق
بمحذوف وقوله تقالي فاذا اطمانتم قد تقدم الكلام

على هذه الجملة المادة في البقرة واختلاف الناس فيها وهي
مفتوحة امرا وصرح ابو البقا هنا بان الهمزة اصل وان وزنه
الطمانينة فعليلة وان طا من اصل اخر براسه وهذا
مذهب الخرمي وموقوبا صفه لكتابا بمعنى محذورا
باوقات فهو من وقت محففا ممزوب من ضرب ولم
يقل موقوته بالياء مراعاة لكتاب فانه في الاصل مصدر
قوله تعالى ولا تمنوا الجمهور على كسر الميم والحسن
على فتحها من وهن بالكسر في الماضي او من وهن بالفتح
وانما فتحت العين لكونها حلقيه نحو يدع وقرا عبد
الله بن عمر بها سوا من الاتيانه ملتبسا للمفعول ومقاه
لا تتعاطوا من الحس والحور ما يكون سببا في اهانتكم
كقولهم لا ان سكك لهفا وقوي يحيى بن وثاب وسنصور
ابن المعمو سلمون فانهم يسلمون كما يسلمون بكسر حرف
المضارعة وابن السميفع بكسر بالخطاب فغلظ ونعذه
لغة بانيه وكنت قد قدمت في الفاتحة ان من بكسر حرف
المضارعة يستثني الياء وذكرت سد ورد بحل ووجهه فعليك
بالالتفات اليه وزاد ابو البقا في قراءة كسر حرف المضارعة
قلت الهمزة ما وغيره الحق ذلك قوله تعالى بالجف
في محل نصب على الحال المركدة فيتعلق بمحذوف وصاحب
الحال هو الكتاب اي انزلناه ملتبسا بالحق ولمحكم متعلق
بانزلناه واراك متعد لا بنين احدهما العائد المحذوف
والثاني كاف الخطاب اي بما اراكه الله والاراة هنا يجوز ان
يكون من الراي كقولك رايت راي الشافعي او من المعرفة

وعلى

وعلى كلا التقديرين فالفعل قبل النقل بالهمزة متعد لواحد
وبعده متعد لاثنين كما عرفت واللام في الخائنين متعلق بخصيما
واللام للتعليل على بابها وقيل هي بمعنى عن وليس بشيء
لصحة المعنى بدون ذلك ومفعول خصيما محذوف تقديره
خصيما البراء وخصيم يجوز ان يكون من ثلاثي مبالغة كضريب
وان يكون بمعنى مفاعل نحو خليط وجليس بمعنى مجالس
ومخالط ومخاصم وليستخفون فيها وجهان الجمهور انها
مستانفة لمجرد الاخبار بانهم يطلبون الستر من الله
تعالى بحملهم والثاني انها في محل نصب صفة لمن في قوله
لا يحب من كان خوانا اثيما وجمع الضمير اعتبارا بمعناها
ايضا وهو معهم جملة حالية اما من الله تعالى او من
المستخفين وادا منصوب بالعامل في الظرف الواقع
خبرا وهو معهم وتقدم الكلام في نحوها انتم هؤلاء
وقوله تعالى فمن يجادل من استفهامية في محل رفع
بالابتدا ويجادل خبره وام منقطعة وليست بعاطفة
فظاهر عبارة مكي انها عاطفة فانه قال وام من يكون
مثلها عطفا عليها اي مثل من في قوله فمن يجادل وهو
محل نظر لان في المنقطعة خلافا هل يسمى عاطفة ام لا
قوله تعالى بشيرا مربه في هذه الما اقوال احدها
انها تعود على انا والمعاطفان ما ويحو زان يعود الضمير
على المعطوف كبنيه الاية وعلى المعطوف عليه كقوله واذا
راو تجارة اولهوا انفضوا اليها والثاني انها تعود على
الكسب المذكور عليه بالفعل نحو اعدلوا هو اقرب اي

العرل الثالث انما معود علي احد المذكورين الدال عليهم
العطف بالواو فانه في قوة تكريرهم باحد الامرين الرابع ان
في الكلام حذفا والاصل ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها ومثل هذا
كما قيل في قوله والذين يكنزون الذهب ولا ينفقونها
واو هنا للفصل المبهم وتقدم له نظائر وقرا معاذ بن
جبل يكسب بكسر الكاف وتشديد السين واصلها
يكتسب فادغمت يا الافتعال في السين وكسرت الكاف
اتباعا وهذا سببه بخطئ وقد تقدم توجيهه في البقرة
والزهري خطيئة بالتشديد وهو قياس تخفيفها قوله
تعالى ولولا فضل الله في جواب لولا وجهان اظهرهما
انه مذكور وهو قوله لهمت والثاني انه محذوف اي لاضلوك
ثم استانف جملة فقال لهمت اني لاذهمت قال ابو البقا
في هذا الوجه ومثل حذف الجواب هنا حذفه في قوله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم
ولان الذي قدر الجواب محذوفا استشكل كون قوله لهمت
جوابا لان اللفظ يقتضي انتفاءهم بذلك والعرف
ان الواقع كونهم هموا على ما يروي في القصة فلذلك قدره
محذوفا والذي جعله مبينا اجاب عن ذلك باحد وجهين
احدهما بتخصيص الهم اي لهمت هما لو ثر عندك واما
بتخصيص الاضلال اي يضلوك عن دينك وسريعتك
وكلا هذين الجهين لم يقع وان يضلوك علي حذف انا
اي بان يضلوك ففي محلها الخلاف المشهور ومن في من
شيء زايدة وشيء يراد به المصدر اي وما يضرونك

ضررا

ضررا قليلا ولا كثيرا قوله تعالى الا من امر في هذا الاستثنا
قولان احدهما انه منفصل والثاني انه منقطع وهما مبنيان
على ان النحوي يجوز ان يراد بها المصدر كالدعوى فيكون
بمعنى التناهي وان يراد بها القوم المتناجون اطلاقا للمصدر
على الواقع منه مجازا كقولهم رجل عدل وصوم فعلى الاول
يكون منقطعا لان من امر ليس تناجيا فكانه تخيل لكن
من امر بصدقة ففي محواه الخير والتوفيق يقدرون هـ
المنقطع سل وجعل بعضهم الاستثنا متصلا وان اريد بالنا
للنحوي المصدر وعلى حذف مضاف كانه قيل الا نحوى من
امر وان جعلنا النحوي بمعنى المتناجي لا نعتصلا وقد عرف
بما تقدم ان للمنقطع منصوب ابدا في لغة الحجاز وان بني
تميم يجرونه مجرى المتصل بشرط توجه العامل عليه
وان الكلام اذا كان نفيا او شبهه جاز في المستثنى الاتباع
بدلا وهو المختار والنصب على اصل الاستثنا فقوله الا من
امر اما منصوب على الاستثنا المنقطع ان جعلته منقطعا
في لغة الحجاز او على اصل الاستثنا ان جعلته متصلا
واما مجرور على البدل من الناس او من ضمائرهم او صفة لاحدهما
كما تقول لا مر بجماعة من القوم الا زيد ان جعلت زيدا بابيا
للجماعة وللقوم ولم يجعله الزمخشري بابيا الا التكثير قال
الاخوي من امر على انه مجرور بدل من كثير كما تعول الاخير
في قيامهم الاقيام زيد وفي السطر بالمثال نظر لا يخفى ميا نبيه
للاية هنا كله ان جعلنا الاستثنا منصلا بالبا وثلثين المذكورين
او منقطعا على لغة تميم ويجوز فيه حينئذ اوجه النصب

على الانقطاع في لغة الحجاز او على اصل الاستثنا والجر على
البدل من كثير او من نجواهم او على الصفة لاحدهما قوله
تعالى بين يجوز ان يكون منصوبا بنفس اصلاح نحو اصلحت
بين القوم قال تعالى فاصلحوا بين اخويكم وان تعلق
بمحذوف على انه صفة لاصلاح وانتصب مفعول من اجله والذي
مرضاه عن واو وقد تقدم تخفيفه وقرا ابو عمرو وحمزة فسوف
يوتيه بالنا نظرا الى الاسم الظاهر في قوله مرضات الله والباقون
بالنون نظرا لقوله بعد قوله ونصله وهو اوقع للتعظيم ومن
بيتاقت تقدم ان المضارع المجزوم والامر من نحو لم يود واد
يجوز فيه الادغام وتركه على الاصل في ذلك وما شبهه من
اللفات في ال عمران وكذلك حكم الهمائي قوله تعالى ونصله
وتقدم قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وختمت بيكذبونه
فقد افترى وهذه تعلله فقد ضل لان ذلك في غاية المتا
فان الاولى في شان اهل الكتاب من انهم عندهم علم بصحة
نبوته وان شريعته ناسخة لجميع الشرايع ومع ذلك فقد
كابروا في ذلك فافتروا على الله تعالى وهذه في شان قوم
مشركين غير اهل الكتاب ولا علم فناسب وصفهم بالضلال
ايضا وايضا فقد تقدم ذكر المهدي وهو ضد الضلال
قوله تعالى الا اناثا في هذه اللفظة تسع قرات المشهورة
وهي جمع انثى يجوز ان جمع ربي والثانية وبها قنا الحسن
هي بالافراد والمراد به الجمع والثالثة وبها قرا ابن عباس
وابو حيوه وعطا والحسن ايضا ومعاذ القاري وابو العالية
وابو مجلز الا اباكرسل وفيها ثلاثة اوجه احدها انه

قال

قال ابن حرير انه جمع اناث كما دومر وثمار وبان جمع انثى
هو جمع الجمع وهو شاذ عند النحويين والثاني انه جمع
انث كسقف وسقف وعدر وعدر والانيث من الرجال
اي غير قاطع قال الصخر تحيره بان العقل عندي حوار لا
اقل ولا انيث والثالث انه مفرد اي يكون من الصفات
التي جات على فعل نحو امراة حسنة والرابعة وبها قرا سعد
ابن ابي وقاص وابن عمر وابو الحوراء وبها بفتح الواو والثاء
على انه مفرد يراد به الجمع والخامسة وبها قرا سعيد
ابن المسيب ومسلم بن جندب وابن عباس ايضا انثا
بضم الهمزة والثا وفيها وجهان اظهرهما انه جمع ومن نحو
اسد واسد ثم قلبت الواو همزة لضمها ضما لازما
والاصل وثن ثم ابن والثاني ان وثنا المفرد جمع على وثان
نحو جمل وجمال وحبل وحبال ثم جمع وثان على وثن نحو
حمار وحمر ثم قلبت الواو همزة لما تقدم لكنه جمع الجمع وقد
رد ابن عطية هذا الوجه بان فعالا جمع كثرة وجموع
الكثرة لا يجمع ثانيا اما يجمع من الجموع ما كان من جموع
العلة وفيه مناقشة من حيث ان الجمع لا يجمع الا سادا
سواء كان من جموع العلة ام من غيرها والسادسة وبها
قرا ابو ايوب السختياني وما وهي اصل القراة التي قبلها
والسابعة اسا وسا بسكون السين الهمزة والواو
وهو تخفيف فعل كسقف والتاسعة وبها قرا ابو
السوار وكذا وجد في مصحف عايشة الا واثانا جمع
وثن نحو جمل واجمال وحبل واحبال وسميت اصنامهم

اوثانا لانهم كانوا يلبسونها انواع الحلي ويسمونها
باسما المونثات نحو اللات والعزي ومناة وقد رد هذا
بانهم كانوا يسمون باسما الذكور نحو هبل ودي الخلصة
وفيه نظر لان الغالب تسميتهم باسما الاناث ومريد افعيل
من عرد اي تجرد للشر ومنه شجرة مرداء اي بانر
ورقها ومنه الامرد لتجرد وجهه من الشعر والصرح الممرد
الذي لا يقدر عليه عمار من ذلك وقرا ابو رجا وروي عن عاصم
يدعون بالخطاب قوله تغالب لعنة الله فيه وحيان الحمير هما
ان الجملة صفة لشيطانا في محل نصب والثاني انها
مستانفة اما اجبار بذلك واما دعاء عليه وقوله
تعالى ثم ثلاثة اوجه الصفة ايضا او الحال
على اضمار قد اي وقد قال او على الاستيناف ولا يجوز
جواب قسم محذوف ومن عبادك يجوز ان يتعلق بالفعل
قبله او بمحذوف على انه حال من نصيبا لانه في الاصل صفة
نكرة قدم عليها ومفعولات الافعال الثلاثة محذوفة
للدلالة عليها اي ولاضلنهم عن الهدى ولامنينهم بالباطل
ولامرنهم بالضلال ويجوز ان لا يقدر شيء من ذلك
لان الغرض الاخبار بوقوع هذه الافعال من غير تطر
ان متعلقاتها نحو كلوا واشربوا والبتك القطع والشق
والبتك القطعة من الشيء جمعها بتك قال حبي اما ما هو من
كف الوليد بما صارت وفي كفه من ريشها بتك وسمي
ذلك ان الجاهلية كانوا يبحرون اذن الناقة اذا ولدت
خمسة انظر اخرها ذكر وقرا بعضهم بسكون الدال

تخفيفا توالي الحركات ومفعول الوعد محذوف اي
بعدهم الباطل او السلامة والعافية والاغرور ا
يحتمل ان يكون مفعولا بانما وان يكون مفعولا من
اجله وان يكون نعت مصدر محذوف اي وعدا
غرورا وان يكون مصدرا على غير الصدر لان بعدهم
في قوة يغرهم بوعده وعنها يجوز ان يتعلق بمحذوف
او على الحال من محمصا لانه في الاصل صفة نكرة قدمت
عليها واما على السببية اي اعني عنها ولا يجوز تعلقه
بمحذوف يحتذون لانه لا يتعدى بعن ولا محمصا وان
كان المعنى عليه لان المصدر لا يتقدم معموله عليه ومن
يجوز ذلك لا يجوز تعلق عن به والمحيص اسم مصدر
من حاص عن كذا اذا حلص وحيصا وقيل هو الرجوع
سعود ومثله قوله ولم يبد ان حصنا من
المرث حصنه كر العمر باق والمدى متطاول ويروى
حيضا بالجيم والحاء المعجمة ومنه وقعودا في حيض
بعث وحاص بعص اي وقعوا في امر يعسر التخلص
منه ويقال مختص ومحاص قال الحمص عن حكم المبتة
حاهدا اما للرحال عن المتون محمص ويقال خاص عوص ٢
حوصا اي زايل المكان الذي كان فيه والحوص صغر مؤخر
العين ومنه الاحوص وقوله تعالى والذين امنوا
يجوز فيه وجهان الرفع على الابتدا والخبر يسدخلهم
والنصب على الاشتغال اي يسدخل الذين امنوا
يسدخلهم وقرا يسدخلهم بالتشديد وعد

الله على المصدر المؤكد لنفسه وخفا على المصدر المؤكد لغيره
فوعد مؤكد لقوله سنزخلهم وهو مضمون ما قبله وحقا
مؤكد لقوله وعد الله وبلا نصب على التمييز والفتل والقول
والعال مصادر بمعنى واحد وسنه قوله تعالى وقيله يارب
قوله تعالى بامانيكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه
خلاف فقيل يعود على ملفوظ به وقيل يعود على ما دل عليه
اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الاية فما عوده على
ملفوظ به فقيل هو الوعد المتقدم في قوله وعد الله وهذا
ما اختاره الزمخشري قال في ليس ضمير وعد الله اي
ليس ينال ما وعد الله من الثواب بامانيكم ولا بامانى
اهل الكتاب والخطاب للمسلمين لانه لا يؤمن بوعد الله
الا من امن به وهذا وجه حسن واما عوده على ما دل
عليه اللفظ فقيل هو الايمان المفهوم من قوله والذين امنوا
وهو قول الحسن وعنه ليس الايمان باليمني واما عوده
على ما دل عليه السبب فقيل يعود على مجاورة المسلمين
مع اهل الكتاب وذلك ان بعضهم قال ديننا قبل دينكم
ونبينا قبل نبيكم فنحن افضل وقال المسلمون كتابنا ناسخ
لكتابكم ونبينا خاتم الانبياء فنزلت وقيل يعود
على الثواب والعقاب اي ليس الثواب على الحسنات
ولا العقاب على السيات بامانيكم وقيل قالت اليهود
نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اصحاب الجنة وكذلك
النصارى وقالت كفار قريش لا نبعث فنزلت اي ليس
ما ادعيتموه بالكفار قريش بامانيكم وقرا الحسن وابو

جعفر وشيبة ابن نصاح والحكم والاعرج امانيكم ولا امانى
بالتخفيف كانهم جمعوه على معالل دون فعاليل كما قالوا
فرمور وقرا فرو وتراقر والعرب تنقص من فعاليل
البا كما تزيد وهاني فعالل نحو قوله سعاد الصارين وقوله
تعالى من بعمل جهالة مستانفة موكدة لحكم الجملة قبلها
وقرا الجمهور ولا حد حرما على عطفه على جواب الشرط
وروي عن ابن عامر رفعه وهو على القطع عن الغسق
ثم يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون حالا كذا قيل وفيه
نظر من حيث ان المضارع المنفي بلا لا يقترن بالواو
اذا وقع حالا قوله تعالى من الصالحات من ذكر ومن
الاولى للتبعيض لان المكلف لا يطيق عمل كل الصالحات
وقال الطبري هي زايدة عند قوم وفيه ضعف لعدم
الشرطين ومن الثانية للتبيين واما زايدة البقاء ان
يكون حالا وفي صاحبها وجهان احدهما انه الضمير المرفوع
في يعمل والثاني انه الصالحات اي الصالحات كائنة من
ذكر او انثى وقد تقدم ايضاح هذا في قوله لا اضيع
عامل منكم من ذكر او انثى والكلام على الواو ايضا وقوله
تعالى وهو من جملة حالية من فاعل يعمل وقرا ابو عمرو
وابن كثير وابو بكر عن عاصم يدخلون هنا وفي مريم
واول غافر بضم حرف المضارعة وفتح الخا مبنيا
للمفعول وانفرد ابن كثير وابو بكر باسناد غافر وابو
عمر بالتي في فاطر والباقون بفتح حرف المضارعة
وضم الخا مبنيا للفاعل وذلك للبيتين في الملاعنة

وقد يظهر فروق لا يسعها هذا الكتاب **قوله** تعالى
ممن اسلم متعلق باحسن لما فيه من الحاره للمفعول وقيل
متعلق باسلم واجاز ابو البقا متعلقه بمحذوف على انه
حال من وجهه وفيه نظر لا يخفى وهو محسن حال من فاعل
اسلم واتبع يجوز ان يكون عطفا على اسلم وهو الظاهر
واما ان يكون حالا ثانيه من فاعل اسلم باضمار قد عند من
يشترط ذلك وقد تقدم الكلام على حسنا في البقرة الا انه
يجوز هنا ان يكون حالا من فاعل اتبع **قوله** تعالى
واتخذ الله ابراهيم خليلا في خليلا وجهان وذلك ان
اتخذ ان وعدتها لاثنين كان مفعولا ثانيا والا كان حالا
وهذه الجملة عطف على الجملة الاستئنافية التي معناها
الخبر بنيت على سرف المنبوع وانه حقيق بان يتبع لا عطفا
الصلة بالخلة ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها
صلة للموصول وجعلها الزمخشري جملة معترضة قال
فان قلت ما محل هذه الجملة قلت لا يجل لها من الاعراب
لانها من جملة الاعتراضات نحو ما جاء في الشعر من
قولهم والحوادث جمه فائدتها تاكيد وجوب اتباع ملته
لان من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذه خليلا كان حقيقا
بان يتبع فان عني بالاعتراض المصطلح عليه وليس ثم
اعتراض اذ لا اعتراض بين متلازمين كفعل وفاعل ومبتدا
وخبر وشرط وجزاء وقسم وجواب وان عني غير ذلك
احتمل الا انه بخطره بقولهم والحوادث جمة شعرا للنظر
المصطلح عليه فان قولهم والحوادث جمه ورد في تبيين

احدهما

احدهما من فعل وفاعل كقوله وقد ادركني والحوادث
جمه اسنه قولهم لا اصفاف ولا اعزل والاحسن يحتمل ذلك
على ان يكون التمازا بدة في الدعا على قوله الا هل اتاها
والحوادث جمه بان امرا القيس من سلك سمتا ويحتمل
ان يكون الفاعل ضمير اد على السياق اي على هل اتاها
الخبر بان امرا القيس فيكون اعتراضا بين الفعل ومعموله
والخليل مشتق من الخله بالفتح وهي الحاجة او من الخلة
بالضم وهي المودة الخالصة او من الخلل قال ثعلب سمي
خليلا لان مودته تحلل القلب وانشد قد تخللت مسلك
الروح مني وبه سمي الخليل خليلا وقال الراعي الخلة
اي بالفتح الاختلال العارض للنفس اما لشهر تماسي
او لحاجتها اليه ولهذا فسر الخلة بالحاجة والخلة اي بالضم
المودة اما لانها تحلل النفس اي يتوسطها واما لانها تحل
النفس فيؤثر فيها تاثير السهم في الرميه واما لشرط الحاجة
اليها **قوله** تعالى وما سلى به سبعة اوجه وذلك ان
موضع ما يحتمل ان يكون رفعا او نصبا او جرا فالرفع من
ثلاثة اوجه احدها ان يكون مرفوعا على الضمير
المستكن في يعسكم العابد على الله تعالى وجاز ذلك الفصل
بالمفعول الذي هو الخبر ومع ان الفصل بالحرف كما هو والثاني
انه معطوف على لفظ الجلاله فقط كذا ذكره البقاء وغيره وفيه
نظر لانها اما ان يجعل من عطف مفرد على مفرد فكان يجب
ان يسن الخبر وان يوسط بين المتعاطفين فيقال نعما نكم
واما ان يجعل من عطف الجمل بمعنى ان خبر الثاني محذوف

اى وما تتلى عليكم يعلمكم فيكون هذا هو الوجه الثالث
وقد ذكروه فيلزم التكرار والثالث من اوجه الرفع انه
رفع الله رفع بالابتدا وفي الخبر احتمالان احدهما انه الجار
بعده وهو في الكتاب والمراد بما يتلى القران وبالكتاب
اللوح المحفوظ ويكون هذه الجملة معترضة بين البدل
والمبدل منه على ما يأتي بيانه ونابذة الاخبار بذلك
تفخيم المتلو ورفع شانه ونحوه وانه في ام الكتاب لدينا
لعلي حكيم والاحتمال الثاني ان الخبر محذوف اى
والمتلو عليكم في الكتاب يعلمكم او يتبين لكم احكامهن
ممتنه اربعة اوجه والجر من وجهين احدهما ان يكون
الواو للقسم اقسم الله بالمتلو في شان النساء تفخيما له كانه
قيل واقسم الله بالمتلو بما يتلى عليكم الكتاب بذكره
الزمخشري والثاني انه عطف عن الضمير المجرور في
اى يفتيكم فيهن وما يتلى وهذا معقول عن محمد بن ابي
موسى قال افتاهم الله فيما سالوا عنه وفيما لم يسالوا الا ان
هذا ضعيف من حيث الصناعة لانه عطف على الضمير
المجرور من غير اعادة الجار وهو راي الكوفيين وقد مضى
ما في ذلك من مذاهب الناس ودلائلهم مستوفى عند
قوله وكفر به والمسجد فعليك بالالتفات اليه قال
الزمخشري ليس تشديدان يعطف على المجرور في فيهن
لاختلاله من حيث اللفظ والمعنى وهذا اسقه اليه ابو اسحق
قال وهذا بعيد بالنسبة الى اللفظ والى المعنى اما باللفظ فانه
يقتضي عطف المظهر على المضمر تجيء متى اعادة الجار

وذلك

وذلك غير جايز وكما لم يجز في قوله يسالونك به والارحام وقد
اجاب الشيخ عما رد به الزمخشري والرجاج بان التقدير
يفتيكم في صلوهن وفيما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النساء حذف لدلالة قوله وما يتلى عليكم واضافة
صلوا الى ضميرهن سايغة اذ الاضافة يكون بادنى ملابسة
فلما كان صلوا فيهن صحت الاضافة اليهن كقوله مكر الليل
والنهار لما كان المكر يقع فيهما صحت اليهما ومثله قول
الاخراد الكوكب الخرقا لاح يسهره اذ اعد سلمي عرضها
في القرابات وفي هذا الجواب نظر والنصب باضمار
فعل اى ويبين لكم ما يتلى عليكم لان يفتيكم بمعنى
يبين لكم واختار الشيخ وجه الجر على العطف على الضمير
مختار المذهب المكوفيين وبان الاوجه كلها يودي الى التاكيد
واما وجه العطف على الضمير المجرور فيجعله باشتثنا
قال واداد ار الامر نسيها فالتا سنس اولي وفي جعله
هذا الوجه مغزرا بالتا سبيس دون با قبه الاوجه
نظر لا يخفى قوله تعالى في الكتاب يحرر فيه ثلاثة اوجه
احدها انه متعلق بتلى والثاني انه متعلق بمحذوف
على انه حال من من الضمير المستكن في تلى والثالث
انه خبر ها تلى على الوجه الصابر الى ان تلى مبتدا
فيتعلق بمحذوف ايضا الا ان محله على هذا الوجه
رفع وعلى ما قبله نصب قوله تعالى في يتامى فيه
خمسة اوجه احدها انه بدل من في الكتاب وهو
بدل اشتمال ولابد من حذف مضاف اى في حكم يتامى

ولاشك ان الكتاب مشتمل على ذكر احكامهن والثاني ان
تتعلق بيتامى فان قيل كيف يجوز تعلق جر في حرف
واحد ومعنى واحد فالجواب ان معنا هما مختلف
لان الاولى للظرفية على بابها والثانية بمعنى الباء السببية
مجازا او حقيقة عند من يقول بالاشتراك قال ابو البقا
كما تقول حبسك في يوم الجمعة في امر زيد والثالث
انه بدل من فيهن باعادة العامل ويكون هذا بدل بعض
من كل قال الزمخشري فان قلت ثم يتعلق قوله في يتامى
النسا قلت في الوجه الاول بصلة سلى اي سلى عليكم
في معناهن ويجوز ان يكون في يتامى بدلا من فيهن واما
في الوجهين الاخيرين فبدل لاغير انتهى معنى الوجه الاول
ان يكون ما سلى مرفوع المحل قال الشيخ اما ما اجازه
في وجه الرفع من كونه صلة يتلى فلا يجوز الا ان يكون
بدلا من في الكتاب او يكون في التسبيه ليلا يتعلق
حرفا جر بلفظ واحد ومعنى واحد بعامل واحد وهو
ممتنع الا في البدل والعطف واما تجويزه ان يكون
بدلا من فيهن فالظاهر انه لا يجوز للفصل بين البدل
والمبدل منه بالمعطوف ويصير هذا نظير قولك زيد
يقيم في الدار وعمرو في كسر منها فصلت بين الدار
وبين في كسر بعمرو والمعمود في مثل هذا التركيب
زيد يقيم في الدار في كسر منها وعمرو الرابع ان يتعلق
بنفس الكتاب اي فيما كتب في حكم اليتامى الخامس
انه حال فيتعلق بمحذوف وصاحبه هو الفاعل المرفوع

سلى

سلى اي كتابا في حكم يتامى النسا واضافة يتامى الى
النسا من باب اضافة الخاص الى العام لانهن يتوهمن
الى يتامى وغيرهن وقال الكوفيون هو من اضافة الصفة
الى الموصوف اذ الاصل في النسا اليتامى وهذا عند البصريين
لا يجوز ويؤولون ما ورد من ذلك وقال الزمخشري
فان قلت اضافة اليتامى الى النسا ما هو قلت هي
اضافة بمعنى من نحو سحق عمامة قال الشيخ والذي ذكره
النحويون من ذلك انما هو في اضافة الشي الى جنسه
نحو خاتم حديد وهذا الرد ليس بشي فانهم ذكروا
في ضابط الاضافة التي بمعنى من ان يكون اضافة خبر الى
كل شرط صدق اسم الكل على البعض ولاشك ان يتامى
بعض من النسا يصدق عليهن وتحرزنا بقولنا
بشرط صدق الكل على البعض من نحو زيد فان زيدا لا
يصدق على اليد وحدها وقال ابو البقا في يتامى
النسا اي في اليتامى منهن وهذا تفسير معنى لا اعراب
والجمهور على يتامى جمع يتيم وقرا ابو عبد الله المدني
يأتامى بياءين من تحت وخرجه ابن جني على ان الاصل
ايايتي فابدل من الهمزة ياء كما قالوا في ايمن ايمن وايمر
والهمزة اصل سمي بذلك لقوله ابى ان ابالى عبر لونه
كر الليالي واختلاف الاعصر وهم يبدلون الهمزة من
الياء كقولهم قطع اده بوزن فعل ثم كسر على اباتم
كشد وشايد ثم قلبت اللام الى موضع العين والعين
الى موضع اللام فصار اللفظ اباتي ثم قلبت الكسرة

فتحه لخفتها فتحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت الفا فصار
اياما ووزنه فعالا وقال ابو الفتح ايضا ولو قيل انه كسرا
ثم على فعلي كسيكرى ثم كسر ثانيا على ايامي لكان وجها
حسنا وسيأتي تخفيف هذه اللفظة عند قوله وانكحوا
الايامى منكم ان شاء الله تعالى وقرأ ما تتعلمون بتشديد
التاء على قوله تعالى وترغبون فيه اربعة اوجه
احدها وهو الظاهر انه معطوف على الصلة عطف
جملة منفية اى اللاتي لا تؤتونهن واللاتي ترغبون
ان تنكحوهن كقولك جاء الذي لا يعمل ويكرم العصفات
والثاني انه معطوف على الفعل المبني بلا اى لا يؤتونهن
وترغبون عن نكاحهن والثالث في نكاحهن ذكر هذين الوجهين
ابو البقاء وفيهما نظر اما الاول فلان الظاهر واما الثاني
فلانه مضارع مثبت فلا يدخل عليه الواو الا بتاويل
لا حاجة لنا به ههنا وان تنكحوهن على حذف الحرف فيه
الخلاف المشهور انه في محل نصب او جر واختلف
في تقدير حرف الجر فقيل هو في اي يرغبون في نكاحهن
بفتحهن وقيل هو عن اي يرغبون عن نكاحهن
موسرة تزوجها وليها والارغب عنها ان تزوجها وليها
مروي عن عائشة وطائفة كثيرة وهنا سؤال وهو
ان اهل العربية ذكروا ان حرف الجر يجوز حذفه بالجواز
مع ان وان بشرط امن اللبس معنى ان يكون الحرف
مثبتا نحو عجبت ان تقوم اي من ان تقوم بخلاف
ملت الى ان تقوم اعني ان تقوم والاية من هذا

القبيل

القبيل والجواب ان المعينين هنا صالحان بدل على ما ذكرت
لك من سبب النزول فتعتار كل من الحرفين مرادا على
سبيل البدل قوله تعالى والمستضعفين فيه ثلاثة
اوجه احدها وهو الظاهر انه معطوف على يتامى النسا
اي ما يتلى عليكم في يتامى النسا وفي المستضعفين
والذي يتلى عليهم فيهم قوله يوصيكم الله في اولادكم وذلك
انهم كانوا يقولون لا يورث الا من يحمي الوجه ويدفع عن
الحريم فيحرمون المراة والصغير فنزلت والثاني انه
في محل جر عطفا على الضمير في فيهن وهذا رأي كوفي
والثالث انه منصوب عطفا على موضع فيهن اي ويبين
حال المستضعفين قال ابو البقاء وهذا التقدير يرجحه
في مذهب البصريين من غير كلفة يعني انه خرج من مذهب
الكوفيين حيث يعطف على الضمير المجرور من غير اعادة
الجار قوله تعالى وان تقوموا لليتامى خمسة اوجه الثلاثة
المذكورة فيما قبله فيكون هو كذلك اي عطفا على ما قبله
والمتلو عليهم في هذا المعنى قوله ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم ونحوه والرابع النصب باضمار فعل قال الزمخشري
ويجوز ان يكون منصوبا باضمار يامركم يعني ويامركم
ان تقوموا وهو خطاب الائمة بان ينظروا اليهم ويستوفوا
لهم حقوقهم ولا يدعوا بعضهم حالهم مثل هذا الوجه من
النصب غير الوجه الذي ذكرته فيما قبل والخامس انه
مبتدا وخبره محذوف اي وقيامكم لليتامى بالقسط واولى
الاوجه اوجه قوله تعالى وان امراة امراة فاعل

بفعل مضمر واجب الاضمار وهذه من باب الاشتغال ولا
يجوز رفعها بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند
جمهور البصريين خلافا للاخفش والكوفيين والتقدير
وان خافت امراة خافت ونحوه وان احد من المشركين
استجارك واستدل البصريون على مذهبهم بان الفعل
قد جا محذوفا بعد الاسم الواقع بعد اداة الشرط في قول
عدي ومي ومتى واغل ينهم يحبوه ويعطف عليه كاس
الساقي ومتى يعلها يجوز ان يتعلق بخائف ونحو الظاهر
وان يتعلق بمحذوف على انه حال من تشوز اذ هو في الاصل
صفة نكرة فلما قدم عليها بعد وجعله صفة فنصب حالا
ولا جواب الشرط تعالى ان يصالحا قرا الكوفيون يصلحا من
اصلح وباقي السبعة يصالحا بتشديد الصاد وبعدها الف
وقرا عثمان النبي والجحدري يصلحا بتشديد الصاد من غير
الف وعبيدة السلماني يصالحا بضم الياء وتخفيف الصاد
وبعدها الف من المفاعلة وابن مسعود والاعمش
ان اصالحا فاما قراة الكوفيين فواضحة واما قراة باقي
السبعة اصلها يتصالحا فاريد الادغام تخفيفا فابدلت
التا صادا وادغمت واما قراة عثمان فاصلها يصطلحا فخفف
بابدال الطا المبدلة من تا الافتعال صادا وادغامها فيما بعدها
وقال ابو البقا فاصله يصتلحا فابدلت الصاد وادغمت
فيها الاولى وهذا ليس بجيد لان تا الافتعال يجب قبلها
طا بعد الاحرف الاربعة كما تقدم تحقيقه في البقرة فلا
حاجة الى تقديرها تا لانه لو لفظ بالفعل مظهرا لم

بلفظ

يلفظ فيه بالتا الا بسبا لاصله واما قراة عبيدة فواضحة
لانها من المصالحة واما قراة يصطلحا فاوضح ولم يختلف في
صلحا مع اختلافهم في فعله وفي نصبه او جهه فانه على قراة
الكوفيين يحتمل ان يكون مصدرا وناصبه اما الفعل المتقدم
وهو مصدر على حذف الزوايد وبعضهم يعبر عنه بانه اسم
مصدر كالعطا والسابه واما فعل مقدر اي فيصلح حالما صلحا
وفي المعمول على هذين التقديرين وجهان احدهما انه
بينهما اتسع في الظرف فجعل مفعولا والثاني انه محذوف ٢
وبينهما ظرف او حال من صلحا فانه صفة له في الاصل ويحتمل
ان يكون نصب صلحا على المفعول به ان جعلته اسما للشي
المصطلح عليه كالعطا بمعنى المعطى والسابه بمعنى المبيت
واما على بقية القراات فيجوز ان تكون مصدرا على احد
التقديرين المتقدمين اعني كونه اسم المصدر او كونه
على حذف الزوايد فتكون واقعا موقع اصلاحا او اصطلاحا
او مصالحة حسب القراة المتقدمة ويجوز ان يكون مفعولا
على اسقاط حرف الجر اي لصلح اي لشي يقع بسببه المصالحة
اذا جعلناه اسما للشي المصلح عليه والحاصل انه في بعض القراة
سنغني عنه وجوه المفعول المذكور في قراة الكوفيين ينتفي الاوجه
الباقية جايز في سايز القراات قوله تعالى والصلح خير هذا
وخبر وهذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي بعدها انهما
اعتراض ولم يبين ذلك قوله تعالى ان اتقوا يجوز في ان
وجها احدهما ان تكون مصدرية على حذف حرف الخفض
تقديره فان اتقوا فلما حذف الحرف جرى فيها الخلاف المشهور

والثاني ان تكون المفسره لانها بعد ما هو لمعنى القول للاحرونه
وهو الوصية والظاهر ان قوله وان يكفروا جملة مستانفة
للاخبار بهذه الحال ليست داخلة في معمول الوصية وقال
الزمخشري وان يكفروا فان الله عطف على انتوا الان المعنى
امرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا وفي
كلامه نظر لان تقدير القول ينفي كون الجملة الشرطية مقولة
في حيز الوصية بالنسبة الى الصناعة النحوية وهو لم يقصد
تفسير المعنى فقط بل قصده هو وتفسير الاعراب بدليل
قوله عطف على انتوا وانعوا داخل في حيز الوصية
سواء جعلت ان مصدرية ام مفسرة **قوله** تعالى باخرين
اخرين صفة لموصوف محذوف من جنس ما تقدمه تقديره
بناس اخرين يعبدون الله ويجوز ان يكون المحذوف من
غير جنس ما تقدم قال ابن عطية يحتمل ان يكون وعيدا
لجميع بني ادم ويكون الاخرون من غيرهم كما روي انه
كان ملائكة في الارض يعبدون الله وقال الزمخشري او خلقا
اخرين غير الانس ولذلك قال غيرهما وقدر الشيخ هذا
الوجه بان مدلول اخر واخرى ونحوهما يخرج مدلول
غير الا انه خاص بحسب ما تقدمه فان قلت اشتريت
فرسا واحمارا ونوبا واحمارا وجارية واخرى اوجارين او
حمارين اوجاري واحمار لم يكن ذلك كله الا من جنس
ما تقدم حتى لو عيبت وجدا اخر في الامثلة المتقدمة
لم يجز وهذا بخلاف غير فانها يكون من جنس ما تقدم ومن
غيره يقول اشتريت ثوبا وغيره لو عيبت وفرسا غيره

حار

حار قال وقل من يعرف هذا الفرق الذي ذكره ورد به على هولا
الاكابر غير موافق عليه لم يسبق فيه الى نقل ولكن قد يرد
عليه ذلك من طريق اخرى وهو ان اخرين صفة لموصوف
محذوف والصفة لا تقوم مقام موصوفها الا اذا كانت خاصة
بالموصوف بحيث متى ذكرت بكانيته او يدل عليه دليل وهنا ليست
خاصة فلا بد وان يكون من جنس الاول ليحصل بذلك الدلالة
على الموصوف المحذوف **قوله** سيجانه من كان يريد من يجوز
فيها وجهان الظهر هما انها شرطية وجوابها قوله تعالى فعند الله
ولا بد من ضمير مقدم في هذا الجواب يعود على اسم الشرط
كما تقرر قيل والتقدير فعند الله ثواب الدنيا والاخرة له
ان اراده وهذا تقدير الزمخشري قال حتى يتعلق الخبر
بالشرط وجوز الشيخ وجعله الظاهر ان الجواب محذوف
تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه وليطلب ٢
النواس فعند الله ثواب الدارين الدنيا والاخرة والثاني
موصوله ودخلت الفاء في الخبر تشبيها له باسم الشرط وسوغه
مضي الفعل بعده والعائد محذوف كما يقدر بعد نكيله **قوله**
تعالى سميعا بينه وجهان احدهما انه خبر ثان لكان وهذا
غير خلاف وقد مر ذكره والثاني انه حال من الضمير المسكن
في قوامين فالعامل فيه قوامين وقدر الشيخ هذا الوجه
بانه يلزم منه تقييد كونهم قوامين بحال الشهادة وهم
مامورون بذلك مطلقا وهذا الرد ليس بشي فان هذا
المعنى نحا اليه ابن عباس قال رضي الله عنه كونوا قوامين
بالعدل في الشهادة على من كانت وهذا هو معنى الوجه

الصابر الي جعل شهدا حالا قوله تعالي ولو علي انفسكم
لو هذه يحتمل ان يكون علي بابها من كونها حرفا لما كان سيقع
لوقوع غيره وجوابه محذوف اي ولو كنتم شهدا علي انفسكم
لوجب عليكم ذلك ان يشهد واعلم اجاز الشيخ ان يكون
بمعني ان الشرطية وتعلق قوله علي انفسكم بمحذوف تقديره
وان كنتم شهدا علي انفسكم فكونوا شهدا لله هذا تقديره الكلام
وحذف كان بعد لو كثير نحو ائتني بمهر ولو حشفا اي
وان كان المهر حشفا فاتني به حشفا انتهي وهذا لا ضرورة
تدعو اليه وتجيء لزمه علي ان شيء انتهي بعضهم علي قلة فلا
ينبغي ان يحمل القرآن عليه وقال ابن عطية علي انفسكم
متعلق بشهدوا قال الشيخ فان عني بشهدا الملفوظ به فلا
يصح وان عني به ما قدرناه نحن فيصح يعني تقديره نوعي
ان وحذف كان واسمها وخبرها بعد لو وقد تقدم ان ذلك
قليل والتقدير ولو كانت الشهادة علي انفسكم موجودة
الا انه يلزم من جعلها علي انفسكم متعلقا بالشهادة حذف
المصدر وانما معمولة ونحو قليل او ممتنع وقال ايضا ويجوز
ان يكون المعني وان كانت الشهادة وبالا علي انفسكم ورد
عليه الشيخ بهذين الوجهين فقال وتقديره ولو كانت
الشهادة علي انفسكم ليس بحمد لان المحذوف انما يكون
من جنس الملفوظ به ليدل عليه فاذا قلت كن محسنا
ولو لمن اساء اليك فالتقدير ولو كنت محسنا لمن اساء
اليك ولو قدرته ولو كان احسانك لم يكن جيدا لانك
بحذف ما لا دلالة عليه بلفظ مطابق وهذا الرد ليس بشيء

فان

فان الدلالة اللفظية موجودة لاشتراك المحذوف والملفوظ به
في المادة ولا يضر اختلافهما في النوع وقال في الوجه الثاني وهذا
لا يجوز لان ما يتعلق به الظرف كون مقيد والكون المقيد لا يجوز
حذفه بل المطلق لو قلت زيد فيك يعني محب فيك لم يجز وهذا
الرد ليس بشيء لانه قصد تفسير المعني ومبادي النحو لا يخفي
علي الطلبة فكيف بشيخ الصناعة قوله تعالي فالله
اولي بهما الي اخره عاد الحكم في عود الضمير والاخبار
وغيرها لاحد الشيئين او الاشياء فلا يجوز المطابقة نحو
زيد او عمر واكرمته ولو قلت اكرمتهما لم يجز وعلي هذا قال
كثير من الضمير في الاية الكريمة والعطف بأو ولا جرم ان النحويين
اختلفوا في الجواب عن ذلك على خمسة اوجه احدها ان
الضمير في بهما لبس عائدا علي الغني والفقير المدلول عليهما
بالمذكورين تقديره ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله
فليشهد عليه فالله اولي بجنس الغني والفقير ويدل علي
هذا قراءة ابي فالله اولي بهما اي بالاغنياء والفقراء مراعاة
للجنس وعلي ما قدرته لك يكون قوله فالله اولي بهما لبس
جوابا للشرط بل جوابه محذوف كما قدرته وهذا اول
علية الثاني ان او بمعني الواو ويعزي لهذا الاخفش وكنت
قدمت اول البقرة ان قول الكوفيين وانه ضعيف الثالث
ان اولي تفضيل ما انحكم وقد اوضح ذلك ابو البقاء فقال ذلك
ان كل واحد من المشهود عليه والمشهود له قد يكون
غنيا وقد يكون فقيرا وقد يكونا غنيين وقد يكونا
فقيرين وقد يكون احدهما غنيا والاخر فقيرا فلما كانت

الاقسام عند التفصيل على ذلك اي ما دل على المفصل فعلى
هذا يكون الضمير في بها عائدا على المشهود عليه والمشهود له على
اي وصف كانا عليه انتهى الآن قوله وقد يكون احدهما غنيا والآخر
فقيرا مكرر لانه تعني عنه قوله وذلك ان كل واحد الى آخره الرابع
ان الضمير يعود على الخصمين تقدير وان يكون الخصمان غنيا
او فقيرا فالله اولى بهما سلك الخصمين الخامس ان الضمير يعود
على الغني والفقير المدلول عليهما بلفظ الغني والفقير
والتقدير فالله اولى بغني الغني وبفقر الفقير وقد اساء ابن
عصفور العبارة ههنا كما وقف عليه في كلامه وعلى اربعة
الاوجه الاخيرة تكون جواب الشرط منتفيا ظاهره وهو قوله
فالله اولى بهما بخلاف الاول فانه محذوف وقراءة الله ان
يكن غنيا او فقيرا برفعهما والظاهر ان كان في قراءة تامة
اي وان وجد غني او فقير يجوز اكان ذو عسرة قوله تعالى
ان تعدلوا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله
على حذف مضاف تقديره فلا تسعوا الهوى مخافة ان تعدلوا
وارادة ان تعدلوا اي تعدلوا عن الحق ويجوز واو قال
الزمخشري في المضاف المحذوف تقديره مخافة ان تعدلوا
عن الحق وقال ابن عطية يحتمل ان يكون معناه مخافة
ان تعدلوا ويكون العدول هنا بمعنى العدول عن الحق ويحتمل
ان يكون معناه مخافة ان تعدلوا ويكون العدل بمعنى القسط
كانه يقول انهوا حتى فان تجوزوا او فمخافة ان تقسطوا فان
حملت العامل تسعوا فيحتمل ان يكون المعنى مخافة ان تجوروا
انتهى فيحصل لنا في العامل وجهان الظاهر منهما ان تعس

تسعوا

تسعوا والثاني ان مصدر وهو فعل من معنى النهي كما قدره ابن
عطية كانه يزعم ان الكلام قد تم عند قوله فلا تتبعوا
الهوى ثم اضمر عاملا وهذا مالا حاجة اليه الثالث انه على
اسقاط حرف الجر وحذف لا النافية والاصل فلا تتبعوا
الهوى في ان لا تعدلوا اي في ترك العدل فحذف لا لدلالة
المعنى عليها ولما حذف حرف الجر من ان جرى القولان
التصريح ان الثالث انه على حذف لام العلة تقديره فلا
تتبعوا الهوى لان تعدلوا قال صاحب هذا القول والمعنى
لا تتبعوا الهوى لتكونوا في اساعكموه عدولا سيما اذا تابع
الهوى وجرى العدالة متنافيان لا يجتمعان وهو
ضعيف في المعنى قوله تعالى وان تلووا قرأ ابن عامر
وحمزة تلوا بلام مضمومة وواو ساكنة والباقون بلام
ساكنة وواو بعدها اولاهما مضمومة فاما قراءة الواوين
فظاهرة لانه من لوي يلوي والمعنى وان تلووا الشهادة عن
شهادة الحق او حكومة العدل والاصل يلويون لتضربون
فاسكنت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والواو
الضمير فحذف اولهما وهو الياء وضمة الواو المكسورة التي هي
عين لاجل واو الضمير فصار يلوون وبتصريفه كتصريف
يرمون واما قراءة حمزة وابن عامر ففيها ثلاثة اوجه احدها
وهو قول الزجاج والفراء والفارسي في احد الروايتين عنه
انه من لوي يلوي كقراءة الجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت
همزة كقلبها في اجوه وافسد مرفقلت حركة همزة الهمزة
الى الساكن قبلها وحذفت فصار يلون كما يرى الثاني انه من لوي

يلوي ايضا الا ان الضمة استثقلت على الواو الاولى فنقلت
الى اللام الساكنة تخفيفا فالتقى ساكنان وهما الواوان
فحذفت الاولى منهما ونعرى هذا النحاس وفي هذين النحو
ضعف نظر وهو ان لام الكلمة قد حذفت اولا لما قررته فصار
وزنه يعموا بحذف اللام ثم حذفت العين ايضا فصار وزنه
يعوا وذلك اجحاف بالكلمة الثالث وتقرأ لجماعة منهم الفارسي ٢
انه هذه القراءة ماخوذة من الولاية بمعنى وان وليتم امامه
الشهادة اووليتم الامر فعدلوا عنه والاصل يولوا فحذفت
الواو الاولى لوقوعها بين حرف المضارعة وكسرة فصار يلوا
كيعدوا وباقيه فاستثقلت الضمة على الياء فعل بها ما تقدم
في يلوا وقد طعن قوم على قراءة حمزة وابن عامر منهم
ابو عبيد قالوا الان معنى الولاية غير لائق بهذا الموضع قال ابو
عبيد القراءة عندنا تواون ماخوذة من لوى وتخفيفه
في تفسير ابن عباس هو العاصي يكون له واعراضه عن احد
الخصمين للاخر وهو الظن ليس بشيء لانها قراءة متواترة
ومعناها صحيح لانه ان احدناها من الولاية كان المعنى على
ما تقدم وان اخذناها من اللي فالاصل يلووا كالقراءة الاخرى
وانما فعل بها ما تقدم من قلب الواو همزة ونقل حركتها او من
يعل حركتها من غير قلب فيتفق القرايان في المعنى
تفسير يا ايها الذين امنوا امنوا اي داوموا على الايمان او يراد بالذين
امنوا جميع الناس وذلك يوم اخذ عليهم الميثاق وقرا
نافع والكوفيون والكتاب الذي نزله على رسوله والكتاب
الذي انزل من قبل على بنا الفعلين للفاعل وهو الله تعالى

والباقون

والباقون على بنائهما للمفعول والقايم مقام الفاعل ضمير
الكتاب وقال الزمخشري فان قلت لم قال نزل على رسوله
وانزل من قبل قلت لان القران نزل منجما مفرقا في عشرين
سنة بخلاف الكتب قبله وقد تقدم معه في ذلك وان التضعيف
في نزل للتعدية مرادفا للهمزة لا للتكثير وقوله تعالى
فقد ضل ضلالا بعيدا جوابا للاشياء الثلاثة بل للمعين ومن
يكفر بواحد منها وقوله تعالى لم يكن الله ليغفر كقوله ما كان
الله ليذر المومنين وقد تقدم تخفيف القول فيه ومذاهب
الناس وان لام الجحود يفيد التوكيد والفرق بين قولك ما كان
زيد ليقوم وما كان ليقوم والغاية في قوله حتى تنزل لما في اللام
من معنى الشرط اذ المعنى ان لم يسلموا من هولاء وجميعا
حال من الضمير المسكن في قوله لهم لو توعده خبرا قوله
تعالى الذين يتخذون يجوز فيه النصب والرفع فالنصب
من وجهين احدهما كونه نعتا للمنافقين والثاني انه
نصب بفعل مضمر اي اذم الذين والرفع على خبر مبتدا
محذوف اي هم الذين قوله تعالى وقد نزل قراءة
الجماعة نزل مبنيا للمفعول وعاصم فيما رواه مبنيا للفاعل
وابو حيوة وحميد نزل مخففا مبنيا للفاعل والخفي وانزل
بالهمزة مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل في قراءة الجماعة
والخفي هو ان وما في خبرها اي وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم
عند سماعكم الكفر بالايات والاستهزاء بها واما في قراءة
عاصم فان مع ما بعدها في محل نصب مفعول به ينزل والفاعل
ضمير الله تعالى لا تقدم واما في قراءة ابي حيوة وحميد فمحلها

رفع بالفاعلية لينزل مخففا اما نصب او رفع على قراءة غيره ولكن
الرفع يختلف وان هذه هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الامر والشان اي ان الامر والشان اذا سمعتم الكفر والاستهزا
فلا تقعدوا واقال الشيخ وما قدره ابو البقا من قوله انكم اذا سمعتم
ليس بجيد لان ان المخففة لا يعمل الا في ضمير الشان الا في
ضرورة كقوله فلو انك في يوم الوغا سالتني طلاقك لم اطلق
وانت صديق هكذا قاله وقراره انا في اعراب ابي البقا الا
انه بالها دون الكاف والميم والجملة الشرطية المتقدمة
من اداة وجوابها في محل رفع خبر الان ومن جعل الجملة الشرطية
خبر الان المخففة قوله فعلمت ما ينبغي فانه حرر الجامع
وصرح عقاب فما شرطه وفانه جوابها والجملة خبر لان المخففة
قوله تعالى يكفر بها في محل نصب على الحال من الايات وبما
في محل رفع لقيامة مقام الفاعل وكذلك في قوله ويستهزا بها
والاصل يكفر بنا احد فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور
مقامه ولذلك رد في هذا الفاعل المحذوف فعاد عليه الضمير
من قوله معهم حتى يخوضوا فانه علل اذا سمعتم ايات الله يكفر
بها المشركون ويستهزي بها المنافقون فلا تقعدوا معهم
حتى يخوضوا في حديث غيره اي غير حديث الكفر والاستهزا
فعاد الضمير في غيره على ما دل عليه المعنى وعاد الضمير في
غيره يجوز ان يعود على الكفر والاستهزا المفهومين من
قوله يكفر بها ويستهزا بها وانما افرد الضمير وان كان المراد
به شيئين لاحد امرين اما لان الكفر والاستهزا شيء واحد في
المعنى واما لان الاخر الضمير مجرى اسم الاشارة نحو عوان

بين

بين ذلك وكما انه في الخلد تولع اليهن وقد تقدم تخفيفه في النوة
رضي عنه النبي والمعنى انه يجوز مجالستهم عند خوضهم
في غير الكفر والاستهزا وقوله تعالى انكم اذا مثلهم
الجمهور على رفع اللام في مثلهم على خبر الابتدا وقرا اسحاق
بفتحها وفيها تخريجان احدهما وهو قول النحويين انه
خبر ايضا وانما فتح لاضافته الى غير متمكن لقوله تعالى انه
لحق مثل ما انكم تنطقون بفتح اللام وقول الفرزدق وانا
لمثلهم بسر فيراحد الاوجه والثاني وهو قول الكوفيين
ان مثل يجوز نصبها على المحل اي الظرف وعمرو زيد
مثلك بالنصب على المحل اي زيد في مثل حالك وافرد مثل
هنا وان اخبر عن جمع ولم يطابق ده كما طابق ما قبله
في قوله ثم لا يكونوا امثالكم وقوله وحور عين كامثال
قال ابو البقا وغيره لانه قصد به هنا المصدر فوجد كما وجد
في قوله ابو من لشوبين مثلنا وتحرير المعنى ان التقدير
ان عصيانكم مثل عصيانهم الان تقدير المصدرية في
قوله لشوبين مثلنا تلف قوله تعالى الذين يتربصون
فيه ستة اوجه احدها انه بدل من قوله الذين يتخذون
فيجيء فيه الاوجه المذكورة هناك الثاني انه نعت للمنافقين
على اللفظ فيكون مجرور المحل الثالث انه نافع لهم على
الموضع فيكون منصوب المحل وقد تقرر ان اسم الفاعل
العامل اذا اضيف الى معموله جاز ان يتبع معموله لفظا
ووضعا نحو هذا ضارب زيد العاقلة والعاقلة وضبها
بجر العاقلة ونصبها الرابع انه منصوب على الذم الخامس

انه خبر مبتدا مضمر اي هم الذين السادس وذكره ابو البقا
انه مبتدا والخبر قوله فان لان لكم فتح وهذا ضعيف لسوء المعنى
عنه ولزيادة الفا في غير محلها لان هذا الموصول غير ظاهر
السبب باسم الشرط قوله تعالى وعصكم الجمهور على
جزمه عطفا على ما قبله وقرا ابن ابي عبلة بنصب النون
وهي ظاهرة فانه على اضمار ان تقدر الواو المقتضية للجمع في
جواب الاستفهام لقول الخطيئة الم اك جاركم ويكون سنى وسنكم
المودة والاخا وعمر ابن عطية بعبارة الكوفيين فقال بفتح
العين على الصرف ويعزون بالصرف عدم تسريك العين مع
ما قبله في الاعراب وقرا ابي ومتعناكم فعلا ماضيا وهي ظاهرة
ايضا لانه حمل على المعنى فان معنى الم نسحوذ انا قد استحوذنا لان
الاستفهام اذا دخل على نفي قرره ومثله الم نشرح لك صدرك
ووضعنا لما كان الم نشرح في معنى قد شرحنا عطف عليه
قوله ووضعنا ويستحوذ واستحوذ مما شذ قياسا وفصيحا
استحاله لان من حقه نقل حركة حرف عليه الى الساكن قبلها
وقلبها الفا كاستعام واستحمان وباينه وقرقرت تحقيقا
هذا في قوله تعالى تسوبين في الفاتحة وقد شذت معه الفاظ
نحو اغتمت واعلب المراة واحلب السما فصرها النحويون
على السماع وقاسها ابو زيد والاستحواذ الغلب على الشيء تقول
والاستيلاء عليه ومنه استحوذ عليهم الشيطان وقال حاد وادار
بمعنى والمصدر الحود وقوله حكم بينكم فصل هنا معطوف محذوف
اي وسمع كقوله تعالى ما كان بين الحي لوحان سالما ابو حمر الاثال
٢ فلا بل اي وسمى والظاهر انه لا يحتاج لذلك لان الخطاب في سلم

شامل

شامل للجميع والمراد المخاطبون والغايبون وانما غلب الخطاب
لما عرف من لغة العرب قوله تعالى على المومنين يجوز ان
يتعلق بالجعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه في الاصل صفة
نسبلا فلما قدم عليه انتصب حالا عنه وقوله تعالى خادعوا
قد تقدم استقاقه ومعنى المفاعلة فيه اول البقرة قوله
تعالى وهو خادعهم فيها ثلاثة اوجه احدها ذكره ابو
البقا وهو انها نصب على الحال والثاني انها في محل رفع عطفا
على خبر ان الثالث انها استيناف اخبار بذلك قال
الزمخشري وخادع اسم فاعل منحا دعته فخدعته اذا
غلبته وكنت احذع منه وقوله تعالى واذا قاموا عطف
على خبر ان اخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى
نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع جوابا والجمهور على
ضم الكاف وهي لغة تميم واسد وقرا ابن السميفع كسلى
وصفهم بما يوصف به المرتشة المنزد اعتبارا بمعنى الجماعة
كقوله ويرمي الناس سكرى والكسل الفتور والتواني
والكسل اذا جامع وسرور لم ينزل قوله تعالى يراون في
هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها حال من الضمير المستتر
في كسالى الثاني انها بدل من كسالى ذكره ابو البقا فيكون
حالا من فاعل قاموا وفيه نظر لان الثاني ليس للاول
ولا بعضه ولا مشتملا عليه الثالث انها مستانفة اخبر عنهم
بذلك واصل يراون يراءون فاعل كنظايره والجمهور
على يراون من المفاعلة قال الزمخشري فان قلت ما معنى
المراءاة وهي مفاعلة من الرويئة قلت فيها وجهان احدهما

ان المراي يرهم عمله وهو يرونه الاسحسان والثاني ان
يكون من المفاعلة بمعني التفعيل يقال نعمة وناعمة وفتيه
وفائقه وعلس مفايق وروي ابو زيد راءت المراة المراه
الرجل اذا امسكها لترى وجهه فيها زدل عليه قراة ابن
ابي اسحق يرويهم بهمزة مضمومة مشددة توضح ان
المفاعلة ههنا بمعني التفعيل قال ابن عطية وهي بمعني هذه
القراة اقوي من يراون في المعني لان معناها يحملون الناس
علي ان يروهم وتظاهرون لهم بالصلاة وتطون الغائب
وهذا منه ليس بحد لان المفاعلة ان كانت علي بابها فمعني
ابلغ لتعارف غير مرة وان كانت بمعني التفعيل فهي وافية
بالمعني الذي اراده وكانه لم يعرف ان المفاعلة قد تجي بمعني
التفعيل وتعلقت المراءة محذوف لعلم كل ما يري به والاحسن
ان تقدر يراون الناس باعمالهم وقوله تعالي قليلا
نعت لمصدر محذوف او لزمان محذوف اي ذكرا قليلا او زمنا
قليلا والفعله ههنا علي بابها وجوز الزمخشري وابن عطية
ان يكون بمعني العدم وباناه كونه مستثني وقد تقدم الرد عليهما
في ذلك قوله تعالي ولا يذكرون يجوز ان يكون عطفا علي
يراون وان يكون من فاعل يراون وهو ضعيف لان المضارع
المنفي بلا كالمثبت والمثبت اذا وقع حالا بالواو فان جعلهما
عاطفة جاز قوله تعالي مذبذبين فيه ثلاثة اوجه
احدها انه حال من فاعل يراون الثاني انه حال من فاعل
ولا يذكرون الثالث انه منصوب علي الذم والجمهور علي مذبذبين
بميم مضمومة ودالين معجمتين بانيهما مفتوحة علي انه

اسم

اسم مفعول من ذبذبته فهو مذبذب اي مضطرب وقرا ابن
عباس وعمرو بن فايد بكسر الدال الثانية اسم فاعل
وفيه احتمالان احدهما انه من ذبذبه متعديا فيكون مفعوله
محذوفا اي مذبذبين انفسهم او دينهم او نحو ذلك والثاني
انه بمعني بفعال نحو صلصل بمعني تصلصل فيكون قاصرا
ويدل علي هذا الثاني قراة ابي ومالي مصحف عبد الله متذبذبين
ولذلك يحتمل ان تكون قراة ابن عباس بمعني متذبذبين
وقرا الحسن البصري بذبذبين بفتح الميم قال ابن عطية
وهي مردودة ولعمري لقد صدق ولا ينبغي ان نصح عنه
واعتذر الشيخ عنه لاجل فصاحة الحسن واحتجاج الناس
بلاسه فاذ فتح الميم لاجل اتباعها لحركة الدال فالواو لا تواقد
اتبعوا في مثل حركة الميم لحركة العين الحاجز بينهما وفي
نحو متحذرا اتبعوا حركة الدال لحركة الحاء حالة الرفع مع
ان حركة الاعراب غير لازمة فلان يتبعوا في نحو مذبذبين
اولي وهذا فاسد لان الاتباع في الامثلة التي اوردها وبظاهرها
انما هو اذا كانت الحركة قوية وهي الضمة والكسرة
واما الفتحة فخفيفة فلم يسعوا لاجلها وقرا ابن السماك بدالين
مهملتين من الذبة وهي الظرفية يقال حلبي وديباي طريقتي
قال ظهاهد رجان قل تغميض عينه علي دبة مثل الحسف المرتحل
وفي حديث ابن عباس اسعوا ديه قريش اي طريقتها فالمعني
علي هذه القراءة انه تارة يحدثهم تارة دبة اخري
فهو مضطرب غير ماض علي طريق واحد ومذبذب
وزنه مفعلل ومكيكب ومكفكف مضعف اوله وثانيه وصح

المعنى باستقاط ثالثة فيه مذاهب احدها وهو قول جمهور البصريين
ان الكل اصول لان اقل المسمى ثلاثة اصول وليس احد
المكررين اولى بالزيادة من الاخر الثاني ولعربي للرجاح
ان ماصح استقاطه زائدا الثالث وهو قول الكوفيين ان الثالث
بدل من تضعيف الثاني ويزعمون ان اصل كفكف كفف ثلاثة
فاء وراء دثر دثر ديب باء فاستثقل موالي ثلاثة امثال
فابدلوا الثالثة من جنس الاول ولهذا المذاهب موضوع
غير هذا حررت مباحثهم فيه اما اذا لم يصح المعنى بحذف
الثالث نحو سمسم ولولو وعوسج فان الكل يزعمون
اصالة الجميع والمذهب في الاصل الاضطراب والتردد بين
حالين قال الله تعالى الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل
امة دونها سد تدب وقال اخر جبال لام السلسبل وروضا
مسبرة شهر للبصر المذبذب بكسر الذال الثانية قال ابن
جني اي العلى الذي لا يستقر قال الزمخشري وحقيقة
المذبذب الذي ذب عن كلا الجانبين اي يراد ويدفع
فلا تقر من جانب واحد كما تعالى فلان ترمي به الرجوان
الا ان الذبذبة فيها تكرير لسبب في الذب كان المعنى
كلما مال الى جانب ذب عنه وليس معمول لقوله مذبذبين
وذلك اشارة الى الكفر والايمان المدلول عليهما بذكر الكافرين
والمومنين ونحوه اذا بنى السفينة حتى اليراد الى السفينة
لدلالة لفظ السفينة عليه وقال ابن عطية اشتر البر وان لم
يجر له ذكر لتضمن الكلام له نحو حتى توارت بالحجاب كل من
عليها فان يعني يوارى الشمس وكل من على الارض قال

الشيخ

الشيخ وليس كذلك بل يعدم ما يدل عليه وذكر ما قدمناه
واشير بذلك وهو معترض لا مس لما تقدم في قوله عوان
بين ذلك قوله تعالى لا الى هولا ولا الى هولا الى في
الموضعين متعلقة بمحذوف من ذلك المحذوف وهو حال
حذف لدلالة المعنى عليه والتقدير مذبذبين لا منسوبين
الى هولا ولا منسوبين الى هولا فالعامل في الحال تفسره مذبذبين
قال ابو البقا وموضع لا الى هولا نصب على الحال من الضمير في
مذبذبين اي يذبذبون مسلوبين وهذا تفسير معنى لا
اعراب قوله تعالى سلطانا السلطان يذكر ويونث
فذكره باعتبار البرهان وتانيثه باعتبار الحجة الاانه
التانيث اكثر عند الفصحا كذا قال الفراء وحكى قصدت
به عليك السلطان واحدث فلانا السلطان وعلى هذا
فكيف ذكرت صفته فقيل مبنيا دون مبنية والجواب
ان الصفة هنا راس فاصله فلذلك عدل الى التذكير
دون التانيث وقال ابن عطية ما خالفه حكاه الفراء فانه قال
والتذكير اشهر وفي لغة القرآن حيث وقع وعليكم يجوز بعلة
بالجعل او بحذف على انه حال من سلطانا لانه صفة له في
الاصل وقد تقدم نظيره قوله تعالى في الدرك قرا
الكوفيون بخلاف عن عاصم الدرك بسكون الراء والباقون
بفتحها وفي ذلك قولان احدهما ان الدرك والدرك
لغتان بمعنى واحد كالشمع والسمع والعدر والعدر والثاني
ان الدرك بالفتح جمع دركة على حد تمر وتمرة واختار ابو عبيد
الفتح قال لانه لم يحى في الاثار ذكر الدرك الا بالفتح وهذا غير

لازم لمحى الاحاديث باجدبي اللعنين ولحنا ربعضهم الفتح لجمعه
على افعال قال الزمخشري والوجه التحريك لقولهم ادراك
جهنم يعني ان افعالا اسماسا في فعل بالفتح دون فعل بالسكون
على انه قد جاء افعال في فعل بالسكون نحو خروج وافراج وزند وا
زناد وفرد وافراد وقال ابو عبد الله الفاسي في شرح القصيدة
وقال عبده يعني عن عاصم محتجا لقراءة الفتح قولهم في جمع
ادراك بدل على ان الدرك بالفتح ولا يلزم ما قال ايضا لان فعلا
بالتحريك قد جمع على افعال كقلم واقلام وحمل واحمال انتهى
وهذه غفلة منه لان المتنازع فيه انما هو فعل بالتسكين هل
جمع على افعال امر لا واما فعل بالتحريك فافعال قياسه وكانه
قصد الرد على الزمخشري فوقع في الغلط وكان ينبغي له ان
يقول وقد جمع فعل بالسكون على افعال نحو فرخ وافراخ
كما ذكرته لك وحكي عن عاصم انه قال لو كان الدرك بالفتح
لكان ينبغي ان يقال السفلي لا الاسفل قال بعض النحويين
يعني ان الدرك بالفتح جمع درك لسر جمع بمره والجمع يعامل
معاملة المونثة وهذا غير لازم لان اسم الجنس الفارق
بين واحدة وجمعه بالتانيث يجوز تذكيره وتانيثه الا ما
استثني من وجوب تذكيره او تانيثه والدرك ليس منه
فيجوز فيه الوجهان هذا بعد تسليم كون الدرك جمع درك
بل هو لغة في الدرك بالسكون كما تقدم والدرك مأخوذ من
المدارك وهي المتابعة وسميت طبقات النار دركات لان
بعضها مدارك لبعض اي متابعة قوله تعالى من النار
في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الدرك

والعامل

والعامل فيها الاستقرار والثاني انه الضمير المستتر في الاسفل لانه
صفة فيحتمل ضمير قوله تعالى الا الذين فيه ثلاثة اوجه
احدها انه منصوب على الاستثناء من قوله ان المنافقين الثاني
انه مستثنى من الضمير المجرور في لهم الثالث انه مبتدأ وخبره
الجملة من قوله فاولئك مع المومنين قيل ودخلت الفاء في الخبر
لشبه المبتدا باسم الشرط قال ابو البقا وملكي وغيره هما مع
المومنين خبر اولئك والجملة خبر الا الذين والتقدير فاولئك
مومنون مع المومنين وهذا التقدير لا يقتضيه الصناعة بل
الذي يقتضيه الصناعة ان يقدر الخبر الذي يتعلق به هذا
الظرف سيا يليق به وهو فاولئك مصاحبون او كائنون او
مستقرون ونحوه فتقدره كونا مطلقا او ما يقاربه قوله
تعالى وسوف يوت الله رسمت يوت دون يا وهو
مضارع مرفوع فحقه بانه ان يبنيه لفظا وخطا الا حذفت
لفظا في الاصل لالتقا الساكنين فحا الرسم ما بعا اللفظ وله
نظاير تقدم بعضها والقرا معذورون عليه دون يا ساعا للخط
الكزم الا معرب فانه يعف بالنظر الى الاصل وروى ذلك
ايضا عن الكسائي وحمزة وقال ابو عمرو وينبغي ان لا نوقف عليها
لانه ان وقف عليها كما في الرسم دون يا خالف النحويين وان
وقف بالياخالف رسم المصحف ولا باس بما قال لان الوقف
ليس ضرورة فان اضطر اليه وقف لقطع نفس ونحوه
فينبغي ان يتابع الرسم لان الاطراف قد كثر حذفها وسما
نسبر هذا الموضع قوله وما تفق السبا ت يومئذ فانه رسم
في تقاف دون سا ساكن وعند النحويين انه اذا حذف من

الفعل شيء حتى لو سقط منه الاحرف واحد ووقف عليه وجب
الاتيان بما السكون في اخره حيرالة بحوفة ولم يقه وعه ولم
يعه ولم يعد بحرف المضارعة لزيادته على بنية الكلمة فاذا
تقرر هذا فيقول ينبغي ان لا يوقف عليه لانه اذا وقف يعدها
سكت خالف الصناعة النحوية وان وقف بها خالف رسم المصحف
قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم في ما وجهان احدهما
انها استفهامية فيكون في محل نصب بفعل وانما قدم للكونه
له صدر الكلام والثاني بهذا سببية متعلقة بفعل والاستفهام
هنا معناه النفي والمعنى ان الله لا يفعل بعذابكم شيا لانه
لا يجلب لنفسه بعذابكم نفعا ولا يدفع عنها به ضرا في حاجة
له في عذابكم والثاني ان ما نافية كانه قيل لا يعذبكم الله وعلى
هذا فالباء زائدة ولا تتعلق بشيء وعندي ان هذين الوجهين
في المعنى شيء واحد فينبغي ان تكون سببية في الموضعين او زائدة
فيهما لان الاستفهام معناه النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف
لمفعوله وقوله تعالى ان شكرتم جوابه محذوف لدلالة
ما قبله عليه اي ان شكرتم فامنتم مما يفعل بعذابكم ثم
الحرف الرابع من كتاب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون
علوه في الخامس ان شاء الله تعالى قوله تعالى لا
يحب الجهر بالسوء من القول بالسوء متعلق بالجهر وهو
مصدر معرف بال استدل به الفارسي على جواز اعمال
المصدر المعرف بال قيل ولا دليل فيه لان الظرف والجار
يعمل فيها ما واسع الافعال وفاعل هذا المصدر محذوف
اي الجهر احد وقد تقدم ان الفاعل يطرد حذفه في سوى

سها المصدر ويجوز ان يكون الجهر ما خوذا من فعل مبني
للمفعول على خلاف في ذلك فيكون الجار بعده في محل رفع
لقيامه مقام الفاعل لانك لو قلت لا يحب الله ان يجهر بالسوء
كان بالسوء قايما مقام الفاعل ولا تتعلق له حينئذ به وان
المقول حال من السوء قوله الا من ظلم في هذا الاستثناء قولان
احدهما متصل والثاني انه منقطع واذا قيل بانه متصل فقيل هو
مستثنى من احد المفعولين الذي هو فاعل للمصدر فيجوز ان يكون
من في محل نصب على اصل الاستثناء او رفع على البدل من احد وهو
المختار ولو صرح به لقيل لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء الا المظلوم
او المظلوم رفعا ونصبا ذكر مكي والتبياني وغيرهما قال
الشيخ وهذا مبني على ان اجازه فيما قام الا زيد ان يكون زيد
بدلا من احد وما على مذهب الجمهور فانه يكون من المستثنى الذي
فرغ له العامل فيكون مرفوعا على الفاعلية بالمصدر وعن ذلك
كون الجهر في حيز النفي كانه قيل لا يحب الجهر بالسوء من القول الا
المظلوم انتهى والفرق ظاهر بين مذهب الفراء وبين هذه الامة
فان النحويين انما يرون المذهب الفراقالوا لان المحذوف
صار ينيا سنتا واما فاعل المصدر هنا فانه كالملفوظ به لي سنا
فلا يلزم من تقويم الاستثناء من هذا الفاعل المقدر ان يكونوا
تابعين لمذهب الفراء لما ظهر من الفرق وقيل هو مستثنى مفرغ
فيكون من في محل رفع بالفاعلية كما تقدم تقريره في كلام الشيخ
والتفريغ لا يكون الا في نفي او شبهه ولكن لما وقع الجهر متعلقا
بحب الواقع في حيز النفي ساغ ذلك وقيل هو مستثنى من الجهر
على حذف مضاف تقديره الا جهر من ظلم فهذه ثلاثة اوجه على
تقدير كونه متصلا محصل منها في محل من اربعة اوجه الرفع من وجهين

وهذا البدل من احد المفعولين والثاني على كونه مفرغا والمنصب
على اصل الاستثناء من احد المفعولين او من الجهر على حذف مضاف
والتقدير انه استثنا منقطع تقديره لكن من ظلم لان يتقى
من ظلمه مما يؤذي ظلما منه فتكون من في محل نصب فقط على
الاستثنا المنقطع والجمهور على الاول ظلم مبنيا للمفعول وقرأ
جماعة كثيرة منهم ابن عباس وابن عمر وابن جبير والحسن ظلم
مبنيا للفاعل وهو استثنا منقطع وهو في محل نصب على
اصل الاستثنا المنقطع واختلفت عبارات العلما في تقدير هذا
الاستثنا وحاصل ما قدر يرجع لاحد تقديرات ثلاثة اما ان
يكون راجعا الى الجملة الاولى كانه قيل لا يحب الله الجهر بالسوء لكن
الظالم يحب وهو يفعله واما ان يكون راجعا للفاعل المجهور اي
لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء لكن الظالم يجهر به واما ان يكون
راجعا الى متعلق الجهر وهو من يجاهر ويواجه بالسوء اي لا يحب
الله ان يجهر بالسوء لاحد لكن الظالم يجهر له اي بذكر ما فيه
من المساوئ في وجهه لعله ان يرتدع ويكون هذا المستثنى في هذه
القراءة بمضمون الجملة على الانقطاع وهو الصحيح واجاز ابن عطية
والزمخشري ان يكون في محل رفع على البدلية ولكن اختلفوا
على ما ذكرنا فقال ابن عطية واعرب من يحتمل في نفس هذه التاويلات
النصب وعلى الرفع على البدل من احد المقدر اي يعني احد المقدر
في المصدر كما تقدم تحقيقه وقال الزمخشري ويجوز ان يكون
مرفوعا كانه قيل لا يحب الله الجهر بالسوء الا الظالم على لغة من
يقول ما جاني زيد الا عمرو يعني ما جاني الا عمرو ونحو لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله ورد الشيخ عليه فقال وما
ذكره يعني ابن عطية من جواز الرفع على البدل لا يصح وذلك ان

المتقطع

المنقطع فتارة يتوجه اليه العامل نحو ما فيها احد
الا حمار وهذا فيه لغتان لغة الحجاز وجوب النصب ولغة
تميم جواز البدل وان يتوجه عليه العامل وجب نصبه عند
الجميع نحو ما لهم به من علم الا اتباع الظن اي لكن اتباع الظن
ولا يجوز فيه البدل لانك لو وجهت اليه العامل لم يصح
قال والاية من هذا القسم لانك لو قلت لا يحب الله
ان يجهر بالسوء الا الظالم فتسلط يجهر على الظالم لم يصح
وقال وهذا الذي جوزه يعني الزمخشري لا يجوز لانه
لا يمكن ان يكون الفاعل لغوا ولا يمكن ان يكون الظالم
بدلا من الله ولا عمرو بدلا من زيد لان البدل في هذا
الباب يرجع فيه البدل لبعض من كل حقيقة نحو ما قام القوم
الا زيد او مجازا نحو ما رايت منهم احدا الا حمارا والاية لا يجوز
فيها البدل حقيقة ولا مجازا وكذا المثال المذكور لان الله
تعالى علم وكذا زيد فلا عموم فيها ليتوهم وجوله فيه
فيتجه ما قاله مجازا واما قوله على لغة من يقول ما جاني
زيد الا عمرو فلا نعلم هذه لغة الا في كتاب سيبويه
بعد ان انشد ابيانا في الاستثنا المنقطع اين هما قول له
عندنا لا تنفي الرماح مكانها • ولا النبل الا المزج في المعصم •
ما نصه وهذا يقوي ما اتاني زيد الا عمرو وما
اعلم احدا منكم الا اخوانه لانها معارف ليست للاستثنا الا جيدة
فيها ولا بعضا ولم يصح ولا لوح ان ما اتاني زيد الا عمرو
من كلام العرب قال ابن هشام كلام سيبويه في هذا يقوي
ما اتاني زيد الا عمرو اي ينبغي ان ينقل عن كلام العرب
لان المثل تعرض لي بالمزج في كان زيدا الذي يعرف وكما اتاني
زيد ليس احد منكم قال الشيخ وليس ما اتاني زيد الا عمرو نظير

البيت لانه قد يتخيل عموم في البيت اذ المعنى لا ينجيك الا
واما زيد فلا يتوهم فيه عموم على انه لو ورد من كلامهم ما اتاني
زيد الا عمرو لا يمكن ان يصح على ما اتاني زيد ولا غيره الا
فحذف المعطوف للدلالة الاستثنائية اما ان يكون على الغا
الثاني وعلى كون عمرو بدلا من زيد فانه لا يجوز واما
الاية فليست مما ذكر لانه يحتمل ان تكون من مفعولا لها والغيب
بدلا منها بدل اشتمال والتقدير لا يعلم غيب من في السموات
والارض الا الله اي سرهم وعلانيتهم لا يعلمها الا الله ولو سلم
ان من موقوعة المحل فيتخيل فيها عموم فيجعل منها الله
مجازا كانه قيل لا يعلم الموجود من الغيب الا الله او يكون
على سبيل المجاز في الظرف بالنسبة اليه تعالى اذ هو لكل غيب
في العالمين فالمسند محذوف وهو الله في السموات وفي الارض
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال ابن الله قالت في
السماء هو من كلام العرب لاوذ وفي السابيته لعمون الله
واذا احتملت الاية هذه الوجوه لم يتعين حملها على ما ذكر
انتجاما ورد به عليها اما رده على ابن عطية فواضح واما رده
على الزمخشري فمبني لعضه نظر اما قوله لا يتعلمها لغة الا في كما
سيبويه فكفى به دليلا على صحة استعمالها مثله ولذا كثر في
النحاة لكتاب سيبويه هذا الكلام بانه قياسي كلام العرب
لما اشتهر في الابيات واما تاويله ما اتاني زيد الا عمرو
ما اتاني زيد ولا غيره فلا ينفي ما قاله وتصحيح الاستثنا
فيه ان قول القائل ما اتاني زيد قد يفهم ان غيره ايضا لم
يجيء فنفي هذا المفهوم كان في الاستثنا المنقطع
ولو كان تاويل ما اتاني زيد الا عمرو على ما قال لم يكن استثنا
منقطعا بل متصلا وقد اتفق النحويون على ان دلك في المنقطع

واما

واما على تاويل الاية عاد ذكره فلا يجوز في ذلك امر لفظي
لا ينبغي ان يتقدم على مثله **قوله** او تخفوه الظاهر ان
الضمير المنصوب في تخفوه عائد على خبر والمراد به اعم من
البعض كلها واما ان بعضهم ان يعود على السوء اي تخفوا السوء
وهو بعيد **قوله** بين ذلك اشارة به لكونه للمفرد والمراد
به التثنية اي بين الكمزة والايمان وقد تقدم نظيره
في البقرة وبين يجوز ان يكون منصوبا بمحذوف اي
يكون منصوبا بمحذوف واذا هو حال من سبيلا **قوله** حقا فيه
اوجه احدها انه مصدر موكد لمضمون الجملة قبله فيجب
اضمار عامله وتاخيره عن الجملة الموكد لها والتقدير
احق ذلك حقا وهكذا كل مصدر موكد لغيره او لنفسه
والثاني انه حال من حق لهم الكافرون قال ابو البقاء اي
كافرون غير شاك وهذا تشبيه ان يكون تفسيرا للمصدر
الموكد وقد طعن الواحدي على هذا الوجه فقال
الكفر لا يكون حقا بوجه من الوجوه والحق ان الحق
هنا مصدر ليس مرادفا به ما يقابل الباطل بل المراد به انه ثابت
لا محالة وان كان هم مقطوع به الثالث انه نعت لمصدر محذوف
اي الكافرون كفرا حقا وهو ايضا مصدر موكد ولكن الفرق
بينه وبين الوجه الاول ان هذا عامله مذكور وهو اسم الفاعل
وذاك عامله محذوف كما تقدم **قوله** بين احد قد تقدم الكلام
على دخول بين على احد في البقرة فاغنى عن اعادته وقرا
الجمهور رسوف نؤتيهم بنون العظمة على الالتفات ولوافقة
قوله واعتدنا وقرا محمد بن عامر بالياء اعادا على المضمر على اسم الله
تعالى في قوله والذين امنوا بالله وقول بعضهم قراءة السوك
اولى لانها اخص ولمقابلة واعتدنا وليس بجيد لتوالي التاءين

قوله فقد سألوا في هذه الناقة آية اصلها انها عاطفة
على جملة محذوفة قال ابن عطية تقديره فلا تسألوا يا محمد
سؤالهم وتسلطهم فانها عادتهم فقد سألوا موسى اكبر
من ذلك والتاء انها هو اب شرط مقدر قاله الزمخشري
اي ان استكثرت ما سألوك منكه فقد سألوا واكبر صفة
لمحذوف اي سؤالا اكبر من ذلك والجمهور اكبر بالتاء
الموحدة وقراءة الحسن اكثر بالثاء المثلثة وقوله فقالوا
ارنا هذه الجملة مفسرة لاكبر السؤال وعظمه وجهره تقدم
الكلام عليها الا ان هنا يجوز ان يكون جهرة من صفة
القول او السؤال او من صفة السائلين اي فقالوا مجاهرين
او سألوا مجاهرين فيكون في محل نصب على الحال او على المصدر
وقرأ الجمهور الصاعقة وقرأ النخعي الصعقة وقد تقدم
تحقيق ذلك في البقرة وتظلمهم لبا فنه سببية وتعلق
بالاخذ قوله فوقهم فيه وجهان الظاهر منهما انه متعلق برفعنا
واختار ابو البقاء وجها ثانيا وهو ان يكون متعلقا بمحذوف
لانه حال من الطور وميثاقهم متعلق اما بالرفع والباء
للسببية قالوا وفي الكلام حذف مضاف تقديره بنقض
ميثاقهم وقال الزمخشري عيثاقهم بسبب ميثاقهم ليخافوا
فلا ينقضوه وظاهر هذه العبارة انه لا يحتاج الى حذف
مضاف بل اقول لا يجوز تقدير هذا المضاف لانه تقتضي
انهم نقضوا الميثاق فرفع الله عليهم الطور عقوبة على
النقض والعقوبة تقتضي انهم هموا بنقض الميثاق فرفع
الله عليهم الطور لخافوا فلم ينقضوه وان كانوا قد نقضوه
بعبادة العجل وقد صرح ابو البقاء بأنهم لم ينقضوا الميثاق وانه تعالى
رفع الطور عقوبة لهم فقال تقديره بنقض ميثاقهم والمعنى

ورفعنا

ورفعنا فوقهم الطور تخويفا لهم بسبب نقضهم الميثاق
ومنه ذلك النظر المتقدم ولقائل ان يقول لما همّوا
بنقضه وقاربوه صح ان يقال رفعنا الطور فوقهم بنقضهم
الميثاق اي لمقاربتهم نقضه لان ما قارب الشيء اعطي
حكمه فتصح عبارة من قدر مضافا كان في البقاء وغيره
والميثاق مصدر مضاف لمفعوله وجملة أخذنا حال من فاعل رفعنا
قوله لا تعدوا قرأ الجمهور تعدوا والاصل تعدوو والاصل
الدال من عدا يعدو والعين واللام تعدو والاصل تعدوو واو
بواوين الاولى لام الكلمة والثانية منهما المفاعلين
فاستثقلت الضمة على لام الكلمة فحذفت فالتقى ساكنان
ساكنان فحذف الاول وهو الواو الاولى وبقيت واو
الفاعلين فوزنه تفعوا وقرأ نافع بفتح العين وتشديد
الدال الا ان الرواة اختلفوا عن قالون من نافع فروى
عنه تارة سكون العين سكونا محضا وتارة إخفاء فتحة
العين فاما قراءة نافع فاصلها تعتدوا ويدل على ذلك
اجماعهم على اعتدوا منكم في السبت كونه من الاعتداء وهو
افتعال من العداوة فاريد ادغامه تا الافتعال في الدال
فنقلت حركتها الى العين وقلبت دالا وادغمت وهذه قراءة
واضحة واما ما يروى عن قالون من السكون المحض فلا يراه
النحويون لانه جمع بين ساكنين على غير حدها واما
الاختلاس وهو قريب للاتيان بحركة ما وان كانت حقيقة
الا ان الفتحة مغتفرة في نفسها فلا يتجاسر ان تحمل لمراد
ضعفا ولذلك لم يجعلوا المد الذي قبل الهمز عوضا منها وقفا لضعفها وقرأ الاعمش
تعتدوا بالاصل الذي ادغمه نافع قوله فيه تقدم نظيره في ما هذه وجهان احدهما انها نافية ويجوز

تاكيدا والثاني انها نكرة تامة وتضمن بدل منه وهذا
كما تقدم فنا رحمة من الله ونضمن مصدر مضاف لفاعله
وميثاقهم مفعوله وفي متعلق الباء الجارة لها هذه وجهان
احدهما انها هي منا المتاخرة في قوله فبظلم من الذين هادوا
حرمنا وعلى هذا فيقال فبظلم متعلق بحرمنا ايضا فيلزم
ان يتعلق حرف واحد بعاملين وذلك لا يجوز لانه ان العطف او البدل واجابوا عنه بان قوله
فبظلم بدل من قوله فبما باعادة العامل فيقال لو كان
بدلا لما دخلت عليه فا العطف لان البدل تابع يقصد من غير
توسط حرف عطف واجيب عنه بانه لما طال الكلام
بين البدل والمبدل منه اعاد الفا لطوله ذكره ابو البقا
والزجاج والزمخشري وابو بكر وغيرهم وقدره الشيخ
بما معناه ان ذلك لا يجوز لطول الفصل بين البدل والمبدل
وبان المعطوف على السبب سبب فيلزم تاخر بعض اجزاء السبب
الذي للتحريم في الوقت من وقت التحريم فلا يمكن ان يكون
سببا او جزء سبب الا بتاويل بعيد وذلك ان قولهم انا
قتلنا المسيح وقولهم على مريم البهتان انما كان بعد تحريم
الطيبات قالوا لا وجه ان يكون التقدير لعنا هم وقد
ما صرحوا به في قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعنا هم والثاني
انه يتعلق بمحذوف فقدره ابن عطية لعنا هم واذللنا هم
وحتمنا على فلو قال قائل وحذف جواب مثل هذا الكلام قبيح
وتنبيه مثل هذا جواب عند من عرف لغة وصناعة وقدره
ابو البقا فبما نقضهم ميثاقهم طبع على قلوبهم او لعنوا وقيل
تقديره فبما نقضهم ميثاقهم لا يومنون والفا زايدة انتهى
وهذا الذي اجازه ابو البقا نقل عن الزمخشري ورده فقال

فان

قال قلت فهلا زعمت ان المحذوف الذي تعلقت به
الباء ما دل عليه قوله بل طبع الله فيكون التقدير فبما نقضهم
طبع الله على قلوبهم بل طبع الله عليها بكفرهم قلت
يصح لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم رده وانكار لمقالهم
قلوبنا غلف فكان متعلقا به قال الشيخ وهو جواب حسن
ومنع من وجهين احدهما وهو ان العطف ببل للاضراب والابطال
والانتقال وليس فيما قبلها ما يعتقد من
الاولى والذي قدره الزمخشري لا يتوخى فيه الذي قدرناه
لان قوله فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقولهم
قلوبنا غلف طبع الله وقدره الزمخشري وقتلهم الانبياء
قوله بل طبع الله اضراب عن الكلام المتقدم اي ليس الامر
كما قالوا من قولهم قلوبنا غلف واظهر المقال الامر بل في
طبع الا الكسائي فادغم من غير خلاف وهي حمزة خلاف
والباء في بكفرهم قيل ان تكون سببية وان تكون للالة
كالباء في طبعت بالطين على البدل بمعنى انه جعل الكفر
كالختم المطبوع به اي مقطعا عليها فتكون كالطابع وقوله
الا قليلا صفة لمصدر محذوف تقديره فلا يومنون ايمانا
قليلا وقيل هو صفة لزمان محذوف وتقديره فلا يومنون زمانا قليلا
ولا يجوز ان يكون منصوبا على الاستثناء من فاعل يومنون
اي الا قليلا منهم فانهم يومنون لان الضمير في لا يومنون
عائد على المطبوع على قلوبهم ومن طبع على قلبه بالكفر
فلا يقع منه الايمان قوله وبكفرهم قيد وجاز احدهما
انه معطوف على ما في قوله فبما نقضهم فتكون متعلقا بما تعلق
به الاول الثاني انه عطف على بكفرهم الذي بعد طبع وقد

اوضح الزمخشري ذلك غاية الايضاح واعتنى واجاب باحسن
جواب فقال فان قلت علام عطف قوله وكفرهم قلت الوجه
ان يعطف على قولنا لتصفهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها كفرهم
كلاما وينبغ قوله وقالوا قلوبنا غلف على وجه الاستطراد
ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم فان قلت ما معنى
المجيء بالكفر معطوفا على ما فيه ذكره سواء عطف على ما قبل الا ترى
ان على ما بعده وهو قوله وكفرهم بايات الله وقوله كفرهم قلت
قد تكرر منهم الكفر لانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد فعطف بعض
كفرهم على بعض او عطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليه
كانه قال فجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بايات الله وقتل
الانبياء وقولهم قلوبنا غلف وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم
وافترائهم بقتل عيسى على ما قبنا هم او بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم
بين كفرهم وكذا وكذا قوله هنا في نصبه جملة اوجه
اظهرها انه منصوب به فانه بمعنى كلام نحو قلت خطبة
وشعرا الثاني انه منصوب على نوع المصدر كقولهم قعد القرفصاء
يعني ان العقل يكون هنا وغير هنا ان الثالث انه منصب
بمضمر المصدر وتقديره اي قول لا هنا وهو قريب من معنى الاول
الرابع انه منصوب بفعل مقدر من لفظه اي يهتهم هتانا
الخامس انه حال من الضمير المجرور في قولهم اي باهتين ويجاز
بجيء الحال من المضاف اليه لانه فاعل بمعنى والتقدير وبانهم قالوا
ذلك ما هتين وقوله وقولهم عطف على وكفرهم وعيسى بدل
من المسيح او عطف بيان وكذا ابن مريم ويجوز ان يكون صفة
ايضا واجاز ابو البقاء ان يكون بدلا من لفظ
المضاف اليه والاول هو الوجه لان المسيح
اشتهر بالمشتقات قليل وقد يقال ان رسول الله جرى مجرى
الجوامد واجاز قوم ان ينتصب باضمار اعني ولا حاجة اليه قوله

سبه لهم شبه مبني للمفعول وفيه وجهان احدهما
انه سند للجار بعده كقولك جيء الي وعلي والثاني
انه سند لضمير المقتول الذي دل عليه قولهم انا قتلنا
اي ولكن شبه لهم من قتلوه فان قيل لا يجوز ان يعود
على المسيح فالجواب ان المسيح سبه به لا سبه لبين شبهته
به في محل جر صفة لشك فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان
يتعلق بفضله بمعنى شك لان الشك انما يتعدى بفي لا بمن
ولا يقال ان من بمعنى في فان ذلك قول مرجوح ولا من زيادة
لانه هنا وقوله ما لهم به من علم يجوز في من علم وجهان احدهما
انه مرفوع بالفاعلية والعامل احد الجارين اما الاول واما به
واذا اعمل احدهما رفعا له تعلق الا من بما تعلق به الرافع من
الاستقرار المقدر ومن زايدة لوجود شرطي الزيادة والوجه
الثاني ان يكون من علم مبتدا زيدت فيه من العنا وفي الخبر
احتمالات احدها ان يكون لهم فيكون به اما حالا من الضمير
المستكن في الخبر والعامل فيها الاستقرار المقدر واما حالا من علم
وان كان نكرة لتقدمها عليه ولاعتماده على نفي فان قيل
يلزم تقدم حال المجرور بالحرف عليه وهو ممنوع قيل لا يجوز
في سعة الكلام فالجواب انا لا نسلم ذلك بل نقل ابو البقاء وغيره
ان مذهب اكثر البصريين جوازه كما ولئن سلمنا انه لا يجوز
لكن المجرور هنا مجرور حرف زايد والزايد في حكم المطرح
واما ان يتعلق بمحذوف على سبيل البيان اي اعني به ذكره
ابو البقاء ولا حاجة اليه ولا يجوز ان يتعلق بمن علم لان معمول
المصدر لا يتقدم عليه والاحتمال الثاني ان يكون هو الخبر
ولهم يتعلق بالاستقرار كما تقدم ويجوز ان تكون اللام مبينة
مخصصة كالتي في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد وهذه الجملة

المنفية تحتمل ثلاثة اوجه الجر على انها صفة ثانية لشك
اي غير معلوم الثاني النصب على الحال من شك وجاز ذلك وان
كان نكرة لتخصصه بالوصف بقوله منه الثالث الاستئناف
ذكره ابو البقاء وهو بعيد قوله الا اتباع الظن في هذا الشأن
فقال ان احدها وهو الصحيح الذي لم يذكر الجمهور غيره
انه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقل فيما علمت
الا نصب اتباع على اصل الاستثناء المنقطع وهي لغة الحجاز
ويجوز في تميم الابدال من علم لفظا فتحا وعلى الموضع فترفع
لانه مرفوع في الجملة كما قدمت لك ومن تأييده منه والثاني
قاله ابن عطية انه متصل قال اذ العلم والظن لصحتهما حتى
انهما من معتقدات المتقين يقول الطبان على طريق الجواز
على ان في هذا الاستدراك انما يتم بتوطئ انتفي وهذا غير موافق
عليه لان الظن ما نازع فيه احد الطرفين واليقين ما جزم
فيه باحدهما وعلى تقدير التسليم فاتباع ليس من جنس العلم
بل من غيره فهو منقطع ايضا اي ولكن اتباع الظن حاصل لهم
قوله وما قتلوه يقينا الضمير في قتلوه فيه اقوال اظهرها
انه لعيسى وعليه جمهور المفسرين والثاني وبه قال ابن قتيبة
والمعنى انه يعود على العلم اي قتلوا العلم يقينا على حد قولهم
قتلته علما والمراد يقينا وقتلته علما وجه المجاز فيه
ان القتل لما كان عن ظن واستدلال فكأنه قتل وما كان
علمهم علما اصطلاحيا انما كان عن ظن وتخمين الثالث وبه قال
ابن عباس والسدي وطائفة كثيرة انه يعود للظن تقول
قتلت هذا الامر علما ويقينا اي تحققت فكأنه قتل وما لهم
ظنهم عندهم وما تحققوه يقينا ولا قطعوا الظن باليقين قوله
يقينا فيه ثمانية اوجه احدها انه نعت مصدر محذوف اي قتلا

يقينا الثاني انه مصدر من معنى العامل كما تقدم مجازه
لانه في معناه اي وما تيقنوه يقينا الثالث انه من فاعل
قتلوه اي وما قتلوه متيقنين لقتله الرابع انه منصوب
بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه اي ما تيقنوه يقينا ويكون
نفي كون المصدوق الحلة المنفية قتله وقد رد ابو البقاء العامل
على هذا الوجه مستدلا فقال تقديره تيقنوا ذلك يقينا
وفيه نظر الخامس ونقل عن ابي بكر بن الانباري انه
منصوب بما بعد بل من قوله رفعه الله وان في الكلام تقديما
وتأخيرا اي بل رفعه الله يقينا وهذا فاسد لفساد الخلق في دوينه
على معنى ان بل لا تعمل فيما بعدها فيما قبلها وينبغي ان لا يصح
عنه وقوله بل رفعه الله رد لما ادعوه من قتله وصلبه
والضمير في اليه عائد الى الله تعالى على حذف مضاف اي الى سمائه
وملكوته ومنتهى قوله وان من اهل الكتاب ان هنا نافية بمعنى
ما ومن اهل الكتاب نعت لموصوف محذوف وجاز حذفه
لدلالة المعنى عليه والتقدير وما احد من
اهل الكتاب الا والله ليؤمنن به قبل موته وما منا الا لمقام
معلوم اي ما احد منا وكقوله وان منكم الا واردها اي ما احد
منكم الا واردها هذا هو الظاهر والثاني وبه قال ابن مجرى
والبقاء انه في محل الجر قال ابن مجرى وجملة ليؤمنن
به جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف تقديره وان
من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به وكقوله وما منا الا لمقام
معلوم وان منكم الا واردها والمعنى وما من اليهود احد الا
ليؤمنن به قال الخ وهو غلط فاحش اذ زعم ان ليؤمنن به
جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف الخ وصفة احد المحذوف
انما الجار والمجرور كما قدمناه واما قوله ليؤمنن به فليست صفة

لموصوف ولا جملة فتعينها ما هي جملة جواب القسم والقسم محذوف
والقسم وجوابه خبر المبتدا اذ لا ينتظم من احد والمجرور اسناد
لانه لا يفيد وانما ينتظم الاسناد بالجملة القسمية وجوابها فذلك
هو محظ الفائدة وكذلك ايضا الخبر هو الاله مقام وكذلك
الاوارد ها اذ لا ينتظم ما قبل الا تركيب اسنادي وهذا
كما تري فذا استاذ العلامة في ضوء النمخشري بما زعم انه غلط
وهو صحيح مستقيم ولست ادري كيف لا ينتظم الاسناد من احد
الموصوف بالجملة التي بعده ومن الجار وقبله ونظيره
ان تقول ما في الدار رجل الا صالح فكما ان في الدار خبر
مقدم ورجل مبتدا موخر والا صالح صفة وهو كلام مفيد
مستقيم فكذلك هنا غاية ما في الباب ان الا دخلت على الصفة
لتفيد الحصر وانما يرده عليه حيث قال جملة قسمية وانما جواب القسم
فلا صحيح لان الاعتداد بمعنى وكيفيته مثل هذه الاعتراضات
واللام في ليؤمنن جواب قسم محذوف كما تقدم وقال ابو
البقا ليؤمنن جواب قسم محذوف وقيل انها في غير القسم
كما جاء في النفي والاستفهام فقوله وقيل الخ انما يستقيم ذلك
اذا اعدنا الخلاف في اي نوع التوكيد لان نون التوكيد
قد عهد التوكيد في الدخول بها في الاستفهام باطراد وفي النفي على
خلاف فيه واما التاكيد باللام الابتدائية في النفي والاستفهام فلم
يعهد البتة وقال ايضا قبل ذلك وما من اهل الكتاب احد وقبل
المحذوف من وقد مر نظيره الا ان تقدر من هنا بعيد لان
الاستثنا يكون بعد تمام الاسم ومن الموصولة والموصوفة غير
تامة بمعنى انهم ان بعضهم فعل ذلك المحذوف لفظ من وقبله
وقد مر نظيره بعيني قوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن
بالله ومعنى التنظير فيه انه قد صرح بلفظ من المقدرة هنا

وقرا

وقرا ابي ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون الاولى مراعاة
لمعنى لاحد المحذوف وفي مصحف ابي ليؤمنن به بدون الضمير
في به لعيسى وقيل لله تعالى وقيل لمحمد عليه السلام وفي موتة
لعيسى ويروى في التفسير انه حين ينزل الى الارض يؤمن به
كل احد حتى تصير الملة كلها اسلامية وقيل يعود على احد
المقدر اي لا يموت كافر حتى يؤمن بعيسى ونقل عن ابن عباس ذلك
فقال له عكرمة افرايت ان خر من بيت او احترق او اكلته
سبع قال لا يموت حتى يحركها شفتيه اي بالايمان بعيسى وقرا
العباس بن مزداس وان من اهل الكتاب بشد النون وهي
قراة مردودة لاشكالها قوله ويوم القيامة العائد فيه شهيدا
وفيه دليل على جواز تقدم خبر كان عليها لان تقدم المعمول
يؤذن بتقدم العامل واجازوا ايضا ان يكون منصوبا بكون
وهذا على راي من يجيز لكان ان تعمل في الظرف وبشهيدا
والضمير في يكون لعيسى وقيل لمحمد عليه السلام قوله فبظلم هذا
الجار متعلق بحرمنا والباء سببية وانما قدم على عامله تنبيها على
فخامة سبب التحريم وقد تقدم ان قوله فبظلم بدل من قوله
فبما نقضهم ميثاقهم وتقدم الرد على قائله ايضا فاغنى عن اعادته
ومن الذين صفة لظلم اي ظلم صادر من الذين هادوا وقيل
هي صفة للظلم محذوفة للعلم بها اي فبظلم اي ظلم او فبظلم
عظيم كقوله فلولا اي الطير المربة بالمضي على حاله لقد وقعت
على لحوا اي لحم عظيم قوله اطلت لهم هذه الجملة صفة لطيبات محملا
نصبا ومعنى وصفها بذلك اي بما كانت عليه من الحل ومن صحة
قراة ابي عباس كانت اطلت لهم قوله كثيرا فيه ثلاثة اوجه اظهرها
انه مفعول به اي يصدون ناسا او فريقا او جماعة كثيرا وقيل
نصبه على المصدرية اي صدا كثيرا وقيل على ظرفية الزمان اي زمانا

كثيرا والاولا اولى لان الضمير لمعدودة ناصبة لمفاعيلها فيجري
الباب على سنن واحد وانما اعيدت الباء في قوله وصدهم ولم
تعد في قوله واخذهم وما بعده لانه قد فصل بين المعطوف
والمعطوف عليه بالذي معمول للمعطوف عليه فلما بالعامل فيه
وهو هنا وما تعلق به فلما بعد المعطوف عن المعطوف عليه
بالفصل بالذي معمول للمعطوف عليه اعيدت الباء لذلك واما
ما بعده فلم يفصل عنه الا بما هو معمول للمعطوف عليه وهو الباء
والجملة من قوله وقد نهوا عنه في محل نصب لانها حالية ونظيره
ذلك في اعادة الحرف وعدم اعادته ما تقدم في قوله وما
نقضهم ميثاقهم الاية وبالباطل يجوز ان يتعلق باكلهم
على انها سببية او بحذوف وحينئذ الفاء لان ما بعدها سبب
بالباطل **قوله** لكن الراسخون هي هنا لكن لانها بين نقيضين
وهما الكفاد والمؤمنون والراسخون مبتدأ وفي خبره
احتمالان اظهرهما يؤمنون والثاني انه الجملة من قوله اولئك
سنؤتيهم وفي العلم متعلق بالراسخون وبهم متعلق بمحذوف
لانه حال من الضمير المستكن في الراسخون **قوله** والمؤمنون عطف
على الراسخون وفي خبره الوجهان المذكوران في خبر الراسخون
ولكن اذا جعلنا الخبر اولئك سنؤتيهم فيكون يؤمنون ما محله
والذي يظهر انه جملة اعترضت لانه فضله بالمبدأ والمبتدأ
للكلام ويكون الضمير في يؤمنون يعود على الراسخون والمؤمنون
جميعا ويجوز ان يكون حالا منها او من احدهما لانها
انما حال تؤكدة لتقدم عامل مثاركها لفظا لان الايمان
بما معتقد والايمان الاول مطلق فصار فيها فايدة لم تكن
في عاملها وقد يقال انها مؤكدة بالسنة لقوله يؤمنون
وغير مؤكدة بالسنة لقولهم الراسخون **قوله** والمقيمين قراءة

الجمهور بالياء وقراءة جماعة كثيرة والمعنون بالواو منهم
ابن جبير وابو عمرو من السبعة في رواية يونس وهارون عنه
ومالك بن دينار وعصمة عن الاعشى وعمرو بن عبيد والجحدري
ويحيى بن عمرو وخلائق فاما قراءة الياء فقد امرت فيها
اقوال النحاة وفيها ستة اقوال اظهرها وعزاه مكي لسيبويه
وابو البقاء للمبرد انه منصوب على القطع يعني المفيد للمدح
كما في قطع النعوت وهذا القطع مفيد لبيان فضل الصلاة
فكما ان الكلام في الوصف ان جعل في جملة اثنى وكذلك القطع
في قوله والموتون الزكاة على ما سيأتي موليا ان فضلها ايضا
لكن على هذا الوجه يجب ان يكون الخبر قوله يؤمنون ولا يجوز
ان يكون قوله اولئك سنؤتيهم لان القطع انما يكون بعد تمام
الكلام قال مكي ولو جعل نصب المقيمين على المدح جاز الوقف
على يؤمنون فان جعلا الخبر اولئك سنؤتيهم لم يجز نصب المقيمين
على المدح لانه لا يكون الا بعد تمام الكلام وقال الشيخ ولو قيل
الخبر اولئك سنؤتيهم فنصبه ضعيف قلت هذا غير لازم لان
هذا العامل لا يحتمل نصب المقيمين حينئذ منصوبا على القطع لكنه
منصوب بالسنة اي انه اريد به وجه منصوبا في تخريج المقيمين كما
سيأتي وحكى ابن عطية عن قوم منع نصبه على القطع من اجل
حرف العطف والقطع لا يكون في العطف انما هو في النعوت ولما
استدل الناس بقول الحرث لا يعدون فوارس الذين هم العدة
وآفة الحرث النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر
على جواز القطع رد هذا القائل بان البيت لا عطف فيه لانها
قطعت النازلين فنصبته والطيبون رفعت على قولها فهي
وهذا الرد لا اثر له لانه في غير هذا البيت بنية القطع

مع حرف العطف انشده سيبويه وياوي يا لية نوة عطلي وشعثا
ما منح مثل الغلام الخيفقي فنصب شعثا وهو معطوف الثاني ان يكون
معطوفا على الضمير في منهم اي لكن الراسخون في العلم منهم وبين
المعطوف عليه بالمفعول الثالث ان يكون معطوفا على الكاف
في اوليك اي يؤمنون بما انزل اليك وبالمقيمين الصلاة
وهم الانبياء السابع ان يكون معطوفا على ما في بما انزل اي
يؤمنون بما انزل اليك وبما انزل الى محمد صلى الله عليه وسلم وبالمقيمين ويقرئ
هذا الكتاب واختلف في عبادة هولاء في المقيمين فقيل هم
الملائكة قاله مكي ويؤمنون بالملائكة الذين صفتهم اقامة
الصلاة لقوله يسجون الليل والنهار لا يفترون وقيل هم
الانبياء وقيل هم الملوك ويكون على حذف مضاف اي وبدين
المقيمين الثامن ان يكون معطوفا على الكاف في قبلك اي ومن
قبل المقيمين ويعني هم الانبياء التاسع ان يكون معطوفا
على لفظ الطرف ويكون على حذف مضاف اي ومن قبل المقيمين
بحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وهذه نهاية القول
في تخريج هذه الآية الكريمة وقد زعم قوم لا اعتبار بهم
انها لحن ونقلوا عن عائشة وابان بن عثمان انها خطأ من جهة
الخط كانت المصحف قالوا وانما وقعت في مصحف ابن مسعود بالواو
فقط نقله الفراء في مصحف اتي كتابكم وهذا لا يصح عن عائشة
ولا ابان وما احسن قول الزمخشري رحمه الله تعالى ولا ملتفت لكا
من عوام من وقوعه كذا في مصحف خط المصحف وربما التفت الله
من لم يتقل في الكتاب ومن لم يعرف مذاهب العرب وما
في النصب على الاختصاص من الافتنان وغني عليه ان الباقين
الاولين الذين تكلم في المقولة وتكلم في لا يحل كانوا
بعد فقه في الغيرة على الاسلام وذب المطاعن عن من ان تقول

تكلم في كتاب الله ليبدلها من بعده ٣٠ وحق قابودوه من تحق ٣٢
واما قراءة الرفع فواضحة قوله والمؤتون فيه سبعة اوجه ايضا
اظهرها انه على اضمار مبتدا ويكون من باب المدح المذكور
في النصب الثاني انه معطوف على الراسخون وفي هذا ضعف
لانه اذا قطع النابغ عن متبوعه لم يجز ان يعود ما بعده الى
اعلى المتبوع فلا يقال مررت بزيد العاقل الفاضل بنصب
العاقل بنصبه العاقل وجر الفاضل فكذلك هذا الثالث انه ٢
معطوف على الضمير المكن في الراسخون وجاز ذلك للفصل الرابع
انه معطوف على الضمير في المؤمنون الخامس انه معطوف على
الضمير في يؤمنون السادس انه معطوف على المؤمنون السابع
انه مبتدا وخبره اولئك سنؤتيهم فتكون اولئك مبتدا ونؤتيهم
خبره والجملة خبر الاولى ويجوز في اولئك ان ينتصب بفعل
محذوف يفسره ما بعده فتكون من باب الاشتغال الا ان هذا
الوجه مرجوح من جهة ان زيدا من بنته بالرفع اجود من نفسه
لانه لا يحوج الى اضمار ولان لنا خلافا في تقديم معمول الفعل
المقترن بحرف التنفيس في نحو سوف زيدا ضرب زيد اسا ضرب وشرط الاشتغال جواز تسلط العامل على ما قبله
فالاولى ان تحمله على ما لا خلاف فيه وقرا حمزة سيؤتيهم
بالياء مراعاة للظاهر في قوله والمؤمنون بالله واليوم الآخر
بالنون على الالتفات تعظيما ولمناسبة قوله واعتدنا
وما وافقها قوله كما اوحينا الكاف نعت لمصدر محذوف
اي ايحاء مثل ايحائنا او حال انه حال من المصدر المحذوف لتقدير
معرفة اي اوحيناه اي الايحاء حال كونه مشبها لايحائنا الا ان ذكر
وهذا مذهب سيبويه وقد تقدم تحقيقه وما تحتمل وجهين
ان تكون مصدرية فلا يفتقر الى عايد على الصحيح وان تكون بمعنى

الذي فيكون العايد محذوفا اي كالذي اوصاه الي نوح
ومن لغته يتعلق باوصينا ولا يجوز ان يكون من النبيين لان
الحال خبر في المعنى باوصينا ولا يجوز ان يكون من النبيين
لان الحال خبر في المعنى ولا خبر فظرف الزمان عن الجثة الا
بتاويل ولي هذا جملة واختار ابو البقاء ان يتعلق بنفس
النبيين يعني انه في معنى الفعل كانه قيل والذين تنبأوا
من بعده وهو معنى حسن وفي يونس ست لغات اضمها
واو خالصة ولون مضمومة وهي لغة الحجاز وحكي كسر النون
بعد الواو وبها قرا نافع في رواية حسان وحكي ايضا فتحها
مع الواو وبها قرا الضحاك وهي لغة لبعض عقيل وهاتان
القراتان حملها بعضهم منقولتين من الفعل المبني للفاعل
اوللمفعول فعلى هذا الاسم مشتق من الاتي وانما ابدلت
الهمزة واوا والكسرة قبلها وابدل على ذلك تصغيره
بالهمزة على الاصل في اللغات كاسيا تي وفيه نظر لان هذا
الاسم اعجمي وحكي بتثليث النون مع همز الواو كانهم قلبوا
الواو همزة لانضمام ما قبلها كما صرحوا به وقد تقدم
تقريره وحكي ان ضم النون مع الهمزة لبعض لغة بعض
بني اسد الا اني لا اعلم انه قرئ بشي من لغات الهمز فهذا
اذا قلنا ان هذا الاسم ليس منقولا من فعل مبني للفاعل
اوللمفعول حالة كسرا لنون او فتحها اما اذا قلنا بذلك فانه
اصلية غير منقلبة من واو ولا انه مشتق من الاتي واما مع
ضم النون فينبغي ان يقال بان الهمزة بدل من الواو لانتقا
الضمة مع ضم النون **قوله** ونورد قرا ة الجمهور بفتح
التا ء وهمزة بعدها وبعد ثلاثة اوجه احدها انه جمع
زبور قال الزمخشري جمع وهو الكتاب ولم يذكر غيره يعني

انه

انه في الاصل مصدر بمعنى فعل ثم جمع على فعل نحو فلس وفلوس
وقلس وقلوس وهذا النقل سبقه اليه ابو علي الفارسي في احد
التخريجين عنه قال ابو علي ويحتمل ان يكون جمع زبر او فتح على الزبور
كما قالوا مذهب الامير بكسر الهاء وفتح الميم كما سيجي الكلام عليه
يعني ابو علي انه مصدر وقع موقع المفعول به كالمثل والنائل
انه جمع زبور في قرا ة العامة ولكنه على حذف الزوايد يقال
حذفت الواو منه فصار اللفظ زبر وهذا هو التخريج الثاني
لابي علي قال ابو علي كما قالوا ظريف وظرف وكروان وكروان
وورشان وورشان وعلى هذا تقدر حذف الياء والالف وهذا
لا باس به فان التكسير والتصغير يجريان غالبا مجرى واحد
وقد راينا هم يصغرون لحذف الزوايد نحو ذهير وحميد
في ازهر ومحمد وسيبويه المحققون تصغير الترخيم فكذلك
التكسير الثالث انه اسم مفرد وهو مصدر جاء على فعول كالذبول
والقعود والحلوب قاله ابو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث ان
المفعول يكون مصدرا للازم ولا يكون للمتعدي الا في الفاظ
محفوظة نحو العذوم والهبوك وزبر كما تري فتعين ان يجعل
جمع المفعول مصدرا له وقد تقدم معنى هذه المادة **قوله**
ورسلا قد قصصنا هم الجمهور على نصب رسلا وفيه ثلاثة اوجه
احدها انه منصوب على الاشتغال لوجود شرطي وطراي وقصصنا
رسلا والمعنى على حذف مضاف اي قصصنا اخبارهم فيكون قد
قصصنا هم لا محل له لانه مفسر لذلك العامل المضمر ويقوي هذا التوجيه
قرا ة ابي ورسل بالرفع في الموضعين والنصب هنا ارجح من الرفع
لان العطف على جملة فعلية وهي وانبيا ء اود زبورا الثاني
انه منصوب عطفا على معنى اوحينا كما اوحينا الى نوح اي ارسلنا
ونبانا نوحا ورسلا وعلى هذا فيكون قد قصصنا هم في محل نصب

لانه صفة لرسلا الثالث انه منصوب باضمار فعل اي وارسلنا رسلا وان لكان ان الاية نزلت ارادة على اليهود في انكارهم ارسال الرسل وانزال الوحي كما حكى الله عنهم في قولهم ما انزل الله على بشر من شيء والحكمة في محل الصفة قوله ورسل بالرفع في الموضعين ومنهم من تخير يجوز ان اظهرها انه مستدل وما بعده خبره وجاز الابتدا هنا بالنكرة لاحد شيئين اما العطف كقوله ٥ ٥ ٥ عندي اصطبار ولوى عنه قاتلي ٥ وهل يامن من هذا امرؤ سمعا ٥ واما التفصيل كقوله ٥ فمنهما انتخت غاله الركبتين ٥ وثوب لست وثوب حاجم ٥ وقوله ٥ اذا ما بكى من خلفها انصرفت له ٥ بشق وشق عندك لم يحول ٥ والثاني خبر والمبتدا ذهب ابن عطية انه ارتفع على حذا ابتدا مضمر اي وهم رسل وهذا غير واضح والجملة بعد رسل على هذا الوجه تكون في محل رفع لوقوعها صفة لنكرة قبلها قوله ورسلا لم نقصصهم كالاول قوله وكلم الله بالرفع الجمهور على رفع الجلالة وهي واضحة وتكلما مصدر مؤكد رافع للمجاز وهي مسئلة بحث فيها الاصوليون تحتمل كلاما كثيرا لسنا هذا موضعه غير انه قد حاء التاكيد بالمصدر في ترشيح المجاز كقول هند بنت النعمان لشيء الانصاري في زوجها روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان ٥ بكى الخز من روح وانكر جلده ٥ وعجت عجيجا من جذام المطارف ٥ تقول ان زوجها روحا فبكى ثياب الخز من لبسه لانه لين من اهل الخز وكذلك مرحبته مراحا من جذام وهي قبيلة روح ثياب المطارف يعني انهم ليسوا من اهل تلك الثياب فقولها عجت المطارف مجاز لان الثياب لا تعج ثم رشحت ذلك بقولها عجيجا وقال ثعلب لولا التاكيد بالمصدر لجاز ان يكون كما تقول كلمت لك فلانا اي ارسلت اليه او كتبت له رقعة

وقرا

وقرا يحيى بن وثاب والنخعي وكلم الله موسى بنصب الجلالة وهي واضحة ايضا قوله رسلا مبشرين منه اربعة اوجه احدها انه بدل من رسلا الاول في قراءة الجمهور وعند المحدثي فرهذا منصوب على التاكيد هكذا فهم عنه الشيخ الثاني انه منصوب على الحال الموطئة كقوله مررت بزيد رجلا صالحا ومعنى الموطئة اي انها ليست مقصودة انما المقصودة صفتها الا ترى ان الرجولية مفهومة من قولك بزيد وانما المقصود وصفه بالصلاحية الثالث انه نصب باضمار فعل اي ارسلنا رسلا الرابع انه منصوب على المدح فذره ابو البقا بأعني وكان ينبغي ان يقدره بفعل دال على المدح نحو امدح وقدره المحدثي هذا الاخير فقال ولا وجه له الا على المدح قوله ليلا هذه لام كي وتتعلق بمنذرين على المختار عند البصريين وبمبشرين على المختار عند الكوفيين فان المسئلة من التنازع ولو كان من اعمال الاول لاضمر في الثاني من غير حذف وكان يقال مبشرين ومنذرين له ليلا ولم يقل كذلك فدل على ما ذهب البصريون وله في القران نظائر تقدم منها جملة صالحة وقيل اللام تتعلق بحجة وفي ارسلنا ثم لان تكن وحجة اسم كان وفي الخبر وجهان احدهما هو على الله والناس حال والثاني ان الخبر للناس وعلى الله حال ويجوز ان يتعلق كل من الجار والمجرور بما تتعلق به الاستقرار اخترناه هنا ولا يجوز ان تتعلق على الله بحجة لان ما بعد الا لا يتقدم عليها ولا ان تتعلق بحجة ان كان المعنى عليه لان معمول المصدر لا يتقدم عليه ولا بعد الرسل لا تتعلق بحجة ويجوز ان تتعلق بحجة وفي على انه صفة لحجة لان الظروف يوصف بها الاحداث كما يخبر بها عنها نحو القتال يوم الجمعة قوله لئلا هذه الجملة الاستدراكية

لا يبتدأ بها فلا بد من جملة محذوفة تكون هذه الجملة مستدركة
عنها والجملة المحذوفة يحتمل ما روي في سبب النزول لما نزلت
انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت لكن الله
يشهد وقد احتج الزمخشري هنا في تقدير جملة غير ما ذكر
وهو فان قلت لا بد لهذا المستدرك فما بين تموين قوله
لكن الله يشهد قلت لما سألوا اهل الكتاب انزال الكتاب
نزلها وتعنتوا به لكذبوا فاحتج لنبوته بان قال انا اوحينا اليك كما
كذبك الله يشهد بصحتي انهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر
الوجه الاول وقرأ الجمهور ويخفف لكن ورفع الجلالة واللتي
والحراح الحلى يشددها ونصب الجلالة وها كما تقرأ ذلك
ولكن الشياطين وقد تقدم حكمه والجمهور على ان اسمها
للفاعل وهو الله تعالى والحسن قرأه نزل مبنيا للمفعول وقرأ
اللحي نزله بعلمه مشددا والباء في بعلمه للمصاحبة اي ملتبسا
بعلمه فالجار والمجرور في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان
احدهما انها في انزله والثاني الفاعل في انزله اي انزله
عالما به والملائكة يشهدون تستدل وخبر يكون ان يكون
حالا من ايضا من المفعول في انزله اي والملائكة يشهدون
بصدقه ويجوز ان لا يكون لها محل وحكمه حينئذ حكم
الجملة الاستدراكية قبله وقد تقدم الكلام على مثل
قوله وكفى بالله وعلا قوله ليغفر لهم وان الفعل مع هذه
اللام الخ مستوفى وشهد واشهد وشهيدا للفاعل
وقد عكرمة وابن هرمز وشهدا وشهيدا للمفعول وما وافقهما
وقد قرئ شهدا في المتواتر في قوله وشهدوا في الرعد وسعد بن
السبيل في غافر وقوله الا طريق جهنم فيه وجهان احدهما انه
استثناء متصل لان المراد بالطريق الاول العموم والثاني من جنسه

والثاني

والثاني انه منقطع ان اريد بالطريق شيا مخصوصا وهو
العمل الصالح الذي يتوصلون به الى الجنة وخالدين حال
مقدرة وقوله بالحق فيه وجهان احدهما انه متعلق
بمحذوف والباء للحال اي جاءكم الرسول ملتبسا بالحق او تكلما
به والثاني انه متعلق بيقتي جاءكم اي جاءكم بسبب اقامة
الحق ومن ربكم فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف
على انه حال ايضا من الحق والثاني انه متعلق بجاء اي
جاء من عند الله اي انه مسعوث لا من قوله فآمنوا خيرا لكم
في نصبها اربعة اوجه احدها وهو مذهب الخليل وسيبويه
انه منصوب بفعل محذوف واجب الاظهار تقديره وائتوا
خيرا لكم لانه لما امرهم بالايمان فهم يريد اخرجهم من امر
وادخالهم في هو خير منه ولم يذكر الزمخشري غيره قال
وذلك انه لما بعثهم على الايمان وعلى الانتهاء عن الثالث
علم انه علمهم على امر فقال خيرا لكم اي افعلوه وائتوا
امرا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر والتثليث والثاني وهو
مذهب الفراء انه نعت لمصدر محذوف اي فآمنوا ايمانا خيرا
لكم وفيه نظر من حيث انه يفهم ان الايمان منقسم الى خير وغيره
والامر كذلك لتقييده بالصفة فايدة وقد يقال انه قد
يكون لا يتوهم تفهم الصفة وايضا فان الصفة قد تاتي
للتاكيد وغيره لكن الثالث وهو مذهب الكسائي والفراء
عندي انه سقط من الناظر كان المصدر تقديره يكون
الايمان خيرا وقدره بعضهم هذا المذهب بان كان لا تحذف
مع اسمها دون خبرها الا فيما لا بد له منه ويزيد ذلك ضعفا
ان يكون المقدر جواب شرط محذوف فالشرط
وجوابه يعني ان التقدير ان تؤمنوا يكن الايمان خيرا فحذفت

الشرط وهو ان يوصفوا وجوابه وهو يكن الايمان والفتيت
معمول معمول الجواب وهو خيرا وقد يقال انه لا يحتاج الى اثم
شرط صناعي وان كان المحتاج اليه لانا نعلم ان الحزم الذي
في يكن المقدر انما هو بمعنى حمله الامر الذي قبله وهو
قوله فامنوا من غير تقدير حرف شرط ولا فعل له وهو
الصحيح في الاجوبة الواقعة لاحد الاشياء السبعة تقول قم
اكرمك فاكرمك جواب محض وم لمعنى فم لتضمن هذا الطلب
معنى الشرط من غير تقدير شرط صناعي الرابع
والثلاثون فاده انه منصوب على اتجاه بقوله مكي عن بعض
الكوفيين قال وهو بعيد ونقله ابو البقاء العكبري ولم يعزه
والمغني نجا وزاحمه وسبقه علوة الهمز وغلا السعد
قوله الا الحق هذا استثنا منقطع وفي نصبه وجهان احدهما
انه مفعول له لانه تضمن معنى القول تقول خطبة
والثاني انه لغتا مصدر لحذوف اي الا القول الحق وهو
قريب في المعنى من الاول وقرا حمزة بجر الحق بواو
الكلمات كانه جعله مثالا مبالغة تحوشر بالصل والصح
مبتدا لعدان المكفوفة وعيسى بدل منه او عطف بيان
عليه وابن مريم صفته ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف
عليه والقاها حملة ما منه في موضع الحال وقد معها مقدرة
وفي عامل الحال ثلاثة اوجه نقلها ابو البقا احدها
انه معنى كلمة لان معنى وصف عيسى بالكلمة المكون بالكلمة
من غرائب فكانه قال ونشاة ومبتدعه والثاني ان
يكون التقدير اذا كان القاها فاذا ظرف زمان مستقبل وكان
تامة وفاعلها ضمير الله تعالى والقاها حال من ذلك الفاعل
وهو كقولك من جي زيدا قايما والثالث ان يكون حالا من الها

المجرورة والعامل فيها معنى الاضافة تقديره وكلمة الله
ملقيا اياها انتهى اما جعله العامل معنى كلمة فصحيح لكنه لم
يبين في هذا الوجه من هو صاحب الحال وصاحب الحال الضمير
المستتر في كلمة العايد على عيسى لما تضمنه من معنى المشتق
تقديره منشا ومبتدع واما جعله العامل معنى الاضافة ففي بعض
ذهب اليه لبعض البصريين بين الحرفين واما تقديره الاية بمثل
ما في زيد اقايما فتاسيد من حيث المعنى والله اعلم ويروح على
على كلمته ومنه صفة لروح ومن لابتدا الغاية مجازا ولست
بتبعيضية ومن عن يب ما حكى ان بعض الملحدين ناظر
علي بن الحسين بن واقد المروزي وقال في كتاب الله ما يشهد
ان عيسى جزء من الله وتلا وروح منه فما رد عليه واقد بقوله
تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال الجزء
ان كل الاشيا جزء من الله تعالى وهو محال بالاتفاق ٥
فانقطع المعترض واسلم وتلا نكرة خبر مبتدا محذوف وقف بعضهم
والجملة من هذا المبتدا والخبر في محل نصب بالقول اي ولا تقولوا
الهتنا ثلاثة يدل عليه قوله بعد ذلك انما الله اله واحد وقيل
تقديره لا تقولوا ثلاثة فحذفوا المعمول ثلاثة وقال الفارسي
تقديره الله ثالث ثلاثة ثم حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه يرجع بذلك موافقة قول لقد كفر الذين قالوا
ان الله لثالث ثلاثة وقيل له انتهوا خبرا لكم نصب خبرا هنا
كنصبه فيما تقدم في جميع وجوهه وشبهته لي قائليه وان
يكون له ولد تقديره من ان يكون او من ان يكون لان معنى
سبحان التنزيه فكانه قيل نزهوه عن ان يكون
او من ان يكون له ولد فحيي في محل الوجهان المذكوران وواحد
نعته بحسب التوكيد وظاهر كلام مكي انه نعت لا يحتمل التوكيد

فانه قالوا الله سبحانه واله واحد فرد ووحدة لا تقدر
انما الله سبحانه في الحقيقة وقيل واحد تاكيد بمنزلة لا تتخذوا
الهين اثنين ويجوز ان يكون اله بدلا من الله وواحد خبره
تقديره انما المعبود واحد وقوله ان يكون له ولد تقدم
نظيره وقوله الخ ان يكون نكرة بمعنى ما ورفع يكون
على ان ان نافية اي ما يكون له ولد فيكون قراءته يكون
هذا الكلام جملتين ويجوز قراءة العامة يكون له واحد
قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا قرأ يعقوب عبيد على
التصغير وهو مناسب للمقام وقوله ولا الملائكة عطف على
المسيح اي ولن تستنكف الملائكة ان تكون عبدة الله وقال
الشيخ ما نصه وفي الكلام حذف المتعاطفين ولا الملائكة
المقربون ان يكونوا عبيد الله فان من عبد معبودا علم بذلك
بالعلم يجيء الى هذا المتقدير ويكون لفظ ذلك ولا الملائكة
من باب عطف المفردات بحلاف ما اذا اختلف في عدد معنى
الوحدة فان قوله ولا الملائكة يكون عطف الجمل
لاختلاف الخبر وان اختلف في قوله ولا الملائكة بمعنى
ولا يصل واحد من الملائكة كان من باب عطف المفردات
وقال الزمخشري فان قلت علام عطف والملائكة قلت
اما ان يعطف على المسيح او على المستكن في عبدا لما
فيه من معنى الوصف لانه على العبادة وقولك مررت
برجل عبد ابوه فالعطف على المسيح هو الظاهر لاداء غيره
لا ما فيه بعض اعتراف عن الغرض وهو ان المسيح لا يأنف
ان يكون هو لا من فوقه موصوفين بالعبودية او ان يعبد
الله هو ومن فوقه قال الخ والاضافة عن الغرض الذي
اشار اليه بقوله كونه الاستنكاف فيكون مناسبا للمسيح والمعنى

التام

الكلام اشراكهم الملائكة مع المسيح في انشاء الاستنكاف عن العبودية
وقيل اضمر جوعية الوجهين من جهة وصولا اذ لو اريد
العطف على الضمير في يكون او في عبدا لم تدخل لا بل كان يكون
التركيب يوم يقول ما سويد زيد ان يكون هو وابوه
قائمين وما يوجد زيد ان يصطلح هو وعمرو وهذا ان التركيب
ليتأتى من مطابقة صولا وان وحد بحمل منه اول انتهى فتحصل
في رفع الملائكة ثلاثة اوجه اوجهها الاول والاستنكاف
انتفاء من النكفة والمعنى ان ينال له سوء ومنه ما عليه
في هذا الامر مكلف ولا كف قال ابو العباس واصله هنا بمعنى
انه دفع النكف عنه وقال غيره هو لا نقة والدفع ومنه
نكفت الريح بالصبي اذا منعته من الجري على هذا قال
فانوا فلولا ما تذكر منهم من الحلف لم ينكفت لصيقه بدبع
قوله فسيحشرهم الفاء هو التي تكون جوابا للشرط في قوله
ومن يستنكف فان قلت جواب ان الشرطية واحوالها غير اذا
لانه ان يكون محتملا للوقوع وعدمه وحشرهم اليه حتما
لابد منه فكيف وقع جوابا لها قلت في جوابه وجهان
احدهما وهو الاصح ان هذا الكلام تضمن الوعد والوعيد
لان حشرهم تتضمن جزاءهم بالثواب والعقاب ويدل عليه
التفصيل الذي بعده في قوله فاما الذين الخ فيكون التقدير
ومن يستكف ويتكبر فيعذبه عذابا اليما ومن لم يستكف
ولم يتكبر فيثيبه والثاني ان الجواب محذوف اي فيجازيه
ثم ابتدأ بقوله فسيحشرهم اليه جميعا ولي بالبين وهذا الوضع
يحتمل ان يكون تأكيدا على لفظ من تارة في قوله يستكف ويتكبر
فلله لكل فرد لفظ ومعنا هما اخرى في قوله فسيحشرهم
وان لكل جمع ويحتمل انه اعاد الضمير في سيحشرهم على من وغيرها

فيندرج المكلف في ذلك ويكون الرابط لهذه الجملة
باسم الرط العموم المشار اليه وقيل بل حذف معطوفا لفهم المعنى
والتقدير فيحشرهم اي المتكلفين وغيرهم كقوله سرابيل
تقيكم الحر اي والبرد وجميعا حال او تأكيد وعند من جعلها
كذلك وهو الصحيح وقد الحق فيحشرهم بكم الناس وهي لغة
في نهار حتى وقوله فاما الذين قد تقدم الكلام على
نظيرها وهي ولكن هنا سؤالات حتى قالوا التحرير وهو
فان قلت التفصيل غير مطابق للمفصل لانه استدل على
الفريقين والمفصل على فريق واحد قلت هو مثل
قولك جمع الامام الخوارج فمن لم يخرج عليه كساه حلة ومن
يخرج عليه نكل به ومحصل ذلك لوجهين احدهما ان يجعل
ذكر احد الفريقين دليلا على المحذوف ولان ذكر احدهما
يدل على ذكر الثاني كما حذف احدهما في التفصيل في قوله
عفت هذا فاما الذين اسودت وجوههم والثاني
هو ان الاصناف الذين يحشرهم الله فكان داخلا في جملة المتكلم
فهو وكانه قيل ومن تكلف عن عبادته ويتكبر فسيحشرهم
بالحشر اذلاء صاغرين وما يصيبهم من عذاب الله
انتهى يعني بالتفصيل قوله فاما وامّا وقد استدل على فريقين
اي المثابين والمعاقبين وبالمفصل قوله فمثل ذلك ومن
يستنكف ولم يستدل الا على فريق واحد وهم انما يستدلون
قوله من ربكم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بجاءكم وقد
لانه صفة لبرهان اي برهان كائن من ربكم ومن يجوز
ان تكون لابتداء الغاية مجازا او متضمنة اي من براهين
ربكم والثاني انه متعلق بمحذوف حال من برهان
كما تقدم قوله صراطا مفعول ثان لهديناه لانه بمعنى

كما تقدم في نظيره وقال جماعة منهم مكي انه مفعول بفعل
محذوف دل عليه وهديناهم والتقدير لفهمهم وقال ابو البقاء
قريبا من هذا الا انه لم يضمر فعلا بل جعله منصوبا بهديناهم
على المعنى لان المعنى بينا لهم قال مكي في الوجه الثاني
ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا بالهديناهم صراطا
مستقيما الى ثوابه وجزائه ولم ار احدا خصص هذا الوضع دون
الذي في الفاتحة واهنا هو الى التقديم فعل او تضمنه معنى
لفهمهم واجاز ابو البقاء ان يكون منصوبا على الحال من محذوف
فانه قال الهاء الله راجعة الى ما تقدم من اسم الله والمعنى
وهديناهم الى صراطه فاذا اضفنا صراطا استقام نصبه على الحال
كانت الحال من هذا المحذوف انتهى فتلخص في نصبه اربعة
اوجه احدها انه مفعول بهديناهم من غير تقدير بتضمين فعل
او معنى الثاني انه على تضمين معنى لفهم الثالث انه منصوب
بفعل محذوف دل عليه هديناهم والتقدير الذي
قدمناه الرابع انه نصب على الحال وعلى هذا التقدير الذي
قدرناه الغاية تعترض من الحال الموكدة ولي كقولك تتم
صائما كما لم تعترض لصاحبها بزيادة الصفة وان وافقته لفظا
والهاء لله اما عائد فيما الله بتقدير حذف مضاف كما تقدم
من نحو توجه اي صراطه واما على الفضل والرحمة لانهما في معنى
واحد واما عائدة على الفضل لانه يراد به طريق الجنان قوله
في الكلالة متعلق بيفتيكم على اعماله الثاني وهو اختيار
البصريين ولو اعمل الثاني الاول لاضمر في الثاني وله نظائر
في القرآن هاؤم اقرؤا كتابيه اتوني افرغ عليه قطرا واذا
قيل لهم لا تفسدوا قالوا انما نحن مصلحون لكم رسولا الله والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا وقد تقدم الكلام فيه باشبع من هذا في سورة البقرة
فالجامع وقد تقدم ايضا اشتقاق الكلالة واول هذه السورة

وقوله ان امرء كقوله وان امراة وهذه جملة فعلية في محل رفع
صفة لامرء وليس له ولد جملة في محل رفع ايضا صفة ثانية
واجاز ابو البقا ان تكون هذه الجملة حالا من الضمير في هلك
ولم يذكر غيره ومنع الزمخشري ان يكون حالا ولم يبين
العلة في ذلك ولا يتبين هذا الحال ايضا هل هو امرء او
الضمير في هلك قال الشيخ ومنع الزمخشري ان يكون قوله
ليس له ولد الرفع على الصفة لانه يصير الى الحال انتهى والزمخشري
لم يقل ذلك اي لم يمنع كونها حالا من الضمير في هلك
لمنع حالية على العموم كما هو ظاهر قوله ويحتمل انه اراد
منع حالية من امرء لانه نكرة لكن النكرة هنا قد تخصصت
بالوصف وبالجملة فالحال من النكرة اقل منه من النكرة
والذي ينبغي اعتماده امتناع حالية مطلقا كما هو ظاهر
عبارته وذلك ان هذه الجملة المفسرة للضمير المحذوف
لا موضع لها من الاعراب فاشبهت الجمل الموكدة وانت اذا
اتبعت او اخبرت فانما تريد ذلك الاسم المتقدم في الجملة
الموكدة السابقة لان ذلك الاسم المكرر في الجملة الثانية
التي جاءت تاكيدا لان الجملة الاولى هي المقصودة بالذكر
فاذا قلت ضربت زيدا ضربت زيدا الفاضل فالثاني صفة
زيد الاول لان في الجملة المذكورة المقصودة بالاسناد
ولا يتبين المعنى هي النعوت المنعوت بجملة التاكيد وهذا
المعنى ينبغي كونها حالا من الضمير في هلك واما ما ينبغي
كونها حالا من امرء فلما ذكرته لك من قلة مجيء الحال من
النكرة في الجملة وفي هذه الاية على ما اختاروه من كون
ليس له ولد صفة دليل على المغايرة بين النعت والمنعوت بالجملة
المفسرة للمحذوف وفي باب الاشتغال ونظيره ان رجلا قام عاقل

فاكرمه

فاكرمه فما قبل صفة له حل وفصل بينها بقام المفسر لقام المضمر
وقوله وله اخت كقوله ليس له ولد والثاني فظاهرها جواب ان
وقوله وهو يرثها لا محل لهذه الجملة من الاعراب لانها
وهي دالة على جواب الشرط فلست جوابا خلافا للكوفيين
وابي زيد وقالوا لما وقعت هذه الجملة مسندة
جواب الشرط بويد ايضا دالة كما تقدم وهذا كما تقول الخاتة
اذا اجتمع شرط وقسم فجيء بما تتقدمها وعليه تكون الجواب مسندا
مسند جوابا للاخير والضمير ان من قوله وهو يرثها عائدان
على لفظ امرء واخت دون معناها وهو من باب قوله وكل
اتاه راد وافد محلم وعن علعنا فتده فهو سارب
وقولهم عندي درهم ونصفه وقوله يتلى ويا بعير من نجد
ولا ينقض من عمره وانما اصحيح لذلك لان الجنة لا ترث
والها لكلالة فالميت وامرء اخت لها كذا يرث اختا
لاخرى قوله فان كانتا اثنتين الالف في كانتا فيها
اقوال احدها انها تعود على الاختين بدليل عود ذلك
قوله ولاخت اي فان كانت الاختان اثنتين وقدم
عادة النحويين ان يبدلوا هنا سوالا وهو ان الخبر لابد
ان يفيد ما لا يفيده المبتدا والاسم كين كان ما ولذلك سغوا
سيد الجارية مالكها لان الخبر لم يزد على ما افاده المبتدا
والخبر هنا دال على عدد ذلك العدد مستفاد من الالف في كانتا
وقد اجابوا عنه باجوبة منها ما ذكره ابو الحسن الاخفش وهو
ان قوله اثنتين يدل على مجرد الاثنينية من غير تقييد بصغر
او كبر او غيره لكن من الالف والنون يعني ان التثنية بتمكن
بها هذا العدد من غير اعتبار قيد اخر فصار الكلام بذلك
مفيدا وهذا غير واضح لان الالف في كانتا انما دلت على مجرد

الاثنتين من غرقة تصحيح او كبوا وغيرها من الاوصاف فقد
رجح الامر الى ان الجهل بقدره غيرها افاده المتبولي منها
ما ذكره مكي عن الاخفش ايضا وتبعه الزمخشري وغيره وهو
الحمل على معنى من وقع سوء ما ذكره الزمخشري قال رحمه
الله تعالى فان قلت لم جمع ضمير التثنية والجمع
في قوله تعالى فان كانتا اثنتين وان كانوا اخوة فلت
لان اصله فان كان من يرث بالاخوة اثنتين وان كان من يرث
بالاخوة ذكورا واناثا فالتغليب فان كانتا وان كانوا
كقيل من كانت امك فكانات ضمير من لما كان تانيث
الخبر كتانيث شيء وجمع ضمير من يرث في كانتا وكانوا لكان
تثنية الخبر وجمعه وهو جواب حسن الا ان الزجاج اعترضه
فقال هذا تخريج لا يصح ولبعض فضلاء من كانت امك لانه
قد صرح بمن ولها لفظ وتعنى فمن اثنتان راعى المعنى لان
التقدير وان كانت امك ذكورا ومدلول الخبر في هذا مخالف
لمدلول الاسم بخلاف الاية فان المدلولين واحد وهو يرث
في من كانت امك لتانيث الخبر انما انث لمعنى اذا اردتها
مونثا الا ترى انك تقول من قامت فتونث مراعاة
للمعنى اذا اردت السوال عن مونث ولا ضرر هنا فتونث قامت
لانه انثى وهو تعليل منه على عادته والزمخشري وغيره
لم ينكروا انه لم يصرح في الاية بلفظ من حتى تعرف لهم هذا
الفرق العاصم وهذا التخريج المذكور وهو لقول الناظم
في الالف والظاهر ان الضمير في كانتا عائد على الوارثتين
واثنتين خبره ولم صفة محذوفة لها حصلت المغايرة بين
الاسم والخبر والتقدير فان كانت الوارثتان اثنتين من
الاخوات وهذا جواب حسن وحذف الصفة لفهم المعنى عند

منكر

منكر وان كان افعل من عكسه ويجوز ان يكون خبر كان محذوفا
والاصل فان كانتا اثنتين مما فرض عليهما بقوله ولاخت
كما تقدم ذكره من الاخفش وغيره وحينئذ يكون قوله
اثنتين حالا لا موكدة والتقدير وان كانت الاختان
لهما فرضا فلهما الثلثان فقوله وان كانت الاختان
وان كانوا اولي هذا الضمير لان كلا منهما انما عاد
على ما يعني من المقدر بالتقدير فان كان من يرث اخوة
كما تقدم ثم رجوعه الى من مخرجي وغيره الشافعي انه يعود
على الاخوة ويكون فائدة الخبر بالتفصيل فان الاخوة
تشمل الذكور والاناث وان كان ظاهرا في الذكور خاصة
فقط فاذا الخبر ما لم يفده الاسم وان عاد على الوارث فقد
افاده ما لم يفده الاسم افاده واضحة وهذا هو الوجه الثالث
في قوله فلامه اي بينهم فحذف للدلالة المعنى عليه قوله
ان تضلوا اي لئلا تضلوا او كراهة ان تضلوا او يبين الله
لكم ان تضلوا او يعلم الله ان تضلوا فحذف لدلالة
ما تقدم عليه وهذا تقدير البصريين اي يبين الله لكم
وهذا تقدير الفراء والكسائي قول الكسائي والفراء وغيرهما
من الكوفيين ان لا يحذف وقد بعد ان والتقدير لئلا
تضلوا فقالوا حذف لا شايع ذايع كقوله
وليل ما اراي الصبح ايله فالمبتغى ان تضلوا
اي لانتباه وقال ابو اسحاق الزجاج هو مثل قوله تعالى
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي لئلا تزولا
وقال ابو عبيد هو مثل الكسائي حدث ابي عمرو ولا يدعون
احدكم على ولده ان وافق من الله اجابة فاستحضنه اي
لئلا يوافق وقرأ الفارسي فقال المبرد بان حذف المضاف شيع

من حد قلة الثانية الثالث انه مفعول بيبين والمعنى
يبين الله لكم الضلالة فتجتنبوها لانه اذا بين الزلة
اجتنبوها الا بين الخبر ان تكلمت سورة الشاعد الله
وغوثه سورة المائدة ما يتلى عليكم والانعام وهو قوله تعالى
لسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم نظيره قوله يا ايها الذين
امنوا اوفوا والبهيمة كل ذات اربع في البحر والبر وقيل
ما ابهم من جهة نقص النطق وكل ما كان حيا وزن فعيلة
او فعيلة خلق العين جاز في فائه الكسر اتباعا لعينه نحو
بهيمة وسعيدة ومعيز وبحيرة والانعام تقدم بيانها
في آل عمران قوله الا ما يتلى هنا استثنى من بهيمة الانعام
والمعنى ما يتلى عليكم تحريمه وذلك قوله حرمت عليكم
الميتة الى قوله وما ذبح على النصب وفيه قولان احدهما انه
بستثنى متصل والثاني انه منقطع حسب ما قدمناه المتلو
عليهم لما بيانه وعلى تقدير كونه استثناء متصلا
يجوز في محله وجهان اظهرهما انه منصوب لانه استثناء متصل
من موجب ويجوز ان يرفع على انه بدل من بهيمة على ما قدم في
علم الله وتسمى ابدال عطفة عن الكوفيين وجهان آخران
احدهما انه يجوز رفعه على العطف من بهيمة والثاني ان
الالف عطف وما بعدها عطف على ما قبلها ثم قال وذلك
لا يجوز عند البصريين لان الاسم لا يكون اولا قارنها
الا حتى نحو ما اتاني احد الا زيد كانك قلت غير زيد
وقوله وذلك ظاهر انه يشير الى وجهي الرفع البدل
والعطف وقوله الا اسم يكون غير ظاهر لان البدل لا يجوز
البتة من موجب عند احد من النحويين والنصب جيد
ولا يشترط في البدل التوافق تعريفا وتنكيرا واما العطف

فذكره

فذكره بعض الكوفيين واما الذي اشترطه البصريون
التنكير او ما قاربه فانما اشترطوه في النعت بالا فيحتمل
انه اشتط هنا اي فحمل شرط النعت فحمله شرطا في البدل هذا
كله اذا اريد بالمتلو عليهم تحريمه فوله تعالى حرمت عليكم
الميتة الى وان اريد به الانعام والظبا وتعين الوصف
وحده فتكون منقطعا ايضا لكن عند البصريين ويتعين
عند الكوفيين وبيانا في بيان هذا المنقطع بالكثير من هذا
عند المتن من لتضمنه عنى في قوله غير محلي الصيد اوهم
احدها انه حال من الضمير المجرور في عليكم وهذا قول
الجمهور والمعنى ذهب المزني وابي عطية وغيرهما وضعف
هذا الوجه بانه يلزم منه تقييد احلال البهيمة الانعام
بحال كونهم غير محلي الصيد وهم حرم والغرض ان نصيد
بعضها اذا كنتم بهيمة الانعام في حال انتفاء كونكم محلوت
الصيد وانتم محرم والغرض انهم قد احلت لهم بهيمة الانعام
في هذه الحال وفي غيرها هذا اذا اريد ببهيمة الانعام الانعام
نفسها واما اذا اعني بها الظبا وحمر الوحش وبقره على ما فسره
بعضهم فنظهر للتقييد بهذه الحال فائدة اذ نصيد المعنى
احلت لكم هذه الاشياء حال انتفاء كونكم محلوت الصيد
وانتم حرم وهذا معنى صحيح ولكن التركيب الذي قدمناه
لكونه قلق ولوارد هذا المعنى من الاية الكريمة نحات
به على احسن حال تركيب وافصحه الوجه الثاني وهو قول
الاخفش وجماعة انه حال من فاعل اوفوا والتقدير اوفوا
بالعقود في حال انتفاء كونكم محلي الصيد وانتم حرم وقد
ضعفوا هذا المذهب من وجهين الاول انه يلزم منه
الفصل بين الحال وصاحبها بجملة اجنبية ولا يجوز الفصل بالجملة

الاعتراض وهذه الجملة وهي قوله احلت لكم بهيمة الانعام ليست اعتراضية بل هي شبيهة احكاما وسببا لها قوله الا ما يتلى فانها انما تفيد تاكيدا وتشديدا والثاني انه يلزم منه تقييد الامر بالوفاء بالعقود بهذه الحالة ويصير التقدير كما تقدم واذا اعتبر فاسقوطه يصير المعنى فاذا اتفقت هذه الحالة فلا تفوا بالعقود والا فلا يشكل فانهم مامورون بالوفاء بالعقود على كل حال من احرام وغيره الوجه الثالث انه منصوب على الحال من الضمير المجرور في عليكم اي الا ما يتلى عليكم حال انتفاكم كونكم محلين الصيد وهو ضعيف ايضا بما تقدم من ان المتلو عليهم لا يتقيد بهذه الحالة دون غيرها بل هو متلو عليهم في هذه الحالة وفي غيرها الوجه الرابع انه حال من الفاعل المقدر يعني الذي حذف واقيم المفعول مقامه في قوله تعالى احلت لكم بهيمة فان التقدير عندها احل الله لكم بهيمة الانعام غير محلين لكم الصيد وانتم حرم فحذف الفاعل واقام المفعول مقامه وترك الحال من الفاعل باقية وهذا الوجه فيه ضعف من وجوه الاول ان الفاعل المنوب عنه متاد لسنا سنا غير ملتفت اليه نصوا على ذلك لو قلت انزل الغيث مخيبا لدعائهم ويحسن مجيبا حالا من الفاعل المنوب عنه فان التقدير انزل الله الغيث حال اجابته لدعائهم لم يجز وكذلك هذا ولانا اذا قلنا بان بنية الفعل المبني للمفعول بنية مستقلة غير محولة من بنية مبنية للفاعل كما هو قول الكوفيين وطائفة من البصريين كان الثاني فانه يلزم منه التقييد بهذه الحالة اذا عنى بالانعام الثمانية الازواج فيتقيد اذا بهذه الحالة وليس كذلك اذ يحل اصطياد

الصيد

الصيد وهم حرم والله تعالى قد احل لهم مطلقا والثالث انه كان محل بصيغة الجمع فكيف يكون حالا من الله وكان هذا العالم زعم ان اللفظ محل من غير ياء وسيأتي ما سنه هذا القول الوجه الخامس انه منصوب على الاستثناء المنقطع يعني انه هو وقوله الا ما يتلى مستثنيان من شيء واحد وهو بهيمة الانعام نقل ذلك بعضهم عن البصريين قال والتقدير الا ما يتلى عليكم الا الصيد وانتم محرمون فذلك قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين عجاما يأتي بيانه قال هذا القائل لو كان كذلك لوجب اباحة الصيد في الاحرام لانه شيء من الاباحة وهذا وجه ساقط فاذن معناه احلت لكم بهيمة الانعام غير محلي الصيد وانتم حرم الا ما يتلى عليكم سوى الصيد انتهى وقال الزجاج انما عرض الاشكال من حمله غير محلي الصيد حالا من المامورين بالوفاء بالعقود او من المحلل لهم او من المحلل وهو الله تعالى او من المتلو عليهم وغيرهم في ذلك كونه كنت بالا وقد رد ملخصه انه اسم فاعل من احل وانه يضاف الى الصيد اضافة اسم الفاعل المتعدي الى المفعول وانه حذف منه التنوين للاضافة واصله غير محلين الصيد الا في قول من يعمله طالا من الفاعل المحذوف فانه لا يقدر حذف التنوين لاجل الحذف وانما يزول لالتقاء الساكنين ويتضح المعنى بان يكون قوله محلي الصيد من باب قولهم حسان الناس والمعنى الناس الحسان فكذلك هذا اصله غير الصيد غير المصيد المحل في المحل صفة للصيد لا للناس ولا للتاء المحذوف وصف الصيد بانه غير جعل محل على وجهين احدهما ان يكون معناه دخل في الحل كما تقول احل الرجل اذا دخل في الحل واحرم اذا دخل في الحرم والوجه الثاني ان يكون معناه صار ذا حل اي حلا لا بتحليل الله وان كان الصيد على قسمين

حلالا وحراما ولا يختص الصيد في لغة العرب بالحلال لكنه يختص به شرعا وقد تخوزت العرب فاطلقت الصيد على ما لا يوصف بحل ولا حرمة كقوله لبيد يصيد الرجال اذا ما كرهت اللئيم عن قرانه صدقا وقول الآخر وقد ذهبت حلمي بقعقعة كما يفل عن صيد احرزته حبائله وقول امرء القيس وهل سد قلوب الرجال واقلت منها اسن وجر وحي افعل على الوجهين المذكورين كثير في لسان العرب فمن مجيء افعل لموضع المكان ودخوله قولهم احرم الرجل واعرق واشام وايمن وايسر واحد اذا بلغ هذه الاماكن وعلى هذا ومن مجيء افعل بمعنى صار قولهم اعشبت الارض وانغلت واعذت البعير والبنت الشاة وعنبها واحرمت الكلبة واسرم النخل وابلت الناقة واحصد الزرع واجز الرجل واضت المرأة واذا تقرر ان الصيد يوصف بوصف يكون به حلالا باعتبار واحد الوجهين المذكورين من كونه الحل او ما دل على انتفاء كونه استثنانا تاما ولا يكون استثنا من استثنا اذ لا يتكرر ذلك التناقض الحكم لان المستثنى من المحل محرم والمستثنى من المحرم محل بل ان كان المعنى بقوله بهيمة الانعام الانعام انفسها فيكون استثنا منقطعا وان كان المراد بها الظبا وبقر الوحش وحمره فيكون استثنا متصلا على احد تفسيره المحل استثنى الصيد الذي يلبسه المحل في حال كونهم محرمين فان قلت ما فايدة هذا الاستثنا تقييد بلوغ المحل والصيد الذي في الحرم لا يحل ايضا قلت الصيد الذي في المحل يحرم على المحرم وان كان حلالا لغيره فاريد ان يحرم عليه الصيد الذي هو بالحرم وعلى هذا التفسير يكون قوله الا ما يتلى عليكم ان كان المراد به ما جاء بعده من قوله حرمت عليكم

الآية

الآية استثنا منقطعا اذ لا يتناول الميتة وما ذكر معها بالظبا وبقر الوحش وحمره فيصير لكن ما يتلى عليكم اي تحريمه فهو محرم وان كان المراد بهيمة الانعام الانعام والوحوش فيكون الاستثنا راجعا الى المجموع على التفصيل ويرجع ما يتلى عليكم الى تلك الاربعة الاصناف ويرجع غير محلي الصيد الى الوحوش اذ لا يمكن ان يكون الثاني استثنا من الاستثنا الاول واذا لم يمكن ذلك وامكن رجوعه الى الاول لوجه ما رجع الى الاول وقد نص النحويون انه اذا لم يمكنا استثنا بعضا استثنا ات من بعض جعل الكل مستثنى من الاول نحو قام القوم الا زيدا الا عمرا والا بكرا فان قلت ما فائدة ذكره من هذا التخريج العزيز وهو كون المحل من صفة الصيد لا من صفة الناس ولا من صفة الفاعل المحذوف باياه رسمه في المصحف محلي بالياء ولو كان من صفة الصيد دون الناس لكتب محل بغير ياء وكون القرا وقفوا عليه بالياء ايضا يأبى ذلك قلت لا يعكر ذلك على هذا التخريج لانهم قد يرسمون في المصحف الكريم استثنا مخالفا النطق بها كتابتهم لاه بحذف الالف بعد الهاء واوقعوا الفا بعد لام الالف وكتابتهم تانيث بالياء بعد الهاء وكتابتهم الا بزيادة واو ونقص الف بعد اللام وكتابتهم الصالحات وبحوه لمنقوط الالفين واما وقفهم عليه بالياء فلا يجوز اذ لا يوقف على المضاف دون المضاف اليه وان وقف فانما يكون لقطع نفسه او اختباره على انه يكتب كتابته بالياء والوقف عليها وهو ان لغة الازد يقفون فيما يجيء يزيد مزيدي بابدال النون ياء فكتب محلي على الوقف على هذه اللغة بالياء وهذا توجيه سديد ورسمي في المصحف مما لا يقاس عليه انتهى وهذا الذي ذكره واختاره وغلط الناس فيه وليس بشيء وما ذكره من توجيه بقوة الياء خطأ

ووقفا فخطا محض لانه يجيء تقدير تسليم ذلك في تلك اللغة
فان التنوين الذي في صلى وكسي تكون فيه تنوين وهو
نصاف حتى يقول انه قد يوجد بلغة الازد وما ذكره من كونه
محتملا ما تكتبون قد كتبوه كما كتبوا تلك الاسئلة المذكورة
فتى لا يعول عليه لان خط المصحف سنة متبعة لا يقاس عليه
فكنت تقول يحتمل ان يقاس هذا على تلك الاشياء ايضا فانهم لم
يقيسوا غير الاماكن التي نقل بعضهم الاجماع فيها ذلك وانما اختلفوا
في صامد للحال فقوله استثنائا ان مع هذه الاوجه الضعيفة
حزف الاجماع الا ما تقدم نقله عن بعضهم من انه استثناء ان
وعزاه للسجستاني بكماله في هذا المدرك الذي ذكره الشيخ
وقديما وحديثا استشكل الناس هذه الاية وقال ابن عطية وقد
خلط الناس في هذا الموضع في نصب غير وقد رووا تقديرات
وتاويلات وذلك كله غير مرضي لان الكلام على اطراده منتظم
استثنا بعد استثنا وهذه الاية مما اتضح للفصحا اللغا فاقتا
وبلاغتها حتى يحكى انه قيل للكندي او ابي العلم اهل لنا مثل
هذا القرآن فقال نعم اعطوكم مثل لغته فاعجبا ما كيده
ثم خرج فقال والله لا يقدم احد على ذلك اني فتحت المصحف
فخرجت سورة المايدة فاذا هو قد نطق بالوفا ونهى عن
النكث وحلل تحليلا عاما ثم استثنا بعد استثنا احرف قد
حكمت في سطرين والجمهور على نصب غير وقرا ابن ابي عبلة
برفعه وفيه وجهان اظهرهما انه نعت للضمير في يتلى
عطية لان غير محلى الصيد في المعنى بمنزلة غير سخلا اذا كان صيدا

وفيه تكلف والصيد في الاصل مصدر صاد يصيد ويصاد ويطلق
على المصيد كما رام مذهب الامام وهو في الاية الكريمة يحتمل الامرين
اعني من كونه قائما على مصدريته كما نه قال احل لكم بهيمة الانعام
غير محلين الاصطياد وانتم محرمون ومن كونه واقعا موقع
المفعول اي غير محلين الحي المصيد وانتم محرمون وقوله فانتم
محرم مبتدا وخبر في محل نصب على الحال وما هو صاحب هذه الحال
فقال ابن مجشر هي حال عن محل الصيد كما نه قال احللنا لكم
بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا
يتوجه عليكم قال الشيخ وقد بينا فساد هذا القول بان الانعام
ساحة مطلقا لا بالتقييد بهذه الحال وهذا الرد ليس بشي
لانه اذا احل لهم بعض الانعام في حال امتناعهم من الصيد
فان تحليلها لهم وهم غير محرمين بطريق الاولى وحرم صيد
بعضهم حرام قال فقلت لها فعين الظبي فاني حرام واني بعد
ذاك لبيب اي صلب واحرم اذا دخل في الحرم وقال مكي ابن
طالب هو في موضع نصب على الحال من الضمير في محل وهذا
هو الصحيح واما ما ذكره ابو البقا سم فلا نظر وفيه مجي الحال
من المضاف اليه في غير المواضع المستثناة وقد اجيز وثاب
وابراهيم والاعمش حرم بكون الراء قالوا لغتان وهي لغة تميم
يعني تكون تميم فعل مما يخفون على قوله ولا القلايد اي ولا
ذوات القلايد ويجوز ان يكون المراد القلائد حقيقة
ويكون فيه مبالغة في النهي عن التعرض لاهدى المقلد وانه اذا
نهى عن قلادته ان يتعرض لها فنظيرين الاولى ان ينهى عن ٢
التعرض للهدي المقلد بها وهذا كما قاله ولا يبعد من زيتهن لانه
اذا نهى عن اظهار الزينة فابالك بموضعها من الاعضا قوله ولا
امين ولا تحلوا قوما امين ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي

لا يحلوا قتال فقوم اوا ذي قوم وقرا عبد الله ومن تبعه ولا اي
البيت بحذف التنوين واضافة اسم الفاعل الى معموله والبيت نصب
على المفعول به بامين اي قاصدين البيت وليبتغون حال
حال من الضمير في امين اي حال كونهم الامين بتنوين فضلا
ولا يجوز ان تكون هذه الجملة صفة لامين لان اسم الفاعل
متى وصف نون على الصحيح وخالف الكوفيون في ذلك
واعرب مكي هذه الجملة صفة لامين ولبي بعيد لما تقدم وابا
تتح في ذلك الكوفيين وهنا سؤال وهو انه لم لا قيل
يجوز اعماله قبل وصفه كما في الاية قيل سايغ المصدر فانه يعمل
قبل ان يوصف نحو يعجبني ضرب زيدا سوطا والجمهور على
على يبتغون بيا الغيبة وقرا حميد بن قيس والاعرج
بيتغون بيا الخطاب على انه خطاب المؤمنين وهي قلقة
لقوله من ربهم ولو اريد خطاب المؤمنين لكان تمام المناسبة
يبتغون فضلنا من ربكم ومن ربهم يجوز ان يتعلق بتبتغون
الفعل وان يتعلق بمحذوف وهو عندانه صفة لفضلا اي فضلا
كائنا من ربهم وقد تقدم الكلام في هم وامثاله في آل
عمران واذا علقناه بتبتغون ربهم يجوز ان يتعلق بمحذوف
ويحذف ويصفة رضوانا لدلالة ما قبله عليه اي ورضوانا
من ربهم واذا علقناه بنفس الفعل لم يجز لقوله واذا اصطدتم
فاصطادوا وقرئ احللتم وهي لغة في حل يقال احل من احرامه
كما يقال حل وقرا الحسن بن عمران وابو واقد وصح والجراح
بكسر الثاء العاطفة وهي قراءة منسوبة بشكلها وخرجها الزمخشري
على الكسر في الفاء بدلا من كسرة همزة ابن في الابتداء وقال ابن عطية
هي قراءة مشكلة ومن توجيهها ان تكون راعى كسرة الفاء لو صلها
اذا ابتدا فكسر الفاء مراعاة ويذكر الكسر الفاء الوصل وقال

الخ

الشيخ ولبي عندي هو كسر بحضا بل هو ما لغة بحضة لبني هم
وهو كسرة مبنية الوصل كما مالوا قافا في الوجوه كسرا لمنع قوله
ولا يجرمنكم قرا الجمهور بجرم منكم بفتح الياء من جرم ثلاثيا بمعنى
حرم عند الكسائي وثعلب حمل بقال جرمه يجرمه كذا اي حمله
عليه فيجيء هذا التعدي جرم لواحد وهو الكاف والميم
ويكون قوله ان تعتدوا على اسقاط حرف الخفض وهو على اي
ولا يحملنكم بغضكم لقوم على اعتدائكم الآية ويجيء في محل ان
احتمالان المنهور روايا هذا المعنى ذهب ابن عباس وقتادة
رضي الله عنهما ومعناه عندابي عبيدة والفراء كسبه ومنه قولهم ان
حرمة اهله اي كاسبهم وعن الكسائي ايضا ان حرم واجرم بمعنى
كسب غيره وعلى هذا فيجتمل وجهين احدهما انه يتعدى
لواحد والثاني انه يتعدى لاثنين كما ان كسب كذلك واما
في الآية الكريمة فلا يكون الا متعديا لاثنين اولهما ضمير
المخاطبين والثاني ان تعتدوا
انتهى واصل هذه المادة كما قال ابو عبيدة الزمخشري القطع
ومنه جرم جلي الذي لقطعه من غيره وجرم لسبب لانقطاعه الى الكسب
وجرم بمعنى حق لان الحق يقطع عليه قال الخليل لا جرم ان لهم النار

اي لقد حق هكذا قاله الرماني فتحمل بني هذه الالفاظ قد
مشتركا ولبني عنده من باب الاستدراك المعنى وشنان
معناه بعض وهو مصدر مبني اي ابغض وقد ابغضوا وابغضوني
عام شأن يكون النون والباقون بفتحها وهو ذو في
كل منها ان تكون مصدرا وان يكون وصفا حتى يحكي عن ابي
علي انه قال من زعم ان فعلان اذا كثرت عينه لم يكن مصدرا
فقد اخطأ الا ان فعلان يكون العين قليلا في المصادر
نحو لوسه وسه لنا يأتي هو كثير في الصفات نحو كوان وباله
وفعلان بالفتح قليل في الصفات قالوا حاد قطوان اي عسر
السير ونبي عدوان قال كبتني الحلب العدوان ومثله قول
الاخر انشده ابو زيد وقتيبة ما هاب الرجال طلابتي وقفا
عين الاحوى الابيات بفتح الباء والتأييل الكثير ان يكون
مصدرا نحو العليان والنزوان فان اريد بالشنان اتباين
الوصف فالمعنى ولا يجرمنكم بغيضي قوم وتغيضي بمعنى بغيض
اسم فاعل من ابغض وهو متعد فعلى هذا حذف الفاعل كقدير
ونصير واضافته لقوم على هذا اضافة بيان اي البغيض
من بينهم وليس مضافا للفاعل ولا للمفعول بخلاف ما اذا قدرته
مصدرا فانه يكون مضافا اليه مفعولا وفاعله كما سبق
وقال صاحب هذا القول يقال رجل شنان وامرأة شنانة كقدير
وقديرة وقياسي هذا ان يكون من فعل متعد ومكي على
شنان وامرأة شنانة ككسلان وكسلى وقياسي هذا ان يكون
من فعل لازم ولا يعد في ذلك فانهم قد يشتقون من مادة واحدة
المتعدي واللازم قالوا مقت فاه وفض فوه اي فتحته فاسترخى
وان اريد به المصدر فواضح ويكون مضافا اليه مفعولا اي
بغضكم لقوم فحذف الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى فاعله

اي

اي لبغض قوم اياكم فحذف مفعوله والاول اظهر في المعنى
وحكم شنان بفتح النون مصدرا وصفة حكم لساكنها وقد تقدم
تقديره لكم ولمن جعل شنان الساكن العين مصدرا فقول الاخفش
وما احب الا ما يلذ ويشتهى وان لام فتحة والشنان وقد
اراد الشنان بكون النون فنقل حركة الهمزة الى النون
الساكنة وحذف الهمزة ولولا سكون النون لما جاز النقل
ولو قال قائل ان الاصل الشنان بفتح النون لوجبت الهمزة
لحذفها واسكانا قيل لانها لاحدى الكلم بحذف همزة ادرى
لكان قولا يسقط به التعليل لاحتماله والشنان بالفتح
ما شذ عن القاعدة الكلية قال سيبويه كل شيء من المصادر
على فعلان فعلك ان بفتح العين لم يتعده فعله الا ان سيبويه
كالشنان لمجيئه مصدرا على فعلان بالفتح وبضم ذلك فعلة
يتعدى وفعله اكثر الافعال المصادر ليس له سمة عشر مصدرا
قالوا شنيء يشنيء شنانا وشنا نا مثليث الشين فهذه ست لغات
وقد اتى وثاب والحسن والوليد عن يعقوب بتحريكم بكون النون
حملوها على نون التوكيد الخفيفة والذي في اللفظ للشنان وهو
في المعنى للمخاطبين نحو لا ريتك ههنا ولا عرفنك الا وانتم ملعونون
قاله مكي وقوله ان صدوكم قرأ ابو عمرو وابن كثير بكسر ان والباقون
بفتحها من كره فيها انها شرطية والفتح على انها علة للشنان اي
لا يكسبنكم ولا يحملنكم بغضكم لقوم لاجل صدهم اياكم عن المسجد
الحرام وهي قراءة واضحة وقد استشكل الناس قراءة الا بوسني
حيث ان الشرط يقتضي ان الامر المترتب والفعل ان صدهم
عن البيت الحرام كان وقع ونزل هذه الاية متأخرا عنه بمدة فان
الصد وقع عام الحديبية وهي سنة ست والاية نزلت سنة ثمان
واجابوا بان مكة عام الفتح كان في ايديهم فكيف يصدون عنها قال ابن جرير

والنحاس وغيرها هذه القراءة منكرة واحتجوا بما تقدم من
الاشكال ولا اشكال في ذلك والجواب عما قالوه من وجهين
احدهما انا لا نسلم ان الصيد كان قبل نزول الاية فان نزول اعام
الفتح غير مجمع عليه وذكر الثعلبي انها نزلت قبل الصد فصار
الصد امرا منتظرا والثاني انه وان سلمنا ان الصد كان تقدما
على نزول الاية فيكون المعنى ان وقع صد مثل ذلك الصد الذي وقع
زمن الحديبية او يتعمد مثل ذلك الصد الذي وقع منهم فلا تحلوا
قال مكي ويسأله عنه سيبويه فيقول الشاعر هو الذي زدف الفتيان
اذنا قتيبة حزناه وذلك شيء كان وقع وانما معناه كان وقع
مثل ذلك الغضب وجواب الشرط ما دل عليه مثله يعني وجواب
الشرط ما دل عليه ما قبله لان المصريين يمنعون تقدم الجواب
الا بان زيدا وقال علي ايضا وتقديره ذلك ان يقول رجل لامرأته
انت طالق ان دخلت الدار كذا ان لم تطلق عليه بدخول
الاول لانه امر منتظر ولو فتح لطلقت عليه لانه امر كان
وفتح بعضهم ان لما هو علم انه كان ووقع وكسرها انما هو لامر
ينتظر وألوهما ان حسنان في معنيهما وهذا الذي قاله مكي
فصل فيه النحاة بين من يعرف النحو ويحسنه وبين من لا يعرفه
وليس قراءة الابوين قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان يصدوكم قال ابو عبيد حدثنا حجاج عن هارون قال
قرأ ابن مسعود فذكرها قال وهكذا هو الا يكون الا على
استيناف الصد يعني ان وقع صد امر مثل ما تقدم عام الحديبية
ونظم هذه الاية على ما هي عليه من البلاغ ما يكون وافصحه
وليس فيه تقدم ولا تأخير كما زعم بعضهم فقال اما تركيب الاية
الاولى عند علي الصيد وانتم حرم فاذا حللتم فاصطادوا واما على
تركيب الثانية ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم

ورضوانا

ورضوانا ولا يجرمنكم ونظيره باية البقرة يعني ان الله
يأمركم وهذا الاحتجاج لا يصح ان التقديم والتأخير عند الجمهور
من ضرائر الشعر فيجب تنزيه القرآن عنه وليت الحلة ايضا من
قوله واذا حللتم فاصطادوا معترضة بين قوله ولا امين
البيت الحرام وبين قوله ولا يجرمنكم لم يجز موسنة وسنة
حكما وهو جعل الاصطياد عند التحلل من الاحرام والحلة المعترضة
انما تفيد توكيدا وتسديدا وهذه معنيه حكما يجيء اكل
تقدم وقيل ان تعتدوا واقع تقدم انه من متعلقات لا يجرمنكم
على انه مفعول ثان او على حذف حرف الجر فمن كسر ان جعله
يكون الشرط وجوابه المعترضا في محل جر صفة لقوم اي شنآن
قوم هذه صفتهم ومن فتحها جعلها التعليل والنصب لانها على
حذف لام العلة كما تقدم قال الزمخشري والمعنى ولا يكسبنكم
بغض قوم لصدهم اياكم وكم الا عتداء لا يجرمنكم علة قال الشيخ
وهذا تفسير معنى لا اعراب لانه يمتنع ان يكون لا دخلت
على وكم في استعمال واحد لان لا تكون لنفي المستقبل
ان يكون لنفي واقع في محل مفعول به ومحل مفعول على اسقاط
حرف الجر وهذا الذي قاله لا يتصور ان يتوهم من له ادنى
تصرف بالصناعة حتى ينبه عليه وقد تقدم قراءة البزي
بفتح النون ولقالون وابن العلاء وابن كثير وحفص وحمزة
الباقون باسكانها وهي التاء عند قوله تعالى ولا تنهوا الخبث
وتقدم ايضا اعراب حرمت عليكم الميتة واما وقدم هنا لفظ
الحلال في قوله وما اهل لغير الله به واخرت هناك لانها في
البقرة فاصلة اوسنه الفاصلة بخلافها هنا فانها بعدها
معطوفات والموقوذة هي التي وقذت اي ضربت بعصا
ونحوها حتى ماتت من وقذه اي ضربه حتى استرخى وقيل

وقذه النعاس اي غلبه ووقذه الحمى اي سكنه وكان المادة
دالة على كون واستر خاوا لمتردية من تردى اي سقط من علو
فهلك ويقال ما تردى اي ما ذهب ورداى وتردى بمعنى
هلك والنطيحة فعيلة بمعنى مفعولة وكان من حقها ان لا
تدخلها تا التانيث كقتيل وجريح الا انها جرت مجرى الاسماء التى
لم يذكر موصوفها هكذا قاله ابو البقا وفيه نظر لانها انما تجيء
بالهاء اذا ذكر الموصوف لاجل التى تكون صفة نحو قولك جاءنى
ليلى يلتبس المذكر بالمونث وهنا اللبس منتف وايضا فحكم
الذكر والانثى في هذا سواء وما اكل السبع ما بمعنى الذى وعايده
محذوف اي وما اكله السبع ومحل هذا الموصول الرفع عطفا
على ما لم يسم فاعله وهذا عند هاشى على ظاهره لان ما اكله السبع
وقع منه لا يذكى ولذلك قال ابو القاسم الزمخشرى وما اكل
بعضه السبع وقال الحسن والصامى وابو حنيفة السبع يكون الباء
ومتكئين للصوم ونقل فتح السين والباقون معا والسبع كل ذى ناب
ومخلب كالاسد والنمر ويطلق على ذى المخلب من الطيور ايضا
قال وسباع الطير تغدو وابطانا تحطامها فلا يستقل قوله
الا ما ذكيتم فيه قولان احدهما انه مستثنى متصل والمعنى لكن
ما ذكيتم فانه يحل اكله وهذا قول الاكثرين والقائلون
بانه استثنا متصل اختلفوا فمنهم من قال هو مستثنى من قوله
والمنخنقة الى قوله وما اكل السبع وقال ابو البقا والاستثنا
راجع الى المتردية والنطيحة واكيلة السبع ولبى اخواه المنخنقة
منذ بعيد ومنهم من قال مستثنى مما اكل السبع خاصة والقول الثانى
انه منقطع اي ولكنما ذكيتم من غيرها فحلال اوتملكوه وكان
هذا القايل راى انها فصلت بهذه الاسباب الى الموت او الى حالة
قريبة منه فلم يفد تذكيتها عنده والتذكية الذبح وذكاة الناقة
اذ سقوه في الرجل اسى قال على اعرافه يجري المذكى وفي بقلبه

وهبه قوله وما ذبح على النصب رفع ايضا عطفا على الميتة واما قولهم
في النصب فقيل هي حجارة كانوا يذبحون عليها فيطلقون هنا وفتحة
وقيل هي الاصنام لانها نصبت لتعبد فيطلق هذا في حجر وخشبة
احدهما انها بمعنى الاصنام اي وما ذبح لاجل الاصنام والثاني
هي على بابها ولكنها في محل نصب على الحال اي وما ذبح مسمى على
الاصنام كذا ذكره ابو البقا وفيه نظر لان المعروف ومنه قولهم
المتعلق شيئا خاصا والمعهود في النصب نصبه فعلى هذا يرجع نصا
وقيل هو مرادف ويدل له قولهم لا متى وفي النصب المنصوب لانه شيء
ولا تعبدوا الشيطان والله فاعبدوا وفيه اضمار اي وقرا طلحة بن
مصرف بضم النون وسكون الصاد وهي تخفيف القراة الاولى
وقال عيسى بن عمر النصب نفتحتين قال ابو البقا وهو اسم بمعنى
المنصوب كالنقض والنقض بمعنى المنقوض والنقض والخمل بفتح
بضم النون وسكون الصاد وهو مصدر هنا وضع موضع المفعول به
ولا يجوز ان يكون تخفيفا لقراة عيسى بن عمر لان الفتحة
لا تخفف قوله وان تستقسموا بالازلام اي وما ذبح على هذا في محل
رفع عطفا على الميتة والازلام الاقداح واحدها زلم بفتح
الزاي وضمها والقداح سهام كانت العرب تطلب بها معرفة
ما قسم لها من خير وشر كتب على احدها امرني ربي وعلى الاخر
نهاني ربي والاخر غفل وقيل هي سهام الميسر اي القمار وقد
ذكرها مع هذه المحرمات لانها كانت توضع عند البيت تعظيما
قوله ذلكم فسق مبتدا وخبر واسم الاشارة راجع الى الاستقسام
بالازلام خاصة وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل
الى جميع ما تقدم لان بعضه محرم عليكم بنا والمنة
ولذا افرد اسم الاشارة الى هذا المقدار قوله اليوم يعني الذي
كنتم فيه والمعنى ظرف منصوب بيئس والالف واللام فيه للعهد

قيل اراد به يوم عرفة وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع نزلت هذه
الاية فيه بعد العصر وقيل هو يوم دخوله صلى الله عليه وسلم مكة
٢ سنة تسع وقيل سنة ثمان وقال الزجاج وشبهه الزمخشري
انها ليست للعهد ولم يرد باليوم يوما وانما اراد به الزمان الحاضر
وما يليه منه من الازمنة الماضية والاتية كقولك لو كنت
بالامس شابا وانت اليوم شيخ لا يريد بالامس الذي قبل يومك
وباليوم الزمن الحاضر فقط ويحقق هذا الاي قول التالم
• الان لما ابيض مسيبتي • وعضضتني من بابتي بالاصابع •
ومثله ايضا قول زهير • واعلم علم اليوم والامس قبله • ولكنني
عن علم ما في غد عمي • لم يرد بهذه مخالفتها والجهل بما يأتي انما
وقد يريد بني التفاعل بيس بيأس من غير همز وبيتا بيض
اي عر وبيتا لبيس بيس وبيس ينتج عن المضارع وكسرها
وبوشاة وبيتا ايضا مقلوب من بيئس فوزنه عفل ويدل
على القلب كونه لم يعل انه لو لم يقدر ذلك لالتزم الغاء المضعف
وهو محكوم له في العلة وانفتاح ما قبله لكنه لما كان في معنى
ما لم يعل صح والياس انقطاع الرجاء وهو ضد الطمع ولكم
متعلق ببيس ومعناها انتهاء الغاية وهو على حذف مضاف
اي من ابطال امر دينكم والكلام في قوله اليوم اكملت لكم دينكم
كالكلام على اليوم قبله ولكم متعلق باتممت ولا يجوز تعلقه
بنعمتي وان كان فعلها يتعدى بعلى تحو انعم الله عليه وانعم
عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا ان ينوب بتاء قال
ابو البقاء فان شئت حملته على البيس اي ايئست اعني عليكم
جاز ولا حاجة لما ادعاه قوله ورضيت لكم الاسلام دينا في وجه
وجاز احدها انه يتعدى لواحد وهو الاسلام ودينا على هذا
حال وقيل هو نعت لمصدر محذوف وجعل فيتعدى لاثنين او الاسلام

الاسلام والثاني دينا ولكم يجوز فيه وجهان احدهما انه
متعلق برضيت والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من الاسلام
ولكنه قدم عليه قوله فمن اضطر تقدم الكلام على هذه الاية
وما قبلها في السورة فاغنى عن اعادته وفي مخمصة
متعلق باضطر والمخمصة المجاعة ولانها الخمص الطوى
اي ليضمر وهي صفة محمودة في المتابقال لرجل حمصان وامرأة
حمصانة ومنه احمص المقدم لدقته ويستعمل في الجوع والفرث قال
تبيتون في المشتى ملاطيطونكم • وحاركم غرثى تبين خمائصا
وقال اخر • كلوا في بطونكم لعل بطنكم يفعوا فان زمانكم زمن
خميص • ووصف الزمان بذلك مبالغة لعموم المجاعة فيه وغير
قائم وغير نصب على الحال والجمهور على متجانف بالف وتنوين
النون من تجانف وقرا ابو عبد الرحمن والنخعي متحنف
بتشديد النون دون الف قال ابو محمد بن عطية وهي ابلغ
من متجانف في المعنى لان سيدة المعنى بدل على مبالغة وهل
في المعنى ولا اثم متعلق بمتجانف واللام على بابها وقيل
هي بمعنى الى اي غير مائل الى اثم ولا حاجة اليه وقد تقدم
معنى هذه اللفظة واشتقاقها عند قوله فمن خاف من موص
جنفا قوله فان الله غفور جملة اما في محل جزم او رفع على حسب
ما قيل في من وكذلك القول في الفاء اما واجبة او جائزة والفاء
على كلا التقديرين تحذف وفاي فان الله غفور له قوله
يسالونك ماذا احل قد تقدم الكلام على ماذا وما قيل فيها
فاغنى عن اعادته وقوله لهم للفظ الغيبة لتقدم ضمير الغيبة
في قوله يسالونك ولو قيل في الكلام ماذا احللنا لكان
جائزا على حكاية الحالة كقوله امنه زيد لضربن ولامن لفظ
الغيبة والتكلم الا ان ضمير المتكلم يقتضي حكاية ما قالوا اذا

لامن تقتضي حكاية الجملة المنفية عليها وماذا اعلى هذا
الاستفهام متعلق للسوال وان لم يكن السوال من افعال القلوب
الا انه لما كان سببا للعلم والعلم يتعلق فكذلك سببه وقد تقدم
تحرير القول فيه في المغرة وقال الزمخشري هنا في الملاحي
القول فلذلك وقع بعده ماذا اعلى لهم كانه قيل يقولون ماذا
اعلى لهم ولا حاجة الى تضمين السوال معنى القول لما تقدم ان
السوال تعلق بالاستفهام نفسه وقال ابن الخطيب لو كان حكاية
لكلامهم لكانوا وقفة قالوا ماذا اعلى لهم ومعلوم ان ذلك باطل
لانهم لو قالوه وانما يقولون ماذا اعلى لنا بل الصحيح انه ليس حكاية
لكلامهم بعباده تتم بل هو بيان كيفية الواقعة قوله
وما علمتم في ما هذه ثلاثة اوجه احدها انها موصولة بمعنى الذي
والعايد محذوف فاي ما علمتموه ومحلها الرفع عطفا على مرفوع
ما لم يسم فاعله اي واحل لكم صيد ما علمتم فلا بد من حذف
هذا المضاف والثاني انها نكرة موصوفة محلها رفع بالابتداء والخبر
قوله فكلوا قال الزجاج وهذا اظهر لانه لا اضمار فيه والثالث
انها موصولة ايضا ومحلها الرفع بالابتداء والخبر قوله فكلوا
وانما دخلت الفا تشبيها للموصول باسم الشرط وقوله من الجوارح
في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الموصول وهو
ما والثاني انها الفا العايدة على الموصول وهو في المعنى
كالاول والجوارح جمع جارحة والهاء لما لما غلبت تذكر لانها
تجرح الصيد غالبا او لانها تكسب والجرح الكسب ومنه يعلم
ما جرحتم بالنهار والجارحة صفة جارية مجرى الاسماء لانها تذكر
موصوفا غالبا وقرا عبد الله من عباس وابن الحنفية رضي الله
عنهم علمتم مبنيا للمفعول وتحتمل وجهان ان يكون ثم مضاف محذوف
اي وما علمكم الله من امر الجوارح مكلبين حال من فاعل علمتم

ومعنى

ومعنى مكلبين مودبين من مؤدبين ومضرين ومعودين قال الزجاج
وفايدة هذه الحال وان كانت موكدة لقول علمتم فكان يتعين
منها ان يكون المعلم مامورا بالتعليم حاذقا فاهما موصوفا بها انتهى وفي
جعله هذه الحال موكدة نظر لان هي موسسة واستفيدت هذه
الحال من لفظ الكلب هذا الحيوان المعروف وان كانت الجوارح
يندرج فيها غيره من سباع الطير وتغليبا له لان الصيد اكثر
ما يكون به عند العرب واشتقت من الكلب وهو الضراوة يقال هو
كلب بكذا اي حريص وبه كلب حرص وكانه ايضا مشتق من الكلب
هذا الحيوان لحوصه واشتقت من الكلب والكلب مطلق الجرح
ايضا ومنه الحديث اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد
قال الزجاج وهذا الاشتقاق لا يصح لان كون الاسد كلبا
وصف به والتكلب من صفة السبع والجوارح هي سباع بعضها وكلب
بعضها لا يجعل المتعلم ولا طايل تحت هذا الرد وقرا مكلبين بتحقيق
اللام وفعل وافعل قد يشتركان في معنى واحد الا ان كلبا يشتد
معناه عليها وضراها واكلب معناه صار ذا كلاب على ان الزجاج
قال يقال لرجل مكلب يعني بالتشديد ومكلب يعني من الكلب وكلاب
يعني بتضعيف اللام اي صاحب كلاب وجاءت جملة الحوان هنا فعلية
وجملة السوال اسمية وهي ماذا احل وهي حوان لها من حيث المعنى
لا من حيث اللفظ اذ لم يطابقا في المبنى قوله تعلمونهن فيه اربعة
اوجه احدها انها جملة مستانفة الثاني انها جملة في محل نصب
على انها حال ثانية من فاعل علمتم ومنع ابو البقاء ذلك لانه لا يجوز
للعامل ان يعمل في حالين وتقدم الكلام في ذلك الثالث انها حال
من الضمير المستتر في مكلبين فيكون حالا من حال ويجيء المتداخلة
وفيها كل التقديرين المتقدمين وفي حال موكدة لان معناها
معلوم من علمتم ومن مكلبين الرابع ان يكون جملة اعتراضية وهذا على

جملة شرطية او موصولة خبرها فكلوا فتكون قد اعترضت
بين الشرط وجوابه او بين المبتدا وخبره فان قيل هل تعود به
خامس وهو ان تكون هذه الجملة حالا من الجوارح اى من الجوارح
حال كونها تعلمونهن لان في الجملة ضمير ذي الحال والجواب ان
ذلك لا يجوز لانه يكون حينئذ بين الحال وبين
صاحبها اجنبي وهو كلمتين الذي هو حال من فاعل علم قوله
ما امكن في من وجهان احدهما وهو الاظهر انها بمعنى صفة
صفة لموصوف محذوف هو مفعول الاكل اى وكلوا شيأ امكنه
عليكم والثاني انها زايدة وهو قياس قول الاخفش فيما الاول
متعلق بمحذوف وبما الثاني لا تعلق لها وما موصولة او نكرة
موصوفة والعايد محذوف على الصلة التقدير من اى امكنه
لا تقدم والمون في امكن للجوارح وعليكم متعلق بامكن والا فلا
هنا مجاز قوله عليه في هذه الهاء تذكر واحد احدهما انها
تعود على المصدر المفهوم من المفعول وهو الاكل كانه قيل وكلوا
اسم الله على الاكل ويؤيده ما في الحديث سم الله وكل مما يليك
والثاني انه يعود على ما علمتم اى ان كلوا واسم الله على الجوارح
عند ارسالها على الصيد وفي الحديث اذا ارسلت كلبك وذكرت
اسم الله والثاني انها بمعنى على اى على ما امكن اى ان كلوا واسم الله على
ما امكن كم فكانه ما امكنه عليكم الجوارح وقوله اليوم احل لكم
الكلام فيه كالكلام فيما قبله وزعم قوم ان المراد بتلك الثلثة ايام
المذكورة وقت واحد وانما كرره توكيدا ولا خلاف في الاحلال
الواقعة عليه حين تكتب يده وليي نبي واد عي بعضهم ان في الكلام
تقديما وتاخيرا وان الاصل فاذكروا اسم الله عليه وكلوا
مما امكن عليكم وبهذا شبه قول من يعيد الضمير على الجوارح
المرسلة قوله وطعام الذين فيه وجهان الصحيح منهما انه مبتدا

وخبره

وخبره حل لكم او ان الاضمار يدل عليه في جملة اسمية اعتنا بالواقع
عنه واجاز ابو البقا ان يكون مرفوعا عطفا على مرفوع عام ايم
فاعله وهو الطيبات وعلى قوله حل لكم خبر مبتدا محذوف
وهذا ينبغي ان لا يجوز البتة لتقديرها ما لا يحتاج اليه
مع ذهاب بلاغة الكلام وقوله وطعامكم حل لهم مبتدا وخبر
وقياس قول ابي البقا ان يكون طعام عطفا على ما قبله وصل
خبر مبتدا محذوف ولم يذكروا مستند الصواب قوله
والمحصنات في رفعه ايضا وجهان احدهما انه مبتدا خبره محذوف
اى المحصنات حل لكم ايضا وهذا هو الظاهر ايضا واجاز ابو
البقا ان يكون معطوفا على الطيبات فانه قال من المومنات
حال من الضمير في المحصنات او من بقية المحصنات اذ اعطفتها على
الطيبات وحل مصدر بمعنى الحلال فلذلك لم يوث ولم يثنى
ولم يجمع لانه احسن الاستعمالين في المصادر الواقعة صفة
للاعيان ويقال في الاتباع كقولهم حسن بسن وعطشان نطشان
ومن المومنات حال كما تقدم اما من الضمير في المحصنات او من
المحصنات وقد تقدم الكلام في اشتقاق هذه اللفظة
واختلاف القراء فيه في سورة النساء قوله اذا اتيتموهن ظرف العامل
فيه احد شيئين اما احل واما اجل المحذوف وعلى ما قدرته
والجملة بعده في محل خفض بالاضافة اليها وهي هنا لمجرد الظرفية
ويجوز ان تكون شرطية وجوابها محذوف اى اذا اتيتموهن
اجورهن حللن لكم والاول اظهر ومحصنين حال دلت عليها احد
لان ثم اشيا اما اتيتموهن وصاحب الحال الضمير المرفوع واما
اجل المبني للمفعول واما على المحذوف كما تقدم وغير يجوز فيه
ثلثة اوجه احدها ان ينتصب على انه نعت لمحصنين والثاني
انه يجوز نصبه على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر في محصنين

والثالث انه حال من فاعل اتيتموهن على انه حال ثانية
وه لكنه من يجوز ذلك قوله ولا متخذي يجوز هذا الجر على انه
عطف على ما قبله ومحرمين وزيدت لا تاكيدا للنفي المفهوم من غيره
والنصب على انه عطف على غيورا باعتبار وجهه الثلاثة ولا يجوز
عطفه على محصنين لانه مقترن بلا المؤكدة للنفي المتقدم
ولا نفي مع محصنين وتقدم معاني هذه الالفاظ قوله
ومن يكفر بالايمان تقدم له نظائر وقيل المراد بالايمان الموجب
وهو مصدري واقع موقع المفعول كقولهم من جاء الامير وقيل ثم
مضاف محذوف اي بموجب الايمان وهو الباري تارك وتعالى
قوله وهو في الاخرة من الخاسرين الظاهر ان الجملة
من الخاسرين فتتعلق قوله في الاخرة بما تتعلق به هذا الخبر
وقال مكي العامل في الظرف محذوف تقديره وهو خاسر
في الاخرة وهو دال على المحذوف في قوله من الخاسرين فان جعلت الالف
واللام في الخاسرين لبيان عيني الذين جاز ان يكون العامل
في الظرف من الخاسرين تعني انه لو كانت موصولة لامتنع
ان يعمل ما بعدها فيما قبلها لان الموصول لا يتقدم عليه ما في
حيزه وهذا كما قالوا في قولك اني لعالم من القائلين وكانوا
فيه من الناهدين وتقدير مكي متعلق بهذا الظرف وهو
ظاهر انما يتم على كون الموصولة بمعنى الذي فقوله فان جعلت
الالف واللام لبيان عيني الذين وبالجملة فلا حاجة لاجل هذا
التقدير بل العامل فيه كما تقدم العامل في الظرف الواقع في
خبر وهو أن يكون المطلق ولا يجوز ان يكون في الاخرة هو
الخبر ومن الخاسرين متعلق بما تعلق به لانه لا فائدة فيه لذلك
فان جعل من الخاسرين حالا من ضمير الخبر ويكون حالا لازمة
جاز وهو ضعيف في الاعراب وقد تقدم نظير هذه الاية ٥

في البقرة عند قوله وانه في الاخرة لمن الصالحين قوله
اذا قمتم الى الصلاة قالوا التقدير اذا اردتم القيام لقوله
فاذا قرات القران فاستعذ وهذا من اقامة السبب مقام
السبب وذلك ان القيام يتسبب عن الارادة والارادة مسببة
قال الزمخشري فان قلت هلا جاز ان يعبر عن الفعل بالفعل
قلت لان الفعل يوجد بقدرة الفاعل عليه وارادته له
وبحصوله اليده وسلمه وخلو من ضده فكان عن القدرة على
الفعل بالفعل في قولهم الانسان لا يطير ولا عني لا يبصر اي لا
يقدر على الطيران والابصار ومنه قوله تعالى بعثناه وعدنا
عليكم انا كنا فاعلين يعني انا كنا قادرين على الاعادة لانه
عبر عن ارادة الفعل بالفعل وذلك لان الفعل يستغني القدرة
والارادة فاقيم السبب مقام السبب لملابسة بينهما ولا يجوز
مع الكلام وقيل تقديره اذا اردتم الصلاة لان من توجه
الى شيء وقام اليه كان قاصدا له فعبر بالقيام عن القصد
والمشهور تقديرها حالا بعد وفه من فاعل فتيمموا اي اذا اقمتم الى
الصلاة محدثين اذ لا وضوء على غير المحدث وان كان قاله
جماعة قالوا ويدل على هذه الحال المحذوفة مقابلتها بقوله
وان كنتم مرضى فاطهروا فكانه قيل ان كنتم محدثين الحدث
الاصغر فاغتسلوا كذا واسحوا كذا وان كنتم محدثين الحدث
الاكبر فاغتسلوا الجنب كله وهو محل نظر قوله الى المرافق في الايدي
وجهان احدهما انها على بابها من انتهاء الغاية وفيها حينئذ خلاف
فقيل ان ما بعدها لا يدخل فيما قبلها وقيل بعكسه لكن قالوا
لا يفرض لها في ده حوله ولا عدمه وانما يدور الدخول والخروج
مع الدليل وعدمه وقيل ان كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها
لم يدخل وان كان من جنسه فيجتمل الدخول وعدمه واول هذه ٢

الاقوال هو الاصح عند النحاة قال المصنف وذلك انا حيث وجدنا
قرينة مع لا فان تلك القرينة تقتضي الاخراج مما قبلها فاذا
ورد الكلام مجملا عن القرائن فينبغي ان يحمل على الامر الغالب
الكثير وهو الاخراج وفرق هذا القائل بين الي ومتى فجعل
متى تقتضي الاخراج والي تقتضي الاخراج بالتقدم قال الشارح
وهذه الاقوال دليلها في غير هذا الكتاب وقد اوضحناها في
كتاب شرح التسهيل والقول الثاني انها بمعنى مع اي مع المرافق
وقد تقدم الكلام في ذلك عند قولهم الي امواتكم والمرافق جمع
مرفق بفتح الميم وكسر الفاء على الفصيح من اللغة وهو مفصل
ما بين العضد والساعد قوله بروسكم في هذه المسألة اوجه
احدها انها للالصاق اي الصقوا المسح برؤوسكم قال الزمخشري
المراد الصاق المسح بالرؤس واماسح بعضه ومنهوعه بالمسح كلا
بملصق المسح براسه قال الشيخ ولي كاف كر يعني انه لا يطلق
على الماسح بعض راسه انه ملصق المسح براسه وهذه مناقشة
لا طائل تحتها والثاني انها زايدة كقوله ولا تلقوا بايديكم
وقوله لا يقيان بالرؤس وهو ظاهر كلام سيبويه فانه حكى
مسحت راسه برأسه ومسحت راسه وبراسه بمعنى واعترض
الفراء قول الجماعة خذ بالخطام وبالخطام وهذه وهذه
وجد براسه وراسه والثالث انها للتبعيض كقوله شربن بما
البحر ثم ترفعت وهذا قول ضعيف وقد تقدم القول في
ذلك اول المسألة قوله وارجلكم قرأنا فتح وابن عامر والكسائي
وحفص عن عاصم ارجلكم نصبا وباقي السبعة وارجلكم جرا والحسن
وابو الجوزاء ارجلكم رفعا فاما قراءة النصب ففيها تخريجان
احدهما انها معطوفة على ايديكم فان حكمها الغسل كالوجوه والايدي
كانه قيل واغسلوا ارجلكم الا ان هذا التخريج افسده بعضهم بانه

يلزم

يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة اعتراضية لانها سببية
فكأنه قيل فيها ناصبي لا وقد وقال ابي عصفور وقد ذكر
الفصل بين المتعاطفين واقبح ما يكون ذلك بالجمل وذلك قولك
انه لا يجوز تخريج الآية على ذلك وقال ابو البقاء مكروه كذا
قال وهو معطوف على الوجوه ثم قال وذلك جائز في العربية
بلا خلاف وفعل السنة الواردة فعل الرجلين معوية لهذا
التخريج وليس بشيء فان لقائل ان يقوله يجوز ان يكون النصب
على المحروي وكان حكمها الخفض ولكن خفضه بالسنة وهو قول
شهود نحلها والثالث انها منصوب عطفا على محل المجرور فانه
كما تقدم تقريره قبل ذلك واما قراءة الجر ففيها اربعة تخاريج
احدها انه منصوب في المعنى عطفا على الايدي المغسولة وانما
خفض على الجوار كقولهم هذا جحر ضب خرب وكان من
صفة الرفع لانه صفة في المعنى للجحر لصحة اضافته اليه والضب
لا يوصف به وانما هو على الجوار وهذه المسألة عند النحويين
لها شرط وهو ان يؤمن اللبس كما تقدم مثله فخلاف قام غلام زيد
العاقل اذا اصلت العاقل نعتا للغلام امتنع جره على الجوار
لامن اللبس وانشدوا الصاغاني شاهدا كأنما من ثبت قام اغتباقه
قطبا مستحصدا الاوتار محلوج وقول الآخر فايا كم وهمة حطمت
واه صفود الباء سلجي مضبعة وقول الآخر كان سبيئة من بيت
رأسه كسبر اني ان يمزج بماء تخادن مزمل وقول الآخر كان بيض
المنكبة المزمل بحر محلوج وهو صفة لفظا المنصوب وجر صفة وهو
صفة لحبة المنصوب وجر المزمل وهو صفة كسبر لانه بمعنى المثلث
وجر المزمل وهو صفة بيض وانما جرت هذه لاجل المجاورة وقال
الاعلم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فجر المتين مجاورة
للقوة وهو صفة للرزاق وهذا وان كان وارد الا انه لتخاريج

وهي مضافة لي الامثال وهي مذكرة ولكن لما وزت الامثال
غير الموت اجري عليها حكمه ولذلك قوله لما الي ضرائر بيد
كسعت سود المدينة والجمال الحتم • وقول من ذهب بعض
امثاله يعني ان سوى مذكر وبعض ايضا كذلك ولكن لما اورد
الموت اعطاها حكمه ومنها قامت هند لما لم يفصلوا التوابع التا
ولما فصلوا لم يأتوا بها ولا فرق الا المجاورة وعدمها ومنها
استضاءهم الذئب في الاستضاءة بعد حلة فعلية في قولهم قام
زيد وعمرو كلمة لمجاورة ومنها قلة هم العوا والمجاورة
للظرف هي ة بعض وامل غلا فطوا وبعد لبعد هان مجاور
الظرف قال وهذا موضع يحتمل ان كتب اوراق من الشواهد
قد يوب الصوفيون له بابا ويهتوا عليه مسائل واهملوه لعلم
هذا اخر ضرب حزب حتى اختلفوا في جواز جر المثنية والجمع
فاجاز الاستاذ بنيها جاعة من هذا قوم فياسا على الفرد السموع
ولو كان لا وصله بعال لاقتصروا منه على السموع فقط ويؤيد
ماه كرناه ان الخبر في الاية قد اجر عنه وهو الرفع وهو الذنب
والرفع والنصب عن قاطعين ولا طامرين على ان حكم الرفعين
المح فكذلك الخبر يجب ان يكون كالنصب والرفع في الحكم
دون الاعراب انتهى اما قوله ان حوى حين من هذا الباب فليس
بجي لانه انما يتجه ذلك انه عطفها على ما تقدم تاويل ذكر التاء
كاسيا فتا ويتجه تاويل واما ان لا يعطفها فان عطفها على ما تقدم
وجب الجر وان لم يعطفها لم يصح الجر واما جرها على ما ذكر التاء
فتقيل لعطفها على المجرور بالباء قبلها على مضمون الفعل المتقدم
لذ ذون وتنعمون باكواب وكذا وكذا ولا يتضح الفعل
شيا ويكون لطواف الولدان باكواب وابارين على اهل الجنة
لذاذة لهم بذلك والجواب انما يكون حيث يستحق الاسم غير الجو

عليه بتصيف لضعف الجوار من حيث الجملة وايضا فان العطف على
الجوار انما ورد في النعت لا في العطف وقد ورد في التوكيد قليلا
في سورة البقرة قال فيما صاح بلغ ذوي الذي وحات كلم ان لم
وصل اذا اعلت عن ذي الذي • يجر كلم وهو توكيد لذوي
المنصوب واذا لم يرد الا في النعت او ما سيء غيره فلا ينبغي ان
يخرج عليه كلام الله تعالى وهذه المسيلة قد اوضحنا وذكرت
شواهدها في شرح التسهيل ومن نص على امتناع الاية على
الجوار مكي بن ابي طالب وغيره قال مكي وقال الاخفش
وابو عبيدة الخفض فيه على الجوار والنصب للعطف وهو بعيد
لا يحمل عليه القرآن وقال ابو البقا ومنه الاعراب الذي يقال
هو الجوار وليس ينبغي ان يقع في القرآن لكثرته فيه جاء في القرآن
والنحو في القرآن قوله تعالى وحور عين على قراءة من جر
وهو معطوف على قوله باكواب وابارين وهو مختلف المعنى
اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان محلدون بحور عين وقال
النابغة • لم يبق الا اسير غير منقلب • او موثق في حبال القد
محبوب والقول في محبوس وانحو منهم وعندهم في الاعراب
ثمانية كتابا كثيرة ذكرنا انها مفوتة لما ادعاه منها قلت
الاعراب في الصفات كقوله تعالى عذاب يوم محيط واليوم لا
يحيط وانما المحيط العذاب ومثله قوله تعالى في يوم عاصف
وعاصف ليس من صفة اليوم بل من صفة الريح ومنها قلب بعض
الحروف في بعض كقوله صلى الله عليه وسلم ارحم ما ذوات
غير ما هو ذات والاصل موذوات ولكن اريد المواخاة وكذلك
قولهم له ليا متنابا بالعذايا والعشايا ليس ان الاصل بالعذاوة
لانها من العذوقة ولكن لاجل بالعشايا جات بالياء دون الواو
ومنها تانيث المذكر كقوله تعالى فله عشرامثالها فجعل الثالث

فنجر لجاورة ما قبله وهذا لا يتوجه قد صرح هو بانه معطوف
على باكوب غاية ما في الباب انه جعله مختلف المعنى بمعنى انه
لا يكون عطفا على باكواب الا لمعنى اخر وهو تقييد الفعل
وهذا لا يقدح في العطفية واما البيت فخبر موثق ليس جوابه
لعلمه وانما هو مراعاة للتجويز لغير لانهم نصوا على انه اذا
حيث لعدم عنه ومحذوفها بتابع جاز ان يتبع لفظ محذوف
تبع المضاف اليه واستدوا البيت ويوجد لم يبق فيها ظهر
غير منقلب واما باقي الامثلة التي اوردها فليست من المجاورة
التي تؤثر في تغيير الاعراب وقد تقدم ان النحويين نصوا
ذلك بالنعت وانه قد جاء في التوكيد مجاورة التخريج الثاني
انه معطوف على برؤسكم لفظا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل
وهو ضعيف بانه قال اجماعا او عمل صح الارجل بالنصب الاول
وهو ليس كذلك ويعزى للشافعي رحمه الله التخريج الثالث
انها انما جرت بتوهم عدم الاسراف باستعمال الماء لانها مظنة لقلة
الماء كثيرا فعطف على الممسوح والمراد غسلها كما تقدم والبه
ذهب الزمخشري قال وقيل ليس الكعبين مجيء بالغاية اماطة
لظن ظان بانها ممسوحة لان المتيمم لم يضرب له غاية في الآية
وكانه لم يرتض هذا القول الرافض لهذا الوهم وهو كما قال
التخريج الرابع انها مجرورة بحرف جر مقدر دل عليه المعنى
ويتعلق هذا الجار بفعل محذوف ايضا يليق بالمحل فيكون هو
قد حذف حذفة فعلية وحذف حرف جر قالوا والتقدير
وامسحوا بارجلكم غسلا قالوا لتناسب حذف حرف الجر وابقاء
الجر جاء من كقوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب
الا بشؤم عليها وقال الآخر بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيأ اذا كان جائيا فجر بتقدير الباء وليس بواضح مجرورة

وقد

وقد اوضحت لهذه المسئلة كتابا وقوله وابقا الجر باق ليس
على اطلاقه وانما بطلة منه سوى نحو على اهل البصرة
ليس هذا منها واما البصرة فالجر فيها عند الخاة بمعنى العطف
على الموضع بمعنى كانه توهم وجود الباء الجارة في ضربني لانها
يكثر زيادتها وتطرد واما كقوله تعالى فاصدق واكن
من الصالحين بجزم اكن عطفا على فاصدق على توهم
سقوط الفاء من فاصدق نص عليه سيبويه وغيره فظهر
فساد هذا التخريج واما قراءة الرفع فعلى الابتداء والخبر
محذوف اي وارجلكم معسولة او ممسوحة على ما تقدم
في مكلها والكلام في قوله الى الكعبين كالكلام في الى المرافق
والكعبان فيها قولان مشهوران احدهما انها العظمان
الناتيان عند مفصل الساق والقدم في كل رجل كعبان
والثاني انه العظم الناتي في وصل القدم حيث يجتمع شراك
النعل ومراد الاية هو الاول والكعبة كل بيت مرتفع وسائر
بيانه في موضعه قوله منه في محل نصب متعلقا بامسحوا وبين
فيها وجهان اظهرهما انها للتبعيض والثاني انها لابتداء الغاية
ولهذا الا يشترط عند هؤلاء ان تتعلق بالتيمم عناد قوله ليجعل
الكلام في هذه الاية كالكلام عليها في قوله يريد الله ليبين
لكم الا ان من جعل مفعول الارادة محذوفا وقدره من في
من ليجعل زاده من في الايجاب من في قوله من حرج وساغ ذلك
لانه في حيز النفي وان لم يكن النفي واقعا على فعل الحرج ومن
حرج مفعول ليجعل والجعل يحتمل انه بمعنى الايجاد والخلق
فيتعدى لواحد وهو من حرج ومن زائدة فيه كما تقدم
ويتعلق عليكم حينئذ بالجعل ويجوز ان يتعلق بحرج فان
قيل هو مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه قيل هذه تكون في

المصدر الماول بحرف مصدري وفعل لانه بمعنى الموصول وهذا
ليس مو ولا بحرف مصدري ويجوز ان يكون العمل بمعنى المضي
فيكون عليكم هو المعمول لا آلتاني قوله عليكم فيه ثلاثة
اوجه اظهرها انه متعلق بيتم والثاني انه متعلق بنعمة
والثالث انه يتعلق بمحذوف وعلى انه حال من نعمة ذكر
هذين الوجهين الاخيرين ابو البقا وهذه الاية على قال
قبلها في قوله واتممت عليكم نعمتي حيث استنع تعلق الجار
بالنعمة لتقدم معمول المصدر عليه كما تقدم بيانه قال
الزمخشري وقرئ فاطهروا اي طهروا ابدانكم ولا تدخلوها كم
يعني انه قرئ اطهروا امرا من اطهر رباعيا كاكرم ونسب
الثاني لقراءة الثانية امض قوله لسعيد بن المسيب
رضي الله عنه قوله اذ قلتم معنا اذ فيه ثلاثة اوجه
اظهرها انه مضاف لوا فتح الثاني انه مضاف لجملة
من الهاء في يده الثالث انه حال من سيئاته وعلى هذين الوجهين
الاخيرين يتعلق بمحذوف على القاعدة المقررة وقلتم
في محل خفض بالظرف وسمعنا في محل نصب بالقول قوله كونوا
قوامين تقدم نظيرها في النسا الا ان هناك قدم لفظ القسط
وهنا اخر وكان الغرض في ذلك والله اعلم انابة الشاهد عما
في معرض الاقرار على نفسه ووالديه واقاربه فبدئ فيها بالقسط
الذي هو العدل من غير محاباة لنفسه ولا والديه ولا قرابته والتي
هنا جي بها في معرض من يترك العداوة فندبي فيها بالامر بالقيام
لله لانه ادعى للمومنين ثم ثنى بالشهادة بالعدل بجي في كل
معرض بما يناسبه فقوله ولا يجرمنكم تقدم مثله وظاهره ان
الحرهنا يدع تقديره فيل مواقب وهو صيغة المصدر المفهوم
من الفعل اي العدل وقد تقدم له نظاير كثيرة قوله وعلى

وعد تتعدى لاثنين اولهما الموصول والثاني محذوف اي
الجنة وقد صرح بهذا المفعول في غير هذا الموضع فطرحه
الزمخشري وعدد على هذا فالجملة من قوله لهم مغفرة لا محل لها
لانها مفسرة لذلك المحذوف فتفسر السبب فان الجنة
مسببة عن المغفرة وحصول الاجر العظيم والكلام قد تم
بنفسه وذكر الزمخشري في الاية اوجها لا حاجة بها
ان الجملة من قوله لهم مغفرة بيان للموعد كانه قال قدم لهم وعدا
فقيل اي شيء وعده فقال لهم مغفرة واجر عظيم وعلى هذا فلا
محل لها ايضا وهذا اولى من الاول لان تفسير المغفوط به اولى
من ادعاء تقدير شيء محذوف وقال الشاني انه الجملة بصورتها تقول
محذوف كانه قيل وعدهم وقال لهم مغفرة الثالث انها في موضع
نصب بالقول لانه مترجم به ويجعل وعد واقعا على الجملة التي هي
قوله لهم مغفرة كما وقع ذكرا على قوله سلام على نوح كانه
قيل وعدهم هذا القول واما وعدهم من لا تكليف البعاد فيه
وعدهم مصروفا من المغفرة لا جر العظيم واجرى الوعد مجرى القول
بذهاب الكوفيين قوله والذين كفروا مبتدا وليكن مستدل
ثان واصحاب خبره والجملة من الاول وهذه الجملة مستانفة اتى
بها اسمية دلالة على الثبوت والاستقرار وبيوت فجا في سياق القول
كما اتى بالجملة قبلا في سياق الوعد هذا لرجاء واجا تعضدهم
ان تكون هذه الجملة داخلة في حيز الوعد فيكون ما تقدم تقريره
في الجملة قبلا قالوا لان الوعد لا يقع بالاخبار بعدم الا بشيء
صدورهم وبيانه هنا ما كان يجب ونه من اذاهم ولا شك ان الاذى
اللاحق للعدو فما يثبت ويفرح ما عنه عدوه وهذه نظير قوله
الاستيناف واف بهذا المعنى وان الانسان اذا سمع خبر ليوعدوه
شر به لكن وان لم يوعد به وقد سوى صاحب هذا القول المتقدم

بان الزمخشري قد تعالى في هذا المعنى في سورة سبحان قال فان قلت
علام عطف وان الذين لا يؤمنون قلت يجوز ان لم اعد لهم
على به بشر المؤمنين ببشارتين اثبتين بشوابهم وبعقاب اعدابهم
فجعل عقاب اعدابهم داخلا في جملة البشارة فالبشارة هناك كالواقعة
هنا قوله عليكم يجوز ان يتعلق بنعمة وان يتعلق بحذف وفي
انه حال منها واذ هم ناصبة الظرف النعمة اي اذكر انعمة عليكم
في وقت هنتهم ويجوز ان يتعلق هذا الظرف بما يتعلق به عليكم
اي اصلبته حالا من نعمة ولا يجوز ان يكون منصوبا باذكروا
لتنافي زمنها فان اذ للمضي واذكروا للمستقبل واللام وان
يسطوا على اسقاط الثاني هو بان يسطوا فبين موضع ان
اتحلاف المشهود قوله منهم اثني عشر نقيبا منهم يجوز ان تتعلق
بنقيبا وان تتعلق بحذف وفي على انه حال من اثني عشر لانه
في الاصل صفة له فلما قدم نصب حالا وقد تقدم الكلام
في تركيب اثني عشر وبنائه وحذف نونه في البقرة فاغنى
عن اعادته وميثاق يجوز ان يكون مضافا الى المفعول وهو
الظاهر اي ان الله واثقهم وان يكون مضافا للفاعل اي انهم
واثقوه بقبولهم والمفاعلة يجوز ان تكون فيها لان كل من
المتكوين موثق والنقيب فعيل قيل بمعنى فاعل مشتق من النقابة وهو
التفتيش ومنه فنقبوا في البلاد وسمي بذلك لانه يفتش عن
احوال القوم واسرارهم وقيل هو بمعنى مفعول كان امناء وه
على علم منهم وتفتيش عن احوالهم وقيل هو للمبالغة كعلم وضليع
قوله لئن اقمتم هذه اللام هي الموطئة للقسم والقسم لها محذوف
وقد تقدم انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما الا ان يتقدم
ذو خبر فيجاب الشرط مطلقا وقوله لاكفرن هذه اللام هي جواب
القسم لسبقه وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وهذا

معنى

معنى قول الزمخشري كان قوله لاكفرن سادا مسد جواب القسم
والشرط لاكونه نعتهم وورد عليه ذلك ويجوز ان يكون لاكفرن
جوابا لقوله تعالى فنبذوه بذلك ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
لما تضمنه الميثاق من معنى القسم وعلى هذا فيكون الجملتان
اعني قوله ولقد اخذ وقال الله انها وجهان احدهما انهما في محل نصب
على اتحاد والثاني ان يكونا جملتين اعتراضيتين والظاهر ان قوله
لئن اقمتم جوابه لاكفرن كما تقدم وجملة هذا الشرط المزوط
وجوابه معترضة لان ذلك الميثاق المتقدم والتعزير التعظيم قال
وكم عزمناه لهم كريه وتن ليث يغشى واليد وقيل هو الاتباع
قال يونس وهو قريب من الاول وقيل الرد على الظلم قاله الفراء
وقال النحاج هو الدفع والمنع فعلى القولين الاولين يكون
المعنى وعظتموهم واثبتم عليهم خيرا وعلى الثالث والرابع
يكون المعنى وردتم وردعتم سفهاءهم عنهم قال النحاج عزرت
فلانا فعلت به ما يرده عن القبيح ثم تكلف فقال فعلى هذا يكون
عزرتموهم رددتم عنهم اعداءهم وقرا الحسن المعزي بالتشديد
وهو يحتمل ان يكون المعنى عنيد وقع وقرا الجحدري وعزروه
خفيفة الزاي وهي لغة وقرا في الفتح ويعزروه بفتح حرف
المضارعة وبكسر العين وضم الزاي وهي موافقة لقراءته
هنا وقوله وافترضتم الله قرضا حسنا تقدم الكلام في قرضا
وفي نصبه في البقرة قوله فما نقضهم تقدم الكلام عليه نظائره
وكذلك سواء السبيل وقرا الجمهور قاسية اسم فاعل من قسا يقسو
وقرا الاخوان وهي قراءة عبد الله قسية بفتح القاف وكسر
السين وتشديد الياء واختلف الناس في هذه القراءة فقال
الفارسي ليست من الفاظ العرب في الاصل وانما هي كلمة اعجمية بمعنة
يعني انها ما خوذة من قولهم درهم قسي اي مغشوش بشيء قلوبهم

في كونها غير صافية من الكدورات لاجرام المشوشة غير الخالصة
وانشد واقول ابن زبيد لما صفا هلي في ضم السلام ظ صاح الصفا
في ايدي المضاربين وقول الاخر فبازه والى غير محق عاقبة
وحتى يحيك منها فتى وارايف وقال صاحب الكشاف وقرا عبد الله
مشية اي بدية تغشوشة من فق لهم ذرهم فتى وهو من الفشوة
لان الذهب والفضة الخالصين منها لين والمغشوش منه
صلابة ويبس والقاسي والقاسح باخا المهملة اخوان في الدلالة
على اليبس وهذا القول سفه الحد المبرد فانه قال يبس الحديد
المغشوش قيل لصلابته وشدته للغش الذي فيه وهو موضع
للمعنى الاول والقاسي والقاسح بمعنى واحد وقد على هذين
القولين تكون اللفظة عربية وقيل بل هذه المراة
توافق قراة الكاعة في المعنى والاشتقاق لانه قيل للمالئة
كشاهد وشهيد نكدة لكدة وفتى وانما ائت على معنى الكاعة
وقرا الصبغي سراح قسية بضم القاف وتشديد الياء وقرئ
قسية بكسر القاف اتباعا والاصل القراتين قاسوه وقسوة
لان الاشتقاق من القسوة **قوله** يحرفون في هذه الجملة
اربعة اوجه احدها انها استانفة بيانا لقسوة قلوبهم لانه
لا قسوة اعظم من الافتراء على الله والثاني انها حال من مفعول
لعناهم اي لعناهم حال اتصافهم بالتحريف والثالث قال ابو
البقاء انها حال من الضمير المستتر في قاسية وقال لا يجوز ان يكون
حالا من القلوب لان الضمير في يحرفون لا يرجع الى القلوب
وهذا الذي قاله فيه نظر لانه من حيث جوز ان يكون حالا من
الضمير في قاسية بلزمه ان يجوز ان يكون حالا من القلوب
لان الضمير المستتر في قاسية يعود على القلوب فكما يتجه ان يكون
حالا من ظاهره يتجه ان يكون حالا من ضميره وكان المانع الذي

توهم كون الضمير وهو الواو في يحرفون ضميرا تما يعود على
اليهود بجملتهم لا على قلوبهم خاصة فان القلوب لا يحرفون
انما يحرف اصحاب القلوب وهذا لازم له في تجويزه الحالية
من الضمير في قاسية ولقائل ان يقول المراد بالقلوب بعضهم
لا الجميع انما عبر عنهم بالقلوب لان هذه الاعضاء هي محل
التحريف اي انه نشا عن بعضهم بتمكن هاته فيجوز على هذا ان
يكون حالا من القلوب والرابع ان يكون حالا من هم في قلوبهم
قال ابو البقاء وهو ضعيف لان الحال من المضاف اليه
لا يجوز وغيره يجوزه لكن في مثل هذا الموضع لان المضاف
بعض المضاف اليه وقرا الجمهور الكلم بفتح الكاف وكسر اللام
وهو جمع كلمة وقرا ابن عباس الكلام كحمار الكاف وكون
اللام وهو تخفيف قراءة الجماعة واصلها انه كسر الكاف اتباعا
ثم كنى العين تخفيفا وقرا النخعي والسلمي الكلام بالالف
وهي موافقة قراءة كل مسلم في الشاذ **قوله** على خائنة منهم
تلاثة اوجه احدها انها اسم فاعل والهاء للمبالغة كراوية
وسلمة اي على شخص خائن كقول الشاعر حدثت نفسك بالوفاء
ولم يكن للغدر خائنة مثل الاصبح والثاني ان التاء للتانيث
وانث على معنى طائفة او نفس او فعلة خائنة الثالث انها
مصدر كالعافية والعاقبة ويؤيد هذا الوجه قراءة الاعمش
على خيانة وامثل خائنة وخيانة خوانة لقولهم
خون وخوان وهو خون واعمال قائمة وقيام ومنهم
صفة لخائنة اي ان الذين بهذه الصفة وان اريد بها المصدر فعلى
مضاف اي من بعض خياناتهم **قوله** الا قليلا منصوب
على الاستثناء وفي المنتخب منه اربعة اقوال اظهرها انه لفظ
خائنة ومعنى الاستثناء من كونهم في الجملة قبله اي لا تزال

يطلع عليها من يخونون منهم الا القليل فانه لا يجوز فانه يطلع
عليه ومولاهم عبد الله بن سلام واصحابه قال ابو البقا
ولو قرئ بالجر على البدل لكان سقيما يعني على البدل من خائنة
قال في حره كلام غير موجه والثاني ذكره ابن عطية انه الشأن
اي لا يزال يطلع على فعل الخيانة منه الا قليلا قليلا وهذا
واضح ان اريد الخيانة انها صفة الفعلة المقدرة كما تقدم
ويكون بعيدا ما قاله ابن عطية قوله لعدة منهم وقد تقدم لنا
نظيره لكن في قوله ما فعلوه الا قليلا منهم حيث جوز الوجهين
فيه ان يكون صفة لمصدر محذوف الثالث ان قولهم في
قوله وجعلنا قلوبهم قاسية قال صاحب هذا القول
والمراد بالمؤمنون لان القسوة زالت عن قلوبهم وهذا
فيه بعد كثير لقوله لعنا هم السرايج انه الضمير في منهم
من قوله تعالى خائنة منهم قاله مكي قوله ومن الذين
قالوا فيه ستة اوجه احدها وهو الظاهر ان من تعلق
بقوله اخذنا والتقدير الصحيح فيه ان يقال بتقدير
واخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم فنوقع الذين
بعد اخذنا ونوقع عنه ميثاقهم ولا يجوز ان يقدم اخذنا
ميثاقهم من الذين فتقدم ميثاقهم على الذين قالوا وان
كان ذلك جائزا من حيث كونها مفعولين كل منهما جائز التقديم
والتاخير لانه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة
وهو لا يجوز الا في مواضع محصورة ليس هذا منها قاله
مكي والوجه الثاني انه تعلق بمحذوف وفي انه
خبر مبتدا محذوف فاقيمت صفته مقامه والتقدير ومن
الذين قالوا انا نصارى قوم اخذنا ميثاقهم فالضمير في
ميثاقهم يعود على ذلك المحذوف والثالث انه ضمن معنى

ولكن

ولكن قدر المبتدا موصولا محذوفا بقيت صلته والتقدير
ومن الذين قالوا انا نصارى من اخذنا ميثاقهم فالضمير في
ميثاقهم عائد على من والكوفيون يجيزون حذف الموصول
وقد تقدم لنا معهم البحث في ذلك ولعل مكيا ذهب الى كوفيين
هذا وقد رد عليه ومن الذين قالوا انا نصارى نوقع اخذنا
وهذا التقدير لا يوخذ منه ان الموصول محذوف فقط
بل يجوز ان يكون من المقدرة نكرة موصوفة حذفت وبقيت
صفتها فيكون كالمذهب الاول السرايج ان يتعلق من
اخذنا كالوجه الاول الا انه لا يلزم ذلك التقدير ويضعف
بوقوع من الذين بعد اخذنا وقبل ميثاقهم بل يجوز ان
يكون التقدير على العكس بمعنى ان الضمير في ميثاقهم يعود
على بني اسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا لتبيينا
والتقدير واخذنا من النصارى ميثاقا مثل ميثاق بني
اسرائيل لكنوا اخذت من زيد ميثاقا عمرو اي ميثاقا مثل
ميثاق عمرو وبهذا الوجه بدا الزمخشري فانه اخذ من النصارى
ميثاق من ذكر فضلا من قوم موسى اي مثل ميثاقهم بالايمان
بالله والرسل والتحاس ان من الذين معطوف على منهم
من قوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم اي من اليهود
والمعنى لا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين قالوا
انا نصارى ويكون قوله اخذنا ميثاقهم على هذا استانفا
وهذا ينبغي ان لا يجوز لوجهين احدهما الفصل بين
المتعاطفين والثاني انه بتقدير العامل في شيء وقطعه عنه وهو
لا يجوز قوله بينهم فيه وجهان احدهما انه ظرف لاخذنا
والثاني انه حال من العداوة فتتعلق بمحذوف ولا يجوز
ان يكون ظرفا للعداوة لان المصدر لا يتقدم معمولا عليه والى

يوم القيامة اجاز ابو البقا ان يتعلق باعزيزا او بالعداوة
او بالبغضا اي اعزيزا الى يوم القيامة بينهم العداوة والبغضا
او انهم يتعادون الى يوم القيامة او بينا لعيون الى يوم القيامة
وعلى ما اجازه ابو البقا تكون المسئلة من باب الاعمال وتكون
قد وجد التنازع بين ثلاثة عوامل وتكون من اعمال الثالث
للحذف من الاول والثاني وتقدم تخريجه لكنوا عزيزا
من اعزاه الشيء اذا لزمه اياه واصله واصله من العزا الذي
يلصق به ولامه واو قالوا في الاصل اعزونا وانما قلبت الواو يا
لوقوعها رابعة كاعزيزا ومنه قولهم بينهم بعزواي بعصبية
بالعزا يقال عزني يعزني عزي وعزا فاذا اريد
نقيضه عدي يا بهم فقيل اعزيته بكذا والضمير في بينهم
محتمل ان يعود على الذين قالوا انا نصارى وان يعود على
اليهود المتقدمين الذكر ولكل قال جماعة وهذا الكلام
منطوق على الكلام قبل من قوله ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرائيل اي ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل واخذنا من الذين
قالوا **قوله** بينين في محل نصب على الحال من رسولنا اي حاكم
رسولنا في هذه الحالة وما متعلق بمحذوف لانه صفة لكتاب
وما موصولة اسمية وتحقق ان صلتها والعايد محذوف واي بين
الذين كنتم تخفون به ومن الكتاب متعلق بمحذوف وفي
انه حال من العايد المحذوف **وقوله** قد جاءكم من الله نور لا يحتمل
له لاستيناف والضمير في بينين ولمن يعود على الرسول وقد
جوز قوم ان يعود على الله تعالى وعلى هذا فلا محل لقوله
يبين من الاعراب ويتبغي ان يكون حالا من رسولنا لعكم
الرابط وصفة كثير محذوفة للعلم بما تقديره عن كثير
من ذنوبكم وحذف الصفة قليل وقوله قد جاءكم من الله الاية

لها فان الاعراب لا يتبغي لها ان تكون له يجوز ان تتعلق بجاءكم ان
يتعلق بمحذوف وفي يجيء انه حال من نور وقدمت النكرة عليها
فنصب حالا **قوله** يهدي به من اتبع رضوانه اوجه اظهرها انه في محل رفع
لانه صفة ثانية لكتاب وصفة بالجملة وهو
الاصل الثالث ان يكون صفة النبا لكنه نور ذكره ابو
البقا وفيه نظر لانه التابعة اذا اختلفت التوابع قدم
النعت على عطف البيان تقول ما زيد العاقل وعمرو ولا تقول
ما زيد وعمرو العاقل ولان فيه الباسا الضا الثالث ان
تكون حالا من كتاب لان النكرة لما تخصصت بالوصف قربت من
المعرفة وقياس قول ابي البقا انه يجوز ان تكون حالا من نور
لا جواز ان يكون صفة له الرابع انه حال من ضمير لنا بحلا
من الجملة الواقعة حالا وفي قوله بينين الخامس انه من
الضمير في بينين ذكرها ابو البقا ولا يخفى ما فيها من الفصل
ولان فيه ما شبه بهيئة العامل للعمل وقطعه منه والضمير
في به يعود على من جعل يهدي حالا منه او صفة له قال ابو البقا
فلذلك افرد اي ان الضمير في به اتى به مفردا وقد تقدمه
شيآن وهما نور وكتاب ولكن لما قصدنا محله من قوله
يهدي احالا او الوصف من احدهما افرد الضمير وقيل الضمير
في به يعود على الرسول وقيل يعود على اللام وعلى هذين
القولين لا تكون الجملة من قوله يهدي حالا ولا صفة لعدم
الرابط ومن موصولة او نكرة موصوفة والجمع لفظا في قوله
اتبع فلذلك افرد الضمير ومعناه فلذلك جمع في قوله ويخرجهم
وقرا عبيد بن عمير بن عبد والزمري بضم النا حيث
وقع وقد تقدم انه الاصل وقرا الحسن سبل بكون الباء وهو
تخفيف قياسي كعنق في عنق وهذا اولى لكونه جمعا

وهو مفعول ثان لبهدي على اسقاط حرف الجر اي الى سبل
وقد تقدم تحقيق نظيره ويجوز ان ينتصب على انه بدل من مفعول
اما بدل الكل من الكل لان سبل السلام هي رضوان الباري تعالى
واما بدل اشتمال لان الرضوان مشتمل على سبل السلام اولانها
مشتملة على رضوان الله تعالى واما بدل البعض من كل لان سبل
السلام بعض الرضوان وبان به متعلق بيخرجهم اي بسببه
او بامره والنار الحال اي مصاحبين للشبهة او الشبهة اي
بسبب امره المنزل على رسوله قوله فمن تمسك الخ عاطفة على
هذه الجملة على جملة مقدرة قبلها والتقدير قل لكم تولوا
اولي الامر كذا فمن يتمسك قوله من الله فيه احتمالان اظهرهما
انه متعلق به بالعمل قبله والثاني ذكره ابو البقاء انه حال
من شيء لانه من صفته في الاصل للنكرة فلما
عليها فانتصب حالا وفيه بعد وضعف وقوله فمن استفهام توبيخ
وتقريع وهو دال على جواب الشرط لعوده عند الجمهور وقوله ومن
في الارض من باب عطف العام على الخاص حتى يبالغ في نفي
الالهية عنها فكانه نص عليها مرتين مرة بذكرها منفردين
ومرة بانه راجع في العموم وجميعا حال من المسيح وامه ومن
في الارض ومن قرن وحدها لهوهما ويجوز ان تكون صفة
على التوكيد مثل كل وذكرها لبعض المحويين من الغاية
التوكيد وقوله يخلق جملة لا محل لها لاستيناقها قوله
قل هذه الفا جواب شرط مقدر وهو ظاهر كلام الزمخشري
فانه قال فان صح انكم ابناء الله واحباؤه فلم يعذبكم وتعذبون
ويجوز ان يكون لا لفا قبلها في كونها عاطفة مقدرة
اي كذبتم فلم يعذبكم والباء في بذنوبكم سببية ومن خلق
صفة لبشر وهو في محل رفع بمحذوف وقوله بيبين لكم تقدم نظيره

قوله

قوله من الذين يخافون هذا الجار والمجرور في محل رفع صفة لرجلان ومفعول يخافون محذوف تقديره يخافون الله او يخافون العدو ولكن ثبتهما الله تعالى بالايمان والثقة به حتى قالوا هذه المقالة ونويد التقدير الاول للتصريح بالمفعول في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه يخافون الله وهذان التاويلان مبنيان على ما هو المشهور عند الجمهور من كون الرجلين القائلين من نقباء بني اسرائيل وهما يوشع وكالب وقيل الرجلان من الجبارين ولكن انعم الله عليهما بالايمان فقالا هذه المقالة تحريضا لهم على قتالهم لعادا تهم في الدين وعلى هذا القول فيحتمل ان يكون مفعول يخافون كالمتقدم اي يخافون الله او العدو والمعنى كما تقدم ويحتمل ان يكون المفعول محذوفا عائدا على الموصول ويكون المعنى لم وقع في نفوسهما من يخافون منه من الجبابرة والمتقدمون من الذين يخافهم بنو اسرائيل وابدى الزمخشري هذا التاويل لقراءة من قرا يخافون مبنيا للمفعول ولقوله ايضا انعم الله عليهما فانه قال وقراءة من قرا يخافون بالضم شاهدة له ولكن انعم الله عليهما كالمة فيل من المخوف فمن انثني والقراءة المذكورة مروية عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد وابدى الزمخشري ايضا في هذه القراءة احتمالا وهو ان يكون من الاماهة ومعناه من الذين يخوفون من الله بالتذكرة والموعظة ويخوفهم وعيد الله بالعقاب ويحتمل القراءة ايضا وجها آخر وهو ان يكون يخافون اي يهابون ويوقرون ويرجع اليهم لفضلهم وصلاحهم ومع هذه الاحتمالات الاخيرين قال ترجيح في هذه القراءة لكونها من الجبابرة فغير ظاهر ان يكون هذه الصفة مشتركة بين يوشع وكالب وبين غيرهما

من

من انعم الله عليه قوله انعم الله عليهما في هذه الجملة خمسة اوجه اظهرها انها صفة ثانية فمحلها الرفع وجيء بها هنا بالفضل الاستقلال من حيث كونه قدم الوصف بالجار على الوصف بالجملة لانه من المفرد في الثاني انها معترضة وهو الذي يظهر الثالث انها حال من الضمير في يخافون قال مكي الرابع انها حال من رجلان وجاءت الحال من النكرة لتخصصها بالوصف الخامس انها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو الذي اوقعه صفة للموصوف واذا وقعا حالا فلا بد من اضمار قد عند الجمهور على خلاف سلف في المسئلة قوله ما داموا فيها مصدرية ظرفية ودوامها متصلها ومنقطعها بحسب القرينة وخبر ما الجار وبعدها وهذا الظرف بدل من ابدا وهو بدل بعض من كل لان الابد يعم الزمن المستقبل كله ودوام الجبارين في بعضه وهو بدل بعض من كل وظاهر عبارة الزمخشري تحتمل ان يكون بدل كل من كل او عطف بيان والعطف قد يقع بين النكرات على خلاف في ذلك تقدم قال الزمخشري وابدا تعليق للنفي الموكد بالابد المتطاول وما دامو فيها بيان للابد وهذه العبارة تحتمل انه بدل بعض من كل لان بعض الزمن من الكل مبين للمراد نحو اكلت الرغيف ثلاثة ويحتمل ان يكون بدل كل من كل فائدة بيان ايضا للزوال والايضاح لمعمولي ان زيدا اخاك ويحتمل ان يكون عطف بيان قوله وفيه اربعة اوجه احدها انه مرفوع عطفا على الضمير المستتر في اذهب هو وجاز ذلك للتاكيد بالضمير الثاني انه مرفوع بفعل محذوف اي وليذهب ربك ويكون من عطف الجمل وقد تقدم لي نقل هذا القول والرد عليه وتخالفته لمن نسبه اليه عند قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة الثالث انه مبتدا والخبر محذوف والواو للحال الرابع ان الواو للعطف

وما بعدها مستدرك بمحذوف الخبر ايضا ولا محل لهذه الجملة لكونها
دعاء والتقدير وربك يعينك **قوله** ههنا قاعدتان ههنا وهذه
٢ هو الظرف المتكلف الذي لا يتصرف الا بحرف من ولا وما قبله
للتثنية كما ترى الا اشارة وعامله قاعدتان وقد اجازان
يكون هو خبرا ان وقاعدتان خبرا ان وهو بعيد وفي الفراء
اذا اجتمع ظرف يصح الاخبار به ونعت او صفة فيجوز ان يجعل الظرف
خبرا والوصف حالا وان يكون الخبر الوصف والظرف منصوبا به
كهذه الاية **قوله** واحدى فيه ستة اوجه اظهرها انه منصوب
عطفا على يغشى والمعنى ولا امسك الا اني منع ملكي ليفتيكن دون
منها الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف
للدلالة الملفوظ عليه اي وان اني لا امسك الا لفتنة الثالث
انه مرفوع عطفا على محل اسم ان لانه تعرا شكالا الخبر عاملا
في ذلك وان كان لمضمر قد ان عند الاخفش في احدى روايتيه الرابع
انه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف للدلالة المتقدمة
ويكون قد عطف جملة عزم وكده على جملة موكدة بان
الخامس انه مرفوع عطفا على الضمير المستكن في امسك والتقدير
ولا امسك اني لا افتنه وجاز ذلك للفصل بقوله الا لفتنة
وقال هذا الزمخشري ومكي وابن عطية وابو البقاء ورد بقبح
هذا الوجه بانه يلزم منه ان موسى وهارون عليهما السلام
لا يعلمان الا لفتنة موسى فقط ولسي المعنى على ذلك وهذا
الرد ليس بجيد لان القائل بهذا الوجه صرح بتقدير المفعول
بعد الفاعل المعطوف وايضا اللبس مأمون وان كل احد
يتبادر الى ذهنه انه يعلم امر فتنة السادس انه يكون مجرورا
محلا عطفا على الياء في لفتني اي الا لفتني ونفسي اني ومؤمنو
قياسا على قراءة البصريين بالعطف على الضمير المجرور من غير اعادة

الجار وقد تقدم ما فيه والحسن البصري يقرأ لفتح يائي واني
وقرأ يوسف بن داود وعبيد بن عمير فرق بكسر الراء وهي لغة
فرق يفرق كضرب قال الراجز يا رب فارق بينه وبين ابه
ما فرقت بين اثنين وقرأ ابن السميفع فترق مضعفا وهي
مخالفة للرسم وبين متعلقا بافترق وكان من حقها ان لا تكرر
في العطف لتقول المال بين زيد وعمرو وانما كررت للاحتياج
الى تكرير الجار في العطف على الضمير المجرور وهو يؤيد مذهب
البصريين **قوله** اربعين سنة فيه وجهان اظهرهما انه منصوب
بحرمة وانه روي في الفضة انهم لبثوا اربعين ثم دخلوها فكونه
قد قيد تحريمها عليهم بهذه المدة واخبارهم يتيهون ولم يبينوا
بكتبهم المنزلة وعلى هذا فتيه يتيهون احتمالان احدهما انه
مستانف والثاني انه حال من الضمير في عليهم الوجه الثاني
ان اربعين منصوب بيتيهون فيكون قد قيد التيه بالاربعين
واما التحريم فمطلق فيحتمل ان يكون مستمرا وان يكون منقطعا
وانها احلت له وقد قيل لكل من الاحتمالين وروي انهم لم يدخلها
احد ممن كان في التيه ولم يدخلها الا ابناؤهم واما الابناء فانهم تولوا
وما ادري ما الذي حمل ابا محمد بن عطية على تخويجه ان يكون
العامل في اربعين مضمرا يفسره يتيهون المتاخر ولا اضطره
الى ذلك من مانع صناعي او معنوي وجواز الوقف والابتداء
بقوله عليهم ويتيهون بنفسها ان ما تقدم من الاعراب والتيه
الحيرة ومنه ارض تيهاء لحيرة سالكها قال ابن قتيبة والمطيح كأنها
مطاح الحيران قد كانت قراحا سوصا وبتال فتاه بتيه وهو تائه
منه وتاه يتوه وهو ابوه منه فقول من قال يتيه ويوهنه
من التداخل ومثله طاح في كونه صح في عينه الوجهان وان فيه
التداخل ايضا فان من قال يطيح قال طوحه وهو طوخ منه والاي

الحزن يقال اجبكر العين ياجي بفتحها ولام الكلمة يحتمل
ان يكون من واو وهو الظاهر لقولهم رجل اسوان بزنة كروان
اي كثير الحزن وقالوا في تثنيه الاسيان اسوان وانما قلبت
الواو في الاسيان بالانكسار ما قبلها ويحتمل ان يكون يائية
وعلى اسيان اي كثير الحزن فتثنيته على هذا اسيان وعادة
الناس يسألون هنا سؤالا وهو كما قال الزمخشري كيف يوفق
بين قوله وانها محرمة عليهم وبين قوله الحق كتب الله لكم
واجاب بوجهين احدهما ان يكون كتبا لم يشرط ان يجاهدوا
فلم يجاهدوا والثاني ان المحرم كان موقتا بمدة الاربعين
فلما انتهت حولها قوله بالحق فيه ثلاثة اوجه احدها
انه حال من فاعل اتل اي اتل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق اي
بالصدق الثاني انه حال من مفعوله وهو نبا اي اتل نبا
ها ملتبسا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين لتستعلم
امحة نبوتنا الثالث انه صفة لمصدر محذوف اي اتل ذلك
تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكانه اختيار الزمخشري
اذ جعلها وفي الوجه الاول الثلاثة قالها بالمصاحبة وهي
متعلقة بمحذوف وقرأ ابو عمرو بكون الميم من ادم فصلا بين
وكذلك كل ميم قبلها متحرك وبعدها ياء قوله اذ قربا قربانا
ثلاثة اوجه احدها وبه بدأ الزمخشري وابو البقاء ان يكون
متعلقا بنبأ اي قصتهما في ذلك الوقت وهذا
واضح الثاني انه بدل من نبأ على حذف مضاف تقديره
واتل عليهم النبأ ذلك الوقت كذا قدره الزمخشري قال
الشيخ ولا يجوز ذلك لان اذ لا يضاف اليها الا الزمان ونبأ
ليس من زمان الثالث ذكره ابو البقاء ايضا حال من نبأ وهذا
فيتعلق بمحذوف ولكن هذا الوجه غير واضح وقال ابو البقا

ولا يكون ظرفا لانك قلت لان الفعل مستقبل واذ وقت ماض
فكيف يتلاقيان والجواب ان فيه اضمارا لان احدهما وبه قال
الزمخشري اسم لما يتقرب به قال كان الحلوان اسم ما يعطى
اويعطى وقال قرب صدقة وتقرب بها لان تقرب مطاوع
قرب قال الاصمعي تقربوا قربا للخير فتقربي بالباء حتى
يكون بمعنى قرب اي فيكون قوله اذ قربا قربانا مما يطلب
مطاوعه فالمتقبل يراد قربانه فتقرب بانه وفيه بعد
قال الشيخ ولي تقرب بصدقة مطاوع قرب صدقة
لا يجاد فاعل المغايرة والمطاوعة تختلف فيها الفاعل
يكون من احدهما فقبل ومن الاخر انفعال نحو كرهته فانكره
وقلقته فانقلق فلعل قرب صدقته وتقربها من
هذا الباب وهو غلط فاحش وفيما قاله الشيخ نظر لانا لا نسلم
هذه القاعدة والاحتمال الثاني ان يكون في الاصل مصدرا
اطلق على الشيء المتقرب به كقولهم نسج اليمن وضرب الامير
ويؤيد ذلك انه لم يبين والموضح موضح شيئه لان كلا
من قابيل وهابيل له قربان تخصه والاصل اذ قربا قربانين
وانما لم يثن لانه مصدر في الاصل وللتمييل بانه اسم ما شقت
لاصدريان تقول انما لم يثن لان المعنى كما قاله ابو علي
الفارسي اذ قرب كل واحد منهما كقوله فاجلدوهم ثمانين
جلدة اي كل واحد منهم وقوله قال لاقتلنك اي قال الذي
لم يتقبل منه للمتقبل منه وقرأ الجمهور لاقتلنك بالنون
الشديدة وهذا جواب قسم محذوف وقرأ زيد بن علي
قاد انما يتقبل الله بمعنى لله بمعنى محذوف لدلالة المعنى عليه
اي قربانهم واعمالهم ويجوز ان لا يراد له مفعول كقوله فاما
من اعطى واتقى وهذه الجملة قاله ابو محمد بن عطية قبلها كلام

محذوف تقديره لم يتقبل وانما اخر شيا ولاذهب الى
تقبل الله قربانى دون قربانك وذكر كلاما كثيرا وقال فيه
فيه حذف يطول وذكر نحوه ولا حاجة الى تقدير ذلك كله
والمعانى المفهومة من نحو هذا الكلام اذا قدرت مصدرة
بان احسن والمعنى هنا قال لا قتلنك حسدا على تقبل قربانك
بين له بانه سبب التقبل التقوى وقال الزمخشرى
فان قلت كيف كان قوله انما يتقبل الله من المتقين
جوابا لقوله لاقتلنك قلت لما كان الحسد لاحد على
تقبل قربانه هو الذى حمله على توعده بالقتل قال انما
يتقبل الله من المتقين انبئت من قتل نفسك لانك لم تتق
لبأسى التقوى انتهى وهذا وجه من تفسير المعنى لا الاعراب
وقال ان هذه الجملة اعتراض بين كلام القاتل وبين كلام
المقتول والصحيح قال انما يعود الى الله تعالى اى قال الله
ذلك لرسوله فتكون قد اخبر بقوله انما يتقبل الله من كلام
قابيل وهو قال لا قتلنك وبين كلام لقابيل وهو ابن
بسطت الى اخره وهو فى غاية البعد لتباعد النظم واللام فى
قوله لئن هى الموطئة قوله ما انا بباسط جواب للقسم المحذوف
وهذا على القاعدة المقررة من انه اذا اجتمع شرط وقسم
اجيب سابقهما الا فى صورة تقدم القسم عليها وقال
الزمخشرى فان قلت لم جاء الشرط بلفظ الفعل والخبر بلفظ
اسم الفاعل وهو قوله لئن بسطت ما انا باسط قلت ليفيد
انه لا يفعل ما يكسبه هذا الوصف القبيح ولذلك اكده بالباء
الموكدة للنفى وناقضه البيضاوى فى قوله ان ما انا باسط خبر
للشرط قال لانه هذا جواب للقسم لا للشرط قال لانه لو كان جوابا
للشرط لكان منفيا بما والاداة جازمة وللقسم

ايضا

ايضا حزم تمسكا بالقاعدة وهو كونه لم يجب الا سابقهما وهذا
ليس بشئ لان ابا القاسم سماه جزاء للشرط لما كان لا يجاب
الشرط ولا يكون فى ذلك ولكنه معرض بان يقال قد اخر من
على الزمخشرى وقال ايضا وقد غالت الزمخشرى ظلمة
كلامه هنا بما ذكره فى التوبة فى قوله تعالى ولئن انجيتنا
الذين اوتوا من كونه جعل جوابا للقسم ساد مسد جواب
الشرط ولم يعرجوا هنا كلام قد قدمته عنه فى موضعه فالله
قوله اى اريد ان تبوء فيه ثلاث تاويلات احدها
انه على حذف همزة الاستفهام تقديره اتريد ان تبوء
امكذا لان ارادة المعصية قبيحة ومن الانبياء قبح فهم
معصومون عن ذلك وبو يده هذا التاويل قراءة من قرا اني
اريد بفتح النون وبى اخت تمسكت اى كيف
ايريد ذلك والثانى انه لا حذف وفيه تقديره انى اريد
ان لا تبوء كمثل له تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اى ان
تميد بكم اى ان لا تضلوا وان لا تميد وهو مستفيض وهذا
ايضا فاسد من اثبات الالف وله ومنعت لعظم هذا التاويل
بقوله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم
الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل فثبت بهذا ان اللام
حاصلة وهذا الذى صعفته به غير لازم لان قائل هذه المقالة
يقول لا يلزم من عدم ارادته الاثم لاجله عدم الاثم بل قد
يريد عدمه ويقع والثالث ان الارادة يجاء لها وبى امتنا
ارادة مجازية او حقيقية على حسب اختلاف اهل التفسير فى ذلك
وجازت ارادة ذلك له لمعان ذكروها من جملتها انه ظهرت
له قرائن تدل على قرب اجله وان اخاك كان يريد ارادة المعصية
بادائه فحسنة قوله باء فى محل نصب على الحال من فاعل تبوء اى ترجع

طاملا له وملتبسا به وتقدم نظيره في قوله فما وافقه
وقالوا لابد من مضاف فقدره الزمخشري مثل انني قال في
الاتساع في الكلام كما تقوله قرأت قراءة فلان وكتبتها
كاتبته وقد يرد بعضهم بانهم قتلي قوله وذلك خير يحتمل ان
يكون من كلامه وان يكون من كلام الله تعالى قوله فطوعت
الجمهور على طوعت مشددة الواو من عز الف بمعنى سهلت
ولعنت قال الزمخشري وسعته وليونة من طاع له المرتع
اذا انبسح انتهى والمضعف فيه للتعدية لان الاصل طاع
له قتل اخيه أي انقاد من الطواعية وقرئ بالتضعيف
فضاد الفاعل مفعولا كما له بالهمزة وقرئ الحسن وزيد من
ثابت فيما وجماعة كثيرة فطاوعت واسندى الزمخشري فيما
اخالت احدها ان يكون مما حذف منه فاعل لغير شاكلة
بين شيئين يعني فعل نحو متاعفة وضعفه وثانيهما ونعته
وهذان المثالان من امثلة سيبويه قاله فجاوابه على مثاله
عافيته قاله وقد يجيء فاعلت لا يراد بها عمل اثنين ولكنه
بنوا عليه الفعل نحو عاقبت افعلت وذكر مثلة منها فاد الله
وقيل من ذكر ان فاعل يجيء بمعنى فعلت والاحتمال الثاني ان
يكون من المشاكلة وهو ان قتل اخيه كان لقصد لفيه لا الاقتال
عليه فطاوعته انتهى واوضح العبارة في ذلك ان بناء الفعل
القتل يدعو الى نفسه لاهل الحد الذي يجيء قابيل وسهلت
النفس قتل اخيه لذلك وتشهد منه فكل منهما أعني الفعل والنفس
كانه يريد من صاحبه ان يتطوعه الى ان علت القتل النفس
وطاوعته وله متعلق تطوعت فيجيء المقدرتين قال الزمخشري
وله لزيادة الربط كقولك ضغطت لزيد له يعني ان الكلام
تام بنفسه لو قيل فطوعت نفسه قتل اخيه كما كان كذلك في

قوله

قولك ضغطت له الا ان يجيء فات بهذه اللام لمزيد ربط الكلام
وقالوا لابد من مضاف فقدره الزمخشري مثل انني قال في
الاتساع في الكلام كما تقوله قرأت قراءة فلان وكتبتها
كاتبته وقد يرد بعضهم بانهم قتلي قوله وذلك خير يحتمل ان
يكون من كلامه وان يكون من كلام الله تعالى قوله فطوعت
الجمهور على طوعت مشددة الواو من عز الف بمعنى سهلت
ولعنت قال الزمخشري وسعته وليونة من طاع له المرتع
اذا انبسح انتهى والمضعف فيه للتعدية لان الاصل طاع
له قتل اخيه أي انقاد من الطواعية وقرئ بالتضعيف
فضاد الفاعل مفعولا كما له بالهمزة وقرئ الحسن وزيد من
ثابت فيما وجماعة كثيرة فطاوعت واسندى الزمخشري فيما
اخالت احدها ان يكون مما حذف منه فاعل لغير شاكلة
بين شيئين يعني فعل نحو متاعفة وضعفه وثانيهما ونعته
وهذان المثالان من امثلة سيبويه قاله فجاوابه على مثاله
عافيته قاله وقد يجيء فاعلت لا يراد بها عمل اثنين ولكنه
بنوا عليه الفعل نحو عاقبت افعلت وذكر مثلة منها فاد الله
وقيل من ذكر ان فاعل يجيء بمعنى فعلت والاحتمال الثاني ان
يكون من المشاكلة وهو ان قتل اخيه كان لقصد لفيه لا الاقتال
عليه فطاوعته انتهى واوضح العبارة في ذلك ان بناء الفعل
القتل يدعو الى نفسه لاهل الحد الذي يجيء قابيل وسهلت
النفس قتل اخيه لذلك وتشهد منه فكل منهما أعني الفعل والنفس
كانه يريد من صاحبه ان يتطوعه الى ان علت القتل النفس
وطاوعته وله متعلق تطوعت فيجيء المقدرتين قال الزمخشري
وله لزيادة الربط كقولك ضغطت لزيد له يعني ان الكلام
تام بنفسه لو قيل فطوعت نفسه قتل اخيه كما كان كذلك في
قولك ضغطت له الا ان يجيء فات بهذه اللام لمزيد ربط الكلام
وقالوا لابد من مضاف فقدره الزمخشري مثل انني قال في
الاتساع في الكلام كما تقوله قرأت قراءة فلان وكتبتها
كاتبته وقد يرد بعضهم بانهم قتلي قوله وذلك خير يحتمل ان
يكون من كلامه وان يكون من كلام الله تعالى قوله فطوعت
الجمهور على طوعت مشددة الواو من عز الف بمعنى سهلت
ولعنت قال الزمخشري وسعته وليونة من طاع له المرتع
اذا انبسح انتهى والمضعف فيه للتعدية لان الاصل طاع
له قتل اخيه أي انقاد من الطواعية وقرئ بالتضعيف
فضاد الفاعل مفعولا كما له بالهمزة وقرئ الحسن وزيد من
ثابت فيما وجماعة كثيرة فطاوعت واسندى الزمخشري فيما
اخالت احدها ان يكون مما حذف منه فاعل لغير شاكلة
بين شيئين يعني فعل نحو متاعفة وضعفه وثانيهما ونعته
وهذان المثالان من امثلة سيبويه قاله فجاوابه على مثاله
عافيته قاله وقد يجيء فاعلت لا يراد بها عمل اثنين ولكنه
بنوا عليه الفعل نحو عاقبت افعلت وذكر مثلة منها فاد الله
وقيل من ذكر ان فاعل يجيء بمعنى فعلت والاحتمال الثاني ان
يكون من المشاكلة وهو ان قتل اخيه كان لقصد لفيه لا الاقتال
عليه فطاوعته انتهى واوضح العبارة في ذلك ان بناء الفعل
القتل يدعو الى نفسه لاهل الحد الذي يجيء قابيل وسهلت
النفس قتل اخيه لذلك وتشهد منه فكل منهما أعني الفعل والنفس
كانه يريد من صاحبه ان يتطوعه الى ان علت القتل النفس
وطاوعته وله متعلق تطوعت فيجيء المقدرتين قال الزمخشري
وله لزيادة الربط كقولك ضغطت لزيد له يعني ان الكلام
تام بنفسه لو قيل فطوعت نفسه قتل اخيه كما كان كذلك في
قولك ضغطت له الا ان يجيء فات بهذه اللام لمزيد ربط الكلام
وقالوا لابد من مضاف فقدره الزمخشري مثل انني قال في
الاتساع في الكلام كما تقوله قرأت قراءة فلان وكتبتها
كاتبته وقد يرد بعضهم بانهم قتلي قوله وذلك خير يحتمل ان
يكون من كلامه وان يكون من كلام الله تعالى قوله فطوعت
الجمهور على طوعت مشددة الواو من عز الف بمعنى سهلت
ولعنت قال الزمخشري وسعته وليونة من طاع له المرتع
اذا انبسح انتهى والمضعف فيه للتعدية لان الاصل طاع
له قتل اخيه أي انقاد من الطواعية وقرئ بالتضعيف
فضاد الفاعل مفعولا كما له بالهمزة وقرئ الحسن وزيد من
ثابت فيما وجماعة كثيرة فطاوعت واسندى الزمخشري فيما
اخالت احدها ان يكون مما حذف منه فاعل لغير شاكلة
بين شيئين يعني فعل نحو متاعفة وضعفه وثانيهما ونعته
وهذان المثالان من امثلة سيبويه قاله فجاوابه على مثاله
عافيته قاله وقد يجيء فاعلت لا يراد بها عمل اثنين ولكنه
بنوا عليه الفعل نحو عاقبت افعلت وذكر مثلة منها فاد الله
وقيل من ذكر ان فاعل يجيء بمعنى فعلت والاحتمال الثاني ان
يكون من المشاكلة وهو ان قتل اخيه كان لقصد لفيه لا الاقتال
عليه فطاوعته انتهى واوضح العبارة في ذلك ان بناء الفعل
القتل يدعو الى نفسه لاهل الحد الذي يجيء قابيل وسهلت
النفس قتل اخيه لذلك وتشهد منه فكل منهما أعني الفعل والنفس
كانه يريد من صاحبه ان يتطوعه الى ان علت القتل النفس
وطاوعته وله متعلق تطوعت فيجيء المقدرتين قال الزمخشري
وله لزيادة الربط كقولك ضغطت لزيد له يعني ان الكلام
تام بنفسه لو قيل فطوعت نفسه قتل اخيه كما كان كذلك في

وم العقلا الا ان العرب تحذف ذلك وهي ما لا يقبل والمعنى
يا ويلتي احضري فهذا اوان حضورك وسئله يا حسرة على العباد
يا حسرتا على ما فرطت وامال حمزة والكسائي وابو عمرو في رواية الدوري
الف حسرتا والمهموز قرأوا بفتح الجيم وبالغة
الفصيحة يقال حزنت بالفتح في الماضي احزن بكسرها في المضارع
وقد الحسن والماضي من سعود وطلحة كسرها وهي لغة شاذة
واما المهموز فيقال حزئت المرأة اي كثرت محبيزها وان اكون
على اسقاط الخافض عن ان اكون فلما حذف خلافه الخلاف
المهموز وقوله واما هي قرأ المهموز منصوب البا وفيما تخرجان
اصحها انه عطف على اكون المنصوب بان سقطا في تلك
اي احزنت عن كونهما للعذاب فوارديا والثاني ولم يذكر
الزمخشري غيره انه منصوب على جواب الاستفهام في قوله أحزنت
فتكون من باب قوله هل لنا من شفعا فيشفعوا لنا وهذا الذي ذكره
ابو القاسم رواه ابو البقا لعله ان حكاه عن قوم قال وقد
وهم كل بعضهم انه يجوز ان ينتصب جوابا للاستفهام ولي بشيء اذ لي
المعنى ان يكون هي محزنة وارادة الاتزيان فوق بكاء بيتك
فاذوري كمعناه لو عرفت لزرت وليس المعنى هنا لو عرفت لكنت
اريتك فعلت وهذا الذي هو ظاهره صحيح وسط عبارة ابي
البقا ان النحاة يشترطون في جواز نصب الفعل بإضمار ان بعد
الاشيا الثمانية من النفي ان يخلص الكلام الى شرط وجزا فان
انعقد منه شرط وجزا فتح النصب والا امتنع ومنه ايت بيتك
فاذوري كتقديره ان عرفتني بيتك اذوري وفي هذا المقام
لو جعلوه من شرط وجزا لفسد المعنى اذ يصير التقدير ان حزنت واريت
وهذا الذي لا يصح لانه اذا احزنك بيتي وردا لي وجدا اي التام
لا تتقدم وجعله غلطا فاحشا وموسوقا اليه كما رأيت فاسلم عليه

الادب لبي نقله عن غيره والله اعلم بصحته وقرأ العباس بن
غزوان وطلحة بن مصرف بكون الياء وخرجها الزمخشري على
احد وجهين اما الفتح اجتزا بالفتحة واما على التسكين في موضع
النصب تشبيها وقال ابن عطية بي لغة لبعض العرب
قال الشيخ ولا يصح ان تقلب الفتحة بهذا ما وجد منه
سببه وهو اذا التسكين في الفتحة لا يجوز الا ضرورة وايضا فلم
يتوالى حركات وقوله فاصبح بمعنى صار قال ابن عطية قوله
فاصبح عبارة عن جميع اوقاته اقيم لبعض الزمان مقام بعضه
بعض الصباح بدل لانه بدو النهار والانبعاث في الامور
وبطنة الشاطر ومنه قولك الربيع اصحب الاحمد السلاح
وقولك سعيد بن ابي وقاص ثم اصحب بنو امية تغوروني
على الاسلام الى غيره لك قال الشيخ وهذا التعليل الذي
ذكره يكون اصبح عبارة عن جميع اوقاته وانما خص الصباح
لكونه بدو النهار ولي بجيد لان العرب استعملت امسى وبات
واضى بمعنى صار وليس بمعنى بدا النهار وكيف يعني ان يريد
يا ابت بمعنى بدا هذا وهو يقبل انها لما اقيمت مقامها وقام
للعلة التي ذكرها تكون بمعنى صار حتى يلتئم باطنها
ناقصة عليه قوله فراحلته كذا في وجاله اظنها انه تصحيف
كبيتا وهذا اشارة الى القتل والاحراق في الاصل هو الخيانة
ليتا اهل الابيار حلأ واهلا بفتح الهمزة وكسرها اذا اصاب
وحده ومنه قول زهير واهل ما مالح ذات بينهم قد اخزوا
في عاجل انا اجله اي حاينه ومعنى قول الناس فعلته فراحلك
ولاصلك اي بسببك يعني من ان صنت فعله واجبته ولذلك
قيل فعلته فراحلك اصله من ان حورته ثم ما يتعلل بمعنى
السبب ومنه الحديث من هراجيء من اجلك من لا تبغ الغاية اجيئا

الكلب وابتدى من جناية القتل ويجوز حذف من واللام
وانتصاب اجل على المفعول له اذا استكمل الشروط قال اصل ان الله
فضلكم والناس اجازه بعض الناس ان يكون متعلقا بقوله
من الناد من اي ندم من اجل ذلك اي قتله اخاه قال ابو
البقا ولا يتعلق بالناد من لانه لا معنى لابتداء الكتبنا
هنا وهذا الرد عز واه ومنع قوم عدم الحتم بالابتداء لذلك ٢
ابتداء الله اخبارا بانه كتب ذلك والاخبار تتعلق بنفسه
ابن آدم الا ان الظاهر خلافه كما تقدم والجمهور على فتح
همزة اجل وقرا ابو جعفر بكسرها وهي لغة كما تقدم وروى
عنه حذف الهمزة وابقاء حركتها وهي الكسرة على النون
كما سقل وروى فتحها والياء ايضا ضمير الاسو والسان ومن
ومن شرطية مبتداة وهي وخبرها في محل رفع خبر الان قوله
لغير نفس قيد وفيها احدها انه متعلق بالفعل قبلها والثاني
انه في محل حاله من ضمير الفاعل في قتلها اي قتلها ظالما ذكره
ابو البقا قوله او فساد الجمهور على جره عطفا على نفس المجرورة
بالاضافة عند الاخفش بنفسه ودونه وجاز اظهارها
انه معطوف على المفعول به لعامل مضمر يليق بالمحل اي او ق
او على مناد والتاني انه مصدر والتقدير او افسد فسادا معنى
افسادا او فاسم مصدر كقوله ولعد عطانك المانة الرتاعا
ذكره ابو البقا وفي الارض يتعلق بنفس فساد لانك تقول
افسد في الارض الاني قراءة الحسن بنصبه وهو نصا على المصدر
على المصدرية كما ذكره ابو البقا فانه لا يتعلق به لانه مصدر
وقد نصوا على ان المؤكد لا يعمل فيكون في الارض متعلقا
بمحذوف على انه صفة لفسادا والتاني فكما في الوجهين
جواب الشرط واجبة الدخول وما كافة تكف الشبيه والاحسن

ان يبني

ان يبقى هنا مبنية لوقوع الفعل بعدها وجيء اما لاه
توكيد قوله بعد ذلك في الارض هذا الظرف والجار بعده
متعلقان بقوله لمسرفون الذي هو خبر ان ولا يمنع من ذلك
لام الابتداء فاصله بين العامل ومعموله المتقدم عليه لان
معمولها على الخبر على خلاف الاصل اذ الاصل دخولها على المبتدا
وانما منع منه دخول ان وذلك اشارة الى نحو المثل بالبيت
قوله انما جزاء الذين يحاربون الله اورده ان يقتلوا وما عطف
عليه اي انما جزاء قوم التقتيل والتصليب او النفي قوله
يحاربون الله اي يحاربون اولياءه كذا قدره الجمهور
وقال الزمخشري يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين
في حكم محاربته بعلة ان المعقود ان يعاهدوا بهم يحاربون
رسول الله وانما ذكروا الله تبارك وتعالى تعظيما وتفخيما
لمن يحارب كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله وقد تقدم ذلك وتقدير عند قوله تعالى يحادون
الله والذين امنوا وقيل معنى المحاربة المخالفة لاحكامها
ويجيء هذه الاوجه لا يلتئم في قوله تعالى يحاربون الله
ورسوله الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وذلك
لا يجيء لا تاويل من هذه التاويلات على ان يقول محل
محاربتهم الله ورسوله تعالى يجيء بمعنى يلتقي هاوي
المخالفة مجازا ومخالفتهم لرسوله على المقابلة حقيقة قوله
فسادا في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من
اجله اي يحاربون ويسعون لاجل الفساد وشرط النصب موجود
والثاني انه مصدر واقع موقع الحال اي ويسعون في
الارض مفسدين او ذوي فساد وجعلوا نفس الفساد مبالغة
ثلاثة مذاهب مشهورة تقدم تحقيق وجهها الثالث انه مصدر

على المصدر اى انه نوع من العامل قبله فان معنى يسعون هنا
يفسدون وفي الحقيقة فساد اسم مصدر قام مقام الافساد
والتقدير يفسدون في الارض بسعيهم فسادا وفي الارض الظاهر
انه يتعلق بالفعل قبله كقولك سعي في الارض ليفسد وقد
اجازوا ان يكون في محل نصب على الحال لانه لا يجوز لك فيه
ان تكون صفة له واجازوا ان تتعلق بنفس فسادا وهذا
انما يتجه اذا جعلنا فسادا حالا اما اذا جعلناه مصدرا امتنع
ذلك لتقدمه عليه ولان الموكد لا يعمل وقرأ الجمهور ان
يقتلوا وما بعده من الفعلين بالتشديد ونفاه التكثير
بالنسبة الى من يقع به هذه الافعال وقرأ الحسن وابن محيصن
بتخفيفها قوله من خلاف في محل نصب على الحال من ايد
وارجلهم اي تقطع مختلفة بمعنى ان تقطع يده اليمنى ورجله
اليسرى والمعنى الظاهر والارض المراد بها ههنا ما يريدون
الاقامة بها او مراد من اهلها والي عوض عن المضاف اليه
عند من يراه او تتعلق بنفي خزي على انه ظرف قوله
ذلك لهم خزي في الدنيا ذلك اشارة الى الحكم المتقدم انها
وهو مبتدا وفي قوله لهم خزي ثلاثة اوجه احدها
ان يكون لهم خبرا مقدما وخزي مبتدا موخرا وفي الدنيا
صفة له فتتعلق بمحذوف او تتعلق بنفس خزي على انه
ظرف له والجملة في محل رفع خبرا لذلك الثاني ان يكون
خزي خبرا لذلك ولهم تتعلق بمحذوف على انه حال من خزي
لانه في الاصل صفة له فلما قدم انتصب حالا واما في الدنيا
فيجوز فيه الوجهان المتقدمان من كونه صفة لخزي
او متعلقا به ويجوز فيه ان يكون متعلقا بالاستقرار الذي
تتعلق به لهم الثالث ان يكون لهم جملة ذلك خزي فاعل

ورفع الحاد هذا الفاعل لما اعتمد على المبتدا وفي الدنيا على
هذا منه الاوجه الثلاثة قوله الا الذين تابوا فيه الوجهان
احدهما انه منصوب على الاستثناء من المحاربين والمعنى
خلا فمن تاب من قطاع الطريق فلم يسقط عنه العقوبات
كلها او عقوبة قطع الطريق فقط واما ما تتعلق بالاموال
وقتل الانفس فلا يسقط بل حكمها في ما هو للمال وفي الدم
والظاهر الاول والثاني محتمل انه مرفوع بالابتداء والخبر قوله
فان الله غفور رحيم والعائد محذوف اي غفور له ذكر
هذا الثاني ابو البقاء وعلى هذا يكون استثناء منقطعا على
كلا الثالث يعود قوله وابتغوا اليه الوسيلة في الجملة
ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بالفعل قبله الثاني
انه متعلق بنفس الوسيلة قال ابو البقاء لانها بمعنى التوسل
وهذا لك علت فيما قبلها بمعنى لفظ لئلا يصير مصدرا فتمنع
ان تتقدم معمولها عليها الثالث انه متعلق بمحذوف على
انه حال من الوسيلة وليس بشيء قوله لو ان لهم قد تقدم
الكلام على ان الواقعة بعد لو وان فيها مذهبان ولهم
خبر ان وما في الارض اسمها وجميعا توكيد له او حال منه
وشبه في لصنيعه وجهان احدهما انه عطف على اسم ان
وهو ما الموصولة والثاني انه منصوب على المعية وهو
راي الزمخشري وسيأتي ما يرد على ذلك والمحاذ عنه وبه
ظرف واقع موقع الحال واللام في ليفتدوا متعلقة بالاستقرار
الذي تتعلق به الخبر وهو لهم وبه ومن عذاب متعلقات
بالافتداء والضمير في به عائد على ما الموصولة وهي بالضمير
مفردا وان تقدمه شيآن وهما ما في الارض ومثله اما للاولى
فانه في حكم شيء واحد واما لانه حذف من الثاني لدلالة ما في

الاوه علمه لقوله قائم وقيامها لغريب اى لو ان لهم ما في
الارض لافتدوا به ومثله معه لافتدوا به واما الاخبار الضمير
مجرى اسم الاشارة كقوله كائنة في الحلة وقد تقدم في
المتن وعذاب عبني تعذيبا وبا فنه لي يوم خرج يوم
عن الظرفية وما نافية ومي جواب لو وجاء على الاكثر من
كون الجواب المنفي بلا او لم والجملة الامتناعية في محل رفع
خبر لان وجعل الزمخشري تبعا لصاحب المفتاح لها كاخويها
ان الواو في ومثله واو مع قال بعد ان ذكر الوجهين المتقدمين
ولا يجوز ان تكون الواو في ومثله بمعنى مع فيتوجه ما الموجه
اليه فان قلت فهم تنصب المفعول معه قلت انما
يسند عنه لو من المعنى لان التقدير لو ثبت ان لهم ما في الارض
يعني ان حكمه كما قبل المفعول معه في الخبر والحال وعود
الضمير حكم لو لم يكن بعده مفعول معه تقول كنت وزيدا
كالاخ قال فكان وابا هما حران لم يفق عن الما ذلا قاده
حتى تقلدا فقال كحران بالافراد فلم يقل كحرابين وتقول
جاء زيد وهندا منا حكاية حاله وقد جاء الاخفش ان يعطى
حكم المتعاطفين بعضهم مطابقا الخبر والحال والضمير
له ولما بعده فتقول كنت وزيدا لاخوين قال بعضهم
والصحيح جوازه على قلة وقد اتى به على انني القائم وطلعة
معه فلا بد من تقدير بعضه قال وقول الزمخشري ويجوز
ان تكون الواو بمعنى مع ليس بشيء لانه يصير التقدير مع
مثله معه اي مع مثل ما في الارض مع ما في الارض ان جعلت
الضمير في معه عائدا على ما يكون معه حالا من مثله واذا
كان ما في الارض مع مثله كان مثله معه من ورة فلا فائدة
في ذكر معه لملازمة معية كل منهما للاخر وان جعلت الضمير

عائدا

عائدا الى مثله اى مع مثله مع ذلك المثل فيكون المعنى مع
مثلين ما لتقدير من هذا المعنى ستلك العبارة في اذ الكلام
المنتظم ان يكون التركيب اذا اريد ذلك المعنى مع مثله
وقول الزمخشري فان قلت الى آخر الجواب هذا السؤال
لا يرد لانا قد مناقضا ان تكون الواو واو مع وعلى تقدير
وجوده وهذا ينافيه على ان ان اجاب بعد لو كانت في محل
رفع بالفاعلية فيكون التقدير على هذا الوثبت كينونة
ما في الارض مثله لهم لافتدوا به فيكون الضمير عائدا
على ما فقط وهذا الذي ذكره هو تخريج ابن عطية على مذهب
المبرد في ان ان بعد لو في محل مبتدا والذي يظهر من كلام
الزمخشري هنا وفي جميع نصانيفه انه ما وقف على مذهب
سيبويه في هذه المسئلة وعلى التخريج على مذهب المبرد لا يخلو
ان تكون الواو بمعنى مع والعامل فيها ثبت المقدم لما تقدم
من وجود لفظه معه وعلى تقدير وسقوطه لا يصح لان ثبت لم
يأخذ الما العائد عليها الضمير وانما هو رافع بصدر منسبكا
من ان وما بعدها وهو كون اذ التقدير لو ثبت كون ما في
الارض جميعا لهم ومثله معه لافتدوا به والضمير عائد على
ما دون الكون فالرافع للفاعل هو الناصب للمفعول معه
اذ لو كان اياه لالتزم من ذلك وجود الثبوت مصاحبا للمثل
والمعنى على ثبوته ما في الارض مصاحبا للمثل لا على ثبوت ذلك
مصاحبا للمثل وهذا افهم عفى من وبيانه انك اذا قلت يعجبني
قيام زيد وعمرا جعلت عمرا مفعولا معه والعامل فيه يعجبني
لتزم من ذلك ان عمرا لم يقم واعجبك القيام وعمرو ان جعلت
العامل فيه القيام كان عمرو قائما وكان الاعجاب قد تعلق
بالقيام مصاحبا لقيام عمرو فان قلت هل كان ومثله معه لا

معه والعامل فيه هو العامل في لم اذا لمعنى عليه وقد
لا يصح ذلك لاذكرناه من وجوه معه في الجملة وعلى تقدير سقوطها
لا يصح لانهم نصوا على ان قولك هذا لك واباك مهوع في الاخطاء
قال سيبويه واما هذا لك واباك فقبيح لانهم يذكرون فعلا
ولا حرفا فيه معنى فعل حتى تضمر كانه قد تكلم بالفعل وافصح
سيبويه بان تمام الاشارة وعرف الحال يقتضي لمعنى الاختصاص
لا تعمل ان في المفعول معه عن هذا لك واباك فقوله واباك
لا يكون مفعولا معه والعامل الاستقرار في لك انتهى وبهذا
الاعتراض الذي ذكره فقد سقط عنه جواب ونحن نقول
نختار ان يكون الضمير في قوله معه عائدا على ما يدل عليه وهو
المعنى مع مثلين وهو ابلغ من ان تكون مع مثل واحدة
وقوله تركب بعضهم فاعل لا يخلو من جملة بحذوفة قبل قوله
ما تقتل منهم تقديره ويدلوه او وافتدوا به لبعض الترتيب
المذكور اذ لا يترتب على استقرار ما في الارض جميعا ومثله
بعده في عدم التقتل انما يترتب على عدم التقتل فحذف العدل
والافتداء العامة على تقتل مبنيا للمفعول حذف فاعله
لفظته وللعلم به وقرأ ابن يذين وطيب ما تقتل مبنيا للفاعل
وهو ضمير الباري تبارك وتعالى قوله ولهم عذاب مبتدأ
وخبره تقدم والغرض بحذوف صفة لعذاب اي مؤلم وهذه الجملة
اجازوا فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون حالا وفيه ضعف
من حيث المعنى الثاني ان تكون في محل رفع عطفا على خبر ان
اخبر عن الذين كفروا بخبرين لو اسقط لم صح تما في الارض مع
مثله منذ لوه لم يتقبل منهم وان لهم عذابا اليما الثالث
ان يكون معطوفا على الجملة من قوله ان الذين كفروا وهذا
لك محال لعطفها على ما لا محل له قوله يريدون ان يخرجوا

كقوله

كقوله يريد الله ان يخفف عنكم وقد تقدم والجمهور على ان
يخرجوا مبنيا للفاعل وقرا يحيى بن وثاب وابراهيم النخعي
يخرجوا مبنيا للمفعول وهما واضحا التخريج قوله والسارق
والسارقة قرا الجمهور بالرفع وعيسى بن عمر وابن ابي عبلة
بالنصب ونقل عن ابي والسرق والسرقة بضم السين وفتح
الراء مشددة بن قال الخفاف وجدته في مصحف ابي كذلك
ومن منيطا بالكوفة ابو عمرو الاان ابن عطية نقل هذه
القراءة تصحيفا فانه قال ويشبه ان يكون هذا تصحيفا من
الضابط لان قراءة الجماعة اذا كتبتا والسارق بغير الف
واقعتا في الخط هذه قلت ويظهر توجيه هذه
القراءة توجيها ظاهرا وهو ان السرق جمع سارق فان فعلا يطرد
جمعا لفاعل صفة نحو ضارب وضرب والدليل على ان المراد الجمع
قراءة عبد الله والسارقون والسارقات بصيغ جمع السلامة
فدل على ان المراد الجمع الا انه يشكل علينا في هذا بحث وهو
ان فعلا جمع فعل فاعل وفاعلة ايضا تقول لنا ضرب كما تقول
رجال ضرب ولابد ان يكون عليه تاء التانيث حين يراد به الاناث
والرقة هنا كما رايت في هذه القراءة تبا التانيث حين اريد
بفعل جمع فاعلة فهو بشكل من هذه الجهة لانا نقول ان
هذه التاء يجوز ان تكون لتاكيد الجمع لانه قد يكون محفوظ الانثاه
عليه نحو حجارة واما قراءة الجمهور فيها وجهان احدهما
وهو مذهب سيبويه والمبرد من اقوال النحويين ان السارق
مبتدا محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم او فيما فرض
السارق والسارقة اي حكم السارق ويكون قوله فاقطعوا
ايانا لذلك الحكم المقدر فما بعد الفا مرتبط بما قبلها ولذلك
اتى بها هنا لانه هو المقصود ولعلم بثوت الفا لكم لنسبة ما بعده

اجنبي والكلام على هذه الجملتان الاولى خبرية والثانية
امريه والثاني وهو مذهب الاخفش ونقل عن المبرد وجماعة
كثيرة منهم ايضا والخبر الجملة الامرية من قوله فاقطعوا
وانما دخلت الفاء في الخبر لانه شبه الشرط اذ الالف واللام فيه
موصولة بمعنى الذي والتي وصلتها ما بقي في قوة
قولك والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا واجاز الزمخشري
الوجهين وبدأ الاول لسيبويه ولم يبين الثاني على قاعدته
اذ ونحوان يرتفعا بالابتداء والخبر فاقطعوا وانما اختار
سيبويه ان ضمره محذوف كما تقدم تقديره دون الجملة
الطلبية تعدد لوجهين احدهما ان النصب في مثله هو الوجه
في كلام العرب نحو زيدا فامزبه لاحل الامر بعده قال سيبويه
في هذه الاية الوجه في كلام العرب النصب كما تقول زيدا
فامزبه ولكن ابت العامة الا الرفع والثاني دخول الفاء
في خبره وعنده ان الفاء انما دخل الاية في خبر الموصول الصريح
كالذي ومن من اوط اخر ذكرها في كتبي النحوية وذلك
لان الفاء انما دخلت لشبه المبتدأ بالشرط واشترطوا في علة
ان يصلح لاداة الشرط من كونها علة فعلية مستقبلة
المعنى او ما يتوهم فيها من ظرفيته وذلك انها اذا لم
تصلح لاداة الشرط لم يجز دخول الفاء في الخبر وصلة ال
لا تصلح لمباشرة اداة الشرط فلذلك لا تدخل الفاء في خبرها
وايضا فان الوصلة في حكم اسم واحد ولذلك تحظاها الاعراب
واما قراءة عيسى بن عمر فابراهيم والنصب لفعل يضمره
العامل في نسبتها تحو زيدا فاكرم اخاه والتقدير فاقتلوا
السارق والسارقة بتقدير فعل من لفظ ما بعده تحو زيدا
مررت به اي اهنت زيدا ويجوز ان يقدر العامل موافقا

لفظا

لفظا لانه شاع ان يقال قطعت السارق وهذه قراءة واضحة
لكان الامر بعد الاسم المستفهم عنه قال الزمخشري وفضل
سيبويه بها قراءة العامة لاحل الامر لان زيدا فاضربه
احسن من زيدا فامزبه في تقليه تفضيل النصب على قراءة العامة
وفيه نظر وبظهر ذلك بتفضيل سيبويه قال سيبويه الوجه في
كلام العرب النصب كما تقول زيدا امزبه ولكن ابت العامة
الا الرفع ولسيبويه في هذا ما يقتضي تفضيل النصب على معنى
كلامه ان هذه الاية ليست من الاشتغال في شيء اذ لو كانت
من باب الاشتغال لكان الوجه النصب ولكن لم يقرأها الجمهور
الا بالرفع فدل على ان الاية محمولة على كلام ليس من هذا
كلام واحد وهو الظاهر وقد رد الفخر الرازي على سيبويه
بثلثة اوجه وهو بكلامه فهم كما فهم صاحب الكشاف من تفضيل
النصب قال الفخر الرازي والذي ذهب اليه سيبويه ليس
بشيء ويدل على فساده وجوه الاول انه طعن في القراءة
المتواترة المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن
اعلام الامة وذلك باطل قطعا فان قال سيبويه لا اقول
ان القراءة بالرفع غير جايزة ولكني اقول القراءة بالنصب
اولى فنقول رد على الامة لان توضيح قراءة لم يقرأها الا بني
بن عمر على قراءة الرسول وصحيح الامة في عهد الصحابة
والتابعين امر مردود والثاني لو كانت
القراءة بالنصب اولى لوجب ان يكون في القرآن بقرأ كذلك
واللازم باطل بيان الملازمة انه قرأ وها بالنصب ولم يوجد في القرآ
من يقرأ كذلك علمنا سقوط هذا القول الثالث انا اذا
جعلنا السارق والسارقة مبتدأ وخبره مضمر وهو الذي تقديره
فيما يتلى عليكم حكم بعض ما اخر تعلق بهذا الخبر في قوله فاقطعوا فان

قال الفا تتعلق بالفعل الذي دل عليه قوله والسارق والسارقة
يعني انه اذا اتى بالسرقة فاقطعوا يده فتقول اذا اتيت
في امر السارق والسارقة بين سرق فاذكر هذا الي متى
لا يحتاج الي الاضمار الذي ذكرته الرابع انا اذا اقرانا
القراءة بالنصب لم تدل على ان السرقة علة لوجوب القطع
واذا اقرانا القراءة بالرفع افادت الاية هذا المعنى
ثم ان هذا المعنى متاكد بقوله جزاء بما كسبا فانه ان
القراءة بالرفع اولي الخامس ان سيبويه قال وهم يقدمون
الاسم فالاسم والذي هم ببيانه اعنى ما يبتدا به بالرفع
يقتضي تقدم ذكر كونه سارقا او ذكر وجوب القطع
وهذا يقتضي ان تكون الكناية مصروفة الي شيء
ما يتعلق بحال السارق من حيث انه سارق واما القراءة
بالنصب فانها تقتضي ان يكون الكناية ببيان القطع
انه من الكناية بكونه سارقا ومعلوم انه ليس كذلك
فان المقصود في هذه الاية تقبيح السرقة والمبالغة في
الزجر عنها فثبت ان القراءة بالرفع هي المعتمدة انتهى
ما ذكره الواحدي عن امام الصناعة والجواب من الوجه
الاول ما تقدم جوابا عما قاله الزمخشري وقد تقدم ولوين
عن سيبويه فانه قال وقد يحسن ويستقيم عبد الله
فاضربه اذا كان سببا على مبتدا تظهرا وتضمرها فاما الظهر
فقوله هذا زيد فاضربه وان شئت لم تظهر هذا وتجعل
كانه اذا كان منطلقا وذكر لك انطلاق الله فانطلق
الله فكانك قلت هذا الهلال فدع جئت بالامر وبين ذلك
قول الشاعر * وقائلة حولان فانكح فتاتهم * واكد وبعد الحان
خلو كما هنا * هكذا سمع من العرب ينشد يعني برفع حولان

فع قوله يحسن ويستقيم كيف طابق هذا في الرفع وقوله فان قال
سيبويه الخ فسيبويه لا يقول ذلك كيف لقوله وقد يرجح
الرفع بما ذكره وقوله لم يعتبرها الا يحيى بن عمر ليس كذلك
بل قد نبه عليها عبد الله بن ابي اسحاق وابو عمرو بن العلاء
ايضا وابو حاتم عن ابي عمارة وايضا فهو قول
جميع القراء الا من شذ منهم بل نقلوها الينا متصلا بالرسول
صلى الله عليه وسلم غاية ما في الباب انها لغات في شهرة الاولى
وعن الثاني ان سيبويه لم يرجح قراءة النصب حتى لزم
ما قاله بل رجح قراءة الرفع جملتين لما ذكرنا لك
فيما تقدم من دخول الفاء وذلك مما يمثل سيبويه جملة الامر
والنهي لعدم الابهام عاريتين من الفاء وذلك قولك زيدا
اضربه وعمرا امرر به وعن الثالث ما تقدم من الحكمة
المقتضية للعدول بالفعل وكونها رابطة للحكم بما قبله وعن
الرابع بالمنع ان تكون بين الرفع والنصب فرق بان الرفع
يقتضي العلية والنصب لا يقتضيه وذلك ان الاية من باب
التعليل بالوصف المرتب عليه الحكم الاترى ان قولك قطع
السارق عند العامة اي انه جعل علة للقطع اتصافه بالسرقة
وهذا اشعار بالعلية مع التصريح بالنصب وعن الخامس
ان انما يقدمون الاسم حيث اختلفت السنة الاسنادية كالفاعل
مع المفعول ولنا ان نقول بيبين ما ذكرناه قال سيبويه
رحمه الله فان قدمت واخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في
الاول يعني في ضرب عبد الله زيدا قالوا ويكفيك ان تنزل
عبد الله لانك انما اردت به موخرا ما اردت به مقدما
ولم يريدوا ان يشغلوا الفعل باول منه وان كان موخرا في اللفظ
فمن ثم كان حد اللفظ ان يكون فيه مقدما وهو عندهم حد
كثير كما انهم يقدمون الذي هو اسم الفاعل وهم شانهم اعني

وان كان جميعها تاما وقفنا عليها والاية الكريمة ليست من ذلك
قوله ايديهما جمع واقع موقع التثنية لامن اللبس لانه معلوم
انه ليس لكل سارق سوى يدين فهو من باب سقت فلوبكما
ويدل على ذلك قراءة عبد الله فاقطعوا ايمانهما واشترط
الحوفيون في وقوع الجمع موقع التثنية شرطين احدهما
ان يكون ذلك لاجل الاضافة حترازا من مثل قوله
ورؤسي الكبشين لان الالباس يحصل في العينين واليدين
والرجلين لو قلت فقأت اعينهما وانت تقتص عينا
واحدة وانت تعني بها التفريق لم يجز فقوله ان الدليل
دل على ان المراد باليد من اليمنى لما شاع ذلك وهذا
مستفيض في لسانهم اتى وقوع الجمع موقع التثنية شرط
قال تعالى فقد صغت قلوبكما وليذكر المسلة فعقول
كل جزء اضيف الى كلها لفظا او تقديرا وكانا مفردين من
ما هما جاز فيها ثلاثة اوجه الاحسن الجمع ويليه الافراد
عند بعضهم ويليه التثنية وقال بعضهم الاحسن الجمع ثم
التثنية ثم الافراد نحو قطعت رؤس الكبشين ورؤس
الكبشين ورؤس الكبش وقال ومهما يكن فمن حرمين
ظهرانيها مثل ظهور الترسين فقولي خان تحرزن من
الشيئين المنفصلين لو قلت قبضت درهمك لصح
درهمك لم يجز للبس فلو امن جاز كقوله امنا باذة
ياسا قلبه لما حصلا وقولنا اضيفا تحرزن من
نحو قولهما كقوله تعالى على لسان داود وحيي بن مريم
وقولنا لفظا تقدم مثاله فان الاضافة فيه لفظية
وقولنا او تقديرا نحو قوله رأيت ابا السكري في حومة
الوغى كقاعري الاقاه حبه عرفج فان تقديره كقاعري

اقواهما

اقواهما وقولنا من حرفين تحترز من العينين ونحوهما وانما اختير
الجمع على التثنية وان كانت الاصل لاستثقال توالي مثنين وكان
الجمع اولى من المفرد لشاركته التثنية في الضم وعدة الحرف ٢
الثقل هذا عند بعضهم قال لان التثنية لم ترد الا من ورية
كقوله ها ان تا في فت من فوها على الناي الطاوي اسد خادم
بخلاف الافراد فانه ورد في فصيح الكلام وثبت اذنه
ظاهرها وباطنها وقال بعضهم الاحسن الجمع ثم التثنية ثم الافراد
كقوله حاجة بطن الوادقين تزجي سقاك من الغرر
الغواد كي يطيرهما وقال الزمخشري في ايديهما يديهما ونحوه
قد صغت قلوبكما اكتفي بتثنية المضاف اكتفي بتثنية
المضاف اليه عن تثنية المضاف واريد باليدين اليمنتين
بدليل قراءة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا
ايمانهم ورد عليه الشيخ بانها ليست شائعة فان النوع الاول مطرد
فيه ومنع الجمع موضع التثنية بخلاف الشائع فانه لا لبس
لان المتبادر الى الذهن من فوق كل قطعت اذان الموبذين
اي لغة الاذان وهذا الذي اورد بحثي لان الدليل دل على ان المراد
البيان قوله هذا فيه اربع لغات اوجهها احدها انه منصوب
على المصدر لفعل مقدر اي جزاؤهما جزاء الثالث انه
مصدر ايضا لكنه منصوب على معنى وقوع المصدر لان قوله
فاقطعوا في قوة جازوهما فقطع الايدي جزاء الثالث
انه منصوب على الحال وهذه الحال يحتمل ان تكون من الفاعل
اي مجازين لهما بالقطع بسبب كسبهما وان تكون من المضاف اليه
في ايديهما اي في حال كونها مجازين وجاز مجيء الحال من المضاف
اليه لان المضاف جزؤه كقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
الرابع انه مفعول من اجله اي لاجل الجزاء وشروط المفعول من

ونكالا منصوب كانصب جزا وتعريفه كالزمخشري عينها غير المفعول
لاجله قال الشيخ بنحو في ذلك الزجاج ثم قال ولست بحبد الا
اذا الجزا هو النكال فيكون بدلا على طريق البدل واما اذا
كانا متباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة حرف العطف ٥
قلت النكال نوع من الجزا فهو بدل منه على ان الذي
ينبغي ان يقال هنا ان جزا منصوب على انه مفعول من اجله العامل فيه فاقطعوا
والجزا لا مر بالقطع ونكالا مفعول من اجله ايضا العامل
فيه جزا فالنكال علة للجزا فيكون العلة علة لعلة شيء آخر
فيكون كالكلام المتداخل كما تقول من ضربته تاديبا له احسانا
اليه فالتاديب علة للضرب والاحسان للتاديب وكلام
الزمخشري والزجاج قبله لا ينافي ما ذكرته فانه لا منافاة
بين هذا وبين قولهما جزا منصوب على انه مفعول من اجله وكذلك نكالا
فتامله فانه وجه حسن وقطع الاعتراض على الزمخشري والزجاج
والمتفصل المنكور في قوله الا اذا كان الجزا هو النكال
ثم ظهرت بعد ذلك بانه لكونه يتنازع في المفعول له ان ينصب مفعولا
له اذا يكون علة فيه وذلك ان المقربين اجازوا في قوله
تعالى ان تكفروا فان الله لغنيا ان يكون لغنيا مفعولا له
ثم ذكروا في قوله ان ينزل الله من فضله انه مفعول له
ناصبه لغنيا ان يكون لغنيا مفعولا له ثم ذكروا في قوله ان
ينزل الله بي انه مفعول له ناصبه لغنيا وتوعلة له مرصول
بذلك فظهر اقلته ولله الحمد وما يتعلق بجزا وما يجوز
ان تكون مصدرية اي بكسبه وان تكون بمعنى الذي والعائد
محذوف لاستكمال الشروط اي بالذي كسباه والباء سببية ٥
قوله من بعد ظلمه متعلق بتاب وظلم مصدر مضاف الى فاعله
اي من بعد ان ظلم غيره باخذ ماله وهذا واضح واجاز بعضهم

ان يكون

ان يكون مضافا للمفعول اي من بعد ان ظلم نفسه وفي قوله
هذا نظر اذ يصير التقدير من بعد ان ظلم ولو صرح بهذا
الاصل لم يجز لانه يودي الى تعدي فعل المضمر الى ضميره
المتصل وذلك لا يجوز الا في باب ظن وفقد وعدم كذا
قاله الشيخ وفيه نظر لانا اذا حللنا المصدر الصريح في مصدري
وفعل فانما يأتي بعد المعمل ما يصح تقديره وهو لفظ
المضي اي من ان ظلم نفسه قوله لا يحزنك الذين قد
تقدم ان يحزن يقرأ بضم الياء وضمها والغتان وقيل
هما بمعنى او بينهما فرق والنهي للذين في الظاهر وهو من
باب قوله لا ارينك ههنا اي لا يتعلق الباب بفعل لك
هاجر من حكم وتقدم هناك تحقيق ذلك مرارا وقولنا الذي
النفاق بحزنك الحيرة وفتح الياء وضم الزاي وتشديدها
وكسر الزاي من احزن ثنائي ومعنى لغة لبي بجيد فانها فراة
بتوانزة وقد تقدم دليلها في آل عمران وبيارعون من المسارعة
وفي الكفر متعلق بالفعل قبله وقد تقدم تظيرها في آل
عمران قوله من الذين قالوا يجوز ان يكون حالا من الفاعل
في يسارعون اي يسارعون حال كونهم من الذين قالوا
ويجوز ان يكون حالا من الفاعل في يسارعون اي يسارعون حال
كونهم من الذين قالوا ويجوز ان يكون حالا من الفاعل لنفس
الموصول وهو قريب من معنى الاول ويجوز ان يكون حالا من
الفاعل نفس الموصول وهو قريب من معنى الاول ويجوز ان
يكون من يسارعون الى الموصول الاول وكذلك من الثانية فيكون
تبيينا وتفسيرا للذين يسارعون في الكفر ويكون سماعون على
هذا خبر مبتدا محذوف وانما نصبوا تقالوا وبافواههم متعلق
بقالوا لا بامنا معنى انه لم يجاوز قولهم افواههم انما تلفظوا به غير

معتقدين له متلوهم وقوله ولم تؤمن قلوبهم جملة حالية قوله
ومن الذين هادوا فيه وجهان احدهما ما تقدم وهو ان يكون
معطوفا على من الذين قالوا بيانا وتقييما والثاني ان يكون
خبرا مقدما وسماعون مبتدا والتقدير ومن الذين هادوا
قوم سماعون فيكون جملة مستانفة الا ان الوجه الاول
من حيث قراءة الضحاك سماعين بجر الذم بفعل محذوف وهذا
يدل على ان الكلام ليس جملة مستقلة على قوله ومن الذين
هادوا فانه عطف على من الذين قالوا قوله سماعون مثال مبالغة
والكذب فيه وجهان احدهما ان اللام زايدة والكذب
هو المفعول اي سماعون الكذب وزيادة اللام هنا مطردة
كون العامل فرعا يتعدى باللام ومثله فعال لما يريد والثاني
انها على بابها من التعليل ويكون مفعول سماعون محذوفا
اي سماعون اخباركم واحاديثكم ليكذبوا فيها بالزيادة
والنقصان والتبديل بان يرجعوا بقتل المؤمنين في
السرايا كما نقل من محاربتهم قوله سماعون لقوم يجوز ان تكون
هذه تكرير اللاولى فعلى هذا يجوز ان يتعلق قوله
لقوم بنفس الكذب اي يسمعون ليكذبوا لاجل قوم ويجوز
ان تتعلق اللام بنفس سماعون اي سماعون لاجل قوم لم ياتوك
لم لبعضهم لا يغيرون مجلسك وهم اليهود ولم يريدوا نوقة
في محل خفض لانه صفة لقوم قوله يحرفون يجوز ان تكون
صفة لسماعون اي سماعون يحرفون ويجوز ان يكون حالا
من الضمير في سماعون ويجوز ان يكون مستانفا لا محل له ويجوز
ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هم يحرفون ويجوز ان
يكون في محل جر صفة لقوم اي لقوم يحرفون ومن لبعض
توامنعه قد اتقنته في المنا ويقولون ليحرفون ويجوز

ان يكون

ان يكون حالا من ضمير يحرفون والجملة الشرطية من قوله ان اوتيتم
معمولة لقول محذوف وهذا معمول بان لا وتيتم والاول قايم مقام
الفاعل والفا جواب الشرط وهي واجبة لعدم صلاحية الخبر
الا ان يكون شرطا ولذلك الجملة من قوله وان لم تؤتوه
ومن يرد من معمول مقدم وهي شرطية قوله فلن تملك
جوابه والفا ايضا واجبة لما تقدم وشيا مفعول به او مصدر
ومن الله متعلق بتملك وقيل موضحا من شا لانه صفته
في الاصل قوله اولئك مبتدا ولم يرد الله جملة فعلية خبره
وسماعون للكذب يجوز ان يكون كما كرر النون ان
كان من وصف المنافقين وغيرت ان كان من وصف نبي
اسرايل واعرابه مقترفا به لتقدم وبقيته ظاهر اتبعا مفسر
اي هم سماعون وكذلك كالون وبنحت في اللام الوجهين
المذكورين وسمي بذلك قوله للكذب والسحت الحرام
وسمي بذلك لانه يذهب البركة ومعناها تعالى السحته الواحدة
اي اهلكه واذهبه وقد قرئ فوقه بفتحتين فيحتمل بالوجهين
من سحته واسحته انتهى وقال الفراء ◦ وعن زمان
بن مروان لم يدع ◦ من المال الا سحتا او علف ◦ وعن الفراء
السحت كلب الجوع وهو راجع للهلكة وقرا تافخ وابن عامر
وعاصم وحمزة والسحت بضم السين وسكون الحا والباقون
بضمها وزيد سحيا وخا لاحته من صعب عن نافع بالفتح
وسكون الحا وعبيد عن ابي بكر مثل عن ابي بكر والسكون وقرئ بفتحتين
فالفتحتان اسم للشي المحبوب والضمة والسكون تخفيف لهذا
الاصل والفتحتان والكسر والسكون اسم له ايضا واما المفتوح
السين الساكن الحا فمصدر اريد به اسم المفعول كالصيد بمعنى
المصيد ويجوز ان يكون تخفيفا من المفتوح وهو متعين

وكيف يحكمون بكتب لم يكتبها الموتى وقد تقدم قوله
وعندهم التوراة الواو للحال والتوراة لا يجوز ان تكون مبتدا
والظرف خبره ويجوز ان يكون الظرف حالا والتوراة فاعل به
لاعتماده على ذي الحال بالجملة الاسمية او الفعلية في محل نصب
على الحال قوله فيها حكمه فيها خبر مقدم وحكم مبتدا او فاعل
كما تقدم في التوراة والجملة حال من التوراة او الجار وحده
وحكم مضاف لنا على واجاز ان يخبر ان يكون لها
محل من الاعراب بل هي مبينة لان عندهم ما يغنيهم عن التحكم
كما تقول هذا كذب زيد يضحك وليس على ذلك بالصواب فلا تقع
لغيره قوله ثم تتولون معطوف على يحكمونك وهو في سياق
التعجب المفهوم من كيف قوله وفيها هم يحتمل الوجهين
المذكورين في قوله وعندهم التوراة فيها لمبتدا او فاعل
والجملة حال من التوراة قوله يحكم بها يجوز ان تكون جملة
مستأنفة ويجوز ان تكون بمنزلة التعليل على الحال الماضي
الضمير في فيها واما من التوراة قوله الذين اسلموا مفة
للنبيون ومنهم بذلك على سبيل المدح والثناء لا على سبيل
التفضيل وان الانبياء كلهم مسلمون كما تقدم الاوما قال
الله تعالى قال الزمخشري واجريت على النبيين على سبيل
المدح كالصفات الجارية على الله تعالى سبحانه لا للتفضيل
والتنويه وارید باجرائها التعريض باليهود وانهم بمعزل
من ملة الاسلام الذي هو دين الانبياء كلهم في القديم
والحديث فان اليهود ممعزل عنها وقوله الذين اسلموا للذين
هادوا وامتاز على ذلك دليل على ما ادعاه قوله للذين هادوا
في هذه اللام ثلاثة اقوال اظهرها انها متعلقة بيحكم
فيها هذا معناها الاختصاص ونقيل من يحكم له ومن يحكم عليه ولهذا

اه اي يعلم ان في الكلام حذفا تقديره يحكم بها النبيون
للذين هادوا واولهم ذكره ابن عطية وغيره والثاني ايضا
متعلقة بانزلنا اي انزلنا التوراة للذين هادوا والحكم
بها النبيون والثالث انها متعلقة بنعم هدى اي هدى
ونور للذين هادوا وهذا فيه الفصل بين المصدر ومعموله
وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون للذين هادوا ولوالهذين
الاقوال هو المقصود قوله والربانيون عطف على النبيون
اي ان الربانيين وقد تقدم تفسيرهم في ال عمران يحكمون
ايضا بمقتضى ما في التوراة والاحبار كذلك والاحبار
جمع حبر بفتح الحاء وكسرها وهو العالم واكثر ابو الهيثم
الكسر والفراء الفتح واجاز ابو عبيدة الوجهين واختار
الفتح فاما الحبر الذي يكتب به فبالكسر فقط واصل
المادة الدلالة على التحسين والمسرة ومنه ما كتب بحبر
حبرا لتحسينه الخط وقيل لتأثيره ويدل الاول قوله لقد
انتم وان واحكم تغرورن اي تفرحون وتزينون
وقال ابو البقاء وقيل الربانيون لفعل يحذف اي وبحكم
الربانيون والاحبار بما استحفظوا انتهى كيف انه لما
اختلفت متعلق الحكم غاير بين الفعلين اضاف النبيين
يحكم بالتوراة والاحبار والربانيون يحكمون بما استحفظهم
الله وهذا بعيد عن الصواب لان الذي استحفظهم الله هو
مقتضى ما في التوراة والنبيون والربانيون حاكمون
بشيء واحد على انه سيجيء ما في ان الضمير في استحفظوا عائد
على النبيين فمن بعدهم قوله بما استحفظوا اجاز فيه ابو البقاء
ثلاثة اوجه احدها ان الباء بمعنى في فتتعلق بالعامل
المحذوف المفصل قال وهو جائز وان لم يطل اي يجوز اعادة

العامل في الحال وان لم يطل قلت وان لم نفصل الضا والثاني
ان يكون متعلقا بفعل محذوف اي يحكم الربانيون بما استحفظوا
كما قدمته عنه الثالث انه متعلق بانه ان حكما بالتوراة
بسبب استحفاظهم ذلك وهذا الوجه الاخير هو الذي عنا
اليه الزمخشري فانه قال بما استحفظوا بما سالهم انبياؤهم
حفظه من التوراة اي بسبب سوال انبيائهم اياه ان يحفظوه
من التبديل والتغيير وهذا على ان الضمير يعود على
الربانيين والاحبار دون النبيين فانه قدم الفاعل
المحذوف وقت النبيين واجاز ان يعود الضمير في استحفظوا
على النبيين والربانيين والاحبار وقدر الفاعل المحذوف
عنه الباري تعالى اي بما استحفظهم الله اياه يعني ما كلفهم حفظه
وقوله من كتاب الله قال الزمخشري ومن في كتاب الله
للتبيين يعني انها لبيان الحق المبهم في ما قالوه ما يجوز
ان تكون موصولة اسمية بمعنى الذي والعايد محذوف
اي بما استحفظوه وان تكون مصدرية اي باستحفاظهم وهو
ابو البقا ان تكون حالا من احد شيئين اما من ما الموصولة
او من عايدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى وقوله
وكانوا دخل في حز الصلة اي وكونهم شهداء عليه اي رقبا
ليلا يبدل من فعليه متعلق بشهداء والضمير في عليه يعود
على كتاب الله وقيل على الرسول اي شهداء وعليا تونه
ورسالته وقيل على الحكم والاول هو الظاهر قوله
ان المنفي بالنفي الاية عليهم الضمير للذين هادوا وفيها
للتوراة وان المنفي بالنفي ان وما بعدها ان واسمها وخبرها
في محل نصب على المفعولية كتبنا والتقدير وكتبنا عليهم انفس
بالنفس وقد الكسائي والعين وما عطف عليها بالرفع

وقرا

ما يتهم من الكون المطلق وهو ما خوذ فاذا قلت بعث
الشاه شاة بدرهم فالمعنى ما خوذة بدرهم وكذا الكلام في
اي ما خوذة الوجه الثاني من وجهين يوجه الناري
ان تكون الواو عاطفة جملة اسمية على الجملة من قوله ان
النفي بالنفي يكن من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فان
معنى كتبنا عليهم ان النفس بالنفس قلنا لم النفس
بالنفس فالجملة مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لا من
حيث اللفظ وقال ابن عطية ويحتمل ان تكون الواو عاطفة
على المعنى وذكر ما تقدم ثم قال ومثله لما كان المعنى في
قوله تعالى فعليهم يكاس من معنى عطف وحودا عينا عليه
فنظر هذه بتلك لاشتراكها في النظر الى المعنى دون اللفظ
وهو حسن وهذا العطف على التوهم لا يقاس وانما يحمل
خلافا لهذا المعنى ولكنه عبر بعبارة اخرى فقال الرفع على
محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس الا
انا لما اردنا ان نعبر عن جملة الى هي
النفس بالنفس مما يقع عليه الكيت كما يقع عليه القراءة تقول
كتبت الحمد لله وقرأت سورة انزلناها ولذلك قال الزجاج
لو قرئ ان النفس بالنفس بالكسر لكان صحيحا قال الشيخ
هذا مواله في من وجه اتفق على انه خارج مخرج من
المصطلح حيث جعله من العطف على المحل وليس منه لان العطف
على المحل هو العطف على الموضع وهو محصور ليس هذا منه الا
ترى انا لا نقول ان النفس بالنفس في محل رفع لان طالبه
مفقود وهو ان وما في حيزها تاويل مصدر لفظ ومعنى
ذوات اذ التقدير كتبنا عليهم اخذ النفس قلت والذي
لم يبين ان ان وما في حيزها في محل رفع عطف عليها المرفوع

حتى

حتى بلينه الخ بان لفظها ومحلها نصب وانما عنى انها محلها
الرفع قبل دخولها فراعى المعطوف عليه بحملها عليه في اسم الكورة
وهذا الرد على الشيخ قبله سبقه اليه ابو البقا فاخذه منه قال
ابو البقا ولا يجوز ان يكون معطوفا على ان وما عملت فيه
لانها وما عملت فيه في محل نصب انتهى وليس بشيء لما تقدم
قال الشيخ ظهر لي ان ابا موسى انما عنى ان معنى الحديث قلنا لم
النفس بالنفس فحمل المعنى بالمعنى على هذا الان ان لو حذفت
لاستقام المعنى بحذفها كما استقام ببثوتها وتكون النفس
مرفوعة وضارت ان هنا كان المكسورة في ان حذفها لاجل
الجملة فجاز العطف على محل اسمها كما جاز في محل اسم ان المكسورة
وقد حمل عليه قوله ان الله بريء من المشركين ورسوله قال الخ
ابو عمرو بعني ابن الحاجب ورسوله بالرفع معطوف على اسم
ان وان كانت مفتوحة لانها في حكم المكسورة وهذا الموضع
لم ينبه عليه النحويون قلت بل قد نبه عليه النحويون
واختلفوا فيه فمجوزه بعضهم وهو الصحيح والكثير ما يكون ذلك
بعد علم او ما في معناه كقوله ولا فاعلموا انا وانتم بغاه
ما لفينا في شقاق وقوله واذان من الله ورسوله ان الاذان
بمعنى الاعلام الوجه الثالث ان المعنى عطف على الضمير
المرفوع المستتر في اختار الرافع حذاه التقدير وان النفس تقتل
بالنفس بي والعين وكذا ما بعدها والجار والمجرور بعدها
في محل نصب على الحال سدت مسد الخبر اي المرفوع هنا مرفوع
بالفاعلية لعطفه على الفاعل المستتر وضعف هذا بان هذه اموال
لازمة والاصل ان تكون منفصلة وبانه يلزم العطف على الضمير
المرفوع المتصل من غير فصل بين المتعاطفين ولا تاكيد ولا
فصل الا بعد حرف العطف كقوله ما انى كاو لا اباوناقلت فاقام

مطلب

النصل بلا بين حرف العطف والمعطوف مقام التوكيد فلس
نظيره والنار ي حمت في قوله ما ان كنا ولا اباونا مع
ستوبه فان ستنوبه تحمل طول الكلام بلا عوضنا عن
التوكيد بالمضمر كما طال الكلام في قولهم خضرا لمعامى
اليوم امرأة قال النار ي هذا يستقيم اذا كان قبل حرف
العطف اما اذا وقع بعده فلا سيما بعد الضمير لا ترى
انك لو قلت حضر امرأة المعامى اليوم لم يحسن طول الكلام
في هذا الموضع الذي ينبغي بنية قال اي عطفة وكلام سيبويه
منحه على النظر التحتي وان كان الطول قبل حرف العطف
انتم فانه بعد حرف العطف موثر لا سيما في هذه الآية
لان لام بطت المعنى اذ قد يتقدمها نعين ونعت مي ايضا
من الاباء فيمكن العطف واختار الوجه عنده قراءة رفع الحائض
وهي رواية الكسائي لان انثنا فانها قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم وروي انبي عنه عليه السلام انه ان النفس
بالنفس بتخفيف ان ورفع النفس وفيها تاويلان احدهما
ان تكون ان مخففة من المثقلة فاسمها مضمر الامر والتقدير
محذوف والنفس بالنفس مبتدا وخبر في محل رفع لان المخففة
لقوله ان الحمد لله رب العالمين وكون المعنى كمعنى المشددة
والثاني انها ان المصدرة لانها بعد ما بمعنى القول
لا حروفه وموكتنا والتقدير قلنا لهم النفس بالنفس ورفع
هذا على الاول بالابتداء لا يلزم من الاول وقوع المخففة بعد
غير العلم وهو قليل او ممنوع وقد تقدم لنا ان كتبنا لما
كان بمعنى وصينا قريب من افعال النفس واما قراءة نافع
وابن عامر فالنفس على اسم ان لفظا ومعنى النفس والعين بالعين
جر وقضايا حذف الجر اي وان الجروح قصاص وهذا نوع

من عطف الجمل عطفنا الاسم على الاسم والخبر على الخبر لكن
ان زيدا قائم وعمرو منطلق عطفت عمرا على زيد ومنطلق
على قائم ويكون الكلام شاملا للجميع الا ترى كلام ابن
عطية انما يقتضي ان يكون قصاص في حق من المضمر بالقائم
فانه قال وقرأ نافع وحمزة وعاصم بنصب ذلك كله وقصاص
الا انه صار هنا بقرينة المقابلة جميعا بالمرفوع وهو
محل نظر واما قراءة ابي عمرو ومن معه فالمضمر كما تقدم
في قراءة نافع لكنهم لم يقصدوا الجروح قصاصا لما قبله
وفيه اربعة اوجه الثلاثة المذكورة في توجيه قراءة
الكسائي وقد تقدم لها بيانه والصحيح انه مبتدا وخبره
قصاص يعني انه انما اشرع ونزلت حكم جديد قال ابو علي
واما الجروح قصاص فمن رفعه تقطع عما قبله فانه يحتمل
هذه الاوجه التي ذكرناها في قراءة
من رفع والعين بالعين ونحوه ان يستانف والجروح
قصاص الا انه ما كتب عليهم في التوراة ولكنه على الاستئناف
وابتداء النشريع انتهى الا ان ابا شامة قال قبل ان حكى
عن النار ي هذا الكلام ولا يتضح في رفع الجروح الا وجه
الثالث وهو انه عطف على الضمير الذي في حق النفس وان
طال فقبل وسنه استقامة المعنى في قولك ما حوفة وهي
بالنفس والعين هي ما حوفة بالعين ولا يستقيم والجروح
ما حوفة قصاص وهذا معنى قوله لما خلا قوله الجروح
قصاص عن الباء في الخبر خالف الاسماء التي قبلها لتحول سنتها
في الاعراب قلت وهذا الذي قاله قالوه ولم يتنبهوا له كثير
من المعربين وقال بعضهم انما رفع الجروح ولم ينصبها تشبيها قبله
في قراءة من الجمل والمعنى يجب ان قوله النفس بالنفس والعين بالعين

له لا ينتفع بها وهو تعظيم لما فعل كقوله فاهره على الله
قوله فمن تصدق به اي بالقصاص المتعلق بالنفس او بما دون
او بالعفو عنها بعوض اي فذلك التصدق عاد الضمير على المصدر
لدلالة فعل عليه وهو كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى
والضمير في له قيل للقاتل وهو احد قولين والظاهر انه
يعود على المتصدق والمراد به من يستحق القصاص من نفس
او دون اي فالتصدق كفارة لذلك المتصدق بحقه والى
هذا ذهب جماعة من الصحابة فمن بعدهم والضمير في
الصحيح مراد به الجاني والمراد بالتصدق كما تقدم يستحق
القصاص والمعنى انه اذا تصدق المستحق على الجاني كان
ذلك التصدق كفارة للجاني حتى لم يؤاخذ به قال
الزمخشري وقيل هو كفارة له اي للجاني اذا تجاوز عنه ما له
الحق سقط عنه ما لزمه والى هذا ذهب ابن عباس رضي الله
عنه في آخرين والثاني ان الضمير يعود على المتصدق فعلى
هذا يكون المراد به الجاني لعفوه ويعني بكونه تصدق انه اذا
جنى جناية ولم يعرف بها احد فعرف هو بنفسه كان ذلك الاعتراف
بمنزلة التصدق الماحي لذنبه وجنايته قاله مجاهد وحكي
عن عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه انه اصاب انسانا في
طوافه فلكمه فعرف الرجل فجاء اليه فقال له عروة انا الذي
فانا عروة بن الزبير فان كان بيدك شيء تنتقم به مني فانتقم او على هذا
التأويل ذهب بعضهم ان يكون تصدق من الصدقة وان يكون
من التصدق قلت الاولى مع والثاني معناه به يتكفل
الصدق لان ذلك مما يشق ومن لم يحكم يجوز ان يكون ٢ في ؟
شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة والفاء في الخبر زائدة
لشبهه بالشرط وهو في قوله من الكاف ونظائره فصل اوسطها

معزى عن محل يحل في الجروح فانها محلة اه ليس كل جرح يجري
فيه قصاص بل ما كان يجري فيه المساواة وانكرة لكل احد
ذلك على تفصيل يجري في كتب الفقه وقال المفهم حولت في
الاعراب لاختلاف الجراحات وتفاوتها فان الاصابات في
ذلك ما يختلف المثال اليه ولهذا ان الجراحات لا تعرف لها ولا
يلائمه بين مخالفة الاعراب ومخالفة الاحكام المثال اليها
بوجه من الوجوه وانما ذكر فقها تنبيها على ضعفها وقلة نافع
ولا اذن ما لا اذن سواء كان مفردا او مثنى كقوله كان في
اذنه وقرا بسكون الذال وهو تخفيف المضموم كعنق
في عنق والباقون بضمها وهو الاصل ولا بد من حذف مضاف
في قوله والجروح قصاص اما من الاول واما من الثاني وسواء
قرئ برفعها او بنصبها تقديره وحكم الجروح قصاص
او والجروح ذات قصاص والقصاص المقاصة وقد تقدم
الكلام عليه في البقرة وقرا ابن كثير وابو عمرو والنسائي والاربعة
بعدها وان الجروح بنصبه فان الخفض ورفع الجروح
وعلى هذه القراءة يتعين ان تكون المحققة ولا يجوز ان
تكون المعوضة بخلاف ما تقدم من قراءة ابن عامر عليه
الصلاة والسلام بتخفيف ان ورفع النفس حيث جاءت فانها الواقعة
بعد لا لانه لو قدر بها الناصبة وجعلها معطوفة على ما قبلها
صار من حيث ان كنا نقتضي ان يكون حالا الا ترى ان
المشددة عند العامل لا جل ان المشددة الناصبة فاذا اقتضى
تسلط عليها أن نفس نكتب مع ما قبلها لانه اذا لم يكن عمل
فلا تشكل فاذا جعلنا المخففة تسلط عمله عليها فاقتضى
العمل التشكل في الصفات معنى الكتب عليها وقرا ابي وهو
كفارة له اي للمتصدق كفارة يمحو الكفارة التي يستحقها

وكله ظاهر مما تقدم في نظائره قوله وقفينا على اثارهم
بعيسى قد تقدم معنى قفينا وانه من قفا يقفو اذا تبع
قفاه في المشية وقوله على اثارهم بعيسى كلا الجارين
متعلق به على تضمينه معنى هاديته على اثارهم قافيا لهم
وتقدم ايضا ان المضعف فيه ليس للتعدية لصلة
ذكرت هناك وايضا ها ان قفا متعد لواحد قبل التضعيف
قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فما موصولة بمعنى الذي
هي مفعوله وتقول الهب قفا فلان اثر فلان اي تتبعه
فلو كان المضعف للتعدي الى اثنين لكان التركيب
يكون ثم قفينا عيسى بن مريم هم مفعول ثان وعيسى اول
ولكنه ضمن كما تقدم فلذلك تعدى بالباء وعليه قال
الزمخشري قفيته شل عقبته اذا اتبعته ثم قيل
قفيته بفلان ثم شل عقبته ثم قعد به الى الثاني بزيادة
الباء ان قلت اين المفعول الاول قلت هو محذوف
والظرف الذي هو على اثارهم كالساد سده لانه اذا قفى على
اثره فقد قفى به اياه فكلامه هنا يحوج الى ان قفيته
بمعنى كقفوته ثلا بشاهد عداه بالباء وهذا وان كان ثبتا
من حيث ان فعل قد جاء بمعنى فعل المجرد كقدر وقدر الا ان
بعضهم زعم ان لغة المتعدي لواحد لا تتعدى الى ثان
بالباء لا تقول في طعم زيد اللحم اي اطعمت زيدا باللحم
ولكن الصواب انه قليل عزيز متنع جاءت به الفاظ قالوا مكث
الحمار يمكث بالضم مكثا الخبر بالمجرور ودفع زيد عمرا
ثم دفعت زيدا بالمجرور اي جعلته دافعا له فكلامه اما متنع
او محمول على القليل وقد اشرنا الى منحاه عاد الى المفعول
الاول من نحو قفينا في البقرة فليطلب منه وناقشه الى

في قوله

في قوله فقد تعين به اياه من حيث انه اتى بالضمير المنفصل
بح فقد تعدى على المتصل بنفسه فعديته به قال ولو قلت زيد
من بت لوجب اياه لم يجز الا في ضرورة شعر على ما مر من انه يسوغ
وهذا الذي ينبغي لان ذلك من باب قوله تخرصون الرسول
واياكم ولقد وصينا الذين من قبلكم واياكم وقد تقدم
تحقيقه والضمير في اثارهم اما للنبيين كقوله حكما بها
النبيون واما لمن كتبت عليهم تلك الاحكام والاول اظهر
لقوله في موضع اخر برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم مصدقا
حال من عيسى قال ابن عطية وهي حال مؤكدة ولذلك قال في
مصدقا الثانية وشرط ابن فرقان من لا يلزم الرسول ولا يخل
الذي هو كتاب الى ان يكونا مصدقين ولما متعلقة بقوله
من التوراة حال اما من الموصول وهو ما المجرورة باللام
واما من الضمير المستكن في الظرف لوقوعه صلة ويجوز ان يكون
لبيان من هي الموصولة قوله واتيناه يجوز فيها وجهان احدهما
ان يكون عطفا على قوله وقفينا فلا يكون لها محل كما ان المعطوف
عليه لا محل له ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال عطفا على
مصدقا الاولى اذا جعل مصدقا الثاني حالا من عيسى ايضا كل
سائغ ويجوز ان تكون الجملة حالا وان لم تكن متصدقا الثاني
حالا من عيسى قوله فيه هدى يجوز ان يكون فيه وحده حالا
من الانجيل وهدى فاعل به لانه لما اعتمد على ذي الحال رفع
الفاعل ويجوز ان يكون فيه وحده خبرا مقدما وهدى مبتدا
مؤخرا والجملة حال ومصدقا حال عطفا على محل فيه هدى بالاعتبار
اعني باعتبار ان يكون فيه وحده هو احاله لعطفت هذه الحال
عليه وان يكون فيه هدى جملة اسمية محلها النصب ومصدقا عطف على
محلها الى هنا اه هب ان عطية الا ان هذا ممنوع من وجهين

احدهما ان اصل الحال ان تكون مفردة والجار داخل في
المفرد من المحمل الثاني ان الجملة الاسمية الواقعة حالا
الاكثر ان يأتي فيها بالواو وان كان فيها ضمير حتى زعم
الفراء وتبعه الزمخشري ان ذلك لا يجوز الا شاذا وكون
مصدقا لهذا حال من الاصبع والطاء واجاز مكي بن ابي
طالب وتبعه ابو البقاء ان يكون مصدقا الثاني حالا
ايضا من عيسى كذا قيل وقال ابن عطية وهذا فيه
قلق من جهة اتساق الضمائر فلذلك عملنا وانتباه حالا
منه وعطفنا عليه هذه الحال الاخرى فلا ادري ما وجه القلق
من الجهة المذكورة قوله وهدى الجمهور على النصب
وهو على الحال اما من الاصبع عطفت هذه الحال عليها
واما من عيسى اي ذا هدى وموعظة او هاديا وواعظا
الهدى مبالغة واجاز الزمخشري ان ينتصبا على المفعول
من اجله وفعل العامل فيه قوله تعالى اتيناه قال وان ينتصبا
مفعولا لهما فعوله والحكم كالذي قبله والهدى والموعظة
اتيناه الاصبع والحكم وجوز ابو البقاء وغيره ان يكون
العامل فيه قفينا اي قفينا للهدى والموعظة ويتجه
اذا جعلا مفعولا من اجله ان يقيد بأسناده الى الله تعالى
لا الى الاصبع لصحة النصب فان شرط اتحاد المفعول له
عامله فاعلا وزمانا وقد عهدنا اختلف الناصر في قوله
ويجب اهل عدي الهدى باللام ولانه خالفه هنا في الزمان
فان زمن الحكم مستقبل وزمن الايتاء من تمام الهداية
والموعظة فانها متقارنان في الزمان للايتاء والمتقدمين
يجوز ان تكون صفة لموعظة ويجوز ان تكون اللام زائدة
مقوية والمتقدمين معمول لموعظة ولم يمتنع هنا التنازع في

عامله لانه مبني على قوله ورهبانه عفا بكه وقد تقدم
الكلام على الاصبع واشتقاقه وقراءة الحسن فيه ما عنى
عن اعادته وقرأ الضحاك بن مزاحم وهدى وموعظة
بالرفع ووجهها انها خبر ابتداء مضمر اي وهو هدى وموعظة
قوله وليحكم قرأ الجمهور بكسر اللام وجزم الفعل بعدها
على انها لام الامر كنت تنبيها للكتب وانكار اصل الكسر وقد
قرأ مضموم بعد الاصل وقرأ حمزة بكسرها وفتح الفعل
بعدها فعلها لام كي فنصب الفعل بعدها باضمار ان على تقدير
غير مرة فعلى قراءة الجمهور والشاذ يكون جملة مستأنفة
وعلى قراءة حمزة يجوز ان يتعلق باللام بأتينا او بقفينا
ان جعلنا هدى وموعظة مفعولا لهما اي وقفينا للهدى
والموعظة وللحكم واتيناه الهدى والموعظة والحكم
وان جعلنا هذه الثلاثة معطوفة على مصدقا تعلق وليحكم
في قراءته بمحذوف وقد دل عليه اللفظ كأنه قيل وللحكم اتيناه
قاله الزمخشري فان قلت فاذا نظمت هدى وموعظة
في سلك مصدقا فما تصنع بقوله وليحكم قلت اصنع به
ما صنعت بهدى وموعظة متى جعلتها مفعولا لهما فقدر
وليحكم اهل الاصبع ما انزل الله اتيناه اياه وقال ابن عطية
فيما من الوجه الاول اعني كون وليحكم معمولا له عطفا على
هدى والعامل اتيناه الملفوظ به فانه قال واتيناه الاصبع
ليقتص الهدى والنور والتصديق وليحكم اهل الاصبع
قال الشيخ فعطف وليحكم على ليقتص هو كما قال فالتقدير
وذكر الشيخ قول الزمخشري السابق وحمله على ما قبل الضمير
من قول ابن عطية قال لان الهدى الاول والنور والتصديق
لم يوقعوا بها على انها علة لما جيء لقوله فيه هدى ونور على معنى

كاتبا منه ذلك وصدقا وهذا معنى الحال فالحال لا تكون
علة فتقوله لبشر كنت وكنت ولحكم بعيد ووقعت الآية
الاولى بالكافرون والثانية بالظالمون والثالثة
بالفاسقون لمناسبات ذكروها الناس واحسن ما قيل
فيها ما ذكره المتحيين ان الاولى في المسلمين والثانية في
اليهود والثالثة في النصارى وذلك ان قبل الاولى قال
ومن لم يحكم وكيف يحكمونك ويحكم بها النبيون وقيل
الثانية وكتبنا عليهم وهم اليهود وقبل الثالثة وليحكم
اهل الانجيل وهم النصارى فكأنه خصص كل واحدة
بما يليه وقد أتى والحكم وان الحكم بزيادة ان وليس بوصف
زيادة هنا قوله بالحق الباء يحتمل ان تكون للحال من الكتاب
اي ملتبسا بالحق والصدق وهي حال مؤكدة ويحتمل ان تكون
حالا من الفاعل اي مصاحبين الحق او حالا من الكاف في اليك
اي وانت ملتبس بالحق ومن الكتاب تقدم نظيره والذي
الكتاب الاول للعهد وهو القرآن بلا خلاف وفي الثاني
احتمالان ان تكون للجنس اي المراد الكتب السماوية وحوز الزجاج
ان تكون للعهد اذ المراد معلوم من الكتاب لا كل ما اتسع
عليه هذا الاسم والفرق بين الوجهين ان الاولى يحتاج
الى حذف صفة اي من الكتاب الالهي وفي الثاني لا يحتاج
لانه لكلا ان العهد في الاسم تضمنه بجميع صفاته قوله
ومهيمنا الجمهور على ان كسر الميم الثانية اسم فاعل وهو حال
من الكتاب الاول لعطفه على الحال منه وهي مصدقا
وبحول في مصدقا ومهيمنا ان يكونا حالين من كاف اليك
وناقش في تحقيق ذلك عند قراءة محاضره وعليه متعلق
المهيمن والمهيمن الرقيب قال ان الكتاب مهيمن لنبينا والحق

يعرفه

يعرفه ذوو الالباب والحافظ ايضا قال ملكي عياض في الشفا
مهيمن لغة لغتوا الوهوه ويحمد وهو الشاهد اليضا
واصلها مؤيمن قلبت همزته هاء اي لبي عبد لان بيني يقال
هيمن يهيمن وهو مهيمن لنبيطر يبيطر قال ابو عبيدة ولم
يجي في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة الفاظ بيطر
وسيطر ومهيمن ومحيمن وزاد ابو القاسم الزجاجي في شرح
الخطبة ادلم الكتاب لقطاطا وهو شيقم اسم لفاعل من
شقم بشقم اذا خرج من افق الى افق او لعبد البقري
وهي لغة معروفة للصيان وقيل ان هاء مبدلة من
همزة وانه اسم فاعل من الامن عند من الخوف والاصل
ما امن بهمزتين ابدلت الثانية ياء لكراهية اجتماع همزتين
ثم ابدلت الاولى هاء كما مراق وهراق وهرقت الثوب
في اراق واراح وامرت الثوب وهذا ضعيف اذ فيه تكلف
لا حاجة اليه مع ان له اصلا بينة بكين الحافة لها كمسيطر ولغاته
ايضا فان همزة مؤمن اسم فاعل من امن قاعدتها الحذف
فلا يدعي فيها انها ابدلت هاء هذا ما لا نظير له وقد
سقط ابن قتيبة سقطة فاحشة حيث زعم ان مهيمنا مصدر
وان اصله مؤيمن كمشيطر مؤمن من اسم فاعل ثم قلبت همزته هاء
كراق ويطرى ذلك في العاصي المرد ايضا الا ان الزجاج
قال هذا احسن عندي طريق العربية وهو موافق لما جاء في التفسير
من ان معنى مهيمن مؤمن وهذا الذي قاله الزجاج واستحسنه
انكره الناس عليه وعدوا المرد وعدوا من شعبها ولما بلغ ابا العباس
نقل هذا القول انكره اشد انكار وانحى على ابن قتيبة
وكلت الله ان اتق الله فان هذا كذب وما اشبهه لان اسماء الله
تعالى لا تصغر وكذلك كل اسم معظم من عاوقال ابن عطية ان الثعالبي

حكى ان ذلك لما بلغ ثعلبا فقال ان ما قال ابن قتيبة لردي
باطل والوثق بي القران سند بد وهذا اما سمع الحديث من
فتى ولا منف وانما جمع الكتب من هنا وهناك وقرا ابن محيصن
ومجاهد ومهينا بفتح الميم الثانية على انه اسم مفعول وقال
ابو البقاء واصل مهين مؤمن لانه مشتق من الامانة لان
المهين الشاهد وليتي في الكلام همزة حيث تكون لها اصلا
اصله وهذا الذي قاله ليس بجيد لما تقدم من حكاية ابي
اللغة همين وعابه ما في الباب انهم لم يتصرفوا / لان بدا
فيه الياء كبيطر وبابة وقرا ابن محيصن ومجاهد ومهينا بفتح
الميم الثانية على انه اسم مفعول من هو من عليه بمعنى انه
حوفظ عليه من التبديل والتغيير والفاعل هو الله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون او الحافظ له في كل
حتى انه اذا غيرت منه الحركة تنبه لها الناس ورد واعلى
قارئها بالصواب والضمير في عليه على هذه القراءة عائد على
الكتاب الاول وعلى القراءة المشهورة عائد على الكتاب الثاني
وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قرأته بالفتح وقال ضاد
محمد مؤتمنا على القران قال الطبري فعلى هذا يكون مهينا
حالا من الكاف في اليكه وطعن على هذا القول لوجوه الواو
في مهينا لانها عطف على مصدقا ومصدقا حال من الكتاب
لا حال من الكاف اذ لو كان حالا منها لكان التركيب لما جاءنا
به يكذبا بالكاف قال الخ وتاويله على انه من باب الالتفات
من الخطاب الى الغيبة كعبد من ظلم القران ولقد يرد
وجعلناك ايا محمد مهيمنا اي بمعنى ان هذين التاويلين يجب
ان يكونا جوابين عن قول مجاهد لكن الاول بعيد والثاني
ابعد منه وقال ابن عطية هنا بعد ان حكى قراءة مجاهد وتلك

محمد صلى الله عليه وسلم انه امين على القران قال الطبري
ومهينا على هذا حال من الكاف في اليك قال وهذا تاويل
بعيد من المفهوم قال وغلط الطبري في هذه اللفظة على
مجاهد فانه فسرها تاويلا قراءة الناس بكسر الميم الثانية
بعد التاويل ومجاهد رحمه الله انما يقرا مؤتمنا على محمد
بفتح الميم الثانية فهو بناء اسم المفعول وهو حال من الكتاب
معطوف على قوله مصدقا ومجاهد انما يجيء هذا بتجوز ان المؤتمن عليه
هو محمد صلى الله عليه وسلم قال وكذلك فسرها رحمه الله
قلت وما قاله ابو محمد ليس فيه ما يرد على الطبري فان
الطبري انما استشكل كون مهينا حالا من الكاف في قراءة
مجاهد وايضا فقد قاله ابن عطية بعد ذلك وتجيل ان تكون
مصدقا ومهينا حالان من الكاف في اليك ولا تخصص
ذلك قراءة مجاهد وحده كما توهم مكي فالناس انما استنبطوا
كونها حالين من كاف اليك لتلقي التركيب وقد تقدم ما فيه
وما نقله الشيخ من التاويلي وقوله ولا تخصيص ذلك كلام صحيح
وان كان مكي التزمه وهو الظاهر وعليه في موضع رفع على قراءة
ابن محيصن ومجاهد لقيامه مقام الفاعل كذا قاله ابن عطية
قلت هذا اذا جعلنا مهينا حالا من الكتاب واما اذا
جعلناه حالا من كاف اليك فيكون التاء مقام الفاعل ضمير
مستتر يعود على النبي صلى الله عليه وسلم فيكون عليه ايضا في
محل نصب كما لو قرئ به اسم فاعل قوله عاد لاغاك فيه وهما
احدهما وبه قال ابو البقاء انه حال اي عاد لاغاك وهذا
فيه نظر من حيث ان غير حرف حر ناقص لا يقع خبرا عن الجثة
فكذا لا يقع حالا منها وحرف الجر الناقص انما يتعلق كون
مطلق لا يكون مقيدا لكن الفيد لا يجوز فيه والناصب

ان من يجيء بها من المجاوزة لكن يقتضي سبع معنى يخرج
ويخرف اعم لانه يخرف سبعا قوله من الحق فيه ايضا وجاز ان
انه حال من الضمير المرفوع في جاء والثاني انه حال من شيء
ما الموصولة متعلق بمحذوف ويجوز ان تكون للبيان
قوله لكل كل مضافة لشيء محذوف وقد يحتمل
ان تكون لفظة لهذه اي لكل امة ويراد بهم جميع الناس
من المسلمين واليهود والنصارى ويحتمل ان يكون قد لكل محذوف
الانبيا اي لكل الانبيا لتقدم ذكرهم وجعلنا يحتمل
ان تكون متعدية لاثنين بمعنى صيرنا فيكون لكل شرعة
مقدما اوشرعة مفعول ثان وقوله منكم متعلق بمحذوف
اي اعني منكم ولا يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة
لكل لوجهين احدهما انه يلزم منه الفصل بين الصفة
والموصوف بقوله جعلنا وهي جملة اجنبية لبي فيها تاكيد
ولاستدراك ولا ما شابه ذلك لا يجوز الفصل به والثاني انه
يلزم منه الفصل بين صلتها ومعمولها وموصولة قالوا والمقا
وفيه نظر فان العامل لكل عنا جنبي وبدل على ذلك قوله
اعنا الله اتخذ وليا فاطر فصل بين اجلالة ووصفها بالعامل
في المفعول الاول وهذا نظيره وقد ابرأهم النخعي وعيسى
ابن وثاب شرعة بفتح الشين كان المكسورة الهيئة والمفتوح
مصدري والشرعة في الاصل البئة ومنه شرع لكم من الدين اي سن
والشارع الطريق وهو من الشريعة التي هي في الاصل الطريق
الموصل الى الماء ومنه قوله وفي الشرايع من حلك فتشهى بالي
الشاب خفض الصوت مدة بدء والمنهاج مشتق من الطريق
النهج وهو الواضح ومنه قولك في شكه هذا نهج ما وطريق
نهج اي واضح بينا لطريق نهج ونهج وقال ابن عطية منهاج

مثال

او قولنا والاحسن تقديره تقدما اى ومن الواجب ان
احكم اى حكمك والكسائى انها تفسيرية قال العلقما وهو
بعيد لان الواو يمنع من ذلك والمعنى يقتضيه ذلك لان ان السفية
ينبغى ان يسبقها قول يفسرها اما ما ذكره من منع العامل ان
تكون تفسيرية فواضح واما قوله يسبقها قول لا اصل له ان
يقوله ما هو بعيب القول لا صريحا ولا فهما ثم قال ويمكن تصحيح
هذا القول بان يكون التقدير وامرناكم منهذه الامور
باحكم ومنع النحاس من تصحيح هذا القول بما ذكره الولتا
قال لانه لم يحفظ من لسانهم حذف الجملة المفسرة بان وبما
بعدها وهو كما قال وقد عاب بعض نحاة ان وكرها وانما
كان تقدم في المفردة الضم للاتباع والكسر على اصل التقاء
الساكنين والضم في بنيهم اما للهود خاصة واما للجميع
المتحاكمين قوله ان يقتتلوا كذا وجد اظنها انه يقتتلوا
من اقتتل اى اعدى بعضهم بعضا للاقتتال كانه قال واعذرهم فيقتتلوا
كقولك زيد علمه وفقه قال ان يقولوا قال ابو عطية فعلى محذوف
يدل عليه الظاهر تقديره لا يتجه واحذر قال فحذف ذلك
واستقام والكاف في ذلك وان يقولوا فاعل ويحتمل ان
يقدم هذا المحذوف على العامل بعد قوله الناصبون قال الذى
ينبغى ان لا يقال في هذا الموضع ثم حذف لان ذلك من باب
نحو زيد الخطاب والامر فيه واضح قوله افحكم الجاهلية على
من الحاء وسكون الكاف ونصب الميم وبي قراءة واضحة حكم
مفعول مقدم ويبغون فعل وفاعل وهو المستفهم عنه في المعنى
والقائل العقولا لان الشهود ان حملت على الموجودة عن الهجرة
واصلها التقدم او قبلها جملة عطفت ما بعدها عليها تقديره

العدلون عن حكمك وتبغون حكم الجاهلية وقد ابى وناس
والاصح وابو جاد ابو عبد الرحمن بن وفح التم وفه وهان
اظهرها وهو المشهور بعد المعز بن باديس انه شتد او يبغون
خبره وعايد المتدا محذوف وتقديره يبغونه للخبر
على الصلة الا ان بعضهم حمل هذه القراءة خطا حتى قال
ابو بكر بن مجاهد هذه القراءة خطا وخبره بجهل ضعيف
ولا يتجه بها درجة الخطا قال ابن جني في قول ابن مجاهد
ليس كذلك ولكنه وجه غير واقوى في بنية وقد جاء في الشعر
قال ابو الفتح قد اضجت ام الخنا رنة في على دنيا كلها اضع
اى لما اضعه قال ابن عطية هذه الرواية وبها تتم المعنى
الصحيح لانه اراد التبرى من جميع الذنوب ولو نصب كل
لكان ظاهر قوله انه ضنع لبعضه قلت هذا الذى
ذكره ابو محمد بعض صحيح بعض عليه اهل علم المعاني والبيان
واستشهد واعلى ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام حين سأله
ذو اليدين فقال او قصرت الصلاة ام نسيت فقال لم اكن
لم يكن اراد عليه السلام انتفا كل فرد فرد وافاد هذا المعنى
تقدم كل قالوا ولو قاله لم يكن كل ذلك امثل الكلام ان
البعض غير منتف عنه وهذه المسألة تسمى عموم السلب وعكسها
عموم انتفاء كل ذلك سيبي سلب العموم وهذه مسألة نفيدة
فاتقنها وان كان بعض الناس قد وهم من سيبويه وغيره ذلك
لكنهم قال ابن عطية ولو فتح ليبغي حذف الغاية من الحذر
وانما يحذف الضمير كثيرا من الصلة وحذف اقل من ذلك من
الصفة وحذف من الخبر قبيح ولكنه مع البيت على هذه القراءة
لوجهين احدهما انه لبس في سدر قوله الى استفهام بطلب الفعل
ما في الخصوص والثاني ان في البيت عوضا من الغائب وهو

حرف الاطلاق اعني الياء في امني فضعف من حمزة قراءة من قرأ
الحكم الجاهلية بتنوين وهذا الذي ذكره ابن عطية في الوجه
الثاني كلام لا يعبأ بدواما الاول وهو قريب من الصواب لكنه
لم ينقل في النحو ولا في التصريح وانما ينقل ذلك في الاصنية
اعني ان عنده اوفي منه وهذه المسألة كذا الحكاية في لغتهم
فانما بالسنة لي نوع ان يحكي الاجماع فانما اذا كان المتقدمون
لم نطلعوا وانما اشبهه في العموم والاقتران واما كل من قل
بجل من ثبت وتفوته قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى
ويريد بما اشبهه كلا نحو رجل يقول الحق اي انصرافي فانه
عام وتضيفه اي اضافة النكرة الى المعرفة قالوا واذا لم يكن المبتدأ كذلك
قالكوفيون ينصبون بحذف العايد ليصيروا ينصبون المتقدم
مفعولا به والبصريون يجيزون زيدا ضربت اي من نبته
وذكر القراءة وتعالى بعضهم فقال لا يجوز ذلك واطلق
الا في ضرورة شعر كقوله وخالد يحمد ساداتنا بالحق
لا يحمد بالباطل قال لانه يوذي الى تهيئة العامل للعمل
وقطعه عنه وقد انتفت هذه العلة وما نقل فيه في كاي
يراجع التسهيل فعليك بالالتفات اليه والوجه الثاني
من الوجهين المتقدمين ان يكون ينتصب على خبر المبتدأ
بل موصوفة لموصوف محذوف وذلك المحذوف وقولهم الحق
والتقدير والحكم الجاهلية حكم يبغون وحذف العايد
هنا كثير لانه لما تقدم بكثرة حذف من الصلة وهو ومن
الصفة ودون من الخبر وهذا ما اختاره ابن عطية وهو
تخريج حكمي ونظره بقوله تتلى من الذين اماه قائم اي
اي فريق يبغون صفة بحذف موصوف واقامة صفته مقامه

والا

والا فالمحذوف في الاية المنطوق بها مبتدأ ومثلها ايضا
قوله وما الدهر الا مادتان فنها اموت واخرى ابتغي العيش
اكدح اي تارة اموت فيها وقال الزمخشري واسقاط الراجع
عنه كاسقاطه في الصلة كقولك اهذا الذي لعنت الله
رسوله وعن الصفة في الناس رجلان اهيب ورجل اكرمت
اي رجل اهيب ورجل اكرمت وعن الحال في نحو من مررت
به يضرب زيد قال ابن ابي الربيع ان عني الشبيه في الحذف
والمعنى فلبس ذلك لما تقدم ذكره وان عني في مطلق
الحذف فلم وقد الاعمش وقتادة الحكم بنصب الحا
والكاف ونصب الميم ومن مزيد يراد به المعنى لان المعنى
احكام الجاهلية والقراءة ان عامر يبغون بالتاء الفوقية
تناسب ما تقدم من الاسماء العامة وقراءة الجمهور بالخطاب
على الالتفات ليكون ابلغ في زجرهم وردعهم ومناكرة
لهم حيث واجههم بهذا الاستفهام الذي يأنف منه ذو
اللب وحكى الطبري عن بعض المهود قوله لقوم في هذه الاية
اوجه احدها ان يتعلق بمعنى حكما اي المعنى ان حكم الله
للمؤمن على الكافر والثاني انها للبيان فتتعلق بمحذوف
كي في سقيا لك وهيت لك ومنه اي الزمخشري وابن عطية قال
اساغ لنا هذا ومنه ومنوان المعنى يبين ذلك ونظره اصوم
الثالث انها بمعنى عند اي عنده وهذا الذي يتبين ويتعلق
بيوقنون يجوز ان يراد ولقد يرد بيوقنون بالله وحكم
او بالقرآن ويجوز ان لا يراد به معنى وقوع الايقان
والبيان مثل الرجل فانه قال يوقنون يثبتون عند الله
في حكمه قوله بعضهم اولياء بعض مبتدأ وخبر وهذه الجملة لا محل
لها لانها استئنافية سيقت لتعليل النهي المتقدم وذم الموجب

انها في محل نصب لغتا الاولى والاولى هو الظاهر والضمير في
بعضهم لبعض في اليهود والمضارع يجيء بمعنى الاجمال والتهيئة
تبين ان بعض اليهود اولياء بعض وان بعض المضارع اولياء
بعض وهذا التقرير لا يحتاج كما زعم بعضهم الى تقدير
محذوف يصح به المعنى وهو بعض اليهود اولياء بعض وبعض
المضارع اولياء بعض قال لان اليهود لا يتولون المضارع
والمضارع لا يتولون اليهود وقد تقدم جوابه قوله
فترى الذين من اليهود يجيء فترى بتا الخطاب في الذين
معمول وان كانت الرؤية قلبية او عرفانية فتاء تفعله
اول المفعولين وجملة تنظر فتكون الجملة من يسارعون في محل نصب
على الحال من الموصول وان كانت قلبية فتكون يسارعون
مفعولا ثانيا وقد التحقي واني وتاب فترى بالياء وفيما
تاويلان اظهرهما ان الفاعل ضمير يعود على الله تعالى
وقتل على الرأي من حيث هو ويأتي عوض عن التنوين والثاني
ان الفاعل لفظ الموصول والمعنى هو الجملة من قوله يسارعون
وذلك على تاويل حذف ان المصدرية والتقدير وترى
القوم الذين في قلوبهم مرض ان يسارعوا فلما حذفت ان
رفع الفعل كقوله الا اهاذا الراكبي احضر الوغى اذ
ذاك ان عطية الا ان هذا عنه بمنجاة لانحذف ان عندنا
البصريين الا في مواضع محفوظة وقد اقتفاه والاخفش
يسارعون من اسرع ويقولون في محل نصب على الحال من فاعل
يسارعون وعنى في محل نصب بالقول وان يصيبنا في محل نصب
بالمفعول ان يجيء اما بتا والباء وهي صفة عالية لانذكر
موصوفها والاصل داورة لانها من دار يدور قوله ان يأتي
في محل نصب اما على الجر لعلي وهو راي الاخفش واما على انها بدل

بدل وهو راي سيبويه ليلا يلزم الاخبار عن الجثة بالحدث
في نحو بكر عمي زيدا ان يقوم واجازوا لنا ان يكون ان يأتي
في محل رفع على البدل من اسم عسى وفيه نظر قوله فيصبحوا
فيه وجهان اظهرهما انه منصوب عطفا على ياتي المنصوب
بان والذي سوغ ذلك وجود الفا السببية ولولاها لجزم
ذلك لان المعطوف على الجزم جزم وان ياتي خبر عسى وفيه
عائد على اسمها قوله فيصبحوا لي فيه ضمير يعود على اسمها
فكان من حق الجملة الامتناع لكن الفا السببية
فصلت الجملتين كالجملة الواحدة وذلك جار في الصلة
نحو الذي يطير فينفذ زيد الذباب والصفة نحو رجل
يرحل فينجح عمرو والجزم نحو زيد يبكي فيضحك
خالد ولو فكان العاطف هنا لما لم يجز ذلك والثاني
ان منصوب باضمار ان بعد الفا في جواب التمني قالوا لان عسى
تمن وترج في حق المرجو وعلى ما ان وانعلق بها دينوخر
اصبح قوله وينوله قراءة ابو عمرو والكوفيون بالواو
قيل ينوله والباقون باسقاطها لان ابا عمرو نصب الفعل
بعد الواو وروي عنه جزم على نية الرفع كالكوفيين
يحتمل فيه لان قراءات ينوله من غير واو وينوله بالواو
والنصب وينوله بالواو والرفع فاما قراءة ينوله من غير واو وهي
جملة فانه سبقت جوابا لسؤال مقدر كانه لما تقدم قوله
تعالى عسى الله ان ياتي بالفتح الى قوله نادمين سأله سائل
فقال ما قال المؤمنون حينئذ فاجيب بقوله تعالى ينوله
الذين امنوا الخ وهو واضح والواو وساقطة في مصاحف مكة
والمدينة والشام والعراق يعني بذلك هو مصاحف هذه المصاحف
قال الفارسي يعني بذلك ابن كثير المكي وابن عامر والشامي ونافع

المدني فقراتهم موافقة لمصاحفهم وليس في هذا انهم انما قالوا
كذلك لاجل المصحف فقط بل وافقت قراءتهم مصاحفهم على ما بينه
عثمرة واما قراءة الواو والرفع فواضحة الضا لانها جملة
ابتدئ بالاخبار بها قالوا واستئنافية لمحل عطف جملة على
جملة والواو واثبتت في مصاحف الكوفة والمكي والمدني
بذلك بهم صاحف هذا المصحف والكلام كما تقدم انفا واما
قراءة ابي عمرو وبي التي تحتاج الى فضل نظر واختلف النا
في ذلك على ثلاثة اوجه احدها انه منصوب بيا عطفا
على منصبوا على احد الوجهين في نصب فيسقوا وهو الوجه
الثاني اعني كونه منصوبا بأضمار ان في جواب الترجي لعله
الفا اخوا للترجي مجرى التمني وفيه خلاف مشهور بين
البصريين والكوفيين فالبصريون يمنعونه والكوفيون
يجوزونه مستدلين على ذلك بقراءة نافع لعله يزكى او يذكر
فتنفعه بنصب تنفعه وبقراءة عاصم في رواية حفص لعلي
ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بنصب فاطلع وبيا في
الجواب عن الاية الكريمة في نوضعه وهذا الوجه
اعني عطفت ويقول على فينصبوا قاله الفارسي وتبعه جماعة
ونقله عنه ابو محمد بن عطية وذكره ابو عمرو بن الحاجب انظا
قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة لبعد ذكره الوجه المتقدم
وهذا وجه صحيح فاذن قال الشيخ ابو عمرو بن الحاجب ولا وجه
لغيره وذكروا وجوها كلها بعيدة منتسفة انتهى قلت
وهذا كما رايت تقول منه يعني اني على الفارسي واما استحسانه
هذا الوجه فانما يتجه على قول الكوفيين وهو مرجوح كما
تقدم في علم النحو الثاني انه منصوب عطفا على المصدر قبله
وهو الفتح كانه قيل يعني الله ان ياتي بالفتح وبان يقول

اي ويقول الذين امنوا وهذا الوجه ذكره ابو جعفر النحاس
ونظروه بقول الشاعر للبس عباءة وتقر عيني احب الي من
لبس الشفوف وقول الاخر لغنه كان في حول ثواء يثوبه
ينضي لبانات وسام سام وهذا مره ودفن ثلاثة اوجه
احدها انه يودي ذلك الى الفصل بين المعاطف المعطوف
بالجر وذلك ان الفتح على قوله موصول بان والفعل
لتقديره ان ياتي بان يفتح وبان يقول فيفتح الفصل
بقوله فيسقوا وهو اجنبي لانه معطوف على ياتي الثاني
ان هذا المصدري وهو الفتح ليس يراد به الحالة كالجلسة
وقتل بل المراد به مصدري عبر به عن ذلك نحو يعجبني
ذكاؤك وعلمك الثالث انه وان لم الحالة كالجلسة
وقتل فلا يكون المعنى على فصحيح ان ياتي بان يقول
الذين امنوا فانه ناب عنه سواء طابر الثالث انه وجه
بضعيف ويقوله انه منصوب عطفا على قوله ياتي اي وفي الله
ان ياتي ويقول ولا ذكره هبة الدين الشجري ولم يعثر فيه
على شيء وقد رد ذلك بانه يلزم عطف ما لا يجوز ان يكون قيدا
على ما هو قيد وذلك ان قوله ان ياتي قيد في قوله ويوم يعض
لانه ظرف رافع لعامله على اسم عيسى وهو ضمير الباري تعالى
وقوله ويقول الذي فيه قيد في قوله على اسم عيسى فكيف يصح
هذا وقد اعتذر عن اجازة ذلك عنه بثلاثة اوجه احدها
انه من باب العطف على المعنى والمعنى وفي الله ان ياتي الله
بالفتح ويقول للذين امنوا فكونه تعالى قائما لاسناده الى
ان وما في حيزها فلا تحتاج حينئذ الى رابط وهذا قريب من
قولهم العطف على التوهم نحو فاصدق واكن من الصالحين الثاني
ان ياتي بدل من اسم الله تعالى لا خبر ونكون عيسى حينئذ قائما

كانه قيل فمتى ان يقول الذين امنوا وهذا ان الوجه الثاني
يقولان من اي على القارئ الا ان الثاني لا يصح لانهم لم يقولوا
على ان عمى واخلوق واوشك من بين سائر اخواتها يجوز
ان تكون تامة بشرط ان يكون مرفوعها ان يفعل قالوا
لان الموجود في الصورة يشد والمسند اليه كما قالوا ذكر في
ظن واخواتها ان ان وان يشد مسدهما مفعولا والثالث
ان صبرا محذوف اما موضع لوقوع ويقول خبر عسى والتقدير
ويقول الذين امنوا ايمانهم ايا هم فحذف للعلم به ذكره
ابو البقاء وقال ابن عطية بعد حكايته نصبا ويقول ٥
عطفا على يأتي وعندي في منع عسى الله ان يقول المؤمنون نظر
ان الله تعالى لصيرهم يقولون ذلك بهم ٥ واظهاره بعد قلت
قول ابن عطية في ذلك شبيه قول ابي البقاء في كونه قدر صبرا
عائدا على اسم عسى يصح به الربط ويتعين الباء كيف هذه
الاوجه ويوصلها الى سبعة فاكثر وذلك باعتبار تصحيح كلام
من الاوجه الثلاثة التي ذكرتها لك لكن لا يخرج ٥
حاصلها عن ثلاثة وهو النصب اما عطفا على ان يأتي واما
واما على الحال وقد تقدم ذلك تحقيقا قوله جهد ايمانهم
في انتصابه وجهان اظهرهما انه مصدر من معنى اقسموا
فهو من معناه والمعنى اقسموا اقسام اجتهاد في اليمين والثاني
اجازه ابو البقاء وغيره انه منصوب على الحال اي مجتهدين افعل
ذلك جهدا اي مجتهدا ولا تأتي بتفريغه لفظا فانه سوغ
مجيء الحال منكرة على ما ذكرته لك والمحققون على هذه المسألة اعني
والمعنى هنا واقسموا بالله مجتهدين في ايمانهم قوله انهم لمعكم
هذه الجملة لا محل لها من الاعراب فانها تفسير وحكاية لمعنى
القسم لا لألفاظهم اذ لو حكيت حكاية لالفاظهم لقيل انا معكم

وفيه

وفيه نظر اذ يجوز لك ان تقول حلف زيد لافعلن ولتفعلن
فكما جاز ان تقول لافعلن ليفعلن جاز ان يقولوا انهم لمعكم
على الحكاية قوله صبطت اعالم فيها اوجه احدها انها
جملة مستأنفة والمقصود بها الاخبار من الباري تعالى بذلك
الثاني انها دعاء عليهم بذلك وهو من قول الله تعالى لنحو
قتل الانسان ما اكفره الثالث انها في محل نصب بالقول
من قول المؤمنين ويحتمل معنيين كالمعنيين في الاستيناف
اعني كونه اخبارا او دعاء الرابع انها في محل رفع على انها
خبر لمبتدا محذوف هو هو اي وعلى هذا فيحتمل قول الذين امنوا
وجهين احدهما انه صفة لاسم الاشارة والخبر صبطت اعالم
والثاني ان الذين خبر اوله وصبطت خبر ثان عند من
يجيز ذلك وجعل الزمخشري صبطت اعالم فيه للتعجب
قال وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعالم ما احرمهم
واجاز فتح فكونه تعجبا ان يكون من قول المؤمنين فيكون
في محل نصب وان يكون من قول الباري تعالى لنبيه وآله والتعجب
في حق الله تعالى بالنسبة اليه تعجيب قال ومن قول الله عز وجل شهادة
لهم بحبوط الاعمال وتعجيبا من سوء حالهم وقرأ ابو واقد
والحاج صبطت بفتح الباء وبالعكس وقد تقدم ذلك قوله
فامنوا وجه التسبب في هذه الآية ظاهر قوله من يرتدد
شرطية فمتى لظهور اثرها قوله تعالى فسوف هو اسمها وهي
مبتدأة وفي خبرها الخلاف المشهور ونظيره متى تكرمني
لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم
ذلك قدر ضميرا محذوفا تقديره فسوف يأتي الله بقوم عزيز
هم في عزيز يعود على من على لغتها وقرأ ابن عامر ونافع يرتدد
بدالين قال الزمخشري وهي في الامام يعني في رسم المصحف كذلك

ولم يبين ذلك ونقل عنه ان كل قارئ وافق مصحفه فانها
في مصاحف الشام والمدينة بتاء الخطاب وفي الباقية بتاء
وقد تقدم ان الادغام لغة تميم والاظهار لغة الحجاز وان
وجه الاظهار ان يكون الثاني جزما او وقفا ولا يدغم الا في
متحرك وان وجه الادغام تحريك هذا الساكن في بعض الاصول
بعد ورد ارد دار ذي ولم يردا ولم يردوا واردد وا القوم
ثم حمل لم يرد ورد على ذلك فكان التميمي اعتبر واهذه
الحملة المعارضة والحجازي لم يعتبرها ونكم في محل
نصب على الفاعلية من فاعل يتقدم وعن وبينه تتعلق بتقدم قوله
يجبونه في محل جر لانها صفة لقوم ويحبونه فيه وجهان
اظهرهما انه معطوف على ما قبله فيكون في محل جر ايضا وهما
بصفتين ومعنى كونه تعالى يحبهم ويكونهم يحبونه
والثاني انها جاءت البتة ان يكون في محل نصب على الحال
من العين المنصوب في بخلهم قال تقديره وهم يحبونه
قلت واما قدروا البتة لفظهم لتخيلهم بذلك ان الكاف
في ان المضارع المنتصب متى وقعت حالا وجب تجريده من الواو
حتى قالوا امشي وانت تكلمني وان ورد شيء اولا منها
ذكره ابو البقا حتى قالت وامشي عينه وقوله تحوت ولدهم
ما لكا اي وانا امشي معك وانا ارضعهم فتحول الجملة الفعلية
الى جملة اسمية منصوبة اقترانها بالواو ولكن الاية مزورة عن
الاية الكريمة تدعوا الى ذلك حتى يزنكب وهو قول
مرجوح وقد مت محبة الله على محبتهم لشرفها وسقاه اذ
محبته تعالى عبارة عن ارادتهم الطاعة واثابتهم اياهم عليها
قوله اذلة على المؤمنين اعنة على الكافرين هاتان صفتان
ايضا لقوم واستدل بعضهم على جواز تقديم الصفة غير

الصريحة

الصريحة على الصفة الصريحة بهذه الاية قال فان قوله يحبهم
صفة فعلية غير صريحة لانها جملة مؤولة بمفرد وقوله اذلة اعز
صفتان صريحتان لانها مفردتان واما غيره من النحويين
فيقول متى اجتمعت صفة صريحة وغير صريحة وجب تقديم
الصريحة الا في ضرورة شعر كقولك امرء القيس وفرع يغشى
المتن اسود فاحم اسكنه الخملة المتعتكل فقدم قوله
يغشى وهو جملة على اسود وما بعده ومن معترضات وعندهذا
التأمل انه يبتدا بالهزء بالظرف او عدله ثم بالجملة
وبجاذبك جا قوله تعالى وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم
ايمانه وهذه الاية حجة عليكم ولذا قوله تعالى وهذا
كتاب انزلناه مبارك قال الشيخ وفيها دليل على بطلان من
يعتقد وجوب تقديم الوصف بالاجنبي على الوصف بالفعل الا في
ضرورة ثم ذكر الاية الاخرى قلت ولي في هاتين الايتين
الكريمتين ما يرد قول هذا القائل اما هذه الاية فيحتمل
ان يكون قوله يحبهم ويحبونه جملة اعتراضية لان فيها تاكيدا
وتشييدا للكلام وجملة الاعتراض تقع بين الصفة وموصوفها
كقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم فعظيم صفة لقسم وقد فصل
بينهما بقوله لو تعلمون فكذلك يفصل هذا بين قوله يقوم
وبين صفتهم ويحتاج له بقوله يحبهم ويحبونه وعلى هذا لا يكون
لها محل من الاعراب واما وهذا كتاب انزلناه مبارك فلا يتم
ان مبارك صفة له يجوز ان يكون صفا بعد خبر ويجوز ان
يكون خبر مبتدا محذوف اي هو مبارك ولو استدل على ذلك
بايتين غير هاتين لكان اقوى ومما قوله تعالى ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث فقدم
الوصف على الجار والصاحب ويحتمل انه يقال لا نسلم ان من ربهم ومن

الرحمن صفتان يجوز ان يكونا حالين مقدمتين من المضاف
اليه في محمد اي محمد اثرا له حال كونه من بهم واذلة
جمع ذليل بمعنى منعطف ولا يراد به الذليل الذي هو ضد
عاصم تهان ولا يجوز ان يكون جمع ذلول لان ذلول
لا يجمع على افعلة ولا على افلة وان كان كلام بعضهم يوهم
ذلك واذلة واعزة جمعان لذليل وعزيز وهما مثالا مبالغة
وعدي اذلة بعلى وان كان اصله ان يتعدى باللام لما ضمن
معنى الحنو والعطف والمعنى عاطفين على المؤمنين جاعلين
انفسهم لهم كالوالد والناصح ويجوز ان يكون المعنى انهم مع تعززهم
وعلو صفتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم
ونحوه قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم ذكره
هذين الوجهين ابو القاسم الزمخشري قال الشيخ قلت اولاهما
على حذف مضاف التقدير على فضلهم على المؤمنين والمعنى
انهم يذلون ويخضعون لمن فضلوا عليه مع تعززهم وعلو
مكانتهم وذكر آية الفتح قلت وهذا موقوف الزمخشري
لعينه الا ان قوله على حذف مضاف ليوهم حذفه واقامة المضاف
اليه مقامه وهنا حذف على الاولى وحذف المضاف والمضاف
اليه معا والاصل ما حمله على ذلك ووقع الوصف في جانب
المحبة بالجملة الفعلية لان الفعل يدل على التجدد والحدوث
وهو مناسب فان محبته لله تعالى تتجدد طاعته وعبادته كل
وقت ومحبة الله اياهم تخرج تفاوته وانما هو عليهم كل وقت
ووقع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين واغلظه على
الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك
واستقراره وانه عن يقين فهم والاسم يدل على الثبوت والاستمرار
وقدم الوصف بالمحبة منهم والمحبة منهم على وصفهم بالذلة والعزة لانها

ناشيان عن المحبتين وقدم وصفهم المتعلق بالمؤمنين على
وصفهم المتعلق بالكافرين قاله ابو السعود والتزم منه وليتو
المؤمن ايضا والمجهود على قراءة اذلة اعزة على الوصف كما
تقدم قال الزمخشري وقرئ اذلة اعزة بالنصب على الحال
قلت الذي قرأ اذلة عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه الا انه قرأ بدل اعزة غلظا على الكافرين وهو
تفسير ومحل حال من قوم ومجاز ذلك وان كان قوم نكرة
لتزيه من المعرفة اذ قد تخصص بالوصف قوله يجاهدون
يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون صفة اخرى لقوم
ولذلك جاء بعده واو كما جاءت الصفة قبله بغير واو الثاني
انه في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في اعزة اي يعزون
مجاهدين قاله ابو البقاء وعلى هذا فيجوز ان يكون حالا
من الضمير في اذلة اي ينتفي امتناعهم للمؤمنين حال كونهم
مجاهدين اي لا يمنعهم الجهاد في سبيل الله من التواضع للمؤمنين
وخالفنا من وجه اعزة اظهر من حالتها ما ذكرت وكذلك
لا يسوغ ان تجعل الحال من التنازع الثالث اذ يكون متنازعا
سبق الا ضمار بأنهم يجاهدون في نصرة دين الله تعالى قوله
ولا يخافون فيه لومة لائم يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون معطوفا على يجاهدون
فيجري فيه الاوجه السابقة فيما قبله الثاني ان تكون
الواو للحال وصاحب الحال فاعل يجاهدون قال الزمخشري
اي يجاهدون وحالهم في المجاهدة غير حال المنافقين وبقية
الشيخ ولم ينكر عليه وقد تقدم لابي البقاء نحو هذا ان المضارع المنفي
بلا او ما كالمثبت في انه لا يجوز ان تباشره واو الحال وهذا
لا يزيد مضارع منفي بلا الا ان يقال ان ذلك الشرط غير
معتبر عليه لكن العلة التي منعوا لها مباشرة الواو للمضارع المثبت

وذلك في الشارالية به ثلاثة اوجه اظهرها انه جميع ما تقدم
من الاوصاف التي وصفها القوم من المحبة والذلة والعزة
والمجاهدة في سبيل الله وانتفاء خوف اللائمة من كل احد
واسم الاشارة يوضع فيه ذلك اعني انه يتبع بلفظ الافراد
شارا به لاكثر من واحد وقد تقدم تحقيقه في قوله تعالى
عوان بين ذلك والثاني انه شار به الى جميع ما تقدم
والثالث انه شار به الى قوله اذلة اي لين الجانب
وترك التوضيح في هذين تخصيص غير واضح وكان الحامل
على ذلك مجيء اسم الاشارة مفردا وذلك مستدرك وفضل الله
خبره ويؤتيه يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها خبرثان والثاني
انه مستانف والثالث انه في محل نصب على الحال كقوله وهذا
بعلي شيخا قوله انما وليكم الله مبتدا وخبر وقوله والذين
عطف على الخبر قالت الزمخشري فان قلت جاءت جملة الاقل
انما اوليا وكم واما ت بان الولاية بطريق الاصالة
لله تعالى ثم نظم في سلكها نبيه وامته لرسوله وللمومنين
ولوحي به جملا فقيل انما اوليا وكم ولو لم يكن في الكلام
اصل وبيع قلت وتحتمل وجها اخر وهو ان وفي تزيه فصل
وفصل قد نص عليه اهل اللسان انه يفتح للواحد والاثنين
والجماعة تذكيرا وتانيثا بلفظ واحد فيقال للزيدون صديق
وهند صديق وهذا مثله غاية ما فيه انه متقدم في التركيب
وقد اجاب الزمخشري وغيره بذلك في قوله تعالى وما قوم
لوط منكم ببعيد وذكر وجه ذلك وهو تشبيهه بالمصادر وسالتي
تحقيقه وقال ابن مسعود في الله انما مولاكم وبي نصب الاقراة
قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة فيه خمسة اوجه احدها
انه مرفوع على الوصف لقوله الذين امنوا وصف المومنين باقامهم

موجودة في المضارع المنفي بلا وما وبيان ان المضارع المثبت
بمنزلة الاسم الصالح فانك اذا قلت جا زيد يضحك في قوة
ضاحك وضاحكا لا يجوز دخول الواو عليه فكذلك ما
اشبهه وهو في قوته وهذه موجودة في المنفي فان قولك
جا زيد لا يضحك في قوة غير ضاحك وغير ضاحكا لا يدخل
عليه الواو والان هذا يشكل بانهم نصوا على ان المنفي بلم
ولما يجوز دخول الواو وبان انه في قوة فوق كقام زيد
لم يضحك بمنزلة غير ضاحك ومن دخول الواو قوله تعالى
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يات كم ومثل الثاني ان
تكون الواو للاستيناف فتكون ما بعدها جملة مستانفة
مشغلة بالاضمار وبهذا يحصل الفرق بين هذا الوجه وبين
الذي قبله فجوزت فيه الواو وعاطفة بح اعتقادنا ان جملة
مستانفة ومن فاضح والعمامة المرة من اللوم قال الزمخشري
وفيها وفي استكبروا مبالغتان لانه كانه قيل لا خافون شيا
قط من لوم احد من اللوام ولوم مصدر مضاف لفاعله في
المعنى فان قلت هل يكون ان يكون مفعوله محذوفا اي
لا يخافون لومة لائم اياما م والجواب ان ذلك لا يجوز
عند الجمهور لان المصدر المحدود بتا التانيث لا يعمل ملفوظا ان
سمنا على المشكلة على كقوله فلولا ريح المنشمة ورد
عنا بكر فذكروا التا بالمعاريد فاعل ريحة لانه سمي على
التا ولا يجوز ان يعمل المحدود بالتا الا في قليل من
كلامهم كقوله يجافي تحته الكلكل الذي موجازم نصف ثانه
كفه الملك وموراكب نصف رحلا شعث رحله تا فاحياه به
وتيمم بالتراب والملك التراب فنصب الملك نصر ثانه وهو
مصدر محدود بالتا واصل لائم لائوم لانه من اللوم فاعل كقام

وتقدم ذم اليهود والنصارى وكفار عبدة الاوثان
كان اسم الكفر ينطلق على الذين بقوا الان غلب على عبدة الاوثان
الكفار وعلى اليهود والنصارى اهل الكتاب قال الواحدي
وهذه هذه القراءة من التنزيل قوله تعالى ما يود الذين كفروا
من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير
على اهل الكتاب ولم يعطف على العامل الرافع بعبر بل لكانه
قيل ما يطلق الكتاب على اهل الكتاب وعلى عبدة الاوثان المشركين
ويدل على ان المراد بالكفار في اية المايدة المشركون قراءة
عبد الله ومن الذين اشركوا وروحت قراءة ابي عمرو ايضا
بالجر فان المعطوف عليه قريب وروحت ايضا بقراءة اي ومن
الكفار بالاتيان بمن واما قراءة الباقين فوجهها انه عطف
على الموصول الاول اي لا تتخذوا اليهود والنصارى ولا الكفار اولياء
فيكون قوله تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون
المومنين الا انه لحق في هذه القراءة بقيد من الاخبار بانهم
المشركين وهم مشركون ايضا قال تعالى انك فيكم لكاذبون
والمراد بهم مشركو العرب ولو صح قراءة الجحدري ولولا
اتفاق الكافة على النصب لاخترت الخفض لعطفه في المعنى
ولقرب المعطوف من المعطوف عليه والضمير في اتخذوها يجوز
ان يعود على الصلاة وهو الظاهر ويجوز ان يعود على المصدر
المفهوم من الفعل اي اتخذوا المبادلة ذكره الزمخشري وفيه
بعد اذ لا حاجة تدعوا اليه مع التصريح بما يصلح ان يعود عليه
الضمير بخلاف قوله اعدلوا هو اقرب قوله ذلك بانهم مبتدأ
وخبره اي ذلك الاتخاذ مستقر بسبب عدم عقلهم قوله تتعون قراءة
الجمهور بكسر التاء وقراءة النخعي وابن ابي عبلة وابو حيوة

بفتحها وهما تان المتواتان مزعتان على الماضي ومضارعه لغتان
الفصحى وهي الجحدها تعلب في فصيحه ثم بفتح التاء وضم
كسرها والاخرى تضم كسر التاء وتضم فتحها وحكاها الكسائي
ولم يقرا في قوله تعالى وما نقموا منهم الا بالفتح وقوله الا
ان امنا بالله معمول لتنقمون بمعنى تكرهون وتعيبون
وهو استثناء مفرغ وما يتعلق به اي ما تكرهون من جهتنا
الا الايمان واصل نقم ان يتعدى بعلى تقول نقمت عليه كذا
وما بعد الا هو المفعول الاول ولا يجوز ان يكون منا الا من
ان والفعل لامرين احدهما تقدم الحال على ما في الاول والثاني
تقدم الصلة على الموصول والتقدير هل تكرهون منا الا ايماننا
انتهى وفي قوله معمول اول وبان نظر لان الافعال التي تتعدى
لاثنين الى احدهما بنفسها والى الاخر بحرف الجر محصورة كما تقدم
واخذوا استغنى وصدق وسمي ودعا بمعناه وروح وبنا وابتنا
وختروا خير وحدث غير مضمنة معنى اعلم وكلا يجوز فيها
اسقاط الخافض والنصب وفي هذا منع وقوله ولا يجوز ان يكون
حالا لانه يلزم انه لو تاخر لجاز ان امنا لفظة منا لجاز ان تكون
حالا من المصدر المؤول من ان وصلتها وليس التقدير هل
تكرهون الا الايمان في حال كونها منا لكنه امتنع تقدم
على ان امنا للوجهين المذكورين احدهما تقدم ما على الاول
والثاني بذلك ان الحال لا تتقدم على الا ولا ادري ما منع ذلك ٢
لانه اذا قبل منا حالا من ان وما في حيزها كان عاملا الحال مقدرا
ويكون صاحب الحال محصورا واذا كان صاحب الحال محصورا وجب
تقديم الحال عليه فيقال ما جاء راكبا الا زيد وما من ما حق فا
الامر فاركبا وتكتبوا فالحال مقدمان وجوبا لحصر صاحبها
بهذا مثله وقوله والثاني تقدم الصلة على الموصول لم تتقدم

صلة يجاء موصول بيانه ان الموصول هو ان والصلة انا ونا
لي متعلقا بالصلة بجاء موصول لمقدر ذلك المقدر في الحقيقة
منصوب تنقمون فما امري تتوجه حتى قال ما قال يجاء انه لا يجوز
ان يكون حالا لانكم لما كفرتم لا لما ذكر قيل لانه يؤدي الى ان
يصير التقدير هل تنقمون الا ايماننا فمن اين يعلم قولهم الا
امانا فهم انه منا فاله فائدة منه حينئذ فان قيل هل
تكون حالا موكدة قيل حالا قالا على ولي هذا ان مطالبا
ايضا قال هذا شبيه بهيئة العامل للعمل وقطعه عنه فان
تنقمون تطلب هذا الحال طلبا ظاهرا وقال الجمهور وما انزل
الينا وما انزل بالبنا للمفعول فيهما وقال ابو بكر انزل وانزل
بالبنا للفاعل وكلتاهما وافقة قوله وان اكثركم فاسقون قراءة
الجمهور ان بفتح الهمزة وقرأ نعيم بن ميسرة بكسرها فاما قراءة
الجمهور فيحتمل ان يكون انا ان في محل رفع او نصب او جر فالرفع
من وجه واحد وهو ان يكون مبتدأ والخبر محذوف قال الزمخشري
والخبر محذوف وفاي وفسقكم ثابت عندكم لانكم علتم اي على الفسق
وانكم على الباطل الا ان حب الرياسة وجمع الاموال لانه علم
فتصفحوا فقد والخبر متاخر قال الشيخ ولا ينبغي ان يقدر
الخبر الا مقدما لانه لا يبتدأ بالنكرة الا مع الا بعد اما انتهى
ويمكن ان يقال لغيتم في الامور المقدرة مما لا تغتفر في
النقطة لاسيما ان هذا جار مجرى التفسير المعنى والمراد اظهار
ذلك الخبر كيف ينطق به او يقال انه يرى جواز الابتداء
بان مطلقا لحصل في تقدير الخبر وجهان بالنسبة الى التقدم والتاخر
واما النصب ففي ستة اوجه احدها ان يعطف على ان امنا
واستكل هذا التخريج من حيث انه يصير التقدير وما تكرهون
الا ايماننا وفسقكم ونحن لا نعترف بان اكثرنا فاسقون

حتى

حتى يكرهونه واجيب عن ذلك فاجاب الزمخشري وغيره
بان المعنى وما ينتقمون منا الا لجمعهم بين ايماننا وبين تمردكم
وخروجكم عن الايمان كانه قيل وما تنكرون منا الا تخالفتكم
حيث دخلنا في دين الاسلام وانتم خارجون منه وقيل الواحد
عن بعضهم ان ذلك من باب المقابلة والازدواج يعني انه لما
لقيهم اليهود على الايمان بجميع الرسل وسوء لا ينتقم ذلك
في مقابلته فعلهم وسوء ينتقم ومثل ذلك يحسن في الازدواج
يقول القائل هل تنتقم مني الا ان عفوت عنك وانك فاجر
فحسن ذلك لاتمام المعنى بالمقابلة وقال ابو البقاء والمعنى على
هذا انكم كرهتم ايماننا وامتناعكم اي كرهتم مخالفتنا اياكم
وهذا كقولك للرجل ما كرهت مني الا اني احب لنفسي ما
اكره لك وان كان لا يعترف بانه بغض وقال ابن عطية وان
اكثركم فاسقون وموضعه اكثر المتاولين معطوف على قوله
ان امنا فنحن على كونهم فاسقين فيما ينتقمونه وهذا لا يخفى
فساده ثم قال بعد كلام وانما يتجه على ان يكون بمعنى المجاوزة
هل تنتقمون منا الا بجموح هذا الحال من انا مومنون وانتم فاسقون
ويكون وان اكثركم فاسقون مما قرره المخاطبون وهذا كما
تقول لمن عاداك هل تنتقم علي الا ان صدقت انا وكذبت انت وهو
لا تقر بانك كاذب ولا تنتقم ذلك لكن بمعنى كان منه هل تنتقم
الا بجموح هذا الحال وهذا هو بجموح هما اجاده الزمخشري والواحدي
الوجه الثاني من اوجه النصب ان يكون معطوفا على ان امنا
ايضا ولكن في الكلام مضاف محذوف لصحة المعنى لتقديره
واعتقادان اكثركم فاسقون وهو معنى واضح فان الكفار ينتقمون
اعتقاد المومنين اياهم فاسقون الثالث انه منصوب بفعل مقدر
تقديره هل تنقمون منا الا ايماننا ولا تنقمون فسق اكثركم والرابع

انه منصوب بحيا المحية وتكون الواو بمعنى مع تقديره وما تنفقون
منا الا الايمان مع ان اكثركم فاسقون ذكر هذه الاوجه ابو
القاسم الزمخشري الخامس انه منصوب عطفا على ان امنا وان نقول
نزاعله وهو منصوب وعطف هذا عليه والاصل وما تنفقون الا لاجل
ايماننا ولاجل ان اكثركم فاسقون فلما حذف حرف الجر من ان امنا
بقي منصوبا بحيا احد الوجهين المذهبين الذين لا يقال هنا
النصب ممتنع من حيث انه فقد شرط في المفعول له وهو اتحاد
الفاعل والفاعل هنا مختلف فان فاعل الانتقام غير فاعل الايمان
فينبغي ان يقدر هنا محل ان امنا هو الجر لا العد حذف حرف
الجر ولا يجري فيه الخلاف المذهب بين الخليل وسيبويه
في محل ان او حذف منها حرف الجر لعدم اتحاد الفاعل واجيب
عن ذلك بانا وان اشترطنا اتحاد الفاعل فانا نجوز اعتقاد
النصب في ان وان اذا وقعا مفعولا من اجله بعد حذف حرف
الجر لان كونها مفعولا من اجله هي من حيث انتصابها بنزعها
نجوز حذف حرف الجر لطولها بالصلة وفي هذه المسئلة تفصيل
خلاف سيكون في بابه ويدل على ان ذلك ما نقله الواحدي
عن صاحب النظم قال ان صاحب النظم ذكر عن الزجاج معنى ويؤيد
ذلك هو ان الايمانا وفسقكم اي انما كرهنا منكم ايماننا وانتم
تعلمون انا على حق الا انكم فسقتم لما اقتم على دينكم وهذا معنى
قول الحسن لفسقكم تقتم علينا قال صاحب النظم فعلى هذا يجب
ان يكون موقع ان في قوله وان اكثركم نصبا بانها اللام
على تاويل ولان اكثركم والواو زايدة وقد مر صاحب النظم
بما ذكرناه الوجه السادس ان في محل نصب على انه مفعول من
اجله لتنقمون والواو زايدة كما تقدم تقديره وهذا الوجه
صحيح لا تعتريه لبس فهم معناه قال الشيخ بعد ذكر ما تقدم

من الاوجه المتقدمة عن الزمخشري ونظرها وجهه ولعله يكون
الارجح وذلك ان ذم اصله ان يتعدى بحيا تقول ذممت عليه
كذا بين منه افتعل فيتعدى اذ ذاك بمن وتضمن معنى الاصابة
بالمكروه قال تعالى ومن عاد فينتقم الله منه ومناسبة التضمين
هنا ان من عاب شيئا فكأنه فعل به ما يكره وعيب عليه
بالكراهة فجاء هنا فعل بمعنى افتعل كقدر واقتدر ولذلك
عديت بمن هو وكان حيا الحق اصلها ان يتعدى بها فضار المعنى
وما تنقمون منا وما تصيبونا بما تكره الا ان امنا اي الان
امنا فتكون ان امنا متعلقا من اجله وتكون وان اكثركم
فاسقون معطوفا على هذه العلة ولهذا والله اعلم لم يدخل
بين دون على انتهى ما قاله ولم يصرح بكونه صفة في محل نصب
او هو الآن ظاهر حاله انه لم يتقيد كونه في محل جر فانه
انما ذكر ذلك في اوجه الجر وامثلة الجر في ثلاثة اوجه احدها
انه عطف على المؤمن به قال الزمخشري اي وما تنقمون منا
الا الايمان بالله وبما انزل وبان اكثركم فاسقون وهذا معنى
واضح قال ابن عطية وهذا يستقيم المعنى لان ايمان المؤمنين باهل
بان اهل الكتاب المتمردين على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
قوم ما ينقمون له البتة انه محرور عطفا على علة محذوفة
تقديرها ما تنقمون منا الا الايمان لقلة انصافكم وفسقكم
وانا علم هو انكم ويدل عليه تفسير الحسن البصري لفسقكم
تقتم علينا ويروي لفسقكم نقمتم علينا الايمان الثالث انه
في محل جر عطفا على محل ان امنا اذا جعلنا ان مفعولا من اجله واعتقد
ان ان في محل جر عطفا على محل ان بعد حذف الحرف وقد تقدم
ما فيه ذلك في الوجه الخامس فقد تفصل في قوله تعالى وان اكثركم
فاسقون احد عشر وجها وهما في حالة الرفع بالنسبة الى تقدير الجر

بل يقدر مقدما وهو با او حولوا وقد تقدم ما فيه وستة
او هم في النصب وثلاثة في الجر واما قراءة ابن بحرة فوجها
انها على الاستئناف اخبر ان اكثرهم فاسقون وجوز ان
تكون منصوبة المحل لعطفها على معمول القول اي نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يقول لهم بل نتبع الا ان نقول لهم ان
اكثركم فاسقون وهي قراءة حلية وامنحة قوله قل هل
انبئكم الخاطب في انبئكم فيه قولان احدهما وهو الذي
لا يعرف اكثر المفسرين غيره انه يراد به اهل الكتاب الذين
تقدم ذكرهم والثاني انه للمؤمنين قاله ابن عطية
وسمى المعزون في هذه الاية على ان الذين امنوا تقول
لهم مثل انبئكم ثم لليهود والكفار المتخذون دينكم هزوا
ولعبا قاله الطبري ولم يتقدم في ذلك لي متقدم شيئا
والاية تحتمل ان يكون القول للمؤمنين اخبرهم فعلى هذا
خبر المؤمنين وامنا ويكون افعل التفضيل اعني شرا بابها
اذ يصح التقدير قل هل انبئكم يا مؤمنون بشر حالا من هؤلاء
الفاسقين ولكن اسلك فيهم الذين لعنهم الله وتكون الاشارة
بذلك لي حالهم كما قدره ابن عطية وانما قدرنا مضافا هو حال
ليصح المعنى فان ذلك اشارة للواحد ولو جاء من غير حذف
مضاف لعقل بشر من ذا ولكم بالجمع وقال الزمخشري ذلك اشارة
الى المتقدم ولا بد من حذف مضاف قبله او قبل من تقديره
بشر من اهل ذلك او دين من لعنه الله انتهى وكون ان لا
يقدر مضاف محذوف لا قبل ولا بعد وذلك على لغة من
يشير للمفرد والمثنى والمجموع تذكيرا وتانيثا باشارة الواحد
المذكر ويكون ذلك اشارة الى الاخبار من المتقدمين في الذم
من اهل الكتاب كانه قيل بشر من اولئكم يعني ان اللعنة التي

لهم من بين المخلوقين وفي هذا الخبر قولان من لعنه الله بمعنى النفي
ذلك وان كان خبرا هل الكتاب وهو قول عامة المفسرين فكل
ويحتاج لي جواب ووجه الاشكال انه يصير التقدير هل انبئكم
يا اهل الكتاب شيء من ذلك وذلك يراد به المفهوم وهو
الايمان وقد علم انه لا سر في دين الله الاسلام الذي وقد
اجاب الناس عنه وقال الزمخشري عبارة قد يرفع الاشكال
المتقدم واجاب عنه بعد ذلك قال قلت المثوبة
مختصة بالاحسان فكيف وقعت في الاساءة قلت وضعت موضع
عقوبة على طريقة تحية بينهم ضرب وجيع وعتبه وشرهم
بعذاب اليم وتلك العبارة التي ذكرناها لك هي ان قال فان
قلت من المعاقب من الفريقين هم اليهود فلم شورك بينهم
في المعقوبة قلت كان اليهود لعنوا بمسخ القردة ان المسلمين
ينالون منهم حيوك للعقوبة فقيل لهم من لعنه الله شر عقوبة
في الحقيقة والبقين من امر الاسلام في زعمكم ودعواكم وفي
عبارته لبعض خلابة وهي قوله فلم شورك بينهم اي بين اليهود
وبين المؤمنين وقوله من الفريقين يعني بهما اهل الكتاب
المخاطبين بانتم وهي لعنة الله وغضب عليه وقوله في
المعقوبة اي انت وقعت المثوبة موقعها وفسرها بالاصل وفسر
عليه المثوبة هنا بالرجوع الى الله يوم القيامة وبدئنا على
التفسير قادمة ستظهر لك فيما ومثوبة نصبا على التمييز
وبئر هاش وقد تقدم في البقرة الكلام على اشتقاقها
ووزنها فالتفت اليه وقوله عند الله فيه وجهان احدهما
انه متعلق بمثوبة ان قلنا انها بمعنى الرجوع لانك تقول
رجعت عند الصنيعة هنا بجازية والثاني انه متعلق بمحذوف
لانه صفة المثوبة وهي في محل نصب ان قلنا انها اسم محض وليست

يعني الوجوه على يعني عمومه وقرأ الجمهور وأنبيكم بتشديد
النون من نبأ وقرأ ابن ذكوان وابن عامر والكسائي وخلف
من أنبأ وهما لغتان فصيحتان والجمهور على النص على أن مثوبة
بضم الباء وسكون الواو وقرأ الأعرج وابن بريدة وسلام
ابن عمران مثوبة بسكون الثاء وفتح الواو وهما اسمان جاءا
في المثوبة كقولهم فاكهة مفوهة للذي يكون للقاة
وفتح الواو ويعني إنه كان من حقها أن ينقل حركة الواو
إلى الساكن قبلها وتقلب الواو ألفا فيقال مثابة ومقامة
لما يقال للمقام والأصل مقوم قوله من لعنه الله في محل لعنه الله
أوجه أحدها أنه في محل رفع على خبرية المضمر تقديره
هو من لعنه الله وقدر مكي قبله مضافا فتحذوفا فقال تقديره
لعن من لعنه الله ثم قال وفضل من في موضع خفض على البدل من
شر بدل الشيء من الشيء وهو هو وكان ينبغي له أن يقدر في
هذا الوجه مضافا فتحذوفا كما قدره في حالة الرفع لأنه إن جعل
شر مرادا به معين لزمه التقدير في الموضعين وإن جعل
مرادا به الأشخاص لزمه أن لا يقدر في الموضع الثاني
أنه في محل جر كما تقدم بيانه عن مكي الثالث أنه في محل
نصب على البدل من محل بشر الرابع أنه في محل نصب على أنه مفعول
بفعل مقدر يدل عليه أنبيكم تقديره أعرفكم من لعنه الله
ذكره أبو البقاء ومن يحتمل أن تكون موصولة وهو الظاهر
ونكرة موصوفة وعلى الأول لا محل للجملة التي بعدها وعلى
الثاني لها محل حسبما تحكم به على من ياخذ الأوجه السابقة
وقد حمل على لفظ أو لا في قوله لعنه الله وعليه ثم على معناها
في قوله منهم الزاي ثم على لفظ في قوله وعبد الطاغوت
ثم على لفظ في قوله أولئك ويحتمل أن يحمل عليها الربع مراعاة وعلى

هنا

هنا يعني صير فيكون منهم في محل نصب مفعولا ثانيا قدم على
الأول فيتعلق بمحذوف وفاعل صير الزاي والضمائر كلها تعود على
منهم ومعنى الثاني في كتاب الجملة يعني خلق قال ابن عطية
وهذه لغة نزعة أغنا لغة لأن قوله وعبد الطاغوت
تقديره ومن عبد الطاغوت والمعتزلة لا ترى أن الله
تعالى يصير أحدا عابدا للطاغوت انتهى والذي يلزمه في
التصيير هو تبيينه فيوجد في الخلق والبحث فيه موضع
من هذا يعترضنا له في التفسير الكبير وفعل الخ قوله
من لعنه الله الخ من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على الوصف
الذي به حصل كونهم شرا مثوبة كأنه قيل قل هل أنبئكم
بشر من ذلك عند الله مثوبة أنتم أي هم وأنتم ويدل على
هذا المعنى قوله بعد وإذا جاءوكم قالوا آمنا فكون الضمير
واحدا ومعنى هذا هو الذي يقتضيه فصاحة الكلام وقرأ
أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود من غضب الله عليهم وفعل
قردة وبي وأمه قوله وعبد الطاغوت في هذه الربع
وعشرون قراءة منها ثنتان في البيع وهما وعبد الطاغوت على
أن عبد فعلا ماضيا مبنيا للفاعل ومنه ضمير يعود على من
كما تقدم وبي قراءة جمهور السبعة عشر من ة والثانية
وعبد الطاغوت بضم الباء وفتح الدال وخفض للطاغوت
وبي قراءة حمزة والأعمش ويحيى بن وثاب ونقل عنها كما قاله
الزاي هو أن عبد واحد يراد به الكثرة مثل قوله تعالى
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس بجمع عبد لأنه ليس في
أبنية الجمع مثله قال وفرحا على فعل لأنه بنا يراد به الكثرة
والمبالغة نحو لعط ولبد كأنه قد ذهب في عبادة الطاغوت
كل مذهب وبهذا الصحيح أجاب الزمخشري قال معناه العدول في

العبودية كقولهم رجل حذري وقطن للتبليغ في الحذر والفطنة
وانشد لطرفة ابي لبني ان امكم امة • وانا ابا كم عبد
وقد سقتها لي هذا اللغز ضحا ابو اسحاق وابو بكر بن الانباري
قال ابو بكر نصب الباء للمبالغة كقولهم للقطن قطن وللمحذر
حذر نضمون العين للمبالغة قال ابو عمر بن حجر ابي لبني
ان امكم امة وان اباكم عبد اراد عبدا فضم الباء قلت كذا انشد
البيت لابن مجروفة وقد ذكرت انه لطرفة ومن نسبه لابن طرفة اليخ
شهاب الدين ابو شامة وقال ابو اسحاق ووجه قراءة
حمزة ان الامر نهي يعني فعل كما تقول رجل حذر وقاول له انه
مبالغ في الحذر فتاول على عبد انه بلغ الغاية في طاعة الشيطان
وكان هذا اللفظ لفظ واحد يريد به الجمع كما تقول للقوم
عبد العصا يريد عبيد العصا واخذ ابو علي هذا وبسطه
ما ذكرته عنه ثم قال وجاز هذا التأويل عنده لانه في الاصل
صفة وان كان قد استعمل استعمال الاسماء ولا يزيله ذلك عنه
حكم الوصف كما لا يزيل ذلك عن الفعل والحرف استعمال الاسماء اياها
جميعا في قوله ابا رفع وباطح كما جاء لجمع الاحداث ثم لم يزل ذلك
عنها حكم الصفة بذلك على ذلك تسميهم له الحرف كما حكاه
واذا لم يخرج العبد عن الصفة لم يمتنع ان يبنى منها الصفات
على فعل نحو لفظ وانما اتبعت العباره هنا لان بعض الناس
طعن على هذه القراءة وليس قارئها لهذا الوهم كافرا
وابي عبيد ونصير الرازي النحوي صاحب الكشاف قالا القراءة
انما يجوز ذلك في ضرورة الشعر يعني ضم باء عبد واما في
القراءة فلا وقال ايضا ان تكن لغة مثل حذر وعجل فجائز ذلك
وهو وجه والا فلا يجوز في القراءة وقال الزجاج هذه القراءة
ليست بالوجه لان عبدا على لغة فهلة وهذا اليس من اصل الجمع

وقال

وقال ابو عبيد انما يعني العبد عبدهم لا عبد يريد ويعزم
الطاعوت ولم يجد هذه البيت غير احد من فصحاء العرب العتد
يقال فيه عتد وانما هو عبد وعبد وقال الضبي الراوي لهذا
وهم من قرأه فليتق الله من قرأه وسيأتي عنه العلما
متى يوقف عليها انه غير جائز قلت فدسا لطاعنة لك
العلما ووجدوه صحيحا في المعنى بحمد الله تعالى واه اتواتي
التي قرأنا فلا التفات الى منكره لانه ضعيف عنه ما وضح
لغيره واما القراءات الشاذة فقرأ ابي وعبد وابو رزين
والجحدري وراعاة يعني ظن ومي وامنحه وقرأ الحسن البصري في
رواية عباد وعبد الطاعوت بفتح العين واللام ويكون
الباء نصب الباء من الطاعوت وخرجها ابن عطية على وجهين
احدهما انه اراد وعبد الطاعوت بحذف التنوين من
عبد لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا
والثاني انه اراد وعبد بفتح الباء على انه فعل ماض من قراءة
الكافة الا انه سكن العين على حد ما سكنها في قول الاخر فاكل
معنون وان سلف ضعفة بكون اللام ومثله قراءة ابي السمال
ولعنوا بما قالوا بكون العين قلت ليس ذلك مثل لعنوا
لان تخفيف الكرة يعتبر بخلاف الفتح ومثل سلف قول الاخر
انما سعدي منه وقد خلط بخلاف من حيث انه خفف الفتحة
وقال النحاس بعد حكي التخريج الاول عن ابن عطية وهذا التخريج
لا يصح لان عبدا لا يمكن ان ينصب الطاغوت فاذا ليس بمصدر
ولا اسم فاعل قال التخريج الصحيح ان يكون تخفيفا من عبد كسلف
في سلف قلت وكل التخريجين عن ابن عطية ثم استشكل
الاول لكان ايضا خالما لا يتوهم ان التخريج الثاني له ويمكن
ان يقال ان عبدا لما في لفظه من معنى التذلل والخضوع ولعلا قا

الطاغوت حذف فكانه قيل من يعبد هذا العبد فقيل
يعبد الطاغوت واذا تقرر ان عبدا محذوف فتحويه فهو
منصوب عطفا على الزهدة اي وجعل منهم عبدا للطاغوت
وقرا الحسن ايضا في رواية اخرى كهذه القراءة الا انه جر
الطاغوت وبنى واضافة فانه مفرد مراد به الجمع فاضيف
الى ما بعده وقرا الاعمش والنخعي وابو حمزة وعبد بتنوين
للمفعول والطاغوت رفعا وقرا عبد الله كذلك الا انه زاد
في الفعل تا التانيث فقرا وعبدت الطاغوت والطاغوت
مذكر وتونث قالوا والناس اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
وقد تقدم في البقرة قال ابن عطية وضعف الطبري هذه
القراءة وهي مخيلة يعني قراءة البنا للمفعول ولم يبين
وجه الضعف ولا توجيه القراءة ووجه الضعف انه كان
الجملة المعطوفة على الصلة من رابط مرتبطا بالموصول الذي
في عبد الطاغوت فيعود على من لعنه الله لو قلنا كرتب
الذين اهتم وصرف زيد على ان يكون ومن جعل عطفا على الكاف
لم يعد فكذلك هذا واما توجيهها وهو كما قال ابو البقا
الزمخشري ان العابد محذوف تقديره وعبد الطاغوت
فيهم او بينهم وقرا ابن مسعود في رواية عبد الغفار عن علقمة
عبد وعبد الطاغوت بفتح الميم وضم الباء وفتح الدال
ورفع الطاغوت وفيها تخريجان احدهما ما ذكره ابن
عطية وهو ان يصير له ان عبد كالخلق والامر المعتاد المعروف
هو في معنى فقه وشرف وظرف قلت يريد بكونه معنى
اي صار الفقه والظرف خلقا معتادا معروفا والا فضياه
مغايرة لما في هذه الافعال والثاني ما ذكره الزمخشري وهو
ان صار معبودا من دون الله كما يراي صار امن وهو قريب من الاول

وان

وان كان بينهما فرق لطيف وقرا ابن عباس في رواية عكرمة
عنه ومجاهد ويحيى بن وثاب وعبد الطاغوت بضم العين
والباء وفتح الدال وهو الطاغوت وقرا قوم اخرى هي وما
قبلها الاخفش ان عبدا جمع عبيد وعبيد جمع عبد فهو جمع
الجمع والمبرد اسم العبد الذي ابا به اسود الجلده من قوم
عبد وتابعه الزمخشري على ذلك يعني ان عبدا جمع
جمعا بمنزلة رغيف مفرد فيجمع جمعه كما يقال رغيف ورغف
الثاني وهو قول ثعلب انه جمع عابد كسارف وسرف وانشد
الايا حمز للشرف النواء ومن نعلات بالفناء والثالث
انه جمع عبيد كسقف وسقف ورهن ورهن والرابع انه
جمع عباد وعباد جمع عبد فيكون ايضا جمع الجمع مثل ما رهو
جمع بئرة ثم جمع على بئر وهذا الان عبادا وثمارا جعلت
بمنزلة كتاب مفردا وكتاب جمع حتى كتبت فكذلك هما وازنه
وقرا الاعمش وعبيد بضم العين وتشديد الباء مفتوحة وفتح
الدال الطاغوت بالجر وهي جمع عابد كضارب في جمع ضارب
وعلقمة في جمع خالع وقرا ابن مسعود ايضا في رواية علقمة وعبد
الطاغوت بضم العين وفتح الباء والدال والطاغوت جرا
ووجهه انه بنا ها لغة لحي ولد وهو جنس يفرد بواحده
الجمع والمؤنث فيه كالمذكر في قراءة من قرا وقد تقدمت
وقرا ابن مسعود في رواية علقمة ايضا وعبد الطاغوت بضم
العين وتشديد الباء مفتوحة وفتح الدال ونصب الطاغوت
وخرجها ابن عطية على انه جمع عابد كضارب في جمع ضارب وحذف
التنوين من عبد لالتقا الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا
قليلا قال وقد تقدم نظيره يعني قراءة عبد الطاغوت بفتح
الكاف العين والدال وكون التا ونصب الباء وكلاهما خرجنا

احدهما هنا والاخر لا يمكن هنا وهو تكين عن الماضي
وقرا ابن بريدة الاسلمي فيما نقله عنه ابن جرير وعابد الشيطان
بنصب عابد وجر الشيطان بدل الطاغوت وهو نقد لا قراءة
وقرا الوواقد الاعرابي وعباد بضم العين وتشديد
الباء بعدها الف ونصب التاء الطاغوت بالجر وهي جمع عابد
كضارب في ضارب وقرا بعض المكيين وعباد الطاغوت
كسر العين وبعد الباء المخففة الف ونصب الدال وجر الطاغوت
وفيها قولان احدهما انها جمع عابد كقايم وقيام وصايم
وصيام والثاني انها جمع عبد وانشد سيبويه ابو عمرو
بن العلاء يا ابن عبد يا ابن عبدي اسايات تقالون العبادا قال ابن عطية
وقد يجوز ان يكون جمع عبد وقيل ما يا لحق عباد مضافا الى
عباد الله تعالى وانشد سيبويه ابو عمرو الشيباني قال ابو الفتح
يريد به عباد آدم عليه السلام ولو اراد عباد الله فلم يكن
نبي تسبب له احد فالخلق كلهم عباد الله قال ابن عطية وهذا
التعلق بادم ساقط بعد والاعتزام باق وليس هذا منها
على الشاعر فضده وانما اراد العبيد فنافته العاقبة الى العباد
اذ قد يقال ذلك لمن ملك ملكا ما وقد كان غرد الحرة
سماها عباد الدحوليم في طاعة كري فداهم بملكة قلت
قد اشتهر في السنة الناس ان عبد المضاف الى الله تعالى جمع
على عباد والى غيره على عبيد وهذا هو الغالب وعليه بنى
ابو محمد وقد اعون الفيصل في رواية العباس الفصل عنه
وعابد الطاغوت قال ابن عطية وهو ام حتى قلت
يعني انه اراد بعابد جماعة قلت وهذه القراءة يجوز ان
يكون اصلها وعابد والطاغوت جمع عابد جمع سلامة فلما اضيفت
لفيت الواو ولام التعريف حذفت لالتقاء الساكنين فصار اللفظ

بداله ضعيفة وتوبيخ فيهم هذا ان ابا عمرو قد اجمعا قال
فقد يرد بهم عابد والله الا ان ينقلوا عن الفيصل انه نص على
قراءتها بالاضافة وبعود تقيف على عابد واو والصحيفة بزاده
دون واو وحينئذ تكون قراءة كقراءة ابن عباس وعابد وا
بالواو وعلى الجملة فقراءتها متحدة لفظا وانما يفترق
لفظ العين بينهما على ما قالوه في الوقف او الخط وقرا ابن
عباس في رواية اخرى لمكرمة وعابد وا بالجمع وقد تقدم
ذلك وقرا ابن بريدة وعابد بنصب الدال لضارب زيدا وهو
ايضا بعد ود براده الحسن وقرا ابن عباس وابن اخي عكرمة
وعبد الطاغوت وتخرجها ان الاصل وعابد الطاغوت وفاعل
يجمع على فعلة كفاجر وفجرة وكافر وكفرة فحذفت تا
التانيث للاضافة كقوله قام ولاها فسقوة من حذف
اي ولاتها وكقوله واظفم كعجز الامراة الذي وعدوا اي
عدة الامر ومنه واقام الصلاة اي اقامة الصلاة ويجوز
ان يكون عبد اسم جنس لعابد كخادم وخدم وحينئذ فلا
حذف تا التانيث للاضافة وقرئ وعبدة الطاغوت بلفظ
الجمع حالة على حذف التا للاضافة في القراءة قبلها وقد
تقدم توجيهها ان فاعلا يجمع على فعلة كبار وبررة وفاجر
وفجرة وقتادة وعبد بن عمير وعبد الطاغوت جمع عبد
كسقف واقفل وكلب واكلب وقرا ابن عباس وعبد الطاغوت
جمع عبد ايضا وهو جمع كلب وكلب قال سيبويه لا نعلم الا اربعة
واردفها رجال قد نبت مثلهم وكليب وقرئ ايضا وعابدي
الطاغوت وقرا عبد الله بن مسعود ومن عبد وا فهذه اربع
وعشرون قراءة وكان ينبغي ان لا نعد فيها وعابد الشيطان
لشذوذه لا قراءة وقال ابن عطية وقد قال بعض الرواة في هذه

الاية انها تخويف لا قراءة يعني لما كثرت الروايات في هذه
الاية ظن بعضهم انه قيل بها بسبيل الجواز لانها منقولة فرد
وهذا لا ينبغي ان يقال ولا يعتقد وان اهل انما رووها
قراءة تلوها على من اخذ وانعه وهذا غلط وعابد الشيطان
فانه مخالف للشواذ الكرم وطريق ضبط القراءة في هذا
الحرف لعدما عرف القراءات تقول بضم قرأت بح كون عبد
فعلا ماضيا وبي وعبد وعبدوا ومن عبد واو عبد وعبدن
وعبد وعبد في قولنا ان التاء كتبت تخفيفا بح كتلفيف
سلف وبفتح قرأت بح كونه جمع تكسير وبي وعبد وعبد
جمع بح حد الطاغوت وعبد بح رضية وعباد وعباد وعبد
على حذف الياء للاضافة وعبدة وأعبد وعبيد وست بح باقية
وعبد وعبد وعابد الطاغوت وعابد الطاغوت بفتح الاول
وعابد الشيطان وعبد الطاغوت وثمنتان بح كونه جمع
سلامة وعابد وبالواو وعابدي بالياء فعلى قراءة الفعل
يجوز في الجملة وجهان احدهما ان تكون معطوفة على
الصلة قبلها والتقدير من لعنه الله وعبد الطاغوت والثاني
انها لي داخلة في حيز الصلة وانما هو عطف لقدر من اي وجد
ومن عبد ويدل له قراءة عبد الله باظهار من الاه هذا
قال الواحدي يجوز في من ان تكون موصولة وان تكون
موصوفة عند النحويين جائز عند الكوفيين وبيان جميع
ذلك في قوله تعالى وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل
اليكم اي وبالذي انزل وعلى قراءة جمع التكسير فيكون
منصوبا عطفا على القردة والخنازير اي جعل منهم القردة
والخنازير وعباد وعبد على قراءة الافراد كذلك
ايضا ويجوز النصب فيها ايضا من وجه اخر وهو العطف على

في ش

من لعنه الله اذا قلنا بالعطف على ما تقدم تخريجه قيل وهو
قراءة الحسن وفي بعضها قرئ برفعه عبد وعابد والطاغوت
وتقدم ان ابا عمرو يقدر له مبتدا اي هم عابد وله وتقدم ما في
ذلك وعندي انه يجوز ان يرتفع على انه معطوف على من في قوله تعالى
من لعنه الله ويدل لذلك انهم اجازوا في قراءة عبد الله وعابدوا
بالواو وهذه من الوجهين وهذه امثلة واما قراءة جمع السلامة
فمن قرأ بالياء فهو منصوب عطفا على القردة وعبدوا يحتمل
امرين احدهما انه منصوب عطفا على من في من لعنه الله اذ
قلنا ان محلها نصب كما مر والثاني انه مجرور عطفا على من لعنه
الله ايضا اذا قلنا بالخفض في محل خير لا من شر كما تقدم ايضا هم
وهذه اوجه واضحة عشرة الاستنباط والله اعلم ومن قرأ
بالواو فمن رفعه اما على ما مبتدا اي هم عابد والطاغوت واما
عطف على من في قوله تعالى من لعنه الله كما تقدم **قوله** اولئك
شر مكانا لضد على التهكم لبس الشر للمكان وهو لاصله كناية
عن مكانتهم في نفسه فشر هنا على بابه من التفضيل والمفضل عليه محذوف
اما لان احدها انهم الموصوفون فيقال لكنت لقال ذلك
والموصوف لا شر عندهم البتة فاجيب بوجهين احدهما ما ذكره
الخاسي وهو ان مكانهم في الاخرة شر من مكان المؤمنين في الدنيا
لما يلحقهم فيه من الشر يعني من الهموم الدنيوية والمخاوف والاعتقاد
وسائر الاذى والهضم من جانبهم قال وهذا احسن ما قيل فيه
لعمري لقد صدق وطالما ملئت المؤمن من الاذى ونيل وقد
من المخاوف كل صاح علم والثاني من الجوابين انه على سبيل
التنازل والتسليم للخصم على زعمه انا ما له بالجنة كانه قيل شر
من مكانهم في زعمكم وهو قريب من المماثلة في المعنى والثاني من

الامتا لين ان المنصل عليهم طائفة من الكفار اي لولبك المعنى
المعنوف عليهم المجعول منهم العزة والختان بر والعاقبة بدون
الطاعون ثم ممكنا من غيرهم من الكفرة الذين لم يجمعوا
بين هذه الخصاة الذميمة وقوله تعالى فاذا جاءكم فريقهم
اولئك لان اولئك المجعولين منهم العزة والختان برلم يجعلوا
ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف فاوف لكان يكون قوله من
لعنه الله الى عبارة عن المخاطبين في قوله يا اهل الكتاب
وانه مما وضع فيه الظاهر موضع المضمر وكانه قيل انتم كذا قال
الشيخ وفيه نظر فانه لابد من تقدير مضاف في قوله تعالى
وجعل منهم العزة تقديره وجعل من اباءكم واسلافكم او
من ضمير لان المعاصرين ليسوا مجعولين لانهم باعيانهم سواء جعلوا
مما فكوام لابد من حذف مضاف قوله وقد دخلوا بالكفر الخ
جملة حالية وفي العامل فيها وجهان احدهما وهو للوافق
انه قالوا اي قالوا كذا في حال دخولهم كفره وخروجهم كفره
وفيه نظر اذ المعنى باباه والثاني انه امنا وهذا واضح اي
قالوا امنا في هذه الحالة وقد في قد دخلوا وقد خرجوا للتوقع
الماضي من الحالة وقال الزمخشري ولمعنى اخ وهو ان اماراة
النفاق كانت لا تخفى عليهم فكان الرسول عليه السلام متوقفا
لانها دالة لتعالى ما كتموه فدخلوا في التوقع وهو تعالى يقول
قالوا امنا اي قالوا ذلك وهذه حالهم يعني يقوله وهو يستلزم
اي والحالة وقوة كلامه يعطي ان ماضة الحال وعاملها الجملة
المحكية بالقول وبالكفر يتعلق بمحذوف لانه حال من فاعل
دخلوا وقد حالة من حالاتهم دخلوا ملتبسين بالكفر اي وهم
الكفر كقولك جاء زيد بثيابه وقد خرج من قرنه بالدم
اي وفيها الدم ومنه ما انشده الاصمعي وسنده لا شنان

الجزء قد قطع الجبل بالمرود اي ومرد ودة قد وكذلك
هو ايضا حال من فاعل جاءوكم وقوله وهم منحط وقد خرجوا
والجملة حال ايضا عطفا على الحال قبلها وانما جاءت الاولى
فعلية والثانية اسمية تنبيها على فرط ابهامهم في الكفر
وذلك انهم كان ينبغي لهم اذا دخلوا على الرسول صلى الله
عليه وسلم ان لم يسلموا لما رأوا من سمته وهديه وما
يظهر على يديه الشريفة من الخوارق والمعجزات فعلى الاقل
قالوا بعض الكفرة دانت وهم من ليس مكذا ام فلما لم يفعلوا
ذلك اكد كفرهم الثاني بان اخرج الجملة اسمية
صدرها اسم جنسها فعل ليكون الاسناد فيها مرتين وقال
ابن عطية وقوله وهم قد خلصوا من اخبار الغيب ان يدخل
قوم بالكفر ويخرجوا منه وهم كفرة فكان نطق
على الجميع وهم قد دخلوا بالكفر وقد خرجوا به قال الله
لاخباره بقوله وهم قد خرجوا به اي هم باعيانهم وهذا
المعنى سبقه اليه الواحدي فنقله عن عطية قال الواحدي
وهم قد خرجوا به اكد الكلام بالضمير ليعلم انهم بالكفر
وتمكنه في قلوبهم وقالوا لنعلم نفي علم المباشرة في
امانة الكفر اليهم ونفي ان يكون من الرسول ما يوجب
كفرهم من سوء معاملته لهم بل كان يلطف بهم ويعاملهم
احسن معاملة فالمعنى انهم هم الذين خرجوا بالكفر باختيار
انفسهم لا انك انت الذي تسببت لبقائهم في الكفر وقال
ابو البقاء ويجوز ان يكون التقدير وقد كانوا خرجوا
ولا معنى لهذا التأويل والواو في قوله تعالى وهم قد خرجوا
تحتمل وجهين احدهما ان تكون عاطفة جملة حالية على مثلها
والثاني ان تكون هي بنفسها واو الحال وعلى هذا يكون في الآية

الكريمة محنة لمن يحبه فقد الحاه الذي حال سعادة من
غير عطف ولا بدل للاول في افعل التفضيل نحو زيد فاضل كابا
وعلي الاول لا يجوز ذلك الا بالعطف او البدل وهذا تشبيه
بالخلاف في فقد الحاه الخبر **قوله** وترى يجوز ان تكون
نصب بتكون ليا يكون حالا او ان تكون التامة او الناقصة
فتنصب ليا يكون مفعولا ثانيا ومنهم في محل نصب بانه
صفة لكثيرا فتتعلق بمحذوف اي كائنا منهم او استقرت
منهم وقرا ابو حيوة العدوان واكام هذا بصيغة مضاف
للفاعل والميت مفعوله وقد تقدم ما فيه قبل ذلك وقوله
ليبكوا قد تقدم ايضاح كم ما مع بيه ونعم اول هذا الكتاب
فاغنى عن اعادته **قوله** لولا حرف تحضيض ومعناه التوبيخ
وقرا الصباح وابو قدامة يبيعون مكان يرابحون وقرا
ابي عباس بيعا بغير لام قبل وقرا ابو السماك ولعنوا بكون العين
وحسن تخفيفها كما كوفوا كمرة بين ضمتين وتقدم قول
الاخر لو قصرت منك اليك والبنان انفس والظاهر ان الهاء
في كانوا عائد على الاحبار والرهبان ويجوز ان يكون
عائدا على المتقدمين **قوله** تعالى حكاية عن اليهود
ويد الله مغلولة فيه قولان احدهما انه حقيقة وزعم
بعضهم انه على تقدير هجن ة استتابهم تقديره يد الله مغلولة
قالوا وذلك لما قتر عليهم معيشتهم ولا يحتاجون الى هذه
التقدير وبما قالوا النسبة اي لفظوا بهذه القولة
وما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة اسمية والعائد
محذوف وغل اليد وبسطها هنا استعارة للبخل والجود
وان كان ليس ثم يد ولا جارحة وكلام العرب مملوء من ذلك

قال

قال الله تعالى ان ننفق بكلتا يديه قال يداك يا محمد وكف
بيده وكف اذا ما ضن بالشيء ما ينفق وقال ابو تمام تعود
بسط الكف حتى لو انه ثنائي لقصر عن لثمها انامله وقد
استعارت العرب ذلك صفة لايدي النعمة ومنه قول لبيد اذا مجتا
يد الشمال زمامها وقال طفيل الغنوي بسط اليدين نوافلا سكرت
يداه تلاعبوها وقالوا بسط اليدين كناية في معنى والباء
في بالاعبوها وقد جعلوا له كفين مجازا قال الزمخشري فان قلت
لم اثنيت اليد في بل يداه مبسوطتان وهي في يد الله مغلولة
واحدة قلت ليكون رده قولهم وانكاره ابلغ واد على
اثبات غاية السخاء ونفي البخل عنه وذلك ان غاية ما يبذله
الجواد بما يبذله من نفسه ان يعطيه بيديه جميعا فتبين المجاز
بما ذكر **قوله** غلت ايد ٢٧ ولعنوا يحتمل الخبر المحض ويحتمل
ان يراد به الدعاء عليهم وفي مصحف عبد الله سطان بقال يد
بسطاء ونة تا قة شرح واحد وشية حجا اي منبوطة بالعروف
وفي مصحف عبد الله بسيطتان بقال يد بسيطة اي مطلقة بالعروف
قوله ينفق كيف يشاء في هذه الجملة ستة اوجه احدها
وهو الظاهر ان لا محل لها من الاعراب لانها مستانفة والثاني
انها في محل رفع لانها خبر ثان ليداه والثالث انها في محل
نصب على الحال من الضمير المستكن في مبسوطتان وعلى هذين الوجهين
فلا بد من ضمير مقدر يعود على المبتدا او على ذي الحال
اي ينفق بها وحذف مثل ذلك قليل وقال ابو البقاء ينفق
كيف يشاء مستانف ولا يجوز ان يكون حالا من الهاء يعني في يداه
لشيئين احدهما ان الهاء مضاف اليها والثاني ان الخبر ينفصل
منها ولا يجوز ان يكون حالا من اليدين اذ ليس فيه ضمير
يعود عليها قلت قوله احدهما ان الهاء مضاف اليها ليس ذلك

بان لان الممنوع انما هو مجيء الحال من المضاف اليه اذا لم يكن
المضاف جزءا من المضاف اليه وهذا من النوع الاول فلا مانع منه
وقوله والثاني ان الخبر يفصل بينهما هذا الكلام ايضا لبيان مانع
منه وهذا يجيء اذا قلنا ان ينتصب حالا من تمام الاشارة
والعامل فيه التنبيه وقوله او ليس فيه ضمير قد تقدم ان العامل
ان يتعدى الى ضمير ذي الحال الرابع انها حال من يداه وفيه خلاف
اعني مجيء الحال من المبتدا ووجه المنع ان العامل في الحال هو
العامل في صاحبها والعامل في صاحبها امر معنوي لا لفظي وهو الابتداء
وهذا يجيء احد الاقوال في العامل في الابتداء الخامس انها
حال من الهاء في يداه ولا اعتبار بما صنعه ابو البقاء لما تقدم
من تصحيح ذلك وكيف في مثل هذا التركيب شرطية سواء كيف
يكون اكون ومفعول المشيئة محذوف وكذلك جواب هذا
الشرط انما محذوف مدلول عليه بالفعل السابق لكيف والمعنى
ينفق كيف شاء ان ينفق وبسطهم الكاف بسطا انتصب بسطا
ان يبسط يبسط بحذف مفعوله بسطا وهو ان وما بعدها وقد
تقدم ان مفعوله بسطا ويريد لا يذكر ان الا لغرابتها وحذف
انها جواب كيف وهو ينفق المتمارض ويبسط المتمارض لدلالة
ينفق وبسط الاولين وهو نظير قولك ان يقم زيد ولا ما مزيدة
ان يكون ينفق المتقدم عاملا في كيف لان لها صدر الكلام
وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف الجواب والمضاف وقال
الحوفي كيف سؤال عن حال وفي نصب بسطا قال النحويون لا يتعقل
هنا كونها مسئولا عن حال قلت وقد تقدم الكلام على
شبهها عند قوله تعالى يصوركم في الارحام كيف يشاء وكذا ما تقدم
الناصبي فيها قوله ما انزل ما هنا موصولة اسمية في محل رفع لانها
فاعل ينزل ليزيدون ولا يجوز ان تكون ما مصدرية والتقدير

قام

قام مقام الفاعل لانزل ويكون التقدير وليزيدن كثيرا
لانزال الملك لانه لم يعلم نسخ المبدل والذي سوغ هم انما هو
المنزل لا النسخ لان الذي قوله منهم صفة لكثيرا فيتعلق بمحذوف
وطغيانا مفعول لان لنزيدون قوله الى يوم القيامة يتعلق
بالقينا ويجوز ان يتعلق بمحذوف والمعنى اي ان التباغض
بينهم الى يوم القيامة ولا يجوز ان يتعلق العداوة لان
يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وهو المعطوف وفيه
هذا فلا يجوز ان تكون الجملة من التشابع لان شرطه
تسلط كل من العاملين والعامل هنا لو سلط على المتشابع
فيه لم يكن للمحذوف الا مة كوني وقد تقدم بعضهم انه يجوز التشابع
في فعل التعجب مع التزام اعمال الثاني فلا نفصل بين فعل
التعجب ومعموله وهنا يلزم ذلك على اعمال العامل الثاني
وهو ضعيف من قياس التشابع وتقدم لك نظيره والفرق
بين العداوة والبغضاء اي العداوة كل شيء يشهد كون عنه
عمل وحرب والبغضاء لا يتجاوز القلوب قال ابن عطية وقال
الزجاج العداوة اخص من البغضاء لان كل عدو يبغض وقد
يبغض من ليس بعدو قوله كلما اوقدوا نارا احدها انه متعلق
بأوقدوا اي اوقدوها لاجل الحرب والثاني انه صفة لنارا
فيتعلق بمحذوف وهل الاتقاد حقيقة او مجاز قولان
واطفاها الله جواب كلما وهو ايضا حقيقة او مجاز على ما تقدم
وقوله فسادا قد تقدم نظيره وانه يجوز ان يكون مصدرا
من المعنى وجيء به للاشعار بأن احد مفهومي الفعل اعني المعنى
والثاني هو المصدر المعنى الفعل وان يكون حالا اي يسعون مفسدين
فسادا ويفسدون بمعنى فسادا ويسعون يحتمل ان يكون
معطوفا على ما قبله اي يسعون لاهل الفساد والمعنى انهم يجوز

ان يعود على الهود وحدهم لانهم فرق مختلفين وطوائف متشعبة
وان يعود على الهود والنصارى لتقدم ذكرهم في قوله تعالى
لا تتخذوا اليهود والنصارى ولا نزاع المصنفين في قوله يا اهل
الكتاب فالالف واللام في الارض يجوز ان تكون للعهد وان
تكون للجنس قوله ولو ان تقدم الكلام على ما يقتضيه هذا الذي كتب
قوله لاكلوا من فوقهم معمول للاكل هنا محذوف فالتقدير
اي لوجد منهم هذا الفعل من فوقهم متعلق بمحذوف اي لاكلوا من
الجهتين وقالوا يعني ان من فوق رؤسهم صفة لمعمول محذوف
اي لاكلوا رزقا كائنا من فوق رؤسهم قوله منهم حال متقدمة وامة
مبتدأ ومقتصدة صفتها وعلى اي الاحتمالين يجوز ان يكون
امة فاعلا بالجار وقوله منهم امة وكثير منهم ساء ما يعملون تنويع في
التفصيل فاخبر في الجملة الاولى بالجار والمجرور وهو وصف المبتدأ
بالاقتصاد ووصف المبتدأ في الجملة الثانية منهم واخبر عنه
بجملة قوله ساء ما يعملون وهذا لان الطائفة الاولى هم
ممدوحة فلم يصفوا بالاقتصاد واخبر عنهم بانهم من جملة اهل
الكتاب فان الوصف الزم من الخبر فانهم اذا اتصفوا بذلك عرف
هذا الامر واما الطائفة الثانية فانهم وصفوا بكونهم من اهل
الكتاب فان الوصف الزم وهم كفار فلم يخبر عنهم
بالجملة الدمية فان الخبر قد يلزم وقد لا يلزم فقد يكون
منهم الاخبار بذلك وشاهد هذه النحو وقد قال ثلاثة اوجه
احدها ان يكون تعجبا لا يقتضي ما اسوء عملهم ولم يذكر
الزمخشري غير هذا الوجه ويمكن الخدشة لما ذكروا منع التعجب
لم يعدوا فعل ساء فانه زاد من جهة المعنى لا من جهة التصرف
المسوغ له في الجمود وعزيت الثانية انها بمعنى بئس فيدل فيها
الذم كقوله تعالى ساء مثلا القوم وعلى هذين القولين

غير

فهو متصرف لان التعجب يأباه المدح والذم لا يتصرف افعالها الثلاثة
ان يكون ساء المنقولة من ساء يسوء ومنه ليسوءا وجوهكم
بسبب وجوه الذين كفروا والمنقولة من معتدية قال تعالى
ليسوءا وجوهكم فان مفعوله هذه قيل موصوف تقديره
ساء عملا الموصوف والتي بمعنى بئس لابد لها من مميز وهو
هنا محذوف تقديره ساء عملا الذي كانوا يعملونه والجملة
موصولة وهي في الاصل مصدرية وقد تقدم الكلام عليها في
البقرة قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما اداه بأشرف الصفات
السورة قوله بلغ ما انزل اليك وهو قد بلغ فاجاب
الزمخشري بان المعنى جميع ما انزل اليك اي بعضه انزل
غير اوقات فبلغه بتبليغه امرا ولا طائفة ان بناء مكروه
وأجاب عن غطة تقريب منه قال امر رسوله بالتبليغ
على الاستمرار والدوام لانه كان قد بلغ واجاب غيرها
بان المعنى على الديمومة كقوله يا ايها النبي اتق الله يا ايها
الذين امنوا وانما فكرت هذا لانه ينبغي في سوء الساعي
وقوله ما يحتمل ان تكون اسمية بمعنى الذي ولا يجوز ان تكون
نكرة موصوفة لانه ما هو بتبليغ الجميع كما مر والنكرة
لا تعم بذلك فان تقدر بها بلغ شيئا انزل اليك وفي انزل
ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل ويحتمل على بعده
ان تكون ما مصدرية ولبعد هذا قال ما هو في انزل لانه المصدر
مرفوع على الصحيح ولا بد من شيء يقوم مقام الفاعل وهو الجار
بعده وعلى هذا فكون التقدير بتبليغ الانزال وكون الانزال
لا يبلغ فانه معنى الا ان مرادنا بالمصدر انه واقع موقع المفعول
به ويجوز ان يكون المعنى اتم بتبليغ الانزال فيكون مصدرا على
بابه قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي وان لم تفعل التبليغ

محذوف المعمول به ولم تقل وان لم تبلغ فما بلغت لما تقدم في قوله
تعالى فان لم تفعلوا في البقرة وانحوه لانه ان يكون تفسيرا
للشرط لفعل الثانية وسيجيء تحقيقه اخر الكلام لو قلت ان
اتى زيد فقد جاء يجز وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت
اتحاد الشرط والجزاء وان المعنى بقوله طاهر اي وان لم تفعل
لم تفعل واجاب الناس عن ذلك بما هو بانة اسندها ما قاله الاستاذ
ابو القاسم الزمخشري وقد اجاب بوجهين احدهما انه اذا لم
تمتثل امر الله في تبليغ الرسالات وكتمها كلها كان لم تفعل ولا
كان امر لشناعة الامتناع عنه فقيل ان لم تبلغ منها الا شيء
شيء وان كلمة واحدة فكأنك لم تبلغ الامر المنتج الذي هو
كتمان كلها كما عظم قتل النفس في قوله وكانما قتل الناس
جميعا والثاني ان يراد وان لم تفعل ذلك فكتمك الوجه كان
الوجه كله من التعاب فوضع السبب موضع المسبب وتوثيقه
قوله عليه السلام فاوحى الله الي ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك
واجاب ابن عطية فقال اي وان تركت شيأ ففد تركت
الكل وما بلغت غير معتد به فنعي وان لم تفعل وان لم
تستوف وتحوهذا قوله تعالى سليت فلم تبخل ولم تقط
طاهرا فنسان لاحد عليك ولا ذم اي فلم تقط ما بعدنا ملا
والا لتكاذب البيت يعني بالتكاذب انه قد قال فلم تبخل
فضمن انه اعطى شيأ فقوله بعد ذلك ولم تقط نائلا لو لم
تقدر نائلا لم يعتد به فكاذب وقيه نظر فان قوله لم تبخل ولم
تقط لم تتواردا على محل واحد حتى يتكاذبا فلا يلزم من عدم
البخل الذي فهمه ابن عطية كذب البيت وبهذا الذي
ذكرناه يتبين فساد قول من زعم ان هذا البيت مما تنوع فيه
الدلالة على سليت وتبخل وتقط وذلك ان قوله ولم تبخل ولم تقط

قول

قوله هذا القائل مشكل على طاهر واذا لم يحمل به فقد بدله
واعطاه فنسان فضمنه قوله بعد ذلك ولم تقط نائلا وقد
اهمل ابو الخطيب الرازي اجوبة المتقدم واتى بجواب
من عنده فقال اجاب الجبائي بان لم تبلغ واحدا منها كنت
كأنك لم تبلغ شيأ وهذا ضعيف لان من ترك البعض وفى بالبعض
فان قيل انه نزل الكل كان كذبا ولو قيل ان بعضه اذا
الهم في ترك البعض مثل الهم في ترك الكل وهذا هو المحال
المنتج فسقط هذا الجواب والاصح عندي ان يقال خرج هذا
الجواب على قانون قوله انا ابو النجم وشعري شعري ونحو
ان شعري قد بلغ في الكمال والمعاني والبلاغة الى حيث
يقال انه شعري فقد انتهى معاني الغاية التي لا يزاد
عليها وهذا الكلام عند البالغة التامة من هذا الوجه
فكذا هنا كأنه قال فان لم تبلغ رسالاته فما بلغت رسالاته
يعني انه لا يمكن ان يوصف ترك التبليغ بمزيد اعظم من
انه ترك التبليغ فكان ذلك تنبيها بغاية التهديد والوعيد
قال الخ وما عقبه جواب اتم هو ولا يضعف به لانه قال
فان قيل انه نزل الكل كان كذبا ولم يقولوا ذلك انما قالوا
ان بعضها ليس اوفى بالاداء من بعض فان لم يؤد بعضها فكأنك
اغفلت اداءها جميعا كما ان من لم يؤمن ببعضها كان كمن لم يؤمن
بكلها لان كلا منها مما يجب فيه غيره وكونها كذلك حكم
شرعي واحد والشيء الواحد لا يكون الا مبلغا غير مبلغ مؤمنا به
غير مؤمن به وقضية ذلك التبليغ لبعض غير معتد به قلت
هذا الكلام لا شيء اعنى ما وقع به الجواب من اعتراض الرازي
كلام الزمخشري اخذه بفكره الى هنا وتمام الكلام ان يحقق
ان قائله بعد قوله غير مؤمن به وعن ابن عباس رضي الله عنه ان كتمان

انه لم تبلغ رسالاتي وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لعشتي الله برسالته فضقت بها ذرعا فقال لي
ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك وضمن لي العصمة فقويت قال
الشيخ واما ما ذكر من ان مفهوم الجزم في ترك البعض مثل الجزم
في ترك الكل محال ممتنع فلا استحالة فيه لان الله تعالى
ان يرتب الذم على السبب العظيم والكسوم مثل بالسارق
الاخذ خفية يقطع ويرد ما اخذ وبالغاصب لو خفيهما اخذ
دون قطع وقال الواحدي اي ان ترك ابلاغ البعض كان
كمن لم يبلغ لان ترك البعض محبط لابلاغ ما بلغ وجزمه
في كتمان البعض لجزمه في كتمان الكل في انه يستحق العقوبة
من ربه وعائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كتم شيئا مما اوحي
الله اليه وقد قالت عائشة رضي الله عنها من زعم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فقد اعظم على الله الفرية
والله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ولو كتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا من الوحي لكتم قوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه
الاية وهذا قريب من الاية المتقدمة هذا ما وقفت عليه
في الحواشي في هذه الاية الكريمة ونظير هذه الاية في
المعنى المتقدم الحديث الصحيح عن خمس من الحفاظ رضي الله عنهم
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
وان نفس الحواشي تونسي الشرط واجابوا عنه بانه لابد من تقدير
عطف على المعاشرة فتأملوا تقديره فمن كانت هجرته الى
الله ورسوله نية وقصدا وهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا
ويمكن ان يقال فيه حوالة الراوي الذي اختاره وقد نافع
واتى عامر وعاصم في رواية اي بكر رسالاته جميعا والباقون
رسالته بالتوحيد ووجه الجمع انه صلى الله عليه وسلم بعث

بانواع شتى من الرسالة كاصول التوحيد والاحكام على
اختلاف انواعها والافراد واضح لان ارادة الجنس الصادق بعكم
جميع ذلك وقال بعض الرسل الغكم رسالات ربي ولعظم
قدر رسالة ذكرها بعنوان الربوبية بقوله والصابئون الجمهور
على قراءته بالواو ولذلك تنوي في مصاحف الامصار وفي
رفعه تسعة اوجه احدها وهو قول الجمهور حمله على المعنى
الخليل وسيبويه وابتداء انه مرفوع بالابتداء وخبره
محذوف لدلالة خبر الاول عليه والنية به التأخير والتقدير ٣
ان الذين امنوا والذين هادوا من امن منهم والصابئون
كذلك ونحوه ان زيدا وعمرو قائم اي ان زيدا وعمرو
قائم وان افعلنا ذلك فحذف الخبر من الاول الذي يكون خبر
الثاني مبتدأ والتقدير ان زيدا قائم وعمرو قائم فحذف
قائم الاول او بالعكس فوجهان مشهوران وقد ورد كلاهما
قال تخبرنا عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف اي
انت راض وعكسه قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني
وقيارها لغريب التقدير وقيارها كذلك قال قيل
لا يجوز ان يكون الحذف من الاول ايضا فالجواب
انه يلزم من ذلك حذف اللام في خبر المبتدأ عند سيبويه وهو
وسيل لا يقع الا في ضرورة شعر فالاية يجوز فيها هذان
التقديران على هذا التخريج قال الزمخشري والصابئون
رفع على الابتداء وخبره محذوف ونية به التأخير كما في خبر
ان من آمن وخبر هنا كانه قيل ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئ حكمهم كذا والصابئون كذلك والذي سوغ له ذا
حاجة ذلك والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق اي
فاعلموا انا بغاة وانتم كذلكم قال بعد كلام فان قلت

فقوله والصابئون معطوف لابد له من معطوف عليه فما هو
قلت هو مع ضرة المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله
ان الذين امنوا الخ ولا محل لها كما لا محل للتي عطفت
عليها فان قلت ما التقديم والتاخير لا يكون الا لفائدة
فما فائدة هذا التقديم قلت فائدته التنبيه على
ان الصابئين بتلك الصفة ان صح منهم الايمان والعمل الصالح
فما الظن بغيرهم وذلك ان الصابئين ابين هادة والمجوس
منهم لا واستدلوا عليا وما سموا صابئين الا لانهم صبوا
من الاديان اى خرجوا كما ان الشاعر قدم قوله انتم
تنبيها على ان المخاطبين اوغل في الوصف بالبغاة من قوله
حيث غاير بينه وبين المحتال الذي هو بغاة الليل بدخول قوله
في النبي فنبههم بهذا على كونهم اوغل فيه منهم وانت قد ما فان
قلت فلو قيل والصابئ وايا م لكان التقديم حاصلا
قلت لو قيل هكذا لم يكن في التقديم فائدة لانه لا زيادة
فيه غير موضعه وانما يقال مقدم ومؤخر للمزايلة عن
مكانه ومجرى هذه الجملة مجرى الاعتراض في الوجه الثالث
الوجه الثالث ان ان بمعنى نعم فيكون حرف جواب ولا عمل لها
حينئذ وعلى هذا فما بعدها مرفوع المحل على الابتداء وما
بعده معطوف عليه بالرفع وضعف هذا الوجه قوله من امن الخ وكونها
بمعنى نعم قول الفرج قال ابن بمعنى الخويين ومعناه ذلك
قوله تعالى ان هذان لساحران في قراءة من قرأ بالالف وفي
الاية كلام طويل يأتي ان شاء الله تعالى في موضعه ومعنى
منه ايضا قول ابن عبد الله بن الحرث رضي الله عنه ان وصانيا
جوابا لمن قال له لعن الله نافة حملتني الى الكناسة نعم وصانيا
وجعل منه قول الاخر يجدن الغوايل في المثاني بلى والوهيبة

ويقلن

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت قلت اليك اى نعم والها لكنة
واضيف بان الاسم والخبر محذوف وقال ابن الزبير
وبقي المعطوف على الاسم دليلا عليه والتقدير انهم وصانيا
ملعونون وتقدير البيت انه كذلك وعلى تقدير ان تكون
بمعنى نعم فلا يفتح هنا لعمرها لانها لم تتقدمها شيء
يكون جوابا له ونعم لا تفتح ابتداء الكلام انما يفتح حواب
لقوله فتكون بفتحه بقاله ولغائل ان يقول يجوز ان تكون
ثم سؤال مقدر وقد ذكروا ذلك في مواضع كثيرة منها
قوله تعالى لا اقسم لاجرم قالوا يحتمل ان يكون رد القائل
ليست وكيت الوجه الثالث ان يكون معطوفا على الضمير
المكني في هادوا اى هادوا هم والصابئون وهذا قول الكسائي
رده سيبويه والمبرد والزجاج قال الزجاج هو خطأ من
جهتين احدهما ان الصابئ في هذا القول اشتراكه اليهودي
في النهوض دينا وليس كذلك قال الصابئ موعنة اليهودي وان
جعلها هادوا بمعنى تابوا من قوله تعالى انا هدنا اليك الا من
اليهودية وكون المعنى تابوا هم والنصارى والصابئون
فالمفسرة قد حالفته لان معنى الذين امنوا في هذه
الاية انما هو ايمان باقواههم لانه يريد به المنافقين لانه
وصف الذين امنوا بافواههم ولم يؤمنوا قلوبهم ثم ذكر اليهود
والنصارى فقال من امن منهم بالله فلذلك يختلم يهودي
ونصراني فلو كانوا مؤمنين لم يحتج ان يقال من أمن فلهم
اجرهم قلت هذا على احد القولين اعني ان الذين امنوا
مؤمنون نفاقا ورده ابو البقاء وتكلم بوصاحبه وهو عدم
تاكيد الضمير المعطوف عليه قلت هذا ملتزم الكسائي لان
مذهبه عدم اشتراط ذلك فاذا كان الصحيح اشتراطهم يلتزم

الكسائي من حيث انه قال يقول ردّه الا على الصحيحة والله اعلم
وهذا القول قد نقله مكي عن الفراء لا نقله هيه عن الكسائي
ورد عليه ما تقدم فيحتمل ان يكون الفراء لا يوافق الكسائي
في هذا وجه ويحتمل ان يكون مخالفا له ثم رجع الله وعلى الجملة
فيجوز ان يكون له في المسئلة قولان والوجه الرابع انه
مرفوع لنيابته عن اسم ان لانه قد دخل عليها مرفوع بالابتداء
فلما دخلت عليه لم تغيره عما كان عليه كما تقدم في الباب
انها عملت فيه لفظا لا لكونها اقتضته وان بالفتح ولكن
على رأي من يكسرون تشبيها لها بمتى الاستفهامية
بجامع ان كلا منهما للتنبيه والتوبيخ والتوعد وكان قياسها
والتشبيه واجري هذا الباب مجرى واما واما وذكر في
ليت ولعل وليكنة يا لبتني وانت يا ليس في بلدة ليس فيها
انيس قال فانت وهو ضمير رفع لنيابته عن الباء في ليتني ومثل
يجري هذا العطف من التوابع محمولا على ذلك وذهب الفراء
وتوبعه على جواز ذلك وحملا عليه قوله تعالى قل ان ربي
يقذف بالحق علام الغيوب فرفع علام عنده نعتا على
المحل لان في محل رفع وهي ان اسمها وعلى بقية
من قال من العرب انهم ذاهبون فقال واعلم ان قوما من
العرب يغلطون فيقولون انهم ذاهبون وأخذ الناس عليه
في ذلك من حيث انه غلط اهل اللسان وهم الواضعون او
المتقلون من الواضع واجيب بانهم بالسنة اي عامة العرب
غالطون وفي الجملة فالناس في رد هذا المذهب اعني جواز
الرفع عطفا على محل ان مطلقا اعني قبل الخبر وبعده
حتى اصحاب الاسم اخطأه ونقل بعضهم الاجماع على جواز الرفع
على المحل بعد الخبر وليس بشيء وفي المسئلة اربعة

مذاهب

مذاهب المحققين المنع مطلقا ومذهب بعضهم التفصيل
قبل الخبر فيمتنع وبعده فيجوز وهذا الفراء ان ضمن
اسم ان معنى ما يجوز ذلك لزوال الكراهة المتقدمة وعلى
كل حال انكر وذيده ذاهبان الرابع مذهب الكسائي وهو
الجواز مطلقا ويستدل بظواهر قوله تعالى ان الذين امنوا
والذين هادوا والآية وبقوله صلى الله عليه وسلم من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وبقوله
وما تخلوا انزله من بعضنا بعضا وما تلفه وبقوله
الا اعلموا انا وانتم البيت وبقوله يا ليتني وانت يا ليس
وبقولهم انكد وزيد ذاهبان وكل هذه تصلح ان تكون
دليلا للكسائي والفراء معا وينبغي ان يعد الكسائي
دليلا على جواز ذلك مع طرو طلاعراب الاسم كما ان زيدا
وعمرا قائمان ورد الزمخشري الرفع على المحل فقال فان
قلت هلا زعمت ان ارتفاعه على المحل ان
واسمها قلت لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر لانك تقول
ان زيدا وعمرو منطلقان فان قلت لم لا يصح والمنية
به الناصبة وكأنك قلت ان زيدا منطلق وعمرو قلت
لانك اذا رفعته رفعته مطلقا فيجب ان يكون في محل ان واسمها والعامل في
محل هو الابتداء فيجب ان يكون هو العامل في الخبر لان
الابتداء ينتظم الجزءين في عمل كما ينتظمهما ان في عملها فلو
رفعت الصابيون المنوي به الناصبة بالابتداء وقد رفعت
الخبر بان لاعملت فيما واحدا فعلين مختلفين وهو واضح فاردده
الا انه يتم كلامه انه يجيز ذلك بعد استكمال الخبر وقد تقدم
ان بعضهم نقل الاجماع على جوازه الخامس قال الواحدي
وفي الآية قول رابع ليست ان فيها عاملة وهو ان بعضهم ذهب

الصابيون والتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا
يوجدون على قول من يقول انهم مسلمون ويعذبون على قول
يقول انهم كفار فيجعل ان الخبر اذا عرف موصوفه كان حذف
من قوله ان الذين كفروا بالنكرة اي يهودي ثم قال
الواحدي وهذا القول قريب من قول النحويين غير
انهم يقدرون خبر الاسم ويجعلون من امن خبر ان وهذا
على العكس من ذلك لانه فصل من امن خبر الاسم لوجود
خبر ان قلت هو كما قاله وقد نبهت على ذلك في قولي
اولا ان منهم من يقدر الحذف من الاول ومنهم من يعكس
السادس ان الصابيين مرفوع بالابتداء وخبره
محذوف كذا هب سيبويه والخليل لانه لا ينوي بهذا
المبتدأ التأخير والعرف بينه وبين مذهب سيبويه
بينه التأخير وعدمها قال ابو البقاء وهو ضعيف انظر
لما فيه من لزوم الحذف والفصل اي لما يلزم من الجمع
بين الحذف والفصل ولا يخفى ما لك ان المكان من
موانع الحذف لا لازم لان العزل يلزم ان يتلى على
ما تقرر وان كان ذلك المكان في غيره يجوز فيه الذكر
والحذف السابع ان الصابئون منصوب وانما جاء على
لغة بني الحارث وغيرهم الذين يجعلون المثنى بالالف
في كل حال نحو رايت الزيدان ومررت بالزيدان ان نقل
ذلك مكي وابو البقاء وكان شبهة هذا القائل على ضعفه
انه راى الالف علامة رفع المثنى وقد جعلت في هذه
اللغة ثابتة رفعا ونصبا وجرا وكذا الواو التي علامة
رفع المجموع جمع سلامة منتقلة في حالة النصب والجر كالمثنى
الالف وهذا ضعيف بل فاسد لان علامة

النصب

النصب في الصابئون فتحة المنون والنون حرف الاعراب
كما في المسلمون وعزيزون قال ابو البقاء فان قيل انما اجاز
ابو علي ذلك مع الياء لانها مع الواو قيل قد اجازه غيره
والقياس لا يأباه وقد قيل ان سيبويه ذهب الى مسألة وهو ان الفارسي
اجاز في بعض مواضع المسألة وهي ما جرى مجرى الاكثر
كبنين وسنين ان تحل الاعراب بالحروف بشرط ان يكون ذلك
مع الاضافة دون اللام فيقال جاء بنو بنين قال وكان دليل
ابي عثمان على ذلك انا سمعنا لهم اهلون وفي الحديث اللهم اجعل
عليهم سنينا كسني يوسف وقالوا دعاني من تجذ فان سنيه
لغتين بنا بتيبا وسنينا مردا واثبت النون في الاضافة
فاجاب هذه الفتاة ووجهت بان علامة النصب فتحة
النون وكان المهوب لهذا العقوة انما هو الفارسي سالا ابو
البقاء هذه المسألة واجاب بما غيره بحيزه حتى صحح
مع الواو وعلل ان القياس لا يأباه قلت القياس يأباه
والفرق بينه حالكونه بالياء وبين كونه بالواو ظاهر وقد
حققته في شرح التسهيل ثم اذا سمي بجمع المذكر السالم جاز
فيه حينئذ وجهان احدهما انه يعرب بالحركات مع الواو والياء
تقديرا فيقال جاء الزيدون فيقال جاء الزيدون ورايت الزيدون
ومررت بالزيدون كجاء القرون ورايت القرون ومررت
بالقرون هذا اذا سمي به اما ما دام جمعا فلا اعرفه ما ذكره
ابو البقاء من اثبات خلاف عن بعض لا اسامح نقله فيه في العلم
والثاني ان السابع قال مكي وانما رفع الصابئون لانه لم
ينو لها عمل في الذين فيتبع المعطوف على رفع الاصل فتأمل
وقوله ان على الجملة قلت هذا هو المنسوب لمذهب الفارسي
انه يجوز العطف على محل ان واسمها قبل تمام خبرها اعراب الا ان
عبارة مكي لا توافق هذا الظاهر وقد اتى ابي بن كعب وعثمان بن عفان

وعائشة والمجدري وسعيد بن جبير وجماعة رضي الله عنهم
والصابيين بالياء وتقلها صاحب الكشاف عن ابي كثير وهذا
غير مشهور عنه وهذه القراءة واضحة التخريج عطفا على لفظ
اسم ان كان فيها وان كان فيها مخالفة لسوا المصحف وهي
مخالفة يسيرة وقد نظائر كقراءة قنبل عن ابن كثير
سراطو بابه بالسين وكقراءة حمزة ايا به في روايته بالزاي
وهو مرسوم بالصاد في بعض المصاحف وكقراءة النخع
ايلافهم بالياء والرسم يحتمل وجها في الخمع وقراءة الحسن البصري
والزهري والصابون بكسر الباء بعدها باء خالصة وهي
مخففة الهمزة كقراءة من قرأ منهدون بكسر الباء بعدها
باء خالصة وهو مخففة الهمزة مخلوص في الباء
وقد تقدم قراءة نافع في البقرة واما النصارى فهو
منصوب عطفا على لفظ اسم ان ولا حاجة الى ادعاء كونه
مرفوعا على ما رفع به الصابئون لكلفة ذلك قوله
من امن يحتمل في من وجهين احدهما انها شرطية وقوله فلا
خوف الخ جواب الشرط وعلى هذا فمن في محل جزم بالشرط
وفلا خوف في محل جزم بكونه جوابه والفا لازمة والثاني
ان تكون موصولة والخبر فلا خوف ودخلت الفاء لشبه
المبتدا بالشرط فان في هذا لا محل له لوقوعه صلة
ولا خوف محله الرفع لوقوع عنهم والفاجائز الدخول
لو كان في غير القرآن وعلى هذين الوجهين يحتمل من
رفع بالابتداء ويجوز على كونها موصولة ان تكون في
نصب بدلا من اسم ان وما عطف عليه ان تكون بدلا من
المعطوف فقط وهذا على الخلاف في الذين امنوا
المراد بهم المومنون حقيقة او الموصوفون نفاقا وعلى
تقدير من المتقدمة فالعايد من هذه الجملة

من

من محذوف تقديره من آمن منهم كما صرح به في موضع اخر وتقدم
اعرابه باية الجملة فيما مضى قوله كلما جاءهم رسول قد تقدم الكلام
في كلما شبعا فاغنى عن اعادته وقال الزمخشري كلما جاءهم رسول
جملة شرطية وقعت صفة لرسلا والراجع محذوف اي
رسول منهم ثم قال فان قلت اي حوابي الشرط قلت قوله
فريقا كذبوا وفريقا تقتلون نائب عن الجواب لان الرسل
الواحد لا يكون فريقين لانه لا معنى ان يقول ان اكرمت
احدا اكرمت فريقا قلت هو محذوف يدل عليه قوله
فريقا كذبوا وفريقا تقتلون كانه قيل كلما جاءهم
رسول منهم فامنوه وقوله فريقا كذبوا جواب مستانف لقايل
يقول كيف فعلوا بمن لم يومن قال الشيخ ولقائل كلما شرط قال
كل منصوب فيما الظرف وما وصدرية ظرفية ولم يحتزم
العرب كلما اصلا وبح تسلم ان كلما شرط قال يتنبغ لما ذكرنا
الاول قال ان المراد بقوله الحسنى الا واحد بعينه فيصح
انتسابه الى فريقين نحو لا اصحبك ما طلع نجم اي متى
الخوم واما الثاني فتنعين انه لا يجوز تقدم معمول
جواب الشرط عليه وهذا الذي منعناه اي بنقله الواحد
واما غيره فاجازه لك وهذا مع تسليم ان كلما شرط واما اذا
شبعا على انها ظرفية فلا حاجة الى الاعتذار عن ذلك
ولا يتبع تقدم معمول المعمول العامل في كلما تقول كلما ضربي
انسانا اكرمت قلت هذا واضح من انها ليست شرطا وهذه
العبارة تكثر في عبارة الفقهاء دون النحاة وفي عبارة ابي
البقاء ما يشبهها قاله الزمخشري فانه قال وكذبوا جواب كلما
وفريقا مفعول كذبوا وفريقا معطوف يقتلون وانما قدم
مفعول يقتلون لتتفق اي رؤوس الاي وقدم مفعول كذبوا

مناسبة لما بعده قال الزمخشري فإن قلت لم جيء باحد
الفعلين ماضيا والآخر مضارعا قلت جيء بيقتلون
على حكاية الحال الماضية استحضارا للقتل واستحضارا للتكذيب
الحال المتوقعة للتعجب منها انتهى وقد تنازع فعل الاحكمة حال
التكذيب انيطا فيجاء بالفعل مضارعا لذلك وبحامسان
الاستعظام في القتل وشناعته اكثر من فظاعة التكذيب
وايضا فانه لما جيء بعده مضارعا ناسب ذوس الاي قوله
ان لا تكون قرأ النخعي والاعمش ان تكون برفع النون
والباقون بنصبها فمن رفع فان عنده مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الامر والشان محذوف تقديره انه ولا نافية
وتكون تامة وفتنة فاعلها والجملة خبر آن وهي مفسرة
لضمير الامر والشان وعلى هذا فحسبوا هنا ليست من افعال الشك
ومن نصبها للبيقين قول الشاعر حسبت التقى والجود
خير تجارة ربحا اذا اما المرء اصبح ثاقلا اي تيقنت ذلك
لا يليق الشك بذلك وانما المطروق لها في الآية
الكريمة هي اليقين لان ان المخففة لا تنتج الا العلم
لقس فاما قوله ارجوا وآمل ان تدنو فانهم وقتها
أقال لدنا منك تنوبل فظاهره انها مخففة لعدم اعمالها
وقد وقعت بعد ارجو وآمل وليسا بيقين والجواب من وجهين
احدهما ان ان ناصبة وانما اهملت حملا على ما المصدرية
ويدل على ذلك انها لو كانت مخففة لفصل بينها وبين
الفعلية بما سندكره ويكون هذا مثل قوله تعالى لمن اراد
ان يتم الرضاعة وقوله يا صاحبي فدتك نفسي نفسك
وما كنتما لفتنا رشدا ان عملا حاجة لي خف محملها
ستوجبانه عندي لها ويدا ان تقران على اسماء ويحكما

مني السلام وان لا تشعرا احدا فقوله ان تقران بدل من
ها الهاء وقد اهمل ان ومثله قوله اني زعيم يا نويقة انك
من الرواح وتخوف من وصب العقد وآلي الرواح ان
تنطقين بلا دفوم ير تخون تن الطلاح وكيف ما قدرنا
فيا ذكرته من الاسبات يلزم احد شذوذ فذ قيل
يا حتمال كل منها اما آجال ان واما وقوع المخففة بعد
من علم وعدم الفصل بينها وبين افعال القلوب والثاني
من وجهي الجواب ان يجاء وامثله قريبا من البيت وامرأ
بحاء في ذلك واما قول الشاعر علقا ان تو تلون
فظاهره انها المخففة وشذ دول قبل ان يسلعا باعظم سؤل فالظاهر انها المخففة
وشذ عدم الفصل ويحتمل ان تكون الناسبة شذ وفصل
وقوعها بعد العلم وشذ عدم الفصل ويحتمل ان تكون
الناسبة شذ وقوعها بعد العلم وشذ اهمالها فمن
الاول شذوذ واحد وهو عدم الفصل وفي الثاني
شذوذان وقوع الناسبة بعد العلم واهمالها حملا على
اخواتها وجاء هنا على الواجب عند بعضهم او الاحسن عند آخرين
وهو الفصل بين المخففة وبين خبرها اذا كان فعلا
فعليه متصرفا غير دعا والناصل انا نتخيرها هذه الآية ٢
واتما عرف تنفي بكسر الفاء قوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى
ومثله علمت ان سوف تقوم واما فتكتفه قوله تعالى ويعلم
ان قد صدقتنا واما لو وهي عربية كقوله وان لو ناقتا
ان لو كافوا يعلمون الغيب وخرجت بالفعلية من الاسمية
فانها لا تحتاج الى فاصل كقوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد
لله رب العالمين وقوله في فتية كسيوف الهند قد علموا
ان هالكا من يغشى وينتعل وبالمسوفة من غير المتصرفة

فانه لا يحتاج الى حامل كقوله تعالى وان ليس للانسان الا
ما سعى وان سعيه سوف يرى ولعل دعا من الواقعة دعا كقوله
تعالى ان عبدا الله في قراءة نافع ومن بعد يكون فان
عبده هي الناصبة للمضارع دخلت على فعل منفي بلا ولا
لا يصح ان يعمل ما بعدها فيما قبلها من ناصب ولا جازم ولا
جار فالناصبة كهذه الآية والجازمة كقوله تعالى الا
تفعلوه تكن ان لا تنصروه فقد نصره الله والجار نحو
جئت بلا زاد وصحت هنا على باقيها من الظن والناصبة لا يصح
تعديهم كما ان المخففة لا يصح تعدية وقد سد وقوع
الناصبة بعد يقين وهو معنى قوله يوحى الى الله
ان الناس قد علموا ان لا بد اتيانها في خلقه تبين فليس
لتعالى ان يتوهله العلم هنا بمعنى الظن اذ لا ضرورة تدعو
الله والاكثر بعدها فعل الناسخ المضارع بان وكذلك
احتج على النصب في قوله تعالى اهل الناس ان يتركوا وامّا
قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قول فعل الرفع
لان الرؤية يتم بها العلم والحاصل انه متى وقعت بعد
علم وجب ان تكون المخففة واذا وقعت بعدها لم يعلم
ولا ظن وجب ان تكون الناصبة وان وقعت بعد ما يحتمل
اليقين والشك جاز فيها وجهان باعتبارين ان حملناه
لقتنا جعلناها المخففة ورفعنا ما بعدها وان حملناه
شكا جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها والآية الكريمة
من هذا الباب وكذلك قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع
وقوله احسب الناس ان يتركوا لكن قرئ في الاولى
بالرفع وفي الثانية لا بالنصب لان القراءة سنة متبعة
وهذا تحقيق العبارة فيما وامّا قالته النحاة من ان المضارع بعد

يعود

يعود فيها بعد افعال اليقين وجاز فتحهم هذا انه يجوز
فيها ان تكون المخففة والفعل بعدها باق على بابه فان اليقين
يرد ما فكرته لك من الصلاحية المتطرقة بالاعتبارين
المتقدمين ولهذا قال الاستاذ المحترف فان قلت
ليت دخل فعل الحسبان على ان التي هي للتحقيق قلت
نزل صاحبها لعلقته في صدورهم منزلة العلم فالسبب المقتضي
لوقوع المخففة بعد اليقين والناصبة بعد ضده وجود
الوجهين فيما يرد ما فكرته وهو ان المخففة تدل على
ثبات الامر واستقراره لانها للتوكيد فالشدة وبابه
والعلم وبابه كذلك فناسب ان يوقعها بعد اليقين لانه
يقينها ويدل على ذلك وقوعها مشددة بعد اليقين
كقوله ويعلمون ان الله هو الحق المبين ولم يعلموا ان
الله على كل شيء قدير ألم يعلموا ان الله له ملك السموات والارض
الى غير ذلك والوقوع الذي لا يدل على اثبات واستقرار
مع بعد المخففة كقوله تعالى والذي اطمع ان يغفر
لي خطيئتي ان نصبنا دابرة مختبئا ان يرهقها الشفقة
ان تقدموا الى غزوة تبوك والوقوع المحتمل للامرين يقع
بعدها تارة المخففة وتارة الناصبة لا تقدم شيء من
الاعتبارين وعلى كل من التقديرين اعني كونها المخففة
او الناصبة فهي سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين
وسد الاول والثاني محذوف عند الاخفش اي حسبوا
عدم الفتنة كائنا او حاصلا وحكى بعض النحويين انه
ينبغي لمن رفع ان تتصل ان من لا في الكتابة لان الهاء
المضمرة حاملة في المعنى ومن نصب لم تتصل لعدم الحامل بينهما
قال ابو عبد الله ربما شاع في غير المصحف اما المصحف فلم يرسم

الا بحيث الاتصال التي قلت وفي هذه العبارة تخلوز
اذ لفظ الاتصال مشعر بان يكتب ايلا فتوصل ان يلا في الخط
فينبغي ان يقال الا بنت خاصورة او يثبت لها صورة متصلة
قوله ثم عمواوصموا كثير منهم في هذا التركيب جمة اوجه
احدها ان الواو علامة جمع الفاعل كما تحق لفعلوا الثابت
لبدل على تانيث الفاعل كتامت هند وقد ذه اللغة طائفة
في المبني وجمع الاناث ايضا فيقال قاما اخواك وقمن اخواتك
كقوله ه وقد الحماه سعد وجمه وقوله ولكن وبا في ابوه
وعمه وبحق قوله بعضرت الخط اقاربه واستدل بعضهم
لقوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة وبعد الفاء
من هذه اللغة لغة اكلوني البراغث ولكن الاوضح
ان لا يلحق الفعل علامة وفرق الجمهور بين كما قبل علامة
التانيث وعلامة التثنية والجمع بان علامة التانيث لازم
لان التانيث في ذات الفاعل بخلاف التثنية والجمع فانه
عرضي الوجه الثاني ان الواو ضمير عايد على الذكور
العايد عليهم واوصوا وكثير بدل من هذا الضمير كقولك
اتق ثكذا قاتولكثير منهم وصغير ثم ونحو ه الوجه الثالث
ان الواو ضمير ايضا وكثير بدل منه والفرق بين هذا الوجه
والذي قبله ان الضمير في الوجه الاول لبعض ما قبله وهم بعض
السراق واما في هذا الوجه فهو بعض ما بعده وهذا هو الذي
التي تفترق فيها الضمير ما بعده هو وان يبدل منه ما يفيد
وهذه مسئلة خلاف وقد تقدم تحرير هذا الوجه الرابع
ان الضمير عايد على من تقدم وكثير ضربته واحد وقد
وقدر مكي تقديرين احدهما قال تقديره العمي والصم
كثير منهم والثاني العمي والصم كثير منهم ودل على ذلك قوله

ثم عموا وصموا فيما تقدم بيده الاول يكون كثير مبتدا على
العمي والصم لا عليهم ومنهم صفة له بمعنى انه صادر منهم وقد
الثاني عن ظاهره وقدره الزمخشري فقال او لكن كثير منهم
الوضع الخامس ان كثير مبتدا والجملة الفعلية قبله خبر
ولا يقال ان الفعل مبني وقع خبرا وجب تاخيره لان ذلك
مشروط بكون الفاعل مستترا نحو زيد قام لانه لو قدم
فقيل قام زيد لالتبس بالفاعل وان قيل وهذا الضابط
بالفاعل في لغة اكلوني البراغث فانها
لغة ضعيفة لا يبالي بها وضعف انها تفاد هذا الوجه بمعنى
انه قبل لان الفعل قد وقع في موقعه فلا ينوبني له
عنه وقيد بقبل لانا لا نسلم انه وقع موقعه وانما كان واقعا
موقعه لو كان مجردا من علامة ومثل هذه الاية الضاقلة
بقاي وامروا النحوي الذين ظلموا والمشهور عاقبوا وصموا
بفتح العين والصاد والاصل عميوا وصموا الكن توافاعل
الاول بالحذف والثاني بالادغام وقراهبي بن وثاب
وابراهيم النخعي بضم العين والصاد وتخفيف الميم من عموا قال
الزمخشري على تقدير عاقبهم الله وصمهم اي ركبهم وبهم
بالعمى والصمم كما يقال نزكته اذا منبته بالنزكة
ونزكته اذا منبته نزكتك ولم يعترض عليه الخ وكان
قد قال قبل ذلك بعد ان حكى القراءة وهو من زكم الرجل
اذا كه الله وهم الرجل واحد الله ولا يقال زكمه الله ولا
جدعه الله كما لا يقال عمنه ولا صممته وبني افعال ما جاء منه على
للمفعول الذي لم يسم فاعله وبني منه بنية ثلاثية فاذا بنيت
للفاعل صار ت قاصرة فاذا اردت بناها للفاعل منه بنية اذهلت
عن ذا المثل وبني نوع عزيز في الافعال انتهى فقوله كما لا يقال

عمته ولا صهته تقتضي ان الثلاث في منا لا تبعده والزمخ
قد قال فيما تقدم رعاهم الله وصهم فاستعمل ثلاث شيأ سقديا
فان كان ما قاله الشيخ صحيحا فينبغي ان يكون كلام الجاحظ
فاسدا او بالعكس وقد ان ابي عبلة كثيرا ايضا يأتي
نعت المصدر بمحدود وتقدم غير مرة انه عند سيبويه حال
وقال مكي ولو نصب كثيرا في الكلام وكان نعتا
لمصدر محدود فاي عاصم كثير اقلت كانه لم يطلع على
قراءة ولم تصح عنده لشذوذها وقوله معمول عطفه
بالنا وقوله ثم هوا وهو عطفه ثم وهو يعني حين وذلك
انهم عيب الحساب حصل لهم العي والعجز من غير تتابع فاسدة
العلمين اليهم بخلاف قوله فاصبهم واعجل انتصارهم لان هذا
حين لم يبق له هداية فاسدة العقل الحسن لنفسه وهو قوله
ثم ناب الله عليهم وعطف قوله ثم عموا تعرف التراخي دلالة
على انهم تمادوا في الضلال لك وقت التوبة قوله ثالث
ثلاثة بمعناه احد الثلاثة ولذلك منع الجمهور ان ينصب
ما بعده لا تقول ثالث ثلاثة ولا رابع اربعة قالوا لانه
اسم فاعل ويعمل عمل فعله وهذا لا يمنع سوقه افضل افلا تقول
ربعت الاربعة ولا ثلثت الثلاثة وايضا فانه احد الثلاثة
فيلزم ان يعمل في نفسه واجاز النصب مثل هذا الفعل ورده
عليه الجمهور بما ذكرته لك واما اذا كان من غير لفظ ما بعد ثالث
يجوز فيه الوجهان النصب والاضافة يجوز رابع ثلاثة وثالث
ثلاثة فاعلم انه يجوز ان يشتق من احد الى عشرة صيغ اسم فاعل
بحرف واحد ويجوز فتله فيقال حادي وثان وثالث الى عاشر
وصيغ يجوز ان يشتق من واحد فيقال ثالث ورابع كما يقال ثالث

واربعة من ضربة كرمى وان يستعمل استعمال اسما الفاعلين ان
وقع بعده مغايره لفظا ولا يكون مادته الا بنية واحدة
نحو عاشر تسعة وتاسع ثمانية فلا يجامع مادته بنيتين
نحو عاشر ثمانية ولا ثامن اربعة ولا يجامع ما فوقه مطلقا
فلا يقال تاسع عشرة ولا رابع ستة اذا تقرر ذلك فيعطى
اسم الفاعل ولا يعمل الا بشروطه واما اذا جامع موافقا له
لفظا وصيغة فانه نحو ثالث ثلاثة وثاني اثنين
وتقدم خلاف ثعلب ويجوز ان يبنى ايضا من احد عشر
الى تسعة عشر فيقال حادي عشرة وثالث عشرة ويجوز
ان يتعمل موصولا كما ذكرته لك ويجوز ان يتعمل مجاهما
لغيره ولا يكون الا موافقا فيقال حادي عشر احد عشر
وثالث عشر ثلاثة عشر ولا يقال ثالث عشر اثني عشر وان
كان بعضهم خالف وحكم الموت حكمه في الصفات الصريحة
فيقال ثالثة ورابعة وحادي عشر وثالث عشرة ثلاثة
عشرة ولها احكام كثيرة استوفيتها في شرح التسهيل
قوله وما من اله من تابعة في المعتمد الوجود والمراد من
وما تكون الكلام عن اعجاب وتكثير ما جنسية والمبتدأ
محل له المجرور من الاستغراقية لان محله رفع كما تقدم
والتقدير وما اله في الوجود الا اله متصف بالوحدانية
قال الزمخشري من في قوله من اله مستغرقة وهي
المقدرة مع لا التي لنفي الجنس في قولك لا اله الا الله والمعنى
وما من اله قط في الوجود الا اله متصف بالوحدانية وهو
الله تعالى فقد تحصل من هذا ان من المبتدأ وخبره محذوف
والا له بدل على المحل قال مكي ويجوز في الكلام النصب
على الاستثناء قال ابو البقاء ولو قرئ بالجر على لفظ

لفظه لكان جائزا في العربية قلت ليس كما قالا لان الذين
زيادة من في الواجب لا ان النفي انتقض بالا لو قلت ما قام
الا زيد فلم يجز فكذا هذا وانما يجوز هذا في اذا
الكوفيين والاخفش فان الكم وبين شيء طول
تكثير مجرورها فقط والاخفش لا يشترط شيئا فالكي
واجاز الكسائي الاخفش على البدل من لفظ الا وهو بعيد
لان من لا تزاد في الواجب قلت ولو صح هذا لجاز
قوله الا الا له خبر المبتدأ ويكون الجملة من الاستثناء المفرغ
كانه قيل ما الا له الا الله منتف بالوحدانية لما ظهر له منع
لكنتم لم ايهم قالوا وفيه مجال للنظر فقوله لبين جواب
لم محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه
والتقدير والله اعلم لم ينتهوا لبين لهم ها هنا على القاعدة
التي قررناها وهو انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما
ما لم يسبقهما ذو خبر وقد يجاب الشرط مطلقا وقد يتقدم
ايضا ان فعل الشرط حينئذ لا يكون الا ماضيا لفظا او
معنى لا لفظا كهذه الآية فان قيل السابق هنا الشرط
اذ القسم مقدر فيكون تقديره بتاخر فالجواب انه
لو تقدم هنا القسم في التقدير لاجيب الشرط فلما اجيب القسم
علم انه مقدر التقدم وغير لفظهم عن هذا فقالوا لام
التوطئة للقسم قد تحذف ويراعى حكمها كهذه الآية
اذ التقدير ولئن لم كما صرح به ابن جني في قوله لئن
بتنتم التا فقون وسطر هذه الآية قوله وان لم تنتهوا
لنا وتن هنا لنكونن وان اطعتموهم انكم لمشركون وقد علم
ان هذا النوع من جواب القسم يجب ان تلحق به اللام والنون
النون عند البصريين الا ما قدمت لكما استثناه قال الزمخشري

فان قلت

فان قلت فهلا قيل لمنهم عذاب اليم قلت في اقامة
الظاهر مقام المضمر فائدة وهي تكرير الشهادة عليهم بالكفر
وفي له منهم في محل نصب على الحال قالوا لنقاتلن اتما من
الذين واما من ضمير الفاعل في كفروا قلت لم يتعد
الحكم في المعنى لان ضمير الفاعل هو نفس الموصول وانما
الخلاف في لفظ وقال الزمخشري في قوله لمن الذين
كفروا منهم للبيان كالذي في قوله فاجتنبوا الرجس
من الاوثان قلت فعلى هذا يتعلق منهم بمحذوف فان
قلت هو على صلة حالا يتعلق الضا بمحذوف قلت
المعرف بينهما ان صلة حالا يتعلق بمحذوف وفي بكل الحذوف
هو كما ان في الحقيقة وعلى هذا الوجه تتعلق الفعل مضمر
الموصول لا ان كانه قيل اعني منهم ولا محل لاعني انها
جملة تفسيرية وقال الزجاج ومن في منهم للبيان اي كانوا
هم والشرط حاصل بالضمير فكانه قيل كفروا منهم وليست
كلمة من في الكفر انتهى يعني هذا التقدير يكون متعلقة
وهو معنى كونها في محل نصب على الحال وقوله اما ان تكون
تقدم نظيره مرارا وان فيه ردا بين على راي الجمهور تقدم
حرف العطف على الجملة تقديرا وراى ابي القاسم بقاءه
على اصله وحذف جملة معطوفة هذا عليها والتقدير انكون
نحن كذبين ولا نكون والاستفهام فيه وجهان اظهرهما
انه للتعجب من حالهم اي كيف لا نكون ولنغفرن لنا
هذه المقالة البشعة والشاني انه بمعنى الامر ومعناه اي ان
ربنا يغفر لنا كانه قال لنكونوا واستغفر قال من هاتين المقالتين
كقوله فهل انتم منتهون وكان ما ان عطية لم يذكر انه للتخصيص
قال وفعل وحاله لم تخصصا بانهم على التوبة وطلب المغفرة

يعني بذلك من حيث المعنى والا فهم التخصيص من هذا اللفظ
غير مسلم وكيف يتصور ان حرف العطف فصل بين الجمله
ولا المهمة التخصيص فان قلت هذا انما يكمل على قولنا ان
الا التخصيصية بسيطة غير مركبة فلا يتاتى فيها الفصل
بحرف العطف انما اذا قلنا انها مركبة من الاستثناء دخلت على
الا النافية وصار معناها التخصيص فلا يضر الفصل بحرف
العطف لانه عهد في الا النافية الداخل عليها همزة الاستفهام
فالجواب انه لا يجوز مطلقا لان ذلك الفصل قد اتسع
وحذف بمعنى اخر وسوا التخصيص فلا يلزم من الجواز في
الاصل الجواز بعد حدوث معنى جديد قوله ما المسيح
ابن مريم الا رسول كقوله وما محمد الا رسول وقد جملت صفة له
كما في الاية الاخرى وتقدم معنى الحصر وقوله وامه صديقة
ابتداء وخبر ولا محل لهذه الجملة من الاعراب وصديقة
نائب صديق وهو بنا مبالغة كفعال وفعول الا انه لا يعمل
على اصلية المبالغة فلا يقال زيد ضراب العمل كما يقال ضراب
العمل وان كان القياس اعماله وعمل هو من صدق الثلاثي
او من صدق مضعفا القياس يقتضي الاول لان اصلية المبالغة
تطرد من الثلاثي دون الرباعي فانه لم يجئ منه الا فعيل
وقالوا في فحرج بحراته من التصديق وكذا ان عطية الا انه جعل
بمنزلة وهذا واضح لقوله وصدقت بكلمات ربها فتدبر
بالعمل المتداول مضعفا كانا يأكلان الطعام لا محل له
لانه استيناف وبيان لكونهما كسائر البشر في احتياجهما الى
ما يحتاج اليه كل منهم فهو لف والا له اكمن متره عن ذلك
قال بعضهم هو كناية عن احتياجهما الى التغوط والاول اولى
قوله كنى بالطعام عن التغوط ليس بجيد وتقدم ما فيه في

قوله

قوله كيف تكفرون وغيره ولا يجوز ان يكون معمولا لما قبله
لان له صدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب
لانها معلقة للفعل قبلها وقوله ثم انظر في لو فكون كالجملة
قبلها والتي بمعنى كيف ولو فكون ناصب لاف ولو فكون
بمعنى ليصرفون قوله ما لا يمكن يجوز ان تكون ما بمعنى الذي
وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعده صلة او صفة فمحلها
النصب وفوق ما على الثاني ظاهر واما على الاول فلانه
العائد بحيي وامه وجوه احدها انه اتى بما هو لها العاقل
لانها مبهمة تقع على كل شيء كذا قاله سيبويه او ان يريد
العاقل مع غيره لانه اكثر ما عنده من ذوي العقول
كالاصنام والاوثان والكواكب والنجوم او تنبيه على اصل
الجواز لانه في اول حاله لا يوصف بمعقل فكيف تتخذ الها
يعبد او في تكبر الامر بقوله انظر ثم انظر ولانه على
الابهام بالنظر اولى فقد اختلت بتعلق بالنظر من قال
الاول امر بالنظر في كيفية ايجاد الله تعالى لهم الايات
وبيانها فجيء انه لا شك فيها ولا ريب والامر الثاني بالنظر
في كونهم صارفين عن تدبرها والايمان بها او تكوينهم فلوا
عن اربعهم قال الزمخشري فان قلت ما معنى التراخي في
قوله ثم انظر قلت معناه ما بين المتعجبين يعني انه بين
لهم الايات بيانا عجيبا وان اعراضهم عنها اعجب منه اي تعجبي
انه من باب التراخي في الرتبة وعطف ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون وبيانه قوله والله هو الصحيح العلم هو يجوز ان يكون
مبتدا ثانيا والصحيح خبره والعلم خبر ثان او صفة والجملة
خبر الاول ويجوز ان يكون فصلا وقد عرف ما فيه ويجوز ان
يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها انها لا محل لها من الاعراب ويحتمل

ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل يعبدون اي يعبدون
غير الله والحال ان الله هو المستحق للعبادة لانه يسمع كل شئ
ويعلمه والبه يشير كلام الزمخشري فانه قال وانما الله هو الذي يسمع
الملم معلقا بقوله يعبدون اي ليس كمن يدعو الله ولا يعلم منه
ولهذا الذي يسمع ما تقولون ويعلم ما تعتقدون القادر
الحاضر والله هو الذي يسمع الملم اتهى والرابط بين الحال وصاحبها
الواو ومجيء ها تين الصفتين بعد هذا الكلام غاية المناسبة
فانه اذا سمع ما تشكى اليه من الضر وطلب النفع وعلم
موافقها كيف يكون فقوله غير الحق فيه حينئذ وجهان
احدهما انه نعت لمصدر محذوف اي لا تقتلوا في دينكم غلوا
غير الحق اي غلوا باطلا وانما ينكر الزمخشري غيره الثاني
انه منصوب على الحال من ضمير الفاعل في يغلوا اي لا تقتلوا
مجاوزين الحق ذكره ابو البقا الثالث انه حال من دينكم
اي تغلوا فيه وهو باطل الى اغلوا فيه وهو حق ولو بدا هذا قاله
الزمخشري فانه قال لان الغلو في الدين غلو ان حق وان
حقس من حقائقه وتنتهي عن اباحة مناهيه وحدوده تعدي
حجته وغلو باطل وهو ان يتجاوز الحق ويتخطاه بالاعراض
عن الادلة السوية انه منصوب على الاستثنا المتصل الخامس
على الاستثنا المنقطع ذكر هذين الوجهين الشيخ عن غيره
واستبعدهما فانه قال واتعجب من هذا الذي انها استثنا متصل
ومن ذهب الى انها استثنا منقطع وتقديره لكن الحق واسعوه
قلت والمستثنى منه يعتبر تقييده والذي يظهر
فيه ان قوله في دينكم كانه قيل لا تغلوا في دينكم الا الذين
الحق فانه يجوز في دينكم الغلو فيه ومعنى الغلو فيه ما تقدم
من تقرير الزمخشري له وذكر الواحدي فيه الحال والاستثنا قال

واشتقاق

واشتقاق غير الحق من وجهين احدهما الحاد والنطح قال الدين
انما قيل لا تغلوا في دينكم لما تضمن الحق لانهم فاعلوا الحق في
دينهم ثم غلوا فيه بالاصرار عليه والثاني ان يكون سقوطا
على الاستثنا ويكون الحق مستثنى من الممنوع عن الغلو فيه بان
يكون الغلو فيما هو الحق حق على معنى انباعه والثبات عليه
وهذا يعضد ما ذكرت لك من ان المستثنى منه هو دينكم وتقدم
معنى الغلو في سورة النساء وظاهر هذه الاعاريب المتقدمة
ان يغلو فعل لازم ولذا نص عليه ابو البقا الا ان اهل اللغة
نصوا على انه يتعدى بنفسه فانهم قالوا معنا ه ابتجا وذوا الحمد
قال الراغب الغلو تجاوز الحد يقال ذلك اذا كان في السعر
غلا واذا كان في القدر والمنزلة علا وفي السهم غلا وقال
وقفا لها صحا غلا يغلو اقول هذا هو تارة يتصيد غير
الحق يعني لا يتجاوز وزود في دينكم غير الحق فان
غير تارة تكون بمعنى بنتا عدوا من قولهم غلا السهم اي تجاوز
كان قاصرا فيحتمل ان يكون من قال بانه لازم اخذ من هذا
الامر الاول فقوله كثيرا في نصبه وجهان احدهما انه مفعول
به وعلى هذا الضمير المتاولين فاعم ينهون عنه ويتباعدون
كثيرا منهم او من المنافقين والثاني انه مصدر
المصدرية اي لعنا لمصدر محذوف وقتا اي اضلالا كثيرا وعلى
هذا فالمفعول محذوف وقتا اي اضلوا غيرهم اضلالا كثيرا
قوله من بني اسرائيل في محل نصب على الحال وصاحبها اما الذين
او ضمير فاعل ولعنا بمعنى واحد وقوله على لسان داود وعيسى
المراد باللسان الجارحة لا اللغة كذا قاله الشيخ يعني ان الناطق
بذلك هو لسان هذين النبيين وما قوله على لسان بالافراد
دون التثنية والجمع فلم ينقل عن لسان في لغة السمنة لقاعدة

كلمة وبيان كل فرس من ما صيها اذا اضيفا الى كل
من غير تفريق ما دفيا ثلاثة اوجه لفظ الجمع وهو المختار
وكلمة التثنية عند تمام وعند بعضهم الافراد مقدما على
التثنية فيقال قطعتا يديهما والكثير وان ثبت راجعا الكثير
وبه قوله فقد صغت قلوبكما وقولي خرس تحرز من نحو انسا
يحزن من حولك رهطك وقد طلن سوقكما وغاتكما لان اللتين
وتتولى مسندين الى ضمير اثنين والمبين اما قوله تعالى
فاقطعوا ايديهما فهو بالاجماع وتتولى من غير تفريق نحو
قطعت راس الكبش السمين والكبش السمين وقد هذه الاية
فلا يجوز الا ما راه وقال بعضهم هو مختار اي ويجوز غيره الا
وقد قضى تحقيق هذه الفائدة في سورة المائدة بكلام
طويل فعليك بالالتفات اليه وفي التمثيل من كون المراد بالقطع
الجارحة شيء ونقول ذلك ما قاله الزمخشري فانه قال نزل
الله لعنهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان
عيسى وفائدة هذا ان يكون الجارحة اي راية الواردة
ذكر من المنزلين قولين ورجح ما قبله قال رحمه الله وقال ابن
عباس يريد في الزبور وفي الانجيل ومعنى هذا ان الله تعالى
لعن في الزبور من يكفر من بني اسرائيل وكذلك في الانجيل
وقيل على لسان داود وعيسى لان الزبور لسان داود والانجيل
لسان عيسى وهذا بعض ان المراد باللسان غير الجارحة ثم قال
وقال الزجاج وجاز ان يكون داود وعيسى علما ان محمدا يبعث
سيعوث وانهما لعنا من يكفر به والقول الاول واختيار
الزجاج لانه لا ظاهر انه يراد باللسان الجارحة ولكن اتبع
قولا للمنزلين وعلى لسان تتعلق باللعن قال ابو البقاء كما يقال
جاز زيد على فرس وهنا نظر اذ الظاهر انه حال وقوله

ما عصوا فقد تقدم نظيره وقوله وكانوا يعتدون في هذه
الحالة الناقصة وهنا ان اظهرها ان تكون عطفا على صلة
ما وهو عصوا اي ذلك بسبب عصيانهم وكونهم يعتدون والثاني
انها استينافية اي اخبر الله تعالى عنهم بذلك قال الزجاج
ويقوي هذا ما بعده كما ترى له وهو قوله كانوا لا يتناهون
وقوله عن منكر فعلوه تتعلق بيتناهون وفعلوه صفة لمنكر
قال الزمخشري ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون النهي
الا عن الفعل قلت معناه لا يتناهون عن منكراتهم وقد ينكر فعلوه
او عن مثل منكر فعلوه او عن منكر اراد وا فعله كما ترى اما ترى
الخوض في الشر والامة تنهى وتنهيا وتحول ان يراه لا يتناهون
ولا يتحاشون عن منكر فعلوه بل يصرون عليه ويداومون يقال
تناهى عن المنكر اذا انتهى عنه اذا استحى منه وقوله لبئس
وبيانا قدمت قد تقدم اصراف نظيره لك فلا حاجة للاعادة
عنان زيادة اخرى بعضهم من التركيب وسنعرفها قوله ان سخط
الله عليهم في محله اوجه احدها انه مرفوع على البدلية من
المخصوص بالذم والمخصوص قد حذف وافيت صفته مقامه فانك
تقدر ما اسرا تا ما معرفة في محل رفع بالفاعلية بفعل الذم
والمخصوص بالذم محذوف وقدرت لهم انعم جملة في محل رفع
صفة له والتقدير لبئسه الذي شيء قدمته لهم انعم فان سخط
الله عليهم بدل من شيء المحذوف وهذا مودع هنا سوغه لك
تقدم تقريره الثاني انه هو المخصوص بالذم فتكون هنا
ثلاثة الاوجه المشهورة احدها انه مبتدأ والجملة قبله
خبره والرابط هو العموم عند من يقول ذلك او لا يحتاج
الى رابط لان الجملة عين المبتدأ الثالث انه خبر مبتدأ محذوف
كأنك لما قلت بئسه الرجل قيل لك من هو فقلت هو ان الخ هو والله

الثالث انه يتعلق بجزء محذوف وقد تقدم تحرير ذلك الاول
كونه مخصوصا بالذم ذهب جماعة كالزمخشري ولم يذكر غيره
قال ان لحظ الله عليهم هو المخصوص بالذم كما انه فعل بئسما زادهم
الي الاخرة لحظ الله عليهم والمعنى بوجب لحظ الله وفيه
وفي تقدير هذا المضاف من الحاجة ما لا يخفى على متأمله فان
نفس اللحظ المضاف الي الباري تعالي لا يتأتى ان يكون هو المخصوص
بالذم انما المخصوص بالذم اسبابه وذهب البه ايضا الواحدي
ومكي وابو البقاء الا ان الشيخ بعد ان حكى هذا الوجه عن ابي
القاسم الزمخشري قال ولم يصح هذا الا عن احد لا على مذهب من
يعمل الصفة والظاهر في عمل ما هو موصولة او على مذهب من يجعل
ما نكرة وقد قدمت لهم صفتها واما على مذهب سيبويه فلا
يتأتى له ذلك ومذهب سيبويه الوجه الثالث من
اوجه ان لحظ انه في محل رفع على البدل من ما والي هذا ذهب
ابن عطية الا ان مكيا حكى هذا عن غيره قال ومثل
في موضع رفع على البدل من ما يجب ان لا يسوغ على انها معرفة قال الشيخ
بعد ما حكى هذا الوجه عن ابن عطية ولا يصح هذا سواء كانت
ما نكرة او موصولة الا ان البدل يحل محل المبدل منه وان لحظ
لا يجوز ان يكون فاعلا بيس لان فاعل بيس لا يكون ان والفعل
ويتوجه ايراد واضح كما قاله الوجه الرابع انه في محل نصب على
البدل من ها اذا قيل بالها غير زائدة كما يقوله مكي وابو البقاء
وهذا لا يجوز البتة وذلك لان شرط البدل عند النحويين
ان يكون نكرة وان وما في حيزها عندهم من قبيل المعارف
لانها شبيهة المضمرة تقدم تقريره لك فكيف تقع بدلا
لان البدل يحل محل المبدل منه وعند الكوفيين انها لا تكون
ذلك لانهم لا يجيزون البدل لكل معرفة مضمرا ان والفعل

الخامس

الخامس انه في محل نصب على البدل من الضمير المنصوب بئسما
العائد على ما الموصولة او الموصوفة على حسب ما تقدم والتقدير
بئسما اشتروا به لحظ الله كقولك بئسني زيدا اخوك وفي هذا
بحث في موضعه السادس انه في محل نصب على اسقاط الخافض
اي التقدير لان لحظ وهذا جار على مذهب سيبويه والفراء
لانهما يزعمان ان محل ان بعد حذف الخافض نصب السابع
انه في محل جر بدلا من الخافض المقدر وهذا جار على مذهب الخليل
والكسائي لانهما يزعمان ان انها في محل جر وقد تقدم تحقيق
ذلك غير مرة وعلى هذا فالمخصوص بالذم محذوف اي لبئسما
قدمت لهم انفسهم عليهم او صنعتهم ولام العلة المقدرة متعلقة
اما بمحذوف الذم اي بسبب ذم سخط الله عليهم او بمحذوف وقع
بعده اي كان سخط الله عليهم كان كيت وكيت قوله ولو كانوا
الظاهر ان اسم كان وفاعل اتخذ وما عائد على كثيرا
من قوله ثم كثيرا منهم والضمير المنصوب في اتخذوهم
على الذين في قوله يتولون الذين كفروا واولى ان
القفال ان يكون اسم كان ايضا عائدا على الذين كفروا ولذلك
الضمير المنصوب في اتخذوهم والضمير المرفوع في اتخذوهم
عائدان على اليهود والمراد بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم والتقدير
ولو كان الكافرون المتولون مؤمنين بمحمد والقرآن ما
اتخذوهم اي هؤلاء اليهود اولياء والاول اولى لان احد بمعنى
كثير لا عن المتولين وجاء جواب لو هنا على الافصح وهو عدم
دخول اللام عليه لكونه منفيا ومثله قول الاخر لو ان
بالعلم يقطعا تقى به لما طفرت من اليتنا بتفروق وترك
جواب لو يكون تضمن قوة الكلام ويكون التقدير لما عاصوا الرسول
صلى الله عليه وسلم فان تكون الفاسقية والكثير هنا الاقوام

وسئله قوله الامر قبيلة لام الاحياء اكرمها واعذر الناس
بالجبران وافيا اكرمها هو المبتدا والام الاحياء خبره وكذا
وافيا مبتدا واعذر الناس خبره والمعنى على هذا والاية
من هذا القبيل فيما ذكرت لك وقوله والذين اشركوا عطف
على اليهود والكلام على الجملة الثانية كالكلام على ما قبلها
وذلك بان مبتدا وخبر وتقدم تقديره ومنهم خبران
وقيسين اسمها وان واسمها وخبرها في محل جر بالباء والباء ومجرورها
هو خبر ذلك والقسيسين جمع قسيس على فعيل ومونثه بالهاء
كصديق وقد تقدم وهو هنا يعني القاري وعالمهم
واصله من تقس الشئ اذا تتبعه وطلبه بالليل يقال تقست
امواتهم اي تتبعتها بالليل ويقال للرئيس القاري قس و
وقسيس ولله ليلي بالليل قسقاس وتقس قاله الراعب وقال غيره
القس بفتح القاف تتبع الشئ ومنه سمي عالم النصارى
لتتبعه العلم قاله ابو زيد بن الحجاج

• اصعن عن فتى الاذى عوافلا • يشين هوناخرد اهالا •

ويقال فتى للاثر وقصه بالصاد ايضا ويقال قس وقسي بفتح
القاف وكسرها وقسيس وزعم ابن عطية انه اعجمي معرب وقال
الواحدي وقد تكلمت العرب بالقس والقسيس وانشد المازني

• لو عرفت لايل قسي • اشعث في هيكل مقدسي •
• من اليها كانت الطسي • وانشد لامية بن ابي الصلت ٥
• لو كان متقلبا كانت قاومة • يحميهم الله في انيابها الزبر •

هذا كلام اهل اللغة في القسيس ثم قال وقال عروة بن الزبير
صنعت النصارى الاعبل ونافته وبقي منهم رجل يقال له قسيس ٣
يعني بقي على دينه لم يبدل فمن بقي على هديه ودينه قيل
له قسيس وقال قطرب القس والقسيس العالم بلغة الروم قال وزعة

معنى ترى يعلم اخبارهم وقصصهم باخبارنا اياك ففعل الاول يكون
قوله تتولون في محل نصب على الحال وعلى الثاني يكون في محل
نصب على المفعول الثاني وقوله ولتجدن كتبيا منهم تقدم
الاستدراك واضح ما تقدم وقوله كتبيا من اقامة الظاهر
مقام المضمر لانه عائد من كتبيا منهم المتقدم وكان قيل
ترى كتبيا منهم ولكن ذلك الكتبيا ولا مزيد ولكن كتبيا
من ذلك الكتبيا فاستغنوا قوله لتجدن اسند الناس قد تقدم
اعراب هذا في نحو قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة
فاغنى عن اعادته قال ابن عطية اللام للابتداء وليس بنفي
بل هي لام تتلقى بها القسم واسند الناس بمفعول اول وعاديه
نصب على التمييز واللذين تتعلق بها قولت باللام لما كان
فرعا في العمل عن الفعل ولا تضاد كونها موننة بالتاء
منبهة عليها وهي كقوله ورهبة عقابك وكون ان يكون
الذين صفة لعداوة تتعلق بمحذوف والمعنى ولتجدن
ثانيا وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون اليهود مفعولا
هو الثاني وهذا هو الظاهر المقصود ان تخبر الله تعالى عن
اليهود والذين اشركوا بانهم اشد الناس عداوة للمومنين وهو
النصارى بانهم اقرب الناس مودة وليس المراد ان عداوة
عن اسند الناس واقربهم بكونهم من اليهود والنصارى فان
قيل متى استويا بغير واو ونكرا وجب تقدم المفضول
الاول وتاخر الثاني لا عجب في المبتدا والخبر وهما من ذات
واحدة اجاب ابو البقاء انما يجب ذلك حيث لا يدل دليل على
ذلك جاز التقدم والتاخير ومنه قوله بنو ما بنوا ابنائهم
وبنات بنوهن ابناء الرجال الاباعد فبنو ابناء الثاني
المبتدا وبنو ناخره لان المعنى على شبيه اولاد الاباعد

• ما خرتنا من قولهم فتى • من الرهبان اكره ان ينوحا •
فيا هذا الفتى والفتيا ما انفقت فيه اللغات قلت وقد
يقوى قول ابن عطية ولم ينقل اهل اللغة في هذا اللفظ الفتى
بضم الفاء لا صوبا ولا ضعفا واما فتى بن ساعدة الايادي
فهو علم فيجوز ان يكون مما خرج عن طريق التعلية ويكون اصله
فتى او فتى بالفتح او الكسر كما فعلوا بن عطية وفتى بن ساعدة
كان اعلم اهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه السلام يبعث
امة وحده واما جمع فتيا بفتح فتصحيح كما في الاية الكريمة
قال العذا ولو جمع فتوسا كان صوابا لانها في معنى واحد يقال
فتا وفتيا قال وجمع الفتى على فتاوة جمعوه على ما يقال في
المهالة والاصل فتاسة فكثرت السينات قلبت احداهن
واوا وانشد والامية • لو كان منقلبا كانت فتاوته •
قال الواحدي والفتوة مصدر الفتى والفتيا قلت كانه
جعل هذا المصدر مشتقا من هذا الاسم كالابوة والاخوة
والفتوة من لفظ اب واخ وفتى وكنت قد قدمت ان الفتوة
بالفتح في الاصل هو المصدر وان العالم سمي به مبالغة ولا ادري
ما حمل من قال انه معرب ولا وجود معناه في لغة العرب كما عرفت
مما تقدم والرهبان جمع راهب كراكب وركبان وفارس
وفرسان وقال ابو الهيثم ان رهبان يكون واحدا ويكون جمعا
وانشد على كونه مفردا قول الشاعر

لو عاينت رهبان دير في قلل • لانحل رهبان يغد ونزل •

ولو كان جمعا لقال يغدون ونزلون ويصير الجمع وهذا لا يجوز
لانه قد غاير ضمير المفرد على الجمع الصريح لبنا وله بواحد كقوله
تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فالضمير
يطونه يعود على الانعام وقال • وطابت البان الفاح وبرد

في برد ضمير يعود على البان وقال هو احسن الفتيان واجمله
وقال الاخر

لوان فوق حبي ادعوهم جعل • على الجبال الشم لاهد الجبل

الى غير ذلك مما يطول ذكره ومن مجيء جمعا الاية ولم يرده
في القرآن الا جمعا وقال كثير

• رهبان مدين والذين عهدتهم • يبكون من حذر العذاب قعودا •
• لو يسمعون كما سمعت كلامها • خروا لعزة ركعا وسجودا •

قيل ولا حجة فيه لانه قال والذين فيحتمل ان الضمير انما جمع
لاجل هذا الجمع لا يكون رهبان جمعا وامرح من هذا قول جرير
لهبان مدين لو رأوك تنزلوا والعصم من شعف العقول الفادر
قال ابو الهيثم وان جمع الرهبان الواحد رهبان ورهابنة
جاز وان قلت رهابين كان صوابا كما تكلم بنيه الى ه
الرهابنة والرهبانية من الرهبة وهي الخافة وقال
الزاجز والرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا جمعه
على رهابين ورهابنة بالجمع البتة يعني ان هذه الصيغة
غلبت في الجمع كالمزاوزة والموازجة والكباكبة وقال
الليث الرهبانية مصدر الرهبان الذاهب والمنزهد المتعبد
في صومعة وهذا يشبه الكلام المتقدم في ان الفوسة
من الفتى مصدر والفتيا ولا حاجة لي هذا بل الرهبانية
مصدر بنفسها من الترهب وهو التعبد او من الرهب وهو
الخوف ولذلك قال الزاجز والرهبانية علون من حمل التعبد
فط الرهبة وقد تقدم اشتقاق هذه المادة في قوله فايا ي
فارهبون قوله تعالى وانهم لا يكبرون سبق على ان المجرورة
بالباء اي ذلك بما تقدم وبانهم لا يكبرون وقوله وان اشعها
اي الرئة حيوان يزجى وهو العاشي عليها وهذه الجملة الرئة

فيها وجهان اظهرهما ان محلها الرفع نعتا على خبرانهم الثانية
وهم لا يستكبرون اي ذلك بان منهم كذا وانهم غير مستكبرين
وانهم اذا سمعوا قالوا وعطفت جملة على جملة والثاني ان
الجملة استينافية اي انه تعالى اخبر عنهم بذلك والضمير في
ظاهره ان يعود على النصارى المتقدم ذكرهم لعمومهم وقيل
انما يعود لبعضهم وهم من حاشية النجاشي الذين بعثهم الى النبي صلى الله
عليه وسلم قاله ابن عطية لان كل النصارى ليسوا كذلك وما
في ما انزل تحتمل الموصولية والنكرة الموصوفة وترى
بصلة وتكون قوله تفيض من الدمع جملة في محل نصب على الحال
وقد جاء ذا ترى بالبنا للمفعول اعينهم رفعا واسند الفيض
الى الاعين مبالغة وان كان الفائض اعينهم انما يسند الاعم
كقول امرء القيس

ففاضت دموع العين مني صبابة ☙ يعني الخ حتى دمعي على محل
والمراد المبالغة في وصفهم بالبكا او يكون المعنى ان اعينهم تمتلي
حتى تفيض لان الفيض ناشئ عن الامتلاء كقولك
قوارص تاتيني فتشتر وبها ☙ وقد جعلا ما لانا فنيضه
والي هذين المعنيين نحا ابو القاسم فانه قال فان قلت
ما معنى تفيض من الدمع قلت معناه تمتلي من الدمع
حتى تفيض لان العين اذا امتلت بظلع ما فيها من
حوائله فوضع الفيض الذي هو من الامتلاء موضع الامتلاء
ومن اقامة المسبب مقام السبب او وضعت المبالغة في وصفهم
بالبكا فجعلت اعينهم تفيض بانفسها اي تمتلي من الدمع من
اجل البكا من فرط عبرته دمعا ومن الدمع فنارت
اوجه احدهما انه متعلق بتفيض ويكون بمعنى من اجل البكا
والمعنى تفيض من كثرة الدمع والثاني انه متعلق بمحذوف

ي انه حال من الفاعل في تفيض قاله ابو البقا وقدم الحال
على ذي الحال لكونه مجرورا من الدمع وقيد نظرا لانه كون مقيد ولا
يجوز ذلك فينبغي ان يقدم كونا مطلقا اي تفيض
كائنة من الدمع ولي المعنى على ذلك قال ولا يجوز ان
يتعلق من بتفيض لانه يصير المعنى على ذلك قال ولا يجوز
ان يكون من الدمع بيانا لان من لا يشترطون تنكير البيان ولا على
تفيض دعا كقولك تفقأ زيد شحما فهو من البيان بعد
تمام الكلام فالجواب ان ذلك لا يجوز لان البيان اذا كان
معمولا من الفاعلية امتنع دخول من عليه وان كانت
مفعولية جاز فلا يجوز تفقأ زيد من شحم وهذا كما رايت
محذورهن فامتنع ان يكون بيانا الا ان ابا القاسم في
سورة براءة حمله بيانا في قوله تعالى تولوا واعينهم
تفيض من الدمع ولا بد من تقدير شيء لتعرفه قال رحمه الله
تعالى تفيض من الدمع كقولك تفيض دمعا وهو ابلغ
من قولك تفيض لان العين جعلت كانها دمع فائض ومن لبيان
كقولك افديك من رجل ومحل الجار والمجرور النصب على التمييز
وبينه ما وقع فيه من الابهام الذي هو كونه معرفة وكونه
جزئيا وهو فاعل في الاصل وسيأتي لهذا مزيد بيان فعلى هذا
يكون هذه الاية كتلك عنده وهو الوجه الثالث الذي
ان من بمعنى الباء اي تفيض بالدمع وكونها بمعنى الباء
رأي فصيح وجعلوا منه ايضا قوله تعالى سلطان ونظرف
فيض اي سلطانا فكان الباء التي بمعنى من قوله

شربن بماء البحر ثم ترفعت ☙ يعني الخ حضرن بماء يشبه
اي ماء البحر قوله ما عرفا من الحق من الاولى للابتداء الغاية
وهي متعلقة بتفيض والثانية تحتمل ان تكون لبيان الجنس

اي بينت حتى الموصول قبلها ويحتمل ان تكون للتبعيض وقد
اوضح هذا ابو القاسم غاية الايضاح قال رحمه الله فان قلت
اي فرق بين من هنا ومن في قوله ما عرفوا من الحق قلت
الاولى لابتداء الغاية بمعنى ان الدمع ابتدأ انشاؤه من معرفة الحق
وكان من اجله وبسببه والثانية لبيان الموصول الذي هو
ما عرفوا ويحتمل معنى التبعيض بمعنى انهم عرفوا بعض الحق
فاكثر هم وبلغ منهم فكيف اذا عرفوه كله وقرأ القران
واحاطوا بالسنة انتهى ولم يتعرض لما يتعلق به الجار والمجرور
ان يوجد من فوق كلامه ولنزد دك ايضا فنقول الاولى
متعلقة بمحذوف بمعنى انها حال من الدمع اي حال كونه فائضا
وبينه بانه بمعرفة الحق وهو معنى قول الزمخشري بمعنى ان ابتداء
ابتداء وناشئا من معرفة الحق ولا يجوز ان يتعلق تفيض
لانه يلزم تعلق حرفي جر متحدين لفظا ومعنى بعامل
واحد فان من في الدمع لابتداء الغاية كما تقدم للبيه
الا ان يعتقد كون من في من الدمع للبيان او يعني الباء
فقد يجوز ذلك ولكن معناه في الوضوح كالاول واما من
الحق فيجوز جعله ايضا للتبيين يتعلق بمحذوف اي اعني من
ذلك او يجوز جعله ايضا للتبعيض تتعلق بعرفوا وهو معنى قوله
عرفوا بعض الحق وقال ابو البقاء في من الحق انه حال من
العايد المحذوف في الموصول اي ما عرفوه كائنا من الحق
ويجوز ان تكون من في قوله تعالى عرفوا تعليلية اي انهم
فعلوا ذلك بسبب عرفانهم الحق وتوحيده قول الزمخشري
وكان من اجله وبسببه فقد تحصل في من الاولى اربعة اوجه
وفي الثالثة ضعفا ومنع كما تقدم وفي الثانية اربعة اظهرها
بالنسبة الى معناها هل من ابتدائية او تعليلية ووجهان بالنسبة

الى

الى ما يتعلق به هل هو تفيض او محذوف على انها حال من الدمع
وفي الثانية ستة اثنتان بالنسبة الى معناها هل هي
بيانية او تبعيضية وثلاثة بالنسبة الى متعلقها هل هو
محذوف وهو معنى او نفس عرفوا وهو حال فيتعلق بمحذوف
ايضا ذكره ابو البقاء قوله يقولون فيه ثلاثة اوجه احدها
انه مستانف فلا محل له اخبر الله تعالى عنهم بهذه المقالة
الحسنة الثاني انها حال من الضمير المجرور في اعينهم وجاز مجيء
الحال من المضاف اليه لان المضاف الذي هو جزؤه وهو قوله
تعالى ما في صدورهم من قبل اعرفوا الثالث انه حال من فاعل
عرفوا والعامل فيها عرفوا قال الشيخ لما حكى كونه حالا
كذا قاله ابن عطية وابو البقاء ولم يبينا ذا الحال ولا العامل فيها
قلت اما ابو البقاء فقد بين ذا الحال فقال يقولون
حال من ضمير الفاعل في عرفوا فقد صرح به وهو الذي عرفوه وا
الحال عرف العامل فيها لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها
فالظاهر انه اطلع على نسخة مغلوطة من اعراب ابي البقاء
يسقط منها ما هو كونه حالا من الضمير المجرور
في اعينهم بما معناه ان الحال لا يجيء من المضاف اليه وان كان
المضاف جزؤه وجعله خطأ واحالا بيانه على بعض نصفاته
ومرد كونها حالا لا يفهم من فاعل عرفوا بانه يلزم تقييد معرفتهم
الحق هذه الحال وهم قد عرفوا الحق في هذه الحال وفي غيرها
قال فالاولى ان يكون مستانفا واما جعله خطأ فالكلام ليس
معه في هذه المسئلة في موضوع غير هذا واما قوله يلزم التقييد ٢
فالجواب انه انما ذكرت هذه الحال انها اشرفت احوالهم فوجب
ضرب الدمع لهم وقوله هنا امنا في محل نصب بالقول وكذا قالوا
لا قوله الصالحين قوله وما لنا لا نؤمن بالله وما استفهامية في محل

رفع بالابتداء ولنا جار ومجرور خبره تقديره اي شيء استقر لنا
ولا نؤمن جملة حالية وقد تقدم تقدير هذه الآية وتقدم الكلام
عليها وان بعضهم قال انها حال لازمة لانه لا يتم المعنى الا بها عوفيا
لم عن التذكرة معرضين وتقدم ما قلته فيه فاغنى ذكره
عن اعادته وقال الشيخ هنا ومجيء المضارع دون ذكرها فائدة
الكلام وذلك كما تقول جاز يدراكبا من قال هل جاز يد ماشيا
او راكبا **قوله** وما جاز في محل ما وجاز احدهما انه معرفة
لفظا بالاضافة اي بالله وبما جاز ما وعلى هذا فقوله من الحق
فيه احتمالان احدهما انه حال من فاعل جاز اي جاز حال
كونه من جنس الحق والاحتمال الاخر ان يكون من لابتداء
الغاية والمراد بالحق الباري تعالى وتتعلق من جنسه
بما تتعلق به حقا قال فلان من عند زيد والثاني ان تجعله
رفع بالابتداء والخبر فوله من الحق والجملة في موضع الحال كذا
قاله ابو البقاء ويصير التقدير وما لنا لا نؤمن بالله والحال
ان الذي جاءنا كائن من الحق والحق يجوز ان يراد به القرآن
فانه حق في نفسه ويجوز ان يراد به الباري تعالى كما تقدم
والعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه قولنا **قوله** ونطمع
في هذه الجملة ستة اوجه احدها انها معطوفة على الجملة المستقبلة
المحكي بالقول قبلها اي يقولون كذا ويقولون نطمع وهو معنى
حسن الثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في
الجار الواقع خبرا وهو لنا لانه تضمن الاستقرار فرفع الضمير
فعمل في الحال والى هذا ذهب ابو القاسم فانه قال والواو في
ونطمع واو الحال فان قلت ما العامل في الحال الاولى والثانية
قلت العامل في الاولى ما في اللام من معنى الفعل كانه قيل
اي شيء حصل لنا غير مؤمنين وفي الثانية معنى هذا الفعل ولكن

نقيدها بالحال الاولى لانكار ازلتها وقلت ما لنا ونطمع لم يكن
كلاما وفي هذا الكلام نظر وهو قوله لانكار لو ازلتها وقلت
ما لنا ونطمع الخ لاناذا ازلناها واتينا بنطمع لم يبق فعل
تقترنه بحرف العطف بل جاءت جملة تحل الاولى الاترى
ان المعنى يتبين اذا وضعنا المعطوف موضع المعطوف عليه
ومعنوه مجردا من حرف العطف ورايت في بعض نسخ الكشاف
ما لنا نطمع من غير واو وتقترنه بنطمع ولكن ايضا لا يصح
لانك لو قلت ما لنا نطمع كان كلاما صحيحا وله نتائج فاطمع
من التذكرة معرضين فنطمع واقع موقع نزيد هو حالك
لو قلت ما لك طامعا وما لنا طامعين ورد الشيخ عليه هذا
الوجه بشيئين احدهما ان العامل لا يقتضي اكثر من حال
واحدة اذا كان صاحبه مفردا دون بدل او عطف الا فعل
التفصيل على الصحيح والثاني انه يلزم منه دخول الواو على
مضارع مثبت فانه لا يجوز الا شاذا وعلى تقدير مبتدأ اي
ونحن نطمع الثالث انها في محل نصب على الحال من فاعل يؤمن
فيكون حالا من مبتدأ محذوف قال الزمخشري ويجوز ان
يكون ونطمع حالا من لا نؤمن على معنى انهم انكروا على المتهم
انهم لا يوحدون الله ويطمعون مع ذلك ان يصحبوا الصالحين
وهذا فيه ما تقدم في دخول واو الحال على المضارع المثبت
فاو البقاء لما اجاز هذا الوجه قدر مبتدأ قبل نطمع وجعل ٢
الجملة حالا من فاعل نؤمن لتخلص من هذا الاشكال فقال ويجوز
ان يكون التقدير ونحن نطمع فتكون الجملة حالا من فاعل لا نؤمن
السابع انها معطوفة على لا نؤمن فتكون في محل نصب على الحال من
ذلك الضمير المستتر في قولنا والعامل فيها هو العامل في الحال قبلها
فان قلت هذا هو الوجه الثاني المتقدم وذكرت في التي

هنا كانه منع مجيء الحالين الذي الحال الواحدة وبانه يلزم دخول
الواو على المضارع فالعطف بين هذا وذاك فالحواب ان
الممنوع اعتقاده الحالية دون عاطفة وهذه الواو عاطفة فان الفارع
انما يمنع دخول واو الحال عليه وهذه عاطفة لا واو حال فحصل
الفرق بينهما من جهة الواو حيث كانت في الوجه الثاني واو
الحال وفي هذا الوجه واو عطف وهذا وان كان واضحا فقد يخفى
على كثير من المتدربين في الاعراب ولما حكى ابو البقاء هذا
الوجه ابدى له تعليلين حسنين فقال لانه الاصل وان تكون
معطوفا على لا نؤمن من حيث المعنى ومالنا نجمع بين التقلب والطمع
وبين الطمع في صحبة الصالحين او حيث المعنى ومالنا لا نجمع
بينهما بالدخول في الاسلام لان الكافر ما ينبغي له ان يطمع
في صحبة الصالحين الخامس انها جملة استيناقية قال الشيخ
والاحسن والاسهل ان تكون استيناقية اخبارهم بانهم طامعون
في انعام الله عليهم بادخالهم مع الصالحين قال ولو عاطفة هذه
الجملة على جملة ومالنا لا نؤمن قلت وهذا المعنى هو
معنى كونها معطوفة على الجملة بالقول قبلها بشيء واحد فان هذه
الاخبار عنهم بقولهم كيت وكيت السادس ان يكون ونطمع
معطوفا على نؤمن على انه منفي كنفي نؤمن المتقدم ومالنا لا نؤمن
ولا نطمع فنكون في ذلك انكارا لانتفاء ايمانهم وانتفاء طمعهم مع
قيام ما يحصل الشيء الايمان والطمع في الدخول مع الصالحين
قلت قوله عن هذا وجه ذكره ابو البقاء قال ونطمع
يجوز ان يكون معطوفا على نؤمن اي ومالنا لا نطمع فتدخل
تعطفه على الفعل المنفي له نظائر ما في الباب الشيخ زاده بسطا
والطمع قال الراغب هو توقع الشيء الى الشيء بنهوضه قدم قال ولا

آلة الطمع من جهة الهوى فقيل الطمع طبع والطمع يعني الاصابة
وقال الشيخ الطمع قريب من الرجاء يقال منه طمع يطمع طمعا قال
تعالى خوفا وطمعا وطاعة وطاعية كما تكاهية قال طاعية
ان تنفعه الذبيحة فاذبحه والشاهد به وقعا خطأ وام الفاعل منه
طامع كتامر وفاعل ولم يحك الشيخ غيره وفي الراغب طمع وطامع
وينبغي ان يكون ذلك باعتبار ما قالوه كقولهم فرح لمن شاهده كذلك
وفارح لمن تجدد له فرح قوله ان يدخلنا اي في ان يدخلها
بعضا وهو على ما تقدم غير مرة وهو على باب من المصاحبة
وقيل هي بمعنى في ولا حاجة اليه لاستقلال المعنى مع بقاء
الكلمة على موضعها وقد الحسن فاتاهم من اتاه كذا اي اعطاه
والمتاة الشهرة او في لان الاتاة فيها منبهة على انه ذلك
لاجل عمل فعله في الايتاء فانه يكون على عمل وعلى غيره وقوله
جاءت بمعقول فان لا تاءهم او لا تاءهم على حسب الغرض
ويجري من تحتها الانهار في محل نصب نعتا لجنات وخالدين
حال مقدرة وقوله وذلك جزاء مبتدأ وخبر واشير بذلك
الى الثواب او الاتاء والمحسنين يحتمل ان يكون من باب اقامة
الظاهر مقام المضمر والاصل وذلك جزاؤهم وانما ذكر
وصفهم الشريف منبها على ان هذه الخصلة حقها وهم بالخير
ويحتمل ان يراد كل محسن فيندرجون فيه اندراجا اولي
قوله حالا من نا في لنا او من الضمير المستكن في الظرف
لانه يقع حالا وصاحبها انه معمول لاذكروا اي كلوا
شيأ حلالا وعلى هذا الوجه فمن الحار ومجرورة لما مر وقيل
يجوز ان يكون صاحبها انه حال من حلالا لانه في الاصل صفة لنكرة
فلما قدم عليها انتصب حالا والشائع ان من لا يتبدأ بها في الكلام
اي ابتدؤا الاكل كلوا الحلال من الذي رزقكم الله فكم الوجه
الثاني من الاوجه المتقدمة انه حال من الموصول او من عايد

المعنى وفاي دين فكلوه فالعامل فيه رجع فكم الثالث انه
نعت لمصدر محذوف فاي اكلا حلالا لا وفيه نجوز وقوله ٥
لا يؤاخذكم الخ تقدم اعراب ذلك في سورة البقرة
واشتقاق المؤاخذة وقراءة والكسائي وابو بكر عن عاصم
عقدتم بتخفيف القاف دون الف بعد العين وابن ذكوان
عن ابن عامر عن عاقدتم بزنة فاعلتم والباقون عقدتم
بتشديد القاف فاما التخفيف فهو الاصل واما التشديد
فيحتمل وجهين احدهما انه للتكثير لان المخاطب به جماعة
والثاني انه بمعنى المجرد فيوافق القراءة الاولى ونحوه قدر
وقدر والثالث انه يدل على توكيد اليمين نحو والله الذي
لا اله الا هو والرابع انه يدل على تاكيد العزم بالالتزام
الخامس انه عوض من الالف في القراءة الاخرى والاول هو
ما معناه ولا يجوز ان يكون لتكرير اليمين فان الكفارة تجب
ولو مرة واحدة وقد تجرأ ابو عبيدة على هذه القراءة وزعم
فقال التشديد للتكرير مرة بعد مرة ولست آمن ان
تقرض هذه القراءة فسقط هذه الكفارة في اليمين الواحدة
لانها لم تتكرر وقد وهم الناس في ذلك وذكروا تمثيلا لما في
المقدمة فلست القراءة تلاوة ومعنى ولله الحمد واما
ما عاقدت فيحتمل ان تكون بمعنى المجرد نحو طاوزت الخ
وحزنته وقال الفارسي عاقدتم تحتمل امرين احدهما ان يكون
بمعنى فعل كطابقت النعل وعاقبت اللص والاخر ان يراد به
فاعلت الذي يقتضي فاعلا كان المعنى بما عاقدتم عليه الايمان
عباده بعد لما كان بمعنى عاهد قال بما عاهد عليه الله كقوله
نادينا في الصلاة بالي وبالا ان تقول نادينا زيدا وناديناه
من جانب الطور لما كانت بمعنى دعوت الى كذا قال منها دعا

الى الله ثم اتسع فحذف الجار ونقل الفعل الى المفعول ثم حذف
الضمير العايد من الصلة الى الموصول فصار بما عاقدتموه
كما حذف من قوله فاصدع بما تؤمر قلت يريد رحمه
الله ان يبين بمعنى المفاعلة فاتى بهذه النظائر للمتضين
وحذف العايد يجيء التدريج والمعنى بما عاقدتم عليه
الايمان وعاقدتكم الايمان عليه عليت المعاقدة الى الايمان
مجازا ولقائل ان يقول قد لا يحتاج الى عايد حتى يحتاج
الى هذا التكليف الكثير وهو ان يجعل ما مصدرية والمعنى
بحذف وتقدير بما عاقدتم غيركم عليه الايمان اي بمثل
ما عاقدتكم غيركم الايمان وتخلص من تجاذب وهو نسبة
المعاقدة الى الايمان فان في هذا الوجه نسبة المعاقدة للعبد
وهي نسبة حقيقية وقد نص على ذلك اعني هذا الوجه جماعة
وقد تعقب الزمخ على ابي علي بما قال فقوله انه مثل طاوعت
النعل وعاقبت اللص ليس مثله لانك لا تقول طاوعت ولا
عاقبت وتقول عاقدت اليمين وعقدتها وهذا غير لازم
لابي علي لان مراده انه مثله من حيث ان المفاعلة بمعنى المشاركة
بين اثنين منتفية عنه كما انتفت عما ذكر من عاقبت وطاوعت
اما كونه يقال فيه ايضا كذا فلا يضره ذلك في التمثيل وقال
ايضا تقديره حذف حرف الجر ثم الضمير على التدريج
لبيد وليس بنيظر فاصدع بما تؤمر لان امر يتعدى بنفسه
تارة وبحرف الجر اخرى وان كان الاصل الحرف وايضا فانك
فاصدع بما لا يتعين ان يكون بمعنى الذي بل الظاهر انها
مصدرية وكذلك ههنا الاحسن ان تكون مصدرية لمقابلتها
بالمصدر وهو اللغو وقد تقدم في سورة النساء قوله تعالى
والذين عقدت ايمانكم وعاقدت وذكرت لك ما فيه فصار في هذه

ثلاث قرأت في المشهور وفي تيك قرأتان وكنت قدمت
انه روي عن حمزة في سورة النساء فتدبر بالشديد فتكون
فيها ايضا ثلاث قرأت الا انه اتفاق غريب فان حمزة
من اصحاب التحقيق في هذه السورة وقد روي عنه التثقيل
في النساء قوله تعالى فكفارته اطعام مبتدأ وخبره
في فكفارته فيه اربعة اوجه احدها انه يعود على
الحنث الدال عليه تيا في الكلام وان لم يجر له ذكر اي فكفارة
الحنث الثاني انه يعود على ما ان جعلناها موصولة اسمية
وهو عائد محذوف ايضا اي فكفارة نكثه هذا وقدره
الزمخشري والثالث ان يعود على العقد لتقدم الفعل
الدال عليه الرابع ان يعود على اليمين وان كانت مؤنثة
لانها بمعنى الحلف قالها ابو البقاء وليتا تطاعمون واطعام
مصدر مضاف لمفعوله وهو مقدم بالحرف وفعل مبني للفاعل
اي فكفارته ان يطعم الحانث عشرة وفاعل المصدر محذوف
لتعينه او لانه من ورة تذهبوا الى تقديره لفعل مبني للمفعول
اي ان يطعم عشرة لان يفعل فاعل فعله فالتقدم للتنبيه عليه
فعلى الاول تكون جملة عشرة نصبا وعلى الثاني تكون جملة
رفعا على ما لم يسم فاعله ولذلك قامت تطعم في التابع فاذا
قلت تعجبني اكل الخبز فان قدرته مبنيا للفاعل فتنصب
الخبز بالخروج عن اللفظ والنصب على المحل وان قدرته مبنيا
للمفعول انتصبته حرا ورفعا فتقوله يعجبني اكل الخبز
والسمن والسمن والسمن في الحديث نهي عن قتل الابتر وذي
الطفيتين برفع ذا على معنى ان تقتل الابتر قال ابو
البقاء والجيد ان يقدر اي الحصر في الفعل فتسمي فاعله لان
ما قبله وما بعده خطاب قلت يعني بهذه من بنية تقوي

من
ذلك ان المعنى فكفارته ان تطعموا انتم ايها الحانثون وقد
يكون تقديره بالبنى للفاعل هو الذي توجبه قاعدة
لانه الاصل قوله من اوسط منه وجهان احدهما انه في محل رفع
صفة لمحذوف اي طعاما من اوسط منه ما قبله تقديره طعامهم من
اوسط ويكون الكلام قد تم عنده فقوله مساكين وما بعده
ابتداء كلام وهذا جيد ويأتي ان شاء الله تعالى والثاني انه
في موضع نصب لانه صفة للمفعول الثاني والتقدير فوتا
اوطعاما كائنا من اوسط واما المفعول الاول فهو عشرة
المضاف اليه المصدر وما هو مفعوله اسمية والعائد محذوف
اي من اوسط الذي تطعمونه وقدره ابو البقاء محذوفا من
فقال الذي تطعمون منه وفيه نظر لان من شرط العائد
المجرور في الحذف ان يتحد للحرف والمتعلق والحرفان
هنا وان اتفقا وهما من ومنه الا ان العامل اختلف فان من
الثانية تتعلق بتطعمون والاولى تتعلق بمحذوف وهو
الكون المطلق لانها وقعت صفة للمفعول المحذوف وقد يقال
ان العامل لما كان مضافا جاز فيه من اوسط ومنه عاملا واحدا
واما قدرنا مفعولا لصورة الصناعة فان قلت الموصول
لم يجز حذفه اسما اجريا لا ضافة فالجواب ان المضاف الى
الموصول كالموصول وقد حذف الموصول الذي هو اسم تام
واضمر جر سلامة وبعضهم من الشروط كونه ليس علما ولا صفة
والذي حسنه كذا انه كثير اما تتعمل استعمال مستحق كذا اي هو
هو اهل كذا اي مستحق له فاشبه الصفات فجر جرها وقال تعالى
شغلتنا اموالنا واهلونا فقوا انفسكم واهليكم نارا وفي الحديث
ان لله اهلين قيل يا رسول الله من هم قال قراء القرآن هم اهل
الله وخاصته فقوله اهلوه جمع حذفت نونه للاضافة ويحتمل

ان يكون مفردا فيكتب اهلله وهو في اللفظ واحد وقرا
جعفر الصادق اهالية بكسر الياء وفيه تخريجان
احدهما انه اهالي جمع تكسير لاهلة وهو شاذ في الياء
كليلة وليال قال ابن جني اهالي بمنزلة ليال واحدها
اهلاه وليلاه والعرب تقول اهل واهلة قال الشاعر
واهلة ود قد مررت بودهم ٭ وقياسي قول ابي زيد انه
يجعله جمعا لواحد مقدر بحواحد يب واعاريض والريب
قال ابن جني اهالي بمنزلة ليال واحدها اهلاة وليلاة
بهذا يحتمل ان يكون مطرق السماع ويحتمل ان يكون
بطريق القياس كأن تقول انو زيد والشافعي ان هذا اسم
جمع لا اسم قال الزمخشري كالليالي في جمع ليلة والاراضي
في جمع ارض فقوله في جمع ليلة وجمع ارض اراد بالجمع النوع
لان اسم الجمع جمع في المعنى ولا يريد انه جمع ليلة وارض
صناعة لانه قد فرضه انه اسم وجمع فكيف يجعله جمعا
اصطلاحا وكان قياسي قراءة جعفر تحريك الياء بالفتحة
كفتها ولكنه شبه الياء بالالف فقدر فيها الحركة وهو لغة
في النظم كقوله النابغة ٭

٭ ردت عليه اقاصيه ولبده ٭ مذهب الوليدة بالمحماة في الآد

وقول الاخر ٭ كان ايديهن بالقاع القرق ٭ ايدي جوار يتعاطين الورق
وقد سبق ٭ لكل باشيخ من هذا الضرب ٭ قوله اوكسوتهم فيه
وجهان احدهما انه عطف على اطعام اي فكفارته اطعام عشرة
او كسوة كما قاله الزمخشري وهذا الذي قاله انما يتجه على وجه
لكن في قوله من اوسط ومن ان يكون من اوسط نعت لمحذوف

يدل

يدل عليه ما قبله تقديره طعامهم من اوسط فالكلام عند
تام على حد قوله عشرة مساكين ثم ابتدا اخبارا ان
الطعام يكون من اوسط كذا واما اذا قلنا ان من اوسط هو
المفعول الثاني فيتجه عطف كسوتهم عليه لتخالفهما اعرابا
وقرا الجمهور بضم الكاف وقرا ابراهيم النخعي
وابو عبد الرحمن السلمي وسعيد بن المسيب بفتحها وقد تقدم
في البقرة انهما لغتان في المصدر وفي اسم العين قال
الزمخشري كالقدوة والاسوة في القدوة والاسوة
الا ان الذي قرئ في البقرة بضمها هو طلحة فلم يذكره ولا
ذكروا هو لا هنا ك وقرا سعيد بن جبير وابن السميفع
اوكاسوتهم بكاف الجر الداخلة على اسوة قال الزمخشري
يعني اوشيء ما تطعمون اهليكم اسرافا كانا وتقتيرا ٭
لا شفصوم من مقدار نفقتهم ولكن تواسون بينهم فان
قلت ما محل الكاف قلت الرفع تقديره او طعامهم
كاسوتهم يعني كمثل طعامهم انتهى وكان
قد تقدم انه يجعل من اوسط مرفوع المحل خبر المبتدا محذوف
فتكون الكاف عنده موضوعة عطفا على من اوسط
وقال ابو البقاء مثل ما بين هذا انه قال فالكاف في موضع رفع
اي او مثل اسوة اهليكم وقال الشيخ انه في موضع نصب
عطفا على محل من اوسط لانه عنده مفعول ثان لاطعام هذه
العبارة تتعين الكسوة من الكفارة وقد اجمع الناس على انها
احدى الخصال الثلاث لكن لصاحب هذه العبارة ان يقول
استفيدت الكسوة من السنة اما لو قام الاجماع على ان مستند
الكسوة في الكفارة من الاية فانه يصح الرد على هذا القاري قوله

او الجر على قسمة عطف على الطعام عشرة من حوان تقديره
ليعمل مبنيا للفاعل او للمفعول وما قيل في ذلك وقوله
فمن لم يجد فصيام كقوله في المائدة فمن لم يجد فصيام
شهرين وقد تقدم ذلك مجملا قوله اذا حلفتم قال ابو
البقاء انه منصوب على الظرف وناصبه كفارة اي ذلك
الاطعام او ما عطف عليه بكيفية منكم حنثتم فيه وقت حلفكم
وقال الزمخشري فكذا المذكورة كفارة ولو قيل تلك
كفارة لكان صحيحا يعني تلك الاشياء او الثلاثة للكفارة
والمعنى اذا حلفتم وحنثتم فتركفرتم كذا لحنث لوقوع اليمين
الكفارة انما تجب بالحنث لا بالحلف لا ينعقد الحلف ولا يلزم
هذا الذي ذكره الزمخشري وهو تقدير بالحنث ولا يمكن
عيب على أبي القاسم قوله العامل في اذا الكفارة اي انكم
لان المعنى لكم كيفما يمينكم وقت حلفكم فقيل له الكفارة
ليست واقعة في وقت الحلف فكيف تعمل في الظرف والا يقع
فيه وظاهر الآية ان اذا متمحضة للظرفية وليس فيها
معنى الشرط وهو خلاف الغالب فيها وقد يجوز ان تكون
شرطا ويكون جوابها محذوفا فيكون على قاعدة اليمين يدل
عليه ما تقدم او يكون المتقدم عند ابي زيد والكوفيين
والتقدير اذا حلفتم وحنثتم فتلك كفارة ايمانكم
كقولهم انت ظالم ان فعلت والكاف في قوله كذلك
يبين نعت لمصدر محذوف عند جماعة من المعربين اي يبين
الله ايانه او تبيينا مثل ذلك التبيين وعند سيبويه انه قال
من مذهبه للمصدر على ما عرف غير مرة قوله رجس من
عمل هذه الاشياء المتقدمة فيقال هذه كيت اخبر عن جمع

بنجد

بمفرد فاجاب الزمخشري بانه على حذف مضاف اما شأن
الخمر وكذا وكذا ذكر ذلك عند تعرضه للضمير فاجتنبوه
كما يجيء وكذا قدره ابو البقاء فقال لان التقدير انما عمل
هذه الاشياء قال الشيخ بعد حكايته كلام الزمخشري ولا حاجة
الى هذا بل الحكم على هذه الاربعة انفسها انها رجس الخ
من تقدير هذا المضاف كقوله انما الخمر يكون بخمر ومعنى
كلام حسن واجاب ابو البقاء ايضا بانه يجوز ان يكون رجس
خبرا عن الخمر وحذف خبر المعطوفات لدلالة خبر الاول
عليها قلت وعلى هذا فيجوز ان يكون خبرا عن الاسم
وحذف خبرها قبله لدلالة خبر ما بعده عليه لان الناسخ نحو
قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه هذا من التقدير كما
وقد تقدم تحقيقها غير مرة والانصاب جمع نصب وقد تقدم
ذكر اول السورة والازلام تقدمت ايضا والرجس قال الراغب
هو الشيء القذر رجل رجس ورجال ارجاس ثم قال فكل رجس
ورجز للصوت الشديد يقال بعير رجاس شديد الهدير
وغمام راجس ورجاس شديد الرعد وقال الزجاج هو اسم
لكل ما استقذر من عمل فيتجنب يقال رجس ورجس بكسر الجيم
وفتحها ورجس ورجاء اعمل عملا قبيحا واصله من الرجس بفتح
الراء وهو شدة صوت الرعد قال الشاعر وكل رجاس يسوق
الرجاسا وفرق ابن درستويه بين الرجس والرجز والركس فجعل
الرجس الشر والرجز العذاب والركس العذرة والنتن ثم قال
والرجس يقال للاثنين فيفصل من هذا انه اسم للشيء القذر النتن
او انه في الاصل مصدر وفوله من عمل الشيطان في محل رفع لانه صفة
لرجس والهاء في فاجتنبوه يعود على الرجس اي فاجتنبوا الرجس الذي

اخبر به كما تقدم من الخمر وما بعدها وقال ابو البقاء انها تتعلق
بالفعل بعني الذي قدر مضافا الي الخمر وما بعدها والي
ذلك ذهب الزمخشري ايضا قال فان قلت الي ام يرجع
الضمير في قوله فاجتنبوه قلت الي المضاف المحذوف
اولغاطبها او ما اشبه ذلك ولذلك قال رجس من عمل الشيطان
وقد تقدم ان الرجس بان هذه الاشياء جعلت نفس الرجس
مبالغة قوله في الخمر فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق
بيوقع اي يوقع بينكم هذين البشين في الخمر بسبب شربها
وفي تقيد السببية كقوله عليه السلام ان امراة دخلت
النار في هرة الثاني متعلقة بالبغضاء لانه مصدر مصرف
الثالث انه متعلق بالعداوة او بالبغضاء اي ان تتعادوا
وان تتباغضوا بسبب شرب الخمر وعلي هذا الذي ذكره تكون
السببية من باب التنازع وهو الوجه الراجح الان في ذلك لانه
وهو ان من حق المتنازعين ان يصح كل منهما للعمل وهذا العامل
الاول وهو العداوة لو سلط علي المتنازع فيه لزم الفصل بين
المصدر ومعموله باجنبي وهو المعطوف وقد يقال انه في بعض
صور التنازع يلزم اعمال الثاني وذلك في محل التعجب اذا تنازع
معمولا فيه وقد تقدم هذا شبيها في البقرة قوله وبل انتم
منتهون هذا الاستفهام فيه معنى الامر اي انتهوا لولا ذلك
لم يحد من الخطاب الامرية قال انتهينا يارب انتهينا يارب
ويدل علي ذلك ايضا عطف الامر الصريح عليه في قوله واطيعوا الله
قيل انتهوا واطيعوا عن شرب الخمر وعن كذا واطيعوا فيجيء هذه
الجملة الاستفهامية المصدرة باسم منجر عنه باسم فاعل دال علي جملة في

واستقراره

واستقراره ابلغ من صريح الامر قال الزمخشري فان قلت
لم جمع الخمر والميسر من الانصاب والازلام او لام افردها اقول
قلت لان الخطاب مع المومنين وانما نهاهم عما كانوا
يتعاطونه من شرب الخمر واللعب بالميسر وذكر الانصاب
والازلام لتاكيد تحريم الخمر والميسر واظهار ان ذلك فيما
من اعمال اهل الجاهلية واهل الشرك اشبه وينظم بعبادة
وهو انه لم يزد الخمر والميسر بالذكر اخرا لذكرهما
شيا اخر بل لزم منه عدم الانصاب والازلام فكانه ذكر الجميع
اخبارا بانه قال في الخمر والميسر ونصبكم عن ذكر الله
لعبادة الانصاب او بالذبح عليها للاصنام على حسبما تقدم
تفسيره اول السورة ومن الصلاة باشتغالكم بالازلام
وقد تقدم تفسيرها ايضا فذكر الله والصلاة منهيان
عن الانصاب والازلام وهذا وجه حسن قوله اذا اما اتقوا
ظرف منصوب بما يفهم من الجملة السابقة وهي لبس وما في حيزها
والتقدير لا ماثمون ولا تواخذون وقت اتقائهم وعوذ
ان يكون ظرفا لتحمنا وان يكون فيه معنى الشرط وجوابه
محذوف او متقدم على ما مر قوله ليبلونكم جواب قسم
محذوف اي والله ليبلونكم وقد تقدم انه يجب اللام
واحدى النونين في مثل هذا الجواب قوله بشيء يتعلق
ببلونكم اي ليختبرنكم بشيء وقوله من الصيد في محل جر صفة
لشيء يتعلق بمحذوف ومن الظاهر انها تبعيضية لانه لم
يحرم صيد الحلال ولا صيد الحل ولا صيد البحر وقيل انها لبيان
الجنس وقال مكي وقيل من لبيان الجنس فلما قال بشيء لم يعلم
من اي جنس هو فبين فقال من الصيد كما تقول لاعطينك شيئا
من الذهب وبهذا الوجه بدا ابو البقاء قاله وقيل انها للتبعيض

وكونها للبيان فيه نظر لان الصحيح انها لا تكون للبيان
والتاني بانها للبيان ليشترط ان يكون المبين بها معرفا بال
الجنسية كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وبه قال ابن
عطية الضبا والذي جاء هو الاصل في ذلك فانه قال وهذا لو
قلت لا تتحنك بشيء من الرزق وكما قال تعالى فاجتنبوا
الرجس من الاوثان قوله تنالنه في محل جر لانه صفة لشيء
واجاز ابو البقا ان تكون حالا اما من الصيد واما من شيء وان
تكون نكرة لانه قد وصف فتخصص واستبعد النحاة جعله
حالا من الصيد ووجه الاستبعاد انه ليس المقصود بالحديث
وقتا الجهود تنالنه بالمنبوطة فوق تناله غيره حقيقة
وقوله ثم اتقوا امنوا ثم اتقوا الناس فيه قولان احدهما
ان هذا من باب التوكيد ولا يحتاج حرف العطف في ذلك وهو
كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وقال ابن
الشيخ جاء الحسن من مالك يجعل هذا من باب التوكيد اللفظي
المنوب له في النحو والثاني انه ليس للتاكيد بل للتاسيس
الا انه جعل التغاير حاصلا بتقدير المتعلقات فمنها ان
التقدير اتقوا الشرك وامنوا ايمانا كاملا ثم اتقوا وامنوا
اي ثم اثبتوا على التقوى والايمان المتقدمين واستمروا على
هذه الحالة ثم اتقوا ثم تنالهم في التقوى وتوغلوا فيها
واحسنوا الناس واسوهم بامواله والله يحبهم ابو القاسم الزمخشري
بعبارة قريبة من هذا المعنى قوله تعالى ليبلونكم الله متعلقه
بليبلونكم والمعنى ليختبرنكم وليتطهر وقد تقدم تحقيقه في البقرة
وان هذه لتبين لام كي وقرا بعضهم ليبلونكم بضم الياء وكسر اللام من

والمفعول

في محل جزم لكونه شرطا وعلى الثاني لا محل له لكونه صلة وقرأ
أهل الكوفة فجزاء مثل بتنوين جزاء ورفعه ورفع مثل وباقي
السبعة برفعه مضافا فالي مثل ومحمد بن مقاتل بتنوين جزاء
ونصبه ونصب مثل والسلمي برفع جزاء منونا ونصب مثل وقرأ
عبد الله فجزاؤه برفع جزاء مضافا للضمير مثل رفعا فاما في
قراءة الكوفيين فواضحة لان مثل صفة لجزاء اي فعليه
جزاء موصوف بكونه مثل ما قتله اي مماثله وهو دجاج وابو
البقاء وغيرهما ان يرتفع مثل على البدل وذكر النحاج وجها
غريبا وهو ان يرتفع مثل على انه خبر لجزاء ويكون جزاء مبتدأ
قال فالتقدير فجزاء ذلك المثل مثل ما قتل قلت ويؤيد
هذا الوجه قراءة عبد الله فجزاؤه مثل الا ان الاحسن ان يقدر
ذلك المحذوف صفة لجزاء لا للمثل والتقدير فعليه جزاء
ذلك الفعل ومثل بمعنى مماثل قاله جماعة كالزمخشري وغيره
وهو معنى اللفظ فانها في قوله اسم فاعل الا ان مكيا توهم ان
مثلا قد يكون بمعنى غير مماثل فانه قال ومثل في هذه القراءة
بمعنى قراءة الكوفيين بمعنى مماثل والتقدير فجزاء مماثل
لما قتل يعني في القيمة او في الخلقة على اختلاف العلماء
ولو قدمت مثلا على لفظ جزاء لصار المعنى وعليه مثل المثل
من الصيد وانما يلزمه جزاء المقتول بعينه لا جزاء مثله لانه
اذا وجب في مثل هذا المقتول جزاء ما ودي جزاء مماثل المقتول
لانه لم يقتله فصح ان المعنى فعليه جزاء مماثل المقتول ولذلك
لم تحذف التاء من الاضافة عند جماعة قلت مثل يعني
مماثل ابدا فكيف يقول له قد يجيء مثلا على مثله وايضا فقوله
لصار المعنى الخ هذا الاشكال الذي ذكره لا يتصور مجيئه في

هذه

هذه القراءة اصلا وانما ذكره الناس في قراءة الاضافة
كما يأتي وكانه نقل هذا الاشكال من قراءة الاضافة الى
قراءة التنوين واما قراءة باقي السبعة فاستبعدها جماعة
قال الواحدي ولا ينبغي اضافة أحدا الى المثل لان عليه
جزاء المقتول لا جزاء مثله فانه لا جزاء عليه ما لم يقتله وقال
مكي لقد ما قد مناه عنه ولذلك لم تحذف التاء بالاضافة
عند جماعة لانها لم توجب جزاء مثل الصيد المقتول قلت
ولا التفات الى هذا الاستبعاد وان اكثر القراء عليها وقد اجاب
الناقلة عن ذلك بما حوته سديدة لما حذفت على اولئك
طعنوا في المتواتر منها ان جزاء مصدر مضاف لمفعوله تحقيقا
والاصل فعليه جزاء مثل ما قتل اي ان يجزي مثل ما قتل ثم اضيف
كما تقول اعجبت من ضرب زيد ثم من ضرب زيد ذكره الزمخشري
وغيره وبسط ذلك ان الجزاء هنا بمعنى القضاء والاصل فعليه
ان يجزي المقتول من الصيد بمثله من النعم ثم حذف المفعول
الاول لدلالة الكلام عليه واضيف المصدر الى نائبها كقولك
زيد فقير ويعجبني اعطاؤك الدراهم اي اعطاؤك اياه ومنها
ان مثل مقحمة كقولك مثلك لا يفعل ذلك اي انت لا تفعل
ذلك وبحو قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم به
وكقوله ليس كمثله شيء فمثل زائدة وهذا خلاف الاصل فالجواب
ما قدمته وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة
والعائد محذوف على كل التقديرين اي بمثل ما قتله من النعم
فمن رفع جزاء فعليه اربعة اوجه احدها انه مرفوع بالابتداء والخبر
محذوف تقديره فعليه جزاء والثاني انه فاعل بالجار المحذوف

تقديره فالجواب جزاؤك اياه فاعل بفعل محذوف اي فيلزمه او فيجب عليه جزاء الزجاج انه مبتدا لوصفه بمثل وقد تقدم ان ذلك مذهب ابي اسحاق الزجاج وتقدم ايضا رفع مثل في قراءة الكوفيين بها احد ثلاثة اوجه النعت والبدل والخبر حيث قلنا جزاء مثل قتيله اعني الزجاج واما قراءة جزاؤه مثل فظاهرة ايضا واما قراءة فجزاء مثل برفع جزاء وتنوينه نصب مثل فعلى اعمال المصدر المنوي في مثل وقد تقدم ان قراءة الاضافة بينه وهو مظهر قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وفاعله محذوف اي فجزاء احكم او القاتل اي ان يجزي القاتل للصيد واما قراءة فجزاء مثل بنصبها فجزاء منصوب على المصدر او على المفعول به ومثل صفته بالاعتبارين والتقدير فالحكم جزاء مثل او فالواجب جزاء او فالعزم جزاء مثل قوله من النعم فيه ثلاثة اوجه احدها انه صفة لجزاء مطلقا اي سواء رفع ام نصب او نون ام لا اي ان ذلك الجزاء يكون من جنس النعم وهذه الوجوه على الثاني انه متعلق بنفس جزاء لانه مصدر الا ان ذلك لا يصح الا في قراءة من اضاف جزاء الى مثل فانه لا يلزم منه محذوف بخلاف ما اذا نونته وجعلت مثل صفة اذ لا يسوغ جزاء له فان ذلك يمتنع حينئذ لانك ان جعلته موصوفا بمثل كان ذلك مفصولا من وجهين احدهما ان المصدر الموصوف لا يعمل وقد وصف والثاني انه مصدر وهو بمنزلة الموصولة والصواب تمام صلته وقد تقدم انه لا يتبع الموصول الا بعد تمام صلته لما يلزم الفصل باجنبي وان صلته به لا لزم ان يتبع الموصول قبل تمام

تمام صلته وان صلته جزاء لزم الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته وذلك كله لا يجوز لما ذكرناه والصواب ان يكون حالا من عائد الموصول المحذوف فان التقدير فجزاء // مثل الذي قتله حال كونه من النعم وهذا وهم لان الموصوف كونه من النعم انما هو جزاء الصيد المقتول واما الصيد نفسه فلا يكون من النعم والجمهور على فتح عين النعم وقرأ الحسن بكونها فقال ابن عطية هي لغة وقال الزمخشري استثقل الضمة على حرف الحلق كما قالوا السحر في السحر قوله يحكم به هو في موضع رفع صفة لجزاء وفي موضع نصب على اعمال اسم الفاعل او على النعت لجزاء فمن نصب وخفض او لم يتنوّن جزاء لقراءة اضافته ولا مزيد على ما يجوز ان تكون الجملة نعتا او حالا بالاعتبارين لانه اذا اضيف الى مثل وهو باق على تنكيره لان مثلا لا يتعرف بالاضافة وكذا اذا خفض على الوصف لقراءة اضافة الجزاء الى مثل فانه قال ومن النعم في قراءة من اضاف الجزاء الى مثل صفة لجزاء ويجوز ان تتعلق بالمصدر ولا يكون صفة وانما المصدر معدى الى من النعم واذا جعلته صفة فمن متعلقة بالخبر المحذوف وهو عليه وفي هذا الكلام نظر من وجهين احدهما قد تقدم وهو التخصيص بقراءة الاضافة والثاني انه حين جعل من النعم صفة عليها بالخبر المحذوف فما تضمنه من الاستقرار ولي كذلك لان الجار اذا وقع صفة تعلق بمحذوف وذلك المحذوف هو الواقع في الحقيقة وهذا الذي جعله متعلقا لهذه الصفة ليس صفة للموصوف في الحقيقة بل هو خبر عنه الا ترى انك لو قلت عندي رجل من بني تميم ان من بني متعلق بموصوف محذوف في الحقيقة لا بقولك عندي ويمكن

ان يقال وهو بعيد جدا انه اذا اراد التعلق المعنوي وذلك
ان العامل في الموصوف عامل في صفته وعليه عامل في جزاءه
عامل في صفته فالتعلق من هذه الجهة ولكن انما يتأتى
ذلك حيث جعلنا الجار عاملا في المبتدا وقلنا ان الجار يرفع
الفاعل ولم نعتبره وانما ذكر هذه الوجوه لان القائل
بذلك من الاولين قوله بالكلية والالف في داعلا لانه
لانه مثنى وقد تقدم الكلام في اشتقاقها هذه اللغة
ولغة ربيعة وقرا الجمهور وابا بالالف وقرا محمد بن جعفر
الصادق وابنه بغير الف والاول يريد بذلك الوجوه
على ما يريد يحكم به عدلان من عدول اهل العدل وقال المحلي
وقيل اراد الامام فعلى هذا تكون الوحدة بمقتضى ذلك وبكم
في محل رفع صفة لهدي او اي انها يكونان من ضأن في الاضحية
ولا يجوز ان يكون صفة لعدل لانه يصير قاله ابو البقاء
يعني ان المعنى ليس من ضأن فكيف يوصف بكونه منهم قوله
هديا فيه ستة اوجه اظهرها انه حال من الضمير في به قال الزجاج
هو منصوب على الحال المعنى يحكم به مقدرا ان يهدي يعني
انه حال مقدرة لا مقارنة وكذا قال الفارسي كقولك
مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا الصيد الثاني
انه حال من هاء يحكم به او من عدلان منصوبا بمثل او مضافا
وقال الزمخشري هديا حال عن هاء به فتبين وصفه بمثل لان الصفة
خصصته فقربت من المعرفة وكذا خصصه الشيخ وهذا غير واضح
على الحالية جائزة مطلقا كما تقدم الثالث انه منصوب على المصدر
اي يهديه هديا ذكره مكي وابو البقاء الرابع انه منصوب على الاغراء
قاله ابو البقاء ومكي الا ان مكيا قال على البيان وهو التبيين في المعنى

وكانها

وكانها ظنا انه تبيين لما اجمل في المثلية اذ ليس هنا شيء يصلح
للتبيين غيرها وفيه نظر من حيث ان التبيين انما يرفع الابهام
عن الذوات لا عن الصفات وهذا كما رأيت انما وقع ابهاما
من صفة لان الهدي صفة في المعنى اذ المراد به مهدى
الخامس انه منصوب على محل مثل فتبين خفضه لان محله النصب
على المصدر فيه تقديران كما تقدم تحريره السادس انه
بدل من جزاء فتبين لضمة وبالغ الكعبة صفة لهديا ولم يتعرف
بالاضافة لانه عامل في الكعبة المضاف تقديرا وسكنه
هذا عارض من مطرنا وقول الاعمى
يا ليتما نطبا لو كان يطلبكم ، لاي ساعدة منكم وصمانا
في ان الاضافة فيها غير محضة وقرا الاعرج هديا بكسر الدال
وتشديد الياء قوله او كفارة عطف على قوله جزاء وهنا
للتخيير ويقل عن ابن عباس انها ليست للتخيير بل للترتيب
وهذا على قراءة من رفع جزاء واما من نصبه فقال الزمخشري
اصله فعليه ان يجزي جزاء بمثل او كفارة فحذف كانه قيل والواجب عليه كفارة
على ان يخير يعني ان عليه يكون خيرا فقد ما وان يجزي بمثل
موفرا فعطفت الكفارة على هذا المبتدا وقرا نافع وابن عامر
باضافة كفارة لما بعدها والباقون بتنوينها ورفع ما بعدها
فاما قراءة الجماعة فواضحة ورفع طعام على احد امرين
انه بدل من كفارة اذ هي من جنسه الثاني انه بيان لها لما تقدم
قاله الفارسي ورده الشيخ بان مذهب البصريين اضمارها مطلقا
بالعارض دون الملازم قلت ابو علي نحا في ذلك ويستدل
بالجملة منها بجواز مباركة زيتونة عنده عطف بيان لشجرة وكذا
قوله تعالى من ماء صديد يصهر به عنده بدل من ماء الجملة بينهما

فلا حجة له والبدل يجيء للبيان الثالث انه ضرب من المحذوف
اي هي طعام اي تلك الكفارة واما قراءة نافع وابن عامر وابي بكر
ان الكفارة لما تنوعت الى تكفير بالطعام وتكفير بالجزاء
المماثل وتكفير بالصيام حسن اضافتها لانواعها تبيينا لذلك
والاضافة تكون بادنى ملابسة كقوله
اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة اذا عت سلمى عن لها في القلائد
اضاف الكوكب اليها لتبينها عند طلوعه وهذه اولى مما
الزمخشري فقاله وهذه الاضافة مبينة كما تقول اكفارة
من طعام ساكين كقولك خاتم فضة بمعنى من فضة قاله
الشيخ اما ما ذهب اليه من هذا الباب لانه لان خاتم فضة
من باب اضافة الشيء الى جنسه والطعام ليس جنسا للكفارة لا
يجوز لعبد حر انتهى قلت كان حقه ان يقول والكفارة
ليست جنسا للطعام لان الكفارة في المركب نظير خاتم
في ان كلا منهما هو المضاف الى ما بعده فكما ان خاتما هو المضاف
الى جنسه ينبغي ان يقال الكفارة ليست جنسا للطعام لاحل
المقابلة لكن لا يمكن ان يقال ذلك فان الكفارة كما تتم بفضة
للطعام والخبز والصوم فالطريق في الرد على ابي القاسم ان يقال
شرط الاضافة ليس بمعين من ان يضاف جزء الى كل بشرط صدق قام
الكل على الجزء نحو خاتم فضة وكفارة طعام ليس كذلك
بل هي اضافة الكل الى جزء وقد اشتمل جماعة هذه القراءة من
حيث ان الكفارة ليست للطعام انما هي لقتل الصيد كذا قاله
ابو علي الفارسي وغيره وهو ابهام ما تقدم ولم يختلف السبعة
في جمع مساكين هنا وان اختلفوا في البقرة قالوا والفرق بينهما
ان القتل الصيد لا يجزي فيه الطعام بمكيال واحد بخلاف ذلك فقد يجيء

ابن عمر والاعرج بتنوين كفارة ورفع طعام بكثير بالتوحيد
قالوا ومرادهما بيان الجنس لا التوحيد قوله او عدل بفتح العين
والجمهور بكسرها وقد بينت معناهما اول هذا المصنف عند قوله تعالى
ولا يوجد منها عدل وذلك اشارة الى الطعام وليفيئه مذكورة
في التفسير الكسر وصياما نصب على التمييز لان المعنى او قدر ذلك
صياما وهو كقولك لي ملؤه عسلا وقيل صياما مصدر اقيم مقام
عزيمة قوله ليذوق فيه ستة اوجه احدها انه يتعلق بجزاء
قاله الزمخشري قال الشيخ انما يتأتى ذلك حيث يضاف الى مثل
او ينون جزاء وينصب مثل وعلى ذلك بانه اذا رفع مثلا كان صفة
للمصدر واذا وصف المصدر لم يعمل ان يتقدم المحمول عليه وصفه
بجيء المرتب ذي البدء الشديد ويجوز قلت وكذا لو جعلته بدلا ايضا
او هما لما تقدم من انه يلزم ان يتبع الموصول او يخبر عنه قبل تمام
صلته وهو ممنوع وقد اقام كلام الشيخ بعض من جاء انه على قراءة اضافة
الجزاء الى مثل يجوز ما قاله ابو القاسم وانا اقول لا يجوز ذلك ايضا
لان ليذوق من تمام المصدر وقد عطف عليه قوله او كفارة او
عدل فيلزم ان يعطف على الموصول قبل تمام صلته وهو لا يجوز
لو قلت جاء الذي ضرب وعمرو زيدا لم يجز للفصل بين الصلة
او بعضها والموصول بما منع منه فانه يوضح حسن الثاني
انه يتعلق بفعل محذوف يدل عليه فحوى الكلام كانه قيل
هو جزي بذلك ليذوق والثالث انه يتعلق بالاستقرار المقدر
قبل فوله فجزاء اذا التقدير فعليه جزاء ليذوق الرابع انه يتعلق
بصيام اي صومه ليذوق الخامس انه يتعلق بطعام او اطعام
ليذوق ذكرهذه الاوجه الثلاثة ابو البقاء وهي ضعيفة جدا

واحدها الاول الساكن انها تتعلق بمحذوف لكن نقله الشيخ
عن بعض المعربين قال وهو كما قال اغلط والويل لسوء العاقبة
٢ وما يخاف من ذره قال الزاجر والويل المطر الشديد القطر
والمراد عاقبة الثقل قيل للاسم الذي يخاف من ذره ويل قال
تعالى فذاقوا وبال امرهم ويقال طعام ويل وكلا ويل يخاه
وباله قال تعالى فذاقوا وبال امرهم ويقال طعام ويل وكلا
ويل يخاف وباله قال تعالى فاخذناه اخذا وبيلا وقال
غيره والويل في اللغة ثقل الشيء المكروه يقال مرعى
ويل اذا كان يستوخم وماء ويل اذا كان لا يبتهر واستوبلت
الارض كرهتها خوفا من وباطها والذوق هنا استعارة بليغة
قوله ومن عاد فينتقم الله منه من يحق ان تكون شرطية والفا
هو الخبر وينتقم خبر لمبتدا محذوف تقديره فهو ينتقم ولا يجوز الجزم
مع الفا المبتدا ويحق ان تكون موصولة ودخلت الفا في خبر
المبتدا لما اشبه الشرط فالفا زائدة والجملة بعدها خبر ولا
حاجة الى اضمار مبتدا بعد الفا خلافا لما تقدم قال ابو البقا
حسن دخول الفا كون فعل الشرط ماضيا لفظا قوله وطعامه
نسق على صيدا اي احل لكم الصيد وطعامه فالصيد الاصطياد
والطعام بمعنى الاطعام اي انه اسم مصدر ويقدر المفعول محذوفا
اي اطعامكم اياه انفسكم ويحق ان يكون الصيد بمعنى المصيد
والهاء في طعامه تعود على البحر على هذا اي احل لكم مصيد البحر
وطعام البحر فالطعام على هذا غير الصيد وفيه خلاف بين اهل
التفسير ذكرته في موضعه ويحق ان تعود الهاء على هذا الوجه
ايضا على الصيد بمعنى المصيد ويحق ان يكون طعام بمعنى مطعوم

ويدل

ويدل عليه قراءة ابن عباس وعبد الله بن الحارث وطعمه
بضم الطاء وسكون العين قوله متاعا في نصبه وجهان احدهما
انه مفعول له العامل والثاني ذهب مكي وابن عطية وابو البقا
وغيرهم والتقدير منتكم به متاعا لتنتفعون وقاتكم تنتفعون
به وقال مكي لان قوله احل لكم بمعنى انتفتكم به امتاعا لكم
كتاب الله عليكم والثاني انه مفعول من اجله قال الزمخشري
اي احل لكم تمتيعا لكم وهو في المعنى له بمنزلة قوله تعالى ووهبنا
له اسحاق ويعقوب نافلة حال مختص بمعقوب بمعنى احل لكم طعامه
تمتيعا لنا لكم يا كلون طريا ولسيارتكم تتزودونه مزيدا
انتهى فقد حصر الزمخشري كونه مفعولا له بكون المعلل وهو
احل يستند الى قوله طعامه وليس علة لكل الصيد وانما هو علة لكل
الطعام فقط وانما حمله على ذلك مذهبه وهو مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه من ان صيد البحر ينتفع به لنا بيوكل والى ما لا يوكل
واما طعامه هو الماكول منه وانه لا يقع التمثيل الا بما كول منه
طريا وقديدا وقوله نافلة يعني ان هذه الحال مختصة بيعقوب
لانه ولد ولد خلافا لاسحاق فانه ولده لصلبه والنافلة انما
تطلق على ولد الولد وقد خالف اسحاق فاد ون الولد وكذا
قتادة الا ان هذا يودي الى ان العمل الواحد يسند لفاعلين
متغايرين يكون في اسناده الى احدهما معللا والى الاخر لا يكون كذا
فاذا قلت قام زيد وعمرو اجلالا لابيك فيحق ان يكون قيام زيد
هو المختص بالاجلال او بالعكس وهذا فيه لبس واما ما ورد
من الحال في الآية الكريمة فثم قرينة اوجبت صرف الحال الى احدهما
خلافا لمن ظن انه من الآية الكريمة واما غير هذه فانه يكون
مفعولا له غير مختص باحد المتغايرين وهو ظاهر جلي ولكم ان قلنا

ان يتناعا مصدرا فيجوز ان يكون صفة له ويكون مصدرا
سببيا لكونه وصف وان قلنا انه مفعوله فيتعلق بفعل
محذوف اي اعني لكم تحريفت احلالا لكم ويجوز ان تكون
اللام مقوية لتعدية المصدر اذ التقدير لان احلكم
ولان احلكم وهذا ما جاءت من تطايره قوله مادمتم
ما مصدرية ودمتم صلتها وهي مصدرية ظرفية اي حرم
عليكم صيد البر مدة دوامكم محرمين والجمهور على ضم دال
دمتم من لغة من قال دام يدوم وقد تجيء دمتم بكسرها
من لغة من لغة من يقول دام يدام كخاف يخاف وهما
كالعتين في مات يموت ويمات وقد تقدم والجمهور على
وهم سببيا للمفعول صيد رفعا على قائم مقام الفاعل
وقرئ وهم سببيا للفاعل صيد نصبا على المفعول له والجمهور
على تحريما ضم الحاء والراء حرام بمعنى محرم كقولك
وقد قيل وقرأ ابن عباس حرما بفتحها اي ذوي حرم اي احرام
وقيل جعلهم بمنزلة الاماكن الممنوع منه والاحسن ان يكون
من باب رجل عدل جعلهم نفس المصدر فان حرما بمعنى احرام
وقد تقدم ان المصدر يقع للواحد فما فوقه بلفظ واحد
والحرم جمع حرام قال الليث ويقال حلت بلاد وهي
ما قال الازهري وهو من كلام المولدين وفيه نظر لغة
سلمان الفارسي لكل امرئ حوانا وترابيا اي باطن وظاهر
وهو من تعنيت اللبن وقد تقدم استيفاء هذه المادة في اللغة
وقدم البر على صيد البحر لان صيد البر مختصون للاصطياد
لا لغيره اولمناسبة رؤس الآي قوله جعل الله فيها وجهان
احدهما انه بمعنى صير فيتعدى لاثنين اولهما الكعبة والثاني
قياما والثاني ان يكون بمعنى خلق فيتعدى لواحد وهو

الكعبة

الكعبة وقياما مفعول ثان على الاول وقال بعضهم ان جعل هنا
بمعنى بين وحكم وهذا ينبغي ان يعول عليه في تفسير المعنى
لا تفسير اللغة اذ لم ينقل اهل اللغة انها تكون بمعنى بين
ولا حكم ولكن يلزم من الجعل البيان واما البيت فاشتقاقه
على احد وجهين اما البدل واما عطف البيان وفائدة ذلك
ان يعرف الجاهلية وهم حشم سوابينا اليمانية يجيء بهذا
البدل او البيان تنبيها له من غيره وقال الزمخشري البيت
الحرام عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما يجيء
الصفة لذلك واعترض على البخ بانه شرط البيان الجمود
والجمود لا يليق بمدح وانما يليق المشتقات قال لا ان يريد انه
لما وصف البيت بالحرام اقتضى المجموع ذلك فيكون والكعبة لغة
كالبيت مربع وسميت الكعبة كعبة لذلك واصل اشتقاق ذلك من الكعب
الذي هو احد اعضاء الادمي قال الراغب كعب الرجل الذي عند
ملتقى الساق والقدم والكعبة كل بيت على هيئته في التربيع وبها
سميت الكعبة وذو الكعبات بيت كان في الجاهلية لبجيلة بيعة
وامرأة كاعب تكعبت ثديها وقد تقدم القول في هذه المادة اول
السورة والجمهور رفعا واهنا قيما ما بالف بعد الياء وابن عامر
قيما بدون الف بزنة عبد والقيام هنا يحتمل ان يكون مصدرا
لقام يقوم والمعنى ان الله جعل الكعبة سببا لقيام الناس اليها اي
لزيارتها والحج اليها اولانها يصلح عندها امر دينهم ودنياهم فبها
تقوم وعلى ان يكون القيام بمعنى القوام فقلبت الواو
ياء لانكسار ما قبلها كذا قاله الواحدي وفيه نظر اذ لا موجب لاعلاله
اذ هو كالعوار فينبغي ان يقال والقوام بمعنى واحد قال فوام
دنيا وقوام دين فاما اذا اردت تانيث لزمت الياء هو الصيانة

واما قراءة ابن عامر فاشكلها بعضهم بانه لا يخلو اما ان يكون
مصدرا على فعل واما ان يكون على فعال فان كان الاول فينبغي
ان تفتح الواو كحول وعول وان كان الثاني فالقياس الاياء في الالف
في شعر وقد الحمد لله على تبايتهما بيد انا وهو ام والاعلى
ثبوت الصفة وقد تقدم تحقيقه في اول الشاء وقوله والشهر
الحرام والهدي والقلائد اتمم اي صلى الله انها الشهر
والهدي والقلائد فتامانية فيه ثلاثة اوجه احدها
انه خبر مبتدا محذوف اي الحكم الذي حكمنا هذه ثلاثة
اوجه لا غيره والثاني انه مبتدا وخبره محذوف اي ذلك
الحكم هو الحق لا غيره الثالث انه منصوب بفعل مقدم
يدل عليه السياق اي شرع الله ذلك وهذا اقواها لتعلق
لام العلة به ويجوز ان ينصب باضمار ان بعد لام كي لانها وان
الله وما في حيزها سادة مسد المفعولين او احدهما على
الخلاف المتقدم وان الله بكل شيء عليم تنبيه على ان قتلها
وقوله الا البلاغ في بعضه وجهان احدهما انه فاعل بالجار
قبله لاعتماده على النفي اي ما استقر على الرسول الا البلاغ
والثاني انه مبتدا وخبره الجار قبله وعلى التقديرين
فالاستثناء مفرغ وقوله ولو اعجبك كثرة خبيث ما استوى مع الطيب او ما هو
اي ولو اعجبك كثرة الخبيث لما استوى مع الطيب او ما هو
شيء في المساواة والبلاغ يحتمل ان يكون مصدرا للبلوغ شذوذا
اي ما عليه الا البلاغ مجازا على حذف الزوائد كبناة بمعنى
انبت ويحتمل ان يكون مصدرا للبلوغ محققا بمعنى البلوغ
ويكون المعنى ما عليه الا البلوغ بتبليغه فالبلوغ مستلزم
للتبليغ فعبر بالملزوم عن اللازم قوله عن اشياء متعلق
بسألوا واختلف النحويون في اشياء جمعة هل ذهب احدها

وهو

وهو رأي الخليل وسيبويه والمازني وجمهور البصريين
انها اسم جمع من لفظ شيء فهي مفردة لفظا جمع معنى كطرفا
وقصبا واصلها شيآ اثنتين بينهما الف ووزنها فعلاء
كطرفا فاستثقلوا اجتماع همزتين بينهما الف لاسيما وقد
يتاخرت عليها ويتي الياء وكثرة في هذه اللفظة في لسانهم
فقلبوا الكلمة بان قدموا لامها وهي الهمزة الاولى فجاءت
وهي الشين فعالا اشيا فصار وزنها لفعاء وصرفت من
الصرف لالف التانيث الممدودة ورجح هذا المذهب بانه لم يلزم
منه شيء غير القلب والقلب في لسانهم كثير كالجاه والحادي
والشقي وتا وآدر واادم وصيا في قراة قبيل وابين والامثلة
فيه واحد وشقي وبئس وناي وادوم وارام وميا وياس وما اعترض
به بعضهم هذا بان القلب على خلاف الاصل وانه لم يرد الا ضرورة
في قليل من الكلام وهذا مردود وبانه قد ثبت من الاشياء
وعن الاخفش ان القلب مطرد واما الشاذ القليل فنحو قولهم
في ريمي في لعرك وشواي في شوايع قالوا وكان اولاها كما
تاخر من معايش ومن شواي يريد شوايع واما المذاهب
الاتية فانه يرد عليها اشكالات هذا المذهب سالم منها فلذلك
اعتبره الجمهور دون غيره المذهب الثاني وبه قال الفراء
ان اشياء جمع الشي والامثلة في شيء شيئي على فيعل كميت ثم خفف
الشيء كما خففوا ليتا وهينا وميتا الى ليت وهين وميت ثم
جمعه بعد تخفيفه واصله اشياء همزتين بينهما الف بعدها زنة
افعلاء فاجتمع لنا ان لام الكلمة والتي للتانيث والالف قبله
الهمزة والجمع يقبل تخفيف الكلمة بان قلبوا الهمزة الاولى بالانكسار

ما قبلها فيجتمع يا ان اولا ما مكسورة فحذفوا الياء التي
هي عين الكلمة تخفيفا فصار ريشا ووزنها الان لفع
الحذف افعلا فتح الصرف لاجل التانيث وهذه
طريقة بعضهم في تصريف هذا المذهب كما تقدم في ابي طالب
وقال بعضهم كان في الاصل ايها لما وصلت لي اشا حذفت الهمزة
الثانية التي هي لام الكلمة لانها هي حصل الثقل وفتحت
الياء المكسورة لاجل الجمع فصار ونها افعا المذهب
الثالث وبه قال الاخفش ان اشا جمع شيء بوزن فلس
اي ليس مخففا من شيء كما يقوله الخليل جمع شيء وقال ان
فعلا يجمع على افعلا فصار اشيا مثل اهين ثم بنيها الفاعلة
يا ثم عمل فيه ما عمل في مذهب الفراء والطريقات المذكوران
من مكي وابي البقاء في تصريف هذا المذهب جاريان هنا ولكن
المصنفين يذكرون مذهب الفراء عند وزن الاخفش قال مكي
وقال الفراء والاخفش والذي ادى اشا وزنها افعلا واصلها
اشيا كهين واهونا لكنه خفف ثم ذكر تصريف الكلمة الى
وقال ابو البقاء وقال الاخفش والفراء اصل الكلمة شيء مثل
هين ثم خفف بالحذف وذكر التصريف الى هو لا يقولون
مذهبها شيا واحدا والحق ما ذكرته عنها ويدل على ما قلته
ما قاله الواحدي فانه قال ومذهب الفراء في هذا الحرف
مذهب الاخفش غير انه غلط حتى اداه الى ان اشاء كهين ولين
من جمع على اهونا والينا وهين تخفف هين ولين
فان جمعه على افعلا وشيء ليس مخففا من شيء حتى يجمع على افعلاء
وهذان المذهبان اعني مذهب الفراء والاخفش وان سلما من

الصرف

الصرف لغير علة فقد رد هما الناس قال الزجاج وهذا القول
غلط لان شيا فعل وفعل لا يجمع على افعلاء فاما هين ولين
فاصله هيين وليين فجمع على افعلاء كما جمع على فيعل
على افعلاء وكذلك ليس ولين ولذلك صح بنيهما بغير
والناس يقولون ان هينا اصله هيون لميت اصله ميوت
ثم اعل الاعلال المعروف فاصل لين ليين بياءين الاولى
ساكنة والثانية مكسورة فاعتدت الاولى والاشتقاق
يباعدهم فان اكثرهم من هان يهون ولانهم جمعوه على
افعلاء اظهروا الواو وقالوا هونا واهونا وقال الزجاج ٢
ان المازني ناظر الاخفش في هذه المسئلة فقال له كيف تصغر
شيا قال اقول فيها شيا فقال المازني لو كانت افعالا
لردت في التصغير الى واحدها فقيل شييان والجمع المصحح بين
انا نصغر اصدقاء ان كان لمؤنث صديقات وان كان لمذكر
صديقون فانتظر الاخفش قلت وبسط هذا ان الجمع
المكسر اصغر فاما ان يكون من جموع القلة ومبناه على
الصحيح افعلة وافعل وفعلة وافعال ومضى على لفظه وان
كان من جموع الكثرة فانه يصغر على لفظه ما الصحيح وان ورد
شيء عن ذلك فاما مثلان تصغير اصلان جمع اصيل
يرد الى واحده فان كان من غير العقلاء معزوجمع بالالف
والتاء فتقول في تصغير حمر جمع حمار حميرات وان كان من
العقلاء مذكرا جمع بالواو والنون فتقول في تصغير رجال
رجيلون وان كان اسم جمع كقوم ورهط او اسم جنس كتمر وشجر
مضى على لفظه كما في المفردات ومعنا الى اشيا فتصغيرهم لها

يجيء لفظها يدل على انها اسم جمع لان اسم الجمع لصغير على لفظه نحو رهيط وفتوم وليست بجمع تكسير اذ هي من جموع الكثرة ولم تزد لها واحدتها وهذا لازم للاخفش لانه يصرف والمبرد لا يصرف ذكره اصيلان عنده شاذ فلا يقاس عليه وفي عبارة مكي قال ايضا فانه يلزم تصغير اشياء على شويات او على شيات وذلك لم يقله احد قلت قوله شويات لمن يعتد فان هذا ممن موضع قلب الياء واوا لانوي انكاذا صغرت بيتا قلت بييتا لا بويتا الان الكوفيين يجيزون ذلك فيمكن ان يوي رابهم وقد حكى ايضا مذهب الفراء والاخفش سببين احدهما انه يلزم منه عدم النظير اذ لم يجمع افعلاء جمعا لفعلى فيكون هذا نظيره وهين واهوناء شاذ لا يقاس عليه والثاني ان حذفه واعتلاله يجري على غير قياس وهذا القول خارج في جمعه واعتلاله عن القياس والصحيح المذهب الصالح وهو قول الكسائي والفراء انها جمع شيء على افعاء كبيت وابيات وقد اضافوا واعتذر من الناس هذا القول بانه يلزم منه عدم صرف الصرف لغير علة اذ لو كان على افعال لانصرف كابيات قال الزجاج اجمع النحويون واكثر الكوفيين على ان قول الكسائي خطا والوجه ان لا يصرف ابناء وأسماء قلت والكسائي قد استشهد بهذا الرد فاعتذر عنه ولكن بما لا يقبل قال الكسائي رحمه الله معنى اشياء على افعاء ولكنها صرفت في الكلام فاشبهت فعلاء لم تصرف لانه لم تصرف هم قال وجمعوها على اشاوى كما جمعوا عذراء وعذارى

وصحراء وصحاري وابناء وات كما قيل حمراوات يعني انهم عاملوا اشياء وان كانت على افعاء معاملة حمراء وعذراء في مجيء التكسير والصحيح الاول ان الفراء والزجاج اعترضا عليه هذا الاعتذار فقال الفراء لو كان كما قال لكان امكن لوجهين ان يجري لان الكوفيين اذا كثر في الكلام حذف وجاز ان يجري كالكثرة الشيء بزيد واجروه في النكرة وفيه بازاء تنح من الاحمر قلت يعني بالاحمر الصرف وقال الزجاج اجمع النحويون والكوفيين وقد تقدم انفا وقال مكي وقال الكسائي وابو عبيد لم ينصرف لانها اشبهت حمراء لان العرب تقول اشياوات كما تقول حمراوات قال وتبين منها ان لا ينصرف في الجمع اسماء وابناء لقول العرب فيها اسماوات وابناوات قلت قد تقدم شرح هذا ثم ان مكيا رحمه الله بعد ان ذكر الكسائي ما ذكره وتقل مذهب الاخفش والفراء قال قال ابو حاتم اشياء افعال جمع شيء كما ينبغي وهذا يوهم ان مذهب الكسائي غير هذا المذهب وليس كذلك على ما هو قلت وقد احتج بعضهم عن الكسائي بان الحرفين قد اعتبروا في باب ما لا ينصرف الشبه اللفظي دون المعنوي يدل على ذلك مسألة سراويل في لغة من منعه فان فيها تاويلين احدهما انه مؤنث اعجمي جاء على وزنه في العربية اعني صيغة مصابيح مثلا ويدل له ايضا انهم اجروا الف الالحاق المقصورة مجرى الف التانيث المقصورة ولكن مع العلمية فاعتبروا التجرد الصدر ولولا هذه الاطالة لذكرت له نظائر كثيرة المذهب الخامس ان وزنها افعلاء ايضا جمع الجمع بزنة ظريف وظفل جمع على افعلاء كنصيب وانصباء وصديق واصدقاء حذفت الهمزة الاولى التي هي لام الكلمة وفتحت السين التي هي اجمع وصارت اشياء ووزنها بعد الحذف

افعا وجعله بكيا في التقريب كتقريب مذهب الاخفش في
انه يجعل الهمزة ياء ثم يحذف احدى التاءين قال رحمه الله وهو
الحذف في الجمع حذفها في الواحد وانما حذفت من الواحد تخفيفا
لكثرة الاستعمال اذ شيء يقع على كل مسمى من عرض او جوهر
او جسم فلم ينصرف لهمزة التانيث في الجمع قال وهذا قول ضعيف
جائز في الجمع وترك الصرف في التاءين لولا ان التضعيف
يعترضه كما اعترض الاخفش قلت قوله هذا قول ضعيف
فيه نظر لكثرة ما يرد عليه وهو ظاهر مما تقدم ولما ذكر الجمع
هذا المذهب قال في نفس تقدم حذفت الهمزة الاولى وتقديرها
الهمز لكون ما بعدها التاء قال وزنها في هذا القول افعاء
افعاء وفي القول قبلي اي افلاكذا رايت افعا باليا وهذا
غلط فاحش ثم اي جوزت ان يكون هذا غلطا عليه من الكاتب
وانما كانت افعاء بالعين فصحفها الكاتب الى افعا وقد ذهب
الناس هذا الى القول بان اصل شيء شيي بزنة صديق ادعوى
من غير دليل ولو بانه كان ينبغي ان لا تصرف لان لا تصرف
معزوة كما تقدم تخريجه وقد تلخص لنا في اشياء انها
بي اسم جمع واصلها شيا كظرف ثم قلبت لامها فصل ما بها فصار
وزنها لفعا او جمع فاع واذا قيل بانها جمع صاع وقيل اصلها
افعال ثم حذف فتصير الى افعا او افلا وان وزنها افعل
كابيات ولولا حوف الحذف وجع عن المقصود لذكرت المسالة
باطرافها استوفاة ولكن في هذا كفاية لا سيما مع هذا التوضيح
قوله تعالى ان تبد لكم تسؤكم بينا للقطين للتعليم بكون حرف
المضارعة تاء مثناة من فوق والفاعل ضميرا شيا وقرا
الشعبي فيما نقله عنه ابو محمد بن عطية ان تبد بفتح الباء
من تحت وضم الدال بوكم بفتح الياء من تحت والفاعل ضمير
عايد على ما يليق تقديره بالمعنى اي ان يبد لكم جواب
سوالكم او سوءكم ولا جايز ان يعود على اشيا لانه ظرف
المؤنث المجازي وبني اسند فعل الي ضمير مونث مطلقا وجب
كما قال العلامة في التصحيح ولا يلتفت لضرورة الشعر ونقل
غيره عن الشعبي انه قرا بيبد لكم بيوبا ليا من تحت فيه الا انه
ضم الياء الاولى وفتح الثانية والمعنى ان يبد اي يظهر السوال
عنها يوكم ذلك السوال اي جوابه او مولا من مزية سبب في ذلك
والضمير في به هو الله تعالى والضمير في عنها يحتمل ان يعود على نوع الاشيا
المدلول عليها بالفعل قاله ابن عطية ونقله الواحدي عن اهل
النظم ونظيره بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين يعني ادم ثم جعلناه قال يعني اي ادم فعاد الضمير على
ما دل عليه الاول ويحتمل ان يعود عليها الفعل قاله الزمخشري
بمعناه وقوله حين ينزل القران في هذا الظرف اما الان اما
وهو الذي يظهر ولم ينقل الزمخشري غيره انه سئل عنها قالوا
قال الزمخشري وان تسالوا عنها عن هذه التكاليف الصعبة
حين ينزل القران في زمان الوحي وهو ما يراه الرسول مبين
لظهر يوحى اليه تبد لكم تلك التكاليف التي تسؤكم وتؤمروا
بعملها فتعرضوا للفتح لغضب الله لتفريطكم فيها ومن هنا قلت
لك ان الضمير عنها عايد على الاشيا الاولى لا على نوعها قال الشيخ ان الظرف

منصوب بتبد لكم اي تظهر لكم تلك الاشيا حين ينزل القرآن
قال بعضهم في الكلام تقدم وتاخير لان التقدير ان تسالوا عنها تبد
لكم حين ينزل القرآن قال بعضهم في الكلام
تقديم وتاخير لان التقدم عن اشيا ان تسالوا عنها تبد
لكم حين ينزل القرآن وان تبد لكم تسؤكم ولا يشكل المعنى
على هذا الترتيب الا انه لا يتبادر في ذلك تقدم وتاخير
فان الواو لا تقتضي ترتيبا فلا حذف ولكن انما قدم هذا
اولا لما قيل وان تسالوا لفائدة وهي الزجر عن السوال فانه
قدم لهم ان سوالهم عن اشيا ربما ظهرت اساءتهم قبل ان يعلم
بانهم ان سالوا عنها بدت لهم ليزجروا وهو معنى لائق قوله
عفى الله عنها فيه وجهان احدهما انه في محل جر لانه صفة اشيا
لاشيا والضمير على هذا في عنها يعود على اشيا ولا حاجة الى ادعا
التقديم والتاخير في هذا كما قاله بعضهم قال لتقديره لا تسالوا
عن اشيا عفى الله عنها ان تبد لكم الاية لان كلا من الجملتين
الشرطيتين وهذه الجملة صفة لاشيا فمن اي ان هذه الجملة
مستحقة للتقدم على ما قبلها وكان قائل هذا القول انما قدر
تقدمه ليتضح انها صفة لا مستانفة والثاني انها لا محل لها
لاستيناقها والضمير في عنها على هذا يعود على المسالة المدلول عليها
بلا تسالوا ويجوز ان يعود على اشيا وان كان في الوصف الاول
تبعيض هذا الضابط وهي الربط بين الصفة والموصوف قوله
قد سالها الضمير في سالها ظاهره يعود على اشيا لكن قال الزمخشري
فان قلت كيف قال لا تسالوا عن اشيا ثم قال قد سالها قوم
سال عنها قلت ليس لتعود على اشيا حتى يتعدى اليها بعن
وانما يعود على المسالة المدلول عليها بقوله لا تسالوا اي قد سال المسالة

قوم

قوم ثم اصبحوا بها اي بمرجوعها كافرين وقال ابن عطية ضمير
قال المبهم ولا نتيجة قولها الا على حذف مضاف وتقديره
بعض المعترين اي سال اشالها اي اشال هذه المسالة او اشال
هذه السوالات وقال الحوفي في سالها الظاهر عود الضمير
على اشيا ولا يتجه حمله على ظاهره الا من جهة اللفظ
الغربي ولا من جهة المعنى اما من جهة اللفظ فلانه كان
ينبغي ان يعدي بعن كما عدي في الاول واما من جهة المعنى
فلان المسول عنه مختلف قطعا فان سوالهم غير سوال من قبلهم
فان سوال هولا مثل من سال ابن ناقتي وما في بطن فاقتي
واي ابي وابن مربضي وسوال اولئك غير هذا نحو نزل علينا
مايدة اتها الله حين دا حمل لنا البتة وعفوه وقال الواحدي
نا قلا عن الكرماني وهذا السوال في هذه الاية مخالف
معناه معنى السوال في قوله لا تسالوا عن اشيا وان تسالوا عنها
الا ترى ان السوال في الاية الاولى قد عدي بالباء وهنا لم يعد
بالباء لان السوال هنا طلب العين التي عن سالتكه وهنا
اي طلبته منه والسوال في الاية الاولى سواله عن حال الشي
وكيفيته وانما عطف بثم لانه قد سالها قوم على ما قيل ولبثوا
مدة في التاويل لانه انما نهاهم عن تكليف ما لم يكلفوا وهو مرفوع
عنهم قلت ويجوز ان يعود على اشيا لفظا لا معنى كما قال
النحويون في مسالة عندي درهم ونصفه اي ونصف درهم اخر
ومنه قوله وكل الناس قاربوا قيد محلم ونحن خلفناقيد وهو ساند
قوله من قبلكم متعلق بقوله سالها فان قيل هل يجوز ان
يكون صفة لقوم قلت منع من ذلك جماعة بمثلين بان ظرف
الزمان لا يقع خبرا ولا صفة ولا حالا عن الجثة وقد تقدم لك تجويز هذا

في اوله البقرة عند قوله والذين من قبلكم فان العلة كالعلة
وبها متعلق بكاف بين وانما قدم لاصل الفواصل والنحي قراسالها
بالامالة من غير هجن وهما لغتان وسنه يتسنا ولان فاما الذه
فمالها الكاما لة حمزة خاف وقد تقدم تحقيقه ذلك في البقرة
عند قوله فان لكم ما سالتم وسل بني اسرايل قوله من بحيرة
من زايدة لوجود الشرطين المعروفين وجعل ان يكون نعتي
سمي وتتعدى لمفعولين احدهما محذوف والتقدير ما جعل
اي ما سمي الله حيوانا بحيرة قاله ابو البقا وقال ابن عطية والاظهر
والله اعلم انها تكون بمعنى شرع وفتح اي ما شرع الله ولا امر
بها وقال ابن عطية وجعل في هذه الاية لا تكون بمعنى خلق
لان الله خلق هذه الاشيا كلها ولا بمعنى صير لان التصيير
لا بد له من مفعول ثان فمعناه ما بين الله ولا شرع ونبه
النحاس هذه التاويلات كلها بان قال لم يعد الفعول
من معانيها شرع وفتح الاية على التصيير ويكون المفعول الثاني
محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة والبحيرة فعيلة
بمعنى مفعولة فدخول التا التانيث عليها لا يقاس ولكن لما
جرت مجرى الاسما الجوامد نبهت وهذا قد اومعته في قوله
النطيحة واشتقاقها من البحر فالبحر السعة ومنه بحر الناقة
واختلف اهل اللغة في البحيرة عند العرب ما هي اصلا فقال
قتادة والو عبيد هي الناقة التي تنتج خمسة اولهن في اخرها
ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى
ولا ماء واذا لقيها المعي لم يركبها وروي ذلك عن ابن عباس
الا انه لم يذكر في اخرها ذكر وقال بعضهم اذا انتجت الناقة

خمسة انظر تعل في الخامس فان كان ذكرا فتاكله
وان كان انثى شقوا اذنها وتركوها تزعى وتشرب ولا تركب
ولا تحلب وهي البحيرة وروى هذا عن قتادة
وقال بعضهم البحيرة الانثى التي تكون خامس بطن كما تقدم
سميت بذلك لانها لا تحمل للذبح ولا لغيرها فان ماتت حملت لهن
وقال بعضهم البحيرة بنت السايبة وسميت بذلك لان السايبة
انثى شقوا اذنها وتركوها ثم انها تزعى وتشرب ولا تركب
حتى تموت وهذا قول لا اعرف هذا من جبير ولا عليه احد وقال
بهذا سعيد بن المسيب وقيل هي التي تترك في المرعى بلا راع
قاله الوسيطة وقيل اذا ولدت حتى اناث شقوا اذنها
وتركوها وقال بعضهم ويعزى لمروف انها اذا ولدت خمسا
اوسبعا شقوا اذنها وقيل هي الناقة تلد عشر اناث بطن فتشق
اذنها طولا وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد
عن مرعى ولا ماء واذا ماتت حل لحمها للرجال دون النسا نقله
ابن عطية وكذا قاله ابو القاسم الراغب وقيل البحيرة السعد
اذا ولدت بحروا اذنه وقالوا اللهم ان عاش فتي وان مات فذكي
فاذا مات اكلوه ووجه الجمع بين هذه الاقوال الكثيرة
ان العرب كانت تختلف افعالها في البحيرة والسايبة فيكان
الرجل اذا قدم من سفر او نذر منيعة سيب بعيرا فلم يركب
ويفعل به ما تقدم في البحيرة وهذا قول ابي عبيد وقيل
هي الناقة تنتج عشر اناث فلا تركب ولا يجز لها الاصوف
اولادها قاله الفرا وقيل ما تركوه لالهتهم فكان الرجل يحمي تمرا
سيبه لالهته فلم ينتفع به ويسيبه لسدنة وقيل
هي الناقة تترك لبعض عليها محنة ونقل ذلك عن الشافعي وقيل
هو العبد يعتق بعضه ان لا يكون عليه ولا ولا عقل ولا ميراث

والسائبة هنا فيها قولان احدهما انها اسم فاعل مجيء بابه من
يسيب اي سرح كسيب الماء وهو مطاوع سيبه بتا لسيبه
فتاب وانتاب والثاني انه بمعنى مفعوله كعيشة راضية
وهي فاعل بمعنى مفعول قليل جدا عوما دافق والذي
ينبغي ان يقال انه فاعل بمعنى ذي كذا اي بمعنى النسبة
كموفق لابن اي صاحب لبن وتمر في احدى اللغتين يعني
راضيه وماء دافق اي ذات زصي وذا فق وكذا موا ي ذات
سبب والوصيلة هنا فعيلة بمعنى فاعلة كما مايأتي لغيره
وهو المقياس واختلف اهل اللغة فيما يعني بن حنش بالغنم
او من الابل ثم اختلفوا بعد ذلك اتضا فقال العزا ي
الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في اخرها
عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فحرم بحرمي السائبة وقال
النجاج هي الشاة اذا ولدت ذكرا كان لاربهم واذا ولدت
انثى كانت لهم وقال ابن عباس رضي الله عنه هي الشاة
تنتج سبعة ابطن فان كان السابع انثى لم ينتفع الناس بها بحي
الا ان تموت فياكلها الرجال والنساء ان كان ذكرا فيعجوه
واكلوه جميعا وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها
فيتركونها بعد لا تذبح ولا ينتفع بها الرجال دون النساء ان
ماتت اشتركن مع الرجال فيها وقال ابن قتيبة ان كان السابع
ذكرا ذبح واكله الرجال دون النساء وقالوا خالصة لذكورنا
ومحرم علينا ان وطئنا وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا
وانثى فكقول ابن عباس وقيل هي الشاة تنتج عشر اناث
متواليات في خمسة ابطن ثم ما ولدت بعد ذلك فللذكور دون
الاناث وبهذا قال ابن اسحاق وابو عبيدة الا ان ابا عبيدة

قاله

قاله واذا ولدت ذكرا وانثى معا قالوا وصلت اخاها فلم
يذبحوه لمكانتها وقيل هي الشاة تنتج خمسة ابطن اولها ناقة
فان كان جديا ذبحوه وان كان انثى ابقوها وان كان ذكرا
وانثى قالوا وصلت اخاها هذا كله عندهم يحرم لحم الغنم
واما من قال انها من الابل فقال هي الشارفة تنتج فقيل انتج
ثم تنتج بولاد ذا انثى اخاي ليي تثنيها ذكرا لبتة كونها
لالهتهم ويقولون قد وصلت انثى باخي لي بنيها ذكر
والحامي اسم فاعل من حمى يحمي اي منع واختلف فيه نقلة
اهل اللغة فعن العزا موا لفحل يولد لولد ولده فيقولون
قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل ولا يطرد عن ماء ولا يحمى
وقال بعضهم موا لفحل ينتج من بين اولاده ذكورها
واناثها عشرا ناث ولي ذكر ان عطية وقال بعضهم هو
الفحل يولد من صلبه عشرة ابطن فيقولون قد حمى ظهره
فتكونه كالسائبة فيما تقدم وبهذا قال ابن عباس
وابن مسعود وبه قال ابو عبيدة والنجاج وروي عن
الشافعي انه الفحل يضرب في ماء ضربه عشر سنين وقال
ابو زيد موا لفحل ينتج له سبع اناث متواليات فيحمي ظهره
فيفعل به ما تقدم وقد عرفت منشا خلاف اهل اللغة في هذه
الاشيا انه باعتبار اختلاف مذاهب العرب فاراد كل منهم
فيما وقفا نشد اهل اللغة في كل واحد من هذه الالفاظ بعض
بعضهم فانشدوا في البحيرة قول الشاعر

محرمة لا يأكل الناس لحمها ... ولا تحلب في سكك البلاد

وانشدوا في السائبة

وسائبة لله ما في تشكري ... اذا الله عافاها عامرا ومجاشعا

واشدد واي الوصيلة لتابط شرا
احد كما كنت في الناس ناعقا نزاي باعاذي الحاذ الوصايلا
واشدد واي الحاجيقوله حاها ابو قابوس في غير كهنة
كافة ص اولاه اولاده الفعل قوله صبنا ما وجدنا عليه ابانونا
صبنا منتبدا وقد تقدم انه في الاصل مصدر والمراد به اسم
الفاعل اي كافينا وتقدم ان عطية لم يكفنا نفسر نفي
الاعراب وما وجدنا هو الخبر وما طائرها انها موصولة اسمية
ويجوز ان تكون نكرة موصوفة اي كافينا الذي وجدنا
ووجه يجوز ان تكون بمعنى المصادفة فعليه يجوز فيه
وجهان احدهما انه متعلق بوجدنا فانه ينتقد لواحد والثاني
انه حال من ابانا اي وجدنا ما مستقرا عليه ويجوز ان
تكون بمعنى العلم فتتعدى لاثنين ثانيهما عليه وقوله اولو
كان قد تقدم اعراب هذا في البقرة وما قالوا فيه وان
لو هنا معناها الشرط وان الواو للحال وتقدم بقية ذلك
كله فاغني عن اعادته الا ان ابن عطية قال هنا الف الوقف
دخلت على واو العطف قلت تسمية هذه الهمزة للوقف
فيه عزاية من الاصطلاح وجعل الزمخشري هذه الواو
للحال وابن عطية جعلها عاطفة وتقدم الجمع بين كلاميهما
في البقرة فعليك بالالتفات اليه واختلاف الالفاظ
في هاتين الايتين اعني اية البقرة واية المائدة فانه
قوله هناك اتتعوذ وهنا قالوا وهناك ألفينا وهناه
وجدنا من باب التفنن في البلاغة فلا تطلبه مناسبة وان
كنت قد تكلفت ذلك ونقلته عن الناس في كتاب التقييد الكبير
قوله عليكم انفسكم المجرور على بضد انفسكم وهو منصوب على الاغراء

بعليكم

بعليكم لان عليكم هنا اسم فعل اذا التقدير الزموا انفسكم
اي هدايتها وحفظها مما يوذيها فعليكم هنا مرفوع فاعلا
تقديره عليكم انتم ولذلك يجوز ان تعطف عليه مرفوع نحو
عليكم انتم وزيدا الخير كما تقول قمت انتم وزيدا الخير
واختلفت النحاة في الضمير المتصل بها وبما قواها تحق البيك
ولديك ومكانك فالصحيح انه في موضع جر كما كان قبل ان
تنقل الكلمة الى الاغراء وهذا مذهب سيبويه واستدل له
الاخفش بما حكي عن العرب حيا بن عبد الله بحر عبد الله وهو
لغز في المسئلة وذهب الكسائي الى انه منصوب المحل وفيه بعد
لسبب ما بعدها اعني حيا وما بعدها كهذه الاية وذهب الفراء
الى انه مرفوع وقد حققت هذه المذاهب الثلاثة مبسوطة
في شرح التسهيل وقال ابو البقاء بعد ان جعل كم في موضع جر بما
بعدها ويجوز كم فان الكاف هنا للخطاب ولا موضع لها
فان رويد قد استعملت للامر للمواجهة من غير كاف الخطاب
وكذا قوله تعالى مكانكم في محل جر قلت في هذه المسئلة كلام
طويل صحيحه ان رويد تارة تكون ما بعدها مجرور المحل
وتارة منصوبه وليس هذا موضعه وقد قدمت في سورة النساء
الخلاف في جواز تقدم معمول هذا الباب عليه وقد نافح
ابن ابي نعيم انفسكم رفعا فيما حكاه عنه صاحب الكشاف
وهي شكلة وتحذير على احد وجهين اما الابتداء وعليكم
خبره مقدم عليه والمعنى على الاغراء فان الاغراء قد جاء
بالجملة الابتدائية ومنه قراءة بعضهم ناقة الله وسقياها
وهذا تحذير وهو نظير الاغراء والكاف من الوجهين ان تكون
توكيدا للضمير المستتر في عليكم لانه كما تقدم تقديره قائم
مقام الفعل الا انه شدد توكيده بالنفس من غير تاكيد بضمير

ستفصل والمعنى عليها هذا محذوف تقديره عليكم انتم انفسكم
صلاح نفوسكم وهدايتكم **قوله** لا يضركم قرأ الجمهور بضم الراء
مشددة وقرأ الحسن البصري لا يضركم بضم الضاد وكون الراء
وقرأ ابراهيم النخعي لا يضركم بكسر الضاد وكون الراء
وقرأ ابو حيوة لا يضدركم بكون الضاد وضم الراء الاولى
والثانية واما قراءة الجمهور فتحتمل وجهين احدهما ان
يكون الفعل فيها مجزوما على جواب الامر في عليكم وانما فتحت
الراء التقاء الساكنين فحركة الراء الاولى نقلت الى الضاد
لاصل ادغامها في الراء بعدها والاصل لا يضرركم ويجوز ان يكون
الجزم لا على وجه الجواب للامر بل على وجه انه نهى مستأنف
والعلم فيه ما تقدم ويضعف جواب الجزم هنا على المعنيين
المذكورين من العقاب والنهي قراءة الحسن والنخعي فانها
نص في الجزم ولكنها تحتملان ان الجزم على الجواب او النهي
والوجه الثاني ان يكون الفعل مرفوعا ولكن خوطبوا ولا ينتهي
على هو مستأنف تسيفا للاضرار بتلك الضاد بنقطة قراءة ابي حيوة
المتقدمة واما قراءة الحسن فمن ضاره يضوره كقاله
يصونه واما قراءة النخعي فمن ضاره يضيره كباعه يبيعه
والجزم فيها على ما تقدم في قراءة العامة من الوجهين
حكى ابو البقاء لا يضركم بفتح الراء وجهها على الجزم وان
الفتح للتخفيف وهو واضح والجزم على ما تقدم لضارعين الوجهين
وهذه كلها لغات قد تقدم التنبيه عليها في ال عمران ومن
مثل قاعل واذا اطرف محض ناسبه يضركم اي لا يضركم الذي ضل
وقت اهتدائكم ويجوز ان تكون من طية وجوابها محذوف
لدلالة الكلام عليه وقال ابو البقاء ويبعد ان يكون ظرفا للفعل

لان

لان المعنى لا يصح معه قلت لانه يصير المعنى على نفي
الضرر الحاصل ممن يضل وقت اهتدائهم فقد يتوهم انه
لا يتبين عنهم من ذم من ضل في غير وقت اهتدائهم ولكن هذا
لا ينفي صحة المعنى بالكلية كما ذكره **قوله** تعالى في شهادة
بينكم هذه الاية وما بعدها من اشكل القرآن صلوا علينا
وتفسيرها لم يزل العلماء يشكلونها ويكتبون عنها حتى قال
علي بن ابي طالب رحمه الله في كتابه المسمى بالكشف هذه
الآية في قراءتها واعرابها وتفسيرها ومعانيها واحكامها
من اصعب آي القرآن واشكلها قال ويحتمل ان تسطر فيها من
العلوم في ثلاثين ورقة او اكثر قال وقد ذكرنا هاهنا وجوها
في كتاب مفرد وقال ابن عطية وهذا كلام من لم يتبحر له التبحر في
تفسيرها وذلك بين من كتابه وقال السخاوي لم ار احدا من
العلماء تعلق بكلمة فيها من اولها الى آخرها قال الواحدي وهذه
الآية وما بعدها من اعوص ما في القرآن تفسيرا واعرابا قلت
وانا استعين الله تعالى في توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف
كلماتها وقراءتها ومعرفة تاليفها مما يختص بهذا الموضع واما
تفسيرها على ما قال الله المعون في تبيينه في كتاب تفسير
القرآن العزيز ان شاء الله تعالى وبه الحول والقوة قراءة الجمهور
شهادة بينكم برفع شهادة مضافة لبينكم وقرأ الحسن والاعرج
والشعبي برفعها منونة بينكم بنصبها والسلمي والحسن والاعرج
في رواية عنهما شهادة منونة منصوبة بينكم بنصبها فاما قراءة
الجمهور فيتخرج حسنا على وجه احدها انها مرفوعة بالابتداء وخبرها
اثنان ولا بد على هذا الوجه من حذف مضاف اما من الاول واما من الثاني

فتقديره ثم الاول فهو شهادة بينكم اثنان اي صاحبا
شهادة بينكم اثنان وتقديره من الناس شهادة بينكم
شهادة اثنين وانما اضطررنا الى حذف من الاول او الثاني
لتضاد المتعدد والخبر على شيء واحد لان الشهادة شيء
والاثنان شيآن ولا بد في التقدير ان المذكور ان
في نحو زيد عدل وهما حملت نفس المصدر مبالغة او وقوعه
موقع اسم الفاعل لان المعنى يأباهما هنا الا ان الواحدي
نقل عن صاحب النظم انه قال شهادة مصدر وضع موضع الاسم
يريد بالشهادة الشهود كما يقال رجل عدل ورجال
عدل ورضى وذوو واذا قدرنا بصاحبي الشهود كان على حذف
المضاف ويكون المعنى عدة شهود بينكم اثنان واشهدوا
اذا اشهدوا اي وقت اذا ولولا ذلك لنصب شهرا على تاويل
اذا في اشهد قلت وفيه هذا طامة هذا انه جعل المصدر نفس
الشهود مبالغة ولذلك سئل رجال عدل وفيه نظر الثاني
ان يرتفع على انها مستدا ايضا وخبرها محذوف تقديره على
الكلام واثنان على هذا مرتفعان بالمصدر الذي هو
شهادة والتقدير وفيما فرض عليكم ان يشهد اثنان كذا
قدره الزمخشري وهو احد قولي النحاس وهو طامة ايضا
على هذين الوجهين ظرف لشهادة اي ليشهد في وقت حضور
الموت اي اسبابه وحين الوصية على هذه الاوجه بدل منه
اوجه اوجهها انه بدل من اذا ولم يذكر الزمخشري غيره قال وفي
ابداله منه دليل على وجوب الوصية الثاني انه منصوب بنفس
الموت اي يقع الموت وقت الوصية ولا بد من تاويله بابتداء الموت

لان وقت الموت الحقيقي لا وصية فيه الثالث انه منصوب
بحضر اي حضر اسباب الموت حين الوصية الثالث ان شهادة
مبتدأ وخبره اذا حضر اي وقوع الشهادة في وقت حضور
الموت حين على ما تقدم فيه من الاوجه الثلاثة انفا ولا
يجوز ذينك والحامل لهذه ان تكون ظرفا للشهادة لئلا يلزم
الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته وهو لا يجوز وقد رد
شيخنا ذلك بما مر ولما ذكر النحاس هذا الوجه الاخير قال هذا
وهو عجيب منه الرابع ان شهادة مبتدأ وخبرها من الوصية
واذا على هذا منصوب بالشهادة ولا يجوز ان ينتصب بالوصية
وان كان المعنى عليه لان المصدر المؤول لا يسبقه بمعموله عند
البصريين ولو كان ظرفا والمضاف اليه يلزم منه تقدم المضاف
اليه على المضاف لان تقدم المعمول يؤذن بتقدم العامل
والعامل لا يتقدم فكذا معموله ولم يجوز وا تقدم معمول
المضاف اليه على المضاف الا في مسئلة واحدة وهي اذا كان المضاف
لفظ غير وابتدىء • ان امرأ حضني يوما مودته • على الثاني
لعندي غير مكفور • فعندي منصوب بمكفور وقالوا لان
غير نائبة لا ولا يجوز تقديم معمول ما بعد لا عليها وقد
تكلف الزمخشري فذكر ان الفاتحة وذكر انه يجوز ان يكون
منصوبا بدون اثنان بدل من اثنان بدل مثل ضارب واثنان على هذين الوجهين
الاخيرين مرتفعان على احد وجهين اما الفاعلية اي ليشهد
اثنان يدل عليه لفظ شهادة واما على خبر مبتدأ محذوف تدل
عليه شهادة ايضا اي الشاهدان اثنان الخامس ان شهادة
مبتدأ واثنان فاعل سد مسد الخبر ذكره ابو البقاء وفيه وهو
مذهب الاخفش الا ان الفعل قد الشهادة واقعة موقع فعل الامر كانه

في الظروف اي بجعل الظرف كانه مفعول له كما في المثل وسئله
هذا فراق بيني وبينك ولقوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن
رفع قال الشيخ وقال الماتريدي وتبعه الرازي ان الاصل
ما بينكم فحذف ما قال الرازي وبينكم كناية عن التنازع
لانه انما يحتاج اليه عند التنازع وحذف ما جائز
عند ظهوره ونظيره بقوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة
من رفع قال الشيخ وحذف ما الموصولة غير جائز عند البصريين
مع الاضافة لا يصح تقديرها البتة ولمن قوله هذا فراق
بيني وبينك نظير لقد تقطع بينكم لان هذا مضاف وذاك
باق على ظرفيته فيتخيل فيه حذف ما بخلاف هذا فراق بيني
وشهادة بينكم فانه يتخيل فيه تقديرها لان الاضافة
اخرجته عن الظرفية وصيرته مفعولا به على السعة قلت
هذا الذي نقله الشيخ عنهما قاله ابو علي النحوي في كتابه
قال رحمه الله قوله شهادة بينكم اي ما بينكم وما بينكم كناية
عن التنازع والتشاجر اضاف الشهادة الى التنازع لانها
انما تحتاج اليها في التنازع الواقع فيما بين القوم والحرب
تضيف الشيء الى الشيء اذا كان منه بسبب كقوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان اي مقامه بين يدي ربه والحرب
تحذف كثيرا ذكرنا ومن ذلك الموضع الذي يحتاج اليه
كقوله واذ ابرأت ثم اي منهم وكقوله هذا فراق بيني
وبينك ولقد تقطع بينكم اي ما بيني وما بينكم وقول الشيخ
لا يتخيل فيه تقدير ما الخ ممنوع لان حالة الاضافة لا تعمل
صلة للموصول المحذوف لا يلزم من ذلك ان يقدر ما من حيث
المعنى لان من حيث الاعراب ننظر الى الاصل والما حذف الموصول فقد

تقدم

تقدم تحقيقه وقوله ذو صفة لا تنثن اي ما عدا وكذلك
قوله منكم صفة ايضا لا تنثن وقوله او آخران تنثنى الى اثنين
وهما غيركم وصفة لآخرين والمراد بمنكم من قراباتكم وعشيرتكم
ومن غيركم من الجماعة الاجانب وقيل من اهل دينكم ومن
غيركم من اهل الذمة ورجع الخامسة الاول فقال هذا بيني
وبينك بمعنى غابر في العربية وذلك ان بعضهم اخر في العربية
من حيث الاول تقول ورثت كريم وكريم آخر ولا يجوز حتى
آخر ولا مررت بآخر دون جل آخر فكذا ما يجب ان يكون
اوآخران او عدلان آخران والكفار لا يكونون عدولا
ورد الشيخ ذلك فقال اما ما ذكره من المثل فصحيح لانه مثل
بآخر وجعله صفة لغير حتى الاول واما الآية فمن قبيل ما تقدم
فيه آخر على الوصف فانه يزاح آخر في الحيز الذي قبله ولا يقيد
وصف حتى الاول تقول مررت برجل مسلم وآخر كافر وآخر بيت
فيما سانيا وآخر بطيا ولو اخرت آخر في هذين المثالين فقلت
مررت برجل مسلم وكافر آخر بيت لم يجز ولابد من هذا الان تركيبا
اثنانية واعدل منكم او آخران من غيركم فاحتاز من حتى
قوله اثنان ولاسيما اذا قدرته برجلان اثنان فاحتاز هما من
حتى برجلان اثنان ولا يعتبر وصف قوله ذوا عدل منكم وان كان
بعد ابو القوله من غيركم كما لا يعتبر وصف الحتى في قولك حدث
رجلان اثنان مسلمان وآخران كافران الذي من شرط آخر
اذا تقدم ان يكون من حتى الاول لتقيد وصفه وعلى ما ذكرته جاء
العرب قال الشاعر كانوا فتيتين يضعن النجاء على نعش لكوامل في اسرائهما ضعم
واخرين ترى الماذي فوقهم من نبع داود وما اورثت آدم

فالشاهدان اخران من غيركم فقد ظهر ان الدال على جواب
الشرط اما مجموع قوله اثنان ذوا عدل منكم او العول الاول
واما اخران من غيركم فقط على القول الثاني فاما تكم
عاطفة نفس هذه الجملة على نفس الشرط وقوله تحبسونهما
فيه وجهان احدهما انها في محل رفع صفة لاخران وعلى هذا
فالجملة الشرطية وما عطف عليها معترضة بين الصفة وموصوفها
فان قوله تحبسونهما صفة لقوله اخران وإلى هذا ذهب الفارسي
ومكي بن ابي طالب والحوفي وابو البقاء وقد اوضح الفارسي
ذلك بعبارة فاضلة فقال تحبسونهما صفة لاخران واعترض
بقوله انتم من بتم في الارض وافاده الاعتراض ان العدول
الى اخرين من غير الملة او العشيرة حسب اختلاف الملل انما
يكون مع ضرورة الموت فيه واستغنى عن
هذا لما تقدم في قوله اخران من غيركم قلت فقد ظهر
من كلامه انه يجعل الشرط قيدا في اخران من غيركم فقط لا قيدا
في اصل الشهادة فيقدر الجواب على ما ذكره كما تقدم واستشهد
باخرين من غيركم او قال شاهدان اخران من غيركم والثاني انه
لا محل له لاستيفائه والبه ذهب الزمخشري قال فان قلت
ما موقع قوله تحبسونهما قلت هو اعتراض في كلام كانه قيل
بعد اشتراط العدالة بهما فكيف نعمل ان ارتبنا بهما فقيل
تحبسونهما وهذا الذي ذكره ابو القاسم اوفق للصناعة لانه
ليس في الاول الفصل بكلام طويل بين الصفة وموصوفها وقال بعد
اشتراط العدالة بناء على مختاره في قوله اواخران من غيركم
اي اوشهادة اخران من الاجانب قال الشيخ في قوله ان انتم ضربتم
الخطاب التفات من الغيبة الى الخطاب اذ لو جرى على لفظ اذا حضر
احدكم الموت لكان التركيب ان هو ضرب في الارض فاصابته وانما جاز

المتقدم كانوا من ثقيف من بني قيا او ناسا يضعون الزجاج
ثم قالوا واخرين من بني المذكور فاخرين من فوقكم فنقلوا
ولم يعتدوا بوصفه بقوله يضعون الزجاج لانه قسم يتذكر
الى قسمين متباينين بالوصف متحدين بالجنس قال وهذا
الوهم قل من ينفك عنه فضلا عن يعرفه وقوله او الطاماتها
للتحقيق وهو واضح على القول بان يعني من غيركم من غير
اقاربكم من المسلمين يعني الموصي يعتبر في ان يشهد اثنان
من اقاربه او من الاجانب المسلمين وقيل او للترتيب اي انهم
لا يعدل عن شاهدين منكم الا عند فقدهما وهذا لا يجوز
الا اذا قلنا من غيركم من غير اهل ملتكم قوله ان انتم
مرفوع بمحذوف يفسره ما بعده وهي مسئلة الاشتغال والتقدير
ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير وهذا مذهب
البصريين وذهب الاخفش منهم والكوفيون الى جواز رفع
المبتدا بعد ان الشرطية كما اجازوه بعد اذا ايضا فهو
لا محل له عند الجمهور لكنه مفسر او محله الرفع عند الكوفيين
والاخفش لكونه خبرا وهو وان احد من المركب احتاج
اذا المعنى صورت وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما
تقدم اثنان ذوا عدل منكم او اخران ولكن لتقديره هذا
الجواب يتوقف على حلف في هذا الشرط على ما مر في
اصل الشهادة او قيد في اخران من غيركم فقط بمعنى
انه لا يجوز العدول في الشهادة على الوصية الى اهل الذمة
الا بشرط الضرب في الارض وموت المسلمين فان قيل هو شرط
في اصل الشهادة فتقدير الجواب ان ضربتم في الارض فاصابتكم
اثنان منكم او من غيركم وان كان شرطا في العدول الى
اخرين من غير الملة فالتقدير ما سبق واخرين من غيركم

الا لتفات جما لان احدكم بمعناه اذا حضر كل واحد منكم
الموت وهذه نظر لان الخطاب جار في اسلوب الخطاب الاول
من قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الوقال ابن عباس في
الكلام حذف وتقديره فاما تكتم فضيحة الموت وقد استشهد
اشهد بعدها ايضا وعن سعيد بن جبير تقديره وقد
اوصيتم قال بعضهم هذا اولى لان الوصي محلف والشاهد لا يحلف
والخطاب في تحبسونها لولاة الامور لان الموظب باما نة
الموت لانه يتعذر ذلك فيه ومن بعد متعلق بتحبسونها ونحو
الحبس المنع يقال حبست اخي واحتبسته في سبيل الله
محبس وحبيس ويقال لمنع الماضي لانه ينعه ويقال احبست
بالتشديد ايضا بمعنى وقفت وسبلت وقد يكون التشديد لتكثير
في الفعل نحو حبست الرجال والالف واللام في الصلاة فيها قولان
احدهما انها للجنس اي لجميع صلاة كانت والثاني وهو الاظهر
انها للعهد فقيل العصر وقيل غيرذلك قوله تبتلان في هذه الجملة
وجهان اظهرهما انها عاطفة هذه الجملة على جملة تحبسونهما
في محل رفع او لا محل لها حسب ما تقدم من الخلاف والثاني انها
الجزاء اي جواب شرط مقدر قاله الداري وان لم يتسلم تعلق القسم
لعطف جملة على جملة فلها كمحل الرحمة

وانسان عيني يحير الماء تارة ♦ فيبدو وتارات يجم فيغرق

تقديره عند هم اذا حرتموه كذا في الامة او اقسموها الخ وقد
نحوه قاله وقال ويجوز ان تكون الناء جواب هذا لان تحبسونهما
الامر بذلك وهو جواب الامر الذي دل عليه الكلام لانه قيل اقسموا
انما قلت ولا حاجة داعية الى شيء من تقدير شرط محذوف وايضا

الى حذف مبتدا قبل قوله فيقسمان اي فهما يقسمان وايضا فان
تحبسونهما تقدم انها صفة فكيف يجعل بمعنى الامر والطلب
لا يتبع وصفا واما البيت الذي انشده ابو علي فخرجه الجرجاني
على ان يجعل الماء تارة جملة خبرية وهي وان لم يكن فيها رابط فقد
عطف عليها جملة فيها رابط بالفاء السببية وفاء السببية جعلت
الجملتين شيا واحدا وبالله يتعلق بفعل القسم وقد تقدم
انه لا يجوز اظهاره قبل القسم الا بها لانها ام الباب وقوله
لا نشتري به جواب القسم المعنى في يقسمان فيتلفق ما يتلفق
وقوله ان ارتبتم شرط وجوابه محذوف تقديره ان ارتبتم
فيهما فحلفوهما وهذا الشرط وجوابه المقدر معترض بين القسم
وجوابه ولبيت هذه الآية ما اجتمع فيه شرط وقسم فاجيب
سابقهما وحذف جواب الآخر لدلالة جواب عليه لان تلك
المسئلة شرطها ان يكون جواب القسم ماضيا لفظا لان يكون جواب الشرط
مما يلزم فيه جواب نحو والله ان تقم لاكرمنك لانك لو قدرت
ان تقم آكرمك مع وهذا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب
القسم بل يقدر جوابه فما براسه لا يجوز ان تقدير هنا ان
ارتبتم فحلفوهما ولو قدرته ان ارتبتم فلا نشتري لم يصح
وقد اتفق هنا اجتماع شرط وقسم وقد اجيب سابقهما وحذف
جواب الآخر وليس من تلك القاعدة وقال الحوفي ان ثم قولا
محذوفا تقديره يقسمان بالله ويقولان هذا القول في ايمانهما
قال ابو حيان تضمن القول كثيرا كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم ولا ادري ما حمله
على اضمار هذا القول قوله به في هذه الهاء ثلاثة اقوال احدها
انها تعود على الله تعالى الثاني انها تعود على القسم الثالث وهو
قول ابي علي انها تعود على تحبسونهما الشهادة وهذا قوي لرجوع الضمير

وقال ابو البقا يعود على الله او القسم او الحلف او اليمين لان
فيها ذكر شيء واحد ولذلك قول من قال انها تعود على الله تعالى
لابد ان يقدر مضاف محذوف وقال اي لا تشتري بيمين الله او قسمه
ونحوه لان الذات المقدسة لا يتقابل فيها ذلك وقال مكي
وقيل الها يعود على الشهادة لكن ذكرت لانها قول كما قال فاردوه
بنه فزادها على المعلوم لدلالة التتمة على ذلك والاشتراها
بل هو باق على حقيقته ويراد به البيع فوقان اظهرها الاول
وبيان ذلك مبني على نصب ثمنا وهو منصوب على المفعولية قال
الفارسي وتقديره لا تشتري به ذا ثمن لان اليمين
لا تشتري وانما يشتري ذو الثمن قال ولي الاشتراها هنا بمعنى
البيع وانما جاز لعلة لان البيع الجاد عن الباء وليس المعنى
عليه انما معناه التمسك به والايثار له على الحق وقد تقدم في
الشيخ هذا الكلام بعينه ولم يعزه لاحد على ما وقال مكي
معناه ذا ثمن لان الثمن لا يشتري انما يشتري ذو الثمن وهو
كقوله اشتروا اباياث الله ثمنا اي ذا ثمن وقال لعزه انه
لا يحتاج الى حذف مضاف قال ابو البقا ولا حذف فيه لان الثمن
يشترى كما يشترى به وقيل التقدير ذا ثمن وقال بعضهم
لا تشتري لا تبيع لعهد تعرض بارتكاب كقوله تعالى ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا معنى لا تشتري به لا ياخذ
ولا تستبدل ومن ابتاع شيا فقد اشتراه ومعنى الاية لا ياخذ
بعهد الله ثمنا بان يبيعه لعرض من الدنيا قال الواحدي ويشهد
بهذا ان كثيرا من تكلف ابى عنا وهذا معنى قول العتبي والمبرد
قوله ولو كان ذا قربى الواو هنا كالتي سبقت في قوله اولو كان
اباؤهم لا يعقلون في العبرة من انها تحتمل ان تبقى على عاطفة لو حالية

وان

وان حالية والاشتراع حال معطوفة على حال مقدرة كقولك اعطوا
السائل ولو على فرس وكذا هنا تقديره لا نشتري به ثمنا قليلا
كل حال ولو كان الحال كذا وان كان ذا قربى فلا نعود على المشهود
له اي ولو كان المشهود له ذا قرابة قوله ولا نكتم الجمهور
على رفع نكتم على ان لا نافية والجملة محتملة وجهين احدهما
وهو الظاهر ان تكون اخبارا منقطعا مما قبلها على معنى انه اخبار عن انفسهم بانهم لا يكتمون الشهادة
وبناه على قراءة الحسن والشعبي ولا تكتم على النهي وهذه
القراءة جاءت على القليل من حيث ان دخول لا الناهية على فعل
المتكلم قليل ومنه اذا ما خرجت من دنسق فلا انعد لها • انشده
سيبويه والجمهور على شهادة الله بالاضافة ونصب
بعد تاء التاء • وقرئ شهادة الله بالاضافة ورفع
بعد تاء التاء وانتصبت اليه تعالى لانها مهام الامر بها وحفظها وان لا
نكتم ولا نضيع وقرأ على امير المؤمنين ونعم بن نبيرة والحسن
في رواية شهادة الله بتنوين شهادة ونصب الجلالة
وهي واضحة فشهادة مفعول ثان والجلالة نصب على التعظيم
وهي الاصل والاصل ولا نكتم الله شهادة وهو كقوله ولا يكتمون
الله حديثا وانما قدمت هنا للاهتمام بها فانها المحدث عنها وقرئ
وهم ان تقله الزهري وكذا هو ان تكون الجلالة نصبا على اسقاط
حرف القسم والتقدير ولا نكتم شهادة والله فلما حذف حرف الجر
نصب المقسم به وهو لا حاجة الى الله لانه يتعدى بحذف المفعول الاول
للكتمان اي ولا نكتم احدا شهادة الله وقيه تكلف والبيه هذا ابو
البقا ايضا قال على انه منصوب بفعل القسم محذوف وفاعل وقرأ على امير
المؤمنين والحسن والحسن البصري ايضا شهادة بالتنوين والنصب آلة
بعد الآلف التي للاستفهام دخلت للتقرير وتوقيف نفوس الخائنين
وهي عوض من حرف القسم المقدر وصل الجر بها ام بالحرف المحذوف على الخلاف

وقرا الشعبي في رواية وغيره شهاده بالها ونقف عليها ثم يبتدئ
الله بقطع الهمزة الوصل وبمد الهمزة على انها للاستفهام بالمعنى
المتقدم وهذه الحالة وهمزة القطع تكون عوضا عن حرف القسم
في هذا الاسم الشريف خاصة تقول يا زيدا لله ولا فعلن والذي
يعوض عن حرف القسم في هذا الاسم الشريف خاصة الفا الاستفهام
وقطع همزة الوصل وهما التي للتنبيه حقها الله وتجوز مع
هما قطع همزة الجلالة ووصلها ومثل الجر باحد حرفي المقدما او بالعوض
تقدم ان فيه خلافا ولو قال قائل ان قول الله لافعلن بالجر
وقطع الهمزة انها همزة استفهام لم يرد قوله فان قيل
همزة الاستفهام اذا دخلت على همزة الوصل وهيئة التي تقع
لام التعريف او امن في القسم وجب ثبوت همزة الوصل وحينئذ
اما ان تسهل واما ان تبدل الفا وهذه لم يثبت بعدها همزة وصل
فيتعين ان تكون همزة قطع عوضا عن حرف القسم فالجواب
انهم انما ابدلوا الف الوصل او سهلوها بعد همزة الاستفهام فرقا
بين الاستفهام والخبر وهنا ليس ما يؤمن فان الجر في الجلالة
يؤذن بذلك فلا حاجة لي بقاء همزة الوصل مبدلة او سهلة
وعلى هذا قراءة الله والله بالقطع والمد محتمل للاستفهام وهو
تحتمل حسن قال ابن جني في هذه القراءة الوقف على شهادة
يكون لها واستيناف القسم حسن في هذه القراءة الوقف على
شهادة ليكون لها واستيناف القسم حسن لان استيناف في اول الكلام
اوجزله واشد هيبة من ان يدخل في عرض المقول ويؤيد هذه
القراءة يعني الله بقطع الالف من غير مد وهو الجلالة بجار
على عام وقرئ شهادة الله بنصب الشهادة بفعل محذوف وهو الجلالة
موصولة الهمزة على ان الجر بحرف القسم المقدر من غير عوض عنه
بقطع ولا همزة استفهام وهو مختص بذلك وقوله تعالى انا اذا لمن الاثمين

هذه

هذه الجملة لا محل لها لانها استيناف اخبر عنهم بانهم
من الاثمين ان كتموا الشهادة ولذلك اتوا باذن المؤذنة
بالجزاء والجواب وقرا الجمهور لمن الاثمين من غير نقل ولا ادغام
وقرا ابن محيصن والاخفش للاثمين بادغام نون من في لام
التعريف بعد ان نقل اليها حركة الهمزة في اثمين قاعدته
حركة النقل قادم وهي نظيرة من قراءة الاولى
بالادغام وهناك ان شاء الله ما في تحقيق ذلك وبعد القوة
قوله فان عثر بني للمفعول والتاء تقام فاعله انجار بعده
اي فان اطلع على استحقاقها الاثمان بقال عثر على الامر يعثر عثورا
اذا اطلع على شيء لم يطلع عليه غيره واعثرته على كذا اطلعت
عليه وبنيه قوله تعالى اعثرنا عليهم قال اهل اللغة واصله من
عثرة الرجل وهي الوقوع وذلك ان العاثر انما يعثر بشيء كان
لا يراه فاذا عثر به اطلع عليه ونظر ما هو فقيل لكل امر كان
خفيا ثم اطلع عليه عثر عليه وقال الليث عثر يعثر عثورا
هتم على امر لم يعلمه عليه غيره وعثر لغة عثرة وقع على
شيء فصرف بين الفعلين مصدريهما وفرق ابو البقاء بينهما
بغير ذلك فقال عثر قصد مكانه المعثور وبعثاه اطلع واما عثر
في مشيه ومنطقه ورأيه فالعثار والعاثر على المصدر من غير قصد
سواء فاما قال عثر الرجل بالشيء يعثر عثورا وعثارا اذا اسقط عليه
ويجوز فيمن يطلع على امر من غير طلب يقال عثرت على كذا
وفقلته وكذلك اعثرنا عليهم اي وقفنا هم عليهم من غير ان طلبوا
قوله تعالى فان عثر فيه اربعة اوجه ان يرتفع على انه خبر مبتدأ
مضمر تقديره فالشاهدان اخران والفاء جواب الشرط دخلت على الجملة
الاسمية والجملة من قوله يقومان في محل رفع صفة لاخران التقدير انه

مرفوع بفعل مضمر يفسره فليشهد اخان ذكره سيبويه
البقا وقد تقدم ان الفعل لا يحذف وحده الا في مواضع ذكرها
عند قوله حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم
مستدا موخر والمقدم فالاوليان بالميت اخران يقومان
مقامهما ذكر ذلك ابو علي قال ويكون كقولك منا ظعن ومنا اقام
انه مستدا وفي الخبر حينئذ احتمالان احدهما قوله من الذين
استحق عليهم الاوليان وجاز الابتدا به لتخصصه بالوصف
وهو الحملة من يقومان والثاني ان الخبر يقومان ومن
الذين استحق صفة للمبتدا ولا يمنع الفصل بالخبر بين الصفة
وموصوفها والمنوع انما هو للابتدا به اعتماده على ما الحجازية
وقال ابو البقا لما حكم برفعه بالابتدا وجاز الابتدا هنا بالنكرة
لحصول الفايدة قلت من ان المنوع مجرد الفايدة من غير
اعتبار بموضوع من الموضعات التي ذكرها فتبصر ثم الثالث
ان الخبر قوله الاوليان نقله ابو البقا وقوله يقومان دون
الذين استحق كلها في محل رفع صفة لاخران ويجوز ان يكون
احدها صفة والاخر حالا وجاز الحال من النكرة لتخصصها
بالوصف وفي هذا الوجه ضعف من حيث انه اذا اجتمع معرفة
ونكرة جعلت المعرفة محدثا عنها والنكرة حديثا وعكس ذلك
قليل جدا او ضرورة كقوله يكون مزاجها عسل وماء وكقوله
وان حراما ان اسب مجاشعا بايي اللوم الكرام الاصاديم
وقد فهمتها تقدم ان الجملة من قوله يقومان فاعل بما دل من قوله
من الذين اما من وقوع المحلى صفة لاخران او ضمنه واما صفة
على الحال اما من نعتي اخران او من الضمير المستكن في اخران ويجوز

في قوله

في قوله من الذين ان يكون حالا من فاعل يقومان قوله
استحق قرا الجمهور واستحق مبنيا للفاعل الاوليان كالجماعة
وهي قراءة عبد الله بن عباس وابي بن كعب وعلي رضي الله عنه
وروبت عن ابن كثير ايضا وحمزة وابو بكر عن عاصم
استحق مبنيا للمفعول كالجماعة الاولين جمع اولى المذكر
السالم والحسن البصري استحق مبنيا للفاعل الاولان مرفوعا
تثنية اولى وابن سيرين كالجماعة الا انه نصب الاولين
تثنية اولي وقرئ الاولين بسكون الواو وفتح اللام وهو
جمع اولي كالاعلين في جمع اعلى ولما وصل ابو اسحاق الزجاج
الى هذا الموضع قال هذا موضع من اصعب ما في القرآن اعرابا
قلت ولعمري ان القول ما قالت حذام فان الناس قد
ذارت ص ٣٣ في فهذا الترتيب وقد اجتهدت بحمد الله تعالى
فلخصنا الكلام فيها احسن تلخيص ولا بد من ذكر بيتي من معاني
الآية لتستغني به عن الاعراب قلت حاذم لما قرأ الجمهور
برفع الاوليان فيها من اوجه احدها انه مبتدا وخبره اخران
تقديره فالاوليان بالميت اخران وقد تقدم شرح هذا
الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي هما الاوليان كان سائلا سأل
فقال من الاخران فقيل هما الاوليان الثالث انه بدل من
اخران ويوجد في معنى البيان للبدل منه نحو جاز بي احوك
وهذا عندهم ضعيف لان الابدال بالمشتقات يقل الرابع
انه عطف بيان للاخران بين الاخران بالاوليين فان قلت
شرط عطف البيان ان يكون التابع والمتبوع متفقين في المعرفة
والتنكير على ان الجمهور على عدم جريانه في النكرة قلت قال ابو علي
واخران نكرة والاوليان معرفة قلت هذا سؤال صحيح ولكن
يلزم الاحتمال ويلزم الذي يختاري جوازه فانا لا احتمل فانه يجيز

ان يكون الاوليان صفة لاخران بما سا قتم عنه عند قوم
لهذا الوجه والنعت والمنعوت يشترط فيها التوافق فاذا جاز
في النعت فاليجز فيما هو شبيه به اذ لا فرق بينهما الا اشتراط
الاشتقاق في النعت واما الزمخشري فانه لا يشترط ذلك اعني
التوافق وقد نص هو في سورة ال عمران على ان قوله تعالى
مقام ابراهيم عطف بيان لقوله فيه ايات بينات وايات بينات
نكرة لكنها لما اختصت بالوصف قربت من المعرفة كما قدمته
في موضعه وكذا اخران قد وصف بوصف فقرب من المعرفة اشبه
من ايات بينات من حيث وصفت بصفة واحدة الخامس انه يدل
من فاعل يشهدان السادس انه صفة لاخران اجاز ذلك الاخفش
قال ابو علي واجاز ابو الحسن فيها شيأ اخر وهو ان يكون الاوليان
صفة لاخران لانه لما وصف فخصص فنزل وصفه وتخصيصه
وصف بوصف المعارف قال الخ وهذا ضعيف لاستلزام هذا
ما ذووا ان يجمعوا عليه من ان النكرة لا توصف بالمعرفة ولا العكس
قلت لا سلمنا ان مخالفتها في التعريف والتنكير ضعيف وقد
ان تكلموا ذلك في مواضع منها ما حكاه الخليل من قربت بالرجل فتنكر
في احد الاوجه في هذه المسئلة ومنها غير المغضوب عليهم على القول
بانه غير صفة الذين انعمت عليهم وقوله

ولقد امر على اللئيم يسبني ٭ فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

وقوله تعالى في اية لم الليل نسلخ منه النهار على ان يسبني ونسلخ مقتان
لما قبلها فان الجمل كلمات وهذه المثل التي اوردتها عكس ما نحن فيه
فانها نقلت فيها المعرفة بالنكرة وما نحن فيه جعلنا النكرة فيه كالمعرفة
الا ان الجامع بينهما التخالف وبجوز ان يكون ما نحن فيه من هذه
المثل باعتبار الاولى لما لم يقصد بها الخصوص بعينان تدبر ان النكرة

فوقها

وانفرد هذا الموصي استحقت هذه الحالة وهذان الشاهدان
من غير اهل الدين الولاية وامر الاولين بها هذه الجماعة فبني
الفعل للمفعول بها هذا المعنى اجمالا ويقوي هذا الغرض
تعدي الفعل بعلى لما كان باقتدار وعلى هيأته الحالة ولا
يقال استحق منه او فيه الا في الاستحقاق الحقيقي وهو
واما استحق عليه فيما يحمل والعلية والاستحقاق المستفاد
فقد اسند استحق الى الاوليان من غير تقدير مضاف تمثالا
له بما ذكر واحتملت طول عبارته ليتضح واعلم ان مرفوع
استحق في الاوجه المتقدمة اعني غير هذا الوجه وبواسناده
الى الاوليان مغير يعود على ما تقدم لفظا او سياقا واختلفت
عبارتهم فيه فقال الفارسي والكوفي وابو البقا والزمخشري
انه ضمير الاثم والاثم قد تقدم في قوله استحقا اثما وقال
الفارسي والكوفي ايضا فاعل استحق ضمير الاوليان والوصية
قلت اضافة الوصية تشكل لانه اذا اسند الفعل الى ضمير
الميت مطلقا وصيت التي الاثم من ورثة وبعض لا يحضر
ولا يجوز ان يقال اضيف لفظ الوصية لان ذلك حذف والفاعل
عندهما لا يحذف وقال الخاسي استحقا لا ظاهر لا يصلح وهذا
اهون مما قبله لانه لم يحمل حرفا حرف بدل من حرف يعني
انه لا يقول ان على بمعنى في ولا بمعنى من كما قيل بهما وسيأتي
ذلك ان شاء الله تعالى وقد جمع الزمخشري غرائب ما قيل
من الاعراب والمعنى بأوجز عبارة فقال فان قامان اي فشاهدان
اخران ليقوما ان مقامهما من الذين استحق عليهم اي استحق عليهم
الاثم ومعناه من الذين جني عليهم وهم اهل الميت وصيته والاولیان
الاحقان بالشهادة لقربهما وبمعرفتها وارتفاعها بخبرهما الاوليان

كانه

كانه قيل من هما فقيل الاوليان وقيل ما بدل من الضمير في
يقومان او من اخران وجوزان يرتفعا باستحق اي من
الذين استحق عليهم اثمهم جنايتهم الاوليين منهم للشهادة ٥
لاطلاعهم على حقيقة الحال وقوله عليهم في عاثلة واحد
احدها انها على بابها قال ابو البقا لقولك وجب عليه الاثم
وقد تقدم عن الخاسي انه لما اضر الا بصيانتها عن ما بها
واستحسن ذلك والثاني انها بمعنى في اي استحق فيهم الاثم
فوقعتا على موقع في كما تضع في موقعها كقوله تعالى ولاصلبنكم
في جذوع النخل اي على جذوع وكقوله ٥
فطل كان ثيابه في سرحة ٥ يحدى بها السبت ليس بتوأم ٥
اي على سرحة وقدره ابو البقا فقال اي استحق فيهم الوصية
والثالث انها بمعنى من اي استحق منهم الاثم ومثله قوله تعالى
اذا اكتالوا على الناس اي من الناس وقدره ابو البقا فقال استحق
منهم الاوليان ممن جعل بمعنى في وقدر استحق منهم الوصية ومن
جعل بمعنى من قدره منهم للاوليان وكان الماذكر القائم مقام
الفاعل لم يذكر لانه ضمير الاثم والاوليان واجاز بعضهم ان يسند استحق
الى ضمير المال اي استحق عليهم المال الموروث وهو قريب فقد تقرر
ان في مرفوع استحق خمسة اوجه احدها الاوليان الثاني ضمير
الايصاء الثالث ضمير الوصية وهو المعنى كالذي قبله وتقدم اشكاله
الرابع انه ضمير الاثم الخامس انه ضمير المال ولم ار احدا اجاز ان
يكون عليهم هو القائم مقام الفاعل مع غير المعطوف عليهم كما هو
ليس واضحة فايده وامافتاة الاخفش فالاوليان مرفوع باستحق
والمفعول محذوف وقدره بعضهم ومستها وقدرها الزمخشري بان
يحلفا على انهما ما خانا في شيء من التركة والذي استحق

على ما ينبغي وقيل المشار اليه الحتى لعدم الصلاة وقيل غيرهما
الشاهدين وان يأتوا اصله الي ان يأتوا وقدره ابو البقاء لينا
اي اوفي من ان يأتوا وقدره مكي بالبا اي بان يأتوا وليا بوا من
ثم حذف حرف الجر فنشا الخلاف المشهور وعليها متعلق
بيأتوا وقيل في محل نصب على الحال منها وقدره ابو البقاء محققة
وصحيحة وتنوين تغيير يعني لما عرفت غير مرة من ان الاكوان
المفيدة لا تقدر في مثله قوله اوبخافوا في نصبه وجهان احدهما
انه منصوب عطفا على يأتوا وفي او على هذا نائبة وبلان احدهما
انها على بابها من كونها لاحد الشيئين والمعنى ذلك احق
اقرب الى حصول الشهادة على ما ينبغي او خوف رد الايمان الى
غيرهم فيفتضحوا بهم والثاني وهو الاظهر ان يكون بمعنى الواو
اي ذلك الحكم علة اقرب الى ان يأتوا واقرب الى ان لا يخافوا
وهذا معهود من قول ابن عباس الناسخ من وحتى المصاحف
منصوب باضمار ان بعد واو وبعدها الاكمون لهم لانه نسق
اوتقضي حتى تقديره الا ان تقضي حتى فاو حرف عطف
على بابها والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهو باوان وما
في حيزها مؤولة بمصدر ذلك المصدر معطوف على مصدر يؤتوا
من الفعل قبله تقديره الا لان ينكدا او تقضي حتى ليكون بين
ليوم لكدا وقضا وكذا حتى وكذا المعنى هنا اي ذلك ادنى بأن
يأتوك بالشهادة على وجهها والا خافوا رد الايمان كذا قدره
ابن عطية تبعا وقيل الا وهو خلاف تقدير المحققين النحاة
فانهم لا يقدرون او الا بلفظ الا وحدها دون او وكان الا
في عبارته على ما فهمه الشيخ ليست الا الاستثنائية بل اصلها ان
شرطية دخلت على لا النافية فادغمت فيها فانه قال او يكون او
بمعنى الا ان وهي التي عبر عنها ابن عطية بتلك العبارة من تقديرها

شرط محذوف وفعله وهذا انتهى وفيه نظر من وجهين احدهما
انهم يقيدون بذكر احدا عني كون او بمعنى الى او الا والثاني انه بعد
ان حكم عليها بانها بمعنى الا ان جعلها بمعنى شرط محذوف فعله
وان يرد في محل نصب على المفعول به اي او بخافوا رد ايمانهم
بعد ايمانهم اما ظرف لرد او متعلق بمحذوف وفي على بابها صفة
لايمان وجمع الضمير في قوله يأتوا وما بعده وان كان عائدا
في المعنى على شخص وهو الشاهد ان فقيل هو عائد على
معنى الشاهدين وقيل هو عائد على الشهود من الناس
بهم بعناه ذلك اولى واجدر ان يحد الناس اليمين فيقروا
بها دونهم خوف الشناعة عليهم والفضيحة في رد اليمين على
المدعي وقوله واتقوا الله لما نبذكم بتقوى الله اما للعلم
به اي واتقوا الله في شهادتكم وفي الموصين عليهم بان لا
يخونوا لم شفعا لان القصة كانت بهذا السبب وامر قصة
الايتاع التقوى فيتناول كل ما ينبغي فيه وكذا المفعول
اسمعوا ان شئت حذفته اقتصارا واختصارا اي اسمعوا او
امره ونواهيه من الاحكام المتقدمة وما اوضح ما في هاتين
الجملتين الامريتين فتبارك الله احد الصادقين قوله
يوم يجمع الله في نصبه احد عشر وجها احدها انه منصوب باتقوا
اي اتقوا الله في يوم جمعه الرسل قاله الكوفي وهذا ينبغي ان لا
يجوز لان امرهم بالتقوى في يوم القيامة لا يكون اذ ليس يوم
تكليف وابتلاء ولذلك قال الواحدي ولم ينصب اليوم على الظرف
للايتاء لانهم لم يؤمروا بالتقوى في ذلك اليوم ويكون على المفعول
به لقوله واتقوا يوما الثاني انه منصوب باتقوا مضمرا يدل عليه
قوله واتقوا اذ لكل ليوم وذلك ذكر الاتقاء الاول في الاتقاء في
هذه الاية ولا يجوز ان منصوبا على الظرف للاتقاء لانهم لم يؤمروا

بالاتقاء في ذلك اليوم ولكن على المفعول به لقوله تعالى واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا الثالث انه منصوب باضمار
اذكروا الرابع باضمار راعوا والخامس انه بدل الاشتمال
من الحلالة قال الزمخشري يوم يجمع بدل من المنصوب في واتقوا
الله وهو من بدل الاشتمال كانه قيل واتقوا الله يوم
جمعه انتهى ولابد من حذف مضاف فيجاهذا الوجه حتى يصح
لان هذه العبارة التي ظاهرها اليجيد لان الاشتمال
لا يوصف به الباري تعالى فاي مذهب من هذه المذاهب
المتقدمين في الاشتمال والتقدير واتقوا عقاب الله
يوم يجمع رسله فان العقاب مشتمل على زمانه او زمانه مشتمل
عليه او عليهما مشتمل على جميع الحالات في تقدير البدل
الاشتمالي فقد تبين لك استناد هذه العبارات بالنسبة
الى الحلالة الشريفة واستعد الشيخ هذا الوجه لطول الفصل
بالجملتين ولا بعد فانهما تتمتان من تمام معنى الكلام
الاولى السادس انه منصوب بالاهتدي قاله الزمخشري
واتوا البقاء اي لا يهدي بهم في ذلك اليوم الى جنة او الى طريق
الجنة السابع انه مفعول به وناصبه اسمعوا ولابد من حذف
مضاف حينئذ لان الزمان لا يسمع فقدره ابو البقاء واسمعوا
خبر يوم يجمع ولم يذكر ابو البقاء غير هذين الوجهين وبدأ
كما وجه بالاهتدي نظرا من حيث انه لا يهديهم مطلقا
الا في ذلك اليوم ولا في الدنيا اعني المحكوم عليهم بالفسق
وجه تقدير الزمخشري لا يهديهم الى طريق الجنة صوابي مذهبه
من ان المعنى الهداية المطلقة لا تحتوي على الله تعالى ولذلك
فسر المهتدي بالجنة ولم يذكر غيره والذي يسهل ذلك عنده انها
كونه في يوم لا تكليف فيه وانما هي دار التكليف فلا يجد المتوى

ان ينسب الى الله تعالى نفي الهداية مطلقا البتة الثاني
انه منصوب باسمعوا قاله الكوفي وفيه نظر لانهم ليسوا مكلفين
بالسماع في ذلك اليوم اذ المراد بالسماع السماع التكليفي النافع
انه منصوب باضمار فعل متاخر اي يوم يجمع الله الرسل كان كيت
وكيت قاله الزمخشري العاشر قلت يجوز ان تكون المسالة
من باب الاعمال فان كلا من هذه العوامل الثلاثة المتقدمة
يصح تسلطه عليه بدليل ان العلماء جوزوا هذه ذلك وتكون المسالة
من التنازع فيها ثلاثة عوامل ومن اثبتوا واسمعوا ولا يهدي ويكون
من اعمال الاخر لانه قد حذف من الاولين ولا مانع يمنع الصناعة
واما المعنى فقد قدمت انه لا يظهر نصب يوم بشيء من الثلاثة
لان المعنى باباه وانما اخرت ذلك هربا مما قالوه وهو فصل
بما ليس بقيد فانه لم يذكر غير كونه منصوبا باسمعوا ولا يهدي
وكذا الكوفي جوز ان ينتصب باتقوا اسمعوا الحادي عشر
انه منصوب بقالوا لا علم لنا اي قال الرسل يوم جمعهم وقول الله
لهم ماذا اجبتم واختاره الشيخ على جميع ما تقدم قال وهو نظير
ما قلناه في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة قالوا اتجعل وهو وجه حسن قوله ماذا اجبتم فيه اربعة
اقوال احدها ان ماذا بمنزلة اسم واحد بغلب فيه جانب الاستفهام
وجملة النصب على المصدر بما بعده والتقدير اجابة اجبتم قال الزمخشري
ماذا اجبتم منتصب انتصاب مصدره على معنى اي اجابة اجبتم ولو
اريد الجواب لقيل ماذا اجبتم اي لو لا اريد الكلام المجاب لقيل
ماذا ومن نحى ماذا كله مصدرا قوله
ماذا لغير المجد رفع عويلها لا يوقدان ولا موي لمن يصطلي
الثاني ان ما استفهامية في محل رفع بالابتداء خبره وهي وذا الموصولة

بمنزلة استفهام في محل رفع بالابتداء واجتم خبره والعايد
محذوف كما قدره هو وهو ايضا ضعيف لانه لا يحذف عايد
المبتدا وهو محذوف الا في مواضع ليس هذا منها لو قلت زيد
مررت لم يجز واذا تبين ضعف هذه الاوجه رجع الاول
والجملة رفع اجتم سدت مسد المفعول وفي حذف الفاعل هنا
ما لا يليق كيف من الفصاحة والبلاغة حيث اقتصر على
خطاب الملك عن ملك كونهما غيرهم ورفعا من شانهم ونزلنا
انفسنا ما دل قراين احوالهما اجتم سدت مسد الفاعل
والمفعول محذوف واي ماذا اجتم امكم حيث كذبوكم واذوكم
وفيه توبيخ للامم وليت في البلاغة كالاولى وقوله
انك انت علام كمثل لما انك انت العلم الحكيم في البراءة
والجر على رفع علام الغيوب وقرئ بنصبه وفيه اوجه
ذكرها ابو القاسم وهي الاختصاص والبدل وصفة لاسم ان
قاله فرق بالنصب على ان الكلام قد تم عند قوله انك انت
علام الغيوب اي انك الموصوف بما وصفك به العلم
وغيره ثم انتصب علام الغيوب على الاختصاص او على البدل
وهو صفة لاسم ان قال الخ وهو على حذف الخبر لعلم المعنى
فتم الكلام بالمعدول في قوله انك انت اي انك الموصوف بهذه
الصفة من العلم وغيره ثم قال قال الزمخشري ثم استانف فذكر
الوقف على ان الزمخشري قدر لانك خبر محذوف فالزمخشري
لا يريد ذلك البتة ولا يرتضيه وانما يريد ان هذا الضمير
يكون لله تعالى فهو الدال على تلك الصفات المذكورة لا العكاف
انتهى عنه وهذا المعنى هو الذي تقتضيه البلاغة الذي غاص
عليه ابو القاسم لا ما قدره الخ توهما انه اتى به من عنده ويعني
بالاختصاص النصب على المدح لا الاختصاص الذي هو شبيه بالبدل فان

يعني الذي لاشكال في الرابطين المذكورين واجتم صلة
والعايد محذوف اي ما الذي اجتم به محذوف العايد قال
الحوفي وهذا لا يجوز لانه لا يجوز حذف العايد المجرور
حرف الموصول حرف مثل ذلك الحرف للجار والمجرور ان يتعلقا
بشيء واحد مررت بالذي مررت اي به وهنا الموصول غير المجرور
لو قلت رايت الذي مررت اي مررت به لم يجز الا ان يجر
ضوء على التدريج بان يحذف حرف الجر فيصل المعمل الى الهاء
فيحذف فتكون له وصفتم كالذي ظننتموه اي في احد وجهيه وهو
فاسد ع بما تومي في احد وجهيه وعلى الجملة فهو ضعيف الثاني
ان ما مجرورة بحرف جر مقدر لما حذف بقيتين في محل نصب
الوالبقاء وضعف الوجه الذي قبله اي كون ذا موصولة فتكون
ما اي في موضع نصب باجتم وحرف الجر محذوف وما هنا
اسم واحد ويضعف ان يجعل ما بمعنى الذي لانه لا عايد
وحذف العايد بقبح حرف الجر ضعيف قلت ما حمله حذف العايد
المجرور ضعيف صحيح تقدم شرحه والتنبيه عليه واما حذف
الجر واتصال مجروره فهو ضعيف ايضا لا يجوز الا في مواضع
قليلة ان العايد ات فرشتي • وقوله • واضح الذي لولا الاسى
وقوله • تمرون بالديار ولم تعوجوا • وقد تقدم تحقيق ذلك
واتينا المطول منه فمن ضعفه وقبح في اضعف بنية السيد
قال ابن عطية معناه ماذا اجابت به الامم فجعل ماذا كناية عن
به لا المصدر ويعضد ذلك بنية الكلام بنية محتمل ان يكون ماذا
كنايته عن الحوفي في جعله ما مبتدا استفهامية وذا خبره
موصولة وقد تقدم التنبيه على ضعفه ويحتمل ان تكون ماذا

شرطان يكون صفة لاسم ان يا يحيى اسمها هنا منبر مخالطة
لا يوصف مطلقا عند البصريين ولا يوصف به عند الكو
الا منبر الغائب لانها مبهمة في قولهم مررت به المكين من الم
تاويله بالمبدل وهو رد واضح على انه يمكن ان يقال اراد بالم
المبدل وهي علامة سيبويه بتطبيق الصفة وبريد المبد
فله اسوة بامامه والملازم مشترك فاكان جوابا لغيره
كان جوابا له ولكن يبقى فيه المبدل بالمشتق وهو مبهم
الاول ولهذا يحتاج لعلة من يصيبه الحق بالمبهم
كقوله ان الصفة خصوص ولا ان خراسانا اسد
الشاب هو المضيء على الفتى كان اذا نبه اذا التوقا
او قلما محروقا ولو قيل به لكان جوابا وعلام مثالا
هو ناصب لما بعد هلا قد بين وبهذا انضاف على المحل
على تقدير تسلم صحة وصف الضمير من حيث انه نكرة لا
لان امامه عند محضة وموصوفه بمعرفة والجمهور على
من الغيوب وهو الاصل وقراءة ابو بكر بكسرها وهي
جارية في الفاظ نحو البيوت والبيوت والبيوع والشيوخ وهو
تقدم تحرير هذا كله في المعرفة عند ذكر البيوت وبيا
كل لفظ من هذه الالفاظ معروفة لغاريا في سهم هل ان
تاليه وجمع الغيب هنا وان كان مصدرا لاختلاف انواعه وان
به الى الغائب او قلنا انه مخفف من فعل كما تقدم تحقيقه
النقرة فواضح قوله اذ قال الله فيه اوجه احدها انه بد
يوم يجمع قال الزمخشري والمعنى انه يوبخ الكافرين
الرسل حين اجابتهم وتبعيدها اظهر على ايديهم من الايات
فكذبتهم بعضهم وسموهم سحرة وتجاوز بعضهم الحد فجعلوا

ولما ذكر ابو البقاء هذا الوجه تاولوا فيه قال ويقول واما اذ
فان كانت للماضي فانما وقعت هنا على حكاية الحال الثاني
انه يعذب باذكر فقد ما قال ابو البقاء ويجوز ان يكون
التقدير اذكر اذ تقول يعني انه لابد من تاويل الماضي
المستقبل وهذا اكما تقدم له في الوجه قبله وكذا ابن عطية تاوله
يقول فانه قال للتقدير اذكر بانجاه اذ وقال هذا يعني
تقول لان ظاهر هذا الوجه انما هو في يوم القيامة فقدره
لقوله اانت قلت للناس الخ انه في محل رفع فالمستقبل
بمضاي ذاك اذ قاله ذكره الواحدي وهذا ضعيف لان اذ
لا تتصرف فيها وكذا لك القول بانها بمعنى لها باضافة اذ كذا وقد
تقدم تحقيق ذلك اللهم الا ان يريد الواحدي بكونه ظرفا
انه ظرف قائم مقام ظرف نحو زيدا عنده كذا ويجوز قوله يا عيسى
ابن مريم تقدم الكلام في اشتقاق هذه المعرفات ومعانيها
وابن صفة عيسى لضبا لانه مضاف وهذه قاعدة كلية يقيدة
وذلك ان المنادى المفرد العرفة الظاهر الضمة اذا وصف بابن
او ابنة ووقع الابن او الابنة بين علمين او بين متفقين
في اللفظ ولم يفصل بين الابن وبين موصوفه بغير ونعت لقد
اعلم منها انه يجوز اتباع المنادى المضموم بحركة نون ابن
فيفتح نحو يا زيد بن عمرو ويا هند بنت بكر بفتح الدال من
زيد وهند وصلا فلو كانت الضمة مقدرة نحو ما هو فيه فان
الضمة مقدرة على الياء فيقدر هنا وهو على الفتح اتباعا كما
في الضمة الظاهرة خلافا للجمهور على عدم جوازه اذ لا فائدة في
ذلك فانه قال انما كان للاتباع وهذا المعنى مفقود في الضمة المقدرة
واجاز الفراء ذلك اجراء للمقدرة مجرى الظاهرة وتبعه ابو البقاء فانه قال

يجوز ان تكون الالف من يحيى فتحة لانه قد وصف باسمين
بين علمين وان يكون عليها ضمة وهو مثل قولك يا زيد بن عمرو
بفتح الدال وهذا وهذا الذي ذكره قالاه غير لعيد بشهد
له نسيله عنه الجميع وهو ما اذا كان المنادى مبنيا على الضم
مثلا نحو يا هؤلاء انهم اجازوا في صفته الوجهين الرفع
والنصب يقولون يا هؤلاء العقلاء والعقلاء بنصب العقلاء
ورفعها قالوا والرفع مراعاة لتلك الضمة المقدرة على الهمزة
فانه مؤد معرفة والنصب على محل فقد اعتد والضمة المقدرة
في الابتداع وان كان ذلك فاشيا في الاصل وقد يعرف بان هذا
نحو مضطرون فيه الى تقدير تلك الحركة لانه مؤد معرفة
ملفوظ بها بخلاف تقدير الفتحة هنا وقال الواحدي في
يا عيسى ويجوز ان يكون في محل النصب لانه في نية الاضافة
ثم صار الابن توكيدا له وكل ما كان مثل هذا جاز فيه الوجهان
نحو يا زيد بن عمرو وابنه وا يا حكيم بن المنذر بن الجارود
انت الجواد بن الجواد بن الجواد شهادة الحمد عليك مردودة
الاول ورفع الثاني وقال الزمخشري الاظهر عندي ان
يوضع عيسى بن مريم لان تجعل الاسم مع نعته اذا اضفته الى العلم
كالشيء الواحد المضاف وهذا الذي قالاه لا يشبه كلام العرب فانهم
لم يقولوا الفتحة للاتباع ولم يعتد بالساكن لانه حاجز غير
حصين كذا قال الشيخ قلت قد قال الزمخشري وكذلك
من النحاة نكرة في الضرورة يعني قوله اذ قال الحواريون
يا عيسى بن مريم عيسى في محل النصب على اتباع حركة الابن لكونه

يا زيد

ايه تكلمه بتشديد اليا وغيرهم ايه تكلمه وقد تقدم الكلام
ذلك وعلى من قرأها وعلى ما قاله الزمخشري وابن عطية والبيضا
سورة البقرة فليستطلع ثمة قوله تكلم الناس في المهد الى اخره
تقدم ايضا في ال عمران وما فايدة قوله في المهد وكهلا الا
هنا بعض زيادات لابد من التعرض لها قال ابن عباس فتنفخ
بضم الخاء وفتح الجيم انتاعا والجمهور فتكون بالتا المنقوطة فوق
وابو جعفر مفتوحة تحت اي فيكون المنفوخ فيه والضمير
فيها قال اي عطية اسند ينفخ انفاقا المهدوي قال لكن يعود
ال عمران عايد على الطاير وفي المايدة عايد على الهيية قال
ويصح عكس هذا وقال غيره يكن الضمير المذكور عايد على الطا
قال ابن عطية ولا يصح عود هذا الضمير على الطير ولا على الطا
ولا على الهيية لان الطيور والطاير الذي يجي الطين عليها
لا ينفخ فيها البتة وكذلك لا ينفخ في هيية الخامة بوجه وكذ
الطين انما هو الطين العام ولا ينفخ في ذلك وقال الزمخشري
ولا يرجع الضمير الى الهيية المضاف اليها لانها ليست من طرف
من نفخه في شي وكذلك الضمير في فيكون ثم قال ابن عطية والوج
عود ضمير المونث على ما تقتضيه الاية صورة اي صورا والكاف
اواجبا ما وعود ضمير المذكر على المخلوق المدلول عليه بخلق
قال وبكاف التشبيه على ما تدل عليه الكاف من معنى المثل لان
المعنى واذ تخلق من الطين مثل هيية وبكاف التشبيه على الكاف
نفسها فتكون اسما في غير المتعارف بي وهذا القول هو عين ما قاله
فان الكاف ايضا بمعنى مثل وكونها اسما في غير الشعر لم يقله

غير الاخفش واشكل الناس قول مكي المتقدم كما قدمت
حكايته عن ابن عطية ويمكن ان يجاب عنه بان قوله عايد
على الطاير لا يريد به الطاير الذي اضيفت اليه الهيية
بل الطاير المصور والتقدير واذ تخلق من الطين طاير
صورة الطاير الحقيقي فتنفخ فيه فيكون طاير احقيقيا
وان قوله عايد على الهيية لا يريد به الهيية المصورة بالكا
بل الموصوف بالكاف والتقدير وان تخلق من الطين
هيية مثل هيية الطاير فتنفخ فيه اي في الموصوف بالكاف
التي نسبت خلقها اليه اي وانما كونه كنت لعود ضمير مذكر
على هيية وضمير مونث على الطاير لان قوله ويجوز عكس
هذا يوهم اني لذلك محتاج انه جاز بالتا ولان لانه يوول
الهيية بالكل ويوول الطاير بالهيية فاستقام وموضع
تاخذ وتان وقال هنا باذني اربع مرات عقيب اربع جمل
وفي ال عمران باذن الله مرتين لان هناك موضع اطناب فناسب
الايجاز وهنا مقام تذكر بالنعمة والامتنان فناسب الاسها
وقوله باذني خطاب اما من الفاعل او من المفعول قوله الاحمه
قال الاخوان هنا وفي هود وفي الصف الاسحام فاعل والباقون
الاسحم صفة في الجميع والدم يحتمل القراتين فاما قراة الجماعة
فيحتمل ان تكون الاشارة الى ما جا به من البينات اي ما هذا
الذي جا به من الايات الخوارق الا سحر ويحتمل ان تكون الاشارة
الى عيسى حملوه لنفي السحر مبالغة نحو رجل عدل او على حذف مضاف
اي الاذو سحر وذو ومكي هذا الوجه يكون المراد بالاشارة اليه محمد
صلى الله عليه وسلم فتاة ويجوز ان تكون اشارة الى النبي صلى الله
عليه وسلم على تقدير حذف مضاف اي ان هذا الا ذو سحر قوله وهذا

جايز والمراد بالمشار اليه عيسى عليه السلام وكيف يكون المراد
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن في زمن عيسى والحواريين حتى
يشيروا اليه الا بتأويل بعيد واما قراءة الاخوين فيحتمل
ان يكون ساحر اسم فاعل والمشار اليه عيسى ويحتمل ان يكون المراد
به المصدر كقولهم عايذا بالله من شرها والمشار
اليه ما جاء به عيسى من البينات والاحتمال ذكره المكي وتبعه
ابو البقا الا ان الواحدي منع من ذلك فقال للعدا ان حملي القرائن
وكل هذا حسن لاستواء كل واحد منها في ان ذكره قد تقدم غير
الاحتمال الرابع لجواز وقوعه على الحدث والشخص اما وقوعه على
الحدث فهل كثير وقوعه على الشخص مبالغة يدل عليه قولهم وكان
البرمن امن قالوا انما انت سير وما انت الا سير وانما مجيء قبال
وادبار قلت وهذا يرجح ما قدمته من انه اطلق المصدر على
الشخص مبالغة نحو رجل عدل قال ولا يجوز ان يراد بساحر
المجر وقد جاء على مراد به المصدر في حروف قلت بل الكثيرة نحو
عايذا بالله من شره اي عياذا وكنحو العافية والعافية ولو تتبع
هذه الحروف من الكثرة بحيث يسوغ القياس عليها قوله
ان اسوأني ان وجهان اظهرهما انها تفسيرية لانها وردت بعد
ما هو بمعنى القول لا حروفه والثاني انها مصدرية بتأويل
متكلف اي اوجبت لهم الامر بالايمان وهنا قالوا اما اولم يذكر
المؤمن به وهنا كما انا بالله فذكره والفرق ان هناك تقدم
ذكر الله تعالى فقط فاعيد المؤمن به فقيل بالله وهنا ذكر الشيء
بأن قبل ذلك وهو ان اسوأني وبرسولي فلم يذكر ليدل المذكور

وفيه نظر وهنا كما بانا وهنا كما بان ابالحذف وقد تقدم
غير مرة ان هذا هو الاصل وانما جيء هنا بالاصل لان الموزن به
سقط فناسبه التأكيد قوله هل يستطيع قرأ الجمهور
يستطيع بياء الغيبة ربكم مرفوعا بالفاعلية والكسائي يستطيع
بياء الخطاب لعيسى وربك بالنصب على التعظيم وقاعدته
انه يقدم لام ملي في احرف منها هذا المكان وبتراءة الكسائي
قراءة عائشة وكانت تقول الحواريون اعرف بالله من ان
يقولوا هل يستطيع ربك كما رضي الله عنها توهمت من هذه
المقالة الشنيعة ان سبب الهم ولهذا قرأ معاذ ايضا وعلي
وابن عباس وسعيد بن جبير في اخرين وحينئذ فقد
اختلفوا في هذه القراءة هل تحتاج الى حذف مضاف
ام لا فجمهور المعربين لقدرون هل يستطيع سؤال ربك وقال
الفارسي وقد يمكن ان يستغني عن تقدير سؤال على ان يكون
المعنى هل يستطيع ان ينزل ربك بدعائك وفيه ان المعنى
ولابد الى تقدير يدل عليه ما ذكر من اللفظ قال الشيخ
وما قاله غير ظاهر لان فعله تعالى وان كان سببا عن الدعاء هو
غير مقدور للعبد واختار ابو عبيدة والفراء هذه القراءة قال
لان المائدة الاخيرة تشبه ان تكون الحواريون ساكنين
وهذه لا تلزم ذلك قلت وهذا من الناس يدل على انهم كانوا
مؤمنين وهذا هو الحق قال ابن الانباري لا يجهل احد ان
يتوهم على الحواريين انهم شكوا في قدرة الله تعالى ويدل ظاهر
ان قول الزمخشري انهم ليسوا مؤمنين ليس بجيد وكانه خارق
للاجماع قال ابن عطية ولا حال فاحفظها انهم كانوا مؤمنين
واما القراءة الاولى فلا تدل له لان الناس اجابوا عن هذه بأجوبة

منها ان معناه هل يسهل عليك ان تسال ربك كقولك لا يسهل
تستطيع ان تقوم وانت تعلم استطاعته لذلك ومنها انهم
سالوه سؤال متحير هل ينزل ام لا فان كان منزل فاسأله
لنا ومنها ان المعنى هل يتفضل ربك ويفعل يقع فيه اجابة لذلك
ومنها ما قيل لعيسى ابن مريم هل تستطيع ان تدعو ربك
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منا اي هل تجيب ذلك
وقيل المعنى هل يطيب ربك الطاعة من نزول المايدة قال
ابو شامة ومثل ذلك في الاشكال ما رواه البيهقي وان كان
ضعيفا عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاد ابا طالب في مرضه فقال يا ابن اخي ادع ربك الذي تعبده
فينا فيشفيك فقال اللهم اشفني فقام ابو طالب كانما نشط
من عقال فقال يا ابن اخي ان ربك الذي تعبده ليطيعك قال
وانت يا عماه لو اطعته واطعت الله ليطيعك اي يجيبك الى
مقصودك قلت والذي حسن تلك المقالة منه صلى الله عليه
وسلم المشاكلة للقطعة كقوله ومكروا ومكر الله وقيل
التقدير هل تطيع فالسين زايدة كقولهم استجاب قال
وداع دعا يا من يجيب الى الندى ٥ فلم يستجبه عند ذاك مجيب
وهذه الاجوبة تنبني عن قول من قال ان يستطيع زايدة والمعنى
هل ينزل ربك لانه لا يراد من الافعال الا كان شروطا وشذ
زيادة غيرها في مواضع عدها في غير هذا الكتاب على ان
الكوفيين يجيزون زيادة بعض الافعال مطلقا كما علم
وقد قالت تيم بن واثلة ٥ ٥ ٥
على ما قام يشتمني لئيم ٥ كخنزير تمرغ في رماد ٥

يعلم

ويعلم المصريون على وجه الشدة وذما ايضا ايرد هاوما ايح
ادناها يقولون الدنا فله ان ينزل في قراءة الجماعة في محل
نصب مفعولا به او الانزال وقال ابو البقا والبقعي على
ان ينزل او في ان ينزل ويجوز ان لا يحتاج الى حرف جر
على ان يكون يستطيع بمعنى يطيق قلت انما احتاج
الى تقدير حرف الجر في الاول لانه حمل الاستطاعة على الاجابة
واما في قراءة الكسائي فانما يظهر على الظهور
على راي الذين زعموا ان كوفيين لغويون واما على قراءة الكسائي
فقالوا هل في محل نصب على المفعولية بالسؤال المقدر اي هل
تستطيع انت ان تسال ربك الانزال فيكون المصدر المقدر مضافا
لمفعوله الاول وهو ربك فلما حذف المصدر انتصب وقد نظر من انهم
اعملوا المصدر مضمرا وهو لا يجوز عند البصريين ويقولون ما ورد
ما ظاهره ذلك ويجوز ان يكون ان ينزل بدلا من ربك بدل اشتمال
والتقدير هل يستطيع اي هل يطيق انزال الله تعالى مايدة
والمايدة الخوان عليه طعام فان لم يكن عليه طعام فليست بمايدة
هذا هو المشهور الا ان الزاغب قال والمايدة الطبق الذي عليه الطعام
وقيل الكل واحد منها مايدة وهو مخالف لما عليه المعظم وهذه اللفظة
تطلق في اللغة لا يقال للخوان مايدة الا وعليه طعام والا فهو
خوان ولا يقال كاسا الا وفيها خمر والا فهي قدح ولا يقال لذنوب ولا
دلو الا وفيه ماء والا فهو دلو ولا يقال جراب الا وهو مدبوغ والا فهو
اهاب ولا قلم الا وهو مبري والا فهو انبوب وقد اختلف اللغويون في
اشتقاقها فقال الزجاج هي من ماد يميد اذا تحرك ومنه قولهم رماني
الله بيوم ومنه ميد البحر وهو ما يعتريه فكانها تميد بما عليها

من الطعام قال وهي فاعلة بمعنى الاصل وقال ابو عبيد هي فاعلة
بمعنى مفعولة لانها مشتقة من ماده بمعنى اعطاه وامتاده بمعنى
انتظاه هي بمعنى معقولة قال لبيشة ناضية واصلها انها تعيد
لها صاحبها اي اعطيها والعرب تقول ما دهي فلان بعيد اي ازل
احسن الى واعطى وقال ابو بكر الانباري سميت عايدة لانها
عنايات وعطاس من قول العرب ماد فلان اذا احسن اليه وانشد
الى امير المومنين الممتاد اي المحسن لرعيته وهي فاعلة من العيد
بمعنى معطيه وهو قريب من قول ابي عبيد في الاشتقاق الا انها
عنده بمعنى فاعلة بمعنى باهها وابن قتيبة وافق ابا عبيدة في كونها
بمعنى مفعولة قال لانها تعاد لها الاكلون اي يعطونها ويقال
هي من العيد وهو الميل وهذا هو معنى قول الزجاج قوله
من السما يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وان يتعلق بمحذوف وقع
صفة لمايدة اي مايدة كائنة من السما اي نازلة منها قوله
تكون لنا عيدا في تكون صفة يعود على مايدة هو اسمها وفي
الخبر اضمار لان اظهر الوجهين انه عيد ولنا فيه وجهان احدهما
انه حال من عيد لانها صفة له في الاصل والثاني انها حال من
ضمير تكون عند من يجوز ذا عاملها في الحال والوجه الثاني ان لنا
هو الخبر وعيدا حال اما من ضمير تكون عند من يرى ذلك واما من
الضمير في لنا لانه وقع خبرا فتحمل ضميرا والحملة في محل نصب صفة
لمايدة ايضا وقرا عبد الله تكن بالجزم على جواب الامر في قوله
انزل قال الزمخشري وهما نظيران من نبي ويرثني يريد قوله
تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني بالرفع صفة وبالجزم جوابا
ولكن القراءتان سبعيتان والجزم هنا في الثاني والعيد
مشتق من العود لانه يعود كل سنة قال ثعلب عن ابن الاعرابي

وقال

وقال ابن الانباري المحققون يقولون يوم العيد لانه
يعود بالفرح والحزن وكل ما عاد اليك في وقت بعد فهو عيد
قالوا للطيف عيد قال الاعشى

مما اكسدي من لاعج الحب والهوى ان اعتاد قلبي نزلة عيدها

اي طيفا وقال تابط شرا يا عيد ما لك من شوق واوراق
وقال عاد قلبي من الطويلة عيد وقال الداعث والعيد
حالة تقال الانسان والعايدة كل نفع يرجع الى الانسان بشي
وسمة العود للعيد المسن انما لعاودة السرور والعلل وهو بمعنى
فاعل وانما لعاودة السنن اياه ومرها عليه وقيل بمعنى مفعول
قال يا لاصلا بهتدي لمناره اذا اشاقه العود النباطح جرجروا
وسمعوه يا عيد وكسروه يا اعياد وكان التباس عوذ
واعواد لزوال الموجب قلب الواو يا لانها انما قلبت لكونها بعد
كسرة كميزان وانما فعلوا ذلك قالوا فرق فارقوا بينه وبين عود الخشب
قوله لاولنا واخرنا وفيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف وقع
لانه وقع صفة لعيد الثاني انه بدل من لنا في لنا قال
الزمخشري لاولنا واخرنا بدل من لنا بتكرير العامل قال
وقد زيد في ثابت وابن محيصن والجحدري لاولنا واخرانا
والتانيث على معنى الامة وخصص ابو البقا كل وجه بشي وذلك
انه قال فاما لاولنا واخرنا فاذا جعلت لنا خبرا وخالا من فاعل
تكون وهو صفة لعيدا وان جعلت لنا صفة لعيد اكان لاولنا
بدلا من الضمير المجرور باعادة الجار قلت انما فعل ذلك لانه
اذا جعل لنا خبرا كان عيدا حالا وان جعله كان حالا لا كان عيدا خبرا
فعلى التقديرين لا يمكنه جعل لاولنا بدلا من لنا لانه يلزم
الفصل بين البدل والمبدل منه اما بالحال واما بالخبر وهو عيد بخلاف
ما اذا جعل لنا صفة لعيد هذا هو الذي يظهر في تقييد ذلك

ولكن يتأتى قوله وان صلت لنا صفة لعبيد لكان لا ولنا بدلا
منكل ايضا لان المعطى فيه موجود لا سيما ان قوله لا يحل في
ظاهره لا ينافي لنا ليس صفة بل هو حال مقدرة ولكنه نظر الى
الاصل وان التقدير عبيدا لنا لا ولنا فكانه لا فضل والظاهر
جواز البدل والفصل بالجر والحال لا يضر لانه من تتمة فليس
بأجنبي واعلم ان البدل من ضمير المخاطب سواء كان متكلما او
مخاطبا لا يجيء عند جمهور المصريين في بدل الكل من الكل
لو قلت قمت زيد بعيني نفسك ومن يتكلم هذا لم يجز قالوا لان
البدل انما يؤتى به للبيان غالبا والمخاطب متميز بنفسه فلا فائدة
في البدل منه وهذا يقرب من تقسيمهم في نعت وصفه واجاز
الاخفش ذلك مطلقا مستدلا بظاهر هذه الاية وبقوله
اناسيف العشيرة فاعرفوني • حميدا قد تذريت السناما
محمد تجدني يا اعرفوني وقول الاخر •
وسوها لقد وفى لي صاحب الوغا • ستلم مثل العتيق المرحل •
وقوله • بكم قرشي كفينا كل معضلة • وام رأح الهدى من كان مثلها •
وفي الحديث انينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين
والصحيح تو ولون جميع ذلك اما الاية الكريمة فما تقدم
في الوجه الاول واما حميدا فمنصوب على الاختصاص وانا
بسيلم فمن باب التجريد وهو شبيه بعرفته اهل البيان يعني انه
جرد من نفسه انا بصفة بكذا واما قوله فمن باب الرفع
على انه مناد كقولهم ما وية كفوله •
• سلام الله يا مطر عليها • وليس عليك يا مطر السلام •
واما نفر فخبر مبتدا محذوف اي نحن ومنع ذلك بعضهم للاية
بعيد لانه لتوكيد الواو طة تحول فيجوز واستدل بهذه
الاية وبقوله الاخ فاجرت اقوالنا في كانتا ثلاثتا صيانة للزوج الثاني

بعد ثلاثتا به لامن نا ولا هجنة فيه لان ثلاثتا توكيد
جار مجرى كل وقد الجمهور ونعلم ونكون ينوبان المتكلم
مبنيا للفاعل وقرا ابن جبير فيما نقله عنه ابو حطبة ونعلم
بضم التاء على انه مبني للمفعول والصمير عائد على القلوب
اي ويعلم قلوبنا ونقل عنه ونعلم بالنون مبنيا للمفعول
وقرئ ويعلم بالياء مبنيا للمفعول والقائم مقام المفعول
ان قد صدقتنا اي ويعلم صدقكنا ولا يجوز ان يكون
الفعل في هذه القراءة منه الصمير القلوب لانه جار مجرى
الوبث المجازي ولا يجوز تذكير فعله صميره وقرأ الاعمش
ويعلم بيا والفعل مبني للفاعل وهو صمير القلوب ولا يجوز
ان تكون التاء للخطاب لفساد المعنى ويروى وتعلم بكبر حرف
المضارعة والمعنى على ما تقدم وقرئ وتكون بالتاء والصمير
للقلوب وان في ان قد صدقتنا مخففة واسمها محذوف
وقد فاصلة لان الجملة الواقعة خبرها فعلية منفية غير
دعاء وقد عرفت ذلك مما تقدم في قوله ان لا تكون فتنة
وان وما بعدها سادة مسد المفعولين او مسد الاول فقط
والثاني محذوف وفي وعليها تتعلق بمحذوف وفي للظرفية
ولا تتعلق بما بعدها لان الا يعمل فيما بعدها فيما قبلها
عند الجمهور ومن يجيز ذلك يقول هو متعلق بالشاهدين
قدم للفواصل واجاز الزمخشري ان يكون عليها حالا فانه قال
او يكون من الشاهدين فيه بالقوة صانتنا ولكنا بالنون عاكفين
عليها ان عليها في موضع الحال قلت فقوله عاكفين
تقييد لمعنى لانه لا يصح في هذه الاماكن الا كون المظلة
وهذا الذي قلته لا يرد عليه ما قاله الشيخ فانه عاب عليه ذلك
وقوله متناقضان من حيث انه لما علقه بما كمن كان غير حال لانه

اذا كان حالا لا تعلق لكون مطلق ولا ادري ما معنى التعلق
وكيف يحمل عليه الى هذا الحد قوله وانه عطف على ضميره
ونكره منفيا وقد اليائي وانه بان المشدده والصفه اما للعهد
واما للاستواء وقد انافع وابن عامر وعاصم منون لها بالتشديد
فقيل ان انزله وتنزله بمعنى وقد تقدم تحقيقه ذلك وقيل
التشديد للتكثير وفي التفسير انها نزلت مرات متعددة
واما تنزله فقدم تحقيق الخلاف فيه قوله لعله متعلق بكفر
وبمعنى لتطعنوا لا بمنافقة اذ الاصل لقد الا تزال ومنكم متعلق
بمحذوف لانه حال من فاعل يكفر قوله عذابا فيه وجهان احدهما
انه اسم مصدر بمعنى التعذيب او بمصدر على حذف الزوائد
نحو عطا وبناتا لا على وانبت وانتصابه على المصدر لانه
بالتعذيب من المذكور بن والثاني اجازه ابو البقا ان يكون
مفعولا به على السعة بمعنى فعل الحدث مفعولا به بنا لفقه وح
يكون نصبه على التشبيه بالمفعول به والمنصوب على التشبيه
بالمفعول به عندنا ثلاثة انواع مفعول الصفة المشبهة
والمصدر والظرف المتسع فيها اما المصدر فكما تقدم واما الظرف
فنحو يوم الجمعة صمته ومنه قوله

ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله

قال الزمخشري ولم اريد بالعذاب ما يعذب به لكان لابد
من الباء قلت انما قاله ذلك لان اطلاق العذاب على
ما يعذب به كثير فخاف ان يتوهم ذلك وليس لقائل ان يقول
كان الاصل لعذاب بم حذف الحرف فانتصب المجرور به لانه
لم يطرد الا مع ان وان بشرط امن اللبس قوله لا اعذبه الخ
فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها عائدة على عذاب الذي تقدم
انه بمعنى التعذيب التقدير فاني اعذبه تعذيبا لا اعذب مثل

ذلك التعذيب احدا والجملة في محل نصب صفة لعذابا وهذا
وصف سالم من تكلف ستراه في غيره ولذا كان ابو البقا هذا
الوجه اعني عود الهاء على عذابا المتقدم قاله وفيه على هذا
وجهان احدهما على حذف حرف الجر اي لا اعذب به احدا والثاني
انه مفعول به على السعة قلت اما قوله حذف الحرف
فقد عرفت انه لا يجوز الا فيما استثنى الثالث من اوجه
الهاء انها تعود على من المتقدمة في قوله فمن يكفر والمعنى
لا اعذب مثل عذاب الكافر احدا ولابد من تقدير هذين
المضافين ليصح المعنى قال ابو البقا في هذا الوجه وفي الكلام
حذف اي لا اعذب احدا عذاب الكافر اي مثل عذاب
الكافر الثالث انها ضمير المصدر المؤكد نحو ظننته ذلك قائما
وللمانعين ابو البقا هذا الوجه اعتراض على نفسه فقال
فان قلت لا اعذبه صفة لعذابا وعلى هذا التقدير
لا يعود من الصفة على الموصوف شيء قيل ان الثاني لما كان
واقعا موقع المصدر والمصدر جنس وهذا نكرة كان الاول
داخلا في الثاني والثاني مشتمل على الاول وهو مثل زيد
نعم الرجل انتهى فجعل الرابط العموم وهذا الذي ذكره من ان
الرابط بالعموم انما ذكره النحويون في الجملة الواقعة
خبر المبتدا ولذلك نظره ابو البقا بزيد نعم الرجل وهذا
لا ينبغي ان يقاس عليه لان الرابط ضعيف في الخبر فلا يجوز
في الجملة الواقعة صفة وهذا انتهاء ثم هذا الاعتراض الذي
ذكره وارد عليه في الوجه الثاني فان الجملة صفة لعذابا ولم
يذكر ضميرا فان قلت ليس هناك صفة قيل لعيد المعنى تقديره
الاستيناف وما تقدر صحته فليكن هنا ايضا مستانفة واحدا
مفعول به على المفعول الصريح ومن العالمين صفة لاحدا فيتعلق

محذوف قوله واذ قال الله هل هذا القول وقع وانقضى او
سيقع يوم القيامة قولان للناس فقال بعضهم لما رفعه اليه
قال له ذلك وعلى هذا فاذ وقال على موضوعها من المضي وهو
الظاهر فقال بعضهم سيقوله له يوم القيامة وعلى هذا فاذ بمعنى
اذا وقال بمعنى يقول وكذلك يعني اذا الهون من قول
ابي عبيدة انها زائدة لان زيادة الاسماء ليست بالسهل قوله
أأنت قلت دخلت الهمزة على المبتدأ لفائدة ذكرها اهل
البيان وهو ان الفعل اذا علم وجوده وشك في نسبته الى
شخص او في الاسم المشكوك في نسبة الفعل اليه للهمزة فيقال
أأنت ضربت زيدا فضرب زيد قد صدر في الوجود وانما شك
في نسبته الى المخاطب وان شك في اصل وقوع الفعل اولي الفعل
للهمزة فيقال اضربت زيدا لم يقطع بوقوع الضرب
شككت فيه وهذا وان حاصل ان الهمزة يليها المشكوك فيه هنا
الى الاية الكريمة فالاستفهام فيها يراد به التقريع والتوبيخ
لمن عبد عيسى عليه السلام وامه المحنة ونه والالهة الهين
دخل على السنة الهذا المعنى الذي قد ذكرته لان الاتخاذ
قد وقع ولابد واللام في للناس للتبليغ فقط واتخذ
يجوز ان يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين ثانيهما الهين
وان تكون المتعدية لواحد فالهين حال ومن دون الله
فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بالاتخاذ واما ذا لو النعت له
ثانيا ان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لالهين قوله
سبحانك اي تنزيها وتقدم الكلام عليه في البقرة
مشبعا ومتعلقه هنا محذوف فقدره الزمخشري سبحانك
من ان يكون لك شريك وقدره ابن عطية عن ان يقال هذا
وينطق به ورجح الشيخ تقوله بعد ما يكون لي ان اقول قوله

ان اقول في محل رفع لانه اسم يكون وما لي الخبر في الجار قبله اي
ما ينبغي لي قول كذا وما يجوز ان تكون موصولة او نكرة
موصوفة والجملة بعدها صلة فلا محل لها او صفة فمحلها
النصب فان ما منصوبة باقول نصب المفعول به لانها متضمنة
جملة بهو تقطعه قلت كلمة ما على هذا الوجه فلا يحتاج الى
ان يؤول القول بمعنى الادعاء وان كان فعلها ابو البقاء في ليس
ضمير يعود على ما موانسها و بحق خبرها وجهان احدهما انه
لي الجار التي يستقل لي ونا بتا واما بحق على هذا ففيه ثلاثة
اوجه ذكرها ابو البقاء وجهين احدهما انه حال من الضمير
في لي قال والثاني ان يكون مفعولا به تقديره ما ليس يثبت
لي بسبب حق فالبا متعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار
لان المعاني لا تعمل في المفعول به قلت وهذا الذي بعيد لانه
قد يتعلق الجار كونا مقيدا ثم حذفه وابقى معموله الوجه
الثالث ان قوله بحق متعلق بقوله علمته ويكون الوقف
على هذا على قول في المعنى فقد علمته بحق وقد رد هذا بان الاصل
عدم التقديم والتاخير وهذا لا ينبغي ان يكتفى به في رد هذا
بل الذي منع ذلك ان معمول الشرط او جوابه لا يتقدم على اداة ٢
الشرط لا سيما والمروي عن الائمة القراء الوقف على بحق ويبتدؤن
ان كنت قلته وهذا مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجب اتباعه والوجه الثالث في خبر ليس انه بحق على هذا ففي لي
ثلاثة اوجه احدها انه تبيين كما في قولهم سقيا له اي فيتعلق
بمحذوف والثاني انه حال من بحق لانه لو تاخر لكان صفة
له قاله ابو البقاء وهذا يتخرج على قول من يجوز تقدم حال المجرور
عليه قلت قد تقدم لك خلاف الناس فيه وما اورده من
الشواهد وفيه ايضا تقديم الحال على عاملها المعنوي فان بحق هو

العامل اذ ليس لا يجوز ان تعمل في شيء وان قلنا ان كان زائدة
قد تعمل لان ليس لا حدث لها بالاجماع والثالث انه متعلق بمحذوف
حق لان الباء زايدة وحق بمعنى مستحق اي ما لي مستحقا لي
قوله ان كنت كنت وان كانت ماضية اللفظ فهي مستقبلة
في المعنى والتقدير ان يصح دعوتي لما ذكرت وقد مر الكلام
بقوله ان الحق الان فلتة فيا معنى لان الشرط والجزاء لا يكونان
الا في المستقبل وقوله فقد علمته اي فقد تبين وظهر علمك به
كقولك قد صدقت وكذبت وحويم في النار
والله اعلم قوله نعلم ما في نفسي هذه لا يجوز ان تكون عرفانية
لان العرفان كما قدمته تتعدى بحرف جر او تقتضي بجملة
الذات دون احوالها حسب ما قاله الناظم فالمعنى الثاني عندي
اي تعلم ما في نفسي كما ينبغي وهو وجود ذاتي حقيقته لا يحيط علمك
منه بشيء واما ولا اعلم ما في نفسك وان كان يجوز ان تكون عرفانية لان
انها لما صارت مقابلة لما قبلها ينبغي ان تكون مثلها والمراد
بالنفس هنا على ما قاله الزجاج انها تطلق ويراد بها حقيقة
الشيء والمعنى في قوله تعلم ما في نفسي الخ ظاهر واضح وقال الله
تعلم ما اخفيه من سري وغيبي اي ما غاب ولم اظهره ولا اعلم
ما تخفيه انت ولا تطلعنا عليه فذكر النفس مقابلة وازدواجا
وهذا انتزع من قول ابن عباس وعليه حام الزمخشري فانه قال
تعلم معلومي ولا اعلم معلومك وانت تقوله ما في نفسك على طريق
المقابلة والمشاكلة لقوله ما في نفسي فهو كقوله ومكروا
ومكر الله وكقوله انما نحن مستهزؤون الله يستهزئ ٢٧ قوله
الا امر تني به هذا استثناء منقطع فان ما مضمونة بالقول لانها
وما في حيزها في تأويل مقول وقد رابط المقاول القول بمعنى الذكر
والتأدية وما يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة والله اعلم

قوله

قوله ان اعبدوا الله في ان ستة اوجه احدها انها مصدرية
في محل جر عطفا على الهاء في به والتقدير ما قلت لهم الا امرتني
بان اعبدوا وهذا الوجه شيء حكي عليه اعتراض من الناس انها ٢
في محل نصب باضمار اعني اي انه فيزيد لك المسؤول به والثالث
انها في محل نصب على البدل من محل به فيما امرتني به لان المجرور
في نصب والصحيح ان موصولة وقع عليها اضمار مبتدأ وهو مؤنث
في المعنى من النصب على البدل الخامس انها في محل جر لا لفظا
عطف بيان على الهاء في به السادس انها بدل من ما نفسها اي ما
بينت لهم الا ان اعبدوا والسابع ان ان تفسيرية اجازه
ابو عطية والحوفي ومكي ومن ذهب الى جواز ان ان بدل
من ما فتكون منصوبة المحل او من الهاء فتكون مجرورة
ابو اسحاق الزجاج واجاز ايضا ان تكون تفسيرية لا محل
لها وهذه الاوجه قد منع بعضها الزمخشري وابو البقاء منع
منها وجها واحدا وهو ان تكون تفسيرية اما الزمخشري
فانه منع ان تكون تفسيرية بالاتباع وقد ذكره وسيأتي وبدلا
من ما او من الهاء في به قال رحمه الله تعالى في قوله ان اعبدوا
ان صلتها معرفة لم يكن لها بد من مضمر والمضمر اما ان تكون
نكرة فعلى القول الاول وقعل الامر وكل ما لا وجه له اما على القول
بانه يحكي لعبده الخلق ولا يتوسط بينه وبين محكيه حرف
تفسير واما على الامر بمشيئته التي صيرانه عز وجل فلو قيل له
اعبدوا الله ربي وربكم لم يتم لان الله لا يقول اعبدوا ربي
وربكم وان صلتها به لم تخل من ان تحتاج به لا من ما فانها امرتني
به او من الهاء في به وكل ما عدا هذين يسقم لان البدل هو الذي يقوم
مقام المبدل منه ولا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله اي ما قلت
لهم الا عبادته لان العبادة لا تقال ولا تكاد توصل بدلا من الهاء

لا تكلموا فيّ ان اعبد واستقام الها فقلت لا اما امرتني بان اعبد
الله ليتبين الموصول لتغير راجع اليه من صلته فان قلت كيف
يصح قلت بجعل فعل القول بمعنى ما معناه لان يعبد ما قلت
لهم الا ما امرتني به ما امرتهم الا بما امرتني به حتى يستقيم تفسيره
بان اعبد والله ربي وربكم ويجوز ان تكون ان موصولة عطفت
على بيان الها لا به لا وتعقبت عليه الخ كلامه فقال اما قوله
واما فعل الامر الخ المنح وقوله لان الله لا يقول اعبد والله ربي
وربكم فانما لم يستقم لانه جعل الجملة وما بعدها مضافة الى فعل
الامر ويستقيم ان يكون فعل الامر مقولا لقوله اعبد والله ربي
ربي وربكم من كلام عيسى على انها دا عيسى اي اعبدني ربي وربكم من
كلام عيسى على انها دا عيسى اي اعبدني ربي وربكم لا على الصفة التي
فهمها الزمخشري فلم يستقم ذلك عنده واما قوله لان العبادة
لا تتأتى فصحيح لكن يصح ذلك على حذف مضاف اي دلالات
الا القول الذي امرتني به قول عبادة الله اي القول الذي هو
عبادة الله واما قوله ليتأتى الموصول لتغير راجع اليه من صلته
فلا يلزم في كل بدل ان يجعل محل المبدل منه لا ترى الى جواز
النحويين زيد مررت به ابي عبد الله ولو قلت زيد مررت
بابي عبد الله لم يجز الا على رأي الاخفش واما قوله عطفت
بيان الها فيه نعم لان عطف البيان اكثره بالحلية
وما اختاره الزمخشري وجوزه غيره لا يصح لانها جاءت
الا وكل ما كان بعد الا المستثنى منها فلا بد ان يكون له موضع
وان التفسيرية لا موضع لها من الاعراب انتهى قلت
قوله ان اعبدوا الله ربي وربكم من كلام عيسى فيتعين غاية ما يكون
البعد من الافهام وكيف تفهم ذلك الزمخشري والباقون
يجوزون ان ربي تابع للجلالة لا بتبادر الى الذهن فلا

بل لا يقبل الا ذلك وهذا اشد من قولهم يودي الى فتنة
الماشي للعجل وقطعه عنه قال فقوله الخ الى ان اعبدوا الله من كلام ٣
الله تعالى وربي وربكم من كلام عيسى وكلا ما تعين لا عرفت المسند
للباري تعالى واما قوله ليصح ذلك على حذف مضاف فصار المعنى
صحيحة واما قوله ان مدلول البدل محل المبدل منه غير لازم
واستشهاده بما ذكر فغير مسلم لان هذا الباب من نصهم على انه
لا يجوز ما الذي مررت به ابي عبد الله بحر عبد الله بدلا
من الها وعللوه بانه يلزم بقاء الموصول بلا عائد فيخرج ان ليتا
اضافي الربط بالطاء في الصلة فلا فائدة للتنبيه عليه
وتكثيرا كثرة قوله في مسائل لا حصر لها هذا لا يجيء لان البدل
يحل محل المبدل منه فيحصل من ذلك علة سابقة بعروفة لكل
من له اهلية كلامهم ولو لا خوف الاطالة لاوردت منه مسائل شتى
واما قوله وكل ما كان بعد الا المستثنى به الخ فكلام صحيح
لانها ايجاب بعد نفي فالمستثنى يخلط ما قبلها على ما بعدها
ويجوز في ان الكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح على الاتباع
وقد تقدم تحقيقه ونسبته الى من قرأ به في قوله لئن امتطر
في السنة وزني بدل او بيان مقطوع على الاتباع رفعا
او نصبا بهذه فضة او جه تقدم ايضا ما قوله شهيدا اخر
كان وعليهم متعلق به وما مصدرية ظرفية اي تقدم بعضهم
مضاف الله زمان دوام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان
فان كانت تامة كان بمعناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال والمعنى وكنت عليهم شهيدا
مدة اقامتي فيهم فلم يصح هنا المنصوب وتكون متصرفة
وان كانت الناقصة لزمت المعنى ولم تكيف بمرفوع فيكون فيهم في
محل نصب خبرها والتقدير مدة دوامي مستقرا فيهم وقد تقدم انه

لا نكد لو اقتصر ان اعبد والله ما قلت الا ما امرتني بان اعبد
الله لبقي الموصول بغير راجع اليه من صلته فان قلت كيف
يصح قلت يجعل فعل القول بمعنى ما معناه لان معنى ما قلت
لهم الا ما امرتني به ما امرتهم الا بما امرتني به حتى يستقيم تفسيره
بان اعبد والله ربي وربكم ويجوز ان تكون ان موصولة عطف
عليها بيان الها لا به لا وتعقب عليه النحاة كلامه فقالوا اما قوله
واما فعل الامر الخ المنع وقوله لان الله لا يقول اعبد والله ربي
وربكم فانما لم يستقم لانه جعل الجملة وما بعدها مفعولة الى بعد
الامر ويستقيم ان يكون فعل الامر مضمرا بقوله اعبد والله ويكون
ربي وربكم من كلام عيسى عليه السلام اذ ذاك اي اعبدوا ربي وربكم من
كلام عيسى عليه السلام اذ ذاك اي اعبدوا ربي وربكم لا على الصفة التي
فيها الذين كفروا فلم يستقم ذلك عنده واما قوله لان الجملة
لا تقال فصحيح لكنه يصح ذلك على حذف مضاف اي ذات قلت لهم
الا القول الذي امرتني به قول عبادة الله اي القول بالتوحيد
عبادة الله واما قوله لبقي الموصول بغير راجع اليه من صلته
فلا يلزم في كل بدل ان يحل محل المبدل منه الا ترى الى البدل
النحويين زيد مررت به اخيك عبد الله ولو قلت زيد مررت
باخي عبد الله لم يجز الا على رأي الاخفش واما قوله عطف
بيان الها فقد تعقب النحاة كلامه فقالوا اما قوله
وانما اختاره الزمخشري وجوزه غيره لا يصح لانها جامدة
الا وكل ما كان بعد الا المستثنى بها فلا بد ان يكون له موضع
وان التفسيرية لا موضع لها من الاعراب انتهى قلت
قوله ان اعبدوا الله ربي وربكم من كلام عيسى فيه غاية ما يكون
البعد عن الافهام وكيف تفهم ذلك الزمخشري والبيانيون
يعني ان الي ان ربي تابع للجلالة لا بتبادر الى الذهن فلا

بل لا يقبل الانكار وهذا اشد من قولهم يوجد الى فضيلة
الفاضل للعلم وقطعه عنه قال في قوله الخ الي ان اعبدوا الله من كلام
الله تعالى وربي وربكم من كلام عيسى وكلاهما معترض المسند
للباري تعالى واما في قوله يصح ذلك على حذف مضاف فضعيف
جدا واما في قوله ان قول البدل محل المبدل منه غير لازم
واستشهاده بما ذكر فغير مسلم لان هذا الفعل من شأنه
لا يجوز الا الذي مررت به اخي عبد الله محل عبد الله بدلا
من الهاء وعللوه بانه يلزم بقاء الموصول بلا عائد فيه ان لنا
ايضا في الربط ما لعلها في الصلة فلا فائدة للتنبيه عليه
ويضيفا كثرة قوله في مسائل لا حصر لها هذا لانه
يجعل محل المبدل منه فيجعلون ذلك علة سابقة يعرفونه لكل
من له ادنى كلام ولولا خوف الاطالة لاوردت منه مسائل شتى
واما في قوله وكل ما كان بعد الا المستثنى بها الخ فكلام صحيح
لانها ايجاب بعد نفي فالمستثنى منه تسلط ما قبلها على ما بعدها
ويجوز في ان الكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح على الاتباع
وقد تقدم تحقيقه ونسبته الى من قرأ به في قوله فمن امتطر
في السنة وزني بدل او بيان منقطوع على الاتباع رفعا
او نصبا فهذه ضمنية اوجه تقدم ايضا ما قوله شهيدا اخ
كان وعليهم متعلق به وما مصدرية ظرفية اي تقدم بعضي
فيهم الله زمان دوام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان
فان كانت تامة كان بمعناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها
ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه حال والمعنى وكنت عليهم شهيدا
مدة اقامتي فيهم فلم يصح هنا الا منصوبا وتكون ناقصة
وان كانت التامة لزمت المعنى ولم تكيف بمرفوع فيكون فيهم في
محل نصب حالها والتقدير مدة دوامي مستقرا فيهم وقد تقدم انه

يقال دمت تدام كخفت تخاف قوله كنت انت الرقيب يجوز
في انت ان تكون فصلا وان تكون تاكيدا وفي الرقيب
بالرفع على انه خبر انت والجملة خبر كان كقوله وكنت عليها بالملا
انت اقدر ٭ وقد تقدم اشتقاق الرقيب وعلى متعلق
به وعلى كل شيء متعلق بشهيد قدم للفاصلة قوله فانك
انت العزيز الحكيم تقدم نظيره وفي قراءة الحسن وصاحبتهم
العزيز الحكيم وفي مصحف ابي سعود وقد اطلعها عاتة العقود
الرحم وقد عدت لحن من لا يفهم كلام العرب بهذه الاية وقال
انما كان المناسب ما يخ مصحت اي سعود وخفي عليه ان المعنى
متعلق بالشرطين جميعا ويوضح هذا ما قاله ابو حيان الاشارة
فانه نقل هذه القراءة عن بعض الطاعنين ثم قال وبعض تنقل
الى ما قاله هذا الطاعن ضعف نقاده فانه يفسد العقود
الرحم بالشرط الثاني ولا يكون له بالشرط الاول تعلق وعلى
ما انزل الله وعلى ما اجمع على قراءة الجمهور تعرف بالشرطين
عليها اولها واخرها اي تلخيصها ان يقال ٣٧ فانت العزيز الحكيم
وان تغفر لهم فانت العزيز الحكيم في الامرين كليهما من العقد
والمغفرة فكان العزيز الحكيم الذي هو الخبر كان لهما
وانه يجمع الشرطين ولم يصح المعنى لان يحتمل من العموم
ما احتمله العزيز الحكيم فلا شك ان فيه رقة وذلك انه
لابد ان يقول انه معروف بالشرطين الخ انه جواب لهما معا
لان ذلك فاسد من حيث الصناعة العربية فان الاول قد اخذ
جوابه وهو فانهم عبادك وهو جواب مطابق فان العبد قابل
للغفران فسيده كذلك شاء او ابى بدليل انه يعذبهم من
جهة المعنى وقد لكثر الناس في الكلام على هذه الاية بما لا
يحتمله هذا الموضع وانما نعرضت لبعضها المتعلقة بالقراءة الشاذة والله

الشاذ

الشاذ قوله يوم ينفع الصادقين على قراءة من غير تنوين ونافع
على نصبه من غير تنوين ونقل الزمخشري عن الاعمش يوما
بنصبه منونا وابن عطية عن الحسن عباس الشامي يوم
برفعه منونا فهذه اربع قراءات في محل نصب بالقول واما قراءة
نافع فيها اوجه احدها ان هذا مستدل ويوم خبره كالقراءة
الاولى وانما بني الظرف لاضافته الى الجملة الفعلية وان كان
معربة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه القراءة
واما البصريون فانه يجيز وقد ابينا الا اذا صدرت الجملة
المضاف اليها تفعل ما من وعليه قول النابغة ٭
على حين عاتبت المشيب على الصبا ٭ وقلت الما اصح والشيب وازع
ومن جوز هذه القراءة على ان يوم منصوب على الظرف وهو
متعلق بالحمد تخبر المبتدا اي هذا واقع او يقع في يوم
ينفع فيكون هذا مما تحذف القراءة الاولى والثانية انضا
في المعنى ومنهم من خرجه على ان هذا منصوب فقال واشاروا
الى المصدر المضاف منه على المعنى وقيل على اسقاط الى اي تحذف ٥
والقصص المتقدمة وتجري في نصبة خلاف هل هو منصوب بنصب
المقول به او بنصب المصادر لانه حتى وقع بعد القول ما يعم
كلاما فهو قول شعر او خطبة جرى فيه هذا الخلاف وعلى كل
تقدير فيوم منصوب على الظرفية بقال اي قال الله هذا القول
وهذا الكلام في وقت نفع الصادقين وينفع في محل خفض
بالاضافة وقد تقدم ما يجوز اضافته اليه الجملة وانه اضافة
اشيا واما قراءة التنوين فرفعه على الخبر اي كقراءة الجماعة ونصبه
على الظرف كقراءة نافع الا ان الجملة بعده في القراءتين في محل
الوصف لما قبل والعايد محذوف وهو نظيره قوله تقل يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيا فيكون محل هذه الجملة اما رفعا او نصبا

قوله صدقهم مرفوع بالفاعلية وهذه قراءة العامة وقرئ شاذا
بنصبه وفيه اربعة اوجه احدها انه منصوب على المفعول من اجله
اي ينفعهم لاجل صدقهم ذكره ابو البقاء وتبعه الخ وهذا
لا يجوز لانه فات شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل
فان فاعل المنفع غير فاعل الصدق ولقائل ان يقول
ينصب بالصاه فتح فكانه قيل الذين يصدقون لاجل
صدقهم فيلزم اتحاد الفاعل لانه يؤدي الى ان الشيء علة
لنفسه والمعقول فيه مجاز الكلام على اسقاط حرف الجر اي
لصدقهم وهذا قد عرفت ما فيه الثاني انه منصوب على المفعول به والناصب له اسم الفاعل
في الصادقين اي الذين صدقوا صدقهم مبالغة حو صدقت
القتال اي انكم وعدتم القتال فلم تكذبوه وقد يقوي هذا
نصبه على المفعول له والعامل فيه اسم الفاعل وقيل الرابع انه
نصب بوكد كانه قيل الذين يصدقون الصدق كما تقدم
تقول صدق الصدق وعلى هذه الاوجه كلها فتاء ينفع
مبدلة من واو لقولهم يوجل الله تعالى وفي الحديث رضي الله عنهم نفاه الله
وباقي السورة ظاهر مما تقدم من تفاسيره والله اعلم

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وجعل
الظلمات والنور جعل هنا يتعدى لمفعول واحد لانها بمعنى
خلق هكذا عبارة النحويين ظاهرها انهما متباينان والامر
ان الزمخشري فرق بينهما فقال والفرق بين الخلق والجعل
ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل بمعنى التصيير كما تقول
بنى من شيء او لتصيير شيء شيئا او لنقله من مكان الى مكان
ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات

من

من الاجرام المتكاثفة والنور من النار انتهى وقال الطبري جعل
هنا هي التي تتصرف في طرق الكلام كما تقول جعلت افعل
كذا فكانه قال وجعل اظلامها وانارتها وهذا لا يشبه كلام
اهل اللسان ولكونها عنده اي القاسم ليت بمعنى خلق فنزلها
هنا بمعنى احدث وانشأ وكذا الراغب فعلها بمعنى اوجد ثم
ان الشيخ اعترض عليه هنا لما استفاده وذكر انها تكون بمعنى
صير ومثل بقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا فقال وما ذكره من ان جعل بمعنى صير في قوله وجعلوا ٢
الملائكة لا يصح لانهم لم يصيروهم اناثا وانما ذكر بعض
النحويين انها هنا بمعنى سمى قلت على المراد بالتصيير
بالفعل هل المراد التصيير بالقول وقد نقل ابن مخشري عن بعضهم
وسيأتي ان شاء الله لهذا مزيد بيان في موضعه وقد ظهر الفرق
بين قضى السموات والارض بالخلق والظلمات والنور بالجعل
ما ذكره ابن مخشري وانما وحد النور وجمع الظلمات لان النور
من ضي واحد وهو النار والظلمات كثرة فان ما من حرم الا
وله ظل وظلمة هو الظلمة وحسن هذا ايضا ان الصلة التي قبلها
بعدم فناسب جمع ثم نزد فعطفت هذه عليها كذلك وقد تقدم
في الذرة الحكمة في جمع السموات وافراد الارض وقدمت
الظلمات في الذكر لانه موافق في الوجود اذ الظلمة قبل النور
عند الجمهور قوله ثم الذين كفروا ثم هذه ليست للترتيب
الزماني وانما هي للتراخي بين المرتبتين والمراد استبعاد
ان تقدلوا به غيره مع ما اوضح من الدلالات وهذه عطف
اما على قوله الحمد لله واما على قوله خلق السموات قال ابن مخشري
فان قلت فما معنى ثم قلت استبعاد ان يقدلوا به مع وضوح
ايات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد ان تمتروا فيه بعد

قوله صدقهم مرفوع بالفاعلية وهذه قراءة العامة وقرئ شاذا
بنصبه وفيه اربعة اوجه احدها انه منصوب على المفعول من اجله
اي ينفعهم لاجل صدقهم ذكره ابو البقاء وتبعه الخ وهذا
لا يجوز لانه فات شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل
فان فاعل المنفع غير فاعل الصدق ولقائل ان يقول
ينصب بالصاه فتح فكانه قيل الذين يصدقون لاجل
صدقهم فيلزم اتحاد الفاعل لانه يؤدي الى ان الشيء علة
لنفسه والمعقول فيه مجاله الساقط على اسقاط حرف الجر اي
لصدقهم وهذا قد عرفت ما فيه انتهى ان حرف الجر لا يطرد
الثالث انه منصوب على المفعول به والناصب له اسم الفاعل
في الصادقين اي الذين صدقوا صدقهم مبالغة حو صدقت
القتال اكانك وعدت القتال فلم تكذب وقد يقوي هذا
نصبه على المفعول له والعامل فيه اسم الفاعل وقيل الرابع انه
نصب بوكد كانه قيل الذين يصدقون الصدق كما تقدم
تقول صدقت الصدق وعلى هذه الاوجه كلها فتاء ينفع
مبدلة من واو لانه من النفوع وقوله تعالى رضي الله عنهم تقدم
وباقي السورة ظاهر مما تقدم من تفاسيره والله اعلم

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وجعل
الظلمات والنور جعل هنا يتعدى لمفعول واحد لانها بمعنى
خلق هكذا عبارة النحويين ظاهرها انهما متباينان وليس الامر
ان الزمخشري فرق بينهما فقال والفرق بين الخلق والجعل
ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل بمعنى التصيير كما تقول
جعل من شيء او لتصيير شيء شيئا وتنقله من مكان الى مكان
ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات

من

من الاجرام المتكاثفة والنور من النار انتهى وقال الطبري جعل
هنا هي التي تتصرف في طرق الكلام كما تقول جعلت افعل
كذا فكانه قال وجعل اظلامها وانارتها وهذا لا يشبه كلام
اهل اللسان ولكونها عنده اي القائم ليست بمعنى خلق فسرها
هنا بمعنى احدث وانشأ وكذا الراغب فعلها بمعنى اوجد ثم
ان الشيخ اعترض عليه هنا لما استفاده وذكر انها تكون بمعنى
صير ومثل بقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا فقال وما ذكره من ان جعل بمعنى صير في قوله وجعلوا ٢
الملائكة لا يصح لانهم لم يصيروهم اناثا وانما ذكر بعض
النحويين انها هنا بمعنى سمى قلت الذي المراد بالتصيير
بالفعل هي المراد بالتصيير بالقول وقد نقل الزمخشري عن عادته
وسيأتي ان شاء الله لهذا امر يبيان في موضعه وقد ظهر الفرق
بين قضى السموات والارض بالخلق والظلمات والنور بالجعل
ما ذكره الزمخشري وانما وحد النور وجمع الظلمات لان النور
من ضيء واحد وهو النار والظلمات كثرة فان ما من حرم الا
وله ظل وظلمة هو الظلمة وحسن هذا ايضا ان الصلة التي قبلها
يعم فيما جمع ثم نزد فعطفت هذه عليها كذلك وقد تقدم
في الذرة الحكمة في جمع السموات وافراد الارض وقدمت
الظلمات في الذكر لانه موافق في الوجود اذ الظلمة قبل النور
عند الجمهور قوله ثم الذين كفروا ثم هذه ليست للترتيب
الزماني وانما هي للتراخي بين المرتبتين والمراد استبعاد
ان تعدلوا به غيره مع ما اوضح من الدلالات وهذه عطف
اما على قوله الحمد لله واما على قوله خلق السموات قال الزمخشري
فان قلت فما معنى ثم قلت استبعاد ان يعدلوا به مع وضوح
ايات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد ان تمتروا فيه بعد

مائت انه يحييهم ويميتهم وباعثهم وقال ابن عطية ثم دالة
على فتح فضل الذين كفروا فان خلقه للسموات والارض
وغيرها قد تقدم وايا ته قد سطعت وانعامه بذلك قد
تبين ثم يح هذا كله يعدلون به غيره قال الزجاج
ما قاله من انها للتوبيخ والاستبعاد لئي يصح لانها لم
تقع لذلك والاستبعاد والتوبيخ مستفاد من اليا قلت
ثم ولعل احد من المحويين ذكر ذلك ثم هنا للمهلة في الزمان
وهي عاطفة جملة اسمية على جملة اسمية بعيني على الحمد لله
ثم امتن على الرمخشري في تخريجه ان تكون معطوفة
على خلق بان خلق مثله فالمعطوف عليه يعطى حكمها ولكن
ليس ثم رابط يعود منها على الموصول ثم قال الا ان يكون على
مرأي من يرى الربط بالظاهر كقولهم ابو سعيد الذي
رويت عن الخدري وهو قليل جدا لا ينبغي ان يحمل عليه
كلام الله قلت الزمخشري انما يريد العطف ثم لتراخي
ما بين المعطوفين ولا يريد التراخي في الزمان كما صرح به
فكيف يلزمه ما ذكر من الحمل على الربط وكيف يتحمل كونها
للمهلة في الزمان كما ذكر الشيخ قوله بربهم يجوز ان يتعلق
بكفروا فيكون يعدلون بمعنى يميلون عنه من العدول لا
بمعنى له حينئذ ويجوز ان يتعلق بيعدلون وقدم
للفواصل وفي الباء حينئذ احتمالان احدهما ان يكون بمعنى عن
ويعدلون من العدول ايضا اي يعدلون عن ربهم الى غيره
والثاني انها للتعدية ويعدلون من العدل وهو التسوية
بين شيئين اي يسوون بربهم غيره من المخلوقين

فيكون

فيكون المفعول محذوف قوله من طين فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق بخلقكم من لابتداء الغاية والثاني انه متعلق
بمحذوف على انه حال ومثل يحتاج في هذا الكلام الى حذف
مضاف ام لا خلاف ذهب جماعة كالمهدوي ومكي وجماعة
الى انه لا حذف وان الانسان مخلوق من الطين وفي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا ويذر
على النطفة من تراب حفرته وقيل ان النطفة اصلها الطين
وقال غالب القزين ثم محذوف اي خلق اصلكم او اباكم
من طين يعنون ادم وقصته مشهورة وقال امرؤ القيس
الى عرق الثرى وحت عروقي ٭ وهذا الموت يسلبني شبابي
قالوا ان الثرى تراب ادم عليه السلام لانه اصله قوله
ثم قضى ان كان بمعنى اظهر فثم للترتيب الزماني على اصلها
لان ذكرها اخبارا عن خلقنا وهي صفة فعل وان كان بمعنى كتب
قد يجيء للترتيب في الذكر لانها صفة ذات وذكر صفة مع
خلقنا قوله واجل مسمى عنده مبتدا وخبر وسوغ الابتدا
هنا شيآن احدهما وصفه والثاني عطفه ومحل المعطوف الرفع
قال ٭ عندي امطياد وكوم من حدق ثاليتي ٭ وهل يا عجب في هذا المرء سمعا
والتنكير في الاجلين للابهام وهنا سوغ اخر وهو التفصيل
لقوله اذا ما بكي من خلفها انصرفت له شقوق وشق عندنا لم يحول
ولم يجب هنا تقدم الخبر وان كان المبتدا نكرة وانما ظرف
قال الزمخشري لانه تخصص بالصفة فقارب المعرفة قال الشيخ
وهذا الذي ذكره من كونه سوغ الابتدا بالنكرة تكونها
وصفت لا يتعين لجواز ان يكون السوغ التفصيل ثم استند البيت
اذا ما بكي قلت الزمخشري لم يقل انه تعين ذلك حتى يلزمه

والاعتراض منقول عن الفارسي قال واذا حملت الظرف متعلقا
باسم الله جاز عنده ان يجيء قائل من يقول ان الله اسم للاله
ومن ذهب بهذه اللام مذهب الاعلام وجب ان لا يتعلق به
عنده الا ان يقدر فيه ما من معنى الفعل وكان الزمخشري
والله اعلم اخذ هذا من قول الفارسي وبسطه الا ان ابا البقاء
نقل عن ابي علي انه لا يتعلق في باسم الله لانه صار بدخول
الالف واللام والتعيين الذي دخله كالعلم ولهذا قال لقائل
هل تقوم له سيبويه فظاهر هذا النقل انه يمنع التعلق به وان كان
في الاصل مشتقا وقال النجاجي هو متعلق بما تضمنه اسم
الله من المعاني كعوق لك امير المومنين الخليفة في المرزوق
والعزب قال اي عطية هذا عندي افضل الاقوال واكثرها
اذ ان المضاهاة اللفظ وحذف الصفة المحذوفة واقتضاءه انه اراد
ان يدل على خلقه وانا رقدرته واحاطته واستيلائه ونحو
هذه الصفات فجميع هذه الكلمات كلها في قوله وهو الله
اي الذي له هذه كلها في السموات وفي الارض كما انه قادر وهو
الخالق والبارئ والمصور والمحيي والمميت في السموات وفي الارض
كما تقول زيد السلطان في الشام والعراق فلو فقدت
ذات زيد لكان محالا فاذا كان مقصده فوق ذلك الامر الثابت
الذي يولي ويعزل كان صحيحا فاقت السلطنة مقام هذه
الصفات كذلك في الاية الكريمة اقت الله مقام تلك الصفات
قال الليث ما ذكره النجاجي واوضحه ابن عطية صحيح من جهة المعنى
لكن صناعة النحو لا تساعد عليه لانها زعمان في السموات متعلق
باسم الله لما تضمنه من تلك المعاني ولو صح تعلق المعاني بهذا
اللفظ لعاد منها وان كان في السموات متعلقا بجميع من فيها الذي

بل الاولى ان يتعلق بلفظ الله لما تضمنه من معنى الالوهية
وان كان علما لان العلم في الظرف لما تضمنه من المعنى كقولك
ابا ابو المنهال بعض الاحيان فمعنى نصب بالعلم لانه في معنى
انا المنهال قلت قوله لو صرح بها لعمل ممنوع بل يعلق
ويكون عاملها على سبيل التنازع مع انه لو سكت عن الحوان
لكان واضحا ولما ذكر الليث ما قاله الزمخشري قال فانظر
كيف قدر العامل فيها واحدا اجمع يعني انه استصوبه
وارتضاه به على النجاجي وابن عطية الوجه الثاني ان في
السموات يتعلق بمحذوف وهو صفة لله تقديره لله الذي
هو في السموات فقد بها بعضهم وهو الله المعبود ويعضهم وهو الله المدبر
وحذف الصفة قليل جدا لم يرد منه الا مواضع يسيرة على
تقدير فيها وكذا جاء فوق تحكى اي المعاندون انه ليس ثم
احد اي الناجين فلا ينبغي ان يحمل هذا عليه الوجه الثالث
قال النحاس وهو احسن ما قيل فيه ان الكلام تم عند قوله وهو
الله والمحبوس متعلق بمعقول تعلم وسركم وجهركم يعلم سركم
وجهركم فيها وهذا ضعيف جدا لما فيه من تقديم معمول المصدر
عليه وقد عرف ما فيه الوجه الرابع ان الكلام تم ايضا عند الجلالة
ويتعلق الظرف بنفس يعلم وسوطا من ويعلم يجيء هذين الوجهين
مختلفين الوجه الخامس ان الكلام تم عند قوله في السموات
ويتعلق في السموات باسم الله على ما تقدم ويتعلق وفي الارض
بيعلم وهو قول الطبري قال ابو البقاء وهو ضعيف لان الله تعالى
معبود في السموات وفي الارض ويعلم ما في السموات وما في الارض
ولا يختص احدى الصفتين باحد الظرفين وهو جميل الوجه
السادس ان في السموات متعلق بمحذوف وفي على انه خال من سركم

ثم قد مثل الحال بما مضى وبما عاملة السابع انه سيقلوبكبون
وهذا فاسد من جهة انه يلزم منه تقدم معمول الصلة على
الموصول لان ما موصولة اسمية او حرفية وايضا فالجملة طلبية
كيف يكسبون في السموات ولو ذهب هذا القائل الى ان الكلام
على حذف قوله في السموات وعلق في الارض يكسبون ليسهل
الامر من حيث المعنى لا من حيث الصناعة السابع انه الله خبر
اول وفي السموات خبر ثان قال الزمخشري على معنى ان الله
وانه في السموات وفي الارض على معنى انه عالم بما فيهن لا يخفى
عليه شيء كان ذاته فيهن قال الخ وهذا ضعيف لان المعهود
بعين لا يدل على كون معبودا مما يدل على كون مطلق وهذا
اهل الجواب لتقدمه مراد السابع ان يكون هو صفة
والله بدل منه ويعلم خبره وفي السموات على ما تقدم العاشر
ان يكون الله بدلا ايضا وفي السموات الخبر بالمعنى الذي قاله
الزمخشري الحادي عشر ان هو ضمير الشان في محل رفع بالابتداء
والجملة مبتدأ وخبرها في السموات بالمعنى المتقدم
اويعلم والجملة خبرا ولا يضر قلة وهو الثاني عشر وما يعلم
فقد عرفت من تفاصيل ما تقدم انه يجوز ان يكون مستأنفا
ولا محل او في محل رفع خبرا او في محل نصب على الحال وكم وجهكم
يجوز ان يكون تعليلا بما بعدها من المصدرية ويكونا مضافان
للفاعل والمفعول واجاز ابو البقاء ان يكونا واقعين موقع المفعول به
اي يسركم وجهركم واستدل بقوله تعالى يعلم ما تسرون وما تعلنون
ولا دليل لانه يجوز ان تكون ما مصدرية وما في يكسبون
يحتمل ان تكون مصدرية وهو الاليق لمناسبة المصدرين
قبلا وان يكون بمعنى الذي قوله وما تاتيهم من اية من ايات

فاعل زيد ثبت فيه من الوجود الرابط ولا تعلق لها من
ايات صفة لاية بني في محل جر على اللفظ او رفع على الموضع
ومعنى من التبعيض قوله الا كانوا هذه الجملة الكونية
في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الضمير
في تاتيهم والثاني انه من اية ومن لتخصيصها بالوصف
وتاتيهم يحتمل ان تكون ما بمعنى الذي لقوله كانوا ويحتمل
ان يكون كانوا مستقبل المعنى لقوله تاتيهم واعلم ان الفعل
الماضي لا يتجه بعد الا الا باحد شيئين اما وقوعه بعد فعل
كهذه الاية الكريمة او بقد كقد يكون ما ذكر الا
كقام وقعدا التفات من خطابه بقوله حتى كم الى الغيبة
الى العبيه بقوله وما تاتيهم قوله فقد كذبوا الفاء هنا
للتعقيب يعني ان الاعراض عن الايات اعقبته التكذيب
وقال الزمخشري فقد كذبوا امره ودعا كلام محذوف
كانه قيل ان كانوا قد اعرضوا عن الايات فقد كذبوا بما هو
اعظم اية واكبرها قال الخ ولا ضرورة تدعو الى هذا
مع استظام الكلام وقوله بالحق من اقامة الظاهر مقام
المضمر اذا الاصل فقد كذبوا بها اي بالاية والاصل
بنا وهو ما يعلم وفيه من الالتفات وفي الكلام حذف اي تاتيهم
نفس الاتيان وقد متعلق بكانوا والظاهر وجوب اوظرف
زمان والعامل فيه كذبوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية
والضمير به عائد عليها ويجوز ان تكون مصدرية قال ابن
عطية اي انما كونهم مستهزئين وعائد هذا الضمير لا يعود
عليها لانها حرفية بل يعود على الحق وعند الاخفش يعود عليها
لانها اسم عنده قوله كم اهلكنا يجوز في كم ان تكون استفهامية
وخبرية وعلى كل التقديرين فهي معلقة للقولية عن العمل

لان الخبرية تجري مجرى الاستفهامية في ذلك ولذلك
اعطيت احكامها من وجوب التصدير وغيره والدرية هنا
علمية وضعيف كونها مصدرية وعلى كلا التقديرين فهي معلقة
عن العمل لان المصدرية تجري مجراها فان كانت علمية فكم
وما في حيزها سادة مسد مفعولين وان كانت مصدرية
فمفعول واحد وكم يجوز ان تكون عبارة عن الاخبار
فتكون مفعولا بها اي اهلكنا ومن قرن بعلى هذا
شرطها وان تكون عبارة عن المصدر فينتصب انتصابه
باهلكنا اي اهلاكا كاوس قرن بعلى هذا صفة لمفعول اهلكنا
اي اهلكنا قوما اوفي جاس القرون لان من تريد
به الجمع ومن تبعيضية والاولى لابتداء الغاية وقال الكوفي
من الثانية بدل من من الاولى وهذا لا يعقل قهو وهم بين
ويجوز ان تكون كم عبارة عن الزمان فينتصب على الظرف
وقال ابو البقاء تقديره كم ازمنة اهلكنا فيها وعلى
ابو البقاء على هذا الوجه تكون من قرن هو المفعول به ومن زيدت
فيه وجاز ذلك لان الكلام غير موجب والمجرور نكرة
الا ان الشيخ منع ذلك بانه لا يتبع ان ذاك المفرد موقع
الجمع لو قلت كم ان ما ضربت رجلا او كم مرة رجلا لم يكن
مفعولا ولي رجلا لان السؤال انما وقع عن عدد الازمنة
او المرات التي ضربت فيها وبان هذا الذي موضح زيادة من
لانها لا تزاد في الاستفهام الا والمراد استفهام محض او يكون
معنى النفي والاستفهام هنا ليس محضا ولا مراد به النفي
انتهى والجواب عن ما قاله لا نسلم ذلك قوله مكناهم
في الارض موضح لو ضعة لقرن وعاد الضمير عليه جمعا باعتبار
معناه قاله ابو البقاء والجوفي وصفقه الشيخ بان من قرن بعاد

لكم فكم هي المحدث عنها بالاهلاك وهي المحدث عنها لتمكن
لا ما بعدها ان من قرن هي مجرى القصص وكم يحدث عنه
وهو الشيخ ان تكون هذه الجملة استيناف جواب لسؤال
مقدر قال كانه قيل ما كان من حالهم فقيل مكناهم وجعله
ابو البقاء ظرفا ان النكرة مختصة للصفة فجعل
صفة الجنس والعرف بين قوله مكناهم في الارض لم يكن
لكم ان مكنته في كذا ائبته فيها ومنه ولقد مكناهم في ما
مكناكم فيه وما مكن له جعلناه صالحا له مكانا ومنه انا مكنا
له في الارض ولم يكن لكم وسئله ارضا له اي جعل له ارضا هذا
قول الزمخشري واما الشيخ فانه خطه من كل وجه التسوية بينها
فانه قال ولعدي مكن هنا للدواب بنفسه وحرف الجر والاكثر
تعديته باللام مكنا ليوسف انا مكنا له اولم يكن لهم وقال
ابو عبيدة مكناهم ومكنا لهم لغتان فصيحتان بمعنى فصحته
وفصحت له قلت وبهذا قال ابو علي والزجاج قوله
ما لم نمكن لكم في ما هذه جملة واحد احدها ان تكون موصولة
بمعنى الذي وهي حينئذ صفة لموصوف محذوف والتقدير
لم نمكن الذي لم نمكن لكم والعايد محذوف اي الذي لم نمكنه
لكم الثاني انها نكرة موصوفة لمصدر محذوف تقديره
تمكينا ما لم نمكنه لكم ذكرها الجوفي وهو الخ الاول بان ما
بمعنى الذي لا تكون صفة لمعرفة وان كان الذي يتبع صفته
لها لو قلت ضربت الضرب ما ضربت زيد الضرب الذي ضربه
زيد لم يجز فان قلت الضرب الذي ضربه زيد جاز ورد
الثاني بان ما النكرة التي تقع صفة لا يجوز حذف موصوفها
لو قلت قمت ما وضربت ما واكلت تعني قمت قياما وضربا ما لم يجز

الثالث ان يكون معقولا بها يمكن بيحي المعنى لان معنى يكتنا
اعطيناهم ما لم نعطكم ذكره ابو البقاء قال النحاس هذا القول
والقولين لا يتقاضى السؤال بخ ان تكون ما نصبا بالزمان
محذوف اي مدة ما لم يكن لكم والمعنى مدة انتفاء التمكين
لكم الخامس ان تكون موصوفة بالجملة المنفية بعدها
والعايد محذوف اي شيا لم يمكنكم لكم ذكره ايضا ابو البقاء
قال النحاس في الاخرة وهذا اقرب الى الصواب قلت وله
قدره ابو البقاء بخاص لكان احسن من تقديره بلفظ شيء
فكان نقول مكناهم تمكينا لم يمكنكم لكم والضمير في يتوا
قتل عايد على المتهزمين والخطاب في لكم راجع اليهم ايضا
فتكون في هذا التفاتا فايدته التنفير عن فعلهم بكن
هؤلا ونقص احوالهم عن حال اولئك وبغ بكثيرهم وكثرتهم
فقتل على هؤلا الهلاك فكيف وانتم اقل منهم تمكينا وعددا
وقال ابن عطية والمخاطبة في لكم بي للمومنين وجميع العالم بي
لهم ولسايي الناس كافة قتلى ما لم نمكن يا اهل هذا العصر لكم
ويحتمل ان يقع بمعنى القول لهؤلا الكفرة كانه قال
يا محمد قل لهم الخبر وانكم اهلكنا الاية فاذا اخبرتهم بذلك
قلت او امرت ان تقال فيكي في فصيح كلام العرب ان تحكي
الالفاظ المقولة لغيبا وتحتي بتلك بلفظ المخاطبة ولك
ان تجي بالمعنى في الالفاظ بالغيبة بالغيبة دون المخاطبة
انتهى ومثاله قلت لزيد ما اكرمتك اوما اكرمه والقرن لفظ
يقع بيا معان كثيرة فالقرن الامة من الناس سموا بذلك
لاقترانهم في مدة من الزمان ومنه قوله عليه السلام خيركم
القرون قرني وقال الشاعر

اخرا هنا والقرون التي نصت ٭ اه ب كالحي كلها قتادا كم

وقال

وقال قتادة في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير
وقيل اصله الاقتناع ومنه قرن الثور وغيره سمي بذلك
لارتفاع الشاة وقيل لان بعضهم يقترن ببعض ويجعل بعضهم
بعد ومنه القرن للحبل يجمع به بين البقرين ويطلق
على المدة من الزمان اختلفوا هل اطلاقه على الشاة والزمان
بطريق الاشتراك او الحقيقة والمجاز الراجح الثاني لان
الاول ضعيف من الاشتراك واذا قلنا بالراجح فاختلفوا في الحقيقة
الظاهر انه للقوم لان غالب ما يطلق عليهم والطبقة مؤقتة
بالاصالة غالبا وقال ابن عطية القرن ان يكون وفاة الاباء
وولادة الاطفال وبنطه ذلك من قوله تعالى وانشانا من
بعدهم قرنا اخرين محتملة بعض وضح وقيل القرن
الناس المجتمعون قلت السنون اثنا عشر واستدلوا بقوله
عليه السلام خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
اذا ذهب القوم الذي كنت فيهم ٭ وخلفت في قرن فانت غريب
فالمتفق عليه بين الناس تقييد الاجتماع ثم اختلف الناس في كمية
القرن هل هو اطلاقه على الزمان فالجمهور انه مايه سنة
واستدلوا بقوله عليه السلام لعيشن قرنا فقاسى مايه سنة
وقيل مايه وعشرون قاله اياس بن معاوية وزرارة بن ابي
اوفى وقيل مايه وثلاثون نقله صالح عن ابن عباس وقيل سبعون
قاله الحسن وقيل سبعون لقوله عليه السلام معترك المنايا ما بين
الستين الى السبعين وقيل ايضا ثمانون حكاه محمد بن سيرين عن رفقه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الرهاوي الضابي رفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل تلك ثلاثون حكاه الثعالبي وعن ابن
عبيدة كانوا يرون ان ما بين القرنين ثلاثون سنة وقيل

من الابتداء كما تقدم وتجيء طائفة من الضمائر المتكلم منه
ومنه الصفة المتقدم قوله من لعدم متعلق بانشانا قال
ابو البقاء ولا يجوز ان يكون حالا من قرنا لانه ظرف زمان
يعني انه تأخر عن قرنا لكان يتوهم جوازه لكونه
منعوتا له فلما قدم عليه قد يتوهم ان يكون حالا منه لكنه
منع ذلك لكونه ظرف زمان والزمان لا يخبر به عن
الجثث ولا يوصف به وقد تقدم لك انه يصح ذلك بدليل
ذكرناه في البقرة عند قوله والذين من قبلكم واخرين
صفة لقرنا لانه اسم جمع كقوم ورهط فلذلك اعتبر
معناه ومن قال ان الزمان قد يوصف اي اهل قرن اخرين
وقد قدمت انه مرجوح قوله في قرطاس يجوز ان يتعلق
بجعلوه وفي على انه صفة لكتاب سواء اريد
به المصدر ام الشيء المكتوب ومن يجيء الكتاب بمعنى المكتوب
قوله صحيفة عليه من العاج مثل كتابها وفي النفي من حمل
كتابا في الآية الكريمة مصدرا اي لانه نفى الكتب لا توصف
بالانزال الا بتجوز بعيد ولكنهم قد قالوه هنا ويجوز ان
يتعلق في قرطاس بنزلنا والقرطاس الصحيفة كيف فسرتها
تكون من رق وكاغد وغيرها وهي بكسر القاف ومنهم
والفصيح الكسر وقرئ بالضم شاذا نقله ابو البقاء والقرطاس
اسم اعجمي معرب ولا يتأتى قرطاس الا اذا كان مكتوبا والا فهو
طرس وكاغد وقال راهبه
لها احاديث من ايام سالفة كما تزده في قرطاسه القلم
قوله فلمسوه الضمير المنصوب يجب ان يعود على القرطاس وان

عشرون وهو رأي الحسن البصري وقيل ثمانية عشر عاما وقيل
هو المقدار الوسط من اعمار امثاله في ذلك الزمان واستحسن بان اهل
القرن من القدم كانوا يعيشون اربعمائة سنة وثلثمائة والقرن
واكثر واقل وقد يراد بعض الناس في قوله تعالى كم اهلكنا
من قبلهم من قرن اهلا اي اهل قرن لان القرن الزمان
ولا حاجة لذلك الا اعتقاد انه حقيقة فيه مجاز في الناس
وقد قدمت ان الراجح خلافه قوله مدرارا حال من السماء
اريد بها السحاب فان السحاب يوصف بكثرة النتاج اذا
وان اريد به المطر فكذلك ويدل على انه يراد به المطر قوله
الحديث في اثر سماء كانت من الليل ويقولون ما زلنا نطأ
حتى اتيناكم ومنه اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه اي
كانوا عفاتا اي رعينا ما ينشأ عنه وان اريد بها السحاب
المظلة فلا بد من حذف مضاف حينئذ اي مطر السماء
مدرارا حالا منه وقد اريد معناه وهو المبالغة كما تقول
مذكار ومئناث قالوا واصله من در اللبن وهو كثرته
ويؤوده على اتحاده ومنه لا درة له في الثناء عليه تقول
الخير وفي المثل سبقت درته عذارة وهي مثل قولهم سبق
سيله مطره واستدرت المعزى كناية عن طلبها الفحل كما
لانها اذا اطلسته حملت فولدت قوله تجري ان جعلناه
لتصييره كان تجري مفعولا ثانيا وان جعلناها اتخاذية
كان حالا ومن تحتهم تجوز فيه اوجه ان يكون متعلقا
بتجري وهذا هو الذي ينبغي ان لا يعدل عنه وان يكون
حالا اما من فاعل تجري او من الانهار وان يكون مفعولا
جعلنا وتجري على هذا اما من الضمير في الجار وفيه ضعف
لتقدمها على العامل المنوي ويجوز ان يكون من تمام

لعيوه على الكتاب يعني بكتوب فوائد هم متعلق بمسود
والما للاستعانة كعملت بالقدوم وكذا كجواب لوجاء الامير
من افتران جوابها المثبت باللام قوله ان هذا ان نافية
وهذا مبتدا والاحد خبره وهو استثناء مفرغ والجملة
المنفية في محل نصب بالقول واوقع الطاهر موقع المضمر في
قوله لقالوا الذين كفروا شهادة عليهم بالكفر والجملة
الامتناعية لا محل لها من الاعراب لاستيناقها قوله
وقالوا لولا انزل الطاهر ان هذه الجملة مستانفة سيقت للاخبار
عنهم بفرط تعنتهم وتصلبهم في كفرهم قيل ويجوز ان تكون
معطوفة على جواب لواني لو نزل لنا عليكه كتابا لقالوا لو كذا
ولقالوا لولا نزل عليه ملك وجي بالجواب على الحكاية بان
اعني حذف اللام من المعطوف عليه لعدم ان قولهم لولا نزل
عليه ملك لجي منزلا على قوله ولو نزلنا ولولا هنا تحضيضية
والضمير في عليه الطاهر عوده على النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل يجوز ان يعود على الكتاب او القرطاس والمعنى
انزل على الكتاب ملك يشهد بصحته كما يروى في القصة
انه قيل له لن نؤمن لك حتى تعرج فيأتي بكتاب
ومعه اربع ملائكة يشهدون وهذا يظهر على راي من يجوز
ان الجملة من قوله وقالوا لولا انزل معطوفة على جواب
لو فانه يتعلق به من حيث المعنى حينئذ قوله ما يلبسون
في ما قولان احدهما انها موصولة بمعنى الذي اي ولكلفنا
عليهم ما يخلطون على انفسهم او على غيرهم قاله ابو البقاء ويكون

حينئذ

حينئذ مفعولا لجعلا الثاني اي انها مصدرية اي وللبسنا عليهم مثل
ما يلبسون على غيرهم ويلبسوا بهم وقرا ابن محيصن وليسنا بلام ٢
واحدة اي فالفعل ولم يات بلام في الجواب اكتفاء بما في المعطوف
عليه وقرا الزعفراني وللبسنا بلامين وتشديد الفعل على
التكثير قوله ولقد استهزي قرا حمزة وعاصم وابو عمرو وكذا
الدال على اصل التقاء الساكنين والباقون بالضم على الاتباع
ولم يبالوا بالساكن لانه حاجز غير حصين وقد قدمت هذه
القاعدة مبسوطة لا سيما في البقرة عند قوله فمن اضطر وبرسل متعلق
بكل باستهزي ومن قبلك صفة لرسل ونا وبه ما تقدم في
وقوع من قبل صلة قوله فحاق بالذين سخروا فاعل ما كان قوله
وما يجوز ان تكون موصولة اسمية والعايد محذوف به وبه يتعلق
بيستهزؤن ويستهزؤن خبر كان وهم يتعلق بسخروا والعايد
ان الضمير عايد ليعود على الرسل قال تعالى ان تسخروا منا فانا نسخر
منكم ويجوز ان يتعدى بالباء نحو سخرت به ويجوز ان يتعلق
منهم بمحذوف على انه حال من فاعل سخروا والضمير في منهم يعود
على الساخرين وقال ابو البقاء على المستهزئين وقال الحوفي على امم
الرسل وقدره الشيخ على الحوفي بانه يلزم اعادته على غير من تكلم
بجوابه انه في قوة المذكور ورده على ابي البقاء بانه يصير المعنى
فحاق بالذين سخروا كائنين من المستهزئين ولا حاجة الى هذه
الحال لانها مفهومة من قوله سخروا وجوزوا ان تكون ما مصدرية
ذكره الشيخ ولم يتعرض للضمير في به والذي يظهر انه يعود على الرسول
الذي يتضمنه الجمع فكانه قيل فحاق بهم عاقبة استهزائهم بالرسول
المذكور في جملة الرسل واما على راي الاخفش وابي البقاء فيعود على

ما المصدرية لانها ام عنها وحاق الفم منقلبة عن ياء لقولهم
ضيق كباع يبيع والمصدر ضيف وضيوق وضيقان كالنقلان
والنزوان وزعم بعضهم انه من الحيوف وهو المتدبر بالتحي
وبعضهم انه من الحق فابدلت احدى القافين ما كتبت وهذان
لبيانين اما الاول فلاختلاف المادة الا ان يريد والاشتقاق
الاكبر واما الثاني فلانها دعوى مجردة من غير دليل ومعنى
حاق احاط وقيل عاد اليه وبال بكره قاله الزجاج وقيل دار والمعنى
يدور على الاحاطة والشمول ولا يستعمل الا في الشر قال الشاعر
فاوطأهم الخيل عقر ديارهم ٭ وحاق بهم من ناس صنة حايق
وقال الراغب قيل وامله حق فقلبت تحوزله وزال وقد قري
قالها وان لها وعلى هذا فهو واوي وقال الزمخشري جعل ابو
اسحاق حاق بمعنى احاط وكان ماخذه من الحوف وهو ما استدار
بالكرة قال جاز ان يكون الحوف فعلا من حاق يحوق كانه في
الاصل ضيق فقلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها وعلى يحتاج الى تقدير
مضاف قبل ما كانوا اي نقل الواحدي عن اكثر المفسرين وذكر اي عقوبة
ما كانوا وجزاء ما كانوا ثم قال وهذا اذا جعلت ما عبارة عن القرآن
والشريعة وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وان جعلت ما عبارة عن
العذاب الذي كان يجيء الله عليه وسلم توعدهم به ان لم يؤمنوا
استغنيت عن تقدير المضاف والمعنى يحاق بهم العذاب الذي يستهزؤن
به ويكذبونه والسخرية الاستهزاء والتهكم فقال الزجاج منه وبه
ولا يقال الا استهزا به وقال ثعلب يقال سخرت به واسخرت منه
للهزء منه فقال الراجز سخرت من جملها لما رانا كان يسخر منه ويتلهى
منكه ومنكه ولا يتقاس وقوله فاتخذتموهم سخريا يحتمل ان يكون

من السخرة وان يكون من السخرية وقد قري سخريا وسخريا بالضم
والكسر وسيأتي له مزيد بيان في موضعه ان شاء الله تعالى
قوله ثم انظروا عطف على سيروا ولم يجيء في القرآن العطف في مثل
هذا الموضع الا بالفا وهنا جاء ثم فيحتاج الى فرق فذكر
الزمخشري الفرق وهو ان جعل النظر سببا عن السير في قوله
فانظروا كانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير القافلين
وهنا معناه اباحة السير في الارض للتجارة وغيرها من المنافع
وايجاب النظر في اثار الهالكين وبينهما بون بين الواجب والمباح قال الشيخ وما ذكره اولا متناقض لانه جعل
النظر سببا عن السير فكان السير سببا للنظر ثم قال فكانه قيل
سيروا لاجل النظر فجعل السير معلولا بالنظر والنظر سببا فتناقضا
ودعوى ان الفا سببية دعوى لا دليل عليها وانما معناها التعقيب
فقط وامرنا ما عز فهم فهم السببية من قرينة غيرها قال
وايضا تقديم نتكلم افاد لها السبب فلم كان السير اباحة وفي غيره
سير ايجاب قلت هذا اعتراض صحيح الا قوله ان الفا لا تفيد
السببية فانه غير مرضي ودليله في غير هذا الموضع ومثل هذا المجاز
في كون الزمخشري جعل سببا علة ثم جعله معلولا ماسياتي
ان شاء الله تعالى في يحيا ولا الفتح وباحتها هناك جوابه قوله كيف
كان عاقبة هذه مقدم وعاقبة اسمها ولم يؤنث فعلها لان تانيثها
غير حقيقي ولانها بمعنى ويل المال والمنتهى فان العاقبة مصدر كالعافية
وزن فاعلة وهو محفوظ في الفاظ تقدم ذكرها وهو منتهي التي
وما يصير اليه والعاقبة للمتقين وبالاضافة قد تستعمل في العقوبة
لقوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساوا السوءى وكان عاقبتهما انهما في النار

فصحان يكون استفاده من حذوه لقوله تعالى فبشرهم بعذاب
اليم وكتب معلقة للنظر وجئ في محل نصب على اسقاط الخافض
لان معناه هنا التفكر والتدبر قوله لمن مات الموات لمن خبر
مقدم واجب التقديم لاشتماله على ما قاله صدر الكلام
فان من استفهامية والمبتدا ما وهي بمعنى الذي والعائد المستتر
الذي في الموات وقوله قل الله قيل انما امره ان يجيب وان
كان المقصود ان يجيب غيره ليكون اول من نادى الاقرار
بذلك وقيل لما سالهم كانهم قالوا لمن هو فقال الله قل الله ذكره
الجرجاني وفيه بعد هذا قوله قل لله جواب للسوال المقدر الصادر من
جهة الكفار وهذا بعيد لانهم لم يكونوا يقولون في الله الا الله وانما
هذا سوال تبكيت وتوبيخ ولزام بما لم يسعهم ان يجيبوا الا بذلك
وقوله لله خبر مبتدا محذوف اي هو لله قوله كتب
على نفسه اي قضى فاوجب ايجاب تفضل لانه مستحق عليه تعالى
وقيل معناه الحتم وعلى هذا فقوله ليجمعنكم جوابه لما تضمن
معنى الحتم وعلى هذا فلا يوقف على قوله الرحمة وقال الزجاج
ان الجملة من قوله ليجمعنكم في محل نصب على انها بدل من الرحمة لانه في
معنى ليجمعنكم بانه امهلكم وامدكم في العمر والرزق ليجمعكم
وهو تفسير للرحمة وقد ذكر العلماء هذين الوجهين اعني ان الجملة
بدل عن قوله الرحمة او ان ليجمعنكم بدل منها فقال ان سبب جعل
الرحمة عامة للكلام ثم استانفت بعدها ليجمعنكم قال سبب جعلها
في موضع نصب كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم قلت
واستشهاده بهذه الاية حسن جدا وردا بن عطية هذا بانه يلزم
منه كون الموصول في الايجاب قال وانما هو على الامر والنهي

وجواب

وجواب القسم ورد الشيخ حضرني عطية بورود كون التوكيد
فيما ذكر ومن صحيح ورد كون ليجمعنكم جواب قسم وجملة الجواب
وحدها لا موضع لها من الاعراب انما يحكم على موضع جملتي القسم
والجواب بمحل الاعراب قلت وقد خلط بعض المذهبين فجعلها
مذهبا واحدا فقال ليجمعنكم في موضع نصب على البدل من الرحمة
واللام لام قسم فهي جواب كتب لانه بمعنى اوجب ذلك على نفسه
فغيه معنى القسم وقد يظن جواب عما اورده الشيخ على غيره حيث
ذكر انهم جعلوا ليجمعنكم بدلا من الرحمة يعني بحيث وقتها المحذوف
واستغنوا عن ذكر القسم هنا لانها لا تذكر معها في اللفظ فانهم
قالوا وجملة القسم في محل نصب بدلا من الرحمة فلا يقولون جملة
القسم وينبغي ان يبدل عن ذكر القسم جملة الجواب كذلك ليتفقون
بالجواب عن ذكر القسم لا سيما وهو غير مذكور وانما يحكى ولا نظن
هذا جوابا له لانه نص على انه جواب لكتب فمن جعل جملة جوابا
لكتب ومن حيث جعلها بدلا كان محلها النصب فيتناقضان والذي
يتجه في هذه الاية ان يكون الوقف عند قوله الرحمة وقوله
ليجمعنكم جواب قسم محذوف اي والله ليجمعنكم والجملة القسمية لا تعلق
لها بما قبلها من حيث الاعراب وان تعلقت به من حيث المعنى والى على
بابها اي ليجمعنكم منتهين الى يوم القيامة وقيل هي بمعنى اللام
كقوله انك جامع الناس ليوم وقيل بمعنى في اي ليجمعنكم في يوم
القيامة وقيل هي زائدة اي ليجمعنكم يوم القيامة وقد شهد له
قراءة من قال بهوني الشر بفتح الواو لانه لا مصدر له هنا الى ذلك
قوله لا ريب فيه تقدم نظيره اول البقرة والجملة حال من يوم والضمير في

حيث اجتماع الخطاب لم يكون بدل كل منها فقد قلت ما الفرق
بين التناقض لان بدل البعض من الكل من جملة المخصصات
كالتخصيص بالصفة والغاية والشرط نعم على العام الى ان
فاذا تقرر هذا فالمبدل منه بالنسبة الى اللفظ الذي للعموم
عام وفي المعنى الذي المراد به الا ما اراده المتكلم فاذا ورد اقتلوا
المشركين بني وكان مثلا فالمشركون صالح لكل منهما
من حيث اللفظ ولكن المراد به بنو وكان فالعموم في اللفظ
والخصوص في المعنى وكذا قول ابي محمد يصلح لمخاطبة الناس
معناه انه يصلح لفظا وقوله فنفيد نا ابدال البعض الى اخره
هذا هو المخصص وكان بحي تناقض البتة وهذا من زيغه في علم اصول
الفقه السادس انه مرفوع على الذم قاله الزمخشري وعبارته فيه
وفي الوجه الاول نصب على الذم او رفع اي ايعني الذين ظلموا انفسهم
او انتم الذين ظلموا انفسهم انتهى قلت اما قوله فالمتبادر انتم
ليرتبط به قوله ليجمعنكم وقوله ظلموا انفسهم من مراعاة الموصول
ولو قال انتم الذين ظلمتم انفسكم مراعاة للخطاب لكان يقول انت
الذي يجمعك وان شئت قلت قوله وما كان حلة من مبتدا
وخبر وفيها قولان اظهرهما انها انتبا فاجاز بذلك والثاني
انها في محل نصب بفعل مقدر على قوله لله اي على الحالة المحكية بقولي اي قل
هو الله وقيل لما كان وما موصولة بمعنى الذي ولا يجوز عنده لكن
ولكن قيل معناه ثبت واستقر ولم يذكر الزمخشري غيره وقيل هو
من كان تامة بمعنى خلق على الاول حذف في الآية الكريمة قال الزمخشري
ولقد يجيء بمعنى كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ورجح
هذا القول ابن عطية وعلى الثاني اختلفوا فمنهم من قال لا بد من محذوف

فانه يعود على اللهم وقيل يعود على الجمع المدلول عليه بالفعل
لانه ورد جمعا منكرا في الخبر قوله الذين خسروا انفسهم ستة اوجه
احدها انه منصوب بإضمار اذم وقدره الزمخشري باربع ولبيانه
الثاني انه منصوب على البدل من ضمير المخاطب في ليجمعنكم
الثالث انه منصوب على البدل من ضمير المخاطب في لا ريب فيه
الرابع انه منصوب على البدل من ضمير المخاطب في بعثناكم
لانه في معنى الخطاب قاله الزجاج
كانه قيل من يخسر نفسه وهو لاء وهذان الوجهان بعيدان
الخامس انه منصوب على البدل من ضمير المخاطب وهذا قد عرف
ما فيه غير مرة وهو انه هل يبدل من ضمير الحاضر بدل كل من كل
في غير اطاطة ولا سمو ذام لا ومذهب الاخفش جوازه وقد ذكرنا
دليل الجمهور ودليله وما اجيب عنه فاغنى عن اعادتها وقد
الرد عليه من ذهب بان البدل من ضمير الخطاب لا يجوز كما لا
يجوز مررت بك زيد وهذا عجيب لانه استشهد بمحل النزاع وهو
مررت بك زيد وردا بن عطية رده فقال ما في الآية مخالف للمثال
لان الفائدة في البدل متوقعة على الشك فاذا قلت مررت
بك زيد فلا فائدة في الثاني وقوله ليجمعنكم تصلح لمخاطبة الناس
كافة فنفيد نا ابدال الذين من الضمير انهم هم المخصوصون بالخطاب
وخصوا بالجملة الوعيد وبحي هذا ابدال البعض من الكل قال الزمخ
هذا الرد ليس بجيد لانه اذا اهلنا ليجمعنكم ما الخطاب جميع الناس
كان الذين بدل بعض وبحتاج اذا كان البدل منه تقديره حشرا
انفسهم منهم وقوله فنفيد نا ابدال الذين من الضمير انهم هم المخصوصون
بالخطاب وخصوا بالجملة الوعيد وهذا يقتضي ان يكون بدل كل
من كل فيتناقض اول كلامه باخره من حيث الصلاحية بدل البعض

حيث

لهم المعنى وقدر ذلك المحذوف معطوفا فقال تقديره
ولم ما كنى وما تحرك لعود له في موضع اخر تنبيها الحراي والبرد
وحذف المعطوف قاش في كلامهم واشده
كان الحصا من فلقها وما بها اذا حذفته رجلها حذف اعسرا
وقال اخر فما كان بين الخير لو جاء سالما ابو حجر الا ليال قلائل
يريد رجلها ويديها وبين الخير وبيني ومنهم من قال لا حذف
لان كل متحرك قد يكن وقيل لان المتحرك اقل فلما كان
اكثر قلة لكا وتربا المذكر قوله اغير الله منصوبا اولا تتخذ
وليا منصوبا ثان واما قدم المفعول الاول على فعله لمعنى
وهو انكار ان يتخذ غير الله وليا لا تخاذ له لولي وتحوه
قولك لزيد ضربت زيدا وهو مستحق للاكرام ان زيدا اهنت
انكرت ان يكون متله مهانا وقد تقدم هذا موضحا في قوله
انت قلت للناس ومثله اغير الله ابغي ربا افغير الله تامروني
اعبد الله اذ لن تكلا لن كرين حرم ام الانثيين وهو كثير
ويجوز ان يكون اتخذ متعديا لواحد فيكون غير منصوبا
على الحال من وليا لانه في الاصل صفة له ولا يجوز ان يكون
استثنا البتة كذا صنعه ابو البقا ولم يبين وجهه والذي
يظهر ان المانع تقدمه على المستثنى منه في المعنى وهو وليا
واما المعنى فلا يابى الاستثنا لان الاستفهام لا يراد به حقيقته
بل يراد به الانكار فكانه قيل لا اتخذ وليا غير الله ولو قيل
ذلك لكان صحيحا فظهر ان المانع عنده انما هو التقديم على المستثنى
منه لكن ذلك جايز وان كان قليلا ومنه
وما لي الا ال احمد شيعة ● وما لي الا مشعب الحق مشعب

وقرا

وفاطر الجمهور فاطرا بالجر وفيها تخريجان احدهما وبه قال الزجاجي
والكوفيون ان عطية صفة للجلالة المجرورة بغير ولا يضر
الفصل بين الصفة والموصوف والشايع فاليه نحا ابو البقا انه
بدل من اسم الله وكانه فر من الفصل بين الصفة وموصوفها
فان قيل هذا لا يتم له في البدل فانه فصل بين التابع
ومتبوعه ايضا فيقال ان الفصل بين البدل والمبدل منه
اسهل لان البدل على نية تكرار العامل فهو اقرب الى الفصل
وقد يرجح تخريجه بوجه اخر وهو ان فاطر اسم فاعل والمعنى
لم يجيء المضي حتى يكون اضافته غير محضة فيلزم وصف
المعرفة بالنكرة لانه في نية الانفصال من الاضافة لا يقال
الله فاطر السموات والارض فيما مضى فلم يرد حالا ولا استقبالا
لان كلام الله تعالى قديم متقدم على خلق السموات فيكون المراد
به الاستقبال قطعا وتدل على جواز كونه في نية التنوين
قاساه كذا عن ابي البقا قريبا وقال ابن ابي عبلة بر فقه
وتخريجه سهل وهو انه خبر مبتدا محذوف وهو اخبار ان
عطية على انه مبتدا فيحتاج الى تقدير خبر للدلالة عليه
خفية خلاف تقدير المبتدا فانه صدر الاول واي هو فاطر
وقرئ مثاذا بنصبه وهو ابو البقا على وجهين احدهما
انه بدل من وليا قال والمعنى على هذا اجعل فاطر السموات والارض
غير الله كذا قدره وفيه نظر فانه جعل المفعول الاول وهو غير
الله مفعولا ثانيا وجعل البدل من المفعول الثاني مفعولا
اول فالتقدير على التركيب الاول والثاني انه صفة لوليا قاله
ويجوز ان يكون صفة لوليا والتنوين مراد قلت يعني بقوله
التنوين مرادا ان اسم الفاعل عامل مقدرا وهو في نية الانفصال وكذلك

وقع وصفا للنكرة لعوله تعالى عاصم ممطرنا وهذا الوجه
لا يكاد يصح ان يصير المعنى الا تخذ غير الله وليا فاطر السموات
الى فصيف ه لكان الولي بانه فاطر السموات وقد الزمري فطر
على انه فعل ماض وبني جملة في محل نصب من الجلالة كما كان
فاطر صفة في قراءة الجمهور ويجوز على راي ابي البقاء ان
يكون صفة لوليا ولا يجوز ان يكون صفة للجلالة لان الجملة
نكرة والفطر الشق مطلقا وقيده الداعب بالشق طولا
وقيده العاجري بشق الشاة عند ابتدائه والفطر الابداع
والايجاد على غير مثال وتمثيل فاطر السموات اي اوجدها على
غير مثال يحتذي وعن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى فاطر
وفاطر حتى اختصم الي اعرابيان في بئر فقال احدهما انا
فطرتها اي انشأتها وابتدأتها وقال فطرت كذا فطرا وفطر
هو فطورا وانفطر انفطارا وفطرت الشاة حلبتها باصبعين
وفطرت العجين خبزته من وقته وقوله تعالى فطرة الله
التي فطر الناس عليها اشارة منه الى ما فطر اي ابدع وركز
في الناس من معرفته ففطرة الله ما ركز من القوة المذكورة
لمعرفته وهو اشارة اليه بقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله وعليه كل مولود يولد على الفطرة الحديث
ولهذا احسن ما سمعت في تفسير فطرة الله هو الكتاب والسنة
قوله ويطعم العزاة المنونة سببا الاول للبناء للمفعول والثاني
للفاعل والضمير لله تعالى والمعنى وهو يرزق ولا يرزق
وهو موافق لقوله تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
يطعمون وقال سعيد بن جبير ومجاهد بن جبير والاعمش

وابو

وابو صبرة وعمرو بن عبيد وابو عمرو بن العلاء في رواية
عنه ولا يطعم بفتح الياء والعين مبنيا للفاعل
ايضا وقد ان ابي عبلة وبيان العزاة ولا يطعم بضم الياء
وكسر العين كالاول فالضمير ان اعني هو والمستكن في يطعم
عائد ان على الله تعالى والضمير في ولا يطعم للولي وقد يعقوب
في رواية ابي المامون وهو يطعم ولا يطعم بنيا الاول للمفعول
والثاني للفاعل على عكس القراءة المشهورة والضمائر الثلاثة اعني
هو والمستتر في الفعلين للولي فقط اي وذلك الولي يطعمه
غيره ولا يطعم مواساة للعجزة وقد الاشهب وهو يطعم ولا يطعم
بنيا هما للفاعل وذكر الزمخشري فيها تخريجين ياتيهما النقيب
فانه قال بعد ان حكى القراءة وقرىء بان معناه وهو يطعم ولا
يستطعم وحكى الازهري اطعمت بمعنى استطعمت ونحوه افات
ويجوز ان يكون المعنى وهو يطعم تارة ولا يطعم اخرى على حسب
المعالج لقوته كهو يعطي ويمنع ويقدر ويبسط ويغني ويفقر قلت
هكذا ذكر النحاة هذه القراءات وقراءة الاشهب هي كقراءة ابن
ابي عبلة والمعاني سواء لا تخالف بينها فكان ينبغي ان يذكر
هذه القراءة هو لا كلم ولا يوهم هذا انها قراءة ثانية
ولئن كذلك ولا يستطعم وقرىء شاذا يطعم بفتح الياء والعين
ولا يطعم بضم الياء وكسر العين اي وهو يأكل ولا يطعم غيره
وذكر لهذه القراءة ابو البقاء وقال والضمير راجع على الولي الذي
هو غير الله وهذه ست قراءات وفي بعضها وهو يخالف المعلمين في
صناعة النحو تخييلي بتخييلي الشكل وهو ان يكون الشكل فارقا بين

الكلمتين وسماه اسامة من نقد تحسين التحريف وهذه تسمية
فظيعة فتسميته تجنيس التكميل او في قوله من الم من يجوز ان
تكون نكرة تامة موصوفة واقعة موقع لم جمع اي اول فريق
الم وان تكون موصولة اي اول الفريق الذي الم واقرد
الضمير في الم اما باعتبار لفظ فريق المقدم واما باعتبار لفظ
من وقد تقدم الكلام على اول وكيف يضاف الى المفرد
بالتاء وعلى المذكور في السورة قوله ولا تكوني فتنا وبيان ان
احدهما على اضمار القول اي وقيل لي لا تكوني قال ابو البقا
ولو كان معطوفا على ما قبله لقيل لتقاتل وان لا اكون والتقدير
عند ابو القاسم الزمخشري فانه قال ولا تكون وقيل لي لا تكوني
ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك والثاني انه معطوف
على معمول قيل حملا على المعنى والمعنى قيل اي قيل لي كن اول من اسلم
ولا تكونن من المشركين فيها جميعا محمولان على القول لكن
الى الاول تغير لفظ القول وفيه معناه فحمل الثاني على المعنى
وقيل هو معطوف على قل امرنا ان نقول كذا ونهي عن كذا قوله
ان عصيت شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه ولذلك
لفعل الشرط ماضيا وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان احدهما
انه معترض بين الفعل وهو اخاف وبين معموله وهو عذاب
والثاني انها في محل نصب على الحال قال الزجاج كانه قيل اني اخاف
عاصيا ربي وفيه نظر ان المعنى يأباه واخاف وما في حيزه حتى
لان وان وما في حيزها في محل نصب بقيل قوله من يصرف من شرطية
ومحلها يحتمل الرفع والنصب كما يأتي بيانه بعده كالقراءتين
فتقول قرأ الاخوان وابو بكر عن عاصم يصرف بفتح الياء وكسر الها

يا تسمية الفاعل والباقون بضم الياء وفتح الهاء ما لم يسم فاعله
فاما على القراءة الاولى فمن فيها محتمل الرفع والنصب فالرفع
من وجه واحد وهو الابتداء وخبرها فعل الشرط او الجواب او هما
على الخلاف وفي مفعول الصرف حينئذ اضمار لان احدهما
انه ضمير الله تعالى وهو يومئذ ولا بد من حذف مضاف اي من يصرف
الله عنه هول يومئذ او عذاب يومئذ فقد رحمه فالضمير
في يصرف يعود على الله تعالى ويدل عليه قراءة ابي من يصرف
الله بالتصريح به والضمير ان في عنه وفي رحمه للنبي فالثاني انه محذوف
لدلالة ما ذكر عليه فتقديره لكل اي من يصرف الله عنه العذاب
ويومئذ منصوب على الظرف وقال مكي ولا يحسن ان يبتدأ بها
لان الفاء انما تحذف من الصلات قلت يعني انه لا يقدر
المفعول ضميرا عائدا على عذاب يومئذ لان اضافة الشرطية غير
صفة لعذاب والعائد منها محذوف لكن الحذف انما يكون من
الصلة لا من الصفة وهذا معنى قول الواحدي ايضا الا ان قول
مكي انما حذف من الصلات يريد في الاحسن والا فتحذف من
الصفات والاخبار والاحوال ولكنه دون الصلة والفرق من
وجهين احدهما انه معمول مقدم ليصرف والضمير في عنه على هذا
يتعين عوده على العذاب المتقدم والمقدر سواء كان ضمير
الله من العذاب والثاني انه منصوب على الاشتغال بفعل
مضمر لا بد لتفسيره هذا الظاهر من معناه لا من لفظه والمقدر
من يكرم او من يتجاوز يصرف الله والضمير في عنه للشرطية واما
مفعول يصرف على هذا فيحتمل الوجهين المتقدمين اعني كونه
محذوفا وهو يومئذ على حذف مضاف او محذوفا اختصارا واما القراءة

الثانية فن تحتمل وجهين احدهما انها في محل رفع بالابتداء
وخبره ما بعدها على ما تقدم والفاعل المحذوف هو الله تعالى
يدل عليه قراءة ابي المتقدمة وفي القائم مقامه الوجهان
احدهما انه ضمير العذاب والضمير في عنه يعود على من
فقط والظرف فيه ضميمة لانه اوجه احدهما انه منصوب
بمصروف الثاني انه منصوب بالعذاب اي الذي قام ضميره
مقام الفاعل قاله ابو البقاء ويلزم منه اما المصدر بمعنى
وقد يقال يقتضيه ذلك في الظرف الثالث قاله ابو البقاء
انه حال من الضمير قلت يعني الضمير الذي قام مقام الفاعل وجاز
وقوع الحال ظرفا لانها من معنى لا عين ضمنه الثاني
من الاوجه الاربعة ان القائم مقام الفاعل ضمير من والضمير في
عنه يعود على العذاب والظرف منصوب اما بيصرف واما على
الحال من ها عنه والثالث من الاوجه العائد في يومئذ
متعذر هنا وهو واضح والتقدير اي شخص يصرف هو عن العذاب
الثالث ان القائم مقام الفاعل يومئذ اما على حذف مضاف
اي من يصرف عنه فذهب يومئذ او هو هو يومئذ واما على قيام
الظرف دون مضاف كقولك سير يوم الجمعة وانما بني يومئذ
على الفتح لاضافته الى غير متمكن ولو قرئ بالرفع لكان
جائزا في الكلام وقد قرئ ومن خزي يومئذ فتحا وجرا
بالاعتبارين وهما اعتباران متغايران فان في الفتح يلزم على
هذا تقدير حذف المضاف واقامة الظرف عنه تمام مقام القائل
ولو نصوا على ان الظرف المقطوع عن الاضافة لا يخبر به ولا
يقوم مقام الفاعل الا على حذف مضاف فالحواب ان هذا في قوة

الظرف

الظرف المضاف اذا التنوين عوض عنه وهذا يرجح على رأي
الجمهور اما الاخفش فلا لان التنوين عنده تنوين صرف فاذكر
كبراء اعراب وقد اوضحته كذلك ايضا حاشا فيما في غير هذا الموضع
الرابع ان القائم مقامه عنه والضمير في عنه يعود على من
ويومئذ منصوب على الظرف والعامل فيه يصرف ولا يجوز الوجهان
الاخيران اعني نصبه على الحال لان الضمير للجثة والزمان
لا يتصف حالا عنها كما لا يتصف خبرا واعني كونه معمولا للعذاب
اذ ليس هو قام مقام الفاعل والثاني من وجهين من انها في محل
نصب لفعل مقدر يفسره الظاهر بعده وهذا اذا جعلنا عنه
في محل نصب بان يجعل القائم مقام الفاعل اما ضمير العذاب واما
يومئذ والتقدير من يكرم الله او من يخ يصرف عنه العذاب
او يصرف يومئذ وينظر في هذا مر به مرور حسن اذا قلت المصدر مبني
عنه منصوب المحل والتقدير جاوزت زيدا مر به مرور حسن
واما اذا جعل عنه قائما مقام الفاعل تعين رفعه بالابتداء واعلم
انه متى قلت منصوب على الاشتغال فانما يقدر الفعل بعد
من لان لها صدر الكلام كالاستفهام والشرط والتنوين في يومئذ
عوض عن جملة محذوفة من الكلام السابق التقدير يوم اذ
يكون الكذا وانما قلت كذلك لانه لم يتقدم في الكلام جملة
مضاف لها يكون التنوين عوضا منها وقد تقدم خلاف الاخفش
وهذه الجملة الشرطية يجوز فيها وجهان الاستئناف والوصف
لعذاب يوم اما من يصرف واما من عنه جاز ان يكون صفة وهو
الظاهر وان تكون مستأنفة وهنا لم يجعل فيها ضمير يعود عليه
وقد عرفت كيفية ذلك يتعين ان تكون مستأنفة ولا يجوز ان تكون

صفة لكلوها من الصبر وقد تكلم الناس في ترجيح احدى هاتين القراءتين على الاخرى وذلك على عادتهم فقالوا ابو علي الفارسي قراءة نصب في يعني المبني للفاعل احسن لمناسبة قوله رحمه يعني ان كلا منها مبني للفاعل ولم يقل فقد رجح واختارها ابو حاتم وابو عبيد وجمع لمعضم قراءة المبني للمفعول واما هم على قراءة فوله لبي مصر وقاعهم يعني في كونه اي بصيغة اسم المفعول المسند الى ضمير العذاب المذكور اولا وربما محمد بن جرير بانها اقل اضمارا وتكلم رحمه الله تعالى في كلامه في ترجيحه لقراءة الاخوين واحت بامثلة فاسدة في كتاب الهداية له قاله ابن عطية وقد قدمت اول الكتاب عند الكلام على الاخوين بحيث لضعيف الاخرى لا يجوز والجملة من قوله فقد رحمه في محل جزم على جواب الشرط والفاء واجبة قوله وذلك العذاب مستدا وخبر جملة مقدرة لما تقدم من مضمون الجملة قبلها والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من قوله نعرف اي ذلك الصرف والتبيين يحتمل ان يكون مقدرا فيكون المفعول محذوفا واي التبيين غيره وان يكون قاصرا بمعنى تبين وقد تقدم ان ابان يكون قاصرا بمعنى ظهر ومتعديا بمعنى اظهر قوله لضم الباء هنا للعقدة وكذا بخير والمعنى وان مسكك الله الضراء بجعلك ملسوعا له واذا مسك الضر فقد مسكك الا ان العقدة بالباء في الفعل المتعدي قليلة جدا ومنه قولهم مسكت احد الحجرين بالاخر وقال الشيخ ومنها قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وقال الواحدي ان قبل ان المتن من صفة الاصنام فكيف قال

وان

وان يمسسك الله فالجواب ان الباء للعقدة والباء والالف لتيما فان في العقدة والمعنى ان امسك الله بضر اي حصله بامسكه فالمعنى للضر وان كان في الظاهر قد اسند الى اسم الله تعالى لكن ذهب زيد بعمرو كان الذهاب فعل عمرو غير ان زيدا هو السبب له والعامل عليه كذلك ههنا المس للضر والله تعالى حصله ما شاء قوله فلا كاشف له جواب الشرط محذوف تقديره فلا كاشف له عنك وهذا الحذف ليس متعلقا بكاشف اذ كان يلزم تنوينه واعرابه بل يتعلق بمحذوف اي اعني عنه والاسم فيه وجهان احدهما انه بدل من محل لا كاشف فان محله الرفع على الابتداء والثاني انه بدل من الضمير المستكن في الخبر ولا يجوز ان يرتفع باسم الفاعل وهو كاشف لانه لم يصر مطولا ومتى كان مطولا عرب نصبا وكذلك لا يجوز ان يكون بدلا من الضمير المستكن في كاشف للعلة المتقدمة اذ البدل لا يحل محل المبدل منه فان قيل المقابل للخير هو الشر فكيف عدل عن لفظ الشر والجواب انه اراد تغليب الرحمة على ضدها فاتى في جانب الشر بما خص منه وهو المس وفي جانب الرحمة بالاسم الذي هو الخير تغليبا لهذا الجانب وقال ابن عطية بان المس هنا مناسب للشر وان كان الشر اعم منه فتناول الخير وهذا من المضاهاة عدول عن قانون التكليف والصنعة فان باب التكليف ترجيح الكلام ان يكون الشيء مقترنا بالذي يختص به بنوع من انواع الاختصاص موافقة او مضادة هذه قاعدة لك ان لا تخرج فيها ولا ترجي وان لا تظن فيها ولا تضحى مخبا بخروج مع العربي وبانه ان يكون مع الظن ومنه قول امرئ القيس

كأني بما اركب جوادا للذة ولقا بنطن كاعبا ذات خلخال

ولم اسا الدرف الدوح ولم اقل لخيلي كري كرة بعد ضال

ولم يوضح اي عطية ذلك وايضا ما في ابيات الشواهد الجوع
والعري في شيء خاص وهو الحلو فالجوع خلو وفراغ في الباطن
والعري خلو وفراغ في الظاهر واشتراكهما الظاهر والضحا
في الامتراف فالظاهر امتراف في الباطن ولذلك يقول بود
الماهرة كبدي وادام عطش والضحا امتراف الظاهر
واما البيتان فالجامع بين التركيب للذة وهو الصيد
وتنطن الكاعب اشتراكهما في لذة الاشغال والقنص
والاقتناص والطعن مثل هذا المركوب الاتري الى سميته
من المراة بكسر الراء والكاف وموضع عيني مفعول كفى

• • ان لها لوكبا اربا • كانه جهنة فراحسا •

واما البيت الثاني فالجامع بين ساء الحمد والجوع بعد
الهزيمة اشتراكهما في البذل فشر الحمد بذل المال والجوع
بعد الانهزام لبذل الروح وقدم بناءك ونقاني من الله
على من الحمد لمناسبة ان سيادتي العز بما قبله من التهديد
المدلول عليه بقوله اني اخاف وجا جواب الشرط الاول بالحمد
اشارة الى استقلاله بكشف الصدود عن غيره وجا الثاني بنفي
وهو على كل شيء قدير اشارة الى قدرته الباهرة فيه تعالى
فيما لي بخير وغيره على انه لو قبل ان جواب الثاني محذوف
لكان وجها اي وان يمسسك بخير فلا راد لفعله للنصر الخ
مثله في شرح اعراب مغني اللبيب قوله فوق فيه اوجه اظهرها
انه منصوب باسم الفاعل قبله والموقنة هنا عبارة عن
الاستقلال والغلبة والثاني انه موقوف على انه خبر مبتدا محذوف
عنه تبين احدهما انه قامر والثاني انه فوق عباده بالقلبة

والقهر

٢/ ٢٥٦

والقهر الثالث انه بدل من الخبر السابع انه منصوب على
الحال من الضمير في القاهر كانه قيل وهو القاهر عباده وبسلطه
قاهرين فوق لا عناق وهذا رد وه لان الحال لا ترادف
اي شيء اكثر منه لا وجه وقد عرفت مما مر ان ايا ما نفسر ما يضاف
اليه فاذا كانت استفهامية فمعنى الظاهر ان يكون مبتدا
باسم ما اضيفت اليه قال ابو البقاء وهذا بعيد جدا ان يسمي الله
تعالى شيئا فعلى هذا تكون الجملة خبرا مبتدا محذوف
اي هو الذي تعلمه الله تعالى ويجوز ان تكون الجملة مبتدا
خبره محذوف والتقدير الله اكبر شهادة وشهيد جا هذين
القولين خبرا مبتدا محذوف اي هو شهيد بيني وبينكم
والجملة من قوله قل الله على الوجهين المتقدمين جواب
لاي لان حيث اللفظ والمعنى ويجوز ان تكون الجملة
مبتدا او شهيد خبرها والجملة على هذا جواب لاي لان حيث
المعنى اي انها دالة على الجواب وتليت به قوله شهادة نصب
على التمييز وهذا هو الذي لا يعرف النحاة غيره وقال ابن
عطية ويصح على المفعول له بان يجعل اكبر بمعنى المشبه بالصفة
المشبهة باسم الفاعل وهذا ساقط جدا اذ قد نص النحويون
على ان بعض شبهها باسم الفاعل في كونها يوثنث ويثنى ويجمع
وافعل من لا يوثنث ولا يثنى ولا يجمع فلم يشبه اسم الفاعل
حتى ان الذي ذهب هذا الخياط الى الناخ دون اني محمد
قوله بيني وبينكم متعلق بشهيد وكان الاصل قل الله شهيد
بيننا فكنى بهذا بين لتوكيدا وهو نظير قوله •

• فاني ما وايكم كان شرك • فعند الي المقامة لا براحتا •

وقوله • يا رب موسى اظلمي واظلمه • ارسل عليه ملكا لا يرحمه •
وقوله • فلين لقيتك خاليين لتعلمن • اني وانك فارس الاحزاب •

والجامع بينهما انه لما اضاف اليا وحدها احتاج ليكو
ن ذلك المضاف وجوزا ابو البقا ان يكون بيني منقلبا تحذوف
على انه صفة لشهيد فيكون في محل رفع والظاهر خلافه قوله
واو الجمهور على بنائه للمفعول وحذف الفاعل للعلم به
وهو الله تعالى والعنزان رفع به وقرا ابو بكر والبرجمي والجحدري
وعكرمة وابن السميفع وابو بحر بنائه للفاعل القرآن نصبا
على المفعول به ولانذركم منقطعا بما وهي قبلوم معطوف
حذف لدلالة الكلام عليه اي لانذركم وانبئكم به لقوله
تقتلكم الخ وتقدم منه جملة صالحة وقيل لاهاء التي لان
المقام مقام تخويف قوله ومن بلغ فيه ثلاثة اقوال احدها
انه في محل نصب عطفا على المنصوب في لانذركم وتكون من
موصولة والعايد عليها من صلتها محذوف وهو منصوب الم
الضاف سقا على مفعول لانذركم والتقدير ولانذر الذي
بلغ القرآن فالعايد هنا مستتر في الفعل والثاني انه
من مرفوع المحل سقا على الضمير المرفوع في لانذركم وجاز ذ
لان الفصل بالمفعول والجار والمجرور اعني عن تاكيده د
والتقدير ولانذركم به ولينذركم الذي بلغه القرآن
قوله اتينكم الجمهور على القراءة بالهمزتين اولاهما للاستف
وهو استفهام تقرير وتوبيخ وقد تقدم الكلام في قرا
مثل هذا اقال الخ وتسهيل الثانية وبادخال الالف
بين الهمزة الاولى والهمزة المسهلة روي هذه الاوجه الاربعة
عن ابي عمرو ونافع انتهى وهذا الكلام يوهن بانها قراءة
مستقلة وليست كذلك المروي عن ابي عمرو المدبي الهمزتين
ولم يختلف عنه قالون في ذلك وقرئ بهمزة واحدة وهي محتم

للاستفهام

للاستفهام وانما حذفت لفهم المعنى ودلالة القراءة الشهيرة
عليها ويحتمل الخبر المحض ثم هذه الجملة الاستفهامية يحتمل ان تكون
منصوبة المحل لكونها في حيز القول وهو الظاهر كانه امر
ان يقول اي بني لكم شهادة وان يقول اتينكم لتشهدون
ويحتمل ان لا يكون داخلا في حيزه ولا محل لها حينئذ واما ي
صفة لالهة لان ما لا يعقل يتناول جميعه معاملة الواحدة
المونثة كقوله مآرب اخرى ولا اسما الحسنى قوله انما هو اله
واحد يجوز في ما هذه وجهان اظهرهما انها كافة لان عن
عملها وهو مبتدا واله خبره وواحد صفته والثاني انها
موصولة بمعنى الذي وهو مبتدا واله خبره وهذه الجملة
صلة وعايد والموصول في محل نصب اسما لان وواحد خبرها
والتقدير ان الذي هو اله واحد ذكره ابو البقا وهو منسق
ويدل على صحة الوجه الاول تعيينه في قوله تعالى انما الله اله
واحد انه لا يجوز فيه ان تكون موصولة لخلو الجملة عن
ضمير الموصول وقال ابو البقا في هذا الوجه وهو الذي يسما
قبله ولا ادري ما وجه ذلك قوله الذين اتيتهم الكتاب
الموصول مبتدا ونعم فوقه خبره والضمير المنصوب يجوز عوده
على الرسول او على القرآن لتقدمه في قوله واوحي الي هذا
القرآن او على التوحيد لدلالة قوله انما هو اله واحد وعلى
كتابهم او على جميع ذلك وافرد الضمير باعتبار المعنى كانه قيل
يعرفون ما ذكرنا وقصصنا وقد تقدم اعراب هذه الجملة في
البقرة قوله الذين خسروا في محل رفع على اربعة اوجه اظهرها انه
مبتدا وخبره الجملة من قوله فهم لا يومنون ودخلت الفا
لما عرفت من شبه الموصول بالشرط الثاني انه نعت للذين اتيناهم
الكتاب قاله الزجاج الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين

حرموا الرابع انه منصوب بالذم وهذان الوجهان ضعيفان
على النصب لانهما يستطيعان عنه وعلى الاقوال الثلاثة الاخيرة
يكون فيهم لا يؤمنون من باب عطف جملة اسمية على مثلها ويجوز
ان يكون عطفا على حرموا وفيه نقل عن سيبويه انه يجوز في توبيخ
عدم الايمان وعلى الوجه الاول يكون الذين حرموا اعم من اهل
الكتاب المجاهدين والمشركين وعلى غيره يكون خاصا باهل
الكتاب والتقدير الذين حرموا انفسهم منهم اي من اهل الكتاب
واستدل على حقونه نجسا لاستشهاد بهم على كفار قريش وغيرهم
من العرب يعني كيف يستشهد بهم ويذمون في اية واحدة فقيل
ان هذا سيق للذم لا للاستشهاد وقيل بل سيق للاستشهاد ولان
كان في معنى الكلام ذم لان ذلك نوعان واعتبارين وقال
ابن عطية يصح ذلك لاختلاف ما استشهد بهم فيه وما ذموا فيه
الذم والاستشهاد ليسا من جهة واحدة **قوله** ويوم يحرم فيه ضمير
اوجه اجدها انه منصوب بفعل مضمر بعده ومنهم من قدره اذكر
ويوم يحرم كان كيت وكيت وهذا ليكون ابلغ في التحذير
والثاني انه معطوف على ظرف محذوف وذلك الظرف معمول
لقوله لا يفلح الظالمون والتقدير انه لا يفلح الظالمون اليوم
في الدنيا ويوم يحرم قال محمد بن حزم الثالث انه منصوب
بقوله انظر كيف كذبوا وفيه بعد لبعده عن عامله بكثرة
الفواصل الرابع انه معطوف به باذكر قلت ويجاب ان
معمول به ايضا وناصبه اذكروا واتقوا يوم يحرم لقوله
واخشوا يوما وهو الذي قبله فلا بعد فاما وقتا الجمهور بفتح
شهر العظة وكذا ثم تقوله وقتاحيد ويعقوب بنيا الفتح

فيها

فيها وهو الله تعالى والجمهور على ضم الشين من تحشرهم
وابو عمرو بخلفها وهما لغتان في المضارع نحو الصيغة المنصوص
في تحشرهم يعود على المفترين الكذب وقيل الياس كلهم
فيندرج فيهم لا فيهم والتوبيخ يحتمل هم وقيل على الزكاة
وامثالهم ويدل عليه قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم
وما كانوا يعبدون وجميعا حال من مفعول نحشرهم ويجوز
ان يكون توكيدا عند من اثبته من النحويين جميعا
كاجمعين وعطف هنا بثم للتراخي الحاصل بين الكذب والقول
ومفعول يزعمون محذوف فان التقدير بهم اي يزعمونهم شركاء
او يزعمون لها شفعاء وكم وقع لهم نقول للذين ان جعلنا ٢
الصيحة في تحشرهم عائدا على المفترين الكذب كان ذلك من
باب اقامة الظاهر مقام المضمر اذ الاصل نقول لهم واما الظاهر
تنبيها على قبح الزكاة **قوله** ثم لم تكن فتنتهم قرا نافع
والكسائي تكن بالياء من تحت فتنتهم نصبا وابن كثير وابن عامر
وحفص عن عاصم تكن بالتاء من فوق فتنتهم رفعا والباقون
بالتاء من فوق ايضا فتنتهم نصبا فاما قراءة الاخوين فهي
افصح هذه القراءات لاجرائها على القواعد من غير تاويل واستعارة
وستعرفه في القراءتين الاخريين واعرابها ظاهر وذلك ان
فتنتهم خبر مقدم وان قالوا اسمها مؤخر والتقدير
ثم لم تكن فتنتهم الا قولهم واما قراءة التاء فاحسن لانه اذا كان اسم
اسم احدهما اعرف فالاحسن جعله اسما لحديثه عنه والاخر خبرا
حديثا عنه وان قالوا شبيه المضمر والمضمر اعرف المعارف وفي
القراءة جعل الاعرف فيها اسما لكان وعلى الاخر خبرها ولم
يؤنث الفعل لاسناده الى مذكر واما قراءة ابن كثير ومن تبعه
فتنتهم اسما ولذلك انث الفعل لاسناده الى مؤنث والا ان قالوا خبرها

وفيه انك جعلت غير الاعرف اسما والاعرف خبرا فلم يات في قوة
الاولى والما فتاة الباقين فتنتهم خبر مقدم والان قالوا اسم
مؤخر وهذه القراءة وان كان فيها فصل الاعرف اسما كالقراءة
الاولى الا ان فيها لحاق علامة تانيث في الفعل مع تذكير
الفاعل ولكنه تانيث وصل فتنتهم الان قالوا في قوة
تقاتلهم وقتلهم لانه هو المتسنة في المعنى واذا اضيف الى
مونث اكتسب تانيثا فصار في معاملته وجعل ابو علي منه
قوله عز اسمه انها لبقرة كانت الامثال يجب لها لحاق التانيث في المعنى فتعامل
معاملة المونث فسقطت التاء من عدده ومثل الاية قولهم
العريكي عذيرا ما فعلتم ستعلم وقد جاء من كان سيرته الغدر
وكانت سنته الى الغدر ولهوذكر لكن لما اخبر عنه بمونث
انث فعله ومثله قول لبيد
فضى وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عزدن اقدامها
قال ابو علي فانت ضمير الافئام لما كان المادة في المعنى قال وقد
جاء في الكلام ما جاءك حاضنك ما حيث كانت الحاضنة في المعنى
ولذلك لصقها حاضنك وقال الزمخشري وانما انث ان قالوا لوقوع
الخبر مونثا لعقولهم من كانت امك قالت الخ وكلام الزمخشري
ملفق من كلام ابي علي واما من كانت امك فانه حمل اسم كان على
معنى فاتى لها لفظا ثم راعى ذكرها ولها معنى حيث ما تزيد من
افراده وتثنيته وجمع وتذكير وتانيث فليس الحمل على المعنى
لمراعاة الخبر الا ترى انه يحسن حيث لا خبر لقوله ومنهم
من يستمعون اليك يكن مثل من ما دامت بصحبتها فلت لك
لست شعري ولا في معنى حفل الزمخشري بهذا الاعتراض فانه
وارد على ابي علي الفياة لا لتاويل ان يقول التانيث في جاء

لتحمل على معنى ما فان لها ايضا لفظا ومعنى مثل من علي انه
لقيا لا لتانيث علتان فذكر احدهما ورجح ابو عبيد قراءة
الاخوين بقراءة ابي وابن مسعود وما كان فتنتهم الا ان
قالوا فلم تلحق الفعل علامة تانيث ورجحه بانه جاء
على رتب مختهم من قوله لقائل ما كان مختهم الا ان قالوا
وقرئ شاذا وما كان فتنتهم الا ان قالوا بتذكير
يكن ورفع فتنتهم ووجهه ذوها سقوط علامة التانيث
والفاعل مونث لفظا وان كان غير حقيقي وجعل غير الاعرف
اسما والاعرف خبرا وعكس القراءة الاولى من الطرفين وان
قالوا ما يجب تاخيره لحصره سوا جعل اسما ام خبرا قوله ربنا
قراءة الاخوين ربنا بضم والباقون جرا ونصبه اما على النداء
واما على المدح قاله ابن عطية واما على اضمار اعني قاله ابو البقا
والتقدير يا ربنا وعلى كل تقدير فالجملة معترضة بين
الشرط وجوابه وهو قوله ما كان مشركين وخففه من الثلاثة
ابو جعفر والنحويان والبزي وقرا عكرمة وسلام
الا ان يكون والله ربنا برفعها على المبتدا والخبر قال ابن عطية
وهذا على تقديم وتاخير كلام قالوا والله ما كنا مشركين والله
ربنا قلت يعني ان ثم منا مضمرا قوله كيف كذبوا كلف نصب
على مذهب في قوله كيف تكفرون بالله وقد تقدم بيانه وكيف
وما بعدها في محل نصب بانظر لانها معلقة لها عن العمل وكذبوا
وان كان معناه مستقبلا لانه يوم القيامة وهو كتحققه اخباره
في صورة الماضي قوله وضل يجوز ان تكون منقطعة كما كانوا فكون
داخلا في حيز النظر ويجوز ان تكون استئنافا اخبار فلا يندرج
في حيز المنظور اليه وقوله ما كانوا يجوز ان تكون موصولة اسمية
اي وضل عنهم الذي كانوا يفترون فيها الاولا يحتاج الى ضمير

عايه على ما عند الجمهور وعلى الثاني لابد من مميز عند الجميع
قوله ومنهم من يتبع ما يلفظ من فاتحة ولورا في المصحف بجمع
كقوله في مواضع اخر ومنهم من يتبعون وقوله على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه اه هل على معناها قوله وهعلنا هعل هنا بمعنى ان
تكون للتصيير فتتعدى لاثنين اولها اكنة والثاني
الجار قبله فيتعلق بجعل وفي اي مبرزا الاكنة مستقرة
على قلوبهم ويحتمل ان يكون بمعنى خلق فيتعدى لواحد ويكون
الجار قبله حالا فيتعلق بجعل وفي لانه لو تاخر لوقع صفة
لاكنة ويحتمل ان يكون بمعنى القى فيتعلق بها كقولك
القيت على زيد كذا او قوله والقيت عليه محبة مني وهذه
الجملة تحتمل وجهين اظهرهما انها مستانفة سيقت للاخبار
بما تضمنته من انعام على قلوبهم وسمعهم ويحتمل ان يكون في محل
نصب على الحال والتقدير ومنهم من يتبع في حاله كونه مجعولا
على قلبه وفي اذانه وقر قيل الاولى ان يكون قد عطف جملة فعلية
على سمية وعلى الثاني تكون الواو للحال وقد مضمرة قبلها
عند من يقدرها قبل الماضي الواقع حالا والاكنة جمع كنان
وهو الوعاء الجامع قال

اذا ما انتقوها في الوغى من اكنة صبت عروق الشث تاتي عصولها

وقال بعضهم الكنة بالكسر ما يحفظ فيه الشيء وبالفتح المصدر يقال
كننته كنا اي جعلته في كن وجمع على اكنان قال تعالى ومن
الجبال اكنانا والكنان الغطاء الساتر والفعل من هذه المادة
يتعدى ثلاثيا ورباعيا يقال كننت الشيء واكننته كنا واكنانا
الا ان الراغب فرق بين فعل وافعل فقال وقيل كننت بما يستر
من بيت او ثوب او عزة لكن من الاجسام قال تعالى كانهن بيض مكنون
واكننت بما يستر في النفس قال تعالى او اكننتم في انفسكم قلت وبهذا

لما قاله

لما قاله قوله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون وقوله
تعالى ما كان صد ٢٤ وكنان يجمع على كنة في القلة والكثرة
لتضعيفه وذلك ان فعالا وفعالا يضح الينا وكرهما يجمع
على القلة على افعلة كاحمرة واقوله وفي الكثرة على فعل
كحمر وقد قال الا ان يكون مضاعفا كشداد وكنان او معتل
اللام كجبا وقتا فيلتزم جمعه على افعلة ولا يجوز على فعل
الا في قليل من الكلام كقولهم عدى وعجي في جمع عدان وعجاج
قوله ان يفقهوه في محل نصب على المفعول من اجله وفيه ٢
تاويلان سابقان سقا لهما كراهة ان يفقهوه وهو راي
البصريين والثاني حذف لام اي لا يفقهوه وهو راي
الكوفيين قوله وقد عطف على اكنة فيتطلب اسقاية
اي وجعلنا في اذانهم وقرا وفي اذانهم يحتمل ان يكون في محل
وقد تقدم ان فعل يتعدى بمثل ما فالتة فيكون هذا
الجار سببيا عليها من كونه مفعولا ثانيا قدم واشتغل عنها
بضميرها او حالا والجمهور على فتح الواو من وقرا وقرا طلحة بن مصرف
بكسرها والفرق بين الوقر والوقر ان المفتوح هو الثقل
في الاذان يقال منه وقرت اذنه بفتح القاف وكسرها والمصدر
تقر وتق فتجب الفعلان كتعد وتوحل ومكي ابو زيد اذن
موقرة وهو جار على القياس ويكون فيه دليل على ان وقر
الثلاثي يكون متعديا وسمع اذن موقرة والعمل على هذا
اوقرت رباعيا كاكرم والوقر بالكسر الحمار والبغل ونحوها كالوسق
للبعير قال تعالى فما حملات وقرا فيحتمل هذا قراءة الجمهور وقامحة
اي وجعلنا في اذانهم ثقلا اي صمما واما قراءة طلحة فكانه جعل
اذانهم وقرت من الصمم كما يقال قرت الدابة بالعمل والحامل ان المادة تدل

على المثل والرزانة ومنه الوقار للسكينة والكينونة وقوله
تعالى وفي اذانهم وقرا منه الفصل بين عرف العطف وما عطفه
بالجار مع كون العاطف على حرف واحد وهي مسئلة خلاف تقدم
تحقيقها في قوله ان تؤدوا الامانات الى اهلها والظاهر
ان هذه الاية وتظايرها مثل قوله اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة ليس مما فصل فيه بين العاطف ومعطوفه
وقد حققت جميع ذلك في الموضح المشار اليه قوله حتى اذا
جاؤوك وقد تقدم الكلام في حتى الداخلة على اذا في اول النسا
وقال العوتبي هنا اذا في موضع نصب بجوابها وهو يقول وليس
الحتى هنا عمل وانما افادت معنى الغاية كما لا يعمل في الجملة
العامل في اذا وقال الزمخشري حتى التي تقع بعدها الجمل
والكلمة قوله اذا جاؤوك يجادلونك ليقولن ويجادلونك في
موضع الحال ويجوز ان تكون الحارة ويكون اذا جاؤوك في محل
الجر بمعنى حتى وقت مجيئهم ويجادلونك حال وقوله يقول
الذين كفروا تفسير له والمعنى انه بلغ تكذيبهم الايات
الى انهم يجادلونك فيها كذا وكذا وفسر مجادلتهم بانهم يقولون
ان هذا الا اساطير الاولين قال الشيخ وقد وقف الحوفي وابو
البقا وغيرهما للجواب في ذلك على عبارة ابي البقا والحوفي
وقال ايضا وحتى اذا وقع بعدها اذا يحتمل ان تكون بمعنى الى
ويحتمل ان يكون بمعنى الى ان فيكون التقدير فاذا جاؤوك
يجادلونك يقولوا ويكون التقدير وصلنا على قولهم الكنه وكذا
الى ان قالوا ان هذا الا اساطير الاولين وقد تقدم ان يجادلونك
حال من فاعل جاؤوك ويقول اما جواب اذا واما مفسرة للجواب كما تقدم

تقرير ه

تقريره واساطير فيه اقوال احدها انه جمع لواحد مقدر
واختلف في ذلك المقدر فقيل اسطورة وقيل اسطور وقيل
اسطار وقيل اسطيه وقال بعضهم بل لفظ هذه المفردات
والثاني انه جمع جمع اسطاد جمع سطر بفتح الطا
واما سطر بسكونها فجمعه في القلة على اسطر وفي الكثرة على سطور
كفلس وافلس وفلوس والثالث انه جمع جمع فاسطير جمع اسطار
واسطار جمع اسطر واسطر جمع سطر وهذا سوي بين الثلاثي جامع
وهذا الذي بني فان اسطارا لبي جمع اسطر بل هما مثلا جمع قلة
الرابع انه اسم جمع قاله ابن عطية وقيل هو اسم جمع لا واحد له
من لفظه وهذا الذي بني لان التحقيرين قد نصوا على انه اذا كان
على صيغة تخص الجموع لم يسموه اسم جمع بل يثبتون له جمعية
كصاحبة وشاطيط وظاهر كلام الراغب ان اساطير جمع سطر بفتح
الطا فانه قال وجمع سطر يعني بالفتح اسطار واساطير وقال الليث
هي جمع اسطورة نحو ارجوحة واراجيح واحدوثة واحاديث
ومعنى الاساطير الاحاديث الباطلة والترهات لا الحقيقة قوله
وهم ينهون عنه في الصفتين اعني ما وقعا عنه اوصاحبهما
ان المرفوع نحو دعا الكفار والمجرور نحو دعا القرآن وهو
ايضا الذي عاد عليه الضمير المنصوب من ينهونه والمشار اليه
بقولهم ان هذا والثاني ان ما نحو دعا من تقدم ذكرهم في الكنا و
في عنه نحو دعا الرسول ودعا هذا ففيه التفات من الخطاب الى
الغيبة فان قوله حاؤوك يجادلونك خطاب للرسول فخرج من هذا
الخطاب الى الغيبة وقيل نحو والمرفوع على انه في طالب واتباعه
وفي قوله ينهون وينأون بالبنية ومثله قوله تعالى وهم ينهون
عنه وتعالى ينأون عنه وقوله عليه السلام المحلل
معفو في نفاسها الخير ونعضم يديه تجنيس التحريف وهو الفرق

بين كلمتين بحرف واحد و
ان لم اشكن عيالي من هند غارة لها مالا وذهاب نفوس
وذكر عنه ان تخمس الحرب بعد ان يكون السكوت قا
بين كلمتين وعمل منه اللهي بفتح اللام وقد تقدم تحقيق
ذلك وقتا الكسن وسكون بالتاء حركة الهمزة على النون
وحذفها وهو تخفيف قياسي والتاني المعدقا
اذا عنا التاني الحيين لم يزل وسيتي الهوى من حيث يدري
وقال اخر الا صبا اهضة وارض بها هند وهند اتي نزدوها التاني والبعد
عطف التي على نفسه للمغايرة اللفظية يقال ناى نايا وتنعدى
بالهمزة فيقال انا يته ولا يعدى بالتضعيف وكذا كل ما كان
عينه معتلة ونقل الواحدي انه يقال انا يته فعيني نابت عنه
انشد المبرد اعاذل ان يصح صداي لبعده لعبدنا راي وقربي
اي ناي عني وحكى اللبث نابت التي اي البعدة وانشد
اذا ما التقينا سالما من غيابنا نبيت بنا يي سلمها بالامانع
فبناه للمفعول اي يبعني ويبعده والحاصل ان هذه المادة تدل
على البعد ومنه انتاي اي افتعل التاي والتاي الموضع البعيد
قال الناغة

فانك كالموت الذي هو مدركي وان خلت ان المتاي عنك واسع
وتناي تباعد ومنه النوي للجفيرة التي حول النخل ليبعد
عنه الماء وقري وتنا بجانبه وهو مقلوب من ناي ويدل على ذلك
ان الاصل هو المصدر وهو التاي بتقديم الهمزة على حرف العلة
قوله وان يكون ان نافية كما ثبت في قوله ان هذا والنحم ينظر
وهو استئناف تمهيدي ومعقول شجون محذوف اما افتقارا
واما احتقارا اي وما يشجون وانما يتكون النحم قوله ولو تري

جوابها محذوف لفهم المعنى التقدير لرايت شيا عظيما وهولا
منقطعا وحذف الجواب كثير في التنزيل وفي النظم كقوله
لقالي ولو ان قرانا وقوله الاخر

وحدك لو يلقى اباك رسولة سواك ولكن لم يجدك مدفعا
وقوله فلو انها نفس تموت جميعة ولكنها نفس تساقط انفسا
وقوله كذب العواذل لو رانين شافنا بحويز رامة والمطي سوامي
وحذف الجواب ابلغ قالوا لان السامع يذهب نفسه كل مذهب
فلو صرح له بالجواب وطن نفسه على ما لم يحط منه كثير ولذلك قال كثير
فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
وتري يجوز ان تكون بصرية ومفعول لها محذوف اي ولو تري
حالهم ويجوز ان تكون العلمية والمعنى ولو عرفت فكر الصحيح
لان يعلم حالهم لاندهشت لقينا وفي لو هذه وجهان اظهرهما
انها لا متناعية فيصرف المضارع بعدها للمعنى فاذ باقية على
اصلها من دلالتها على الزمن الماضي وهذا وان كان لم يقع بعد
لامتناعه في يوم القيامة الا انه اخبر به في صورة الماضي لتحقق
الوعد والثاني انها بمعنى ان الشرطية واذ هنا تكون بمعنى
اذا والذي حمل هذا القائل على ذلك كونه لم يقع بعد وقد
تقدم تاويله وقتا الجهود وقتا مبنيا للمفعول من وقف
ثلاثيا وعلى تحميل ان تكون على بابها وهو الظاهر اي صبوا
عليها وقيل يجوز ان تكون بمعنى ولي يدل عليه قراءة السبيعة
وزيد بن علي وقتا مبنيا للفاعل ووقت يتعدى ولا يتعدى
وفرق العرب بينهما بالمصدر فمتعدى اللازم على فعول ومصدر
المتعدي على فعل ولا يقال وقت قال ابو عمرو بن العلاء لم اسمع
شيا في كلام العرب اقنت وقال الاصمعي لو رايت رجلا واقفا قلت
لعله اوقفك ههنا لكان عندي هنا وانما قال ذلك لان الله في المفعل

بالهمزة مقيس نحو ضحك زيد وضحكت انا ولكن صح غيره ٢
وفي وقت المغنم يا وقفنه قال الراغب ومنه يعبر عن لفظ
وقفت القوم استعير وقفت الدابة اذا سلبتها لمحل الوقف
حقيقة في منع الخ وفي السبيل مجازا على سبيل الاستعارة
وذلك ان الخ المثل كانه ممنوع من الحركة والوقف لفظ
مشترك بين ما تقدم وبين سوار من عاج ومنه عار موقف
بارساغه مثل الوقت من البياض قوله يا ممتنا قد تقدم
الكلام في المباينة للحرف والفعل وقرا ولا يكذب ونكون
برفعها نافع وابو عمرو وابن كثير والكسائي ونصبها حمزة
وحفص عن عاصم وبرفع الاول ونصب الثاني ابن عامر وابو بكر
ونقل النحاس عن ابن عامر انه نصب الفعلين ثم قال لعله كلام
طويل قال ابن عطية وقرا ابن عامر في رواية هشام عن عامر
عن اصحابه عن ابن عامر ولا يكذب بالرفع ونكون بالنصب
فاما قراءة الرفع فيها فيها ثلاثة اوجه احدها ان الرفع فيها
على العطف على الفعل قبلها ويعزى وتكونون قد تمنوا ثلاثة
اشياء الرد الى الدنيا وعدم تكذيبهم بايات ربهم وكونهم
من المؤمنين والثاني ان الواو واو الحال والمضارع خبر مبتدا
محذوف والجملة الاسمية في محل نصب على الحال من مرفوع نرد والتقدير
يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين فيكون
متمنيا الرد مقيدا بهاتين الحالتين فيكون المعلقان ايضا داخلين
في التمني وقد استشكل الناس هذين الوجهين بان التمني
انشا والانشا لا بد فيه من الصدق ولا الكذب وانما يدخل
في الاخبار وهذا قد وصفه الكذب لعوله تعالى وانهم لكاذبون

وقد

وقد اجابوا عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ذكره الزمخشري
قال هذا التمني تضمن معنى العدة مجازا ان يدخله التكذيب
كما يقول الرجل ليت الله يرزقني مالا فاحسن اليكم واكافئكم
يا مسيكين فهذا متمن في معنى الواعد فكذا رزق مالا ولم
يحسن الى صاحبه ولم يكافئه كذب وصح ان يقال له كاذب كانه
قال ان رزقني الله مالا احسنت اليكم والثاني ان قوله تعالى
وانهم لكاذبون ليس متعلقا بالتمني بل هو مستانف اخبار من الله
تعالى بانهم وبخهم الكذب وقبحه امرهم ذلك فلم يدخل الكذب
في التمني وهذان الجوابان واضحان وانما اوضح والثالث
انا لا نسلم ان التمني لا بد فيه الصدق ولا الكذب بل يدخله
وعزي ذلك لابي علي بن عدوا حتج على ذلك بقول الشاعر
يتمنى ان يكون حقا تكين احسن المنى ولا فقد عشنا بها زمنا رغدا
قال واذا جاز ان يوصف التمني بكونها حسنا جاز ان يوصف
بكونها باطلا وكذبا وهذا الجواب ساقط جدا فان الذي
وصف بالحق انما هو المتمنى والتمني جمع مثنية والمثنية توصف بالصدق
والكذب مجازا لانها كانها تعد الشخص بوقوعها فتبنا لذلك الواقع
منها صادقا ولما لم يقع منها كاذبا فالصدق والكذب انما دخلا
في المثنية لا في التمني والثالث من الاوجه المتقدمة ان قوله
ولا نكذب بنصب فعل المستقبل محذوف والجملة استئنافية
لا تعلق لها بما قبلها وانما عطفت هاتان الجملتان الفعليتان على
الجملة المشتملة على ادوات التمني وما في حيزها فليست داخلة في
التمني اصلا وانما اخبر الله تعالى عنهم انهم اخبروا انفسهم بانهم
لا يكذبون بايات ربهم وانهم يكونون من المؤمنين فتكون هذه
الجملة وما عطف عليها في محل نصب للمقول كان التقدير وقالوا يا ليتنا
نرد وقالوا لا نكذب ونكون من المؤمنين واخبار الله بهذا

الوجه وشبهه لتولهم دعني ولا اعودا اي فانا لا اعود تركتني
اولم تتركني اي لا اعود على كل حال ردوا ولم يرد واوهذا
الوجه وان كان الناس قد ذكروه ورجحوه واختاره سيبويه
كما مر فان يعضم استشكل عليه اشكالا ومعوان التكذيب لا يقع
في الاخرة فكيف وصفهم بانهم لكاذبون في الاخرة
في قولهم ولا نكذب ونكون وقد اجيب عنه بوجهين
احدهما ان قولهم انهم لكاذبون استئناف لذمهم بالكذب
وان ذلك شانهم كما تقدم ذلك انفا والثاني انهم صمموا
في تلك الحالة على انهم لو ردوا لعادوا الى الكفر لما شاهدوا
من الاهوال والمعتوبات فاخبر الله تعالى ان قولهم
في تلك الحالة ولا نكذب بحوان كان عن اعتقاد وتصميم لتغير
عما تقتضيه الرد ووقوع العود فيه فقولهم ولا نكذب
كذبا كما تقول للص عند الم العقوبة لا اعود ونعتقد ذلك
ونصمم عليه فاذا خلص وعاد كان كذبا وقد اجاب بكل
ايضا بجواب احدهما وهو ما تقدم وقال الزمخشري فان قلت اي
لكاذبون في الدنيا في تكذيبهم الرسل وانكارهم البعث
للحالة التي كانوا عليها في الدنيا وقد اجاب ابو عمرو وغيره
بوقوع التكذيب في الاخرة لانهم اعوا انهم لو ردوا الى
تكذيب بايات الله وعلم الله ما كانوا ما لا يكونون لو كانوا كيف كان
يكون وانهم لذو دوا لم يؤمنوا ولكذبوا بايات الله فاكذبهم
الله في دعواهم واما نصبا فجوابا لان بعد الواو والتي بمعنى
مع كقولك لبث لي ما لا واتفق بنده فالفعل منصوب بان مضمرة
ان وان مصدرية بتأويل بنهما ومن الفعل بعدها مصدر والواو
حرف عطف مسبوقة بي تعطو فاعليه ولبي قبلها في الاية الاولى
فكيف تعطف اسم على فعل ولك جوابه انا نقدر مصدرا منوها

تعطف

تعطف هذا المصدر المنسبك من ان وما بعدها عليه والتقدير
يا ليتنا لنا رد وانتفا تكذيب بايات ربنا ونكون من المؤمنين
اي ليتنا لنا رد مع هذين الشيئين فنكون عدم التكذيب
من المؤمنين يتمنون انفسهم هذه الثلاثة الاشياء اعني الرد
وعدم التكذيب وان نكون من المؤمنين بتمنيه تقيد الاخيرة
لان كل واحد يتمنى واحدة لانه كما قدمت لك هذه الواو
من طائفة ان تعطف بها ان تصلح مع ما بعدها ان تكون مع
احد يحتمل تاويلها في فوقك لا تاكل السمك وتشرب اللبن وشبهه
والاشكال للتقدم وهو اذا قال التكذيب على التمني واردفها
وقد تقدم جواب ذلك الا ان بعضه تبعد ههنا وهو كون
لا نكذب ونكون مستانفين سيقا لمجرد الاخبار وبعضهم اما كون
التمني داخلا معنى الوعد واما ان قولهم تقاضى واتهم لكاذبون
لي راجعا الى تمنيهم واما لان التمني يدخله التكذيب وقد تقدم
فائده وقال ابن الانباري انما اكذبهم في معنى التمني لان تمنيهم
راجع الى معنى نحن لا نكذب اذا رددنا فقلب عن وجهنا ويتلى
الكلام فاكذبهم ولم يستعمل لفظ التمني وهذا الذي قاله ابن
الانباري تقدم معناه باوضح من هذا قال الشيخ وكنت
ما يوجد في كتب النحويين ان هذه الواو المنصوب بعدها هو على
جواب التمني كما قالوا لين مخشري وقتي ولا نكذب ونكون
بالنصب يا مرادان على جواب للتمني ومعناه ان رددنا لم نكذب
ونكن من المؤمنين قال ولبي كافة كفان نصب الفعل بعد الواو
ليس بجاهة الجحد لان الواو لا تنفي جواب الشرط فلا يتفقد بها
قبلا ولا بما بعدها نفي شرط وجواب وانما هي واو مع بعطف بعدها
على المصدر المتوهم قبلها وهي فا والعطف بعضهم مع النصب احد
محاملها الثلاثة وهي العية وتميزها من الفا بعد رفع موضعها

كما ان فا الجواب اذا كان بعدها فعل منصوب مبني ها تقدير
شرط قبلها او حال لكانها وبهم من قال انها جواب انها تنصب
في الواضح الحق تنصب بنفسها الفا فيتوهم انها جواب وقال سيبويه
والواو تنصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد
الفا والواو والفا بعدها مختلفان لان الاولى لا تنفك عن حلول
وتاتي مثله ولو حلت الفا هنا لافسدت المعنى وانما اراد
لا يجتمع النهي والاتيان وتقول لا تاكل السمك وتشرب اللبن
لو ادخلت الفا فسد المعنى قال النحاس ويوضح لك انها ليست بجواب
انزال الفا دونها بانها اذا حذفت اخرجت العمل بعدها
كما قبلها لتضمنه من معنى الشرط الا في النفي فان ذلك لا يجوز
قلت وقد سبق الزمخشري الى هذه العبارة ابو اسحاق
الزجاج نحو الكاعة قال ابو اسحاق نصب على الجواب بالواو
في النهي كما تقول لتكن نصب الفا ونكن بكن المعنى ليت
مصدرك لنا فتح واكلا منا ويكون المعنى ليت ردنا وقع وان لا
نكذب وان ما تكون الواو ولست تعني الفا فصحح على ذلك جمهور
النحاة الا الذي رايتها بكرين الانباري حيث انتصب ما بعد
الواو من جهتين احدهما ان الواو بمعنى الفا قال ابو بكر في نصب
نكذب وجهان احدهما ان الفا قد تبدل من الفا والتقدير
يا ليتنا نرد فلا نكذب ونكون فتكون الواو هنا بمنزلة
الفاء في قوله لوان لي كرة فاكون من المحسنين نؤكد
هذا قراءة ابن سميفع وابن ابي اسحاق يا ليتنا نرد فلا
نكذب بالفا منصوبا والوجه الاخر النصب على الفراق وتقاه
الحال اي يا ليتنا نرد غير مكذبين واما قراءة ابن عامر
برفع الاول ونصب الثاني فظاهره مما تقدم لان الاول
لم تقع عليه ما تقدم من التمني ولا ما بعده وكذلك نصب الثاني

بتخ ج عما تقدم ويكون قد ادخل على عدم التكذيب في التمني
واستانفه لان المنصوب يحتمل ان يكون من تمام قوله نرد اي
تمنى الرد مع كونهم من المؤمنين وهذا ظاهر اذا جعلنا ولا
نكذب معطوفا على نرد او حالا منه واما اذا جعلنا ولا نكذب
مستانفا ونحو ذلك ايضا ولكن على سبيل الاخبار عنهم
ان يكون منهم تمام ولا تكذيب اي لا يكون منا تكذيب مع كوننا
من المؤمنين ويكون قوله ولا نكذب حينئذ مما هو داخل من
احتمال العطف على نرد والحالية والاستئناف ولا يخفى حينئذ
دخول كونهم من المؤمنين في التمني وهو حسنه بما قبله ٢
لكن وقرئ شاذا بالرفع على قراءة ابن عامر اي ننصب نكذب ورفع نكون
وتخرج عما تقدم الا انها ضعيفة فيما جعل ونكون من المؤمنين
حالا لكونه مضارعا مثبتا الا بتا ولي لعيد كقوله • نحن ف
وابهم ما لكا اي وانا ابهم • وقوله • فت واعكد عنه وبدل
على حذف هذا المبتدا قراءة ابي وبحن نكون من المؤمنين قوله
بل بدا بل هنا لا تنتقل من قصة الى اخرى ولست للابطال
وعبارة بعضهم توهم ان فيها ابطال الكلام الكمنزة فانه قال رد
لما صنعوه اي ليس الامر على ما قالوه لانهم لم يقولوا ذلك عن
ثقة في الايمان بل قالوه اشفاقا من العذاب وطمعا في الرحمة قال
الشيخ ولا ادري ما هذا الكلام قلت ولا ادري ما وهم عدم
الدراية منه وهو كلام صحيح في نفسه فانهم لما قالوا يا ليتنا ه
كانهم قالوا تنبينا ولكن هذا التمني ليس بصحيح لانهم انما قالوا تقيه
فقد تمنى الانسان شيئا بلسانه وقلبه فارغ منه وقال الزجاج
بل هنا استدراك وايجاب بعد نفي كقولهم ما قام زيد بل قام عمرو

قال الخ ولا ادري ما التعيين الذي سيق حتى توجه بل قلت
الظاهر ان التعيين الذي اراده الخارج هو الذي في قوله
ولانكذب بايات ربنا اذ اصلناه ستانفا على التقدير ونحن
لانكذب والمعنى على انتم مكذبون وفاعل يدافقوا ما كانوا
وما يجوز ان تكون موصولة اسمية وهو الظاهر اي ظهر له
الذي كانوا يخفونه والعايد محذوف ويجوز ان تكون
مصدرية اي ظهر لهم اخفاؤهم اي اخفاؤهم اياه واطلق المصدر
على اسم المفعول وهو بعيد والظاهر ان الضمير في اعمى
المجرور والمرفوع في قوله بل لهم ما كانوا يخفون عايد ان
على شيء واحد وهو الكفار واليهود والنصارى خاصة وقيل
المجرور للاتباع والمرفوع للروساء اي بل بدا للاتباع ما كان
الرؤساء المتبوعون يخفونه قوله ولو ردوا قال الجمهور ردهم
الى الدنيا وقال الاخفش وعيسى بن وثاب وابراهيم رد
بكرهم الى ما هاهنا وقد عرفت ان العقل الثلاثي المضاعف
العين واللام يجوز فيه ان يبنى للمفعول الثلاثي
الاوجه المذكورة في فعل الثلاثي العين اذا بني للمفعول
نحو قيل وسيح وقد تقدم ذلك وقال الشاعر
وهل من مخبر هبا علمانا • ولا في المعروف فينا لضعة
كبرهما وقوله وانهم لكاذبون تقدم الكلام على هذه الجملة
مثل هي ساتقة واضحة لي فيما لبثتنا قوله وقالوا الضمير
الجملة معطوفة على جواب لو والتقدير ولو رد والعادوا
ولقالوا وهي ساتقة لبيت داخلة في حيز لو اوهي معطوفة
على قوله وانهم لكاذبون لان ثم اوجه كذا لزمخشري الوجه

الاول و

الاول والاخر فانه قال وقالوا عطف على لعادوا اي لو ردوا
لكذبوا وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا كما كانوا يقولون
قبل معاينة العذاب ويجوز ان يعطف على قوله وانهم
لكاذبون على معنى وانهم لمقوم كاذبون في كل شيء
والوجه الاول ستقول عن ابن زيد الا ان ابن عطية رده
فقال وتوقيف الله في الاية لعبدها على البعث والاشارة
اليه في قوله اليس هذا بالحق يرد على هذا التاويل وقد يجاب
عن هذا بان اختلاف حالين فان قرارهم بالبعث حقيقة انما
هو في الاخرة وانكارهم ذلك انما هو في الدنيا بتقدير عودهم
الى الدنيا واعترافهم به في الدار الاخرة عن منافاة لانكارهم ٢
٣ اياه في الدنيا قوله ان هي الا حياتنا ان نافية وهي مبتدا
وحياتنا خبره ولم يكتفوا بهذه الاخبار بذلك حتى ابرزوها
محصورة في نفي واثبات وهي فيه بهم يفرغ فيه اي لا يهم
ما يراد به الاخبار كخبره وهو من الضمائر التي تفسرها ما بعدها
لفظا ورتبة فيه نظر اذ لقائل ان يقول هي تعود على شيء
دل عليه سياق الكلام كانهم قالوا ان العادة المستمرة وان
حالتنا وما عهدناه الا حياتنا الدنيا واستند هذا القايل الى
قول الزمخشري هذا ضمير لا يهم ما يراد به الاخبار كما بعده
وقول الزمخشري يقول العرب هي النفس تحمل ما حملت وهي
العرب تقول ما ثبت ولي فيها قاله الزمخشري دليل له لانه
يعني انه لا يهم ما تعود عليه الضمير الاخبار كما بعده وليس في
هذا ما يدل على ان الخبر يفسر الضمير ويجوز ان يكون المعنى
ان الحياة الا حياتنا الدنيا وما بعدها الحياة فيما يفسر الضمير وهو الحياة
مطلقا فصدق عليها انها لا يهم ما يراد به الاخبار كما بعده فتدبر

الحيثية لان هيئة التقييد ويدل عليها ما قبله قول ابي
البقاء يجوز كناية عن الحياة ويجوز ان يكون ضمير القصة
قلت اما اول كلامه فصحيح واما اخره وهو قوله ان يعود
القصة فليس بشيء لان ضمير القصة لا يفسر الا بجملة مصرح
بجزئيها فان قلت الكوفي يجوز تفسيره بالمفرد فيكون
ابنا محذوفا قالوا ان الكوفي انما يجوزه بمفرد عامل
على العمل نحو انه قائم زيد وظننته قائما زيد لانه جوز
الجملة اذ في الكلام مسند ومسند اليه اما نحو هو زيد
فلا يجيزه احد يجب ان يكون هو ضمير شان والقصة والدنيا
صفة الحياة وليت صفة منزلة استرا كا عارضا يعني ان نه
حياة غير دنيا يتمنون بها لانهم لا يتمنون ذلك الا هذه
صفة لمجرد التوكيد كذا قيل ويتعين ان يكون انها الا سهو
لها و الا فحقيقة التوكيد غير طائرة بخلاف نفخة واحدة
والباقي في قوله نفخة بين زايدة لتاكيد الخفي ويحتمل
ان يراد بها ان كون منصوب المحل على انه ما خجازية او مرفوعة
على انها تميمية قوله يجاء بهم فيه وجهان احدهما انه من باب الحذف
تقديره يجاء بسوال ربهم او بمسكهم او جزاء ربهم والثاني
انه من باب المجاز لانه كناية عن الحث للتوبيخ كما يقول
العبد بين يدي سيده لحاجته ذكره الزمخشري وزيف
المجاز على الحذف لانه بدأ بالمجاز ثم قال وقيل على حذف
وللناس خلاف في ترجيح احدهما على الاخر وحجة القول بان
ان فيه ثلاثة مذاهب اشهرها ترجيح المجاز على الاضمار والثالث
عكسه والثالث هما سواء قوله قال الذي في هذه الجملة وجهان
احدهما انها استيناقية اي جواب سوال مقدر قال الزمخشري

مردود على قول قائل قال ماذا قالوا ربهم اذا وقفوا عليه
فقيل قيل لهم الذي قلناه بالحق والثاني ان تكون الجملة
حالية وصاحب الحال ربهم كانه قيل وقفوا عليه قائلا لهم
هذا بالحق والمقال الذي قيل لهم ما كانوا يكذبون به من
البعث وقيل هو العذاب يدل عليه فذوقوا العذاب وقوله
بما كنتم يجوز ان تكون ما موصولة اسمية والتقدير
تكفرونه والاصل تكفرون به فحذف الضمير بالفعل بعد
حذف الواسطة ولا يجوز ان يحذف وهو مجرور وحكاه ابن
كان ضمير محذوف هو مثله الموصول لا خلاف في المنع
وقد تقدم ايضا مرغيرة والاولى ان تجعل ما مصدرية
وتكون متعلقة بالكفر محذوفا والتقدير بما كنتم تكفرون
بالبعث او بالعذاب اي بلقائه اي بتكفركم بذلك قوله
لغتان في نصب اربعة او جه احدها انه نصب على في موضع
الحال من جاءهم اي مباغتة والثاني من مفعوله اي مبغوتين
الثالث انها مصدر على غير المصدر لان مجيء جاءهم بغتتهم
لغتان وهم كقولهم اتيته ركضا الثالث انها منصوبة بفعل
محذوف من لفظها اي ابتهم بغتة والبغت والبغتة مفاجاة
الشيء بسرعة من غير اعتداد له والاصل فيه بالنسبة حتى لو
استشعر الانسان به ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بغتة وكذلك قال
الليث اذا بغتك شيء فقد كان قبلها قد رأيتها قلا تعدها بغتات
والالف واللام في الساعة للغلبة كالنجم والثريا لانها غلبت
على يوم القيامة وسميت القيامة ساعة لسرعة الحساب فيها على
الباري تعالى وقوله وقالوا هو حكاية اذا قوله يا حسرتنا هذا
مجاز لان الحسرة لا يتاتى منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة
في شدة الحسرة وكانهم نادوا الحسرة وقالوا ان من اوقات هذا

اوان حضوري كوسئله باوليتنا والمعقود التنبيه عاحظا
المناه في حيث تركنا احوجتركه الي نداهنه الايتا قوله
ما فنطنا متعلق بالحيرة وناصبه رية اي عاجز بطنا
والضمير في فيها يجوزان يعود عاالساعة ولابد من مضاف
اي في شانها والايمان بها وان يعود عاالصفة المتضمنه في
قوله فكيف لمن قاله الحسن اويعود عاالحياة الدنيا
وان لم يجر لها ذكر لكونها معلومة قاله الزمخشري وقيل
يعود عاالبناء لانه في الجنة اه اباوها وهو بعيد والتقريط
المضمن في التي بمعنى القدرة عاافعله وقال ابوعبيد هو التضييع
وقال الزجاج هو السبق ومنه الفارط اي السابق للقوة فمعنى
فرطت الضمير في السوق لعنده فالتضعيف فيه للسلب كجلدت
البعير وسنه فتجده بدانة كله قوله وهم يحملون الواو للحال
وصاحب الحال الواو في قالوا اي قالوا يا حسرتنا في حال حملهم
اوزارهم ومجيء هذه الجملة بضمير مبتدا ليكون ذكره
مرتين وهو ابلغ والحمل هنا قيل مجاز عن تقاسهم العذاب
الذي سببه الاوزار وقيل هو حقيقة وفي الحديث انه يمثل له
عمله بصورة قبيحة منتنة الريح فيحملها وحض الضمير لانه
يطيق من الحمل ما لا يطيقه غيره من الاعضاء كالرئيس فالكلام
وهذا كما تقدم فلهوه بابه ٣٧ لان اليد اقوى في الادراك
اللمسي من غيرها والاوزار جمع وزر كحمل واحمال وعدل واعدال
والوزر في الاصل الثقل ومنه وزارته اي حملته شيأ ثقيلا ووزره
الملك من هذا لانه يتحمل اعباء ما قلده الملك من مونه رعيته
وحشمه ومنه اوزار الحرب لسلاحها ولانها قال

واعددت

واعددت لهم جنات اوناراعدها طوالا وخلادكورا
وقيل الاصل في ذلك الوزر بفتح الواو والزاي وهو الملجا
الذي يلتجئ اليه من الجبل قال تعالى كلا لا وزر ثم قيل
للثقل وزر تشبيها بالجبل ثم استعير الوزر للذنب
لمشابهته في ملاقاة المشقة منه والحاصل ان هذه المادة
تدور عاالرزانة والعصمة قوله الاساءا بزهون ساهنا
تحتمل وجهان ثلاثة احدها انها ساء المتصرفة المتعدية
ووزنها حينئذ فعل بفتح العين ومفعولها حينئذ محذوف
وفاعلها ما وما تحتمل ثلاثة اوجه ان تكون نكرة موصوفة اسمية
او حرفية او نكرة موصوفة وهو بعيد وعاجعلها اسمية او
نكرة موصوفة تقدر لها عايدا والحرفية غير محتاجة اليه
عند الجمهور والتقدير الاساء الذي يزرونه او وزرهم
وبدا ابن عطية بهذا الوجه قال كما تقول ساء في هذا الامر
والكلام خبر مجرد لعقولهم ضمن خطه ضمن غير طائلة فنا ٣
هذا رمي يا فتى عيلانا قال الشيخ ولا يتعين ان يكون
ما في البيت خبرا بمجرد بل يحتمل الاوجه الثلاثة انتهى وهو ظاهر
الثاني ان يكون للتعجب فيشتق من فعل بفتح العين اي فعل منها
ينعطي حكمه فعل التعجب من عدم التصرف والجمود من التحامل
التعجب الا شاذا ان قلنا ان التعجب انشاء وهو الصحيح والمعنى
ما اسوا اي اقبح الذين يزرونه اوبئس شيأ يزرونه اووزرهم
الثالث انها بمعنى بئس فتكون للمبالغة في الذم فيعطى
احكامها ايضا ويخرج الحلاف في ما الواقعة بعدها حسبما ذكر
في بئسما اشتروا وقنطرة الفرق بين هذه الاوجه الثلاثة فانها
في الاول متعدية بمفرقة والكلام معها خبر محض وفي الاخيرين

قاصرة جامدة انشائية والفرق بين الوجهين الاخيرين
ان التعجبية لا تشترط في فاعلها ما تشترط في فاعل بئس
وقال الخ بين هذا الوجه يعني كونها بمعنى بئس
والوجه الذي قبله يعني كونها تعجبية انه لا يشترط في
فاعل بئس من الاحكام ولا هي جملة منعقدة من فعل
وفاعل انشائي وظاهره لا يظهر الا بتأويل وهو ان الذم لا بد
فيه من مخصوص بالذم وهو مبتدأ والجملة الفعلية قبله خبره
فانعقد من هذه الجملة مبتدأ وخبر الا ان لقائل ان يقول
انما يأتي على هذا الاعراب في المخصوص وعلى
تقدير التسليم فلا يدخل المخصوص بالذم في جملة الذم بالنسبة
الى كونها فعلية تحقيقية لا يظهر فرق بينها وبين التعجبية
في ان كلا منها منعقدة من فعل وفاعل قوله وما الحياة الدنيا
الا لعب يجوز ان تكون من للمبالغة فصل الحياة نفس اللعب
واللهو كقولك ما زيد الا اقبال وادبار وهذا احسن ويجوز
ان يكون في الكلام حذف اي وما اعمال الحياة وقال الحسن
البصري وما اهل الحياة الدنيا الا لعب ولعب فقد رتبين محذوفين
واللهو صرف النفس عن الحد الى الهزل ومنها لهاه لهوا واما لهي عن
كذا فمضناه صرف نفسه والمادة واحدة انقلبت الواو ياء لانكسار
ما قبلها نحو شجي ورضي وقال المهدوي هي التي بمعناه الصرف لا بد
يأتي ليبين قوله لهيا ن ولام الاولى واو قال الخ وليس بين لان
الواو في التثنية انقلبت ياء وليس اصلها الياء لترجع الى تثنية
شيان بخ شيخان بخ شجيان وهو من الحيوانين يعني انهم

يقولون في اسم فاعله كشج والتثنية مبنية على المزيد وقد
انقلبت في المزيد فيه نحو ملقيان في المنجي ولنا فيه بحث من اورد عنا
النفيد الكبير ولله الحمد وبهذا يظهر فساد زعم المهدوي
على الزمخشري فان الزمخشري قال اللعب على تشغيل النفس بما ينفع
به واللهو صرف النفس عن الجد الى الهزل يقال لهيت عنه
اي صرفت نفسي عنه قال المهدوي وفيه ضعف وبعد
لان الذي فيه معنى الصرف لا بد ما يأتي ليبين فوقام في التثنية
لهيان انتهى وقد تقدم فساد هذا الرد وقال الراغب
اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه وبهه قال لهيت كذا
ولهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو وهذا الذي ذكره
الراغب هو الذي حمل المهدوي على التفرقة بين المادتين
قوله وللدار الاخرة قرأ الجمهور بلام بين الالف في الام الابتداء
والثانية للتعريف وقرأ ابن عامر وللدار بلام واحدة هي لام الابتداء
وللاخرة خفض بالاضافة وفي هذه القراءة تأويلان احدهما
قول البصريين وهو انه من باب حذف الموصوف واقامة الصفة
مقامه والتقدير وللدار الساعة الاخرة او للدار
الحياة الاخرة يدل عليه وما الحياة الدنيا ومثله قولهم صلاة
الحمقا وصلاة الجامع وصلاة الاولى ومكان العزي التقدير
صلاة المثلة الحمقا وصلاة المكان الجامع وصلاة الساعة الاولى
ومكان الجانب العزي وحسن ذلك ايضا في الاية كون هذه
الصفة جرت مجرى الجوامد في ابعادها العوامل كثيرا وكذلك
كل ما جاء يوهم فيه اضافة الموصوف الى صفته وانما المحذوف
اما هو الى ذلك لان الصفة تلزم اضافة التي الى نفسه وهو ممتنع لان الاضافة

اما للتعريف او للتخصيص والتي لا يعرف نفسه ولا غيرها والثاني
وهو قوله الكوفيين أنه اذا اختلف لفظ الموصوف وصفته جاز
اضافته اليها واوهم واما قدمته من الاسئلة قال العلماني
اضافة التي الى نفسه كقولك بارحة الاول ويوم الخميس وحق
اليقين وانما يجوز عنده اختلاف اللفظين وقراءة ابن عامر
موافقة لمصحفه فانها رسمت في مصاحف الشاميين بلام
واحدة واختارها بعضهم لموافقتها ما اجمع عليه في يوسف
ولدار الاخرة خير وفي مصاحف الشاميين بلامين وفيه يجوز
ان يكون للتفضيل وحذف المفضل عليه للعلم به اي خير من
الحياة الدنيا ويحتمل ان يكون لمجرد الوصف بالخيرية كقوله
تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والذين يتوفون متعلق
بمحذوف لانه صفة لخير والذي يقتضيه او يتعين ان تكون
اللام للبيان اي اعني للذين وكذا لكل ما جاء نحوه خير لكم
من الاولى قوله افلا يعقلون تقدم الكلام في نظير هذه
الجملة الداخلة على الفاء واختها الواو وقد ابن عامر ونافع
وحفص عن عاصم تعقلون خطابا لمن كان يخاطبه عليه السلام وفي
زمانه والباقون بياء الغيبة رد اعلى ما تقدم من الاسماء الغائبة
وحذف مفعول تعقلون للعلم به اي افلا تعقلون ان الامر
كما ذكر فتزهدوا في الدنيا وانها خير من البقاء قوله وقد تقدم وقد هنا
حرف تحقيق وقال الزمخشري والبيضاوي قد تدخل على الفعل
الذي قد يكثر منه تارة ويقل اخرى كقوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك
قال الزمخشري وهذا القول لا يرتضى للنحاة وان قاله بعضهم
استدلالا بقوله فقد ترك العقوبة نصف الناس كان الواجب بحسب تفرعه

وقوله الآخرة اي التي لا سبيل لخير ما له وكذلك قد يكون ما لا
فالذي يظهر ان التكثير لا يفهم من قد انما فهم من ربما والكلام
اذا المدح لفضل قرن فاعدة غير طائل وعلى تقدير ذلك
فهو تقييد في الآية لان علة تعالى لا يقبل التكثير قلت
قد يجاب عنه بان التكثير في متعلقات العلم لا في العلم قال
وقد لم يعين ربما التي تجيء لزيادة الفعل وكثرته المفهوم
ان يراد بالتقليل لا التكثير وزيادة ما عليها لا تخرجها
عن ذلك بل هي مهيئة لدخولها على الفعل وما المهيئة لا تزيد
الكلمة غير معناها الا ترى كما لا تزيد لعل عن الترجي ولا كان
عن التشبيه ولا ليت عن التمني وقال ابن مالك قد تكف رب عن
التقليل والتعريف لما معنى المضي وتكون ضمنه للتحقيق
والتوكيد نحو قد نعلم انه ليحزنك وقد تعلمون اني رسول الله
وقوله وقد يرى الانسان ما قدمت يداه ولو كان تحت الارض سبعين واديا
وقد تخلوا من التقليل وهي ملازمة لمعنى المضي نحو قد لزقت
بزي تقلب وجهك وقال مكي قد هنا وشبهتها قد التي
التي وايجابه ونفيه نفيه ونعم بمعنى علمنا وقد تقدم الكلام
في مثل هذا الحرف وانها مترددة بين الحرفية والاسمية
وقال النحاس هنا قد حرف توقع اذا دخلت على مستقبل الزمان
كان التوقع من المتكلم كقولك قد ينزل المطر الساعة كذا واذا
كان ماضيا او فعلا له بمعنى المضي كان التوقع عند السامع
واما المتكلم فهو على ما اخبر به وغيرها بالمضارع اذا اريد
الاتصاف بالعلم واستمراره ولم يلحظ فيه الزمان كقوله
موعيلي وسمح وانه ليحزنك ساد تسد المفعولين فانها سلقته
عن العمل وكسرت لدخول اللام في خبرها وتقدم الكلام في
ليحزنك وانه قرئ بفتح الياء ومنها من حزنه واحزنه في الاعراف

قوله حتى اتاهم نصرنا الظاهر ان هذه الغاية تتعلق بقوله
فصبروا اى كانت عاقبة صبرهم نصرنا اياهم وان صلينا واوذوا
عطفا عليه كانت نتيجة ما ذكر وقوله فنجي من نشاء تنازعا
كانت له غاية له فقط وان جعلناه معطوفا جاز ان تذكر
العامة للتلاثة والنجي يضاف لفاعله ويقوله محذوف
اي لنجي نا ايانا م وقد التفات من صيغة الغيبة الى التكلم اذ
قبله يا بات البه فلو جاء على ذلك لقيل نجيه وفائدة الالتفات
استدعاء النفس لها صيغة المتكلم المعظم بالعظمة قوله ولقد جاءك
من بنا المرسلين في فاعل جاء وجهان احدهما هو نصروا قلقوا
فيما يعود عليه هذا الضمير فقال ابن عطية الصواب عندي ان
يقدر جلا او بيانا وقال الرماني تقديره بنا وقال ابو
الذي يظهر لي انه يعود على ما دل عليه المعنى من الجملة
السابقة اي ولقد جاءك هذا الخبر من نكذيب اتباع الرسل
الرسل فالصبر والايذاء الى ان نصروا وعلى هذه الاقوال يكون
من بنا المرسلين في محل نصب على الحال من ذلك العنبر وعاملها
هو الاضافة عامل في صاحبها والتقدير ان من بنا هو الفاعل
ذكره الفارسي وهذا انما ينبغي له على رأي الاخفش لانه
لا يشترط في زيادتها شيء وهذا اكذاب كلام موجب والمجرور
بمن معرفة وصفت هذا الضمير من جهة المعنى بانه لم يجيء كل
بنا للمرسلين لعموم لهم من قضصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك وزيادة من في الايجاب لانه جاء جميع الانبياء لانها
حيز يضاف والاسم يخالفه ولم يتبين لي الذي يختاره للفاعل الا انه
قال ولقد جاءك من بنا المرسلين بعض انبائهم وقصصهم وهذا
تفسير معنى لا تفسير اعراب اذ من لا يكون فاعله ولا يجوز ان تكون

من بنا صفة

من بنا صفة لمحذوف هو الفاعل اي ولقد جاءك نبا من بنا
المرسلين لان الفاعل لا يجوز مجيئه الا في مواضع ذكرت كذا
قالوا قال ابو البقاء ولا يجوز عند الجميع ان تكون من صفة
لمحذوف لان الفاعل لا يحذف الحاذف الا ان يكون ذا بال لم يصح
ان يكون فاعلا لان حرف الجر تعدي وكل فعل يعدي الفاعل
من غير تعد يعني لقوله لم يصح ان يكون فاعلا لم يصح ان
يكون المجرور بمن ذلك الحرف والا فالحرف لا يكون فاعلا
البتة قوله وان كان كذا هذا شرط جوابه الفاء الداخلة على
الرط الثاني وجواب الثاني محذوف تقديره فان استطعت
ان تبتغي فافعل ثم جعل الرط الثاني وجوابه جوابا للرط
الاول وقد تقدم مثل ذلك في قوله فانا يا تينكم فمن تبع
هداي فلا خوف وتقدم تخريج المعنى عليه الا ان جواب الثاني
هناك منطوق وكائن في اسمها وجاز ان احدها انها اعتراضية
وكم هلة فعلية في محل نصب خبرا مقدما على الاسم وجملة
خلق في محل جزم لتقدم خبر كان على اسمها اذا كان فعلا
ناقصا لصيرورة استقرار لا واما اذا كان خبرا للمبتدا فلا يجوز
البتة لئلا يلتبس باب الفاعل والمبتدا هنا ما سوغ ووجه
المنع استصحاب الاصل وكبرا ذا قيل انه هركان وقد يحتاج
الى امارة تقدام لا والظاهر انه لا يحتاج لانه كثير ووقوع
الماضي حالا بقد ظاهرا ومضمرة بظاهر ومضمر بعضهم بكثرة
كان وتمنعه في غير هذا من احوالها الا بقد ظاهرة او مضمرة
ومن مجيء ذلك في غير احوالها قوله النابغة
استخلفا واسا اهلها احتملوا احتى عليها الذي اضفى على اسد
والثاني ان يكون اسمها ضمير الامر والشان والجملة الفعلية بعدها له
في محل نصب على الخبر فاعرفنا منهم من وقع بكر وفي الوجه الاول بكان

ولا مميز في كثير على الثاني وهذه ضميمة على الاول ومثل ذلك
في هوان هذين الوجهين قوله تعالى وهو مرتاما كان يضع فرعون
وانه كان يقول شفيهنا ففرعون يحتمل ان يكون اسما وان يكون
فاعلا وكذلك شفيهنا ومثله ايضا قولك امرء القيس
في ان يك قد ساءتك مني خليفة فلي دونها عن بابك منتأى
فخليفة يحتمل الامرين واظهرهما هنا نرجع قوله من بابك ظا
وهل يجوز في مثل هذا التركيب التنازع وذلك ان كلا من
كان وما بعدها من الافعال المذكورة في هذه المسألة
يطلب المرفوع من جهة المعنى وشروط الاعمال موجودة وكذ
قد يا سالت الشيخ عن ذلك فاجاب بالمنع محتجا بان شرط الاعمال
ان لا تكون اهمالا المتنازعين لغير لي الاخوان لا يكون
من تمام معناه وكان يفتقر الى خبرها وهو من تمام معناها
وهذا الذي ذكره من المنع وترجيحه ظاهر الا ان الصوابين
لم يذكروه في شروط الاعمال وقوله وان كان كثيرا مردودا بالاستقراء
وهو التبيين والظهور وهو كقوله وان كان قميصه قد من
قبل اي ان تبين وظهر والا فهذه الافعال قد وقعت وانتفت
فكيف يقع شرطا وقد تقدم ان المراد بمعنى كان خاصة
يعني دون غيرها في المعنى سواء دوات الربط ولنعني بحي فلما فان ه
استطعت فهو متعد لمعنى لانه لم يقع صلة فكونه كثر عليه
اعراضهم وقد المعنى وان تبتغي مفعول الاستطاعة ونفقا
مفعول الاستقاء والنفق الزيب النافذ في الارض وامثاله
في مجرة اليربوع ومنه النافقاء والقاصعاء وذلك ان اليربوع
يحفر في الارض سربا ويجعل له بابين وقبل ثلاثة النافقاء
والقاصعاء والداسماء فوق بالحفر ما يقرب وجه الارض فاذا
نابه امر دفع ذلك المترة الرقيقة وخرج وقد تقدم لك

استفا

استفاهذه المادة عند ذكر ينفقون والمنافقون وقوله
في الارض ظاهر انه متعلق بالفعل قبله ويجوز ان يكون صفة
لنفقا فيتعلق بمحذوف وهو بحي صفة لمحذوف التقدير
اذا النفق لا يكون الا في الارض وجواز ابو البقاء هذين
الوجهين ان يكون حالا من فاعل تبتغي اي وانت في الارض قال
وكذلك قد في السماء يعني من جواز الاوجه الثلاثة وهذا الوجه
الثالث ينبغي ان لا يجوز لخلوه عن الفائدة والسلم قيل
المصعد وقيل الدرج وقيل السبب يقول العرب اتخذ فلان سلما
كما تقول اتخذ سببا قال كعب بن زهير ولا لكما بحبل في الارض
فابتغيا بها نفقا او في السماء سلما ومشتق من السلامة قالوا
لانه يتسلم به الى المصعد والمذكر والمؤنث سواء قال بعضهم
لبيك ذلك بالوضع بل لانه بمعنى المرقاة كما انث بعضهم الصوت في قوله
سامل بحي اسهما هذا الصوت لما كان في معنى الصرخة قوله
والموتى يبعثهم الله فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها حالية فيستدل
وضربيت للاضداد لقدرته وان من قدر على بعث الموتى
قدر على احياء قلوب الكفرة بالايمان فلا يتاسف على من كفر
والثاني ان الموتى منصوب بفعل يفسره الظاهر بعده
ورجح هذا الوجه في الرفع بالابتداء العطف على جملة الاستفهام
على جملة فعلية قبلها وهو ننظر والظالمين اعدلهم عذابا الما بعد
قوله يدخل والثالث انه مرفوع بيا على الموصول قبله والمراد بالموتى
الكفار اي انما يستجيب المؤمنين السامعون من اولوا وهلة والكافرون
الذين يجيبهم الله تعالى بالايمان ويوفقهم له وعلى هذا فتكون الجملة
من قوله يبعثهم الله في محل نصب على الحال الا ان هذه التقوة بعده قوله

تبليغ م اليه يرجعون / الا ان يكون من ترجيح المجاز وتقدمت
له نظائره وقوله يرجعون من رجع اللازم قوله من ربه بيان
وجهان احدهما انها متعلقة بنزله والثاني انها تتعلق بجاءتهم
لانها صفة لاية اي اية من ربه وتقدم الكلام على لولا
وانها تحضيضية قوله وما من دابة من زائدة لوجود الشرطين
وهي مبتدا والاسم خبرها بما عطف عليها وقوله في الارض
صفة لدابة ويجوز لك ان تجعل في محل جر باعتبار اللفظ وان
تجعلها في محل رفع باعتبار الموضع قوله ولا طائر الجمهور على جره
نسقا على لفظ دابة وقرئ على انه على علة برفعه نسقا على موضع
وقرا ابن عباس رضي الله عنه ولا طير بغير الف وقد تقدم
الكلام فيه هل موضع او اسم جمع وقوله يطير في قراءة الجمهور
يحتمل ان تكون في محل جر باعتبار لفظه ويحتمل ان تكون في محل
رفع باعتبار موضعه واما على قراءة ابي ابي عبلة فهي على رفع
لانها اوفي قوله ولا طائر ذكر خاص بعد عام لان الدابة تشمل
كل ما دب من طائر وغيره فهو كقوله وملائكته وجبريل
وفيه نظر اذ المقابلة هنا تقتضي ان تكون الدابة تشمل الطائر
قوله بجناحيه فيه قولان احدهما ان الباء تتعلق بيطير وتكون
الباء للاستعانة والثاني ان تتعلق بمحذوف على انها حال وهي
حال مؤكدة وفيها رفع مجاز بتوهم لان الطيران يستعار في
السرعة قال لقمان اذا الشرائع في باحدثة
و وجدانا وتطلق الطير على العدل قال تعالى وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه وقوله الا امم مضاف لمحذوف وجمع وانما لم
يتقدم به الانسان لان المراد بها الجنس وامثالكم صفة لامم يعني

امثالكم في الارزاق والاجال والموت والحياة والحشر والامم
لطائفها من طائفها وقيل في معرفة الله وعبادته قوله
من شيء فيه ثلاثة اوجه احدها ان من زائدة في المفعول به
والمتقدير ما فرطنا شيئا ويضعف فرطنا معنى تركنا واغفلنا
والمعنى ما اغفلنا ولا تركنا شيئا ثم اختلفوا في الكتاب ما المراد
به فقيل اللوح المحفوظ وعلى هذا فالعموم ظاهر لان الله تعالى
اثبت فيه كل كائن وما يكون فيه وقيل القرآن وعلى هذا اهل العموم
باق منهم من قال لفظه وان جمع الاشياء شبيهة في القرآن اما بالصريح
واما بالايماء ومنهم من قال انه يراد به الخصوص والمعنى من شيء يحتاج
اليه المكلفون والثاني ان من تبعيضية اي ما تركنا ولا
اغفلنا في الكتاب بعض شيء يحتاج اليه المكلف الثالث ان من شيء
في محل نصب على المصدر ومن زائدة فيه ايضا والمعنى ما فرطنا فيه
غيره فانه قال من زائدة وشيء هنا واقع موقع المصدر اي
تفريطا وعلى هذا التاويل لا شيء في الاية حجة لمن ظن ان القرآن
يحتوي على ذكر كل شيء صريحا وتظهر ذلك لا يجزم كيف تم شيئا
ولا يجوز ان يكون بعض لانه لا فرق بين ان تتعدى بنفسه الى
حرف الجر وقد عديت الى الكتاب بفي فلا تتعدى بحرف
اخر ولا يصح ان يكون المعنى ما تركنا في الكتاب من شيء لان المعنى
على خلافه فبان ان له التاويل المذكور انتهى قوله يحتوي على
ذكر كل شيء صريحا لم يقل به احد لانه مكابرة في الضروريات وقرا
الاعرج وعلقمة فرطنا بخفف فقيل هما بمعنى وعن النخعي فرطنا
اخرنا قالوا فرط الله عنك المرض اي اذاله قوله والذين كذبوا

مبتدا وما بعده الخبر ويجوز ان يكون هم مبتدا محذوف
والجملة صلة الاول والتقدير والذين كذبوا نعتهم هم ونعتهم
كم وقال ابو البقاء هم وكم الخ مثل خلوها عن الواو
لا تمنع من ذلك قلت هذا الذي قاله لا يجوز من وجهين
احدهما ان ذلك انما يكون اذا كان الخبران في معنى خبر واحد
لانها في معنى مرويتوا عريين معنى اضبط واما معنى هذان
الخبران فكل منهما مستقل بالفائدة والثاني ان الواو
لا تجوز في مثل هذا لا عند الي علي الفارسي وهو ضعيف
قوله في الظلمات فيه اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا للموا
والذين كذبوا وكون ذلك عبارة عن العمى وبصم نظير
الاية الاولى صم بكم عمي وعبر عن العمى بلازمه والمعاة
من ذلك عمي البصيرة الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال
من الضمير المستكن في الخبر تقديره صما كائنون حال كونهم
مستقرين في الظلمات الثالث انه صفة لكم فيتعلق ايضا
بمحذوف اي كم كائنون في الظلمات الرابع ان يكون ظرفا
على حقيقته ومتعلق لكم او لكم قال ابو البقاء ولا يتعلق بعمى
من المعنى اي لان الصفتين في قوة التصريح بالفعل قوله
من يشا الله يضلله فيه وجهان احدهما انها استئنافية وخبرها
ما بعدها وقد عرف غير مرة ومفعول يشا محذوف اي من يشا
الله اضلاله والثاني انه منصوب بفعل يفسره ما بعده من
مثبت المعنى ويقدره لكما المعنى ستاتي عن ابن الخطيب ليلزم
حاصل من المصدر وقد تقدم التنبيه على ذلك وان فيه خلافا
والتقدير من يشق الله يشا اضلاله ومن سبق يشا هدايته

فان قلت

فان قلت هل يجوز ان تكون من مفعولا لفعل مما يشا
فالجواب ان ذلك لا يجوز لفساد المعنى فان قلت
اقدر بعضا فهو المفعول حذف واقيمت من مقامه تقديره
امثلا لمن يشا هدايته من يشا ودليل هذا المضاف جواب
الشرط فالجواب ان الاخفش حكى من العرب ان اسم الشرط
متى الشرط المضاف الى اسم الشرط لابد ان يكون في الجزاء ضمير
يعود على المضاف المحذوف ويكون نكرة له او كلمات
في قولي لفساده فالهاء في لفساده تعود على المضاف اي كذي
الظلمات لفساده واما ان تعود على اسم الشرط والاول اتضح
اذ يصير التقدير امثلا لمن يشا الله يضلله اجيب بان
الامثلال وهو فاسد والثاني انه ايضا تتضح عوده الضمائر
من غير تعود على المضاف الى اسم الشرط فان قلت لم يجوز
ان يكون المعنى من يشا الله يا لامثلال وتكون من مفعولا
به قلت لان يشا بمعنى اراد واراد تتعدى بالباء قال
اراد عمارا بالهوان ومن يرد عمارا لعمري بالهوان فقد ظلم
قيل لا يلزم من كون يشا بمعنى اراد ان تتعدى تعديته ولذلك
قيد اللفظ الواحد فاختلف تعديته باختلاف متعلقه
تقول دخلت الدار ودخلت في الامر ولا تقول دخلت للاختلاف
كان ذلك في اللفظ الواحد فبالك بلفظين ولم يحفظ من العرب
تعديته مرة بالباء وان كانت في معنى اراد قوله فلم ايتكم يجوز
ان تكون همزة الاستفهام دخلت على لام فعل وحذفت الهمزة
تخفيفا وهي قراءة ورش وموسى بطرقه وايتكم هذه بمعنى
اعرفتم ولها احكام ذكرتها اضطربت اقوال الناس فيها وانتشر

خلافهم ولابد من التعرض لذلك فنقول اذا رايت ان كانت
البصرية او العلمية الناقبة على معناها والتي لاصابة الرية
كقولهم رايت الطاير اي اصبت رميته لم يجز فيها تخفيف
الهمزة التي عينا بل تحقق ليس الا وتسهل بين بين ولا
عينا بدال ولا يجوز حذف ولا يجوز ان تلحقها كاف في انها
حرف خطاب بل ان لحقتها كاف كانت ضميرا منصوبا اولا ويكون
مطابقا لما يراد بها مما ذكر ويكون ضميرا فاعلا لحقا رايتم
ارايتما ارايتن وبدخولها لا التعليق والالغاء وان كانت العلمية
التي ضمنت معنى اخبرني اقتضت احكاما اخر منها انه يجوز
تسهيل همزتها بابدالها الفا وهي مروية عن نافع من طريق ورش
والقواة ليست ضعيفة تابدال هذه الهمزة الفا على المشهور عنه
بوسطها بين بين وهي الرواية المشهورة عن نافع لكنه في
نقل الاية ان المحض قطرب وغيره من النحويين وقال
بعضهم هذا غلط عليه اي على نافع وسببه كما انه يولي
المحض بين ساكنين قال ابدالها بعد ها ساكنة ونقل ابو عبيد
الفارسي في سلامه عن ابي جعفر ونافع وغيرهما من اهل المدينة
انهم يسقطون الهمزة ويدعون ان الالف خلف عنها قلت
وهذه العبارة تشعر ان هذه الالف ليست بدلا عن الهمزة بل
هي بها عوضا عن الهمزة الساقطة وقال مكي راي طالب ورش
روى عن ورش ابدال الهمزة الفا لان الدوابي عنه انه يلقي
الفاتحة والمد لا يتمكن الا مع البدل ومن جوز ابدال في الهمزة
وبعدها ساكن ان الالف حرف مد ولين قاله الذي يجعل
الكون يقوم مقام حركة يتوصل بها الى النطق بالساكن وقد
تقدم لك شيء من هذا عنه قوله الخ ثم ومنها ان تحذف الهمزة

التي

التي هي عين الكلمة وبها قرا الكسائي وهي فاشية نظما ونثرا
في النظم قوله ارايت ان مات ذو المولد من حلا ولي الجرود
اقاصين احض والمهود وقال اخر ارايتك ان هلكت
ام يحفك رقيبا وحولي من عدو وكحصن وانشد الكسائي لابي
الاسود ارايت امرا لم اله اتاني فقال اخبرني فضلة
وزعم الفراء ان هذه اللغة لغة اكثر العرب قال في
ارايت لغتان ومعنيان احدهما ان يسال الرجل اارايت زيدا
اي اعلمت وهذه بهمزة وثانيهما ان يقول ارايت بمعنى
اخبرني وههنا تترك الهمزة ان ثبت وهو اكثر كلام العرب
يومي الى ترك الهمزة للفرق بين العيني والعلمي وفي كيفية
حذف هذه الهمزة ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انها
استثقل الجمع بين همزتين في فعل اتصل به ضمير مخفض بالمتصل
احدى الهمزتين وكانت الثانية او لى لانها فصل بها الثقل
ولان حذفها ثابت في مضارع هذا الفعل نحو اري وترى
وترى ولان حذف الاولى يخل بالتمام اذ هي للاستفهام
والثاني انه ابدل الهمزة الفا كما فعل نافع في رواية ورش
فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف والثالث انه
ابدلها ثم كرهها حذفها لالتقا الساكنين قاله ابو البقاء ومكي
بعد ثم قاله وقريب ذلك فيما حذفها في مستقبل هذا المعنى في
يرى وبابه ورجح بعضهم مذهب الكسائي ان الهمزة قد
اعتوري عليها الحذف وانشد انا ام انا مكه فالسوق دونها
وانشد لابي الاسود يا لهف هيرة رب امرء بخل وزعة بالكر
يعني والدها وقد تم وبله وقوله ويلها جملة قد سقط منها
فتح وولع واخلاف وتبديل وانشد ايضا ومن راي مثلي تقاد

ابن سعدة اذا ما السبع طال على المطية اي ومن راي ون
ان لا بد فيها تعلق ولا الغا لانها بمعنى اخبر في واخبر
لا تعلق عند الجمهور قال سيبويه ونقول انا نتكلم زيد
الومن هو لا نحسن فيه الا النصب في زيد الا ترى انك
قلت لدابت اتؤمن انت لم نحسن لان فيه معنى اخبر
عن زيد وهذا الاستفهام في موضع المفعول الثاني وق
قال سيبويه غيره من النحويين وقالوا لكنه اما يعل
اذابت وفي العنزات من ذلك كثير واستدلوا بهذه
الاية التي اختلفنا ونقول له اذابت ان كذب ونقول لم يعل
ونقول اذابت ما جاءت به اليهود وهذا لا يرد على سيبو
وسابحثنا ويدل ذلك قريبا ومنها انها تلحقها التاء يلزم افرا
وتذكيرها وتستغني عن لحاق علامة التوكيد بها بخلاف
بخلاف التي لم تضمن معنى اخبر في فانها تطلق فيها كل
ما يراد بها ومنها انه يلحقها كاف هي حرف خطاب بطا
ما يراد بها من افراد وتذكير ومثنى ويجمع هذه التاء فا
والكاف حرف خطاب تبين احوال التاء كما تبينه اذا كانت من
والتاء حرف خطاب والكاف هي الفاعل واستتر ضمير الفا
في مكان ضمير الرفع او التاء فاعل انفسنا والكاف ضمير في مو
المفعول الاول بلا خلاف بهذا ذهب سيبويه في الاول وقول الجمهو
والثاني قول الفراء والثالث قول الكسائي ولنعتمد على
ادلة كل فريق قال الجمهور اذا تتكلم زيدا ما فعل با
التاء في جميع الاحوال فالكاف لا تخلو ان تكون للخطاب
ومعنى الاسمية يخلوع منه او يكون دالا على الامر بحد دلالة

على الخطاب ولو كانت اسما لوجب ان يكون الاسم الذي لعبد
هو هو لان هذه الافعال متعدية الى الثاني هو الاول في
المعنى لكنه ليس به فتعين ان يكون محلوعا منه الاسمية
واذا ثبت انه للخطاب تعري من الاسمية ثبت ان التا
لا تكون لمجرد الخطاب الا ترى انه لا ينبغي ان تلحق
الكلمة علامتا خطاب كما لا يلحقها علامتا تانيث ولا علامتا
استفهام فلما لم تجرد الكاف من التاء في جميع الاحوال علما
كان الفعل لا بد له من فاعل وجعل في جميع الاحوال على لفظ
واحد استغنينا بلحق الخطاب ولو لحقت التاء علامة
الزوج لاجتمع علامتا خطاب بما كان يلحق التا وما
كان يلحق الكاف فلما كان ذلك تودي الى ما لا نظير له
ارفض وهو ما عليه سائر كلامهم وقال الزجاج لغة
حكايته ذهب الفراء وهذا القول لم يقله البصريون
الفراء وهو خطا لان في قولك ارايتك زيدا ما شانه لوقعت
الرؤية على الكاف والذي زيد لها المعنى ارايت نفسك زيدا
ما شانه وهذا محال ثم ذكر مذهب الكسائيين قال مكي
ان ابي طالب بعد حكايته مذهب الفراء وهذا محال لان التا
هي الكاف في ارايتك فكان يجب ان تظهر علامة جمع التاء
وكان يجب ان تكون فاعلا لفعل واحد وهما لشيء واحد ويجب
ان يكون معنى قولك ارايتك زيدا ما صنع ارايت نفسك زيدا
ما صنع لان الكاف هو المخاطب وهذا محال في المعنى متناقض
في الاعراب والمعنى لانك تستفهم عن نفسه في صدر السؤال ثم تنزه
السؤال لغيره في امره ومخاطبته والام تاتي بغايب امر ولانه
يصير ثلاثة مفعولين لارايت وهذا كله لا يجوز ولو قلت ارايتك

عاملا من يد لكان كلاما صحيحا وقد تقدم راي المبرد
وقال ابو البقاء بعد ما حكى مذهب البصريين والدليل على
ذلك انها اي الكاف لو كانت اسما لكانت اما مجرورة وهو
باطل اذ لا جار هنا واما مرفوعة وهو باطل ايضا لامرين
احدهما ان الكاف ليست من ضمائر الرفع والثاني انها لا ترفع
لها اذ ليست فاعلة الا ان التاء فاعل ولا يكون الفعل واحد
فاعلين فاما ان تكون منصوبة وذلك باطل لثلاثة
اوجه احدها ان هذا الفعل ينتصب الى مفعول لا
كقولك ارايت زيدا ما فعل فلو جعلت الكاف مفعولا كان
الثاني والثاني انه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل في
المعنى ولبني المعنى على ذلك اذ لا معنى ارايت نفسك بل
ارايت غيرك ولذلك قلت ارايتك زيدا وذلك ما عند المخاطب
ولا موجد له عنده والثالث انه لو كان منصوبا على انه مفعول
اظهرت علامة التثنية والجمع والتانيث في التاء فقلت
ارايتموكما ارايتموكم ارايتكن ثم ذكر مذهب الفراء
ثم قاله وقياسه كما ترى ابطال المذهب وقد انتصر ابو بكر بن
الانباري لمذهب الفراء بان قال لو كانت الكاف في ذلك
لوقعت التثنية والجمع بالتاء كما يقعان بها عند عدم الكاف فلما
فتحت التاء في خطاب الجمع وفتح سم الجمع لغيرها كان ذلك
دليلا على ان الكاف غير فاعل قال ابو حيان الكاف لو
سقطت لم يصح ان يقال لمكالمة ارايت فوضح بهذا انتفاء
الفعل الى الكاف وانها واجبة لازمة يفتقر اليها وهذا الذي قاله
ابو بكر باطل بالكاف اللاحقة لاسم الاشارة فانها تتبع عليها

الجمع وبين ذلك بحرف وقال الفراء موضع الكاف نصب
وتاويلها رفع لان الفعل يجعل عن السائل وهي بمنزلة الكاف
في دونك اذا اغريت بها كما تقول دونك زيدا فتحذف الكاف
في اللفظ منفصلا وفي المعنى رفعا لانها ما هي فكذلك
هذه الكاف موضعها نصب وتاويلها رفع قلت وهذه
الشبهة باطلة بما تقدم والخلاف في دونك وليك وبابها
مشهور فقد تقدم التنبيه عليه غير مرة وقال ابن هشام
كلام صاحب الكشاف ان اذكره قاتلة مبين ناقض قال المعرب
في ارايت لغتان ومعنيان احدهما رؤية العين فاذا
اردت هذا عديت الرؤية بالصيغة الى المخاطب وتصرف
تصرف سائر الافعال تقول للرجل ارايتك عينك هذه
الكاملة تريد هل رايت نفسك ثم تثنى وتجمع فتقول ارايتما
كما ارايتموكم ارايتكن والمعنى الاخر ان تقول ارايتك وانت
تريد معنى اخبرت كقولك ارايتك ان فعلت كذا ماذا تفعل
اي اخبرني وتترك التاء اذا اردت هذا المعنى تؤنثه على
كل حال تقول ارايتكما ارايتكم ارايتكن وانما تركت الحرف
التاء واحدة لانهم لم يريدوا ان يكون الفعل واقعا من المخاطب
على نفسه فاكتفوا من علامة المخاطب بذكره في الكاف وتركوا
التاء على التذكير والتوجيه اذا لم يكن الفعل واقعا قال
والروية من الاوهام الناقصة التي لغتديها المخاطب الى نفسه
الكين مثل ظننتني وراى ولا تقول ذلك في الافعال التامة
لا تقول للرجل قتلتك نفسك ولا اهنت اليك كما
تقول ظننتني بل تظنك ضاربا وذلك انهم اراد والفصل بين الفعل

الذي يليني وبين العامل الذي لا يجوز الغاوه الا ترى
انك تقول انا اظن صادق فتلغي اظن وقال لقائل ان
زاه اتغني ولم يقل ان نفسه وقد جاء في ضرورة الشعر
اما الافعال الناسخة نحو بقي الفواقص قال حراد العود
لقد كان لي عرض بين عدتني وهذا الاول يها ابنة مخرج
والعرب تقول عدتني ووجدتني وفقدتني وليس بوجه
الكلام واعلم ان الناس اختلفوا في الجملة الاستفهامية
الواقعة بعد المنصوب بارايتك زيدا ما صنع والجمهور على
ان زيدا مفعول اول والجملة بعده في محل نصب سادة
مسد المفعول الثاني وقد تقدم انه لا يجوز الغاء العامل في
هذه وان جاز في غيرها من اخواتها نحو علمت زيدا ابوه
منطلق وقال ابن كيسان ان الجملة الاستفهامية في ارايتك زيدا
ما صنع بدل من ارايتك وقال الاخفش انه لابد بعد ارايت
التي بمعنى اخبرني من الاسم المستخبر عنه ويلزم الجملة التي
بعده الاستفهام لان اخبرني موافق لمعنى الاستفهام وزعم
ايضا انها تخرج عن بابها فتكون بمعنى اما وتبعه وهذا
لا يكون لها مفعولان ولا مفعول واحد وحصل من ذلك ارايت
اذا لوينا الى الصحة فانها تثبت الكوفة وهذا ينبغي ان لا
يجوز لانه اخراج للفظة عن موضوعها من غير داع الى ذلك
اذا تقرر هذا فالذي يرجح لي الآية الكريمة فنقول وبالله
التوفيق اختلفت الناس في هذه الآية على ثلاثة اقوال
احدها ان المفعول الاول والجملة الاستفهامية سدت
مسد الثاني محذوف وقد تقدم التقدير ارايتكم عبادتكم

الاصنام

الاصنام هل تنفعكم او تضارونكم عبادة الله العامل يكشف عنكم
وتعبدونه دونه عبادتكم او يجازيكم فمفعولا ارايتكم والجملة
الاستفهامية سدت مسدهما والثاني والثالث لناصبها لناصب والكاف
حرف خطاب الثاني ان الشرط وجوابه وجواب اي بيانه
فقد سدت مسد المفعولين اثنا قد حصلت المعنى المقصود
فلم يحتج هذا المفعول لا تفعول ولم يجئ لان الشرط
وجوابه لم يعتد بهما ان يبدا سدت مفعولي ظن وكون
العامل غير محتاج الى المفعول اذا جاء له غير موضعه فان
عني بقوله سدتا مسدهما ان عليه وهو المدعى والثالث
ان المفعول الاول محذوف والجملة من باب التنازع بين
ارايتكم واتاكم والمتنازع فيه مولفظ العذاب وهذا
اختيار ابن خروف ولم يرد كلامه لنتظره فانه كلام حسن قال
فتقول الذي نختاره انها نابئة على كلا من العقدي
الى اثنين الاول منصوب والثاني لم يعبه بالام الا جملة
استفهامية او شبهة فاذا تقرر هذا فنقول المفعول الاول
في هذه الآية محذوف والجملة من باب التنازع تنازع
ارايتكم والشرط على عذاب الله فاعمل الثاني وهو اتاكم فارتفع
عذاب به ولو اعمل الاول لكان التركيب عذاب بالنصب ونظير
ذلك ان ضربا ان جاءك زيدا اكرمك ولو نصبا لجاز ولا يرجح
من اعمال الاول واما المفعول الثاني فهو الجملة من الاستفهام و
اغير الله تدعون والرابط لهذه الجملة بالمفعول الاول المحذوف
محذوف تقديره اغير الله تدعون لكشفه والمعنى قل ارايتكم
عذاب الله ان اتاكم او الساعة ارايتكم اغير الله تدعون لكشفه

اي وعلى الشرط

او لكنت نوا زلها انتهى وتقديم الاعراب الذي ذكره
محتاج اليه بعض ايضاح وتقديره قلى ان يتكموه او ان تكم
اياه ان اتاكم عذاب الله فذلك الصنيع موضع العذاب
لما عمل الناس في طاعته اعطى الذي صنعه وان اصنع في
الاول حذف تام لكن مرفوعا او خبرا في الاصل وهذا الفعل
ليس مرفوعا ولا خبرا في الاصل فلا ذلك حذف ولا
يثبت الاضمار وأما جواب الشرط ففيه حسنة او حاصلها
انه محذوف فقدره الزمخشري أن اتاكم عذاب الله
من تدعون قال الشيخ واصله ان يقول فمن تدعون
بالفا لان جواب الشرط اذا وقع جملة استفهامية فلا بد
من الفا الثاني انه ان اتيكم قاله الحوفي وهو فاسد لوجهين
احدهما ان جواب الشرط لا يتقدم عندهم ولا عند البصريين انما
جوزه الكوفيون وابو زيد والمبرد والثاني ان الجملة
المصدرة بالهمزة لا تقع جوابا للشروط البتة وانما تقع من
الاستفهام ما كان محلا فاسم من اسماء الاستفهام وانما لم تقع الجملة
المصدرة بالهمزة جوابا لانه لا يخلو اما ان يأتي معها بالفا
او لا يأتي بها لا جائز ان لا يأتي بها لان كل ما لا يصلح شرطا
يجب اقترانه بالفا اذا وقع جوابا ولا جائز ان يأتي بها
لانك اما ان تأتي بها قبل الهمزة نحو ان قمت فاز زيد
منطلق او بعدها نحو ان زيد منطلق وكلاهما ممتنع اما
الاول فلتصدر الفاء على الهمزة واما الثاني فلانه يؤدي
الى عدم الجامع بالفاء في موضع كان يجب الاتيان بها وهذا
محال فلا تكن تأتي بالفا فتقول ان قمت فهل زيد قائم

لانه

لانه ليس لها تمام الضدين الذي هو مستحقه الهمزة ولذلك
لم تقدر بعد بعض حروف العطف وقد تقدم شيء وطائفة
من هذا الكلام انه اعتراض على الزمخشري
فانه قال ويجوز ان تعلق الشرط بقوله لما عبأتم الله عز
كانه قيل اعذر الله لانه لو تعلق به لكان جوابا له ولكنه
لا يقع جوابا لان جواب الشرط اذا كان استفهاما بأحد حرف
لا يقع الا بهل وقد سبق ما قدمناه عن الاعلم وغيره
ثم قال ولا يجوز ايضا من وجه آخر لانا قد قدرنا ان
ان اتاكم متعدية الى اثنين أحدهما في هذه الآية محذوف
وانه من باب الثاني ح والآخر وقعت الجملة الاستفهامية موقعه
فلو جعلنا جواب الشرط لصب ان اتاكم متعدية الى واحد وذلك
لا يجوز قلت وجه هذا الالتزام الزمخشري فانه لا يرتضي
ما قاله من الاعراب المشار اليه فمن ثم لزم تعدية الواحد قلنا
لا نسلم ان متعدي لاثنين تحذف فان ثانيهما جملة استفهام
كما قدره غيره بأرأيتكم عبادتكم هل تنفعكم ثم قال ايضا
والتزام العرب في الشرط الجازم بعد ان اثبت معنى التعذير على
ان جواب الشرط محذوف لانه لا يحذف جواب الشرط الا عند معنى
فعله قال بعضهم قل ارأيتم ان اتاكم عذابه افرأيت ان استفهام
سنين ارأيت ان كذب وتولى الى غير ذلك من الآيات وقال الشاعر
ارأيت ان جاءت به املودل وانضا يجيء الجمل الاستفهامية مصدرة
بهمزة الاستفهام دليل على انها ليست جواب الشرط اذ لا يصح وقوعها
جواب الشرط انتهى ولما جوز الزمخشري ان الشرط تعلق بقوله
اعذر الله سأله سؤالا واجاب عنه قال فان قلت ان علقت الشرط

به فما تصنع بقوله فمن تدعون الله مع قوله او تأتيكم
الساعة وقد ارجع الساعة لا تكشف عن المشركين قلت قد
اشترط في الكشف المشيئة وهو قوله ان شاء اي ذلك انما يكون
ان فعل كان لهم في ذلك حكمة الا انه لا يفعل لهم اذ من
الحكمة ارجع منه فلذلك الخ وهذا مبني على ان الشرط
يتعلق باعيان الله وقد اشتهر للفاعل انه لا يجوز تعليق
ترك الخ التنبيه على ما هو اعم من ذلك وقوله لا انه
لا يفعل لهم اذ من الحكمة ارجع منه وهذا اصل فاسد
من اصول المعتزلة يزعمون ان افعاله تعالى تابعة لمصالح
وحكم يرجع مع بعضها الفعل ومع بعضها الترك ومع بعضها يجب
الفعل او الترك تعالى الله عز ذلك علوا كبيرا فافعاله لا تعلل بغرض
من الاغراض لانها لما تفعل وموضوع هذه المسألة غير هذا
الموضع ولكنني نبهتك عليها اجمالا السابع ان جواب الشرط
محذوف تقديره ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة وهو
دعوتم ودل عليه قوله اغير الله تدعون الثامن انه محذوف
ايضا ولكنه مقدم من حيث ما تقدم في الصحيح تقديره ان
اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة فاضرعوا عنه فحذف الجواب
لدلالة ما ذكر بعده عليه ونظيره انت ظالم ان فعلت اي فانت
ظالم فحذف فانت ظالم لدلالة ما تقدم عليه وهذا ما اختاره
الشيخ قاله وهو جار على قواعد البصريين وادعى انه لم يره لغيره
قوله اغير الله تدعون منصوب بمقدم لتدعون وتقديمه
اما للاختصاص كما قاله الزمخشري بكتم بقوله اغير الله تدعون

لعيني

يعني اتخصون الهتكم بالدعوة فيما هو عادتكم اذا اصابكم ضر
ام تدعون الله دونها فاما للانكار عليهم في دعائهم للاصنام
لان المنكر انما هو دعاء الاصنام لا نفي الدعاء الا ترى انك اذا
قلت ازيدا تضرب انما تنكر كون زيد محلا للضرب ولا
تنكر نفي الضرب وهذا من قاعدة ثانية قدمت التنبيه
عليها عند قوله تعالى ارأيتكم ان أتاكم وفي
ان كنتم صادقين جواب محذوف دلت الآية الكلام عليه
وكذلك معمول صادقين والتقدير ان كنتم صادقين في
دعواكم ان غير الله الهة وتدعونه لكشف ما نزل بكم
من الشدائد قوله بل اياه تدعون بل حرف اضراب وانتقال
لا ابطال لما عرفت غير مرة من انها في كلام الله كذلك واياه
معمول لمقدم للاختصاص عند الزمخشري ولذلك قال بل
تخصونه بالدعاء وعنده غيره للاعتناء وان كان ثم ضم واختطاف
من قريب اخرى واياه ضمير منصوب بفعل مقدم الكلام
عليه متبعا في الفاتحة وقال ابن عطية هنا اياه اسم مضمر
اجري مجرى المظهر حتى انه مضاف اليه اقال الشيخ وهذا
خلاف نحاة هيبويه فان مذهب سيبويه ان ما بعد اما
حرف يبين اصوات الضمير ولي مضافا لما بعده ليلا يلزم تنافي
الاضافة وذلك ليبتدي بتنكيره والمضاف لا تقبل التنكير
لا تقبل الاضافة قوله ما تدعون يجوز في ما ان تكون
اظهر فيها انها موصولة بمعنى الذي اي فيكشف الذي تدعون
واما ان تكون محذوف لاشتمال الشرط اي ان تدعونه الثاني انها طارئة
قاله ابن عطية وعلى هذا فيكون مفعول يكشف محذوفا تقديره

فكيف العذاب بدعوة عليكم اي ما دهتم داهية قال
الشيخ وهذا ما لا حاجة اليه مع ان فيه وصلها بمضارع
وهو قليل جدا ينقل لا اكل كما ما طلعت الشمس وضعف
ما تطلع الشمس قلت قوله بمضارع كان ينبغي ان يقول
بمثبت لانه متى كان منفيا لم يكن وصلها به خوف قوله
ولم يلبث الجهال ان يتصنعوا اذا العلم ما لم يتعلم يحول
ومن وصلها بمضارع مثبت قوله

اطوف ما اطوف ثم آوي • الى امنا وتربي النصيع

وقول الآخر اطوف ما اطوف ثم آوي • الى بيت قعيدته لكاع

فاطوف صلة لما الظرفية الثالث انها نكرة موصوفة
ذكره ابو البقا والعائد ايضا محذوف اي فكيف شيا تدعونه
اي تدعون كشفه والصدق من الصفة اقل منه من الصلة
السرائح انها مصدرية قال اي عطية ويصح ان تكون مصدرية
عامة في الكلام قال الزجاج وهو مثل واسأله المتريد
قلت والتقدير فكشف سيء دعائكم وموجبه قال
الشيخ وهذه دعوى تحذوف غير معين وهو خلاف الظاهر
وقال ابو البقا وليت مصدرية الا ان يجعلها مصدرا
بمعنى المفعول حتى يصير التقدير فكشف ما تدعونه
تدعون لاجله وهو الضر ونحوه قوله اليه فيما يتعلق به
وجهان احدهما ان يتعلق بتدعون والضمير حينئذ يعود
على ما الموصولة اي الذي تدعون الي كشفه ودعا بالنسبة الى
يتعلق بها يتعدى بالي واللام قال تعالى ومن احسن قولا
ممن دعا الى الله واذا دعوا الى الله وقاله وان ادع الي الكتب فيها

وقال

وقال واذا دعيت لما حلي وكرمة يوما سراة كلام الناس فادعا
وقال دعوت لما نابني مسورا فلبي فلبي يدي مسور
والثاني ان يتعلق بيكشف قال ابو البقا اي يرفعه اليه
انتهى والضمير على هذا عائد الى الله تعالى وذكر ابو البقا
وجهي التعلق ولم يتعرض للضمير وقد عرفته والضمير
في اليه يحتمل ان يعود الى الله تقديره فيكشف ما تدعونه
اليه قال الشيخ وهذا ليس ببعيد لان دعا يتعدى
لمفعول به دون حرف جر اه عوني استجب لكم اذا دعاني
ومن كلام العرب دعوت الله سميعا قلت ومثله قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى قال
ولا تقول بهذا المعنى دعوت الي الله بمعنى دعوت الله الا
انه يمكن ان يصحح كلامه بمعنى الضم تضمنه يدعون معنى
يحسن وصله الى الله الا ان الضمير ليس بقياسي لانه يعود
الاسم الضرورة ولا ضرورة تدعو اليه هنا قلت
ليس الضمير مقصورا على الضرورة وهو في الميزان الكبرى
ان يكون تقدم ذكره منه جملة صالحة وبيانه ان شاء الله
تعالى مثلها هنا انه وقد يقال لكون الضمير يعود الى
الله تعالى محمولا على ان الله تتعلق بيكشف لا بقوله عما انتهى
البقا وان معناه يرفعه اليه وكل يلزم المحذور المذكور
لولا انه تنكر عليه لتقديره بقوله يدعون فيه اليه فتقدير
فيه ظاهره انه يزعم تعلقه بيدعون قوله ان شاء هو اذا
محذوف لفهم المعنى ودلالة ما قبله عليه اي ان شاء ان يكشف
كشف اياه عما تقدم جواب الرط هنا واضح لاقترانه بالفا

وهو احسن من قولهم انت ظالم ان فعلت لكن يمنع من كونها
جوابا هنا انها سببية مرتبة اي انها افادت ترتب
الكف على الدعاء وان المحاسب فيه على ان لنا خلافا في فاء
الخاء هل تفيد السببية اولا قوله وتنوين ما تشركون
الظاهر في ما ان تكون موصولة اسمية والمراد بها ما عبد
من دون الله مطلقا العقلاء وغيرهم الا انه غلب غير
العقلاء عليهم بقوله ولله يسجد ما في السموات والارض طوعا و
اي ما تشركون توبيخ الله في العبادة وقال الفارسي
الاصل وتنوين دعاما تشركون فحذف المضاف ويجوز
ان تكون مصدرية وحينئذ لا يحتاج الى عايد عند
الجمهور ثم هل المصدر بها واقع على حقيقته اي تنوين الاشراك
نفسه لما يحتف به من الدهشة والحيرة او هو واقع موقع
المفعول به اي وتنكون الذي اشركتم به وهي الاصنام وغيرها
وعلى هذا فمعناه كالاول وحينئذ يحتمل البيان ان يكون
على بابه من الفصلة وان يكون بمعنى اللام وان كانوا هم
ذاكرين لها اي للاصنام وغيرها وقوله ولقد ارسلنا الى
امم من قبلك فاخذناهم في الكلام حذف تقديره ارسلنا
رسلا الى امم وكذبوهم فاخذناهم وهذا الحذف ظاهر
جدا ومن قبلك متعلق بارسلنا وفي جعله صفة لامم كلام تقدم
غير مرة وتقدم تفسير البأساء والضراء ولم يلتفظ بها بعد كما
افعل قوله فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا اذ منصوب بتضرعوا
فصل به بين حرف التحضيض وما دخل عليه وهو جايز حتى في المعمول
به تقول لولا زيدا ضربت وتقدم ان حرف التحضيض مع الماضي

يكون

يكون بمعناه التوبيخ والتضرع يفعل من الضراعة وهي الذلة
والمعنية المنبية عن الانقياد الى الطاعة يقال ضرع يضرع
ضراعة فهو ضارع وضرع قال ه
ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح
والمهولة والتذلل المفهومة من هذه المادة استعيرا
هنا للشدايد اما قتا لوا له منعا قوله ولكن قست قلوبهم
لكن واقعة هنا بين ضدين وهما اللين والقسوة وذلك
ان قوله تضرعوا مشعر باللين والمهولة وكذلك اذا فعلت
الضراعة عبارة عن الكف وعبرت عن السبب بالمسبب وعن
المسبب بالسبب الاتري انك تقول لمن تضرع وقسا قلبه
لكنه وهذا احسن من قول ابي البقا ولكن استدراك على المعنى
اي فما تضرعوا ولكن يعني ان التضرع في معنى النفي وقد يرجح
هذا بما قاله الزمخشري فانه قال بمعناه نفي التضرع كانه قيل
لم يتضرعوا اذ جاءهم بأسنا ولكن جا بلولا ليفيد انه لم يكن
لهم عذر في ترك التضرع الا قسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم
التي زينها الشيطان لهم قوله ومن لهم هذه الجملة تحتمل
وجهين احدهما ان تكون استيناف اخبر تعالى عنهم بذلك
والثاني وهو الظاهر انها داخلة في خبر الاشتراك فهي
متعلقة بقوله قست قلوبهم وهذا راي الزمخشري فانه قال
لكن لم عذر في ترك التضرع الا قسوة قلوبهم واعجابهم
باعمالهم وقد تقدم ذلك وما في قوله ما كانوا يحتمل ان تكون
موصولة اسمية اي الذي كانوا يعملونه وان تكون مصدرية
اي زين لهم اعمالهم وبعد جعلها نكرة موصوفة قيل
فتحنا ابوابه رفعتنا مخففا وابن عامر فتحنا مثقلا والمشهور

مون بالتكثير لان بعده ابواب فناسب التكثير والتخفيف
هو الاصل وقرأ ابن عامر ايضا في الاعراف لفتحنا وفي النبأ
ففتحنا ابواب السما بالتشديد ايضا وشدد ايضا فتحت
ياجوج وماجوج ايضا في فتحت ابوابها في الزمر في
الموضعين وفتحت السما في النبا فان الجماعة وافقوا ابن عامر
على تشديدها ولم يقرأها بالتخفيف الا الكوفيون فقد
جرى بعد ابن عامر على نمط واحد في هذا الفصل والباقون
شددوا في المواضع الثلاثة المشار اليها وخففوا في الباقي
جمعا بين اللغتين قوله فاذا لم يسلكوا ان اذا هي الجوابية
وفيها ثلاثة مذاهب سيبويه انها ظرف مكان ومذهب
الجماعة منهم الزجاج انها ظرف زمان ومذهب الكوفيين
انها حرف فعلى تقدير كونها ظرف مكان او زمان الناصب
لها هذا المستدل اي اتبعه في مكان اقامتهم او في زمانها
والالتباس الاطلاق وقيل هو الحزن المعترض من شدة
الياس ومنه ابلس ابليس وقد تقدم في موضعه وانه علم
اعجمي لا قوله فقطع دابر القوم رجحان قطع بنيا
للمفعول دابر مرفوع به وقتادة عكرمة قطع مبنيا للفاعل
وهو الله تعالى دابر مفعول به وفيه التفات اذ هو خروج
من تكلم في قوله احقنا ما الى غيبة والدابر التابع من خلف
يقال دبر الولد والده ودبر قلان القوم يدبرهم دبورا
ودبرا وقيل الدابر الاصل يقال قطع الله دابره اي اصله
قاله الاصمعي وقال ابو عبيد دابر القوم اخرهم واستدلوا
لانثى ثم الصلت فاستؤصلوا بعذاب فصار دابرهم فما استطاعوا

له من قيام ولا ما انتصروا ومنه دبر الصلاة فاي سقط
خلفه قوله ارايتم ان اخذ الله المفعول الاول محذوف تقديره
ارايتكم بهكم وابصاركم ان اخذها الله واهمله الانباري
في موضح الشافي وقد تقدم ان الشيخ يجعله من التنازع
وجواب الشرط محذوف على ما مر وقال الهوفي وحرف
الشرط وما اتصل به في موضع نصب على الحال والعامل في الحال
ارايتم كقولك ائذن به ان خرج اي خارجا وجواب الشرط
ما تقدم مما دخلت عليه همزة الاستفهام وهذا اعراب لا نظير
له ولم يوت هنا بالكاف في الخطاب واتي به هناك لان التهديد
هناك اعظم فناسب التاكيد بالاتيان بالكاف في الخطاب
ولم يوت بالكاف وجب حذف علامة الجمع في التالي ليتشابه
ولو جي بها بالكاف لاستغنى عنها كما تقدم ونوصد الباب وجمع
الانباري مفهوم ما تقدم في البقرة قوله من الله ستدا وضرورين
استفهامية وغير الله صفة لاله ويا تيكم صفة ثانية والباء في
به تتعلق على بهكم وقيل تتعلق على الجمع ووحد فيها بانه ذهب
اسم الاشارة وقيل تعود على الهدى المدلول عليه بالمعنى
وقيل تعود على الماخوذ والمختوم والدال عليها بالاخذ والختم
والاستفهام هنا للانكار قوله انظر كيف يصرف كيف لا تصرف
لتصرف والفعل اما على التشبيه بالحال او التضمين بالظرف وهي
وهي معلقة لانظر وهي في محل نصب باسقاط حرف الجر وهذا كله
ظاهر مما تقدم والصدوف بمعناه يقال صدف عن
الشي صدفا وصدوفا وصدافة قال عدي بن الرقاع

اذا ذكرت صديقا قلن احسنه ومن على سوء يبقى صدف

صدف فجمع صدوف كصبر في جمع صبور وقيل معنى صدف
ما عوذ من الصدف في السير وهو ان يميل معه من البدن الى الارض
قال وزادها عجبا ان رجت في سبل وما درت دران الدي في الاصدف
والصَّدَف والصدف بفتح العاد والدال ومنها وضم العاد
وسكون الدال ناصية الجبل المرتفع وسياتي لهذا من يبين
بيان والجمهور به اتبل كبر لها على الاصل وروى المستنير
عن نافع به انظر بضمها نظرا الى الاصل وقرا الجهورة ايضا
بضم فضعفا وقدي شاذ بكسر الدال من صرف تلا شيا قوله
هل يهلك هذا استفهام بمعنى النفي ولذلك وقعت الا وهو
استثنا مفرغ والتقدير ما يهلك الا القوم الظالمون وهذه
الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لارايتكم فالاول
محذوف وهذا من التنازع على راي البصريين لتقدم تقديره
وقال الوالبقا الاستفهام ههنا بمعنى التقرير ولذلك وقعت على
جواب الشرط اي ان اتاكم هلكتم والظاهر ما قدمته وسيجي هنا
قول الكوفي المتقدم في الاية قبلها من كون الشرط حالا وقد
ابن محيصن هل يهلك مبنيا للفاعل وتقدم الكلام ايضا على
نفنه اشفاقا واعرابا قوله الا مبشرين ومنذرين حال من
المرسلين وفي هذه الحال معنى الغلبة اي لم يرسلهم لان تقترح
عليهم الايات بل لان يبشروا وينذروا وقرا ابراهيم ويعيى
مبشرين بالتخفيف وقد تقدم ان البشر لغة في بشر قوله فمن
ابن يجوز في من ان تكون شرطية وان تكون موصولة وعلى كلا
التقديرين فمحلها رفع بالابتدا والخبر فلا خوف فان كانت شرطية
فالجواب الشرط وان كانت موصولة فالفا زايدة لشبه الموصول

بالشرط

بالشرط وعلى الاول يكون محل الجملتين الجزم وعلى الثاني الاول
محل الثانية الرفع وعلى اللفظ فامنه في امن
واصلح وعلى المعنيين مخبر في فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ويقوي كونها موصولة مقابلتها بالموصول بعدها في قوله
والذين كذبوا وقرا علقمة بنهم بنون مضمونة من اسه كذا
العذاب نصبا وقرا الاعمش ويحيى بن وثاب يفسقون بكسر
السين وقد تقدم انهما لغة وما مصدرية في الاظهر اي بفسقهم
قوله ولا اعلم الغيب في محل هذه الجملة وجهان احدهما النصب
عطفا على قوله عندي اي ان الله لا انه من جملة المقول كانه
قال لا اقول لكم هذا القول ولا هذا القول قاله الزمخشري وفيه
نظر من حيث لم يدر لي انه يصير التقدير ولا اقول لكم لا اعلم
الغيب وليس بصحيح والثاني انه معطوف على لا اقول لكم
له يعني ان يخبر عن نفسه بهذه الجمل الثلاث وهو بعيد جدا
لان الذي هو قبل وهذا تخليط الى آخره قال بعد ان حكى قول
الزمخشري ولا يتعين ما قاله بل الظاهر انه معطوف على
لا اقول لكم اه قوله بالغداة قرا الجمهور بالغداة هنا وفي
الكهف وابن عامر بالغدوة بضم الغين وسكون الدال وفتح
الواو في الموضعين وهي قرا ابي عبد الرحمن السلمي والحسن
البصري ومالك بن دينار وابي رجا العطاردي ونصر بن عاصم
الليثي والاظهر في الغدوة انها معرفة بالعلمية وهي علمية
الجنس كاسامة في الاشخاص ولذلك سمعت من العرب قال الفرا
سمعت ابا الجراح يقول ما رايت كغدوة قط بريد غداة
يومه قال الزجاج انما يقولون لجيتك غداة الجمعة وقال الغداة في كتاب
المعاني في سورة الكهف قرا ابو عبد الرحمن السلمي بالغدوة والعشي

ولا علم اعرفها غيره والعرب لا تدخل الالف واللام في العلم
لانها معرفة بغير الف ولام سمعت ابا العباس فذكره الجاحظ
وقد طعن ابو عبيد القاسم بن سلام على هذه القراءة فقال
انما مذهب ابن عامر والكسائي فيما ينكره القراءة اتباعا للخط
وليس في اثبات الواو في الكتاب دليل على القراءة بها لانا
كتبوا الصلاة والزكاة بالواو ولفظها على تركها
وكذلك الغداة على هذا وجدنا العرب وقال الفارسي
الوجه قراءة العامة بالغداة لانها تستعمل نكرة ومعرفة
باللام فاما غدوة فمعرفة وهو علم وضع للتعريف واذا كان
كذلك فلا ينبغي ان تدخل عليه الالف واللام للتعريف
كما لا تدخل على سائر الاعلام وان كانت قد كتبتا بالواو
لانها لا تدل على ذلك كما تزيد الصلاة والزكاة بالواو وا
تقول ان هما فكذلك الغداة قال سيبويه غدوة ونكرة
جعل كل واحد منهما اسما للذي من اجله سموا ام حسن اسما لكل
معروفة الا ان هذا الطعن لا يلتفت اليه وكيف يطعن
تقدم انهم المخبون والحسن البصري من شيوخه وكذلك
عن قراءته ونصر بن عاصم يتبع الحجاج اخذ هذا العلم عن ا
الاسود شيوخ الصناعة وابي عامر لا يعرف اللحن لانه عر
وقرأ على عثمان بن عفان وعرضه على الصحابة ولكن ابا عبيد
رحمه الله لم يعرف ان ينكر غدوة ثابتة عن العرب حكاه
سيبويه والخليل قال سيبويه زعم الخليل انه يجوز ان يقول
اتيتك اليوم غدوة ونكرة فجعلها مثل سحرة قال المهدوي
حكى سيبويه والخليل ان بعضهم ينكر فيقول غدوة بالتنو
وبذلك قرأ ابن عامر على ما تقدم فجعله نكرة فادخل عليها الالف واللا
وقال ابو علي الفارسي وجه دخول الالف واللام عليها انه يجوز

واذا كانت

وان كانت معرفة ان ينكر كما حكى ابو زيد لقيته فتية من
معروفة والعشية تعد الغداة الى العصرين ٥
فالحق لام التعريف بها استعمل معرفة ووجه ذلك انه لقدا
فيه التنكير والشيوع كما يقدر فيه بعد ذلك اذا تبين
بعض وقال ابو حمزة الخاسر قرأ ابو عبد الرحمن وما لك
ابن دينار وابن عامر بالغدوة وقال وباب غدوة
ان تكون معرفة لان لا يجوز تنكيرها كما تنكر اسماء الاعلام
فاذا نكرت دخلها الالف واللام للتعريف وقال مكي
ابن ابي طالب انما دخلت الالف واللام على غداة لانها
نكرة واكثر العرب يجعل غدوة معرفة فلا ينونها وكلهم
يجعل غداة نكرة فينونها ومنهم من يجعل غدوة نكرة
وهم الاقل فمنت بهذه التعليل التي ذكرتا عن هؤلا
الائمة ان قراءة ابن عامر سالمة من طعن ابي عبيد وكانه رحمه
الله لم يحفظها لغة واما المعنى فنكرة وكذلك العشية
وحمل المعنى مراد فالعشية اي ان هذا اللفظ فيه لغتان
التذكير والتانيث اولان عشيا جمع عشية في المعنى كما
فتح وفتحة وشعير وشعيرة فيكون اسم جنس خلافا لمن
والطاهر الاول لقوله لغتان اذ عرض عليه بالمعنى الصفات
اذ المراد هنا عشية واحدة واتفقت مصاحف الامصار على
رسم هذه اللفظة العشوة بالواو وقد تقدم لك ان قراءة
ابن عامر لبست مستندة الى رسم المصحف بل الى النقل ورسم اللفظ
اتفق ايضا على رسمها بالواو واتفق على قراءتها بالالف وهي الصلاة
والزيادة وحياة وزكاة والربا والحياة وحرف اتفق على
رسمه بالواو واختلف في قراءته بالالف والواو وهو الغداة واصل

عذاة عذوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الف
وقرا ابن ابي عبلة بالعذوات والعنبات فجمع عذاة وعنب
وروي عن ابي عبد الرحمن ايضا بالعذو وتشديد الواو
غيرها قوله يريدون هذه الجملة في محل نصب على الحال
من فاعل يدعوت او من مفعوله والاول هو الصحيح وفي
الكلام حذف اي يريدون بدعائهم في هذين الوقتين
وجهه قوله ما عليك من حسابهم من شيء ما هذه يجوز ان
تكون الناصبة للخبر فتكون عليك في محل النصب على ان
خبرها عند من يجوز اعمالها في الخبر المتقدم اذا كان ظرفا
او حرف جر واما اذا كانت عاملة او ملغاة اعمالها في الخبر
المتقدم مطلقا كان عليك في محل رفع خبرا مقدما
والمبتدا اسم من شيء زيدت فيه من وقوله من حسابهم قال
من تبعيضية وهي في محل نصب على الحال فيجب هذا يتعلق
بمحذوف والعامل في الحال الاستقرار في عليك ويجوز ان يكون
من شيء في محل رفع بالمفعولية وواقعه عليك لاعتماده على
النفي ومن حسابهم حال الضمائر شيء العامل فيها الاستقرار
والتقدير ما استقر عليك شيء من حسابهم واجاز ان يكون
حسابهم هو الخبر اما لما واما للمبتدا وعليك حال من شيء والعامل
فيها الاستقرار وعلى هذا فيجوز ان يكون من حسابهم هو الرابط
للفاعل على ذلك الوجه وعليك حال ايضا لكن تقدم تقدير
وكون من حسابهم هو الخبر وعليك هو الحال غير واضح لان
الفائدة انما هو عليك وقوله وما من حسابك عليهم من شيء كالذي
قبله الا ان هنا يتنبه لبعض ما كان جائزا هناك وذلك ان

من

من حسابك لا يجوز ان ينتصب على الحال لانه يلزم تقدمه على
عامله المعنوي وهو متنع او ضعيف لا سيما وقد تقدم هنا
على العامل فيها وعلى صاحبها وقد تقدم لك ان الحال اذا كانت
ظرفا او حرف جر كان تقديمها على العامل المعنوي احسن منه
اذا لم يكن كذلك فحينئذ لك ان تجعل قوله من حسابك بيانا
لما لا حالا ولا خبرا حتى يتدرج من هذا المجرور الذي هو كون من
هذه تبعيضية غير طائل وقدم خطابه عليه السلام في الجملتين
تشريفا له عليه الصلاة والسلام ولوحدت الجملة الثانية
على نمط الاولى لكان الترتيب وما عليهم من حسابك من شيء
فتقدم المجرور بحيالها كما قدمته في الاولى لكنه عدل عن
ذلك لما تقدم وفي هاتين الجملتين مناسبة اهل البديع
رد الاعجاز على الصدر كقولهم عادات السادات سادات
العادات ونحوه في المعنى قول الشاعر

وليلي الذي طلعته تحلل ... وليلي الذي حسنه متجدم

وقال الزمخشري لعل هذا كلام قد مر في معنى القصد فان
قلت اما كان قوله ما عليك من حسابهم من شيء فتحاسبهم
اليه وما من حسابك عليهم من شيء فلا تطردهم جملتان
بمنزلة جملة واحدة وقصد بهما وجه واحد وهو المعنى بقوله
ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا يتقبل بهذا المعنى الا الجملتان
جميعا كانه قيل لا تؤاخذ انت ولا هم بحساب صاحبه قال الخ
قلت له لا تؤاخذ انت الا بتركيب غير عزيز لا يجوز عود الضمير
اليه غائبا ولا مخاطبا لانه ان عاد غائبا قلنا يتقدم لهم مفرد
غائب يعود عليه انما يتقدم قوله هم ولا يمكن العود على اعتقاد
الاشتغال بالمرور عن الجر لانه يصير التركيب هنا ما هم وان

أعيد نفيهما مخاطبا فلم يتقدم مخاطب يعود عليه انما تقدم
قوله لا تؤاخذ انت ولا يمكن العود اليه فانه صيغة غايب قال
يعود اليه غايبا ولو اريد به مخاطبا لصح التركيب ايضا
قال صلاح التركيب ان يقال لا تؤاخذ كل واحد منكم ولا تتهم
بحساب صاحبه او لا تؤاخذ به انت بحسابهم ولا تهم بحسابك
او لا تؤاخذ انت ولا تهم بحسابه فيغلب الخطاب على الغيبة
كما تقول لزيد انت وزيد تقومان والذي يظهر ان كلام الزمخشري
صحيح ولكن فيه حذف وتقديره لا تؤاخذ كل واحد انت
ولا تهم بحساب صاحبه ويكون انت ولا تهم بدلا من كل واحد والضمير
في صاحبه عايد على قوله لكل واحد منهم انه وقع في محذوف اخر
ما اصلح به كلام ابي القاسم وذلك انه قال ولا تؤاخذ انت ولا تهم
بحسابهم وهذا التركيب يحتمل ان يكون المراد به نهي المواطأة
عن مؤاخذة بحساب غيره والمعنى الثاني هو المقصود والضمائر
الثلاثة اعني التي في قوله من حسابهم وعليهم وتطردهم للناس
عودها على نوع واحد وهم الذين يدعون ربهم وبه قال
الطبري الا انه فسر الحساب بالرزق الدنيوي وقال الزمخشري
وابن عطية ان الضميرين الاولين يعودان على المشركين
والثالث يعود على الداعين قال الشيخ وعلى الضمير في حسابهم
وعليهم عايد على المشركين ويكون اعتراضا بين
النهي وجوابه وطريقة ان الجملتين لا يكونان اعتراضا
الا على اعتقاد كون الضميرين في حسابهم وعليهم عايدين على

المشركين

المشركين ولي الا من كذبك بل هما اعتراض بين النهي
وجوابه لا تطرد وبين جوابه وهو فتكون وان كانت الفاء
كالواو في تعليق ما قبلها على ما بعدها كما في قولك ائتني فتكون
وجوز ان يكون جوابا للنهي في قوله ولا تطرد ويكون
الكلامان وجواب الاول اعتراض بين النهي وجوابه
فظهر اعتراضا مطلقا من غير نظر الى الضميرين ونفي
المؤاخذة من حسابهم من شيء ومن حسابك عليهم من
شيء وجواب الاول قوله فتطردهم فتكون ظالما فتطردهم
فيه وجهان احدهما انه منصوب على جواب النفي بالحمل
المعنيين فقط وهو انتفاء الطرد لكونه لانتفاء كونهما
عليه وحسابه عليهم لانه ينتفي المسبب بانتفاء سببه ولتوضيح
ذلك في مثال وهو ما تأتينا فتحدثنا فنصب فتحدثنا
وهو يحتمل معنيين احدهما انتفاء الاتيان وانتفاء الحديث
كانه قيل ما يكون منك اصلا اتيان فكيف يتحدث منك حديث
وهذا المعنى هو المقصود الآية الكريمة اي ما يكون منكم مؤاخذة
كل واحدة بحساب صاحبه فكيف يتحقق طرد والمعنى الثاني انتفاء
الحديث وثبوت الاتيان كانه قيل ما تأتينا فتحدثنا اي ما تأتينا
غير محدث وهذا المعنى لا يليق بالآية الكريمة والضمائر
الله وان اطلقوا قولهم انه منصوب على جواب النهي فانما
يريدون المعنى الاول دون الثاني والثاني ان يكون
منصوبا على جواب النهي واما قوله فتكون فمن نصبه وجهان
اظهرهما انه منصوب عطفا على فتطردهم والمعنى الاخبار بانتفاء
حسابهم والطرد والظلم المسبب عن الطرد قال الزمخشري ويجوز ان

يكون عطفا على فتظهر ٣ عجا وجه السبب لان كونه ظالما
سبب عن ظهره ٣ والثاني من وجهي النصب انه نصوب على
جواب النهي في قوله ولا تظهر ولم يذكر نكي ولا الواحدي
ولا ابو البقاء غيره قال الشيخ وجود ان يكون فتكون
جوابا للنهي في قوله ولا تظهر كقوله لا تفتروا على
الله كذبا فيسحتكم بعذاب وتكون الجملتان وجواب الاول
اعتراضا بين النهي وجوابه قال قد تقدم ان كونه اعتراضا
لا يتوقف على عود الضميرين في قوله ضلوا ٣ وعليهم على
المهتدين كما هو المفهوم من قوله هنا فان كان كذلك فقد
ذكر كما حكيته عنه غير مرة ذلك قوله وكذلك فتنا الكاف
في محل نصب على انها نعت لمصدر محذوف والتقدير ومثل ذلك
الفتون المتقدم الذي هو من سياق اخبار الامم الماضية
فتنا بعض هذه الامة ببعض فالاشارة بذلك الى الفتون
المدلول عليه بقوله فتنا وله ذلك قال الزمخشري ومثل ذلك
الفتن العظيم فتن بعض الناس ببعض فجعل الاشارة لمصدر
فتنا واظهر كسيبويه لم يلتفظ بمو باشاه الفتنة لله تعالى
في كلامه وان كان الباري تعالى قد اسندها اليه قال فتن
بعضهم الناس فتناه للمفعول على قاعدة المعتزلة وصل ابن عطية
الاشارة لي طلب الطرف فانه قال بعد كلام يتعلق بالفتنة
والاشارة بذلك الى ما طلب من ذكر من ظلمهم ان يظهر الضعف
قال الشيخ ولا يتنظم هذا السبب اذ يصير التقدير مثل طلبه
طرد فتنا بعضهم والمشار اليه الذي من قوتكم من بث مثل هذه
المماثلة في الخروج اي مثل ذلك الضرب لان تقع المماثلة في غير

الضرب

الضرب وقد تقدم غير مرة ان سيبويه يجعل مثل ذلك حالا
من ضمير المصدر المقدر قوله ليقولوا في هذه اللام وجهان
اظهرهما وعليه اكثر المعربين والمعنون انها لام كي والتقدير
ومثل ذلك الفتون فتنا ليقولوا هذه المقالة امتحانا
منا واستحانا والثاني انها لام الصيرورة اي العاقبة
كقوله ليكون لهم عدوا وحزنا ويكون فوقع اهولاء
الى اخره صادرا على سبيل الاستخفاف قوله اهولاء يجوز
فيه وجهان اظهرهما انه منصوب على المحل على الاشتغال بفعل
محذوف يفسره الفعل الظاهر العامل في ضميره بوساطة
على ويكون المعنون من حيث المعنى لامن حيث اللفظ والتقدير
افضل الله هولاء من عليهم او اقتادا واختارهم لا من عليهم
ولا محل لهذه الجملة من الله عليهم لكونها معترضة وانما وقع هنا امر
الفعل لانه وقع بعد اداة تطلب الفعل لها والثاني انه
مرفوع المحل على انه مبتدأ والخبر من عليهم وهذا وان كان
سالما من الاضمار الموجود في الوجه الذي قبله الا انه مرجوح
لما تقدم وعليهم متعلق بمن ومن بيننا يجوز ان يتعلق به
ايضا قال ابو البقاء اي يلزم عليا ويجوز ان يكون حالا قال
ابو البقاء ايضا اي من علم منهم دين وهذان التفسيران تفسيرا
معنى لا تفسيرا اعراب الا ان قوله لم يستقم الا تفسيري اعراب
والجملة من قولنا هولاء من الله عليهم في محل نصب بالقول وقوله باعلم
بالشكرين الفرق بين الباءين ان الاولى لا تتعلق بها لكونها
تابعة في صلتي والثانية متعلقة باعلم ويعني العلم بعدها لما

من من معنى الاحاطة وكثيرا ما يقع ذلك في عبارة العلما
فيقولون علم مكية ذا والعلم مكية لما تقدم **قوله** فاذا جاء
اذا منصوب بجوابه اي فقل سلام عليكم وقت مجيئهم أي
اوقع هذا القول كله في وقت مجيئهم المكي وهذا معنى
واضح وقال ابو البقا العامل في اذا معنى الجواب اي اذا
جاوكم سلم عليهم ولا حاجة لتدعوا الى ذلك نعم **قوله** فقال فقوله
المعنى لابن كونه يلزمهم السلام والاخبار بانه كتب على نفسه
الرحمة وانه من عمل سوءا بجهالة غفر له لا يقوم مقامه السلام
فقط وتقديره يتضح بذلك وقوله سلام مبتدا وخبر
الابتداء به وان كان نكرة لانه دعاء والدعاء من المسوغات
وقال ابن عطية ابو البقا لما فيه من معنى الفعل وهذا الموضع
مذهب جمهور البصريين انما هو شيء نقل عن الاخفش انه اذا كان
النكرة في معنى الفعل جاز الابتداء بها ورفعها الفاعل وذلك
نحو قائم ابوك ونقل ابن مالك ان سيبويه اومأ الى جوازه
واستدل الاخفش بقوله • خير بقول لهبيد ولا تك ملغيا • فقال
لهبيد اذا الطير مرت • ولا دليل فيه لان فعيلا يتمحض للظرفية
للمدة وغيرة فخير مقدم واستدل عليه ايضا بقوله الامر
فخير ثم عند الناس منكم • اذا الداعي المثوب قال يا لا
فخير مبتدا وثم فاعل سد مسد الخبر فانقيل لم لا يجوز
ان يكون خبرا مقدما وثم مبتدا قوم قيل لما يلزم الفصل
بين أفعل ومن بأجنبي بخلاف جعله فاعلا فان الفاعل كالجزء
من الفعل بخلاف المبتدا وهذا القدر في هذا الموضع كاف والله قد

قوله

قدر لها في غير هذا الموضع وعليكم خيره وسلام عليكم
الخ من سلاما بناء عليكم بالنصب بالقول لانه كالتفسير لقوله
سلام عليكم **قوله** انه فانه قرا ابن عامر وعاصم بالفتح فيهما
وابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي بالكسر فيهما ونافع
بفتح الاول وكسر الثانية وهذه القراءات الثلاث في
الفواتح والاعرج بكسر الاولى وفتح الثانية عكس قراءة نافع
هذه رواية الزهراوي عنه وكذا الداني واما سيبويه
فروى قراءته كقراءة نافع فيحتمل ان يكون عنه روايتان فاما
القراءة الاولى ففتح الاولى فيها من اربعة اوجه احدها انها
بدل من الرحمة بدل شيء من شيء والتقدير كتب على نفسه الرحمة
انه من عمل الخ فان تفتح هذه الجملة المتضمنة للاخبار بذلك رحمة
والثاني انها في محل رفع على انها مبتدا والخبر محذوف اي عليه
انه من عمل الخ والثالث انها فتحت على تقدير حذف حرف الجر
والتقدير لانه من عمل فلما حذفت اللام جرى في محلها الخلاف
المشهور والرابع انها مفعول بكتب والرحمة مفعول من اجله اي
كتب انه من اجل رحمته اياكم قال الشيخ وينبغي ان لا يجوز لان
فيه تنبية العامل للعمل وقطعه عنه واما فتح الثانية فوجهة
اوجه احدها انها في محل رفع على انها مبتدا والخبر محذوف وفاعل
فغفرانه ورحمته حاصلان او كائنان او فعليه غفرانه ورحمته
وقد اجمع القراء على فتح ما بعد فاء الجزاء في قوله الم يعلموا انه من يحادد
الله ورسوله فان له نار جهنم كتبت عليه انه من تولاه فانه يضله فاجمعوا
على كسرها في قوله ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم الثاني انها في
محل رفع على انها خبر مبتدا محذوف اي فامره او شانه انه غفور رحيم

الثالث انها تكرير للاولى كررت لما طال الكلام وعطفت عليها بالفا وهذا تنقول عن ابي جعفر النحاس وهذا وهم فاحش لانه يلزم منه احد محذورين اما بقاء المبتدا بلا خبر اوشرط بلا جواب وبيان ذلك ان في قوله انه من عمل لا يخلو اما ان تكون موصولة اوشرطية وعلى كلا التقديرين فهي في محل رفع بالابتداء فلو جعلنا الثانية معطوفة على الاولى لزم عدم خبر المبتدا وجواب الشرط وهو لا يجوز وقد ذكر هذا الاعتراض وأجاب عنه الخ شهاب الدين ابو شامة فقال ومنهم من جعل الثانية تكريرا للاولى لاجل طول الكلام على حد قوله اعيدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ه وعلت الفاء في قوله فانه غفور رحيم على حد دخولها في قوله فله عشر امثالها فيقول من جعله تكريرا لقوله لا يستوي الذين يقعدون الاية مثل اعيدكم انكم الخ لان هذه لا شرط فيها وهنا شرط فيتعين تغيير جواب فتمثل الجواب محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره غفر لهم انتهى وفيه بعد وسياتي هذا الجواب ايضا في القراءة الثانية منقولا عن ابي البقاء وكان ينبغي ان يجيب به هنا لكنه لم يتعرض له ولم يظهر فرق في الرابع انها بدل من ان الاولى وهو قول الفراء والزجاج وهذا مردود بحرف العطف فامتنع ان يكون بدلا فان قيل فعلى القراءة الثانية فالجواب ان زيادة الفاء غير جائزة ويؤتى قال به الاخفش وعلى تقدير التسليم فلا يجوز ذلك من وجه اخر وهو خلو المبتدا والشرط عن خبر وجواب والثاني من السببين خلو المبتدا والشرط عن الخبر والجواب كما تقدم تقديره فان قيل

تمثل الجواب محذوفا كما تقدم نقله عن ابي شامة قيل هذا بعيد عن الفهم الخامس انها مرفوعة بالفاعلية تقديره فاستقر له انه غفور اي استقر له وثبت غفرانه ويجوز ان يقدر في هذا الوجه جارا فما لهذا الفاعل عند الاخفش تقديره فظهر له انه غفور لانه يرفع به وان لم يتقدم وقد تقدم تحقيقه غير مرة واما القراءة الثانية فكسر الاولى من ثلاثة اوجه احدها انها استانفة وان الكلام تام قبلها وهي بما بعدها كالتفسير لقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة والثاني انها كسرت بعد قول لتعدد اي قال الله ذلك وهذا في المعنى كالذي قبله والثالث انه اجري كتب مجرى قال فكسرت بعده كما تكسر بعد القول الصراح وهذا لا يتمشى على اصول البصريين واما كسر الثانية من وجهين احدهما انها على الاستئناف بمعنى انها في صدر جملة وقعت هذا من الموصولة او هو بالها ان كانت شرطا والثاني انها عطفت على الاولى وتكريرها وتغيير ما على هذا انه يلزم بقاء المبتدا بلا خبر او الشرط بلا جزاء كما تقدم فالكلام في المتون حتى واما ابو البقاء هنا عن ذلك بان خبر ان محذوف وقد دل عليه الكلام وقد قدمت لك انه كان ينبغي ان يجيب بهذا الجواب في المقدمة عند من جعل الثانية تكريرا للاولى او بدلا منها ثم قال ويجوز ان يكون الخبر محذوفا اي فانه غفور له قلت قوله ويجوز ليس بجيد بل كان ينبغي ان يقول وجب لانه لابد من خبر عايد على المبتدا من الجملة الخبرية او ما يقوم مقامه ان لم يكن لفظ المبتدا واما القراءة الثانية فتوجد فتح الاولى وكسر الثانية بما تقدم وفتحها بما يليق من ذلك وهو ظاهر واما القراءة الرابعة فكذلك وقال ابو شامة واجاز الزجاج كسر الاولى وفتح الثانية وان لم تقرا به قلت

قد قدمت ان هذه قراءة الاعرج وان الزهراوي وابا عمرو
الداني نقلا ها عنه فكان الاحسن لو ربطه عليها وقدمت لك
ايضا ان سيبويه لم يرو عن الاعرج الا لغة نافع وهذا
ما يصلح ان يكون عذرا للزجاج واما ابو شامة فانه متاخر
فعدم اطلاعه عجيب والهاء في انه لضمير الشان والقصة ومن
يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة وعلى كل تقدير
فهي مبتدات والفاء وما بعدها في محل جزم جوابا ان كانت
شرطية والا فمحل رفع ان كانت موصولة والعايد محذوف
اي متفق له والهاء في بعده يجوز ان تعود على السوء وان تعود
على العمل المفهوم من الفعل كقوله اعدلوا هو اقرب والاول
اولى لانه امر حسن يتعلق بمحذوف فاذ هو حال من فاعل على
ويجوز ان تكون من البيان فيتعلق بها اعني مقدرا وقوله
بجهالة فيه وجهان احدهما انه متعلق بعمل على ان الباء للسببية
اي على لسبب الجهل وعبر ابو البقاء في هذا الوجه عن ذلك بالمفعول
به وليس بواضح والثاني وهو الظاهر انها للحال اي عمله مصاحبا
للجهالة او من في بعده لابتداء الغاية **قوله** وكذلك نفصل
الايات الكاف امرها واضح من كونها نعتا لمصدر محذوف واوقعوا
على ضمير ذلك المصدر كما هو راي سيبويه والاشارة بذلك الى
التفصيل السابق تقديره مثل ذلك التفصيل البين وهو ما سيقت له
احوال المومنين تفصيل ايات القران وقال ابن عطية والاشارة
بقوله وكذلك الى ما تقدم من النهي عن طرد المومنين وبيان
فساد منزع المعارضين لذلك وتفصيل الايات تبيينها وشرحها
وهذا شبيه بما تقدم له في قوله وكذلك فتنا وتقدم انه غير
ظاهر **قوله** ولتستبين سبيل قرا الاخوان وابو بكر وليستبين

بالياء من تحت سبيل بالرفع ونافع ولتستبين بالتاء من فوق
سبيل بالنصب والباقون بالتاء من فوق سبيل بالرفع وهذه
القراءات ذايرة على تذكير السبيل وتانيثه ولغة التذكير
استبان ولذ ومه وايضاح هذا ان لغة تذكير وتم تذكير
السبيل وتانيثه وعليه قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد
لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ولغة
الحجاز التانيث وعليه قال هذه سبيلي وقوله • حال السبيل لي
يبين المنازها واما استبان فيكون لازما كقولهم استبانت
الشي ويكون لازما كقولهم استبان الصبح بمعنى بان فمن قرا بالياء
من تحت ورفع فانه اسند الفعل الى السبيل فرفعه به على انه مذكر
وعلى ان الفعل لازم ومن قرا بالتاء من فوق فكذلك ولكن على
لغة التانيث ومن قرا بالتاء من فوق ونصب السبيل فانه اسند
الفعل الى المخاطب ونصب السبيل على المفعولية وهو كذلك على لغة
الفعل اي ولتتبين انت سبيل المجرمين فالتاء في لتستبين مختلفة
المعنى فهي في احدى القراءتين للمخاطب وفي الاخرى للتانيث
وهي في كل الحالين للمضارعة ولتستبين منصوب باضمار ان بعد
لام كي وهنا يتعلق به هذه اللام وجهان احدهما انها معطوفة على
علة محذوفة وتلك العلة محمولة لقوله ٢ نفصل والمعنى وكذلك ٥ ٢
نفصل الايات لتتبين لكم ولتستبين والثانية انها تتعلق بمحذوف
بعد بعدها اي ولتستبين سبيل المجرمين فصلنا هذا لك التفصل
وفي الكلام حذف معطوف على اي وسبيل المومنين كقوله تعالى
سرابيل تقيكم الحر وقيل لا حاجة الى ذلك لان المقام انما يقتضي ذكر
المجرمين فقط اذ هم الذين اشاروا الى ما تقدم ذكره **قوله** انا عبد

في محل ان الحكم في المنهود اذ هي عاجة فحذف وقوف تقديره
نهيت عن ان اعبد وقوله قد ضللت اذ ان اهتدي حواب
وجزا ولا عمل لها هنا لعدم فعل تعمل فيه والمعنى ان اتبعت
اهوائكم ضللت وما اهتديت وهي في قوة شرط وجزاء
والجمهور قد وما ضللت بفتح اللام الاولى وقرا ابو عبد الرحمن
ويحيى وطلحة بكسرها وقد تقدم انها لغة ونقل صاحب التحرير
عن يحيى وابن ابي ليلى انها قرا آهنا وفي سورة الدخان
انا اضلنا بضاد غير معجمة نقلا عن ابي الخطاب انه قال
وهذا له بعض مناسبة اية السجدة واما هنا فمعناه لعبد او
متبع ورو في العباس عن ابن مجاهد في الشواذ له ضللنا في الارض
اي دفنا في الضلة وهي الارض المضلة وقوله وما انا من المهتدين
تاكيد لقوله لقائل قد ضللت وانا في بالاولى حملة فعلية
لانه دل على تجدد الفعل وحدوثه وبالثانية اسمية لانه دل على
الثبوت قوله وكذبتم به في هذه الجملة وجهان احدهما انها
مستانفة سيقت للاخبار بذلك والثاني انها في محل نصب على الحال
وصاحبه مجتاح فهل يحتاج الى اضمار قد ام لا والبا في به
يجوز ان تكون عاجرة وهو الظاهر وقيل على القرآن لانه
كالمذكور وقيل على بينة لانها في معنى البيان وقيل للان
البا فيها للمبالغة والمعنى على امر بين من ربي ومن ربي في محل
جر صفة لبينة قوله يقص الحق قرا نافع وابن كثير وعاصم
يقص بضاد مهملة مشددة مرفوعة وهي قراءة ابن عباس
والباقون بضاد معجمة مخففة مكسورة وهما تان في المتواتر
وقرا عبد الله وابي ويحيى بن وثاب والنخعي والاعمش وطلحة يقص

بالحق من القضا وقرا سعيد بن جبير ومجاهد يقضي بالحق
وهو من القاضي من قاما قتادة يقضي من القضا ويويده
قوله ومنوه لنا ضللنا فان الضلال يناسب القضا ولم تزم
الابصاد كان الياء حذفت خطا كما حذفت لفظا لالتقا الساكنين
كما حذفت من نحو فما تغني النذر وكما حذفت الواو في سندع
الزبانية ويمحو الله الباطل لما تقدم واما نصب الحق بعده
فيحتمل اوجها احدها انه منصوب على انه صفة لمصدر محذوف
اي يقص القضا الحق والثاني انه ضمن يقضي معنى ينفذ
فلذلك عداه الى المفعول به الثالث ان قضى بمعنى منح
فيتعدى بنفسه من غير تضمين ويدل على ذلك قوله وعليها
سرود تان قضاها داود اي منحها والرابع ان الحق استاطرف
الجار اي يقص بالحق فلما حذف انتصب محروره على حد قوله
يزوون الديار رفلم يعرجوا ويويد ذلك القراءة بهذا الاصل
واما قراءة يقص فمن قص الحديث اومن قفى الاثر اي تتبعه
وقال تعالى اخبر يقص عليكم احسن القصص ورجح ابو عمرو بن العلا
القراءة الاولى بقوله الفاصلين وحكى عنه انه قال انما يقص
الكذب ويقص الحق فقالوا لو كان يقص لقال
وهو من الفاصين اقرا احد بهذا ومن قال وهو خير الفاصلين
فالفصل انما يكون في القضا وكان ابا عمرو لم يبلغه وهو حجة
الفاصين قراءة وقد احتج ابو علي الفارسي عاذكره ابن العلا
فقال القصص هنا بمعنى القول وقد جا الفصل في القول ايضا قال
تعالى انه لقول فصل وقال تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت
وقال تعالى ونفصل الايات وقد حمل الفصل على القول واشتمله
معه كما جا في القضا فلا يلزم من الفاصلين ان يكون بعيدا

ليقتضي وقوله والله اعلم بالظالمين من باب اقامة الظاهر مقام
المضمر تنبيها على استحقاقهم ذلك لصفة الظلم اذ لو جاء على الاصل
لقال والله اعلم بكم وقوله مفاتح فيه ثلاثة اقوال احدها
انه جمع مفتح بكسر الميم والقصر وهو الالة التي يفتح بها نحو
منخل او مناخل والثاني انه جمع مفتح بفتح الميم وهو المكان
ويؤيده تفسير ابن عباس بخزائن المطر والثالث انه جمع
مفتاح بكسر الميم والالف وهو الالة ايضا الا ان فيه هذا نوع
ضعف من حيث انه كان ينبغي ان يقلب الف المزيدة ياء فيقال
مفاتيح كدنانير ولكنه قد تقلب في جمع مصباح مصابيح وقد
جمع محراب محاريب وفي جمع فروف فراريف وهذا كله انوابا الياء
في جمع ما الالف مدة في نحو دراهيم وصيارفة
في جمع درهم وصيرف قال

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ... نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

وقالوا عثلى وعثاثيل قال

فيها عثاثيل اسود ومن نمط ... الا مراعيل

ومورفزاد في ذلك ونقل من هذا وقد قرئ مفاتيح بالياء وبين
قولك ان مفاتيح جمع مفتاح وانما حذفت هاؤه وهو الواحد
ان يكون مفاتح جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر قال بعض
كلام حكاه عن ابن احمد قال فعلى هذا مفاتيح جمع لمفتح بمعنى
الفتح كان المعنى وعنده فتوح الغيب اي هو يفتح الغيب على
من يشاء من عباده وقال ابو البقا مفاتيح جمع مفتح والمفتح
الخزانة فاما ما يفتح به فهو المفتاح وجمعه مفاتيح وقد قيل
مفتح ايضا اتبع به جمع مفتح اي بفتح الميم وقوله وقد قيل
مفتح يعني انها لغة قليلة في الالة والكثير فيها المد وكان ينبغي
ان يوضح فانها عبارة موهمة ولذلك قال قوله لا يعلمها الا هو

في محل

في محل نصب على الحال من مفاتح والعامل فيها الاستقرار الذي
تضمنه حرف الجر لوقوعه خبرا وقال ابو البقا او بنفس الظرف
ان رفعت به مفاتح اي ان رفعته به فاعلا وذلك على رأي الاخفش
وتضمنه للاستقرار لا بد منه على كل قول ولا فرق بين ان
يرتفع به الفاعل او يحمله ضمير قوله من ورقة فاعل تسقط ومن
زايدة لاستغراق الجنس وقوله لا يعلمها حال من ورقة ه
جاءت الحال من النكرة لاعتمادها على النفي والتقدير وما
تسقط من ورقة الا عالما هو بها كقولك ما انبت احد
الا مالكا وجوز زمخشري ان تكون الجملة نعتا لورقة واذا كان
اجازوا في قوله الا ولها كتاب معلوم ان يكون نعتا لقرية
لقربها في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
مع كونها بالواو ومعتذرين عن زيادة الواو فان يجوز ان
ذلك هنا اولي وحينئذ فيجوز ان يكون في موضع نصب على
اللفظ او رفع على المحل قوله ولا حبة عطف على لفظ ورقة
ولو قرئ بالرفع لكان على الموضع وفي ظلمات صفة لحبة وقوله
ولا رطب ولا يابس معطوفان ايضا على لفظ ورقة وقرئا بالرفع
المبتدا والخبر وابن ابي اسحاق بالرفع على المحل هذا هو الظاهر
ويجوز ان يكونا مستدأين والخبر قوله الا في كتاب مبين وقيل
الزمخشري ان الرفع في الثلاثة احسن قوله ولا حبة ولا رطب
ولا يابس ٥ كذا في الرفع المتقدمتين وتظن الوجه الثاني ٣
تبعه لكلا رجل منهم ولا امرأة في الدار قوله الا في كتاب مبين
في هذا الاستثناء عن من قال الزمخشري وقوله تعالى الا في
مبين كالتكرير لقوله لا يعلمها لان معنى لا يعلمها ومعنى الا في
كتاب مبين واحد والكتاب علم الله او اللوح واجوده التي ذهب الله

في عبارة قريبة من هذه فقال وهذا الاستثناء مجرى
التوكيد لان قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس معطوف على ما في
ورقة والاستثناء الاول يستحب عليها كلها تقول ما جاءني من
رجل الا اكرمته ولا امرأة فالمعنى الا اكرمتها ولكنه لما
طال الكلام اعيد الاستثناء على سبيل التوكيد وصنعه كونه
فاصلة انتهى وعلى ما مر النظم الكلام تاما عند قوله ولا
يابس ثم استانف هذا اخ بقوله الا في كتاب مبين معناه
في كتاب مبين ايضا قال لانك لو جعلت قوله الا في كتاب
متصلا بالكلام الاول لصار المعنى وبيان ذلك ما ورد في فصل طلبي
ذكرناه في سورة يونس في قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين انتهى قلت اما كان فاسد المعنى من حيث
اعتقاد انه استثنا اهو مستقل وبيان كيفية فساده اما لو قطع
استثنا موكدا للاول كما قال ابو القاسم رحمه الله لم يفسد المعنى
وكيف يتصور وتمام الكلام على قوله ولا يابس ويبتدئ بقوله
الا في كتاب مبين وكيف تتضح الا هكذا وقد نبا ابو القاسم رحمه
الله تعالى الى شيء مما قاله الجرجاني رحمه الله تعالى فقال قوله الا
في كتاب مبين اي الا هو في كتاب مبين ولا يجوز ان يكون استثنا
يعمل في كتاب مبين ولا يجوز ان يكون استثنا يعمل فيه عليها
لان المعنى يصير وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب مبين
فينقلب فتناقض الى الاثبات اي لا يعلمها في كتاب واذا لم يكن
الا في كتاب وجب ان يعلمها في كتاب فاذن يكون الاستثنا
الثاني بدلا من الاول اي وما تسقط من ورقة الا هو في كتاب
ومايعلمها انتهى وحواله ما تقدم من جعل الاستثنا تاكيدا وبيان
هذا معترض ان شاء الله تعالى في سورة يونس لان له عبا يخصه

قوله

قوله بالليل متعلق بما قبله يجوز انه ظرف والباء في بمعنى في
وقد قدمت منه جملة صالحة وقال ابو البقا هنا وجازة ذلك
لان الباء للالصاق والملاصق للزمان والمكان حاصل فيها
يعني فهذه العلاقة المجوزة للتجوز ويجاب هذا ولا حاجة
الى ان يثبت عرف مكان اخر حتى يقول هي هنا للالصاق
بل ذا نحو ما قالوه في مررت بزيد واسند التوفي هنا الى
ذاته المقدسة لانه لا يتبادر منه هنا ان المراد به الوفاة النومية
واسنده الى غيره في قوله تعالى توفته رسلنا يتوفاكم
ملك الموت لانه يتبادر منه ان المراد به الموت وقوله
ما جرحتم الظاهر انها مصدرية وان كان كونها موصولة اسمية
اكثر ويجوز ان تكون نكرة موصوفة بما بعدها والعائد
محذوف التقدير من الاجرين بحذوف ولكنه اعتنى الاخفش
وابن السراج بجعل النوعة الاولى وبالنهار كقوله بالليل والضمير في
فيه عائد على النهار هذا هو الظاهر قال التبريزي عائد على
لفظ والمعنى في يوم اخر كما تقول عندي درهم ونصفه قلت
لا حاجة في الظاهر الى عوده على نظير المذكور اذ عوده على
المذكور لا بحذف ورقبه واما ما ذكره من نحو درهم ونصف فليس وزه
انتقا التحي من الكلام قالوا لانك اذا قلت عندي درهم
على ان عندك نصفه من ورقة فتوكيد لعندك بعد ذلك ونصفه لضطر
الى عوده الى نظير ما عندك بخلاف ما اخترناه وقيل يعود على
الليل وقيل يعود على التوفي وهو النوم اي يوفيكم في حالة
النوم وقال الزمخشري يبعثكم من التوفي في بياض الذي
قطعتم به اعماركم من النوم بالليل وكب الايام بالنهار انتهى
وهو حسن ووصف الليل بالتوفي والنهار بالكسب وان كان قد يتنام
في هذا ويكسب في الاخر اعتبارا بالحال الاغلب وقدم التوفي بالليل

لانه ابلغ في المنة عليهم ولاسيما منه من محض الخير بكما
دون الخير قوله ليقضى اجل مسمى الجمهور عليه ليقضى سنيا الى
واجل رفع به وفي الفاعل المحذوف اقوال اظهرها انه ضمير
الباري تعالى والثاني انه ضمير المخاطبين اي ليقضوه
اي ليستوفوا اجالكم وقرا ابو رجا وطلحة ليقضى سنه
للفاعل وهو الله تعالى اجلا مفعول وسمى صفة وهو مرفوع
على الاولة ومنصوب على الثاني ويثبت على ذلك خلاف
للفراء اما له الفه وقدا وضحته في شرح القصد واللام
ليقضى متعلقة بما قبلها من مجموع الفعلين اي يتوفاكم
ثم يبعثكم لاجل ذلك قوله ويرسل عليكم حفظة اوجه احدها
انه عطف على اسم الفاعل الواقع صلة لال لانه في معنى تتوفى
والتقدير وهو الذي يقهر عباده ويرسل فعطف الفعل على
الاسم لانه في تاويله ومثله عند بعضهم ان المصدقين والمصد
وافترضوا قالوا وافترضوا اعطف على مصدقين الواقع صلة
لال لانه في معنى ان الذين صدقوا وافترضوا وهذا الوجه
بعيد لانه يلتزم من ذلك الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي
وذلك ان وافترضوا من تمام صلة ال في المصدقين وقد عطف
على الموصول قوله المصدقات وهو اجنبي وقد يغتفر هذا
انه لا ينفع الموصول الا بعد تمام صلته واما قوله تعالى فوقع
صافات ويقبضن فيقبضن في تاويل اسم اي وقابضات وقد
عطف الاسم على الفعل كونه في تاويل الاسم قوله تعالى يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت وقوله

• فالفيته يوما مشد عتوده • وكر عطاس يحتي الهامير

والثاني انها صلة فعلية عطفت جملة اسمية وهي قوله وهو القاهر
والثالث انها معطوفة على الصلة وما عطف عليها وهو قوله يتوفاكم

ويعلم

ويعلم وما بعده اي وهو الذي يتوفاكم ويرسل الحرابع
انه ضمنه امعنى وقف والجملة في محل نصب على الحال وفي صاحبها
وجهان اظهرها انه الضمير المستكن في القاهر والثاني انه
حال من الضمير المستكن في الظرف كذا قاله ابو البقاء ونقله
عنه الشيخ وقال وهذا الوجه امنعه الاعاريب وقوله
الضمير الذي في الظرف ليس هنا ظرف يتوفاكم كون هذه
الجملة من ضمير فيه الا فوق له فوق عباده ولكن باي طريق
تتحمل هذا الظرف ضميرا والجواب انه قد تقدم في الآية
المشبهة لهذه ان فوق عباده فيه خمسة اوجه ثلاثة منها
تتحمل ضميرا وهو كونه خبرا ناسخا او بدلا من الخبر او حالا
واما انتظرنا ليلى تقدير مبتدا قبل برسل لان المضارع
المثبت اذا وقع حالا لم يقترن بالواو وقد تقدم
ايضاح هذا غير مرة والخامس انها نعت سيقت
للاضابة لكن وهذا الوجه في المعنى هو كالثاني وقوله
عليكم يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بحفظة يقال
حفظت عليه علمه فالتقدير ويرسل حفظة عليكم قال الشيخ
اي يحفظون عليكم اعمالكم كما قال تعالى وان عليكم لحافظين كرا
تقول حفظت عليكم ما تعمل فقوله كما قال وان عليكم لحافظين
تشبيه من حيث المعنى لا ان عليكم تعلق بحافظين لان
عليكم هو الخبر لا يتعلق بحفظة وقوله والثالث انه متعلق
بحفظة على انه حال من حفظة اذ لو تاخر لجاز ان يكون
صفة لها قال ابو البقاء عليكم فيه وجهان احدهما هو متعلق
برسل والثاني ان يكون في بنية التاخير وفيه وجهان احدهما
ان يتعلق بنفس حفظة والمعمول يجوز في اي يرسل عليكم من
يحفظ اعمالكم والثاني ان يكون صفة لحفظة قدمت فصارت حالا

انتهى وقوله والمفعول لمحذوف بعني معمول حفظة الاول
يوهم ان تقديره المفعول خاص بالوجه الذي ذكره وليس
كذلك بل لابد من تقديره عاما كل وجه وحفظة عاملا في
ذلك المقدر لكونه صفة لمحذوف وفي تقديره ويرسل عليكم
ملائكة حفظة لانه لا يعمل الا بشروط هذا منها اعني
كونه معمولا لعامل موصوف وحفظة جمع حافظ وهو صفة
في كل وصف جاء فاعل صحيح اللام كما قيل مذكر كبار
وبررة وفاجر وفجرة وكامل وكملة ويقل في غير العاقل
صفوفا نحو عذاب بارق وعذابان نكفه وتقدم مثل قوله
حتى اذا جاء احدهم الموت قوله توفته فيه الجمع وتوفته ما ضمائر
التانيث لتانيث الجمع وقرا حمزة توفاه من غير تاء
تانيث وهو محتمل وجهين اظهرهما انه ماض وانما حذف تاء
التانيث لوجهين احدهما كونه تانيثا مجازيا والثاني
الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول والثاني انه مضارع
واصله تتوفاه بتاءين فحذفت احداهما على خلاف في انها
لام الكلمة او فاء وحمزه في بابه في امثاله مثل هذه الالف وقد
الاعشى تتوفاه بضارعا تائبا العنبة اعتبارا بكونه مؤنثا
مجازيا او للفصل وهو كقراءة حمزة في الوجه الاول من حيث تذكير
الفعل وكقراءته في الوجه الثاني من حيث انه اجنبي له بفارق
وقال ابو البقاء وقرئ شاذا بتوفاه على الاستقبال ولم يذكر
بيانا ولا تاء قوله وهم لا يفرطون هذه الجملة تحتمل وجهين
اظهرهما انها حال من رسلنا والثاني انها استينافية سيقت للاخبار
عنهم بهذه الصفة والمهيمن على التشديد في يفرطون وضمانه
لا يقصرون وقال عمرو بن عتبة والاعمش يفرطون بخفض الراء وفتحها

تا وبلان

تا وبلان اصلها انها بمعنى لا يجاوزون الحد فيما امروا به
قاله الزمخشري والتفريط التواني والتاخير عن الحد
والافراط مجاوزة الحد اي لا ينقصون مما امروا به ولا
يزيدون والثاني ان معناه لا يتقدمون على امر الله ولهذا
يحتاج الى تقدير ان افرط بمعنى فرط اي تقدم وقال الحافظ
قريبا من هذا فانه قال معنى لا يفرطون اي لا يخالفون
امرا امروا به فيه وقال ابو البقاء ويقرا
بالتخفيف اي لا يزيدون على ما امروا به وهو قريب مما تقدم
قوله مولاهم الحق صفتان لله وقرا الحسن والاعمش الحق
نصبا وفيه تاويلان اظهرهما انه نعت لمقطوع والثاني
انه نعت لمصدر محذوف اي ردوا الرد الحق لا الباطل وقرئ
ردوا بكسر التاء وتقدم تحقيقه في سورة يونس والضمير في مولاهم
فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه للعباد في قوله فوق عباده
وقوله ويرسل عليكم الالتفات اذ الاصل ويرسل عليهم وفائدة
هذا الالتفات التنبيه والايقاظ والثاني انه يعود على
الملائكة المعنيين بقوله رسلنا يعني انهم يتوفون كما
يموت بنو آدم ويردون الى ربهم والثالث انه يعود على احد
في قوله جاء احدكم الموت اذ المراد به الجمع لا الافراد قوله
قل من ينجيكم قرا السبعة هذه مشددة قل الله ينجيكم
قرا بها الكوفيون وهشام عن ابن عامر مشددة
كالاولى وقرا بالتخفيف من انجى حميد بن قيس والمفضل وعلي
ابن نصر عن ابي عمرو ويحتمل من ذلك ان الكوفيين وهشاما
يثقلون في الموضعين وان حميدا ومن معه يخففون فيهما
وان ناضا وابن كثير وابا عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر يثقلون

الاولى وضمنون الثانية والقراءات واضحة ولهما من نحي
وابجي فالمضعف والهمزة كلاهما للتعدية فالكوفيون
وهشام التزموا التعدية بالتضعيف وحميد وجماعة الزموا
بالهمزة والباقون جمعوا بين التعديتين كقوله تقاسا
فهلي الكاف من اهلاك زيدا والاستفهام للتقرير والتوبيخ
وفي الكلام حذف مضاف اي من مهالك طلمات او من
معاوفها والطلمات كناية عن الشدايد قوله تدعونه مجاز
نصب على الحال اما من مفعول ينجيكم وهو الظاهر اي ينجيكم
داعين اياه واما من فاعله اي يدعونه من جهتكم قوله
تضرعا وخفية يجوز فيهما وجهان احدهما انهما مصدران
من معنى العامل لان لفظه تضرعون علوسا وقرأ
الجمهور خفية بضم الخاء وقرأ ابوبكر بكسرها وهما لغتان
كالغدوة والعدوة والاسوة والاسوة وقرأ الاعمش
وخفية كالتي في الاعراف وهي من الخوف قلبت الواو ياء
لانكسار ما قبلها وسكونها وسطها بخلاف هذه القراءة ان تكون
مفعولا من اجله لو لاياتا ياه تضرعا من المعنى قوله لئن انجنا
الظاهر ان هذه الجملة القسمية لفتت للدعاء قبلها ويجوز ان
تكون بصورة الجملة على اضمار القول ويكون ذلك القول لفعل
نصب على الحال من فاعل تدعونه اي تدعونه قائلين ذلك
وقد عرفتما تقدم غير مرة كيفية اجتماع الشرط والقسم وقرأ
الكوفيون انجانا بلفظ الغيبة مراعاة لقوله تدعونه
والباقون انجيتنا بالخطاب حكاية لخطابهم في حالة الدعاء
قال كل مما رسم في مصحفه فانه في مصاحف الكوفة انجانا وفي غيرها
انجيتنا قوله من هذه تتعلق بالفعل قبله ومن لابتداء الغاية وهذه

اشارة

احدهما ان يكون المفعول الثاني محذوفا والتقدير اويلبسكم
الفتنة وشيعا على هذا حال اي يلبسكم العسكر في حال تفرقكم
وسياتكم والثاني ان يكون شيعا هو المفعول الثاني كانه
جعل الناس يلبسون بعضهم مجازا كقوله
لبست اناسا وافنيتهم ٥ وافنيت بعد اناس اناسا
والشيعة من يتقوى به الانسان والجمع شيع كما تقدم
واشياع كذا قاله الراغب والظاهر ان اشياعا جمع شيع
كعبد واعناب وطلح واطلاح وشيع جمع شيعة فهو جمع
الجمع قوله ويذيق بسق على يبعث والاذاقة استعارة
وهي فاشية ذوقوا مس سقر ذوقوا انكم فذوقوا العذاب
وقال اذاقنا هم من كوس الموت صرفا ٥ واذاقوا من الساكون
قد الاعش ويذيق بنون العظمة وهو التفات فايدته
تعظيم الامر والتحذير من سطوته قوله وكذب به الها
في به يعود على العذاب المتقدم في قوله عذابا من فوقكم
قاله الزمخشري وقيل يعود على القرآن وقيل يعود على
الوعيد المتضمن في هذه الآية الآيات المتقدمة وقيل
على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بعيد لانه خوطب بالكاف
عقيبه فلو كان كذلك لقال وكذب به قومك فادعا الالتفات
فيه بعد وقيل لانه من حذف صفة هنا اي وكذب به قومك
المعاندون او الكافرون لان قومه لم يكذبوه كقوله
انه ليس من اهلك اي الناجين وحذف الصفة وبا الموصوف
قليل جدا نحلب في المكي وقنبل ابن ابي عبلة وكذبت تتالتاء
كقوله تعالى كذبت قوم نوح كذبت قوم لوط باعتبار الجماعة
قوله وهو احق في هذه الجملة وجاز الظاهر منها انها استيناف

والثاني

والثاني انها حال من الهاء في به اي كذبوا به حال كونه حقا
وهو اعظم في التبكيت قوله عليكم متعلق بما بعده وهو توكيد
وقدم لاجل التواصل ويجوز ان يكون حالا من قوله لكم
لانه لو تاخر لجاز ان يكون صفة له وهذا عند من يجيز
تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف وهو اختيار جماعة
والله اعلم
غافلا يعرض للمرء فيه غفلات حين اضاء
فقدم غافلا على صاحبها وهو المرء وعلى عاملها وهو لعرض
لبعد الاولى ومنه
لئن كان برد الماء هيمان صاديا الي حبيبا انها لحبيب
اي الحر هيمان صاديا ومثله
فان كلا اذ واد امين ونوحه فلن يرى هو لفزعا بقبل جمال
فقد غاظ من تقتل وصالا بالجملة اسم رجل مع ان حرف
الجر هنا زايد مخوازه اوفي اذ نكرنا قوله لكل بنا مستقر
يجوز رفع بنا بالابتداء ومستقر خبره الجار قبله وبالفاعلية
على الاعتماد بالجار قبله ويجوز ان يكون مستقرا مصدرا
اي استقرارا ومكانا اوزمانا قوله واذا رايت اذا مضمن
معنى الجزاء وهو فاعرض اي اعرض عنهم في هذا الوقت ورايت هنا
يحتمل ان تكون البصرية وهو الظاهر ولذلك اقتصرت لواحد
قال الخ ولابد من تقدير حال محذوفة اي واذا رايتهم
يخوضون في ايا تنا وهم خائضون فيها اي واذا رايتهم
ملتبسين بالخوض من غير انتهاء قلت ولا حاجة الى ذلك لان
قوله يخوضون مضارع والراجح حالته وايضا فان الذين
يخوضون في قوة الخائضين واسم الفاعل حقيقة في الحال التي
قدرها وهي حال لا محكية ويحتمل ان تكون علمية وصدر الآية بانه

يلزم منه حذف المفعول الثاني وحذفه اما اقتصارا واما اقتـ
فان كان الاول مخصوصا اثنانا وان كان للناس فالصحيح الجـ
متى ينع ذلك لبعض المحققين **قوله** غيره الهاء فيها وجهان
احدهما انها تعود على الايات وعاد معها منكرا لان الايات
في معنى الحديث والقرآن وقيل انها تعود على الحق فهي
المدلول عليه بالفعل كقوله ٥
اذا جاء موسى وجاء المسيح ٥ وخالف والسفيه الى خلافه
اي جرى الى السفه دل عليه الصفة كما دل الفعل على المصدر
اي متى يخوضوا في حديث غير الحق فـ **قوله** ينسينك قرأ
العامة ينسك بتخفيف السين من انساه كقوله تعالى وما
انسانيه الا الشيطان فانساه الشيطان وقرأ ابن عامر بتشديدها
من نساه والتعدي جاء في هذا الفعل بالهمزة مرة وبالتضعيف
اخرى كما تقدم في اتى وجاء وابهل وبهل فالمفعول الثاني
محذوف في القراءتين لتقديره واما ينسينك الشيطان الذكر
او الحق والاحسن ان يقدر ما يليق بالمعنى اي واما ينسينك
الشيطان ما امرت به من ترك مجالسة الخائضين فتعـ
تذكر له ولا تقعد معهم بعد ذلك فـ **قوله** وانما انتزم ظالمي
بالحمل عليهم بصفة الظلم وجاء الشرط الاول باذا الان خوضهم
في الايات محقق وفي الشرط الثاني بان لان انساء الشيطان له
ليس امرا محققا بل قد يقع وقد لا يقع وهو معصوم منه ولـ
يجيء بصيغة الماضي فيما عدا ذكرى وقال ابن عطية واما شرط وليس
في الاغلب الكون المتلبة وقد لا يلزم كقوله اما يصيبك عدو في
مساواة وهذا الذي ذكره من لزوم التوكيد هو مذهب النحاة
والناس على خلافه وانشد وما اسنده ابن عطية وابيا تا اذ ذكرها

في شرح

في شرح التسهيل كقوله اما تريني اليوم ام حرجي ٥ على اني قد
صنعت كثيرا من اطراف هذه المسئلة في اوائل هذا الموضع في البقرة
الا ان احدا لم يقل بلزم توكيد المستقبل دون الحقيقة
وان كان ظاهر عبارة ابي محمد ذلك **قوله** وما على الذين يتقون
يحتمل ان تقدرها مجازية فتكون من نحو اسماء بنت مرثد
فيه لتاكيد الانتفاء وعلى الذين يتقون خبرها عند
من يجيز اعمالها مقدمة الخبر مطلقا او يرى ذلك في الظرف
وعديله ومن حسابهم حال من شيء لانه لو تاخر لكان صفة
له ويجوز ان تكون مهملة اما على لغة تميم واما على لغة الحجاز
لفوات شرطه وهو تقدم خبرها وان كان ظرفا وتحقيق
ذلك ما تقدم في قوله ما عليك من حسابهم **قوله** وتكرر ذكره
في اربعة اوجه احدها انها مضافة الى المصدر المنحل بضمير
فتقديره لعلهم امرا اي ولكن ذكرى وهم ذكرى ولعلهم قدره
ضميرا اي ولكن تذكرونهم انه منتف اثره محذوف ٥
اي ولكن عليهم ذكرى او عليكم ذكرى اي تذكيرهم الثالث انه
مبتدأ محذوف اي هو ذكرى اي النهي عن مجالستهم والاستماع
منهم ذكرى الرابع انه عطف على موضع شيء المجرور من اي
ما على المتقين من حسابهم شيء ولكن عليهم ذكرى فيكون من عطف
المفردات واما على الاوجه السابقة فمن عطف الجمل وقدره الزمخشري
هذا الوجه الرابع ورده عليه الخ فلا بد من ايراده قولها قاله ابو
القاسم ولا يجوز ان يكون عطفا على محل من شيء كقولك ما في الدار
من احد ولكن زيد لان قوله من حسابهم يابى ذلك قال الخ كانه يخيل
ان في العطف يلزم العتيد الذي في المعطوف عليه وهو من حسابهم

قيد في شيء فلا يجوز عنده ان يكون من عطف المفردات عطف
على من شيء على الموضح لان يصير التقدير عنده ولكن ذكري
صائم وليس المعنى على هذا وهذا الذي تخيله ليس بشيء لانه لا
في العطف بولا كن ما ذكر تقول ما عندنا رجل سوء ولكن
صدق وما عندنا رجل من بني تميم ولكن رجل من قريش وما
قام من رجل عالم ولكن رجل جاهل فيجيء هذا الذي قدرنا و
يجوز ان يكون من عطف الجمل لا تقدم وان يكون من عطف
المفردات والعطف بالواو ولكن هي لها للاستدراك قلت
قوله تقول ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق الى تمام الامثلة
التي ذكرها لا يرجع على الزمخشري لان الزمخشري وغيره قرروا
اللسان والاصوليين يقولون ان العطف ظاهر في التشريك
وان كان في المعطوف عليه قيد فالظاهر تقييد المعطوف به ذلك
القيد الا ان يجيء قرينة صارفة فيحمل الامر عليها فاذا قلت
مات زيد اليوم الجمعة وعمرا فالظاهر اشتراكهما مع زيد
في الضرب بقيد أنه يوم الجمعة فان قلت هما يوم السبت لم يجز
في قيده والآية الكريمة من قبيل النوع الاول اي لم يوجد
المعطوف بقرينة تخرجه والظاهر شاهد كته للاول في قيده
ولو شاركه في قيده لزم منه ما ذكر الزمخشري واما الامثلة
التي اوردها فالمعطوف مقيد بغير القيد الذي قيد به الاول
وانما كان ينبغي ان يأتي بامثلة هكذا فيقول ما عندنا رجل
سوء ولكن امرأة وما عندنا رجل من تميم ولكن صبي فالظاهر
هذا ان المعنى ولكن امرأة سوء ولكن صبي من قريش وقول
الزمخشري عطفها على محل من سوء صبي ولم يقل عطفا على لفظ لفاية

حسنة تشريفها وهو ان يكن حرف ايجاب فلو عطف ما بعدها
على المجرور بمن لفظا لزم زيادة من في الواجب وهو ممنوع عند
على عدم زيادتها فيه ويجوز على اعتبار الايجاب في لكن انهم
اذا عطفوا بعد ضربا ايجابية اطلقوا النفي لانها لا تقع في
المتقضي بالنفي وبل لكن فيها فكذلك قوله اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا اتخذوا يجوز فيها وجهان احدهما انها
متعدية لواحد على انها بمعنى اكتسبوا وعملوا ولهوا ولعبا على
هذا مفعول من اجله اي اكتسبوه لاجل اللهو واللعب والثاني
انها المتعدية الى اثنين اولها دينهم والثاني لعبا ولهوا
قال الشيخ ونظره من بعض كلام الزمخشري وكلام ابي عطية
ان لعبا ولهوا هو المفعول الاول ودينهم هو المفعول الثاني قاله
الزمخشري اي دينهم الذي كلفوا كان يجب ان يأخذوا به لعبا
ولهوا وذلك ان عبادتهم وما كانوا عليه من تحريم البحائر
وتقريب الثواب من باب اللهو واللعب واتباع هوى النفس
وما هو من جنس الهزل لا للحق واتخذ اما ان يتعدى لواحد بمعنى
الاصنام دينا لهم واتخذوا دينهم الذي كلفوه وهو دين الاسلام
لعبا ولهوا حسب ما جاء به قال وظاهر تقديره الثاني يدل عليه
ما ذكرنا وقال ابن عطية وامتاف الدين الهم على معنى انهم
جعلوا اللعب واللهو دينا ويحتمل ان يكون المعنى اتخذوا دينهم
الذي كان ينبغي لهم لعبا ولهوا وتقديره الاول هو ما ذكرناه
عنه انتهى قلت وهذا الذي ذكره انما ذكره تقدير معنى
لا اعراب وكيف يجعلون النكرة مفعولا اول والمعرفة مفعولا ثانيا
من غير داعية بل ذلك مع انها من اكابر اهل هذا الشان فانظر كيف

ابرز ما صله ٥ معمولا اول بمعرفة وما صله ٥ ثانيا نكرة
في تركيب كلامهم الجيد وعلى كلام العرب فكيف يظن بهم ان صلة
النكرة محذوفا عنها والمعرفة حذف شاذ في كلام الله تعالى قوله
وعن لهم الحياة المبتدأ محتمل وجهين احدهما انها مستانفة
والثاني انها عطف على صلة الذين اي الذين اتخذوا وغرتهم
وقد تقدم معنى العزوم في ال عمران وقيل هنا عزتهم من
الضر بفتح الميم اي ملأت افواههم واشبعتهم وعليه قول الشاعر
ولما التقينا بالحليبة عزني ٥ بعرفة حتى خرجت افوق
وقوله وذكرته اي بالعنان يعني الحليبة قوله فذكر بالعنان
من بجاف وعيد وقيل يعود على ما مر وقيل على الذين وقيل
هذا ضمير لغيره ما بعده وسيأتي ايضاحه قوله ان ينسكن في هذا
وجهان المنهور قبل الاطلاع على انه معمول لمن اجله وتقديره
مخافة ان ينسكا وكراهة ان ينسكا او ان لا ينسكا والثاني قال
الشيخ بعد ان نقل الاتفاق على المفعول من اجله ويجوز عندي
ان تكون في موضع جر على البدل من الضمير والضمير مجرور بالبدل
وضمير الانسان لما في الاضمار من التفخيم كما امتزوا منهم
الامر والشان والتقدير وذكر بارتهان النفوس ومسها
باكسبت كما قالوا اللهم صل عليه الرؤف الرحيم وقد اجاز ذلك سيبويه
قال فان قلت من تبت ومن تبت فوبخ كنت الا في قولين قال
اكلوني البراغث او على البدل من الضمير وقال ايضا فان قلت
من تبت ومن تتهم فوبخ كنت في التقديم والتأخير الا ان يجعل
ذا هنا البدل كما جعلته في الرفع انتهى وقد روي قوله فانشاكتنه
عودا محل بجر عود على البدل من الضمير قلت اما تفسير الضمير

غير

الذي او نحوه وامرها واضح قوله لبي لها هذه الجملة فيها ثلاثة
اوجه احدها وهو الظاهر انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك
والثاني انها في محل رفع صفة لمنبي والثالث انها في محل نصب
حالا من الصمير في كتب قوله من دون في بي وجهان اظهرها
انها لابتداء الغاية والثاني انها زايدة نقله ابي عطية
ولبي بني واذا كانت لابتداء الغاية فعني ما يتعلق به
وجهان احدها انها حال من ولي لانها لو تاخرت لكانت صفة
له فتتعلق بمحذوف هو حال والثاني انها خبر ليس فتتعلق
بمحذوف ايضا من ضمير للحج وعلى هذا فيكون لها متعلقا ٥
بمحذوف على البيان وقد مر نظايره ومن دون الله فيه ثلاثة
مضاف اي من دون اعدايه وهو ايه قوله كل عدل منصوب
على المصدرية لان كل كتب ما تقدم الله هذا هو المفهوم
ويجوز نصبه على المفعول به اي وان تعدل بها كل ما تقدم
به لا بوجه منها فالضمير في لا يوخذ على الاول قال الشيخ
عايد على العدل به المفهوم من سياق الكلام ولا يعود الى
المصدر لانه لا يسند اليه الاخذ وانما يسند الاخذ الى العدل ٢
يعني المصدرية صحيح انتهى اي انه انما اسند الاخذ الى العدل
مجازا في المعتبرة لانه ليس المراد المصدر بل الشيء المصدر به
وعلى الثاني يعود على كل عدل لانه ليس مصدرا فهو كالذي
المعتبرة قوله اولئك الذين ابسلوا يجوز ان يكون الذين
خبرا ولهم شراب خبرا ثانيا ولان يكون لهم شراب حالا اما من
الضمير في ابسلوا واما من الموصول نفسه وشراب فاعل لاعتماده
انجار قبله على ذي الحال ويجوز ان يكون لهم شراب مستانفا وهذه
الثلاثة اوجه في لهم شراب ويجوز ان يكون الذين مبتدا ولهم

اولئك

اولئك فيتعين ان تكون الجملة من لهم شراب جملة المبتدا
فتحصل في الموصول ايضا ثلاثة اوجه كونه خبرا لا اولئك
فجاءت مع ما قبلها في هذه الاية ستة اوجه وشراب يكون
مرفوعا من وجهين الابتدائية والفاعلية عند الاخفش
وعند سيبويه ايضا ان يكون لهم هو خبر المبتدا او حالا
حيث جعلناه حالا وشراب مرتفع به لاعتماده على ما تقدم
ومن حميم صفة لشراب فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف وشراب
بمعنى مشروب لا بمقياس لا يقال اكل بمعنى ماكول ولا
مشرب بمعنى مشروب والاشارة بذلك في قوله الذي تحتري
والكوفي الى الذين اتخذوا فلذلك بصيغة الجمع وفي قول
ابن عطية والى البقاء الى المعنى المفهوم من قوله ان ينكل
نفس نفس ان المراد به عموم الانفس فلذلك اشير اليه بالجمع
قوله اذعنوا استفهام توبيخ وانكار والجملة في محل نصب
بالقول وما معه مقولة بذعنوا قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون
حالا من الضمير في ينفعنا ولا مفعولا لينفعنا لتقدمه
على ما والصلة والصفة لا تعمل فيما قبل الموصول قوله لان الضمير
في ينفعنا يعني به المرفوع العايد على ما وقوله لا يعمل فيما
قبل الموصولة والموصوف يعني ان ما لا يخرج من هذين
القسمين وقد يجوز ان يكون من دونه حالا من ما لنفعنا على قول
اذ لم يجعل المانع من عمله حالا من ضميره الذي في ينفعنا لا
صناعيا لاختلافهما ولا معنويا ولا من قبل الطاهر وضميره يعني انه اذا
جاز ان يكون حالا من ظاهر جاز ان يكون حالا من ضميره الا
ان يمنع مانع قوله وزيفه وجهان اظهرهما انه سحق على ان يعود
يعود داخل في حد الاستفهام المسلط عليه القول والثاني انه حال على
اضمار قد اي وقد ضره قال الشيخ بعد نقله هذا عن ابي البقا

وهو ضعيف لاضمار المبتدا ولانها تكون حالا موكدة وفي كونها
موكدة نظر لان الموكدة ما فهم معناها من الاول وكانه
يقول من لازم الله عاصيا دون الله لارتداده على العقب قوله
على اعقابنا فيه وجهان احدهما انه متعلق بزده والثاني
انه متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل زده اي مرتدا
راجعين على اعقابنا او منقلبين او متاخرين كذا قدروه
وهو تفسير معنى اذ المصدر في مثله كون مطلق وهذا محتمل
ان يقال فيه انه حال موكدة ولقد اده متعلق بزده قوله
كالذي استهوته في هذه الكاف وفيها ان احدهما انها نعت مصدر
محذوف اي مرتدا مثل مرتد الذي والثاني انها في محل نصب على
الحال من مرفوع تردادي مرتدا مشبهين الذي استهوته الشياطين
في حيرة لقد اده الحال حالا ثانية ان جعلنا على اعقابنا حالا
ومن لم يجوز ذلك جعل هذه الحال بدلا من الحال الاولى او جعل
على اعقابنا حالا لايك متعلقا بزده والجمهور على استهوته بتاء التانيث
وحمزة استهواه وهو على قاعدته من الامالة والوجهان
معروفان مما تقدم في توفته رسلنا وقتا ابو عمرو الرض والابن
استهوته الشيطان بتاء تانيث الفعل والشيطان مرادا قال الكسائي
وهي كذلك في مصحف ابي سعود رضي الله عنه ولوجهه هذه القراءة
انها ابدل الذكر مونث كقوله لم انته تحابي فاطمة اي بحبيبتي
وتقدم له تخطير وقرا الحسن البصري الشياطون وعلوها كما
ولا تقل ليلى الحسن الا انها لغية رديئة سمع حول ستاه قلن ساقون
وله سلاطون وبحكي انه لما مكث قراءة الحسن كذلك بعصر فقال
الفراء والله لتحيضون الخ وتشهدون بتولد وبة ولعدة لقد

صدق الفراء فيما قاله في انكاره ذلك والمراد بالذي الجنس
ويحتمل ان يراد به الواحد الغائب قوله في الارض فيه اربعة اوجه
احدها انه متعلق بمحذوف لانه حال من مفعول
استهوته الثالث انه حال من ضمير الشياطين انه حال من
الضمير المستكن في حيران وحيران حال اما من هاء استهوته على انها
بدل من الاولى او عند من يجوز تعدد الحال واما من الذي
واما من الضمير المستكن في الظرف وحيران مونثة حيرى فلذلك
لم ينصرف والفعل حار يحار حيره وحيرورة قوله
له اصحاب جملة في محل نصب صفة لحيران ويجوز ان يكون حالا
من الضمير في حيران وان تكون مستانفة والى الهدى على هذه
التقادير متعلق به وعلى قراءة الجمهور الامر به في محل نصب
بقول مضمرا اي يقولون ائتنا والقول المضمر في محل جر صفة
لاصحاب وكذلك ندعونه قوله لنسلم في هذه اللام اقوال احدها
وهو مذهب سيبويه ان في هذه اللام بعد الارادة والامر ونحوهما
متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف هو مفعول
من اجله ذلك الفعل المتقدم فاذا قلت اردت لتقوم وامرت زيدا
ليذهب كان التقدير اردت القيام والامر للذهاب كذا نقل
الشيخ ذلك عن سيبويه واصحابه وفيه ضعف قد وقع نظيره في سورة
النساء عند قوله تعالى يريد الله ليبين لكم الثاني ان مفعول
الامر والارادة محذوف وتقديره وامرنا بالاسلام لنسلم
والثالث قال الزمخشري هي لتعليل الامر بمعنى امرنا وقيل
لنا اسلموا لاجل ان نسلم الرابع ان اللام زايدة اي امرنا ان نسلم
الخامس انها بمعنى الذي اي الذي اي بان نسلم السادس ان اللام وما
بعدها معمول للامر واقعة موقع ان اي انها بينما قتان فتقول

امرتك لتقوم وان تقوم وهذا مذهب الكوفيين وقال ابن
عطية ومذهب سيبويه ان تسلم في موضع المفعول وان قولك
امرتك لاقم وان اقوم يجريان سواء وقال الشلوبين
اريد لانني ذكرها هكذا بجلي لي ليلا بكل طريق
وهذا الذي مذهب سيبويه رحمه الله انما مذهبه ما تقدم وقوله
تقدم تحقيق هذه المسئلة في السورة المشار اليها قبل وقوله
وان اقيموا قيل تلك اقوال احدها انها في محل نصب بالعطف
نسقا على قوله ان هدى الله هو الهدى اي قل هذين البيت
والثاني انه نسق على التسليم والتقدير وامرنا بكيفية الاستسلام
ولنقيم الصلاة وان نوصل بالامر كقولك كتبت اليه بان قم
هكذا سيبويه وهذا راي الزجاج والثالث انه نسق على انتبا
قاله المكي رحمه الله لان معناه ان انتبنا وموضع ظاهر الرابع انه
معطوف على معمول الامر المقدر والتقدير وامرنا بالايمان واقامة
الصلاة قال ابن عطية قال الخ وهذا لا باس به ان لا بد من
تقدير المعمول الثاني لامرنا ويجوز ان يحذف المعطوف عليه لدلالة
المعنى كقولك امنت بك زيدا فتجيب ثم وعمرا التقدير من بينهم وعمرا
وقد اجاز النحاة في الذي وزيد قياما ان التقدير الذي
هو وزيد قياما ان يحذف هو لدلالة المعنى عليه وقوله الذي
قاله انه لا باس به لي من اصول البصريين وانما يعني وعمرا
فلا دلالة فيه لان نعم قامت مقام الجملة المحذوفة وقال
مكي رحمه الله وقد يجيء من هذا النحو الا انه لم يصح بحذف
المعطوف عليه فانه قال وان في موضع نصب بحذف الجار لتقديره
وبان اقيموا وهو معنى قول ابن عطية رحمه الله الا ان ذلك اولى فيه
بحذف المعطوف عليه وقال الزمخشري فان قلت بم عطف

قوله

قوله وان اقيموا قلت على موضع لتسلم كانه قيل وامرنا ان نسلم
وان اقيموا قال الشيخ رحمه الله وظاهر هذا التقدير ان لتسلم
في موضع المفعول الثاني لامرنا وعطف عليه وان اقيموا
فتكون اللام على هذا زايدة وكان قد قدم قبل هذا ان اللام
تقليل للامر فتناقض كلامه لان ما تكون علة سبيل ان
تكون مفعولا ويدل على انه اراد بقوله ان تسلم في موضع المفعول
الثاني قوله بعد ذلك ويجوز ان يكون التقدير وامرنا لان
نسلم ولان اقيموا اي للاسلام ولاقامة الصلاة وهذا قول
الزجاج فلم يكن هذا القول مغايرا لقوله الاول ولا تخذ
قوله ومن ثم حذف وقال الزجاج ان اقيموا عطف على قوله
لنسلم تقديره وامرنا لان نسلم وان اقيموا قال ابن عطية
واللفظ يابى هذا لان نسلم معرب واقيموا مبني وعطف المبني على
المعرب لا يجوز لان العطف تقتضي التشريك في العامل قال
الشيخ وما ذكر من انه لا تطيف المبني على المعرب ليس كما
ذكر بل يجوز ذلك نحو قام زيد وهذا وقال لتقلد يقدم
قوله يوم العتيرة فاورد هذا النقد عليه لانه مبني وامرت
في تقصد فيه لانه معرب ثم قال ابن عطية اللهم الا ان يجعل
العطف في ان وحدها وذلك قلقوا مما يخرج على ان يقدر
قوله وان اقيموا بمعنى فليتم ثم حذفت اللام في ذلك
من حوالة اللفظ فجاز العطف على ان تسلم كما تقول ويقول
على المعنى وسنة هذا من جهة ما حواه يونس من الجر ادخول
الاول فالاول والاول فالاول بالنصب قال
الشيخ وهذا الذي اسند رحمه الله الا اليه هو الذي
اراده الزجاج بعينه وهو ان ان اقيموا معطوف على ان تسلم وانه
عليها علة لما امروا به المحذوف وانما قلق عند ابن عطية لانه اراد

بنا ان افتحوا بها بينا ها من موضوع الامر وليس كذ
لان ان اذا دخلت بعد فعل الامر وكانت المصدرية تنبك
ونزال من مصدري واذا انسبك منها مصدر زال معنى الامر وقد
الحوفيون سيبويه وغيره ان توصل ان المصدرية التام
المضارع بالماضي والامر وقد قال سيبويه وتقول كتبت
بان وتراي بالتمام فان كان الحكم كذ لك كان قول
لنا وان افتحوا في تقدير الاسلام ولاقامة الصلاة وا
تشبيه ابن عطية له بقوله ادخلوا الاول فالاول بالرفع ف
تشبيه لان ادخلوا لا يمكن لوان يحل عنه المعنى ان يسقط
ما بعده خلاف ان وانها توصل بالامر فاذا الاسنده بينها
اما قوله الخ وانما قلق عنه ابن عطية لانه اذا ده بنا ان
بها بينا ها من موضوع الامر فتى القلق عنده له
فقط كما صرح الخ على الامر اجز من جهة اللفظ وهو ان
التركيبي يقتضي ما قاله الزجاج ان يكون لنا وا
فيا في العقل الثاني بضم المتكلم فلما لم تقبل ذلك
عنده ويدل على ما ذكرته قول ابن عطية معنى ولنغ
ثم رجعت بلفظ الامر الى امره والخامس انه محمول على ال
اذ المعنى قيل لنا اغفروا ان افتحوا قوله ويوم يقول ك
في يوم ثانية او احدها وهو قول الزجاج انه منص
به لا ظرف وهو منطوق على الها في لنقوه اي واتقوا ال
اي فتاب يوم يقول او مولة او قدره وهو كقوله تعالى
موضع اخر واتقوا يوما لا يجزي على المنهور في اعرابه ال
انه مفعول به ايضا وكن نسق على السموات والارض اي وه
الذي خلق يوم يقول الثالث انه مفعول لاذكر مقد
الرابع انه منصوب بعامل مقدر وذلك العامل المقدر

قول

نفل مقدرا بعضا والتقدير واذكروا لاعادة يوم يقول
كن اي يوم يقول الله للاجساد كوني معادة الخامس انه
عطف على ما من قوله الحق فان موضعه نصب ويكون تقول
بمعنى قال ثم ما منا ما انه قتل وهو الذي خلق السموات والارض
بالحق ويوم قال لها كن السادس ان يكون يوم يقول
ضا مقدما والمبتدا قوله والحق صفة اي قوله الحق مبتدا
ويوم يقول خبره مقدما عليه وانتصابه بمعنى الاستقرار
كقولك يوم الجمعة القتال واليوم عبر به عن معنى الحين
والمعنى انه خلق السموات والارض قائما بالحق واما بالحكمة
ومعنى يقول لشئ من الاشياء كن فيكون ذلك الخ فقوله
الحق والحكمة لما بينا انه منصوب على الظرف والناصب له
معنى الحالة التي هي قوله الحق اي حق قوله في يوم
يقول كن الثامن انه منصوب بمحذوف دل عليه بالحق
قال الزمخشري وانتصابه باليوم بمحذوف دل عليه قوله الحق
كانه قيل ويحدث يوم يقول كن ويقدر بيقوم بالحق قال الخ وهذا
اعراب متكلف قوله فيكون هي فيها تامة وكذلك قوله كن
فيكون موضوع ولا يحتاج الى منصوب وفي فاعلها اربعة اوجه
احدها انه ضمير جميع ما تخلقه الله يوم القيامة كذا قيده
ابو البقا بيوم القيامة وقال مكي وقيل تقديره الضمير تلي
فيكون جميع ما اراد فاطلق ولم يقيده وهذا اولى وكانت
ابا البقا اخذ ذلك من قرينة الحال الثاني انه ضمير
الصور المنفوخ فيها ودل عليه يوم ينفخ في الصور الثالث هو
منها اليوم اي فيكون ذلك اليوم العظيم الرابع ان الفاعل هو
قوله والحق صفته اي وهو حدوث قوله الحق وكون الكلام على
هذا تاما على الحق قوله الحق فيه اربعة اوجه احدها انه نعتا

والحق نعته وخبره فوله يوم ينفخ والثاني انه ف
لقوله فيكون والحق نعته ايضا وقد تقدم هذان الوجه
الثالث ان فوله الحق خبر آخر عن فوله بانه لا يكون
فقال الرابع انه مبتدا والحق نعته ويوم ينفخ
وعلى هذا فعلى فوله وله الملك ثلاثة اوجه احد
ان يكون جملة من مبتدا وخبر معترضة بين المبتدا وخ
فلا محل لها من الاعراب والثاني ان يكون الم
عطفا على فوله قوله فيه عوض عن الضمة وله في محل نصب
الحال من الملك العامل فيه الاستقرار والتقدير فوله الم
وملكه كائنا له يوم ينفخ فاخبر عنه عن فوله الحق والم
الذي لله بانها كائنا في يوم ينفخ في الصور الثالث ان
من وله الملك في محل نصب على الحال وهذا الوجه ضعيف لا
احدها انها لا تكون حالا من الملك والاصل ان تكون موس
الثاني ان العامل فيها معنوي لانه للاستقبال
الظرف الواقع خبرا ولا يجيزه الاخفش ومن تابعه وقد نق
مذهبه غير مرة على دلالة قوله يوم ينفخ فيه ثمانية او
احدها انه خبر لقوله قوله الحق وقد تقدم هذا تحقيقه
الثاني انه بدل من يوم يقول فيكون حكمه حكم ذاك الثالث
انه ظرف لتجزون اي وله الذي اليه تحشرون في يو
ينفخ في الصور الرابع انه منصوب بنبقى الملك اي و
الملك في ذلك اليوم فان قلت يلزم من ذلك تقييد الم
بيوم النفخ والملك له كل وقت والجواب ما اجيب به
قوله لمن الملك اليوم لله وقوله والامر يومئذ لله وهو ان
الاخبار بذلك انما اثبت الملك والامر في يوم لا يكن احد
فيه شيئا من ذلك فكذلك هذا الخامس انه حال من الملك

والعامل فيه له لما تضمنه من معنى الفعل السادس انه منصوب
بقوله يقول السابع انه منصوب بإضمار اعني بعد الثامن
انه منصوب بقوله فوله الحق فقد عقل في كل من اليومين
ثمانية اوجه وله الحمد والجمهور على ينفخ مبنيا للمفعول لتنا
العينية والقائم مقام الفاعل الجار بعده وقرا ابو عمرو في
رواية عبد الوارث ننفخ بنون العظمة مبنيا للفاعل والصور
الجمهور على قراءته ساكنة وقرا الحسن البصري بفتحها فاما قراءة
الجمهور فاختلفوا في معنى الصور فقيل هو جماعة الصور
جمع صورة كالصوف جمع صوفة والثوم جمع ثومة وهذا لا
جمع صناعيا وانما هو اسم جنس افرق بينه وبين واحده بتا
التانيث وهذا القول لقتادة الحسن المتقدمة وقال ابو عبيدة
ان الصور هو القرن قال بعضهم هي لغة اليمن واستدل الحسن
على ظاهر هم عذاة الحوض بالسماحات في عبارة المتيمين
بها لا لتطيح الصورتين وانه ولا فكما ورد في
الاحاديث الصحيحة قال عليه السلام كيف انعم وصاحب القرن
قد التقمه وحنى جبهته وقد استطال فيه ايتماش وان
ارواح الناس كلها فيه فاذا ينفخ فيه اسرافيل خرجت روح كل
عبد من يحيى من تحرك لاحياء واحيى ابو القاسم الحاكم عن ابي
ان الصور جمع صورة فقال وقد امتن من فوقهم فانكروا ان يكون
الصور فيه كما انكروا العرش والميزان والصراط وادعوا ان الصور
جمع الصورة كالصوف جمع الصوفة ورووا ذلك عن ابي عبيدة
وهذا خطا فاحش وتحريف لكلام الله عز وجل من حيث امنعه لان الله
سبحانه وتعالى قال وصوركم فاحسن صوركم وقال تعالى ونفخ في الصور
فمن قالها وتنفخ في الصور اي بالنفخ وقال فاحسن صوركم اي بالكون

فقد افترى على الكذب على الله تعالى وكان ابو عبيدة عالما
اخبار وغريب ولم يكن له معرفة بالنحو قال الازهري وكذ
امنع ابو التمام فاصل لا احتجاج ولا يعوز عندي غيرهما
اليه وموفق لاهل السنة والجماعة انتهى ولا ينبغي ان ينسب ذل
الى هذه العصابة التي ذكرها ابو التمام وقال الفراء لغة
تنخ في الصور وتنخ الصور والنشد

لولا ابن حمدة لم يبح مهدركم ولاخراسان حتى ينفخ الص

وفي المسلة كلام اكثر من هذا تركته ايثارا للاختصار وهو
عالم العيب في رفعه تلك اربعة اوجه احدها ان يكون صفة
للذي في قوله ولهوا الذي حلف وفيه بعد لطول الفصل بالجم
الثاني انه خبر مبتدا محذوف تقديره اي هو عالم الغيب
انه فاعل لقوله ليقولن اي ليهم ينقول عالم الغيب الذي لهم ان
فاعل ينفعل محذوف يدل عليه الفعل المبني لانه لما قال ينفخ في
الصور سال سائل فقال من الذي ينفخ فقيل عالم الغيب اي
ينفخ فيه عالم الغيب الي امر بالنفخ فيه كقولك يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال اي يسبحه ومثله ايضا قولك للا
لبيك يزيد ضارع لخصومة ويختبط ما تطيح الطوارق
اي من يبكيه فتقل ضارع اي يبكيه ضارع ومثله وكذلك
يكبه من الشكين قتل او لادم شركا ودم في قتاة من بني
زين للمفعول ورفع قتل وشركا ودم كانه قيل من زينه لهم فقيل
زينه شركا ودم والرفع على ما تقدم قراءة ابن عامر وقرا الحسن
البصري والاعمش عالم بالجر وفيها ثلاثة اوجه احدها انه بدل من الله
في قوله الثاني انه بدل من رب العالمين وفيه بعد لطول الفصل بين

البدل

البدل والمبدل منه الثالث انه نعت للهاء في له وهذا انما يتجه
على راي الكسائي حيث اجاز نعت المضمر الغائب وهو ضعيف
عند البصريين والكوفيين غير الكسائي قوله واه قال ابن
منصور لغة في وا ووي اي اذكى وهو معطوف على اقتموا
قاله ابو البقاء وقال في محل خفض بالظرف قوله آزر اسم
علم اعجمي منع من الصرف للعلمية والعجمة وفيه عدة اوجه
احدها انه بدل من ابيه او عطف بيان له ان كان
آزر لقبا له وان كان صفة بمعنى المخطئ كما قاله الزجاج او
المعوج كما قاله الفراء او الشيخ الهرم كما قاله الضحاك فيكون
نعتا لابيه او حالا منه بمعنى وهو في حالة اعوجاج او خطا
وبعد لان حاج وان قيل ان آزر اسم صنم كان يعبده ابوه
فيكون اذ ذاك عطف بيان لابيه او بدلا منه ووجه ذلك
انه لما لازم عبادته صار لقبا له كما قالوا لبعض المحدثين قوله
اذي باسما بعا في قبايلها كان اسما اصبحت بعض اسمائه
كذا نسبه الزمخشري لبعض المحدثين ونسبه ابن هشام للبعيث
قال الزمخشري كما يقال ابن قيس بالرقيات اللاتي كان تشبب
بهن فقيل ابن قيس الرقيات او يكون على حذف مضاف اي
لابيه عابد او ذم على حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى
هذا فيكون عابد صفة لابيه اعرب هذا اعرابه ويكون منصوبا
على الذم والآخر ممنوع الصرف فاختلف في علة منعه فقال الزمخشري
والاقرب ان يكون وزن الفعل كعامر وسالم وقالح فعلى هذا
هو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وقال ابو البقاء وزنه افعل ولم
ينصرف للعجمة والتعريف على قول من لم يشتقه من الازر او الوزر ومن

اشتقت من واحد منها قال هو صرخي ولم تصرف للتعريف ووزن
٢ الفعل وهذا الخلاف يشبه الخلاف في آدم وقد تقدم ذلك
وان اختار الزمخشري فيه انه فاعل كما مر وهنا هو علم ذلك
واذا قلنا بكونه صفة على ما قاله الزجاج يعني المختلق
او يعني المفتوح او يعني الهرم كما قاله الفراء والضحاك فشكل
منع صرفه وشكل ايضا وقوعه صفة للمعرفة وقد جاء
الاول نادر في الاشكال لانه فتح باد عاوزنه على افعل فيمتنع صرفه
للوزن والصفة كاحمر وبابه واما على قول الزمخشري ولا تشتبه
ذلك وعلى الشاذ بانه لانعلم انه لغت لابيه حتى يلزم وصفه
المعارف بالنكرات بل هو منصوب على الذم او على انه علم
الالف واللام قالها الزجاج والشاذ ضعيف لان هذا
واداة معناها اما ان يوزن منع صرف في نحو لبوم كعبد
وبعي عدلا واما ان يوزن بناء ويبني تضمنا كمن في من وا
كلام طويل ليس هذا انقامه ولا يمكن ان يقال ان آزر امتنع
من الصرف كما تمنع سحر اي للعدل عن ان لان العدل لم يمنع ص
مع التعريف فانه لو قيل لعبده يحلاق هذا فانه وصف كما
ينضم وقرأ ابي بن كعب وعبد الله بن عباس والحسن ومجاهد
الله ضم في اهز بن نصب الراء على انه منادى حذف حرف النداء كقو
تقاربا يوسف اعرض وقوله • لبيك يزيد ضارع لخصومة • في او
الوهبين اي يا يزيد وهذا انما يبنى على دعوى انه علم وا
على دعوى وصفيته فضعف لان حذف حرف النداء قليل
كقوله امنه محموما وصاح سمه • وقرأ ابن عباس في رواية آزر
اتتخذ بهمزتين مفتوحتين وراسا كنة وذال منونة منصوبة

بدون استفهام ولما حكى الزمخشري هذه القراءة لم يسقط همزة
الاستفهام من اتتخذ واما على القراءة الاولى فقال ابن عطية
هذا لمعناها لعصا وفوقة ومطامرة على الله تتخذ وهو
من فوق لما شهد به ازري انتهى وعلى هذا فيحتمل ان زارا ان
ينتصب من ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله واصنام
الهة مفعول بتتخذ على ما مر في بيانه والمعنى اتتخذ اصناما
الهة لاجل القوة والمطامرة والثاني ان ينتصب على الحال
لانها في الاصل صفة لاصنام فلما قدمت عليها وعلى عاملها ٥
انتصب على الحال والثالث ان ينتصب على انه مفعول بان
قدم على عامله والاصل اتتخذ اصناما الهة ان زارا ي قوة
ومطامرة واما القراءة الثانية فقال الزمخشري هو اسم
منع ومعناه انعبد ازرا على الانكار قال تتخذ اصناما
الهة سببا للانكار وتقديرا وهو داخل في حكم الانكار لانه
كالبيان له فعلى هذا ازرا منصوب بفعل محذوف يدل عليه
المعنى ولكن قوله وهو داخل في حكم الانكار يقوي انه لم يقرأ
اتتخذ بهمزة الاستفهام لانه لو كان معه همزة الاستفهام
لكان مستغنى بالانكار ولم يحتج ان يقول وهو داخل في حكم الانكار
لانه كالبيان له وقرأ ابن عباس ايضا وابو اسماعيل الشامي ازرا
بهمزة استفهام بعدها همزة مكسورة ولصنما مونه ٥
فجعلها ابن عطية مبدلة من لام وا واشتقا من الوزر كاساده
٣ واشاح في اساءة ووشاح وقال ابو البقاء وفيه وجهان احدهما
ان الهمزة الثانية فاء الكلمة ولبت بدلا من شيء ومعناها
القتل وجعل الزمخشري اسم صنم والكلام فيه كالكلام في ازر المفتوح
الهمزة وقد تقدم وقرأ الاعمش ازرا تتخذ بدون همزة استفهام

وفي نكرا الهمزة وسكون الكاف ونصب الراء منونة وضبطوا
ما تقدم ويتخذ يحتمل ان تكون المتعدية لاثنين بمعنى
المصيرة وان تكون المتعدية لواحد لانها بمعنى عمل
وعلى في التقدير ان اباه كان ينحتها ويصنعها والجملة الاستفهامية
في محل نصب بالقول وكذلك في قوله اني اراك واراك يحتمل ان
تكون العلمية وهو الظاهر فتتعدى لاثنين وان تكون
بصرية ولبعد ذلك ففي ضلال مبين حال وعلى كلا التقديرين
تتعلق بمحذوف والاشارة في الاول احد جزئي الكلام وفي
الثاني فضله ومبين اسم فاعل من ابان لازما بمعنى ظهر
ويجوز ان يكون من المتعدي والمفعول محذوف وفي اي
شيء كنتم نحالفكم وعلى هذا فقول ابن عطية لسه بالنص
المتعدي المنقول من بان يبين غير مسلم وجعل الظلال
ظرفا محيطا بهم مبالغة في انتفائهم به وهو ابلغ من قوله
اراكم ضالين قوله وكذلك في هذه الكاف ثلاثة اوجه احدها
انها للتشبيه وهي في محل نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره
التنحتي ومثل ذلك التعريف والتبصير نعرف ابراهيم وسوء
ملكوت وقدره الهدوي وكما تقدينا كما يجب اريتنا ابراهيم
قال الشيخ وهذا بعيد من دلالة اللفظ قلت انما كان
بعيدا لان المحذوف من غير الملفوظ به ولو قدره بقوله وكما
اريناك يا محمد الهداية لكان قريبا لدلالة اللفظ والمعنى
معا عليه وقدره ابو البقاء نوحي اليها مثل ما قال وهو نصب على
انه اراد بناءه تقديره وكما زاي اباه وفقهه في مثل ان يبنوا
اريناه ذلك اي ما زاه صواب باطل عنا اباه عليه والثاني قال

ويجوز

ويجوز ان يكون منصوبا بنري التي بعده على انه صفة
لمصدر محذوف تقديره نريه ملكوت السموات والارض
ونذكر ونه مثل الذي انتهى قلت فقوله على اضمار
اريناه لا حاجة اليه البتة ولانه يقتضي عدم ارتباط قوله
نري ابراهيم ملكوت بما قبله الثاني انها للتعليل
بمعنى اللام اي وكذلك لانكا لما صدر منه علم والدعا
الى الله في زمن كان يدعي فيه غيبا لالهة نريه ملكوت
الثالث ان الكاف في محل رفع على خبر مبتدا مضمر اي والامر
كذلك اي كما راه من ضلال قومه نقل الوجهين الاخيرين ابو
البقا وغيره ونري هذا مضارع المراد به حكاية حال ماضية
ونري يحتمل ان تكون المتعدية لاثنين لانها في الاصل بصرية
فاكتسبها همزة النقل مفعولا ثانيا وجعلها ابن عطية منقولة
من راي بمعنى عرف وكذلك التخنوي فانه قال فيها قد تنكر
حكايته عنه ومثل ذلك التعريف نعرف قال الشيخ بعد حكايته
عن ابن عطية ويحتاج كون راي بمعنى عرف ثم تتعدى بالهمزة
الى مفعول لاني لم نقل ذلك عن العرب والذي نقل النحويون ان راي
اذا كانت بصرية تعدت لمفعول واحد واذا كانت بمعنى علم الناصبة
لمفعولين تعدت الى مفعول اين نقل قلت والعجب كيف خفي
ابن عطية دون ابي القاسم وهذه الحملة المشتملة على التشبيه او التعليل
معترضة بين قوله واذ قال ابراهيم منكرا على ابيه وقومه عبادة
الاصنام وبين الاستدلال على توحيد الالهية وجوز ان لا تكون
معترضة ان قلنا ان قوله فلما عطف على ما قبله وسيأتي والملكوت مصدر
على فعلوت بمعنى الملك وبني على هذه الزنة والزيادة للمبالغة وقد

تقدم ذلك عند ذكر الطاغوت والجمهور على ملكوت بتاء
اللام وقد انوا لساك يكو فضا وهي لغة والجمهور ايضا على
ملكوت بياء مثناة وحكى مكة قراها مثلثة وقال امالها
ملكوثا بالثاء المثلثة او بالبطية وعن النخعي هي ملكوثا
بالعبرانية قلت وعلى هذا قراءة الجمهور يحتمل ان تكون
من هذا وانما عربت الكلمة فتلا عبوا بها وهذا كما قالوا
في اليهود انهم يسمونه لكا لاجل هذا ان يعقوب
سمجة ولكنت لما عربت العرب قوا بالدال المهملة الا ان الاحسن
ان يكون مشتقا من الملك لان هذه الزنة ورد في المصادر
كالرغبوت والرهبوت والجبروت والطاغوت ومل تختص
ذلك بملك الله تعالى ام يقال له ولغيره ٥ فقال الراغب والملكوت
مختص بملك الله تعالى وهذا الذي ينبغي وقال الخ وين
كلامهم له ملك اليمن وملك العراق فيحمل هذا لا يختص والجمهور
ايضا على تري نبون العظمة وقري تري بتاء من فوق اي
بضاء ملكوت رفعا اي تري دلايل الربوبية فاسند الفعل
الى الملكوت مبولا لامونث قلد تكا نث فعل قوله ولتكون
فيه ثلاثة اوجه احدها ان الواو زايدة اي نريه ليكون
من الموقنين بالله فاللام متعلقة بالفعل قبلها الا ان زيادة الواو
ضعيفة ولم يقل به الا الاخفش وقدره بعضهم الناخبا
علة لمحذوف اي ولتكون لدبناه ذلك الثالث انها عطفت
علة لمحذوف اي ليستدل ولتكون اوليقيم الحجة على قومه والجملة
كل جملة صورت من تخاي او فضة وغيرت متقربا بها الى الله

ويقال

وقيل ما اتخذ من صفر وذهب وحجر وخشبها فضم وما
اتخذ من خشب فوثن وقيل بل هما بمعنى واحد وقيل الصنم
معرب من سن والصنم ايضا العبد المشوي وهو ايضا خشب
الباجة ويقال صنم اي صوروبه شبه المثل في اليمن قال
ماوية بن مالك يوم قالت لنا ٥ والصنم من نقلها واكف
لانت اجلى من لدية المحرجي ٥ ومن امان ماله حايف
قوله فما من يجوز ان تكون هذه الجملة تشقا على قوله واذ قال
ابراهيم عطفا للقصة على مدلوله فيكون وكذلك نري ابراهيم
معترضا كما تقدم ويجوز ان تكون معطوفة على الجملة من قوله
وكذلك نري ابراهيم قال ابن عطية الفا في قوله فلما رابط جملة
ما بعدها بما قبلها وهي تقتضي ان المراد بالملكوت المتقبل المذكور
في هذه الاية والاول احسن واليه نحا الزمخشري وصاحب
وقد تقدم اشتقاق هذه المادة عند ذكر الجنة وهنا خصوصية
لذكر العقل المسند لليل يقال جن عليه الليل وامن عليه بمعنى اظلم
فيستعمل قاصرا وجنه وامنه فيتعدى بنفسه اما انفق فيه
فعل وافعل لزوما ومتعديا الا ان الاجود في الاستعمال جن عليه
الليل وامنه الليل فيكون الثلاثي لازما وافعل متعديا ومتى
جيء الثلاثي متعديا فقوله

وماء وردت قبيل الكري ٥ وقد جنبه لسنه في الادهم
ومصدره جن وجنان وجنون وفرق الراغب بين جنه وامنه فقال
جنه اذا ستره وامنه فعل له ما يحفظه كقولك ميزته وامتزته

وسقيته واسقيته وقد تقدم لك شيء من هذا عند ذكري
حزن واحزن ويحتمل ان يكون من في الآية الكريمة متعديا
حذف المفعول فيها تقديره من علم الاشياء والمعلومات قوله
راي كوكبا هذا جواب لما والمعنى فيه وقد تعرضها من الشارح
خلاف كتبه بالسبتية اي الامالة وعدها فاذكر ذلك مخلصا
له وذاكرا للعلة فاقول اما راي السابت للالف وامالة
راه وهمزته امالة محضة الاصفهاني وابو بكر من طريقيهما وان
ذكران عن ابن عامر وامالة الهمزة منه فقط وذكر ابو عمرو
بكماله واما السوسي بخلف عنه عن ابي عمرو والمالبا فالسوسي
في احد وجهيه يوافق الجماعة المتقدمين واما ورش الذي
والهمزة بين بين من هذا الحرف حيث وقع هذا كله ما لم يتصل
به ضمير نحو ما تقدم واما اذا اتصل به ضمير نحو قال في سورة
فلما رآها واذا راك الذين ما يأتي فكون عنه وجهان والباقون
بالفتح اصولهم المتقدمة واما تاء اذا اخذت الفعل نحو اذا قمتم
فتم لا يعود فيه البتة لا وصلا ولا وقفا نحو ذاهم من مكان
راوا العذاب فلا امالة في شيء منه وكذا ما انقلبت الفه ياء نحو
رايت ثم رأيت وتم حذفت الفه لالتقاء الساكنين وصلا ووقفا
نحو راي العين راي الشمس وراي المجرمون النار واذا راي الذين
ظلموا العذاب وهذا فيه خلاف ايضا بين اهل الامالة اعتبارا
باللفظ تارة وبالاصل اخرى واما الذي وحدها من غير خلاف
حمزة وابو بكر عن عاصم والسوسي بخلف عنه وحده واما الهمزة
فاما الهامع الذي ابو بكر والسوسي بخلف عنهما هذا كله اذا وصلت

اما

اما اذا وقفت فان الالف تزيح اي عدم المتصل حكمها وحكم
هذا الحكم حينئذ حكم ما لم يتصل به ساكن فيعود فيه الفتح
المتقدم كما اذا وقفت على راي من نحو راي العين واما امالة
الذي من راي فلا تتابعها الامالة الهمزة هكذا عبارتهم وفي
الحقيقة انها الامالة انما هي الالف لانقلابها عن الياء والامالة
كما عرفت ان يذهب بالالف نحو الياء وبالفتحة قبلها نحو الكسرة
فمن ثم صح ان يقال اميلت الفتحة الامالة الهمزة واما تفصيل
ان ذكوان بالسبتية اي اتصاله بالضمير وعدمه فوجهه ان الفعل
لما اتصل بالضمير بعدت الفتحة عن الطرف فلم يمل ووجه من امال الهمزة
في راي العين مراعاة للالف وان كانت بعيدة وقد ذكر ذلك
عارض ثم منهم من اقتصر على امالة الهمزة لان اعتبار وجودها ضعيف
ومنهم من لم يقتصر اعطاها حكم الموجودة حقيقة فامال الراء
الهمزة في ذلك والكوكب النجم ويتابعه فيه كوكبة وقال الداعي
لا يقال فيه اي في النجم كوكب الا عند ظهوره وفي اشتقاقه ثلاثة
اوجه احدها انه من ماده وكب فتكون الكاف زايدة وبهذا
القول قال الشيخ رضي الدين الصغاني قال رحمه الله فكوكب ان
يذكر في ماده وكب عندنا قال الجوهري فيما ورد ت الكاف زايدة
عندهم الا ان الجوهري اورده في تركيب كوك ولعله تبع في ذلك
الليث فانه ذكره في الرباعي ذاهبا الى ان الواو اصلية وبهذا ترجح
من الصغاني من زيادة الكاف وزيادة الكاف عند الجوهري لا تجوز
وجهة ان زيادة محصورة في تلك العدة فاما قول الشيخ هنا وبهذا

بمعنى واحد وهو المنسوب الى الهنه وقوله الشاعر وسعرو بوم
وكب كانها طائر من فوق الوقار هنا دل • فظاهره زيادة الكاف
ولكن هو ما النحويون على انه من باب بسط وبسطوا اى بمعنى
لفظان احدهما اطول من الاخر ولهذا لا يقال الم
زايدة باتفاق كذا كذه الكاف ولذلك قال النبي
ولبث شعري من هذا النحويين الذين يزعمون زيادتها
لاسما اول الكلمة والثاني ان الكلمة كلها اصول رباعية
ما كثرت فيها النواقص فعلل كقولك وهو نا قليل و
والثالث ساق الداعي انه من مادة كبكب وكبكب فانه قال والكاف
بدهور التي في هذه لغة لكبكب وكبكبوه وكفكفوه
التاج وصرصروا الكواكب النجوم السيارة وظاهر هذا السياق
الوان الواو زايدة والكاف بدل من احدى الباءين وهذا
عجيب جدا وقوله قال هذا رجل في قائلة واحد اظهرها
انه استيناف اخر بذكر القول او استغنى عنه بما سبق انحلال
والثاني انه نعت لكوكبا فيكون في محل نصب وكيف يكون نعتا
لكوكبا ولا يشاهد من حيث الصناعة ولا من حيث المعنى اما الصناعة
فلعدم العنصر العايد من الجملة الواقعة صفة لما موصوفا ولا يقال
ان الرابط حصل بلام الاستغراق لان ذلك خاص بباب المبتدا والخبر
ولانه لكثرة حذف العايد من الصفة ونقل من الخبر فلا يلزم
من جواز شيء في هذا جواز ذلك في ذاك وادعاء حذف من بعض
اي قال فيه هذا القول واما المعنى فلا يولى الى ان النقدير
راي كوكبا منصبا بهذا القول وذلك غير مراد قطعا والثالث
انه جواب قسم محذوف فقوله راي كوكبا في محل نصب

على الحال اي فلما رآه على هذه الصفة راى كوكبا وهذا راي
يحكى بالقوة فقيل هو ضعيف بتاويل ذكره اهل التفسير
وقيل على هو على حذف همزة الاستفهام اي اهذا ربي وانت ترى
لهمزة ذلك اذا دل عليه دليل وان كنت اريا • بيح رمين الجمام بثمان
وقوله اصح ان ازدا الجمام وان • اورث دودا بيضا فلانا
وقوله طويت وما شوقا الى البيض طيب • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
وقوله تعالى وتلك نعمة تمنها على قالوا تقديره اتمنها
واد واتلك قال ابن الانباري وهذا لا يجوز الا حيث يكون ثم
فاصل بين الجحد والاستفهام يعني ان دلالة الفعل كوجوده
في الست الاولى بخلاف ما بعده والاقوال الغيبة والذهاب
يقال افل يافل افولا قال ذو الرمة •
مصابيح ليست بالتي يعرفونها • تجوم ولا بالآفلات غروبا
والافال صغار الغنم والافل الفصيل الصنكل قوله بازغا
حال من المتروخ والبزوخ الطلوع يقال بزغ بفتح الزاي يبزغ
بضمها بزوغا وبزوخا قام وقعد يقال بزغ الفطار الدابة
اي اسال دمها فبزغ بمواي سال هذا مواد الاصل قيل لكل طلوع
بزوخ ومنه بزغ باب الصغير والبعير بزيغا بزكو والقمر
بزوخ فسمي بزكو لبيا منه وانتشار ضوئه والاقمر الكواكب الذي
لون الليلة القمراء والقمرا سواد القمر وقيل سمي قمرا لانه يقمر ضوء
الكواكب وينيره ربه والياني القمر لياني بدو والقمر مني الياني
البيض لان ضوء القمر يستمرون الى الصباح قيل ولا يقال له قمر
الا بعد اثنتي عشرة ليلة وقيل هلال الى ثالث ليلة وقيل هلال الى سبع خلاف بين اهل
اللغة قوله منه في المقدرة عنه فقوله تعالى يبلوكم عن الاهلة قال

بلغ بعد العشوا ثالث ليلة فيقال له بدا الى فارس عشوه ويقال
فزعت فلانا كذا اى خذعته عنه وكانه ماخوذ من فزعت
السهمة فصدت بالقذا قوله هذا زنى اماه كراهم الاشارة
والمشار اليه مونث لاحد وجوه اما ذهابها مذهب الكوكب
واما ذهابها مذهب العنوة والثور واما بتاويل المطالع او
الشمس والشمس اولانه لما خبرعنها بمذكر اعطيت حكمه تقول
هند ذاكر الانسان وتيك الانسان قال

سبت تميم بجا الصمان عانسه سيفا ورعبا لذاك الغابر الراكب

فاشار الى تغلب وهي مونث اشارة الى المذكور لو مذهبها
المذكور الا اولان فيها لغتين التذكير والتانيث وان
بان الاكثر التانيث فجعلبينها في الاية الكريمة فاثبت
في قوله بان غدوة كما في قوله هذا وقال الزمخشري جعل
المبتدا مثل الخبر لكونها عبارة عن شيء واحد كقولهم ما جاءت
حاجتك ومن كانت امك ولم نكن فتنتهم الا ان قالوا والله
اختيار هذه الطريقة واجبا لصناعة الذب عن شبهة التانيث
لانهم قالوا في صفة الله علام ولم يقولوا علامة وكذا قيل
اختيارا سي علامة التانيث قلت هذا قريب مما تقدم
في قولي ان المونث اذا اخبر عنه بمذكر عومل معاملة المذكر
نحو هند ذاكر الانسان وقيل لانها بمعنى هذا البر او البر
قال النحاس ويجب ان يقال ان اكثر لغة الاعلام لا يفرقون
في الضمائر ولا في الاشارة بين المذكر والمونث ولا علامة
عندهم لتانيث بل المذكر والمونث سواء فلذلك اشار الى
المونث عندنا حين حكى كلام ابراهيم عليه السلام بالنظر الى المذكر
بل لو كان المونث صريحا لم يكن له علامة تدل عليه في كلامهم
وهي اجنبية تقاي عنها بقوله بازغة واقلت انك على حقيقتها

العربية

العربية اذ ليس ذلك بحكاية انتهى وهذا انما يظهر ان لو حكى
كلامهم لعينه في لغتهم اما شيء يعبر عنه بلغة العرب ويحكى
في لغة العجم فهو محل نظر قوله ما تشركون ما مصدرية اي
شركي من اشراكم او موصولة اي من الذي تشركونه مع الله
في عبادته فحذف العايد والجوز ان تكون الموصوفة والعايد
ايضا محذوف فالا ان حذف عايد الصفة اقل من حذف عايد
الصلة والجملة بعد ما لا محل لها على القولين الاولين ومحلها
النصب على الثالث قوله للذي فطر فذر وافرده نظرا الى
لفظ وجمع لعبادته ولرضاه كانهم يتوابعه لكل واحد من بيوتهم
الجهة وحنيفا حال من فاعل وجهت وقد تقدم تفسير هذه
الالفاظ وما يحتمل ان تكون ما المجازية وان تكون التهية قوله
اتحاجوني قرا نافع وابن ذكوان وهشام بخلاف عنه بنون خفيفة
والباقون بنون ثقيلة والمشتغل هو الاول لان النون الاولى
نون الرفع في الاصل الثانية نون الوقاية فاشتغل
احتجاجهما وفيها لغات ثلاث الفك وتركها على حالها والادغام والحذف
وقد قرئ بهذه اللغات كلها في قوله تعالى أفغير الله تامروني اعبد
وهنا لم يقرا الا بالحذف والادغام في سورة النمل فتمدونن
كذلك قرا ابن كثير بالادغام ونافع بالحذف والباقون بفتح
النون لانها عندهم نون رفع وفي سورة الحمل يا قومن فمنهم من
يقرا بفتح النون عند الجميع لانها نون رفع ويقرا نافع بنون
خفيفة مكسورة على الحذف فنافع حذف احدى النونين في جميع هذه
المواضع التي ذكرتها لك فانه يقرا في النمل ايضا بحذف احديهما وقوله
تعالى الله انتي في الاحقاف قرا نافع هشام بالادغام والباقون

الا ظهار دون الحذف واختلف النحاة في اي منهما المحذوف
فذهب سيبويه ومن تبعه ان المحذوفة هي الاولى ومذهب
الاخفش ومن تبعه ان المحذوفة هي الثانية استدل سيبويه
على ذلك بان نون الرفع قد عهد حذفها دون ملاقاة مثل
رفعا وانتما فان كل قوم سلموا منهم ينخلعون ها لا تخافوا
اي فينخلعون فيها يقال ان النون حذفت جزما في جواب النهي
لان التقدير هنا واجبة الدخول لعدم صلاحية الجملة الخبرية
شرطا واذا تقدر وجوب الثبات انما حذفت صاورة فثبتت
نون الرفع كان حقها الثبوت الا انها حذفت صاورة واستدل
ايضا بقوله ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمكان
اي تبيتين وتدلكين وفي الحديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا فان الاصل تدخلون
على انه خلوا وتحابوا نافية لا ناهية لمناداة المعنى عليه واذا
ثبت حذفها دون ملاقاة مثل رفعا فلان تحذف مع ملاقاة
مثل استقا لاسطرق الاولى والاحرى وايضا فان النون نائبة
عن الضمة والضمة قد عهد حذفها في فصيح الكلام كقراءة عاصم
اني عهد ينصركم ويثبت اقدامكم وبامركم وبانه يكون اخر الفعل وقوله
فاليوم اشرب غير مستحقب قوله انما من الله ولا واغل
واذا ثبت حذف الاصلي فلبيت حذف النون لبلا يلزم تفضيل
فرع على اصله وايضا فان اداة عاهد فعل نون الرفع لا تصلح الى
حذف اخر وحذف نون الوقاية قد يصح الى ذلك وبيانه بانه
اذا دار الحذف بين امرين احدهما لا مسئلة ولو كان المحذوف
نون الوقاية لكان ينبغي ان يحذف هذه النون لانها نون الرفع

وتحتقط الناصب والجازم بخلاف ادعا حذف نون الرفع
فانه لا يصح اذ ذاك لانه لا عمل له في النصب للوقاية ولقائل
ان يقول لا يلزم من جواز حذف الاصلي حذف الزائد لان في
الاصلي قوة تقتضي جواز حذفه بخلاف الزائد وفيه الاخر
لان ان يقول هذا معارض بالعمل الجازم وذلك انه لو كان المحذوف
نون الرفع لاجل نون الوقاية ودخل الجازم والناصب لم
يجد له شيا يحذفه لان النون حذفت لعارض اخر واستدل
سيبويه ايضا بان نون الوقاية مكسورة فبقاؤها يحاول
لا يلزم منه تغيير بخلاف ما لو اوهنا حذفها فانا نلزمنا
تغيير نون الرفع من فتح لياكرمونني وتقليل العمل اولي واستدل
ايضا بانها قد حذفت مع شلها وان لم تكن نون وقاية كقوله
• ولا ذاكرني في بعض صاحبه • نعمة الله تفضيلكم وتفضلونا
اي وتفضلونا فالمحذوف نون الرفع لا نون الوقاية لانها بعض
منه وعورض هذا بان نون الرفع ايضا لها فوة لدلالتها على الاخر
فحذفها ايضا لا يجوز الا في ضرورة مثل سيبويه المحذوفة من قول الشاعر
• تراه كالثغام يعل مسكا • يسوء الغانيات اذا قلينني •
فحذف نون الناصل لا نون الوقاية واستدل لان الاصل بان الثقل
انما حصل بالنانية ولانه قد استغني عنها فانه انما اتي بها لنع الثقل
من الكسر وهو ما يكون لوقوع الكسر على نون الرفع ولانها لا تدل على
معنى بخلاف نون الرفع وايضا فانها تحذف في تعليتي فيقال ليتني
كنته • كمنية جابر اذ قال ليتي • اصادفه واتلف تعض ما لي •
واعلم ان حذف النون في هذا النحو جائز فصيح ولا يلتفت الى قول
من منع ذلك الا في ضرورة او قليل من الكلام ولهذا عيب على ابي

المضارع المنفي بلا حكمه حكم المثبت من حيث انه لا يتأتى
الواو وما يجوز دخولها الاوجه الثلاثة ان تكون نصب نية وعلى
هذا قالها في به لا تعقوا بما عند الجهود على تعقوا بالله تعالى
والتقدير ولا اخاف اشراكهم بالله والمفعول محذوف واي
ما تشركون عنا لله به وان تكون بمعنى الذي وان تكون كرة
موصوفة والهاء في به يعود على هذين الوجهين تعقوا بما والمعنى
ولا اخاف الذي تشركون الله به فحذف المفعول ايضا كما
حذف في الوجه الاول وقدروا التعاقب الصنم فافقال
ويجوز ان تكون المصاحبة يعود على ما اي ولا اخاف الذي تشركون
بسببه ولا حاجة لي ذلك قوله الا ان يشاء في هذا الاستثنا
قولان اظهرهما انه منفصل والثاني انه منقطع والقائلون
بالانفصال اختلفوا في المستثنى منه فجعله الزمخشري زمانا فقال
الا وقت مشية ربي شيا فحذف الوقت ليصح الا اخاف
مسوداتكم في وقت فقط لانها لا تقدر على سعته ولا مضرة الا
اذا شاء ربي وجعله ابو البقا حالا فقال تقديره الا في حال
مشية ربي اي لا اخافها في حال الا في هذه الحال ومن ذهب
الى انقطاعه ابن عطية والكوفي وابو البقا في احد الوجهين فقال
الكوفي تقديره لكن مشية الله اياي اخاف وقال ابن عطية
استثنا ليس من الاول ولما كانت فوة الكلام انه لا يخاف من
اشتى مشية ربه في ان يرده بعض قوله شيا يجوز نصبه وجران
اظهر هما انه منصوب على المصدر تقديره الا ان يشاء ربي شيا من
المشية والثاني انه مفعول به لبشا وانما كان الاول اظهر لوجهين
احدهما ان الكلام الموكد افوى واثبت في المعنى من غير الموكد
والثاني انه قد تقدم ان مفعول المشية والارادة لا يذكر كان الا اذا

طالب حيث قال الحذف يقبح في العربية فتح مكروه وانما عوز
في الشعر للوزن والقرآن لا يحتمل ذلك فيه اذ لا ضرورة تدعو
اليه وتجاسر بعضهم فقال هذه القراءة اعني تخفيف النون لحن
وهذان القولان مردودان على ما ليس ذلك وقد ذكرت
الخليل على صحته لغة وايضا فان الثقات نقلوا انها لغة
ثابتة للعرب وهم عظمان ذلك بمعنى لا تكاذبها وفي الله تتعلق
بالمحاجوني لا بمحاجة والمسألة من باب التنازع واعمل الثاني
لانه لما اهتم في الاول حذف ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني لم يحذف
حذف ومثله بتنعته نكد قلى الله تعتيكم في الكهف كذا قال الشيخ
وفيه نظر من حيث ان المجلس على تسلط وحاصل على قوله في الاية
الظاهر انقطاع الجملة المتولية ما قبلها وقوله في الاية في شانه
ووحدانيته قوله وقد هدان في محل نصب على الحال وفي صاحبها
وجهان اظهرهما انه الثاني في اتحاجوني اي تجادلونني فيه حالكون
مهديا من جهته والثاني انه حال من الله اي اتحاجوني فيه حالكونه
هاديا لي فجنبكم لا تجدي شيا لانفراد حصته قوله ولا اخاف
ما تشركون به هذه الجملة يجوز ان تكون مستانفة اخبر عليه الصلاة
والسلام بانه لا يخاف ما تشركون به بعد ثقته به وكانوا قد هددوه
من جهة بعضهم لما سب الهتهم ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال
بالعتبار من احدهما ان يكون بالله عطفا على الاول فيكون الحالان
من التاء في اتحاجوني والثاني انها حال من الياء في هدان فتكون
جملة حالية من بعض جملة حالية فهي في قوة من الحال المتداخلة الا انه
لا بد من اقامة رابط في هذا الوجه بخلاف المضارع لما تقدم ان الضمير

المضارع

كان فيها غرابة كقوله • فلو شيت ان ابكي دما لبكيته قوله
علما منه وجاز اظهارها انه مفعول به المتروك وهو محمول عن
الناصب تقديره وسع ربي كل شيء كقولك واشغل الدار ثيابا
اي ثياب الدار والثاني انه مفعول به المعنى لان
معنى وسع علم قالوا لتعالى لانه ما وسع الشيء فقد احاط به
والعالم بالشيء محيط به علما وهذا الذي اداه عاه من المجاز لعدم وكل
شيء مفعول لوسع بجعل كل المتقدمون واولا تتقدمون
ملة تقديم وتوبيخ ولا محل لها لاستيناف قوله وكيف
اخاف ما اشركتم فيه تقدم الكلام على كيف في اول البقرة
وهذه نظيرتها وما يجوز فيها ثلاثة اوجه اعني كونها موصولة
اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والعايد على الاولين محذوف
اي وما اشركتموه بالله واستشكلم بالله غيره وقوله ولا تخافون
يجوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة على اخاف فتكون داخلة
في حيز التعجب والانكار وان تكون حالية اي وكيف اخاف الذي
لم تكونوا خافوه كونكم انتم غير خائفين عاقبة اشراككم ويجوز ان
تكون حالية ولا بد من اضمار قد قبل المضارع المنفي لما تقدم
نظيره اي كيف اخاف الذي لم تشركوا وتخافون اشراككم
خالقكم ايضا من غير حجة من مكر الله الذي اشركتم به غيره وهذه الجملة
وان لم يكن فيها رابط يعود على ذي الحال لا يضر لان الواو
تغنيها رابطة وانظر الي حسن هذا النظم السوي حيث جعل متعلق
الخوف الواقع منه بالاصنام ومتعلق الخوف الواقع منهم اشراكهم
بالله غيره مدلالا بعادة الباري تعالى بامنهم لو جاز التركيب
على هذا الوجه فتامله ولا تخافون الله مقابلة لقوله وكيف يعود

والي بالياء في قوله ما اشركتم وفي قوله ما لم ينزل به سلطانا
لانهم ضيعقلان اذ هي جمادا محاد وخشبا كانوا يعبدونها
وعبدوها وفي قوله ما لم ينزل مفعول لاشركتم والتي موصولة
اسمية او نكرة ولا تكون مصدرية لفساد المعنى وبه وعلم
متعلقان بينزل ويجوز في عليكم وجهان وهو ان يكون
حالا من سلطانا لانه لو تاخر عنه لجاز ان يكون صفة وقرا
الجهور سلطانا بكون اللام حيث وقع وقرئ بضمها وهي
لغة مستقلة فيثبت بها بنا فعل بضم الفا والعين او هي
اتباع حركة لام كرى وقوله في الفريقين احق بالامن
ايانا ام بخنام انتم الزاما لخصمه بما يدعيه عليه ولانه
لا يزكي المتاهل نفسه وهذا بخلاف قوله الاخ •
فليكن لصمتك حالسين لتعلمن الخ رايك فارس الاحزاب
فقيه قضاة القرآن واداته وقوله ان كنتم هو اما محذوف
اعيفا جزوني ومتعلق العلم محذوف ويجوز ان لا يراد له مفعول
اي ان كنتم من ذوي العلم قوله الذين امنوا لم يلبسوا ايمانهم بظلم
ابراهيم او من كلام فق به او من كلام الله تعالى ثلاثة اقوال
للعلماء وعليها يترتب الاعراب فان قلنا انها من كلام ابراهيم
جوابا من السوال في قوله في الفريقين وكذا ان قلنا انها
من كلام فق مه وابهم اجابوا بما هو حجة عليهم كان الموصول خبر
مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا وان قلناه من كلام الله تعالى
وانه امر نبيه بان يجيب به السوال المتقدم فكذلك ايضا وان قلنا
المجرد الاخبار من الباري تعالى كان الموصول مبتدا او خبره اوجه
احدها ان الجملة بعده كلها ان اولئك مبتدا ثان والامن مبتدا
ثالث ولهم خبره والجملة خبر اولئك واولئك وخبره خبر الاول الثاني

ان يكون اولئك بدلا او عطف بيان ولهم خبر الموصول والاسن
فاعل به لاعتماده الثالث كذلك الا ان لهم خبر مقدم والاسن
مبتدا موخر والجملة خبر الموصول الرابع ان يكون اولئك
مبتدا ثانيا ولهم خبره والاسن فاعل به والجملة خبر الموصول
الخامس والبه ذهب ابو معشر الخاسن وانحو في ان لهم الاسن
خبر الموصول ولذلك فاصلة وهو غريب لان الفصل من تمام
الضمير لا من شان اسم الاشارة واما ما قوينا بان الذين
خبر مبتدا محذوف فيكون اولئك مبتدا فقط وخبره
الجملة بعده او اجاز وحده والاسن فاعل به والجملة الاولى
على هذا معصولة بمعنى اي قل لهم الذين امنوا ان كانت
من كلام الجليل او قالوا لهم الذين ان كانت من كلام قومه وقوله
ولم يلبسوا بجوز في ثلثة وجهان احدهما انها معطوفة على الصلة
فلا محل لها حينئذ والثاني ان تكون الواو واو الحال والجملة
بعدها في محل نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم ظلم
وهو كقوله تعالى ابى يكون لي غلام وامسني بشر ولا
ملتفتا الى قول ابن عصفور ذهب جمع وقوع الجملة المنفية
حالا قليلا ولا الى قول ابن جني في حذف قد حيث جعل الواو واو الحال
على هذه الجملة وان كان فيها ضمير لجمع وعلى ذي الحال والجمهور
على يلبسوا بفتح الباء بمعنى يخلطون وقرا عكرمة بضمها من
الالباس وهم يهتدون بجوز في اثنيا فيها وجهان قوله اولئك
مجتنا اثنيا ها تلك اشارة الى الدلايل المتقدمة في قوله
وكذلك نري ابراهيم الى قوله وما انا من المشركين ويجوز في مجتنا

وجهان احدهما ان يكون خبر المبتدا وفي اثنيناها وجهان
احدهما انه في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة
ويدل على ذلك التصريح بوقوع الحال في نظيرها كقوله
تعالى فتلك بيوتهم خاوية والثاني انه في محل رفع على
انه خبر ثان اخبر عنها بخبرتين احدهما مفرد والاخر جملة
والثاني من الوجهين الاولين ان يكون مجتنا بدلا او بيانا
لتلك ولا يخبر بالجملة التعليلية وقال الحوفي ان الجملة في
اثنيناها في موضع النعت لحجتنا على بنية الانفصال اذ التقدير
حجة لنا بمعنى الانفصال من الاضافة ليصح الوصف المنكر المتوغ
لوقوع الجملة صفة لحجتنا وهذا لا ينبغي ان يقال وقال
ايضا ان ابراهيم يجوز ان لا يتناها والمعول الاول هو
ها وقد مضت لنا في اول البقرة ان هذا مذهب سيبويه عند
قوله تعالى اتيناه موسى الكتاب وان مذهب الجمهور ان عمل
الاول ما كان عاملا والثاني غيره ولا يبالى بتقدم ولا تاخر
قوله على قومه فيه وجهان احدهما انه متعلق باتينا قاله ابن
عطية والحوفي اي اظهرناها لابراهيم على قومه والثاني
انها متعلقة بمحذوف وقع حالا اي اتيناها ابراهيم محتجة
على قومه او دليلا على قومه كذا قدره ابو البقا ويلزم من هذا
التقدير ان تكون حالا موكدة اذ التقدير وتلك حجتنا اتيناها
لابراهيم محتجة وقدرها الزمخشري بحذف مضاف فقال اي اتيناها ابراهيم
مستعلية على حجج قومه قاهرة لها وهذا حسن ومنع ابو البقا ان تكون
متعلقة بحجتنا قال لانها مصدر واتيناها خبر او حال وكل هذا
لا يفصل به بين الموصول وصلته ومنع الزمخشري ذلك ايضا ولكن تكون الحجة

ليت مصدرا قال انما هو الكلام المولف للاستدلال على النحو
قال ولو جعلناه مصدرا لم يجز ذلك ايضا لانه لا يفصل بالخبر
ولا يمثل هذا الحال على المصدر ومطلوبه وفي نسخة ونسخ الى التقا
ذلك تقل لان الحال وان كانت جملة ليست اجنبية حتى تمنع
الفصل بها لانها من جملة المطلوبات للمصدر وقد تقدم
في نظير ذلك ما يشبه من هذا قوله ومن فتح فتحه وهو ان الطاء
منها انما هي تاء لغة لا محل لها من الاعراب الثاني جوزه ابو
البقا وبدايه انها في موضع الحال من التي نائبها بمعنى من فاعل
اتينا ها اي في حال كونها رافعين ولا يكون حالا من المفعول
اذ لا ضمير فيها يعود عليه ويقرا من فتح بنون العظمة وبالفتية
وكذلك تشاء وقرا اهل الكوفة درجات بالتنوين وكذا التي
في يوسف والباقون بالاضافة فيهما فقراءة الكوفيين
تحتمل نصب درجات فيهما من جهة او جهاتها احدها انها منصوبة على
الظرف وهو معمول لنرفع اي نرفع من نشاء من الدرجات ومنازل
والثاني ان تنتصب على انه مفعول ثان قدم على الاول وذلك
محتاج اليه تضمين نرفع معنى فعل يتعدى لاثنين وهو
يعطي مثلا اي نوطي بالرفع من نشاء درجات اي رتبا قاله ابو البقا
الثالث المرفوعة والثالث ان تنتصب على حذف حرف الجر اي الى
منازل والى درجات الثاني ان تنتصب على التمييز وهو
ويكون منقولا من المفعولية فيؤول الى فتاة التقاعة اذ الاصل
نرفع درجات من نشاء بالاضافة ثم حول كقوله وفجرنا الارض
عيونا اي عيون الارض الخامس انها منتصبة على الحال وذلك
على حذف مضاف اي ذوي درجات وبتقدير هذه القراءة فقوله تعالى

درفع

ورفع بعضكم فوق بعض درجات ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ وقتل ورفع بعضهم رتخاذ درجات وابتغاء ي ٢
واما قراءة الجماعة فدرجات مفعول نرفع والخطاب في
ان يكن للرسول محمد عليه السلام وقيل لابراهيم الخليل فعلى
هذا يكون التفات من الغيبة الى الخطاب مهابة لكن على
تنويعه لفتى ووهنا فتية وجاء الصحيح منها انها سبعة
على الجملة الاسمية لقوله رفيع الدرجات وفي الحديث للمرء
ارفع ذرجته في عليين واذا رفعت الدرجة فترفع صاحبها
من قوله وتلك حجتنا وعطف الاسمية على الفعلية وعكسه جائز
والثاني اجازه ابو عطية ويمكن ان يكون نسقا على اتينا ها ورده
الشيخ بان اتينا ها لا محل من الاعراب اما الخبر واما الحال
وهذه لا محل لها لانها لو كانت معطوفة على اتينا او الحال
لاشترط فيها رابط وكل منصوب بعد بنا بعده والتقدير
وكل واحد من هؤلاء الذكور رفعنا وقوله ومن ذريته الهاء في
ذريته فيها وجهان احدها انها تعود على نوح لانه اقرب ويؤيد
ولان ابراهيم ومن بعده من الانبياء كلهم منسوبون اليه والثاني
انه يعود على ابراهيم لانه المحدث عنه والقصة مسوقة لذكره
وفخره ويمكن رد هذا القول بكون لوط ليس من ذريته اما هو
ابن اخيه او ابن اخته ذكر ذلك مكي وغيره وقد اجيب
عن ذلك فقال ابن عباس هو له الانبياء كلهم ينتمون الى ذرية
ابراهيم وان كان فيهم من لم يلحقه ولادة من قبل ام ولا اب
لان لوطا ابن اخي ابراهيم والعرب تجعل العم ابا وقال ابو علي
الفارسي وهبنا له لوطا في المعاضدة والمناصرة فعلى هذا

يكون لوطا مضوبا بوهبنا من غير قد يكون من ذريته
وقوله داود وما عطف عليه مضوب اما بفعل الهبة واما بفعل
الهداية ومن ذريته يجوز فيه وجهان احدهما انه يتعلق
بذلك الفعل المحذوف ويكون من لابتداء الغاية والثاني
انها حال اي حال كون هؤلاء الانبياء منسوبين الى ابراهيم ولذلك
يحتاج الكلام في محل بعض لغتا لمحذوف اي كائنين
هذا متكلة ذلك الجزا ويجوز ان يكون في محل رفع اي الامر
كذلك وقد تقدم ذلك في قوله تعالى وكذلك نجزي ابراهيم
قوله واليسع فتا الجمهور واليسع بلام واحدة وفتح الياء بعدها
وقتا الاخوان اليسع بلام مشددة وياء ساكنة بعدها
فتاة الجمهور ويفتا وبلزان احدهما انه منقول من فعل
مضارع والاصل يوسع كيوعد فوقعت الواو بين ياء وكسرة
فقدرت بها لان الفتحة انما جي بها لاجل حرف الحلق فحذفت
الحذفها في يضع ويرع ويهب ويابه ثم سمي به مجردا عن ضمير وزيدت
فيه الالف واللام علما حذفا دهتا في قوله
رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعبا الخلافة كاهلها
وكقوله باعدام الله عنى اسيرها حراس ابواب على قصورها
وقيل الالف واللام فيه للتعريف كما فيه يشكره والثاني انه
اسم اعجمي لا اشتقاق له لان اليسع يقال انه يوشع بن نون فتى
موسى فالالف واللام فيه زايدتان او معرفتان كما تقدم قبل
ذلك وعلى الازمة له وعلى تقدير زيادتها فقال الفارسي لفظها
لازمة شذوذا كالذي والتي وقال ابن مالك كما فارمته الاداة لعلة

كالنقل

كالنقل والنقصان او ارتجاله كايسع والمؤول فان الاغلب
ثبوت الالف فيه وقد تحذف واما قراءة الاخوين المتقدمين
فاصله ليسع كضيغم وضيرغ وهو اعجمي الا لغو واللام
فيه عوض عن الوجهين المتقدمين واما ابو عبيد قراءتهم
التخفيف فقال لتعذر وزن هذه التي في جميع الاحاديث
وما سمعه احد منهم اليسع وهذا لا حجة فيه لانه روى اللفظ
باحد لغته وانما اتى والرواة هذه اللفظة لخفتها
لاعدم فتحة الاخوين وقال العزايزي وقراءة التشديد يدعي
اشبه باسا التحم وقد تقدم ان في نون يونس ثلاث
لغات وكذلك في سنن يوسف قوله وكلا فضلنا كقوله
كلا هدينا ومن ابايهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بذلك
الفعل المقدر اي وهدينا من ابايهم وفضلنا من ابايهم
ومن شيعتهم قاله ابن عطية وهدينا من ابايهم وذرياتهم
واخوانهم جماعات فمن للتبعيض والمفعول محذوف والثاني
انه معطوف على كلا اي وفضلنا بعض ابايهم وقد رابو البقا
هذا الوجه بقوله وفضلنا كلا من ابايهم وهدينا كلا من ابايهم
وقوله واجتبيناهم يجوز ان يعطف على فضلنا ويجوز ان يكون
مستانفا وكرر لفظ الهداية تفخيما اولان الهداية
اصل كل خير قوله ذلك هدى الله المشار اليه هو المصدر المفهوم
من الفعل قبله اما الاجتباء واما الهداية اي ذلك الاجتباء
هدى او ذلك الهدى الى الطريق المستقيم هدى الله ويجوز
ان يكون هدى الله خبرا وان يكون بدلا من ذلك والخبر
يهدي به وعلى الاول يكون هدى حالا والعامل فيه اسم
الاشارة ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ومن عباده متبين او
حالا اما من وانما من عايد المحذوف او الهاء في به لا يعود على

الثلاثة الاشياء وهي الكتاب والحكمة والنبوة وهو
قول الزمخشري وقيل لعموده على النبوة فقط لانها اقرب
مذكور والباقي لما تتعلقه بخبر ليس وقدم على عاملها
للفواصل والباقي بقاف ذات زايدة توكيدا واولك
معقول مقدم لهدي الله وضعف جعله مبتدا خبره ما قبله
الباقي اي هداهم الله كقوله تعالى افحكم الجاهلية
يبغون برفع حكم قوله افيده قرا الاخوان بحذف هذه
الهاء في الوصل والباقون اثبتوها وصلا ووقفا الا ابن
عامر فكسرها ونقلي ابن ذكوان عنه الوجهين احدهما
الكسر من غير وصل بعده والثاني وصله بعده والباقون
بكونها اما في الوقف فان القرا اتفقوا على اثباتها ساكنة
وقد اختلفوا ايضا في مالبه وسلطانيه في الحاقه وهي
وفي ما هيه في القارعة بالنسبة الى الحذف والاثبات
واتفقوا على اثباتها في كتابيه وحسابيه فاما قراءة الاخوين
فالها عندهما للسكت فلذلك حذفاها وصلا ان محلها
الوقف واثباتها وقفا اتباعا لرسم المصحف واما من اثبتها
ساكنة فتحتمل عنده وجهين احدهما هي هاء سكت ولكنها
ثبتت وصلا اما للاصل مجراها الوقف كقوله تعالى
لم يتسنه وانظر في احد الاقوال كما تقدم والثاني انها هاء
المصدر سكنت وصلا اجراء للوصل ايضا مجرى الوقف نحو
يوده والله وايا جميعه نوله نصله واختلف في المصدر الذي تعود
عليه هذه الها فقيل الهدى اي اقتد الهدى والمعنى اقتد
اقتداء الهدى ويجوز ان تكون الهدى مفعولا من اجله اي
اي فيهديهم اقتد لاجل الهدى وقيل الاقتداء اي اقتداء

الاقتداء

الاقتداء ومن اضافة المصدر لمفعوله ٥ ٥ ٥
هذا سرقة للقرآن يدرسه والمرء عند الرشا ان يلقها ذئب
اي يدرس الدرس ولا يجوز ان تكون الهاء ضمير القرآن
لان العامل قد تقدمه انما زيدت اللام لتقوية له لما
تقدم معموله ولذلك جعل النحاة نصب زيدا من زيدا
من بنته لقدم معمول حلا فالقرآن وقال ابن الانباري انها
ضمير المصدر المؤكد الناب عن الفعل وان الاصل اقتداء
اقتده ثم جعل المصدر هو الفعل الثاني ثم اضمر واتصل
بالاول واما قراءة عامر فالطاهر فيها انها ضمير وحركت بالكسر
من غير وصل وهو الذي يسميه القرآء الاختلاس تارة وبالوصل
بالصلة وهو المسمى اشباعا اهـ كلام ابي حيان وهو
تقسيم هذا فتى لابن مجاهد عن عامر يسكن الها من غير بلوغ
باولها غلط لان هذه الها هاء وقف لا تذهب في حالتي الاحوال
اي لا تحذف وانما ذكر هذا ليتبين بها حركة ما قبلها بيد
لما قدرت لك من الها ضمير المصدر وقيد الفارسي قول ابن
مجاهد بما تقدم والوجه الثاني انها هاء سكت اجريت مجرى هذه
الهاء كما اجري ها الضمير مجراها في الكون وهذا ايضا بعيد
ويروى فقل المنتهى وامر قلباه بن قلبه شتم بضم
الها وكسرها على انها هاء السكت شبهت بها الضمير لان هاء الضمير لا تكون
بعد الالف فكنت بما يشبهها والاقتداء في الاصل طلب الموافقة
قاله الليث ويقال قدوه وقدت واصله من القد وهو اصل الشا
الذي يتشعب منه لتضمين الاقتداء وبهداهم متعلق باقتده وجعل

الزمخشري تقديمه متعلقه الاختصاصي بما قاعدته والها
في عليه تعود على القرآن والتقدير اعنيا وان لم يجر لها
ذكر لدلالة اليا في عليها وان نافية ولا عمل لها في المفعول
ولو كانت عاملة لبطل عملها بالا وللعالمين متعلق بذكرى
واللام معدية اي ان القرآن للاتذكر للعالمين ونحوه
ان تكون متعلقة بمحذوف على انها صفة لذكرى قوله
حق قدره منصوب على المصدرية وهو في الاصل صفة للمصدر
فلما اضيف لوصف له موصوفه انتصب على ما كان ينتصب عليه
موصوفه والاصل قدروه الحق كقولهم جرده قطيفه وتحق عالمة
وقرأ الزمخشري الحق الحق وعيي النفس قدري والتشديد
للمبالغة قدروه بتخفيفها وقد تقدم انهما لغتان وقوله اذ
قالوا منصوب بقدروها وجعله ابن عطية منصوبا بقدروه
وفي كلام ابن عطية ما يحتاج لها للتعليل ومن شيء يتعلق به
زيدت فيه من لوجود شرطي الزيادة قوله نورا منصوب
على الحال وفي صاحبه وجهان احدهما انه الهاء في به والعامل
فيها جاء والثاني انه الكتاب فالعامل فيه انزل وللناس صفة
لهدى قوله تجعلونه لقراءة ابن كثير وابي عمرو وبالغيبة
ولقراءة نافع وابن عامر وعاصم ويخفون والباقون بتاء الخطاب في ثلاثة
الافعال فاما الغيبة فللحمل على ما تقدم من الغيبة في قوله
وما قدروا الى آخره وعلى هذا فيكون في قوله وعلمتم تأويلان
احدهما انه خطاب للمؤمنين اعتراض به بين الامر بقوله قل من انزل

وبين

وبين قوله قل الله واما قراءة تا الخطاب فيها مناسبة
لقوله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم وجاءت لذلك قال
مكي وكذلك احسن في المشاكلة والمطابقة وقاله بعض
الكلام ببعض وهو الاختيار لذلك ولان اكثر القراء عليه
قال الشيخ ومن قال ان المكي بن العربي وكما رقيتم لم يحل
حمل الخطاب لم قبل قد يكون قد اعتنى ببني اسرائيل فقال
على السؤال والجواب يحملونه قراطيس ومثل هذا يتعدد
وقوعه لان فيه تفكيكا للنظم حيث جعل اول الكلام خطابا
لكفار قوارضه خطابا لليهود قال وقد اجيب بان الجميع لما
اشتركوا في انكار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بعض
الكلام خطابا للعرب وبعضه خطابا لبني اسرائيل وقوله تجعلونه
قراطيس يجوز ان يكون فعل يعني منه وان يكون بمعنى الذي
اي الصيغة وانه في كاغد وهذه الجملة في محل نصب على الحال اما من
الكتاب واما من الهاء في به كما تقدم في نورا وهدى قوله
قراطيس فيه ثلاثة اوجه احدها انه على حذف حرف الجر
اي في قراطيس وورق وهو تشبيه بالظرف المبهم ولذلك تعدى
اليه الفعل بنفسه والثاني انه على حذف مضاف اي حملونه ذا
قراطيس والثالث انهم نزلوه منزلة القراطيس وقد تقدم تفسير
القراطيس والجملة في قوله تبدونها في محل نصب صفة لقراطيس
واما يخفون فيه قال ابو البقاء انها صفة ايضا لها وقد رضمير لمحذوف
اي ويخفون منها كثيرا واما مكي فقال ويخفون منه لان الابعاض
له من الاعراب انتهى كانه لما رأى خلو الجملة من ضمير يعود على قراطيس

منع كونه صفة وقد تقدم انه سقط راي منها وهو واو وقد
جوز الواحدي في بسيط ان يكون حالا من ضمير الكتاب
من قوله يجعلونه قراطيس على ان يجعل الكتاب القراطيس في
المعنى لانه مكتوب فيها انتهى قوله على ان يجعل اعتبارا بمن
يجيء خبره مونثا وفي الجملة منع لتعدد او متنع وقوله وعلم
يجوز ان يكون على قراءة العنبة في يجعلونه وما عطف
عليه متاتنا وان يكون حالا وانما اتى به مخاطبا لاجل الالتفات
واما على قراءة التخطاب فيجوز فيه حالا ومن استرطاقة في
الماضي الواقع حالا امرها هنا اي وقد علمتم قوله قل الله
الجلالة فيها يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون فاعلة بفعل
محذوف اي قل انزله الله وهذا هو الصحيح للتصريح بالفعل في
قوله لتقولن خلقهن العزيز والثاني ان يكون مبتدا والخبر محذوف
تقديره الله انزله ووجه مناسبة مطابقة الجواب للسوال
وذلك ان جملة السوال اسمية فلتكن جملة الجواب كذلك قوله
في خوضهم يلعبون يجوز ان يكون في خوضهم متعلقا بذرهم
وان يتعلق بيلعبون وان يكون حالا من مفعول ذرهم وان يكون حالا
من مفعول ذرهم ومن منع ان يتعدد الحال لواحد هم يجز حينئذ ان
يكون في خوضهم حالا من مفعول ذرهم بان يجعله اما متعلقا بذرهم
كما تقدم او بيلعبون او حالا من فاعله ويجوز ان يكون يلعبون حالا
من ضمير خوضهم ويجاز ذلك لانه في قوة الفاعل لان المصدر مضاف
لفاعله لان التقدير ذرهم يخوضون لاعبين وان يكون حالا من الضمير
في خوضهم اذا جعلناه حالا لانه يضمن معنى الاستقرار فيكون حالا
متداخلة قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك فيه دليل على ما تقدم

الصفة

الصفة على الصريحة واجيب عنه بان مبارك خبر
مبتدا محذوف وقد تقدم تحقيق هذا في قوله يحبهم وقال الواحدي
ومبارك خبر الابتداء فصل بينهما بالجملة والتقدير وهذا
كتاب مبارك انزلناه كقوله وهذا ذكر مبارك انزلناه وهذا
الذي ذكره لا ينبغي الا على ان قوله مبارك خبر ثان لهذا
وهو بعيد جدا واذا علم ذلك فنكون انزلناه عندئذ اعتراضا
على طريقة معارته ولكن لا يحتاج الى ذلك بل يجعل انزلناه صفة
لكتاب ولا محذور حينئذ على هذا التقدير وفي الجملة فالوجه
ما قدمته لكثرة الاعراب وقدم وصفه بالانزال على وصفه
بالبركة بخلاف قوله وهذا ذكر مبارك انزلناه قالوا لان الاهم
هنا وصفه بالانزال اذ هو عقيب انكارهم ان ينزل الله على بشر
من شيء فلذلك وقعت الصفة الاولى جملة فعلية لان الانزال
يتجدد وقتا فوقتا والباعث على ان الاسم يدل على الثبوت
والاستقرار وهو مقصود هنا اي بركته ثابتة مستقرة ويصدق
صفة ايضا اوجه لعدم ضمير على القول بان مبارك خبر لمبتدا مضمر ووقع
صفة للنكرة لانه في نية الانفصال كقوله تعالى في هذا عارض ممطرنا
يا رب غاثنا لو كان يطلبكم ٥ وقال مكي يصدق الذي نعت للكتاب
على حذف التنوين لالتقاء الساكنين في الذي جاء موضح لقد وان لم
يعد حذف التنوين فان يصدق قبله ضمير الذي في موضع نصب
وهذا الذي قاله غلط قاحش لان حذف التنوين لالتقاء الساكنين
انما يكون في ضرورة او ندور كقوله ٥ ولا ذاكر الله الا قليلا ٥
والنحويون كلهم يقولون في هذا مذهب البصريين ان حذف التنوين لاضافة

تخفيفا ولا يقول احدهم في مثل هذا انه مذ التنوين لالتقاء الساكنين **قوله** تعالى ولتنذر قرئا الجمهور بتا الخطاب للرسول عليه السلام وابو بكر عن عاصم بتا الغيبة والضمير للقرآن وهو الظاهر اي لتنذر بمواعظه وزواجره ويجوز ان يعود على الرسول للعلم به وهذه اللام فيها وجهان احدهما هي المتعلقة بانزلناه عطفا على مقدر فقدره فتحدى به لتنذر والمتأخرون قدروه لتبشر وقدره النحوي فقال ولتنذر معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب كانه قيل انزلناه للبركات ولتصديق ما تقدمه من الكتب ولانذار والثاني انها متعلقة بمحذوف متأخر اي ولتنذر انزلناه وقيل لام القسم يجوز ان يكون من باب الحذف اي اهل ام القرى وان يكون من باب المجاز اطلاقا للمحل على الحال وانها اولى اعني المجاز والاضمار للتأني في الجملة لان ما قبلها تقدم بيانها وهذا كقوله واسأل القرية وهذا وجه لا يتعين هنا وهو انه يجيء ان يكون السؤال للقرية حقيقة ويكون ذلك معجزة لنبي وهنا لا يتأتى ذلك وان كانت القرية ايضا تفهم هنا نتكلم الا ان الانذار لا يمنع لعدم فايدته وقوله ومن حولها عطف على اهل المحذوف اي ولتنذر من حول ام القرى ولا يجوز ان يعطف على ام القرى اذ يلزم ان يكون المعنى ولتنذر داخل من حولها ولا حاجة تدعو الى ذلك لان من حولها يقتضي ان الانذار قال الشيخ ولم يحذف من معطوف حول على ام القرى وان كان يصح من حيث المعنى لان حول ظرف لا يتصرف فلو عطف على ام القرى لكان مفعولا به لتعطف على المفعول به وذلك لا يجيء لان العرب لم تستعمله الا ظرفا **قوله** والذين يؤمنون

بالاخرة يجوز فيه وجهان احدهما انه مرفوع بالابتداء وخبره يؤمنون ولم يتحمل المبتدا والخبر لتغاير متعلقيهما فلذلك جاز ان يقع الخبر لفظ المبتدا والا امتنع ان يقول الذي يقوم يقوم والذين يؤمنون يؤمنون وعلى هذا فذكر المتصل هنا واجب ولم يتعرض النحويون لذلك ولكن تعرضوا لنظايره والثاني انه منصوب عطفا على ام القرى اي ولتنذر الذين امنوا فيكون يؤمنون حالا من الموصول وليست حالا موكدة لما تقدم لك من تنويع وقوعه هنا وهو اختلاف المتعلق والمخبر به يعود على القرآن او على الرسول وهم على صلاتهم يحافظون حال وقدم على صلاتهم لاجل الفاصلة وقد كان ابو بكر في الدوضة ان ابا بكر قرأ على صلواتهم جميعا **قوله** كذبا فيه اربعة اوجه احدها انه مفعول افترى اي اختلق كذبا وافتعله والثاني انه مصدر له على المعنى اي افترى افتراء وفي هذا نظر لان المعهود في مثله ان المصدر فيه نوع من الفعل نحو قعد القرفصاء او مرادف له كقعدت جلوسا اما ما كان المصدر فيه اعم من فعله نحو افترى كذبا وتفرقص فغير معهود ولا فيه والكذب اعم من الافتراء وقد تقدم تحقيقه الثالث انه مفعول لاجله اي افترى لاجل الكذب الرابع انه مصدر واقع موقع الحال اي افترى حال كونه كاذبا وهي حال موكدة وقوله او قال عطف على افترى والجار في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وهو ذا ابو البقاء ان يكون القائم مقام الفاعل ضمير المصدر قال تقديره او وحي الي الوحي او الايحاء

والاولا اولى لان فيه زيادة فايدة جديدة بخلاف الثاني
فان معنى المصدرية مفهوم من الفعل قبله قوله ولم يوح اليه شيء
جملة حالية وحذف الفاعل هنا لفظيا له لان الموحي هو الله
تعالى قوله ومن قال بحرف ومن المحل لانه نشق عما من المجرور
بمن اي ومن قال وقد تقدم نظير هذا الاستفهام في البقرة
وهناك سؤال وجوابه وقرا ابو جعفر ساترله بنصبها وقوله
مثل بحذف مضاف وجهان احدهما انه منصوب على المفعول به اي
ساترل قرانا مثل ما انزله الله وما على هذا موصولة اسمية
او نكرة موصوفة اي مثل الذي انزله او مثل شيء انزله والثاني
ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره ساترل انزالا مثل انزال
الله وما على هذا مصدرية اي مثل انزال الله واذ منصوبة بترى
ومفعول الرؤية محذوف اي ولو ترى الكتاب او الكفرة مثلا
ويجوز ان لا تقدر لها مفعولا اي ولو كنت من اهل الرؤية في
هذا الوقت وجواب لو محذوف اي لرايت امرا عظيما والظالمون
يجوز ان تكون فيه ال للجنس وان تكون للعهد والمراد بهم من
تقدم ذكره من المشركين واليهود والكفرة المعترين في
غمرات الموت جمع غمرة وهي الشدة المتناهية والجملة في محل نصب بالظرف والغمرات
جمع غمرة وهي في الاصل الغطاء واصلها من غمره الماء اذا ستره
كانها تستر بهما من يقع به قال ولا يخلي من الغمرات الاهوال
القتال والعذاب وجمع بالغمرة وعذ قال
وكان لنا كل العذ العساع ويروى ايجاب وقال الراغب اصل
العذاب الاشارة الى ما يشق على الانسان ومنه قيل للماء الكثير الذي يشق على اثر
سكه عذ وغدر وابتدعه غير الراغب

على غمر نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري
ثم قال والعذ معظم الماء الذي تستقيها منه وعبلة مثل للمرأة
التي تتغزل بها والعذ الذي لم يكدر الاول وعذا غدا
والعذ بالكسر الحقد والعذ بالفتح الماء الكثير والغدر بفتح
الغين والميم ما يغدر من رائحة الدسم سائر الروائح ومنه
الحديث من بات وفي يده غمر وعذر عرضه
دنس وقد حكوا في غمر الناس وجها ثم والعذرة ما يطلى به من
النورة ان ومنه قيل للقدح الذي بتنا وله عذرة فلان
بغامرة اذا مدحه لفضله في الحرب اما لتوغله وخوضه فيه واما
لنقص والعارة منه قوله والملائكة باسطوا ايديهم جملة في محل نصب على الحال
من الضمير المستكن في قوله في غمرات وايديهم مضاف لفظا
ومنصوب ايضا وانما سقطت النون تخفيفا قوله اخرجوا انفسكم
على تقول لهم والقول لضمير كثير أي تقديره يقولون
اخرجوا كقوله يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون
سلام عليكم وذلك القول المضمر في محل نصب على الحال من الضمير
في باسطوا قوله اليوم تجزون في هذا الظرف وجهان اظهرهما
انه منصوب باخرجوا اي اخرجوها من ايديكم فهذا القول في
الدنيا ويجوز ان يكون في يوم القيامة والمعنى خلصوا انفسكم
من العذاب فالوقف على قوله اليوم والابتداء بقوله تجزون
عذاب الهون والثاني انه منصوب بتجزون والوقف عند
على انفسكم والابتداء بقوله اليوم والمراد باليوم محتملان يكون
وقت الاحتضار ويجوز ان يكون يوم القيامة وعذاب مفعول ثان
والاول قام مقام الفاعل والهون والهوان قال تعالى اميكة على
لهون قال ذو الاصبح

اذهب الكي فانا مي براعية تزجي المخافي ولا اعمى على الهون
وقال الخشنا تهين النفوس وهو النفوس يوم الكريهة انفي لها
واضاف العذاب الى الهون اي انا بانه متمكن فيه وذلك انه ليس
كل عذاب يكون فيه هون لانه قد يكون بحاسبل الرجم والتادب
ويجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف الى صفته وذلك
ان الاصل العذاب الهون وصف به مبالغة ثم اضافه اليه
على هذا اضافته في قولهم بقلة المخافا ونحوه ويدل على ان
الهون بمعنى الهوان قراءة عبد الله وعكرمة له كذلك قال
ما كنتم تصدون اي بكونكم قائلين غير الحق وكنتم
مستكبرين والباء متعلقة بتجزون اي بسببه وغير الحق
يحتمل وجهين احدهما انه مفعول به اي تقولون غير
الحق والثاني انه نعت لمصدر محذوف اي تقولون القول
غير الحق وقوله وكنتم يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر
انه عطف كنتم الاولى فتكون صلة لما كما تقدم والثاني
انها جملة مستانفة سيقت للاخبار بذلك وعلى اي انه يتعلق
بتجزون كان وقدم لاجل الفواصل قوله فرادى منصوب على
الحال من فاعل جئتمونا وجئتمونا فيه وجهان احدهما انه بمعنى
المستقبل اي جئتمونا وانما اتى به في صورة الماضي لتحقق
كقوله تعالى اتى امر الله ونادى اصحاب الجنة والثاني انه
ماض والمراد به حكاية الحال التي يجيء الله تعالى يوم القيامة
لان ذلك وقت ذلك اليوم يكون مجيئهم ماضيا بالنسبة لاذ ذلك اليوم
واختلف الناس في فرادى هل هو جمع ام لا والقائلون بانه
جمع اختلفوا في مفرده قال الفراء فرادى جمع فرد وفذ
وفرد وفذان يجوز ان يكون جمعا لهذه الاشياء وقال ابن
قتيبة انما يجمع من ذلك كسكران وسكارى ومحلان ومحالى وقال

فقام هو جمع فرد كدليل ورداف واسير واسارى فمن
جمع فرد قال هو جمع لان فردا لا يجمع على فرادى وقول من
قال انه جمع وانما يجيء في المعتل ومعنى فرادى فردا
فردا فاذا قلت جاء القوم فرادى فمعناه واحدا واحدا
ويقال فرد يفرد وهو فارد وفردته انا ورجل
افرد وامرأة فرداء كاحمر وحمراء والجمع على هذا فرد كحمر
ويقال في فرادى فراد على زنة فعال فتنصرف وهي لغة
تميم وبها قرأ عيسى بن عمر وابو حيوة ولقد مثلونا فرد
وقالوا ثنيا وثناء في الشاذ بالتنوين على انه اسم
صحيح يقال في الرفع فراد مثل براء ورجال وموجع قلبي
انهى ويقال ايضا جاء القوم فراد غير مصروف وهو كما قاد
وزياع في كونه بعدولا صفة وهي قراءة شاذة هنا ورويت
عن نافع وابي عمرو كلها انها قرأ فرادى مثل
سكرى اعتبارا بتانيث الجماعة كقوله تعالى وترى الناس
سكرى وما هم بسكرى فهذه اربع قراءات المشهورة فرادى
وثبت في الشاذ فرادا كحال فراد كحاد وفرادى لسكرى
قوله كما خلقناكم في هذه الكاف اوجه احدها انها منصوبة
المحل على الحال من فاعل جئتمونا من اجاز تعدد الحال اجاز
ذلك من غير تاويل ومن منع ذلك جعل الكاف نعتا لمصدر
الثاني انها في محل نصب نعتا لمصدر محذوف اي مجيئا مثل
مجيئكم يوم خلقناكم وقدره مكي مثل انفراد اول خلقكم
فاكم اول مرة والاول احسن لان دلالة العقل على المصدر اقوى
من دلالة الوصف عليه الثالث ان الكاف في محل نصب على الحال
من الضمير المكن في فرادى اي مشبهين اياه اول خلقكم كذا قدره
ابو البقاء وفيه نظر لانهم لم يشبهوا بانفسهم اول خلقهم وصوابه ان يقدر

مضافا اي شهة حالكم حال ابتدأ خلقكم اول مرة تعودون
بحال ظرف الزمان والعامل فيه خلقناكم ومرة في الاصل
مصدر لمر يمر مرة ثم اتسع فيها فصارت زمانا قال ابو البقا
وهذا بدل على فوق شبه الزمان بالفعل قال الشيخ
وانتصب اول مرة على الظرف اي اول زمان ولا يجوز اول
خلق لان اول خلق لم يتقدمه خلق ثانيا ولا يخلو اما ان
اما ذلك اعادة لا خلق يعني انه لا يجوز ان تكون المرة
بحال بالحصول من الصيرورة ولنتخذ اول مرة من الخلق لما ذكر
قوله وتركتم فيها وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال
من فاعل جيئونا وقد مضمرة على رأي اي وقد تركتم
والثاني انها لا محل لها لاستئنافها وما مفعولة بتركتم
موصولة اسمية وتصيب جعلا نكرة موصوفة والعائد محذوف
اي ما خولناكموه وتركك هنا متعدية لواحد لانها بمعنى
التخلية ولو صيرت معنى صير لجاز لقعدت لا تتعدى
وخول يتعدى لاثنين لانه بمعنى اعطى ومنك والخول هو
ما اعطاه الله من النعم قال ابو البجم وقوم الدري من
خول الخول يعني خولته كذا ملكته الخول فمنه كقولهم
خولته اي ملكته المال وقال الباعث والتخويل في الاصل
اعطاء الخول وقيل اعطاء ما يصير له خولا وقيل اعطاء ما يتاح
ان ينتفع به من قولهم فلان حال ماله وحايل ماله اي حسن
القيام عليه وقوله وراظهوركم متعلق بتركتم ويجوز
ان يعني تركك هنا معنى صير فيتعدى لاثنين اولها الموصول
والثاني لهذا الظرف فيتعلق بمحذوف اي وصيرتم بالترك
الذي خولناكموه كائنا وراظهوركم قوله وما نرى الطاهر

انها

انها المقدمة لواحد وهي نصرة فيجاب هذا بكون تعلم مستعملا
بمعنى نرى ويجوز ان يكون بمعنى علم فيتعدى لاثنين كما انها هنا
الظرف فيتعلق بمحذوف اي ما نراهم كائنين معكم
اي نصاحبتكم الا ان ابا البقا استضعف هذا الوجه وهو كما
قال اذ يصير المعنى وما معكم شفعاءكم معكم فلم يفد المعنى
عليه قطعا وقال ابو البقا ولا يجوز ان يكون اي معكم
حال من الشفعا اذ المعنى يصير ان شفعاءهم معهم ولا تزاحم
وفيما قاله نظر لا يخفى وذلك ان النحاة اذا دخل على ذات
مقيد فيه وجهان احدهما ان يعني تلك الذات المقيدة هاهنا
والثاني ان يعني المقيد فقط دون الذات فاذا قلت
ما رأيت زيدا ضاحكا ويجوز ان تكلم من زيدا البتة ويجوز
ان كلامك من غير ضحك فكذا هنا اذ المقدر وما نرى
شفعاءكم معكم يجوز ان لم يروا الشفعا البتة ويجوز
ان يروهم دون معاشرتهم لهم فمن اين يلزم انهم يكونون معهم
ولا يرونهم من هذا المنصب وقد تقدم تحقيق هذه القاعدة ٢
في اوائل البقرة وفي قوله لا يا لون الناس ايحافا فانه سادّ
سدّ المفعولين لزعم وفيكم يتعلق بمعنى شركا والمعنى الذين
زعمتم انهم شركاء لله فيكم اي في عبادتكم او في خلقكم لانكم
اشركتموهم مع الله في عبادتكم وخلقكم وقيل في بمعنى من ولا
حاجة اليه وقيل المعنى انهم تحملون عنكم بعضا من العذاب
اي شركا في عذابكم اذ كنتم تعتقدون فيهم انكم اذا اصابتكم
نائبة سألوكم فيها قوله بينكم قتادة وابو رافع والكسائي وعاصم
في رواية حفص عنه بينكم نصبا والباقون بينكم رفعا واما القراءة
الاولى ففيها سعة او هما منها ان الفاعل يعود على الاتصال والايصال

وان لم يكن مذكورا حتى يعود عليه ضمير لكنه تقدم ما يدل
عليه وهو لفظ شركة فان الشركة تشعر بالانقطاع والمعنى
لقد تقطع الاتصال بينكم فانتصب بينكم على الظرفية
الثاني ان الفاعل ضمير بينكم وانما بني على الفتح لاضافته
الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون
وهو تابع لحق المرفوع ولكنه بني لاضافته الى غير
متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم وبالحق في نظائر
وتأكيد قول الاخفش فتداعى بخراب يدوم مثل ما انه حال من الحمل
بفتح مثل مع انها تابعة لذم ومثله قول الاخر
لم يمنع الرقاد منها غداة ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال
بفتح غير وهي فاعل بمنع ومثله قول النابغة
اناي اتيت النعمان انك لميتي وتلك التي تستك منها المسامع
مقالة ان قد قلت سوف انالها وذلك من تلقاء مثلك رائح
فقالة بدل من انك لميتي وهو فاعل والرواية بفتح نا مقالة
بيت لاضافتها الى ان وما في حيزها الخامس ان المسألة
من باب الاعمال وذلك ان تقطع وصل كل واحد يتوجهان على
ما كنتم تزعمون كل منهما يطلبه فاعلا ويجوز ان تكون
المسألة من باب اعمال الثاني وان تكون من اعمال الاول لانه
ليس هنا فيه تفصيل ذلك الا انك قد عرفت مما تقدم ان
مذهب البصريين اختيار اعمال الثاني ومذهب الكوفيين الحكم
وقد تقدم تفسير ذلك في البقرة فعلى اختيار البصريين يكون
وصل هو الرافع لما كنتم تزعمون واحتاج الاول الى فاعل فاعطيناه
ضميره فاستتر فيه وبقي اختيار الكوفيين يكون تقطع هو الرافع
لما كنتم تزعمون وفي وصل ضمير فاعل به وبقي كل المقولين

واضع

واضع وعليه فمن الناس وروده الخ بما تقدم وبجاب عنه
بانه عبر بالحذف نظرا لان الاصل عدم موجوده لفظا
الخامس ان بينكم هو الناصب وانما بني لاضافته الى غير
متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون
وهو تابع لحق المرفوع ولكنه بني لاضافته الى غير
متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم وبالحق في نظائر
وتأكيد قول الاخفش فتداعى بخراب يدوم مثل ما انه حال من الحمل
بفتح مثل مع انها تابعة لذم ومثله قول الاخر
لم يمنع الرقاد منها غداة ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال
بفتح غير وهي فاعل بمنع ومثله قول النابغة
اناي اتيت النعمان انك لميتي وتلك التي تستك منها المسامع
مقالة ان قد قلت سوف انالها وذلك من تلقاء مثلك رائح
فقالة بدل من انك لميتي وهو فاعل والرواية بفتح نا مقالة
بيت لاضافتها الى ان وما في حيزها السادس ان المسألة
من باب الاعمال وذلك ان تقطع وصل كل واحد يتوجهان على
ما كنتم تزعمون كل منهما يطلبه فاعلا ويجوز ان تكون
المسألة من باب اعمال الثاني وان تكون من اعمال الاول لانه
ليس هنا فيه تفصيل ذلك الا انك قد عرفت مما تقدم ان
مذهب البصريين اختيار اعمال الثاني ومذهب الكوفيين الحكم
وقد تقدم تفسير ذلك في البقرة فعلى اختيار البصريين يكون
وصل هو الرافع لما كنتم تزعمون واحتاج الاول الى فاعل فاعطيناه
ضميره فاستتر فيه وبقي اختيار الكوفيين يكون تقطع هو الرافع
لما كنتم تزعمون وفي وصل ضمير فاعل به وبقي كل المقولين

بينكم منصوب على الظرف وناصبه تقطع الثامن ان
الظرف صلة لموصول محذوف تقديره تقطع ما بينكم محذوف
الموصول وهو ما وقد تقدم ان ذلك رأي الكوفيين
وتقدم ما استشهد به عليه من القرآن واثبات العرب
واستدل الفاعل بذلك بقول الشاعر
لدن وقى عن سالم وادبرم • وحلده بين الانف والمتسالم
وبقوله الاخر ما بين عوف وابراهم فلنس • الا قرابة بين الروح والدم
تقديره وحلده ما بين ولا قرابة ما بين ويدل على
ذلك قراءة عبد الله ومجاهد والاعمش لقد تقطع ما بينكم
السابع قال الزمخشري لقد تقطع بينكم لقد وقع التقطع
بينكم كما تقول جمع بين الشيئين بمعنى اوقع الجمع بينهما
يجاب الفاعل لمصدر هذا التأويل انتهى قوله هذا
التأويل قول حسن وذلك انه لما ضمن تقطع معنى المصدر الذي
منه لصار التقدير تقطع التقطع بينكم واذا تقطع التقطع
بينهم حصل وهو معنى المقصود فامتناع ان قال ان الفعل
اسند الى مصدره بالتأويل المذكور لان الشيخ اعتضه
فقال وظاهره انه ليس ببعيد وتحريره انه اسند الفعل الى ضمير
مصدره فامتنع منه لانه ان اسنده الى صريح المصدر وهو
محذوف ولا يجوز حذف الفاعل ومع هذا التقدير فلا يصح
لان شرط الاسناد مفقود فيه وهو تغاير المحكوم والمحكوم
يعني انه لا يجوز ان يتحد الفعل والفاعل في لفظ واحد من غير
فائدة لا تقول قام القائم ولا قعد القاعد فتقول اذا اسند الفعل

الى

الى مصدره واما الى مصدر مرادف المصدر الذي منه الفعل فيلزم
حذف الفاعل واما الى غير مصدره فيبقى تقطع التقطع ومن قال
قام القائم وذلك لا يجوز مع انه يلزم عليه ايضا فساد
المعنى كما تقدم من انه يلزم ان يحصل لهم الوصل وهذا الذي
اورده الشيخ وقدرته من كلامه حتى فهم ولا يرد ما تقدم
من قول الزمخشري على اسناد الفعل الى مصدره بهذا التأويل
وقد تقدم ذلك التأويل واما القراءة الثانية فعلى ثلاثة
اوجه احدها انه اتسع في هذا الظرف فاسند الفعل اليه فصار
اسما كسائر الاسماء المتصرفة فبنا ويده على ذلك قوله تعالى وجعلنا
بينهم وبينك حجابا فاستعمله مجرورا بمن ومرفوعا بقوله تعالى فزاق
بيني وبينك ومنصوبا بينهما شهادة بينكم وعلى سيبويه هو
اجرى بين العينين وقال عنترة • كما افتر الاكام عيشة
ينهب بين المتهمين مصلم • وقال المهلهل كان بياض اسطار
برقبة بين عالجها حرور • فقد استعمل في هذه المواضع
كلها مضافا الى متصرف فانه فكك اهنا وبنله قوله • وحلده
بين الانف والمتسالم • وقوله • الا قرابة بين الروح والدم
وقوله • ولم يتركا النسل الخالت بينها الا لاح يرجى ومالورة
الهند يرونى يرفع بينها وفتحه على انه فاعل لخالت وانما
بنى لاضافته الى مبني وبنله في ذلك امام ودون كقوله
فقدت كل الفرص لحسبانه • مولي المخافة خلفا وامامها
برفع امام • وقوله ألم تزاي فقدمت حتيتي • وباشرت
حد الموت والموت دونها • برفع دون التي ان بين اسم غير
ظرف وانما معناها الوصل اي لقد تقطع وصلكم للتاسع بعد

ذلك عبارتان عبارة لمن ذهب بان بين مصدر بان يبين
بينا بمعنى بعد فيكون من الاضداد اى انه مشترك اشتراكا
لفظيا ويتجه للموصول والفراق كالكون للاسود والابيض
وتعزى هذه الاى عمرو بن جبي والمهدوي والزهراوي
وقال ابو عبيد وكان ابو عمرو يقول معنى تقطع بينكم
تقطع وصلكم فصارت هنا اسما من غير ان تكون بعضا ما
وقال الزجاج والرفع اجود ومعناه لقد تقطع وصلكم
فقد اطلقوا هولا ان بين بمعنى الوصل والاصل في الاطلاق
الحقيقة الا ان ابن عطية طعن فيه وزعم انه لم يصح من
العرب البين بمعنى الوصل وانما انتزع ذلك من هذه الاية
او انه اريد بالبين الافتراق وذلك مجاز عن الامر البعيد
والمعنى لقد تقطعت المسافة بينكم لطولها فعبر عن ذلك
بالبين قلت وظاهر كلام ابن عطية يؤذن بانه فهم
انها بمعنى الوصل حقيقة ثم رده بكونه لم يصح من العرب
وهذا منه غير مرضي لان ابا عمرو وابا عبيد وابن حبي
والزهراوي والمهدوي والزجاج ائمة يقبل قولهم وقوله
لينتزع من هذه الاية يوضح بل ذلك مفهوم من لغة العرب
ولو لم يقل من نقلها الا ابو عمرو لكفى به وعبارته تؤذن
بانه مجاز ووجه المجاز كما قاله الفارسي انه لما استعمل بين مع
الشيء المتلابسين في نحو بيني وبينكم ثم كقولك بيني وبينك
ثم وصيافة صارت لاستعمالها في هذه المواضع بمعنى الوصل
وعلى خلاف المعرفة ولهذا جاء لقد تقطع وصلكم واذا تقرر هذا
فالقول بكونه مجازا اولى من القول بكونه مشتركا لانه متى

تقارن

تعارض الاشتراك والمجاز فالمجاز مقدم عند الجمهور
وقال ابو علي ايضا ويدل على ان هذا المرفوع هو الذي استعمل
ظرفا انه لا يخلو اما ان يكون الذي هو ظرف اتسع
فيه او يكون الذي هو مصدرا ولا يجوز ان يكون من هذا
القسم لان النقدير لقد تقطع اقترانكم وهذا
خلاف المعنى الا ترى ان المراد وصلكم وما كنتم تنالون
عليه فان قلت كيف يجوز ان يكون بمعنى الوصل واصله
الاقتران والتباين قلت لما استعمل مع الشيء
المتلابسين في نحو بيني وبينكم سواء كقولك ما فارقته
عند من وجوه المجاز لازم واجاز ابو عبيد والزجاج جماعة
قراءة الرفع قال ابو بعيد ولا يكاد يقرأ بها بالرفع لانا
قد وجدنا العرب تجعل بين اسما من غيرها وتصديق ذلك قولها
بينا يجمع بينها فجعل بين اسما من غيرها وكذلك قوله هذا
فراق بيني وبينك قال وقد سمعناه غير موضع من
اشعارها ثم ذكر ما ذكرناه عن ابي عمرو من العلة قال وقرأها
الكسائي نصبا وكان نصرها عن عبد الله لقد تقطع ما بينكم
وقال ان هذا كلام محمول على معناه اذ المعنى لقد تفرق جمعكم
وسببكم وهذا لا يصلح ان يكون تفسيرا لقراءة من قرأ
ما كنتم به تجوز ان يكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية
والعايد على الوجهين الاولين محذوف ويحتمل في الثالث
والنقدير تزعمونهم شركاء او شفعاء فالعايد هو المفعول الاول
وشركاء هو الثاني في المفعولان محذوف وقال احتصارا للدلالة
عليها ان قلنا ان ما موصولة اسمية او نكرة موصوفة ويجوز
ان يكون المحذوف حذف اقتصار ان قلنا انها مصدرية لان

المصدرية لا يحتاج لا عايد عليه ولا ضميرها فانها تفتقر
الى عايد ولا بد من الالتفات اليه وحينئذ يلزم تقدير
المفعولة الثاني ومن الحذف اختصارا قوله
باي كتاب ام باية سنة مزي صم عاد علي وتعتسف
اي وتعتسفهم عاد علي قوله قال الخ يجوز ان تكون الاما
محضة على انه اسم فاعل بمعنى الماضي لان ذلك قد كان ويدل
عليه قراءة عبد الله فلق فعل ماضيا ويجوز ان تكون
الاما فية غير محضة على انه بمعنى الحال او الاستقبال وذلك
على حكاية الحال فتكون الحكاية محذوفة اللفظ مضمونة
المعنى والفلق هو شق الحب وفتحه الداخل باية لفضه
من بعض والفلق المطمئن من الارض بين الربوتين
والفلق من قوله اهوى بزب الفلق ما علمه موسى عليه السلام
حتى فلق به البحر وقيل الصبح وقيل جب الجنة والنار
البا بقوله وصل حلة لها انها راوالفلق بالكسر بمعنى
المفلوق كالقتل والنفض ومنه سمعته من فلق فيه وقيل
الفلق السجن والغلق والنالق ما بين الجبلين وما بين
الشامين من البعير وفي بعضهم قال هنا بمعنى خالق وقيل
ولا يعرف هذا اللغة وهذا لا يلتفت اليه لان هنا سئل عن
ابن عباس والضحاك الفلق الا بقالة تكلم بها لتفسير
للتقريب لان الفلق تنقل في اللغة ان فطر وخلق وفلق
بمعنى واحد والنوى اسم جنس مفرده نواة على حد قمح وتمرة
والنوى البعدي ايضا بتا لتوت البثرة وانوت اسقط
نواها فالالام النواة يا لان منها واو والاكثر التمايز قوله
يجوز فيه وجهان احدهما انها جملة مستانفة فلا محل لها والثاني

انها في

انها في محل رفع خبرا ثانيا لان وقوله ويجدح يجوز فيه وجهان
ايضا احدهما انه معطوف على فالق قوله كذا في مخرجي غيره
اي الله فالق ويجدح اخبر عنه بهذين الخبرين وعلى هذا فيكون
يجدح على وجهه وعلى كونه مستانفا يكون معترضا على جملة
البيان لما قبله من معنى الجلالة والثاني انه يكون معطوفا
على يجدح وهل يجعل الفعل في تاويل اسم ليصح عطفه عليه اقوال
سيبويه على ما تقدم في يجدح ان قلنا انه مستانف وهو فعل
غير موصول فيرد الاسم ليا بمعنى الفعل فكان يجدح في قوة
يجدح وان قلنا انه خبر فان لان فهو تبا ويلي اسم وافق موقع
خبر بان فلذلك عطف عليه اسم صالح ومن عطف الاسم على الفعل
لان الفعل تبا ويلي اسم قول الشاعر
فالفيته يوما مقيما عدوده وبعرعطا يبتغي الغاير
وقوله يا رب بيضا من الهوادج امر صبي قد هما او دارج
وقوله قال لعسر بعصب باتر لعصد في اسوقها وحاجر
اي يمشي واول صبي حاب وفاصده وقوله قالق الاصباح كقوله
فالق الحب فيما تقدم والجمهور على كسر الهمزة وهو المصدر يقال
اصبح يصبح اصباحا وقال اللبث والزجاج ان الصبح والصباح
والاصباح واحد وهما اول النهار وكذا العشاء وقيل الاصباح
ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل رواه ابن طلحة عن ابن عباس
وقيل هو اضاءة الفجر نقله ذلك عن مجاهد والطبري ان الاصباح
في الاصل مصدر سمي به الصبح وكذا الاسا قال امرؤ القيس
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح فيك بامثل
وقال الحسن وابو رجاء وعيسى بن عمر الاصباح بفتح الهمزة وهو جمع صبح

نحو قيل وقتال ويرد وابراه وبيبه قوله
افتي رباحا وبني رباح تناخ الاساء والاصباح
بفتح الهمزة بن الاساء والاصباح على انها جمع ساء وبيح وكرها
على انها مصدران وقتي فالق الاصباح بنصب الاصباح وذلك
على حذف النون لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا
وقتي والمقيمي الصلاة ولذا يقرأ العذاب بالنصب على
للنون على التنوين الا ان سيبويه لا يجيز حذف التنون
لالتقاء الساكنين الا في شعر وقد اجازه المبرد في السعة
وقد اجيبي والنخعي وابو حيوة فالق فعلا ماضيا وقد تقدم
ان عبد الله قرأ الاوبي كذلك وهذا دليل على ان
القراءة عنده سنة متبعة الاترى الى عبد الله كيف قرأ
فالق الحب فعلا ماضيا وقرأ فالق الاصباح اسم فاعل والثلاثة
المذكورون بمكة قال الزمخشري فان قلت فما معنى فالق
الصبح والظلمة التي هي تنفلق عن الصبح كما تقول
عمرو يليل عن بياض نهار قلت فيه وجهان احدهما ان يراد فالق ظلمة
الاصباح بمعنى انه على حذف مضاف والثاني ان يراد فالق الاصباح
الذي هو عمود الفجر عن بياض النهار وسفاره وقال ابن عباس
الفجر والصبح وسمي الفجر فلقا بمعنى مفلوق قال الطائي
وان ثرى الفجر يبدو قبل ابيضه وقتي فالق وجاعل بالنصب
على المدح انتهى واشد غيره
فانشق عنها عمود الفجر صادقة عد والجمهور على الفاء واللام
قوله وجاعل الليل قرأ الكوفيون جعل فعلا ماضيا والليل نصب
بقتيبة اسم الفاعل والرسم يحتمل والليل منصوب عند الكوفيين

بمقتضى

قتضى قراءتهم ويجوز عند غيرهم ووجه قراءتهم له فعلا
مناسبة ما بعده فان بعده افعالا ماضية نحو جعل لكم
النجوم وهو الذي انشأكم الى اخر الآيات ويكون سكنا
اما معطوفا ثانيا على ان الجعل بمعنى التصيير واما حالا على انه
بمعنى الخلق وتكون الحال مقدرة واما قراءة غيرهم فجاعل
يحتمل ان تكون بمعنى المضي وهو الظاهر ويؤيده قراءة
الكوفيين والماضي عند البصريين لا يعمل الا حملا فالمضي
في منع اعمال المعرف لها والكسائي ينصبه به وقد نقل ابو سعيد
السيرافي ان اسم الفاعل المتقدي لاثنين يجوز ان يعمل في الثاني
وان كان ماضيا قال لانه لما اضيف الى الاول تعذرت اضافته
الثاني فتعين نصبه له وقال بعضهم لانه بالاضافة اشبه
المعرف بال فعمل بطلتا فعلى هذا يكون منصوبا به ايضا واما اذا قلنا
انه بمعنى الحال والاستقبال فينصبه به ويسكن فعل بمعنى مفعول
كالقبض بمعنى مقبوض قوله والشق والفتح هما لغتا الجمهور بنصب
الشق والفتح وبني وامحة على قراءة الكوفيين اي لتعطف هذين
المنصوبين على المنصوبين بجعل وهما قوله الوجهان في كونه
المفعول الثاني والحال واما على قراءة الجماعة فانما اعتقدنا كونه
ماضيا فلا بد من اضمار ينصبها اي وجعل الشمس وان قلنا انه غير ماض
فقد يتسبب به ايضا ان النصب اما بفعل يعمل هذا ضارب زيدا
او عدا وعمرا فنصب عمرو بفعل مقدر لا على توهم المجرور وبهام الفاعل
وعلى اي جهة يكون النصب على محل المجرور ونبينه ونقول
هل انت باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخينا عون من يمكر اق
نيصيبه وهو يحتمل المذهبين وقال الزمخشري او لتعطفان على محل الليل

فان قلت كيف يكون المثل محلا والاضافة حقيقية لان اسم
الفاعل المضاف اليه في معنى المضي ولا تقول زيد ضارب عمرو
امس قلت ما هو بمعنى الماضي وانما هو دال على فعل مستمر
في الازمنة قال الخ اما قوله انما هو دال على فعل مستمر
في الازمنة يعني فيكون عاملا ويكون المجرور اذ ذاك
بعده موضع فيعطف عليه المثل والتقدير قال وهذا الذي يصح
اذا كان لا يتقيد بزمان خاص وانما هو للاستمرار فلا يجوز له
ان يعمل ولا المجرور محل وقد نصوا على ذلك واستدلوا على ذلك
لست كاليوم في عدم عمله فلس المكاسب هنا يقيد بزمان خاص
وانما هو للاستمرار فلا يجوز له ان يعمل ولا المجرور محل وقد نصوا
على ذلك واذا تقيد بزمان فاما ان يكون ما ضيا دون الحال
يعمل عند البصريين اوحالا او مستقبلا فتعمل ويضاف على
ما لكم في الخ ثم قال وعلى تقدير تسليم ان الذي للاستمرار
يعمل فلا يجوز العطف على محل مجروره بل مذهب سيبويه في الذي
يعني الحال والاستقبال ان لا يجوز العطف على محل مجروره بل الصحيح
ان يعمل مقدرا لو قلت هذا ضارب زيد وعمرا لم يكن نصب عمرا
على المحل على الصحيح وهو مذهب سيبويه لان شرط العطف على
الموضع مفقود وهو ان يكون الموضع محررا لا يتغير وهنا موضع
يتغير في علم الخ قلت وقد ذكر التوربشتي في اول الفاتحة في
مالك يوم الدين انه لما لم يقصد به زمان صارت اضافة محضة
فلذلك وقع صفة للمعارف فمن لازم قوله انه يتعرف بالاضافة
ان لا يعمل لان العامل في نية الانفصال عن الاضافة ومتى كان
في نية الانفصال كان نكرة ومتى كان نكرة فلا يقع صفة

للمعرفة

للمعرفة وهذا ممن حيث يرد عليه بقوله وقد تقدم تحقيق
هذا في الفاتحة وقرأ ابو حيوة والشنبوذي والعقيلي برفعا فيما
الملك وفتح ياء اذا والشنبوذي لم يترفعا على الابتداء وكان
من حقنا ان نقرأ صبان برفعا الخ واما قراءة بضا والخبر
مبتدأ محذوف تقديره محمولان صبانا اه محل فان صبانا
فان قلت لا يمكن في هذه القراءة رفع صبان حتى يلزم
الباري بذلك لان الشمس والقمر ليسا بفتى الحسبان والكواكب
انما في قراءة النصب اما مفعولان اولان وصبانا ان واما ما
حال وصبانا حال والمفعول الثاني هو الاول والحال لا بد وان
تكون حادثة على ما هي الحالة فيها كان الكواكب لكم كانا والكواكب
طالعة تقدم والحسبان فيه قولان احدهما انه جمع فعلان جمع
صاب كشاب وشبان وكتاب وكتبان وشهاب وشهبان وهذا قول ابي عبيد
والاخفش وابي القاسم والمبرد وقال ابو البقاء هو جمع حسبانة وهو
غلط لان الحسبانة القطعة من النار وليس المراد ذلك قطعا وقيل
هو مصدر كالرجحان والنقصان والخسران اما الحسبان فهو اسم
لا مصدر وهذا قول ابن الكيت وقال الزمخشري والحسبان بالضم
مصدر كالصبب يعني بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر حسبت بالكسر
ونظيره الكفران والكفران وقيل الحسبان والحساب مصدران
وهو قول احمد بن يحيى وانشد ابو عبيد عن ابي زيد في مجيء الحسبان
مصدرا قوله على الحسبان اذا الشمس اشرقت على طمح او خاف بنيا مميرها
وانتصاب حسبانا على ما تقدم من المفعولية او الحالية وقال الفراء عن
الاخفش انه منصوب على اسقاط الخافض والتقدير بحسبان فحسبان
كقوله لم خلقت طينا اي من طين وقوله ذلك اشارة الى ما تقدم من الحلو

الخبز وهو ما لم يكن له خامج وقيل هو ما يدرج في الطبا او
بالكسر وضم براسه كلاف وقيل هو بيع التقريب مقاربة
اللفظ لمعناه وقال الزمخشري فان قلت فلم قيل يعلوه
مع ذكر الصوم وليفهموا مع ذكر انشا آدم قلت كان
الانشاء الانسان من نفس واحدة وتصريفهم على احوال مختلفة
الطف وادق صنعة وتدبرا فكان ذكر الفعلة الذي هو
استعمال فطنة وتدبر قبل متلزم مطابقا له قوله فاخرجنا به النبات
مرعية لما تكلم بنون العظمة والباء به للالتباس وقوله نبات
كل شيء قيل المراد كل ما يسمى نباتا في اللغة وقال الفراء فاكل
شيء اي ما يصلح ان يكون قوتا للناس فيكون مخصوصا بالقرينة
به وقال الطبري هو جميع ما ينبت من الحيوان والنبات والعادل
لان كل واحد منها يعدل به وينزل منزلته ويكافئه اعرابية وذلك
انا اذا قلنا لغيرنا عندي العدل كانت الاضافة راجعة في المعنى
الى اضافة مسمى الصفة لموصوفها اذ يصير المعنى عدلك
فاخرجنا به كل شيء منبت فان النبات بمعنى المنبت وليس
مصدرا كالهوى في انبتكم من الارض نباتا واذا قلنا نقول العدل
كانت الاضافة بين متباينين اذ يصير المعنى عدل كل شيء
اورزقه ولم ينقل النحاة عن العرب هذا القول والعذالة في
هذه الاية العقولان المتقدمان فانه قال رزقا كل شيء قال
وكذا جاء التفسير وهو وجه الكلام وقد يجوز في العربية
ان تضيف النبات الى كل شيء وانت تريد بكل شيء النبات الها فيكون
مثل قولك حق اليقين وليقين هو الحق قوله فاخرجنا به في
الفاء وجهان احدهما انه يعود على النبات وهذا هو الظاهر ولم يذكر

الزمخشري

الزمخشري غيره وتكون من على بابها من كونها لابتداء الغاية
او تكون للتعليل ولتكن ذلك والثاني ان يعود على الماء وتكون
من سببية وذكروا لهذا الوجهين قالوا فاخرجنا منه اي
بسببه ويجوز ان تكون الهاء في منه راجعة على النبات وهو
الاشبه وعلى الاول يكون فاخرجنا به لا من اخرجنا الاول
اي انه يكون في المعنى الاخبار بهذه الجملة الثانية والا فالعدل
الصناعي لا ينطبق فانطماس ان فاخرجنا عطف على فاخرج بنا
الاول وقالوا الخ واجازوا الفراء ان يكون به لا من فاخرجنا
قلت انما جعله به لانبا على عود الضمير في منه على الماء ولا
يصح ان يحكى عنه انه جعله به لاطلاقا لان البدلية لا تتصور
في جعل الهاء في منه عائدة على النبات والخضر جمع الاخضر
كحمر وحمراء والخضرة واحدة الالوان وهي بين البياض والسواد
وتكون الى السواد اقرب ولذلك اطلق الاسود على الاخضر وبالعكس
ومنه سواد العراق لخضرة ارضه بالشجر وقال النابغة مدهامتان
اي شديدتا السواد والمحاضرة مبالغة الخضر والنضار قيل بلوغها
والحضيرة نخلة سرها اخضر وقيل لعلي عليه السلام اياكم وحضراء
الدمن فقد منعه عليه السلام بقوله المرأة الحسناء في المنبت السوء
والدمن مطارح الزبالة وما يستقذر فقد نبت فيها ما يحتسنه
الراعي قوله نخرج منه اي من الخضرة والجمهور على نخرج مسندا
الى ضمير المعظم نفسه وقرأ ابن محيصن والاعشى يخرج بيا الغيبة
مبنيا للمفعول حب قائم مقام فاعله وعلى كلا القراءتين تكون الجملة
صفة لخضر وهذا هو الظاهر وجوزوا فيها ان تكون مستأنفة ونثرا
رفعا ونصبا صفة لحب بالاعتبارين قوله ومن النخل من طلعها قنوان
يجوز نصبه الجملة اوجه احدها وهو اجودها ان يكون من النخل جارا مقدما

ومن طلعها بدل كل من كل باعادة العامل وهو كقولك لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله وقنوان مبتدا موخر
وهذه جملة ابتدائية عطف على الفعلية قبلها والثاني ان
يكون قنوان فاعلا بالجار قبله ومن النخل ومن طلعها على ما تقدم
من البدلية وذلك على راي الاخفش الثالث ان تكون المسئلة
من باب التنازع بمعنى ان كلا من الجارين يطلب قنوانا على انه
فاعل على راي الاخفش فان اعملته لشافي وهو مختار قول
البصريين اضمرت في الاول وان اعملت الاول كما هو مختار قول
الكوفيين اضمرت في الثاني قال ابو البقاء والوجه الاخير يرتفع
قنوان على انه فاعل من طلعها فيكون في من النخل ضمير يفسره قنوان
وان رفعت قنوان بقوله ومن النخل على قوله من اعلى دون
المجرورين جاز وكان في من طلعها ضمير مرفوع قلت فقد
اشار بقوله على انه فاعل من طلعها الى ابطال الثاني السابع ان يكون
قنوان مبتدا ومن طلعها الخبر وفي من النخل ضمير تقديره ونبت
من النخل شيء او ثمر فيكون من طلعها بدلا منه قاله ابو البقا
قلت وهذا لا يصح لانه لا يسوغ ان يجعل من طلعها بدلا من الخبر فكيف
يجعل بدلا فان قيل نجعله بدلا منه لا من النخل هذا المبتدا
قالوا ان قد قدم هذا الوجه وجعله مقابلا لما بعده اقال
بد ان يكون هذا غيره فانه قال قبل ذلك وفي رفعه وجهان
احدهما هو مبتدا وفي خبره وجهان احدهما هو من النخل ومن طلعها
بدل باعادة الجار قال الخ وهذا اعراب فيه تخليط الناس
ان يكون مبتدا محذوف الخبر لدلالة ما قبله عليه لتقديره
ونخرجه من طلعها النخل وقنوان هذا الذي هو مخرج وهو لا قال الخ

كلام

احاجة

لا حاجة اليه لان الجملة مستقلة في الاخبار بدونه السادس
ان يكون من النخل متعلقا بفعل مقدر ويكون من طلعها قنوان
جملة ابتدائية في موضع المفعول بتخرج والتقدير ذهابا من
عطية فانه قال ومن النخل تقديره وتخرج من النخل
ومن طلعها قنوان ابتداء خبر مقدم والجملة في موضع المفعول
بتخرج قال الخ وهذا خطا لان ما بعد ذي لا يعمل
واحدا لا تتم الجملة في موضع مفعوله الا اذا كان الفعل مما
تعلق وكان في الجملة ما يمنع من العمل في شيء من مفرداتها
على ما شرح في النحو وتخرج ليس مما تعلق وليس في الجملة ما يمنع
من العمل في مفرداتها اذ لو سلط العمل على شيء من مفردات
الجملة لكان التركيب وتخرج من النخل من طلعها قنوانا
بالنصب مفعولا به وقال الخ ومن قرا تخرج منه حبا تراكبا
جاز ان يكون قوله ومن النخل من طلعها قنوان معطوفا
عليه كقولك يضرب في الدار زيد وفي السوق عمرو اي انه يعطف
قنوان على حب ومن النخل معطوف على منه ثم قال وجاز ان يكون
مبتدا وخبرا وهو الاوجه والقنوان جمع قنو كالصنوان
جمع صنو والقنو العذق بكسر العين وهو عنقود النخلة
وتقاله الكباسة قال امرؤ القيس

ودوح لصبي المتن اسود قاتم ٥ ابتكت قنوانا من النخلة المتسلل

وقال ايضا فانت اعاليه وارب اصوله ٥ وعالين قنوانا من البسر احمرا

والقنوان جمع كثير قال ابو علي الكسرة التي في قنوان لست
التي كانت في قنو لان تلك حذفت في التكسير وعاقبتها كسرة
اخرى كما قد يعاقب كسرة ما كان هما عن كسرة مفردا الكسرة هما ان
هما كسرة ظاء فاء قال العاصمي وهذا لم يصحبه الصنة في اخر تصور على
قول من قال ياجار بيتي بالضم لست التي كانت فيه في قول ما قال

ياجار يبني بالكسر وفيه لغات فلغة الحجاز قنوان بكسر القاف
وهي قراءة الجمهور وقرأ الاعشى والحماني عن ابي عمرو والاعرج
بضمها ورواها السلمي عن علي بن ابي طالب وهي لغة قيس وتميم
ابن عطية وذكر هذا فجعل الضم لغة الحجاز فانه قال وروي عن
الاعرج ضم القاف على انه جمع قنو بضم القاف قال العزاوهي
لغة قيس واهل الحجاز والكسر شهير في لغة العرب واللغة الثالثة
قنوان بفتح القاف وهي قراءة ابي عمرو في رواية هرون
عنه وهذا ابن جني على انها اسم جمع لقنو لا جمعا اذ ليس في
الجموع ما هو على وزن فعلان بفتح الفاء ونظيره الزعفران
بوزن وابو القعقاع بالباء قنو وتنظيره اخي للقنا واخ لانه لا خلاف في
الباء قنا انه اسم جمع واما ركب ففيه خلاف لابي الحسن شهود
ويدل على ذلك ايضا شيء اخر فهو انه قد يجتمع في المفرد كل لغاته
ومنها مجيء الجمع عليها ولما لم يجتمع فلم يرد في المفرد والا لغة الرابعة
قنيان بضم القاف مع الياء دون الواو والخامسة قنيان
بكسر القاف مع الياء ايضا وهما لغتا تميم وربيعة واما المفرد
فلا يقولونه بالياء اصلا بل بالواو وسوا كسر والقاف ام ضمها
فما لغة الجمع مفردها المادة وهو غريب واختلف في مدلول
القنو فقيل هو الكباد وهذا لا يكون غلطا وكيف يوصف
بكونه دانيا اي قريب المجنى والكباد انما هو في قلب النخلة
والمشهور انه العذق كما تقدم لك قال ابو عبيد واذا اثنيت
قنوا قلت قنوان بكسر النون ثم جاءت على لفظ الاثنين
مثل ضنو وصنوان والاعراب على النون في الجمع وليس لها في كلام
العرب نظير قاله وقال قنوان من البراحين قلت اذا وقفت على
قنوان المثنى رفعا وعلى قنوان جمعا وفتح الاستراك المتغلي

الاترى انك اذا قلت عندي قنوان وقفا اشكل ما ذكرته
من التثنية والجمع واذا وصلت وقع اللبس فانك تحذف الاعراب
على النون حال جمعه كتربان وصهوان بكسر النون في التثنية
وبفتح العذق الغليظ الوصوه احترازا من الفلك بالالف تقول
رايت في التثنية نحو رايت قنوبك وصنوبك ومررت بقنوبك
وصنوبك وتحذف نون التثنية اضافة وثبوت النون
في الجمع نحو جاء قنواك وصنواك ورايت قنواك وصنواك ومنها
في النسب فانك تحذف على حد التثنية فتقول قنوي وصنوي
ولا تحذف الالف ولا النون اذا اردت الجمع بل تقول قنواي
وصنواي وهذان الخطان في الجمع تكسيرا يتهان الجمع
تصحيحا وذلك ان كل منها لحقته احرف علامتان في حال الجمع مزيدتان
ولم تتغير بهما بنا الواحدة والعذق ما قدمته
لك والصنو فان الجمع من قنوان وصنوان انما فهما ذا من صيغة
فعلان الزائدين من خلاف الموتد من فان الجمع فيهما
وهذا الفصل الذي ذكرته من محاسن علم الاعراب والمفرق
بالدقة وقال الراغب بعد ان ذكر انه العذق والعناة
تشبه العذق التنوي كونها غصنين واما العناة الخاصرة
فيها الماء قيل لها ذلك لانها تشبه العناة في الخط والامتداد
وقيل اصلها من قنيت الخاء اذا اخذت لانها مدخرة للماء وقيل
هو من قنا وهو اي خالطه قال لبيد امرء القيس

كبكر مقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلل

واما العناة الذي هو الاخدات في الانف تشبيه في الهيئة
بالعناة يقال رجل اقنى وامرأة قنواء كاحمر وحمراء والطلح اول
ما يخرج من النخلة في الكمامة قال ابو عبيد الطلح الكبري قبل
ان ينشق عن الاعراض والاعراض بين طلعا يقال اطلعت النخلة

اذا اخرجت طلعها يطلع اطلاعا وطلع الطلع يطلع طلوعا
فتن فوائد الاستاذ واسند لبعضهم ٢ مراتب ما يثمره النخل
قول الشاعر ان كنت ان تضنط يا خليل اشهاما يثمره النخل
فاسمعه موصوفا بما ذكر طلع ولعبده حلال يظهر
وبلح ثم بليه بسر ورطب يجنيه ثم تمر
هذه انواعها يا فلاح منقولة عن صاحب الصباح
قوله وجنات للجمهور بحذف التاء من جنات لانها منصوبة
سقيا بنبات اي فاخرج بنا بالماء النبات وجنات وهو من
عطف الخاص على العام نشر بنا لهذين الحسنين على عينها
كقوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وعلى
هذا فقوله ومن النخل من طلعها قنوان حلة معترضة واتى
بهذه الجملة معترضة واوثرت في صورة المبتدا والخبر
تعظيما للمنة به لانه من اعظم فوائد العرب ولانه جامع بين
التفكه والقوت ويجوز ان ينتصب جنات بنبات سقيا على حذف
وهو الذي يختاره الزمخشري وعلله الاخفش ان ينتصب على الاختصاص
كقوله والمقيمين الصلاة قال الفضل هذا من الصنفين وكلاهما
ليتم ان القراءة الشهيرة عنده برفع جنات والقراءة
بنصبها سادة سدها فانه اولا ما ذكر توجيه الرفع كما بيناه
ثم قال وقرئ وجنات بالنصب فذكر التوجيهين المتقدمين
وقرأ الاعمش ومحمد بن ابي ليلى وابو بكر في رواية عنه عنهم
وجنات بالرفع وفيها ثلاثة اوجه احدها انها مرفوعة بالابتدا
والخبر محذوف واصلحت عبارة المعربين في تقديره فمنهم
من قدره متقدما ومنهم من قدره متاخرا فقدره الزمخشري
متقدما اي ولهم جنات وقدره ابو البقا ومن الكروم جنات وهذا

تقدير

تقدير حسن لمقابلة قوله ومن النخل اي من النخل كذا ومن
الكروم كذا او قدره الخاص ولهم جنات وقدره ابن عطية وكم
جنات ونظيره قراءة وصوركم فاحسن بعد قوله يطوف عليهم
ولدان مخلدون بالكسائي اي ولهم عوركم وشكلهكم
انتق على حواره سيبويه والكسائي والفراء وقدره الزمخشري
متاخرا فقال اي وجنات من اعناب اخر جنابها ما قال الشيخ
وهو على تقديره قبل فاخرج بنا كما تقول اكرمت عبد الله
واخوه اي واخوه اكرمته قلت وهذا التقدير سبقه
اليه ابن الانباري فانه قال الجنات رفعت بمضمر بعدها
تاويلها وجنات من اعناب اخرج جنابها مخرج قولك العرب
اكرمت عبد الله واخوه فقديروي واخوه اكرمته
قال العزيزي في غداة احلت لابي ام طعنة حصين عبيطا
السوابق واللحم فدفع اللحم وهو مفعوله على معنى واتممت اطلها
الطعنة الوجه الثالث ان يرتفع عطفا على قنوان تغليبا
للجوار كما قال الشاعر وزججن الحواجب والعيونا فشبه العيون
على الحواجب تغليبا للمجاورة والعيون لا تزج كما ان الجنات
ليست من الاعناب لا تكن من الطلع هذا بعض مذاهب الانباري
ايضا فيحصل له ثلاثة مذاهب وفي الجملة فالجواز متفق
وقد تقدم انه من خصائص النعت والثاني ان يعطف على قنوان
قال الزمخشري على معنى وحاصلة او مخرجة من النخل قنوان
وجنات من اعناب اتى من نبات اعناب قلت الخ وهذا
العطف هو ان لا يلحظ فيه قنوان النخل وكانه قال ومن النخل
قنوان دانية وجنات من اعناب حاصلة كما تقول لمن يتم
رجل عاقل وجاهل من قريش منطلقان قلت وقد ذكر
الطبري ايضا هذا الوجه اعني عطفا على قنوان وصفه ابو عطية

كانه لم يظهر له ما ظهر لابي القاسم من المعنى المشار اليه ومنع
ابو البقا عطفه على قنوان قال لان العنب لا يخرج من النخل وانكر
ابو عبيد وابو حاتم هذه القراءة قال ابو حاتم هذه القراءة
محال لان الجنات من الاعناب لا تكون من النخل قلت اما
جواب ابي البقا فما قاله الزمخشري واما جواب ابي عبيد وابي
حاتم فما تقدم من توجيه الرفع ومن اعناب صفة لجنات
فيكون في محل رفع او نصب عطف العرانين وتتعلق بمحذوف
قوله والزيتون والرمان لم يقرأ بهما احد الا منصوبين
ونصبهما اما عطف على جنات واما على نبات وهذا ظاهر قول
الزمخشري فانه قال وقرئ وجنات بالنصب عطفا على
نبات كل شيء اي وانشأ جنات من اعناب وكذلك قوله
والزيتون والرمان ونقل ابو البقا عن ذلك فقال وجنات
بالنصب عطفا على نبات ومثله الزيتون والرمان وقال
ابن عطية ولا عطفا على جنات وقيل على نبات وقد تقدم لك
ان في المعطوف الثالث وضاعدا احتمالان احدهما عطفه على
ما يليه والثاني عطفه على الاول على حد مررت بزيد وعمرو
وقالد فحالة تحتمل عطفه على زيد او عمرو وقد تقدم ان فائدة
الخلاف تظهر في نحو مررت بكل وبزيد وبعمرو فان صلته
عطفا على الاول لزمت التاء والالف والنون وزيد
ينعوك قالتا من يدة والنون اصلية لسقوط ذلك في
الاشتقاق وثبوت ذي قالوا ذات زيتة اي كثيرة
الزيتون نهو نظير قنصوم ولبان وقلنسوة وتاء
ولا يلزم ان تاء اصلية ولونه من يدة بدلالة الزيت فان
فاءها ما دتان فتغايرتا وان كان الزيت يعتصر منه
ويتبا لذات طعامه اي جعل فيه زيتا وزات راسه اي دهنه

به وازدات اي ادهن من ابدلت تا الافتعال لا بعد الزاي
كادهن وادان والرمان وزنه فعال لونه اصلية وهو نظير
عناب وحاء من كقولهم اربى منه اي كثير منه قوله
شبها حالا اما من الرمان لقربه وحذفت الحال من الاول
تقديره والزيتون شبها ومعنى التشابه اي في اللون
وعدم التشابه اي في الطعم وقيل هي حال من الاول وحذفت
حال الثاني وهذا كما تقدم لك في الحذف المحذوف كقوله
ورسوله اي قوان يرضوه والى هذا نحا الزمخشري فانه
قال تتفقيره والزيتون منشبها وغير متشابه والرمان
كذلك كقوله كتب منه والدي بريا قال الشيخ فيلزم قوله
يكون تقديره اكتسب كتب منه بريا والدي كذلك اي بريا
وليت لا يلزمه فيه ما ذكر لان بريا يجاوز فعل التصدق
ورفيق فصح ان يخبر به عن المزيد المبني والمجموع فيحتمل
ان يكون بريا ضمن كان فجاء استرداك الضمير والظاهر ان
المعطوف عليه فيه اه يجوز ان يكون ضمائرها ولا يجوز ان
يكون حالا عنها اذ لو كان لكان التركيب متشابهين وغير
متشابهين وقال ابو البقا حالا من الرمان ومن الجميع فان قيل
في المعنى فصحيح ويكون على الحذف كما تقدم وان اراد في الصناعة
فليس بجيد لانه كان يلزم المطابقة والمعهود في مسها
وقرئ شاذا متشابها وغير متشابه كالتثنية وهما بمعنى
واحد قال الزمخشري كقولك كما شبه الشان وتشابها كاستويا
واستاويا والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا انتهى وايضا
فقد جمع بينهما في هذه الاية في قوله بشبه وغير متشابه
قوله الى همزه متعلق بانظروا وهي بمعنى الرؤية وانما تعدت
بالى لما تضمنه من التفكر وقرأ الاخوان همزه بضمتين والباقون

وذلك انهم قالوا في الكهف المنزل بالضم المنزل وبالفتح المأكول
وقوله اذا المنزل ف لعله انظرنا وهو محتمل ان يكون شرطا
وجوابه محذوف او متقدم عنه من يريد ذلك اي اذا المنزل
فانظروا اليه فقوله وينشر الجمهور بالفتحة الباء من ينشر
ويكون الفعل وقرا ابن محيصن بضم الياء وهي قراءة قتادة
والضحاك وقرا ابراهيم بن ابي عبلة والباقي تابعه ونشرها
الزمخشري لابن محيصن ويجوز ان يكون قرا بالتاء والنشر
بالفتح والضم نصدا اشعت الشعرة اي نصبها والكثير لغة
الحجاز والضم لغة بعض تميم ويقال ايضا بضم التاء والنون
وشوع بوا ولعد منهز وقيل الشوع بالفتح جمع بائع كقائم
وقعد وصاحب وصحب ويقال انتعت الشعرة وانبعت ثلاثيا
ورباعيا بمعنى وقال الحجاج

لدي يرويتها قد اسعت وحاز قطانها • وبابع اسم فاعل
وقيل تنعت الشعرة وانبعت اذا احمرت قاله الفراء ومنه الحديث
في الملاعنة ان ولدته احمر سبطا انبعة وهي حمرة
قيل هي المصفر او نوع منه ويقال نبعت تنبع بفتح العين
في الماضي وكسرها في المستقبل هذا قول ابي عبيدة وانكر
هؤلاء النبعوث قد نبعا • وقال الليث نكس هذا اي كسرها
في الماضي وفتحها في المستقبل وناسب فتح هذه الآية قول العرب
يوشك ان كون ما تقدم دالا على وحدانيته واعادة المصنوعات
المختلفة ولا بد لها من محدث ابتدأها من ارض واحدة
وتنمي باء واحد وهذه الدلالة انما صح للمؤمنين المتدبرين
دون غيرهم قوله ش كان الجن الجهول يعني نصب الجن وفيه خمسة
اوجه احدها وهو الظاهر ان الجن هو المفعول الاول والثاني هو

وذلك

شركا قدم ولله متعلق بشركا والجعل هنا بمعنى التصيير
وفائدة التقديم كما قال الزمخشري استعظام ان يتخذ لله شريك
من كان ملكا كان او وثنيا او انسيا ولذلك قدم اسم الله على
الشركا انتهى ومعنى كونهم جعلوا الجن شركا لله مواتهم
يعتقدون انهم يخلقون المطر والنبات والسحاب كما جاء
في التنزيل وقيل هم طائفة من الملائكة يسمون الله الجن
كان بعض العرب يعبدها الثاني ان يكون شركا مفعولا اول
ولله متعلق بمحذوف على انه المفعول الثاني والجن بدل
من شركا اجاز ذلك الزمخشري قال عطية والحوفي وابو البقا
ويكفي من ابي طالب الا ان يكيا لما ذكر هذا الوجه جعل اللام
في لله متعلقة بجعل فانه قال الجن مفعول اول بجعل وشركا
مفعول ثان مقدم واللام في لله متعلقة بشركا وان شئت
جعلت شركا مفعولا اول والجن بدلا من شركا ولله في موضع
المفعول الثاني واللام متعلقة بجعل قلت لعل ان جعل لله
مفعولا ثانيا كيف تتصور ان يجعل اللام متعلقة بالجعل هذا
ما لا يجوز لانه لما صار مفعولا ثانيا لغير تعلقت به وقد علم
ما عرفته غير مرة قال الخ وما اجازوه يعني الزمخشري ومن
ذكر معه لا يجوز لانه لا يصح ان يجعل بدل المبدل منه فيكون
الكلام منتظما لو قلت وجعلوا لله الجن لم يصح وشرط البدل
ان يكون على نية تكرار العامل على احد القولين او معمولا
للعامل في المبدل منه على قول وهذا لا يصح هنا البتة لما ذكرنا
قلت هذا القول المسوق للزمخشري ومن ذكر معه سيقع اليه القرا
وابو اسحاق وانما اجاز ان يكونا مفعولين قدم ثانيهما على الاول

واجازا

واجازا ان يكون الجن بدلا من الشركا ومعنى الشركا وهذا
يعني عبادتهم وهو معنى صحيح اعني كون البدل معنى او لا معنى
لرد هذا القول وايضا فقد رد هو على الزمخشري بعد قوله ٢
تعالى الا ما امرتني به ان اعبدوا الله بانه لا يلتئم في كل بدل
ان يحل محل المبدل منه قال الا ترى ليكفي الكوفيين
زيد مررت به ابي عبد الله فلو قلت زيد مررت بابي عبد
الله لم يجز لان اجل ما اجتنى وقد سبق هذا في المائدة
فقد قرر هو بعبارته لا يلتئم حلول البدل محل المبدل منه فكيف
يرد به هنا الثالث ان يكون شركا هو المفعول الاول والجن
هو المفعول الثاني قاله الحوفي وهذا لا يصح لما عرفت ان الاول
في هذا الباب مبتدا في الاصل وتقدم انه اذا اجتمع معرفة
ونكرة جعلت المعرفة مبتدا والنكرة خبرا من ضمكم
الا في صورة تقدم التنبيه على العارض منها الرابع ان يكون
شركا الجن مفعولين على ما تقدم بيانه ولله متعلق بمحذوف
على انه حال من شركا لانه لو تاخر لجاز ان يكون صفة لها قاله
ابو البقا وهذا لا يصح لانه يفيد ان المجعول شركا في حال
كونهم لله اي ملكين له وهذه حال لازمة لا تنفك ولا يجوز
ان يقال انها غير منتقلة لانها مؤكدة اذ لا تاكيد فيها هنا وايضا
فان فيه تهيئة للعامل في معمول وقطعه عنه فان شركا يطلب هذا
الجار ليعمل فيه والجن منصوب على ذلك الخامس ان يكون الجن
منصوبا بفعل مضمر جواب لسؤال مقدر كانه سئل عن الاسباب فقال لنا
قوله تعالى وجعلوا لله شركا فقيل الجن اي جعلوا الجن تقله البعض

شيخه ابي حمزة بن الزيات وجعله احسن مما تقدم قال ويؤيد
ذلك قراءة ابي صوحة وبن يدي قطنة الجن رفعا على تقدير هم
الجن جوابا لمن قال من جعلوا شركا فقيل لهم الجن ويكون
ذلك على سبيل الاستعظام لما فعلوه والاستفتاء عن جعلوه
شركا لله تعالى وقال لكي واجاز الكسائي رفع الجن على
معنى هم الجن فلم يرو لها عنه قراءة وكانه لم يطلع على
ان غيره قراها كذلك وقرأ سعيد بن ابي حمزة ويزيد
ابن قطيب وابي صوحة في رواية عنها ايضا شركا الجن بخفض
الجن قال الزمخشري وقرئ بالجن على الاضافة التي هي
للتبيين والمعنى اشركوهم في عبادتهم لانهم اطاعوهم
كما يطاع الله قال الخ ولا يتضح معنى هذه القراءة اذ
التقدير وجعلوا شركا الجن لله قلت معناها واضح مما
مثله الزمخشري في قوله والمعنى اشركوهم شركا في عبادتهم
الخ ولذلك سماها اضافة تبيين اي انه بين الشركا كانه قيل
الشركا المطيعين للجن قوله وخلقهم الجمهور على خلقهم بفتح
اللام فعلا ماضيا وفي هذه الجملة احتمالان احدهما انها حالية
لقد بمضمرة عند قوم وغير مضمرة عند اخرين والثاني
انها مستانفة لا محل لها والضمير في خلقهم فيه وجهان احدهما
انه يعود على الجاعلين اي جعلوا لله شركاء مع انه خلقهم واوجدهم
ينفرد بذلك دون غيره شاركه في خلقهم فكيف يشركون
به غيره من لا اثر له في خلقهم والثاني انه يعود على الجن اي
والحالة انه خلق الشركا فكيف يجعلون مخلوقه شركاء له وقرأ عبي

ابن يعمر وخلقهم بكون اللام قال الزمخشري وكذا في مصحف
عبد الله ومنه نظر من حيث ان الشكل الاصطلاحي ما يدل
على الحركات الثلاث وما يدل على السكون والحركة
كانه يصادف الخلف لانها محيرة والضبط الموجود من
ايدينا اليوم امر حادث فقال ان اول من احدثه يحيى
ابن يعمر فكيف ينسب ذلك لمصحف عبد الله بن مسعود وفي
هذه العبارة تأويلان احدهما ان يكون خلقهم مصدرا
مبنيا لفعلهم قم قال الزمخشري اي افعلهم قم لك ولسبي
اوجعلوا لله خلقهم حيث سووا بينهم في الله في قولهم والله
امرنا بها انتهى فيكون لله هو المفعول الثاني وقدم على الاول
والتأويل الثاني ان يكون خلقهم مصدرا بمعنى مخلوقهم
فيكون عطفا على الجن ومفعوله الثاني محذوف تقديره
وجعلوا لله مخلوقهم وهو ما ينحتون من الاصنام كقوله تعالى
اتعبدون ما تنحتون شركا لله تعالى قوله وخرقوا قرأ
الجمهور خرقوا بتخفيف الراء ونافع بتشديدها وقرأ ابن
عباس بالحاء المهملة والقاف وتخفيف الراء وابن عمر بالحاء المهملة
ايضا الا انه شدد الراء والتخفيف في قراءة الجماعة بمعنى
الاختلاق قال الفراء يقال خلق الاول وخرقه وخلقه
واختراه وافتعله وخرق بمعنى كذب فيه والتشديد للتكثير
لان التأليف يدل على خلق كثير وقيل هما لغتان
بمعنى واحد ولكن التخفيف هو الاصل وقال الزمخشري ويجوز
ان يكون من خرق الثوب اذا شقه اي اشقوا له بنين وبنات
واما قراءة الحاء المهملة فمعناها التزوير والكذب اولادا

لان المزوم محزف ومعير الحق الى الباطل وقوله بغير علم
فيه وجهان احدهما انه نعت لمصدر محذوف اي حزفا بغير علم
من قائله بغير علم قاله ابو البقا وهو ضعيف المعنى والثاني
وهو الاصح ان يكون منصوبا على الحال من فاعل حزفوا
اي افتعلوه الكذب مصاحبين للجهل وهو عدم العلم
قوله بديع قرا الجمهور بنصب العين وفيها ثلاثة اوجه
احدها انه صفة مشتقة لمحذوف اي هو بديع فتكون
الوقف على قوله والارض وهي جملة مستقلة بنفسها الثاني
انه فاعل بقوله تعالى اي تعالى بديع السموات وتكون هذه
الجملة التعليلية معطوفة على الفعل المقدم قبلها وهو التسبيح
لسبحان فان سبحان كما تقدم من المصادر اللازمة اضمار ناصبها
الثالث انه مبتدا وخبره ما بعده من قوله اني يكون له
ولد وقرا المنصوب بديع ابو حيوة قال النحاس وهو على اضمار فعل
وصفوا الله او على تسبحانه كذا اقاله ولم يبين على اي وجه
من وجوه الاعراب هو وكذا النحاس حكاه عنه ومرجعه ويريد
بالرد كونه تعالى اما لله او للنعمة المحبوس في سجانه وبعد
لعلى كونه بدلا من الله او من الهاء في سجانه ويجوز ان يكون نعتا
لله على ان تكون اضافة بديع اضافة محضة كما ستعرفه
واما شبعينة للها فتتعين ان يكون بدلا ويمتنع ان يكون
نعتا وان اعتقد تعريفه بالاضافة لعارض لم ومن ان الضمير
لا ينعت الا عن الغايب على راي الكسائي فيما رايته قد يتجوز
ذلك وقرا ابو صالح الشامي بديع نصا ونصبه على المدح وهو
يوجه قراة الجر وقراة الرفع المتقدمة يحتملان ان يكونا اصلا

الابتاع بالجر على البدل ثم قطع الشامي بديع رفعا وبديع
يجوز ان يكون بمعنى مبدع وقد سبق معناه او يكون صفة
مشبهة اضيفت لمرفوعها كحسن الوجه فكان بديع الشعر
اي بديع شعره وعلى هذين القولين فاضافته لفظية
لانه في الاول من باب اضافة اسم الفاعل لمفعوله وفي الثاني
من باب اضافة الصفة المشبهة لمرفوعها ويجوز ان يكون
بمعنى عدم النظير والمثل فيها حاصله قبل المبدع في السموات
والارض فالاضافة على هذا ايضا محضة قوله اني يكون
له ولد اي بمعنى كيف او من اين وقيل وجهان احدهما انها خبر
كان الناقصة وله في محل نصب على الحال وولد اسمها ويجوز
ان تكون بمعنى وقع على التشبيه بالحال والظرف كقوله تعالى
كيف تكفرون بالله والمانع فيما قال ابو البقا كون وهنا
على اي من تغير في كان ان تعمل في الاحوال والظروف
فيهما وله حينئذ يكون وولد اسمها ويجوز في يكون ان تكون تامة
وهذا احسن اي كيف يوجد له ولد وانتفاء الولدية منتفيه
قوله ولم تكن له صاحبة هذه الواو للحال والجملة بعدها في محل
نصب على الحال من مضمون الجملة المتقدمة اي كيف يوجد له ولد
والحال انه لم يكن له صاحبة وقد علم ان الولد انما يكون بين ذكر وانثى
والله منزه عن ذلك والجمهور على تكن بالتاء من فوق وقرا
النخعي بالياء من تحت وفيه لغة او وجه احدها ان المعلل سند
للصاحبة ايضا كالغلبة المشهورة فانما جاز التذكير للفصل
كقوله لقد ولد الاخيطل امه اسوء وقوله ان امراءة منكن
واحدة بعد وجدك في الدنيا المعقول وقال ابن عطية وتذكير

كان واو الخطاب تأنيث اسمها اسهل من ذلك في سائر الافعال
قال الخ ولا اعرف هذا عن النحويين ولم يفرقوا بين
كان وخبرها قلت هذا الكلام صحيح ولعله اراد القارئ
وان كان يقول بحرفية بعضها كليس فانه لا يخرجه حذف
العائد لو قلت لبني كهند قائمة فعنده لم يجز الثاني ان في
يكون ضميرا يعود على الله تعالى وله خبر مقدم ومتاعنا
مبتدأ مؤخر والجملة خبر كون الثالث ان يكون له
وخبر هو الخبر وصاحبة فاعل به لاعتماده وهذا اولى مما قبله
لان الجار اقرب الى المفرد والاصل في الاخبار الافراد الرابع
ان في يكون ضميرا يعود الامر والشان وله خبر مقدم وصاحبة
مبتدأ مؤخر والجملة خبر كون نكرة لضمير الشان ولا
يجوز في هذا ان يكون له هو الخبر وحده وصاحبة فاعل به
كما جاز في الوجه قبله والفرق ان ضمير الشان لا ينوب الا
بجملة صريحة وقد تقدم ان هذا النوع من قبيل المفردات
ولكن يجوز ان تكون الناقصة او التامة بمعنى ما تقدم قبلا
وقوله وعلى كل شيء هذه جملة اخبارية مستأنفة
ويجوز ان تكون حالا ومجيء حال لا من متاعنا قوله ذلكم اي ذلك
الموصوف بتلك الصفات المتقدمة الله قائم الاشارة مبتدأ
والله خبره وكذا ربكم وكذا الجملة من قوله لا اله الا هو وكذا
وكذا خالق قال الزمخشري وهو مستأنف وما بعده اخبار متراقبة
قلت هذا عند من يجيز تعدد الخبر مطلقا ويجوز ان يكون
الله وحده هو الخبر وما بعده ابدال كذا قاله ابو البقاء وفيه
نظر من حيث ان بعضها مشتق والبدل يقل بالمشتقات وقد يقال

ان هذه وان كانت مشتقة ولكنها بالنسبة الى الله تعالى من
حيث اختصاصها به صارت كالجوامد ويجوز ان يكون الله
هو البدل وما بعده اخبارا بعضها من بعض ومن منع تعدد الخبر فانما
قبل كل خبر مستقل او يجعل كلها بمنزلة اسم واحد كانه
قيل ولكنه الموصوف وهو جامع بين هذه الصفات
قوله فقد جاءكم بصائر اما ذكر الفعل لتأنيث احدهما الفصل
بالمفعول والثاني فلكون التأنيث مجازيا والبصائر جمع
البصيرة وهي الدلائل التي توجب ابصار المفعول للشيء ومنه
قيل للدم الدال على القتيل بصيرة والبصيرة مختصة بالقلب
كالبصر بالعين هذا قول بعضهم وقال الراغب ويقال لقوة القلب
المدركة بصيرة وبصر قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى وقد
تقدم تحقيق هذا في اوائل سورة البقرة ومن ربكم يجوز ان
يتعلق بالفعل قبله وان يتعلق بمحذوف وفي جعله صفة لما قبله
اي لبصائر كائنة من ربكم وتنكير الوجهين لانه للغاية مجازا
قوله فمن ابصر يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة والفا
جواب الشرط على الاول ومزيدة في الخبر لشبه الموصول باسم الشرط
على الثاني فان قلت لام الجر من بحذوف يصح به الكلام
والتقدير فالابصار لنفسه ومن عمي فالعمى عليها فالابصار والعمى
مبتدآن والجار بعدهما هو الخبر والفاء داخلة على هذه الجملة
الواقعة جوابا او خبرا والمبتدأ محذوف مستهما وهما للعلم به وقد
الزجاج قريبا من هذا قلت فلنفسه يفتح ذلك ومن عمي فعليها من ذ
ذلك وقال الزمخشري فمن ابصر الحق فلنفسه ابصر وايا ها
فتح ومن عمي فعليها اي فعلى نفسه عمي وايا ها ضر وقال الخ

وما قدرناه من المصدر أولى وهو فالا بصار والعمى وجهين
احدهما ان المحذوف مفعول لاجله والجار يكون عمدة
لا فضلة وفي تقديره هو المحذوف علة والجار والمجرور
فضلة والثاني وهو موافق ذكر انه لو كان التقدير
فعلا لم تدخل اللام سواء كانت من شرطية او موصولة شبهة
بالشرط لان الفعل الماضي اذا لم يكن دعاء ولا هما ووقع
جواب شرط او خبر مبتدا اسمه بالشرط لم تدخل الفاء جواب
الشرط ولا في خبر المبتدا لو قلت من جاءني فاكرمته لم يجز
فلما في تقديرنا فانه لابد فيه من الفاء ولا يجوز حذفها الا
في الشعر قلت هذا التقدير الذي قدره الزمخشري سبق
اليه سبقه اليه الكلبي فانه قال فمن ابصر صدق وامن بمحمد
صلى الله عليه وسلم فلنفسه عمل ومن عمي فلم يصدق فعلى نفسه
جنى العذاب وقوله ان الفاء لا تدخل فيما ذكر قد تنازع فيه
واذا كان نفيا فانه يصح ان يكون جوابا صحيحا ويظهر فيه اثر
الجازم كالمتنازع يجوز فيه دخول الفاء نحو ومن عاد فينتقم
الله منه والماضي يدخلها اذا وقع جوابا نحو قوله وكذلك الكاف
في محل نصب لفتا لمصدر محذوف والتقدير ونصرف الايات
مثل ما صرفنا ها فيما تلى عليكم وقدره غيره نصرف الايات
في غير هذه السورة نصرفها مثل التصريف في هذه السورة
قوله وليقولوا الجمهور على كسر اللام وهي لام كي والفعل
بعدها منصوب باضمار ان وهو في تاويل مصدر مجرور بها على
ما عرف غير مرة وسماها ابو البقاء وابن عطية لام الصيرورة
كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا كقوله

لدوا

لدوا للموت وابنوا للخراب اي لما صار امرهم الى ذلك عبر
بهذه العبارة والعلة عبر اره في هذه الامثلة والمحققون
يابون جعلها للعاقبة والصيرورة ويقولون ما ورد من
ذلك على المجاز وجوزوا ابو البقاء فيها الوجهين اعني كونها
لام العاقبة او العلة حقيقة فانه قال واللام لام العاقبة
اي ان امرهم يصير الى هذا وقيل انه قصد بالبعض ان يقولوا
ليست عقوبة لهم بعين وهذه علة صالحة وقد اوضح بعضهم
هذا فقال المعنى نصرف هذه الدلائل حالا بعد حال ليقول
بعضهم ظهرت فتزداد وا كفرا وسببه لبعضهم فتزداد وا ايمانا
وهذه يفعل به كثيرا وبهذي به كثيرا وانبو ع جعلها في بعض ٢
٢ القراءات لام الصيرورة وفي بعضها لام العلة فقال واللام في
ليقولوا في قراءة ابن عامر ومن وافقه بمعنى لئلا يقولوا اي صرفت
الايات واملكت لئلا يقولوا هذه اساطير الاولين فقد بينت
قد بينت وتكررت بحا الاسماع واللام على ساير القراءات لام الصيرورة
قلت قراءة ابن عامر درست بوزن اكلت وسرت فعلا
ناسا سنده الضمير الاناث وساتي تحقيق القراءات في هذه الكلمة
بقائزها وشاذها قال الشيخ وما اجازه من امكن لا بعد اللام
المضمر بعدها ان مومد هب البعض الكوفيين كما ذكرنا بعد ان
المقدرة في كان تضمر ولا يجيز البصريون امكن لا الا في الشعر على
ما بين في موضعه ثم هذه اللام لابد لها من متعلق فقدره الزمخشري
وغيره متاخرا قال الزمخشري وليقولوا جاءوا به محذوف لتقدير
وليقولوا درست نصرفها فانه قلت اي فرق بين اللامين في ليقولوا
ولنبينه قلت الفرق بينهما ان الاولى مجاز والثانية حقيقة

وه لكان الايات صرفت للتبيين ولم تصرف ليقولوا درست
ولكن لانه لما حصل هذا القول بتصريف الايات كما حصل
التبيين بينه به فيق مسافة وقيل ليقولوا كما قيل لنبينه
قلت ضعفه بعض هنا بان لام ليقولوا علة محذوفة وجوز
بعضهم ان تكون هذه اللام سقطا على علة محذوفة قال ابن
الانباري دخلت الواو في وليقولوا عطفا على معنى التقدير
وكذلك نصرف الايات لنلزمهم الحجة وليقولوا قلت ويقوي
هذا فالام متعلقة لفعل المقدر من حيث المعنى ولذلك قدره
من قدره متاخرا ببعض وقال الزجاج ولا يتعين ما ذكره
المعربون والمفسرون من ان اللام لام كي او لام الصيرورة بل
الظاهر انها لام الامر والفعل مجزوم بها ويويده قراءة من سكن
اللام والمعنى عليه يتمكن كانه قيل وكذلك نصرف الايات
وليقولوا هم ما يقولون من كونها درست وتقلتا او درست
اي بليت وقدمت فانه لا يحتفل بهم ولا يلتفت الى قولهم وهو
امر في معناه الوعيد والتهديد والاول وعدم الاكتراث بقولهم
اي نصرفها ونبدعها فنجيء بما يشاق فانه لا اكتراث بدعواهم
وفيه نظر من حيث ان المعنى على ما قاله الناس وهو وايضا فان
بعده ولنبينه وهو نص في لام كي واما تكون اللام في قراءة الباقين
فلا تدل الا احتمالا ان تكون لام كي سلمنا ان الكلمة تجري
كيف وكت وقدره الزجاج بمعنى الزمخشري حيث قال وليقولوا هو
محذوف قتادة وتتمته ما تعلق به قوله وليقولوا هو اياما اصلا
عزيب لا تهتك في ثبت من قولك حيث لتقوم انه جواب قلت

هذه

هذه العبادة فذكرت للتخويف وسياق ذلك في قوله
ولنصرفن ايضا وقال الخ هناك وهذا اصطلاح غريب
والذي يظهر انه انما يسمى هذا النحو جوابا لانه يقع جوابا
لسائل يقول اين الذي يتعلق به هذا الحال فيجاب به
يسمى جوابا بهذا الاعتبار فاضيف اليه المجاز في قوله وليقولوا
جوابه ولان الاضافة باد في ملابسة والاكلام امام
يتكرر فلا حاجة الى جوابه واما القراءات التي ذكرت فثلاث
في المتواتر فقرا ابن عامر درست بتاء مضمومة من غير الف
بعدها درست بتاء قالت انت والباقون درست بتاء مفتوحة
انت واما قراءة ابن عامر فمعناها هلكت وقدمت وتكررت على
الاسلاح يشيرون الى انها من احاديث الاولين كما قالوا اساطير
الاولين واما قراءة ابن كثير وابي عمرو فمعناها دارست
يا محمد غيرك من اهل الاخبار الماضية والقرون الخالية حتى
حفظتها فقلتها كما حكي عنهم قالوا انما يعلمه بشر لسان الذي
يلحدون اليه اعجمي وفي التفسير انهم كانوا يقولون هو
تدارسها سلمان وهذا بتنا واما قراءة الباقين فمعناها
حفظت وانصب بالدرس اخبار الاولين كما حكي عنهم وقالوا
اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا اي تكرر
عليها بالدرس ليحفظها وقرئ هذا الحرف في الشاذ على قراءات
اخر فاجتمع فيه ثلاثة عشر قراءة فقرا ابن عباس بخلاف عنه
وزيد بن علي والحسن البصري وقتادة ودرست فعلك يا منا بنا
للمفعول مسندا لضمير الاناث وفسرها ابن جني والزمخشري
بمعنيين في احدهما اشكال قال ابو الفتح يحتمل ان يراد عصيت او

بليت وقال ابو القاسم بمعنى قرأت او عصفت قال الشيخ
انما معنى قرأت وبليت فظاهر لان درس بمعنى كرر القراءة
منه واما درس بمعنى بلي واخلق فلا احفظه منقولا
ولا وجدناه فيمن وقفنا على شيء من العرب الا انما
قلت لا يحتاج هذا الى استقراء فان معناه يحتمل ان يكون
منقولا او حدثه لا بتعدي فاعله وهو كثير وقد قلنا
انا لا نحتاج في معرفة مفتوح رقام وقعد لي استقرائك لتقول
بالمعنى كذا هذا وفتي درست فعلا ماضيا مسندا لضمير
المخاطب فيحتمل ان يكون للتكثير اي درست الكتب الكثيرة
كدحت الغنم وقطعت الالواح وان تكون للمبالغة والمعول
عليه وفاتني اي درست غيرك الكتب وليس بظاهر اذ النفي فيها
خلافه وفتي درست كالذي قبله الا انه مبني للمفعول اي
درسك غيرك الكتب فالتضعيف للتعدية لا غير وفي درست
مسندا الى المخاطب من دارس كقاتل الا انه بني للمفعول
فقلبت الالف الزائدة واوا والمعنى دارسك غيرك وفي دارست
بتاء ساكنة للتأنيث لحقت علامة الفعل وفي فاعله احتمالان
احدهما انه ضمير الجماعة اضمرت وان لم يجر لها ذكر لدلالة السياق
عليها اي دارستك الجماعة يشيرون الى نكبة وبلمان وقد
تقدم ذلك في قراءة ابن كثير وابي عمرو والثاني ضمير الاناث
على سبيل المبالغة اي الاناث نفسها دارستك وان كان المراد اهلها
وفتي درست بضم الدال وضم الراء مسندا الى ضمير الاناث وهو مبالغة
في درست بمعنى بليت وقدمت وامحت اي اشتد دروسها وتلاشيها
وقرأ ابي درسن وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم او ضمير الكتاب على

بعين

بمعنى قراءة النبي وتلاوته وكرر عليه او بمعنى في الكتاب
وانمحى وهكذا في مصحف عبد الله تمحت درسن وقرأ الحسن في
رواية درسن وقال ما ضارعت نون الاناث بي ضمير الاناث
وكذا هي في بعض مصاحف ابن مسعود وفتي درسن كالذي قبله
الا انه بالتشديد بمعنى اشتد دروسها وتلاشيها كما تقدم
وفتي دراسات جمع دارسة بمعنى قديمات او بمعنى
ذات دروس لحق عينه ما ضمه وما دافق وارتفاعها على
هذا بالابتداء والضمير الذي هي دارسات والجملة في محل نصب بالقول
قبلها وقوله وتبيينه تقدم ان هذا عطف على ما قبله فحكمه
حكمه وفي الضمير المنصوب الغيبة اما لالتفات اقدرها انه يعود
على الاناث وجاز ذلك وان كانت مؤنثة لانها بمعنى القرآن
الثاني انه يعود على الكتاب لدلالة السياق عليه ويقوى
هذا انه قابل الدارسين في قراءة من قرأ كذلك الثالث انه
يعود على المصدر المفهوم من لنبينه اي تبيين التبيين نحو
من تبته زيدا اي من ثبت الضرب زيدا والمفهوم متعلق بالفعل
قبله ويعلمون في محل جر صفة للنكرة قبلها وقوله لما او هي يجوز
ان تكون اسمية والعائد هو القائم مقام الفاعل والتقدير فعلمه
واما يجوز ان تكون مصدرية والقائم مقام الفاعل ضمير الجار
والمجرور اي الانحاء الجاري من ربك ومن لابتداء الغاية متعلق
ومن ربك متعلق باوحي وقيل هو حال من ما نسخها وقيل هو
حال من الضمير المستتر في اوحي وهو بمعنى ما قبله قوله
لا اله الا هو جملة معترضة مؤكدة لما تضمنته الجملتان الامريتان
قبلها وهو الاحسن وجوز ابو البقاء ان يكون حالا من ربك وهي حال
مؤكدة تقديره من ربك منفردا وقوله ولو شاء ربك الله مفعول المشيئة

محمد وفاي ولوشاء الله اياهم وقد تقدم انه لا يذكر الا لفائدة
وقوله وما جعلناك هي بمعنى صيروا لكاف مفعول اول وحفيظا
مفعول ثان وعليهم متعلق به قدم للاهتمام او للفواصل وتقول
حفيظ محمد وفاي حفيظا عليهم اعمالهم قال ابو البقا
وهذا لا يريد قول سيبويه في اعمال فعل يعني انه مثل اسم الفاعل
والناس في اعماله واعمال فعل خلاف اثبته سيبويه ونفاه
غيره وكيف يريده وليس بمشتق في اللفظ ينبه له وقوله
وما انت بجوز ان تكون انت الحاجة فتكون انت اسما وبوكيل
خبرها في محل نصب ويجوز ان تكون للتنبيه فتكون انت
مبتدا وبوكيل خبره في محل رفع والباء زائدة على كلا التقديرين
وعليهم متعلق بوكيل وقدم لما تقدم فيما قبله وهذه الجملة
هي في معنى الجملة قبلها لان معنى ما انت وكيل عليهم كمعنى
ما جعلناك حفيظا عليهم اي رقيبا وقوله من دون الله يجوز
ان تتعلق بتدعون وان تتعلق بمحذوف وفي جعله حالا من
الموصول او من عايد محذوف اي تدعونهم حال كونهم
مستعانين من دون الله قوله فيسبوا الله ما نصه منصوب
على جواب النهي باضمار ان بعد الفا اي لا تسبوا الهتهم فقد
عرضت عليه ما يكرهون من سب الله ويجوز ان يكون مجزوما
عطفا على محل النهي قبله كقولهم لا تدنها فتسفها وجاز وقوع
الذين وان كان مختصا بالعقلاء على الاصنام التي لا تعقل مقابلة
لها معاملة العقلاء لما وقع عليها من قوله كمن لا يخلق ويجوز
ان يكون ذلك للتغليب لان المعبود من دون الله عقلا كالمسيح
وعزير والملائكة وغيرهم فغلب العاقل ويجوز ان يكون

بالذين تدعون المشركون اي لا تسبوا الكفرة الذين
يدعون غير الله من وثن وهو وصواب قوله عدوا الجمهور
على فتح العين وسكون الدال وتخفيف الواو وتضم على ثلاثة
اوجه احدها انه منصوب على المصدر لانه نوع من العامل
فيه لان السب من جنس العدو والثاني انه مفعول من اجله
اي لاجل العدو وظاهر كلام الزجاج انه خلط النوعين
فجعله قولا واحدا فانه قال وعدوا منصوب على المصدر لان
المعنى فيعدو فعدوا قال وتكون ما تراه الله والمعنى
فتسبوا الله للظلم والثالث انه منصوب على الحال وافق
موقع الحال الموكدة لان السب لا يكون الا عدوا وقرا الحسن
وابو رجا ويعقوب وقتادة وسلام وعبد الله بن ابي اسحق
بضم العين والدال وتشديد الواو وهو مصدر ايضا لعدو
وانتصابه على ما تقدم من الثلاثة اوجه وقرا ابن كثير
في رواية وابي قلابة اهل مكة فيما نقله الخاسن عدوا بفتح
العين وضم الدال وتشديد الواو وبعضهم اعدا وبضمها اعداء
الموكدة وعدو يجوز ان يقع خبرا عن الجمع قال تعالى
هم العدو وقال تعالى ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وقال
عدا لعدو واعدوا وعدوانا وعدا وتغير علم حال اي منبوذة
غير العين اي بصاحبين للعمل لانه لموقتة لا وجه حق قدروه لما
اقاموا عليه وقوله كذلك لفت لصد لمحذوف اي كتزيين لهولاء
اعمالهم زينا مثل تزيين لكل امة عملها وقيل لتقدير مثل تزيين
عبادة الاصنام للمشركين زينا لكل امة عملها وهو قريب من الاول
وقوله جميعا بيانها قد تقدم الكلام عليه في المايدة وقراطلحة

محمد وفاي ولوشاء الله اعيانهم وقد تقدم انه لا يذكر الا لغرض
وقوله وما جعلناك هي بمعنى صيرورة الكاف مفعولا اول وحفيظا
مفعول الثاني وعليهم متعلق به قدم للاهتمام او للفواصل ويقول
حفيظ محمد وفاي حفيظا عليهم اعمالهم قال ابو البقاء
وهذا لا يريد قول سيبويه في اعمال فعل يعني انه شاذ لمبالغة
وللتاسي في اعماله واعمال فعل خلاف اثنتة سيبويه ونفاه
غيره وكيف يريده وليس بنبي في اللفظ ليهمله وقوله
وما انت بجبار ان تكون انجاز ية فتكون انت اسمها وبجبار
خبرها في محل نصب ويجوز ان تكون للتهيئة فتكون انت
مبتدأ وبوكيل خبره في محل رفع والباء زائدة على كلا التقديرين
وعليهم متعلق بوكيل قدم لما تقدم فيما قبله وهذه الجملة
هي في معنى الجملة قبلها لان معنى ما انت وكيل عليهم من نبيا
ما جعلناك حفيظا عليهم اي رقيبا وقوله من دون الله يجوز
ان تتعلق بتدعون وان تتعلق بمحذوف وفي جاءه حال اما من
الموصول واما من عايد محذوف اي تدعونهم حال كونهم
مستعانين من دون الله قوله فيسبوا الله ما نصه منصوب
على جواب النهي باضمار ان بعد الفاء اي لا تسبوا الهتهم فقد
عرضت عليه ما يكره لهم من سب الله ويجوز ان يكون مجزوما
بشفا على قول النهي قبله كقولهم لا يمتد هاسمها وجاز وقوع
الذين وان كان مختصا بالعقلاء على الاصنام التي لا تعقل مقابلة
لها بما هي مختصة بالعقلاء او وقع عليها من حيث قولهم كنى لا يعلق وعود
ان يكون ذلك للتغليب لان المعبود من دون الله عقلاء كالمسيح
وعزير والملائكة وغيرهم فغلب العاقل ويجوز ان يراد

يا الذين

بالذين يدعون المشركون اي لا تسبوا الكفرة الذين
يدعون ضر الله من وثن وهو وصواب قوله عدوا الجمهور
على فتح العين وسكون الدال وتخفيف الواو ونصب ثلاثة
اوجه احدها انه منصوب على المصدر لانه نوع من العامل
فيه لان السب من معنى العدو والثاني انه مفعول من اجله
اي لاجل العدو وظاهر كلام الزجاج انه خلط القولين
فجعله قولا واحدا فانه قال وعدوا منصوب على المصدر لان
المعنى فيعدون الله عدوا قال وتكون ما تراه اللام والمعنى
فيسبوا الله للظلم والثالث انه منصوب على الحال
موقع الكلام الموكدة لان السب لا يكون الا عدوا وقرا الحسن
وابو حيوة والعقيلي وقتادة وسلام وعبد الله بن يزيد عدوا
بضم العين والدال وتشديد الواو وهو مصدر ايضا كالعدو
وانتصابه على ما تقدم من الثلاثة اوجه وقرا ابن كثير
في رواية وابي قلابة وابن مكرز فيما نقله الخفاجي عدوا بفتح
العين وضم الدال وتشديد الواو وبعين اعداوا ونصبه على الحال
الموكدة وعدو يجوز ان يتبع خبرا عن الجمع قال تعالى
هم العدو وقال تعالى ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وبقاله
عدا بعد واعدوا وعدوا ناوعدا ونغير علم حال اي مشبونة
غير عالمين اي مصاحبين للجهل لانه لو فكر رووه حق فكره لما
اقدموا عليه وقوله كذلك نعت لمصدر محذوف اي زينا لهؤلاء
اعمالهم تزيينا مثل تزيينا لكل امة عملها وقيل لتقديره مثل تزيين
عبادة الاصنام للمشركين زينا لكل امة عملها وهو قريب من الاول
وقوله حمدا ميانهم قد تقدم الكلام عليه في الخطبة وقرا طلحة

ان يصرف لوصل بنيا للمنوع من كذا بالنون الخفيفة
قوله وما يشعركم ما استفهامية مبتدأة وأعملة
بعدها فيها وفاعل يشعر يعود عليها وجي تتعدى
لاثنين الاول ضمير المخاطب والثاني محذوف اي اي
شيء يشعركم اعلمكم انها اذا جاءت لا يؤمنون
وقرأ العامة انها بفتح الهمزة وابن كثير وابو عمرو
وابو بكر بخلاف عنه بكسرها واما قراءة الكسر فواضحة لتحقيقها
الناس الخليل وغيره لان معناها استيناف اخبار للكفار
ايمان من طبع على قلبه ولوجاتهم كل اية قال سيبويه سألت
الخليل عن هذه القراءة يعني قراءة الفتح فقلت ما منع
ان يكون كقولك ما يدريك انه لا يفعل فقال نحن نذكر في
هذا الموضع انما قاله وما يشعركم ثم ابتدأ فاوجب فقال انها اذا
جاءت لا يؤمنون ولو فتح فقاله وما يشعركم انها جاءت لا يؤمنون
لكان عذرا لهم وقد سراح الناس قوله الخليل واوضحه فقال
الواحدي وغيره لانكم لو فتحتم وعللتم التي في لعلها بلغني
ان زيدا سيطلق لكان عذرا لمن اخبرهم انهم لا يؤمنون
لانه اذا قال القائل ان زيدا لا يؤمن فقلت وما يدريك انه
لا يؤمن كان المعنى انه يؤمن واذا كان كذلك كان عذرا للذين
عنه الايمان وليس مراد الاية الكريمة اقامة عذرهم ووجود
ايمانهم وقال الزمخشري وقرئ انها بالكسر على ان الكلام قد تم
قبله بمعنى وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بقوله وهم فقال انها
اذا جاءت لا يؤمنون واما قراءة الفتح فقد وجهها الناس على
ستة اوجه اظهرها انها بمعنى لعل حكى الخليل انت الحق انكم

تشتري

تشتري لنا منه شاة اي لعلكم وهذا من كلام العرب كما حكاه
الخليل شاهدا على كون ان بمعنى لعل وانشد ابو عمرو الشيباني
ارني جوادا مات هزلا لانني ارى ما ترين او بخيلا مخلدا
وقال امرؤ القيس اثنيه الزمخشري
عوجا على الطلل المحيل لانا ساسلي الديار كما بكى ابن حمام
وقال عبيد هل انتم عائجون بنا لانا مرتبي العرصات اول الحيام
وقال العذري بن زيد
اعادل ما يدريك ان منيتي الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد
وقال اخر فقلت لصحبي اذنوا من لقائه انا بعدي اليوم من شواهد
فان في هذه المواضع كلها بمعنى لعل قال ويدل على انها ذلك انها
في مصحف ابي وقراءته وما ادراكم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون
ونقل عنه وما يشعركم لعلها اذا جاءت ذكر ذلك ابو عبيد وغيره
وهو اذ ذاك ايضا بان لعل قد كثر ورودها في مثل هذا التركيب
ايضا كقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وما يدريك لعله
يزكى ومن حمل ان بمعنى لعل ايضا يحيى بن زياد الفراء وابو اسحاق الزجاج
ذكره فقال زعم سيبويه من الخليل ان معناها لعلها قال وهذا
العرب افصح في العربية واحوه وتبعه الفراء لاهل المدينة
وكذا ابو جعفر قلت وقراءة الكوفيين والشاميين ايضا الا
ان ابا بكر الشاهد صفت هذا القول الذي استجوده الناس وقووه
تعزيما لهذه القراءة فقال الفتح الذي يجعلونه لعلة لا يناسب
قراءة الكسر لانها تدل على حكم يتعلق علمهم بانهم لا يؤمنون ولكنه ٢
لما منع كونها بمعنى لعل لم يجعلا معمولة لتشعركم بل جعلها على حذف
لام العلة اي لانها والتقدير عنده قل انما الآيات عند الله لانها
اذا جاءت لا يؤمنون وهو لا يأتي بها لامرهم على كفرهم فيكون

وهذا الوجه هو اختيار الشيخ فانه قال ولا يحتاج الكلام الى
زيادة لا ولا الى هذا الاضمار يعني حذف المعطوف ولا الى
ان يعني لعل وهذا كله خروج عن الظاهر لغير ضرورة
بل حمله على الظاهر اولى وهو واضح بيناته اي وما يشعركم
وما يدريكم بمعرفة انتفاء ايمانهم لا سبيل لكم الى العلم بها
السادس ان ما هو نفي بمعنى انه نفي شعورهم بذلك
وعلى هذا فيطلب لشعركم فاعل فقيل هو ضمير الله تعالى اضمر
لدلالة عليه ومنه تكلف بعيد اي وما يشعركم الله انها اذا
جاءت الايات المقترحة لا يؤمنون وقد تقدم في البقرة
كيفية قراءة ابي عمرو لينصركم وينصركم ونحوها عند قوله
ان الله يأمركم وحاصل القراءات ثلاثة اوجه الضم الخالص والاختلاس
والكسر المحض وقرأ الجمهور لا تؤمنون بتاء الغيبة وابن عامر
وحمزة بتاء الخطاب وقرأ ايضا في الجانبة فتاء حديث نعاس
وابانه يؤمنون بالخطاب ووافقهما عليها الكسائي وابو عمرو بكر
عن عاصم والباقون بالتاء للغيبة فتحصل من ذلك ان ابن عامر
وحمزة يقرآن بالخطاب في الموضعين وان نافعا وابن كثير وابا عمرو
وحفصا عن عاصم بالغيبة في الموضعين وان الكسائي وابو بكر
عن عاصم بالغيبة هنا وبالخطاب في الجانبة فقط واقتا احد الزوجين
في احدى السورتين والاخر في اخرى واما قراءة الخطاب هنا فيكون
الظاهر من الخطاب في قوله وما يشعركم انه للكفار وتتضح معنى
هذه القراءة على زيادة لا اي وما يشعركم انكم تؤمنون اذا جاءت
الايات التي طلبتموها كما اقسمتم عليه ويتضح ايضا على كون يعني

لعل

لعل يحتمل كون الايات وعلى كونها علة تتعلق بحذف اللام اي
انما الايات عند الله فلا يأتيكم بها لانها اذا جاءت لا يؤمنون
بها ويتضح ايضا على كون المعطوف محذوفا اي وما يدريكم
تقدم اذا جاءت الايات ووقوعه لان حالا شعركم بعينه علة
فكيف تقتضون على الايمان عند مجيء الايات ولما يكن اذا
جعلنا ان معمولة لشعركم وجعلنا لا نافية غير زائدة اذ يكون
المعنى وما يدريكم ايها المشركون بآياتنا انكم اذا جاءتكم
وعلى هذا الاشكال بان المعنى اي شيء يدريكم بعدم ايمانكم
الا اذا جاءتكم الايات التي اقترحتموها حتى لا يبقى هذا
بحواطركم بل انتم جازمون بالايمان عند مجيئها لا صدكم عنه
صادوانا اعلم انكم لا تؤمنون وقت مجيئها لانكم مطبوع على قلوبكم
واما على قراءة الغيبة فتكون الجملة معللة وعلى قراءة ابن
كثير وابي عمرو وابي بكر عن عاصم وبفتحة وعلى قراءة نافع
والكسائي وحفص عن عاصم فعلى قراءة ابن كثير ومن معه يكون الخطاب
في وما يشعركم ايها المؤمنون ايمانهم ثم استأنف اخبارا عنهم بانهم
لا يؤمنون ولا يطمعوا في ايمانهم والثاني انه للكفار اي وما
يدريكم ايها المشركون ما يكون منكم ثم استأنف اخبارا عنهم بعدم
الايمان لعلمه السابق فيهم وعلى هذا فمن الكلام التفات من خطاب
الى غيبة وعلى قراءة نافع يكون الخطاب للكفار ويكون ان بمعنى
لعل كذا قاله ابو شامة وغيره وقال الشيخ في هذه القراءة الظاهر
ان الخطاب للمؤمنين والمعنى وما يدريكم ايها المؤمنون ان الآية
التي تقترحونها اذا جاءت لا يؤمنون يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون

لها ثم ساق كلام الزمخشري بعينه الذي قدمت ذكره عنه
في الوجه الخامس قلت ويبعد جدا ان يكون الخطاب وما بعده
للكفار قلت انما استبعده لانه لم ير في ان هذه انما يصح
لهم لو حكيته عنه وقد صرح النحاة في مجموع امرها اذا جاءت
لا يؤمنون بالتنبية لبي كرا لهمزة وفتحها والخطاب والغيبة
اربع قراآت وقال وقرا ابن كثير وابو عمرو العليمي والاعشى
والاعمش من طريق ابي بكر وقال ابن عطية ابن كثير وابو عمرو
عن عاصم في رواية ذود الاياه هي انها بكسر الهمزة وقرا
في السبعة بفتحها وقرا ابن عامر وحمزة لا يؤمنون بتا الخطاب
والباقون بيا الغيبة فتر بتا اربع قراآت الا وفي كرا لهمزة والتا
وهي قراة ابن كثير وابي عمرو وابي بكر بخلاف عنه في كو
الهمزة ثم قال القراة الثانية كرا لهمزة والتا وهي رواية
العليمي والاعشى عن ابي بكر عن عاصم والمناسب ان يكون الخطاب
للكفار في هذه القراة كانه قيل وما يدريكم انها اذا جاءت
لا يكون منكم ثم اخبرهم على جهة التحزم انهم لا يؤمنون على تقدير
مجيها ويبعد جدا ان يكون الخطاب في وما يشعركم للمؤمنين في
يؤمنون للكفار ثم قال القراة الثالثة والرابعة ووجهها
نحو ما نقلته عن الناس وفي اثبات القراة الثانية نظر
لا يخفى وذلك انه لما حكى قراة الخطاب في يؤمنون لم يحكها الا عن
حمزة وابن عامر فقط ولم يدخل معها ابا بكر لا من طريق العلمي
والاعشى ولا من طريق غيرها والغرض ان حمزة وابن عامر يفتحان
همزة انها وابو بكر يكسرها ويفتحها ولكنه لا يقرا يؤمنون الا

بتا

بتا العينية فمن اين جي لنا قراة كرا لهمزة والخطاب
وانما اثبت كلامه بروايته ليعرف الواقف عليه ثم ان حوز
ان تكون هذه رواية رواها فكيف قناعه في القراات
وكان قد افرد منه فصلا انفرد به العليمي في روايته فلم
يذكر انه قرا يؤمنون بالخطاب بالتبية ثم كيف كسائر
القراات عديدة فلم اريهم ذكروا ذلك وعرفت انه لما اتى
للهمزة حالتين وحرف المضارعة في يؤمنون حالتين جاز
اثنين في اثنتين فحاصل من ذكر اربع قراات ولكن احدها مرجوحة
وقوله لا يؤمنون متعلقه محذوف للعلم به اي لا يؤمنون بها
قوله وتقلب في هذه الجملة وجهان احدهما ولم يتمل الزمخشري
غيره انها وما عطف عليها من قوله ونذرهم عطف على لا يؤمنون داخل
في حكمه وما يشعركم يعني وما يشعركم انهم لا يؤمنون وما يشعركم
انا نقلب افئدتهم وابصارهم وما يشعركم انا نذرهم وهذا ياعد
ما جاء في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والثاني انها استاف
اخبارا وجملة النخ الظاهر والظاهر ما تقدم والافئدة جمع فواد
وهو القلب وطلق على العقل وقال الراغب الفواد كالقلب لكن
يقال له فواد اذا اعتبر فيه معنى التفاؤد اي التوقد يقال
فاد اللحم يفود وفيه فيد اي نضج وظاهر هذا
ان الفؤاد غير القلب ويقال فيه فواد بالواو والصريحة وهي بدل
عن الهمزة لانه تخفيف قياسي وبه بقرا ورش فيه وفي نظايره
وصلا ووقفا وحمزة وقفا وجمع بجا افئدة وهو جمع شاذ كغراب واغربة
وحوذا فيدة بيا بعد الهمزة وقرا بها هشام في

سورة ابراهيم وتاجت قوله كلم يومنوا الكاف في محل
نصب لغتا لمصدر محذوف وفوما نصب بنزع الخافض والتقدير كما قال
ابو البقا تغليبا لكفرهم عقوبة مساوية لمعصيتهم وقدره
الحوفي بلا يومنون به ايمانا ثابتا كما يومنوا به اول
مرة وقيل في الكلام حذف تقديره ولا يومنون به
ثابتي مرة كما يومنوا به اول مرة وقال بعض المعربين الكاف
هنا بمعناها المجازاتي لما لم يومنوا به اول مرة يجازى بصدهم
بان يقلب افئدتهم عن الهدى ويطبع على قلوبهم وكانه قيل
ونحن نقلب افئدتهم ضلا لما لم يومنوا به اول مرة قاله ابن عطية
قال الشيخ وهو معنى التعليل الذي ذكرناه الا ان تشبيهه
ذلك المجازاة عزيبة لا تعهد في كلام العربين وقد سبق ابن
عطية الى هذه العبارة قال الواحدي وقال بعضهم معنى
الكاف في كما لم يومنوا معنى الجزا ومعنى الاية ونقلب افئدتهم
والصاريم عقوبة لهم على ترك الايمان في المرة الاولى
في به لعقوبة على الله تعالى او على رسوله او على القران او على
التقليب المدلول عليه بالفعل وهو اقربها واول مرة نصب
على ظرف الزمان وقد تقدم تحقيقه وقرا ابراهيم النخعي
ونقلب ونذرهم بالياء والتاء على ضمير الباري تعالى وقرا الاعمش
ونقلب افئدتهم والصاريم على البنا للمفعول ورفع ما بعده على
قيامه مقام الفاعل كذا رواها الزمخشري عنه والمشهور بهذه
القراة انها لحمزة النخعي ايضا ويروى عنه وتذرهم تاء الغيبة
كما تقدم ويكون الراوي صرح بالبنا هذا التكلم على وجهين

اعرفها

احدهما التمكين لتوالي الحركات والثاني انه محزوم عطفا
على يومنوا والمعنى جزا على كفرهم وانهم يذرهم في طغيانهم
يعمهون وهذا التاويل لبني نظامهم ويعمهون في محل حال
او مستقبل كما تقدم قوله قتلا
قرا نافع وابن عامر قتل هنا وفي الكهف بكسر التاء وفتح
الناء والكوفيون هنا وفي الكهف بضمها وابو عمرو وابن كثير
بضمها هنا وكسر التاء وفتح الناء والكوفيون هنا وفي الكهف
بضمها وابو حيوة وابن كثير بضمها هنا وكسر التاء وفتح
الناء في الكهف وقرا الحسن المصري وابو حيوة وابو رجا بالضم
والكون وقرا ابي والاعمش قتيلا بتا مسندا من اخت
بعد بامراة واحدة بكورة وقرا طلحة بن مصرف قتلا بفتح
التاء وسكون الناء فما قراة نافع وابن عامر فيحتمل وجهان
احدهما انها بمعنى مقابلة اي معاينة وشاهدة وانتصابه على
هذا على الحال قاله ابو عبيدة والفراء والزجاج ونقله الواحدي
الفراص جميع اهل اللغة يقال للعينة قبل اي عيانا وقال
ابن الانباري قال ابو ذويب فلت للنبي صلى الله عليه وسلم اساءت
ادم فقال لم كان اسما كله الله قبلا وتبلا فسرها ابن عباس
وقتادة وابن زيد ولم يحك الزمخشري غيره وهو مصدر في موضع
الحال كما تقدم والثاني انها بمعنى ناحية وجهة قاله المبرد وجماعة
من اهل اللغة كاني زيد وانتصابه حينئذ على الظرف كقولهم
لي قبل فلان دين وما قبلك حق ويقال للمستخفا قابل
ومقابلة وقبلك وقبلنا وقبيل كله بمعنى واحد فكرره
ذلك ابو زيد وابتعه بكلام طويل نفعه الله وجزاه خيرا

واما قراءة الباقين هنا فقيل ٣ وجه احدها ان يكون قتال
جمع قتيل بمعنى كقتل كرعف ورهف وقضيب وقضب ونضيب
ونضب وانتصابه حالا من الضمير في الجار والمجرور
اي كفلك نصيب محمد صلى الله عليه وسلم وبنا ذ قتلت الرجل
اقتله بفتح الباء في الماضي والقاف في المصدر قتالة اي كفلك
به والقتيل والكفيل والزعيم والحديث ولا يمتنع الحمل بمعنى
واحد وانما سميت الكفالة قتالة لانها وكد فعل وباعتبار
معنى الكفالة سمي العهد المكتوب قتالة وقال الفراء في
سورة الانعام قتلا جمع قتيل وهو الكفيل قال وانما اخترت
هنا ان يكون القتيل في معنى الكفالة لقوله ٣ وبالله
والملائكة قتيلا تضمن ذلك الثاني ان يكون جمع
قتيل بمعنى جماعة جماعة او صنفا صنفا والمعنى وحشرنا عليهم
كل شيء قبلا فوجا فوجا ونوعا نوعا من سائر المحشورات الثالث
ان يكون قبلا بمعنى قبلا كالعشيرة الاوفي احد وجهيها وهو
المعاينة اي مواجهة ومعاينة ومنه انبكه قتلا لادبرا اتجانبه
من قبل وجهك وقال تعالى ان كان قميصه قد من قبل وقرئ
وقري لتقابلوه تبنا اي لاستقبالها وقالا لعنا ووقتا يكون
قبلا من قبل وجوههم واما الذي في الكهف فانه يصح فيه تعين
المواجهة والمعاينة صنفا صنفا لان المراد بالعذاب الصنف وسيأتي
له من مزيد بيان وقبلا نصب على الحال كما مر في كل فان كان تكوينيا
واما قبله وتقدم انه في اوجه وجه بضم الباء الظرف عنه المزيد
واما قراءة الحسن فتخفيفه من المضموم وقراءة ابي بالاصل وهو المزيد

واما

واما قراءة طلحة فهو ظرف منقطع عن الاضافة معناه ويأتي
بالله والملائكة قبله ولكن كان ينبغي ان ينبني لان الاضافة
مرادة وقوله ما كانوا جواب لو وقد تقدم انها اذا كان
منفيا امتنعت اللام وقال الكوفي التقدير لما كانوا
حذفت اللام وهي مرادة وهذا ليس ببعيد لان الجواب
المنفي بما يقل دخول لها مثل لا يكون عند بعضهم والمنفي لم يمتنع
البتة وهذه اللام لام الجحود عبارة للمصدر المؤول من ان
والمنصوب بها وتقدم تحقيق هذا كله يكون الله تعالى قوله
الا ان يشاء الله يجوز ان يكون متصلا اي ما كانوا ليؤمنوا في
سائر الاحوال الا في حال مشيئة الله وفي سائر الازمان الا في زمان
مشيئته وقيل انه استثنا من علة عامة اي ما كانوا ليؤمنوا لشيء
من الاشياء الا لمشيئة الله تعالى والثاني ان يكون منقطعا مثل الكوفي
وابو البقا واستبعده الشيخ قوله وكذلك الكاف في محل نصب لانها
لصدر محذوف فقدره الزمخشري كما عكسنا بينك وبين اعدائك
كذلك فعلنا بمن قتلك وقال الواحدي وكذلك مبتدأ وخبر على قوله
وكذلك زينا اي فعلنا ذلك كذلك فعلنا لكل نبي عدوا ثم قال
وقيل معناه فعلنا بك عدوا كما فعلنا بمن قبلك من الانبيا فيكون قوله
وكذلك عطفا على معنى ما تقدم من الكلام وما تقدم يدل على معنى
على انه فعل له اعداء وفعل يتعدى لاثنين يعني صيرنا وعزا الزمخشري
الزمخشري وابو البقا والحوفي هنا الخوا غرابهم في قوله تعالى وجعلوا
لله شركا الجن فيكون المفعول الاول شياطين الانس والثاني عدوا
وكل حال من عدوا لانه صفة في الاصل او يتعلق بالجعل قبله ويجوز

ان يكون المفعول الاول والاضافة في شياطين الانس يحتمل
ان يكون من اضافة الصفة لموصوفها والاصل الانس والجن الشياطين
الجوهرة قطيفة وفي محبات بان المفعول الثاني والاسباب من سبق
من الانبياء ذلك كان في امم من تقدم كما في امة محمد صلى الله
الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من الاضافة التي بمعنى اللام
والمعنى من باب اضافة صفة لموصوفها والمعنى الشياطين التي
للانس والشياطين التي للجن فان ابليس قسم جنوده قسمين قسم
مسلط على الانس وآخر على الجن كذا جاء في التفسير ووقع عدوا
مفعولا ثانيا لشياطين على حد الاعراب بين ملفظ الافراد لانه
كقوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين ونحوه
اذ الثاني لم يمنع صدقه بعض ما صدق عليه الاول فان عدو لي لم يفهم بعض
واعاد الضمير من يعقلون على جميعه قوله لوحي يوسوس
ان يكون سرا نقلا آخر عنهم بذلك وان يكون حالا من شياطين
وان يكون وصفا لعدو وقد تقدم انه واضح موضح اعادا قلذلك
اعاد الضمير عليه جمعا في قوله بعضهم قوله عزورا قيل بضميا
المفعول له اي لان يغروا عزيمة وقيل هو مصدر في موضع الحال
اي غارين وان يكون منصوبا على المصدر لان العامل فيه بمعناه
كانه قال يغرون عزورا بالوحي والزخرف الزينة وكلام مزخرف
معنى واصله الذهب ولما كان الذهب يعجب كل احد قيل لكل
مستحسن مزين زخرف وقال ابو عبيدة كل ما هنته وزينته وهو
باطل وهو زخرف وهذا لا يلزم اذ قد يطلق على ما هو زينة حق وبيت
من زخرف اي مزين بالنقش ومنه الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يدخل الكعبة حتى امر بالزخرف فمحي بمعنى انهم كانوا يزينون

الكعبة

الكعبة بشيء وتقاوموه بالذهب فامر بإخراجها
قوله وما يفترون ما موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعائد
على كلا هذين المقولين محذوف اي وما يفترونه ومصدرية
وعلى كل فتحتمل نصبا ورفعا وجهان احدهما انه سبق على
المفعول في فذرهم اي اتركهم فاتركهم افترائهم والثاني
انها معطوفة بعد وهو مرجوح لانه متى امكن العطف من غير
سبك في التركيب او في المعنى كان اولى مما من المفعول معه
قوله وتصغى في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام كي
والفعل بعدها منصوب بإضمار ان وبها يتعلق بما قبلها ان
الاضافية الا ان يتعلق بيوحي على انها سبق على عزورا وهو لا
يعمل له لانه تقدم لو على معمولها اي بعض المذموم والمعنى لكن
لما كان المفعول له للأول لم تثبت له شروط المضاف وما كان
هذا غير مستكمل للشروط وصل الفعل اليه بحرف العلة وفقدانه من
الشروط كونه لم يتحد فيه الفاعل فان فاعل الوحي بعضهم وفاعل التصغى
الاخيرة وقال ايضا من الشروط متاخر المصدرية والاحتمال الثاني
ان يتعلق بمحذوف تام متاخر بعدها وقدره الزجاج فليصغى اليه فعلوا
ذلك وكذا قدره الزمخشري فقال وليصغى حواه محمد وفي تقديره
وليكون ذلك فعلنا لكل نبي عدوا على ان اللام لام الصيرورة الوجه
الثاني ان يكون اللام لام الصيرورة وهي التي يعبر عنها بلام
العاقبة وهو راي الزمخشري كما تقدم حكايته عنه آنفا الوجه الثالث
انها لام القسم قال ابو البقاء الا انها كسرت لما لم تكن لتوكيد المنفي بالنون
وما قاله غير معروف على المعروف في هذا النوع ان هذه لام كي وهي جواب

ثم محذوف تقديره والله لتصغى فوضع لتصغى موضع
لتصغين وضارع جواب القسم من قبيل المنزه كقولك والله لتقومن
زيدا بر اطلعت بالله لعتابا من زيد هذا مذهب الاخفش والله
اذا قال قد بر قال بالله طلقة • لتصغى معنى ذا انا كما اجمعا
فقوله لتصغى جواب القسم فتدبره ان هذا القائل يقول ان
كونها لام كى غاية ما في الباب انها وقعت موقع جواب القسم
لانها جوابات بمعناها وكثرت لما حذفت بعدها نون التوكيد
ولم يلزم فائدة ذلك ان النون قد حذفت ولام الجواب باقية
على عملها قال •

لئن بكر قد ضافت عليكم بيوتكم • ليعلم ربى ان بيتى اوسع •

فقوله ليعلم جواب القسم الموطاة باللام في ولئن ومع ذلك فهى
مفتوحة مع حذف نون التوكيد ولتحقيق هذه المسئلة مع الاخفش
موضع غير هذا والصغير في قولهم صغوه وفي الحديث اما
على الوحى واما على الترف واما على العقل واما على العزم
واما على العداوة لانها بمعنى النعاس كى ولتصغى اى يميل
وهذه المادة تدل على الميل ومنه قوله تعالى فقد صغت
قلوبكما وفي الحديث فاصغى لها الاناء وصاغيته الوعاء فانه
الذى يميلون اليه وعين صغواء اى مائلة قال الاعشى
تزى عينها صغواء في جبهة وقحا • بواتر كيمان والقطيع المحرما
والصغا مقصور في الكفر والميل وصغت النجوم والشمس اى مالت
للغروب ويقال صغوت وصغيت والميل واويا ويائيا
تكرمن الماضى وتفتح قال البيع محمد ى الاول اصغى والثانى
صغى والثالث صغا ويضارعها يصغى بفتح العين قلت قد جاء

الاصبهى

الاصبهى في مصدر صغا يصغو صغوا فليس صغا مختصا بكون مصدرا
لصغى بالكسر وزاد الفراء صغيا وصغوا بالياء والواو مشددتين
واما قوله وضارع اى ضارع الافعال الثلاثة لصغى بفتح
العين فقد حكى ابو عبيد عن الكسائى صغوت اصغو وكذا
ابن السكيت حكى صغوت اصغوا فقد خالفوا بين مضارع
وصغوت اصغو هو القياس الغائب فان فعل المثل اللام
بالواو وقياس مضارع يفعل بفتح العين قال البيع
ايضا وهى بمعنى لعل فعال الثلاثة لازمة اى لا تتعدى
واصغى مثلها لازم وياتى متعديا فيكون الهمزة للنقل
اى اصغى اللازم قول الشاعر •

تزى السفيه به عن كل محكمة • وبع وفيه الى السيد اصغاء

قلت ومثله قول الاخر •

اصغى اذا شدها بالرحل حانكة • حتى اذا امتوى في غرزها ثنيا

وتقول اصغى فلان باذنه لى وكان وانا مصغ اصغى المنجم قول
الاخر اصاخ من شاه اصغى لها اذ نا صاحبها حتى الذوق سنود
قلت وفي الحديث واصغى لها الاناء وهذا الذى زعمه
من كون اصغى واصغا يكون لازما عثر سوا قوله بل قد
حكى الراجز انه يقال صغيت الاناء واصغيته وصغيت بكسر العين
يحتمل ان يكون من ذوات الياء ويحتملان يكون من ذوات الواو
وانما قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كقولهم ميزان من الوزن وقال
النخعى وابو حماد بن عبد الله ولتصغى من اصغى رباعيا وههنا
لازم وقال الحسن ولتصغى ولين صوته وليتمرقوا يكون اللام في
الثلاثة وقال ابو عمر والباهلى قراءة الحسن انما هى ولتصغى
بكسر العين قلت فيكون لغة النخعى وقيل قراءة الحسن ولتصغى

تعال في الشر والذنب وطليق في الخير قال تعالى ومن تقترف
حسنة نزد له فيها حسنا وقال ابن الانباري قرف واقترف
اكتسب واستدل ولا في لا يجاء ما استعملا افترقت نحو على الذي
واصل القرف والاقتراف قشر الجلد والجلبة من على
الجرح وما يوخذ منه قرف ثم استعير للاقتراف للاكتساب
حسنا كان او شيا وفي الحديث كفر استغفارا وقارف فلان امرا
يقارفه اذا لابسه به وقيل اعتراف بزلة الاقتراف ورجل
مقرف اي هجين قال

اجود من قرف نال المجد ٭ وكرم نخلة قد وضعه

ومن قتله كذا انتهى وعليه به قوله افغير الله يجوز
نصبه على وجهين احدهما انه مفعول لا بغي مقدما عليه
وذلك لتنزه لما تقدم في قوله اغير الله الخ وكون
حكما صفة اذا حالا والما يتميز لتذكره الخ وابو
البقاء وابن عطية كقولهم ان لتاجرها الا والثاني
ان ينتصب على الحال من حكما لانه في الاصل يجوز ان يكون
وصفا له وحكما هو المفعول به وتحصل في نصب غير هذا
وفي نصب حكما ثلاثة اوجه كونه حالا او مفعولا او تمييزا والحكم
ابلغ من الحكم وقيل لان الحكم من تكرر منه الحكم كعلام العالم
فانه مصدق غيره وقيل لان الحكم لا يحكم الا العدل والحاكم
قد يحكم وقوله وهو الذي انزل هذه الجملة في محل نصب على الحال
من فاعل ابتغي ومفصلا حال من الكتاب وقوله والذين اتيناهم
مبتدا وتعليق ضره والجملة مستانفة ومن يمك لابتداء الغاية
مجازا وبالحق حال من الضمير المستكن في منزل اي ملتبسا بالحق والباء

تكرر اللام كالعامة وليرضوه وليقترفوا يكون اللام
وفيهما لتكبن اللام الاولى واحدة ومهما اما ايها لام كي واما شرطية
اي ايها تاتهم فانا لا يعدها تحريكي كنت ومن وقال ابن خالويه
وهو وهم مني في التباس شاذ في السماع والثاني ايها لام الامر
وهذا وان تبني في ليرضوه وليقترفوا فواو لا تبنى ولتقوم
اذهب العلة تحية في جزما قال ابو البقاء ولست لام الامر
لانه لم يجزم الفعل قلت قد ثبت حذف العلة جزما في
المتواتر في مواضع منها ارسله معنا غدا نرتع ونلعب انه
من يتقي ويصبر فنقول سنفتركل فلا تبغ ه ركاوا على
وجه كذا تا وبلات سنقف عليها ان شاء الله فلتكن هذه
القراءة الشاذة مثل هذه المواضع والقول بكون لام لتنبني
لام كي سلسل القول في الحركات واللام التي بعدها لا يجاء
بعيد وتسمه وقال النحاس ويقرا وليصرفوا فيحتمل ان يكون
قال وفيه معنى التهديد قلت يريد انه اريد به كقوله
اعملوا ما شئتم ولم يجئ التركيب في لتبغي ولا في ليرضوه وما
في ما هم مقترفون موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية
والعائد على القولين الاولين محذوف اي ما هم مقترفونه
قال ابو البقاء واثبت الواو لما حذفت الهاء يريد ان الضمير المتصل
باسم الفاعل المبني والمجموع على حده تحذف له الواو المتبعة نحو
هذا رامي زيد وهؤلاء رامو زيد فاذا حذف الضمير زال الموجب
فتعود الواو وهذا مولاكم اصله حذف الواو مع الضمير
الضمير وقد مضت قال ولم يرتفع والناس مختصرونه جميعا وابي
المعتمر ان رواهمه وقال هم الفاعلون للخبر والاتروبه ش
والاقتراف الاكتساب واقترف فلان لاهله اي اكتسب والترف

للمصاحبة وقرا ابن عامر وحفص عام منزل بتشديد الزاى
والباقون بتخفيفها وقد تقدم ان نزله ونزل لغتان بمعنى
او بينهما فرق **قوله** صدقا وعدلا في نصبهما ثلاثة اوجه
احدها ان يكونا مصدرين في موضع الحال اى تمت الكلمات
صادقا فاشبه الوعد عادلات في الوعيد الثاني انهما نصبا
على التمييز قاله ابن عطية وهو غير صواب ومن قال بكونه
تمييزا الطبري وابو البقا الثالث انهما نصبا على المفعول
من اجله اى تمت لاجل الصدق والعدل الواقعين منها وهو محل
نظر ذكر هذا الوجه ابو البقا وقرا الكوفيون هنا وفي يونس
في قوله كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك بوصفات وفي غافر وكذلك حقت كلمة ربك
كلمة بالافراد ووافقهم ابن كثير وابو عمرو على ما في يونس
وغافر دون هذه السورة والباقون بالجمع في المواضع الثلاثة
قال النحاس قرا الكوفيون هنا وفي يونس في الموضعين وفي
المؤمن كلمة بالافراد ونافع جميع ذلك كلمات بالجمع تابعه ابو
عمرو وابن كثير هنا قلت كتب بني ابن عامر لا يبالى انه قد
اسقط التاء من كان لاصل ونافع وابن عامر بان قالا تابعوا ولو
كان كذلك لقالا تابعها ووجه الافراد ارادة الجنس وهو نظير
رسالته ورسالاته وقرا ة الجمع ظاهرة لان كلمات تقال بتوقة
بالنسبة الى الامر والنهي والوعد والوعيد ووجه الجمع في الجمع في
قوله لا مبدل لكلماته والله وقوله لا مبدل لكلماته تحتمل الا ان
يكون لها محل من الاعراب لانها مستانفة وان تكون جملة حالية من
فاعل تمت فان قلت ما بين الرابط بين ذي الحال والحال قلت الجواب

ان الرابط

ان الرابط ضمير الفاعل لا مبدل لها وانما اوثرت
ظاهرة تعظيما لها ولاضافتها الى لفظ الجلالة الشريفة قاله
ابو البقا ولا يجوز ان يكون حالا من ربك لئلا يفصل بين
الحال وصاحبها بالاجنبي وهو صدقا وعدلا الا ان يعمل صدقا
وعدلا من حالا من ربك لا من الكلمات قلت قائله اذا
عمل صدقا وعدلا من ربك لم يلتزم مسئلة فصل لانهما حالان لذي
حال ولكن قاعدته تمنع تعدد الحال لذي حال واحدة ويمنع
ايضا مجيء الحال من المضاف اليه وان كان المضاف نعمل مثله ولم
يمنع هنا شيء من ذلك والله اعلم في كلمات في المواضع التي استثنيت
اختلاف القراءة فيها يحتمل ان لهم فائدة في المصحف الكريم من
غير الف لعدم اللبس وقوله ان يتبعون وان هم الا يخرصون ان
نافية نعني ما في المواضعين والخرص الحزر والتعبير به عن الكذب
والافتراء لما له من الظني وهو قول ما لم يتيقن ويتحقق قاله
الازهري ومنه خرص النخل يقال خرصها الخارص خرصا فهو
خرص والمفتوح مصدري والكسر بمعنى مفعول كالنسج والنفض
والذبح والرعي **قوله** هو اعلم من يضل في اعلم هذه قولان
احدهما انها للتفضيل على بابها من التفضيل ثم اختلف هاؤلا
في محل من فقال بعض النحويين هو في موضع نصب وحذف
لقوة الدلالة عليه بقوله وهو اعلم بالمهتدين وهذا الذي ينبغي
لانه لا حذف الجار ويبقى اثره الا في مواضع تقدم التنبيه عليها
وما ورد بخلافها فضرورة كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع

ضالا مثل اهتدته اي وجدته محمودا ومعنى انه يفضل على الهدى
قلت ولا حاجة لي ارتكاب مثل هذا في مثل هذين الا ما كان
الحاجة وكان قد عرفت قبل ذلك لعبارات اشعطتا النطق بها
فترتب عنها لا اسئلة من قولي والذي يحمل عليه هذه القراءة
ما تقدم من المختار وهو ان نصب بمضمر وفاعل يفضل على هذه
القراءة ضمير يعود على الله تعالى اي يفضل محمدا ضالا او
يخلق فيه الضلال لا يسأل عما يفعل ويجوز ان يكون ضمير من
اي افعل من يفضل الناس والمفعول محذوف واما على القراءة
الشهيرة فالفعل على ضمير من فقط ومن يجوز ان تكون من
موصولة وهو الظاهر وان تكون نكرة موصوفة ذكره ابو
البقاء وقوله فكلوا في هذه الثلاثة احوال احدها انها هواء
شرط مقدر قال الزمخشري بعد كلام فقيل للمسلمين
ان كنتم محققين الايمان فكلوا والثاني انها عاطفة على
محذوف قال الواحدي ودخلت الفاء للعطف على ما دل
عليه اول الكلام كانه قيل كونوا على الهدى وكلوا والظاهر
انها عاطفة على ما تقدم من مضمون الجمل المتقدمة كانه قيل
استجابوا امر الله من اكل المذكى دون الميتة فكلوا
قوله وما لكم بمعنى اي شيء استقر في منع الاكل مما ذكر اسم الله
عليه وهو توبيخ لهم على اسماك الزجاج فلما حذف حرف الجر ارتفع
المضمر وان ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه والثاني
انها في محل نصب على الحال والتقدير بأي شيء لكم تاركين للاكل
ويؤيده ذكر وقوع الحال المضارعة في مثل هذا التركيب كثيرا
تحقق قالوا من النكرة معرضين الا ان هذا مردود بان احدها

ضالا

ان ان تجعل المفعل للاستفتاح فكيف تفتح ما بعدها الا والتا
انها تفتح ما بعدها تقول بالمصدر وهو استفتاحا لمضارعك
تقدم تحقيره والحال انما تكون نكرة قال ابو البقا الا
ان يقدر حذف مضاف ونحوه زيد وما كم دون ان لانا كلوا
وفتحة تكلف ومفعول تاكلوا محذوف لعلم صفته تقديره
شيأ مما ذكر اسم الله عليه ويجوز ان لا يراد مفعول بل المراد
ومالكم ان لا تفتح منع الاكل وتكون من لابتداء الغاية
اي لا يبتدئ لنا لا اكل من المذكور عليه اسم الله **قوله**
وقد فصل لكم ما حرم قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر
بنيانها للمفعول ونافع وحفص عن عاصم بنيانها للفاعل
وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم بنيا الاول للفاعل وبنا
الثاني للمفعول ولم يات عكس هذه وقرا عطية والعوفي كقراءة
الاعمش الا انه خفف الصاد من فصل والقائم مقام الفاعل
هو الموصول وعائده من قوله ما حرم عليكم والفاعل ضمير الله
يعني الفاعل معنى الله تعالى والجملة في محل نصب على الحال **قوله**
الا ما اضطررتم قيل وجهان احدهما انه استثناء منقطع قاله
ابن عطية والحوفي والثاني انه استثناء متصل قاله ابو البقا
في موضع نصب على الاستثناء من الحين بطريق المعنى لانه وبخهم
بترك الاكل مما سمي عليه وذلك يتضمن الاباحة مطلقا قلت
الاول اصح والاصالة قلق المعنى قال فعلى قوله وقد فصل لكم
ما حرم عليكم اي في حال الاضطرار وذلك حلال لا مطلقا **قوله**
ليضلون قرا الكوفيون بضم الياء وكذا الثاني يعني ربنا ليضلوا
والباقون بالفتح وسيأتي له نظائر في ابراهيم وغيرها

والقرآن

والفاتان وامتحان فانه يقال فتن في نفسه وامتحن غيره
فالمعنى لتحدثوا في حال قتالكم في الكوفيين وهي ابلغ في الذم
وانها بضمتين فتح وتلم حيث ضلوا في انفسهم واضلوا غيرهم
كقوله تعالى واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وقراءة
النخع لا تعوج لما حذف قدر بعضهم بهذا وايضا فانهم
احمولها النخعي من بعده فقوله ان الذين يضلون
عن سبيل الله وقوله بما هوا ٣٧ متعلق بيضلون والباء
سببية اي بسبب اتباعهم اهواءهم وشهواتهم وقوله بغير
علم متعلق بمحذوف وقوله حال اي يضلون مصاحبين للجهل
اي ملتبسين بغير علم **قوله** وانه لفسق هذه الجملة فيها اوجه
احدها انها مستانفة قالوا ولا يجوز ان تكون معطوفة
على ما قبلها لان الاولى طلبية وهذه خبرية ونسبي هذه
الواو واو الاستئناف والثاني انها معطوفة على ما قبلها
ولا يبالي بتجانسها وهو مذهب سيبويه وقد تقدم تحقيق
ذلك وقد اورد ت من ذلك شواهد صالحة من شعر وغيره
والثالث انها حالية اي لا تاكلوه والحال انه فسق وقد منع
الامام الرازي بهذا الوجه على الحنفية حيث قالت دليلهم على
عليه بهذا الوجه وذلك انهم يمنعون من اكل متروك التسمية
والشافعية لا يمنعون منه استدل عليهم الحنفية بظاهر هذه
الاية فقال الرازي هذه الجملة حالية ولا يجوز ان تكون
معطوفة لانها طلبا وخبرا فنعت ان تكون حالية واذا كانت
حالية واذا كان المعنى لا تاكلوه حال كونه فسقا فهم هذا النهي
محمول فقد قرره الله تعالى في مواضع اخر فقال او فسقا اهل لغير
الله به يعني انه اذا ذكر عليها اسم غير الله فانه لا يجوز

اكلها لانه فسق ونحن نقول به ولا يلزم من ذلك انه اذا لم
يذكر اسم الله ولا اسم غيره ان يكون حراما لانه ليس بالتفسير
الذي ذكرناه وللنزاع فيه مجال من وجوه منها اذا
لانسلم امتناع عطف الخبر بيا الطلب والحكم كما قدمنا عن
سيبويه وان سلم قلنا ولانه يمتنع كما تقدم وما بعدها
ممتنع وان سلم ايضا فلا نسلم ان فسقا في الاية الاخرى
شيئا للفسق في هذه الاية فان هذا نبي من باب المجمل
والمبين لان له شروطا ليست موجودة هنا وهذا الذي قاله
هنا مستمد من كلام الزمخشري فانه قال فان قلت قد
ذهب جماعة من المجتهدين الى جواز اكل ما لم يذكر اسم الله عليه
نسيانا او عمدا قلت قد تأول هذا بالميتة وبما ذكر غير
اسم الله عليه لقوله او فسقا اهل لغير الله به وهذا اصل ما ذكره
ابن الخطيب ويحتج به والضمير في أن يحتمل ان يعود على الاكل
المدلول عليه بلا تأكلوا وان يعود على الموصول وهذه هنة
تأويلان أن يجعل الموصول نفس الفسق مبالغة او على حذف
مضاف اي وان اكله لفسق او على الذكر المفهوم من قوله
ذكر قال الخ والضمير في انه يعود على الاكل قاله الزمخشري
واعترض عليه قلت لم يعترض عليه بل ذكر انه يجوز ان
يعود على الموصول وذكر الثاني ولكن المنتقد من قال ان
الضمير راجع على مصدر الفعل الدال عليه حرف النهي يعني
ان الاكل منه لفسق او على الموصول على ان اكله لفسق او مما
يذكر اسم الله عليه نفسه فتفطن قوله ليجادلوكم تعليل لمحذوف
اي يوحون لاجل مجادلتكم واصل يوحون يوحيون فاعل

وان

وان اطعتموهم قيل ان لام التوطئة للقسم ولذلك اجيب القسم
المقدر بقوله انكم لمشركون وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم
مسده وهاذا الحذف لان فعل الشرط ماض وقال ابو البقا حذف
اما من جواب الشرط وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ الماضي هو
هنا كذلك وهو قوله وان اطعتموهم قلت كانه زعم ان جواب
الشرط هو الجملة من قوله انكم لمشركون والاصل فانكم بالنا لانها
علة اسمية ثم حذفت الفا لكون فعل الشرط بلفظ الماضي وهنا
ليس بنبي فان القسم مقدر قبل الشرط ويدل على ذلك حذف اللام
الموطئة قبل ان الشرطية وليس فعل الشرط ماضيا كقوله تعالى
فان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن وهذا لا يمكن ان الناصبة وقعت
لان فعل الشرط مضارع وكان ابا البقا والله اعلم اخذ هذا من
الكوفي فانه في رأيه فيه كاذكره ابو البقا وغيره ورده عليه
البصري بنحو ما تقدم قوله او من كان فقد تقدم ان هذه الهمزة
يجوز ان تكون معادلة على حرف العطف وهو اي الجمهور
وان تكون على حالها وبينا وبين الواو فعل مضمر وفي محل رفع
بالابتدا والمن خبره ومن موصولة ويجيء في محل نصب صفة
لميت وشبهه سيبويه وفي الظلمات خبره والجملة صلة من ومن
مجرورة بالكاف والكاف ومجرورها كما تقدم في محل رفع خبرا
ان الاولى وليس بخارج في محل نصب على الحال من الموصول اي
مثل الذي استقر في الظلمات حال كونه ميتا فانا وقال ابو البقا
ليس بخارج في موضع الحال من الضمير في بنا ولا يجوز ان يكون حالا
من الها في مثله للفصل بينه وبين الحال بالخبر وعمل بكم الجملة حالا
من الضمير المتكن في الظلمات وقرا طلحة بن مصرف امن كان بالفا
بدل الواو قوله كذلك زين نعت لمصدر محذوف رفعه بعضهم بزين اي
كالتزيين تزيينا كما آمنا للمؤمنين وقد اجازوا زين زيدا

تزيينا لكون الكاف زين في ظلمات بقيت فيها والفاعل
المحذوف من زين المنوب عنه هو الله تعالى ويجوز ان يكون
للشيطان وقد صرح بكل من الفاعلين مع لفظ زين قال تعالى
زين لهم اعمالهم وقال تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم وما كانوا
يعملون هو القائم مقام الفاعل وما يجوز ان تكون موصولة
اما اسمية او حرفية او نكرة موصوفة والعايد على الوجوه الاول
والثالث محذوف وقد دون الثاني عند الجمهور على ما عرف غير
مرة وقال الزجاج موضع الكاف رفع والمعنى مثل ذلك الذي
قصصنا عليك زين للكافرين اعمالهم **قوله** وكذلك جعلنا قيل
كذلك نسق فيكون قد قبلها ما فيها وقدره الزمخشري
بان معناه وكما جعلنا في مكة صناديدها ليمكروا فيها كذلك
جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها واللام في ليمكروا يجوز ان تكون
للعاقبة وان تكون للعلة مجازا وجعلي بصيرية فتتعدى لاثنين
واختلف في تقديرهما والصحيح ان يكون في كل قرية مفعولا
ثانيا قدم على الاول والاول اكابر مضافا لمجرميها والثاني ان في
كل قرية مفعولا تقدم ايضا اكابر هو الاول ومجرميها بدل من اكابر
ذكره ابو البقا الثالث ان يكون اكابر مفعولا ثانيا قدم
ومجرميها مفعولا اول اخر والتقدير جعلنا في كل قرية مجرميها
اكابر فيتعلق الجار بنفس الفعل قبله ذكره ابن عطية قال ابو حيان
وما اجازه يعني ابا البقا وابن عطية مطاوع وهو لا عن قاعدة
نحوية وهو ان افعل التفضيل اذا كانت بمن ملفوظا بها او مقدرة
او مضافة لنكرة كانت منزرة بذكرة على كل حال سواء كانت
لمذكر او مؤنث مفردا ام مثنى ام مجموعا واذا انثيت او جمعت او بنيت
طابقت ما يحل له ولن منها احد امرين اما الالف واللام واما الاضافة

لمعرفة

لمعرفة واذا تقدر ذلك فالمعقول يكون مجرميها لا يكون نفس
اول واكابر مفعول بان حطا استثقلوا ان يبنوا اكابر مجموعا
ولست فيها الف ولام ولا هي مضافة لمعرفة قال وقد نبه
الكرماني في هذه القاعدة فقال اضافوا اكابر الى مجرميها
لان افعل لا تجمع الا مع الالف واللام او مع الاضافة قال
الشيخ وكان ينبغي ان يقيده بالاضافة لا لمعرفة قلت اما
هذه القاعدة فمسلمة ونكرة ذكر كي مثل ما ذكر ابن عطية
سواء وما انظنه اخذ الا منه وكذلك الواحدي الصانع ان
يجوز اضافة اكابر الى مجرميها قال رحمه الله والاية على
التقديم والتاخير تقديره جعلنا مجرميها اكابر ولا يجوز
ان يكون الاكابر مضافة لانه لا يتم المعنى ويحتاج الى اضمار
المفعول الثاني للجعل لانك اذا قلت جعلت زيدا وسكت لم
يفد الكلام حتى تقول رئيسا او ذليلا وما اشبهه ذلك
لانك اذا اضفت الاكابر فقد اضفت المعنى الى المنعوت
وذلك لا يجوز عند البصريين قلت هذان الوجهان اللذان
ردهما العاكري ليسا بشيء اما الاول فلان تم انا نضمر المفعول
الثاني وانه يصير الكلام غير مفيد وما اورده من الاسئلة
فليس مطابقا لانا نقول ان المفعول الثاني هنا محذوف
صرح به وهو الجار والمجرور السابق واما الثاني فلان تم انه من اذا
اضافة الصفة لموصوفها لان المجرمين اكابر واضافوا
للبيان لا لقصد الوصف الصرائح ان المفعول الثاني محذوف
قالوا وتقديره جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها فمكروا
وهذا الذي بني لانه لا يحذف شيء الا لدليل والدليل هنا ماذكره
غير واضح وقال ابن عطية ويقال اكابره كما يقال اصغره وقاصره
قال الشاعر • ان الاكابر ثم الثلثة اتلفت • مالي وكنت بهن قدما مولعا

قال الشيخ ولا اعلم احدا اجاز في جميع افضل افاضلهم بل نفى الجمهور
على ان افعل التفضيل يجب ان يذكر على الافضلين او على الافضل
قلت وهذه النابغة كلها الجمهور على انها تكون دالة على
السبب في مثل هذه المسئلة قالوا الا رازقة والاساءة في
الازرق وهطه والاسعب وبينه فلبي بينا كولي هذا
من قال في بيني والجمهور على انا نرجحها وقد يلزم اكد مجيئها
بالافراد وهو جائز وذلك ان افعل التفضيل اذا اضيف الى
معرفة واريد بها غير الافراد والتذكير فان ان يطابق ما
قبله العناة المنهورة هنا وفي الحديث احاسنكم اخلاقا وجاز ان
يراد وقد اجمع على ذلك في قوله ولتجدنهم احرص الناس
قوله حيث يجعل في حيث هذه وجهان احدهما انها خرجت عن
الظرفية وصارت مفعولا بها على السعة وليس العامل فيها اعلم
هذا لما تقدم من ان افعل من ان افعل لا ينصب المفعول به قال ابو
علي لا يجوز ان يكون العامل في حيث اعلم هذا الظاهر قولا يجوز
ان تكون حيث ظرفا لانه يصير التقدير والله اعلم في هذا الموضع
ولا يوصف الله تعالى بانه اعلم في مواضع واوقات لان علمه لا يختلف
باختلاف الاماكنة والازمنة واذا كان كذلك كان العالم
في حيث فعل يدل عليه اعلم وحيث لا يكون ظرفا لئلا يكون اسما
وانتصابه على المفعول به على الاتساع ومثل ذلك في انتصاب حيث
على المفعول به اتساعا قول الشاخ

وحلا ها غرة في الآل عامرا حول الحصير بريحي حيث يكون البوام

حيث مفعول به لانه ليس يريد انه يرمي شيا حيث يكون البوام
انما يريد انه يرمي ذلك الموضع وبتع الناس الغاني على هذه اللغة قال
فقال الكوفي ليست ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان

واذا لم

واذا لم يكن ظرفا فاكانت مفعولا بها على السعة واذا كانت مفعولا
به فيقدر لها اعلم لان اعلم لا يعمل في المفعول به فيقدر لها فعل
وعبارة ابن عطية وابي البقاء تحو من هذا واخذ التبريزي
كلام الفارسي فنقله وانشد البيت المتقدم والثاني انها
ظرفية على ظرفيتها بطريق المجاز وهذا القول ليس بشيء
ولكن اجازه النحويون بحثا له على ما تقدم فقال وما اجازوه
من انه مفعول به على السعة او مفعول به على غير السعة يأباه
قاعدة النحو لان النحاة نصوا على ان حيث من الظروف التي
لا تتصرف وسد اضافته لدى اليها وحرفها بالباء ومن ونصوا
على ان الظرف المتوسع فيه لا يكون الا متصرفا فاذا كان كذلك
امتنع نصب حيث على المفعول به لا على السعة ولا على غيرها
والذي نظهر لي افتقار حيث على الظرفية المجازية على ان هذه
اعلم بمعنى ما يتعدى لها الظرف فيكون التقدير والله اعلم
حالها حيث تعمل رسالاته اي هو ناقة للعلم في الموضع الذي
يجعل فيه رسالاته والظرفية هنا مجاز كما قلنا قلت قد
ترك ما قاله الجمهور وتنا نصوا عليه وتناولوا بما اعلم ما قرينه
الجمهور وذلك انه يلزمه على ما قرر ان علم الله في ذاته يتفاوت
بالنسبة لا لامكنة فيكون في مكان انقد منه في مكان
وادعواه مجازا الظرفية لا ينفعه فيما هو كونه من الاشكال وكيف
يقال في مثل هذا وقوله بعض النحاة على عدم تصرفها هذا
معارض ايضا بانهم نصوا على انها قد تتصرف بغير ما ذكر من كونها
مجرورة بالى او في وصح في قوله انها جاءت اسما لان في قول الشاعر
اذ صبت اسعى من اثيث راعيه مكان يجب فيه العزوا لاسكان
ومن يجيء مجرورا بالى قوله فمد وقم سيظل يبوتا كثيرة الى حيث القت رحالها قشعم

وقد اجاب عن الاشكال الذى اورد تة عليه بانه لم يرد بقوله
انفذ علما التفضل وان كان هو الظاهر بل يريد بحجة الوصف
ويدل لعادة لك قوله اى موناقدا لعلم فى الوضح الذى يجعل فيه
رسالاته ولكن كان ينبغى ان يصرح به لك فتقول وليس
المراد التفضل وى وجب يجعل بفتح الياء وفتحها لانها من
اياها فتحة بنا طردا للباب والثانى انها فتحة اعراب لانها تاتى
فى لغة بجى فتعمل عملها الكسائى وقرا ابن كثير وحفص
عن عاصم رسالته بالافراد والباقون رسالاته بالجمع وقد
تقدم توجيه ذلك فى المايدة الا ان بعض من قرا هناك
بالجمع وهو حفص قرا هنا بالافراد وبعض من قرا هناك بالافراد
وهو ابو عمرو والاخوان وابو بكر عن عاصم قرا هنا بالجمع
قوله عند الله يجوز ان ينتصب بيصيب ويجوز ان ينتصب بصغار
لانه مصدر واجازوا ان يكون صفة لصغار فيتعلق بمحذوف
وقدره الزجاج فقال ثابت عند الله والصغار الذل والهوان
يقال منه صغر يصغر صغرا وهو صغير هذا قول الليث ووقع الفرق
بين المعنيين بالمصدر والفعل وقال غيره انه يقال صغر وصغر من
الذل والعرنية هنا مجاز عن خروجهم يوم القيامة او عن حكم وقضاء
بذلك كتب ذلك عنده وكان الفاعل اى فى حكمه ولذلك قدم
الصغار على العذاب لانه يصيبهم فى الدنيا وما كانوا فيه بالنسبة
وما يصيرون اليه وجوز ان تكون بمعنى الذى وقوله فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره لمن يشاء الله يضله ومن يجوز ان تكون
موصوفة بالاثبة او ان تكون مصدرية بمعنى وقعها هنا بالاثبة
اى من يوفق الله يرد ان يهديه وان يهديه مفعول الارادة
والشرح البسط والسعة قاله الليث وقال ابن قتيبة هو بالفتح وسعة

الصدر

الصدر اى فتحته وسراح الكلام بسطه وفتح مغلقه وهو
استعارة فى المعانى حقيقة فى الاعيان والاسلام اى لقبوله
وقوله يجعل يجوز ان تكون المعرفة وان تكون العلمية
وان تكون معنى سمى وهذا الثالث يعزا لبعض المعتزلة كالقاضى
وغيره من معتزلة البغداذ لان الله لا يسمى ولا يخلق احدا
كافرا فعلى الاول يكون ضيقا مفعولا ثانيا عند من يشدد تام
ومن المائة عند من يخفف وكذلك من حفتها ساكنة
ويكون فيه لغتان التثقيل والتخفيف كميت وميت وهين وهين
وقيل المخفف مصدر ضاق يضيق كقوله تعالى ولا تكن فى ضيق
يقال ضاق يضيق ضيقا وضيقا بفتح الضاد وكسرها وبالكسر
قرا ابن كثير فى النحل والنمل فيحتمل ان يكون مصدرا بنى فيه الاوجه
الثلاثة فى المصدر الواقع وصفا كحبة الخردل رجل عدل وهو
عدل بضاق او المبالغة او وقوعه موقع اسم الفاعل اى يجعل
صدره ضيقا او ضائقا او نفس الضيق مبالغة والذى
نظر هنا فى قراءة ابن كثير انه مخفف من فعل
وذلك انه استثقلت قراءته فى مصدر هذا الفعل بالكسر دون الفتح
فى سورة النحل والنمل ولو كان هذا عنده مصدرا لكان الظاهر
فى قراءته الكسر كما لو صغر من المثال المذكور وهذا من محاسن علم النحو والله اعلم
والحلاق الكاريك هنا جاء فى القرآن وقال الكسائى الضيق
بالتشديد فى الاجرام وبالتخفيف فى المعانى ووزن ضيق فيعل
كميت وسيد عند جميع النحويين ثم ادغم فاكتسبت فيعلا ثقلا
كما تقدم قال الفاء ياء والياء مثلى الواو فى الحذف وان لم يعتل
بالقلب كما اعتلت الواو والتاء فى هذا كما اتبعت فى قولهم
ايس من اليوم فحملت بمنزلة البعد وقال ابن الانبارى الكلب يقال الما

يقول وزنه من الفعل فعل والاصل فيه ضنق على مثال كرم
وتبيل تحفلوا التا الاولى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
من ثم اعلوا ضاق يضيق ثم استقطوا الالف لكونها ساكنة
يا فعل فاستفقوا من ان يلتبس فعل بفعل فزادوا تاء التا
لتكمل بها بنا الحرف ويفتح فيها فرق بين فعل وفعل والذين
صفقوا التا قالوا من النبس لانه قد عرف اصل هذا الحرف
فالثقة معرفته ما بقية من اللبس وقال البصريون وزنه من
الفعل فعل وادغمت التا في التا بعدها فشددتم جاء
التخفيف قال وقد قرأ العلماء به بهذا عجا البصريين
وقالوا لا نعرف في كلام العرب اسم جاء وزن فعل بفتح ثم
العين انما يعرف فعل بضمها نحو صعل وهيكل
فمن ادعى مدعٍ في اسم يمثل ما لا يعرف في الكلام كان دعواه
مردودة قلت وقد تقدم الخروج عن هذا الاقوال عند
قوله او كصبب فالبراجع ممنة واذا قلنا انه تحقق من المشدد
من الهمزة وفي التا الاولى او الثانية خلاف مرت له نظائر وان
كانت فعل بمعنى يخلق فيكون ضيقا حالا وان كانت بمعنى
حمي كان معنى لا ثانيا والكلام عليه بالسنة لي الشديدة
والتخفيف وتقدير المعاني كالكلام عليه اولا وهما وهما
بفتح الراء وكسرها هو الزايد في الضنق وهو اخص من الاول
فكل حرج ضنق من غير عكس وعجا هذا فالمفتوح مصدر والمكسور بمعنى
واحد يقال رجل حرج وحرج قال الشاعر لا حرج الصدر ولا
منن قال الفراء في كسره وضمه بمنزلة الوحد والوحد
والنهد والنهد والدنف والدنف وفرق الزجاج والفارسي بينهما
فقال المفتوح مصدر والمكسور اسم فاعل قال الزجاج الحرج اضيق

الضيق فمن قال رجل حرج بمعنى بالفتح فمعناه ذو حرج في
صدره ومن قال حرج بمعنى بالكسر صله فاعلا وكذلك ضنق
ودنف وقال الفارسي من فتح الراء كان وصفا بالمصدر نحو
رجل عدل ودنف ونحوه ذلك من المصادر التي لوصف بها ولا
يكون تمثيلا لان اسم الفاعل في الامر العام انما يجيء على فعل
ومن قرأ حرجا بمعنى بكسر الراء فهو مثل دنف وضنق بمعنى كسر
العين وفعل انما يجمع بالفتح جمع حرجة كغضب وقضب والمكسور
منه كدنف واصل المادة من الشاكلة وشدة التضايق فان
الحرجة منضمة من نحو الغم ملتفة لا يقدر احد ان يصل اليها قال
الزجاج عاني هذا كالحاج بعينه الحرج جمع حرج وحرج جمع
حرجة ومن غريب ما حكي ان ابن عباس رضي الله عنه قرأ هذه الاية
فقال هل هنا احد من بني بكر فقال رجل نعم قال ما الحرجة فيكم
قال الواد ي الكثير الشجر الذي لا تصل اليه الراعية فقال ابن عباس
فذلك قلب الكافر هذه رواية عبيد بن عمير وقد حكوا ان الملك
الذي هذه الحكاية باطول من هذا عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقال قرأ عمر بن الخطاب هذه الاية فقال ابغوني رجلا
من بني كنانة واجعلوه راعيا فاتوه به فقال له عمر يا فتى ما الحرجة
فيكم فقال عد كذلك قلب الكافر لا يصل اليه شيء من الخير ومعنى
حرجة هذه الحكاية عن عمر كالمنتصر لمن قرأها بالكسر قال فرأيتها انعم
اصحاب عمر له بالكسر فقال ابغوني رجلا من كنانة راعيا ولكن من
بني مدلج فاتوه به فقال يا فتى ما الحرجة فيكم تكون عندكم فقال
شجرة تكون بين الاشجار لا تصل اليها راعية ولا وحشية فقال
كذلك قلب الكافر لا يصل اليه شيء من الخير قال الزجاج وهذا يحسن على
والله اعلم على اشتقاق اللفظ من ام العين كاسوف واستحجر قلت ليس هذا

قال الجوهري فيما الشجرة تحدقها الاشجار ولا تصل اليها الراعية ولا وحشية نحو

كذا لاختلاف لفظه للتاكيد قلت انما يكون للتاكيد حيث
لم يظهر بينهما فارق فتقول كذا لاختلاف اللفظ كقوله تعا
صلوات من ربهم ورحمة والمعنى فوظها كذا وبينا وهنا
ان بين دوظها التابع والمتبوع واما هنا فقد تقدم الفرق
بينهما بالعموم والخصوص او غيره لكن وقال ابو البقا وقيل
هو جمع حرة مثل قصبة وقصب والهاء فيه للمبالغة ولا اعرف
كيف لزوم كون هذه الهاء الدالة على الوحدة في مفرد
اسماء الاجناس كمرة وبرة وتبقى للمبالغة كما في رواية
ونسابة وفروقة وفروقة فانما ما هذه مهيئة لدخول
كان على الجمل الفعلية كما في انما يقوم وقراءة ابن كثير
بصيغة ساكن الصاد مخففة العين مضارع صعد اي ارتفع
وابو بكر عن عاصم يصاعد بتشديد الصاد بعدها الف واصله
يتصاعد اي يتعاطى الصعود ويتكلفه فادغم التاء في الصاد
مخففا والباقون تصعد بتشديد الصاد والعين دون الف
بينهما من صعد اي تفعل الصعود وتكلفه والاصل يتصعد
فادغم كما في قراءة شعبة وهذه الجملة التشبيهية تحتمل ان
تكون نعتا لنكرة بعدها اي من جعل الله صدره ضيقا حرجا
بانه بمنزلة من يطلب الصعود الى السما المظلة او الى مكان مرتفع
وعرفا لعقبة الكؤود وجوزوا فيها وجهين احدهما ان تكون
معمولا لمن بعدها كما بعدها ما قبلها والثاني ان يكون حالا وفي
صاحبها احتمالان احدهما وهو الضمير المستكن في ضيقا والثاني
ان يكون حالا وفي صاحبها هو الضمير في حرجا وفي الما متعلق
بما قبله قوله كذلك يجعل هو كتطايره وقدره الناجح مثل
ما قصصنا عليك يجعل اي فيكون مبتدا وخبرا ولغت مصدر محذوف
فلكان توتنح منكرة وان تنصبها بالاعتبارين عنده والاحسن

من باب انشق واستحجر في شيء لان هذا معنى مستقل ومادة
مستقلة مستعرفة نحو خرج يخرج خروجا ومادج بخلاف
نحو الالفاظ فان معناها يضطر فيه الى الاخذ من الاسما
المجامدة فان معنى فوق اسوء الجهل اي صار كالما
واستحجر الطين اي صار كالحجر وليس لنا مادة مستقرة لاسم
الافعال من لفظ الحجر والماء وانت اذا قلت خرج صدره
ليس بكذا من ورية ان تقول صار بالحرجة بل معناه تزايد ضيقه
واما تشبيه عمر بن الخطاب ولا براءة المعاني في قوله الاعيان
مبالغة في البيان وقرا نافع وابو بكر عن عاصم حرجا بكسر الرا
والباقون بفتحها وقد عرفا فاما على قراءة الفتح فاذ كان مصدرا
جاز فيه الاوجه الثلاثة المتقدمة في نظائره واما جعله
صفة فلا تاويل ونصبه على القراءتين اما على كونه نعتا
لضيقا واما على كونه مفعولا به لقد دون ذلك ان الافعال
الفاسخ اذا دخلت على مبتدا وخبر كان الخبر ان جامدا
فلا يجوز نعته والخبر مطلقا وتاويل في المبتدا والخبر
الصريح نحو كذلك في النحو فمن تقول زيد كاتب شاعر فقيه
ثم تقول ظننت زيدا كاتبا شاعرا وفقيها فتقول زيدا مفعول
اول كاتبا مفعول ثان شاعرا مفعول ثالث فقيها مفعول
رابع كما تقول ضربان وثالث ورابع ولا يلزم من هذا ان
تنعت بالفعل الثلاثة ولا الرابعة لان ذلك بالسنة الى لفظ
الالفاظ فليس هذا كقولك في اعلمت زيدا عمرا فاضلا ان المفعول
الثالث هنا كان لشيء متكرر لشيء واحد وانما ثبت هذا الان
الثاني وهم في فهم وقد ظهر لك مما تقدم ان قوله ضيقا حرجا
فيه تكرار وقال مكي ومعنى حرج بعيد بالكفر كمعنى ضيق

ان يقدر لها مصدر مناسب كما قدره الخاص وهو مثله لكم
الجعل اي جعل الصيد منتفعا جا جعل الله الربح كذا قدره
مكي وغيره وجعل يحتمل ان يكون بمعنى الحي وهو الظاهر
فتتعدى لواحد بنفسها وللام تختص حرفه له كما تعدت
هنا بعلى والمعنى كذلك يلبس الله العذاب على الذين لا يؤمنون
ويجوز ان تكون بمعنى صير اي يصير ه مستقلا عليهم بحيث
لا يمكنهم الانتقال عنه والتقدير الصناعي مستقرا عليهم وقوله مستقلا حال من
صراط والعامل فيه احد شيئين اما ها الما فيها من معنى التنبيه
واما اذا لما فيه من معنى الاشارة وهي حال وكذلك لا تنقطعون
لان صراط الله لا يكون الا كذلك قوله لطهوركم يحتمل ان تكون
هذه الجملة مستانفة فلا محل لها كانه سائل سأل عما اعد الله لهم
فقيل له ذلك ويحتمل ان يكون حالا من فاعل يذكرون
ويحتمل ان يكون وصفا لقوم وعلى هذين الوجهين فيجوز
ان يكون الحال او الوصف الجار والمجرور فقط ويرتفع
دار السلام بالفاعلية وهذا عندهم اولى لانه اقرب الى المفرد
من الجملة والاصل في الوصف والحال والخبر الافراد فما قرب
اليه فهو اولى لانه اقرب الى الاصل وعندهم حال من دار
والعامل فيها الاستقرار في لهم والسلام والسلامة بمعنى كالملاذ
والملاذة ويجوز ان ينتصب عند بنفس السلام لانه مصدر
اي يسلم عليهم عند ربهم اي في جنته ويجوز ان ينتصب بالاستقرار
في لهم وقوله وهو وليهم يحتمل ايضا الاستئناف وان يكون حالا
اي لهم دار السلام والحال ان الله وليهم وناصرهم وبما كانوا
سببية وما بمعنى الذي او نكرة تامة قوله ويوم
نحشرهم يجوز ان ينتصب بفعل مقدر قدره ابو البقاء تارة بالقول

تارة بالقول المحذوف العامل في جملة النداء من قوله
يا معشر اي ونقول يا معشر يوم نحشرهم وقدره الزمخشري
ويوم نحشرهم وقلنا يا معشر كان ما لا يوصف لفظاعته قال
الشيخ وما قلناه اولى بمعنى من كونه منصوبا بمنقول المحكي
به جملة النداء قال لاستلزامه حذف جملتين احداهما جملة
وقلنا والاخرى العامل في الظرف وقدره الزجاج
بفعل دل عليه المعنى للمعقول يقال لهم يا معشر يوم نحشرهم
وهو بعيد جدا كانه نظر الى معنى قوله ولا يكلمهم ولا يزكيهم
فنباه للمعقول ويجوز ان ينتصب بيوم يقوله ولهم لما قدمه
من معنى الفعل اي وهو سيق لاجلهم بما كانوا يعملون ويتولاهم
يوم نحشرهم وجميعا حال او توكيد على قول نصف الخوبين
وقرا حفص نحشرهم بنون العظمة ردا على قوله ربهم اي ويوم
نحشرهم ربهم قوله يا معشر في محل نصب بذلك القول المضمر
اي يقول او قلنا وعلى تقدير الزجاج يكون في محل رفع
لقيامه مقام الفاعل المنوب عنه والمعشر الجماعة قال
وانتصب من وصفت الى فنه لساني معشر عنهم اذ وجد
والجمع معاشر كقوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث
وقال الاودي فينا معاشر لن يثنوا العقوم وان بني قومهم
ما افسدوا واعادوا قل وقوله من الانس في محل نصب على الحال اي
اولياء وهم حال كونهم من الانس ويجوز ان تكون من لبيان الجنس
لان اولياءهم كانوا انسا وجنا والتقدير اولياء وهم الذين منهم
الانس وزيادة حذف منه حرف الجر والجمهور على اعلنا بالالف
لقوله الذي وقرئ اعللنا بالجمع على افعال الذي بالافراد
والتذكير وتوافقت الجمع فقال ابو علي هو منه او فع الذي
موقع التي قال النحاس واعرابه عندي بدل كانه قيل الوقت الذي

وحينئذ يكون مبنيا ولا يكون اعرابه نعتا لعدم المطابقة
بينهما قوله خالدين منصوب على الحال وهي حال مقدرة وفي
العامل فيها لانه أوجه احدهما انه مثواكم لانه هنا اسم
مصدر لا اسم مكان والمعنى ان النار ذات ثوائكم اياهم اقامتكم
فيها متلبسين بهذه الحال ولم يقدره الفارسي بحال من الضمير
المثوى اي النار مكان ثوائكم اياهم اقامتكم قال وانما
النار هي المثوى عنده في الآية المصدري دون المكان
لحصول الحال معمولا فيها واسم المكان لا يعمل على الفعل لانه
لا مبنى له منه واذا لم يكن مكانا ثبت انه مصدر
والمعنى النار ذات اقامتكم فيها خالدين فالكاف والميم
في المعنى فاعلوك وان كان في اللفظ مضافا بالاضافة ونظير
هذا قول الشاعر

وما حي الا ان ابوه علفه ... بعارين هام على حي خضما

وهذا يدل على حذف المضاف للمعنى وما حي الا ان ابوه علفه
وقت اعاره ابن هام ولذلك عنده يعيل ولو كان مكانا لما
عداه وثبت انه اسم مصدر لامكان فهو كقولك اتيتك
خفوق النجم ومقدم الحاج ثم قال وانما حسن ذلك في المصادر
لمطابقتها الزمان الا ترى انه منتقض غير باق كان الزمان
كذلك وهو كلام كثيرا اختصرته والثاني ان العامل فيها
فعل محذوف اي تعمرون فيها خالدين ويدل على هذا المعنى
المقدر مثواكم ويراد بمثواكم مكان الثواء وهذا هو ابو
فتحا
قول الفارسي المعنى من به على الحاج الثالث قاله ابو البقا
ان العامل معنى الاضافة ومعنى الاضافة لا يصلح ان يكون
عاملا البتة فليس بشيء قوله الا ما شاء الله استثنوا في المشيء
منه فقال ابن عباس وغيره أهل الجنة التي تليها وهي قوله النار مثواكم

خالدين

خالدين فيها وسابحث بيانه عن قريب وقال ابو مسلم يستثنى
من قوله ولدينا مزيد اي الا من اهلكته
واحرقته قبل الاجل الذي سميته لكفره وضلاله وقد
رد الناس عليهم هذا المذهب من حيث الصناعة ومن حيث المعنى
اما الصناعة فمن وجهين احدهما انه لو كان الامر كذلك
لكان الترتيب الا ما شئت لمطابقة قوله اجلت والثاني
انه قد فصل بين المستثنى والمستثنى منه بقوله قال النار مثواكم
خالدين فيها ومثل هذا لا يجوز واما المعنى فلان القوله
يا اهلين اهل الاختام والاهل المعنى ما قبل له لانكم ذكره
في غير هذا الموضع ثم اهلنوا في هذا الاستثناء على هو
متصل او منقطع على قولين فذهب مكي عن ابي طالب وابو
البقا في احد قوليهما الى انه منقطع والمعنى قال النار مثواكم
الا من امن منكم في الدنيا كقوله لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها
في الدنيا كذلك هذا لكن الذين سلم الله ان يوحدوا
منكم في الدنيا وفيه بعد وذهب آخرون الى انه متصل ثم
اختلفوا في المستثنى منه ما هو فقال ابو مسلم المخاطبون
في قوله مثواكم اي الا من امن في الدنيا بعد ان كان من
اهل الكفرة وما هنا يعني من الحق للعقلاء وشاع وقوعها
هنا لان المراد بالمستثنى منه نوع وصفة وما يقع على انواع
من يعقل وقد تقدم تحقيق هذا في قوله فانكحوا ما طاب لكم
من النساء ولكن قد استبعد هذا من حيث ان المستثنى مخالف للمستثنى
منه في زمان الحكم عليها ولا بد ان تتركا في الزمان لو قلت
قام القوم الا زيدا كان معناه الا زيدا فانه لم يقم ولا يصح ان
يكون المعنى فانه سيقوم في المستقبل ولو قلت ساضرب القوم الا زيدا

كان بمعناه فاك لا امن به في المستقبل ولا يصح ان يكون المعنى
فاك من تبته فيما بعض الايمان الا ان يجعل استثنا منقطعا كما تقدم
تقريره وذهب قوم الى ان المستثنى منه زمان ثم اختلفوا فقال
بعضهم من قال ذلك الزمان لهم مدة اقامتهم في البرزخ
اي القبور وقيل هو المدة التي بين حشرهم الى دخولهم النار
وهذا قول الطبري قال وشاهد ذلك من حيث العبارة قوله
النار مثواكم لا تحتمل بها استغراق الزمان دون غيره
وقال الزجاج هو محتمل الزمان اي مدة اقامتهم في القبور
ومدة حشرهم الى دخولهم النار وقال الزمخشري الا ما شا
الله اي خالدون في عذاب النار ابدا كلما الا ما شا الله الا الاوقات
التي ينقلون فيها من عذاب النار الى عذاب الزمهرير وقد
روي انهم يدخلون وديانا فيه من الزمهرير ما يتفخ اوصالهم
فينبعا ون ويطلبون الرد الى الجحيم وقال قوم الا ما شا الله
هم العصاة الذين يدخلون النار من اهل التوحيد ووقت
ما علم الله تعالى نوع كانه قيل الا النوع الذي ظلم في العصاة
فانهم لا يخلدون فيها والظاهر ان هذا استثنا حقيقة بل
يجب ان يكون كذلك وزعم الزمخشري ان يكون من باب قوله
الوتوا الذي ظفر تواسره ولم يؤخذ بجرائر علمنا بانه وقد
علم انه لا يشا الا السعيد منه بما قضى ما تقدر علمه من
التشديد والتضعيف فيكون قوله الا ما شئت من باب الوعيد
مع تنكيل قلت ولا حاجة الى ادعا ذلك مع ظهور معنى الاستثنا
فيه وانه كما يجاز وما يجاز ما لم يقع في صورة الواقع وقال
الحسن البصري الا ما شا الله اي من كان منهم في الدنيا لغير عذاب
مخلد المستثنى زمن حياتهم وهذا لا يجوز مما تقدم وقال الفراء اليه

نحا

نحا الزجاج المعنى الا ما شا الله من زيادة العذاب وقال غيره
الا ما شا الله من المكان وكل هذا انما يتمشى على الاستثنا المنقطع
قال الشيخ وهذا راجع الى الاستثنا من المصدر الذي يدل
عليه معنى الكلام اذ المعنى لهم فيها زفير وشهيق في النار خالدين فيها
الا ما شا الله من العذاب الزائد على النار فانهم يدخلونها
ويكون اذ ذاك استثنا منقطعا اذ العذاب الزائد على
عذاب النار ليس داخلا تحت عذاب النار وقال ابن عطية
ويتجه عندي في هذا الاستثنا ان يكون مخاطبة للنبي صلى الله
عليه وسلم ولامته وليس مما بنا ليوم القيامة والمستثنى هو
من كان من الكفرة قد سبق في علم الله كما انه لما اخبرهم
انه تعالى للكفار النار مثواكم خالدين استثنى لهم من يمكن ان
يؤمن منهم وينه يومئذ كافرا وتفتح ما على صفة قد يمكن
ويؤيد هذا التاويل اتصال قوله ان ربك حكيم علم اي ممن
يمكن ان يؤمن منهم قال الشيخ وهو تاويل حسن وكان قد قال
قبل ذلك والظاهر ان هذا الاستثنا هو من كلام الله تعالى
للمخاطبين وعليه جاءت نقاسيم الاستثنا وقال ابن عطية ثم
سافة اخرى كيف سيحتمل شيا حكم عليه بانه خلاف الظاهر من
غير قرينة قوية محرجة للفظ عن ظاهره وقوله ولكذلك
تولي اي كما اخذنا لنا عصاة الانس والجن حتى استمتع بعضهم
ببعض كذلك نكل بعضهم الى بعض في النصرة والمعونة فهي
نعت لمصدر محذوف او في محل رفع اي الامر مثل توليه بعض
الظالمين بعضا والمراد بالجامع في غير موضع وبما كانوا يكسبون ظاهره
لفظا بتره قوله منكم في محل رفع صفة لرسل فتعلق بمحذوف
يقصون يحتمل ان يكون صفة ثانية وحاف كذا بحسبا حيث
تقدم ما هو قريب من المزدوج بحاء مهملة وجيم ويحتمل ان يكون في محل نصب

على الكمال وفي صاحبها وجاز احدهما هو رسل وجاءه لكون ان
تكره لتخصصه بالوصف والثاني انه الضمير المستتر في منكم
وقوله رسل منكم زعم العزان في الامة حذف مضاف اي
الم يأتكم رسل من جنسكم يعني من جنس الانس قال كقوله
يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح وصل
العتق فيه بقولنا وانما هو في بعضها فالتقدير يخرج من احد
وصل التخريج احدهما بحذف المضاف لعلم به وانما احتاج العزا الى
ذلك لان الرسل حقيقة مختصة بالانس بمعنى انه لم يعتقد
ان الله ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس كما
يروي في التفسير وعليه قام الاجماع ان النبي صلى الله عليه
وسلم مرسل للانس والجن وهذا هو الحق اعني ان الجن لم
يرسل فيهم الا بواسطة رسالة الانس كما جاء في الحديث ان
النفر الذين لما سمعوا القرآن ولوا الى قومهم ونحن لا نحتاج
الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس للمعنى
الذي ذكرته وهو انه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا
بواسطة رسالة الانس وقد زعم قوم ان الله ارسل للجن رسولا
منهم يسمى يوسف قوله ذلك ان لم يكن ربك مهلك قرى بثلاثة
اوجه احدها انه مبتدأ محذوف الخبر اي ذلك الامر الثابت
عكس اي الامر فذلك الثابت لسببه منصوب باضمار فعل اي فعلنا
ذلك وانما نظهر المعنى اذا علم المشار اليه وهو يحتمل ان يكون اتيان
الرسل قاصين الايات وينذرون بالحشر والجزاء وان يكون ذلك
قصصنا من امر الرسل وامر من كذب ويحتمل ان يكون اشارة الى
المفهوم من قوله الم يأتكم وقوله ان لم يكن بمعنى قرى وجاء احدها
انه على حذف لام العلة اي ذلك الامر الذي قصصنا او ذلك لاتيانه

او ذلك السؤال لاجل ان لم يكن فلما حذفت اللام اتصل موضعها
الجر والنصب كما عرف غير مرة والثاني ان يكون مبتدأ لان ذلك
قال الزمخشري ولكان تجعل بدلا من ذلك كقوله تعالى
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين
انتهى فيحتمل ان يكون في محل رفع او نصب على ما تقدم في ذلك
الا ان الزمخشري انما تمثل بالبدل لبنه لم يذكر في محل ذلك الا
الرفع على ما قررته مستوفى فيحتمل ان يكون الناصب لمضارع
وان تكون المخففة واسمها ضمير الشان ولم يكن في محل رفع
خبرها وهي نظير قول الله ان لا يوجد الهم قولا وقول
في قتيبة كسر في الهمزة قد علموا ان هاتكل من يعين وينتصل
ونظم يحتمل فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف على انه
حال من مهلك او من الضمير في مهلكها اي لم يكن مهلكا القرى
ملتبسا بظلم ويجوز ان يكون حالا من القرى اي ملتبسة بظلم
والمعنيان منقولان في التفسير والثاني انه يتعلق بمهلك
على انه مفعول به وهو بعيد وقد ذكره ابو البقاء وقوله واهلها
غافلون جملة حالية وقوله ولكل مذكر المضاف اليه للعلم به
اي ولكل فريق من الجن والانس وقوله مما عملوا في محل رفع نعتا له
لدرجات وقيل ولكل من المؤمنين خاصة وقيل ولكل من الكفار
خاصة لانها علت عقيب خطاب الكفار الا انه بعيد وقوله درجات
وقد تقدم ان المراد بها هنا المراتب وان علت استعارة لها في الخير وقوله
عما يعملون قرأ العامة بالغيبة رد ايجاعا قوله ولكل درجات وقرأ ابن
عامر بالخطاب مراعاة لما بعده من قوله يذهبكم ان يشأ يذهبكم
قوله وربك الغفور يجوز ان يكون الغفور والرحمة خبران او وصفان

وان يشا ويما بعده ضرا لاولا ويكون الفعل وصفا وذو الحمة
ضرو الحلة الرطبة ضربان او نسانت وقوله ما ينبغي يكون
ان تكون ما واقعة على ما هو من هذا الادميين وأما أتى
بما وهي لغير العاقل للابهام الحاصل ويجوز ان تكون واقعة
على غير العاقل وانه يأتي بمعنى احد ويجوز ان تكون واقعة
على النوع من العقلاء كما تقدم قوله كما انشاكم فيه وجهان
احدهما انه منصوب على غير المصدر بالفعل المستقبل لان معنى
يستخلف ينشئ والثاني انها تقتضي مصدرا محذوفا تقديره
استخلافا فمثل ما انشاكم وقوله من ذرية متعلق بانشاكم
وفي من هذه او هي احدهما انها لابتداء الغاية اي ابتدأ
انشاكم من ذرية قوم والثاني انها بمعنى بعض قاله ابو البقاء
اي عطية الثالث بمعنى البدل قاله الطبري وتبعه مكي بن
ابي طالب اي كمن لكما اخذت من قوم بدلا اي بدلهم ويجوز
ويكون من بمعنى البدل قليل ومتنع وما ورد منه مؤول
كقوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة وقوله
فجارية لم تأكل المرقعا ولم تذق من البقول الفستقا
اي بدلكم وبدل البقول ان اولادهم تتقد من اصلاب آدم
وقال الزمخشري من اولاد قوم اخرين لم يكونوا على مثل صفتكم
وهم اهل سفينة نوح عليه السلام وقرأ ابي بن كعب ذرية
بفتح الذال وابان بن عثمان ذرية بتخفيف الراء مكسورة ويروى
عنه ايضا ذرية بزنة صفية وقد تقدم تحقيق ذلك قوله
انما توعدون لآت ما بمعنى الذي ولبث الكافة وتوعدون
صلتها والعايد محذوف اي انما توعدونه لآت الجملة موكدة باللام
وقال الاخوان هنا من تكون له عاقبة الدار وفي المقصود بها

والباقون

والباقون بالتاء من فوق وهما واضحتان فان تانيثها غير
حقيقي وقد تقدم ذكر في قوله ولا تنفعها شفاعة وقرأ
العامة على مكانتكم هنا وفي جميع القرآن بالافراد وابو بكر
عن عاصم مكاناتكم بالجمع في جميع ما في القرآن والاراذة الكسلى
وجمع فالسليطا نق ما بعدها فان المخاطبين جماعة وقد اضيف
اليهم وقد اعلم ان لكل واحد مكانة واختلف في ميم مكانة
ومكانة فقيل هي اصلية وهما من تكن تمكن وقيل من الكون
فليم زائدة وتكون المقتي على الاول اعملوا على تمكنكم من امركم
وقصى استطاعتكم ومكانتكم قال معناه ابو اسحاق وعلى الثاني
اعملوا على حالتكم وحالتكم التي انتم عليها وقوله من تكون له عاقبة
في هذه وجهان احدهما ان تكون موصولة وهو الظاهر وهي في
محل نصب مفعولا به وعلم هنا بمعنى عرف لواحد لانها بمعنى التعريف
والثاني ان تكون استفهامية فتكون في محل رفع بالابتداء وتكون
له عاقبة الدار تكون اسمها وخبرها في محل رفع خبرها وعلى
وضعها في محل نصب اما لسدها مسد مفعولي علم ان كانت علم
عرفانية واما لسدها مسد اثنين ان كانت يقينية قوله وعملوا
لله صلها بمعنى صيروا فتتعدى لاثنين اولها قوله نصيبا والثاني
قوله لله وما ذرأ يجوز ان تتعلق الجعل وان يتعلق بمحذوف
لانه كان في الاصل صفة لنصيبا فلما قدم عليه انتصب حالا والتقدير
وجعلوا نصيبا ما ذرأ لله ومن الحرث والانعام نصيبا ويجوز ان تتعلق
بذرأ وان تتعلق بمحذوف وفي عايد هذا ايا من ما الموصولة او لعايدها
المحذوف وفي الكلام حذف مفعول اقتضاه القسم والتقدير وجعلوا
لله نصيبا من كذا ولشركايهم نصيبا منه بدل على هذا ما بعده من قوله
فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركاينا وهذا الله جملة معطوفة المحل

بالقول وكذلك قوله وهذا لشركائنا وقوله زين لهم قتل وجهان
احدهما ان يتعلق بقالوا اي فقالوا ذلك القول زين لا يتقن
واستصاد وقيل هو متعلق بما تعلق به الاستقرار من قول الله
وقرأ العامة بفتح الزاي من زين في الموضعين وهذه لغة
الحجاز وهي الفصحى وقرأ الكسائي زين بالضم وهي لغة بني
اسد ولغة المنع والضم بمعنى واحد او المفتوح مصدر والمضموم
اسم خلاف مشهود وقال ابن ابي عبلة زين بعلم لفتح الزاي والهاء
وهذه لغة رابعة لبعض قيس وبني تميم وهي كسر الزاي وضم الهاء
اللغة فما علمت وقد تقدم تحقيق الزين وقوله لشركائنا يجوز
فيه وجهان احدهما ان الشركاء من الشرك ولعنون به الشياطين التي
اشركوا بينها وبين الباري تعالى في العبادة والثاني ان الشركاء من الشركة
ولا يلي معمول بل هي اضافة تخصيص والمعنى لشركاء الذين اشركوا
بينهم وبين الله في العبادة والثاني ان الشركاء من الشركة
وسمي كونهم شركاء لهم شركاء لما جعلوها من كائن في اموالهم
وزروعهم وانعامهم ومتاعهم وعزز ذلك فتكون الاضافة اضافة
لفظية اما الى المفعول اي زين كثير من الناس الذين شاركونا في اموالنا
واما الى الفاعل اي الذين اشركناهم في اموالنا وقد لساما يكون
حكمهم فيكون حكمهم مبتدأ وما قبله وما قبله الخبر وحذف لدلالة
ما يحكمون عليه ويجوز ان تكون ما تميزا لغيا لمذهب سيبويه
ذلك في بيسما فيكون في موضع نصب والتقدير وساء حكمهم
ولا يكون حكمهم صفة لما لان الغرض الابهام ولكن في الكلام حذف
يدل عليه ما والتقدير وساما يحكمونه فحذف ما الثانية وقيل
وما هذه ان كانت موصولة فذهب البصريون ان حذف الموصول لا يجوز

وقد

وقد عرف ذلك وان كانت نكرة موصوفة فضعيف قليل لانه لم يعهد
حذف ما نكرة موصوفة وقال ابن عطية وما في موضع رفع
لانه قال ساء الذي يحكمون ولا يتجه عندي ان يجري مجراها
مجرى نعم وبيس لان المخصوص هنا مضمر ولا بد من اظهاره باتفاق
من النحاة فاما اتجه ان يجري مجرى بيس في قوله ساء مثلا
القوم لان المخصوص ظاهر في الكلام قال البيع وهذا كلام من لم
يمعن قدره في العربية بل مبتدأ يا فيها ساء سيبويه لانها اذا الجرت
مجرى بيس كان حكمها حكمها سواء لا تختلف في شيء البتة من فاعل
ظاهرا ومضمرا وتمييز ولا حكم في جواز حذف المخصوص بالمدح
او الذم والتمييز لها لدلالة الكلام عليه فقوله لان المخصوص هنا مضمر
ولا بد من اظهاره باتفاق قول ساقط ودعواه لا اتفاق مما ذكر
مع ان لا اتفاق مما خلاف محجوج **قوله** وكذلك زين هذا
في محل نصب لانه المصدر بمحذوف كما تقدم قدره الزمخشري
شبه زين قتال ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في قتلة
القربان بين الله والالهة او مثل ذلك او مثل ذلك التزيين البليغ
الذي علم من الشياطين قال البيع قال ابن الانباري ويجوز
ان يكون كذلك متناغيرا شاربه الى ما قبله فيكون التمثيل وقع
زين قتل والمقتول من ابن الانباري انه متشاربه الى ما قبله
نقل الواحدي عنه انه قال ذلك اشارة الى ما نتاه الله عنهم من فسقهم
ما فعلوا بالجهل فكانه قيل ومثل ذلك الذي انتم فيه من قتل
وخطاء زين لكثير من المشركين لشبه تزيين الشرك لاحظائهم في
الدين وهذا معنى قول الزجاج وفي هذه الاية قراءات كثيرة
والمتواتر منها ثنتان الاولى قراءة العامة زين مبنيا للمفعول قيل
رفعا على ما لم يسم فاعله اولادهم نصبا على المفعول بالمصدر بشركائهم
مخفوضا على اضافة المصدر اليه فاعلا وهذه القراءة متواترة صحيحة

وقد تعيب كثير من الناس على قراءتها بما لا ينبغي وهو غلط
اهل القراءة السبعة سندا واقدمهم هجرة اما علوسنده فانه قرأ على
ابي الدرداء وواثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد ومعاوية بن ابي
سفيان والمغيرة المخزومي وتتلمذ يحيى للمغاربة انه قرأ على عثمان
نفسه واما قدم هجرته فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتاهيك به ان هشام بن عمار راحله شيخ البخاري فذكر عن اصحابه احكام
وترجمته بسعة ذكرتها في شرح القصيدة وانما ذكرت هنا هذه
الخصال تنبيها على خطأ من رد قراءته ونسبه الى لحن وابتداع مخرجه
الرسوم فقط فقال ابو جعفر النحاس وهذا لحن المتقين الفاء
والمضاف اليه بالظرف او غيره لا يجوز في شعر ولا غيره وهذا خطأ
من ابي جعفر لما سيذكره من لسان العرب وقال ابو علي الفارسي
هذا قبيح قليل في الاستعمال ولو عدل عنها يحيى بن عامر كان اولى
بان يفصلوا بين المضاف والمضاف اليه بالظرف في الكلام مع اتساعهم
في الظروف وانما اجازوه في الشعر قال وقد فصلوا به اي بالظرف
في كثير من المواضع كقوله تعالى ان ربنا لغفور شكور وقول الشاعر
على ابي لعذافة بعض يلهون ليس جوفاء للهجر ولا لبلا وقول الآخر
فلا يلهينك انما ان يجبنا اخاك مصاب القلب جم بلابله فتصل
بين ان واسمها بما يتعلق بخبرها ولو كان بغير الظرف لم يجد
الآتي ان قلت لو قلت ان زيدا عمرا ضارب على ان يكون زيدا مفعولا
بضارب لم يجز واذا لم يجز والفصل بين المضاف والمضاف اليه
في الكلام بالظرف مع اتساعهم فيه في الكلام وانما يجوز في الشعر
لقوله كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل
فكان لا يجوز بالمفعول به الذي لم يتسع فيه بالفصل احرى ووجه
ذلك ما ضعفه وقلة الاستعمال انه قد جاء في الشعر على ما قدمناه
قال الطماح يطفن بحوري المرابع لم يدع بعاديه في خلقه الدهر كالبا

وانشد

وانشد ابو الحسن رح القلوص ابي مزادة قال ابو عبيد
وكان عبد الله بن عامر واهل الشام يقرؤونها زين بضم الزاي
قتل اولادهم بالرفع شركاؤهم بالخفض شركائهم بالهمز وبتاء ولونه
قتل اشركاؤهم اولادهم فيتفرق بين الفعل وفاعله قال ابو
عبيد ولا اعلم هذه القراءة لما فيها من الاستكراه والقراءة
عندنا هي الاولى لصحتها في العربية باجماع اهل الحرمين
والبصريين بالقراءة عليها وقال سيبويه في قولهم سارق الليلة
اهل الدار الا في شعر كرهته ان يفصلوا بين الجار والمجرور
ثم قال وما جاء في الشعر فضل بينه وبين المجرور افقل عمرو ولا بيتة
لما رأت سنا بعد ما استعرضت لعله ضيمه
وذكر ابياتا اخر سنا ثم قال وهذا قبيح وجوز في الشعر على
هذا ضربت بخرو افضل من ثم وقاله ابو الفتح انما جاز الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالظرف وانحاره والمجرور لكثيره
لكثرته من ضرورة الشاعر وقال مكي بن ابي طالب ومن قرأ هذه
القراءة ونصب الاولاد ومفعول الشركاء فهي قراءة بينة سهلة
وقد رويت عن ابن عامر وبها ردها على الضرورة بين المضاف والمضاف
اليه بالمفعول وذلك انما يجوز عندهم بين في الشعر واكثر
ما يكون بالظرف وقال ابن عطية رحمه الله وهذه قراءة ضعيفة في
استعمال العرب وذلك انه اضاف الفعل الى الفاعل وهو الشركاء ففصل
بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول وروسا العربية لا يجيزون
الفصل بالظروف في مثل هذا الا في شعر كما قاله كما خط الكتاب
كفي يوما يهودي يقارب او يزيل فكيف بالمفعول في افصح كلام ولكن
وجهها حتى ضعفها انها ورد ما في بيت انشده ابو الحسن الاخفش
فنحن بريئة رح القلوص ابي مزادة وفي بيت الطماح وهو قوله
يطفن بحوري فرع الشجا كاعن وقال الذي مخرجي فاغلط واسأ في عبارته

واما قراءة ابن عامر فذكر هما فسي لو كان في مكان الصاورة
وهو الشر لكان سجا مردودا كما تسمع وردح القلوص اذا
مراده فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز
صحيح نظمه وغرابته والذي حمله على ذلك ان راءي في بعض
المصاحف سن كاتبهم بكتبونها بالسا ولو قرئي بجدا الاولاد والزرقا
لان الاولاد شركا وهم في اموالهم لوجد في ذلك منه وجه
من هذا الارتكاب قلت سبق بيان ما تمنى ابو الفتح ان
يقراه ابن عامر وانه قد قرأه وكان الذي حمله على
ذلك فيما اعتقاده وهذه الافراد التي ذكرتها جميعا لا ينبغي
ان يلتفت اليها لانها طعن في المتواتر وان كانت صادرة عن ائمة
اكابر وايضا فقد انضم اليها من بقايا هم واورد من لسان العرب
نظمه ونثره وما ينهض لصحة هذه القراءة لغة قال ابو بكر
ابن الانباري هذه قراءة صحيحة فاذا كانت العرب قد وصلت بين
المضافين بالجملة في قولهم هو علام ان سألتماه كريم بدولك
هو علام احبك فان يفصل بالمرة اسهل انتهى وسمع الكسائي
قال بعضهم ان الشاة لتحتلب فتسمع صوت والله ربها اي صوت
بلا والله ففصل بالقسم وهو في قوة الجملة وقرأ بعض السلف فلا
تحسبن الله مخلف وعده رسله بنصب وعده وخفض رسله وفي
الحديث عنه عليه الصلاة والسلام هل انتم تاركوا لي صاحبي
تاركوا لي امرائي اي تاركوا صاحبي لي تاركوا امرائي لي وقال
ابن جني في كتاب الخصائص باب ما يرد من كلام العرب مخالفا للجمهور
اذا اتفق شيء من ذلك نظر في ذلك القارئ وفيما جاء فان كان
فصيحا وكان ما جاء به يقبله القياس فيحسن الظن به لانه يكفان
يكون وقد رفع اليه ذلك عن لغة قديمة فتطالعنها وعرفها وعن
رسما اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن ابي الحاج عن ابي طيفة الفضل

ابن

ابن الخباز قال قال ابن عوف عن ابن سيرين قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصح منه فجاء الاسلام
فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم ولهيت عن
الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح واطمأنت
العرب في الامصار راصوا رواية الشعر فلم يوولوا الى ديوان مدون
ولا الى كتاب مكتوب والعوا ذلك وقد هلك من هلك من العرب
بالموت والصدر محفوظا اقل من ذلك وذهب عنهم كثيره قال
وحدثنا ابي بكر عن ابي خليفة عن يونس بن حبيب عن ابي عمرو
ابن العلاء قال ما انتهى اليكم مما قالته العرب الا اقله ولو جاءكم
وافرا جاءكم علم وشعر كثير قال ابو الفتح فاذا كان الامر كذلك
لم يقطع على الفصيح بتبيح منه ما يخالف المشهور بل يحظا ما وجد
طريقا الى تقبل ما يرد منه اذا كان القياس يقتضيه قلت
وقراءة هذا الامام بهذه الحنيفية ليست بطريق الاولى والاحرى
لو لم تكن متواترة فكيف وهي متواترة وقد ذكر ابن ذكوان
سالت الكسائي عن هذا الحرف وما بلغه من قراءته فرايته
كانه اعجبه ونزع ببيت هذا البيت

تنفي يداها الحصا في كل هاجرة ... نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

بنصب الدراهيم وجر تنقاد وقد روي في نفي الدراهيم ورفع
تنقاد وهو الاصل وهو المشهور في الرواية وقال الكرماني
قراءة ابن عامر وان ضعفت في العربية للاحالة بين المضاف
والمضاف اليه فمقبولة في الرواية عالية انتهى وقد سمع من
يوثق بعربيته ترك يوما نفسه وهواها سعى لها في رداها
اي ترك نفسه يوما مع هواها سعى في هلاكها واما ما قدر في
البيت من الفصل بين المتضايفين بالظرف وحرف الجر وبالمفعول
كثير وللضرورة قليل فمن الفصل بالظرف قول الشاعر

فرسي غير لا اكون وبدمي ٠ كناية يوما معجزة بسيل
تقديره كناية معجزة يوما ومثله قول ـــــ الاخ
كاخط الكتاب يكتبوما يهودي وقول ـــــ الاخ
وقد سالتني ام عمرو عن الارض التي تحل اعلامها ٠
لما رات ساتيجا ما استعبرت ٠ لله در اليوم من لامها ٠
تذكرت ارضا بها اهلها ٠ اخوالها فيها واعمامها ٠
يريد لله در من لامها اليوم وساتيجا ما قتلموضع والاصل
ساتيجا كله اسم وما من يدة وسالت العصى بالكاد قول
هذا اخو اخي الحرب من لا اخا له ٠ اذا خاف يوما نبوة فدعاها
وقوله ٠ لانت معتاد في الهيجا مصابرة يصلى لها كل من عداك نيرانا
٢ وقوله ٠ كان اصوات من افنا لهن بنا ٠ اواخر الميس اصوات الفراريج
وقوله ٠ تمر عالما يستمر وقد سفت ٠ كلا يكن عند التي نم مدرها
يريد بالمر اخو اخي لا اخا له في الحرب ولانت معتاد مصابرة
في الهيجا وكان اصوب اواخر الميس وعلا يكن صدورها فمن
الفصل بالمفعول قول الشاعر ٠ فزججتها بمزجة ٠ زج القلوص
ابي مزاده ٠ وروي فزججتها فتداقت وروي فزججتها
متكنا وهذا البيت لا تقدم اشهده الا حفش نصب القلوص
فاصلا بين المصدر وفاعله المعنوي الا ان الفراء قال لعل
انشاده لهذا البيت وحويوا اهل المدينة ينشدون هذا
البيت يعني نصب القلوص قال والصواب زج القلوص
بالخفض قلت ـــــ قوله والصواب يحتمل ان يكون رجع
الى الياسي وان لم يروه الا النصب وقال في موضع اخر من كتابه
معاني القرآن وهذا مما كان يقوله نحويو اهل الحجاز
ولم نجد مثله في العربية وقال ابو الفتح في هذا البيت فصل
بينها بالمفعول به هذا مع قدرته على ان يقول زج القلوص

ابو مزاده

ابو مزادة كقولك يعجبني ضرب زيد يعني انه كان ينبغي
ان تضيف المصدر الى مفعوله وينبغي الفاعل مرفوعا على اصله
وهذا صحيح فوله الفراء الاول والصواب هو القلوص بالخفض ورفع
الفاعل ثم قال ان صحت في هذا البيت عندك دليل على قوة
اضافة المصدر الى الفاعل عندهم فانه يقوم افوى من
اضافته الى المفعول الا ترى انك تحذف هذه الواو وهو يمكنه
من ذكرها الا ترى غيرا لرعية في اضافة المصدر الى الفاعل دون
المفعول ومن الفصل بالمفعول به ايضا قول ـــــ الاخ
وعلو الماذي والعراسي ٠ قد اسهم دوسي الحصاد الماسي
اي دوسي الماسي الحصاد ومثله ايضا بيت كذرك السكر الكناح
بالقاع من ذرك القطن المحالج القطن ٠ وقول ـــــ الطرماح
فاده من فرج الفتى الكتائب ٠ يريد فتح الكتائب التي
قال ابو حي في هذا البيت لم يجز فيه بدا من الفصل لان
القوائم محبورة وقال ـــــ في زج القلوص فصل بينها بالمفعول
به هذا مع قدرته لو ان كلا به المتقدم يعني انه لو
انشد بيت الطرماح بخفض القتى ورفع الكتائب لم يجز
لان القوائم محبورة بخلاف بيت الاخفش فانه لو خفض
القلوص ورفع ابو مزاده لم يختلف فيه قائمة ولم ينكر
قلت ولو رفع الكتائب في البيت لكان جائزا وان كانت
القوائم محبورة ويكون ذلك اقوى وعسى ان يكون بعض القوائم
محبورة وبعضها مرفوعة كقول ـــــ امرئ القيس ٠ كحرشي على
العلات ضاما ربيعها ٠ وعامسها ريم دائم ٠ حالت لبعض عتى
فقلت لها اقصري ٠ لك امرؤ من علي حرام ٠ فالمم محتوفة
في الاول مرفوعة في الثاني فان قيل هذا عيب في الشعر قيل لا
يمتاعون ذلك عن ان يكون مثل هذه الضرورة والحق ان الاقواء الخفي

واكثر عيبا من المفصل المذكور ومن ذلك ايضا

فان يكن النكاح اهل بنيه ۞ فان نكاحها مطر حرام

اي فان نكاح مطر اياها حرام فلما قدم المفعول فاصل بين المصدر وفاعله ايضا بما عمله لانه قدم عليه منفصلا فلا يعد اليه متصلا وقد وقع في منصرف الطيب الفصل بين المصدر المضاف اليه فاعله بالمفعول كقوله

لعبث الله من لسانى حديقة ۞ سماها الحاسبون الرياض التي

اي سقى الحسابيب الرياض وانما الفصل بغير ما تقدم وهو قليل ومثله الفصل بالفاعل كقوله

علائك عبد القيس منها ومربها ۞ فصل بين علائك ومربها بالفاعل وهو كذلك عبد القيس وبالجار وهو منها كما تقدم بيانه ومثله قول الاخر

يوما بسهم الموت نصبى ولا نبى ۞ ولا يرعوى عن غيها انا اللتى

فانا فاعل بالمصدر وهو نصبى وقد فصل به بين المصدر وبين المضاف اليه وهو الهم ومثله قول الاخر

انجب ايام والداه به ۞ اذ نجلاه فنعما ما نجلا

يريد ايام اذ ولداه ففصل بالفاعل وهو والداه المرفوع بالمصدر بين المضاف ومفعوله وهما ايام واذ وقال ابن جني وقد يجوز الفصل بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول لكونه في غير محله ولا يجوز بالفاعل لكونه في محله وعليه قراءة ابن عامر قتل اولادهم شركائهم هذا فرق بين الفاعل والمفعول حيث استحسن الفصل بالمفعول دون الفاعل ومن الفصل بغير ما تقدم ايضا الفصل تاكيدا كقوله

وفاق كمب بعد معدنكا ۞ من يحمك مهلكة والجلا في سفلة

وقول الاخر اذا اتاني حضني ابيك دايتها ۞ يا سعد لله دري واقيده

وقول الاخر اذا اتاني حضني ابيك دايتها يا سعد لله دري واقيده

وقول الاخر كان بوذون ابا عصام ۞ زيد حمار دق بالحمام

يريد وفاق حمار كعب واذا اتيك يا ابا حفص وكان بوذون زيدا يا ابا عصام ومن الفصل ايضا الفصل بالنعت كقولك معاوية يخاطب به عمرو بن العاص

تكوب وقد يلى المراد بي سفنه ۞ على ابن ابي سخ الاباطح طالب

وقول الاخر ولن يلحق المجاد مني سفاهة ۞ سمى حامد من بينكم ومحمد

يريد من ابي ابي سخ الاباطح فسخ الاباطح نعت لابي طالب فصل به بين ابي طالب وبين طالب وبزيد والاصل من بينكم حامد فمن بينكم فاصل نعت لحامد بين صفته وبين موصوفه ومن الفصل ايضا الفصل بالمفعول الذي كقوله

الا ما ضى فما المهارل نائكي ۞ سوى ان سيارل

اي تنام الارض حلوا الدهر ان ام عمرو الكبارل

يريد يا بى الارض تنام حلوا فصل بقوله تنام بين اي وبين الارض ومن الفصل ايضا الفصل بمفعول الذي سوى المصدر المضاف الى فاعل كقول الشاعر

سقى اصراط بدى المواكا ريقتها ۞ كما تضمن ماء المزنة الوصف

اي سقى بدى ريقتها المواكا فالمواكا مفعول به ناصبه سقى فصل به بين بدى وبين ريقتها واذ قد عرفت هذا فاعلم ان قراءة ابن عامر صحيحة من حيث اللغة كما هي صحيحة من حيث النقل ولا التفات الى قول من قال انه اعتمد في ذلك على رسم مصحف عثمان رضي الله عنه الذي ارسله الى الشام لانه لا يوجد فيه الا كتابة سركا بالياء وهذا وان كان كما قال في الدلالة على جر شركائهم فليس فيه ما يدل على نصب اولادهم اذ المصحف مهمل من كل نقطة فلم يبق له حجة في نصب الاولاد الا الفصل المحض وقد

نقل عن ابن عامر انه قرأ بجرّ الاولاد كما يأتي ببيانه وتوجيهه
وايضا فليس فيها سن كما يهم بالياء مختصا بمصحف الشام بل
هي كذلك ايضا في مصحف اهل الحجاز قال ابو البركات في
سورة الانعام في امام اهل الشام واهل الحجاز اولادهم شركايهم
بالياء في امام اهل العراق شركاؤهم ولم يقرأ اهل الحجاز
بالخفض في سن كما يهم لان الرسم سنة متبعة فقد توافقوا
على التلاوة وقد لا يوافقه لان النخع اباشامة قال قلت
فلم يرسم كذلك لانا عتبار قراءتهن فالمصحف عليه قراءة لبعض
القراء ثم قال واما سن كما يهم بالخفض فيحتمل قراءة ابن عامر
ويأتي كلام ابي شامة هذا تتمة في موضعه وانما اخذت
منه نقله والحاجة هنا فقوله ان كل قراءة بلغت لزم مصحفا
بكل ما فيه كثرت لكن ان مصحف الحجازيين بالتاء مع انهم
لم يقرؤا بذلك وقد نقل ابو عمرو الداني ان سن كما يهم بالياء
انما هو في مصحف عثمان الشام دون مصاحف الامصار فقال
في مصاحف اهل الشام واولادهم سن كما يهم بالياء وفي سائر
المصاحف شركايهم بالواو قلت هذا هو المشهور عند
الناس اعني اختصاص الياء بمصاحف الشام وقد ابو الهيثم ذلك
ايضا فيقبل مما ينقله وقد تقدم قول الزمخشري والذي
حمله على رأيه في تعيين المصاحف سن كما يهم مكتوبا بالياء وقال النخع
ابو شامة ولا بعد فيما استبعده اهل النحو من جهة المعنى وذلك
انه قد يهم تقدم المفعول على الفاعل المرفوع لفظا فانثت
له هذه المرتبة مع الفاعل المرفوع تقدموا فان المصدر لو
كان منويا جاز تقديم المفعول على فاعله نحو اعجبني ضرب عمرا
زيد فكذا في الاضافة وقد ثبت جوازا لفصل بين المضاف

ومجرور به ح ان سنة الانفصال بينهما اكثر من سنة بين
المضاف والمضاف اليه كقوله تعالى فهل انتم منتهون فانما
رحمة فانا بدة في اللفظ فكانها ساقطة لبسقوطها في
المعنى والمفعول المقدم هو غير موضعه معنى فكانه وفي لفظا
ولا التفات لاي قول من زعم انه لم يات في الكلام المنثور
مثله لانه باق ومن اسند له هذه القراءة لضاعت والاثبات
مع من النفي باجماع ولو نقل لي هذا الزاعم عن بعض العرب
انه استعمله في النثر لرجع اليه فما باله لا يكتفي بتاويل القراءة
من التابعين عن الصحابة ثم الذي هكذا في الابناري
يعني ما تقدم هكذا بتاء من قولهم هو غلام ان شاء الله افضل
فتاه الفصل في غير الشعر هلة وقرأ ابو عبد الرحمن السلمي والحسن
البصري وعبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر زين بينا
للمفعول قتل رفعا على ما تقدم اولادهم خفضا بالاضافة
شركايهم رفعا وفي رفعه تخريجان احدهما وهو تخريج سيبويه
انه مرفوع بفعل مقدر تقديره زينه شركاؤهم فهو جواب
لمن قال من زينه لهم فقيل شركاؤهم وهذا
كقولك لمن يضرب ليضرب له فيا بالعصا ووالاصل لهم جاء اي يضرب رجال
وقول الاخر ليبك يزيد ضارع لخصومة والثاني وهو
تخريج قطرب ان يكون شركاؤهم رفعا على الفاعلية بالمصدر
والتقدير زين للمشركين ان قتل اولادهم شركاؤهم كما تقول
عجبني ضرب الغلام زيد تقديره عجبني ان ضرب الغلام
زيد والفرق بين التخريجين ان التخريج الاول يؤدي الى ان تكون
هذه القراءة في المعنى كالقراءة المشهورة للعامة في كون الشركاء
هم الذين زينوا القتل وليسوا قاتلين والثاني ان يكون الشركاء قاتلين
وكين على سبيل المجاز لانهم لما زينوا قتلهم لابائهم وكانوا سببا فيه

نسبا اليهم التقتل مجازا وقالوا لو لقتا ولكن ان يقع القتل بهم
حقيقة وقتله مثل لقوله زين والانسان انما يزين له فعل نفسه
كقوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وقال عمر بن عبد
وقرا اهل الشام كقراءة ابن عامر الا انهم خفضوا الاولاد ونصبوا
وخفضها سهل وهوان يجعل شركا مضافا لا بد لا من اولادهم بمعنى
انهم يشركونه في النسب وفي المال وغيرذلك وقد ولد له
شركا وهم بالياء في بعض المصاحف ولكن لا يجوز الا على ان يكون
شركا وهم من نعت الاولاد لان اولادهم شركا وهم في اموالهم
وقال الفراء بعد ان ذكر قراءة العامة وهي زين سبنيا للفاعل
شركاؤهم مرفوعا بما انه فاعل وقراءة زين سبنيا للمفعول
شركاؤهم رفعا بما تقدم من انه بامنا رفعل وفي مصحف
اهل الشام شركائهم بالياء فان تكن سبنية على الاول
فينبغي ان يقرا زين ويكون الشركاء الاولاد لانهم شركاء
في النساء والميراث وان كانوا يقرون زين بمعنى بفتح التاء
قلت اعرف توجيها الا ان يكونوا احدثوا بلغة قوم يقولون
ابتها عنا يا ويقولون في تثنية حمار حماران وهذا وجه
ان يكونوا اراد وا زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركائهم بمعنى شاركوهم لان شركاءهم فاعلو كامر في قراءة
العامة قلت وان ثبت صحت زين فعلا اذا فتحته لا يبعد
ان يحذف المفعول كما بايتاع الاولاد قال ابو شامة قلت يعني
تقديره الكلام زين تزيين فقد انجبه شركاؤهم بالجوان يكون
فعلا لك ولا سوا قرئ زين بالفتح او بالضم وقرا مستفرقة
من اهل الشام وروبت عن ابن عامر ايضا زين بكسر النون بعدها
ياساكنة على انه فعل ما لم يسم فاعله مبني للمفعول بحذف فاعل وتنصب
وقتل مرفوع على ما لم يسم فاعله واولادهم بالنصب شركاءهم بالخفض

والتوجيه

والتوجيه واضح مما تقدم وهي القراءة الاولى سواء عاد ضمير
الباب انه اخذ من ذان الشيء يزين والمفعول فاعل بما قبله
عرفته في اول العقرة واللام في قوله لكثير من المشركين
متعلقة بزين وكذلك اللام في قوله ليردوهم فان قيل
كيف تتعلق حرف جر بلفظ واحد ومعنى واحد بعامل واحد
من غير عطف ولا عطف فالجواب ان معناها مختلف
فان الاولى للتعدية والثانية للعلة وقال الزمخشري
ان كان الزين من الشياطين فهي على حقيقة التعليل وان
كانت من السدنة فهي للصيرورة يعني ان الشياطين
تفعل التزيين وعن صنه بذلك الاردا فالتعليل فيه واضح
واما السدنة فانهم لم يزينوا لهم ذلك وعن صنهم اهلكهم
ولكن لما كان مآل حالهم الى الاردا جعلوا كأنهم زينوا لهم
العاقبة والمآل قوله وليلبسوا عطف على ليردوا فعلل التزيين
بهذين الامرين وبالتخليط واوقعا الشبهة عليهم في دينهم والجهود
على وليلبسوا بكسر اللام التي لبست عليه الامر البسه بفتح العين في
الماضي وكسرها في المضارع اذا ادخلت عليه فيه الشبهة وغلطته
فيه وقد تقدم بيانه في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون وقرئ
التحتي وليلبسوا بفتح الباء فقيل هي لغة في المعنى المذكور تقول
لبست عليه الامر بفتح الباء وكسرها اذا شبهته والصحيح
ان لبس بالكسر معناه لبس الثياب وبالفتح بمعنى اخلط والصحيح
انه استعاد اللباس لشدة المخالطة الحاصلة بينهم وبين
التخليط حتى انهم لبسوها كالثياب وكانت محيطة بهم وقوله
ما فعلوه الضمير المرفوع للتكليف والمنصوب للقتل المصرح به
ولانه السوق المحدث عنه وقيل المرفوع للشركا والمنصوب للمزينين
وقيل المنصوب للسب المفهوم من الفعل قبله وهو بعيد وقال الزمخشري

لما فعل المذكور ما ذين لهم من الفعل او لما فعل الشياطين
او السدنة التي بين او الاردا او للبحيرة او جميع ذلك ان
جعلت الضمير حاريا مجرى اسم الاشارة وقوله قد يهدى
وما بعده وان تقدم نظيره **قوله** انعام قرا الجمهور
كذلك على صيغة الجمع وابان بن عثمان لنعم بالافراد
وهو قريب لان اسم الجنس يقوم مقام الجمع وقرا الجمهور
هنا بكسر الحا المهملة وسكون الجيم وقرا الحسن وقتادة والاعمش
بضم الحا وسكون الجيم ونقل عن ابان بن عثمان ضم الحا
والجيم معا وقال هرون كان الحسن يضم الحا من حرشت
وقع في العنوان الا موصفا واحدا وهو نحر المحجوز ة
والحاصل ان هذه المادة تدل على المنع والحرمان ومنه
قيل للبخيل حرث اي في بعفه وفي حرمي اي ما يمنع من
السوء ان يتعلق بنفسه يبني وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله
فتقوله تعالى وحرث حجر اي ممنوع فعل بمعنى مفعول ه
كالذبح والطبخ بمعنى مذبوح ومطبوخ فان قيل قد
تقدم بيان وهما انعام وحرث وهي بالصفة مفردة فالجواب
انه في الاصل مصدري والمذكر يذكر ويوحد مطلقا وقال الزمخشري
ويثنى ويجمع في الوصف به المذكر والمؤنث والواحد والجمع لان حكمه
حكم الاسماء الصفات قلت يعني بكونه حكم الاسماء انه
في الاصل مصدري لا صفة فالاسم هنا يراد به المصدر وهو مقابل
الصفة واما لفتة الفراء فقال ابو البقاء انها لغات في الكلمة
وفسرها بالممنوع قلت ويجوز ان يكون المضموم الحا
والجيم مصدرا وقد جاء من المصادر على فعل بضم الفا والعين نحو ضم ويجوز ان يكون صح نحو بنج الحا وكون

الجيم وفعل قد جا قليلا نحو سقف وسقف ورهن
ورهن وان يكون نحو الفعل بكسر الفا وفعل ايضا قد جاء نحو
لفعل بكسر الفا وكون العين نحو صدح وصدح واما محرمت
الحا وكون الحا هو مخففة من المضموم ها ويجوز ان تكون
مصدرا وان تكون نحو الحجا وحجر وقرا ابي بن كعب وعبد الله
ابن العباس وعبد الله بن نحوه وعبد الله بن الزبير وعكرمة
وعروة وسنان وابو العشراء حرج بكسر الحا وراسكنة مقدرة
على الجيم وفيها تاويلان احدهما انها من مادة الحرج وهو
التضيق قالوا ابو البقا واصله حرج بفتح الحا وكسر الرا ولكنه
خفف ونقل مثل فخذ في فخذ قلت ولا حاجة لهذا ادعاء
ذلك لان هذا جا بطريق الاصالة على وزن فعل والثاني انه فعل
من حرجت عليه لان الكلمة على عينها ووزنه فلح كقولهم
ناقة ياي وبعير ياي وبعث في عجل والفلب قليل في لسانهم وقد قدمت
منه كلمة صالحة عند قوله تعالى اشتا في المايدة **قوله**
لا يطعمها الا من نشا هذه الجملة في محل رفع نعتا لانعام وصفوه
بوصفين احدهما انه حجر والثاني لا ياكله الا من نشاوا وهم
الرجال دون النسا او سهم الاصنام ومن نشا فاعل بنطعمها
وهو استثنا مفرغ وبزعمهم حال كما تقدم في نظيره **قوله**
افترا عليه لان ثمة اربعة اوجه اربعة واحدا حدها وهو مذهب
سيبويه انه مفعول من اجله اي قالوا ما تقدم لاجل الافترا
على الباري تعالى الثاني انه مصدري على غير المصدر لان قولهم
الحكم عنهم افترا وهو نظير قعد القرفصا وهو قول الزجاج
الثالث انه مصدري عامله من لفظه مقدرا اي افتروا ذلك افترا
الرابع انه مصدري في موضع الحال اي قالوا ذلك حال افترائهم
وهي تشبه الحال الموكدة لان هذا القول المحصور لا يكون قائله

الاستقرار وقوله على الله يجوز تعلقه بما قبله على القول الاول
والرابع وعلى الثاني والثالث بقوا لا بأس فقرا لان المصدر
الموكد لا يعمل ويجوز ان يتعلق بمحذوف صفة لا قرا
وهذا جار على كل قول من الاقوال السابقة وقوله مما كانوا
الباء سببية وما مصدرية او موصوفة او بمعنى الذي قوله
خالصة الجمهور على خالصة بالتاء نرفوعا بانه خبر
ما الموصولة والتاء اما لمعنى على المعنى لان الذي في بطون
الانعام انعام ثم حمل على لفظ في قوله وخبر واما لان التاء
للمبالغة كهو علامة ونسابة وراوية واما لان خالصة مصدر
على وزن فاعلة كالعافية والعاقبة وقال بعضهم خالصة
ذكر الحمل وهذا القول قول الفراء الاول له ابطا ولا في اسحاق
الزجاج والثاني للكسائي واذا قيل انها مصدر كان ذلك لكثرة
حذف مضاف اي ذو خلوص او على المبالغة او على وقوع المصدر
موقع اسم الفاعل كنظائره وقال الشاعر

كنت ابني وكنت خالصتي ... ولي كل امرء مومن

وهذا مستعمل في لسانهم فلان خالصتي اي ذو ملوصي ولذكور
متعلق به ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه وصف لخالصة
ولي بالفتح وقرا عبد الله وابن جبير وابو العالية والضحاك
وابن ابي عبلة خالصتن فوعا على ما تقدم من غيرها ولذكورنا
يتعلق به او بمحذوف كما تقدم وقرا ابن جبير ايضا خالصة
نقله عنه ابن جني خالصا نصبا من غير ياء ونصبه على الحال وفي
حامده وجهان اظهرهما انه الضمير المستتر في الصلة الثاني
انه الضمير المستتر في لذكورنا على هذه القراءة حتى المستتر
وهذا انما يجوز على مذهب ابي الحسن لانه يجيز تقدم الحال

على

على عاملها المعنوي على زيد مستقرا في الدار والجمهور يميزونه
وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة بتفصيلها ودلائلها وقرا ابن عباس
رضي الله عنه والاعرج وقتادة خالصة نصبا بالتاء
والكلام في نصبه وتانيثه كما تقدم في نظيره وخرجه
الزمخشري على انه مصدر بمعنى موصوف كالعافية وقرا ابن عباس
ايضا وابو رزين ومكرمة وابو صخرة خالصة برفع خالصة
مضافا للاصنام ورفعه على احد وجهين اما على البدل
من الموصول بدل بعض من كل ولذكورنا خبر الموصول واما
على انه مبتدا ولذكورنا خبره والجملة خبر الموصول وقد
عرفت مما تقدم ان حيث قلنا خالصة مصدر فهو للمبالغة
ولمن في الكلام حمل على معنى ثم على لفظ وان قلنا ان
التانيث فيها لاجل تانيث ما في البطون كان في الكلام الحمل
على المعنى ولا ثم على اللفظ ثانيا الا ان يكتفى بزعم ان
في عبارة القرآن له ان لهذه الآية نظائر قد ذكرها
واما في اعرابه وكلم يذكر ان غيرها في القرآن شاركها
في ذلك فقال في اعرابه مسئلة وانما انث الخبر لان ما في
بطون الانعام انعام فحمل التانيث على المعنى ثم قال ومخرم
قد ذكر حملا على لفظ ما وهذا ناد لا نظير له وانما ياتي
في من وكل الكلام اولا على اللفظ ثم على المعنى بعد ذلك
فاعرفه فانه قليل وقال في غير الاعراب هذه الآية في قراءة
الكافة اتت على خلاف نظائرها في القرآن لان كل شيء حمل
على اللفظ مرة وعلى المعنى مرة انما يبتدا اولا بالحمل على
اللفظ ثم يثنيه بالحمل على المعنى بحق تامن بالله ثم قال قلم
ار من هكذا يا تي في القرآن وكلام العرب وهذه الآية تقدم فيها
الحمل على المعنى فقال خالصة ثم حمل على اللفظ فقال ومخرم

ومثله كل ذلك كان سيبويه في قراءة نافع ومن تابعه فانث على
معنى كل لانها اسم جميع ما تقدم ما يضمن عنه من الخطايا ثم قال
عند ذكر بكروها فذكر على لفظ كل وكذلك ما تركبون لتعويل
على ظهوره جمع الظهور حملا على معنى ما ووحد الها حملا على
لفظها وحكي عن العرب هذا الجراد قد ذهب واخذ ابن قتيبة
جمع الانثى ووحدها وذكرها قلت اما قوله هكذا
اتى في القرآن فصحيح واما قوله وكلام العرب فليس ذلك بعام
اذ في كلام العرب التذاة بالحمل على المعنى ثم على اللفظ وان كان
عكسه هو الكثير واما ما جعله نظير هذه الآية من الحمل على
المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا فليس بمسلم ايضا وذلك لان
ان هذه الآية انما حمل فيها على المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا
وبيان ذلك ان لقائل ان يقول فعلة ماضيا وفعلن وهو
متعلق بمحذوف فتقديره فعلة سيئة كما ذكرناه في قراءة من قرأ
في بطون هذه الانعام وتبعه تقديره ما شقرت اذا عرفت
هذا فيكون قد حمل اولا على اللفظ في الصلة المصدرية ثم على المعنى
ثانيا واما حذف ذلك فان سيئة فيه ايضا يحمل على اللفظ
في قوله كان فانه ذكر ضميره المستتر في كان ثم حمل على المعنى
في قوله سيئة فانث وكذلك لتستووا فان قلت ما تركبون
والتقدير ما تركبونه محل العائد المحذوف على اللفظ اولا
ثم على المعنى ثانيا وكذلك في قوله هذا الجراد قد ذهب حمل على
اللفظ فافرد الضمير في ذهب ثم حمل على المعنى ثانيا فجمع في
قوله انقسه وفي هذه المواضع كلها قد حمل فيها اولا على اللفظ
ثم على المعنى ثانيا فجمع في قوله انقسهم على اللفظ وكنت قد
قدمت ان في القرآن من ذلك ايضا ثلاثة مواضع آية المائدة
وعبد الطاغوت ولقمان ومن الناس من يشتري لهو الحديث

والطلاق

والطلاق ومن يؤمن بالله قوله وان يكن ميتة فقرا ابن كثير
يكن بالتاء الفوقية وسيتة رفعا وابن عامر تكن بالتاء الثانية
ميتة رفعا وعاصم في رواية ابي بكر والتذكير والتانيث واضح
لان الميتة تانيث مجازي لانها تقع على الذكر والانثى من
الحيوان فمن انث فباعتبار اللفظ ومن ذكر فباعتبار المعنى
هذا عند من يرفع ميتة ستكرة ما من يضمر فانه يسند الفعل
حينئذ الى ضمير فذكر باعتبار لفظ ما في قوله ما في بطون
ويونث باعتبار معناها ومن نصب ميتة فيجوز كان التامة
ومن رفع فيحتمل وجهين احدهما ان تكون التامة وهذا هو
الظاهر اي وان وجدت او حدثت وان تكون الناقصة
وحينئذ يكون ضميرها محذوفا اي وان يكن هناك او في البطون
ميتة وهذا راي الاخفش فيكون تقديره قراءة ابن كثير
وان يحدث حيوان ميتة اه وان يكن في البطون ميتة على
حذف التقدير من تماما ونقصانا وتقدير قراءة ابن عامر
كتقدير قراءته الا انهم انث الفعل باعتبار لفظ ميتة فرفعه
وتقدير قراءة ابن كثير وان تكن الانعام او الاضغة ميتة
فانث فعلها على المعنى وقراءة الباقين كتقدير قراءة الاخوين
ذكر فيها باعتبار اللفظ قال ابو عمرو بن العلاء وينوي بهذه
القراءة يعني قراءة التذكير والتضمير فيه ولم يرد
هذا على ابي عمرو وان الميتة لكل ميت ذكرا كان او انثى
وكانه قيل وان تكن ميتا وهم فيه يعني فلم يصل له في تذكير
الضمير فيه حجة ونقل الزمخشري قراءة ابن عامر عن اهل
مكة فقال قرا اهل مكة وان تكن ميتة بالتانيث والرفع
فان عني باهل مكة ابن كثير ولا اظنه عناه فلعل ذلك وان عني
غيره فيجوز على انه يجوز ان يكون ابن كثير قرا بالتانيث ايضا

تكن لم يشتهر عنه اشتهار المتذكير وقرا يزيد بتاء التانيث
وقرا عبد الله وهم فيه سواء واظنها تفسيرا لقراءة العامة
السواد **قوله** قد حضر الذين قتلوا هذا حواب قسم محذوف وقرا
ابن كثير وابن عامر وهي قراءة الحسن وابي عبد الرحمن بالتشديد
بالتشديد مبالغة وتكثيرا والباقون بالتخفيف وسقيها
نصب على الحال اي ذوي سقيه او على المفعول له اي لاجله وقيل
لانه ليس له باعثا او على انه مصدر لفعل مقدر اي يسقيها سقيا
او على انه مصدري على غير هذا المصدر لان هذا الفعل سقي وقرا
الباقون سقيها على الجمع وهي حال وهي تحتوي كون قراءة العامة
مصدرا في موضع الحال حيث صح تعريفها وبقيد علم اما حال الظاهر
صفة لسقيها وليس بذاك **قوله** مختلفا اكله منصوب على الحال
وفيها قولان احدهما انها حال مقدرة لان النخل والزرع وقت
حز وجذ لا اكل فيها حتى يقال فيه متفق او مختلف وهو كقوله
فادخلوها خالدين وخصهم لهم مروا من رجل بعد صيد صيدا
به غدا اي مقدرا الاصطياد به والثاني انها حال مقارنة
وذلك على حذف مضاف اي وقت النخل وقت الزرع واصله
مرفوع بمختلفا لانه اسم فاعل في وسن وقد الاعمال موجودة
والاكل المأكول وقد تقدم انه يقرا بضم الكاف وبكونها
وتقدم تحقيقه في البقرة والصيد في اكله الظاهر انه يعود
على الزرع فقط اما لانه حذف حالا من النخل لدلالة هذه
عليها تقديره والنخل مختلفا اكله والزرع مختلفا اكله
واما لان الزرع هو الظاهر فيه الاختلاف بالنسبة لي المأكول
منه كالحب والتمر واللبوة والكمي والعدس وغير ذلك وقيل
انها تعود عليهما قال الزمخشري والضمير للنخل والزرع
داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه قال الخ وليس ببعيد لان

المعطف

العطف بالواو ولا يجوز افراد ضمير المتعاطفين وقال الكوفي
والهاء في اكله عايدة على ذكر ما تقدم من هذه الانشاءات
وعلى هذا الذي ذكره الحوفي لا يختص اكله بالنخل والزرع
بل تكون لما تقدم جميعه قال الخ ولو كان كما زعم لكان
التركيب اكلها الا ان آخذ ذلك على حذف مضاف اي كثرة
ثمرات وهي في هذا المحذوف فقيل اكله بالافراد على مراعاة
فيكون ذلك كقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج
من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات ولذلك اعاد الضمير في يغشاه عليه قلت
فيتعين التقدير مختلفا اكله ثمر الجنات وما بعدها وهذا
يلزم منه اضافة التي لا تقبله لان الاكل لا تقدم غير
مرة انه الثمر المأكول قال الزمخشري في الاكل وهو ثمرة
الذي يوكل وقال ابن الانباري ان مختلفا نصب على القطع
فكانه قال والنخل والزرع المختلف اكلها وهذا راي الكوفيين
وقد تقدم الضاحه غير مرة وقوله والزيتون والرمان الى
قوله اذا اثمر قد تقدم ايضاحه **قوله** حصاده قرا ابو عمرو
وابن عامر وعاصم بفتح الحاء والباقون بكسرها وهما لغتان في
المصدر كقولهم جذاذ وجداده وقطاف وقطافه وحرانوم ان
قال سيبويه جاء بالمصدر حين اراد وقت انتهاء الزمان على
مثاله فقال وربما قالوا فيه وقاده يعني ان هذا مصدر خاص دال على
معنى زايد على مطلق المصدر فان المصدر لا يدل على انتهاء زمان
فالحصد ليس فيه دلالة على انتهاء زمان ولا عدمها بخلاف الحصاد
والحصاد وتنشا المعنى الكثير لاجل المجانسة والفتح لثقله وخفة وقوله
يوم حصاده فيه وجهان احدهما انه منصوب باتوا اي اعطوا واجبه
يوم الحصاد واشكل بعض الناس ذلك بان الايتاء انما يكون بعد
التصفية فكيف يوجب الايتاء في يوم الحصد واجيب بان ثم محذوفا

والتقدير الي لضمنته قالوا فيكون الحصاد سببا للوجوب
الموسع والمضمنة سبب للاداء واحسن من هذا ان يكون الفعل
واهتموا بايتاء الزكوة الواجبة فيه واضمروه في ذلك
اليوم والثاني انه منصوب بلفظ حقه على معنى واعطوا
ما استحق عليه يوم حصاده فيكون الاستحقاق ثابتا يوم
الحصاد والاداء بعد المضمنة ويؤيد ذلك تقديم الصحابة وفي
عند بعضهم كما قدمته وقال في نظرة هذه الاية انظروا الى
ثمره وفي هذا الكلام دليل لان الاولى سقيت للدلالة على اكل
قدرته وعلى اعادة الاجسام من حب الذنب فاعربا لتنظر
والتفكر في البداية والنهاية وهذه سقيتها في لغرض كما لا
الامتنان فناسب الامر بالاكل وحصل من مجموع الامتنين
الانتفاع الاخروي والدنيوي وهذا هو السبب لتقدم الامر
على الامر بالاكل قوله حمولة وفرشا منصوبان على انهما نعتا
على جنات اي وانشا من الانعام حمولة والحمولة ما اطاق
ان يحمل عليه من الابل والفرش صغارها هذا هو المشهور في
اللغة وقيل الحمولة كبار الانعام اعني الابل والبقر والغنم
والفرش صغارها قال ويدل له انه ابدل منه قوله بعد
ذلكم ثمانية ازواج من الضان ميز الي وقال الزجاج ابو
اهل اللغة على ان الفرش صغار الابل وانشد اورثني
حمولة وفرشا اسهل في كل يوم فلسا وقال الاخر
وحوينا الفرش من انعامكم والحمولات وربا ما الجلا
وقال ابو زيد يحتمل ان تكون سميت بالمصدر لان الفرش في
الاصل مصدر والفرش لفظ مشترك بين معان كثيرة قدمنا
ما تقدم ومنها متاع البيت والمفروش الواسع والتلع خف
البعير قليلا والارض المستوية عن ابي عمرو بن العلاء وباب

ملتقى

ملتقى بالارض ومنه قول الشاعر كمشق الباب بالوكد الفشا
وقيل الحمولة كل ما حمل عليه من ابل وبقر وبغل وحمار والفرش
ما اتخذ من صوفه ووبره وشعره فانتشى وانشد والنابغة
وحلت سوحي في نتاع ممنع محال به راعي الحمولة طائر
وقال عنترة ما راعني الا حمولة اهلها وسط الديار تسفح الحمائم
قوله ثمانية ازواج في نصبه ستة اوجه احسنها ان يكون
بدلا من حمولة وفرشا لان ما تقدم الزوج من الاجناع
المتقدم ولكن ليس فيه ان ذلك محصور في الابل والمعز بالبدل
هو قوله الزوج والمعز والثاني انه منصوب بكلوا الذي
قبله اي كلوا ثمانية ازواج ويكون قوله ولا تتبعوا
الخ كالمعترض بين الفعل ومنصوبه وهو قول علي بن سليمان
وقدره كلوا لحوم ثمانية ازواج وقال ابو البقاء منصوب
بكلوا المقدر بعد كلوا مما رزقكم الله ثمانية ازواج ولا
تسرفوا فيما حرم من ذلك قلت سواء ان يتول ولا تتبعوا
بعد ولا تسرفوا الآن كلوا الذي يليه ولا تسرفوا الذي منصوبا
على هذا لانه لصحة منه ولان بعده ما هو اولى منه بالعمل
ويحتمل ان يكون الناسخ غلط فيه وانما قال هو ولا تتبعوا يدل
على ذلك انه قال تقديره كلوا مما رزقكم الله وكلوا الاول
ليس بعده مما رزقكم انما هو بعد الثاني الثالث انه عطف
على جنات اي انشا جنات وانشا ثمانية ازواج ثم حذف الفعل
وحرف العطف وهو مذهب الكسائي قال ابو البقاء وهو ضعيف
قلت الامر كذلك وقد سمح ذلك في كلامهم نثرا ونظما
في النثر قولهم اكلت لحما وسمكا وتمرا وفي نظمهم قول الشاعر
كيف اصبحت كيف امسيت مما يدوح الود في فؤاد الكريم
اي اكلت لحما وسمكا وتمرا وكيف اصبحت وكيف امسيت وهذه ايضا

احد القولين في ذلك والقول الثاني انه بدل اشتمال
الحديث ان الرجل ليصلح الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها
ربعها الى ان وصل الى العشر الرابع انه منصوب لفعل
محذوف مدلول عليه بما في اللفظ تقديره كلوا ثمانية
ان فاج وهذا اصفقهما قاله الخامس انه منصوب
على الحال تقديره مختلفة او مقدرة وصاحب الحال
الانعام فالعامل في الحال ما تعلق به الجار وهو الثاني
انه منصوب على البدل من محل ما رزقكم الله قوله
من الضان اثنين في نصب اثنين وجهان احدهما انه بدل
من ثمانية ازواج وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال
والدليل عليه ثمانية ازواج ثم فسرها بقوله قل آلضان
اثنين الآية وبه صرح ابو البقاء فقال واثنين بدل
من الثمانية وقد عطف عليه بقية الثمانية والثاني
انه منصوب باثنا مقدرا وهو قول الفارسي ومن تبعه
بما تقدم من ان العرب على تكثير همزة الضان وهو
جمع ضائن وضائنة كتاجر وتاجرة وتجير وصاحب وصاحبة
وصحب وراكب وراكبة وفرك وفرك وقد الحسن وطلحة بن مصرف
وعيسى بن عمر الضان بفتحها وهما ما جمع لكسر لضائن كما
يقال خادم وخدم وخارس وخرس وطالب وطلب وقائم
جمع وجمع الضان على ضئين كما يقال كلب وكلب قالت
قد مت نسلم وكلبت • وقيل الضئين والكلبت اسما جمع
ويقال ضئين بكسر الضاد وكانها اتباع لكسرة الهمزة قاله
بعيد وتعقب بكسر الباء والسين بكسر العين والضان معروف
وهو والصوف من الغنم والمعز والشعر منها وقرأ ابان
ابن عثمان اثنان بالرفع على الابتداء والخبر لجار قبله وقرأ

ابن كثير وابو عمرو وابن عامر المعز بفتح العين والباقون
بكونها وهما لغتان في جمع ما عز وقد تقدم ان فاعلا
يجمع على فعل تارة وعلى فعل اخرى كتاجر وتجر وخادم
وخدم وقد تقدم تحقيقه ويجمع ايضا على معزى وبها
قرأ الجحدري رضي الله عنه قال امرؤ القيس لها الويل لم تكبر ابل
بمعزى • كان جرثومة عليها المعى • وقال ابو زيد انه يجمع
على المعوزة والمعيزة • كالتي في المعوذة التنزيل • ويجمع
ايضا على معيز وانثى وذكر الامر الفتى • ومنعها سيبويه ان
ابن جرم • معيزم صابك ذا الجبات قوله الذكرين
حرم الذكرين منصوب بما بعده وسبب الايلاء الهمزة
ما تقدم في قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي عاطفة
للانثيين على الذكرين وكذلك ام الثانية عاطفة ما
الموصولة على ما قبلها فمحلها نصب لتقديره ام الذي اشتملت
عليه ارحام فلما التقت الميم ساكنة مع ما بعدها وجب
الادغام وام في قوله ام كنتم شهدا منقطعة لانت عاطفة
لان بعدها جملة مستقلة بنفسها فتقدر تكلي والهمزة والتقدير
بل اكنتم شهدا واذ منصوب بشهدا انكر عليهم ما ادعوه
وبكتهم في نسبتهم الى الخصوص في وقت الايصاء بذلك وهذا
اشارة الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات عندهم قوله
محرما منصوب بقوله لا اجد وهو صفة لموصوف محذوف وحذف
لدلالة قوله على طاعم يطعمه والتقدير لا اجد طعاما محرما
وعلى طاعم متعلق بمحرما ويطعمه في محل جر صفة لطاعم وقال
الفراء وتبعها مكي عن ابي حنيفة يطعمه بتشديد الطاء واصلها
يطعمها فادغما لان الطعم فاندلت التاء طاء لوقوعها بعد طاء للتقارب
فوجب الادغام وقرأت عائشة وجماعة من الحنفية واصحاب عبد الله

ابن مسعود رضي الله عنهم بطبعه بالياء من فوق وتشديد الميم
فعلا ماضيا **قوله** الا ان يكون منصوبا على الاستثناء وفيه وجهان
احدهما انه متصل قال ابو البقاء استثنى الحبي ووصفه
بضمير لا احد محرما الا الميتة والثاني انه منقطع قال مكي
وان يكون في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الشيخ
والاولى ان يكون استثناء منقطع لانه كون وما قبله عين
ويجوز ان يكون موضعه نصبا بدلا على لغة تميم ونصبا على
الاستثناء على لغة الحجاز يعني ان الاستثناء المنقطع فيه
لغتان احدهما لغة الحجاز وهو وجوب النصب مطلقا
ولغة التميميين على البدل دون النصب على الاستثناء فصد
من وجهين دائما الحجازيين عندهم من وجه واحد ووطاء
كلام ابي القاسم الزمخشري انه متصل فانه قال محرما
اي طعاما محرما من المطاعم المختصر منعوتها الا ان يكون
ميتة الا ان يكون الشيء المحرم ميتة وقرا ابن عامر وحمزة
او هي بفتح التاء واتحاد ضميرا للفاعل وقوله تعالى قل
لا اذكر بن وقوله تعالى هو حي وقوله ايضا لا اذكر بن ثامنا
وقوله ام كنتم شهداء حملا على اعتبار من بين المعدودات التي
وقعت للفصيلة الثمانية ازواج قال الزمخشري فان قلت
كيف فصل بين المعدود وبين بعضه ولم يوال بينه قلت
قد وقع الفاصل بينهما اعتراضا مبنيا من تمام المعدود
وذلك ان الله عز وجل من على عباده بانا لا نعلم
لهم فهم وبانا فهمنا لهم واعذر في بالاحتجاج على من حرمها
تاكيد وتشديد للملك والاعتراضات في الكلام
لا تساق الا للتوكيد وقرا ابن عامر الا ان يكون التاء فيه
والخبر محذوف تقديره الا ان يكون هناك ميتة وقد

تقدم

تقدم ان هذا سئل عن الاخفش في قوله قبل ذلك وان
يكن ميتة وقال ابو البقاء ويقرا برفع ميتة على ان تكون
تامة وهو ضعيف لان المعطوف منصوب قلت كيف
تضعف قراءة متواترة واما قوله لان المعطوف منصوب
فذلك غير لازم لان النصب على قراءة من رفع ميتة يكون
نسقا على محل ان تكون الواقعة مستثناة تقديره الا
ان تكون ميتة والا دما مسفوحا والا لحم خنزير وقال مكي
ابن ابي طالب وقرا ابو جعفر الا ان يكون باليا ميتة
بالرفع ثم قال وكان يلزم ابا جعفر ان يقرا او دم بالرفع
وكذلك ما بعده قلت هذه هي قراءة ابن عامر بينها
ابو جعفر يريد ان العطف على المحل شيء نافع وهو
محمل وقوله كان يلزمه الى آخره هو معنى ما سقطته
اهل البيت هذه القراءة وقد تقدم جواب ذلك واتفق
ان ابن عامر يقرا وان تكن ميتة بالتانيث والرفع وهنا
كذلك وقرا ابن كثير وحمزة تكون تاء التانيث ميتة
بالنصب على ان تكون اسم تكون مضمرا عائدا على مؤنث اي الا
ان تكون المأكول ويجوز ان يعود الضمير من تكون على محرما
وانما انث الفعل لتانيث الخبر كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا
ان قالوا وتانيث تكن وقد الباقون تكون بالتذكير
ميتة نصبا واسم تكون يعود على قوله محرما اي الا ان يكون
ذلك المحرم وقدره ابو البقاء ومكي وغيرهما الا ان يكون المأكول
او ذلك ميتة **قوله** او دما مسفوحا قراءة العامة بعطوف على
المستثنى وهو ان تكون وقد تقدم تحرير ذلك وسفوحا صفة
لدما والسفح الصب وقيل السيلان وهو قريب من الاول وسفح
يسفح قاصرا ومتعديا يقال سفح زيد وصبه ودماء اهراقه

وسنح هو الا ان الفرق بينها وقع لا خلاف المصدر
المتعدي فقوله تعالى وما سفحا فان اسم المفعول
التام لا يبنى الا من متعدي وان اللزوم ما اسنده ابو
عبيدة لكثير عزة

افول وودعي وأك عند رسمها ٭ عليك سلام الله والمع يبقى

قوله او فسقا فيه ثلاثة اوجه احدها انه عطف على
حرم يكون ايضا اي الا ان يكون فسقا واهل في محل نصب لانه
صفة لها كانه قيل او فسقا مهلا به لغير الله فعلى الغير
الجهة بمعنى السبب مبا لغة او على حذف مضاف وافسوق
ما تقدم من قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه
لفسق الثاني انه منصوب عطفا على محل المستثنى اذ الاان
يكون ميتة او لا فسقا وقوله فانه رجس اعتراض بين
المتعاطفين والثالث ان يكون مفعولا من اجله والعامل
فيه قوله احل تقدم عليه ويكون قد فصل بين حرف
العطف وهو او من المعطوف وهو الجملة من قوله اهل
بهذا المفعول من اجله ونظيره في تقدم المفعول له على
عامله قوله ٭ طربت وما شوقا الى البيض اطرب ٭ ولا لعبا مني
وذو الشيب يلعب ٭ واهل على هذا الاعراف عطف على تكون
والضمير في به عائد على ما عاد عليه الضمير المستتر في تكون
وقد تقدم تحقيقه قاله الزمخشري الا ان النحاة نصت
عليه ذلك فقالوا وهذا اعراف متكلف صدا وتركيب على
هذا الاعراف خارج عن الفصاحة وغير جائز فيما قرأ
من قرأ الا ان تكون ميتة بالرفع فيبقى الضمير في به لا
له ما يعود عليه ولا يجوز ان يتكلف محذوف حتى يعود
الضمير عليه فيكون للتقدير او شيء اهل لغير الله به لان

هذا

هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر قلت يعني بذلك انه
لا يحذف الموصوف والصفة جملة الا اذا كان في الكلام من
التعميم له كقوله منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن
ومنا فريق اقام فانه لم يكن فيه من كان من ورة لقوله
تعالى ملكي كان من اهل الشر اي كبير رجل وهذا اي لعضهم
واما غيره فيقول يجب دل دليل على الموصوف حذف مطلقا
فيه يجوز ان يريد ان مخرج هذا الراي وقوله فانها
فيما حلف والظاهر عود هذا على عالم المضاف المحذوف وقال
ابن عرفة انها تعود على خنزير ولا يتجه ما ذكروا ويرجح
الاول بان اللحم هو المحدث عنه والخنزير جاء معرضا
الاضافة اليه الا ترى انك اذا قلت رايت غلام زيد ثم
قلت اكرمته ان الهاء تعود على الغلام لانه المحدث عنه
المقصود بالاخبار عنه لا على زيد لانه غير مقصود ورجح
الثاني بان التحريم المضاف للخنزير ليس محتصا بلحمه بل
بجميع شعره وعظمه وظلفه لكن اذا اعدنا الضمير على
خنزير كان واقعا على هذا المقصود واذا اعدناه على عالم لم يكن في
الاية تعرض لتحريم ما عدا اللحم مما ذكر وقد اجيب عنه
بانه انما ذكر اللحم دون غيره وان كان غيره مقصودا بالتحريم
لانه اعم ما فيه واكثر ما ينتفع فيه اللحم كما ذكر في غيره
من الحيوانات وعلى هذا فذكر مفهوم لتخصيص اللحم بالذكر
ولو لم فانه يكون من باب مفهوم اللقب وهو ضعيف جدا
وقوله فانه رجس اما على المبالغة بان جعل نفس الرجس او على
حذف مضاف ولا نطاول قوله وعلى الذين هادوا متعلق بهنا
وهو يفيد الاختصاص عنده يعني كما للزمخشري والرازي وقد
صرح به الرازي هنا اعني تقديم المعمول على عامله وفي الظاهر

لغات منزاعلا ها ظ بضم الظا والنا وهي قراءة العامة
وظعن بكون العين وهي تخفيفا لمضمومها وبها قرا الحسن
في رواية وابي بن كعب والاعرج وظعن بكسر الظا والفاء وبنها
الواحدي لاني الهاك قراءة وظعن بكسر الظا وكون الفا
وهو تخفيفه المكسور بها وبنها الناسي للحسن ايضا قراءة
واللغة الخامسة الظعون ولم نقبلها فيما علمت واسنده واعلم
ما بين لغته الاولى اذا ارتحلت وبين اخرى تليها فهذا ظعون
وجمع الثلاثي الظعن وجمع لظعون اظاعن وهو القياسي
واظافن من غير عدد ولي بقياسي وهذا كقوله العينين والحواجبا
وقد تقدم ذلك في قوله مفاتح الغيب قوله ومن البقر
فيه وجهان احدهما انه معطوف على كل ذي تتعلق من في
الاولى لا الثانية وانما جي بالجملة الثانية مفردة لما ابهم
في من التفصيله من المحرم فقال حرمنا عليهم شحومها والثاني
ان يتعلق بحرمنا المتاخرة والتقدير وحرمناه على الذين
هادوا من البقر والغنم شحومها ولا يجب هنا تقديم المجرور
بها على الفعل ليكون متاخرا كما تقدم ويكون لا حوزنا فائدة
من المعطوف بالفعل فيقال لهم منا عليهم شحومها من البقر
والغنم لئلا تعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وقال ابو
البقا لا يجوز ان يكون من البقر متعلقا بحرمنا الثانية
قال الشيخ وكانه توهم ان عود الضمير مانع من التعلق اه
رتبة المجرور من التاخر لكن عاد اما عن المفعول فلم
المفعول فغير مسلم يعني انه ان اراد ان رتبة قوله من البقر
التاخير عن شحومها فيقتضي التقدير حرمنا عليهم شحومها من

البقر

البقر فغير مسلم ثم قال النحو وان سلمنا ان رتبته التاخر عن
الفعل والمفعول فليس ممنوع بل يجوز ذلك كما جاز ضرب
غلام المراة ابوها وغلام المراة ضرب ابوها وان كانت
رتبة المفعول التاخر لكنه وجد هنا تقديمه لعود الضمير
الذي في الفاعل الذي رتبته التقدم عليه فكيف
بالمفعول الذي هو المجرور في رتبة واحدة اعني في كونها
فضلة فلا يبالي فيها بتقدم ايها شئت على الاخر فالتاء
وقد ركبت تعود النا وسط الشحوم فقدم الظرف
وهو بالعود الضمير الذي انفصل بالفاعل على المجرور بالظرف
قلت لقائل ان يقول لا نسلم ان ابا البقا انما منع
ذلك لما ذكرت حتى يلزم تنا الزمته بل قد يكون منعه لامن
معنوي والاضافة في قوله شحومها يفيد الدلالة على تاكيد
التخصيص والربط اذ لو اتى في الكلام من البقر والغنم
حرمنا عليهم الشحوم لكان كافيا في الدلالة على انه لا يراد الا
شحوم البقر والغنم هذا كلام النحو وهو بسط ما قاله الزمخشري
فانه قال ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها لتوكل
من زيادة ما له يريد بالاضافة زيادة الربط قوله
الا ما حملت ظهورهما ما موصولة في محل نصب على الاستثنا المتصل
من الشحوم اي انه لم يحرم الشحم المحمول على الظهر ان ثبت
صلت هذا الموصول لفظا لمحذوف وقدره الا الشحم الذي حملته
ظهورهما كذا قدره الشيخ وفيه نظر لانه قد نص على انه لا يوصف
بالموصولة وان كان يوصف بالذي وقدره هو على غيره
اي الا الذي حملته ظهورهما من الشحم وهذا الجار هو وصفته

بمعنى لا صناعي فانه لو اظهر كذا لكان اعرابه حالا
وقوله ظهورها يحتمل ان يكون من باب فقد صفت قلوصها
بالسنبة اي ضمير المتكلم والمخاطب من غير نظر الى جمعيتها في المعنى
ويحتمل ان يكون جمع الظهر دلالة ان المضاف اليه جمع في المعنى
نحو مثل قطعت رؤوس الكش فانه فالتثنية في هذا تمتنع
قوله او الحوايا في موضعها من الاعراب ثلاثة اوجه احدها
وهو قول الكسائي انها في موضع رفع عطفا على ظهورها
اي والا الذي حملته الحوايا من الشحم فانه ايضا غير محرم
وهذا هو المقام الثالث انها في محل نصب نسقا على شحومها
اي حرمنا عليهم الحوايا انفيا او ما اختلط بعظم فتكون الحوايا
والمختلط بعظم مستثنيين وسيأتي تفسيرهما والى هذا ذهب جماعة
قليلة وتكون او فيه كالتي في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما
او كفورا اي احدهما نعم ما يدخل عليه بطريق الانفراد
كما يقول هذا ولا اقبل ان تعصوا فاعص هذا او هذا فالمعنى
حرم عليهم هذا وهذا وقال الزمخشري واو عندنا في قول
جابر الحق او ان سيبويه قال الخ وقال النحويون او
في هذا المثال للاباحة فيجوز له ان يجالسهما وان يجالس
احدهما والاصل في الآية اذا قلنا ان الحوايا معطوفة على
شحومها ان تكون او فيه للتفصيل فصل بها ما حرم عليهم من
البقر والغنم قلت هذه العبارة التي ذكرها الزمخشري
سبقه اليه ابو الحسن الاخفش فانه قال وقال قوم حرمت عليهم
الشحوم فاما ما حملت الظهور فصارت الحوايا او ما اختلط
بعظم فهذا مما حرم لا على الاستثناء والمعنى على هذا القول
حرمت عليهم شحومها اي الحوايا او ما اختلط بعظم الا ما حملت
الظهور فانه غير محرم وقد حلتا وعجايبك الاباحة كما قال

تعالى

تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا والمعنى كل هؤلاء اهل ان
يعصى فاعص هذا او هذا والنكتة في هذا المعنى
لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا فمعناه ان يكون النهي
عن طاعتهما معا في حالة فاذا اطعت زيدا على حدة لم اكن
عاصيا واذا قلت لا تطع زيدا او عمرا او خالدا فالمعنى
ان كل هؤلاء اهل ان لا يطاع ولا تطع واحدا منهم ولا تطع
الكناية وسئل جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فقال
المعنى الى امرك بجالسة واحد منهم فان جالست واحدا منهم
فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب واما قوله فالاصل
ان تكون او فيه للتفصيل وقد سبقه الى ذلك ابو اسحاق فانه قال
او ههنا بمعنى الواو للتفصيل بين اهل هذه الصفة او لاختلاف اماكنها
وقد ذكرناه في قوله تعالى كونوا هودا او نصارى وقال
ابن عطية واذا على هذا القول اعني كون الحوايا تستثنى على
شحومها وتجعل هذه الآية دخل الحوايا في التحريم وهذا قول لا يعضده
لا اللفظ ولا المعنى بل يدفعه ولا ولم تبين وجه الدفع
فنها الثالث ان الحوايا في محل نصب عطفا على الشحوم وهو
ما حملت ظهورها كما تقدم الا ما حملت الظهور او الا الحوايا
او الا ما اختلط بعظم فله حكم الحوايا والمعنى على هذا
موقوف على المحروم ونقل الواحدي عن الفراء انه قال
يجوز ان يكون في موضع نصب بتقدير حذف المضاف على ان
يريد او شحوم الحوايا فيحذف الشحوم ويكتفي بالحوايا كما
قال تعالى واسأل القرية يريد اهلها وحكى ابن الانباري عن
ابي عبيدة انه قال قلت للفراء وهو بمنزلة قول الشاعر
لا يبعج المرء فيها ما يوتشه ٭ بالسيل الاعم اليوم والصرعاه
فقال لي نعم يذهب الى ان الصرع عطف على الهم ولم يعطف

على اليوم كما عطفت الحوايا على ما ولم تعطف على الظهر
قلت يقتضي ما حكاه ابن الانباري ان تكون الحوايا عطفا
على ما المستثناه وفي معنى ذلك قولان هذا ما يتعلق
باعيانها واما ما يتعلق بمدلولها فقيل هي المباعر وقيل
المصارين والامعاء وقيل كل ما حوته البطن واجتمع واستدار
وقيل هي الدوارة التي في بطن الشاة واختلف في مفرد
الحوايا فقيل حاوية كقاصعة وقيل حوية كطريفة وقيل
حاويا كقاصعا وقد حوى لقاربي ان يكون جمعا لكل واحد
من الثلاثة يعني انه صالح لذلك وقال ابن الاعرابي
هي الحوية والحافية ولم يذكر الحاويا وذكر ابن السكيت
الثلاثة فقال بتالا حاوية وحوايا مثل تاوية وذوايا
وراوية وروايا ومنهم من يقول حوية وحوايا مثل الحوية
التي تلقى على ظهر البعير ويركب فوقها ومنهم من يقول
واحدها حاويا وانشد فوك رخو
تعسو الحبا سقي والنول التي اكلت في حاويا ورموم الليل مجهان
وانشد ابو بكر بن الانباري
فان تعسو الحنى في حاويا تة يحتج الافاعي او تعسو المقار
فان كان مفرد حوايا حاوية فوزنها فواعل كصواقب فقلت يا
فاستثقلت الكسرة على الياء فحولت فتحة فتحركت حرف العلة
وهي الياء التي هي لام الكلمة بعد فتحة فقلبت الفا فصارت
حوايا وان ثبت قلت قلبت الواو همزة مفتوحة فتحركت
الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصارت الهمزة مفتوحة
بين الفين تشبيها فقلبت الهمزة يا وقد تقدم تحقيق هذا
في قوله تغفر لكم خطاياكم واخيلة فاهل التصريف في ذلك
وكذلك اذا قلنا مفردها حاويا كان وزنها فواعل كقاصع وقواصع

وراهطا

ثم استب وما سعب سعبا فانهم كنوا المتنبي عن حيث
انه حذف حرف التنبيه من اسم الاشارة اذ الاصل اهتدى
فاجابوا عنه بانا لا نسلم ان هدى مناد ى للاشارة الى المصدر
كما انه قال لدى زيد هدى النذره فنداتين فانا نمنع هذا الجواب
بانه لا ينتصب اسم الاشارة مشارا به الى المصدر الا وله وهو
موضوع بالمصدر واذا لم يسلم هذا فنكون ظاهر قول النحاة
انه منصوب على المصدر مردودا بما ردبه الجواب عن بيت
ابي الطيب الا ان ردان ما ذكر ليس بصحيح لوجود اسم الاشارة
مشارا به الى المصدر غير موضوع به قال الشاعر
يا عمرو ان لم فدملكت فعاجني ٥ وعجانيك اذا كفا كفلل
قال النحويون ذلك اشارة الى مصدر جاد الموكد له
وقد استدل هو على ذلك الشارح بانه منصوب على انه
مفعول به ان قدم على عامله لانه جزئي يتعدى لا نسبة ٥
والتقدير جد بنا مم ذلك المحترم وقاله ابو البقاء ومكي
انه في موضع نصب بجد بنا مم فلم يبينا على اي وجه
انتصب هل على المفعول الثاني او المصدر وقوله لصادقون
مفعول محذوف اي لصادقون في اتمام جنايتهم في الامرة
او هو بعد مضي تلك الامم حيث قالوا نحن مقتدون في
تحرم هذه الاشياء بتمامها والمعنى لصادقون في اخبارنا
عنهم ذلك او لا نقدر له مفعولا اي من شأننا الصدق والقدر
يكذبون الظاهر عوده على النهي دلالتهم اقرب بذكورتهم
وقيل يعود على المشركين لتقدم الكلام بهم في قوله
ثبتوني بعلم فلم تكتم شهدا وقوله ذو رحمة هي بهذه الجملة
اسمية ونفوله ولا يؤده تانيثه فضله بنيها على مبالغة

الرحمة لان الاسمية ادل على الثبوت وللتوكيد بالفعلية
الفعلية وقوله عن القوم المجرمين يحتمل ان يكون من وضع
الظاهر موضع المضمر تنبيها على التحمل عليهم بذلك والاصل
ولا يرد باسه عنكم وقال ابو البقا ان كذبوكم شرط
جوابه فقل ربكم ذو رحمة واسعة والتقدير وفقل بصح
على تباعد المعنوية وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب
قوله ولا اباونا عطف على الضمير المرفوع المتصل ولم يات
هنا تاكيد بضمير رفع منفصل ولا فاصل بين المتعاطفين
اكتفاء بوقوع لا التابعة للتاكيد فاصلة بين حرف
العطف والمعطوف وهذا موجب قواعد الدصريين واما
الكوفيون فلا يشترطون شيئا من ذلك وقد تقدم
انتصار هذه المسئلة وفي هذه الاية لم يوكد الضمير وفي
اية النحل اكد فقال تعالى ما عبدنا من دونه من شيء نحن
ولا اباونا وهناك ايضا قال من دونه من زيادة وهنا قالها
مرة واحدة فنقول الخ لان لفظ الاشارة يصح ان
يشار الى افراد الله لها وهذا الذي يستنكر من المشركين عبادة
غير الله او يجيء الله فناسب هناك ذكر من دونه مع
العبادة واما لفظ ما اشركنا فلا اشراك يدل على ابائه
شركه ولا يتركب مع هذا التعليل لفظ من دونه لو كان
التوكيد في عدم الاشراك ما اشركنا من دونه لم يصح المعنى
واما من دونه الثانية فلا شراكهم يدل على تحريم اشياء
وتحليل اشياء فلم يجيء الا لفظ من دونه واما لفظ العبادة
فلا يدل على تحريم شيء كما يدل عليه لفظ اشراك فقيد بقوله
من دونه ولما حذف من دونه هنا ناسب ان يحذف نحن ليطرد
التركيب في التخفيف فلـ وفي هذا الكلام نظر لا يخفى

وقوله من شيء من زايدة في المفعول اي ما ههنا شيأ ومن
دونه متعلق بحرمنا اي ما حرمنا من عبادته لنا في ذلك
وكذلك لفت لمصدر محذوف اي مثل التركيب المشار اليه
في قوله فان كذبوك وقد كذب بالتخفيف وقرئ
حتى ذا قوا غاية لامتداد التكذيب او الكذب وقوله
من علم يحتمل ان يكون مبتدا وعندكم خبره مقدم وان يكون
فاعلا بالظرف لاعتماده على الاستفهام ومن زايدة على
كلا التقديرين وقرا النخعي وابن وثاب ان يتبعون
بتا الغيبة قال ابن عطية وهذه قراة شاذة لفظا
قوله وان انتم الا تخرصون يعني انه التفات من الخطاب لصيغة
الغيبة وقد يجاب عنه بان ذلك من باب الالتفات
وقوله قل فلله بين قل وبين فلله يعني محذوفا وتقديره
الذي تحتوي شرطا جوابه فلله قال فان كان الامر كما زعمتم
من كونكم على شبهة الله فلله الحجة وقدره غيره لانه اسبه
والتقدير قل انتم لا حجة لكم على ما ادعيتم فلله الحجة
البالغة عليكم قوله فلو شاء لهداكم هلم شهداكم هلم فعل امر
معناه احضروا وشهداكم يعضدونه فان اسم الفعل يعمل
عمل ما اشتق من لفظه ولزوم واعلم ان هلم فيها لغتان لغة
الحجازيين ولغة التميميين فاما لغة الحجازيين فانها
بصيغة واحدة سواء اسندت لمفرد او مثنى او مجموع مذكر
او مونث تقول هلم يا زيد يا زيدان يا زيدون يا هند يا هندان
وهي على هذه اللغة عند النحاة اسم فعل لعدم تغيرها
والتزمت العرب فتح الميم على هذه اللغة وهي حركة بنيت
على الفتح تخفيفا واما لغة تميم وقد نبه الليث لا بي شعبه

فلحقها

بذكره من غير فايدة ولعل تكون تقديرية بمعنى احضر
ولازمه بمعنى اقبل ومن جعلها تقديرية اخذها من اللم
وهو الجمع ومن جعلها قاصرة اخذها من اللم ومو الدنو والقرب
قوله اتل ما حرم في ما هذه ثلاثة اوجه اظهرها انها موصولة
بمعنى الذي والعايد محذوف اي الذي حرمه والموصول
في محل نصب مفعولا به والثاني ان تكون مصدرية اي اتل
تحريم ربكم ويعني بالتحريم لا يتلى وانما هو مصدر واقع موقع
المفعول به اي اتل محرم ربكم الذي حرمه هو والثالث انها
استفهامية في محل نصب بحرم بعدها وهي معلقة لا تتل
والتقدير اتل اي شيء حرم ربكم عليكم وهذا ضعيف لانه
لا يعلق الا افعال القلوب وما جعل عليها واما عليكم فيتعين
احدها انه متعلق بحرم وهو احتيار البصريين والثاني
انه متعلق باتل وهو احتيار الكوفيين بعني ان المسلة من
باب الاعمال وقد عرفت ان احتيار البصريين اعمال الثاني واحتيار
الكوفيين اعمال الاول قوله ان لا تشركوا فيه وجهان اوجههما
احدها ان ان تفسيرية لانه تقدمها ما هو بمعنى القول
لا امرية ولا ناهية وتشركوا مجزوم بها وهذا اوجه ظاهرا
وهو احتيار الفراء قال ويجوز ان يكون مجزوما بلا على النهي
كقولك امرتك ان لا تذهب الي زيد بالنصب والجزم ثم قال
والجزم في هذه الاية احب الي كقوله تعالى واوفوا الكيل
والميزان بالقسط قلت يعني فعطفت هذه الجملة الامرية
تقوى ان ما قبلها نهي ليتناسب طرفا الكلام وهو احتيار
الزمخشري ايضا فانه قال وان في ان لا تشركوا معنى لا
للنهي ثم قال بعد كلام فان قلت اذا جعلت ان مفسرة لفعل
التلاوة وهو متعلق بما حرم ربكم عليكم وجب ان يكون ما بعده

منهيا

منهيا عنه محرما كله كالشرك وما بعده مما دخل عليه حرف النهي
فلا تصنع بالا وامر قلت لما وجدت هذه الاوامر مع النواهي
وبعد ما جميعا على التحريم واشتركن في الدخول تحت حكمه
علم ان التحريم راجع الى اضدادها وهي الاشارة الى الوالدين
وبحق الكيل والميزان وترك العدل في القول وكل العهد
قال الشيخ وكون هذه الاشيا اشتركت في الدخول تحت
حكم التحريم وكون التحريم راجعا الى اضدادها لا اوامر بعيد جدا
والذاهب في التعامي ولا ضرورة تدعوا الى ذلك قلت استبعاده
ليس ببعيد واين الالغاز والتعمية من هذا الكلام حتى
يرميه به ثم قال الشيخ واما عطف هذه الاوامر فيحتمل وجهين
احدهما انها معطوفة على المتلو قبلها فيلزم انضمام
التحريم عليها حيث كانت في حيز النفسيرية التي بمعنى
على قوله تعالى اتل ما حرم امرتم او لا امرتكم عليه ذكرناه
ثم امرتم ثانيا بامور وهذا معنى صحيح والثاني ان تكون
الاوامر معطوفة على النواهي وداخلة تحت ان التفسيرية
ويصح ذلك على تقدير محذوف تكون ان مصدرية له والمعطوف
قبله الذي دل على حذفه والتقدير وما امركم به فحذف وما
امركم به لدلالة ما حرم عليه لان معنى ما حرم ربكم ما نهاكم ربكم
عنه فما معنى نقولوا اتل ما نهاكم ربكم عنه وما امركم به واذا كان
التقدير هكذا صح ان تكون تفسيرية لفعل التلاوة الدال
عليه التحريم وفعل الامر بالجحود والامر في انه يجوز ان تقول
امرتك ان لا تلتدم جاهلا واكرم عالما اذ يجوز ان تعطف الامر
على النهي والنهي على الامر كما قال تعالى لا تقولون لا نهلك الناس وتحل
وهذا لا يتم فيه فلا فاجعل المتابينة بالخبر والاستفهام

والانشافان في جواز العطف فيها خلافا انتهى الثاني
ان تكون ان ناصبة للفعل بعدها وهي وما في حيزها في محل
نصب بدلا من ما حرم الثالث انها الناصبة البتة وهي وما
في حيزها بدل من العايد المحذوف اذ التقدير ما حرمه
وهو في المعنى كالذي قبله ولا يخفى هذين الوجهين زايدة
لئلا يفيد المعنى كزيادتها في قوله تعالى لا يسجدوا
ولئلا يعلم قال النحو وهذا ضعيف لاقتضاء عموم المحرم
في الاشراك اذا بعده من الامور التي داخلة في المحرم
ولا ما بعد الا مرتبا ما قبله لامكان ادعاء زيادة لا فيه لظهور
ان لا فيه للنهي كما ذكر مكي وغايته لا ما حرم ربه على
زيادة لا ولا تدبيه وقد تبع الزمخشري ان تكون بدلا
ما حرم فقال فان قلت هلا قلت هي التي تنصب الفعل
وجعلت ان لا تشركوا بدلا ما حرم قلت وصح ان تكون
لا تشركوا ولا تقتلوا ولا تتبعوا السبل نواهي
لا بطلاق الاوامر عليها وهي قوله وبالوالدين احسانا الآن
التقدير واحسنوا بالوالدين احسانا واوفوا اذا قلتم
فاعدلوا ولعهد الله اوفوا فان قلت فما وضع قوله
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وقرن قراءة بالفتح فانما تسقيم
عطفه على ان لا تشركوا اذا جعلت ان هي الناصبة حتى
يكون المعنى اتل عليكم تحريم الاشراك واتل عليكم ان هذا
صراطي مستقيما قلت اعطف قوله وان هذا صراطي مستقيما
علة للاتباع بتقدير اللام كقوله تعالى وان المساجد لله
فلا تدعوا مع الله احدا يعني ولان هذا صراطي مستقيما فاسلكوه
والدليل عليه القراءة بالكسر كانه قيل واتبعوا صراطي لانه مستقيم

اووا تبعوا

اووا تبعوا صراطي انه مستقيم واعترض عليه النحو بعد السوال
الاول وجوابه وهو فان قلت هلا قلت هي الناصبة الى
وعهد الله اوفوا فقال ولا يتعين ان يكون جميع الاوامر
معطوفة بما دخل عليه لانا نبينا جواز عطف وبالوالدين
احسانا على تقالوا وما بعده معطوف عليه ولا يكون قوله
وبالوالدين احسانا معطوفا على ان لا تشركوا والمراجح
ان تكون ان الناصبة وما في حيزها منصوبا على الاغراء كقولكم
ويكون الكلام الاول قد تم عند قوله ربكم ثم ابتدا فقال
عليكم ان لا تشركوا اي الزموا نفي الاشراك وعدمه
وهذا وان كان ذكره جماعة كالقاضي الا انه ربما ضعف
لتقليل التركيب عن ظاهره ولانه لا يتبادر الى الذهن الخامس
انها وما في حيزها في محل نصب او جر على حذف لام العلة والتقدير
اتل ما حرم عليكم لئلا تشركوا وقد استقول عن ابي اسحاق
الاسفراييني استقده من حيث ان ما بعده امر معطوف بالواو
وسماه معطوفا بالواو ايضا فلا يناسب ان يكون سببا لما حرم
اما الامر فمن حيث المعنى واما المباني فمن حيث العطف السادس
ان تكون هي وما بعدها في محل نصب بادعاء فعل يقدره
اوصيكم ان لا تشركوا لان قوله وبالوالدين احسانا محمول على
اوصيكم بالوالدين احسانا وهو مذهب ابي اسحاق ايضا السابع
ان تكون ان وما في حيزها في موضع رفع على انها خبر مبتدا محذوف
اي المحرم ان لا تشركوا او المتلو ان لا تشركوا الا ان التقدير
بخوله لئلا تشركوا احسن لانه لا يحتاج الى زيادة لا والتقدير بالمحتمل
ان لا تشركوا يحتاج الى زيادتها لئلا يفيد المعنى الثامن انها
في محل رفع ايضا على الابتداء والخبر محذوف تقديره والتقدير عليكم عدم
الاشراك ويكون الوقف على قوله ربكم كما تقدم في وجه الاعراب

وهو مذهب ابي بكر بن الانباري فانه قال ويجوز ان تكون
في موضع رفع بالفاعلية بالكاره قبلها وهو ظاهر قول ابن الانباري
المتقدم والتقدير انما حل عليكم عدم الاشراك وقد تحصل
في محل ان لا تشركوا على ثلاثة اوجه الرفع والنصب والجر
فالجر من وجه واحد وهو ان تكون على حذف حرف الجر على
مذهب الخليل والكسائي والرفع من ثلاثة اوجه والنصب
من ستة اوجه فمجموع ذلك عشرة اوجه تقدم تحريرها
ومسافته وهاتان احداهما انه مفعول به قالت ان انه مصدري
اي اشراككم اني بدل من الاشراك وقوله وبالوالدين احسانا
تقدم تحريره في البقرة قوله من املاق نحن نرزقكم
تتعلقه بالفعل المنهي عنه اي لا تقتلوا اولادكم لاجل
الاملاق والاملاق الفقر في قول ابن عباس رضي الله عنهما
وقيل الجوع بلغة كنانة مورح وقيل الاسراف املاق اي مسرف
في نفقته قاله محمد بن نجم الترمذي وقيل الانفاق املاق
ماله اي انفقه قاله المبرد وابن سعيد والاملاق الافلاس ايضا
قاله سحنون واملق يكون قاصرا وشعر يا املق الرجل اذا
افتقر وهذا اقامر واملق ما عنده المبرد اي افنده وفاسد
المعربين يتمثل بهذا قول اوس بن حجر ولما رأيت العدم
فينا يليّ واملق ما عندي حطوب تبكني اي يذهب بالمال
يقال ما عندي اي ذهبت به وفي هذه الآية الكريمة
تقديم ضمير المخاطبين وفي الاسراء قدم ضمير
الاولاد عليهم فقال نحن نرزقهم واياكم قيل للتفنن في
البلاغة والاحسن منه ان يقال الطاهر من قوله حصول الامانة
للوالد لا يوقعه وصيته فيه اي اولا لعوده برزق الاباحة
لم يزل قائما فيه من الاملاق واما في آية سبحان فطاهرها انهم

يقتلون وانما يخشون حصول الفقر ولذلك قال خشية املاق
وانما خشي الاموال لمن قدمت بيته وبين ولده ان رزقه قال
بعض المتكلمين اية ٣١ وهذه الاية يقيد التي للاباحة على قتل
الاولاد وان كانوا متلبسين بالفقر وافادة معنى جديد
اولى من ادعاء كون الاولى بمعنى واحد للتاكيد قوله
ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدل من الفواحش بدل اشتمال
اي لا تقتربوا ظاهرها وباطنها كقولك عجبت من زيد اما ظهر
منه وما بطن ويجوز ان يكون من بدل البعض من الكل وبها
تتعلق بمحذوف وقد لانه حال من فاعل ظهر وحذف منها العائد قوله
بطن لدلالة قوله منها في الاولى عليه قوله الا بالحق في محل
نصب على الحال من فاعل تقتلوا اي لا تقتلوها الا ملتبسين
بالحق ويجوز ان يكون وصفا لمصدر محذوف اي الا قتلا
ملتبسا بالحق وهو ان يكون القتل للقصاص او للردة او للزنا
بشروطها المبينة في السنة وقوله ولا تقتلوا هذا شبيه
بالموصى ذكر اخاص بعد العام اعتناء به لان
الفواحش تندرج فيها قتل النفس بخصه منها هذا استقطاء له
وتهويلا ولانه قد استثنى منه في قوله الا بالحق ولم يذكر
هذا اخاص لم يصح الاستثناء من عموم الفواحش لو قيل في غير
القرآن لا تقتربوا الفواحش الا بالحق لم يكن شاقوله ذلكم
وصاكم به في محله فيه اوجه احدها انه مبتدا والجملة الفعلية
بعده والثاني انه في محل نصب بفعل مقدر من معنى الفعل المتاخر
عنه وتكون المسالة من باب الاشتغال والتقدير الزمكم او الزم
ذلك ويكون وصاكم به معترضا بهذا العامل المقدر كقوله تعالى
والطالمين اعد لهم عذابا اليما وناصب قوله تعالى لعلكم تعقلون

اي بما عاهدكم الله عليه وان يكون مضافا للمفعول اي بما عاهدتم الله عليه كقولك صدق ما عاهده الله عليه بما عاهد عليه الله وان تكون الاضافة لمجرد البيان اضيف اليه من حيث انه الامين يحفظه والمراد العهد الواقع بين الاثنين وقيت هذه بالتذكير لان الاسم لغة قتلها حفظه محتاج الى اعمال فكرة ونظر حتى يقف متعاطيها على العهد فتأنيثها التذكير وهذا بخلاف النعمة الاشياء ظاهرة حسية يقتلها ويتيقنها فلذلك حقت بالمعتل وبنى كون حيث وقع نيابة الاحقاب وعام في رواية حفص بالتخفيف والباقون بالتشديد والاصل يتذكرون ثم حذفت احدى التاءين ومن وهل هي تاء المضارعة او تاء الفعل خلاف مشهور ومن ثقل ادغم التاء في الدال **قوله** وان هذا قرأ الاخوان بكسر ان على الاستئناف وفاتبعوه جملة معطوفة على الجملة قبلها وهذه الجملة الاستينافية تفيد التعليل لقوله فاتقوا ولذلك استفتح بها الزمخشري على ذلك كما تقدم فعلى هذا يكون الكلام تم في الثاني فاتبعوه كلام فيه قراءة غيرها وبيانه وقرأ ابن عامر وان بفتح الهمزة وتخفيف النون واتبافون بالفتح ايضا والتشديد فما قراءة الجماعة فيها اربعة اوجه احدها وهو الظاهر انها في محل نصب نسقا على ما حرم اي اتل ما حرم واتل ان هذا صراطي والمراد بالمتلو النهي صلى الله عليه وسلم لان صراطه صراط الله عز وجل وهذا قول الفراء قال بفتح ان بوقوع اتل عليها لعمي اتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما والثاني انها منصوبة بالعلة النسقا على ان لا تشركوا اذا قلنا بان ان مصدرية فانها وما بعدها بدل من ما حرم قاله الحوفي

الثالث

الثالث انها على اسقاط لام العلة اي ولان هذا صراطي فاتبعوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا قاله ابو علي وفتح ان قياس قول سيبويه انه حملها على فاتبعوه والتقدير ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه كقوله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة قاله سيبويه ولان هذا امتكم وقال في قوله تعالى ولان المساجد لله ولان المساجد قال المعظم وقد صرح بهذه اللام في نظير هذا التركيب كقوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم فالمصدر واو الفاعل هذا اي في فوق بكل زيد افاضل منه وبزيد فاضل ومر وقد تقدم تقريره في البقرة قال الفارسي قياس قول سيبويه في فتح الهمزة ان تكون الفاء زائدة كهي في زيد فقائم قلت سيبويه لا يجيز زيادتها في مثل هذا الكلام وانما اراد ابو علي تنظيرها في محة الزيادة وان لم يقل به بل قال به غير الفراء انها في محل خفض نسقا على الضمير في به اي ذلكم ووصاكم به وبان هذا وهو قول الفراء وهذه اقوال الستة بوجهين احدهما العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار والثاني انه يصير المعنى انه وصاكم باستقامة الصراط وهذا فاسد قلت التوجيهان مردودان اما الاول فلان هذا من باب العطف على المضمر من غير الجار لان الجار هنا في قوة الملفوظ به وانما حذف لانه دخل على حذف فمع ان وان لطولها بالصلة فلذلك كان مذهب البصريين انها في محل جر بعد حذف لانه كالموجود ويدل على ما قلناه ما قاله الحوفي فانه حذفت هنا لطول الصلة وهي مرادة ولا يكون في هذا عطف مضمر على مضمر لا يجوز فقط واما الثاني فالمعنى صحيح عليه فاسد لان معنى وصينا باستقامة الصراط ان لا نتفرق ما عرضنا عن الصراط فوصينا باستقامته مبالغة في اتباعه واما قراءة ابن عامر فقال ابو علي فيها محتملة

على انه صفة للذين المنصوب على ضعف كان وعز ان تكون
الذي مصدرية وأحسن فعل ما من بمعناها والتقدير تماما على
احسانا اي احسان الله اليه او احسان موسى الخ وهو راي
لوني والقول الاول مقول منسوب الله ما انا كن حسبت في المرسلين
وتقدما كالذي يقول وقد تقدم لك تحقيق هذا وقد
يكون احسن قراءة العامة وقرا يحيى بن يعمر واحسن اي
احسانا فرفعها وفيها وجهان اظهرهما انه خبر مبتدا محذوف
اي على الذي هو احسن فحذف العايد وان لم تطل الصلة
بهي سادة من جهة ذلك وقد تقدم ذلك له لانه عند
قوله ما لعوضة فمن رفع لعوضة وللناس ان يكون
الذي واقعا موقع الذين واصل احسن احسنوا والعرب
حذفت الواو واجتزاء بحركة ما قبلها قال الشنتري وابي
قالوان لا طماكان حوفي وكان سمح لا طما الاساءة
وقول الاخر اذا ما ساء من وان اساء فلا ولا يلوم احد منا
وقول الاخر سموا على المجد واستقاموا ولهذا يريد اكهلو
فحذف الواو وسكن الحرف قبلها وقد تقدم ابيات
لهذه في نقائض هذا المصنف ولكن ما هنا لا
تحتمل هذا لضرورة الشعر وقوله وتفصيلا وما عطف عليه
منصوب على ماة كد في نظائرها قوله وهذا كتاب انزلناه
يجوز ان يكون كتاب وانزلناه ومبارك اخبارا عن
الاشارة عند من يجيز تعدد الخبر مطلقا او بالتاء وحدها
ومن يجوز ذلك ويجوز ان يكون انزلناه ومبارك وصفين
لكتاب عند من يجيز تقدم الوصف غير الصريح على الوصف
الصريح وقد تقدم تحقيق ذلك في السورة قبلها في قوله تعالى
يقوم يجيركم وبجيره قال ابو البقا ولو كان قرئ مباركا

بالنصب

بالنصب على الحال لجاز ولا حاجة لتمثل هذا وقدم الوصف
بالانزال لان الكلام مع منكري ان الله ينزل على البشر
كتابا وبرسل رسولا واما وصفه بالحكمة فهو امر متوافق عنه
وهي لصفة الانزال جملة فعلية اسند الفعل فيها الى ضمير
المعظم نفسه مبالغة في ذلك بخلاف ما لو جي بها اسما معرفا
قوله ان تقولوا فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله
قال الزجاج والعامل فيه انزلناه مقدرا لدلالة عليه بقية
انزلناه الملفوظ به تقديره انزلناه ان تقولوا قالوا ولا
يجوز ان يعمل فيه انزلناه الملفوظ به لئلا يلزم الفصل
بين العامل ومعموله بأجنبي وذلك ان مباركا اما صفة
واما خبر وهما اجنبي لكل من الفعل ومفعوله هذا الذي
ظاهر قول الكسائي والفراء والثاني انها مفعول به والعامل
فيه واتقوا اي واتقوا قولكم كيت وكيت وقوله لعلكم
ترحمون معترض بين عامل مجرى المعلل وبين كونه مفعولا من
اجله يكون تقديره عند البصريين على حذف مضاف تقديره
كراهة ان تقولوا وعند الكوفيين يكون تقديره ان لا
تقولوا كقوله يبين الله لكم اي ان لا تضلوا يبين الله لكم
وهذا مطرد عندهم في نحو هذا التركيب وقد تقدم ذلك غير مرة
وقرا الجمهور تقولوا بتاء الخطاب وقرا ابن محيصن تقولوا بتاء
الغيبة قوله وان كانا المخففة من الثقيلة عند الدماميني
وبحثنا سهلة وذلك ولها الجملة المعللة وقد تقدم تحقيق
ذلك وان الكوفيين يجعلونها بمعنى ما النافية واللام بمعنى
الا والتقدير ما كنا عن دراستهم لاغافلين وقال الفراء
مثل ذلك فيما حكوا الكوفيون وقال قطرب ان بمعنى قد واللام
زايدة وقال الزمخشري لعلهم ان قدروا مذهب البصريين

وقد مثله والاصل انه كنى عن عبادتهم فقدرها اسما محذوفا
هو ضمير الشان كما تقدم في الصفة ويكون ذلك في ان بالفتح اذا
خففت وهذا مخالف لنصوصهم وذلك انهم يجيزان بالكسر
اذا خففت وليتها الجملة الفعلية الناسخة فلا عملها
لا في ظاهر ولا مضمر وعن دراستهم متعلق بخبر كنا وهو
غافلين وفيه دلالة على بطلان مذهب الكوفيين في زعمهم
ان اللام بمعنى الا ولا يجوز ان تعمل ما بعد الا فيما قبلها
فكذلك ما هو بمعناها قال الشيخ فلهم ان يعللوا عنها
متعلق بمحذوف وتقدم ايضا خلاف ابي علي في ان هذه اللام
ليست لام الابتداء بل لام اخرى ويدل ايضا على ان اللام لام الابتداء
لزمت النفي فجاز ان يتقدم معمولها عليها لما وقعت في
منزلة هو لها اصل كما جاز ذلك في ان زيدا طعامك لاكل
ميت وقعت في غير منزلة هو لها اصل ولم يجز ذلك فيها اذا وقعت
منزلة هو لها اصل وهو دخولها على المبتدا وقال ابو البقاء
واللام في لغافلين عوض او فارقت بين ان وما قلت
قوله عوض من عبادة تحتمله وكذا ما يقال الضاعوض عن المضاف
الذي ذهب بان ولي بي وقوله فقد جاءكم شرط حذف
فقدره الزمخشري صدقتم فيما كنتم تفترون من نفي
فقد جاءكم قاله وهو من احسن الحذوف وقدره غيره
ان كنتم كما تزعمون انكم اذا انزل عليكم كتاب تكونون اهدى
من اليهود والنصارى فقد جاءكم ولم يؤنث المعمول لان التانيث
مجازي والفصل بالمعمول ومن ربكم يجوز ان يتعلق جاءكم
وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لبينة وقوله وهدى ورحمة
بمحذوف بعدهما من ربكم وقوله فمن اظلم الظاهر انها جملة منقطعة

وقال

العبارتين اي لا فرق بين ان تقول هو منها وهما او هو
بعضها والمراد في العبارتين المجاز قوله لم تكن امنت في هذه
الجملة ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب لانها نعت
لنفسا وفصل بالفاعل وهو انما بانت لتضمنها الصفة
وموصوفها لانه لبس باجنبي اذ قد اشتركا الموصوف الذي
هو المفعول والفاعل في العامل فصار لكون زيد ضرب هند غلامها
الفرسة وقوله او كسبت عطف على لم تكن امنت وفي هذه
الاية كلام حسنه يتعلق بعلم العربية وعليها ينبني سائل
في اصول الدين وذلك ان المعتزلي يقول مجرد الايمان الصحيح
لا يكفي بل لابد من انضمام عمل يقترن به ولصحته واستدل
بظاهر هذه الاية وذلك كما قال الزمخشري لم تكن امنت
من قبل صفة لنفسا وقوله او كسبت في ايمانها خبر عطف
على امنت والمعنى ان اشراط الساعة اذا جاءت وهي آيات تكبير
مضطرة ذهبا وان التكليف عند ها قد لم ينفع الايمان نفسا
لم تكن آمنت به متقدمة ايمانها قبل طلوع الايات او مقدرة ايمانا
به كاشبة خيرا في ايمانها فلم تفرق كما ترى بين النفس
الكافرة اذا امنت في حضرة الايمان وبين النفس التي
امنت في وقته ولم تكسب خيرا ثم ان قول الذين امنوا وعملوا
الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي ان ينفك احدهما عن الاخرى
حتى لغو زاعما وليته والا فالشقوة والهلاكة وقد اجاب
الناس عن هذا الطاهر بان المعنى بالاية الكريمة انه اذا اتى
بعض الايات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي اوقعته اذ ذاك
ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفع نفي
الايمان باحد وصفين اما نفي سبق الايمان فقط والسابقة نفع

نفي

نفي كسب الخير وهو مراد بنفي نفع الايمان السابق وحده
او الساكن وتعه الخير وهو مفهوم الصفة قوي فنهد لالاية
لمذهب اهل السنة فقد قلبوا دليلهم عليهم وقد اجاب الفاضل
نامر الدين بن المنير عن قول الزمخشري فقال قال احمد
هو يوم الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء
حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه
بعد طهور الايات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة
بلغت بالف واصله يوم يات بعض ايات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن موسنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم
تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلت الكلام من فحوله
كل ما فاصدا ايجازا وبلاغة ومظهر ذلك انها لا تخالف
مذهب اهل الحق ولا سيما بعد طهور الايمان المستاصل
الكفر وان نفع الايمان المتقدم من الخلود وهي بالرد على
مذهب اوفي من ان تحمل له الثاني ان هذه الجملة في محل
نصب على الحال من الضمير المجرور قاله ابو البقاء يعني ان ما
في ايمانها الثالث ان تكون نعتا لنفسا وهذا ايضا ابو البقاء
وبني بالحال وجعل الوصف ضعيفا كانه استبعدها ذكره الزمخشري
فقيل من جعلها نعتا والنحو جعل الحال بعيدا والاستثناف
اقرب منه وقرا الاخوان فارقوا من المفارقة وفيها وجهان
احدهما ان فاعل بمعنى فعل نحو ضاعفت الحسنات وضعفته
وقيل هي من المفارقة وهي الترك والتخلية ومن فرقه نحو
قاسى بعضهم وكفر بعضهم فقد فارق الدين التام وقرا
الباقون فرقوا بالتشديد وقرا الاعمش وابو نشال والراهم
فرقوا مخففا الزرقاني قال ابو البقاء وهو بمعنى المشدد وجوز ان
يكون بمعنى فصلوه عن الدين الحق وقد تقدم معنى الشيخ

وقوله لست منهم في محل رفع خبر الا ان ومنهم هو خبر ليس وذه
تم الفايدة كقوله التابعة اذا حاولت في اسد فجولا
فانت لست منك ولست مني ونظيره في الابيات فمن تنعني
فانه مني وعليها هنا فيكون في شيء متعلقا بالاستقرار الذي
تعلق به منهم اي لست مستقرا منهم في شيء اي من تعزيقهم
ويجوز ان يكون في شيء الخبر ومنهم حال مقدمة عليه وذلك
على حذف مضاف اي لست في شيء كائن من تعزيقهم فلما
قدم نصب الصفة نصبت حالا قوله وله عشر امثالها اما ذكر
العدد والمعدود مذكرا وجه هنا ان الاضافة لها تاثير
كما تقدم غير مرة فاكسبي المذكر من المونث التانيث فاعطى
حكم المونث في سقوط التا من عدده ولما كان يونث فعله
حالة اضافته لمونث نحو ليقطنه بعض السياره وكما سيرت
جمال فتاة سهنت اعالها مر الرياخ الي غير ذلك مما تقدم
تحقيقه ومنها ان هذا المذكور عبارة عن مونث عبر عنه والمراد
دوت الفظ وعليه قوله وان كلا با هذه عشر اطن وانت
بتري من قابلها الفتن بلحق التا في عدد اطن ومي مذكرة
لانها عبارة عن مونث ومي الفتايل لا فكانه قال وان
كلا با هذه عشر فتايل ومثله قول عمرو بن ابي ربيعة
وكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
لم تلحق التا في عدد شخوص ومي مذكرة لما كانت صارة
عن النسوة وهذا احسن مما قبله للتصريح بالمونث في قوله
كاعبان ومعصر وهذا كما انك اذا اردت لفظ مونث سميته مذكر
فانهم يعطونه في المراد دون اللفظ فتلحقون له التا في عدد
المونث ومنه قول الشاعر ثلاثة انفس وثلاث ذوه لقد جار الزمان
عجا عيال فالحق التا في عدد الانفس ومي مونثة لانها يراد بها

ذكور

ذكور ومثله اثني عشرة اسباطا الما في احد الوجهين ويباتي
ان شا الله تعالى في موضعه ومنها انه داعي الموصوف فالمحذوف
والتقدير وله عشر حسنات امثالها ثم حذف الموصوف واقام
صفته مقامه تاركا للعدد على حاله ومثله قوله مر مرت
ثلاثة نسا مامة الحمقا لتا في عدد المونث مراعاة للموصو
المحذوف اذ الاصل ثلاثة رجال نسابات وقال ابو علي اجتمع
هنا امران كل منهما يوجب التانيث فلما اجتمعا قوي التانيث
احدهما ان الامثال في المعنى حسنات فجا التانيث كقوله
ثلاث شخوص كاعبان ومعصر اراد بالشخوص المنسا والاحزان
المعاني لا المونث فذا يونث وان كان مذكرا كقول من قال
قطعت لبغرا ما لعه ليتقطه بعض السيارة وقرا يعقوب والحسن
وسعيد بن جبير والاعمش وعيسى بن عمر عشر بالتنوين امثالها
بالرفع صفة لعشر اي فله عشر حسنات امثال تلك الحسنة
وهذه القراة سالمة من تلك التاويلات المذكورة في القراة
المشهورة قوله دينا نصبه من اوجه احدها انه مصدر على المعنى
اي هداني هدايه دين فهم او علما ما عرفني دينا او المعنى
دينا وقال ابو البقا انه مفعول ثان لهداني وهو غلط لان
المفعول الثاني هنا هو المجرور بالي فاكتفي به وقال مكي انه منتصب
على البدل من محل الي صراط وقيل بهداني مقدرة لدلالة هداني
الاولى عليها وهو كالذي قبله في المعنى وقرا الكوفيون وابن عامر
قيما بكسر القاف وفتح الياء مخففة والباقون بفتحها وكسر الياء
مشددة وتقدم توجيه احد القراتين في البنا وملة بدل
من دينا او منصوب باضمار اعني وحنيفا قد ذكر في البقرة والاولى
وقرا نافع ومحياي بسكون الياء المتكلم وفيها الفتح بيمساكنين قالت
التاي كعن لم التفشحلثنا السطلان ولا تليها الما لبنون

الالفين وقد طعن بعض الناس في هذه القراءة باذكر قالون
الكبير بين الساكنين ويجب من كون هذا الناري يحيوكما ياتي
ويكين يا يحيى وقد نقل بعضهم عن نافع الرجوع عنه لكن قال
ابو شامة فينبغي ان لا يحكم بنقل تكين يحيى عنه وقد نافع
في رواية يحيى كرايا وهي تشبه قراءة حمزة في مصر حتى
وباب ان شاء الله تعالى وقد اماله ابن ابي اسحاق وعيسى والجحدري
ويحيى بابدال الالف ياء وادغامها في التكلم وهي لغة هذيل
هتيل وقاسه سيبويه على قولك اني ذويب
ستيواهوي واعتقوا الهوام فتحرموا وقد كان حبس مريم
في سورة البقرة ومن هنا الى اخر السورة اعاده ظاهرا مكررا
من التظاهر وأكد قوله لتغفروا باللام دلالة على ان سقوط جزمه
ولم يؤكد سرعة العقاب بذلك هناوان كان قد اكد ذلك في
سورة الاعراف لان هناك المقام مقام تخويف وتهديد
فاكرر قصة المعتدين في السبت وعنده قناسب تاكيد التهديد
هناك وايثار لصيغتي الغفران والرحمة ولجريان في غالب الفقر
الا بصيغة واحدة دلالة على احاطة وسعة نعمة ربنا عز
وعلى والله تعالى اعلم سورة الاعراف
قوله تعالى المص تقدم الكلام على الاحرف المقطعة في اول هذا
الموضوع قوله كتاب يجوز ان يكون خبرا عن الاحرف قبله ويجوز
ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو كتاب كذا قدره المخرجي
ويجوز ان يكون كتاب مبتدا او انزل صفته ولا يكون خبره
والقرآن بدة على راي الاخفش اي كتاب موصوف بالانزال اليك
لا يكن في صدرك حرج منه وهو يعيد حملا والقيام بتمام الفاعل
في انزل ضمير عائد على الكتاب ولا يجوز ان يكون الجار والمجرور
تحملوا الصفة من الغائب قوله منه متعلق بحرج ومن بيانية اي

حرج

حرج بسببه تقول حرجت منه اي صفت نفسه وجوز ان
يتعلق بحرج وقيل انه صفة له اي حرج كائن وصادر منه
والضمير في منه يجوز ان يعود على الكتاب وهو الظاهر ويجوز
ان يعود على الانزال المدلول عليه بانزل او على الانزال
الذي اراد به التبليغ المدلول عليه بسياق الكلام او على
التكذيب الذي تضمنه المعنى والنهي في الصورة للحرج
والمراد الصادر منه مبالغة في النهي عن ذلك كانه قيل لا تباطا
اسبابا ينشا عنها حرج ومن باب لا ارينك ههنا الذي يتوجه
على الكل والمراد به المخاطب كما مر قال لا يكن يحضرني
فاراك وساه لا يصدنك عنها من لا يؤمن بها قوله لتنذر
به في متعلق هذه اللام ثلثة اوجه احدها انها متعلقة
بانزل اي انزل اليك لتنذر وهذا قول الفراء قال اللام
في لتنذر منظوم بقوله انزل على التقديم والتاخير على
تقدير كتاب انزل اليك لتنذر به فلا يكن وتبعه الزمخشري
والحوفي وابو البقاء على ذلك وعلى هذا يكون جملة النهي معترضة
بين العلة ومعلولها وهو الذي عناه الفراء بقوله على التقديم
والتاخير والثاني ان اللام متعلقة بما تتعلق به هذا الكون
اذ التقدير ولا يكن صدرك ضيقا في صدرك لاجل الانذار كذا
قاله الشيخ عن ابن الانباري قال وقال ابن الانباري على التقدير
فلا يكن في صدرك حرج منه كي تنذر به فجعله متعلقا بما تعلق
به في صدرك وكذا علقه به صاحب النظم فعلى هذا لا تكون الجملة
معترضة قلت الذي نقله الواحدي عن بعض من الانباري
في ذلك ان اللام متعلقة بالكون وعن صاحب النظم ان اللام بمعنى
ان وسياتي بيضها ان شاء الله ويجوز ان يكون لها كلا ما ان الثالث انها

متعلقه بمعنى الكون وهو مذهب الاخفش والمخزومي
وماصله النظم على ما نقله الشيخ قال ابو بكر بن الانباري
ويجوز ان تكون اللام بمعنى فلا يكن في صدرك ضيق لتنذر
كما تقول جئتك للعلم لم اكن طالبا ليتفق ما صدر منه
فجعل اللام كحتى على ان تكون وقال الزمخشري فان قلت لم
تعلق به لتنذر وقلت بانزل اي انزل للانذار كما انه او
بالنهي لانه اذا لم يفهم انذارهم وكذا اذا علم انه لن عند الله
سخطه البتة من الانذار قال الشيخ فقوله بالنهي ظاهره
انه متعلق بفعل النهي فيكون متعلقا بقوله فلا يكن وكان
في تعلق المجرور والفعل في الظرف فيه خلاف وبناه على
ان كان الناقصة هل تدل على حدث ام لا فمن قال انها تدل
على الحدث جوز ذلك ومن قال لا تدل عليه منع قلت
قال الزمخشري سبق قلما هذا الوجه الا ليجيء في عبارته ما يدل على انه
تعلق بيكون على قال بالنهي فقدر بدل ما تضمنه من المعنى
وعلى تقدير ذلك فالصحيح ان الافعال الناقصة كلها
دلالة على الحدث الا ليس وقد اقمت على ذلك ادلة واثبت من
اقوال الناس ما يشهد لصحة ذلك كقول سيبويه واضرابه في غير
هذا الموضع وقال صاحب النظم وفيه وجه اخر وهو ان تكون
اللام بمعنى ان والمعنى لا يضيق صدرك ولا يضعف عن ان
تنذر به والعرب تضع هذه اللام في موضع ان كقوله تعالى
يريدون ان يطفئوا نور الله وفي موضع اخر ليطفئوا فانهما
بمعنى واحد قلت هذا قول ساقط جدا كيف يكون حرف
يختص بالافعال يقع موقع اخر يختص بالاسماء قوله وذكري
يجوز ان يكون في محل رفع او نصب او جر فالرفع من وجهين
احدهما انها عطفت على كتاب اي كتاب وذكري اي تذكير لي اسم

مصدر

مصدري وهذا قول الفراء والثاني من وجهي الرفع انها خبر
مبتدا مضمر اي هو ذكري وهذا قول ابي اسحاق الزجاج
والنصب من ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر
لفعل من لفظه تقديره وتذكر ذكرى اي تذكيرا والثاني
انها في محل نصب لانها على موضع لتنذر فان موضعه نصب
فيكون اذ ذاكر معطوفا على المعنى وهذا كما تعطف الحال المؤكدة
على الحال المؤكدة المؤولة كقوله تعالى دعانا لجنبه او قاعدا
او قائما ويكون حينئذ معمولا لمن اصله كما تقول حييك لنكرمك
واحسانا الي والثالث قال ابو البقاء وبدا انها حال من الضمير
في انزل وما بينهما معترض وهذا سهو فان الواو وما تلفقه من ذلك
وكيف تدخل الواو على حال مصاحبة والجمل من وجهين ايضا احدهما
العطف على المصدري المنكر من ان المقدرة بعد لام كي والفعل
والتقدير للانذار والتذكير والثاني العطف على الضمير في
به وهو قوله الكون فيه والذي حسنه كون ذكرى في تقدير
مصدري ولولا ذلك وفعل لم يصح بان يحسن معه حذف حرف الجر وهو
احسن من مررت بكل وزيد اذ التقدير لان تنذر به وبذكرى
تذكر وللمومنين يجوز ان تكون اللام مزيدة في المفعول به تقوية
لان العامل فرع والتقدير وتذكر المومنين والثالث ان تتعلق
بمحذوف لانه صفة لذكرى قوله من ربكم يجوز فيه وجهان
احدهما ان يتعلق بانزل وتكون من لابتداء الغاية المجازية
نعت والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال اما من الموصول
او من عايده التام مقام الفاعل قوله من دونها اولياء من دونه يجوز
ان يتعلق بالفعل قبله والمعنى لا تعبدوا غيره لا غيره من الشياطين
والكهان والثاني ان تتعلق بمحذوف لانه كان في الاصل صفة لاولياء
فلما قدم نصب حالا والذي يميل اليه الزمخشري فانه قال لا يتولوا

من دونه من شياطين الانس والجن فيملوكم على الاهوال والشدائد
والمعنى في دونه يحتمل وهو الظاهر ان تعبدوا على ارسلكم ولذلك
قال الزجاج من دون الله وان تعبدوا على ما الموصولة وان
تعبدوا على الكتاب المنزل والمعنى لا تعدلوا عنه الى الكتب
المنسوخة وقرأ النخعي ان تتبعوا بالغين المعجمة من الاتباع
ولكن دينا رونحاهد ولا تتبعوا من الاتباع ايضا قوله
قليلا ما تذكرون قد تقدم نظير هذا في قوله تعالى
قليلا ما يؤمنون وهو ان قليلا نعت مصدر محذوف اي
تذكرا قليلا تذكرون او نعت ظرف زمان محذوف اي
اي زمانا قليلا تذكرون فالمصدر او الظرف منصوب بالفعل
بعده وما مزيدة للتوكيد وهذا اعراب حسن واضح وقد
اجاز الكوفيون ان يكون نعت مصدر محذوف لقوله ولا تتبعوا
اي ولا تتبعوا من دونه اولياء اتباعا قليلا وهو ضعيف لانه
يصير بمنزلة قولك انهم غير مهتدين عن اتباع الكثير وتلك
معلوم من جهة المعنى فلا معنى له وحكى ابن عطية عن ابي علي
ان ما مصدرية بوصولة بالفعل بعدها واقتصر عليها فقدر
المقتدر ولا بد من تتمة له فقال بعض الناس وكون قليلا
نعت زمان محذوف وذلك الزمان المحذوف في محل رفع
خبر مقدم وما والمصدرية وما بعدها مبتدأ وبل معدية يبتدأ
مؤخرا والتقدير زمنا قليلا يذكركم اي انهم لا يقع تذكركم
الا في بعض الاحيان ونظيره زمنا قليلا قاتله وقد قيل
ان ما هذه نافية وهو بعيد لان ما لا يعمل ما بعدها فانما قلما
عند البصريين وعلى تقدير تسليم ذلك فيصير المعنى ما تذكرون
قليلا ولكن تذكرون كثيرا وهذا كما يجيء في قوله تعالى كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون عند من جعلا نافية وهذا كوجه لا يكون

ان يأتي ههنا وهو ان تكون ما مصدرية وهي وما بعدها في
محل رفع بالفاعلية بقليلا الذي هو خبر كان والتقدير
كانوا قليلا تحوعهم وأما هنا فلا يمكن ذلك لعدم صحة نصب
قليلا بتتولونه ولا تتبعوا على عمل ما يتذكرون لعدم رفوعه
ولا يجوز ان يكون قليلا حالا من فاعل تتبعوا وما تذكرون
مرفوع به اذ يصير المعنى انهم يتواعن الاتباع في حال قلة
تذكرهم وليس ذلك بمراد وقرأ الاخوان وحفص تذكرون
بتاء واحدة وتخفيف الذال وابن عامر بياء وتخفيف الذال
والباقون بتاء وتشديد الذال وهي واضحات تقدم معناها
في الانعام قوله وكم من قرية اهلكناها في كم وجهان
احدهما انها في موضع رفع بالابتداء والخبر الجملة بعدها وكم
قرية تمييز والضمير في اهلكناها عائد على معنى كم وهي
لفظة خبرية للتكثير والتقدير وكثير من القرى اهلكناها
ونقل ابو البقاء عن بعضهم انه حمل اهلكناها صفة لقرية
والخبر فقد لم نجد لها باسا قال وهو سهو لان الفاء تمنع من ذلك قلت
ولو ادعي زيادة الفاء لكان مذهبا حسنا لا خفش ان يقيد دعواه لان
الاخفش انما يزيد ها عند الاحتياج الى زيادتها والشاهد الفاء
في موضع نصب على الاشتغال اي باضا رفعل يفسره ما بعده ويقدر
الفعل متأخرا عن كم لان لها صدر الكلام والتقدير وكم من قرية
اهلكناها اهلكناها وانما كان لها صدر الكلام لوجهين احدهما
مضارعتها لكم الاستفهامية والشاهد انها تفيضت رد لانها للتكثير
ورب للتقليل فحمل المعنى على بعضه كما يكون النظير على نظيره
ولا بد من حذف مضاف في الكلام لقوله تعالى او هم قائلون فاصله او
اهل قرية محذوف ثم تبين من فتناه قبل فجاءها اي كم من اهل قرية

ومنهم من قدره قبلها في اهلكناها اي الجئ اهلكنا
اهلها وهذا البين لان التقادير انما تكون لاجل الحاجة
والحاجة لا تدعو اليه تقدير هذا المضاف في هذين الموضعين
المذكورين لان اهلاك القرية يمكن ان يتبع عليها نفسها
وان القرى قد تهلك بالخسف والهدم والحرق والغرق
ونحوه وانما يحتاج ليذلك عنده قوله فجاءها باسنا عود
الضمير من قوله ثم قايلون عليه فيقدر وكم من قرية
اهلكناها فجاءها اهلها باسنا قال الزمخشري فان قلت
هل يقدر المضاف الذي هو الاهل قبل قرية او قبل الضمير
في اهلكناها قلت انما يقدر المضاف للحاجة ولا حاجة
فان القرية تهلك كما يهلك اهلها وانما قدرناه قبل الضمير
في فجاءها لقوله اوهم قايلون وظاهر لانه ان يجيء الباس
بعد الاهلاك وعقيبه لان الناس لا يقطنون ذلك لكن الواقع
انما هو مجيء الباس وبعده يقع الاهلاك فمن الحاة من قال
الفاء تاتي بمعنى الواو فلا ترتيب وجعل من ذلك هذه الاية
وهو ضعيف والجمهور احوجهم الى ذلك لو جهين احدهما
انه يجاء حذف الارادة اي اردنا اهلاكها كقوله اذا قمتم الى
الصلاة فاذا قرات القرآن اذا دخل احدكم الخلاء فليستعذ الله
الثاني ان المعنى اهلكناها اي خذلناهم ولم نوفقهم
فنشا عن ذلك هلاكهم فعبر بالمسبب عن سببه وهو باب
واسع ومن اجوبة ضعيفة منها ان الفاء هنا تفسيرية نحو
توضا فغسل وجهه ثم يديه فلست للتعقيب ومنها انها
للترتيب في القول فقط كانه اخبر عن قرى كثيرة اهلكنا
ثم قال فكان من امرها مجيء الباس ومنها ما قاله الفراء وهو ان

الاهلاك

الاهلاك هو مجيء الباس وبجيء الباس هو الاهلاك فلما كانا
بمثابة واحدة لم يبالا بايهما قدمت في المرتبة كقولك سبني
فاساء واساء فنبني فالاساءة والشتم شيء واحد وهذه ستة
اقوال واعلم انه اذا حذف مضاف واقيم المضاف اليه مقامه
جاز لك اعتباران احدهما الالتفات الى ذلك المحذوف والثاني
وهو الاكثر عدم الالتفات اليه وقد جمع الامران هنا فانه
راعى المحذوف وهو في قوله اهلكناها فجاءها واعاده في قوله
اوهم قايلون وهذا اذا قدرنا المحذوف قبل قرية اما اذا
قدرنا المحذوف قبل ضمير فجاءها فانه لم يراع الا المحذوف فقط
وهو ضعيف لاكثر قوله بياتا منه ثلاثة اوجه احدها انه
منصوب على الحال وهو في الاصل مصدر يقال بات بيتا
وبيته وبياتا وبيتوتة قال الليث البيتوتة دخولك في
الليل فقوله بياتا اي بايتين ونحو ذا ان كون مفعولا له
وان يكون في حكم الظرف وقال الواحدي فقوله بياتا اي للا
وظاهر هذه العبارة ان يكون ظرفا لولا ان يقال ان نفس الفعل
قوله اوهم قايلون هذه الجملة في محل نصب نسقا على الحال واو
هنا للتنويع لا للتخيير كانه قيل اتاهم باسنا تارة لليل كقوم
لوط وتارة وقت القيلولة كقوم شعيب وهل يحتاج الى تقدير
واو حال قبل هذه الجملة ام لا خلاف بين النحويين قال الزمخشري
فان قلت لا يقال جاء زيد وهو فارس بغير واو فما بال قوله
تعالى اوهم قايلون قلت قد رد بعض النحويين الواو وحذفوه
وردده الزجاج وقال لو قلت جاء زيد راكبا او هو فارس او
جاء زيد وهو فارس لم يجز الا واو لان الذكر قد عاد على الاول
والصحيح انها اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو واستغنى لا
لاحتياج هي في عطف لان قد والحال هي واو العطف استعيرت للوصل

فتقول كما جاء زيد راكبا او هو فارسي كلام فصيح وارد على
حال واما جاء زيد وهو فارسي تخيينه قال الشيخ اما بعض
النحويين الذي اليه الزمخشري فهو الغراء واما قوله
النحاة التمثيل ثم يحتج فيها الى الواو لان الذكر قد
عاد على الاولى فضعفها بهام وتخيينه انه يمتنع دخولها
في المثال الاول ويجوز في المثال الثاني فليس استغناء الاتيان
على احد سوا لانه في الاول لامتناع الدخول وفي الثاني
لكثرته لا لامتناعه قلت اما امتناعها في المثال الاول
فلان النحويين نصوا على ان الجملة الحالية اذا دخل عليها
حرف عطف امتنع دخول الواو عليها والعلة فيه المشابهة
للنعطية ولان واو الحال في الاصل عاطفة ثم قال الشيخ
واما قوله الزمخشري فالصحيح الى اخره فتعليله ليس بصحيح
لان واو الحال ليست بحرف عطف فلا يلزم من ذكرها اجتماع
حرفي عطف لانها لو كانت حرف عطف للزم ان يكون ما قبلها
حالا ايضا لعطف حال على حال مثلها فيما لا يمكن ان يكون حالا
دليل على انها ليست واو عطف ولا يحفظ فيها نحو جاء زيد
تقول جاء زيد والشمس طالعة فجاز دخول حال على حال فتعطف
عليها جملة حالية وانما هذه الواو ومعناها لواو العطف بكل
حال وهي قسم من اقسام الواو كما بالحق للقسم وليست فيه لعطف
كما اذا قلت والله لتخرجن قلت ابو الفتح لم يدع في واو
الحال انها عاطفة بل يدعي ان اصلها العطف ويدل على ذلك قولهم
استصحبت للوصل فلو كانت عاطفة على حالها ما قال استصحبت
وقول قوله ذلك على انها خرجت عن العطف واستعملت لمعنى آخر
لكنها اعطيت حكم اصلها في امتناع مجامعها لعاطف اخر واما تسميتها
حرف عطف فتباعا لاصلها وشبيه ذلك الصبا واو مع فانهم تعطف

على ان

الاقامة بدليل انه لا يزاد ايضا الاستراحة في نصف النهار
في الحر فقد خرج عن موضوعه عندنا وعندكم لما ذكرتم
ذلك والمقبولة مصدر وشلها التاجلة والقبل والقبل قوله
فما كان دعوام حوذ واي دعوام وحين احدهما
ان يكون اسما لكان والا ان قالوا خبرها وفيه حذف
حتى ان عند الاعرف جعل اسما والاعرف جعل خبرا وقد وقع
ذلك في اوائل الانعام عند ثم لم تكن فتنتهم والثاني كان
يكون دعوام خبرا مقدما والا ان قالوا اسما موخرا ذكره
الزمخشري ومكي بن ابي طالب وسبقهما الى ذلك الفراء والزجاج
واختاره الزجاج ولكن ذلك يشكل على قاعدة اخرى
ذكرها النحاة وهو ان الاسم والخبر في هذا الباب متى خفي
اعرابهما وجب تقديم الاسم وتاخير الخبر فكان ينبغي
وما كان دعواي الا ان استغفرت قالوا لانها كالمفعول
والفاعل فيجب حفظ الاعراب التزام كل في مرتبته وهذه
الاية ما نحن فيه فكيف يدعي فيها ذلك على كيف تختاره
الزجاج وقد رايت كلام الزجاج هنا فيمكن ان يوخذ منه
جواب عن هذا الكلام وذلك انه قال لان الاختيار اذا
كانت الدعوى في موضع رفع ان يقول فما كانت دعواهم
فلما قال كان دعواهم دل على ان الدعوى في موضع نصب
عنده انه يجوز تذكيرها لدعوى وان كانت رفعا قلت
فمن هنا يتاتى تذكيرها لفصل فمن بينه من صحة الاسناد الفعلي
ان قالوا ولو كان سند الدعوى لكان الارجح كانت كما قال
وهو قبيح من فوق لكن من ثبت دوي على فقد ثبت المفعول
بقرينة تانيث الفعل وايضا فان ثم قرينة اخرى وهو كون
الاعرف امكن ان يكون اسما من غير الاعرف والدعوى تكون

الدعاء ويعني الادعاء والمقصود هنا هو محتمل الامرين
جميعا ويحتمل ايضا ان يكون يعني الاعتراف مجيبا يعني الدعاء
ما كان تخييل اللهم اغفر لنا ما سلف من ذنوبنا في دعوى المسلمين يريد
في مالهم دعاء بهم والتدعوا وان بدلت على دعوتكما ستغفى
بدعواكم من مدلولها فتهون ومنه قوله تعالى فما زالت
تلك دعواهم وقال الزمخشري ويجوز فما كان استغاثتهم
الا قولهم هذا الا انه لا يستغاث من الله تعالى لغيره ٢
من قولهم دعواهم يا للعرب وقال ابن عطية ويحتمل الاية ان
يكون المعنى فما آلت دعاوتهم التي كانت في حالة كفرهم
الا الى الاعتراف كقول الشاعر وقد بهدت فيي فما كان
نصرها فسبه الا عضها بالابهم واذ منصوب بدعواهم
وقوله انا كنا كانا وخبرها في محل رفع خبرا لانا وان وما في
حيزها في محل نصب محكيا بقالوا وقالوا وما في حيزها لا محل
له لوقوعه صلة لان وان وما في حيزها في محل رفع او نصب
على حسب ما تقدم من كونها اسما او خبرا قوله الذين ارسل اليهم
التاء هنا مقام الفاعل الجار والمجرور وفي قوله تعلم في موضع
الحال من الفاعل والباء للمصاحبة اي لنقصن عليهم الرسل والمرسل
اليهم حال كوننا ملتبسين بالعلم بما اكد هذا المعنى بقوله
وما كنا غائبين قوله والوزن يومئذ الحق الوزن مبتدا
وفي الخبر وجهان احدهما هو الظرف اي الوزن كائن او ثابت
يومئذ اي يوم اذ يسال الرسل والمرسل اليهم فحذف الجملة المضاف
اليها اذ وعوض منها التنوين هذا مذهب الجمهور خلافا للاخفش
وفي الكلام على هذا الوجه ثلاثة اوجه احدها انه لعتا الوزن
اي الوزن المحقق ذلك اليوم والثاني انه خبر مبتدا محذوف
كانه جواب سوال مقدر من قائل يقول ما ذلك الوزن وقيل هو

الحق لا الباطل الثالث انه بدل من الضمير المستكن في الظرف
وهو غريب ذكره مكي والثاني من وجهي الخبر ان يكون الخبر
الحق وليوم متعلق بهذا فيه وجهان احدهما انه منصوب
بالظرف الناصبه الوزن الذي يقع الوزن ذلك اليوم ه
والثاني انه معمول له بالنسبة وهذا الثاني مبني
على الاجازة اليه وما ذكرناه من كون الحق خبرا وصل يومئذ
ظرفا للوزن قال ولا يجوز على هذا ان يكون صفة لما لانه يلزم
الفصل بين الموصوف وصلته قلت وفي الفصل قولان
التركيب الغرابة انما هما في الحق بعد تمام الموصول بصلته
واما تمام الموصول بصلته فليس بأجنبي لان يوصف لعمر لكن يلزم
الجملة البدلية بحتى فالبدل صفة لعمر فان توهم
كون الصفة محلها ان تقع بعد الموصوف وليته فكانها
مقدمة في التقدير ومحصل الفصل تقديرا فان هذا لا يلتفت
اليه لان تلك المعمولات من تتمة الموصول فلم يبق الا الموصول
وعلى تقدير اعتقاد ذلك له فالمانع من ذلك ايضا صيرورة
المتبوع لا خبرا لانكاد اذا حللت يومئذ ظرفا للوزن
والحق صفته فاين خبره فهذا لو سلم من المانع الذي ذكره
كان فيه هذا المانع الاخر وقد طول مكي بذكر تقديم
الحق على يومئذ وناخره عنه باعتبار الاعرابات المتقدمة
وهذا لا حاجة اليه لانا مقتدون في القرآن بالاتيان بنظم
وذكر ايضا انه يجوز نصبه بمعنى انه لو قرئ به لكان جائزا
وهذا ايضا لا حاجة اليه وموازين فيها قولان احدهما انها
جمع ميزان الالة التي توزن بها وانما جمع لان كل انسان يطلب ميزانا
يخصه فيما ما جاء في التفسير او جمع باعتبار الاعمال الكثيرة وعدد

تعين الحاه بالعمل والثاني انها جمع موزون وهي الاعمال الوجيهة
مثقلة طاهرة قوله بما كانوا متعلق بخبر وما مصدرية
وبايانا متعلق بيظلمون قدم عليه للفاصلة ولقد يظلمون
بالياء اما لتضمنه معنى التكذيب نحو كذبوا بايانا تنبيها واما
لتضمنه معنى الجحد نحو وجحدوا بها قوله وعلينا لكم يجوز
ان يكون معنى ظرفا فتتعلق بواحد فتتعلق الجاران بالعمل
او بمحذوف على انها حالان من معايش لانها لو تاخرت لجاز
كونها صفتين ويجوز ان يكون الضمير به فتتعلق الجاران
اولاهما معايش والثاني احد الجارين والاخر اما حال فتتعلق
بمحذوف واما متعلق بالتمني العمل وهو الظاهر ومعايش جمع
معيشة وفيها مذاهب مذهب سيبويه والخليل ان وزنها
مفعلة بفتح العين اصلية كسرها في الاولى حملا على الصنعة
كرة وتقلت لي في الكلمة وفيها في قول الاخفش في هذا النحو
ان تقلب الحركة فتصير عنده مساوية اذا كان
ينبغي ان تقلبها فيها معوشة واما على قولنا ان اصلها معيشة
بكسر العين فلا شذوذ فيها ومذهب الفراء ان وزنها مفعلة
بفتح العين وليس بشيء والمعيشة اسم لما يعاش به اي يحيا وهي
في الاصل مصدر لعاش يعيش عيشا وعيشة قال تعالى في عيشة
راضية ومعاشا قال تعالى وجعلنا النهار معاشا ومعيشة قال
بعضهم الميم اشكلت لكثرة المشي وجمعوا على معايش كما
والعامة على همزها على التصريح بالياء وقد حكى عنه هرون عن
نافع معايش بالهمز وقال النحويون هذا غلط لانه لا يهمز
عندهم الا ما كان قبله الف زائدة عن صحابنا ومدان
واما معايش فاصلها من العيش قال الفارسي تعالى عن ان
اصل اخذ هذه القراءة عن نافع قال ولم يكن يدري ما العربية

ها في الاثبات والضبط وقد نقل الفراء ان قلب هذه الياء
لغة لها ما صحيفة فاطا وان كان قليلا وقوله قليلا
ما تذكرون كتقوله قليلا ما تذكرون قوله ولقد خلقناكم
ثم صورناكم قلنا اختلف الناس في ثم في هذين
الموضعين فمنهم من يلتزم فيها ترتيبا وصلها بمنزلة الواو
فان خلقنا وتصويرنا بعد قوله تعالى للملائكة اسجدوا
ومنهم من قال هي للترتيب لا في الزمان بل للترتيب في الاخبار
والاطلاع في هذا ومنهم من قال هي للترتيب الزماني
وهذا يوصوف عليها الاصلي ومنهم من قال الاولى للترتيب
الزماني والثانية للترتيب الاخباري واصلفت عبارة
الثالثين معا للترتيب في الموضعين فقال بعضهم ان ذلك
على حذف مضاف وتقديره ولقد خلقنا اباكم ثم صورنا
اباكم ثم قلنا وتعني بابينا آدم عليه الصلاة والسلام
والترتيب الزماني هنا ظاهر بهذا التقدير وقال بعضهم
الخطاب في خلقناكم وصورناكم لآدم عليه السلام وانما
خاطبه بصيغة الجمع وهو واحد تعظيما له ولانه اصل الجميع
والترتيب ايضا واضح وقال بعضهم المخاطب بنو آدم والمراد
ايوبهم وهذا من باب الخطاب للجنس والمراد به غيره كقوله
تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون الخ وانما المنجى والذي كان
بينهم سوى الهذا اسلافهم وهذا استفسح في لسانهم وانشدوا
على ذلك اذا افتخرت يوما تميم فقولهم وتادت على ما وطئت من منابت
فاشتم يدي صارا ثالث سوتكم عروس الذين استرهوا فوس حاجب
وهذه الواقعة انما كانت في اسلافهم والترتيب ايضا واضح
على هذا ومن قال ان الاولى للترتيب الزماني والثانية للترتيب
الاخباري اختلفت عبارتهم ايضا فمنهم من قال لبعضهم المراد بالخطاب

قلت قد فعلت العرب مثل هذا همز واميا ئز ومصائب
جمع ميا ئز ومصيبة والاصل ميا وز ومصاوب وقد غلط بعضهم
من قال مصايب ويعضد بذلك انه غلط بالنسبة الى لغة
الكاد ة وهذا كما تقدم عنه انه قال واعلم ان بعضهم يغلط
فيقول انهم اصولك ذا هو لتقاول ومنهم من يأتي بها على
الاصل فيقول تصاوب وميا وز وهذا كما قالوا في جمع مقال
ومقام ومقاوم ومقاول في رجوعهم بالعين الى اصلها قال
وانشد الكوفيون على ذلك وابي لقوام متى يقوموا يكن
حريزا ولا يولى لما حريز يقوموا ووجه بعضهم انهم شبهوا
الاصل بالزائد فقالوا انه مثل زنة صحيفة وهمزوها
كما همز وا ذلك قالوا ونظير ذلك في تشبيههم الاصل بالزائد
قولهم في جمع مسيل مسيلات فهو محمول على انه زنة
قضيب وقضبات وقالوا في جمع اسلة كما مر فهو انه
زنة رعفة وارعفة وانما ميل وزنه بفعل لانه من سلات
الماء وانثه واعلى اسيل واسلة فقولك اني ذوب الهذلي
واما لا ابني به بناتي وامثله بيد انها خلفت وقال
الزجاج جميع ذلك وهم لان هذه الهمزة يزعم انك همزتها خطأ فلا علم لها
فيها الا الذنب لصحيفة وصحائف ولا ينبغي التعويل على هذه
العلة قلت وهذه القراءة لم ينزدها ناقع بل قرأها
جماعة جملة بعده فانها منقولة عن ابن عامر الذي قرأ بها جماعة
من الصحابة كعثمان وابي الدرداء ومعاوية وقد سبق ذلك في
الانعام فقد قرأها قتلطهو اللحن وهو عزي صريح
وقرأها ايضا زيد بن علي وهو عجائب من الفصاحة والعلم
الذي لا يدانيه الا القليل وقرأها ايضا الاعمش والاصبغ وعن

الاولاد م وبالسابق ذريته والترتيب الثاني واضح
وثم الثانية للترتيب الاخباري وقال بعضهم ولقد طفناكم
في ظهر ادم ثم صورناكم في بطون امهاتكم وقال بعضهم
ولقد خلقناكم ثم صورناكم وهذا غريب
نقله القاضي ابو يعلى في المعتمد وقال بعضهم خلقناكم نطفا
في اصلاب الرجال ثم صورناكم في ارحام النساء وقال بعضهم
ولقد خلقناكم في بطون امهاتكم وصورناكم فيها لعد الخلق
نسق بالمعنى والنظم فثم الاولى للترتيب الزماني والثانية
للترتيب الاخباري وقوله الا ابليس تقدم الكلام عليه في البقرة
وقوله لم يكن من هذه الجملة استثناء لانها جواب سؤال مقدر
وهذا كما تقدم في قوله في البقرة اي وتقدم ان الوقف
على ابليس وقيل قاعدة هذه الجملة الوقف كثيرا ما اجد
الاستثناء من جنود ابليس وقال ابو البقاء انها في محل نصب
على الحال اي الا ابليس حال كونه ممتنعا من السجود وقد
كان تقدم له في البقرة من ان ابى في موضع نصب على الحال
قوله ان لا تسجد في هذه وهي ان اظهرها انها زائدة للتوكيد
قال الزمخشري لاجل ان لا تسجد صلة بدليل قوله لئلا
يعلم اهل الكتاب يعني ليعلم قال فان قلت فما فائدة زيادة
قلت توكيد معنى الفعل الذي تدخل عليه وتحقيقه
كانه قيل ليخص علم اهل الكتاب وما منعك ان تقول اسجد
ولين تكن نفسه اذ امرتك واستكبرت على زيادة لا قول الناس
اني جوده لا البخل واستحالته من نعوت فتى لا يشق غباره
يروي البخل بالضم والكرم بالفتح ظاهر الدلالة في زيادتها
لتقديره اني جوده البخل واما في رواية الجر فالظاهر

الدلالة على زيادتها ولا محتج في هذا البيت على زيادة لا
في رواية النصب ويخرج على وجهين احدهما ان يكون لا
نفيا لها والبخل بدل منه لان لا تقال في المنع يقولون نه
للبخل والثاني ان لا نفيا لها ايضا والبخل مفعول
من اجله والمعنى اني جوده لفظ لا اجل البخل اي كراهة
البخل وعلى هذا صدم الزيادة رواية الجر قال ابو عمرو
اي هذا الرواية فنه عفى البخل لان لا تستعمل في البخل
انشد والفتا على زيادتها قول الاخر
افعكلا ورق كانت وسفه عذاب سهم سام منتقب
يريد افعكل ورق وفرق صاحبي على اضمار كونها عاطفة
وحذف المعطوف والتقدير افعكلا ام عنزك وكون لا
في الاية زائدة هو مذهب الكسائي والفراء واما ما ذكرته
من كون البخل بدلا من لا ولا مفعولا لها هو مذهب الزجاج
وحكى بعضهم عن ابي علي قال كان ابو عمرو بن العلا يجر البخل
ويجعل لا نافية كانه اراد اي جحود لا البخل للبخل لان
لا قد تكون للبخل والجحود قال ابن البخل معروفة والبخل
الجحود يقال له اصبح امك اولا تنطح الشاكي منه الا كان
صوابا قلت يعني فتكون لا امنا فية للشبهة لان لا
جازت مشتركة فتميزها بالاضافة وحضورها وقد
تقدم طرف صدر من زيادة لا في اول الفاتحة واقوال الناس
في ذلك وقد زعم طائفة ان لا في هذه الاية الكريمة غير
زايدة لكن اختلفت عبارتهم في تصحيح معنى ذلك وقال
بعضهم في الكلام حذف يصح به النفي والتقدير ما منعك
فاحوجك ان لا تسجد وقال بعضهم المعنى على ما اتحال ان لا تسجد
وبعضهم من امرك ان لا تسجد لو قال كان لا تسجدا وبا دعاك

ان لا تجعله وهذا اصل من يخرج من نسبة الزيادة الى
القرآن وقد تقدم تحقيقه فان سمي الزيادة عجزا مبني
بنفيه اهل العلم والا فكيف يدعى زيادة في القرآن بالوقف
التام هذا ما لا يقوله احد من المسلمين وما استفهامية في محل
رفع بالابتداء او النصب بالجملة بعدها اي اي شيء منعكه فان
في محل نصب او جرها على حذف حرف الجر اذ التقدير ما منعكه
من السجود واذ منصوب بتجد اي ما منعكه من السجود في وقت
امري اياك له وقوله خلقته من نار لا محل لهذه الجملة
لانها كالتفسير والبيان للخبرية وقوله منها وفيها الضمير
يعود على الجنة لانه كان من سكانها عن ابن عباس انهم كانوا
في عدن لا في جنة الخلد وقيل يعود على السماء لانه يروى
في الشد انه وسوس اليها وتوفي الماء وقيل على الرتبة
المسعة والمنزلة الرفيعة وقيل على الصورة والهيئة التي
كان عليها لانه كان سرق الوجه فما فظله وقيل واهوج
تاكيد لاهبط اذ هو بمعناه وقوله فما لا يكون له يعوذ انه
لا يلزم انه يجوز ان يتكبر في غيرها ولما اعتقدهم هذا
المفهوم احتاج الى تقدير حذف معطوف كقولك تتكبر
الحرفا والتقدير فما يكون لك ان تتكبر فيها ولا في غيرها
والصغر في يكون يعود على بني آدم لدلالة السياق عليهم
كما عاد على ما عاد عليه الضمير في بنيها وفيها ما تقدم قوله
فاخرج انك من الصاغرين وهذه الفاء وجهان احدهما ان تكون فصيحة
وهو الظاهر والثاني ان تكون سببية وبه بدا الزمخشري
قال فانك اخرج بسبب اعوائك اياي لاقعدن لهم الخ قال الشيخ
فيه اعوتني فبسبب اعوائك اياي لاقعدن لهم صراطك فتضمن
الباء جواب الشرط كما تضمنها في قولك ان ما
تاتني فانا صاحبك وما اشبهت الذي قبله وهذا الذي قاله
ضعيف جدا فانه على تقدير موافقة تعتد بها من حيث الصناعة

افعدت لهم وان قلت بم تعلقت الباء قلت تعلقها بلاقعدن
عنه لام القسم لا بقوله والله يريد لامرن قلت تعلقت
بفعل القسم المحذوف تقديره وبما اغويتني اقسم بالله لاقعدن
اي فبسبب اغوائك اقسم ويجوز ان تكون الباء للقسم واقسم
باغوائك لاقعدن قلت وهذا ان الوجهان سقطا بها
ابو بكر من الانباري وذكر عبارة قريبة من هذه العبارة
وقال الشيخ وما ذكره من ان اللام يقتضي تعلق الباء فلا فعدن
لي حكما مجمعا عليه بل في ذلك خلاف قلت اما الخلاف فنعم
لكنه خلاف ضعيف لا يعتد به ابو القاسم والشيخ لقد قال
عند قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم في قراءة من كسر اللام
في لئن ان ذلك لا يجيزه الكسائي ولو سبق لنا سبيلنا ان شاء الله
وما نحتمله لكن الوجه اظهرها انها مصدرية اي فبا اغوائك
اياي والثاني انها استفهامية بمعنى انه استفهم عن السبب
الذي اغواه به فقال فبا يعني من الاشياء اغويتني ثم
استانف جملة اقسم بها بقوله لاقعدن وهذا ضعيف غير مفهوم
ومنوية عند آخرين من حيث ان ما الاستفهامية اذا جرت
حذفت الفها ولا يثبت الا في شذوذ كقوله حتام سيلي وشذوذه
كقوله على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد والثالث انها
شرطية وهو قول ابن الانباري ولا يدري من اراد نصره قال رحمه الله
ويجوز ان تكون بمعنى الذي والرابط والباء من صلة الاغواء والباء
المضمرة جواب الشرط والتقدير فبالذي اغويتني لاقعدن
لهم صراطك فتضمن الباء جواب الشرط كما تضمنها في قولك ان ما
تاتني فانا صاحبك وما اشبهت الذي قبله وما امرت اني بصحيح مطبع وهذا الذي قاله
ضعيف جدا فانه على تقدير موافقة تعتد بها من حيث الصناعة

فان فا الجزاء لا تخذف الا في ضرورة شعر كقوله من يفعل
الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان اي فالله
وكان المبرد لا يجوز ذلك من ورة الضاد ينشد البيت المذكور
من يفعل الخير فالرحمن يشكره فيجاب بان ذلك يكون قليلا
لا قعدك حواب فتم محذوف وذلك التم المقدر وجوابه دوا
الشرط فيقدر دخول الفا على جملة التم مع جوابها التقدير
فالله اعلم نبتيف قوله لا قعدك هذا تتم مذهبه وقوله
صاحبك في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على اسقاط
الخافض قال الزجاج ولا اختلاف بين النحويين ان على
محذوف كقولك من مررت الظهر والبطن اي على الظهر والبطن
الا ان هذا الذي قاله الزجاج وان كان ظاهرا لا يخرج
ضعيف من حيث ان حرف الجر لا يطرد حذفه بل هو محصور
بالضرورة او ندرة وذلك كقوله

فريق يمرون الدنيا رقم تعوجوا لموالاي لقضاء فلوان العاديات
والثاني منصوب على الظرف والتقدير لا قعدن لم في طريقك
وهذا ايضا ضعيف لان شرط ظرف زمان تختص والظرف
المكاني المختص لا يصل اليه الفعل بنفسه بل بفي تقول
صليت في المسجد ونمت في البيت ولا تقول صليت المسجد
ونمت البيت الا بما استثنى في كتب النحو وان ورد عن ذلك كان شاذا
كقوله لم يرجع اذراعه وهبت يد الشام طامسة او صردة
كقوله حزمن الله بالخيرات ما فعلا بكم رفيقين قالا حيثما سلكا
اي قالا في حيثي وجعلوا نظير الآية في نصب المجازا لمختص
قول الاخر لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب
وهذا البيت الذي انشده النحاة على انه ضرورة وقد سمع الطراة
عن من هب النحاة تخفل الصراط والطريق في هذين الموضعين

مكانين بهيمن وهذا قول مردود لان المختص من الامكنة
مالا قطار نحو بيت وحد ودمشق والصراط والطريق من هذا
القبيل والثالث انه منصوب على المفعول به لان الفعل قبله
وان كان قاصرا فقد ضمن معنى فعل متعد والتقدير لا قعدن
صاحبك المتهم بقعود على عليه قوله ثم لا تبتئس جملة معطوفة
على جواب التم ايضا فاعرفه ثانيا انه يتعلق على الصراط
بما تحت من هذه الحيوانات الابل ولوقوع حرف الجر محل الاول
من والثاني متين بعن لكنه ذكرها الزمخشري قال فان
قلت كيف قيل من بين ايديهم ومن خلفهم بحرف الابتداء
ومن ايمانهم وعن شمائلهم بحرف المجاوزة قلت المفعول
فيه هو عالمه الفعل تحقق تعديته بلا المفعول به وكما اختلفت
حروف التعدية تختلف في هذا وكانت لغة توجد
ولا تباعى وانما يقتفى عن صحة سموعها فقط فلما سمعناهم
يقولون جلس من يمينه وعن شماله وعلى شماله قلنا
معنى على يمينه انه يكون من جهة اليمين تمكن المستعلي
على وتعنى عن يمينه انه جلس متجافيا عن جانب اليمين
بحيث لا صق له متخليا عنه ثم كثر حتى استعمل في التجافي
وتعديه كما ذكرنا في يقعدون عن المفعول به قولهم رميت عن
القوس وعن القوس ومن القوس لان السهم يبعد عنها وينفصل
اذا وضع على كبدها للرمي ويبتدئ الرمي منها فلذلك قالوا
جلس بين يديه وخلفه بمعنى في لانها ظروف قلت للفعل ولمن من
بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئت
من اليمين يريد بعض اليمين قلت وهذا كلام من لم يحكم قد مر
في علم كلام العرب وقال النحاة وهو كلام لا باس به فلم يوجد فرجعه

ولا عند اكثرهم الوجدان هنا يحتمل ان يكون بمعنى اللقا
او بمعنى العلم اي لا تلفين اكثرهم شاكرين فما كرين حال
على الاول بتقدير با ن مع الثاني وهذه الجملة معترضة وجهين
احدهما ان تكون استيناسية انتباهية اخترا لعين لذلك
لطفه اولانه علم بطريق وتحتمل ان تكون داخلة في حيز
ما قبلها من جواب القسم فتكون معطوفة على قوله لا قعدن
اقسم على جملتين بشنتين واخرى بنقيضة قوله هذا وما
مصدوا حالان من فاعل اخرج عند من يجيز تعدد الحال
لذي حال واحدة ومن لا يجيز ذلك فهو على صفة لمذموما
او هو حال من الضمير في الحال قبلها فتكون الحالان متداخلتين
وهذا وما مصدوا انتا مفعول من ذامه وذمه وهو واما ذامة
فتيا لها من ذامه يذامه كذامه يذيمه كباعه
يبيعه من باب هين وعليه قولهم لن يعدم الحسناء ذاما يروى
بهمزة ساكنة او لين وهي اللغة الثانية قول الشاعر
تبيتك اذ صبي عليها غشاوة فلما انجلت قطعت نحيي ادمها
فصدها للهموز ذام كراس واما مصدر غير المهموز فمنه ذام
بالك وحكى ابن الانباري فيه ذيما كبيع قال ابن مالك اذا سار الرجل
اذامة وذمية اذيمه ذيما وذمية اذاما ذما بعيني وانشد
واقاموا حتى انثروا احماءهم في مقام فكلهم مذموم
والمقام الغث ومنه المثل المتقدم لن يقدم الحسناء اما اي
على امراة حسنة لابد ان يكون فيها عيب ما وقالوا اردت ان تزيده
فذممه اي تعيبه منه صنه فاندلها وقيل الذام
الاهتا نعامت الرجل اي احتقرته قاله اللبث وقيل الذام الدم
قاله ابن قتيبة وابن الانباري والمهموز عين مذمومة بالهمزة

ولا عند

م قالوا وقولهم انما فصل بين الايدي والخلف بحرف الامد
الذي هو الكف في الاثبات لانها اغلب ما يجي العدو منها
فنبا لفرصته وقدم بين الايدي على الخلف لانها الجهة
التي يدليها اقدام العدو ومنا لبه في مواجهة فرده
عن اثبت منه والخلف جهة عدو محاولة وجهالة الخوف
من لقنا له وتطلب عرته وعملته فصل الايمان والشمائل
بالحرف الذي يدل على المجاورة لانها ليسا باغلب ما يجي منها
العدو وانما جا وذا نا ته الى الجهة التي هي اغلب في ذلك
وقدمت الايمان على الشمائل لانها جهة القوة في ملاقاة
العدو وبالايمان البطش والدفع والحرف الذي يدل على
جهتها اصل واصح اذ جا من الجهة التي هي اقوى في الدفع
والشمائل ليست في القوة والدفع كالايمان والايمان والشمائل
جهتين وشمالا وها الجارحتان وكما ن في الفلة على افعل
قالت يا قة لها من ايمن وشمل والشمائل جمع شمال على الاصل
والشم لتقول له شمائل حسنة وجمع عن الحسناء بالهمز
وعن الميات بالشمائل لانها لما سنا الفعلين الحسن والقبيح
ويقولون اجعلني في يمنيك لا في شمالك قال امية
يد تك جعلتني فاقنح ام صرتني في شمالك يكتنفان
عن عظم المنزلة عند الممدوح وقال
رايت بني العلا سلما نطافوا معوذون بهم في الشمائل
والشمائل جمع شمال بفتح الشين وهي الريح قالت امرة القيس
وهبت لها ريح مختلف المنوى صبا وشمال في منازلها قتال
والالف في الشمائل زايدة ولذا تزاد منها الهمزة ايضا يقال
الم فيقول لشمال وصلها ويقولون شامل بحذف الالف كما هو
مضبوط في المضريف قالوا سلمت الريح اذا هبت شمالا قوله

ولا عند

وقرا ابو جعفر والاخوان والمكي بذوما بواو واحدة
مزدوين همزة وبي تخفيل وجعلت احدهما واوا ينبغي ان تعدل
عنه انه تخفيف مدة وما في القراءات المشهورة بان الثبت
حركة الهمزة على الدال الساكنة وحذفت الهمزة على القاعدة
المستمرة في تخفيف مثله فوزن الكلمة الى يقول لحذف
العين واللام ان هذه القراءة ماخوذة من لغة من يقول
ذمة اذا عكسته ابيعه وكان من حق اسم المفعول على
هذه اللغة مذوم كبيع قالوا لانه ابدلت الواو من الياء
على حد قولهم مكول في مكيل مع انه من الكيل وسئل هذه
القراءة في احتمال الوجهين فقال امنه من الي الصلت
وقال الاخفش عرب العماد اجوع لغناه خبرا مذوما
اسند ذلك الواحدي على لغة ذامه بالالف بدل همزه بالياء
ولبنه فعله يحتمل التخفيف من لغة الهمز والدحر الطرد
والابعاد يقال دحره يدحره دحرا ودحورا وسئله وتقذفون
من كل جانب دحورا وقوله امنة في البيت المتقدم لمنا دخلوا
وقوله ايضا ونادته حمدوا لا ادم كلهم الا لعينا حاطما دحورا
وقوله الاخر دحرت بني الخصيب الى فيد وقد كانوا ذوي بأس وفخر
قوله لمن تبعك في هذه اللام وفي من وجهان اظهرهما ان
اللام لام الموطئة لقسم محذوف ومن شرطية في محل رفع
بالابتداء او بلان جواب القسم المدلول عليه بلام الموطئة وجواب
الشرط محذوف لسد جواب القسم مسده وقد تقدم ايضاح ذلك
غير مرة والثاني ان اللام لام الابتداء ومن موصولة وتبعك
صلتها وهي في محل رفع بالابتداء ولاملان جواب قسم
محذوف وذلك القسم المحذوف وجوابه في محل رفع خبر لهذا

المبتدا

المبتدا والتقدير للذي تبعك منهم والله لاملان
جهنم منكم فان قلت اين العائد من الجملة الشرطية الواقعة
خبرا عن المبتدا قلت هو متضمن في قوله منكم لانه لما اضمر
منهم اغنى ذلك وخطاب على الخطاب على ما عرف في غيرة وفتح ٢
اللام هو قراءة العامة وقرا عاصم في رواية ابي بكر من بعض
طرقه واليحصبي لمن بكسرها وخرج على ثلاثة اوجه احدها
وبه قال ابن عطية انها تتعلق بقوله لاملان فانه قال
لاجل من تبعك منهم لاملان وظاهر هذا انها تتعلق بالفعل
بعد لام القسم قال الشيخ وتتبع ذلك على قول الجمهور ان ما بعد
لام القسم لا يعمل فيما قبلها قال الشارح ان اللام تتعلق بالنام
والذم والمعنى اخرج لعنا من الصفتين لاجلهما تابعا لمن
ذكره ابو الفضل الرازي في كتاب اللوامح على شاذ القراءة
قلت ويمكن ان تجعل الميلة من باب الاعاة لان كلا من
مذموما ومدحورا يطلب هذا الخارج عنه هذا التابع من حيث
المعنى ويكون الاعاة التي هي نحتا للنص بين المحذوف
من الاول والثالث ان يكون هذا الخبر لما تقدما والمبتدا
محذوف تقديره لمن تبعك منهم هذا الوعيد ودل على قوله
هذا الوعيد قوله لاملان جهنم لان هذا القسم وجوابه وعيد
وهذا اراد الزمخشري بقوله يعني لمن تبعك منهم الوعيد
وهو قوله لاملان جهنم على ان لاملان في محل الابتداء ولمن تبعك
خبره قال الشيخ وان اراد ظاهر كلامه فهو خطا على مذهب
البصريين لان قوله لاملان جملة يمتنع ان تكون جواب قسم محذوف
حيث تكونها جملة فقط لا يجوز ان تكون مسندة ومن حيث
كونها جوابا للقسم المحذوف يمتنع ايضا لانها اذا كانت من هذه
الحيثية لا موضع لها من الاعراب ومن حيث كونها مسندة لها موضع

من الاعراب ولا يجوز ان تكون الجملة لها موضع من الاعراب
لا موضع لها من الاعراب وهو محال لانه يلزم ان تكون في موضع
رفع لانها في موضع رفع داخل عليها عامل غير داخل عليها عامل
وذلك لا يتصور قلت بعد ان قال الزمخشري معنى لن
نفعكم الوعيد وهو لا يلائم كيف نحن ان يتردد بعد
ذلك فيقال انه ارتطام ما كل ما كتب يريده بل التقرير
بنا ولكم هو بنفسه واما قوله على الاملاك في محل الابتداء
فينبغي ان المراد ما ينسب الى المدلول من حيث المعنى وقوله
ايضا ومن حيث كونها جوابا للقسم المحذوف لم يتضح ايضا
الى آخره كلام يتحمل عليه لانه لا يريد جملة الجواب فقط
البتة وانما يريد الجملة المشتملة من قسم وغيرها وانما استغنى بذكرها
عن ذكر قسم لانها ملفوظ بها وقد تقدم لك ما سنه في هذا
الاعتراض الاخير عليه وجوابه واما قوله النحو ولا يجوز
ان تكون الجملة لها موضع من الاعراب لانه موضع لان الاعراب
الى آخر كلامه كله شيء واحد ليس فيه معنى زايد وقوله
تعالى احصن تاكيد واعلم ان الاكثر في اجمع واخواتها
المستعملة في التاكيد انما يوتى بها بعد كل عموم فيما لا يكاد
كلهم اجمعون وفي عنا لتاكيد قد يجيء بدون كل كهذه الآية
الكريمة فان احصن تاكيد لنكم ونظيرها فاذا كرت
لكما ايضا قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين وفي المقتة
رعنا وهو هنا محذوف للدلالة الكلام عليه قوله
فوسوس لها اي فعل الوسوسة لاجلها والعرف بين ووسوس له
ووسوس اليه ان وسوس له معنى لاجله كما تقدم ووسوس اليه
الى اليه الوسوسة والوسوسة الكلام الخفي المكرر وقيل
الوسواس وهو الصوت الخفي والوسوسة البقية الخطة الرديئة

ووسوس

ووسوس لا يتعدى الى مفعول بل هو لازم ويقال رجل موسوس
بكسر الواو ولا يقال بفتحها قاله ابن الاعرابي وقال غيره
يقال موسوس له وموسوس اليه وقال الليث الوسوسة حديث
النفس والصوت الخفي من تريح بئر قصا وخوفه كالهمس
قال لقيط ويعلم ما توسوس به نفسه وقال رؤبة بن العجاج يصف
سيارا وسوس يدعو مخلصا برب الفلق لما رأى الصبح ثاقبا
اي لما اراد الصبح وسوس في نفسه المخلص ام نصيب وقال
الازهري وسوس ووزوز بمعنى واحد قوله ليبدي في هذه
اللام فولان اظهرهما انها لام العلة على اصلها لان فعل الشيطان
ذلك وقال بعضهم اللام للصيرورة والعاقبة وذلك ان الشيطان
لم يكن يعلم انها ستعاقب بهذه العقوبة الخاصة والمعنى
ان امرهما آيل الى ذلك والجواب انه يجوز ان يعلم ذلك بطريق
من الطرق المتقدمة في قوله ولا تقربا هذه الشجرة
قوله ما ووري ما موصولة بمعنى الذي وهو مفعول ليبدي
اي لظهر الذي يغتبر وقتا الجهم ووري بهاوين مرتبتين
وهو اما مبني للمفعول اصله واري كضارب فلما بني للمفعول
ابدلت الالف واوا كصوب قالوا والاولى واو وانما نبه زايدة
وقرا عبد الله اوري بابدال الاولى همزة وهو بدل جايز لا واجب
وفيه قاعدة كلية وهي انه اذا اجتمع في اول الكلمة واوان وكانت
الثانية او كان ثانيها تطرف متحركة وجب ابدال الاولى همزة ومثاله
النوع الثاني اولى فان اصلها وقي فالثانية ساكنة تكملة قد
تتحرك في الجمع في فوق لكما ولكضه وفصل فان لم تتحرك ولم تعامل
بمتحرك جاز الامران كهذه الاية الكريمة ومثله ووطى واوطى وقرا

يحيى بن وثاب وزر بن حبيش بواو واحدة بعدها نون مضمومة والكسرة
وكأنه من اللحن في التعدي ويحتاج الى نقل ان وربت كذا
بمعنى واربته والمواراة الستر ومنه قول عليه السلام لما
بلغه موت ابي طالب ليعلي اذهب فوار ابك ومنه قول الاخر
• على اصدي اسود المواري • في المرحاسي وفي الصفح •
وقد تقدم تحقيق هذه المادة والجمهور على قراءة سواء
بالجمع من غير تثقيل ولا ادغام وقرأ محاهد والحسن سواتهما
بالافراد والتاء الهيئة او واواه عائم العاورة وقرأ الحسن
ايضا وابو جعفر وشيبة ابن نضاح سواتهما بالجمع والتشديد
الواو بالفعل المتقدم وقرأ ايضا سواتهما بالجمع الالاة نقل
حركة الهيئة الى العاور من غير على اخر وكل ذلك طاهر وقرأ
بالجمع فيحتمل وجهين اظهرهما انه من باب وضع الجمع موضع
التثنية كما هنية احتاج ثنتين والجمع احرى التثنية فلذلك
ناب منابها كقوله صغت قلوبكما وقد تقدم تحقيق هذه
المادة ويحتمل ان يكون الجمع هنا على حقيقته لان كل واحد
منها قبل ودبر والسوءات كناية عن عورة لكل وهي الجمع
بالجمع وليونة الواو وقراءة الافراد فانه لا يكون كذلك الا والموضع
موضع تثنية لتوضيح اذ بنية ظاهرها وباطنها قوله الا ان
يكونا استثناء مفرغ وهو تفعول من اجله منقدره البعد لون
الا كراهية ان يكونا وقدره الكوفيون الا ان لا يكونا
وقد تقدم غير مرة ان قول البصريين اولى لاطرادها الاسم من
من اما والحرف والجمهور على ملكين بفتح اللام وقرأ علي
وابن عباس والحسن والضحاك وعبيد بن ابي كنيد والنخعي وابن
حكيم عن ابن كثير ملكين بكسرها قالوا ولم يقع هذه القراءة

قوله

قوله في موضع اخر بعل ادل عليه سخرة الخلد وملك لا يبلى
والملك يناسب الملك بالكسر والذي يقوله من الخالدين لم يقل
او يكونا خالدين مبالغة في ذلك لان الوصف بالخلود ادام
من الملكية او الملك فان فوق ذلك ان فلانا من الصالحين
الخ من فوق ذلك صالح وعليه وكانت من القانتين قوله
وقاسمها المفاعلة هنا تحتمل ان تكون على بابها فقال الزمخشري
كانه قال لها اقسم لك اني لمن الناصحين وقالت اقسم
بالله انك لمن الناصحين فحمل ذلك مقاسمة بينهما او اقسم
لها بالصيغة وقالت بقبولها او اخرج قسم انكر عليه وزنت
المفاعلة لانه اجتهد فيها اجتهاد المقاسم وقال ابن عطية
وقاسمها اي حلف لها ومنى مفاعلة اذ قبول المحلوف له
وقبوله يجيء بمعنى اليمين كالقسم وتقدم ذكر فان كان بادى
الراي بسيطا اتيا من واحد ويحتمل ان يكون فاعل بمعنى افعل
كما عدته وابعدته وذلك ان الخلد اتما كان من ابليس
دونها وعليه قوله خالد بن زهير • • •
وقاسمها بالله جهدا لانتم • الذين اذا ما يوردها
قوله لكما لمن الناصحين يجوز في لكما ان يتعلق بما بعده
على ان المعرفة لا موصولة وهذا مذهب ابي عثمان وعلى الخفا
الموصولة ولكن يرجح في الظرف وعديله ما لا يترجح في غيرها
اتساعا فيها لدورانها في الكلام ومورأى بعض المصريين
فاشد تنبيه حتى اذا بعدوا كان تحاي بالمصاب اكلها
فالمصاب متعلق باكلها وهو صلة ان او ان ذلك جائز مطلقا
ولو في المفعول له الصريح وهو راي الكوفيين نحو اشتد وزرا
رجبة وشفاعتكما جزا ان تنالي اي انه تنالي جزاوانه
متعلق بجزا وعلى البيان اي اعني لكما كقولهم سقيا لك

قوله

وهيا او تعلق بمحذوف يدل عليه نصلة الاى اى ناصح
لكما ومثل هذه الاية الكريمة اى لعلكم من التائبين
وكانوا فيه من الذاهبين وقيل ان مالكا لم يعمل بالف سئلة
ال الموصولة اذا كانت بحرف ومرة بمن ونصح يتعدى لواحد
تارة بنفسه وتارة بحرف الجر ومثله شكر وقد تقدم
وكال ووزن وهل الاصل التعدى بحرف الجر والتعدى لنفسه
او كل منهما اصل للرابع الثالث وزعم بعضهم ان المفعول فى
هذه الافعال محذوف قال ابن الحاجب والام هى الثانى
فاذا قلت نصحت لزيد فالتقدير نصحت لزيد الاى ة
ولذلك ينكر له ضعفه وكلت له طعامه ووزنت له متاعه
وهذا مذهب رابح وقال الفراء العرب لا تكاد تقول نصحتك
انما يقولون نصحت لك وانصح لك وقد تجوز نصحتك قال
النابغة نصحت بنى عوف فلم يقبلوا رسولى ولم يعبق لديهم وسائلى
وهذا يقوى ان اللام اصل والنصح بذل الجهد فى طلب الخير
خاصة ومنه العسل واما نصحت لزيد ثوبه فتقديره لاستبن
لاجلها نفسه وللثانى بحرف الجر بانتفاء وكان النسج
الذى هو بذل الجهد فى اتخاذ ما خوذ من احد هذين اما من
نصح اى اخلص ومنه ناصح العسل اى خالصه فمعنى نصحه
اخلص له الود واما من نصحت الجلد والثوب اذا اصلحت خياطتها
ومنه الناصح للخياط والمصلح للخيط. ومعنى نصحه اى اكم
رايه فيه ويقال نصحه نصوحا ونصاحة قال تعالى توبوا الى
الله توبة نصوحا بضم النون فى قراءة ابى بكر وقال
الشاعر فى نصاحة اصبحت ضاحا لطيبة نصاحة وذلك ذهوب
وذهاب قوله وذلا اما لمجرور الفا للحال اى ناصحين للعزو
او ناصحا للعدو على مصدرى حذف فاعله ومفعوله والتقدير

بعزوه

بعزوه اياها وقوله وذلا اها يحتمل ان يكون من المذلة
من نعت ذلول وهو فى البعير والمعنى اطعها قال ابو حنيفة
الهذلى احتفل اجرومن اجوه فلئن كنت بعد لى بالغزو
وانا كون من الدال والذالة وهى الهوان اى صيرها قال
اطن آكلة وعجل فوق مجى وقد يستعمل الرجل الكلام
وعجل الثانى يكون الاصل فيه فاستثقل توالى ثلاثة
امثال فابدل الثالث حرف لين كقولهم تظنيت وتظنى
وقضت اظفارى فى قصصت وقاه يقيه البارى اذا البارى
كسر والذوق وجود الطعم بالفم ويعبر عن الاكل وقيل
الذوق فى الشئ بالفم اوبالفم يقال منه ذاق يذوق
ذوقا مثل صام يصوم صوما ونام ينام نوما قوله وطفقا
طفق من افعال الشروع كاخذ وجعل وانشا وعجل وهب وانبرى
ويزيده تاكيدا التلبس باول الفعل وحكمها حكم افعال المقاربة
من كون خبرها لا يكون الا مضارعا ولا يجوز ان يقترن
بان البتة فاما قولها لا يها للشروع وموحاوان للاستقبال
وقد يقع الخبر جملة اسمية كقوله

وقد حملت نبى سليم تهيل من الاكوار مرتعها قريب

وشرطية باذ كقول عمر رضى الله عنه يحمل الرجل اذا لم يستطع
ان يحج ارسل رسولا وبتا لا طفق نفتح التاء وكسرها وطبق
بالباء الموحدة ايضا والالف اسمها وخصفان خبرها والخصف
الخرز فى النعل وهو قطع طريقة على اخرى وجزرها والخصف
ما خصفت به وهو الاسفل قال يعقوب انها كالمخصف والخصفة
ايضا للحلة للسمت والخصف وخصفت الخصفة نخلتها والاخصف
والخصف طعام يعرف واصله ان يوضع لبن ونحوه فى المخصفة
فيكون بلوطا وقال العباس رضى الله عنه نبذ النبى صلى الله عليه وسلم

طبت في الظلال وفي ستودع حيث يخصف الورق
يشير الى الجنة اي حيث يخرز ويطبق بعضها فوق بعض
قوله الم انهكما يجوز ان تكون هذه الجملة التقديرية
مفسرة للنداء ولا محل لها ويحتمل ان يكون ثم قول محذوف
اي معمولة له اي يقال الم انهكما وذلك القول مفسر للنداء
ايضا وقال الشيخ الا ولي ان يعود الضمير في عليهما على
عورتهما كانه قيل يخصفان على سوآتهما وحاول بهما الاثنين
لان الجمع يراد به اثنان ولا يجوز ان يعود الضمير على آدم
وحوا لانه تقرر في علم العربية انه لا يتعدى فعل الظاهر
والمضمر المتصل الى ضمير المتصل المنصوب لفظا ومحلا
في غير باب ظن وفقد وعدم ووجد ولا يجوز زيد ضربه
ولا ضربه زيد ولا زيد مربه ولا مربه زيد فلو جعلنا الضمير في
عليها عائدا على آدم وحوى لكان من ذلك لقد يخصف الى
الضمير المنصوب محلا وقد رفع الضمير المتصل وهو الالف في
يخصفان فان احد ذلك على حذف مضاف مرادا جاز ذلك
وتقديره يخصفان على تديهما قلت ومثل ذلك قول الشاعر

هون عليك فان الامور ٭ بكف الاله مقاديرها ٭

وقوله ايضا ٭ دع عنك سابح في مجراته ٭ ولكن صديانا حديثا الدواعل

ومن ورق يحتمل ان تكون من لابتداء الغاية وان تكون للتبعيض
وقال ابو البقاء وقفنا بفتح الطاء وهي لغة كما تقدم وقال
الزمخشري يخصفان بضم حرف المضارعة من اخصف وهي تحتمل
وجهين احدهما ان يكون افعل بمعنى فعل والثاني ان تكون الهمزة

للتعدية

اي يجعلان انفسهما خاصفين وقرا الحسن والاعرج ومجاهد
وابن وثاب يخصفان بفتح الطاء وكسر الخاء والصاد مشددة
والاصل يختصفان فاء فت التاء في الصاد ثم القيت الخاء
الصاد في حركتها وسيأتي لهذه القراءة نظير في يونس ويس
تهدي ويخصمون ان شاء الله تعالى وروي عن مجاهد ايضا
الحسن كذلك الا انه فتح الخاء فلم يتبعها الصاد وهي قراءة
سنم ايضا وابن بريدة وقرا عبد الله يخصفان بضم الياء
والخاء وكسر الصاد مشددة وهي من خصف بالتشديد الا
انتج الخاء للتاء فنقلها في الكلمة وهي عشرة النطق ويدل على ٣
ان اصلها من خصف بالتشديد قراءة بعضهم يخصفان كذلك
الا انه بفتح الخاء على اصلها قوله الم انهكما هذه جملة في محل نصب
بقول مقدرة ذلك القول لا محل لتقديره وتأويلها قائلا
ذلك ولم يصرح هنا باسم المنادي للعلم به ولكلا تتعلق لعنة و
ما قبله من نهي النعل ويجوز ان تكون متعلقة بمحذوف وقف
على انها حال من عدو لانها لو تأخرت لكانت نعتا لكون وصفا له
قوله وان لم تتقدم لهذا شرط حذف جوابه لدلالة جواب القسم
المقدر عليه فان قيل حرف الشرط لا يأتي للقسم لقد
كقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن ويدل على ذلك
كثرة ورود لام التوطئة قبل اداة الشرط في كلامهم وما بعد
ذلك قد تقدم امثلته في البقرة قوله ومنها تخرجون
قرا الاخوان وابن ذكوان تخرجون فيها وفي الجاثية
فالروم لا يخرجون منها ولا في الحرف كذلك تخرجون وفي
اول الروم وكذلك تخرجون ومن آياته قرا الجميع ببنا الفاعل

والباقون قرأوه سببيا للمعقود وفي اول اللوم خلاف على
نكون تحرر سببيا ول اللوم من قوله اذا انتم تحرجون
فانه فيه سببيا للفاعل من غير خلاف ولم يذكر بعضهم موافقة
ابن ذكوان للاخوين في النجائح والمتاتان وافقتان
وقوله قالا ريشا فايدة حذف حرف المد انقطع المتادي
وتنزيه قال مكي وهذا الحرف قد كثر حذفنا منه في القرآن
وعلة ذلك ان حذف يأتي من هذا الحرف معنى التقطع والتنزيه
وذلك ان المد انما هو طرف من معنى الامر لانك اذا قلت زيد
معناه بقال يا زيد ادعوك يا زيد فحذفت يأتي من هذا الحرف
لان ول معنى الامر وتنقص لان ما موكدة وتقطع معناه
فكان في حذف يأتي الاخلال والتقطع والتنزيه **قوله**
يواري في محل نصب صفة للباسا وقوله وريشا يحتمل ان يكون من
باب عطف الصفات والمعنى انه وصف اللباس لشيئين مواراة
السوءة والزينة وعبر عنها بالريش لان الريش زينة للطائر
كما ان اللباس زينة للادميين ولذلك قال الزمخشري والريش
لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته ويحتمل
ان يكون من باب عطف الشيء على غيره اي انزلنا عليكم لباسين
لباسا موصوفا بالمواراة ولباسا موصوفا بالزينة وهذا اختيار
الزمخشري قال بعد ما حكيت عنه انفا اي انزلنا عليكم
لباسين لباسا يواري سوآتكم ولباسا لزينكم لان الزينة غرض
صحيح كما قال تعالى لتركبوها وزينة ولكم فيها جمال وعلى هذا
فالكلام في قوة حذف موصوف واقامة صفته مقامه فالتقدير

ولباسا

ولباسا ريشا اي ذا ريش والريش فيه قولان احدهما انه اسم
لهذا الشيء المعروف والثاني انه مصدر يقال راشه يريشه
ريشا اذا اصلح حاله فيتعين ان يكون الريش مشتركا
بين المصدر والعين وهذا هو التحقيق وقرأ عثمان وابن عباس
والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي وعيسى بن الحسن وابن
زيد وابو رجاء وزيد بن علي وعاصم وابو عمرو وفي
رواية عنها ورياشا وفيها تأويلان احدهما وبه قال
الزمخشري انه جمع ريش فيكون كشعب وشعاب والثاني
انه مصدر ايضا فيكون ريش ورياش مصدرين للاشتة
الله ريشا ورياشا اي انعم عليه وقال النجاح هما لغتان
في هذا هما اسمان للشيء الملبوس كما قالوا لبس ولباس قلت
وقد جوزنا لغة ان يكون رياش جمع ريش وان يكون مصدرا
واخذ ابن مجاهد بأحد القولين وعزه بالاخفش وانشد ولا
ريش سنكم وهواي معكم • وان كانت زيارتكم لماما •
قوله ولباس التقوى قرأ نافع وابن عامر والكسائي لباس
بالنصب والباقون لباس بالرفع فالنصب عطفا على لباسا اي
انزل لنا لباسا يواري سوآتنا وريشا وانزل لنا ايضا لباس التقوى
وهذا يقوي كون ريشا صفة لانه للباسا الاول اذ لم
ارد به صفة لباس بانه لا يليق موصوف كما ان ذهذا اللباس
المضاف للتقوى واما الرفع فمن جهة اوجه احدها ان يكون
لباس مبتدأ وذلك مبتدأ ثان وخبره الثاني والثاني
وخبره خبر الاول والرابط هنا اسم الاشارة وهو احد الروابط
الخمسة المتفق عليها ولباس سادس فيه خلاف تقدم التنبيه
عليه وهذا الوجه هو اوجه الاعاريب في هذه الآية الكريمة
الثاني ان يكون لباس خبر مبتدأ محذوف اي وهو لباس

التنوين وهذا قول الي اسحاق فكان المعنى بهذه الجملة
التفسير للباس المتقدم وعلى هذا فيكون قوله ذلك جملة
اخرى تامة او ضرورة وقد ذهب بعض من تقدم من النحاة
فقال وسنذكر الموزة لباس التقوى الثالث ان يكون
ذلك فصلا بين المبتدا وخبره وهذا قول الكوفيين ولا اعلم
احدا من البصريين اجاز ذلك لان الواصبي قال ومن قال ان
ذلك لغو لم يكن جاء بقوله دلالة لانه يجوز ان يكون على
احد ما ذكرنا قلت فقوله لغو به قريب من القول
بالفصل لان الفصل لا محل له من الاعراب على قول الفريقين
من البصريين والكوفيين والصحيح ان يكون لباس التقوى
وذلك بدل منه او عطف بيان عليه او نعت وضعفه
وهو معنى قول الزجاج وابي علي وابي بكر بن الانباري
الا ان الكوفي قال دوننا ذلك ان لا يكون ذلك نعتا للباس
التقوى لان الاسماء المبهمة اعرف ما عرف منها بالالف واللام
وما اضيف اليهما وسبيل النعت ان يكون مساويا
للمنعوت او اقل منه تعريفا وان كان قد تقدم فقد احتج
به وهو هو قلت اما المنقول به فقد قيل كانه كناية عن
الزجاج والانباري وان الانباري رضي عليه ابو علي في الحجة
ايضا وذكره الواحدي وقال ابن عطية هو اشبه الاقوال
وذكر مكي الاحتمالات الثلاثة اعني كونه بدلا او بيانا
او نعتا ولكن ما عينه الكوفي صحيح من حيث الصناعة ومن
حيث ان الصحيح في ترتيب المعارف ما ذكر من كون الاشارات
اعرف من ذي الاداة ولكن قد يقال التابع يكون نعتا لاجمل
اعرف من ذي الاداة ولكن قد يقال التابع يكون نعتا لاجمل

اعرف

اعرف من ذي الالف واللام الخامس هو زايد التقدير ان يكون
لباس يستدل عليه محذوف اي ولباس التقوى ما تورعوا عنه
وهذا تقدير لا حاجة اليه واستدلال لا نزال الذي اللباس
اما لان انزال يصح خلق كقوله تعالى وانزلنا الحديد
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج واما لما تضمنه
اهل العلم الذي ذكرناه نزل لباسا به وهي الماء الذي
هو سبب في نبات القطن والكتان والمرعى الذي
تاكله البهائم ذوات الصوف والشعر والوبر الذي تتخذ منها
الملابس وتحوه قول الشاعر نصف مطرا قبل في المصون نحاه
اسبه الا نال في ربابه فجعله قبا بالاضافة التي لا تصح
حقيقتها لما كان سببا في نسجها وقريب منه قول الاخر
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
وقال الزمخشري جعل ما في الارض من اللباس لانه قضى
به وكتبه وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال
ابن عطية وايضا فخلق الله وافعاله انما هي من علو فجاز
والمنزلة وفي قراءة عبد الله وابي ولباس التقوى خبر
بابتداء ذلك وهي معقبة للمقول بالفصل والبدل وعطف
البيان وقرا الحقيقي ولبوس بالواو ورفع السين فاما الرفع
فعلى ما تقدم في لباس واما لبوس فلم يثبتوها هنا على نية
اللام فتكون مثل قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم
او نية اللام على انه صح وهو مشكل واكثر ما يتمثل له ان
يكون جمع لبي بكسر اللام بمعنى ملبوس وقوله ذلك من ايات
الله مستدل وضروا الاشارة به الى صحيح ما تقدم من انزال
اللباس وقد والريش ولباس التقوى وقيل هو اشارة الى ما
بذكر وهو لباس التقوى فقط قوله لا يفتننكم هو نهي للشيطان

في الصورة والمراد به المخاطبين عن متابعته والاصغا
اليه وقد تقدم معنى ذلك في قوله ولا يكن في صدرك حرج
وقرأ ابن وثاب وابراهم لا يفتنكم بضم حرف المضارعة من
افتنه بمعنى حمله على الفتنة وقرأ زيد بن علي لا يفتنكم
بفتح النون وتشديد الفاء وقوله كما اخرج ابويكم نعت لمصدر محذوف
اي لا يفتنكم فتنة مثل فتنة اخراج ابويكم وكون ان كون
التقدير لا عذبنكم تعذيبا مثل اخراجه ابويكم
وقوله ينزع جملة في محل نصب على الحال وفي صاحبها قولان
احدهما انه الضمير في اخرج العائد على الشيطان والثاني
انه الابوين وجاز الوجهان لان المعنى يصح بهما كل من التقديرين
والصناعة مساعدة لانه كان الجملة مشتملة على ضمير الابوين
وعلى منها الشيطان قال الشيخ رحمه الله ولو كان بدل ينزع
نازعا لتعين الاول لانه اذ ذاك لو جوز الثاني لكان وصفا
جرى على غير من هو له فكان يجب ابراز الضمير وذلك مذهب
البصريين قلت يعني انه ينزع بين الاسم والفعل اذا
جريا على غير ما هما له في المعنى فان كان اسما كان مذهب البصريين
ما ذكر وان كان فعلا لم يحتج الى ذلك وقد تقدم لك الكلام على
هذه المسئلة وان الشيخ حمل البيتين ما لك سوى بينهما والكلا
له فيما كلم بشكل وينزع هي للتطلق الضائع على انه حكاية حال
لانها قد وقعت وانتفت والنزع الجذب بقوة للشيء مرة
ومنه ينزع الباسي كما مر اعجاز نخل منقعر ومنه نزع القوس
وتستعمل في الاعراض ومنه نزح الحداوة والمحبة من القلب ونزع
فلان كذا سلبه ومنه والنازعات غرقا لانها تقلع ارواح الكفرة

بنزه

شدة ومنه المنازعة وهي المخاصمة والنزع عن الشيء كف
عنه والنزوع الاشتياق الشديد ومنه نزع الى وطنه ونزع
الى مذهبه كذا نزعه ونزح القوم نزعت الهم الى موطنها
ورجل انزع اي زال الشعر عن جانبي رأسه والنزعتان بياض يكتنف الناصية
والنزعة ايضا الموضع من رأس الانزح ولا يقال امرأة نزعاء
اذا كان ذلك بل يقال لها زعراء وبير نزوح اي قريبة
القعر لانه ينزع منها بالدلو قوله انه يراكم هو وقبيله هو
تأكيد للضمير المتصل ليسوغ العطف عليه كذا عادة بعضهم
قال الواحدي اعاد الكناية ليعين المعطوف عليه كذا عادته
كقوله اسكن انت وزوجك فكلتما ولا حاجة الى التأكيد
في مثل هذه الصورة لصحة العطف اذ الفاصل هنا موجود
وهو كاف في صحة العطف فليس نظير اسكن انت وزوجك وقد
تقدم لك بحث في اسكن انت وزوجك وهو انه ليس من باب العطف
على الضمير المتصل لما تقدم ذكره فقبيله المنهو لقراءته بالرفع ٢
نسقا على الضمير المستتر وجوز ان يكون نسقا على اسم ان على
الموضع عند من يجيز ذلك ولا يرى عند من يقول بجواز ذلك
بعد الخبر ما ذكر وجوز ان يكون مبتدأ محذوف الخبر فيحصل
في رفعه ثلاثة اوجه وقد تقدم وقيله نصبا وفيه اوجه
احدها انه منصوب نسقا على اسم ان لتظنوا ان قلنا ان الضمير
عاد على السلطان وهو الظاهر والثاني انه منصوب مفعولا معه اي
يراكم مصاحبا لقبيله والضمير في انه قيله وجاز للظاهر منهما
ما تقدم انه للشيطان والثالث ان يكون ضمير الشان وبه قال
الزمخشري ولا حاجة تدعو الى ذلك والقبيل الجماعة كالجيل
من ثلاثة فصاعدا من جماعة شتى هذا قول ابي عبيد والقبيلة الجماعة

من اب واحد قلت القبيلة تانيث القبيل لهذه العشيرة
قوله من حيث لاتزوجهم من لاتنبغي اغاثته المروءة وحيث ظرف
لكان اتتنا المروءة ولاتزوجهم في محل خفض باضافة الظرف
اليه هذا هو الظاهر في اعراب هذه الاية وثم كلام مشكل
منقول عن ابي اسحاق رايت ذكره ليلا يتوهم صحة من ما قاله ابو اسحاق ما بعد حيث صلة لها وليست مضافة اليه قال
الفارسي هذا غير مستقيم ولا يصح ان يكون ما بعد حيث صلة لها
لانه اذا كان صلة لها وجب ان يكون الموصول فيه ذكرا كما ان
في سائر صلات الموصول ذكرا للموصول فحكوا الجملة التي بعد
حيث من حيث لعود ضمير عليها حيث دليل على انها ليست صلة لحيث واذا
لم تكن صلة لحيث كانت مضافة قال بقيد والمايد في هذا
كالعايد والمايد في الموصولات قال قيل رايتك
حيث زيد قايم كان التقدير حيث قايم زيد فيه ولو قلت رايتك
حيث قام زيد كان التقدير حيث قام زيد فيه ثم اتسع في الظرف
فحذف فاتصل الضمير فحذف كما يحذف في قولك زيد الذي
مررت اي الذي مررت به قيل لو اريد ذلك لكان استعمالا لهذا
الاصل فتركهم هذا الاستعمال دليل على انه ليس اصلا له
قلت ابو اسحاق لم يعتقد كونها موصولة بمعنى الذي
لانه يقول بذلك احد وانما يزعم انها ليست باضافة للجملة لعدم
فضارت كالصلة لها اي كالزيادة وهو كلام متهافت فالرد
عليه من هذه الحيثية لا من حيثية اعتقاده لكونها موصولة
ويحتمل ان يكون مراده ان الجملة لما كانت فقرة من تمام
معناها بحيث انها مفتقرة اليها كافتقار بعضها لبعض وان
تمام بعضها من تمام الصلة والموصول الا انه لم يجز انها مضافة
لما بعدها وقرئ من حيث لاتزوجه بالافراد وذلك يحتمل وجها

احدها ان يكون الضمير عايدا على الشيطان وحده دون قبيله
لانه هو الذي يبدو ولم يتقدم له ولانه المبتدا اول الكلام وان يكون
عايدا عليه وعلى قبيله ووحد الضمير اما لانه مجرى اسم الاشارة
في قولك لغاية الحوان تنحنحك ونظير هذه الغاية قولك روية
فيها خطوط من سواد وبياض كانه في الكلمة توليح البهمى
وقد تقدم هذا البيت بكامله معه في البقرة قوله انا صلنا
يحتمل ان يكون معنى صيرنا الشياطين اولياء وقال
الفراء هي صلة هنا بمعنى وصف وهذا لا يعرف في صلة
وكانه قال ومن أسناه فعل الشياطين اولياء المؤمنين لله
تعالى وكانها نزعة اعتزالية والذين متعلق باولياء
لانه في معنى الفعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه صفة لاولياء
قوله واذا فعلوا هذه الجملة الشرطية لا محل لها من الاعراب
لانها استينافية وهو الظاهر ويجوز ان تكون داخلة ٢
في حيز الصلة لتعطفها عليها قال ابن عطية لتقع التوبيخ
لصفة قوم قد صلوا امثالا للمؤمنين اذا سمعه فعلم فعل
المثل بهم وقوله وجدنا يحتمل ان تكون العلمية اي علمنا
طريقتهم انها هذه ويحتمل ان تكون بمعنى لقينا فتكون عليها
مفعولا ثانيا على الاول وحالا على الثاني وقوله لا يامر بالفحشا
حذف المفعول الاول للعلم به اي لا يامر احدا الا ويامركم بامر
غيره لكن وقوله ما لا تعلمون بمفعوله به وهذا من دخول في قوة الجملة
لان ما لا تعلمون ما يتقولونه على الله تعالى كلام كثير من قولهم
والله امرنا بها كتنخعهم الجماجم وتثيب الثوايب وطوافهم
بالبيت عراة الى غير ذلك وكذلك حذف المفعول من قوله
امر ربي بالقسط قوله واقيموا فيه وجهكم اظهرها انه معطوف على
الامر المقدر اي الذي يتحمل اليه المصدر وهو بالقسط وذلك القسط

مصدرية وهو يحل محل مصدر وفعل فالتقدير قل امري
بان اقسطوا وقيموا وكان المصدر يحل لان والفعل الذي
تقول عجبت من قيامك زيد وصرح اي من ان قام وصرح ولان
والفعل المضارع كقولها للبس عباءة وتقر عيني اي لان
البس عباءة وتقر كذلك يحل لان وفعل امر لانها تتوصل
بالثلاث صيغ الماضي والمضارع والامر بشروط التصرف
وقد تقدم لنا تحقيق هذه المسئلة واشكالها وجوابه وهنا
خلاف ما فانها لا تتوصل بالامر وبخلاف كي فانها لا تتوصل
الا بالمضارع فلذلك لا يحل المصدر الذي هو فعل امر ولا الى
كي وفعل ماض او مضارع وقال الزمخشري واقيموا وجوهكم
وقيل اقيموا وجوهكم اي اقصدوا واعبدوه وهذا ان في الكلام
محذوفا وتقديران احدهما ان يكون قوله قل امر به انه مقدم
عنه هذا الملفوظ به فتكون اقيموا معمولا لقول امر مقدم
وان يكون معطوفا على قوله امر ربي فانه معمول لقل وانما
اطلق الزمخشري قل مع اقيموا لتحقق عطفيته على امر ربي
ويجوز ان يكون قوله واقيموا معطوفا على امر محذوف تقديره
قل امتثلوا وافيموا وقال الحرجاني في صاحب النظم تبع الامر
على الحذف وجاز ذلك لان قوله قل امر بي قول لان الامر
لا يكون الا كلاما والكلام قول وكانه قال قل تقول لهم
اقسطوا واقيموا يعني انه عطف على المعنى وبحذفها تحمل
ان يكون مكانا وزمانا قال الزمخشري في وقت كل سجود
وفي مكان كل سجود وكان من حق سجد سجد بفتح العين
لانها في المضارع ولم في هذا الشذوذ اقوال كثيرة
مذكورة في المطولات وقوله مخلصين حال من فاعل ادعوه
والدين مفعول به لان اسم الفاعل وله تتعلق بمخلصين ويجوز ان

يتعلق

يتعلق بحق وفي ان هذا حال من الدين قوله كما بدأكم الكاف
في محل نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره تعودون عودا
مثل ما بدأكم وقيل تقديره تحشرون حشرا مثل ما بدأكم
ذكره مكي والاول الذي يلفظ الاية الكريمة وقال ابن
الانباري توضح الكاف في كما نصب نعوته ونحو هو عبد الله
العرب في تقديم معمول المعمول عليه اي تعودون كما ابتدأ
خلقكم قال الفارسي كما بدأكم تعودون ليس على ظاهره اذ
ظاهره تعودون على البدء وليس المعنى تشبيههم بالبدا انما
المعنى على اعادة الخلق كما ابتدأ فتقدير كما بدأكم تعودون
كما بدأ خلقكم اي يحيي خلقكم عود أكيد به فكانه لم
يحي بالبدء ظاهره من غير حذف المضاف اليه كذلك ابني
بالنوه من غير حذف المضاف الذي هو الخلق فلما حذف
قام المضاف اليه مقام الفاعل فصار الفاعلون محاطبكم انه ٢
لما حذف المضاف من قوله كما بدأ خلقكم صار المخاطبون
مفعولين في اللفظ قلت يعني ان الاصل كما بدأ خلقكم
يعود خلقكم فحذف الخلق في الموضعين فصار المخاطبون في الاول
مفعولين لبدأ ان كانوا مجرورين بالاضافة وفي الثاني عائدا
فاعلين لتعود ان كانوا مجرورين بالاضافة ايضا وبدأنا البهم
انشأ واخترع ويتعدى بهذا المعنى لثلاثة وبابدا في افعل
قالت في كهذه الاية وقد جمع بين الاستعمالين في قوله تعالى
اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده وبهذا ابتدأ
ثم قال كيف بدأ الخلق هنا ما يتعدى لفاعله وانما يتعدى
لثلاثة نحو بدأت كذا فعبر فاعله وفعلته اول الاشياء تقول
منه بدأت به وابتدأت به وحكى الفارسي ايضا انه يقال من هذا
ابتدأت به في الفعل وهو غريب وقولهم ابتدأت من ارض كذا

اي ابتدات منها بالحمد والمدا السيد سمي بذلك لانه
يبدا به في العهد اذا عد السادات وذكروا عليه فوله
فجيت فتورهم بدا ولما ٥ فنادت العشور فلم تجبه
اي حيث فتورهق مني سيدا ولما اكن سيدا لكن بموتهم
صرت سيدا وهذا نظير قوله الاخر ٥ ٥ ٥
خلت الديار وسدت غير مسودها ٥ ومن العنا تفدي بالسودد
وما مصدرية اي كيدهم فوله فزيتا هدى ومزيتا حق عليهم
الضلالة في نصب فزيتا وجهين احدهما انه منصوب بفعل
بعده ومزيتا الثاني منصوب باضمار فعل يفسره قوله حق
عليهم الضلالة من حيث المعنى والتقدير واضل فزيتا حق
عليهم وقدره الزمخشري وخذل فزيتا من له في ذلك
والجملتان المعللتان في محل نصب على الحال من فاعل بدا كاي
بدا لكم حال كونه هاديا فزيتا ومضلا اخر وقد مضمرة عند
بعضهم ويحسن على هذا الوجه ايضا ان تكون الجملتان المعللتان
ستا لفتين والوقف على تعودون على هذا الاعراب تاما
بخلاف ما اذا جعلتها حالين فالوقف على قوله الضلالة الوجه
الثاني ان ينتصب فزيتا على الحال من فاعل تعودون اي
تعودون فزيتا مهديا وفزيتا حقا عليه الضلالة وتكون
الجملتان المعللتان على هذا في محل نصب على انهما نعت لفزيتا
وفزيتا ولا بد حينئذ من حذف عائد على الموصوف من هذا
اي فزيتا هداهم ولو قدرته هداه بلفظ الافراد كان ايضا
لفظ فريق الا ان الاحسن الاول لمناسبة قوله وفزيتا حق
عليهم فالوقف حينئذ على قوله الضلالة تويد اعرابه حالا قراة
اتى من كعب لتعودون فزيقين فزيقا هدى وفزيقا حق عليهم
الضلالة فمزيقين لصحيح الحال وفزيقا وفزيقا بدلا او نعتا

باضمار اعني على القطع وجوز ان ينتصب فزيقا الاول على
الحال من فاعل تعودون وفزيقا الثاني بفعل يفسره
يفسره حق عليهم الضلالة كما تقدم تحقيقه في كل هذا
وهذه الاوجه كلها ذكرها ابن الانباري فانه قال الكلام
هنا قال رحمه الله انتصب فزيقا وفزيقا على الحال من
الضمير الذي في تعودون اي تعودون كما ابتدأناكم
مختلفين لتضحكوا اشقيا وتضحكوا سعدا فاضل فريق وهو
نكرة بالضمير الذي في تعودون وهو معرفة فقطع عن لفظه
وعطف الثاني عليه قال ويجوز ان يكون الاول منصوبا على
الحال من الضمير والثاني منصوب بحق عليهم الضلالة لانه بمعنى
اضلهم كما تقول التاثل عبد الله اكرمته وزيدا اهنت البذ
فنصب زيدا باهنت اليه بمعنى لتعته وانته ٥ ٥ ٢
٢ الغلبة التوابي ام رباحا ٥ عدلت ٢٤ طهية والخسا با
نصبت نعلبة بعدلت ٢٤ طهية لانه بمعنى اهنتهم اي عدلت
٢٤ عن هود وهم وانته العتا ٥
بالت ضبكم الزبير وحاركم ٥ اياي لمي صلة بحيالي ٥
نصب اياي بقوله لتي صلة بحيالي افكان صناخا لطي
وقد قلت قوله بذلك انه منصوب بفعل مقدر
من معنى الثاني لا من لفظه هذا وجه النظم والي كون فزيقا
منصوبا بهدى فوفزيقا منصوب بخذ هذا المعنى وجعله
نظيرا قوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا
اليما وقوله ٢٤ اتخذ واحا ريحي التعليل وان كان استئنافا
لفظا وبدل على ذلك قراءة من قرا لمن يشاء من المقلوبة
ابن شعيب اتهم بنبخ الهمزة وهي بمعنى ٢ العلية اي فعلت علم
الضلالة لاتخاذهم الشياطين اولياء وقيده الاضلال الى غاية

القدسية وان كان هو الفاعل لها تحسسا للقط وتسليما
للعباد الادب وعلمهم على الله قصدا لبحل ومنها جاء وقوله
قل من حرم استفهام بمعناه التوبيخ والانكار واذا كان للانكار
فلا جواب له اذ لا يجاد به استعلام ولذلك لم تسكن الواو
في زعمه ان قوله هي للذين امنوا الخ راجع عما به وقوله
من الرزق حال من الطيبات قوله خالصة قال ها نافع
رفعا والباقون نصبا فالرفع من وجهين احدهما ان تكون
مرفوعة على خبر المبتدا وهو هي وللذين امنوا يتعلق
بخالصة وكذلك يوم القيامة وقال مكي ويكون قوله للذين
تبيينا قلت فيجيء هذا يتعلق بمحذوف كما تعلق سقيا لك
وجدعا له في الحياة الدنيا يتعلق بامنوا والمعنى قل
الطيبات خالصة للمؤمنين في الدنيا يوم القيامة اذا تخلص
يوم القيامة لمن امن في الدنيا وان كان مشتركا فيها بينهم
وبين الكفار في الدنيا وهو معنى حسن وقيل المراد خلوصها
لهم يوم القيامة انهم لا يعاقبون عليها والى نحو هذا ذهب
سعيد بن جبير رضي الله عنه الثاني ان كونه خبرا بعد
خبر والخبر الاول وقوله للذين امنوا في الحياة الدنيا على هذا
يتعلق بما يتعلق به الجار من الاستقرار المقدر ويوم القيامة
معمول لخالصة كما مر في الوجه قبله والتقدير قل الطيبات مستقرة
او كائنة للذين امنوا في الحياة الدنيا على هذا يتعلق بما
يتعلق به الجار من الاستقرار المقدر ويوم القيامة معمول
لخالصة كما مر في الوجه قبله والتقدير قل الطيبات مستقرة
او كائنة للذين امنوا في الحياة الدنيا وهي خالصة لهم يوم القيامة
وانت خبير في الدنيا بشاركهم الكفار فيها وما ذكر الخ هذا

الوجه

الوجه يتعلق في الحياة الا بالاستقرار ولو علق بامنوا
كما تقدم في الوجه قبله لكان صحيحا وكون خالصة حالا ثانيا
هو مذهب الزجاج واستحسنه المالكي ثم قال ويجوز عندي
فيه الوجه الاول كما قدرته ولكن تأخر عبارة والمضمن
وجه واحد وهو الحال وللذين امنوا خبر هي فيتعلق الاستقرار
المقدر وبما ذكرت انه يتعلق باستقر خاص في بعض التقادير
عند بعضهم و2 الحياة الدنيا على ما تقدم من تعلقه بامنوا
او الاستقرار المتعلق به للذين وليوم القيامة متعلق ايضا
بخالصة والتقدير قل الطيبات كائنة او مستقرة للمؤمنين
في الحياة حال كونهم مقدرا خلوصها لهم يوم القيامة وهي
الحال الناصبة على القطع فقال خالصة بنصب على القطع وجعل
هي في اللام التي في قوله للذين قلت يعني بالقطع
انها وهو ان يجعل ان يتعلق في الحياة الدنيا بمحذوف وقع
حالا والعامل فيها ما يعمل في للذين امنوا وهو الثاني
ويتعين مكي ان يتعلق في الحياة بحرم والتقدير من حرم زينة
الله في الحياة الدنيا وهو ايضا ان يتعلق بالطيبات وهو
الثالث وهو ان يتعلق بالرزق ومنع مكي ذلك قال لانك قد
فرقت بينها بقوله قل هي للذين امنوا يعني ان الرزق حصل
فالتعلق به من تمام الموصول وقد فصلت بينه
وبين صلته بجملة اجنبية وبما قلناه عن هذا جواب عن اعتراض
به على الاخفش وهو لا اخفش ان يتعلق في الحياة الدنيا بخرج
اي اخرجها في الحياة الدنيا وهذا قد رد عليه الناس بانه يلزم منه
الفصل بايا من الصلة تأخر وهو قوله والطيبات من الرزق
وقوله قل هي للذين امنوا وذلك انه لا يعطف على الموصول الا بعد تمام

صلته وهنا قد عطف على موصوف الموصول قبل تمام صلته
لان التقدير خرج صفة لزينة والطيبات عطف على زينة
وقوله قل هي للذين امنوا جملة اخرى فقد فصلت بهذا
التقدير بشيئين قال الفارسي والجبائي عن الاخفش يجوز
ذلك وان فصل بين الصلة والموصول بقوله قل هي للذين امنوا
لانه ذلك كلام تمت الصلة وليس باجنبي منها حكما جاز ذلك
في قوله للذين يكسبون السيات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة بقوله وترهقهم ذلة تعطف على يكسبون داخل في الصلة
قلت هذا وان افاد فانه ذكر قال ليفيد في الاعتراض
الاول وهو العطف على موصوف الموصول قبل تمام صلته انه
اجنبي منه وايضا فلا نسلم ان هذه الآية نظيرة لوننى
فان الظاهر في آية يونس انه ليس فيها فصل بين اتمام الصلة
فوله لان خبر مبتدا محذوف وترهقهم عطف على كسبوا
قلت هو خبر بل خبر مبتدا بمثلها هو جملة الموصول فمعنى
لعدم الرابط بين المبتدا والخبر فيما قلت بانه محذوف
ولهو من اخص الحذوف لانه مخرج من التعميمية وقد نص
النحاة على ان ما كان كذلك كثر حذفه وحسن والتقدير
كسبوا السيات جزاء سيئة مثلها فجملة سيئة مبتدا وترهقهم
صفتها ومثلها خبره والجملة صلة الموصول وهو نظير قوله
الحين سوآن بدرهم اي سوآن مبتدا وساق لهذه الآية
من يدعي بيان ومنع مكي ان تتعلق في الحياة الدنيا بزينة
قال لانها قد نعتت والمصدر والظرف اذا نعتا لا يعملان
ولبعدها من سبب الفعل قال ولانه يفرق بين الصلة والموصول
لان بعض الموصول ليس من صلته قلت لان زينة مصدر
مبني في قوة حرف موصول وصلته وقد تقدم انه لا يمنع الموصول

الا بعد

الا بعد تمام صلته فقد يحتمل في تعلق للذين امنوا ثلاثة
اوجه اما ان تتعلق بخالصة او بمحذوف على انها خبر لمحذوف
على انها للبيان وفي تعلق في الحياة الدنيا سبعة اوجه
احدها ان تتعلق بامنوا الثاني ان تتعلق بمحذوف
على انها حال الثالث ان تتعلق بما يتعلق به للذين امنوا
الرابع ان تتعلق بمحذوف الخامس ان تتعلق بالخارج
السادس ان تتعلق بقوله الطيبات السابع ان تتعلق
بالرزق ويوم القيامة لا تتعلق واحد وهو خالصة والمعنى
انها وان اشتركت هذه الطائفتان دنيا هي خالصة للمؤمنين
فقط اجيب فان قلت اذا كان الامر على ما ذكرت من
معنى الشركة بينهم في الدنيا فكيف حاز قوله قل هي للذين امنوا
وهذا الوجه ظاهر بعد الشركة قلت فاجابوا
عن ذلك من اوجه احدها ان في الكلام حذفا تقديره
قل هي للذين امنوا ولغيرهم في الحياة الدنيا خالصة لهم
يوم القيامة قاله ابو القاسم الكرماني وكانه دل على المحذوف
قوله بعد ذلك خالصة يوم القيامة اذ لو كانت خالصة
في الدارين لم يحتج الى احدهما والثاني ان للذين امنوا ليس
متعلقا بكون مطلقا بل بكون مقيدا بعد عليه على المعنى
والتقدير قل هي خالصة للذين امنوا لان المشركين كانوا
فيها خالصة لهم يوم القيامة قاله الزمخشري يعود على هذا
الكون المقيد مقابله وهو قوله خالصة يوم القيامة الثالث
ما ذكره الزمخشري سفعا له البتة قال فان قلت هلا
قيل للذين امنوا ولغيرهم قلت التنبيه على انها خلقت
للذين امنوا على طريق الاصالة والكفار تبع ولذلك خاطب
المؤمنين بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وهذا الثالث

في الحقيقة لبي جوابا مالنا انما هو مبين لكون حذف المعطوف
وعدم ذكره مع المعطوف عليه قوله ما ظهر منها وما بطن
تقدم في اخر السورة قبلها وقوله والاثم الظاهر انه الذنب
وقيل موالخمر هنا قاله البصري
وانشد بها يا رسول الله ان تزجر الربا وان كرهت للاثم الذي يوجد الولد
وانشد الاصمعي رحمه الله
ورهط مرثد اذا جل العقل يعبدم كان شربت اوسيق صفو
قال ويبيع الخمر انما وانشد
شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول
وروي عن العباس والحسن البصري رضي الله عنهما انهما قالا الاثم
الخمر قاله الحسن ويصدق ذلك قوله تعالى قل فيهما اثم كبير
والذي قاله الخمر اقول ان الاثم ليس من اسماء الخمر وانما في الاية
الاثم لا يكون اسما للخمر لان العرب لم تسم الخمر اثما في الجاهلية
ولا اسلام وقول ابن عباس والحسن لا ننازع في ذلك لان الخمر
سبب الاثم على حسب ما عظمها فيها سوصفه للفتن وكيف يكون ذلك
وكانت الخمر حين نزول هذه السورة حلالا لان هذه السورة
مكية وتحريم الخمر انما كان في المدينة بعد احد وقد شربها
جماعة من الصحابة يوم احد وما تقايئوها وفي اجوافهم
واما ما انشده الاصمعي من قوله شربت الاثم فقد نصوا جميعا
انه مصنوع واما غيره فالله اعلم ويعتبر الحق حال وهي موكدة
لان النفي لا يكون الا بضد حق وان تشرك واسقوهم
على المحل لسقاية معطوف خرم اي حرم اشراكم عليكم ومفعول
الاشراك ما لم ينزل به سلطانا وقد تقدم بيانه في الانعام وان
تقولوا ايضا نسق بحسب ما قبله اي وحرم قولكم عليه من غير علم
وقال ابن مجاهد ما لم ينزل به سلطانا تحكم بهم لانه لا يجوز ان ينزل

برهانا ان يشرك به غيره قوله ولكل امة ضرب مقدم والاضافة
الى حذف مضاف كما زعم بعضهم ان التقدير ولكل امة ذوات امة
اجل اي عمر كما ان توهم ان كل احد له عمر مستقل وان هذا مراد الاية
الكريمة ومراد الاية اعم من ذلك وقوله فاذا جاء اجلهم قال
بعضهم كل موضع في القران من سببه هذا التركيب فان الباء
داخلة على اذا الا في يونس فانها في حكمها واما سائر المواضع فقال
لانها عطفت جملة على اخرى بينهما التقاء وتعقيب فكان الموضع
موضع الفاء وقرا الحسن وابن سيرين اجالهم فعالهم قوله
لا يستاخرون جواب اذا والمضارع المنفي بلا اذا وقع جوابا
لاذا في الظاهر اذا ان تتلقى بالفا وان لا تتلقى بها قاله
الخ وينبغي ان يعتقد ان بين الفا والفعل بعدها اسما
مبتدا فتصير الجملة اسمية ومتى كانت كذلك وجب ان تتلقى
بالفا او اذا الفجائية وتساعة تصب على الظرف وهو مثل
في قلة الزمان قوله ولا يتقدمون هذا استدلت به هذه
الاضارية انهم لا يبقون لعلم المخلوقين لهم بل لا بد من استيفاء
اياه كما انهم لا يتاخرون عنه اقل من ان وقال الحوفي وغيره
انه معطوف على لا يتاخرون وهذا لا يجوز لان اذا انما
تترتب عليها وعلى ما بعدها الامور المستقبلة لا الماضية هذا
والاستقدام بالسنة التي هي الاصل مستقدم عليه فكيف يترتب
عليه ويصير هذا من باب الاخبار بالمغيبات التي لا يعلمها
احد منا فتصير نظير قولك اذا اقمت فانا بائع لم يتقدم
فانك فيما مضى ومعلوم ان فعلك في المستقبل لم يتقدم فانك
هذا وقالت الواحدي ان قيل ما معنى هنا مع امكانه التقدم
على الاجل وقت حضوره وكيف عين التقدم مع هذا الاجل قيل
هذا على المقاربة لان العرب تقول لما اتاها اقرب وقته ومع

تقارنه بالاصل تصور الاستقدام وان كان لا يتصور مع
الانقضاء والمعنى لا يتاخرون عن اجالهم اذا انقضت ولا يتقدمون
عليها اذا قاربت قلت هذا بناء منه على انه معطوف على
لا يتاخرون وهو ظاهر ما قال المفسرون وقوله اما بانتكم
الى نبو وتكذيب وخلاصة ما فيها وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة
وصدق مفعول به اتقى واصلح اعتصاد للعلم اي اتقى به
واصلح عمله او اقتصارا الى من كان من اهل التقوى والصلاح
من غير نظر الى معمول كصمت وله وانه هو غني واقتنى ولكن
لا بد من تقدير رابط بين هذه الجملة وبين الجملة الشرطية
والتقدير فمن اتقى منكم والذين كذبوا منكم وقد اتى
والاصح تاسم بتاسناة من فوق نظرا الى معنى جماعة
الرسل فيكون قوله تعالى يقصون بالياس تحت حلا
على المعنى اذ لو حمل على اللفظ لقال تقصى بالتاء كما انث الضمير
وقوله من الكتاب في محل الحال من نبيهم اي حال كونه متلقى
من الكتاب ومن لابتداء الغاية قوله حتى اداتي هنا غاية
واذا وما في حيزها تقدم الكلام عليها غير مرة مثل عبارة
او حرف ابتداء وتقدم عبارة الزمخشري فيها واختلفوا
فيها اذا كانت حرف ابتداء هل هي جارة وتتعلق
بما قبلها تتعلق حروف الجر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ والجملة
بعدها في محل جر او لست بجارة بل هي حرف ابتداء فقطعة
جارة فان كان معناها الغاية كقوله سيبتهم حتى بكل
مظلم وحتى الجياد ما تقدن بارسان وقول الاخر
• فما زالت القتلى تمج دماها • بدجلة حتى ماء دجلة اشكل
خلافا للاول وقول ابن درستويه والناس قول الجمهور وقال
صاحب التحرير حتى هنا ليست للغاية بل هي ابتداء وخبر وهذا

وهم اذ الغاية معنى لا يفارقها وقوله بل هي ابتداء وخبر
تتابع في العبارة يريد بل الجملة بعدها هم الجملة التي بعدها
في هذا المكان ليست ابتداء وخبرا بل هي جملة وغاية وهي
قالها واذا معمولة لها ومن ذهب الى انها ليست هنا للغاية
العامري فانه حكى في معنى الآية اقوالا ثم قال فعلى هذا القول
معنى حتى الانتهاء والغاية وعلى القولين الاولين ليست
حتى في هذه الآية للغاية بل هي التي يقع بعدها الجمل
وينقطع الكلام بعدها الى الابتداء كما قالوا ولا تعلق
لقوله حتى اذا بما قبله بل هذا ابتداء اخبار عنهم كقوله
فيا عجبا حتى كليب تسبني كان ابا هام سهل ومجاشع
قلت وهذا عن مرضي عنه لما لفته الجمهور وقوله
لا تعلق لها بما قبلها تهوع على صحيح الاقوال التي ذكرها
ولولا خوف الاطالة لاوردت ما لهم كونها غاية ما ذكرته
ولتكرار الانفصال عنه والظاهر هنا انها تتعلق بقوله
بنا لم نصبهم وقوله يتوفونهم في محل نصب على الحال وكتب انما
متصلة وحقها الانفصال لان ما موصولة لاصلة اذ التقدير
ان الذين تدعونهم وكذلك كتبت ان ما تدعون لا ما منفصلة
وانما هي متصلة وكلام صلوا جواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ
وذلك ان السوال انما وقع عن امكان الذين كانوا يدعونهم من
دون الله وكون الجواب على نمط السوال لعلمهم في المكان الثاني
وانما المعنى ما فعل معبودكم وين كنتم تدعونهم فاجابوا بانهم
ضاعوا عنهم وغابوا قوله وبهذا واحتمال ان يكون تنفيا على قالوا
الذي وقع جوابا لسوال الرسل فيكون داخلا في الجواب انظا ويحتمل
ان يكون ابتدائيا منقطعا عما قبله ليس داخلا في حيز الجواب كذا قال
الشيخ وفيه نظر من حيث انه جعل هذه الجملة جوابا للعطف على قالوا

وقالوا في الحقيقة لسي هو الجواب انما الجواب هو مقول هذا
السؤال وهو صلوا عنا فصلوا عنا هو الجواب الحقيقي الذي
ليتفاد منه المتكلم ونظيره ان يقول سألت زيدا ما فعل
فقال اطعمته كسوت بعني اطعمته وكسوت هو الجواب
واذا تقرر هذا فكان ينبغي ان يقول فنكون معطوفا على
صلوا عنا ولو قال كذلك لكان كلاما من جهة اخرى وهو انه
كان يكون الترتيب الكلامي صلوا عنا وشهدنا على انفسنا
لنا نما الا ان يقال حكى الجواب الثاني على المعنى وهو محتمل
على بعد بعيد **قوله** في انهم يجوز ان يتعلق قوله في امم وقوله
في النار كلاهما دخلوا فيجب الاعتناء بالمشهور ومو كيف
يتعلقهم قام يتحدا اللفظ والمعنى لعامل واحد فتعلقا
بامرين مختلفين أما ان في الاولى لست للظرفية بل للعلة كانه قيل
ادخلوا مع امم اي بصاحبهم لهم في الدخول وقد يأتي في
بمعنى مع كقوله لتابط ويخا وزعن سيا في اصحاب الجنة
وقول الشاعر سموس وه ودنى حياء وعفة رضية رجح الخوف
طيبة النكس واما بان في النار فبدل من قوله في امم وهذا
بدل اشتمال كقوله اصحاب الاخدود النار فان النار بدل
من الاخدود كذلك في النار بدل من النار باعادة العامل
بدل اشتمال ويكون الظرفية حق في الاولى مجاز لان الامم
ليست اظروفا لهم حقيقة وانما المعنى ادخلوا في جملة امم
وعلى هذا ويجوز ان تتعلق في امم بمحذوف على انه حال اي كائنين
في جملة امم قد وصفت بتلك الاوصاف الاولى الجملة الفعلية
وهي قوله قد خلت والثانية الجار والمجرور وهو قوله من الجن
والانس مستقرة في النار ويجوز ان يتعلق في النار بمحذوف

ايضا لاجل الوجه المذكور بل يكون حالا من امم وجاز ذلك
وان كانت نكرة لتخصصها بالوصف المشار اليها ويجوز ان
يكون حالا من الضمير في خلت اي متصفين بالاسم وقد تبين الكلام
على الاسم في الاصل في الاصول وقوله كلما دخلت قد تقدم
نظيرها وهذه الجملة تحتمل ان تكون صفة لامم ايضا
والعائد محذوف اي كلما دخلت امة منهم اي من الامم المتقدمة
وقوله جميعا هذه غاية لما قبلها والمعنى انهم يدخلون فوجا
فوجا لا يعتني بعضهم ببعض لما بينهم فيما والجمهور قرؤوا
اداركوا بوصل الالف وتشديد الدال والاصل تداركوا
فلما اريد ادغامه فعل به ما فعل باداراتم وقد تقدم تحقيق
القول فيه في البقرة قال مكي ولا يستطاع النطق بوصل الف
مع الف الوصل لانك تؤدي الى ان تبدأ اصليا فلذلك لا يلزم ذلك
لانا نأتي به للنطق مع همزة الوصل ويأتي بنا الساكن للنطق
فتقول وزن اداركوا تفاعلوا فتنطق بالف اعتادا بما
لما صارت اليه حال الادغام وهذه العلة لصوابي نظيرها
وهو ان تا الافتعال اذا ابدلت لاجل حرف مجانس لما بعدها كما
تبدل طا او دالا او زايا نحو مطير وامطرب وازدجر وادكر ذكر
وزن ما هي فيه قالوا النطق في الوزن باصلتا لا افتعال
ولا النطق بما صارت اليه من طا او دال فتقول وزن امطير
افتعل لا نطعل ووزن ازدجر افتعل لا ازدعل فلذلك لك ان تقول
هنا وزن اداركوا تفاعلوا لا افاعلوا فلا فرق بين تا الافتعال
والتفاعل في ذلك وقرأ ابن مسعود والاعمش وبشقا اجتمعوا
تداركوا وهي اصل قراءة العامة وقرأ ابو عمرو اذا ادارك وقد
تقطع همزة الوصل قال ابن جني هذا شاذ ومثل ذلك لا يفعله
رجل لا مكانه وقف وقفة مستأنفة ثم ابتدأ فقطع قلت

وهذا الذي نعتقد في اجي هرو والا فكيف يقرأ ما لا يثبت
الا في ضرورة الشعر في الاسما كذا قال ابن جني يعني ان قطع
الفعل الموصل في الضرورة انما جاءت في الاسما وقد احمد ادركوا
بضم همزة القطع وكون الدال وكسر الميم امر من اخوا وصله
سببا للمفعول يعني ادخلوا في دركها ادراكها ونقل
عن مجاهد وابن هبيرة قراءات فروي عنه مكي ادركوا
بوصل الالف وفتح الدال مشددة وفتح الراء ملحقا
ادرّكوا على افتعلوا بنيا للفاعل ثم ادغم كما ادغم ادان
من الدين وروي عنه غير ادركوا بفتح الهمزة بقطعها
وكون الدال وفتح الراء ادّركوا بحذف احدى التاءين
التقاء وقرئ اذا ادّاركوا بالف واحدة ساكنة بعدها
دال مشددة وهو جمع بين ساكنين وجاز في المنفصل
كما جاز في المتصل وقد قال بعضهم انما غلط بإثبات الالف
وكون الميم قلت يعني بالمتصل نحو الضالين وجاز
ومعنى المنفصل ان الكلمة من كلمة والساكن الثاني من كلمة
اخرى واداركوا تلاحقوا وتقدم تفسير هذه المادة
وجميعا حال من فاعل ادركوا واما م والام يحتمل ان
يكون قطعا انبئ افعل الذي للمفاعلة والمعنى على هذا قاله
الزمخشري اما م بمنزلة اوالام للاتباع فالسفلى والام
بمنزلة وم القادة والروسا ويحتمل ان يكون اخرى بمعنى
اخرة تأنيث اخر مقابل لاول والتأنيث اخر الذي للمفاضلة
كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى والفرق بين اخرى بمعنى
اخرة وبين اخرى تأنيث اخر من نحو افعل التفضيل ان التي
للتفضيل لا تدخل عليها الا نحو ما عليه مذكرها ولذلك
يعطيت امثالها عليها في نوع واحد تقول بامرأة اخرى واخرى

لا تتولد من جل واخر واخرى وهذه تدخل عليها الا نحو ما يدل عليه
مذكرها ولذلك لا تعطف امثالها عليها ولان الاولى عرفت
افادة غير وهذه لا تفيد افادة غير والظاهر في هذه
الاية الكريمة انها ليست للمفاضلة لما ذكرته لك وقوله والام
اللام للتعليل اي لاجل ولا يجوز ان يكون الحق للتبليغ كما
في قولك قلت لزيد افعل قال ابن مخشري لان ضلالهم لم
الله لا مهم وقد بسط القول قبله في ذلك الحجاج فقال
والمعنى وقالت امة بانيائها ولا امتهم لاولاهم فذكره
بعوده قلت وعلى هذا فاللام الثانية في قوله اولاهم
لا مهم جوز ان يكون للتبليغ لان ضلالهم مما يحزن بسببه لما
قوله فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون
وقوله ضعفا قال ابو عبيدة الضعف مثل الشعرة واحدة
قال الازهري ما قاله ابو عبيدة مؤتمله الناس في مجاز
كلامهم وقد قال الشافعي رحمه الله فتيا منه فقال في رجل
اوصى اعطوه ضعف نصيب ولدي قال يعطى مثله مرتين
قال الازهري الوصايا يستعمل فيها العرف وما يتفاهمه الناس
واما كلام الله وهو عز وجل مبين ويرد تفسيره الى لغة العرب ٢
ونوصوف في كلامها الذي هو ضعف الشيء والضعف في كلام
العرب المثل الى ما زاد ولا يقتصر على مثلين بل يقولون هذا ضعفه
اي مثلاه وثلاثة امثاله لان الضعف في الاصل زيادة غير
محصورة الا ترى الى قوله تعالى فاولئك لهم جزاء الضعف
اريد به مثلا ولا مثلين واولى الاشياء ان يحمل عليه امثاله
لقوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها فاول الضعف محصور
وهو المثل واكثره غير محصور ومثل هذه المثالة قال الزجاج
ايضا فانه قال اي عذابا ضعفا مضاعفا لان الضعف في كلام العرب

عما من بين احدهما المثل والاخر ان يكون في نفس تضعيف
الثناي زيادة تاتي ما لا يتناهى وقد تقدم طرف من هذا في
البقرة وصفقا صفة لعذابا وفي النار يجوز ان يكون
صفة لعذابا وان يكون صفة لضعفا ويجوز ان يكون ضعفا
بدلا من عذابا وقوله لكل اي لكل فرقة من الاخرى والاولى
وقوله ولكن لا تعلمون قراءة العامة بتاء الخطاب اما خطابا
للسابقين واما خطابا لاهل الدنيا اي ولكن لا تعلمون ما اعد
من العذاب لكل فرقة وقرا ابو بكر عن عاصم بالغيبة
وهي تحتمل ان يكون الضمير عايدا على الطائفة السائلة
لضعف العذاب او على الطائفة المتأسف اي لا تعلمون قدرها عند
الله من العذاب قوله فاهذه الفاء فاطعة هذه الجملة على
المنفية على قوله الذين استضعفوا للذين استكبروا وقد تبين
ان الافضل لكم علينا وآثرنا وقوله في اشتقاق الضعف
قد وقوا قال الخ يعني ان حكى بعض كلام الزمخشري والذي
نظهر ان المعنى انتفاء كونهم وفضل عليهم من السلطة في الدنيا
بسبب اتباعهم اياهم وموافقتهم لهم في الكفر اي اتباعكم اياانا
وعدم اتباعكم لسوالانكم كنتم في الدنيا عندنا اقل
من ان تكون لكم علينا فضل باتباعكم لكم كنتم اختيارا
لانا حملناكم على الكفر اختيارا وان قوله فما كان جملة
معطوفة على جملة محذوفة بعد العقول دلت عليها ما سبق من
الكلام والتقدير قالت اولاهم لاخراهم ما دعوكم
الله انا اضللناكم ووسوسنا لكم ما سالتم فما كان لكم علينا من
فضل يضلكم وان قوله فذوقوا من كلام الاولى خطابا
للاخرى على سبيل التشفي وان ذوق العذاب هو بسبب كسبكم
لانا اضللناكم وقيل فذوقوا من خطاب الله لهم وبما كانوا

سببية

سببية وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف
اي بكسبونه وقرا ابو عمرو لا يفتح بضم التاء من فوق والفتح
والاخوان بالياء من تحتا والتخفيف ايضا والباقون بالتاء
والتشديد فالتانيث والتذكير باعتبار الجمع والجماعة
والتخفيف والتضعيف باعتبار التكثير وعدمه والتضعيف
هنا او فتح لكثرة التعلق وهو في هذه القراءات بني للمفعول
وقرا ابو صخرة وابو البرهثم بفتح الياء من فوق والتضعيف
والاصل لا تتفتح بتاءين فحذفت احداهما وقد تقدم في تتذكرون
وكفوه وابواب على قراءة ابي صخرة فاعل وعلى ما تقدم مفعول
لم يسم فاعله وقوله في سم الخياط متعلق بيلج وسم الخياط ثقب
الابرة وهو الخرق وسينه مثلثة وكل ثقب ضيق فهو سم
وقيل كل ثقب في البدن وقيل هو كل ثقب في انف او اذن فهو
سم وجمعه سموم قال الفرزدق

فنفس عن سهمه حتى تنفسا ٥ وقلت له لا يعدمك سامنا

والسم القاتل سمي بذلك للطفه وتاثيره في سام البدن حتى يصل
الى القلب وهو في الاصل مصدر ثم اريد به معنى الفاعل وقوله
باطن البدن وقد سمه اذا ادخله فيه ومنه السامة للخاصة
الذين يدخلون في بواطن الامور وسامها ولذلك يقال لهم
الدخلة والسموم الريح الحارة لانها تؤثر تاثير السم
السم القاتل والخياط والمخيط الالة التي يخاط بها قال وسفوله
كانار ويزدوكاف وتخفف وتفتح وتفتح ولا يقال للابرة
الا اذا انزلت وقيل لا يقال لها ذلك الا اذا بلغت اربع سنين
واول ما يخرج ولد الناقة ولم يعرف ذكورته ولا انوثته
يقال له سليل فان كان ذكرا فهو سقعب والانثى حايل ثم هو
جوار الى العظام ولعجزه فصيل الى سنة وفي الثانية ابن مخاض

ونبت مخاض وفي الثالثة ابن لبون وبنت لبون وفي
الرابعة حقا وحقة الى الخامسة جذع او جذعة وفي السادسة
ثني وثنية وفي السابعة رباع ورباعية تخلفه الى الثامنة
سديس لها وقيل سدسة للانثى وفي التاسعة بازل وبازله
وفي العاشرة مخلف ومخلفة والثني بعد البزول والاخلاف
سن يقال بازل عام او عامين ومخلف عام او عامين
حتى يطعن فيقال له عود والولوج الدخوله سنة ولذلك
يقال هو الدخوله في سنتين وهو خاض من الدخول في
الوليجة كل ما يغتمده الانسان والوليجة الداخل في قوم
ليس منهم والجمل قراءة العامة وهو شبيه في غاية الكبر
وذكر ان الجمل اعظم صوانا عند العرب واكبره جثة حتى
قالوا لجمل وجلام الفصافر لقة كالبعير لغيرلت
وسم الابرة في غاية الضيق فلما كان المثل يضرب لعظم
هذا وكبره وضيق ذاك جيء بقليل امنيق من خرت
الابرة وسنة الخرت المصير عضايق الطريق قيل لانه
لا يخلون الجنة حتى يتجاوزوا عظم الاشياء واكبرها عند
العرب في امنيق الاشياء ومعنى هذا انهم لا يخلون حتى
يوجد هذا المستحيل ومثله في المعنى قول الآخر
اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب
وقد ابن عباس في رواية ابن جريج ومجاهد وابن جبير
والضحاك والشعبي وما كان من الشعر فان يحيى وابو رزين
وابو رزين وابان عن عاصم الجمل بضم الجيم وفتح الميم مشددة
وهو الفتي والفتي جمل عظيم يخرج من بين اكبرة فيقال
وهو جمل السفينة وقيل الجمل الذي يقعده المخلوق وروى
عن ابن عباس انه قال ان الله احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل

كانه

كانه راى ان صح عنه ان المناسب لم الابرة شي يناسب
الخيط المثقوب فيها وقال الكلبي الراوي ذلك عن ابن عباس
اجتمع فيه الم وصعف ابن عطية قول الكلبي لكثرة
رواتها عن ابن عباس قراءة قلت وكذلك هي قراءة
مشهورة بين الناس وروي مجاهد عن ابن عباس ضم الجيم
وفتح الميم خفيفة وهي قراءة ابن جبير وقتادة وسالم
الافطس وقرا ابن عباس ايضا في رواية عطا الجمل بضم الجيم
والميم مخففة وهكذا قرا الضحاك والجحدري وقرا عكرمة وابن
جبير بضم الجيم وسكون الميم والمثقل والجوالجورا بالفتح
والسكون وكلها لغات في الجمل المذكور وسيل ابن مسعود
عن الجمل في الاية فقال زوج الناقة كانه فهم ما الدال على
فاشتراه وقرا عبد الله وقتادة وابو رزين وطلحة بن مصرف
والحسن وابو عمران الجوني وابو نهيك والاصمعي عن نافع بسم
بالكسر وقد تقدم انها لغات وقرا عبد الله وابو رزين وابو
مجلز المخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء وطلحة بفتح الميم
وهذه مخالفة للسبعة اقول وكذلك اي ومثل ذلك الجزاء
نجزي المجرمين فالكاف نعت لمصدر محذوف وقوله لهم من فوقهم
مهاد والجملة محتملة للحالية والاستئناف وعلى الاستئناف
ان تكون فاعلا بالجار قبلها فتكون الحال من قبيل المفردات وان تكون
مبتدا فتكون من قبيل الجمل ومن جهنم حال من مهاد لانه لو تاخر
عنه لكان صفة او متعلقها تعلق الجار قبله وغواش جمع
غاشية والتاء في الجمع الذي على مفاعل اذا كان مقصا قياسا
لانه قد زاد صيغة منتهى الجموع فصار وزنه وزن جناح وقذال
وانصرف وقال ابو حيان هو ممنوع من الصرف والسوين تنوين تمكن

واختلف في المعوض عنه ماذا والجمهور على انه عوض من
اليا المحذوفة وذهب المبرد الى انه عوض من حركتها ولكن
لهكذا اعراب وهكذا اخوا ذو موال وبعضهم يعربه بالحركة
قال فلو كان عبد الله مولي هموتة ٥ ولكن عبد الله مولي مواليا
وقال اخر قد عجبت مني ومن يميليا ٥ لما رأتني طفا مقلوليا
وهذا الحكم لسي خاصا بصيغة تفاعل بل كل متصرف
اذا كان منقوصا تحكمه ما تقدم نحو يفيل مصغر تفعل
بعلي وسرم اسم رجل وعليه قوله ومن بميليا ويعني العرب يعرب
عوانيه ويعوه بالحركات على الحرف الذي قبل الياء
المحذوفة فيقول هو لاخوا وقتي ومن قوقم عوانيه
برفع النون وهي كقراءة عبد الله ولها اخوا برفع الواو قد
خربهت هذه المسئلة وما فيها من المذاهب فالكلام في موضع
خبر هذا وكذلك تقدم مثله وقوله الظالمين يحتمل
ان يكون من باب وضع الظاهر موضع المضمر والمراد
بالظالمين المجرمين ويحتمل ان يكون لنوا غيرهم وانهم
يعمون لجزائهم قوله والذين امنوا مستأنف وفي خبره
وجهان احدهما انها الجملة من قوله لا نكلف نفسا
وعلى هذا فلا بد من عايد وهو مصدر يوقدره لفنانهم
والثاني هو الجملة من قوله اولئك اصحاب وتكون هذه
الجملة المنفية معترضة بينهما وهذا الوجه اعرب وقوله
من غل يجوز ان تكون من لبيان جنسها ويجوز ان تكون
حالا متعلق بمحذوف اي كائنا من غل وقوله تجري من
تحتهم الانهار في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها
حال من الضمير في صدورهم قال ابو البقا والعامل في هذه
الحال معنى الاضافة والثاني انها حال ايضا والعامل فيها

نزعنا

نزعنا قاله الكوفي والثالث انها استئناف اخبار عن صفة
احوالهم وردا لبي ابو جعفر الاولين اما الثاني فلان تجري
من تمام الاخبار لانها لم تنفصل من صفة فاصل نزعنا ولا مفعولة
وهاما وما فكيف يستغنى عنها وهو واضح واما الاول فلان
معنى الاضافة لا تعدا الا اذا كان تجريد المضاف واعماله
فيما تعده رفعا او نصبا قلت قد تقدم غير مرة
ان الحال انما تجيء من المضاف اليه اذا كان المضاف جزأ من المضاف
اليه لهذا كما ذكره ابو البقا من ان العامل هو
معنى الاضافة بل العامل في الحال هو العامل في المضاف
وان كانت الحال ليست منه لانها لما كانا متضايفين وكانا مع
ذلك شيئا واحدا شاع ذلك والغل والحقد والاحنة والضغن
وكذلك المكروه وجمع الغل غلال والمكروه الاخذ في حفيرة
واصل ما قيل ان ذلك من لفظ الغلالة كانه تدرع وسمي الحقد
والخيانة غلا لانه صفة صاحبه كالغلالة الملبوسة قوله لولا ان هدانا
ان وما في حيزها في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف وجوبا مقدرته
غير مرة وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه تقديره ٢
لولا الهداية لنا موجودة لشقينا او ما كما مهتدين لقد جاءت
جواب قسم مقدر وبالحق يجوز ان تكون الباء للسببية فالحق
مفعول معنى ويجوز ان تكون للحال اي جاءت ملتبسة بالحق
وقوله ان تلكم ويجوز ان تكون المشرة فتحت المد وهو
الظاهر وما بعدها ويجوز ان تكون المخففة واسمها ضمير الامر
محذوفا فهي وما بعدها في محل نصب او جر لان الاصل بان تلكم
واستدلوا بالاشارة البعد لانهم وعدوها في الدنيا وعبارة بعضهم
هي اشارة لما يدرك حسا مجازا لان الاشارة لا تكون الا لحاضر ولكن
العلما تطلق على البعيد عاينا مجازا او رتبتموها يجوز ان تكون

هذه الجملة حالية كقوله فتلك بيوتهم خاوية ويجوز
ان تكون خبرا عن تلك ويجوز ان تكون الجملة بدلا او عطف
بيان او ترتفع على الخبر وبنيت اذ لاقتضاء ان تكون مضافة
تلك للمضمر بالخبر ولان المبتدأ لا يعمل في الحال وادغم
ابو عمرو والاخوان وهشام التاء في الظاء واظهرها الباقون
وما كنتم تعملون تقدم غير مرة والجملة عليها وما كانوا
وكذلك هي في مصاحف الانصار غير الشام وفيها وجهين
اظهرها الفا واو الاشباع والجملة بعدها مستأنفة
والثاني انها حالية وقدر ان عاملها كانوا ون واو والجملة
عليها لتقدم من اختمالي الاشباع والكاف وهي في مصحف
الشاميين كذا فقد فصل بما في مصحفه قوله ان
قد وجدنا ان يحتمل ان تكون لمجرد التنبيه او ان تكون
مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان والجملة
بعدها خبرها واذا كان المثبت منفيا فالاصح
الفصل بعد هذه الا تا ولغيرها وقد تقدم تحقيقه
في المائدة قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ما وعدكم
ربكم كما قيل ما وعدنا ربنا قلت حذف ذلك تخفيفا
لان الا تا وعدنا عليه ولقائل ان يقول اطلق ليتناول
كل من وعد الله من النعيم والحساب والعقاب والثواب وسائر
احوال القيامة لانهم كانوا مكذبين بذلك اجمع ولان
الموعود كله ما سامهم وما نعم اهل الجنة الا عذابهم فاطلق
لذلك قلت قوله ولقائل الى آخره هذا الجواب
لا يطابق سؤاله لان المدعى حذف المفعول الاول وهو ضمير
المخاطبين والجواب وقع بالمفعول الثاني الذي هو
الحساب والعقاب وسائر الاحوال وهذا انما يناسب لو سئل عن

حذف

وفيها تقدم وهو حسن وان يجوز ان تكون الفتوة وان
تكون المخففة والجملة الاسمية بعدها الخبر ولا حاجة لهنا
لفاصل وقد الاخوان وان عاتو والنزي ان تفتح الهمزة وتشديد
الواو ونصب اللعنة على انها اسمها وعلى الظالمين خبرها
وكذلك في الفرقان غضب الله عليها خفف ان ورفع اللعنة
نافع وحده والباقون بالتشديد والنصب وقد عصبة من
الاعمش بالكسر والتشديد وذكرا ما على اضمار القول
عند البصريين وما على اجراء المجرى القول عند
الكوفيين وقوله الذين يجوز ان يكون مرفوع المحل
ومنصوبه على القطع فيهما ومجروره على البدل
او عطف البيان ويقول يصدون تحذف وفاعل يصدون
الناس ويجوز ان لا يقدر له مفعول والمعنى الذين من شانهم
الصد كقولهم مونق يعطي ويمنع ويجوز ان يكون لصد وان
بمعنى يعرضون من صده صدودا فيكون لازما قوله
بينهما اي بين اصحاب الجنة واصحاب النار وهذا هو الظاهر
لقوله فضرب بينهم بسور وقيل وبين الجنة والنار وبه
بدا الزمخشري وقوله وعلى الاعراف رجال قال الزمخشري
اي وعلى اعراف الحجاب كانه جعل العرف منا من الاضافة
وهو مذهب كوفي وقد تقدم تحقيقه وعلى بعضهم نفسي
الاعراف هي نفس الحجاب المتقدم ذكره عبر عنه تارة
بالحجاب وتارة بالاعراف قال الواحدي ولم يذكر غيره ولذلك
عرفت الاعراف لانه عنى بها الحجاب والاعراف جمع عرف
بضم العين وهو كل مرتفع من الارض وعنزها استعارة
من عرف الديك وعرف الفرس كانه عرف بارتفاعه دون
الاشياء المنخفضة فانها مجهولة غالبا قال الاسبة بن ايجالملة

واخرون

واخرون على الاعراف فتطمعوا في حبة حقها الرجاء والخفض
ومثله ايضا قوله كل كساد مجهد ياف كالخيل المولي على الاعراف
وقال اخر هو الشاخ فطلت باعراف صناد كانها وجبة الريح داكه
وقوله يعرفون في محل رفع لغة الرجال وكلا اي كل فريق
من اصحاب الجنة واصحاب النار وقوله ان سلام عليكم كقوله
ان لعنة الله على الظالمين الا انه لم يقرا هنا الا بان ٥
الخفيفة فقط قوله ونادى هذا الصنف وما بعده للرجال
وقوله لم يدخلوها في هذه الجملة اوجه احدها انها حال
من فاعل نادوا اي نادى اهل الاعراف حال كونهم غير
داخلين الجنة قوله وهم يطمعون يحتمل ان يكون فاعل
حالا من فاعل لم يدخلوها ثم ذكرنا ان بعد ذلك الاولان
يكون المعنى لم يدخلوها طامعين في دخولها بل دخولها على
يائس من دخولها والثاني ان المعنى لم يدخلوها حال كونهم
طامعين اي لم يدخلوها بعد وهم في وقت عزم الدخول
طامعون ويحتمل ان يكون ستانفا اخبر عنهم بانهم طامعون
في الدخول الوجه الثاني ان يكون حالا من مفعول نادوا
اي نادوهم حال كونهم غير داخلين وقوله وهم يطمعون على
ما تقدم انفا والوجه الثالث ان يكون في محل رفع صفة
لرجال قاله الزمخشري وفيه وصف معرفة من حيث انه وصل فيه بين
الموصوف وصفته بجملة قوله ونادوا وليست جملة اعتراض والوجه
الرابع ايضا لا محل لها من الاعراب لانها جواب سوال سائل
من اصحاب الاعراف فقال ما صنع بهم فقيل لم يدخلوها وهم
يطمعون في دخولها وقال مكي كلام ما عجيبا وهو ان قال ان جملة
الصين على انهم دخلوها كائنة وهم يطمعون ابتداء وخبرا في موضع

الحال من الضمير المرفوع في يدخلوها معناه انه يئسوا
من الدخول فلم يكن لهم طمع في الدخول لكنهم خلوا وهم
على ياس من ذلك فان قلت معناه انهم لم يدخلوها بعد
ولكنهم يطمعون في الدخول برحمة الله كما ان المتدل وخلفا
متابنا وقال لبعضهم جملة قوله لم يدخلوها من كلام
اصحاب الجنة وجملة قوله وهم يطمعون من كلام الملائكة
قال عطاء عن ابن عباس ان اصحاب الاعراف ينادون اصحاب
الجنة بالسلام فيردون عليهم السلام فيقول اصحاب الجنة
للجنة ما الاصحابنا على اعراف الجنة لم يدخلوها فيقول
لهم الملائكة جوابا لهم وهم يطمعون وهذا بعيد صحته
عن ابن عباس اذ لا يلائم فصاحة القرآن والطمع هنا محتمل
ان يكون على بابه وان يكون بمعنى اليقين قالوا لقوله
تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام وعليه افضل الصلاة
والسلام والذي اطمع ان يغفر لي وقالوا في لا طمع ان لا له
حين يغشى يقيني قوله تلقاء منصوب على ظرف المكان
قال مكي وجمعه تلائ قلت لان تلقاء وزنه تفعال
كتمثال وتمثاله وبابه تجمع على تفاعيل فالتقت التاء الزائدة
مع التاء التي هي لام الكلمة فادغمت فصارت تلا في
والتلقاء في الاصل مصدر ثم جعل ظرفا للمكان اي على
جهة اللقاء والمقابلة قالوا ولم يجئ من المصادر على تفعال
بكسر التاء الا لفظة التلقاء والتبيان وما عداذلك من
المصادر مفتوح نحو التذكار والتكرار ومن الاسماء نحو
تمثال وتمساح وتقصار وفي قوله صرفت ابصارهم فائدة
جليلة وهم انهم لم يلتفتوا الى جهة النار الا مجبورين على ذلك

لاباختيارهم

لاباختيارهم لان مكان النار محذور وقد تقدم خلاف
القراء في تلقاء اصحاب بالنسبة الى اسقاط احدى
الهمزتين او اثباتهما والتسهيل في اوائل البقرة وقرأ
الاعمش واذا قلبت وهي مخالفة للسواد لقراءة لم
يدخلوها وهم ساطعون او وهم طامعون على ان
هذه اقرب وقالوا موجواب اذا والعامل فيها قوله
ما اغنى ويجوز ان تكون استفهامية للتوبيخ والتهكم
وموالطائي ويجوز ان تكون نافية وقوله وما كنتم
ما مصدرية اي بتشقصدون على اضافة اي ما اغنى عنكم
جمعكم قلتم تكثرون وقرئ تستكثرون من الكثرة
من الكثرة قوله اهؤلاء الذين اقسمتم يجوز في هذه
الكلمة وجهان احدهما ان تجعل نعتا بالمقوم
اي قالوا ما اغنى قالوا اهؤلاء الذين والثاني ان
تكون جملة مستقلة غير داخلة في حيز القول والمشار
اليهم على القول الاول هم اهل الجنة والقائلون ذلك
هم اهل الاعراف والمقول لهم هم اهل النار المقتحمة وقال
اهل الاعراف لاهل النار اهؤلاء الذين في الجنة اليوم
هم الذين كنتم تحلفون انهم لا يدخلون الجنة برحمة
الله وفضله ادخلوا الجنة اي قالوا لهم ادخلوا الجنة
واما على الثاني وهو الاستئناف فاختلف في المشار اليه فقيل
هم اهل الاعراف والقائل ذلك ملك بامر الله لهذا القول
والمقول له هم اهل النار وقيل المشار اليه هم اهل الجنة
والقائل ذلك هم الملائكة والمقول له هم اهل النار وقيل
المشار اليهم هم اهل الاعراف وهم القائلون ذلك ايضا والمقول
الكفار وقوله ادخلوا الجنة من قوله اهؤلاء الذين ايضا اي

يرصون فيخاطب بعضهم بعضا وقال ابن الانباري ان قوله
أهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من كلام أصحاب
الاعراف وقوله ادخلوا من كلام الله تعالى وذلك بعيد افراد
قوله اي فقال لهم الله ادخلوا وظاهره قوله يريد ان
الذين حكم بن ارضكم سيرحمهم بهذا من كلام الملك فاذا
تاتون فهذا من كلام فرعون اي فقال فاذا تاتون
فيقولون ادخلوا الجنة وقرا الكسائي وابن سعدان ادخلوا
الجنة امر من دخل وفيها تاويلان احدهما ان الماموربه
الملائكة خاطب الملائكة اي ادخلوا يا ملائكتي هؤلاء
ثم خاطب البشر لعبده خطاب الملائكة فقال لا خوف عليكم
وتكون الجملة من قوله لا خوف لا محل لها من الاعراب
لاستينافها والثاني ان الماموربه بنو آدم اهل الاعراف
والمعنى يراد ادخلوا انفسكم فحذف المفعول من الوجهين
ومثل هذه القراءة هنا قوله تعالى ادخلوا آل فرعون
وادخلوا آل فرعون وسياتي ان شاء الله تعالى ان المفعول
هناك مصرح به في احدى القراءتين والجملة من قوله
لا خوف عليكم هذا في محل نصب على الحال اي ادخلوا انفسكم
غير خائفين وقيل على الاستئناف ادخلوا ما شئتم سنيا للفاعل
وظلمة وانس وناب والمعنى ادخلوا من ادخل ما شئتم سنيا
للمفعول على الاجتزاء بها تين القراءتين فالجملة
المنفية في محل نصب لقول مقدر ذلك القول في محل نصب على
الحال اي مقولا لكم لا خوف عليكم وقوله ان افيضوا كما قولها
من اخوات كاد والمصدرية ومن الماء متعلق بافيضوا على
احد وجهين اما على حذف تبعيض له اي شيا من الماء وفي
تفيضيه طلبوا منهم البعض اليسير واما على تضمين افيضوا

معنى ما يتعدى بمن اي انعموا علينا بالسقي وقوله او مما
رزقكم او هنا على بابها من افيضوا لها لاحد الشيئين اما
يختاروا اباحة او غيرذلك مما يليق بها وعلى هذا يقال كيف
قيل حرمهما فاعيد الضمير مبنيا وكان من حق من يقول انها
لاحد الشيئين ان يعود ضمير مذكر على معنى احدهما وقد
اجابوا عنه بان المعنى حرم كل منهما وقيل ان او بمعنى الواو
وعود الضمير واضح تغليبه وما ما يحتمل ان تكون موصولة
اسمية وهو الظاهر والعايد محذوف وفاي اومن الذي رزقكموه
الله ويحتمل ان تكون مصدرية وقد تجيء ان احدهما
انهم طلبوا منهم افاضة نفس الرزق مبالغة في ذلك والثاني
ان يراد بالمصدر اسم المفعول كقولك لا كلوا واشربوا من رزق
الله في احد وجهيه وقال الزمخشري او مما رزقكم الله
من غيره من الاشربة لدخوله في حكم الافاضة ويجوز
ان يراد او القوا علينا مما رزقكم الله من الطعام والفاكهة
كقوله علفتها تبنا وماء باردا قال الخ وقوله والقول
على ما مر في احد وجهين احدهما ان يكون قوله افيضوا من معنى القوا علينا فلما
اورد لفظ الله فيضح العطف ويحتمل وهو الظاهر من كلامه
ان يكون امر فعل معد لهو يصل الى ما رزقكم الله وهو القول
وهذا ذهاب للنحاة فيما عطف على حتى بحرف عطف والفعل لا يصل
اليه والصحيح منها التفصيل الا اذا قلت يعني الزمخشري
ان الاضافة اصل استعمالها في الماء وما جرى مجراه من الما يعاث
فقوله او من غيره من الاشربة يقتضي تسليط الافاضة عليه
لانه لو حمل ما رزقكم الله على الطعام والفاكهة لم يحسن نسبة الافاضة

الهما الا بتجوز فذكر وجه التجوز بقوله القوام فيه
الخ بما ذكر وهو كما قاله فان العلف لا سند الى الما بقوله
اما لتضمين اي فعدتها ومثله فزجن الحواجب والعونا
وقوله • بالبشر وحكى فذعا شقلل • سقيا ورعيا • وقوله
لغالي والذين تبوؤا الدار والايمان وقد مضى من هذا
جملة صالحة وزعم بعضهم ان قوله اوما رز قكم الله عام
يندرج فيه الما المتقدم وهو بعيد او منعة للعطف
با و والحزم هنا المنع كقوله • حرام على عيني ان تنظم
الكرى • والذين تحوزان يكون في محل خفض على
لغتا او بدلا من الضمائر وتحوزان يكون رفعا او نصبا
على القطع وقوله وعزتهم عطف على الصلة وقوله فالبوم
مضوب بما بعده وقوله كما تعتصد ل بحد وفاي بنيانهم
بنيانا كنيانهم لغتا اي بنوكم وما مصدرية وتحوزان تكون
الكاف للتعليل اي بنوكم لاجل بنيانهم لغتا كهم
بوم ولوم بحوزان يكون مبتدا فحذف المضاف
اليه كما يضاف الى المحذوف وتحوزان تكون للقول المحذوف
والاضافة الى ظرف للحدث اي لقتا العذاب بوم وقوله
وملكا نوا ما مصدرية منقطعة عما قبلها المجرورة بالكاف
اي وكالجحدون بايا تنا والتعليل فيه واضح والضمير في ضمائر
عايد على من تقدم من الكفرة والمراد كتاب التحنى وقيل
يعود على من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالكتاب
القرآن والباء في كتاب للتعدية فقط وقوله فصلناه صفة
بكتاب والمراد بتفصيله ايضاح الحق من الباطل او تنزيله
في فصول مختلفة كقوله تعالى وقرانا فرقناه وقرا المجد بالتخ

وان

وان يحمل بالضاد المعجمة على ما ذكره من الكتب السماوية
وقوله على علم حال اما من الفاعل اي فصلناه حالين تفصيله
واما من المفعول اي فصلناه مشتملا على علم وذكر علم تنظيرا
وقوله هدى ورحمة الجر على المصدر وقدم لك ٥
احدها انه مفعول من اجله اي فصلناه لاجل الهداية
والرحمة والثاني انه حال اما من كاف وما ذكر لتخصيصه
بالوصف واما من مفعول فصلناه وقال ابن عطية هدى
ورحمة بالكر وخرجه الكسائي والفراء على اللغت تكتاب وقيل
المذاهب المشهورة في نحو من رجل عدل وخرج عنها
على البدل منه وقرا ابن عامر فرقه هدى ورحمة بالرفع على
اضمار المبتدا وقال مكي واجاز الفراء والكسائي هدى ورحمة
بالخفض بجعلانه بدلا من علم ونحو زوهدى ورحمة على
لغة من يقول هدى ورحمة وكانه لم يطلع على انها قراءة
مروية لنا حتى تنسبها على طريق الجواز ولعموم صفة لرحمة
وما عطفت عليه وقوله تاويله قد تقدم ذكره في ال عمران
وقال الزمخشري مهيا والتاويل ما دته من مزة وواو ولام
من آل يؤول وقال الخطابي اولت التي رددته الى اوله
والتفسير ما حوذ من الاول قال ابن عطية الخ وهو خطا لان
الماضين ويوم منصوب بمضمون وقد حالت مضمونة بالقول
وباحق يحوزان تكون الباء للحال وان تكون للتعدية اخبارا
ملتبسين بالحق وما والحق قوله من شفعا من فرقة في
المتن اولنا ضر مقدم ويحوزان يكون من شفعا فاعلا وتبين
من يده ايضا وهذا جائز عند كل احد لانها بالجار دخل الاستفهام
وقوله فيشفعوا منصوب باضمار ان في جواب الاستفهام فتكون قد
عطفت اسما موولا على اسم حتى اي هل لنا شفعا فشفاعتهم لنا

قوله او نرد الجمهور على رفع نزه ونصب فنعمل وقرئ نزه
على انه عطف جملة فعلية وهي نزه على جملة اسمية وهي مثل لنا
من شفعا فيشفعوا ونصب فنعمل على ما انتصبت فيشفعوا وقرأ
الحسن برفعها على ما تقدم كذا مر وهي قراءة ابن عطية وغيره
وروي عنه الزمخشري نصب نزه ورفع فنعمل وقرأ ابو حيوة
وابن ابي اسحاق بنصبها فنصب نزه عطفا على فيشفعوا لها
على جواب ويكون الشفعاء احد شيئين اما في خلاصهم من العذاب
واما في رجوعهم للدنيا ليعملوا صالحا والشفاعة حينئذ سببية
على الامكان في الوجهين وانتصب فنعمل شفعا على فنرد ويجوز ان
يكون او نزه من باب لالزمنك او تقضيني حقي اذ قدرناه
بمعنى حتى يقضيني او كي عنا الملزوم لتقضيا الحق او على به
فكذلك الاية الكريمة اي حتى نرد او الى نزه والشفاعة
حينئذ متعلقة بالرد لي لا واما عند من يقدر او بمعنى
الا في المثال المتقدم وهو سيبويه ولا بظهر معنى الاية
عليه اذ يصير التقدير هل يشفع لنا شفعا الا ان نرد
استثناعة ظاهر وقوله ما كانوا فاعلى ضل وما قوصولة
عايد عليها محذوف وقوله ان ربكم الله الجمهور على رفع الجلالة
خبر الان وضعف ان يجعل بدلا من اسم ان على الموضع
عند من يرى ذلك والموصولة خبر لان وكذا الوصله على بيان
او بيان لاسم ان على اللفظ وضعف ان يكون خبرها عند
من يرى بقصر الحين من هاكقوله

فاذا اسود جنح ليل فياتي ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا

وقوله ان العجوز صبية حرورد تاكل كل ليلة فقيزا

قيل

قيل ونويد ذلك قراءة الرفع اي في جعلها اياه خبرا والموصول
لغت لله او بنازلة او بدله منه او بجعل خبرا لان على ما تقدم
من التحاريج ويكون ان يكون معطوفا على المدح رفعا او نصبا
وقوله في ستة اصل ستة سدس فقلبت السين يا فلا فيها
الالف وهي مقاربة لها ساكنة فوجب الادغام وهذا
الابدال لازم ويدل على ان هذا هو الاصل رجوعه في
التصغير الى سديسة وفي الجمع اسداس وقولهم حاقلان
ساداسا وساباسا وبادبابا ليا ثمتاة من اسفل قال
ولعمدك ان لمراقب لمه مباديا اي سادسا فابدلها وفي
ستة ايام الظاهر انه ظرف لخلق السموات والارض
معناه فاشتغل على ذلك ان اليوم انما هو بطلوع الشمس
وغروبها وذلك انما هو بعد وجود السموات والارض فهما
عنه باجوبة منها ان الستة ظرف لخلق الارض فقط وعلى
هذا يكون قوله خلق السموات مطلقا ثم يقيد بمدة وتكون
قوله والارض معمولا لفعل مقدر اي وخلق الارض وهذا
الفعل مقيد بمدة ستة ايام وهذا قول ضعيف جدا وقوله
ثم استوى الظاهر عود الضمير على الله تعالى ما لنا وعلى
المذكور في المقرة وقيل الضمير يعود على الخلق المفهوم
من خلق اي ثم استوى خلقه على العرش ومثله الرحمن على
العرش استوى قالوا ويحتمل ان يعود على الضمير في استوى
على الرحمن وان يعود على الخلق ويكون الرحمن خبر لمبتدا
محذوف اي هو الرحمن والعرش يطلق بازاء معان كثيرة
ذكر سر المذكور وعليه تكرر لها غرضها ورفع ابو يعلى العرش
ومنه السلطان والعز وعليه قول نهير نهار كتما على

وقد مل عنها ودنا ان ذلت باقدامها النعل وقال الاخ
ان تقتلوك وقد ملت عروشهم بربيعة بن الحارث بن نهار
ومنه محمد مطوى به السير لعدان انطوى بالجارة اسفلا
ومنه بالماء ظهر القتد وقيل الاضلع ومنه السقف وكل ما علاك
فهو عرش وكان المادة دائرة مع العلو والرفعة ويقال
لاربع كواكب صغار اسفل من العوا قوله ينبغي الليل النهار
قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص هنا وفي ٢
سورة الرعد ينبغي مخففا من اغلى على افعل والباقون
على التشديد من غنى على فعل فالهمزة والتضعيف كلاهما للتعدية
الكنا الفعل مفعولا ثانيا لانه في الاصل متعد لواحد فصار
الفاعل مفعولا وقراهما بن قيس ينبغي بنصب الياء والنون الليل ٢
رفعا النهار بضاهما هذه رواية الداني عنه وروي ابن حبش عنه
نصب الليل ورفع النهار قال ابن عطية ونقل ابن حبش انه
وفيه نظر من حيث ان الداني اعنى مرا في الفتح لهذه القاعدة
وان كان دونه في العلم تطبيقات ويؤيد رواية الداني ايضا
انها موافقة لقراءة العامة من حيث المعنى وذلك انه جعل
الليل فاعلا لفظا ومعنى والنهار مفعولا مطلقا ومعنى و ٢
قراءة الجماعة الليل فاعل بمعنى والنهار مفعول لفظا ومعنى
وذلك ان المفعولين في هذا الباب متى صلح ان يكون كل منهما فاعلا
ومفعولا في المعنى وجب تقديم الفاعل معنى لئلا يلتبس نحو
اعطيت زيدا عمرا فان لم يلتبس نحو اعطيت الدراهم زيدا وكون
عمرا جيئة جاز وهذا كما في الفاعل والمفعول الصريحين نحو ضرب
موسى عيسى وضرب زيد عمرا وهذه الاية الكريمة من باب اعطيت زيدا

عمرا

عمرا لان كلا من الليل والنهار يصلح ان يكون غاشيا نفسا
فوجب جعل الليل في قراءة الجماعة مما الفاعل المعنوي والنهار
مما المفعول من غير غاشي وقراءة الداني موافقة لهذه لانها
مصرحة بما علية الليل وقراءة ابن حبش مخالفة لها وموافقة
الجماعة او لا فلت ــــــ وقد روى الين مخرج قراءة مجاهد
كما رواها انوا الفتح فانه قال ينبغي بالشد يتداى يلحق
الليل بالنهار والنهار بالليل يحتملهما جميعا والليل على التاء
قراءة مجاهد في بن قيس ينبغي بفتح الباء ونصب الليل ورفع
النهار دائمة وفيما قاله ابو القاسم نظر لما ذكرته لكن في الاية
الكريمة ما يجب فيها تقديم الفاعل المعنوي وكان ابا القاسم
يتبع ابا الفتح في ذلك ولم يلتفت الى هذه القاعدة المذكورة
هنا قوله يطلبه حالا من الليل لانه هو المحدث عنه اي ينشى
النهار طالبا له ويجوز ان يكون من النهار اي مطلوبا وفي
الجملة ذكر كل منهما وحينئذ يحتمل ان يكون نعتا مصدرا
محذوفا اي طلبا حثيثا وان يكون حالا من فاعل يطلبه اي حاثا
او من مفعوله اي محثوثا والحث الاعجال والسرعة والحمل على
فعل شيء كالحض عليه والحث والحضاحزان يقال حث فلان فاحثث
فهو حثيث وهو حثيث ومحثوث قال ــــــ نولي حثيثا كان
الصرا وسعد اردى لكم وهذا يحتمل ان يكون نعتا مصدرا
محذوفا وان يكون حالا اي تولي تولية حثيثا وتولي في هذه
الحال قوله والشمس قرا ابن عامر ههنا وفي النحل برفع الشمس وما عطف
عليها والباقون بالنصب في الموضعين وقرا بانين

عمرا

تقدم اللام على العين وهو بعيد لانه كان ينبغي ان
تعود الواو الى اصلها وذلك ان حقه ناوها عن واو
لكونها واتكا وما قبلها ولما احزت الواو تحركت وكن
ما قبلها الا ان يقال انها قلبت متروكة على حالها وقرا
الاعشى وحفص واي تونيد ما ذكره الفارسي نقل هذه
القراءة عنه ابو حاتم وقرا ابن ابي عبلة ان الله
الخ بالجملة فكان الضمير قوله خوفا وطمعا حالان
اي ادعوه ذوي خوف وطمع او خائفين طامعين
او مفعولان من اجلهما اي لاجل الخوف والطمع قوله
قريب الخ لم يؤنثها وان كانت خبرا عن مونث لوجوه
منها انها في معنى العفو او الغفران فحملت عليه قاله النضر
ابن شميل واختاره ابو اسحاق ومنها انها صفة لموصوف
محذوف وحذف وبقيت صفته والتقدير ان رحمة الله شيء
قريب ومنها انها في معنى العفو او المطر او الريح ومنها
انها على النسب اي ذات قربة كما تقول امراة طالق
اي ذات طلاق ومنها انها تشبيه فاعل فعيل بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول
فتستوي فيه المذكر والمونث كجريح كما قيل هذا على
حيث قالوا اسير واسيل وقتيل وقتلا حملا على رحيم وكما
وعليم وعلما وحكيم وحكما ومنها انها مصدر جاء على فعيل
كالنقيق وهو صوت الضفدع والصعيف وهو صوت
الارنب واذا كان مصدرا لزم الافراد والتذكير ومنها
انها بمعنى مفعول اي مقربة قاله ابو بكر ماني وليس بجيد لان
مفعول لا ينقاس وعلى تقدير قياسه فانما يكون من
الثلاثي المجرد لا من المزيد فيه ومقربة من المزيد فيه

يغلب هنا وقوع النجوم وما بعدها فقط كحمى في النحل فما
قراه ابن عامر فيحتمل الابتداء والخبر جملة مستقلة بالافادة
بانها مسخرات كلها لنا من الله تعالى لمنافعنا واما على قراءة النصب
فالنصب في هذه السورة على عطفها على السموات اي وخلق
الشمس الخ ويكون مسخرات على هذا حالا من هذه المفاعيل ويجوز
ان تكون هذه منصوبة بفعل مقدر فتكون هذه المنصوبات
مفعولا اولا ومسخرات مفعولا ثانيا واما قراءة حمى في النحل
فانه انما رفع هناك لان الناصب هناك كحز وهو قوله تعالى
وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر فلو نصب النجوم ومسخرات
لصار اللفظ سخرها مسخرات فلذلك قطعها عن الاول ورفعها جملة
مستقلة والجمهور يخرجونها على الحال المؤكدة وهو مشكل في
كلا الوجهين على انه قد قيل والنجوم اي وجعل النجوم مسخرات
ويكون مسخرات جمع مسخر المراد به المصدر وجمع باعتبار انواعه
كانه قيل وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
لتسخيرات اي انواعا من التسخير وقوله بامره متعلق بمسخرات
اي بتسييره واراده الله لها في ذلك وقد يجوز ان يكون الباء للحال
اي مصاحبة لامره غير خارجة عنه في تسخيرها وقوله له الخلق
والامر يجوز ان يكون متصلا بما قبله وان يكون وقفا وقع
المقول وقوله تضرعا وخفية نصب على الحال اي متضرعين
مخفين الدعاء ليكون اقرب الى الاجابة ويجوز ان ينتصبا على
المصدر اي دعاء تضرع وخفية وقرا ابو بكر خفية بكسر الخاء
وقد تقدم ذلك في الانعام الا ان كلام ابي علي يرشد الى ان خفية
بالكسر بمعنى الخوف وهذا انما يتاتى على ادعاء القلب اي يخافه

ومنها انه من باب المونث المجازي فلذلك جاز التذكير
كما تقول تطلع الشمس قال بعضهم وهو غير صحيح لان
ذلك حيث كان الفعل متعديا بحرف طلع الشمس اما اذا
تاخر وجب التانيث الا في ضرورة الشعر كقوله
ولا ارض ابقل ابقالها قلت وهذا بحسب ما ذهب
اليه كسيبويه فانه لا يقيس ذلك على ضرورة الشعر بل
ينزهه في السعة وقال الفراء قريبة ولعيدة اما ان
يراد بها البعث او عدة فقربها القرب ليس الا
تقول فلانة قريبة مني اي في النسب ولعيدة
مني اي في النسب اما اذا اريد القرب في المكان فانه
يجوز الوجهان لان قرا ولعيد قائم مقام المكان
فتقول فلانة قريبة وقريب ولعيدة ولعيد
التقدير هي في مكان قريب ولعيد وانثه عيته
لاعفرا منك قريبه فتدنوا ولا عفرا منك تعيد
فرق بين اللغتين الا ان النجاح رد على الفراء قوله
وقال هذا خطا لان سبيل المذكر والمونث ان يجريا
على افعالها قلت وقد كثر في شعر العرب مجيء
هذه اللفظة مذكرة وهي صفة لمونث قال امرؤ
القيس لوا لويلي ان امي ولا ام سالم قريب ولا الساسة
ينبه بيكرا وفي القرآن وما يدريك لعل الساعة
تكون قريبا وقال ابو عبيدة قريب في الاية ليس
وصفا لها انما هو ظرف لها وموضع قريب هكذا في
المونث والاثنين والجمع وان اريد بها الصفة وجب الطا

ومنها

ومثلها لفظة بعيد ايضا الا ان عليا بن سليمان الاخفش
خطاه فقال لانه لو كانت ظرفا لانتصب كقولك كان
زيد قريبا منك وهذا ليس خطا لانه يجوز ان يتسع
في الظرف فيعطى حكم الاسماء الصحيحة فتقول زيد
امامك وعمرو وخلفك برفع امام وخلف وقد نص
النحاة على ان يقال زيد ان قريبا منك زيدان قريبا ام
ان وزيد خلفها وهو لك على الاتساع ومن المحسن
متعلق بقريب قول نشرا قد تقدم خلاف القراء في
النون وجمعها بالنسبة الى سائر السور في المفردة واما نشرا
فقراءة في هذه السورة وصيرورة في غيرها فالنون
نافع وابو عمرو وان كنير بضم النون والشين وهي
قراءة الحسن والي عبد الرحمن والي رجا بخلاف عنه
وشبل ابن وضاح والاعرج وعيسى بن عمر وابو جعفر ولكن
يتحصل منها بستة اوجه احدها ان نشرا جمع باشر كنازل
ونزل وسابق وسبق وهو جمع شاذ في فاعل ثم باشر هذا
اختلف في معناه فقيل موجع النسب اما الي النشور ضد الطي
واما الي النشور بمعنى الاحياء كقوله والله النشور
والمعنى ذا نشروه النشور كلا من وتامر وقيل هو فاعل
من نشر مضارع انشر فقاله انشر الله الميت فهو ناشر
فهو نشر وانشد حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشر
وقيل ناشر بمعنى منشر اي المحيي يقول نشر الله الموتى
وانشرها ففعل وافعل يجيء هذا بمعنى واحد وهذه الثالثة

ضعيفه الوجه الثاني ان نشرا جمع نشور كرسول ورسل
هذا فيه احتمالان احدهما وهو الارجح انه بمعنى
فاعل وفعول بمعنى فاعل ينقاس جميعه على فعل
كصبور وصبر وشكور وشكر والثاني انه
بمعنى مفعول كركوب وحلوب بمعنى مركوب ومحلوب
قالوا لان الريح توصف بالموت وتوصف بالاحياء
الاول قوله الى الارجوان تموت الريح فاقعد اليوم
واستريح ومن الثاني قولهم انشر الله الريح واحياها
وفعول بمعنى مفعول تجمع على فعل كرسول ورسل وبهذا
قال جماعة كثيرة الا ان ذلك غير مقيس في المفرد
وفي الجمع اعني انه لا ينقاس فعول بمعنى مفعول
لا تقول زيد من ثوب ولا تقول بمعنى مضروب وشتوم
ولا ينقاس ايضا جمع فعول بمعنى مفعول على فعل
وبيان السنة الاولى في هذه القراءة انها جمع لبائر
بمعنى ذابر من قولهم بئر الفحل اذا جمع بائر
بثور والثالث جمع بائر بمعنى ذي
بائر بمعنى مبثر الخامس جمع بثور بمعنى فاعل الذي
جمع بثور بمعنى مفعول وقرا ابن عامر بضم النون
ويبيلون السين وهي قراءة ابن عباس وزيد بن حسن
وعيسى بن وثاب والنخعي وابن مصرف والاعمش وسروق
وقد كفينا مؤنة تخريج هذه القراءة بما ذكر في القراءة
قبلها فانها مخففة عنها كما قالوا رسل في رسل وكتب
في كتب فكذلك الضمة تخفيفا واذا كانوا قد فعلوا ذلك
في المفرد الذي هو اخف من الجمع كما تقدم في عسر

وفي طسطت فما بالهم في الجمع الذي هو اثقل من المفرد
وقرا الاخوان نشرا بفتح النون ويميلون السين
ووجهها انها مصدر وافع موقع الحال بمعنى ناشرة او
منشورة او ذات نشر كل ذلك على ما تقدم في نظيره
وقيل نشرا مصدر مؤكد لان ارسل وانشر متقاربان
وقيل نشرا مصدر على حذف الزوائد كالنشاء وهو
وافع موقع الحال اي منشرا او منشرا حسبما تقدم
في ذلك وقرا عاصم بشرا بالباء الموحدة مضمومة وكون
السين وهو جمع بشير كنذير ونذر وقيل جمع
فعيل كقليب وقلب ورغيف ورغف وهي ما خوذة
في المعنى من قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا
اي تبشر بالمطر فخففت الضمة كما تقدم في نشر
ولو لا ذلك لكان ابن عباس والسلمي وابن ابي عبلة قرأوا
بضمها وهي رواية عن عاصم نفسه وهذه اربع قراءات
في الباء والخامسة لما ذكرته الساعة عن ابن عباس وفي بعض
وقرا مسروق نشرا بفتح النون والشين وفيها تخريجان
احدهما نقله ابو الفتح انه اسم جمع كفئة وبناء لعامة
وباسة والثاني ان فعلا بمعنى مفعول كقبض بمعنى
مقبوض وقرا ابو عبد الرحمن نشرا بفتح الباء وكون
السين وروبت عن عاصم ايضا على انه مصدر لبشر لانشا
وقرا ابن السميفع بشيا بزنة رعيا وهو مصدر ايضا
وهذه ثمان قراءات اربع مع النون واربع مع الباء
هذا ما يتعلق بالقراءات وما هي بالنسبة للكونها منفردة
او جمعا واما نصبها فلانها في قراءة نافع ومن معه وابن

عام منصوبة على الحال من الرياح او الترجمة
ما تقدم من الخلاف وكذلك قراءة عاصم وحمزة
بينهما واما في قراءة الاخوين وتصرف فيحتمل المدح
او الحالية وكل هذا واضح وكذلك قراءة نشرى
برتديء جمع ولا بد من التعرض لمعنى اخر وهو ان نشرى
في الرياح بالجمع وقد نشرها كنافع وابي عمرو
فواضح واما من افرده الريح وجمع نشرا كابن كثير
فانه يحمل الريح على اسم جنس فهي جمع في المعنى فيوصف بالجمع
كقولك عندي منه ثياب اثنتان واي ثوب تحملونه
سودا كحلا فقد اقترب الاسم والحاء فقيل في بعض
الصور وهو ان تكون من فاعل يرسل او يفعوله وكل
هذا يعرف مما قدمته فلا حاجة الى ذكر كل صورة
بلفظها ومن ظرف ليرسل او للاشارة فهي قراءة كذلك
وقوله حتى اذا اقلت سحابا ثقالا غاية لقوله يرسل
واقلت اي حملت من اقللت كذا اي حملته لسهولته
وكانه ماخوذ من القلة لانه يقال اقله اي حمله
بسهولة وهو مستقل لما يحمله والقلة بضم القاف هذا
الظرف المعروف فلا وقلال بكسر كذلك لان البعير
يقلها اي يحملها والسحاب تقدم تفسيره وانه يذكر
ويونث ولذلك عاد الضمير عليه مذكرا من قوله
سقناه ولو حمل على المعنى كما حمل عليه قوله تعالى
بكم تقله سقناها ولتلك حمل الذي يحتمل اللام
للقلة اي لاجل بلد وقال الشيخ فرق بين قولك
سقت له مالا وسقت لاجله مالا بان سقته له اوصلته

اليه

اليه وابلغته اياه بخلاف سقته لاجله فانه لا يلزم
منه ايصاله له فقد يموت المال قبل الاجل وهذا
واضح وتقدم الخلاف في تخفيف سقت وثقله
في العمران وهنا وفي الروم ترسل بلفظ المستقبل
هنا تشبيها لما قبله فان قبله اذا عوه خوفا وهو مستقبل
وفي الروم ليجزي الذين وهو مستقبل واما الفرقان
وفاطر فجاء بلفظ الماضي ارسل الناسف ما قبله وما
بعده في المعنى لان قبله الله الذي يرسل فكيف
مد الظل وبعده مرج البحرين فناسب ذلك الماضي
ذكره الكرماني وقوله فانزلنا به الضمير في به
يعود على اقرب مذكور وهو بلد ميت وعلى هذا
فلا بد من ان يكون الباء ظرف بمعنى في اي فانزلنا في ذلك
البلد الميت الماء وجعل الشيخ هذا هو الظاهر وقيل
الضمير يعود على السحاب ثم في الماء وجهان احدهما كما
يعني من اي فانزلنا من السحاب الماء والثاني انها
تثنيه اي فانزلنا بسبب سوق السحاب ومتى عاد
لعود الضمير على مذكر مع امكان عوده على مذكور
وقوله فاخرجنا به الخ في هذه الفاء التي قبلها
وبزيد عليه وجه اخر فيها وهو العود على الماء ولا ينبغي
ان يعدل عنه وفي التفعيلة او التعدية وقد يفترقان
نظيره ولذلك لغات فصد ومحذوف اي يخرج الموتى
اخراجا كاخراجنا هذه الثمرات والبلد يطلق على كل
من الارض عامرا كان او خرابا وانثه وانما ذكر قول الاعشى

وجل
وبلاغة مثل ظهر الترس معجزة للبشر بالليل في خاقانها
وباذن ربه يجوز ان تكون سببية اوحالية وقوله
الا نكده افعه وهما ان احدهما ان ينتصب حالا
اي عدا مستكملا نيلا لنه نكد ينكد نكدا بالفتح
فهو نكد بالكسر الثاني ان ينتصب بما انه لمت بصدا
محذوف اي الا مرا وحا نكدا لوصف الخروج بالنكد
كما يوصف به غيره وليونيده قراءة ابي حيوة بن الفتح
الا نكدا بفتح الكاف قال ابن جاجي وهي قراءة اهل
المدينة وقراءة ابن مصرف الا نكدا بالكون وهما
مصدران وقال مكي من خفف نكد مثل كتف في كتف
يقال رجل نكد وانكد والنكود العطا البخيل والنكد وا
في نكد اعطت ما اعطيته طيبا لا خير في النكود والنا كد
والنكد وايضا لا تخذ الوعدان وعدت واذا اعطيت
اعطيت تافها نكدا وقوله كذلك نصرف كما تقدم في
نظيره وعن ابن ابي عبلة وابو صوة وعيسى بن عمر بخرج
شيئا للمفعول نائبا مرفوعا لقيامه مقام الفاعل
وهو الله وقوله والذي خبث صفة لموصوف محذوف
اي والبلد الذي خبث وانما حذف لدلالة ما قبله عليه
كما انه قد حذف عند الجار في قوله باذن ربه اذ التقدير
والبلد الذي خبث لا يخرج واما من الناس فتقديره
والذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا وغايرت بين
الموصولين لفظا بالاول بالالف واللام وفي الثاني
بما بالذي ووصلت بفعل ماض قوله لقد ارسلنا جوابه

قسم

قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا قال الزمخشري
فان قلت ما لم لا يكادون ينطقون بهذه اللام
الا مع قد وقد عنهم فقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر
لنا موا قلت انما كان ذلك لان الجملة المنفية
لا تساق الا تاكيدا للجملة المثبتة عليها التي هي جوابها
فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد
عند السامع المخاطب بجملة القسم واما غير اي القاسم من
الخلق فانه قال له لكان جواب القسم ما منا منيا
مقرفا فاما ان يكون قريبا من زمن الحال فيا تي
بعده بالا مع اللام وحدها فظاهر هذه العبارة
هو اذ الوجهين يا عتبار بن وقال هنا لقد من غير
عاطف وفي هود والمومنين ولقد بعاطف واجاب
الكرماني بانه في هوه وقد تقدم ذكر الرسول مرات
وفي المومنين ذكر نوح ضمنا في قوله وعلى الفلك
لا بتنا ولمن منع لعلى ان يوتي بالعاطف على ما تقدم
تحقيقه في هذه السورة قوله عمرة قرا الكسائي
بخفض الراي جميع القراة والباقون برفعها وقراءتي
ابن عمرة عمرة بالنصب والجر على النعت او البدل من
اله لفظا والرفع على النعت او البدل من موضع اله لان
من مزيدة فيه وبوضعه رفع اما بالابتدا واما بالفاعلية
وبنع مكي في وجه الجران يكون بدلا من اله على اللفظ
قال كما لا يجوز ذلك من لو حذفت المبدل منه لانها لا تدخل
في الايجاب وهذا الكلام منتقض والنصب على الاستثنا والرفع
الاولى ان ارجح لان الكلام يحتاج عند ايجاب رفع الابتداع

على النصب على الاستثناء وحكم غير حكم الاسم الواقع
بعد الا ومن اله اذا اصلت مبتدا فلك في الخبر وجهان
اظهرهما انه لكم والثاني انه محذوف اي ما لكم من اله
في الوجود او في العالم غير الله ولكم على هذا تخصيص
وتبيين وهي هنا بغير العطف حيث قيل فقال وكذا
في المؤمنين وفي قصة هود وصالح وسقت هنا بغير
واو والاصل الفا وانما حذفت تخفيفا وتوسعا وكتبتا
واكتفينا بالربط المعنوي وكانت الموافق وما بعدها
بالحذف اولى واما في هود فيقدر قبل قوله اني لكم
فقال بالفا على الاصل وها هنا ما لكم من اله غيره ولم
يعطف هذه الجملة المنفية بنا ولا غيرها لانها مستقلة
وقصة على اختصارها لانه تعالى بالعباد وباخصها بنوه
وكانت في غاية الاضلال وقال ابن عطية وقرا ابن عامر
الملوا وو وحي كذلك في مصاحف الشام وهذه القراءة
ليست مشهورة عنه قوله لنراك يجوز ان تكون
العلمية فتتعدى لاثنين نابنها في ضلال وان تكون
البصرية ولي بظاهر والجار دخالة وجعل الضلال
ظرفا له مبالغة في وصفهم له بذلك وزاد وفي المبالغة
بان اكد وان لكذبان صدري وبالجملة بان وفي خبرها
اللام وقوله ليس في ضلالة من احسن الرد والمبالغة لانه
نفي ان يلتبس به ضلالة واحدة فضلا عن ان يحيط به
الضلال ولو قال لست ضالا لم يرد هذا المودى وقوله
ولكني جاءت كذلك هنا احسن مجيء لانها بين تقيضين لان
الانسان لا يخلو من احد شيئين ضلال او هدى والرسالة

لا يجامع

لا يجامع الضلال ومن رب صفة لرسول ومن لابتدا
الغاية المجازية وقوله المعلم يجوز ان تكون جملة مستانفة
اي هو بالبيان تكونه رسولا ويجوز ان تكون صفة لرسول
ولكنه راعى لفظ الغيب الساعي الذي للمتكلم فقال المعلم ولو
راعى الاسم الظاهر بعده لقال يبلغكم والاستعمالان
جائزان في كل اسم ظاهر سبقه ضمير ظاهر من تكلم او
مخاطب ويجوز ذلك فيه وهما ان مراعاة الضمير السابق وهو
الاكثر ومراعاة الاسم الظاهر فتقول انا رجل افعل
كذا مراعاة لانا وان ثبت انا رجل تفعل كذا مراعاة
لرجل ومثله انت رجل تفعل وتفعل بالخطاب والغيبة
وقوله بل انتم قوم تفتنون جاء على الاكثر ومثله
مالو وقع بعد الضمير موصول كقولنا انا الذي فعلت وفعل
وانت الذي فعل وفعلت وهند

يخبر الذين يا بعوا محمدا على الجهاد ما بقينا كذا
يجمع بين الاستعانتين وقد تقدم هذا باوضح منه هنا
وقرا ابو عمرو المعلم بالتخفيف والباقون بالتشديد وهذا
الخلاف جار هنا في الوصفين وفي الاحقاف والتغابن
والجنة النعمة كانزل وتنزل وجمع رسالة نابنا انواعها
من امر ونهي ووعظ وزجر واعذار وانذار وقد طابق
على افعل في قوله فان تولوا فقد ابلغتكم فهذا شاهد
لقراءة ابي عمرو وجاء على فعل في قوله فما المفترسالته وهذا
شاهد لقراءة الكاعة قوله ان جاءكم اي لان جاءكم فلما حذف
الحرف جرى الخلاف المشهور وقد تقدم الخلاف في هذه
الجملة السابقة على الواو وقد والمخبر عنه قاعدته معطوفا
عليه محذوفا تقديره اكذبتم وجئتم وتبين لكم نصب لذكر

وقوله يا رجل يجوز ان يكون يا حذف منها اي يا لسان
رجل وقيل يا بمعنى ربّ اي ربّ رجل فلا حذف وقيل لا حاجة
الى حذف ولا الى تضمين حرف لان الى صح اول التم ذكر يا
رجل وهذا اولى لان الضمير في الاضافة احسن منه في الحروف
لقوتها وصفات الحروف وقوله في الفلك يجوز ان يتعلق
بانجينا اي انجينا في الفلك ويجوز ان يكون في حسه
اي بسبب الفلك كقوله ان امرأة دخلت النار في هرة
ويجوز ان يتعلق في الفلك بما تعلق به الظرف الواقع
الواقع صلة اي الذين استقروا في الفلك معه وعمين جمع
عم وقد تقدم الكلام على هذه المادة وقيل هنا عمه
اذا كان اعمى البصيرة غير عارف بامور ه واعمى اي في البصر
قال ابن هبيرة
واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي
هذا قول الليث وقيل عم واعمى يعنيان محض واحض وقال
بعضهم عم فيه دلالة على ثبوت الصفة واستقرارها كعمش
وضيق ولوايد الحدوث لقيل عام كما يقال فارح وصايح
وقد جيء في ما عا مات بحكاها الزمخشري قوله
اخاهم هود اخاهم نصب بارسلنا الا ويجوز انه قيل لقد
ارسلنا نوحا وارسلنا لإعاد اخاهم وكذلك ما في ثمود
قوله والى ثمود اخاهم صالحا والى مدين اخاهم شعيبا ولوطا
باضمار اذكر وليس بنبي لان المعنى على ما ذكرت مع عدم
الاحتياج اليه وعاد اسم للحي ولذلك صرف ومنهم من جعله اسما

للقبيلة

للقبيلة ولذلك منعه قال لو سمي به عاد في زمننا ٥
لاجريها مجرى الاحياء وعاد في الاصل اسم الامة الكبيرة
وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح سميت به
القبيلة او الحي وكذلك ما اشبهه من نحو ثمود اصله
اسم للذكر صرف وان جعلته اسما للوبث منعته وقد
يوجد له بيت يصرف بابا واما ثمود فاشتهر في السنة النحاة
انه عربي وفيه نظر لان الظاهر من كلام سيبويه لما عدد
مع نوح ولوط انه اعجمي ولان ابا البركات السابه
الزيف حكى ان اهل الحيرة تزعم ان يعرب بن قحطان بن
هود هو اول من تكلم بالعربية وسميت به العرب عربا
ويجاب هذا يكون هود اعجميا وانما صرف لما ذكر في اخوته
نوح ولوط وهود ابنه عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن
سام بن نوح فعلى اخاهم انه منهم ومن قال انه من عاد ١٠
في النسب والاخوة ظاهره وهنا قال لقومه فاوقد تقدم
انها مرادة وقال الزمخشري فان قلت لم تعذف العاطف
من قوله قام يا قوم ولم يقل فقال كما في قصة نوح
قلت هو على تقدير سؤال سائل قال فما قال لهم هود
فقيل له قال يا قوم اعبدوا الله الى هنا فلا تقدير هذه الفا
البتة وقيل هنا قال الملا الذين كفروا فوصف الملا
بالكفر ولم يوصفوا في قصة نوح قيل لانه بهذه صفة
مميزة اذ قد لم تؤمن ابن كربه بن سعيد بخلاف قوم نوح ٢
فانه لم يؤمن منهم احد قاله الزمخشري وغيره وفيه نظر
لقوله تعالى لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وما آمن معه
الا قليل ويحتمل ان حال مخاطبة نوح لقومه لن يؤمن منهم
احد بعد ثم آمنوا بخلاف قصة هود فانه حال الخطاب كان فيهم

يوس ويحتمل ان يكون صفة لجمع الذم من غير قصد بتنيرها
قوله اذ جعلكم في اذ وجهان احدهما انه ظرف منصوب بما
تضمنته الآلاء من معنى الفعل كانه قيل واذكروا نعم الله
عليكم في هذا الوقت ويجوز ان يكون منصوبا باذكروا محذوفا لدلالة
قوله بعد ذلك فاذكروا الا الله ولا يجوز ان يكون قوله اذ جعلكم
خلفا وزادكم كذا مما تتعلق به الآلاء وهذا ظاهر قول الخوفي
وقاله ابن مخرج اذ منصوب باذكروا اي اذكروا هذا الوقت
المشتمل على هذه النعمة الجسيمة وقوله في الخلق يحتمل
ان يراد به المصدر بمعنى الخلقة اذ ما يكون في صور بكم
وعظم اجسامكم ويحتمل ان يراد به بمعنى المفعول به وهو
المخلوق بمعنى زادكم في الناس شيئا بسطة عليهم
فانه لم يكن في زمانهم مثلهم في عظم الاجرام وورد في التفسير
ان اقصرهم سبعون ذراعا وبقيته اشكال في سطة في البقرة
قوله الا الله اي لغة وهو جمع نعمة كبئر وابئر
ويكون اللام كحذر واحذار او الى بضم النون وسكون اللام
كقفل واقفال او الى كسر النون وفتح اللام كطلح واطلاع
وعنب واعناب او الى بفتحها كفنا وافناء قال الاعشى
ايضا لا يوهب الفزال ولا يقطع رحمي
ولا يحه زالى سدد بكسر النون وهو المنهوز وبفتحها وشذ الالما
جمع آنية او انى او انى فقال الاخفش انؤ والا فالا وقاس
كقوله ومن آنا الليل وسيأتي قوله لتعدد تتعلق الحي الذي
انكروه عليه وقوله ان كنتم جوابه محذوف او متقدم
وهو فاتقوه وقوله من ربكم اما متعلق بوفق ومن للابتداء مجازا
واما ان يتعلق بمحذوف لانها حال اذ كانت في الاصل صفة

لرجس

لرجس وقوله سميتموها صفة لاسماء وكذلك الجملة من
قوله ما نزل الله ومن سلطان مفعول نزل ومن مزيدة
ومن المنتظرين خبر انا ونكم فيه ما تقدم في قوله انى لكما
لمن الناصحين ويجوز ومن ضعيف ان يكون نكم مبتدأ
الخبر ومن المنتظرين حالا والتقدير انا منتظركم حاصلا كونكم
من المنتظرين النقم والصرح من الله تعالى وليس ببدل
لان المقصود بالكلام هو الانتظار لمقابلته قوله
فانتظروا فلا يجعل فضلة قوله والى ثمود نعتا اسم رجل
وهو ثمود بن عابر بن ارم بن سام ومن اخو صدس قثمود
وصبى اخوان ثم سميت به هذه القبيلة والاكثر
سعة اعتبارا بما ذكرته وسنه من صلة اسما للحي فصرف
وهي قراءة الاعمش ويحيى بن وثاب في جميع القرآن
وباقي لكم خلق بين القراءة السبعة في سورة هود وغيرها
وقيل سموا بثمود لقلة مائهم والثمد الماء القليل قال
الشاعر واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد اوقال
وصالح اسم عربي وهو صالح بن اسف وقيل ابن عبيد بن اسف
ابن كاشح بن ارفخشد بن ثمود بن عاثر قوله قد جاءتكم
بينة قد كثر الا هذه اللفظة العوامل فيها جاءت مجيء
الابطح والابرق في عدم ذكر موصوفها وقوله من ربكم
يحتمل ان تتعلق بجاءكم ومن لابتداء الغاية مجازا وان
تتعلق بمحذوف لانها صفة بينة ولابد من حذف مضاف
اي من بينات ربكم ليتحد الموصوف وصفته قوله
آية نصب على الحال لانها بمعنى العلامة والعامل فيها اما معنى
التنبيه واما معنى الاشارة كانه قال انبهكم عليها او اشير
اليها في هذه الحال ويجوز ان يكون العامل فيها تقديره

انظروا اليها في هذه الحالة والحالة لا محل لها لان كالجمل
لسوال مقدر كانهم قالوا اين اتتك فقال هذه ناقة الله
واضافها اليه الله تشريفا لشانه وروح الله وذلك لانها
لم تنزو الذكر على حمل وناقة بينة من صلة كما هو المشهور
وقوله لكم اي اعني لكم وحضوا بذلك لانهم السائلون
والمنتفعون لها من سائر الناس لو اطاعوا ويحتمل ان
تكون هذه ناقة الله منصوبة لقوله بينة لان البينة
تتعدى بما يتبين به المدعى فتكون الجملة في محل رفع
على البدل وجاز ابدال الجملة من مفرد لانها في قوة
في ارض الله الظاهر تعلقه بتاكل وقيل بكونا تعلقه
بقوله قد جاءتكم وعلى هذا فتكون الجملة من الشارح
واعمال الثاني ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني فقال تاكل
فتاي ارض الله واجزم تاكل جوابا بالامر وقد تقدم
الخلاف في جازمه هل هو معنى الجملة الطلبية او اداة نقدر
وقرا ابو جعفر تاكل برفع العين على انه حال وهو نظير
وهب لي من لدنك وليا يرثني رفعا وجزما قوله بسوء
الظاهر ان الباء للتعدية اي لا تقربوها قربا سيئا ولا
تصيبوها به ويحوز ان تكون للمصاحبة لا تتلوها حال
مصاحبتكم للسوء وقوله فياخذكم بنصب على جواب النهي
اي لا تجمعوا بين الشر بالسوء وبين احد العذاب اياكم وهم
وان لم يكن احد العذابين صنعهم الا انهم لقاطوا سائه
قوله وبواكم في الارض بواه انزله منزلا والمباءة المنزل
وتقدمت هذه المادة في النحل ومونثي الاثنين

والثاني

والثاني محذوف اي بواكم منازل وفي الارض تتعلق
بالفعل وذكرت ليبني عليها ما ياتي عليه من قوله تتخذون
قوله تتخذون يحوز ان تكون المتعدية لواحد فتكون
من سهولها متعلقا بالاتخاذ ويحذوف حال من
قصورا اذ هو في الاصل صفة لها لو تاخر يعني ان مادة
المقصور من سهل الارض كالطين واللبن والاجر كقوله
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم اي من مادته اي
من الحلي وقيل بمعنى في وفي التنزيل انهم كانوا ينحتون
البيوت صيفا وفي الجبال شتاء ان تكون المتعدية
لاثنين ثانيهما من سهولها قوله وتنحتون الجبال بيوتا
يحوز ان تكون الجبال على اسقاط الخافض اي من الجبال
كقوله واختار موسى قومه اي من قومه فتكون بيوتا
مفعوله ويحوز ان يضمن تنحتون معنى ما يتعدى لاثنين ٢
٢ اي وتتخذون الجبال بيوتا بالنحت او تصيرونها بيوتا
بالنحت ويحوز ان تكون الجبال هو المفعول به وبيوتا
حال مقدرة كقولك خط هذا الثوب جبة اي مقدرا
له كونه جبة وبيوتا وان لم تكن مشتقة فانها في معناه
اي بكونة وقرا الحسن تنحتون بفتح الحاء وزاد الزمخشري
انه قرا تنحاتون بالياء المفتحة ألبا وانشد ساع بن
دوفي اسفل حرده وقرا يحيى بن نصر فاتوه ما لكا بالياء
من اسفل على الالتفات الا ان ابا مالك فتح الكاف كفتاة
الحسن والسهل من الارض ما لان وسهل للاشعار بصعوبة الحزن
والسهولة التيسير والمقصور جمع قصر وهو البيت المتين
سمي بذلك لتقصر والناس عن الارتفاع اليه او لان عامة الناس

لنقص ون عن بنا ئل وكذلك غلان حواصم اولانه يقتص به
على لعد من الارض بخلاف بيوت الشعر والعهد فانها لا تقص
لها على لعد محضوصة لارتحال اهلها اولانه نقص توقنه
اي يحبسه ومنه حور مقصورات في الخيام والبحث البحر
في بيني سلب كالبحر والخشف قال ك
اما الهنا رفعي فيد وسلسلة ك والسيل في بطن يحوتمثل السا
وقد الاعشر ولا تمشوا كبر حرف المضارعة وقد تقدم ان ذلك
لغة وسمند من حال موكدة اي دمنا ها مهيئة مزعاها
وفي الارض متعلق بالفعل قبله او بمسمند قوله قال الملا
قرأ ابن عامر وحده وقال نوا وعطف نسقا لهذه الجملة على
ما قبلها وموافقة لمصاحف الشام فانها مرسومة فيها والباقون
بحذفها اما اكتفا بالرسم المنوي واما انه جواب لسوال
مقدر كما تقدم نظيره وموافقة لمصاحفهم وهذا كما تقدم في
قوله ما كان لمتة في الا انه هو الذي حذف الواو وهنا كذلك
قوله للذين استضعفوا اللام للتبليغ ولضيفه ان تكون
للعلة والتبين في استكبروا واستضعفوا يجوز ان تكون على
بابها من الطلب اي طلبوا ولبكي الكبر فيانفسهم وزلوبتهم
الضعف ويجوز ان تكون استفعل بمعنى فعل كعجب واستعجب
قوله لمن امن منهم بدل من الذين استضعفوا باعادة العامل
وفيه وجهان احدهما انه بدل كل من كل ان عاد الضمير في منهم
على قومه ويكون المستضعفون مومنين فقط كانه قيل قال
المستكبرون للمومنين من قومهم صالح والثاني انه بدل بعض
من كل ان عاد الضمير على المستضعفين ويكون المستضعفون
منهم مومنين وكافرين كانه قيل قال المستكبرون المومنون
من الضعفاء دون الكافرين من الضعفاء وقوله اتعلمون في محل

نصب

نصب بالقول ومن بربه متعلق بمرسل ومن للابتدا مجازا
ويجوز ان تكون صفة فتتعلق بمحذوف قوله بما ارسل
به متعلق بموسنون قدم للاختصاص وللاهتمام وللفاصلة
وما موصولة ولا يجوز هنا حذف العايد وان اعتد الحاد
للموصول وعايده لاختلاف العامل في الجارين ولذلك
قوله بالذي انتم به كافرون والمعنى اصله كشف العواقب
في الامر ويتوثب فوق ايام البعير او الناقة فيقع وكانت
هذه سهم في الدرع قال امرؤ القيس ك
ولوم عذلت لعذاري بطيتي ك فيا عجبا من رحلها المتحمل
ثم اطلق على كل من عقر وان لم يكن فيه كشف عراقيب
تشبيها للشيء بما لازمه غالبا اطلاقا للسبب على مسببه
هذا قول الازهري وقال ابن قتيبة العقر القتل كيف
كان عقرها وهي بعقرة وقيل العقر الجرح وعليه قول
امرئ القيس يقول وقد ماء الضبط بنا بعد عهدت بعيري يا امرء القيس فانزل
يريد خرصته شبهه بالمرفق وما ملك والعقر بالفتح والضم
الاصل ومنه عقرته اي اصبت عقره بمعنى اصله كقولهم
كبدته وراسه اي اصبت كبده وراسه وعقرت النخل
قطعت فراصله والكلب المعقور منه والمراة عاقر وقد عقرت
والعقر بالضم اخر الولد واخر بيضه يقال عقر البيض والعقاد
بالفتح الملك من الابنية ومنه باغي قتم ج عقرة ايام الا
ذلعا وبعضهم يخصه بالنخل والعقار بالضم العقاد الخمر لانها كالعاقر
العقل ورفع عقرته اي صوته واصله ان يعاد عقر رحله فرفع صوته
فاستعير لكل صالح والعقر بالضم ايضا المهر وقوله وعتوا العتو
والعتي السواي الاستقاص عن الطاعة يقال منه عتا يعتو اعتوا وعتا

لقلب الواو ياء والاصل فيه اذا كان مصدرا تصحيح
الواو كقولك عتوا عتوا كبيرا واذا كان وصفا الاعلال
كفوقم عتى لان الوصف اثقل فناسب الاعلال حسنا وقوله
اسد على التحمن عتا يحتمل الوجهين وقوله وقد بلغت من
الكبر عتيا اي حالة تشعر زمنا والى قريب ولهذا كقولك له
ومن العتاد ما عد للهرم وقيل العاتي الجاسي اي اليابس
ويقال عتى يعتو عتوا بالياء المثلثة من مادة اخرى لانه يقال عتى
لانه يقال عتى يعتى عتيا وعتا يعتو عتوا وهو في احد
لغتيه بناء ركب عتا بالمثناة وذقنا ومعنى وبنا ربه في
حروفه والعيب ايضا بتقدم الثاء من اسفله على الياء المثلثة
هو العناد فيحتمل ان يكون اصلا وان يكون مقلوبا منه
وبعضهم يجعل المعيب العناد الى يركب صاحبه في المدرك
حكاه وقد تقدم لكل طرف من هذا وقوله يا صالح ايتنا عوز
لك على رواية من سهل الهمزة وهو ورش والبزي بان يبدل
الهمزة واوا فيلفظ يا صالح وبنا في الوصل خاصة تبدل
الهمزة من حركة ما قبلها وان كانت منفصلة من كلمة اخرى
وقد عام وعيي من عيا وتنا بهن واشاع فيه ولعله عام
الجدري لانه يأتي في الجلد وهذه الفتاة لا تنفعل من الغلط
لان همزة الوصل في هذا الصوت مكسورة فمن اين جاءت همزة
الهمزة الا على التوهم وقوله بما تعدنا العايد محذوف اي
تعدناه ولا يجوز ان يقدر تعدنا تنعدنا اليه بالباء وان
كان الاصل تعدنيه اليه لما ليلزم حذف العايد المجرور
بحرف من غير ما يستقلها لان ما تتعلق بالاتيان وبه تتعلق
بالوعد والرجفة الزلزلة السخرية بقال رجفت الارض ترجف

رجفا ورجيفا ورجفانا وقيل الرجفة الطامة التي تزعج
لها الانسان وتضطرب وبه قيل للبحر اذا اضطرابه
وقيل اصله من رجف به البعير اذا هرك في سيره قال ابن ابي
ربيعة ولما رابت الركب فوقها ونوقه وطلب كل القوم بالي يرجف
والارجاف انقطاع الرجفة وجمعه الاراجيف ومنه الاراجيف
ملا فتح العين وقوله تزخف الراجفة كقوله اذا زلزلت
الارض زلزالها ومنه تخت المطامر الاجفات من الملي
وليس لذا المكبين طبيب والمحتوم الصوف بالابن لبن
حتوم الطايرة والابهنة فانه يلصق بطنه بالارض ومنه سمي
جثة وعبانة كناية عن القوم والكلان وهتان الانسان
تحضه قاعدا وقال ابو عبيد المحتوم للناس والطهر كالزوك
للابل وانشد لحرث عرفت الساحة وعرفت منها المطايا العد
كالحراحتوم قال الكسائي حتت ذكرت الرجفة وحق الدار
وحيث ذكرت الصيحة حمحمت لان الصيحة كانت من السما
فبلوعها لكثرة وابلغ من الزلزلة فذكر كل واحد بالايق
به وقيل في دارهم اي بلدهم وقيل المراد بها الحشة والتاثي
فاخذهم للتعقيب ويمكن ان تكون عاطفة على الجملة من قوله
فاتيناوه لكن على تقدير زمان الملائكة من زمان طلب
الاتيان ويجوز ان يقدر بما يصح العطف عليه بالفا والتقدير
فوعدهم العذاب بعد ثلاث فانه صاروا فاخذهم ولا يلتفت
الى ما ذكره بعض الملاحدة في قوله فاخذتهم الرجفة وفي
موضع اخر الصيحة وفي موضع اخر بالطاغية واعتقد ما لا يجوز
اذ لا منافاة بين ذلك فان الرجفة من نتيجة على الصيحة لانها
مع بهم وصفت قلوبهم فما توا فجاة ان لم يرد الاهلاك الى كلتها

واما بالطاغية فالبا للسببية والطاغية الطغيان مصدرا
كالعافية وقيل للاصنام الجبارة ومعنى اهلكوا بالطاغية
اي لطغيانهم كقولك كذبت ثمود بطغواها اي بسبب
طغيانهم وقوله فاصحوا يجوز ان تكون الناقصة فجاءتهم
خبرها وفي ديارهم متعلق به ولا يجوز ان تكون الجارة
خبرا وجاثمين حال لعدم الفائدة بقولك فاصحوا
في ديارهم وان جاز الوجهان في قولك امسيت بزيد في الدار بالبا
ويجوز ان تكون التامة اي دخلوا في الصباح وجاثمين
حال والاولى اظهر وقوله ولكن لا تحبون فيل كان محذوفة
هنا لانه حكاية حال ماضية اي ولكن كنتم لا تحبون قوله
ولوطا فيه وجهان احدهما انه منصوب باذكر لان الاول واذ
ظرف للامر بسؤال والثاني انه منصوب باذكر واذكر وفي
العامل في الظرف حينئذ وجهان احدهما وهو قول الزمخشري
انه بدل من لوطا قال فيصير واذكر وقت اذ قال لقومه
وهذا اذا تسلم بقاء اذ والثاني ان العامل فيها مقدر تقديره
واذكر رسالة لوط او قال واذ منصوب برسالة قاله ابو
البقاء والبدل حينئذ بدل اشتمال قوله ما سبقكم بها فيه
في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها لانها لا
جواب لسؤال في نفس الامر وان لا يكون قال
الزمخشري فان قلت ما موقع هذه الجملة قلت
لا محل لها لانها مستانفة انكر عليهم او لا تقول له اتاتون الفاحشة
ثم وبخهم عليها فقال لانتم اول من عملها او تكون جوابا لسؤال مقدر
كانهم قالوا لم لا تاتيها فقال ما سبقكم بها احد فلا تفعلوا اما لم

تسبقوا

تسبقوا ابدوا الباقي فيها وجهان اظهرهما انها حال
اي ما سبقكم احد بفاحشتها اي بتلبسها والثاني
انها للتعدية قال الزمخشري الباء للتعدية من قولك
سبقته بالكرة اذا ضربتها قبله ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام سبقك بها عكاشة قال الشيخ والتعدية هنا
فيه لان الباء المعدية في الفعل المتعدي لواحد تجعل المفعول
الاول تفعل ذلك الفعل بما دخلت عليه الباء هي كالهمزة
وبيان ذلك انك اذا قلت مكلت البحر البحر كان معناه
امتكلت البحر البحر اي جعلت البحر يمتكك البحر فكلة لكد فعت
زيدا بعمرو عن خالد فمعناه ادفعت زيدا عمرا عن خالد اي
جعلت زيدا يدفع عمرا عن خالد فالمفعول الاول تاء تمتك
في الباء ولا يصح هذا المعنى هنا اذ لا يصح ان يقال في
اسقيت زيدا الكرة اي جعلت زيدا يسبق الكرة الا بجاز
بتكلف ومهما يجعل ضمير الكرة اول جعل ضربه فقد
سقا اي تقدمها في الزمان فلم يصح معنا ومن الاولى
لتاكيد الاستغراق والثانية للتعضيض والوجه الثاني
من وجهي الجملة الحالية وفي صاحبها وجهان احدهما هو الفاعل
اي اتاتون مبتدئين لها والثاني هو المفعول اي اتاتونها
مبتدا لها غير سبوقة من غيركم قوله انكم قد اتاقع
وصفين عن عاصم انكم على الجملة المستانفة وتوبيان لتلك
الفاحشة وقد اتى بالاستفهام المضمن للتوبيخ قوله
شهوة فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله اي لاجل
الشهوة لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة لا غير والثاني انها
مصدر واقع موقع الحال اي تشتهون او واقع على حقيقته
ناصبه اتاتون لانه بمعنى الشهوة ويقال شهي يشهى شهوة

وسها بسهو سهوة قال
واسعه بسهو النوم قلت له ارحل اذا ما النوم اعهت وتكر
وقد تقدم ذكر في العمان قوله من دون الناصة الآية
اوجه احدها انه متعلق بمحذوف والاية حال من الرجال
اي آتا تق منهم منقدرين على النساء والثاني انه متعلق
بسهوة قاله الكوفي ولعلي بخلاف ان يقول اشتهت من كذا
الا بمعنى عند لا يتم ههنا والثالث ان تكون صفة
لسهوة اي سهوة كائنة من دونك قوله بل انتم قوم
بل للاضراب والمعنى انه اضراب انتقال من قصة الى
قصة فقيل عن تنكيرهم وهو الاخبار بتجاوزهم
عن الحد في هذه الناصية او عن تنويعهم وتقريرهم
والانكار عليهم وقيل بل للاضراب عن شيء محذوف كأنه
قيل فقالوا لا بل قالوا انتم قوم تعتدون ما عدلتم بكم انتم وقال
الكرماني بل رد لخوابهم نفوا ان يكون لهم عذر اي لا
عذر لكم بل وجاهنا بصفة القوم اسم الفاعل وهو
مرفوع لانه اذا جاء للثبوت وللموافقة يوسى الاى
فانها اسما وجاء في الجمل بجهلون دلالة على ان جهلهم
يتجدد كل وقت لموافقة يوسى الاى فانها افعال قوله
وما كان جواب القائمة على نفسه جواب هذا الكون
والاسم ان وما في حيزها وهو لا يمنع ان فيه جعل الاعرف
اسما وقرأ الحسن جواب بالرفع وهو اسمها والخبر الا ان
قالوا وقد تقدم ذلك والذي هنا نقوله وما في الجمل والعهو
فاء والفاء هي الاصل في هذا الباب لان المراد انهم لم يتأخر
جوابهم عن تصحيحه وهي الفصيحة في السورتين المذكورتين

لانها

لانها اقتضت ذلك بوضعها قوله الا امرأته استثنا من
اهله المنجين وقوله كانت من الغابرين جواب سؤال
مقدر وهذا كما تقدم في البقرة وفي اول هذه السورة
في قصة ابليس والغابر الباقي هذا هو مشهور اللغة وانشدوا
قول ابي ذؤيب المذلي

لعمرك لعد مت لعمي ناصتي واحالي الى لاحين يسبح
ونقه عن الاصمعي لعمه في الصراح وعن يعقوب انها لغة
كثير الهذلي وبروى لتابط شرا وتمرا من كل عرضه
وقاد برضعة وداتعتل ويعني من الغابرين في الاية
اي من المقيمين في الهلاك وقال بعضهم عنى بقي معنى
ذهب ونعني الاية تباعده وانشد الاعشى
عصا عا العق الواشي له من امة في الزمن الغابر
اي الزمن الماضي وقال بعضهم عنى اي غاب ومنه قولهم
غبر عنا زمانا وقال ابو عبيدة غبر عمد هرا طويلا
حتى هرم ويدل له الاعجوز في الغابرين والحاصل
ان العهود مشترك كمعنى او حقيقة ومجاز وهو المرجح
والعذاب لما يتقى من العذاب المتاذى منه ونحوه يوسى
عليها غيرة تخيلا لتغيرها واسوداد ها والعين الاتقى
قال طرفة

رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا اهل هذاك الطراف الممدد
قوله وامطرنا قال ابو عبيدة يقال مطرت في الرحمة وامطرت في
العذاب وقال ابو التمام الرائث ويقال مطر في الخير وامطر
في العذاب قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة وهذا مرة ودقوله
تعالى هذا عارض ممطرنا وانهم انما عنوا به كالرحمة وهو من امطر

ربا عيا ومطر وامطر بمعنى واحد يتعدى بالى لواحد يقال
مطرتهم السما وامطرتهم وقوله تعالى هنا وامطرنا عليها بمعنى
ارسلنا ولذلك عدى بعلى وعليها هذا احتمال معقول لغة
لانه يراد به الحجارة ولا يراد به المصدر اصلا اذ لو كان
كذلك لقيل امطارا ويوم مطيار اى ممطور ويوم ماطر
وممطور عليها كما تقول في يوم عاصف وواد مطير
فقط فلم يجئ ذلك ومطير بمعنى ممطر قال
طامة تطبق الوادين مترعى ٭ شفاك من الغزل العوادى مطيرها
فعلى هنا بمعنى فاعل لان السحاب يمطر غيرها ولكن مطرها
تعظيما قوله والى مدين اخاهم شعيبا مدين قبيلة سميت
باسم ابيها والعلمية وعدم الصرف ومدين بن مدين بن ابراهيم
وقيل موضع اسم بلد قاله الفراء وانشد ٭
ذهبت مدين والذين عهدتهم ٭ كانوا من الحدث الجميع كلا
لو يخلدون كما سمعت كلامها ٭ عاد وثمود وعزة وكهاوتخلد
فمنعه العلمية والتانيث ولانه حينئذ من حذف مضاف
اى والى اهل مدين ولذلك اعاد الضمير في قوله اخاهم على الاهل
ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه فيرجع ذلك بالسنة
الى عود الضمير عليه وعلى تقدير كونه عربيا قالوا
وهو شاذ فكان من حقه الاعلال كمتاع ومقام ولكنهم
شذوا فيه كما شذوا في مزيم ومنكورة ولي شاذ عند
المبرد لعدم جريانه على الفعل وهو حق وان كان الجمهور
على خلافه وشعيب يجوز ان يكون تصغير شعب او شعب
هكذا قالوا والاحسن ان لا يقال ذلك لي موضوع علما

الزنة واما اسما الاشارة فلا يدخل فيها تصغير البتة
الا ما نطقت به العرب في صيغة تشبه تصغير على الصلاة
والسلام وموعزني لا اعلمه قوله ولا تخلو قد تقدم معنى
هذه اللفظة ولا تخلو منه شيا وموتعدي لاثنين
وهما الباس واشيا تم اى لا تنفصوم اشيا تم قوله
بكل صراط يجوز ان تكون الباء عاملة في الاصل فاولما صد
او تكون بمعنى في وتقعدون وتقعدون وتبغونها هذه
الجمل احوال اى لا تقعدوا موعدين وصادين وباغين
ولا يذكر الموعود به لتذهب النفس كل مذهب ومفعول
تصدون من امن قال ابو البقاء من امن معمول تصدون ٣
لا معمول توعدون اذ لو كان معمولا للاول لقال
تصدون وتم يعني انه لو كان كذلك لكانت الملة في اسارح
واذا كانت من التنازع واعملت الاول لاضمرت في الثاني
فكنت تقول تصدونهم لكنه لسل القرآن كذا قد يدعى
ان توعدون لي عاملا فيه وكل منه يحتمل ان تكون الجملة
من التنازع وتكون هذه من اعمال الثاني وهو مختار البصريين
وحذف من الاول وان لا تكون وهو الظاهر وظاهر كلام
ابن مخرج انها من التنازع وانه من اعمال الاول فانه قال
فان قلت الى من يرجع الضمير في من امن به قلت
الى كل صراط تقديره توعدون من امن به وتصدون عنه
فوضع الظاهر الذي هو سبيل الله موضع المضمر زيادة في
التقبيح امر بهم قلت الخ وهذا تعسف وتكلف مع عدم الاحتياج
الى تقدم وتاخير ووضع ظاهر موضع مضمر اذ الاصل خلاف
ذلك كله ولا ضرورة تدعوا اليه وايضا فانه من اعمال الاول وهو
مذهب مرجوح ولو كان من اعمال الاول لاضمر في الثاني وهو يا ولا

يجوز حذفه لأنه من وقوع شيء عند بعضهم كقوله
لحاظ يغشى الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه ٥
فاعل يغشى ورفع به شعاعه وحذف الضمير في لمحوا
تقديره لمحوه وأجازه بعضهم تقديره في صفة الشعاع
والضمير في به اما للكل مراط كما تقدم عن ابي القاسم
واما على الله للعلم به واما على سبيل الله وجازه لكونه
يذكر ويؤنث وعلى هذا فقد صح من الاستعمالين
فصار كقولك وقال تعوذها عوذا فانت وشأنك
قل هذه بيضاء وقد تقدم نحو قولها تعوذها عوذا
في العمدة فاغنى عن اعادته وقوله واذكروا امّا
أن يكون بمعنوله محذوفا فيكون هذا الظرف معمولا
لذلك المعمول اي اذكروا نعمته عليكم في ذلك الوقت
واما ان يجعل لفظ الظرف مفعولا به لذلك قاله الزمخشري
وقال ابن عطية ان الباء به يجوز ان تعود على شعاع
عند من يرى ان المعقود على الظرف فالذي من شعاعه
وهو بعيد لان القائل ولا بعد وانما هو شعاع وضعه
فان ان يتعجب من امن اي وان الادعاء انه من باب الالتفات
لعبيد خدا اذ لا يحسن ان يقال ما هذا انا افعل لكذا بدل
من اكرمني اي من اكرم بمعنى وما في ضمنها معلقة
للنظر عن العمل فيما وما بعدها في محل نصب على اسقاط
الخافض والنظر هنا التفكر وكيف وخبر كان واجب التقدم
قوله وطائفة لم يؤمنوا طائفة عطف على طائفة الاولى
وجيء كان ولم يؤمنوا معطوف على آمنوا الذي هو صفة
لان عطفت ايما على اسم وخبرا على جملة ومثله لو قلت كان
عبد الله ذاهبا ولكن خارجا عطفت المرفوع على مثله

ولذلك

وكذلك المنصوب وقد حذف وصف طائفة الثانية
للدلالة وصف الاولى عليه اذ التقدير وطائفة منكم
لم يؤمنوا وحذف ايضا متعلق الايمان في الثانية للدلالة
الاولى عليه اذ التقدير لم يؤمنوا بالذي آمنت به
والوصف بقوله منكم الظاهر او المعنى هو الذي يسوغ وقوع
طائفة اسما لكان من حيث ان الاسم في هذا الباب كالمبتدا
لا يكون نكرة الا بمسوغ تقدم التنبيه عليه قوله
فاعرفوا هو ان يكون الضمير للمؤمنين من قومه وان
يكون للكافرين منهم وان يكون للفريقين وهذا هو
الظاهر امر المؤمنين بالصبر لتحصل لهم اللطف والغلبة
والكافرون ما مورون به لينتظر الله عليهم المؤمنين
لقوله بقابل قل تربصوا وعلى سبيل التنازل معهم اي ٢
اصبروا فستعلمون من ينصر ومن تغلب ممن يجب عليه بان الغلبة
له وحتى يعني الى فقط وقوله بيننا على ضمير المتكلم
على المخاطب اذ المراد مناجيها من قومه وكافر ولا حاجة
الى ادعاء حذف معطوف لتقديره بيننا وبينك قوله
والذين امنوا لعطف على الكافرون اما سقط اعتراضا بين
المتقاطفين قوله او لتقدير عطف على جواب القسم لانه
اذا لتقديره والله لنخرجنك والمؤمنين او لتقدير قال لاوعد
مسند الى ضمير النبي ومن امن معه وعادها في لسانهم استعمالا
احدها وهو الاصل انه المصوغ الى ما كان عليه من الحال الاول
والثاني استعمالها بمعنى صار وعليه يرفع الاسم وينصب الخبر
والاكثير على عكس ذلك منصوب وهذا عند بعضهم ومنهم من
منع ان تكون بمعنى صار ومن جعلها بمعنى صار عند بعضهم قول
الشاعر وربيته حتى اذا ما تركته وأما المنجم واستغنى عن المجيء بالباء

وبالجملة حتى عاد حمدا غيطلا اذا قام ساوى غارب الفحل
فدفع بعاد ضمير الاول ونصبها حمدا ومن منع ذلك يجعل
المضمونة حالا ومن استشكل ايجاء كونها بمعناها الا بما
ان شعيبا عليه السلام لم يكن قط بجادهم ولا في ملتهم
فكيف يمن ان يقال او لتعودن اى لترجعن الي حالتكم
الاولى واتحاطب له ولاتباعه وقد اجيب عن ذلك بثلاثة
اجوبة احدها ان هذا القول من رؤسائهم قصدوا
بذلك التلبيس على العوام والايهام لهم انه كان بجادهم
وفي ملتهم الثاني ان يراد لتعودن رجوعا الي حالة
كونه قبل بعثته لانه قبل ان ينبعث النبي كان يخفي
ايمانه وهو ساكت عنهم غير آمن منهم الثالث
تغليب الجماعة على الواحد لانهم لما شاركوه
في الاخراج حسن اعليه وعليهم حكم العود في الملة
تغليبا لحكم عليه واما اذا حملتاها بمعنى صار فلا اشكال
في ذلك اذ المعنى لتصيرن في ملتنا لعدان لم يكونوا
قبل ملتنا حالة تجمع الاولى خبرا عن الثاني وعدى تعود
بعن لتضمنه معنى الرجوع كان الملة لهم بمنزلة الوعاء المحيط
بهم قوله اولو اكنا كارهين الاستفهام للانكار تقديره
انعود بعد ان انجاكم احد هذين الشيئين اعني الاخراج من القرية
والعود في الملة على كل حال حتى في حال كوننا هنا لذلك
وقال الزمخشري الهمزة للاستفهام والواو للحال تقديره
اتعيدوننا في ملتكم في حال كراهيتنا قال الشيخ ولست هذه
الواو الداخلة على واو العطف عطفت هذه الحال على حال محذوفة
كقوله عليه الصلاة والسلام رد السائل ولو بظلف محرق

ليس

ليس المعنى ردوه حال الصدقة عليه بظلف محرق بل المعنى ردوه
ولو كان مصحوبا بالصدقة ولو كان بظلف محرق قلت وقد
تقدمت هذه المسألة وانه يصح ان تنبني واو الحال واو العطف
وتكلمنا على ذلك ولولا تكريره لما كررته وقال ابو البقاء ولو هنا
بمعنى ان لانها للمستقبل ويجوز ان تكون على اصلها وتكون المعنى
لو كنا كارهين في هذه الحال وقوله لانها للمستقبل ممنوع
قوله ان عند شرط جوابه محذوف وعند الجمهور اي فقد افترينا
حذف لدلالة ما تقدم عليه وعند ابن زيد والمبرد والكوفيين
هو قوله قد افترينا وهو مردود بانه لو كان جوابا لنفسه
لوجب فيه الفا وقال ابو البقاء قد افترينا بمعنى المستقبل لانه
لم يقع وانما سده مسد جواب ان عدنا وتابع ذلك قد هنا لانهم
نزلوا الآتي منزلة الواقع فقالوا قد فعلنا بعد وكان
المعنى قد افترينا الآن ان هممنا بالعود وفي هذه الجملة
وجهان احدهما انها استيناف اخباري بمعنى التعجب قال الزمخشري
كانه قيل ما اكذبنا على الله ان عدنا في الكفر والثاني انها جواب
قسم محذوف حذفت اللام منه والتقدير والله لقد افترينا
ذكره الزمخشري ايضا وجعله ابن عطية احتمالا ولم يذكر
غيره ولقيت عليا في الحلق ولقيت اضبا في وجه عبوس
قال الكسائي تقول افترى على الله ان كذب فلانا ولم يستعمله اي
عطية البيت الذي بعد هذا وموضع الجملة الشرطية الجزم
على الشرط وجوابه لم اشأ على ان هذه عارية لم تعل يوما من نهاب
نفوس قوله بعد اذ نجانا الله بصوب بتعود اي ما يكون
لنا يستقيم لنا عود بعد ان حصل لنا النجاة منها قوله
الا ان يشاء هذا الاستثناء وجهان احدهما انه متصل والثاني
انه منقطع ثم القائلون بالاتصال مختلفون فمنهم من قال هو

ستثنى من الاوقات العامة والتقدير وما يكون لنا ان نعود
فيها في وقتنا من الاوقات الا في وقت مشيئة الله ذلك وهذا نحو
في هذا من عدا شعيبا قال لانبيا لا شائبة ذلك لانه عصمهم
ومنهم من قال هو مستثنى من الاحوال العامة والتقدير وما يكون لنا
ان نعود فيها في كل حالة الا في حالة مشيئة الله تعالى وقال ابن عطية
ويحتمل ان يريد استثنا ما يمكن ان يعلمه الله تعالى المؤمنين من الكفرة من القربات فيما قالوا انا لنعود في ملتكم حتى ان
يعلمه الله شيئا من افعال الكفرة فيما نحن فيه لكونه قول
هذه عودة الى ملتنا استثنى مشيئة الله فيما يمكن ان يتعبده
قال ح النح وهذا الاستثناء لا يصح لان قوله لعد افترينا
الله كذبا انما يعني النجاة من الكفر والمعاصي لا سائر الاعمال التي
قلت وقد حكى ابن الانباري هذا القول عن المعتزلة
يعيد لانه تقتضي الملة وقيل هذا استثنا على سبيل التسليم
والتأدب قال ابن عطية ويتعلق هذا التاويل من جهة استثنا
الاستثنا ولو كان الكلام الا ان يشا قوي هذا التاويل
وهذا الذي قاله سهو لان الماضي يتخلص للاستقبال بعد ان
الشرطية كما يتخلص المضارع لان المصدرية وقيل الضمير في
قوله فيها لتي عاد اعلى الملة بل عاد على القرية والتقدير
وما يكون لنا ان نعود في القرية الا ان يشا ربنا وهو حسن لولا
قوله بيننا وبين قومنا بخلاف قوله
قومنا وقد تقدم ان الفتح الحكم بلغة حمير وقيل لغة
مراد وانشد الاخفش بني عم رسولا يا بني من غضاركم عنى

قوله

قوله على انتصابه على التمييز وهو منقول من الفاعلية تقديره
وسع علم ربنا كل شيء كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا قوله
الكم اذا لخاسرون اذ لم يرد جوابا وهو تقدم الكلام
عليها سببا وعلة الناسخ فيها وهي هنا معترضة بين الاسم
والخبر وقد وهم بعضهم فجعل اذا هذه اذا الظرفية في الاستقبال
تحو فقد لكم مكاذا جئتني اي وقت مجيئك قال ثم حذفت
الجملة المضاف هي اليها والاصل انكم اذا اتبعتموه لخاسرون
فاذا ظرف والعامل فيها لخاسرون ثم حذفت الجملة المضاف اليها
وهي اتبعتموه وعوض منها التنوين فلما جي بالتنوين وهو
ساكن التقى ساكنان هو والالف فحذفه فحذفت
الالف لالتقا الساكنين فبقي للنطق اذا كما ترى وزعم
هذا القائل ان ذلك جائز يا كل على اذا التي في المفاجاة قوله
حنيفة وتوسعة وكما ان التنوين هنا عوض من جملة عند
الجمهور كذلك قلنا ورد النح هذا بانه لم يثبت هذا الحكم
الا في الاستقبالية في غير هذا الموضع فتحمل هذا عليه قلت
وهذا ليس بلازم اذ كذلك القائل يقول قد وجدت موضعا
غير هذا وهو قوله تعالى انا اذا لخاسرون لظالمون وقد
رايت كلام النحاة في هذا من المعراج في قوله صلى الله عليه
وسلم لما سالوه عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا
جف فقالوا نعم قال فلا اذن ان اذن هذه هي اذا الظرفية
قال كالتي في قوله تعالى اذا زلزلت الارض فحذف الجملة وذكره
الهروي كنت لما راته تعجب من غاية الصعب كيف تصيد هذا منه
حتى رايته في كلام النحاة في هذا الموضع عن بعضهم ولم يسمه فذهب
يتحسى منه فان لم يكن ذلك المراد فقد صادفه في المسالة تخلف
ولا فقد اتحد الاصل والظاهر انه غيره وقوله انكم موجب القسم

الموطاة بالفاء قال الزمخشري فان قلت قوله انكم اذا كانوا
ستة وستة الجوابين قال النحويون الجواب
الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولذلك وجب مجيء فعل
الشرط فان معنى بانه ساد مسدها وانه اجتزيء به كما كره عن
جواب الشرط وهو قريب وان معنى من حيث الصناعة النحوية
فلم كما زعم ان الجملة يمتنع ان لا يكون لها محل من الاعراب
وان يكون لها محل من الاعراب قلت قد تقدمت هذه
المسئلة مرارا واعترض النحاة عليه وتقدم الجواب عنه فلا فائدة
لاعادته اكتفاء بما تقدم ويعني النحاة بقولهم لان الجملة تمتنع
ان لا يكون لها محل من الاعراب انها باعتبار من حيث كونها جوابا
للشرط تنفك عن ان يكون لها محل من الاعراب وهو الجزم ومن
حيث كونها للقسم يجب ان لا يكون لها محل من الاعراب اذ الجملة
التي هي جواب القسم لا محل لها لاعتراض الجملة المستقلة
عليها وقد تقرر ان الجملة الابتدائية لا محل لها **قوله** الذين
كذبوا شعيبا هذه جملة واحدة اخبر بها ان هذا الاصل في محل
رفع بالابتداء وهذه الجملة المشبهة لعده قاله الزمخشري وفي
هذا الابتداء نعني الاختصاص نكتة قيل الذين كذبوا شعيبا
هم المخصوصون بان اهلكوا واستؤصلوا كانهم لم يقيموا في
دارهم لان الذين اتبعوا شعيبا هم قد انجاهم الله تعالى
قلت قوله يفيد الاختصاص هو معنى قول الاصوليين
يفيد الحصر على حالة في بينهم في ذلك اذا قلت زيد القائم
والخلاف في قولك القائم زيد اشهر عندهم فيما تقدم فيه المبتدأ
الثاني ان الخبر هو نفس الموصوف الثاني وهذه قال الموصول
الثاني مبتدأ والجملة من قولهم كانوا هم الخاسرون في محل رفع خبرا

له وهو وخبره خبر الاول وكان لم يغنوا اما اعتراض او حال
من فاعل كذبوا الثاني ان يكون الموصول الثاني خبرا
لمبتدأ محذوف عن الموصول الاول والجملة الاولى الجملة المشبهة كانهم
الرابع ان يكون الموصول بدلا من قوله الذين كفروا من
قومه كانه قال وقال الملأ الذين كفروا منهم الذين كذبوا
شعيبا وقوله ان اتبعتم شعيبا معمول للقول فتنبه يا جنى
الثاني ان صفة له اي للذين كفروا من قومه هذه
عبارة ابي البقاء ونابعه النحاة عليها ولا معنى ان يقال ان من
الملأ اوقعت له لانه هو المحدث عنه والموصول صفة له والجملة
المشبهة بما هذين الوصفين حال من فاعل كذبوا واما الموصول
الثاني فقد تقدم انه يجوز ان يكون بدلا من الموصول
الاول ويجوز ان يكون بدلا من فاعل
يغنوا او منصوبا باضمار اعني او مبتدأ والخبر
وقد اسهبوا الطاهر لكون كل جملة مستقلة بنفسها وفي هذا الوجه
ذكره الزمخشري ايضا ان الابتداء يفيد الاختصاص قال اي تم
المخصوصون بالخسران العظيم دون اتباعه وقد تقدم موضحا
وقوله كان لم يغنوا يغنوا يعني يقيموا يقال غنيت بالمكان
بمعنى فيه اي اقمت به زمانا طويلا وقيده بعضهم بالاقامة في
عيش لين وهو اخص من مطلق الاقامة قال الاسود بن يعفر
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة ٭ في ظل ملك ثابت الاوتاد
وقيل معنى الآية هنا من الغنى الذي هو ضد الفقر قاله الزجاج
واختاره الانباري وبنحوه ابن عطية وانشد ود
غنينا زمانا بالتصعلك والغنى ٭ فكلا سقانا بكاسها الدهر
قالوا معناه اغنينا ورضينا ففي كان لم يغنوا فيها كان لم يعيشوا
فيها مستغنين كذا قاله الزجاج وقد رد الرأس غنى بمعنى الاقامة

المنصوب باضمار ان لانها في التقدير داخلة على المصدر المشتق
منها ومن الفعل واما المنافي فلا يقدر هذه ان بعده فلا تقدر
معه انها حرف توصل بها ان المصدرية اي حتى ان عفوا
وهذا الذي ينبغي ان يحمل عليه قول ابي الشاخي عفوا الي
ان عفوا ومعنى عفوت كثروا من عفو الشعر اذا كثر ومنه
واعفوا اللحى يقال عفا وعفا لا ثلاثيا وربما قالوا ذهب
اذا بكاء افنه لسفط ذان عليه • من عفنه عفنا • وفي الحديث
اذا بعض الذر ونواله من فقد حلت العترة لمن اعتمر وانشد
الزمخشري على ذلك قول الحطيئة • يساسة الهربان عاف ماله
وقول لبيد • ولكنما يعفى السفيه نهابا سوق عافيات اللم كوم
وهذه المادة قد تقدم تحقيقها في العترة قوله
فاخذ تاهم قال ابو البقاء هو عطف على عفوا بي به وعطف عليه
ايضا اعني ان لا اخذ لي شيئا من المال فقط بل على
وعلى قولهم ذلك المقالة الكاذبة لان المعنى ليس انه لم يرد
كثرتهم وتكاثرهم اخذهم لعترته بل بمجموع الامرين
على الظاهر انه يقولهم ذلك فقط وقوله وهم لا يشعرون حال ٢
ايضا وهي في قوة الموكدة لان عترته بعينها لما قادتهم سول
اعوبتها لعترة على الاقدام مصدرا وقد تقدم ان ابن عامر لقرا
لعترتهما بالتثنية بدووافقه هنا عيسى بن عمر الثقفي وابو
عبد الرحمن السلمي قوله افان قال لن تخشى فان قلت
ما المعطوف عليه فلم عطفت الاولى بالتاء والثانية بالواو قلت
المعطوف عليه قوله فاخذتاهم لعترته وقوله ولوان اهل القرى
الى يكسبون وقع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه وانما
عطفت بالتاء لان المعنى فعلوا وصنعوا فاخذتاهم لعترته لعلمه ذلك
من اهل القرى ان يا تيهم باسنا بيانا واما اهل القرى ان ياتيهم باسنا

بالمكان الى معنى الغنى الذي هو ضد الفقر فقال وعيي في
مكانه كذا اذا اطال المقام فنه شبهنا به عن غيره قوله
فكيف آتي كيف هنا سئل كيف في كيت تكلمون وتقدم الكلام
على آتي وتابه وقراءي وتاب وابي مصرف والاصل آتي كسر
الهمزة التي هي حرف نضارعة وقد تقدم انها لغة بني اصل
وكتابة ليا الاصلية في التاء تحية ولزم من ذلك قلب التاء
بعدها ياء لان الاصل آتي بهمزتين قوله الا اخذ فاهذا
استثنا منزغ واخذ ناب محل نصب على الحال والتقدير وما لنا
الا اخذنا اهلها والعامل الماخوذ لا يتقدم بعد الا الا باحد شرطين
اما تقدم فعل لهذه الا به واما ان يصحب قد عوما زيد
الا قد قام فلو فقد الشرطان امتنع فلا يجوز ما زيد الا قائم
قوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة في مكان وجهان
اظهرهما انه منصوب به لا ظرف والمعنى بدلنا مكان حال
السيئة الحال الحسنة فالحسنة هي الماخوذة الحاصلة
ومكان السيئة هو المتروك الذاهب وهو الذي تضمنه البا
هو الماخوذ وعدو المتروك وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة
في موضعين اولهما قوله الذين ظلموا منهم ومن بدل نعمة الله
ومن الحسنة مفعولان الا ان احدهما وصل اليه الفعل بنفسه
والاخر بحرف فحرف الجر وهو مكان والثاني انه منصوب
على الظرف والتقدير بدلنا في مكان السيئة الحسنة الا ان هذا
يقتضي ان يرد لا نبدله لانه من مفعولتي احدهما على اسقاط البا
قوله حتى عفوا حتى هنا غاية وتقدم من قدرها بالى فانما يريد
تفسير المعنى لا الاعراب لان حتى الجارة لا تباشر الا المضارع

المنصوب

يدون يا كريب واضافها والضحى ايضا طعام الضحى كالغدا
طعام وقت الغدوة يقال منها تضحى ضحا وتغدى غدا
وضحى يضحى اذا بزل للشمس وقت الضحى ثم علله بقوله لانه اللين
مطلقا وبنى قوله فلان يضحى اى لا يبرز للشمس ويقال لبلة
اضحيانة بضم الهمزة وضحيا بالمد اى مضيئة اضاة الفتحى
والافتحية وجمعها اضاح والفتحية وجمعها فتحايا والاضحاة
وجمعها اضاحى بمعنى المذبوح يوم النحر سميت بذلك لذبحها ذلك
الوقت لقوله عليه الصلاة والسلام من ذبح قبل صلاتنا هذه
فانما يذبح وضواحيه النواحى البارزة وقوله وهم يلعبون
حال وهذا يقوى ان بينا ظرف لاحاط ليتطابق الكلمان
ليصير فى كل منهما وقت واحد واتى بالحال الاولى متضمنة
لاسم فاعل لانه يدل على ثبات واستقرار وصفات الله
والثانية متضمنة لفعل لانه يدل على التجدد والحدوث ٢
وهو مناسب للعب واللهو وقرا ابن نافع وابن عامر وابن كثير
بكون الواو والباقون بفتحها فعلى القراءة الاولى تكون او
بمعناها حرف عطف ومعناها حينئذ التقسيم وزعم بعضهم انها
للاباحة فالتخيير وليس بظاهر وفى الثانية هى واو العطف
دخلت عليها همزة الاستفهام مقدمة عليها لفظا وان كانت
بعدها تقديرا عند الجمهور وقد عرف مذهب الزمخشرى فى ذلك
ومعنى الاستفهام هنا التوبيخ والتقريع وقال بعضهم انه بمعنى
النفى كما فى اساعه وغيره وكررت الجملة فى قوله اوامن اهل
القرى امنوا لتؤكد الانكار والتوبيخ للجملة الثانية بالاعتبار
وصفة ان يضربا لغة فى السوكتيه ومعنى بكرة النهار اى اضافة
المحذوف الى الخالى كقولهم نافة الله وسقيا الله والمراد به
فعل يعاقب به الكفرة واضيف الى الله لما كان عقوبة الذنب

ضحى قال النحو وهذا الذى ذكره رجوع عن مذهبه مثل
ذلك الى مذهب الجماعة وذلك ان مذهبه فى الهمزة المصدرة بها
حرف العطف تقدمى معطوف عليه بين الهمزة وحرف العطف
ومذهب الجماعة ان حرف العطف فى نية التقدم وانما تاخر
ولذلك منت عليه الهمزة لاقتضاء الاستفهام لقوة لصدرها فى اول
الكلام وقد تقدم تحقيق هذا غير مرة ولنذكر فى هنا مع
تقديرها معطوف عليه على جملة ما بعد الفا معطوفا على
ما قبلها من الجمل وسوقوله فاخذناهم لفضه قوله بيانا
ظرفا وقوله وهم نائمون لجملة حالية والظاهر انها حال من
الضمير المستتر فى بيانا لانه يتحمل ضميرا لوقوعه حالا فيكون
الحالتان الحالان متداخلتين قوله ضحى مصروفا عن الظرف
الزمانى ويكون متصرفا وغير متصرف فالمتصرف ما لم يرد
به وقت من يوم لعينه نحو ضحاك ضحا مبارك فان قلت
اتيتك يوم الجمعة ضحا فهذه لا تنصرف فى لغة المضيف الظرفية
وهذه العبارة احسن من عبارة النحو حيث قال ظرف منصوب
اذا كان نكرة وغير متصرف اذا كان من يوم لعينه لانه يوم
مبهم كان معرفة اى نوع كان من انواع التعريف فانه لا ينصرف
وليس الامر كذلك قال الفراء والضحى واستعمله مجرورا بالقسم
مع انه معرفة بال وقال ثعلب والضحى وضحاها وجه بحرف القسم ايضا
مع انه تعرف بالاضافة وهو ممتد ارتفاع الشمس وامتداد النهار وقيل
ضحا وضحاء اذا صعبت فضربت واذا فتحت مددت وقال بعضهم الضحى
بالضم والقصر لا وان ارتفاع الشمس والضحى بالفتح والمد لغة
ايتنا عما قبل الزوال والضحى يونث ويذكر ولى تصغيره حيا مضى

فان العجب ينبغي المعقوبة على اي جهة باسم الذنب الذي
وقعت عليه المعقوبة وهذا نفي في قوله ومكروا ومكر الله
قاله ابن عطية قلت وهو تاويل حسن وقد تقدم لنا
قوله ومكروا ومكر الله انه من باب المقابلة الصاوانما في قوله
قال يا ابن البنت على ان العذاب ليعقب ان مكر الله **قوله**
اولم يهد فان المجهور بها بالياس تحت وفي فاعله ضمير
يعود على ما ذكر اوجه اظهرها انها المصدرية المؤولة من ان وما في حيزها
والمفعول محذوف والتقدير اولم يهد اي يبين وتوضح
للعرب سننا لهم وعاقبة امرهم اما تنتنا اياهم بذنوبهم
لو شينا ذلك فقد كنا المصدر من ان ومن جوابها لو الثانية
ان الفاعل هو ضمير الله تعالى اي اولم يبين الله ويوضح
قراءة من قرأ بها بالنون الثالثة انه ضمير عائد على
ما يفهم من سياق الكلام اي اولم يهد ما جرى للامم السالفة
كقولهم اذا كان غدا فاتني اي اذا كان ما بيني وبينك
مما دل عليه السياق وعلى هذين الوجهين فان وما في حيزها
تاويل مصدر كما تقدم في محل المفعول والتقدير اولم يتبين
ويتوضح الله او ما جرى للامم اهلكناهم بذنوبهم لو شئنا
ذلك وقرئ بها هذه النون الفعلة وان بعض القراء قطعوا ان
المخففة من الثقيلة ولو قابلة بينها وبين الفعل وقد تقدم
ان الفعل هنا قليل ولو شئنا وان كان مضارعا لفظا وهو ماض
معنى لان لو الامتناعية تخلص المضارع للمضي وفي كلام ابن
الانباري خلافه فانه قال في ونطبع هذا فعل نستانف ونقطع
ما قبله لان قوله اصبناهم ماض ونطبع مستقبل ثم قال ويجوز ان يكون
معطوفا على اصبناهم اذا كان بمعنى نصيب والمعنى لو شئنا نصيبهم

ونطبع

ونطبع فوضع الماضي موضع المستقبل عنده وهو صحيح الاستعمال
كقوله تعالى ان شاء يجعل لك خيرا منه ويجعل لك قلت
وهذا ظاهر في ان لو هذه لا تخلص المضارع للمضي
وتظهره بالاية الاخرى بقوله انها وسياق عتيق ذلك
عنه قوله ونطبع وقال الصاوي جاز ان يرد المستقبل على الماضي
في جواب لو كقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير لقضي اليهم اجلهم فتدبر **قوله** فتدمره هو على القضي
قلت وهذا قول المجهور ومفعول شاء محذوف لدلالة
جواب لو عليه التقدير ولو شئنا اهلاكهم بذنوبهم او الانتقام منهم واتى
جوابها بغير لام وان كان سببا على اخذ الكافرين وان
كان الاكثر ذلك فكقوله تعالى لو شئنا لجعلناه اجاجا
قوله ونطبع في هذه الجملة اوجه احدها انها تابعة على
اصبناهم وجاز عطف المضارع على الماضي لانه بمعناه وقد
تقدم ان لو تخلص المضارع للمضي ولما حكى النحاس كلام ابن
الانباري المتقدم قال فجعل لو شرطية يقتضي ان لم يجعلها
التي هي لما كان سقط لوقوع غيره قال لكنه جعل اصبنا بمعنى
نصيب ومثاله وقوع لو بمعنى ان في قوله
لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما
وهذا الذي قاله ابن الانباري رده الزمخشري من حيث
المعنى لكن يتقدر ان تكون ونطبع بمعنى طبعنا فتكون
قد عطفت المضارع على الماضي لكونه بمعنى الماضي وان الانباري
جعل التاويل في اصبنا الذي هو جواب لو شئنا فجعله بمعنى نصيب
فيتناول المعطوف عليه وهو الجواب ورده الى المستقبل وان الزمخشري
تاول المعطوف فورده الى المضي وانتج رد الزمخشري بان كلا القسمين
لا يصح قال الزمخشري فان قلت هل يجوز ان يكون ونطبع بمعنى

طبعنا كما كان لو نشاء معنى لو يشاء لعطف على اصبنا هم قلت
ولانيا عد على المعنى لان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم
موصوفين بصفة من قلم من اقتراف الذنوب والاصابة
بها وهذا التفسير يوذى الى خلوهم من هذه الصفة وان
الله لو شاء لا تصفوا بها قال الخ وهذا الرد طاهره
الصحة وملخصه ان المعطوف على الجواب جواب سواء اولنا
المعطوف عليه ام المعطوف وجواب لو لم يقع سواء كانت حرفا
لما كان يقع لوقوع غيره ام بمعنى ان الرطبة والاصابة
لم تقع والطبع على القلوب واقع فلا يصح ان تعطف على
الجواب قائلة لو وله ونطبع على معنى ونتمر على الطبع على
قلوبهم لكن السياق يابى الاستمرار لان الاستمرار بقع بعد وقوع
الطبع قد وقع قلت وهذا الوجه الاول هو الذى
ماه كره الزمخشري بالوجه الثاني حيث ان يكون نطبع مستانفا
ونقطعا عما قبله وهو في نية خبر مبتدا محذوف اي ونحن
نطبع وهذا اختيار صاحب الكشاف والزمخشري وجماعة
الوجه الثالث ان يكون معطوفا على يرتون الارض
قاله الزمخشري قال الشيخ وهو خطا لان المعطوف على
الصلة صلة ويرتون صلة للذين فيلزم الفصل بين
المعاطف الصلة باجنبي قال فان قوله ان لو نشاء اما ان يكون
لبتدا او معمولا لما تقدم وعلى كل التقديرين فلا تعلق
له بشيء من الصلة وهو اجنبي منها فلا يفصل به بين
المعاطف وهذا الوجه مبني على ذلك وهو خطا الزمخشري
ان يكون معطوفا على ما دل عليه معنى اولم يهد لهم كانه قيل
يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم قال الزمخشري انظر
قال الشيخ وهو متعقب لانه اضمار لا يجتاج اليه اذ قد صح

عطف

عطفه على الاستيناف من باب العطف على الجملة وهو معطوف
على مجموع الجملة للصدرة بادا الاستفهام وقد قاله الزمخشري
وغيره قوله لم لا يسمعون تعلق بالما هذا ان لم تتضمن
معنى الاستفهام على انه الطبع على قلوبهم قوله تبعا للقرطبي
تقص قال الزمخشري كقوله هذا بعلي شيخا في كونه مستدا
وخبرا وحالا يعني ان تبعا مستند اسناد بعلي الى ما بعدها والقرينة
فيهما وتنتصب حالا اي قاصدين كقوله فتمكث بيوتهم خاوية
قال الزمخشري فان قلت ما معنى تلك القرى
حتى يكون كلاما يفيد لقلت هو مبتدا والقرى
الصفة في محل الرفع على ان تلك مبتدا والقرى صفة لها
هنا لا زمة لتعذر الزمخشري كما يلزم الصفة في قولك هو
الرجل الكريم الاخوي انك لو اقتصرت على هو الرجل لم يفد
ويجوز ان يكون القرى صفة لتلك والقصص الخبر ويجوز ان
يكون القصص خبرا بعد خبر والقصص يجوز ان يكون على حالة من
الاستكانة اي قد قصصنا عليك من انبائها وبعض انبائها
قصص انبائها ويجوز ان يكون عبرة عن الماضي اي قد
قصصنا عليك من انبائها واشرنا اليها بعض الاشارة على بعد حالها
والقاء ذلك على سبيل الاضراب وهو من الغنى وفي قوله القرى
بالتعظيم كقوله تعالى ذلك الكتاب وقول الرسول عليه
الصلاة والسلام اولئك الملا من قريش وقوله ايه
تلك الكلم لا فتيات من اين سبيناء فعادا بعد اتوالا
ومن للتبعيض كما تقدم لانه انما قص عليه الصلاة والسلام
ما فيه عظة وانزجار دون غيرها قوله فما كانوا ليومنوا بما
كذبوا الظاهر ان الضمير كلا عائد على اهل القرى وقال ابن
ابي رباح ان الضمير ان الاولين لاهل القرى والضمير في كذبوا

لاسلافهم وكذا هو زه اي عطية الضا اي فما كان لانا ليؤمنوا
ما كذب به الاباؤ وقد تقدم الكلام على لام الجحود وان
نفي الفعل معها الخ وما موصولة اسمية وعايدها محذوف
لانه منصوب متصل اي بما كذبوه ولا يجوز ان تقدره
وان كان الموصول محرورا بالباء الضا لاختلاف التعلق وقال
هنا بما كذبوا فلم يذكر متعلق التكذيب وفي يونس
ذكره فقال لما كذبوا به والفرق انه لما حذفه في قوله
فكذبوه فجئنا ه كذبوا بايا تنا فقاس ذكره موافقه
قال سناه الكرماني قوله كذلك يطبع الله اي مثل ذلك الطبع
على قلوب اهل القرى المشعر عنهم الايمان يطبع الله على
قلوب الكفرة الحاضرين لعدم قوله لا يلزم الطاهر
انه متعلق بالوحدانية كقولك واحد له ما لا اي ما صدق
له ما لا ولا لتبينه الثاني ان يكون حالا من عهد لانه في
الاصل صفة نكرة فلما قدم عليه نصب على الحال والاصل
وما وجدنا عهدا لاكثرهم وهذا اما لم يذكر الا لتقارب
وجه من الوجهين لوجد تعدية لواحد ومن عهد
ومن من بيانية فيه لوجود الشرطين الثالث انه في محل نصب
مفعولا ثانيا لوجد اذ هي بمعنى علمنا والمفعول الاول من عهد
وقد يرجح هذا وان وجد الثانية علمية لا وجدانية بمعنى
الاصابة وبالتالي ذلك فاو تقرر هذا فمعنى ان تكون
الاولى كذلك مطابقة للكلام ومناسبة له ومن رجح الاول
يقول لان الاولى لمعنى والثانية لمعنى اخر قوله
وان وجدنا ان هذه هي المخففة وكتب هنا عاملة لما سيأتي
الفصل فان اختصاصها بالمضي لاعملها وقال الزمخشري

وان الشان

وان الشان والحديث وحذفنا فظاهر هذه العبارة انها مهملة
وان اسمها ضمير الامر والشان وقد صرح ابو البقا هنا بانها
مهملة وان اسمها محذوف الا انه لم يقدره ضمير الحديث بل
غيره فقال فاسمها محذوف اي انا وجدنا وهذا الذي
حمى اعتمادا على المحقق من هذه الخ وفي ان المفتوحة
هي الصحيح وفي كان التسهيل واما ان المخففة المكسورة
فلا وقد تقدم ذلك بوضوح من هذا ووجه هنا متعلقة
لا تتبين اولها اكثرهم والشاك لفاسقين قال الزمخشري
والوجود بمعنى العلم من قولك وجدت زيدا ذا الحفاظ يدلك
ان المخففة واللام الفارقة ولا يسوغ ذلك الا في المبتدأ والخبر
والا فما الداخلة عليها يعين لفظا مختصة بالابتداء والافعال
الناسخة له وهذا هو الذي ذهب اليه الجمهور وقد تقدم لك خلاف
عن الاخفش انه يجوز دخولها عليه وقدمت دليلي على ذلك
واللام فارقة وقيل هي عوض من التشديد قال مكي ولزمت
اللام في خبرها عوضا من التشديد والمعروف في اللام وتقدم
الكلام ايضا ان بعض الكوفيين يجعلون ان نافية واللام
بمعنى الا في قوله تعالى وان كانت لكبيرة قوله فظلموا بها
يجوز ان يضمن ظلموا معنى كفروا فتتعدى بالباء كقوله تعالى
وفي يديه ان الشرك لظلم عظيم ويجوز ان تكون الباء سببية
والمفعول محذوف تقديره فظلموا انفسهم او ظلموا الناس
بمعنى صدوهم عن الايمان بسبب الايات وقوله لاكثرهم واكثرهم
ومن قدرهم ان جعلنا هذه الظاهر كلا لا عمالها السابقة لان
اعتراض وان جعلنا الضمير في لاكثرهم واكثرهم لعموم الناس
والضمير في بني لعدهم للامم السابقة كانت هذه الجملة اعني وما
وجدنا اعتراضا كذا قاله الزمخشري وفيه نظر لانه اذا كان الاول عائدا

ه ذكر شيء يندرج فيه ما بعده وما قبله كيف يجعل ذلك
العام معترضا بين الخاصين وايضا فالمعقول انما يقبل
الاعتراض فيما اعترض به بين شيئين لا ان اهمل
البيان عنهم الاعتراض اعم من ذلك حتى اذا التقى
بين شيئين متكورين في قصة واحدة سموه اعتراضا
قوله كيف كان عاقبة كيف خبر كان مقدم عليها واجب
التقديم لان له صدر الكلام وعاقبة اسمها وهذه الجملة
الاستفهامية في محل نصب على اسقاط خافض الحواة التقدير
فانظر كيف كان لكذا قوله حقيق علي ان لا اقول قرأ
حمزة والكسائي حقيق علي بالياء المشددة على ان الاصل
حقيق علي ان لا اقول فقرأ على هذا ظاهر وقرأ نافع
علي بالياء المشددة على انها التي هي حرف جر داخلة
على ياء المتكلم واما قراءة العامة فعلى احدى وجهين
الاول ان تخرج على ما ذهب اليه الاخفش وهو ان
لا تحذف وتكون زائدة كقوله
٣ كقولة ويبقى الرياح بالصيارة الحمد معناه ويبقى
الصيارة بالرماح قال الخ وامكانا تكون الكلمة بالضوء
فسمي ان نزعه الجواز عنه قلت والثاني فيه ان له
تذاهب الجواز مطلقا المنع مطلقا التفصيل بين ان يفيد
معنى يقينا فتكون ولا فتمتنع وقد تقدم ايضاح وسائتي
منه امثلة اخر في القرآن العزيز وعلى هذا الوجه تقرأ هذه
القراءة كقراءة نافع في المعنى اذ الاصل قولي الحق حقيق
على فقلب اللفظ فصار وانا حقيق على قولي الحق قال والثاني
ان ما الزمكه فقد التزمه فلما كان قولي الحق حقيقا عليه كان
هو حقيق على قولي الحق لكن اي لا نهاله والثالث ان يضمن
حقيق معنى حريص كأنه قيل حريص على ذلك في بيت الكتاب

قلت

قلت وبهذا الوجه قال ابو الحسن والمبرد والفارسي قالوا
ان على بمعنى الباء كما ان الباء بمعنى على في قوله ولا تقعدوا بكل
صراط توعدون اي على كل صراط وقال الفراء العرب تقول
رميت على القوس وبالقوس وصكت على حالصنة وبالصنة
الا ان الاخفش قاله ولبعد ذلك بالنظر لو قلت ذهبت على زيد
بدينار لم يجز قلت ولان مذهب البصريين عدم التجوز
في الحروف فوضعها لمعنى قول الشاعر

اذا بعض السنين اعرتني همما ولو تلبث عيالي اهزالا

وبالكتاب كما سيبويه فانه علم بالغلبة عند اهل هذه الصناعة
السابع وهو الاوجه والاولى في كتب القرآن ان يعرف
موسى عليه السلام في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام لاسيما
وفرعون يدعي انه فرعون لعنه الله لما قال موسى اني رسول
رب العالمين قال له كذبت فقال انا حقيق على قول الحق
اي واجب علي قول الحق أن اكون انا قائله والقائم به ولا
يرضى الا بمثلي ناطقا به قال الشيخ ولا يصح هذا الوجه
الا ان عنى انه يكون ان لا اقول صفة كما يقول انا على قول
الحق اي طريقتي وعادتي قول الحق الخامس ان يكون
على بمعنى الباء متعلقة برسول قال لان تعلم حقيق من لغت رسولا اي رسولا
حقيق من رب العالمين ارسلت معي ان لا اقول على الله الا الحق
وهذا معنى صحيح واضح وقد غفل اكثر المعربين من ارباب اللغة
عن تعليق على برسول ولم يخطروا تعلقه الا بحقيق وكلام
قال الشيخ وكلا منه فيه تناقض في الظاهر لانه قدر والعامل
في على ارسلت وقال اخرا لانهم قد غفلوا عن تعليق على برسول
فاما هذا الاخير فلا يجوز عند البصريين لان رسولا قد
وصف قبل ان يأخذ معموله وذلك لا يجوز وانما تعلقه بارسلت

مقدرا لدلالة لفظ رسول عليه وهو تقدير سايغ وتناول
كلامه انه اراد بقوله لتحقق على رسوله انه لما كان دالا عليه
مع سنة التعلق له قلت قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة
رحمه الله بعد ما ذكر هذا الوجه عن ابي مسلم والاوجه الاربعة
التي للزمخشري ولكن هذه الوجوه وجوه متصنعة وليس
المعنى الا على ما ذكره اولا يعني وجه ابي مسلم وهذا فيه
الاشكال الذي ذكره الشيخ تقي الدين اعني اسم الفاعل والجار في
محله وهو متوقف وقراءة نافع واضحة وفيها دلالة اوجه
احدها ان يكون الكلام قد تم عند قوله تحقق وعلى
هذا فقدم وان لا افقل مستأنف اوحى كما انه وتل على عدم
قبول اعتذار الحق اي فلا افقل الا الحق الثاني ان يكون
تحقق خبرا مقدما وان لا افقل مبتدأ على ما تقدم تبيانه
الثالث ان لا افقل فاعل بتحقق كانه قيل تحقق
وجب ان لا افقل وهذا احزب الوجوه لوضوح لفظه
ومعنى وعلى الوجهين الاخيرين يتعلق على بتحقق لانك
تقول حق عليه كذا فقال بعضهم وتحقق على الوجه
وعلى الوجه الاول يتعلق بمحذوف وقد علم ما عرف غير مرة
واما رفع حقيق فقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا مقدما
ويجوز ان يكون صفة لرسول وعلى هذا فضعف ان يكون
من باب صفة المشبهة لاجل تقدم الصفة غير الصريحة على
الصريحة فينبغي ان يكون متعلقا بحقيق لرسول ويكون من
باب اسناد الصفة مجازا ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ويجوز ان
يكون مستأنفا وما بعده الخبر على قراءة من شدد الياء والتنوين
وسوغ الابتداء بالنكرة تخصيصه بتعلقه الجار بعدها فقد تخصل
في رفعه اربعة اوجه وعلى هو بمعنى فاعل او بمعنى مفعول الظاهر

انه

انه يحتمل الامرين مطلقا اعني على قراءة نافع وعلى قراءة غيره
وقال الواحدي ناقلا عن غيره انه مع قراءة نافع يحتمل الامرين
ومع قراءة العامة بمعنى مفعول فانه قال وحقيق على هذه
القراءة بمعنى قراءة نافع يجوز ان تكون بمعنى فاعل قال الشيخ
تقول العرب حق على ان افعل كذا وقالوا انك حقي ان تفعل
وصح وحق عليك ان تفعل وحقيق على ان افعله وهذا بمعنى
فاعل ثم قال وقال الليث وحقيق بمعنى مفعول وعلى هذا تقول
فلان محقوق عليه ان يفعل قال الاعشى

لمحقوقة ان تستجيبي لصوته ٭ وان تعلمي ان المعان موفق

وقال ابو عبيدة ناقصة بالنقصة محذوف ٭ ثم قال وحقيق على
هذه القراءة بمعنى قراءة العامة بمعنى محقوق انتهى وقرر
ابي بان لا افقل وهذه تقوية ان على بمعنى الباء قال عبد الله
والاعشى لا افقل دون موقف عز فاحتمل ان يكون ذلك
الجار على كما هو قراءة العامة وان يكون الجار الباء كما هو قراءة
ابي واتفق جوز ان يكون مفعولا به لانه تضمن معنى جملة ٢
وان يكون منصوبا على المصدر اي الحق الحق والاستثناء مفرغ
قوله فاذا اعني لعمان اذا فجاءة وقد تقدم ان فيها للانة
مذاهب ظرف مكان او زمان او حرف وقال ابن عطية هنا
وان ظرف مكان في هذا الموضع عند المبرد من حيث كانت خبرا
عن جثة والصحيح الذي عليه الناس انها ظرف زمان في كل
موضع قلت ظاهر قوله عند الناس وقول المبرد وموته هنا
سيبويه وانما كونها زمانا وهو عند هذا الرماني وعزاه لسيبويه
ايضا وقوله ان جثة كانت خبرا عن جثة ليست هي هنا خبرا عن جثة
بل الخبر عن هي لفظ لعمان لا لفظاه أو المعاة هو ذكر
الجثث العظم واشتقاقه من لعس المكان اي خشونته بالمائية

في انتشاره بانتشار الماء لقال نبعت الماء مخزنة وابنعث وبنه
شعت المطر وفي الحديث طاب يوم المتابة وجمعت شعثاده ما
وهنا سؤال وهو انه وضعها تارة تكون نعتا ومفعولا مطلقا
المعامل المحذوف وفي موضع اخر تقول كاهنا ان والكاهن من الحماد
المخفف الصلب الخلق فكيف يجمع بين هاتين الصفتين
وقد اجاب الزمخشري في عن هذا السؤال بوجوه احدها
احدها انه جمع لها تين النتين اى بين كمال الكهنة كما تقدم
وبين خفة الحركة وسرعة المشي كما تجاذ الشابة
في اول امرها تكون كالجان ثم تتعاظم وتتزايد خلقها
الى ان تصير نعسانا قوله للناظرين تتعلق بمحذوف
لانه صفة لبيضاء قال الزمخشري فان قلت كيف تتعلق
للناظرين فلت تتعلق ببيضاء والمعنى فاذا هي بيضاء للناظرة
ولا تكون بيضاء للناظرة الا اذا كان بياضا بياضا عجيبا خارجا
عن العادة يجتمع الناس للنظر اليه كما يجتمع النظارة للعجائب
وهذا الذي ذكره ابو القاسم لفسر معنى لا تفسر اعراب
وليت بريه لفسر الاعراب وانما اراد ان تتعلق المفعول محذوف
كقولهم هذا الكلام يتعلق بهذا الكلام اى انه من
تتمة المعنى له وقال في هذه السورة قال الملا فاسند القول
اليهم وفي الشعراء قال للملا، فاسند المقول الى فرعون واجاب
الزمخشري عن ذلك بان ثمة اوحى احدها ان يكون هذا
الكلام صادرا منه ومنهم محكيا هناك عنهم وفي الشعراء عنه وانه
انه قاله ابتداء وتعلقه عنه فاسنده فتاله لاعقابهم وانهم
انهم قالوه عنه للناس على طريق التبليغ كما تفعل الملوك ترى
الخاصتهم الراي فيبلغه الخاصة ثم يبلغوه لعامتهم وهذا
الثالث قريب من الثاني في المعنى وقد الاخفش هنا وفي يونس

بكل محار والباقون بكل ساحر ولا خلاف ان الذي في الشعراء
بكل محار وساحر هو محار بمثل عالم وعلام وقد عرف ان فعالا
مثال مبالغة وبرجح بجاداته يجاور لعليم وكلاهما مثال
مبالغة ويرجح ساحر انه تقدم مثله في قوله ان هذا لساحر
وهذا مناسب له وفي الشعراء مجرد وهنا مبدون ذلك قالوا
لان اول هذه الاية مبني على الاختصار قوله فاذا ناؤن
قد تقدم الكلام على نحو هذا اشباعا في اول هذا التفسير
والجمهور على تامرون بفتح النون وبروي كردم عن نافع
كسرها وعلى كلا القراءتين يجوز ان يكون ما ذا كله اسما
واحدا في محل نصب على انه مفعول بان لتامرون لحذف فالما
ويكون المفعول الاول لتامرون محذوفا وهو يا المتكلم
والتقدير باي شيء تامرونني وعلى قراءة نافع لا يقول له ان
المفعول الاول لتحذوف بل هو في قوة المنطوق به لان الكرة
دالة عليه وهذا الحذف غير الحذف في قراءة الجماعة ويجوز
ان تكون ما استفهاما في محل رفع بالابتداء وذا موصولا وصلته
تامرون والعايد محذوف والمفعول الاول الضمير محذوف
على قراءة الجماعة ويقدر العايد منصوب المحل غير معدى اليه
بالحرف فتقديره فما الذي تامرونيه وقدره ابن عطية
تامرون به ورد عليه الشيخ بانه يلزم من ذلك حذف العايد
المجرور بحرف لم يجز الموصول بمثله ثم اعتذر عنه بانه اراد
التقدير الاصلي ثم اتسع فيه بان حذف الحرف فاتصل الضمير بالفعل
وهذه الجملة حكاية عما دار من كلام الملا ويكونون قد خاطبوا فرعون
بذلك وحكى بلفظه كما يخاطب الملوك بصيغة الجمع او يكونون
قالوه له ولاصحابه او يكون من كلام فرعون على اضمار قول اي
فقال لهم فرعون فماذا تامرون ويؤيد كونها من كلام فرعون

قوله تعالى قالوا ارجه واخاه وهل نامرون من الامر هو
او من الامر الذي يعني المشاورة والثاني منقول عن ابن عباس
رضي الله عنه وقاله الزمخشري هو من امره وامرني بكذا اي
شاورته فاشار علي برأي **قوله** ارجه في هذه الجملة هنا
وفي الشعراء قرأت في المهموز والمتقاربان ولا التفات الى من
انكر بعضها ولا لمن انكر بعضها وضبط ذلك ان يقال ثلاث
مع الهمزة وثلاث مع عدمها فاما الثلاث التي مع الهمزة فاولها
قراءة ابن كثير وهشام عن ابن عامر ارجئهو بهمزة ساكنة
وهاء متصلة بواو والثانية قراءة ابي عمرو ارجيه كما تقدم الا
انه لم يصلها بواو والثالثة قراءة ابن ذكوان عن ابن عامر ارجئه
بهمزة ساكنة مكسورة من غير صلة واما الثلاثة التي مع عدم
الهمزة فاولها قراءة الاخوين ارجه بكسر الهاء وسكون الهاء
وصلا ووقفا الثانية قراءة الكسائي وورش عن نافع ارجيه
بها متصلة بياء الثالثة قراءة قالون بها مكسورة دون ياء
فاما صلة الهاء وكسرها فقد عرف مما تقدم واما الهمزة وعدمها
فلغتان مشهورتان يقال ارجاه وارجأه اي اخره وقد
قرئ قوله تقبل ان حيي من تشاء بالهمز وعدمه وهذه لغة نوفل
ونوفلت وهل هما لغتان اصليتان ام البدل فرع الهمز احتمالان
وقد طعن قوم على قراءة ابن ذكوان فقال الفارسي ضم الهمزة الها
مع الهمز لا يجوز في غيره وروى عن ابن ذكوان من ابن عامر غلط
وقال ابن مجاهد وهذا لا يجوز لان الها لا تكون الا بعد كرة او ياء
ساكنة وقال الحوفي من الفصل من كسر مع الهمزة ولي بعيد وقال ابو
البقاء ويقرأ بكسر الهاء مع الهمز وهو ضعيف لان الهمزة حرف صحيح

ساكن

ساكن فلما قبل الفاء ما يتعين الكسر قلت وقد اعتد
الناس عن هذه القراءة بسبيل التنافر لوجهين احدهما
ان الهمزة ساكنة والساكن حاجز غير حصين ولهذا هذه كورة
في موضعها فكان الهاء ولي الجيم المكسورة فلذلك كرهت الثاني
ان الهمزة كثيرا ما يطرأ عليها التغيير وهي هنا في معرض ان
تبدل ياء ساكنة لكونها بعد كسرة فكانها ولت ياء ساكنة
فلذلك كرهت وقد اعتذر عن قراءة نافع على هذين الوجهين
بثلاثة اوجه الاول ان الهمز معتد به حاجزا باجراء
في اسهم وسهم والكسرة واهية في هذا الجمع والمعتد فيما يرجع
الى الكسر والضم الثاني انه كان يلزمه صلة الهاء اذ هي
في حكم كانها قد ولت الجيم الثالث ان الهمز لو قلت
ما لكان الوجه المختار ضم الهاء مع ضم الهاء الهمز هو الوجه
وقد استضعف ابو البقاء قراءة ابن كثير وهشام فانه قال
وارجه بقلب الهمزة ياء وضم الهاء من غير اتباع وهو الجيد والاتباع
وهو ضعيف لان الهاء خفية وكانت الواو والياء بعدها تثقلوا
الهمزة وهو قريب من الجمع بين الساكنين ومن هنا ضعف
قولهم عليهن ما لا يأتلين قلت وهذا التضعيف ليس بشيء لانها ٣
لغة ثابتة عن العرب اعني اتباع حركة الهاء قبل ساكن مطلقا
وقد تقدم ان هذا اصل لابن كثير ليس مختصا بهذه اللفظة
بل قاعدته كل هاء كناية قبل ساكن ان تشبع حركتها حتى تتولد
منها حرف من جنسها وعنهم وارجهو لا قبل ساكن فان المد
يجيء فالالتقاء الساكنين الا في موضع واحد رواه عنه البزي
وهو عنهم تلهي تتبدد بالياء ولذلك استضعف النحاس قراءة الاخوين

قال لعمه ما انت فقول الشاعر

لما رأى أن لا دعة ولا سلم ... دالي الى لطاه حشفه فاطمع

هذا شعر لا يعرف قايله ولا هو بين ولو قاله شاعر منكور لقيل له اخطات لان الشاعر يجوز ان يبني هذا البناء هكذا لا يخرج عليه قلت قد تقدم ان تكتب لها الكتابة لغة تامة وتقدم شواهدها فلا حاجة لاعادة ذكرها وقوله واخاه الاحسن ان يكون منقاعيل الصانع اي جيده ويضعف تصنيعه على المعيبة لامكان السق من غير ضعف لفتحه ولا سقوط

قوله في المدائن متعلق بارسل وحائرين مفعولة ومفعول حائرين محذوف اي حائرين الخبر دليل ما بعده والمدائن جمع مدينة وفيها ثلاثة اقوال احدها وهو الصحيح ان وزنها فعيلة اصلية وتاؤها اصلية ايضا وهذا بيان سبعة من مدن تمدن مدونا اي اقام واستدل لهذا الحق لاطباق القراء على همز مدائن كصحيفة وصحايف وسفينة وسفاين ولو كانت فعلة لهمز نحو نقية ونقاي ولانهم جمعوها على مدن كقولهم سفينة وسفن وصحيفة وصحف قال ابن يعيش ويقطع بانها فعيلة جمعهم لها على فعل قالوا لعامدن كما قالوا صحف في صحيفة قلت قد قال ابن جني ان المدن في الحقيقة جمع المدن لان المدينة لا تجمع على مدن ولكن تجمع على المدائن وقيل لهذا سفن كما قالوا سفينة ثم سفاين ثم جمعوه على سفن ولا ادري ما حمله على فعل مدن جمع مدينة ومدن جمع مدينة مع اطراد فعايل فعيلة لا يعني مفعولة اللهم الا ان تكون قد لحظ في مدينة انها فعيلة بمعنى مفعولة لان معنى مدينة ان يمدن فيها اي يقام ويؤيد هذا ما سياتي من ان مدينة وزنها في الاصل مدينونة عند بعضهم القول الثاني ان وزنها مفعلة من دانه بدينه

اي

اي ساسه يسوسه بمعنى مدينا اي مملوكة وسوسة اي سوس اهلها من قولهم ملك اذا ساسهم وكان ينبغي ان يجمع على مدائن لتصح الياء كما بني في شهور لغة العرب الثالث ان وزنها مفعولة وهو مذهب ابي العباس قال هي من دانه بدينه اذا ملكه وهزه واذا كان اصلها مدينونة فاعلت كما فعل مسجد اسم مفعول من البيع ثم جرى الخلاف في المحذوف هل هي الياء الاصلية او الواو والتاء الاولى قول الاخفش والثاني قول المازني وهو مذهب حاذق هذه الصناعة معروفة وهي البقعة المشهورة المنوه عليها بملك قوله قالوا اي النافي هذه اللغة وحاصل اطرادها انها لا تحذف الا عوامل لانها استثناف فواصل الجمل فقد قولك تكلم يطلق بالنية على ما قبلها قال ان تخدري فان قلت هلا قيل وقالت الحرة فزعون فقالوا قلت سوغ ذلك تقدم سؤال سائل ما قالوا ادخاروه فاجيب بقوله قالوا اي لنا لا اخر وهنا قد سبقه اليه الواحدي الا انه قال ولم يقل فقالوا لان المعنى لما جاء وأقالوا فلم يصح دخول النافي على هذا الوجه والوجه الثاني انها في محل نصب على الحال من فاعل جاء واقاله الكوفي وقال الكوفيان ٢ وحفص عام انه بهمزة واحدة والباقون بهمزتين على الاستفهام وهم على اصولهم من التحقيق والتسهيل وادخال الف بينها وعدمه فقراءة الكوفيين على الاخبار وجوز الفارسي ان تكون على نية الاستفهام ويدل عليه قراءة الباقين وعملوا ذلك مثل قوله تعالى ونادى نوح ربه على وقول الشاعر افرح ان ازدار الكرام وان ٥ وقول الاخر وذو الشيب يلعب وقد تقدم تحقيق هذا وانه مذهب ابي الحسن وتكراهة التعظم قال الزمخشري كقوله ان له لابلا وان له لغنما قوله ان كنا

شرط صوابه محذوف للدلالة عليه عند الجمهور وما تقدم عند
من تجويز تقدم جواب الشرط عليه ومن يجوز فيه ان يكون تاكيدا
للضمير المرفوع وان يكون فصلا فلا محل له عند البصريين
ومحله الرفع عند الكسائي والنصب عند الفراء **قوله** وانكم
المعتزين هذه الجملة تشق على الجملة المحذوفة التي نابت
عنها في الجواب اذ التقدير قالوا لنعم انكم لاخرون وانكم
لمن المعتزين **قوله** اما ان تلقي اما هنا للتخيير ويطلق
عليها حرف عطف مجازا وفي محلها ان تلقي واما ان تكون
انا نفيا واحدا احدهما النصب بفعل مقدر اي افعل لها القاك
واما القاناكه لقدرة النحاة وفيه نظر لانه لا يفعل القاهم
فينبغي ان يقدر فعلا لائقا بذلك وهو جزاء اي اجزاما القاك
واما القانا وقدره مكي والتبريزي قالا اما ان تفعل
الالقا قال مكي كقولك قالها اما الكذب فقلنا ذلك عادتنا
بنصب الكذب الا انه فعل النصب بذهب الكوفيون الثاني
الرفع على ضرب من الاضمار تقديره امرك اما القاك واما
القانا والثالث ان يكون مبتدا خبره محذوف تقديره
اما القاك ممدودة واما القانا ممدودة وانما الجئنا
بان المصدرية قبل الفعل لتخلص فعله لفاعل واخرون
مرفوعون لامر الله اما بعذبهم واما يتوب عليهم لان ان وما بعدها
هنا اما مفعول له واما مبتدا والمفعول له والمبتدا لا يكونان
فعلا صريحا فلا بد ان ينضم اليه حرف مصدري يجعله في تاويل
اسم واما آية التوبة فالفعل بعد اما خبر ان لآخرون واما صفة
له والخبر والصفة ليتما لجملة فعلية من غير حرف مصدري
وحذف فعول الالتا للعلم به والتقدير اما ان تلقي جالكوعصيك

لانهم

لانهم كانوا يعتقدون انه يفعل كفعلهم اولقي حبالنا
وعصينا **قوله** واسترهبوهم يجوز ان يكون استفعل فيه بمعنى
افعل اي ارهبوهم وهو ضد من قولهم فرق واشتق وعظم والتقم
وهذا اي المجرد وجوز ان تكون السين على بابها اي استدعوا
رهب الناس منهم وهو راي الزجاج **قوله** ان الق ان تكون
المخففة لمعنى الاجل وجوز ان تكون مصدرية فتكون مع
ما بعدها مفعول الاجله **قوله** تلقف قرا العامة تلقف
بتشديد القاف من تلقف تلقف والاصل تتلقف تتاسى
فحذفت احداها اما الاولى واما الثانية وقد تقدم ذلك في نحو
تذكرون والذي يجيء اصله في ادغامها فيما بعدها فيقرا
فاذا هي تلقف بتشديد اللام ايضا وقد تقدم تحقيقه عند
قوله ولا تيمموا الخبيث وقرا حمزة تلقف بتخفيف القاف من
لقف كعلم يعلم وضرب يضرب يقال لقفت الشيء القفه لقفا
ولقفانا ولقفته التقفه تلقفا اذا اخذته بسرعة فالمعنى
اوتلقمته وفي التعبير بها استعارة تصريحية ما صنعوه وانهم وا
على لقف كعلم يعلم قول الشاعر ٥ ٥ ٣
انت الذي عمي موسى التي لم تزل ٥ تلقف ما يصنعه الساحر
ويقال ايضا لقف يلقف لقفا ولقفا للفرق بين النقافة والثقافة
ويقال للقف ولقم بمعنى واحد قاله ابو عبيدة ويقال لقف ولقم
ولهم بمعنى واحد والفاعل فاذا هي نحو زاه تكون العاطفة
ولابد من حذف جملة قبلها ليترتب ما بعد الفاء عليها والتقدير
فالقاها فاذا هي ومن حق ان تكون الفاء الزائدة في نحو
ضربت فاذا الاسد حاضر جوز زيادتها هنا وعلى هذا فتكون هذه
الجملة قد اوحت الى موسى كما لقي قبلها واما على الاول اعني كون
الفاء عاطفة والجملة غير موحى بها اليه وما بأن تكون تجوز في ما

ان تكون بمعنى الذى والعايد محذوف اى الذين يا فكونه
وجوزان تكون مصدرية والمصدر حينيذ واقع موقع
المفعول به وهذا لا حاجة اليه ولكن لقوله بما كانوا يعملون
يجوز ان تكون بمعنى الذى وان تكون مصدرية اى وبطل
الذى كانوا يعملونه اياه وعلمهم وهذا الذى المصدرى يجوز ان
يكون عايدا يه وان يكون واقعا موقع المفعول به ليصح
المعنى اذ الكف ستدعى عما يصح تسلط عليه وقال الزجاج
فى هذه الايات كلها صح ان يا مريم موسى لقوله القول
ما انتم بالغون مع ان العالم كلهم كانوا ساكتين فالمعنى
القول ان كنتم مخلقين والقول عايد ما يصح وجوز ان يجعل الظاهر
انه انما امرهم بذلك تعجيزا لهم وقطعا لشبههم واسطالهم
ولئلا يقولوا لو عرفنا نفعل لفعلنا ولان الامر لا تتلزم
الارادة قوله فغلبوا هنالك هنا لك يجوز ان يكون مكانا
اى غلبوا فى المكان الذى وقع فيه سحرهم وهذا قول الطاهر
قيل ويجوز ان يكون زمانا وهذا الذى اصله وقد اثبت له
بعضهم هنا المعنى بقوله لقيل هنا لك ايتلى المؤمنون وتعول الاية
هنا لك يعترفون ابن المنذر ولا حجة فيها لان المكان فيها
واضح قوله فما عزين حال من فاعل انقلبوا والضمير فى انقلبوا
يجوز ان يعود على قوم فرعون وعلى الحرة اذا جعلنا ذلك
الانقلاب قبل ايمان الحرة او جعلنا انقلبوا بمعنى صاروا
كما فى الذى يحشرون اى صاروا اذ لا مانع من تخيير موسى
ان يعود عليهم دون الحرة اذا كان ذلك بعد ايمانهم ويجعل
انقلبوا بمعنى صاروا لان الله تعالى لا يصفهم بالصغار بعد ايمانهم
قوله شاخذين حالا ايضا من الحرة ولذلك قالوا اى القول

ساجدين قابلين ذلك ويجوز ان يكون حالا من الضمير
المستتر فى ساجدين وعلى كل القولين هم منقلبون بالجود
لله تعالى ويجوز ان يكون شتانا لا محل له وعلى انه القا
حالا من فاعل انقلبوا ذاكرا انه قال يجوز ان يكون حالا اى
فانقلبوا صاغرين قد قالوا وهذا الذى يعنيه للنصارى بقوله
والحق اليهود قوله ويجوز ان يكون نشاء رب العالمين
وان يكون بدلا وان يكون عطف بيان وفايدة ذلك دفع
توهم من يتوهم ان رب العالمين قد يطلق على غير الله تعالى
كقوله فرعون انا ربكم الاعلى وقد موسى فى الذكر على
هارون وان كان هارون عليه السلام اسن منه لكثرة
فى الرسالة اولانه وقع فاصلة هنا ولذلك قال فى سورة طه
رب هارون وموسى لوقوع موسى فاصلة او تكون كل طايفة
منهم قالت احدى الكلمتين فنسب فعل البعض الى المجموع
فى سورة وفعل بعضهم الخ الى المجموع فى اخرى قوله انتم
اختلف القراء فى هذه الحروف هنا وفى طه والشعراء فبعضهم
جرى على منوال واحد وبعضهم فرق فى موضع لاجل القراءة فيه
فاقول ان القراء فى ذلك على اربع مراتب الاولى قرأة
الاصوات والى كلون عن عاصم وهى تحقيق الهمزتين فى السور
الثلاث من غير ادخال الف بينهما وهو استفهام انكار واما
الالف الثالثة فالكل يقرؤونها كذلك لانها هى فالكلمة
ابدلت لكونها بعد همزة مفتوحة وذلك ان اصل هذه الكلمة
اامنتم بثلاث همزات الاولى للاستفهام والثانية همزة افعل
والثالثة فا الكلمة فالثالثة بعد قلبها الفا لما عرفته اول هذا
الموضوع واما الاولى فمخففة لسبب الاواما الثانية فجاء الخلاف
فيها بالنسبة الى التحقيق والتسهيل الثانية قرأة حفص

وهي اسم همزة واحدة بعدها الالف المشار اليها في جميع
القرآن وهذه القراءة تحتمل الخبر المحض المتضمن للتوبيخ
وتحتمل الاستفهام المشار اليه ولكنه حذف لفهم المعنى ولقراءة
الباقين الثالثة قراءة نافع وابي عمرو وابن عامر والبزي
عن ابن كثير وهي تحقيق الاولى وتسهيل الثانية بين بين
والالف المذكورة واستفهام انكار كالتي تقدم الا انه
قراءة قنبل عن ابن كثير وهي التفرقة بين الكلمات
وذلك انه قرأ في هذه السورة حال الابتداء باسم همزة الوصل
محققة والثانية سهلة بين بين والف بعدها كقراءة
رفيقه البزي وحال الوصل بقراءة قالون واسم بابدال الاولى
٢ واوا وتسهيل الثانية بين بين والف بعدها وذلك ان الهمزة
اذا كانت مفتوحة بعد ضمة جاز ابدالها واوا سواء كانت الضمة
والهمزة في كلمة واحدة نحو يؤاخذكم ويواري سوءاتكم
همزة الاية وقد فعل ذلك ايضا في سورة الملك في قوله والسبه
النشور وامنتم فابدل الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها حال
الوصل واما في الابتداء فحققها لزوال الموجب لقلبها الا انه ليس
في سورة الملك ثلاث همزات وبيانه ان شاء الله تعالى في ذلك في
موضعه وقرأ في سورة طه لقراءة حفص اعني همزة واحدة
بعدها الف وفي سورة الشعراء كقراءة رفيقه البزي فانه لين قالا
همزة فتبدلها واوا في حالة الوصل وقد قرأت لقنبل ايضا بثلاثة
اوجه في هذه السورة وصلا وهي تسكين الهمزة بعد الواو والمبدلة
او تحقيقها او ابدالها الفا وصلة ينطق بقدر المد ولم يدخل احد
من القراء مدتين الهمزتين هنا سوى ابي ذكوان من طريق او تسهيل

ليلا

ليلا يمتنع اربع منشاهات والصحيح ما عليه جماعة النحاة
كقوله تعالى قالوا امنا برب العالمين وجوزان يعود على موسى
واما الذي في سورة طه والشعراء في قوله امنتم له فالضمير لموسى
كقوله انه لكبيركم قوله فسوف تعلمون حذف مفعول العلم
للعلم به اي تعلمون ما يحل بكم ثم من هذا الابهام بقوله لاقطعن
جاء في جملة قسمية تاكيدية المائدة فعله وقرأ مجاهد وابن محيصن
المكي وابن محيصن لاقطعن مخففا من قطع الثلاثي وكذا
لاصلبنكم من صلب الثلاثي وروي ضم اللام وكسرها وهما لغتان
في المضارع يقال صلبه يصلبه ويصلبه قوله من قال فيحتمل ان
يكون على انه يقطع سوف ظرفا فتقطع اليد اليمنى والرجل
اليسرى وكذا هو في التفسير فيكون الجار والمجرور في محل نصب
على انه حال كانه قال يخلفه ويحتمل ان يكون للمعنى لاقطعن لاجل
ما تنكثه ايادي فكون من تعليلية وتتعلق هذا بنفس الفعل
وهو لغته واجمعين تاكيد اجيء به دون كل وان كان الاكثر تقدمه
كل وهي هنا بين في السورتين ولاصلبنكم بالواو لان الواو صالحة
للمهلة ولاتيانها بين الايات وقوله انا الى ربنا لمنقلبون هو وارد
في هذا الضمير وهو بين احدها انه يخص الحرة ويجيء قوله
بعد ذلك وما تنقم منا فان الضمير فيها يعم وهو ان يعود
عليهم ويجيء فرعون اي انا نحن وانتم ننقلب الى الله فيجازي
كلا بعمله وهذا وان كان هو الواقع لان الله ليس من هذا اللفظ
وقوله وما تنقم قد تقدم ان فيه لغتين وكسرته لغة بني وائل
على التضمين في سورة المائدة وقوله الا ان آمنا يجوز ان يكون في
محل نصب مفعولا به اي ما تعيب علينا الا ايماننا وعلى كلا القولين
فهو استثناء منقطع قوله لما جاءتنا يجوز ان تكون ظرفية كما مر اي

الفارسي واحد فوق سيبويه والعامل فيها هذا امنا
اي امنا ضمن مجيء الايات وان تكون ظرف وجوب لوجوب
وعلى هذا فلا بد لها من جواب وهو محذوف لفخامته ولما
جاءتنا امنا لها من غير تقدم فتح قوله ويذكر قرأ العامة
وتذكر بتاء الغيبة ونصب الراء وفي النصب وجهان اظهرهما
انه على العطف على ليفسدوا والثاني انه منصوب على جواب
الاستفهام كما ينصب في جوابه بعد الفاء كقولك الخطبة
الم اكن جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاظهر
والمعنى كيف تكون الخ بين تركك موسى وقومه يفسدون
وبين تركهم اياك وعبادة الهتكاي لا يكون ووقوع ذلك
وقرأ الحسن في رواية عنه ويقيم بن سيرة ويذرك برفع
الراء وفيها ثلاثة اوجه اظهرها انه يستأنف اخبارا عن
انطلق له ذلك الثاني انه استئناف اخبار تقدم لك الثالث
انه حال ولا بد من اضمار مبتدا اي وهو يذرك وقرأ الحسن ايضا
والاعمش الفعل ويذرك بالجزم وفيها وجهان احدهما انه جزم
ذلك عطفا على التوهم كانه قيل ليوهم جزم يفسدوا فجواب
الاستفهام تعطف عليه بالجزم كقوله فاصدق واكن اكن
والثاني انها تحفيف لقراءة اي عمرو ونصركم وبابه وقرأ ابن
ابي عبلة ويذرك بنون الجماعة ورفع الراء وهذه كذلك وان
الامر يؤول الى ذلك فيكون خبرا محضا وقرأ عبد الله والاعمش
بما خالف السواد فالاعمش الى ذكره وقرأ العامة والحسن
بالجمع وفي التفسير انه كان يعبد الشمس فيما يقال كالبقر والحجارة
والكواكب والحنفية التي شرع عبادتها لهم وعمل نفسه الا لاه الا على
في قوله انا ربكم الاعلى وقرأ علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس

والنبي

واسي وجماعة كثيرة والاهتك وفيها وجهان احدهما ان
الاهة اسم للمعبود ويكون المراد بها معبود فرعون وهي الشمس
وفي التفسير انه كان يعبد الشمس والشمس تسمى الاهة عليها
ولذلك سميت الصرف للعلمية والتانيث والثاني ان الالهة
مصدر بمعنى العبادة اي ويذر عبادتك لان فرعون كان يقول
لقومه انا ربكم الاعلى وقيل ان الاسباري عن ابن عباس انه كان يكسر قراءة
العامة ويقرأ والاهتك وكان يقول ان فرعون كان يعبد
ولا يعبد قوله ستقتل قرأ نافع وابن كثير بتشديد التاء
والباقون بالتخفيف للتكثير لتعدد المحال وسيأتي ان الكاف
قرأ وما يقتلون انفسهم بالتشديد الا انا فما فتحفف فشدد
من ذلك ثلاثة ان نافعا يقرأ المضارع بالتشديد وابن كثير
خفف سيقتل ويقتلون والباقون يقتلونهم قوله
يورثها في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما
الجلالة اي حال كونه موروثا لهم ثانيهما الارض والكاف
ان الضمير المستتر في الحال اي ان الارض مقدرة لله حال كونها
موروثة من الله لمن يشاء ويجوز ان يكون يورثها خبرا ثانيا وان
يكون خبرا واحدا وجملة يورثها على الحال ومن يشاء مفعول ثان ويجوز
ان يكون جملة مستانفة وقرأ الحسن وثبوت عن عيسى يورثها
بالتشديد للمبالغة وقرئ يورثها بفتح الراء مبنيا للمفعول
والقائم مقام الفاعل هو من يشاء الا لف واللام في الارض تكون
اما تكون للعهد وهي ارض مصر او للجنس وقرأ ابن مسعود بنصب
العاقبة لتقدمها على الارض وللمتقين خبرها فيكون قد عطف
الاسم على الاسم والخبر على الخبر وهو من عطف الجمل قال الزمخشري
فان قلت هلا جيء هذه الجملة من الواو واوصلت على التي
قبلها قلت هي جملة مستقلة مستانفة واما وقال الملأ

بهي معطوفة على ما سبقها من قوله قال الملا من قوم فرعون
قوله بالسنين جمع سنة وفيها لغتان اشهرهما اجراوه مجرى
جمع المذكر السالم فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء وتحذف نونه
للاضافة قال الخفاجي انما جرى ذلك مجرى ضاربي زيد
لانه للحدوث وفيه وسيأتي في كلامه كلام الفرق الثانية ان
جعل الاعراب على النون ولكن مع الفاظه تقل هذه اللغة
أتوزيد والفرق بكونها لغتان احدهما ثبوت نونها
والثانية عدمها قال الفناري في هذه اللغة مصروفة
عند بني عامر وغير مصروفة عند بني تميم ووجه حذف النون
التخفيف وصنعة لا تحذف النون للاضافة وعلى ذلك جاء
قوله وعاذلي من تحذفان سنينه • لعمر بن ناشب وينشد ردا
وجاء في الحديث اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وسني
كسني يوسف بالفتح وفي لام سنة لغتان احداهما
الهاء والكسر قولهم سلوات وسنابه وسنة والثانية
الهاء لقولهم سانهت وسنهات وسنهة وليس هذا الحكم
المذكور اعني جريانه مجرى جمع المذكر او اعرابه بالحركات
مقتصرا على لفظ سنين بل توجد في كلام العرب ثلاثي ثبوت
حذف لامه وعوض منها التاء التي تلزم جمع تكسير نحو
ثبة وثبين وقلة وقلون وعضة تلزمها بعد حذف لامه
من واحد فاوه كعولة وعدة وتعوضي ولم يجمع جمع
تكسير من طبة وظبي وقد شذ قولهم له وون في المحذوف
الفاء طبون في الكثير قال
يرجي الرأون بالسفرات منها • وفود في حاجب والطتا
واعلم ان هذا النوع اذا اجري مجرى الزيدين فان كان مكبرا
الناطمت ولم يغير بحذف مايه وبين وفيه وقيل وان كان

مفتوحا كبرت حتى سنين وقد تقل فتحا وهو قليل جدا
وان كان مضموما جاز في فاء الوجهان اعني السلامة
والتكسير نحو بنين وقلن وفيه على السنة على زمان الخصب
والعام على زمان الجدب حتى سار كالعلم بالغلبة ولذلك
استغنوا من لفظ السنة فقالوا اسنت القوم قال
عمرو الذي هشم الثريد لقومه • ورجال مكة مسنتون عجاف
وقال حاتم الطائي فانا بنين المالين غرضه • ولا سكينا في السنين ضريرها
وليد ما ذكرت لك ما في سورة يوسف تزرعون سبع سنين
ثم قال سبع شداد وهما في الحديث ثم قال ثم يأتي من بعد ذلك
عام فيه يغاث الناس وقوله من الثمرات متعلق بمحذوف
فاذا جاءتهم الحسنة اي في جانب الحسنة بادا التي للتحقق وعرف
الحسنة لسعة رحمة الله ولانها امر محسوس كل احد يتمناه وجاء
واي في جانب السيئة بان التي للمشكوك فيه ونكرت السيئة
لانها امر كل احد يحذره وقد اوضح الزمخشري ذلك فقال فان
قلت كيف قيل فاذا جاءتهم الحسنة بادا وتقديم الحسنة ٢
وان يفهم سببية بان وتنكير السيئة قلت لان حسن وقعه
كالواجب لكثرته واتساعه واما السيئة فلا تقع الا في النذرة
ولا يقع الا يسير منها انتهى وهذا من محاسن علم البيان قوله
تطيروا الاصل يتطيروا فادغمت التاء في الطاء لمقاربتها اياها قال
يحيى بن عمرو طلحة بن مصرف يطيروا بتاءين فوق على انه فعل
ماض وهو عند سيبويه واتباعه من ورة اذ لا يقع فعل الشرط
مضارعا والجزاء ماضيا الا من ورة كقوله ٥ ٥ ٥
من يكد بني بني كتائبه ٥ كالحي بين حلقه والوريد
وقوله ان يسمعوا سيئة طاروا بها فرحا ٥ مني وما سمعوا من صالح دفنوا
وقد تقدم امثلة في ذلك فاغنى عن اعادته والمتطير المتشاءم

واصله ان يعرف المال ونظيره بين القوم فتظهر لكل حظه
وانما صدرهم اطلق عليها للحظوظ لنصيب الحي بالقلة وانهم
لبيه • تظهر عادة الاتراك سعاً • وتوا والدعامة للعادم
الاسرا كجمع سرك وهو النصيب اي طار المال المقسوم سعا
للمذكر وتوا للانثى والدعامة اي الرياسة للمذكر وهذا
معناه بعرف وصار لكل احد نصيبه ولبي من السوم في شيء
ثم علب على ما ذكرت لك ومعنى طاربهم عند الله اي
حظهم وما طار لهم في القضا والقدر اقسومهم اي نصيبهم
سومهم عند الله وسوما منزلة بهم قوله مهما اسم شرط
جزم فعلين هكذا أقول جهور النحاة وقد يأتي
للاستفهام وهو قليل حباكقوله مهما لي الليلة مهما ليه
اودى لفعلي وسرنا ليه مالي الليلة مالي والها تمكث
وزعم بعض النحويين ان الكاذمة يأتي ظرف زمان وانه
وانكر مهني نحط تطنكسوله • وقد كر نا لا سنهي الذم اجعا
وقول الاخر عودت فوكان كل مدهيي لعودته بيعود
وقول الاخر لبيت ان ابا سعد يدعي مهتي لمجد مالم يبع
قال فمهتي هنا ظرف زمان وانكره وزعم انه غلط فيه وما ذكره
متاول بل تضمنه لا نظهر فيه للظرفية معنى وقد شرح
الزمخشري بيت القائل بذلك فقال وهذه الكلمة في عداد
الكلمات التي تحيروا من لا يد له في علم العربية فيضعوا في
غير موضعها ويحسبون مهني بمعنى بي ما ويقول لمهتي حتى اعطيك
وهذا من كلامه ولبس من واضح العربية ثم يذهب فيفسر
مهني بانتا نه من انى بمعنى الوقت فيلحد في ايات الله
وهو لا يدري وهذا وامثاله مما يوجب الحط بين يدي الناظر
في كلام سيبويه قلت وهو معدود في كونها بمعنى الوقت

فان

فان ذلك قول ضعيف لم يقل به الا طائفة الشاذة وقد قال
جمال الدين بن مالك رحمه الله جميع النحويين يقول انهي
وما مثل من في لزوم النحو عن الظرف حين استعملها ظرفين
ثابت في اشعار الفصحا من العرب وانشد بعض الابيات المتقدمة
قلت وكيف يقول جميع النحويين دليل على ضعف القول
بظرفيتها وبحسبك لا حرف يدل على عود الضمير عليها ولا يعود
الضمير على حرف كقولك مهما بانتا نه قالها فيه يعود على مها
وشذ السهيلي فزعم انها قد تأتي حرفا واختلف النحويون في
مهما هل هي بسيطة او مركبة والقائلون بتركيبها اختلفوا
فمنهم من قال هي مركبة من ما ما كررت ما الشرطية فركبت
فاستثقل توالي لفظين فابدلت الف ما الاولى هاء وقيل
زيدت ما على ما الشرطة كما تزاد على ان في قوله فاما تثقفن
فمهما العمل المذكور للشق الحاصل وهذا قول الخليل واتباعه
من اهل البصرة وقال الفراء هي مركبة من مه التي هي اسم فعل
بمعنى الزجر وما الشرطية ثم ركبت الكلمتان فصارتا شيئا واحدا
وقال بعضهم لا تركيب فيها هنا بل كانهم قالوا له مه قالوا
ما بانه ونسبوا هذا الاحتمال للكسائي وهذا الوجه
لان ذلك قد يأتي في موضع لا زجر فيه ولان كلمتها متصلة
بنبغي كون كل منها كلمة مستقلة وقال قوم انها مركبة من مه
بمعنى اكفف ومن الشرطية بدليل قول الشاعر

اما ويحي مه من يبتغ في صديقه • اقاويل هذا الناس طاوي ندم

فابدلت نون من الفا كما تبدل النون الخفيفة لعد فتحة والنون
الفا وهذا الذي ينبغي ان يعول عليه فيها بمعنى اكفف ثم قال من سمع
وقال قوم هي مركبة من من وما فابدلت نون من ها كما ابدلوا
من الف ما الا في ها وذلك لمواخاة من ما في اشياء وان افترقا في بعض

واحد ذكره مكي ومحلها نصب او رفع فالرفع على الابتداء وما
بعده الخبر وفيه الخلاف المشهور هل الخبر للشرط فعل الشرط
وفعل الجزاء او هما معا والضمير من وجهين اظهرهما على
الاشتغال والتقدير الفعل مثاخ عن اتم الشرط والتقدير
مهما تحضربا تنانه فاتنا مضروب لحضوره لانه من بعناه
والثاني النصب على الظرفية عند من يرى ذلك وقد تقدم
الرد على هذا القول والضمير ان من قوله به وبها عائدان
على مهما عاد الاول على اللفظ والثاني على المعنى وآن
معناها الاية المذكورة ومثله قوله ز ظهر
ومهما يكن عند امرء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
ومثله في ذلك قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسأها نات
بخير منها او مثلها واعاد الضمير على ما لانها بمعنى الاية
وقوله فما نحن بجوزان تكون تجاذبية او تتميمية والفا
زايدة في كلا القولين والجملة جواب الشرط فمحلها
جزم قوله الطوفان فيه قولان احدهما انه جمع طوفانة
اي مواسم حتى كقمح وقمحة وشعير وشعيرة وقيل هو
مصدر كالنقصان والرجحان وهذا قول المبرد والاخفش
والاول قول الاخفش قال ابو فعلان من الطواف لانه
يطوف حتى يعم وواحدته في العتاب طوفانه وانشد
عن الحمدة من ابا لضاحك الربح وطوفان المطر
والطوفان الماء الكثير قاله الليث وانشد للعجاج وعم
طوفان الظلام الامانا شبه ظلام الليل بالماء الذي يغشى
الامكنة وقال ابو الهيثم ومنه طوفان مشبه به ذل
شهرا اساءت وشهرا مرد وقيل الطوفان من كل شيء ما كان
كثيرا محيطا مطبقا بالجماعة من كل جهة كالماء الكثير والقتل
الذريع

الذريع والموت الذارق قاله ابو اسحاق وقد سمى النبي
صلى الله عليه وسلم الموت تارة وبا من الله تارة وذلك قوله
تعالى فطاف عليها طائف من ربك وهذه المادة وان كانت
قد تقدمت في طائفة الا ان لهذه السنة خصوصية لهذه
المعاني المذكورة قوله والجراد جمع جرادة للمذكر فيه
والانثى سواء يقال جرادة ذكر وجرادة انثى كنملة وحمامة
وقال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق
في اسماء الاجناس قليل جرد اي قل عرضه جردا اي ذهب وبيره قوله
والقمل قيل هو القردان وقيل
دواب تشبهها اصغر منها وقيل هو الوسمى الذي يجرح من الحظم
وقيل نوع من الجراد اصغر منه وقيل الجربان الواحدة
جربانة نوع من القردان وقيل هو القمل المعروف الذي
يكون في بدن الانسان وثيابه وبيده هذا قول الحسن
والقمل بفتح القاف وكون الميم فكون منه لغتان القمل
قراءة الجماعة والقمل قراءة الحسن البصري وقيل القمل البرغوث
وقيل الحمار قوله والضفادع جمع ضفدع بزنة درهم
وهو ذكره وله ضفدعة بزنة زبرج وقد تبدل غينه جيما
يا كقوله وسهل ليس له حوارك ولصادي جمعه نقانق
وسنذكر هذا بعينه في ضفدعة مؤنث ولبي يذكر
فعلى هذا تعرف بين تذكره وتوئنه بالوصف فتقول ضفدع
ذكر وضفدعة انثى كما قلنا ذكر في الملحة تاء التانيث نحو
حامة وحمامة ومثله قوله ايات منصوب على الحال من مثل
الاشياء المتقدمة اي ارسلنا عليهم هذه الاشياء حال كونها علامات
مميزا بعضها من بعض قوله ما عهد بجوز في هذه الهاء وجهان
احدهما وهو الظاهر ان تتعلق بادع اي ادعه بالدعاء الذي علمك

ان تدعوه به والثاني انها با القسم وقد ذكر الزمخشري
هذين الوجهين فقال واما اما ان تتعلق بادع يجاوهين
احدهما أشفقنا التمان تطلب التكلم للعالمنا نحقق
ما عندك من عهد الله وكما مات اباك بالنبوة وادع الله
لنا ننتوسل اليه بعهده عندك واما ان يكون قسما مجابا
ولنؤمنن اي اقسمنا بعهد الله عندك قوله الي اجل فيه وجهان
احدهما انه متعلق بكشفنا وهذا هو المنهي عنده
المعربين واشكل عليه النحاة اشكالا وهو انه اذا طلب عليه
لما يثبت جوابه على انه توقع والعامل بناء في التعليق
على انه توقع ولابد من تعقل الابتداء والاستمرار
حتى تتحقق الغاية ولذلك لا تقع الغاية في الفعل
غير المتطاول ولا يقال لما قلت زيدا في اليوم الجمعة
عمرو كذا ولا لما وثبت الي يوم الجمعة اتفق كذا هذا كلامه
وهو حسن وقد يجاب عنه بان المراد بالاجل هنا وقتا ما
وارسالهم بني اسرائيل معه ويكون المراد بالكشف استمرار
رفع الرجز كانه قيل كلما عادا كشفنا عنهم الي اجل واما من فسر
الاجل بالموت او بالوقت فيحتاج الي حذف فيضاف تقديره
فلما كشفنا عنهم الرجز الي اجل قرب اجلهم بالعهوه وانما
احتاج الي ذلك لان بين موتهم او عزقهم حصل منهم نكث
فكيف يتصور ان يكون القلب منهم بعد موتهم او عزقهم
والثاني انه متعلق بمحذوف وقع حالا من الرجز اي فلما
كشفنا عنهم الرجز كائنا الي اجل والمعنى ان العذاب كان موصلا
قال الشيخ ويقوي هذا التاويل كون جواب لما محذوفا اذ التقدير
اي فلما كشفنا عنهم العذاب المقدر عليهم الي اجل فاجأوا او انقلب

وعباسي

وعجلا سمي تعيينه الكشف بالاجل المبلوغ لانتهائي المفاجاة
الاجل تاويل الكشف بالاستمرار العام فيكون المفاجاة بالنكث اذا
كما انتهي قوله هم بالعهوه في محل رفع صفة لاجل والوصف
بهذه الجملة ابلغ من وصفه بالمفرد لنكرة الصدر الموذن
بالتفخيم وقوله اذا هم ينكثون هذه اذا الفجائية وقد
تقدم الكلام عليها فتبيا وهم مبتدا وينكثون خبره
واذا حيث لما كما تقدم بالتاويل المذكور قال الزمخشري
اذا هم ينكثون جواب لما يعني فلما كشفنا عنهم العذاب فاجاؤا
بالنكث وبادروه ولم يوخروه ولكن لما كشف عنهم كفوا
قال الشيخ ولا يمكن التقدير مع ظاهر هذا التقدير الذي يعني
فلا بد من تاويل الكشف بالاستمرار كما تقدم حتى يصح ذلك
وهذه الاية ترد مذهب من يدعي في لما انها ظرف اذ لا بد لها
حينئذ من عامل وما بعد اذ لا يعمل فيما قبلها وقد تقدم ذلك
محررا في موضعه وقرا ابو حيوة وابو هاشم ينكثون بكسر الكاف
والهمزة وفتح الضم وهما لغتان في المضارع والماضي النقص
واصله من نكث الصوف المغزول لينقضه بانيا وذلك النكوث
نكث كذا ج وعي والجمع انكاث فانتصب لنقض العهد لعدا حكامه
وابرامه كما في خيوط الاكسية اذا نكثت بعد ما ابرمت وهذا
من احسن الاستعارات قوله فانتقمنا هذه الباء يبينها اي
سبب عن الملك الانتقام ثم ان اريد بالانتقام نفس الاغراق
فالتاء التاء بدفوة عند من يثبت طهاة لك والايمان النذير
فاردنا الانتقام قوله في اليم متعلق باغرقناهم واليم
البحر والمنهور انه عزلي قاده والزمة
ذفابة وهي جبل لبني كنانة سم واطن في حافاتها الروم
وقال ابن قتيبة انه البحر بلسان حبشة وقيل بالسريانية والمنهور

انه لا يتقيه بجم ظاهر وقال الهروي في غريبيه واليم البحر
الذي يقال له الساف وفيه عرف فرعون وهذا الذي ضعيف لقوله
تعالى فالقيه في اليم والمراد به بحر مصر وهو غير الذي غرق
فيه فرعون قوله بانهم انما اهلكوا بسبب اعراضهم عن آياتنا
بآياتنا وكونهم غافلين عن آياتنا لا يصح في عنها لعود
على الآيات وهذا هو الظاهر وبه قال النحاس وغيره وقيل
يجوز ان يكون على النعمة المدلول عليها بنعمتنا ويقوي هذا
لابن عباس وكان التاسع ما ذكر يحتمل الغفلة عن الآيات
عدي بعن من حيث ان الغفلة ليست من كسب الانسان وقالا لجمهور
انهم تعاطوا اسباب الغفلة فذموا عليها كما يذم الناس بانه
لتعاطيه اسبابه قوله واورثنا يتعدى لاثنين لانه قبل
النقل بالهمزة متعد لواحد نحو ورثه ابوه فالتقل اكتسب
اخرفا ولها القوم والذي وصلته في محل نصب لفعله واما المفعول
الثاني فقيده ثلاثة اوجه اظهرها انه مشارق الارض
ومغاربها وفي قوله التي باركنا فيها هذا وجهان
احدهما انه نعت لمشارق ومغارب والثاني انه نعت للارض
وبنه نعت من حيث الفصل بالمعطوف بين الصفة والموصوف وهو
نظير قولك قام غلام هند وزيد العاقلة وقال ابو البقا
هنا وفيه ضعف لان فيه العطف على الموصوف قبل الصفة وهذا
سبق لسان او قلم لان العطف ليس على الموصوف بل على ما اضيف اليه
الموصوف الثاني من الاوجه الثلاثة ان المفعول الثاني
هو التي باركنا فيها اي اورثناهم الارض التي باركنا فيها
وفي قوله بما صبروا مشارق الارض ومغاربها وجهان احدهما متعلق
على الظرف ليستضعفون والثاني بالنعمة ليستضعفون في

مشارق الارض ومغاربها فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه
فنصب هكذا قالوا البقا ولا ادري كيف يكونان وجهين
قال المقالا يا لظرفيه هو من القول بكونه عاملا نقدير في
لان كل ظرف مقدر بفي فكيف يجعل شيئا واحدا ثالثها الوجه
الثالث ان المفعول الثاني محذوف تقديره اورثناهم
الارض التي باركنا فيها وبنيضعفون بحوز ان يكون حالا باعادة
من الطلب اي نطلب منهم الضعف مجازا وان يكون استئنافا
معنى وجدته ذلك والمراد بالارض ارض الشام وقيل ارض مصر
وقتادة الحسن وروي عن ابي عمرو وعاصم كلمات ربك بالجمع
ونظيره لقد راى من آيات ربه الكبرى بعني في كون الجمع
وصف بمفرد قال ابن مجاهد ولا مثقلة في الكبرى ما ذكر
يجوز ان يكون التقدير لقد راى الآية الكبرى فهو وصف
بمفرد لا جمع وهو ابلغ قلت في نفس الامر كن بمعنى ما ذكره
الزمخشري نحو مارب اخرى وهذه الآية قلد لكذا اعلم انها ٢
ما يتعين في غيرها قوله بما صبروا يتعلق بتمت والباء للسببية
وما مصدرية اي بسبب صبرهم ويتعلق الصبر بمحذوف اي على
اذى فرعون وقومه قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون يجوز
في هذه الآية اوجه احدها ان يكون فرعون اسم كان ويصنع
خبرها مقدم والجملة الكونية صلة ما والعايد محذوف والتقدير
ودمرنا الذي كان يصنعه واستضعف ابو البقا هذا الوجه فقال
لان يصنع يصلح ان يعمل في فرعون فلا يبقى ناصره كما لا يقدر
تاخير الفعل في قولك قام زيد قلت يعني ان قولك قام زيد يمكن
ان يكون من باب الفعل والفاعل ولا يجوز ان يدعى فيه ان قام فعل
والجملة خبر مقدم وزيد مبتدا موخر لانه حينئذ من باب الفاعل فكذا هنا

لان يصنع يصح ان يتسلط عليه فرعون فيه فعله فاعلا فلا
يبقى فيه التقدم وقد سبقه الى هذا مكي وقال ويلزم من غير
هذا ان خبر يقوم زيد على الابتدا والخبر والتقدم والتأخر
ولم يجز ذا احد وقد تقدمت هذه المسئلة وما فيها وانه هل يجوز
ان يكون من باب التنازع ام لا وهذا الذي ذكرناه وان كان
محتملا في باد بجا الراي فانه كباب الابتدا والخبر ولكن
الجواب عنه كالجواب المتقدم في قام زيد وهو اللبس وهو منتفيه
هنا الثاني ان ام كان ضميرا عائدا على ما الموصولة ويصح
مسند لفرعون والجملة صفة كان والعائد محذوف التقدير
والتقدير يوم دمرنا الذي كان هو يصنعه فرعون الثالث
ان تكون كان زائدة وما مصدرية والتقدير يوم دمرنا ما يصنع
فرعون اي صنعه ذكره ابو البقا قلت وينبغي ان على
هذا الوجه ايضا وان كانت ما موصولة اسمية على ان العائد
محذوف والتقدير يوم دمرنا الذي يصنعه فرعون الرابع
ان ما مصدرية ايضا وكان ليست زائدة بل ناقصة واسمها ضمير
الامر والشان والجملة من قوله يصنع فرعون خبر كان وهي
مفسرة للضمير وقال ابو البقا هنا وقيل ليست كان زائدة
ولكن كان الناقصة لا يفصل بها بين ما وصلتها وقد ذكرنا في
قوله باكانوا يكذبون وفي هذا القول نحتاج كان الى اسم
وضعف ان يكون اسمها ضمير الشان لان الجملة التي بعدها عاملة
ما قلناه يتعلق للتفسير فلا يعقل لها الايضاح وتمام الكلام والمعنى
يجب ان يكون مستقلا افتقروا الحاجة الى ان يجعل فرعون اسم
كان وفي يصنع ضمير يعود عليه قلت لعله ذهل عن كونها ناقصة
يلزم ان يكون الجملة من قوله يصنع فرعون خبر الكان ويتبين

ان يكون

ان تكون صلة لما وقوله فتدعوا الحاجة اي ذلك الوجه الذي
بدات به واستضعفه هو احتاج اليه في هذا المكان فرارا
من جعل الاسم ضمير الشان لما يخيله ما تقدم من الاهلاك
وهو يتقدم بنفسه فاما قوله تعالى ومن معه علم فمعمول محذوف
اي هرب عليهم منا زلا وبيوتهم فقوله يعرشون لقد ابن
عامر وابو بكر عن عاصم هنا وفي النحل يعرشون بضم الراء والباقون
بالكسر فيهما وهما لغتان عرش يعرش ويعرشه وبالكسر
لغة الحجاز قال الزجاج وهي افصح وقرئ شاذا بالغين
المعجمة والسين المهملة من عرش الاسحاق قال الزمخشري
والمعنى انه قرا بعض الناس يعرسون من عرسى الاسجاد
وما أظنه الا تصحيفا وقرا ابن ابي عبلة بضم الياء وفتح العين
وكسر الراء المشددة على المبالغة والتكثير قوله
وجاوزنا يبجي اسرائيل كقوله فتدعوا الحاجة ويجوز
في ما ان تكون للمقدرة وان تكون للحالية كقوله
يديه وسيبنا الكلام والتربا • وقد تقدم ذلك وجاوز يعدي
جاز لفاعل بعض فعل وقد الحسن واوراهم والوراها ولمفعوله
جوزنا ببني اسرائيل البحر وهو ايضا يعدي فعل المجرد كعدا وقدر
وفي يعكفون صفة لقوم وقرا الاخوان يعكفون بكسر العين
وروي عن ابي عمرو ايضا والباقون بالضم وهما لغتان
في المضارع كيعرشون وقد تقدم معنى العكوف واشتقاقه
في البقرة قوله كما لهم الهة الكاف في محل نصب صفة لاها
اي الها مماثلا لالاههم وفي ما ثلاثة اوجه احدها انها موصولة
حرفية اي تنا ولمصدري وعلى هذا فصلتها محذوف وقدره ابو
صلة ما المصدرية ولا بد من ابقا معمول صلتها كقولهم لا اكلمك

ما ان هو امكانه اى ما ثبت ان هو امكانه وكذا هنا تقديره
كما ثبت لهذه الهة والهة فاعل ثبت المقدر وكان ان المفتوحة
فى المثال المتقدم فاعل ثبت المقدر وقال ابو البقاء فى هذا
الوجه والجملة لهذه الها صفة لها وعلى ذلك ان الظرف
متعلق بالفعل قبله كما هو رأيى بعيد لان
ما المصدرية لا توصل بالجملة الاسمية على المشهور ويجاب
من نحو زيد لك ويشترط فيها غالبا ان تفيد الوقت كقوله
فاصل فيلحقك ما التواصل يكتئب فلا يفيد او موغر يسد مسدها
ولكن مراده ان الخبر متعلق بالفعل وصيغة يوول الى
جملة فعلية اى كما استقر لهم الهة الخ ويجوز ان تكون ما كافة
كما فى الشبيه عن العمل فالظاهر هو وهذا لا يفيد رد
قولها الجملة الاسمية والفعلية ولكن ينبغى ان يكون على سبيل
الوجوب بل يجوز فى الكشاف وفى رجح الزيادة بعدها
وجاز العدول الاهالة وعلى ذلك قول الشاعر
ونتم مولانا ونعلم انه كل الناس محجوم عليه وجارم
وقال الاخر ربما الجامل المؤمل فيهم وعناجيج بينهن المهادى
يريد بربما الجامل وهو ما هذا اذا لم تكن الا هالة
اما اذا لم يكن لبس ان تكون كافة كهذه الاية اذا قيل
بان ما زايدة الثالث ان يكون بمعنى الذى والهة صلتها وفيه
حينئذ مهر مرفوع منتر والهة بدل من ذلك الضمير
والتقدير ان الذى استقر لهم هو الهة وقال ابو البقاء فى
هذا الوجه والعايد محذوف والهة بدل منه تقديره كالذى
هو لهم وتسميته هذا حذفا فيه تسامح لان ضمير الرفع اذا كانت
فاعله لا توصف بالحذف بل ما لاستتاره قوله ان هو لا منتر

تمام

ما بهم فيه هو لا اشارة الى عبدوا بها الاصنام ومنتر فيه وجها
احدهما ان يكون ضمير الان وما موصولة بمعنى الذى وهم
فيه جملة اسمية صلة وعايده وهذا الموصول مرفوع باسم
المفعول فتكون قد اضمرت اسمين رفعت به ثنا والثانى
ان يكون الموصول منتره ومنتر ضميره قدم عليه والجملة خبر
الان قال الزمخشرى وفى اتباع هو لا الان وتقدم
ضمير المنتد من الجملة الواقعة خبرا لها وهم لعبدة الاصنام
بانهم هم المعروفون للتشاور وانه لا يعهد منهم المنتد وانه لهم
من بين الناس لتحدثهم عافية ما طلبوا وبعض الهم ما اتوا
قال الشيخ ولا يتعين ما قاله من قدم ضمير المنتد من
الجملة الواقعة خبرا لان الاحسن فى اعراب مثل هذا ان يكون
منتر خبرا لان وما بعده مرفوع به كما قدرناه ويقطع
يقولك ان زيدا منطلق غلامه قال فالاحسن ان يكون غلامه
مرتفعا بمنطلق وبهم ذكر الوجه الثانى وهو ان يكون منتد خبرا
مقدما من الجملة وجملة هو حافوتوكا قال الان الاصل فى الاخبار
ان تكون مفردة فما اصل فيه ذلك لا يعدل عنه الا ان الزمخشرى
لم يذكره لك على سبيل التعيين بل على احد الوجهين وقد يكون هذا
عنده ارجح من جهة ما ذكر من المعنى واذا دار الامر بين مرجح لفظى
ومرجح معنوى فاعتبار المعنوى اولى ولا اظن الزمخشرى على ذلك
الا ما ذكرت وقوله وباطل ما كانوا يكذبون قوله منتر ما بهم فيه
من هو ان الوجهين وما ذكرناها والسر الاهلاك وفيه التنبيه
وهو كناية الذهب لها لك الناس عليه المنتر المكسر والنعم
وفيه التنبيه لانه كنار الذهب قوله اعنى الهة الكفار
والتوبيخ وفى نصبه غير وجهان احدهما انه مفعول بعبدوا بقيد

على حذف اللام لقدره ابين لكم غير الله اى اطلبكم
فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه وهو غير متعد فى الباب
على هذا وجهان احدهما وهو الظاهر انه تمييز لغير والثانى
انه حال فكره الزجاج ومنه نظر والثانى حق وحتى غاية
منصوب على الحال من الهاء والميم فى المفعول له لا تفعلكم
على ما تقدر به الاصل ابين لكم الحاجة الله فغير الله مفعوله
لاجلها لا له فلما قدمت صفة النكرة عليها نصبت حالا وقال
ابن عطية وغير منصوبة بفعل مضمر هذا هو الظاهر ويجوز
ان يكون حالا وهذا الذى ذكره من اضمار الفعل لا حاجة
اليه فان اراد انه على الاشتغال فلا يصح لان شرطه ان يقبل
المتقدم فى صدر الاول او سببه قوله وتوفيقكم يجوز ان يكون
فى محل نصب على الحال اما من المخاطبين لان اضافة
المصدر اليهم كاضافته الى صدرها ويجوز ان لا يكون لها محل
لاستئنافها قوله واذ انجيناكم قد العامة سنه الا المعظم
وان عاصما انما كرر سنة الى صدر الله تعالى لما طال الكلام
فضلكم وقرئ نجيناكم سنة دا وقد تقدم الخلاف
فى نسومونكم يقتلون وتحقيقا قبل هذا تعليل وتقدم فى البقرة
اعراب هذه الاية بكملها فلا حاجة لاعادته قوله
ووعدنا موسى الا ثلثين تقدم الخلاف فى وعدنا وواعدنا وان
الظرف بعده مفعول به لا ان جامد متصاف ولا يجوز ان يكون
ظرفا لتضاد المعنى فى البقرة فكذا هنا اى وعدناه تمام ثلاثين
او اتممناها وساحاتها قوله واتممناها بشد فى هذا الفعل
قولان احدهما انه يعود على المواعدة المفهومة من واعدنا اى

واتممناها مواعدته بعشر والثانى انها تعود على الليالى
قاله الكوفى قال النحاس ولا نظير لان الليالى لم تذكر قط
فتتم بعشر وحذف تمييز عشر لدلالة الكلام عليه
اى واتممناها بعشر ليال وفى تضعيف اتى بمعناها بالتضعيف
عذبا بالتضعيف قوله فتم ميقات ربه اربعين العرف بين
الميقات والوقت ان الميقات ما قدر فيه عمل من الاعمال
والوقت وقت الشئ من غير نظر الى عمل او نقدير وفى نصب ٣
اربعين اربعة اوجه احدها انه حال قال الزمخشرى واربعين
نصب على الحال اى تم بالغا هذا العدد قال النحاس فعلى هذا
لا تكون الحال اربعين بل الحال هذا المحذوف فتناقض قوله
فلا تناقض فيه لان الحال لم يزل المنسوب الحكم
للعامل الناصب بعد حذف عامله المنوب عنه وله نظائر هذا
مذهب سيبويه فى الدار اوعندك فتقول ان الحال والظرف خبر
والخبر فى الحقيقة انما هو الحدث المقدر العامل فيهما وكذا
يقولون جاز زيد بيتا به قياما به حال والعامل انما هو العامل
فيه لا غير ذكره وقدره الفارسى بعد وذا قال كمل له
تم الميقات عشرون ليلة اى بعد وذى هذا العدد ويتقدر
من الثانى ان ينتصب اربعين على المفعول به قالوا ولا نعلم
لان معناه بلغ وهو كقولهم بلغت ارسكه رسمين اى نصر
ثم بعض بلغ الثالث انه منصوب على الظرف قال ابن عطية
ويصح ان يكون اربعين ظرفا من حيث هى عدد ازمنة وفى
هذا مذهب كيف يكون ظرفا للتمام والتمام انما هو ناجز فى
تلك الازمنة الا يتجه ذلك بعيد ومعنى كل جزء من اجزاء الوقت ٢
سواء كان اولا ثم اخبر اذا تعضد مذهب الكسائى الرابع ان ينتصب

على التمييز قال الخ والاصل فتم اربعون ميقات ربه
تم اسند التمام الى ميقاته وانتصب اربعون على التمييز
وهو منقول من الفاعلية بعد ان كان فاعلا كقولك واشتعل
الراس شيبا وهذا الذي قاله ابو علي هو الذي نظر بكل
ما ذكره هو في الرد على الكوفيين حيث قالوا هنا ان التمام
لم يكن ناقصة فتتم كذلك ينبغي ان نقول هنا ان
الاربعين لم تكن ناقصة فتتم فكيف نقدر فتم اربعون
ميقات ربه فان احاد هنا لحوا ما وهو حاصل هناك
لمن اعترض عليه قوله فتم ميقات ربه اربعين في هذه الجملة قولان
احدهما انها للتاكيد لان قوله فتلك ذكر وايمنها هاهنا تفسير
فهما انها اربعون ليلة وقيل بل هي للتاسيس لاحتمال ان يتوهم
متوهم لعشر ساعات او غير ذلك وهو بعيد جدا وقوله ربه ولم
يقل ميقاتنا هو بالعكس وعدنا لما في اظهار هذا الاسم من الاعتراف
بربوبيته الله له واصلاحه له قوله هارون المجرور ومحل فتح
نونه وفيه ثلاثة اوجه الاول انه مجرور بدل من اخيه
الثاني انه عطف بيان الثالث انه منصوب باضمار اعني
وقرئ شاذا هارون بالضم وفيه وجهان احدهما انه منادى حذف
منه حرف النداء اي يا هارون كقوله يوسف اعرض عن هذا
انه ضربته احد وفتاى موهارون وهذا في المعنى كالوجه
الذي تقدم من انه منصوب باضمار اعني فان كليهما قطع وقال
ابو البقاء ولو قرئ بالرفع فذكرها كانه لم يطلع على انها قراءة
قوله لميقاتنا هذه اللام للاختصاص وكذا في قوله تعالى لدلوك
الشمس وليست بمعنى عند كما زعم بعضهم قوله اربعين مفعوله الثاني

محذوف

محذوف والتقدير اربعين ليلة وانما
حذف لانه علم في الاوضح لم يواعده بالمفعول
واصل اربعين اربعون فغلبت حكم الهاء وقد تقدم تحريره
قوله لن تراني لن تقتضي انه لا يلزم من نفي التأبيد
وان كان بعضهم قد ذكر ذلك حتى ان ابن عطية قال فلو تمنيا
على هذا النفي بحرده لتضمن ان يوسى لا يراه ابدا ولا في
الاخرة ولكن ورد من جهة اخر في الحديث الدال على ان اهل
الجنة يرونه قلت وعلى تقدير ان لن ليست تفيد
التأبيد فكلام ابن عطية وغيره ممن يقول ان نفي
المستقبل بعد لم يجيء الا نفي المستقبل فصيح لكن
لمدعي خلافه ان يقول نكرة والنكرة في سياق النفي
تعم والبحث فيه مجادلة لا استدراك في قوله ولكن انظر وانما
وقال الزمخشري فان قلت كيف اتصل الاستدراك في قوله
ولكن انظر قلت اتصل به على معنى ان النظر الى محال فلا
تطلبه ولكن اطلب نظرا هو ممكن وهو ان تنظر الى الجبل
على ما ترى من ان الرؤية محال مطلقا في الدنيا والاخرة قوله
جعله دكا قرأ الاخوان جعله دكاء بالمد على وزن حمراء
والباقون دكا بالقصر والتنوين فقراءة الاخوين تحتمل
وجهين احدهما انها ما هو مؤنث من فعل لم ناقة دكاء اي منبسطة
السنام غير رتعة واما من فعل لم ارض دكاء المباشرة وفي
التفسير انه لم يذهب كله بل دهدا على وجه الارض واما
قراءة الجماعة فذكر مصدر واقع موقع المفعول اي ذكه كا
اوسكا او على حذف مضاف اي ذا دك وفي انتصابه على الوجهين
وجهان المشهور انه مفعول ثان بجعل بمعنى صير والثاني وهو
رأي الاخفش انه مصدر على المعنى اذ المعنى دكه دكا واما على

العزاة الاولى وهو مصدر فقط اي صبره مثل ناقة وكا
اوارض دكا والدك والدك معنى وقوله فصلت الخ وحقه
وقيل ستوبته بالارض وقرا ابن وثاب بضم الدال والقصر
وهو جمع دكا بالضم كحمر في حمراء اي جعلها قطعا
قوله صعقا حال مقارنة والصعق والصعقة اطلقه
الخ وقيده الراغب لسقوط يصحبه خرور والخرور يقال
لصوت الماء والريح وعيره لكل ما سقط من علو والافاق رجوع
الفهم والعقل الى الانسان بعد صعق او سكر ونحوه افاقة
المريض وهي رجوع قوته وافاقة الحلف وهي رجوع الكف
الى الضرع يقال استبقن اي اتركها حتى يعود لبنها
والعزاف ما بين حلبتي الحالب وسياتي بيانه ان شاء الله
تعالى قوله برسالاتي اي بسببه وقرا الحرميان برسالاتي
برسالتي بالافراد والمراد به المصدر اي بارسالي اياك
وعمومه ان يكون على حذف مضاف اي بتبليغ رسالتي
والرسالة تعني التي المرسل به الى الغير وقرا الباقون باتم
اعتبارا بالانواع وقد تقدم ذلك في المائدة والانعام
وقرا العامة وتكلمي وهو محتمل ان يراد به المصدر اي
تكليمي اياك فيكون كقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله
وان كلا لما ليوفينهم اي تكليمي اياها ويحتمل ان يكون
المراد به الموداة وما اوحاه الله من قولهم للقران كلام
الله تشبيها للمتلو بالمصدر وقدم الرسالة على الكلام لانها
اسبق او كثر في الاشرف فيكون من الحرى تنبيها على
مغايرة الامطنا وقرا الاعمش برسالاتي وتكلمي جمع كلمة
وروي عنه المهدوي ايضا وتكلمي على زنة التفعل ومعنى

توبد

فلبى وهنا ثالثا قوله بتوة حالا امامن الفاعل اى تلبسا
بتوة واما من المفعول اى ملتبسة بتوة اى بتوة دلالها
وعلاهنا والاول اوضح واكمله من قوله فخذها تحتمل
ان تكون بدلا من قوله فخذ ما اتيتكم وعاد الضمير على
معنى ما لا على لفظها ويحتمل ان تكون مفعولة بقول محذوف
ذلك القول صفة لجملة كتبنا والتقدير وكتبنا
فقلنا خذها والضمير على هذا عائد على الالواح او على التوراة
او على الرسالات او على كل شئ لانه فى معنى الاشياء قوله
بقوة خذ والظاهر انه محذوف وهو امر للامر فى قوله وامر قومك
من تاويله لانه يلزم من امره اياهم به لكن ان اخذ وامتثل
عصمان تتضمن له فى ذلك فان شرط ذلك اخلاقا الجملة التى
الجزاء وهذا وقيل الجزم على اضمار اللام تقديره لياخذوا
كقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شئ تبالا
وهو مذهب الكسائى وابن مالك وهو جائز اذا كان فى جواب
قل وهنا لم يذكر قبله ولكن ذكر شئ بمعناه لان امر
وقل واحد قوله باخذها يجوز ان تكون حالا كما تقدم فى
بقوة وعلى هذا المفعول باخذ واحد والتقدير باخذ
انتم وهو جائز ان تكون الباء زايدة واخذها مفعوله
والتقدير ياخذوا اخذها كقوله سود المحاجر لا يقرون
بالسور وقد تقدم ذلك محققا فى قوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة واحسن هو جائز ان يكون للتعليل على بابها
وان لا تكون بل بمعنى صه كقوله
ان الذى سمك السما بنا لنا بيتا دعائمه اعز واطول
اى عن بوة طويلة قوله سأريكم دار الفاسقين هو دوايى

الدوية

الدوية هنا ان تكون تصغيرة وهو الظاهر وتقدمى الاسئن
احدها تنبيه المخاطبين والثانى دار والثالث انها قليلة وهو
منقول عن ابن زيد وغيره والمعنى سأعلمكم سنن الاولين
وما حل بهم من النكال وقيل دار الفاسقين مادار الله امرهم
وذلك لا يعلم الا بالاخبار والاعلام قال ابن عطية معترضا
على هذا الوجه ولو كان من هو بة القلب لتعدى بالهمزة الى ثلاثة
مفعولين ولو قال قائل المفعول الثالث تتضمنه المعنى
وهو مقدة اى مذمومة او حزنة او سعرة على قول من قال انها
جهنم فكل له لا يجوز حذف هذا المفعول ولا الاقتصار عليه ولا
لانها داخلة على الابتداء والخبر ولو جاز ذلك كان جايز فى
اللسان لا يلبق بكتاب الله قال انتهى وحذف المفعول
الثالث فى باب اعلم لدلالة المعنى عليه جائز فتجوز فى نحو
هل اعلمت زيدا اعما سطلقا اعلمت زيدا اعما وتحذف مطلقا
لدلالة الكلام السابق عليه قلت هذا لم يكن ابن
الدليل عليه فى الكلام كما فى المثال الذى اورده النحويون قال
واما تعليله بانها داخلة على المبتدا والخبر لا يدل على المنع
لان خبر المبتدا يجوز حذفه اختصارا والسابق والسائل فى نحو
اعلم يجوز حذف كل منها اختصارا لحذف الاختصار له تعليل
ولا دليل هنا ثم قال وفى قوله لانها اى سأريكم داخلة على المبتدا
والخبر فيه نظر وهو يعنى انها قبل النقل بالهمزة وفيها تعريجان
احدهما قال الزمخشرى وهى لغة فاشية بالحجاز يقال اورثنى
كذا واورثنه فوجهه ان يكون من اورثت الزند فاه المعنى
بينه لى واثبرته لاسنمة والثانى ذكره ابن جنى وهو انه على

الاتباع سوله منها الواو قال وناسب هذا كونه موضع
تهديد ووعيد فاشبه الاتيان بالواو قلت وهذا كقول
الامر الله يعلم انا في ملقنا يوم التقالي اصابنا سوء
وابي حيث ما بيتي الهوى تهوي من حيث ما سلكوا ادنوا فانظور
لكن الا تلحظ بانه صورة عند بعضهم وقد ابن عباس وقتادة
ابن زيد ساورتكم قال الزمخشري وهي قراءة حسنة يعضدها
قوله تعالى واورثنا القوم قوله لغير الحق فيه وجهان
احدهما انه تنعلق بمحذوف على انه حال اي متكبرون
ملتبسين لغير الحق والثاني ان تتعلق بالفعل قبله اي
تتكبرون بغير حق تمالي بغي حق والتكبر بالحق لا يكون الا لله تعالى
خاصة قوله وان يروا الظاهر انها بصرية وبجوز ان
تكون قلبية والثاني محذوف لفهم المعنى كقولك عندي
ولقد نزلت فلا يطني غيره اي مني بمنزلة الحبيب المكرم
اي فلا تظني غيره وافقاني وكذا الاية الكريمة اي
وان يروا كل اية حاسنة اوحادثة وقرا مالك بن دينار
يروا مبنيا للمفعول من اري المنقول بهمزة التعدية
قوله الرشد قرا الاخوان هنا وفي الكهف في قوله مما
علمت رشدا خاصة دون الاولين فيما بفتحتين والباقون
بضمة وسكون واختلف الناس فيهما هل هما بمعنى واحد
فقال الجمهور لغتان في المصدر كالبخل والبخل والسقم والسقم
والحزن والحزن وقال ابو عمرو بن العلا الرشد بضمة
وسكون الصلاح في النظر وبفتحتين الذين قالوا وكذلك
اجمع على قوله فان انستم منهم رشدا بالضم والسكون وعلى
قوله فاولئك تحروا رشدا بفتحتين وي ويحتمل ان يكون
الرشد بضمتين وكانه من باب الانتباح كالبخل والبخل

وقرا

وقرا الحجاج الرشاد بالف فيكون الرشد والرشد
والرشاد كالسقم والسقم والسقام وقرا ابن ابي عبلة
لا يتخذوه ولا يتخذوه وهما نابتان الضم لان السبيل
يجوز تانيثه قال تعالى قل هذه سبيلي قوله ذلك مبتدا
وجهان اظهرهما انه مبتدا خبره الجار بعده اي ذلك
الصرف بسبب تكذيبهم والثاني انه في محل نصب
اختلف في ذلك فقال الزمخشري ضرب من الله ذلك الصرف
بينه فجعله مصدرا وقال ابن عطية فعلنا ذلك فجعله
مفعولا به وعلى الوجهين فالباء في بانهم متعلقة بذلك
المحذوف قوله وكانوا في هذه الجملة احتمالان احدهما
انها سيقت لاخبار الله تعالى عنهم بانهم كذبوا وبالغوا كانوا
غافلين من اياتنا والثاني انها مستانفة اخبر الله تعالى
عنهم بان من شانهم الغفلة عن الايات وتدبرها قوله
والذين كذبوا في خبره وجهان احدهما انه الجملة من قوله
حبطت اعمالهم ومثل يجزون خبر بان او مستانف والثاني
ان الخبر هل يجزون والجملة من قوله حبطت في محل نصب
الحال وقد مضمرة بعد عند من لا يشترط ذلك وصاحب الحال
فاعل كذبوا قوله ولقاء الاخرة فيه وجهان احدهما انه
من باب اضافة المصدر لمفعوله والفاعل محذوف والتقدير
ولقائهم الاخرة والثاني انه من باب اضافة المصدر للظرف
بمعنى ولقاما وعدالله في الاخرة ذكره الزمخشري قال الخ
ولا يجوز حمله النحويين الاضافة الى الظرف لان الظرف
عما لتقدير في والاضافة عندهم عما لتقدير اللام او من فان
اتسع في العامل جاز ان ينصب الظرف نصب المفعول به ويجوز
اذا كان يضاف مصدره الى ذلك الظرف المتسع في عامله

واما زيد العمرين ان تكون الاضافة بمعنى التقدير
في لا نعلم ظاهر كلام الزمخشري قوله بل يجوز ان هذا
الاتهام بمعناه المتقدم ولم يرد حذف الاول وان كان بمعناه
التقدير لكان موجبا فيه [illegible] ل الا وتنبيه وقال
الواحدي هنا لانه من نعمة يمنحه وفاعي الاعلام كانوا
او علما كانوا او جنسا كانوا فلك لان نعمتي ما
كانوا يعلمون لا يجوز ان يعتد بها وهو واضح
قوله من بعده من علمهم اي من بعد نعمته وذهابه
الى السقاط والكاف ان تتعلقان باتخذ وجاز ان تتعلق
بمحذوف فاخر منعة اللفظ لاختلاف معنيها لان
الاولى لابتداء الغاية والثانية التعليلية ويجوز ان يكون
من علمهم متعلقا بمحذوف على انه حال من عجلا لانه لو تاخر
عنه لكان صفة لكان فتال عجلا من علمهم وقرا الاخوان
علمهم بكسر الكاف ووجهها الاتباع لكسرة اللام وهي قراءة
اصحاب عبد الله وطلحة وعيسى بن وثاب والاعمش
والباقون بضم الكاف وهي قراءة الحسن وابي جعفر وشيبة
ابن نصاح وهو في القراءتين جمع على كعلم فجمع جمع فعول
كفلس وفلوس واصله علوي كبدي وبدوي فاجتمعت الياء
والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت
وكسرت وعن الكلبي وان كانت في الاصل معنوية ليصح
التاسم الذي بعد لكن وجهان تزك الغائب منها او اتباعها
للغائب في الكثرة وهذا مطرد في كل جمع جاء فعول من المثل
اللام سواء كان الاعتلال لاما كعلي وبرى ام بالواو نحو عصي
ودلي جمع عصا ودلو وقد يعقوب من علمهم بفتح الكاف وسكون

اللام

اللام وهي محتملة لان تكون الحلي مفردا اريد به الجمع
او اسم جنس مفرده حلية بحاء مفتوحة وتحتية وعجلا مفعول
اتخذ ومن علمهم تقدم حكمه وجوز ان يكون اتخذ ٢
متعديا لاثنين حذف احدهما فيكون من علمهم هو المفعول
الثاني وقال ابو البقاء هو يتخذ وفي الهاء والالف
البعد وتصدافية بان لهذه وجهان احدهما انه لغة الثاني
انه عطف بيان الثالث انه بدل قاله الزمخشري وهو
اضعف لان الحلي ليس مشتقا فلا ينعت به الا بتاويل
وعطف البيان في النكرات قليل او ممتنع عند الجمهور وانما
قال هذا لما يتوهم انه كان محفوظا او منقوضا والحلي
الجنيه وقيل ذات لحم ودم والجسد يقتضي لان في التصوير
قوله له خوار ٢ محل الجملة نعت للعجل وهذا يقتضي
كون هذا الفعل لانه اذا امتنع نعت وبدل قدم النعت
على البدل والخوار صوت البقر خاصة وقد يستعار للبعير والخوار الضعف
ومنه ارض خوارة وريح خوار والخوار ان يجري الدمع وصوت
الباب ايضا وقد يجاء رضي الله عنه وابو السماك له خوار بالجيم
والسين ومن الصوت المنبعث قوله الم يروا ان قلنا ان اتخذ
يقتضي لانثنوا ان الثاني يحذف وقد مر وانخذ قوم
موسى من بعده يعجلا جسدا لها فلا حاجة حينئذ الى ادعاء حذف
جملة يتوجه عليها هذا الانكار وان قلنا انها تتعدى لواحد
بمعنى صنع او عمل او يتعدى لاثنين والثاني من علمهم فلا
بد من حذف جملة قبل ذلك ليتوجه عليها الانكار والتقدير

وبوجه

لقيدوه وجوزوا ان تكون العلة وهو الظاهر
وان تكون المصرية وهو بعيد قوله وكانوا ظالمين
يجوز فيها وجهان اظهرهما انها استينافية اخبر عنهم بهذا
الخبر وانه دينهم وشانهم في كل شيء وانما لزم العمل
من جملة ذلك ويجوز ان تكون حالا اي وقد كانوا
اي اتخذوه في هذه الحال المنكرة قوله سقط في
ايديهم اكثر ما يجيء مقام الفاعل وقد القائم مقام المفعول
المتعدي هو المسقوط اي سقط السقوط في ايديهم وقيل الخبر
عن بعضهم انه قال وسقط تضمن معقولا وهو هنا المصدر
اي الاسقاط كقولك ذهب بزيد قال وصوابه وهو هنا
فيه المصدر الذي هو السقوط لان سقط ليس بمصدر الاسقاط
ولانه القائم مقام الفاعل فيه المصدر لا المصدري وقد نقل
الواحدي عن الازهري ان قولهم سقط في يده كقولهم مرء
المتي دع عنك هذا صحيح في محله وكذا صدرنا ما حدثنا الولاء
في كون الفعل مسندا للجار بكانه قيل صاح النهب في
تجارته وكذلك المراد بسقط في يده اي سقط القدم في يده
قلت قوله كقولهم سقط المتدم تصريح بان القائم مقام
الفاعل حرف الجار لا ضمير المصدر ونقل العزاوي عن الجاجاني
تال سقط في يده وانسقط ايضا الا ان العزا قال سقط
اي الندامة في اكثر واجوه وهذه اللفظة تستعمل في الندم
والتحير وقد امطرت اقوال اهل اللغة في اصلها فقال
ابو زوان في سراج اللغوي قول العرب سقط في يده
ما اعنائي معناه وقال الواحدي قد بان من اقوال المفسرين
واهل اللغة ان سقط في يده بمعنى ندم وانه يستعمل في صفة النادم
فاما القول في اصله وما هذه فلم ار لاحد من ائمة اللغة

شيا ارتضيه هذا الا ما ذكر الزجاجي فانه قال في قوله تعالى
سقط في ايديهم يعني بذهاب نظم لم يسبق قبل القرآن ولم تعرفه
العرب فلم تتوجه ذلك في اشعارهم وبدليل ما صح ذكره ان
شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستحلوه في كلامهم
عيب عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به قال ابو نواس
وبعضهم سقطت منها في يدي وابو نواس هو العالم المتحري
فاما في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من
فعل يتعدى وسقط لازم لا يتعدى لان حرف الصفة لا يقال
سقطت كما لا يقال رغبت وعصيت وانما يقال رغبت في وعصيت
عليه وذكر ابو حاتم سقط ولا تقل في يده يعني تندم وهذا
خطأ مثل قوله اي نواس ولو كان الامر كذلك لكان النظم
ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم وقال ابو
عبيدة يقال لمن ندم على امر وعجز عنه سقط في يده
وقال الواحدي وذكر الثعلبي لهذا وجهين احدهما انه يقال
للذي يحصل وان كان ذلك مما لا يكون في اليد فد حصل
في يده مكروه يشبه ما يحصل في النفس وفي القلب مما
يرى بالعين وصفت اليد بالندم لان مباشرة الذنوب
بها فالملامة تقع عليها لانها هي الجارحة المعطية
فالنسبة اليها ما يباشره كقولك لذلك ما قدمت يداك
وكثير من الذنوب لم يقع الا بيد الوجه الثاني ان القدم
حدث يحصل في القلب واثره نظهر في اليد لان النادم يعض
يده ويضرب احدى يديه على الاخرى كقوله فاصبح
يقلب كفيه فتقليب الكف عبارة عن الندم وكقوله
وتوم بعض الظالم على يديه فلما كان اثر القدم يحصل في
اليد من الوجه الذي ذكرناه اضيف سقوط الندم الى

اليه لان الذي يظهر للعيون من فعل النادم هو تقلب
الكف وعض الانامل واليد كما ان الرو يعني في القلب
يشعره الانسان والذي يظهر من حاله الاغتمار والحركة
والضحك وما جرى مجراه وقال الزمخشري ولما سقط في
ايديهم ولما اشتد ندمهم لان من اشتد ندمه وحزنه
ان يعض يديه غما فصار عض اليد مسقوطا فيه لان فاه قد
وقع فيه وقيل من عادة النادم ان يطأطئ راسه ويضع
ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو تزعت
يده لسقط على وجهه فكان اليد تسقط فيها وقيل
في على بمعنى في اي سقط في ايديهم كقوله ولاصلبنكم
في جذوع النخل وقيل هو ما هو ذو من السقاط وهو كثرة
الخطا والخاطئ بالندم على فعله قال ابن ابي كاهل
كيف تراهون سقاطي بعدما ٥ لفح الرأس بياضي وصلع
وقيل مومأ هو ذو من السقيط وهو ما يغشى الارض من الحلمة
يشبه الثلج يقال منه سقطت الارض كما يقال لحمته والقط
والسقيط يذوب باد في حرارة ولا يبقى ومن وقع في يده
السقط لم يحصل منه على شيء فصار هذا مثلا لمن صفقته
في عاقبته ولم يحصل من تعبه على طائل واعلم ان سقط
في يده عده بعضهم في الافعال التي لا تتصرف كنعم وبيس
وقد ابى البيضاوي سقط في ايديهم مبنيا للفاعل وفاعله
مضمر اي سقط الندم هذا قول النحاس وقال الزمخشري
سقط اتعسه وقال ابن عطية سقط الحدان والحية وكل
هذه امثلة وقد ابى ابي عبلة اسقط رباعيا مبنيا للمفعول
وقد تقدم انها لغة تميم الفراء والنحاس **قوله**

وراوا

وراوا انهم قد ضلوا وسقط في ايديهم قال ابن الانباري الندم
والتحير انما يتعاظمان بعد المعرفة **قوله** لئن لم يرحمنا ربنا
الاجود ان ترحمنا وتغفر لنا الخطاب ربنا بالنصب وهي قراءة
الشعبي وابن وثاب وابن مصرف والجحدري والاعمش
وابوب وباقي السبعة بتاء الغيبة فيهما ربنا برفعهما وهي قراءة
الحسن ومجاهد والاعرج وشيبة وابي جعفر والنصب
على انه منادى وباشباه الخطاب والرفع على انه فاعل
ويجوز ان يكون هذا الكلام قد مر من جهتهم على التفاف
او هذا من ظانه وهذا من ظانه فمن غلب عليه الخوف
وقوي على المواجهة خاطبه بثقته من ربه ومن غلب
عليه الحياء خرج كلامه مخرج المستحي من الخطاب
فاسنده الفعل الى الغائب **قوله** غضبان اسفا حالان من موسى
عند من يجيز تعدد الحال وعند من لا يجيزه يجعل اسفا
حالا من الضمير المستتر في غضبان فتكون حالا لانه اخبار
او يعمل به لان الاول وفيه نظر لان المراد فاعله في اقام
المبدل وافرد اسفا بقال انه بدل بعض من كل ان عنونا
الاسف بالشدة بدل الغضب او بدل اشتمال ان عنوناه بالحزن
بقال اسف يأسف اسفا اي اشتد غضبه قال بقائي فلما
اسفونا انتقمنا منهم وبقال بل بمعناه حزن وبنده
قوله عز وجل ما سوف على يوسف يقتضي بالهم والحزن
فلما كانا متقاربين في المعنى صحت البدلية على ما ذكرته
لكن ويدل على مقاربتهما ما بينهما كما قال الواحدي في قوله
صحزن كل احد حزن اخوة الغضب وقال الاعشى
اري علامنهم اسفا ٥ كما يضم الى كشحيه كفا مخضبا ٥
فهذا بمعنى غضبانا وفي الحديث ان ابا بكر رجل اسيف اي

هزين وي جل اسف اذا قصد تعجب من الوصف واستزاده
فان قصد به الزمان جاء فاعل قوله بيما جواب لما
وتقدم الكلام عليها بيما ولكن المحفوظ هنا بالذم محذوف
والفاعل مستتر لفهوده ما خلفتموني والتقدير بئس خلافه
خلفتموني خلافتكم قوله اعجلتم امر ربكم في امرهما
احدها انه منصوب على المفعول لعدا سقاط الخافض
وتضمين العجل ما يتعدى بنفسه والاصل اعجلتم عن امر
ربكم قال الزمخشري يقال عجل عن الامر اذا تركه
غير تام و تضمن عجل معنى سبق فيتعدى لفعوله فيقال عجل
اعجلتم عن امر ربكم والثاني انه ضمن بنفسه معنى
ضمن معنى حتى اي حتى يعقوب عجلت التي سفته
واعجلت الرجل استعجلته اي حملته على العجلة قوله
يجره اليه فيه ثلاثة اوجه احدها ان الجملة حال من ضمير
موسى المستتر في اخذ اي اخذ حال كونه ملقيا الالواح
من رأى قاله ابو البقا وفيه نظر لعدم الرابط الثالث
انها حال مقدرة قال ابو البقا وهو ضعيف يعني توهم ان
الحال من المضاف اليه تقبل مجيئا او منع عند بعضهم قلت
وقد تقدم غير مرة ان بعضهم يجوزه في نحو رهده مثلا
وهو كون المضاف جزء من المضاف اليه قوله قال ابن
ام قرأ الاخوان وابو بكر وابن عامر هنا وفي طه بكسر الميم
والباقون بفتحها فاما قراءة الفتح ففيها مذهبان مذهب
البصريين انها مبنية على الفتح لتركيبها مع كبر حيث عشر فعلى

هذا لي ان مضافا فالام بل مركب معها تركيب حيث بناء
والثاني وهو هذا الكوفيين وهي ان اين مضاف لام ولم
مضافا فاليا المتكلم ويا المتكلم فهو قلبت الفا كما قلبت في
المنادى المضاف الي يا المتكلم نحو يا غلاما ثم حذفت الالف
واجتزي عنها بالفتحة كما يجتزا من الياء بالكسرة فتجيء
حركة ابن حركة اعراب وهو مضاف ولام هي في محل حقق
بالاضافة واما قراءة الكسر ففي اي المصريين موكسرنا
لاجل يا المتكلم يعني انا اضفنا هذا الاسم المركب كله لياء المتكلم
فكسرناه ثم اجتزي عن الياء المكسورة بالكسرة فهو نظير
احد عشر ثم احد عشر بالحذف ولا يجوز ان يكون نافيا له
على الاضافة لم تحذف ايضا لان الاسم ليس منادى ولكنه
مضاف اليه المنادى ولم يجز حذف الياء وبقاء ي
الكوفيين يكون الكسر اعرابا وحذفت الياء تجزيا عنها
بالكسرة كما اجتزي عن الفها بالفتحة وهذان الوجهان جريان
في ابن ام وابن عم وابن عرسوا بنه ام وابنه عم واعلم انه يجوز
في هذه الامثلة الاربعة خامسة حكى لغات فصيحات
حذف الياء مجتزا عنها بالكسرة ثم قلبت الياء الفا فلبتم قلبه
الكسرة فتحة ثم حذف الالف مجتزا عنها بالفتحة ثم اثبات
الياء ساكنة او مفتوحة واما غير هذه الامثلة الاربعة
مما اضيف الى يضاف الى يا المتكلم في المنادى فانه لا يجوز فيه
الا ما يجوز في غير باب المنادى لانه ليس منادى نحو يا غلام لي
ويا غلام امي واما جرت هذه الامثلة خامسة هذه المجرى
لتنزيلها للكسرتين منزلة كلمة واحدة ولكثرة الاستعمال وفرق

يا ابن امي يا ثبات الياء ساكنة ومثله قوله ،
يا ابن امي ويا شقيق نفسي ، انت خلفتني لدهر شديد
وقول الاخر يا ابن امي فدتك نفسي ومالي وقرئ ايضا يا ابن
ام بكسر الهمزة والميم وهما تاج رمن قلب الياء الفا قوله
يا ابنة عما لا تلومي واهجعي ، وقوله ، كن لي لاجا يا ابنعما
يده عزيزة وكف الدما قوله لا تثبت العاتبة يا عامر
التاء وكسر الميم وهو من اثبت رباعيا الاعداء يتعدى به وقرا
ابن محيصن فلا تثبت بفتح التاء وكسر الميم وابن مجاهد بفتح
التاء ايضا وفتح الميم الاعداء يضا يتعدى للمفعول به وفي هاتين
القراءتين مخرجان اظهرهما ان ثبت او ثبت بكسر الميم وفتحها
متعد بنفسه كما ثبت الرباعي يقال ثبت في زيد العدو وكما
يقال اثبت في العدو والثاني ان تثبت مسند لضمير الماري
تعالى اي فلا تثبت يا رب وجازه هذا كما جاز الله يتوفى يوم
ثم اضمر ناصبا للاعداء كقراءة الكاعة قال ابن جني ولا حاجة
الى هذا التكلف لان ثبت الثلاثي يكون متعديا بنفسه
والاضافة على خلاف الاصل قال ابو البقاء في هذا التخريج فلا
تثبت بي انت فجعل الفاعل ضمير موسى وهو ولي من اساده
الى ضمير الله تعالى واما تنظيره بقوله الله يتوفى يوم فانما
جاز ذلك للمقابلة في قوله انما تخشى من يتوفى وكقوله ويمكرون
ويمكر الله ولا يجوز ذلك في غير المقابلة وقد حمل عليه من قيسه
فلا تثبت كقراءة ابن محيصن ومجاهد كقراءته فيه اولا لانها
رفعا الاعداء على الفاعلية فعلا ثبت لازما فرقا بين الاعداء
على الفاعلية فانه في اللفظ للخاطب والمراد به غيره كقوله
لا ارينك ههنا اي لا يكن عنك ما ينبغي ان ثبت بي الاعداء
والاثبات والشاتة المنح بقلبه يقال عدوك قال

والموت

والموت دون شاتة الاعداء قيل واشتقاقها من شوا
الدابة وشهت العاطي وشهته بالسين والشين الى عا
له بالخير قال ابو عبيد السين اعلى اللغتين وقال
ثعلب الاصل فيها السين من الشت وهو القصد والهدى
وقيل معنى شهت العاطي بالمحبة ان يشهه الله كما
شهت قوائم الدابة وقيل هي التفعيل للسلب اي ازاك الله
الشاتة به وبالسين المهملة اي ذو ظهر الجهة الاولى
اي هيئة لانه يقصد له انه عاج وقال ابو بكر يقال
شهته وشهته عليه وفي الحديث وشهت عليها قوله
وكذلك يجزي المفترين اي ومثل ذلك الفعل من القصد
والرد نجزي المفترين قوله والذين كسبوا استدل
وصفه فقال ان ربك الي اخره والعايد محذوف والتقدير
غفور لهم رحيم بهم كقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور اي منه قوله من بعدها يجوز ان يعود
الضمير على السيات وهو الظاهر ويجوز ان يكون عايدا
على التوبة المدلول عليها بقوله ثم تابوا اي من بعد التوبة
قال الشيخ وهذا اولى لان الاول يلزم منه حذف مضاف
ومعطوف اذ التقدير من بعد عمل السيات والتوبة منها
قوله وامنوا يجوز ان تكون الواو للعطف فيقال التوبة
بعد الايمان فكيف جاز قبله فيقال الواو لا ترتب ويجوز
ان تكون الواو للحال اي تابوا وقد امنوا قوله ولما
سكت عن موسى الكون والكان فطح الكلام على الاستعارة
بديعة قال الزمخشري هذا مثل كان الغيظ تغريه على ما فعل
وتقول له قل لغيظك كذا والق الالواح وخذ براس اخيك
اليك فترك النطق بذلك وترك الاعراب وامحى هذه

الكلمة ولم ينفصلها كل ذي طبع سليم وذوق صحيح الا
لانكه ولانه من قبيل شعب البلاغة ولانما لقتاة
معاوية في فترة ولما كنا لسكوت لا نجد النفس عندها
شيا من سكك الهوة وطرق [illegible] الرقة وقل
سنه جود الفضا بانقطاع كلام المتكلم قال لو تسكت
تال لزاد بجم سكت فهذا ايضا استعارة وقال الزجاج
مصدر بكت الفضة الكبة ومصدر بكت على الكون
وهذا يقتضي ان يكون بكت الفضة فعلا على حدته
وقيل هذا من باب القلب والاضافة ولما بكت بوجي عن
الفضة فعلا [illegible] بحواد خلت القلنسوة في راسي
وهذا يشعر انه لا يجوز لعدم الاحتياج اليه مع ما في
القلب من الخلاف الذي ذكرته لك غير مرة **قوله**
وفي نسختها هذه الجملة في محل نصب على الحال من
الالواح او من ضمير موسى والاول احسن **قوله** للذين يتقون
بجر وف لانه صفة لرحمة اي رحمة كائنة للذين ويجوز
ان تكون اللام لام المفعول من اجله كانه قيل هذي ورحمة
لاجل هؤلاء وهم يتقون شره والجملة صلة الموصول
قوله لربهم يرهبون في هذه اللام اربعة اوجه احدها
ان اللام تقوية للفعل لانه لما تقدم بمعوله ضعف فقوي
باللام كقوله ان كنتم للرويا تعبرون وقد تقدم ان اللام
تكون تقوية حيث كان العامل فرعا او فرعا عوفعا لما
يريد ولا يزاد في غير هذين الاصل ورة عند بعضهم كقوله
فلما ان توافقنا قليلا انخنا للكلاكل فارتسنا
وفي قليل عند اخرين كقوله تعالى ردف لكم وانما بني ان اللام

لام العلة وعلى هذا فمفعول يرهبون محذوف تقديره
يرهبون عقابه لاجله وهذا مذهب الاخفش الثالث
انها متعلقة بمصدر محذوف تقديره الذين هم رهبتهم
لربهم وهذا قول [illegible] وهو غير جار على قواعد البصريين
لانه يلزم منه حذف المصدر وابقاء معموله وهو ممتنع
الا في شعر والضابط وهو تقدير يحتاج للكلام عليه وفاقته
الرابع انها متعلقة بفعل مقدر ايضا تقديره يخشعون
لربهم ذكره ابو البقاء وهو اولى مما قبله **قوله** واختار يونس
امتنا بتعدي لا تنسب الى اولها بنفسه والى ثانيهما
بحرف الجر وكونه حذف فتقول اخترت زيدا من الرجال
ثم يتسع فيحذف فتقول زيدا الرجال قال
اخترتك الناس اذ رأيت لك نقم **واعتل من كان يرجى عنده السول**
وقال الراجز **فقلت له خذها فقولا صهبته** **وما علينا ان تكد يا بل في الحبل**
وقال الفرزدق **منا الذي اختير الرجال سماحة** **وجودا اذا هب الرياح الزعازع**
وهذا النوع مقصور على السماع حصره النحاة في الفاظ
ويجيء اختيارا مع كقوله **امرتك الخير فافعل ما امرت به**
فقد تركتك ذا مال وذا نشب **واستغفر كقوله** **استغفر الله ذنبا لست محصيه** **رب العباد اليه الوجه والعمل**
وسمي سهيت ابني يزيد وان شئت زيد او دعامته قال
رعيني ام عمرو اطاعت وما كنت **اطاعها وامنع لها بلبان**
وكني بقوله كنت نفلان وان شئت فلانا وصدق قال
تقاربا ولقد صدقكم الله وعده وذوج كقوله تقاربن نوطا
ولم يزد البصريون على ومما انشاده مرت وبنا واننا فاجد وخبر
اذا لم يضمر معنى اعلم قال تقاربن من انباك هذا وقال فلما
بنا هابه وتقول حبيتك لكذا وان شئت كذا قال

لين كان ما حدثته اليوم صادقا امم في نهار القيظ للشئ بادية
وفي مه مفعول ثان عجل اولها والتقدير فاختار موسى
سبعين رجلا من قومه ونقل ابو البقاء عن بعضهم ان
قومه مفعول اول وسبعين بدل ايضا ذكر بعض من كل
ثم قال وارى اي البدلية جائز عجلت وان التقدير
سبعين رجلا منهم قلت انما كان متعينا او متعينا
لانه حذف شيئين احدهما المختار منه فانه لابد
للاختيار من مختار ومختار منه وعجل البدل انما ذكر
المختار وان المختار منه والثاني فانه لابد من رابط
بين البدل والمبدل منه وهو منهم كما قدره ابو البقاء وايضا
فان البدل في مثله الطرح وانما اختار اختيارا فتعلق
من لفظ الخير كما صطفى من الصفو ولميقاتنا متعلق
به اي لاجل ميقاتنا ويجوز ان يكون بمعنى الاختصاص اي
اختارهم مختصا بهم الميقات مثل هو اخ لك كذا
قوله لو شئت مفعول المشيئة محذوف وتقديره لو شئت اهلاكنا
واهلكتهم جواب لو والاكثر الاتيان باللام في هذا النحو
ولذلك ما ثبت مجردا عنها الا هنا وفي قوله ان لو نشا اصبنا
وفي قوله لو نشا جعلناه اجاجا ومعنى من قبل اي من قبل
الاختيار واخذ الرجفة وقوله واياي قد يتعلق به من
يرى جواز انفصال الضمير المتقدمة على اتصاله اذا كان
بمعنى ان يقال اهلكتنا وهو تعلق واه جدا لان معقود
صلى الله عليه وسلم التضرع على هلاك كل على حدته تعظيما
للامر وايضا فان موسى لم يتعاط ما يقتضي اهلاكه بخلاف
قومه وانما فائدة ذكر تسليا منه لربه فعطف ضميره تنبيها

على ذلك وقد تقدم لك قريبا من هذا في قوله ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وقوله
يعلمون الرسول واياكم قوله اتهلكنا يجوز فيه ان
يكون جوابا به اي انتهينا بالاهلاك كما تقضي به المنها
منا ويجوز ان يكون بمعنى المنع اي ما تهلكنا من يذنب
بذنب غيره قاله ابو بكر بن الانباري قال وهو كقولك
انتهيت من كذا بمعنى كففت عن المرور انه سؤال استعطاف ومنا
في محل نصب على الحال من السفهاء ويجوز ان يكون للبيان قوله
بفعل فعلها يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون مستانفة
فلا محل لها والثاني ان تكون حالا من فتنتك اي حال كونها
منفصلا بها ويجوز ان تكون حالا من الكاف لانها مفعولة
لتهدي اياها لنا علية وسمعه ابو البقا قال لعدم العامل فيها
وقد تقدم البحث معه فيه غير مرة قوله هدنا العائد
على ضمير الهاء من هادوا هو بمعنى مال قال
قد علمت سلمى وجاراتها ان لها من الله لها هائد
اويات من قوله انبا امرء ما جنت هائد ومن كلام بعضهم
يا راكب الذنب هدهد وامسك كما تكذ هذه
وقرأ زيد بن علي وابو وجزة هدنا بكسرها من هاد يهيد
اي رجع وقد اجاز الزمخشري في هدنا وهدنا الضم والكسر
ان يكون الفعل مسندا للمفعول للبناء او للمفعول في كل منهما
بمعنى ملنا او اميلنا غيرنا او حركنا نحن انفسنا او حركنا
غيرنا وفيه نظر لان بعض النحويين قد نص على انه متى اسند
وجب ان يؤتى بحركة من لفظه للبنى فيقال في عدني لعمرك
اذا عافك غيرك عيت بالكسر فقط او الاشمام وفي لعب باعتد
اذا قصد ان غيره باعده لعب بالضم فقط او بالاشمام ولكن سيبويه

هو زيد فتى وبيع ونحوها الاوجه الثلاثة من غير امتياز
وهي صفة تعني سياق الكلام اذ النقدير ان فتاهم الافتى
وقيل يعود على متاه الاول اذ هو من قولهم ارنا الله جهرة
اي ان مسئلة الرؤية عذابي اصيب منه اوضر والما
على من اشبا بالشين المعجمة وقتادة بن دعامة والكسائي وطاوس
وعمرو بن فايد اشبا بالمهملة من الاساة قالوا لانه لا يقع
هذه القراءة عن الكسائي ولا عن غيره من وعمرو بن
فايد بعيد سوء وقالها يوما سفيان بن عيينة واستحسنها
فقام اليه عبد الرحمن المقري فصاح به واسمعه فقال سفيان
ما اظن لما يقول اهل البدع فلت يعني عبد الرحمن
ان المعجز له بهذه القراءة في ان فعل العبد مخلوق له
فاعتذر سفيان عن ذلك قوله الذين يبتغون في محله
اوجه احدها الجر نعتا كقوله الذين يبقون الثاني
انه بدل منه الثالث انه منصوب على القطع الرابع
انه مرفوع على خبر ابتداء مضمر وهو يعني القطع لغة الكاسي
انه ستداو في الخبر حينئذ وجهان احدها انه الجملة
الفعلية من قوله يا مريم بالمعروف والثاني الجملة الاسمية
من قوله اولئكم المفلحون ذكره الكسائي والفراء وفيه نظر
اذ منع كيف تجعل يا مريم خبرا وهي وهو من تمامه وصف
الرسول صلى الله عليه وسلم او على انه مقول للوجدان عند
بعضهم كما سيأتي في التنبيه عليه وكيف يجعل اولئكم المفلحون
خبرا لهذا الموصول والموصول الثاني وهو قوله فالذين امنوا
به وعزروه ونصروه نطلبه خبرا لابتدا دراك لذهن اليه غيره
ولم يتبادر لم يكن يعتبر فلت الامي العامة على ما مر في البقرة
سبقة اما الى الامة وهي انه العرب وذلك لان العرب لا تحسن

ولا تكتب

ولا تكتب وبه الحديث انا امة امية لا نكتب ولا نحسب
واما نسبته الى الام وهو قصد امه يوم اي وضعته يقصد
والمعنى في هذا ان النبي الكريم مقصود لكل احد وفيه نظر
لانه كان ينبغي ان يقال الاتي بفتح الهمزة وقد تقدم
انه من تغيير النسب وسيأتي ان هذه قراءة لبعضهم واما
نسبته لام القرى وهي مكة واما نسبته الى الام كان
الذي لا يقرأ ولا يكتب على حالة ولادته من امه وقرأ
بعقوب الاتي بفتح الهمزة وخرجها بعضهم على انه من
تغيير النسب كما قالوا في النسب الى امية اموي وخرجها بعضهم
على انها منسوبة الى الام وهو القصد اي الذي هو على القصد
والسداد وقد تقدم ذكره كذلك ايضا في القراءة الشهيرة
وقد تحصل ان كلا من القراءتين يحتمل ان تكون مغيرة
من الاخرى قوله يجدونه الظاهر هذه ان تعدته لواحد
لانها العلمية فالمفعول به يلقونه اي يلقون اسمه ونعته
مكتوبا لانه يعني الوجدان اي وجدان القراءة فيكون
مكتوبا حالا من الهاء في يجدونه وقال ابو علي انها تتعدى
لاثنين اولهما الهاء والثاني مكتوبا قال ولا بد من حذف
هذا المضاف اعني قوله ذكره او اسمه قال سيبويه تقول العرب
نظرت في هذا الكتاب هذا عمرو وانما المعنى هذا اسم عمرو
او هذا ذكر عمرو قال وهذا محمول على سعة الكلام قوله
عندهم في التوراة هذا الظرف وعامله كل ما يتعلق بمجدونه
يجدونه ونحو ذو هو الاظهر ان يتعلق بمكتوبا اي كتبا
اسمه ونعته عندهم في توراتهم وانجيلهم قوله يا مريم فيه سبعة
اوجه احدها انه مستانف فلا محل له حينئذ وهو قول الزجاج

والثالث انه ضرب من الذي قاله ابو البقاء وقد ذكرت قلت
وقد ذكرنا فيه ثلاثة اوجه الثالث انه منصوب على الحال من الهاء
في يعلمه ولا بد من التنوين في ذلك بان تجعل ما لا منقطعة
وقد منع ابو علي ان تكون ما الا من هاء الضمير قال لان
الضمير للاسم والذكر والاسم والذكر لا يأمران يعني ان
الكلام على حذف مضاف كما مر اذ التقدير يعلمون
اسمه او ذكره والذكر والاسم لا يأمران انما يأمر المذكور
والمعنى الرابع انه حال من المنبي الخامس انه حال
من الضمير المستكن في مكتوبا الوجه السادس انه مفعول مكتوبا
اي لما كتب قاله الماوردي قال كما في قوله وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم وكما في المثل
في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم لقوله خلقه
من تراب وقال الزجاج هنا ويجوز ان يكون المعنى يجدونه
مكتوبا عندهم انه يأمرهم بالمعروف وعلى هذا يكون الامر
بالمعروف وما ذكر معه من صفته التي ذكرت في الكتابين
وقد استدرك عليه ابو علي على هذه المقالة فقال لا وجه
لقوله يجدونه مكتوبا عندهم انه يأمرهم بالمعروف الا ان
كان يعني ان ذلك من الادلة لا شيء يدل على حذفه ولا
لا نعلم انه حذف في حق وتفسير الآية ان وجدت فيما بعد
لمفعول لم نذكر نحو ما قدمنا عنه قلت وهذا الرد
تحامل منه عليه لانه اراد تفسير المعنى وهو لم يفسره حتى قوله
امرهم قرأ ابن عامر امارهم بالتخفيف على صيغة فعال قالت
الهمزة التي هي بالكلمة الفاء لسقوطها عملا والباقون بالاشباع
في جمع باعتبار تعلقاته وانواعه وهي كثيرة ومن اوزانه فلانة
اسم حتى وقتا منهم امرهم بفتح الهمزة وتضم امرهم بضمها

وقد

وقد تقدم تفسير هذه المادة ايضا في آل عمران وما
كان لنبي ان يغل وكذا تقدم تفسير الخبر في المائدة
والعامة على تشديد وعن عروة وقتادة بخلاف عنهما
بتخفيفه قوله انزل معه قال الزمخشري فان قلت
ما معنى انزل معه ولما انزل مع جبريل قلت معناه
انزل اتباع نبوته لانه استناه كما يصحب بالقرآن سموه
به ويجوز ان يتعلق بانتبعوا اي واتبعوا القرآن كما
اتبعه مصاحبين له في اتباعه يعني بهذا الوجه الاخير
انه حال من فاعل اتبعوا وقيل مع بمعنى على اي انزل
عليه وهو ذا ليخ ان يكون معه ظرفا في موضع الحال قال
والعامل فيها محذوف لتقديره انزل كائنا معه ومتى
حال مقدرة كقولهم مررت برجل معه صقر صائدا به
غدا فحالة الانزال لم يكن معه لكنه صار معه بعد كان
الصحيح لم يكن وقت المرور قوله البكم متعلق برسول وجعلا
حالا من المجرور بالى قوله الذي له ملك يحيي ويميت الرفع
والنصب والجر فالرفع والنصب على القطع وقد مر غير مرة
والجر من وجهين اما البعث للجلالة واما البدل منها قال
الزمخشري ويجوز ان يكون صفة على الوصف وان جعل
من الصفة والموصوف لقوله البكم جميعا وقد استضعف
ابو البقاء هذا الوجه البدل فقال وبعد ان يكون صفة
لله تعالى اولا لانه لما فيه من الفصل بينها بالعلم وحاله
وهو متعلق برسول قوله لا اله الا هو لا محل لهذه الجملة
من الاعراب اذ هي بدل من الصلة قبلها وقيل بيان لها
لان من ملك العالم كان هو الاله على الحقيقة وكذا قوله
يحيي ويميت وهو بيان لقوله لا اله الا هو سقيت بيان

اختصاصه بالالهية لانه لا يقدر عليها والاماتة
غيره قال ذلك الزمخشري قال الشيخ وابطاله الحمل من
الحمل عن المعمولة في عامل الاشتغال وقال الكوفي ان حيي
وميت في موضع خبر الله قال لان الجملة في موضع رفع ه
بالآلهة او للاسم يدل على الموضع قال والجملة الضاف
موضع الحال من اسم الله قلت يعني بالجملة قوله لا اله
الا هو يحيي ويميت ويحيي باسم الله اي الخبر له ملك
اي استقر له الملك في حال انفراده بالالوهية وقال
الشيخ والاحسن ان تكون هذه الجملة مستقلة من حيث
الاعراب وان كان متعلقا بعضها ببعض من حيث المعنى
وقال في اعراب الحق في المتقدم انه متكلف وهو كما قال
وقد بينا هذا ويحيي وكلمه بالنسق عليه والمراد لها الجنس
كقولهم اهلك الناس الدينار والدرهم ويكون القصد
كلها كلمة وقد تقدم لنا شرح هذا **قوله** فامنوا بالله
ورسوله قال الزمخشري فان قلت هلا قيل فامنوا
بالله وبي لعدم قوله الى رسوله الله النبي جميعا قلت عدوله
عن المضمر الى الاسم الظاهر للحري عليه الصفات التي اجريت
عليه ولما في طريقة الالتفات من البلاغة ولعلم ان الذي
يجب الايمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بانه النبي
الامي الذي يؤمن بالله وكلماته كائنا من كان انا او غيري
اظهارا للنصفة وتنادبا من المعصية لنفسه **قوله**
وقطعناهم اثنتي عشرة الظاهر ان قطعناهم بعدد لواحد
لانه لم يفت بعدي ما يتعدى لاثنتي فيما هذا كون اثنتي
حالا من مفعول قطعناهم اي فرقناهم معدودين بهذا
العدد وجوزوا ايضا ان يكون قطعنا بمعنى صيرنا

وان

وان اثنتي مفعولا ثانيا وجوز الحوفي بذلك وتمييز اثنتي
عشرة محذوف لفهم المعنى تقديره اثنتي عشرة فرقة
واسباطا بدل من ذلك التمييز وانما قلنا ان التمييز محذوف
ولم نجعل اسباطا هو التمييز لوجهين احدهما ان المعدود
مذكر لان اسباطا جمع سبط وكان يكون التركيب اثني عشر
والثاني انه تمييز العدد المركب وهو من احد عشر الى تسعة
عشر يضاف وهذا كما رأيت جمع دقة حمله الزمخشري تمييزا
له بقلة واعنه فقال فان قلت فهلا قيل فيما عدا العشرة
مؤنثا وصححه جماعة وهلا قيل اثني عشر سبطا قلت
لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لان المراد وقطعناهم اثني عشرة
قبيلة فكل قبيلة اسباط لا سبط فوضع اسباطا موضع قبيلة
ونظره بين بها حي سبك ونهشل قال الشيخ وما ذهب اليه من
ان كل قبيلة اسباط خلاف ما ذكره الناس ذكروا ان الاسباط
في بني اسرائيل كالقبائل في العرب وقالوا الاسباط جمع وهم
الفرق في ولد اسحاق كالقبائل في ولد اسماعيل ويكون على
زعمه قوله تعالى وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط بدأه بالقبيلة وهو قوله وهو نظير قوله بين
بها حي سبك ونهشل نظيره لان هذا من باب تثنية الجمع
وهو لا يجوز لانه من ضرورة وكانه يشير الى انه لو لم يلحظ
في الجمع كونه اريد به نوع من المعاني لم يصح التمييز لذلك
هو لحظ في الاسباط وان كان جمعا معنى القبيلة فمن ثم جاء
المميز وقال الكوفي يجوز ان يكون على الحذف والتقدير
اثنتي عشرة فرقة اسباطا ويكون اسباطا بدلا من الفرقة ثم حذف
الموصوف واقيمت الصفة مقامه وانما لغة الاسباط واسناد العدد
وهو واقع على الاسباط وهو مذكر وهو يعني فرقة او امة

كما قال ثلاثة اثنى يعني رجالا وعشرة ابطن بالنظر الى
القبيلة ونظر وصف التمر المفرد بالجمع مراعاة لمعنى قول
الشاعر فيها اساي ارعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسم
وصف حلوبة وهي مفردة لفظا اسودا وموصع مراعاة
لمعناها اذ المراد بها الجمع وقال الفراء انما قال اثنتي
عشرة والسبط ذكر لان ما بعده امم وقد يذهب التانيث الى
الامم ولو كان اثنتي عشر فيذكر السبط لكان جايزا
واجتج المحققون على هذه المقولة الشاعر
وان قتلنا هذه عشر ابطن وانت مرئي من قابلها العشر
ذهب بالبطن الى القبيلة والفصيلة لذلك انث والسبط
ذكر وقال الزجاج المعنى وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة
اسباطا من لغت فرقة كانه قال جعلناهم اسباطا وفرقناهم
اسباطا وهو زالعنا ان يكون اسباطا بدلا من اثنتي عشرة
وتبعه الفارسي في ذلك وقال بعضهم وتقدير الكلام
وقطعناهم فرقا اثنتي عشرة قال يحتاج حينئذ الى تمييز
وقال اخرون جعل كل واحد من الاثنتي عشرة اسباطا كما تقول
لزيد درهما ولغلان درهما وهذه عشرون درهما يعني
ان المعنى على عشرين بابا من الدراهم وهو قلت لغلان ولغلان
عشرون درهما بافراده درهما لادى الى اشتراك الكل
في عشرين واحدة والمعنى على خلافه وقال جماعة منهم النحوي
في الكلام تقديم وتاخير تقديره وقطعناهم اسباطا امما
اثنتي عشرة وقوله اما انا نعت لاسباطا واما بدل منها لصحة
بدليتها فقلنا ان اسباطا بدل من ذلك التمييز المقدر وجعله
الذي يحتاج اليه بدلا من اثنتي عشرة قال يحيى فقطعناهم امما
لان كل اسباط كانت امة عظيمة وجماعة كثيفة العدد وكل واحد

يوم

يوم خلا فما يوم له الا من لا يكاد يا تلث انتهى وقد
تقدم العود في الاسباط وقرا ابان بن ثعلب وقطعناهم
بتخفيف العين والهمزة اصلي لان المقام للتكثير وهذه
تحتمل ايضا وقرا الاعمش وحماد وعاصم وطلحة بن سليمان
عشرة بكسر العين الباقون وقد روي عنهم فتحها ايضا
ووافقهم على الكسر فقط ابو عمرو وطلحة بن مصرف وقد
تقدم تحقيق ذلك في المفردة وان الكسر لغة تميم والكسر
لغة الحجاز فان قلت ان امما يجوز في ان تكون المفردة
للاجناس وان تكون المصدرية وقوله فانبجست كقوله
فانفجرت اعرابا وتقديرا ومعنى وقد تقدم جميع ذلك
في المفردة وقيل الانبجاس الخروج قال ابو عمرو بن العلاء
انبجست عرقت وانفجرت سالت ففرق بينهما بما ذكر وفي
التفسير ان موسى عليه السلام كان اذا اضرب الحجر ظهر
عليه مثل عين المراة فيغرق ثم يسيل وهما فرسان من العرق
المتكوية في المنخر والنصح وقال الزاعث يقال بخس الماء
وابخس انفجر لكن الانبجاس اكثر ما يخرج من شيء ضيق
والانفجار ينفجر منه وفيما يخرج من شيء واسع ولذلك قال تعالى
فانبجست منه اثنتا عشرة عينا وفي موضع اخر فانفجرت
فانفجرت صاق المجرح النطشان يعني فتر فسيها بالدم
والحض في كل انبجاس انبجار من غير عكس وقال الهروي
انبجس وتبجس وتحبر لمعنى واحد وفي حديث حذيفة
ما منا الا رجل له امة يخبها الظفر غير رجلين يعني عمر وعليا
رضي الله عنهم الامة الحفرة تتلج ام الراسي وهذا مثل يعني
ان الامة مهما قدر امتلات صديدا بحيث انه لقد رجي انخراج
ما فيها بالظفر من غير احتياج الى آلة حديد كما يصح فيعبر عن

ذلك الانسان بد لكونه تثنا فقوله ان صار شيء من هذه صفتها قوله كل اناسي فقد تقدم الوعد في التنبيه بالكلام على لفظ اناسي هنا فقال الزمخشري من الاناسي اسم جمع غير تكسير نحو رجال ونساء وقيام وأحوالها وجوز ان يقال الاصل الكسر والتكسير والضمة بدل من الكسرة كما ابدلت في عوض كاري وعذاري من الفتحة قال الخ ولا يجوز ما قاله لوجهين احدهما انهم لم ينطقوا باناسي بكسر الهمزة فيكون جمع تكسير حتى تكون الضمة بدلا من الكسرة بخلاف كاري وعذاري ومجالي وما ورد من نحو لها لسبق الضمة فتنه بدلا من الفتحة بل نص سيبويه في كتابه على انه جمع تكسير اصلي كما ان قضاة جمع تكسير اصلي وان كان لا يقال في الضمة كما ينقاس في الفتحة قال سيبويه في حد تكسير الصفات وقد تكسرون له من هذا على فعالي وذلك قولك لعظم مجالي وسكاري وقال سيبويه في الاسنتا انها ولكون فعالي في الاسم عاريا وسماني ولباديء ولا يكون وصفا الا ان تكسر عليه الواحد للجمع نحو سكاري ومجالي فهذان نصان من سيبويه على انه جمع تكسير واذا كان جمع تكسير اصلا لم يسع ان يدعى ان اصله فعالي وانه ابدلت الحركة فيه وذهب المبرد الى انه اسم جمع أعني فعالي بضم الفاء ولم يجمع تكسير فالزمخشري لم يذهب الى ما ذهب اليه سيبويه ولا الى ما ذهب اليه المبرد لانه عند المبرد اسم جمع فلا تضمر في فانه اصلي ليست بدلا من الفتحة بل احد قولي الفارسي انتهى قوله كلوا من طيبات تقدم الكلام على هذه الجملة وما قبلها وما بعدها في البقرة وكان هذه القصة مختصرة من تلك فان تلك اشبع من هذه قال الزمخشري التقديم والتاخير في قولوا واد خلوا سوا قدم الحطة على دخول الباب او اخرها في طه يعون في الاعتقاد بينهما قال الخ وقوله سوا قدموا او اخروا تركيب عنه عن علي واصطلاحه سوا قدموا ام اخروا كقوله لقتالي سوا علينا اجزعنا ام صبرنا قلت يعني كونه اتى بعد لفظ سوا ما ودون ام ولم يات بهمزة التسوية بعد سوا وقد تقدم ان ذلك جائز وان كان الكثير ما ذكره وانه قد قرئ سوا عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم والمرد عنده هذا غير طائل وقد اعيى الهدادي ما رن قتكم بالافدادويا خلاف بين السعة في مثل هذا في سورة طه قوله تغفر لكم خطاياكم قد تقدم الكلام في تغفر وامّا خطاياكم فقرا ها ابن عامر وحفص بالتوحيد والرفع على ما لم يسم فاعله والمعنى انه تقرا تغفر بالتاء من فوق وفاء فتح قراخطاياكم جمع اللاية رفعا على ما لم يسم فاعله لانه يقرا تغفر لقراءة ابن عامر وابو عمرو وقرا خطاياكم جمع تكسير ويقرا تغفر بنون العظمة والباقون تغفر كابي عمرو وخطيآتكم بجمع السلامة مسموبا بالكسرة على القاعدة وفي سورة نوح قرا ابو عمرو خطاياهم بالتكسير ايضا والباقون بجمع التصحيح وقد ان هرمز يقرا بياء مضمومة مبنيا للمفعول كنافع خطاياكم كابي عمرو وعنه ايضا بياء العينة وعنه تغفر بنون التاء من فوق على معنى ان الحطة سبب للمغفرة تغفت المغفرة لها اليها قوله عن القرية لابد من مضاف محذوف اي عن اهل القرية وهذا المضاف هو الناصب لهذا الظرف وهو قوله اذ نعت وقيل بل مضمر تقديره عاجزة قال ابو البقاء وجوز ذلك لها كانت موجودة حينئذ لوقت ثم حزنت وقد ان المخزي المعنى عاجزة اهل اي عن اهل القرية وصيل الظرف بد لان اهل

في وقولوا

المحذوف فانه قال اذ تعبدون بدل من القرية والمراد
بالقرية اهلها كانه قيل واسلهم عن اهل القرية وقت عدوانهم
في السبت وهو بدل الاشتمال قال الخ وهذا لا يجوز
لان اذ من الظروف التي لا تتصرف ولا يدخل عليها حرف جر
وعلها به لا يجوز دخول من عليها لان البدل هو على نية
تكرار العامل ولقائل ان يقول من عليها لم يجئ وانما يتصرف فيما
بانه يضيف اليها لفظا لظروف الزمانية كحين يوم اذ كان
كذا واما قول من ذهب الى انها تكون مفعولة باذكر
فقول من محض عن تاويلها على ما ينبغي لها من انها ظرفا
وقال الكوفي اذ تتعلق بسلهم قال الخ وهذا لا يتصور
لان اذ لما مضى وسلهم تستقبل ولو كان ظرفا مستقبلا لم يصح
المعنى لان العادين وهم اهل القرية معقودون فلا يمكن
سوالهم والمسؤول عن اهل القرية العادين وقد نهى عن حوت
وانهماكهم يعدون بفتح العين وتشديد الدال وهذه
تشبه قراءة نافع في قوله تعالى لا تعدوا في السبت والاصل
يعتدون فادغم التاء في الدال لمقاربتها لها وقرئ يعدون
بضم الياء وكسر العين وتشديد الدال من اعد يعد اعدادا
اذا هيأ الاية وفي التفسير انهم كانوا ثمانين الفا موزعين في السبت
بالعادة فبرسوخها ويهيئون الات الصيد قوله
اذ تاتيهم العامل فيه يعدون او اعتدوا اذ تاتيهم لان الظرف
المضاف يصرف المضارع الى المضي وقال الزمخشري واذ تاتيهم
بدل من اذ يعدون بدل اشتمال كقولك اعجبني زيد كرمه
على ما تقرر عندك وقد تقدم رد النحاة عليه هنا كذلك وعادته هنا
وحيتان جمع حوت وانما ابدلت الواو ياء لانكسار ما قبلها

نون

نون وسبتهم والنون الحوت قوله شرعا اي في حياتهم
وشرع جمع شارع وقراءة من عبد العزيز يوم اسباتهم وهو
مصدر اسبت اذا دخل في السبت وقراءة عام بخلاف عنه
ويحيى بن عمر لا يسبتون بضم الباء وقراءة علي والحسن وعاصم
بخلاف عنه لا يسبتون بضم الباء وكسر الباء من اسبت اي دخل
في السبت وقرئ لا يسبتون بضم الباء وفتح الباء مبنيا للمفعول
نقلها الزمخشري عن الحسن قال اي لا يدار عليهم السبت ولا
يومرون بان يسبتوا والعامل في يوم لا يسبتون قوله
لا تاتيهم اي لا تاتيهم يوم لا يسبتون وهذا يدل على جواز
تقديم معمول المنفي عليه وقد قدمنا له ثلاثة
مذاهب الجواز مطلقا كهذه والمنع مطلقا والتفصيل
بين ان يكون جوابا لقسم فيمتنع او لا فيجوز قوله كذلك
نبلوهم ذكر الزجاج وابن الانباري في هذه الكاف
وجهين احدهما قال الزجاج اي مثل هذا
الاختبار البليغ نختبرهم ثم وضح الكاف فقال نبلوهم
قال ابن الانباري ذلك اشارة الى ما بعده من قوله نبلوهم
بما كانوا يفسقون كذلك الملا والذي وقع بهم من امر
الحيتان والقطع الكلام عند قوله لا تاتيهم الوجه
الثاني قال الزجاج ويحتمل ان يكون على بعد ان يكون ويوم
لا يسبتون لا تاتيهم كذلك اي تاتيهم شرعا ويكون نبلوهم
مستانفا قال ابو بكر وعلى هذا الوجه كذلك راجعة الى الروح
في قوله تعالى يوم ستتهم شرعا والتقدير ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم كذلك الابتلاء بالروح وتوضيح الحال على هذا نفس
الا تيان على الحال اي لا تاتيهم مثل ذلك الابتلاء وقوله بما كانوا
يفسقون الباء سببية وما مصدرية اي نبلوهم بسبب فسقهم وليفيق

ان يكون بمعنى الذى لتكلف حذف العايد على المذهب
وقد ذكر بكى هنا مسئلة مختلفا فيها بين النحاة لا تعلق
لها بهذا الموضع فقال واقضى الحق ان يقتضى الظرف
مع السبت والجمعة فتقول اليوم السبت واليوم الجمعة فتنصب
اليوم على الظرف وترفع مع سائر الايام فتقول اليوم الاحد
واليوم الاربعاء لانه لا معنى للفعل فيها فالمبتدا هو الخبر
فوضح قلت هذه المسئلة فيها خلاف بين النحويين
فالمشهور كما ذكر يوجبون الرفع لانه بمنزلة قولك اليوم
اليوم الاول اليوم الثانى واجازوا النصب قالوا
لان اليوم بمنزلة الان فالان اعم من الاحد والثلاثاء
فكانه قيل الان الاحد لان الاثنان اى انهما واقعان
في الان ولست هذه المسئلة مختصة بالجمعة والسبت بل فيها
انه اذا ذكر اليوم مع ما يتضمن علاوة حدثا جاز النصب والرفع
نحو فوقوهم اليوم العيد اليوم الفطر اليوم الاضحى كما لك
قلت اليوم يجدنه احتاج وفطروا فيكم قوله معذرة
فذا العامة معذرة برفعها على هذه ابتدا اضمار اى موعظتنا
معذرة وقد حكى عن عاصم وزيد بن علي ويحيى بن عمرو طلحة
ابن مصرف معذرة نصبا وفيها ثلاثة اوجه اظهرها انها منصوبة
على المفعول لاجله اى وعظناهم لاجل المعذرة قال سيبويه ولو
قال رجل لرجل معذرة الى الله والكرام كان النصب الثانى
انها منصوبة على المصدر لفعل مقدر من لفظها تقديره اعذر
معذرة الثالث ان تنتصب انتصاب المفعول به لان المعذرة
تتضمن كلاما والمزج المتضمن لكلام اذا وقع بعد القول نصب
نصب المفعول به كقلته خطبة وسوغ بحثا والرفع قالوا لانهم لم

يريدوا

يريدوا ان يعتذروا اعتذارا متتابعا ولكنهم قيل لهم
تعظون فقالوا موعظتنا معذرة والمعذرة اسم مصدر
وهو العذر وقال الزمخشري انها بمعنى الاعتذار والعذر
المتصل من الذين قالوا منهم ما ذكروا به الضمير في
سنوا للمهتمين وما موصولة بمعنى الذى اى فلما نسوا الوعظ
الذى ذكروهم به الصالحون قال ابن عطية ويحتمل ان يراد
به الذكر نفسه ويحتمل ان يراد به ما كان في الذكر قال الشيخ
ولا يظهر لي هذان الاحتمالان لتعلق بمعنى اثر
عطية بقوله الذكر نفسه اى بمعنى الموصول مراد به المصدر
كما قال فلما نسوا الذكر الذى ذكروا به وبقوله ما كان
فيه الذكر بمعنى اثر الذكر الذى موتعلق الذكر
لان اثر عطية لما صار ما بمعنى الذى قال انها تحتمل الوقوع
على هذين الشيئين المتغايرين قوله لعذاب بيئس قرا نافع
وابو جعفر وشيبة بيس بياء ساكنة وابن عامر بهمزة ساكنة
وفيها اربعة اوجه احدها ان هذا في الاصل فعل ما مسمى
به فاعرب كقوله عليه الصلاة والسلام انهاكم عن قيل وقال
بالاعلال والحكاية وكذا قوله سمعت الى دب ودبيب
الى دب فلما نقل الى الاسمية صار وصفا كقصو وفضو والثانى
انه وصف وضع على فعل كحذر المالك ان اصله بيئس
كالبيطار المنهورة فخففت الهمزة فالتقت ياءان ثم كسر
الياء اتباعا كرعفت وشهد فاستثقل توالى يائين بعد كسرة
فحذفت الياء المكسورة وصارا للفظ بيئس وهو تخريج الكسائى
الرابع ان اصله بيئس بزنة كيف ثم ابدلت الهمزة
في الكرم بكيئس سمعت الهمزة ثم ابدلت ياء كبير وذيب واما
قراءة ابن عامر فتحتمل ان تكون فعل منقولا ولا تكون وصفا

كخلف وقرا ابو بكر عن عاصم بيس بياس ساكنة بين يا وهمزة
مفتوحة متحركة وهو صفة على فعل كضيغم وصيرف وهي كثيرة
في الاوصاف وقال امرؤ القيس ما بي الكنه ي
كلها كان ريبا بليا ي
وقرا في السبعة بيس بوزن ميت وهان احدها
انه وصف على فعل كنكد به وهو المبالغة باصله فاعل والثاني
انه مصدر وصف به اي لعذاب ذي بيس يعني مصدر
مثل النكد به والتكذيب والعذر ومثل ذلك في اضافة الموصوف
قولك اني لاصبح العدو والحي ضفنا على ولا ادري لي منها نبيا
وهي ايضا قراءة علي وابي رجاء وقرا نعقوب البتاري بيس
بوزن سهل وقراها ايضا عيسى بن عمر زيد بن علي وقرا
نصر بن عاصم بياس بوزن ضعلا ماضيا واصله بيس
كما الهمزة فكنها تخفيفا كسهل في قوله لو سهلوا عادا في
زمان بنج وقرا ابن كثير واهل مكة بيس بكسر الباء والهمزة
هذا ضعيفا ولم يبين هذا الهمزة مكسورة او ساكنة وقرا
طلحة وخارجة عن نافع بيس بفتح الباء وكون الباء مثل
كباء واصله بيس مثل ضيم فخففت الهمزة فقلبها ياء وادغم
الياء فيها ثم خفف بالحذف فكمت في ميت وقرا عيسى بن عمر
والاعشى وعاصم في رواية بيئس كفرأة ابي بكر عنه كالحة الا انه
كسر الهمزة وهذه قد ترد لها الناس لان فعيلا اكثر الصفات
في المثل كما ان فعلا بفتحها في الصحيح كسيء وضيغم على انه قد
شذ صفيل بالكسر وعمل بالفتح وقرا نصر في رواية بالبئس وبئار
عن ابي بفتح الباء والهمزة وعن الحسن بريد حبل وقرا ابو عبد
الرحمن السلمي وطلحة بن مصرف بيس مثل كبد وحدث قال عبيد

الله

الله بن فضالة ليتني لقيت رقبة في خلوة من غير بابس
وقرا نصر بن عاصم في رواية بيس بتشديد الياء مكسورة
فخرجت احداهما من الهمز والاصل لها في الهمز
والاصل بيوس كصيرف فعل به ما فعل به والثاني
ان اصله البؤس فحذفت الضمة لثقلها الى الباء وقرا القا
في رواية بيس بهمزة مضمومة مشدودة قالوا فكت الهمزة
وادغمها في مثلها وروت هذه عن الاعمش ايضا وقرا به
طائفة ناس بفتح الباء والهمزة مشددة فعلى هذا
كثرة وطائفة اخرى بائس كما لحن قتلها الا ان الهمزة
مضمومة وطائفة بائس بالف صريحة بين الباء والسين المهموزة
وقرا اهل المدينة بيس كبيع الا انهم كسروا الباء وهذه
لغة تميم في فعيل المعتل العين كقولهم وسعروسهر
سواء كان اسما ام صفة وقرا الحسن والاعمش بيس بياء مكسورة
ثم همزة ساكنة ثم بالفتوحة من غير همز وعصر وقرا
الحسن بيس بكسر الباء وكون الهمزة وفتح السين حملها الشيء
للهم في نحو بيس الرجل زيد وروت عن ابي بكر وقرا الحسن
ايضا كذلك الا انه بياء صريحة وتخذيها كالتي قبلها وعيسى
بن نافع وقد رد ابو حاتم هذه القراءة والتي قبلها قال
لا نقل لمن ضربت رجل بيس حتى تقول بيس الرجل او بيس رجلا
قال الفراء وهذا امر وذمي وقول ابي حاتم على المخاطبة
ان فعلت كذا وكذا فبئما وبئست اي ونعمة الخصلة والفعلة بئس
العذاب قلت توجيهها معروف في القراءة فان الفاعل ظاهرا
غير مذكور والفاعل عدة لا يجوز حذفه ولكنه قد ورد في الحديث
من نقضا فبئما ونعت ومن اغتسل فالغسل افضل فنعم لغت هما فيه

انه يتعلق بالمعنى وهذا هو الصحيح والثاني انه يتعلق
بتاذن بتقدير أو التقا ولا جائز ان يتعلق ببيوتهم لان من
اما موصولة واما موصوفة والصلة والصفة لا يعملان فيما قبل
الموصول والموصوف قوله اما ان حال من معمول قطعتاهو
واما معمول بان محذوفا تقديره ان قطع بعضهم بعضا صرونهم
الصالحون صفة لامحذوف قال ابو البقا او بدل منه اي من ام
يعني انه حال من معمول قطعتاهم اي فرقناهم حال كونهم
منهم الصالحون قوله ومنهم دون ذلك منهم خبر مقدم ودون
ذلك نعت لمعوت محذوف هو المبتدا او التقدير ومنهم ناس
او قوم دون ذلك قال ابن مخشري بعضا دومنهم ناس منحطون
عن الصلاح وكفوه وما منا الا له مقام معلوم يعني ما منا احد
الا له مقام معلوم يعني في كونه حذف الموصوف فاقيم الجملة
الوصفية مقامه كما قام مقامه الظرف لكن الجار والمجرور
والمفصل عن نحو زيد حذف الموصوف واقامة الصفة
مقامه كقوله منا ظعن ومنا اقام وقال ابن عطية فان اريد
بالصلاح الايمان وبالشي عن ما دونه الكفر قال الشيخ
ان اراد ان دون تزاد في غير الملبس فصحيح وان اراد انه يلزم
ان من كان دون يتعين ان يكون غيرا له فغير صحيح وذلك لانا ان شاء
به في الصلاح واما ان اشار به الى الجماعة فان اشار
به الى الصلاح فلا بد من حذف مضاف ليصح المعنى لتقديره
ومنهم دون اهل ذلك الصلاح ليعتدل التقسيم وان اشار به الى
الجماعة اي ومنهم دون اولئك الصالحين فلا فاحتاج الى تقدير
مضاف لاعتدال التقسيم تردد وقال ابو البقا ودون ذلك
ظرف او صفة على ما ذكرنا في قوله لقد تقطع بينكم وفيه نظر من حيث
ان دون لشيء بعينه قوله وربما في محل رفع نعتا لكلف ويا فتون

بضره ساق الكلام قال الخ هذه اثنان وعشرون قراءة
وضبطا بالتحتي احداها فتح ثلاثة الفظ وباعنة فالثلاثة في
اسا بني يبني بنيا بأي بني بنيا وفعل بني بني بنية
باس بأي بني والرباعية اسا بيا ي بيا ي بني يبني بنيا
بني بأي وفعله باي قلت وقد قاد ابو البقا اربع
قرات اخر بني بياء مشوحة وبا مكسورة قاد واصلها هذه
مكسورة فاعلت بابني فتحتها قاد واصلها باسكنة وبمزة
مفتوحة الا ان حركة الهمزة القيت على الياء وحذفت ولم
تقلب الفا لان حركتها عارضة وبا بي بفتح الباء وكون
الهمزة وفتح الباء قاله وهو بعيد اذ لحق في الكلام فعل
وفتح بيا أي بجامعاده وهو عن ب قهذه ستوعشرون قراءة
في هذه اللفظة وقد وقفت الناظر ونقحيها فقا بحمد الله
تعالى قوله واذ تاذن تاذن فيه اوجه احدها انه بمعنى اذن
اي اعلم قال الواحدي واكثر اهل اللغة على ان التاذن بمعنى
الايذان وهو الاعلام قال الفارسي اذن اعلم واذن نادى وصاح
للاعلام ومنه قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم قال ولم يعرف العرب
كبير اذ بنده مجي نادبت فيحمل اذن وتاذن بمعنى فاذا كان
اذن اعلم في لغة بعضهم فاولى فاذن تفعل من هذا وقيل ان معناه
حتم واوجب وقال الزجاج تاذن عزم ربك وهو تفعل من الاذان
وهو الاعلام لان العازم على الامر يحدث به نفسه ويوطنها لفعله
واما بحرف القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بما يجاب به
القسم وهو لينتهين قاله الطبري وغيره تاذن بمعناه اعلم وهو
قلق من جهة التصريف اذ بنية تاذن تفاعل فياء بمنزلة الف وبين
ذلك فرق بين المعتل وغيره قوله الى يوم القيامة فيه وجهان احدهما

قال من قاعل ورثوا الخلف والخلف بفتح اللام وإسكانها
هل هما بمعنى واحد اي يطلقان على شيء واحد الفرق الذي علق
عليه منا لكا كان اوطالكا وان الساكن اللام في الطالح
والمتحرك في الصالح خلاف بين اللغويين قال الفراء يقال
للقرن خلف بسكون اللام وكل استخلفته خلفا بفتحهما
وقال الزجاج يقال للقرن يجيء بعد القرن خلف
وقال بعضهم كلهم يقولون خلف بفتح للصالح وخلف
بسكون للطالح وانشد

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ٭ وبقيت في خلف كجلد الاجرب
وقالوا في المثل سكت الفا ونطق خلفا ويعزى هذا البيت الى
الفرزدق وانشد ايضا

خلفت خلفا ولم يدع خلفا ٭ ليت هم كان لا بكى التلفا

وقال بعضهم فرق بعضهم في الردي خلف بالفتح وفي الجيد خلف
بالسكون فمن بعضهم الاول فقوله الى ذلك الخلف الاعور ومن
بعضهم الثاني قول حسان رضي الله عنه ٭

لنا القدم الاولى عليهم ٭ وخلفنا لاولنا في طاعة الله تابع

وقد جمع بينهما الشاعر في قوله ٭

انا وجدنا خلفا بئس الخلف ٭ عبنا اذا ما الحبل وقف

فاستعمل الساكن والمتحرك في الرديء وقال البصريون يجوز
التحريك والسكون في الردي فاما الجيد فبالتحريك فقط
ووافق جماعة اهل اللغة الا الفراء وابا عبيد فانهما اجازا
السكون والتحريك والمراد به الصالح والخلف بالسكون فيه وجهان
احدهما انه مصدر ثم ولا يجمع ولا يؤنث وعليه ما تقدم من قوله
انا وجدنا خلفا بئس الخلف واما خالف كركب فراكب وخزلنا عن

قال

قال ابن الانباري ورده عليه بانه لو كان كذلك لجرى
المفرد وقد جرى عليه واشتقاقه اما من الخلافة اي كل
خلف خلف واما من خلفت الشيء خلفه اي صنديقال خلف
الشيء خلف خلفا اذا فسد خلف وخلوفا وكذا الفم اذا
تغيرت رائحته ومن ذلك الحديث لخلوف فم الصائم
اطيب عند الله من ريح المسك ورئما بضم الواو وتشديد الراء بمعنى
فاعله ويجوز ان يكون بمعنى مستنا اضربهم بذلك
وتقدم الكلام عليه في لفظ الاد لخ قوله وان بائهم عرض
هذه الجملة الشرطية فيها وجهان احدهما وهو الظاهر انها
مستانفة لا محل لها من الاعراب والثاني ان الواو للحال وما
بعدها منصوب على انه خبر كان المحذوف الواو للحال اي يرجون
المغفرة وهم مصرون عائدون الى فعلهم غير تائبين وقيل ان
الذنب لا يصح الا بالتوبة والمصر لا يقبل ان له انتهى واما
حمل الواو للحال لهذا الغرض الذي ذكره من ان المقترن
بشرط التوبة وهو راي المعتزلة واما اهل السنة فيجوزون مع
عدم التوبة لان الفاعل مختار قوله عرض العرض بفتح الراء
بالاتفاق له ومنه اشعار المتكلمين العرض القابل للجوهر
وقال ابو عبيد العرض بالفتح جميع متاع الدنيا غير النقدين
والعرض بالكون هو الدنيا بعينها والدنا نحو الحين يقال المنية
ودنو الاجال وعلى الاول فقيل الدنيا عرض حاضر يأكل منها
البر والفاجر قوله الا يقولوا فيها وجه احدها ان محله رفع
على البدل من شيئا قال ابن هشام لكن بموشاق الكتاب
والثاني انه عطف بيان له وهو قريب من الاول والثالث
انه منصوب على المفعول لاجله قال الزمخشري وان في شاق
الكتاب بما تقدم ذكره كان ان لا يقولوا مفعولا لاجله وتقدير

لئلا يتولوا وكان قد فرغ من ميثاق الكتاب بقوله في
التوراة من اركب دنسا عظما فانه لا يفعله الا التوبة
وان على هذه الاقوال الثلثة مصدرية الرابع
ان ان تفسيرية لميثاق الكتاب لانه بمعنى القول ولا
نافية وما بعدها مجرور بها وعلى الاقوال الاثنا عشر
والعقل منصوب بان المصدرية والحق كون ان تفسيرية
وان يكون مصدرا واضيف الميثاق للكتاب لانه
مذكور فيه قوله ودرسوا ما فيه لانه واحد اظهرها
ما قاله الزمخشري وموكونه معطوفا على قوله الم يوخذ
لانه تقرير فكانه قيل اخذ عليهم ميثاق الكتاب
ودرسوا وهو نظير قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ولنثبت
معناه قد شرحناه ولنثبت والثالث انه معطوف على ورثوا
قال ابو البقاء ويكون قوله الم يوخذ معترضا بينهما وهذا الوجه
سبقه اليه الطبري وعبارته الثالث انه عطف اضافة والتقدير
وقد درسوا قلت وهو على هذا منصوب على الحال نقلا على
الجملة الرابطة ان يقولوا سمع لنا في هذه الحال ويجوز ان
يكون حالا من فاعل باخذوه اي باخذون العرض في حال دراستهم
ما في الكتاب الملخ من اخذ الرشا وعلى كلا التقديرين
فالاستفهام اعتراض وقرا الجحدري ان لا يقولوا بنا الخطاب
وهو التفات حسن وقرا جا وابو عبد الرحمن السلمي رضي الله
عنها وادارسوا بتشديد الدال والاصل تدارسوا وبني بعضهم
كصريف اذا راتم فيها وقد تقدم تخريجه قوله افلا يعقلون
تقدم الكلام على هذه الهمزة والفا غير مرة وقرا نافع وابن
عامر وحمزة بالتاء من فوق على الالتفات والخطاب

تحتمل

تحتمل وجهين احدهما انه التفات من الغيبة الى الخطاب
والمراد بالصابر صبيحة بني واحد والثاني انه الخطاب
لهذه الامة اي افلا تعقلون ايها الحاضرون هولاء وما علم وسخطه
من عالم وامثالهم مجرى على ما تقدم من الضمائر ونقل
الشيخ ان قراة الغيبة لا تعرف عند اهل مكة وقراة الخطاب
للسبعة قوله والدار تكون منه وفيها اظهرها انه مبتدا
وفي خبره وجهان احدهما الجملة من قوله للذين يتقون
امر المصلحين وفي الرابط وجهان احدهما انه ضمير
محذوف تقديره للذين يتقون المصلحين منهم وهذا على قواعد
جمهور البصريين وقواعد الكوفيين تقتضي ان الدار نيابة
مناب الضمير تقديره ولدارهم يصلحهم كقوله فان الجنة هي
الماوى اي ماواه وقوله مفتحة لهم الابواب اي ابوابها
وقوله جنات عدن الابواب اي ابوابها فحذف ذلك والثاني ان
الرابط تكرار المبتدا بمعناه نحو زيد قام ابو عبد الله وهو
راي الاخفش وهذا كما يجيزه في الموصول نحو ابو سعيد الذي
رويت عن الخدري والحجاج الذي رايته ابا يوسف وقد
قدمت لك من ذلك شواهد كثيرة الثالث ان الرابط
هو العموم في المصلحين قاله ابو البقاء قال وان شئت قلت لما
كان المصلحون منا والمتقون اخذنا منه استغنينا عن ضمير
قلت العموم رابط من الروابط الخمسة وعليه قوله الا لبث
شوى على الم ساقم سيل واما الصبر عنها فلا متزلا
وسئل بعض العرب عن احد الاوجه والوجه الثاني فمن
وجوه الخبرية انه محذوف تقديره والذين يكون تاهورة
او نشاون ونحوه وقوله انا لا نضيع جملة اعتراضية قاله ابو البقاء
ولا من ورة لادعاء مثله الثالث من وجهي والذين يكون

انه في محل جر شفاعي الذين تتقوك اي وليا بالاخرة
حد للمتقين والممكن قاله الزمخشري لانه قال ويكون
قوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا وفيه نظر لانه لم يقع بين شيئين
بل زمن ولا بين شيئين بل شيئان معنوي فكان
ينبغي ان يقول ويكون على هذا بمعنى انا وقول العامة
يمكون بالتشديد من مكن بمعنى تمكن حكاه ابن السراج
اي ان فعل بمعنى تفعل وعلى هذا فابدال النون كما في تمكنت
بالتحريك وقد انو بكر عن عاصم وروبت عن ابي عمرو وابي
العالية بكون بكون الميم وتخفيف السين من اسكن وهما
لغتان يقال مكن وامكن وقد جمع كعب بن زهير بينهما في
قوله ولا تمسكن بالعهد الذي زعمت الا كما مسكت من الغرابيل
ولكن اسكن متعد قال تعالى ومسكنا لهما في هذا بمعنوله
محذوف تقديره يمسكون دينهم واعلم بالكتاب فالماضون
ان تكون للحال وان تكون للاستقبال اي مصاحبين للكتاب
اي لاوامره ونواهيه وقوله الا عمى وبني قال عبد الله
استمكوا واحتمكوا ماضيين قوله فوقهم فيه وجهان احدهما
وهو متعلق بمحذوف على انه حال من الجبل وبني حالا مقدرة
لان حالة المتق لم تكن فوقهم بل عند ما نتقه صار فوقهم
والثاني انه ظرف لنتقنا قاله الزجاج وابو البقاء قال الزجاج
ولا يكون ذلك الا ان يضمن معنى فعل يمكن ان يعمل في فوقهم
اي رفعنا بالنتق الجبل فوقهم فيكون كقوله ورفعنا
فوقهم الطور والنتق اصله في عادات اهل اللغة قال
ابو عبيدة هو قلع الشيء من موضعه والرمي به وبنه نتق
ما في الجراب اذا نفضه قرئ ما فيه وامرأة ناتق ومناتق
اذا كانت كثيرة الولادة وفي الحديث عليكم بذوات الابكار

فانهن

فانهن انتق ارحاما واطيب افواها وارضى باليسير وقيل
النتق الحذب بشدة ومنه نتقت السقاة اذا جذبته
لتقلع الربدة من فمه وقال العزامي الرفع وقال ابن
قتيبة الرعدة وقال مجاهد وقال النابغة
لم يحرموا اصبغ العدوا ثم
طعنت عليكه ثابتا فوقهم كاد
وظل هذه معان متقاربة وقد عرفت ان فوقهم يجوز
ان يكون متعلقا بانتق لانه بمعنى رفع وقلع قوله
كانه ظلة في محل نصب على الحال من الجبل ايضا فتتعدد
الحال وقال مكي هي خبر ثان عن كان واسمها ضمير
بعد قوله وظنوا انه واقع منه اوجه احدها انه في محل جر
نعتا على نتقنا المخصوص بالظرف فتقدير الثاني انه
حال وقد مقدرة عند بعضهم وصاحب الحال اما الجبل اي كانه
ظلة في حال كونه مظنونا وقوعه بهم وضعف ان يكون
صاحب الحال فوقهم والثالث انه استانف فلا محل له والظن
هنا علم بايه وجوز ان يكون بمعنى اليقين والباء بابها
ايضا قيل وجوز ان يكون بمعنى على قوله واذكروا العامة
على التخفيف امر من ذكر يذكر والاعمش واذكروا بالتشديد
الدال من الادكار والاصل اذتكروا والاذتكار وقد تقدم
تصريفه وقرا ابن مسعود بذكروا من تذكر بتشديد الكاف
وفتح الذال وتذكروا بتشديد الذال والكاف والاصل وليتذكروا
فادغمت التاء في الذال وحذفت لام الكلمة كقوله تعالى تفكهون
تفكهون كل تقي قوله من ظهورهم بدل من قوله من بني ادم باعادة
الجار كقوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم للذين استضعفوا
لمن امن وهل هو بدل اشتمال او بدل بعض من كل قولان الاول للاعمش
البقاء والثاني للزمخشري وهو الظاهر كقولك ضربت زيدا ظهره

وقطعت بطنه لا يعرف احدهما بدا شتماله وذريتهم بقوله
بدو قرا الكوفيون ذريتهم بالافراد والباقون ذرياتهم
بالجمع قال النحاس ويحتمل في قراءة ابن ان يكون مفعولا اخذ
محذوف فالمعنى المعنى وذرياتهم بدل من صلبهم وهم كان
من ظهور هم بدل من بني ادم والمعنى المحذوف هو الميثاق
كقوله واخذنا منهم ميثاقا قال وتقدير الكلام واذ اخذ
ربك من ظهور ذريات بني آدم ميثاق الذرية واستغنى بان
يكون اخذ الميثاق من الظهر كان الميثاق لصيق بالظهر والاولاد
بدل على انفصال على الظهر وكذلك قرا الكوفيون وان كتب
في سورة يونس ونس وفي الطور بالموضعين وذريتهم بالافراد
وافقهم ابو عمرو على ما في يس ونافع وافقهم في اول الطور
وهي ذريتهم بايمان دون الثانية وهي الختام ذرياتهم
فالكوفيون وابن كثير وهم على مثال واحد وهو الافراد
وابن عامر على الجمع وابو عمرو ونافع جمعوا بين الامرين كما
بينت لك قال النحاس في قراءة الافراد في هذه السورة
ويتعين ان يكون مفعولا باخذ وهو على حذف مضاف اي
ميثاق بني ادم ان ذريتهم بمعنى انه لم يجحد فيه ما جاء في ذرياتهم
من انه بدل والمفعول محذوف ولا ادري ما وجه التعيين
مع ان ذرية وان كانت بلفظ الافراد فمعناها جمع يدل على
ذلك اهل التفسير واذا كان المعنى واحدا فلا فرق قوله
على جواب لقوله السنة قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفروا ولم يدر
ان النفي اذا اجيب بنعم كانت بمنزلة اقرارهم افترى انه لم
يرهم هكذا ينقلونه عن ابن عباس رضي الله عنه وعنه نظر ان فتح
عنه وذلك ان هذا النفي جائز فيقول كيف يكفرون بتصديق
النفي بلى وانما المانع من جهة اللغة ومعنى النفي مطلقا اذا قصد

ايجابه اجيب بلى وان كان من اجل سببه وهو الاستفهام
عليه وانما كان ذلك لتغليب جانب اللفظ ولا يعول على مراعاة
جانب المعنى الا في شذوذ كقوله

الى الليل جمع آرعنت وايا ناقذاك بنا تدلت
نم ويروى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علا ت

فاجاب قوله الم تعلم مراعاة المعنى لانه اجاب قوله
شهدنا اخذا من كلام الله تعالى وقيل من كلام الملائكة
وقيل من كلام الله تعالى والملائكة وقيل من كلام الذرية
قال الواحدي على هذا لا يحسن الوقف على قوله يوم لا تقولوا
ان تقولوا شهدنا ولكن نقول لو شهدتم قوله ان تقولوا
مفعول من اجله والعامل فيه اما شهدنا اي شهدنا كراهة
ان يقولوا هذا تاويل البصريين واما الكوفيون فقالوا نهم
نقدير لا النافية تقديره لئلا يقولوا كقوله ان تميدبكم
وقال الاخفش هو لقطاعي

وابنا ما يرى البصراء فينا فالبنا على ان تتابعا اي لا
تتابعوا واما فاشهدهم اي اشهدهم لئلا تقولوا او كراهة
ان تقولوا وقد تقدم ان الواحدي قد قال ان شهدنا اذا
كان من قول الذرية يتعين ان تتعلق ان تقولوا باشهدهم
كانه راى ان التخطيب لصيغة شهدنا ان تقولوا سواء قرئ
بالغيبة او الخطاب والشاهدون هم القائلون في المعنى وكان
ينبغي ان يكون التخطيب شهدنا ان تقول بحق وهذا غير
لازم لان المعنى شهد بعضهم على بعض بعضد الذرية قال شهدنا
ان يقول المعنى لا حركة لك وذكر الخرجاني عن بعضهم وهو احسن
وهو ان يكون قوله واذ اخذ ربك الى قوله قالوا بلى تم قصة الميثاق

ثم انه عز وجل خبرا خر بذكر ما يقوله الملائكة يوم القيامة
فقال تعالى شهدنا بمعنى نشهد كما قال الخطيئة
شهد الخطيئة حين يلقى ربه اى نشهد فتكون تاويله
نشهد ان يقولوا وقال ابو عبيدة في قوله ابو عمرو وتقولوا
في الموضعين بالغيبة خبرا عن الامم المتقدمة والباقون
بالخطاب وهذا واضح على قول من قال ان شهدنا شاهد لضمير
الله تعالى وقيل على قراءة الغيبة يحتمل ان تقولوا يا شهدهم
وتكون قالوا شهدنا معترضا بين الفعل وعلته والخطاب
على الالتفات فتكون الضمائر لشخص واحد وهل هذا من باب
التحقيقة وان الله قد اخرج الذرية من ظهره بان نسخ
عليه نحو ما كانوا يرونه فنطقهم فشهدوا الكل بانذارهم فالوقوف
قالوه حقيقة في الازل والملائكة قالوه لعبته وعلى
هذا جاء عن كثيرة او من باب التمثيل قاله جماعة منهم
الزمخشري وعلله بقوله تعالى ايتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طايعين وقول الشاعر اذا قالت الاماع للنطل
الحق وقول الاخر قالت له ريح الصبا قارا الى غير ذلك
قوله وكذلك نفصل الايات اي ومثل ما بينا اخذ الميثاق
المتقدم وفصلناه نبين ونفصل الايات وقرات فرقة
بفصل بالغيبة وهو الله تعالى قوله فاتبعه الجمهور على
اتبعه زايا عما وقع وفيه وجهان احدهما انه بمعنى واحد
ادغم وخفف وهو لغة في حقه حيث جعل اما ما للشان
ويحتمل ان يكون متعديا لاثنين لانه يقال بالهمزة ومن غير
والمعمول الثاني محذوف وقد تقدم ذكره اتبعه الشيطان خطواته
اي جعله تابعا لها ومن تعدى به لاثنين فوله تعالى اتبعناهم
ذرياتهم بايمان وقرا طلحة الجحدري وطلحة بخلاف عنه فاتبعه بتشديد

التا وعلى اتبعه واتبعه بمعنى او بينهما فرق فقيل لكل منهما
وابدى بعضهم الفرق بان اتبعه بمعنى في اثره واتبعه اذا اراده
في الجملة وقيل اتبعه بمعنى اسرع والاستلاح النزعي من الحي
وسنه السلاح دابة الكثة ولبس في الاية قلب اذ لا ضرورة
تدعو اليه وان زعمه بعضهم وان اصله فانسلخت منه قوله
لرفعناه بها الضمير المنصوب الطاء عود على الذي او على
الايات والضمير المرفوع عايد على الايات وقيل المنصوب يعود
على المفهوم من سوق والضمير المرفوع على الايات اضاف الرفعة اليها
من الايات وقيل الضمير المجرور يعود على القصة والمنصوب
على الذي والمراد بالرفع الاخذ كما تقول رفع الطائر اي قلع
واهلكه اي لاهلكناه بسبب المعصية وهذه اقوال بعيدة
وان كانت مروية عن مجاهد وغيره ولا يظهر الا متمحلا على
على الوجه الاول ومعنى اخلد اي تراجع بنفسه قال اهل العربية
واصله من الاخلاد وهو الدوام والتنعم فالمعنى لزم الميل
الى الارض قاله مالك بن مرة
باسا اجيء من قبائل شتى وبعضهم بروح اقاموا واخلدوا
قوله ان تحمل عليه يلهث هذه الجملة الشرطية في محل نصب على
الحال اي لاهثا في احد التاويلين قال بعضهم واما الجملة الشرطية فلا
تكاد تقع تامة من صحة الحال فلا يقال جاء زيد ان يسال يعط
على الحال الا لو اريد ذلك لحملت الجملة خبرا عن ضمير ما اريد فعل
الحال عنه فيقال جاء زيد وهو ان يسال يعط فتكون الجملة
الاسمية هي حال ثم قدر وقعوا الجملة الشرطية بوقع الحال ولكن
بعد ان اجروها عن حقيقة الشرط وتلك الجملة لا تخلو من ان تقطع
عليها ما ينافيها او لم تقطع فالاول نحو قولك لو وكزته
انه ليتبعي وان لم تاتي اذا لا يجوز ان القيدين من الشرطين في مثل

هذا الموضع لا يبقيان على معنى الشرط بل يتحولان الى
معنى التسوية كالاستفهام من المتناقضين في قوله انذرتهم
ام لم تنذرهم والشافي لانه ليته من الواه نحو اتيتك كوان لم
تأتني لانه لو توكف انوا وقيل اتيتك ان لم تأتني
لاتيتني اذا عرف هذا فقوله ان تحمل عليه يلهث وان تتركه
يلهث من قبيل الموضع الاول لان الحمل عليه والترك لقيضان
والكلب يجمع في القلة على اكلب وفي الكثرة على كلاب شبهوا
بهم اكليا على اكالب وكلابا على كلابات واما كليب فاسم
جمع كعبيد لا جمع قال طرفة ۵ ۵ ۵
يتقين بالافنية منها وارادها رجال حدد يسلم وكليب
وقد مت هذه المادة في المائدة ويقال لهث يلهث بفتح
العين في الماضي والمضارع لهثا ولهثانا بفتح اللام ومنهما
وهو خروج لسانه في حالة راحته واعيائه واما غيره من
الحيوان فلا يلهث الا اذا حما او عطش والذي نظهر ان
هذه الجملة الشرطية لا محل لها من الاعراب لانها تفسيرة
للمثل المذكور وهذا معنى واضح كما قالوا في قوله تعالى
خلقه من تراب فان الجملة من قوله خلقه من تراب تفسيرة
لقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم **قوله**
ذلك مثل نحو ان تشأ يذهبك الجملة صفة الكلب ونحو ان تشأ
يذهبه الى المسلخ من الآبات او المخاطبة والمشيئة محذوفة
من ذلك اي صفة المسلخ او صفة الكلب مثل الذين كذبوا
ويجوز ان يكون المحذوف من مثل القوم اي ذلك الوصف
ونحو وصف المسلخ او وصف الكلب مثل القوم **قوله** سا مثلا
سا بمعنى بئس وفاعلها مضمر فيها ومثلا تمييز بمفسره وقد
تقدم غير مرة ان فاعل هذا الباب اذا كان ضميرا لشيء ما

لبده

لبده ويستغنى عن تثنيته وجمعه وتانيثه تثنية التمييز
وجمعه وتانيثه عند البصريين وتقدم ان سا اصلها المقدري
للمذموم والمخصوص بالذم لا يكون الا من جنس التمييز والتمييز
مغاير للفاعل وهو هو ويلزم ان يصدق الفاعل والتمييز والمخصوص
بشيء واحد اذا عرفت هذا فقوله المقوم غير صادق على التمييز
والفاعل فلا يلزم انه لابد من تقدم مميز وقوله اما من التمييز واما
من المخصوص فالاول لتقدير مضاف اي صاحب مثل او امثل القوم
والثاني لتقدير مضاف ايضا اي مثل مثل القوم ثم حذف المضاف
في التقديرين واقيم المضاف اليه مقامه وهذه الجملة تاكيد
للتي قبلها وقرا الحسن والاعمش وعيسى بن عمر مثل القوم
برفع مثل مضافا للقوم والجحدري روي عنه كذلك وروي
عنه كذلك بالميم وسكون الثاء ورفع اللام وجر القوم وهذه القراءة
المنسوبة لهذه الجماعة تحتمل وجهين احدهما ان يكون مثلا
استحب سيبويه تغييره على فعل بضم العين كقولهم عضد لعضد
ومثل للقوم فاعل بها والمعنى سوا مثل القوم والموصول
على هذا في محل رفع لانه المخصوص بالذم وعلى هذا فلا بد من
حذف مضاف ليتصادق الفاعل والمخصوص على شيء واحد والتقدير
سا مثل القوم مثل الذين والقول الثاني يتميز اي في هذه القراءة
وفيه نظر لانه لا يحتاج الى تمييز اذا كان الفاعل ظاهرا متى صلحوا
الجمع بنيها صورة كقولك مررت برجل ذاهب اليه فتنيه
فتقول الزيدان ذاهبا اليه والزيدون ذاهبو اليه وفي المسالة ثلاثة مذاهب الجواز
مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل فان كان معنويا في اللفظ
مقيد لفائدة جديدة جاز نحو قام الرجل نحاما غلامه وعليه
قوله محرد ولم يعد لسوله فتم المرء من يعلى تهامه **قوله**
وانهم كانوا نطفا لذا نفسهم معقولة لنطفا ومنه قيل لعيب

تقدم فد كان عليها لان تقدم المعمول يؤذن بتقدم
العامل عملا وقلت غالبا لان ثم مواضع يمتنع فيها ذلك نحو
فاما اليتيم فلا تقهر واليتيم لا يقهر ولا يجوز
تقديم تقهر على جاءه وبين محل الشحث وهذه الجملة
الكونية تحتمل وجهين احدهما ان تكون نسقا على الصلة
وهي كلا نوالنا ما حيا والثاني ان تكون مستانفة وعلى كلا
القولين فلا محل لها وتقدم المعمول ليفيد الاختصاص
وهذا غلط طريق المحشي وانتقاده قوله من يهد الله
هو المهتدي راعى لفظ من وافرد وراعى معناها في قوله
فاولئك هم الخاسرون تجمع وبا المهتدي ثابتة عند
جميع القرا لثبوتها في الرسم وبا حذفها خلاف في النحو في
الاسرا وحذفها وقال الواحدي عهو المهتدي بغير اثبات
الياء على الاصل وبغير حذفها استخفافا قلت في بيت
الكتاب وطه بعضهم في ٢ بعلامات دوائر الاولى بعطف الهيجا
وبنه وكراخ ربيع حامة بعده وسحب بالنون عضلا مة
قال ابن حي سبه المضاف اليه بالتنوين فحذف له الياء
قوله لجهنم جوز في هذه اللام وجهان احدهما انها لام
الصيرورة والعاقبة وانما احتاج هذا القائل الى كونها
لام العاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب وقوله الاخر
الا كل مولود فللموت نربه
ولست ارى حيا لحي يحلد وقوله الاخر وللموت تغدو الوالدات
سخالها كما خلق الله تعالى ابليس للنار والثاني انها للعلة
وذلك انهم لما كان مآلهم اليها صاروا كالمخلوقين لها على طريق المجاز وقد

ردا في خطبة على ما مثلها لام العاقبة فتا لوا لسي هذا
بصحيح ولام العاقبة انما تقع اذا كان فعل الفاعل لم يقصد
مصير الامر اليه وانما هنا الفعل قصد به ما يصير الامر
من كثيرهم واليه وعلى هذا استعلقت بها وجوز
ان تتعلق بخلقنا وفي اليه حال من كثيرا لانه في الاصل
صفة لها ولوتا خر ولا حاجة الى ادعا قلب وان الاصل ذرانا
جهنم كثيرا لانه صفة نكرة او قليلا ومن الجن صفة لكثيرا
لم تقلب حالة في محل نصب انما صفة لكثيرا ايضا ولما حالا
من كثيرا وان كان نكرة لتخصصه بالوصف او من الضمير
المكن في ذرانا لان لا يحتمل صفته الوقوع صفة ويجوز
ان يكون لهم بيانا لقوله هو الوصف او الحال مقلوب فاعلم بد
فتكون من باب الوصف بالمفرد وهو اولى وقوله لا يفقهون
بها وكذلك الجملة المنفية في محل النعت لما قبلها وهذا الوصف
يكاد يكون لازما ولو روده في غير القرآن لانه لا فايدة
بد ونه لو قلت لزيد قلب وله من وكنت لم تطلق لك
كبير فايدة قوله الجن فيها قولان اظهرهما انها تانيث
الجن والجمع المذكر لغير العاقل يجوز ان يوصف به المؤنث
جمعا مراعاة لمعناه ولوطوبق به لكان التركيب الجن كقوله
في ايام اخر والثاني ان الجن مصدر بمعنى فعل كالرجع والصغ
قال ولا يحيزون من الجن نسوة ولا اراهما الالفاظ الدالة
على الباري سبحانه وتعالى كالله والرحمن وقال في خطبة المراد
بها التسميات اتباعا من الملا ولم لا يكن غيره وفيه نظر لان
التسمية مصدر والمصدر لا يدعى فيه به على قال المتولي في
تفسيره الدعا وذلك ان معنى قادعوه نادوه بها كقولك يا الله
يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام اغفر لنا وقيل سموه بها كقولك

سميت ابنتي سوية قوله بجحدون قرئ بجحدون هنا وفي النمل
وهم الجحدة بجحد ونجحد بفتح الباء والكاف من كحده ثلاثيا والثاني
بضم الباء وكسرها من كحد فقيل هما بمعنى واحد وهو المثل
والاخراف ومنه كحد الناقة اذا كانت تشتهي الفحل ما منه بخلاف
الضراح فانه يحمل في وسط ومن ثم لم يأت منه فعل لواحد قالوا
كحده للواحد وبمعنى الالحاد فيها ان اشتقوا منها الاسماء
فيقولون اللات من لفظ الله والعزى من لفظ العزيز
ومناة من لفظ المنان ويجوز ان يراد سموا بها لاعتقادهم
قوله ومن خلقنا امة من يجوز ان تكون موصولة او نكرة
موصوفة ويعبدون صفة لامة وقال بعضهم في الكلام حذف
تقديره ومن خلقنا للجنة يدل عليه ما ثبت لمقابلهم
وهو قوله ولقد ذرأنا لجهنم قوله والذين كذبوا يجوز فيه وجهان
اظهرهما انه مبتدأ وخبره الجملة الاستفهامية الاستدراجية
بعده والجملة بعد الواو الثاني انه معطوف على الاستفهامية
مقدرا تقديره سنستدرج الذين كذبوا والاستدراج
التقريب من الشيء قليلا قليلا قال الليث الدرج الصاعد درجة درجة وكذلك الناقة وقيل هو ماخوذ
من الدرج وهو الطي ومنه درج الثوب طواه ودرج الميت
مثله والمعنى يطوي أحوالهم وقد النحاس وابن ثابت بالياء
وسنده دهم فيحتمل ان يكون الباري تعالى وهو الاليق بنسق
الكلام لالتفات الغيبة وان يكون الناصب ضميرا للكتب المفهوم
من قوله كذبوا وقال ابو حيان في الاستدراج
فلو كنت في جنب نفاثي نفاثة ورقيت اسماء الساعة تسلم
لسنة رجتك الموت صبي بميزه ويعلم ان عنك غير متهم وقال

درج الصبي اذا قارب بين سطاه ومشى حال القوم ما د
لضعفه ان يقعن قوله وامليٰ لهم اذا لو المقابلة ان يكون خبر
سنستدرجهم اي وانا املي وان يكون ستانفا وان يكون معطوفا
على سنستدرج وفيه نظر اذا كان من المضارعة لو كان كذا
ومملي بنون المظمة ويجوز ان يكون هذا قريبا من الالتفات
والاملاء الامهال والتطويل والمتين القوي ومنه المتن
وهو الوسط لانه اقوى ما في الجسم ان وقد بينت متانة
اي قوي وقرأ العامة ان كيدي بالكسر على الاستئناف المشعر
بالعلة وقرأ ابن عامر في رواية عبد الصمد ان كيدي بفتح
الهمزة على العلة قوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم يجوز في ما
ان تكون استفهامية في محل رفع بالابتداء والخبر بصاحبهم
اي اي شيء استقر بصاحبهم من الجنون فالجنة مصدر بمعنى
بها البينية كالريحة والجلسة وقيل المراد بالجنة الجن
كقولك بن الجنة والناس ولابد حينئذ من حذف مضاف
اي بي جنة او بحسب جنة والثاني ان ما نافية اي ليس
بصاحبهم جنون ولا مس جن وعلى هاتين الحالتين اعني
الاستفهامية او المنفية بنيا وجهان اظهرهما انها في محل نصب
بعد اسقاط الخافض لانها على التفكر لانه من افعال القلوب
والثاني ان الكلام تم عند قوله اولم يتفكروا ثم ابتدا كلاما فيه
اما استفهام انكار واما نفي وقال الحوفي ما بصاحبهم معلقة للعمل
محذوف دل عليه الكلام والتقدير اولم يتفكروا فيعلموا
ما بصاحبهم قال وتفكر لا يعلق لانه لم يدخل على جملة وهذا ضعيف
لانهم نصوا على ان فعل القلب المتعدي تعرف الحروف التي هذا حكمها
على ما يعتقب على حالها وبصيغ ما يتعدى لاثنين الثالث ان

تكون ما موصولة بمعنى الذى تفعلوه اولم تتفكروا فى
الذى بصاحبهم وعلى هذا تكون الجملة خارجة عن كلامهم وعلى
قولنا انها نافية تكون فى محل نصب على الحال من ضمير فيه
فى صاحبهم خبرة اى ما صاحبهم فولد وان مخففة من المثقلة واسمها
محذوف اى وانه هو والشان ومعمول ما فى هذا فى محل الرفع خبرها
ولم تعمل هنا بان وان والخبر وان كان منفيا لان العمل انما هو
الذى لاختصاصها بتشبيه الاسماء بالافعال وان نفى للشان الاساسى
وللكاسة ان خصت الفعل فانها نافية لانه دعا وقد وقع خبرها
جملة طلبية فى هذه الاية الاخيرة فان معنى للانشاء وغضا
الفعل والشان انها المصدرية قاله ابو البقاء يعنى التى تنصب
المضارع البتة لانها الموصولة لا توصل الا بالمتمكن تصرفا اى ما هى
ومضارع فانى وصلها لا تتصرف تكيف يتخرج صلتها وان على هذا
العصمة فى محل رفع بالابتداء ملكوت اى ولم يتعلق فى ان الاسم
والشان معنى ان تكون وان تكون فاعلا معنى وتكون حينئذ تامة
لانها بمعنى تقعان وما فى خبرها كانت تامة وشبهها فى ذلك
اوشك واخلولق وفى اسم تكون قولان احدهما وهو ضمير الشان
وتكون قد اقترب اعلم خبرها والشان انه اعلم وقد اقترب
جملة من فعل وفاعل وهو ضمير اعلم ولكن قدم الخبر فوصله فصلة
على اسمها وقد تقدم ذلك والجملة فى قد وهو ان ابى ان يجيزه
وابن عصفور يمنعه عند قوله ما كان يضع فرعون فولد
فاى متعلق بيتفكروا او بمحذوف هو صفة لجملة استفهامية سيقت للتعجب اى اه الم

يوقنوا

يوقنوا بهذا الحديث فكيف يومنون بغيره وما فى بعد
يحتمل العود على القرآن وان يعود على اعلم اى بهم اذا اتوا
وانتفى علم فكيف يومنون بعد انتفاء علم قال الزمخشرى
فان قلت فولد فباى حديث بعده يومنون
قلت فيه وجهان ان يكون قد اقترب اعلم كانه قيل لعل
اعلم قد اقترب فما لهم لا يبتادرون بالايمان قبل الموت
وما ذا ينتظرون او يومنوا وضح الحق وباى حديث احق منه
يومنون او ان يومنوا يعنى التعلق المعنوى المرتبط بما قبله
لا الصناعى وهو واضح وهو واضح فولد وبقى قراءة الاعمش
بالياء وجزم العين وعاصم وابو عمرو بالياء ورفع العين
ونافع وابن كثير وابن عامر بالتاء ورفع العين ايضا وقد
روى الجزم ايضا عن نافع وابى عمرو وفى الشواذ قراءة الرفع من وجه
واحد وهو الاستئناف اى وبقوله ربما او وعن تذرهم على
حد الامر بصورة الخبر وفيه وجهان احدهما انه جزم لشبهه
بجواب الطلب فى محل قوله تعالى فلا هادى له لان الجملة المنفية جواب للشرط
وهى فى محل جزم فعطف على محلها وهو كقوله تعالى وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر بجزم نكفر فى قول الشاعر
ابى ذمكت وابى لكم كاشح ويحا انتفاء حكم فى الحياة وارد
وانشده الفارسى ايضا قوله الاخر فاليوم اشرب غير مستحقب لعلى اثامكم
واستدرج نوح ما قال على استدراج على بمعنى مع الباء المحذوفة
فليحل اصالحكم والباقى انه سيكون كقراءة ابى جهره
بنصركم وتعزيركم ونحوه واما العنبة فحق ما على اسم الله تعالى وللتكلم
على الالتفات من الغيبة الى التكلم تعظيما فولد اى ان مرساها

لنه وهما ناصبه ها ان ايان ظرف مقدم ومرساها مبتدا
موخر والناصب ان ايان تضمن معنى الظرف لتعلق بمضمون ذلك
المعنى ناصح لمرساها بالتاء على تذكير المذهب الى العباس
وهذه الجملة في محل نصب لانها بدل من الساعة بدل اشتمال لوجه
كان ينبغي ان تكون في محل رفع لانها بدل من مجرور وقد
صرح بذلك ابو البقاء قال والجملة في موضع جر بدلا من الساعة
لقدره يسلونك عن زمان حلول الساعة الا انه منع من
كونها مجرورة المحل ان البدل في نية تكرار العامل والعامل
هو يسلونك والسؤال تتعلق بالاستفهام وموضعه فتكون
الجملة الاستفهامية في محل نصب بعد اسقاط الخافض كانه
قيل يسلونك ايان مرساها الساعة وهي في الحقيقة بدل من
موضع عن الساعة لان موضع المجرور نصب ونظيره في التبدل
على احد الوجوه فيه عرفت زيدا ابوه من هو وايان ظرف لزمان
مبني لتضمنه معنى الاستفهام ولا يتم قويله المبتدأ والفعل
المضارع دون الماضي فجعل في حتى فانها يليها الوجهان والكثير
ما يكون ايان استفهاما كقول الشاعر

ايان نؤمك تؤمن غيرنا ٥ اما مي لنا ايانا ٥

وقد تاتي شرطية جازمة لفعلين كقال الشاعر

ايان نوجك توجد مثلها ٥ واذا تباع كريمة اشرى

وقال الاخر اذا المنية انشبت اظفارها ٥ الفيت كل تميمة لا تنفع

وايان ما يعرب لها الدم ينزل والفصيح فتح همزتها وبعض قراة العامة وقد الحسن تكسرها وهي
لغة سليم واختلف النحويون في ايان هل هي بسيطة ام مركبة وقد ذهب
بعضهم الى ان اصلها اي اوان فحذفت النون تخفيفا غير قياسي ولم يعوض

لها

لها شيء وقلبت الواو ياء لما غير قياس فاصبح بلا نية بآت
فاستثقل ذلك فحذفت احدى النونين ونقلت الحركة على الفتح
فصارت ايان واختلفوا فيها اهي مركبة من شيئين ام لا
فذهب ابو الحسن الى انها بسيطة من اول وضعها لان البعض
اولى بالكل والمبني اي وقت واي فعل ووزنه فعلان لان او
فعل نصا للفتحة ومنع ان يكون وزنه فعالا مشتقا من
ان لان ايان ظرف مكان وايان ظرف زمان ومرساها يجوز
ان يكون اسم مصدر وان يكون اسم زمان كقال الزمخشري مرساها
ارساها او وقت ارساها اي اثباتها واقرارها فاذا لاح
وتقديره وقت ارساها الذي يجيء لا ان استفهام عن الزمان
ولا يصح ان يكون ضرا عن الوقت الا بمجاز لانه يكون التقدير
في اي وقت وقت ارساها وهو كلام حسن وليتاد رسا
يرسو اذا ثبت ولا يقال الا في الشيء الثقيل يجوز ان تثقل نفسه
ترسو وارسيها قوله عليها قصد بها ضمير المعقول والظرف
هنا وقوله في السموات يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون في
بمعنى على اي على اهل السموات او هي ثقيلة على بني السموات
والارض لاشتياقهم هذه وزلزالهم لذي والثاني انها على بابها
من الظرفية والمعنى فصل ثقلها وهو بعدها والمانع في
اضافتها في هذين الظرفين كائنا معنى هذه الجملة التشبيهية
في محل نصب على الحال من مفعول يسلونك اي في عنها وجهان
احدهما انها تتعلق بيسلونك وكائنا معنى معتنون وضمائرها
محذوفة تقديره معتنون بها وقال ابو البقاء في الكلام تقديم وتاخير
والاصل لا يذكرها لان هذه كلها متعلقات للعلم فاذ قوله
كائنا معنى حال لتقدمه والثاني عن بمعنى الباء كان الباء بمعنى عن كقوله

فاسيل به خيرا ويوم تنسق الباء بالغام لان فيه لا تعدى
بعن بل يا لباء كقوله كانى بجصنا اوتضمن معنى سخى تتعدى
بعن كانه كاشف لخفا وكذا من والخفى المتنفى عن التى
المتعلق بها المعنى بامره قال ٢ ... ينفى عن اخذه ٥ كانه
يذكر نه وسنان او سواى وقال اخر فلما التقينا بين
السيف بيننا سايله عما في سوالها وقال الاعشى
وان تسالى عنى فيارب سايل حفى عن الاعشى به حيث اصعدا
والا فنا الاستفصا وبه اخذ السوارف وانحاني لانه حفيا
قد به في استقصا السيد وايجاوة البر واللطف وقراءة الله
حفى بها وبى تدل لمن ادعى ان عن بمعنى الباء وعن فعل بمعنى
مفعول اى محفو وقيل بمعنى فاعل اى كانك سابل ٢ الوالاصل
وتطلع لها علم مجيبا قوله لتنبى منه وجاء احدها انها
تتعلق باسكه والثانى انها تتعلق بمحذوف على انها حال من
نعما لانه في الاصل صفة له لو تاخر ويجوز ان يكون لتنبى مفعولا
بنفسها واللام زايدة في المفعول به تقوية للعامل لانه فرع
اذ التقدير لا امكنك ان انبح بنى ولا ان اضرها وموجه حسن
قوله الا ما شا الله في هذا الاستثنا وجاه لطهرها انه متصل
اى الا ما شا الله بكينى منه فانى امكنه والثانى وبه قال اى
عطية وسقه اليه بكى ولا حاجة تدعوا اليه انه منقطع قوله
وما بمعنى الذى عطف على حواب له وجاء هنا بمعنى الاستفهام من
حيث انه اثبت اللام في جوابه ولو للمنشوان كان يجوز حذفه وقد
تقدم وجه دخول اللام من المنفى لانه بمنزلة لكذبته وقال النبح
ولم يضحه ما النافية اى اللام وان كان الفصيح ان لا يصحبها كقوله ولو نعطى

ما استجابوا

ما استجابوا كم ومنه نظر لانهم نصوا على ان جوابها المنفى
لا يجوز دخول اللام عليه قوله لعوم هذه من باب التنازع
فيختار صناعة البصريين تعلقه بشيء لانه الثانى وعند
الكوفيين بالاول لقربه وجوز ان يكون المعلق بالمذارة
محذوفا اى تذكر لكما قدرت ودل عليه ذكر مقابله
وهو قريب من حذف المعطوف كقوله تقيكم الحر
بجلالسروال بالفتح ما كان في بطن او على راس نحرة
وبالكسر ما كان يحاظها وراس نحره وحكى ابو سعيد في حل
المراة حل وحل وحكى محبوب في حل النحلة الكسر والحل
في الاية يجوز ان يراد به المصدر وينتصب انتصابه وان يراد
به شيء للخمين وهو الظاهر فينتصب انتصاب المفعول به
كقولك كحلت زيدا قوله منعت الجمهور على تعديه الى
ومنا ه استمرت به اى قامت وقعدت وقيل هو على القلب
اى من فيها اى استمرها وقام وقد ابن عباس وابو العالية وعنى
اى بعد وابو ب منعت خفيف الراء وفيه تخمينان احدهما
ان اصلها المشدد ولكنه كره هنا التضعيف في حرف مكرر قبله
وهذا كقراءة وقل بفتح التاء اذا حملناه من القرار
والثانى انه من المزيد وهي لغة اى فكفت بيته هو على
ام مرض وقراءة عبد الله بن عمرو بن العاص والحسن فمارت بالق
وتخفيف الراء وفيها ايضا وجها لناحذفها انها من تار يتور اى جاد
وذهب وما رضة الريح اى جاءت وذهبت ونقض فتح في كل وهم ووزنه
صيرته فعلت والاصل موريت ثم قلبت الواو والفا فهو كطاف يطوف
والثانى انها من المزيد ايضا قاله الزمخشري وعلى هذا فوزنه فاعلت
والاصل ماريت كصاديت فتحركت في العلة وانفتح ما قبلها فقلبت

الناس حذف لالتقاء الساكنين وهو كما رمت وراث وقرا
سعد بن ابي وقاص وابن عباس والضحاك فاستمرت به
وهي واضحة وقرا الى فاستمرت به وهو الوجه المتقدم ان
في فاء رمتا ضمير الله تعالى ويكون به متعلقا برمت والا من استمرت
وان يكون من المودود الاصل استمرت به قوله انقلت اي
صارت ذات ثقل كقولهم لبن التمر اي صار ذا لبن
وتمر وقيل معنى حملت في الثقل كقولهم ابرجت اي اذنت
وفعل في الصباح والمساء وقيل انقلت بمعنى المسؤول قوله
دعوا الله منقلق الدعا محذوف لدلالة الجملة المتقدمة عليه
اي دعوا في ان يهب لهما ولدا صالحا وقوله لئن اتيتنا
هذا التام وجوابه قيل وجهان اظهرهما انه معمول لجملة الدعا
كانه قيل فما كان دعاؤهما فقيل كان دعاؤهما كيت وكيت
ولئن قلت ان هذه الجملة دالة على متعلق الدعاء والثاني
انه معمول لمقول مضمر تقديره فقالا لئن اتيتنا ولكونه
جواب القسم وجواب الشرط محذوف وقد عرفا ما تقدم وصالحا
منه فقولان اظهرهما انه مفعول ثان اي ولدا صالحا والثاني
وبه قال مكي انه نعت مصدر محذوف اي اتيانا صالحا وهذا
لا حاجة اليه لانه لا بد من تقدير الموصوف قوله صالحا قيل
ثم مضاف محذوف اي آتى ابنا صالحا اي جعل له اولادها ذكرانا
ولا يخفى ما ادم وحوى من ذلك وان جعل الضمير ليس لآدم وحوا فلا
حاجة الى تقدير وقيل في الآية اقوال لا تستحق ان تكون الضمير
لآدم وحوى بل بعد حذف مضاف ثنا وقد ذكر في التفسير وقرا
نافع وابو بكر عن عاصم شركا بكسر الشين بسكون والراء وتنوين

الكاف والباقون بفتح الشين وفتح الراء وهمزة
من غير تنوين جمع شريك كنصيب ونصباء ولا بد من حذف مضاف
اي ذوي شركاء بينهما اشراكا وهو في الحقيقة اسم مصدر
ولا بد من حذف مضاف اي ذوي شركاء بينهما له
في الحقيقة اسم مصدر وقيل المراد بالشرك المشيب وهو
ما حصلا به من رزقهم له بأكله نعما وكانا يأكلان ويشربان
وحدهما فالضمير في قوله تعالى وجعلا الولد الصالح وقيل
الضمير في له لابليس ولم يجر له ذكر وهذان الوجهان لا تعني
لهما وقال مكي والبقاعي وغيرهما ان التقدير يجوز ان يكون
حملا لعبيده شركا فلف هذا الذي قدروه هو لا
قد قاله ابو الحسن كان ينبغي لمن قال ان كان يقول المعنى
حملا لعبيده شركا لانهما لا ينكران ان الاصل لله فالمراد
انما يجعل لعبيده قوله فتعالى الله عما يشركون قيل هذه جملة
استينافية والضمير في يشركون يعود على الكفار والكلام
قديم قبله وقيل يعود على آدم وحوا وابليس والمراد بالاشراك
تسميتهما اولادهما عبد الحرث وكان اسم ابليس الحارث
فالاشراك في التسمية فقط وقيل لم يكن آدم علم وتوجه
الاول قراءة الحسن عما يشركون بتا الخطاب وكذلك ما بعده
بالخطاب ايضا وهو التفات قوله وهم يخلقون يجوز ان يعود على
ما من حيث المعنى والمراد بها الاصنام وصرح بهم لاعتياد الكفار
فيما يعتقدونه فيه العقلاء اولا بهم يحيطون بمن عبدوه من
العقلاء كالمسيح وعزير ويعود على الكفار لاي والكافرون مألوهون
ولو تكرر في ذلك لا متنعوا قوله وان تدعوهم الظاهر ان الخطاب
للكفار وضمير النصب للاصنام والمعنى وان تدعوا المشركين لاطلب

هدى ورشادكم يطلبونه من الله لا بما يعوكم عما مرادكم
ويجوز ان يكون الضمير للرسول والمنسوخ والمضوب
للكفار وان تدعوا انتم هو لكم الى الايمان ولا يجوز
ان يكون تدعوا مسندا الى ضمير الرسول فقط والمضوب
للكفار ايضا لانه كان ينبغي ان يحذف الواو لام الجازم
ولا يجوز ان يقال قد رضي الله عنك وغضب عروة الفلة
بضمتين هجوت زيانا بكم وجبت مقتدن من آخر زمان
لم يتجوا ولم تتزح ويكون من قوله تعالى انه من يتق ويصبر
لا نحاف درك ولا تخشى لانه ضرورة واما الايان فمولدة
وسيأتي ذلك وقد يضمن معنى جملة قوله لا يبتعوكم قنا فاقع
بالخفض وكذلك الشعر يتبعهم والباقون بالتشديد فعلى
هذا لفتان ولهذا جاء في نصة آدم فتن بتخ وفي موضع آخر بتخ
وقبل بتخ افتعل اثره واتبعت بالتشديد افتعل والاول
اظهر قوله ام انتم صامتون هذه جملة اتبعت عطفت بأو
فعلية لانها في معنى الفعلية والتقدير اصمتم ام انتم
جملة اسمية في موضح الفعلية والتقدير اتدعونهم ام انتم
وقال ابن عطية عطف الاسم على الفعل اذا التقدير اصمتم ام انتم
قال الماجشون سواء عليك التقرام تت لغة باهلي العرب من تميم
عالم وقال الخليل ومن عطف الفعل على الاسم انما يؤمن عطف
الاسمية على الفعلية واما البيت فليس فيه عطف فعل على اسم بل من
عطف الفعلية على اسم مقدر بالفعلية اذ الاصل سواء عليك اصمتم
ام تت وانما لق في الآية بالجملة الاسمية لان الفعل يشعر بالحدوث
ولا يقال ما زيد فاضلة والصفت الثبوت تقول منه صمت بضم بالفتح
في الماضي والضم في المضارع وتقول وصمت بالكسر يصمت بالفتح

والمصدر

والمصدر الصمت والصماخ وامهت كرضيت ومنع اسم
فلانة معروفة وموضع هذه الجملة من فعل الامر من هذه المادة ووقد
رد بعضهم هذا بانه لو كان منه لكان الامر لكان ينبغي ان يكون
همزته همزة وصل ولقائل ان يقول ينبغي ان يكون منه مضمومة
ان كان من ثلاثي مضموم العين ومكسورة ان كان من صمت ولانه كان
ينبغي ان لا يبنى ماضيا وقد قالوا امهته والجواب ان فعل الامر
حيث قطع همزته لما اذا جيء به وصل سقوط همزته لانه ليس لنا من
الاسماء ما همزته للوصل الا اسماء معدودة ونوقح الاطلاق من كل
مصدر زاده على الكمية وهو قليل فالالحاق بالكرم ولؤم
كرم لئيم فلان المتصف بوصفي بالتعشر كذلك الجواب عن
تاثيثه بالتاء قوله ان الناس العامة على تشديد ان فالموصول
اسمها وعاد ضميرها وقرأ سعد بن جبير بتخفيف ان ونصب
عباد وامثالكم وقد خرجها ابو الفتح ابن جني وغيره انها ان
النافية ومعنى عاملة عمل ما الحجازية وهذا مذهب الكسائي
والكوفيين وابن عطية الفراء وقال بعض النحويين ابن السراج
والفارسي وابن جني واختلف النقل عن سيبويه والمبرد والصحيح
ان اهل الحجاز لغتهم نطقا وتنزيلا وان تميما لا يعملونها
ان لعدم نقل لنا عنهم ولا لاحد لا يعلم اصفف المجانين
ولكن قد استشكلوا هذه القراءة من حيث انها تنفي كونهم عبادا
امثالهم والقراءة الشهيرة تثبت ذلك ولا يجوز التناقض في
كلام الله عز وجل وقد أجابوا عن ذلك بان هذه القراءة تقتضي
تحقيرا من المعبودين دون الله وعباد دعا يعبد وذلك ان العابدين
اتم خلالا واقدر على الضر والنفع من المعبودين فانها جاد لا تعقل شيئا
من ذلك فكيف يعبد الكامل من هو دونه وهي موافقة للقراءة المتواترة

نطقون الاولى وقرأ الوحفص هذه القراءة شلاثة اوجه
احدها الحاقها لشواذ المعتل الثاني ان يسوغ
كمثال الرفع في حنان المخففة فتقول ان زيدا ينطلق لان عمل
ما ضعف وان يقال انها اصلية لا لك ان
الكاف لا يرى انها تكون مخففة الا ان تكون بعدها ايجاب
وما ورد به النحاة ليس بشيء لانها مخالفة لبيت
وجوز ان يكون ليس المنصوب على لغة من يقر في الوقف على
المنون المنصوب لغير الف فلا يكون فيه مخالفة الشواذ
واما سيبويه فاضلف الناس في الفهم عنه في ذلك واما الكاف
فهذا القول عنه معروف له وصرح النحاة على انها ان
المخففة قالوا وان المخففة تعمل في المؤنث المهموز كقراءة
كقراءة وان كلا لما فيها وقد تشبه لها بعض الحجازيين والنشد
ان هالنا اسد قال وهي لغة ثابتة ثم قال فان تاولنا
ما ورد من ذلك كقوله بالبث ايام الصبا واصفا اي تري واصفا
فكيف تكد هذه كون تا ويلها ان الذين تدعون من دون الله
خلقنا امثالكم عبادا امثالكم قلت فيكون هذا الخبر
سببا عما ذهب اليه احد هما اعمال المخففة وقد نص جماعة من
النحويين على انها قليل من الاهمال وعبارة بعضهم انه قليل
ولا ينبغي ان يحمل عليه في القراءات ان وافقها بعض المجوزين
وهو مذهب مرجوح وقد تحصل في تخريج هذه القراءة ثلاثة اوجه
كون ان نافية عاملة او المخففة الناصبة للجزئين او الناصب
لفعل مقدر وهو حة لها في المعنى وقرأ بعضهم ان نخفضه عبادا ايضا
امثالكم رفعا ونجز بها على ان تكون المخففة وقد اهملت والذين
تدعون والذين تدعونهم حال كونهم عبادا امثالكم في كونهم مخلوقين

مملوكين

فكيف تعتدون وتضعف ان يكون الموصول اسما
منصوب المحل لان اعمال المخففة كما تقدم قليل وحكى ابو
البقا ايضا قراءة ان الذين تدعون بدال وتضعيف عباد ورفع
امثالكم وخرجها على ما تقدم قوله ينطقون العامة
على كسر الطاء من ينطق يبطق وقرأ ابو حيوة وشيبة ونافع
2 في رواية عنه يبطقون بضمها وهي لغتان والبطق الاحمق
بتؤدة قوله ثم كيدوني فيه وفي قرأ ابو عمرو فيه وفي باثبات الياء
وصلا وحذفها ووقفا وهشام بها بثباتها في الحالين والباقون بحذفها
في الحالين وعن هشام خلاف مشهور وقال الخ وقرأ ابو
عمرو وهشام بخلف عنه فكيدوني باثبات الياء وصلا
ووقفا قلت ابو عمرو لا يثبتها وقفا البتة فان قاعدته
في الياآت الناطقة ما ذكرت لك وفي القرآن فكيدوني وفي ثلاثة
الفاظ هذه وقد عرفت حكمها وفي هود فكيدوني وفي جميعا اثبتها
القراء كلهم في الحالين وفي المرسلات فان كان لكم كيد فكيدوني
حذفها الجميع في الحالين وهذا تنظيرها مر لا لكن لفظ واحد
فانها في البقرة ناصبة للكل وصلا ووقفا وحذفها في اول
المائدة ومختلف في ثانيها قوله ان ولي الله العامة على
نونه مع ولي بضافا لياء المتكلم المفتوحة وفي قراءة واضحة اضاف
اولي الى لقبه وقرأ ابو عمرو في بعض طرقه ان وليي بياء واحدة
مشددة مفتوحة وفيها حينئذ احدها قال ابو علي ان يا فعيل
مدغمة في ياء المتكلم وان الياء المتحركة لام الكلمة حذفت وبقي
من الكلمة والثاني ان يكون وليي اسما والله خبرها حذف النون
لالتقاء الساكنين كقوله فالفيته غير مستعتبا ولا ذاكر الله الا قليلا
وكقراءة من قرأ قل هو الله احد الله الصمد ولم يتوالا الاحياء من كثرة مع قة

وهو عارد قال الشاعر

وان حراها ان ابيت مجاشعا ... بايي للئم الكرام الخضارم

وقال المجدري في رواية ان ولي الله كثيرا لما المشددة واصله انه كتب يا المتكلم فالتقت مع لام التعريف فحذفت لالتقاء الساكنين ولفظت الكسرة دليلا عليها كقولهم غلام الرجل وقال في رواية اخرى ان ولي الله بالياء مشددة مفتوحة والجلالة بالجر لغة لبعض العرب والالف اضاف الولي الى الجلالة وذكر الاخفش والرواة هذه القراءة عنه ولم يذكروا لغة اليا وخرجها الناس على ملاءة اوجه الاول قول الاخفش وهو ان يكون ولي الله اسمها والذي نزل الكتاب خبرها والمراد بالذي نزل الكتاب جبريل ويدل عليه قوله تعالى نزل به الروح الامين قال نزله روح القدس الا ان الاخفش قال في قوله تعالى وهو يتولى الصالحين هو من صفة الله فقط لا من صفة جبريل وفي تحتم ذلك نظر والثاني ان يكون الموصوف بتنزيل الكتاب هو الله تعالى والمراد بوصوله النبي صلى الله عليه وسلم ويكون ثم عائد محذوف لتمام المعنى والتقدير ان ولي الله النبي الذي نزل الله الكتاب عليه فحذف عليه وان لم يكن مستقيما لان شرط الحذف لكنه قد جاء قليلا كقوله وان لساني شهدة يشتفى بها ... وهو على من صبه الله علقم

اي صبه الله عليه وقال ايضا

فاصبح من اسماء قيس كقابض ... على الماء لا يدري بما هو قابض

اي بما هو قابض عليه قال ايضا

لعل الذي اصعدتني ان يردني ... الى الارض ان لم يقدر الخير قادر

اي اصعدني به وقال ايضا ومن صد عما تويه وابى الهوى ... وجاري الهوى يوما عليه وعيدها

اي

اي عليه وعيدها وقال ايضا

فقلت له لا والذي حج حاتم ... اصونك عما انني غير فعال

اي حج البيت وقال ايضا

فاقسمت طالما الدنية فاجتنب ... والمرء يعتل يلوم من يثق

اي يثق به فاذا اثبت الياء بعد الثاء الاساكن وان لم يكن لفظا ايضا فعلى هذه القراءة الشاذة في التوجيه المذكور اوجه احدها والثالث ان يكون الخبر محذوفا لتقديره ان ولي الله الصالح او من يوصاله وحذف للدلالة قوله وهو يتولى الصالحين وكقوله ان الذين كفروا بالذكر اي يعذبون وكقوله ان الذين كفروا ولصدهم عن سبيل الله اضلوا اعمالهم والثاني ان يكون الخبر ما يأتي بعد الواو وهو قوله ان الذين كفروا الخ والتقدير ان ولي الله الذي نزل الكتاب عليه والذين كفروا ليسوا كذلك وقيل الخبر محذوف في امر لا فائدة في ذكره قاله الزمخشري والنزع والمسح العرد والنحس وصل النزع نازعا كما قيل حدره بمعنى حدرا بذلك المبالغة قوله طيف قراءة الكسائي وابي عمرو والباقون طائف بعد الطاء الفا وهما لغتان فاما طيف فهو على ثلاثة اوجه احدها انه مصدر من طاف يطيف كباع يبيع وانشد ابو عبيدة

اف لهم كيف يحالون تطيف ... ومطافة لكاعة كوسوف

والثاني انه مخفف من فعل والاصل طيف تشبيها بالياء المحذوفة من الكلمة كقولهم في ميت ميت وفي لين لين وفي هين هين ثم طيف الذي هو الاصل يحتمل ان يكون من طاف وطيف او من طاف يطوف فقلبت الواو ياء كما قالوا في الواو قلت الواو ياء وان كانت ساكنة كما قلت في وقد قالوا في حول صيل ولكن هذا من الشذوذ وحسبك الا تقاس عليه وقوله واه كانت ساكنة ليس هذا مقتضى النحو فلعله يأتي على كلام ينبغي ان يقال واه كان ما قبلها

ساكنا واما طائف فاسم فاعل يحتمل ان يكون من طاف يطوف
فيكون كقائم وقاعل وان يكون من طاف يطيف فيكون
كبائع وماثل وقد زعم بعضهم ان طيف وطائف بمعنى واحد
ولعزى للفراء فيحتمل ان يرد طائفا لطيف فعيل بمعنى
وقد جا فاعل مصدرا كمعقول اثنانيا وقد فقد الناس وان
يرد طيفا لطائف اى فيخيله وصاحب خفي وقال الفارسي
الطيف كالخطرة والطائف كالخاطر فرق بينهما وقال
الكسائي الطيف الجنون والطائف ما طاف حول الانسان
قال ابن عطية وكيف هذا وقد قال الاعمى
ويصح من عف السرى وكانها الم بها من طائف الجن اولق
ولا ادري ما يعجبه وكانه اخذ قوله من طاف هو الانسان
مفتعلا من الانسان وهذا قد جعله طائفا بالناقة وبي
بسطة لان الكسائي انما قال اتفاقا لا يعتمد او قال لورته
الارضي طاف افعل وادر يطوف طوفا وطوافا ولطاف
استدار القوم من نواحيهم وطاف الجبال الرد طيف
طيفا طيفا فقد فرق ابو زيد بين ذي الواو وذي اليا
فجعل كل باب على مادة بمعنى وفرق الفراء بين فعل وفاعل
كلابت وزعم السهيلي انه لا يحتمل من طاف الخيال لان فاعل
قال لانه يخيل لاحقيقة قال واما قوله تعالى فطاف عليها
طائف من ربك وال تيال فانه طيف لانه اسم فاعل حقيقة وقال
حسان رضي الله عنه جنية ارقني طيفا تعرضت وترى في المنام
وقال السدي الطيف الجنون والطائف المصروع عن ابن عباس
رضي الله عنهما بمعنى واحد وهو النزغ قوله واخوانهم
يعودون في الغي في هذه الاية ثلاثة اوجه احدها ان الضمير
في اخوانهم يعود على الشياطين لدلالة لفظ الشياطين عليهم

اويعود

اويعود الشيطان نفسه لانه لا يراد به الواحد بل الجنس والضمير
المضاف في يمدونهم يعود على الكفار والمرفوع يعود
على الشياطين او الشيطان كما تقدم والتقدير واخوان
الشياطين يمدونهم والشياطين يمدون على هذا الوجه فالضمير
عائد من هوله في المعنى الا ترى ان الاسناد للشياطين
في المعنى وهو في اللفظ خبر عن اخوانهم ومثله اذا الجبل
جاء الوافي حوانيها وقد تقدم لك في هذا بحث مع مكي وغيره
من حيث ان الفعل عائد من هوله ولم يذكر ضميره
وهذا التاويل الذي ذكرته هو قول الجمهور وعليه عامة
المفسرين قال الزمخشري هو او جه لان اخوانهم في مقابلة
الذين اتقوا الثاني ان المراد بالاخوان الشياطين والضمير
المضاف اليه الكاهلون او غير المتقين لان الشيء يدل على
مقابله واولى ويعود على الاخوان والضمير المنصوب
يعود على الكاهلين او غير المتقين والمعنى والشياطين الذين
اخوان الكاهلين او غير المتقين يمدون الكاهلين
او غير المتقين في الغي والخبر في هذا الوجه جار مجرى هوله
لفظا ومعنى وهذا يضعف قتادة الثالث ان يعود
الضمير المجرور على الشياطين والمرفوع على الاخوان وهم
الكفار قال ابن عطية ويكون المعنى واخوان الشياطين في
الغي بخلاف الاخوة في الله تعالى يمدونهم اي بطاعتهم
لهم وقولهم ولا يترتب هذا التاويل على ان يتعلق في
الغي بالامداد لان الانس لا يمدون الشياطين قلت
يعني يكون في الغي حالا من المبتدا اي واخوانهم في حال
كونهم مستقرين في الغي وفي صحبة الكلام من المبتدا للخبر ولا معنى
انه يتعلق بما تضمنه اخوانهم من معنى المواخاة والاخوة

وما في فيه بحث الشيخ قال الشيخ ويمكن ان يتعلق في
الحين بما هذا التأويل بيد وبهم بما هية البنية اي
بيد وبهم سبب عوانهم تعود حلت النار في هرة اي لست
هذه وعتمل ان يكون في الحين حالا من محذوف وفاي
كائنين في الحين فيكون في الحين في موضعه ولا يتعلق
بما هو انهم وقد جوزه بعضهم وعندي فيه نظر
فلو قلت مطعمك زيدا كل يوم بطبيخ لجاز فيه فتصل
بين المبتدا ومعموله بالخبر لكان في جوازه نظر لانك
فصلت بين العامل والمعمول بما هو في معناه وان كان ليس
اجنبيا لاحدهما وهو المبتدا قلت ولا نظر بمنع هذا
الصدر لاجنبيته لعدم اجنبيته وقرا نافع بيمد وبهم بضم الميم
وكسر الهم من امد والباقون بفتح الميم وضم الهم من مده وقد تقدم
الكلام على هذه المادة ومعناها بمعنى واحد وبينهما فرق
في اوائل هذا الموضع وقرا الجحدري بما دوهم كما ده بزيادة
فاعلة وقرا العامة يقصرون من قصر قال الشاعر
لعمرك ما قلبي الى اهله بحر ولا مقصر يوما فاتاني فقره
وقال امرؤ القيس سما لك شوق بعد ما كان اقصرا وحلت سليمى
بطن قو فعرعر اي ولا بارع عما هو فيه فارتفع شوقك بعد
ما كان منتفيا بزوع وافتلح وقرا عيسى بن عمر وابن ابي عبلة
ثم لا يقصرون بفتح الياء وضم الصاد من قصر اي ثم لا يقصرون من
انفسهم وهذه الجملة اعني قوله بما هو وبهم زعم الزجاج انها
متصلة بالجملة التي قبلها من قوله لا يستطيعون لهم نصرا وهو كلف بعيد
وقوله في الحين فيه تقدم انه يجوز ان يكون متعلقا بالفعل
قبله اي حضروهم او بمحذوف على انه حال اما من احضروهم واما من واو

بيد وبهم واما من مفعول له فقوله له متعلق باستهواه على
معنى لاجله والصحيح الاول وقال ابو البقاء يجوز ان
يكون بمعنى اللام اي قاعا لله وفيه
بعد وجوز ايضا ان تكون اللام زائدة اي فاستهوته
وقد عرفت ان هذا لا يجوز عند الجمهور الا في موضعين
اما تقدم المعمول او يكون العامل فرعا وجوز ايضا
ان يكون بمعنى اللام لاجاحة الله والاصنام فتقول
من دعاه بمعنى اي جعله مجيبا له ولهذا علبه احببت
الشيء اي اجبته وقال الزمخشري اجتبى لمعنى
جباه لنفسه اي جمعه لعبادته او جبى اليه فاجتباه
اي اجذه كقولك خليت له الدلو فاختلاها والمعنى
هلا اجتباها فتما لا من عند نفسك لانهم كانوا يقولون
ان هذا الا افك افتراه والاصنام الكوت لا تستطيع
قاله الزمخشري وبتاله نصت وانصت بمعنى واحد وقد جاء متعديا
قال الكميت وابوك الذي اجرى عليك بنيه فانصتت
بعد لعبره كل قائل وقوله هذا نصابير جمع نصيرة واطلق على
العنان نصابير اما مبالغة واما لانه سبب النصابير واما على حذف
مضاف اي ذو نصابير ولعل يجوز ان تكون للتزجية كحبذا المحاطين
وان تكون للتعليل قوله نصر عاوضيفة في نصبها وجاز اظهارها
انها معمولان من اجلها لانه سبب صنها الذكر والثاني ان
ينتصبا على المصدر الواقع موقع الحال اي تنصر عن خائفين
اود وعي تنزع وضيفة وقرى وضيفة بتقديم الفاء على
هما مصدران للفعل من معناه لا من لفظه ذكره ابو البقاء
وهو بعيد قوله ودون الجبل قال ابو البقاء منطوق على

تصريح والتقدير ويقتصدون وهذا ضعيف لان دون
ظرف لا يتصرف فيجب المنهوق الذي ينبغي ان يجعل صفة
لشيء محذوف ذلك المحذوف هو الجائي كما قدره المخبر
فتاوده دون الجهد ويتكلما كلاما دون الجهر لان الاخفاء
اظهر واقرب الى حسن التفكر قوله بالغدو والاصال
متعلق بالذكر اي اذكره في هذين الوقتين وهما
عبارة عن الليل والنهار وقال ابو البقاء بالغدو متعلق
بادعوا وهو سهو لسان او قلم اذ لين نظم القرآن كذا والغدو
اما جمع غدوة كقنوة وقنوة وعلى هذا فيكون قد قابل الجمع
بالجمع المعنوي وقيل هو مصدر بمعنى تقدم زمان مضاف اليه
حتى يقابل زمان مجموع بمثله فتقديره بأوقات الغدو
والاصال جمع اصل وأصل جمع اصيل فهو جمع الجمع ولا يجوز
ان يكون جمعا لاصيل لان فعيلا يجمع على افعال وقيل هو جمع
لاصيل وأصيل مفرد يشتمل كل من لفظه وهو العشي وفعيل يجمع
على افعال قالوا عشي واضاف وعلى هذا فلا حاجة لما ادعوى
انه جمع الجمع ويجمع على اصلان كعنصور وعنان وتصغير على لفظه
كقوله • وقفت فيها أصيلانا اسائلها • عيت جوابا وما بالربع من احد
واستدل الكوفيون لقولهم ان اصلانا جمع اصيل على جواز تصغير
جمع الكثرة بهذا البيت وتأوله البصريون على انه صغر
وتبدل نونه لاما فيرد الى اصلا لا وقالوا لو صغر واسمه
لاحوى جميد السدي البصري والاصيل مصدر الأصل
اي دخل في الاصيل والله اعلم سورة الانفال
مكية
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى